

ص:5

الجزء العاشر

تتمة حرف الميم

محمد بن علي

المعروف بابن اعثم الكوفى.

توفى فى حدود سنة ٣١٤.

فى دائرة المعارف الإسلامية انه كتب تاريخا قصصيا عن الخلفاء الأول متأثرا بمذهب الشيعة و نقل هذا الكتاب إلى الفارسية محمد بن محمد المستوفى الهروى و طبع طبعة حجرية فى بمبئى ٠ سنة ١٣٠٠.

السيد أبو جعفر محمد بن الامام على أبى الحسن الهادى.

توفى فى حدود سنة ٢٥٢.

جليل القدر عظيم الشأن كانت الشيعة تظن انه الامام بعد أبيه ع فلما توفى نص أبوه على أخيه أبى محمد الحسن الزكى ع و كان أبوه خلفه بالمدينة طفلا لما اتى به إلى العراق ثم قدم عليه فى سامراء ثم أراد الرجوع إلى الحجاز فلما بلغ القرية التى يقال لها بلد على تسعة فراسخ من سامراء مرض و توفى و دفن قريبا منها و مشهده هناك معروف مزور . و لما توفى شق أخوه أبو محمد ثوبه و قال فى جواب من لامه على ذلك قد شق موسى على أخيه هارون . و سعى المحدث العلامة الشيخ ميرزا حسين النورى فى تشييد مشهده و تعميره و كان له فيه اعتقاد عظيم.

الحاج ميرزا محمد على القراجه داغى.

كان حيا سنة ١٣٠٦.

خرج إلى العراق و أخذ فى النجف عن الشيخ مرتضى الأنصارى أصولا و عن الشيخ سهدى الجعفرى فقها و يروى عنه بالاجازة ثم رجع إلى ايران و اقام فى تبريز منصرفا إلى التدريس و التأليف و له تعليقات مشهورة على القوانين و اللمعة طبعت على طرة الكتابين فى تبريز لكنها قليلة الفائدة غير مرغوب فيها.

مؤلفاته

(١) كتاب اللمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء مطبوع فرغ منه سنة ١٢٨٦ (٢) حواش على الروضة مطبوعة (٣) صيغ العقود و الإيقاعات مطبوعة (٤) رسالة عملية مطبوعة (٥) التنقيحات الاصولية (٦) الفتوحات الرضوية فى الأحكام الفقهية (٧) الفصول المهمة فى أصول الدين (٨) الرسالة التمرينية فى علم الميزان (٩) رسالة فى البدء (١٠) رسالة فى الأمرين (١١) رسالة فى مناسك الحج (١٢) فى اسرار الحج (١٣) فى العلل الأربعة (١٤) شرح اخبار الطينة (١٥) فضائل قم (١٦) تفسير سورة يسن [يس] (١٧) التفسير الكبير (١٨) حواش على الرياض (١٩) حواشى الفصول (٢٠) رسالة فى العروض (٢١) التحفة المحمدية فى علم العربية (٢٢) الأربعين فى المدائح و النصائح.

٥

المولى محمد بن على بن محمد حسين الزنجاني.

كان من أفاضل عصره عالما بالأصولين ماهرا فى الفقه و الرجال و الكلام تلمذ على أساتذة قروين و كانت إذ ذاك مجمعا للأفاضل من أهل العلم و رجع إلى بلده ثم سافر إلى العتبات المقدسات بالعراق و حج إلى بيت الله الحرام ثلاث مرات آخرها سنة (١٢٢٠) لقب [لقى] فى اتناها السيد محمد مهدي بحر العلوم و الشيخ جعفر كاشف الغطاء و ابنه الشيخ موسى و غيرهم و رجع إلى زنجان و توفي بها فى حدود تلك السنة و له مصنفات منها منظومة فى علم الكلام تقرب من خمسمائة بيت ثم شرحها بشرح سماه تحفة الأنام فى شرح منظومة الكلام و له أيضا رسالة فى الامامة سماها بالدلائل و قد وجد على ظهر نسخة الأصل بخط السيد بحر العلوم ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و كفى و سلامه على عباده الذين اصطفى، و بعد أحلت فيما املاه من هو قوة نظرى نظرى و رددت فيما اسداه من هو نور بصرى بصرى فوجدته انضد من لبوس و أزين من عروس و أعذب من الماء و ارق من المساء و أدق من السحر و أصلب من الصخر نفع الله به المؤمنين و متع بوجود مصنفه الطالبين و هذا دعاء للبرية شامل فيرحم الله عبدا قال آمينا و حرر فقير ربه الغنى محمد بن مرتضى المدعو بمهدي الحسنى الحسينى .

السيد محمد بن على بن محيى الدين الموسوى العاملى

فى أمل الآمل : كان عالما فاضلا أدبيا ماهرا شاعرا محققا عارفا بفنون العربية و الفقه و غيرهما . من المعاصرين تولى قضاء المشهد الشريف بطوس . قرأ عند السيد بدر الدين الحسينى العاملى المدرس و عند السيد حسين بن محمد بن على بن أبى الحسن الموسوى شيخ الإسلام و غيرهما له كتاب شرح شواهد شرح ابن الناظم على الفية والده كبير حسن التحقيق و يرد فيه أقوال العينى كثيرا و له شعر قليل لا يحضرنى منه شىء اه.

أقول: و اشتهر نسبة شرح الشواهد هذا إلى صاحب المدارك و قد طبع فى النجف . سنة ١٣٤٤ على انه لصاحب المدارك و هو خطأ كما بيناه فى ترجمته قال فى خطبته: و بعد فيقول الفقير إلى الله تعالى محمد بن على الموسوى العاملى كما أن الخلاصة الالفية للفهامة نادرة عصره و فريد دهره جمال الأدباء و زينة الفضلاء الامام العالم الكامل النحرير العزيز الشيخ جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجبائى الطائى المعتزلى قدس روحه و أفاض علينا من فتوحه كتاب لم تظفر بمثله الأيام و

لم تر نظيره عين الأنام كذلك شرحه للإمام الهمام المحقق المدقق الفرد الوحيد الشيخ بدر الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ جمال الدين المشار اليه كتاب اشتهر فى الارباع و الأقطار اشتهار الشمس فى رابعة النهار غير أنه قد توعر على بعض المبتدئين لما فيه من الاستشهادات الشعرية إذ لم يصل إليهم من الشرح غير

ص:6

نسخ من كتاب فرائد القلائد فى شرح الشواهد للعلامة الأعلام و الفهامة الافهم زبدة الفضلاء فى أوانه و عمدة العقلاء فى زمانه الشيخ أبى محمد بن احمد العينى أفيضت عليه المراحم الربانية لكنه قدس سره على ما يظهر منه قد وقع منه ما لا ينبغى أن يصدر من مثله فى شرح أكثرها من الزلة فى بيان الاعراب أو ال غفلة عن بيان المراد و كثيرا ما كان يختلج بخاطرى الفاتر أن اجعل لأبياته شرحا يذلل صعابها و يكشف عن وجوه شواهده نقابها و أنبه على زلل وقع فى تفسير بعضها لصاحب الفرائد و غيره و أضيف إلى ذلك بيان اللغة الغربية [الغربية] و الأمثال السائرة التى خلا عنها الفرائد حتى صدرت إشارة بإمضاء تلك العزيمة من على حضرة السيد السند المحقق المدقق إلى أن قال : و هو سيدنا و ملاذنا و مخدومنا السيد بدر الدين الحسينى العاملى الأنصارى فتلقيتها بالقبول . و قال فى خاتمته و قد اتفق الفراغ منه على يد مؤلفه الفقير إلى الله العنى محمد بن على الموسوى العاملى ليلة الأربعاء ١١ من ربيع الأول سنة ١٠٥٧ فى المشهد المقدس الرضوى و لله الحمد.

الشيخ محمد على ابن الشيخ أبى طالب الزاهدى الجبلانى الاصفهانى

المولد المعروف بالحزين توفى ببنارس الهند سنة ١١٨١ له كتاب التخليّة و المتخليّة فارسى و له تذكرة العاشقين شعر مثنوى مطبوع [و] له السوانح العمرية مطبوع

السيد محمد على ابن السيد صدر الدين محمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن على نور الدين أخى صاحب المدارك ابن نور الدين على بن الحسين بن أبى الحسن الموسوى العاملى الاصفهانى

المعروف بأقا مجتهد ولد سنة ١٢٣٩ باصفهان و توفى بها مسموما ليلة الثامن عشر من ذى الحجة سنة ١٢٧٤ كذا فى (بغية الراغبين): و فى تكملة أمل الآمل أنه توفى سنة ١٢٨٠ ليلة الجمعة عن ثلاثين سنة الا شهرا و حمل إلى النجف الأشرف فدفن فى بعض حجرات الصحن الشريف بجنب أبيه . و أمه بنت الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و هو أكبر أولاد أبيه و لما توفى أبوه قام مقامه فى العلم و الرئاسة و كان متبحرا فى العلوم العقلية و النقلية و زاد على أبيه فى صعود المنبر بعد صلاة الجماعة و اجتماع الخلق الكثير للصلاة معه و استماع ما يلقيه حتى ضاق مسجد أبيه فأضيف إليه الدور التى اشترت لتوسعته . له من المؤلفات كتاب احياء التقوى فى شرح الدروس لم يكمل. العلام فى شرح المراسم غير تام. فرائد الفوائد فى أصول الفقه.

نفائس الفرائد مختصر منه. منظومة فى الوقف. منظومة فى الموايرث ناقصة. الفية فى النحو لم تكمل. ديوان شعر فارسى. رسالة البلاغ المبين فى أحكام الصبيان و البالغين صنفها قبل البلوغ

السيد شمس الدين محمد بن على بن الحسين بن أبى الحسن الموسوى العاملى الجبعى

صاحب المدارك ولد سنة ٩٤٦ و توفي ليلة السبت ١٨ ربيع الأول كما عن الدر المنثور للشيخ على بن الشيخ محمد بن صاحب الم عالم أو في العاشر منه كما عن خط ولده السيد حسين على ظهر كتاب المدارك، أنه قال توفي والدى المحقق ٦ مؤلف هذا الكتاب في شهر ربيع الأول ليلة العاشر منه سنة ١٠٠٩ في قرية جبيع

أقوال العلماء في حقه

في أمل الآمل كان فاضلا متبحرا ماهرا محققا مدققا زاهدا عابدا ورع ا فقيها محدثا كاملا جامعة للفنون والعلوم جليل القدر عظيم المنزلة و قال السيد مصطفى التفريشى في نقد الرجال سيد من ساداتنا و شيخ من مشائخنا و فقيه من فقهاءنا و عن صاحب كتاب المقامع في أول شرحه على المدارك أنه قال في حقه السيد السند الحسيب النسيب اسوء المحقق ن [المحققين] و قدوة المدققين و لسان المتأخرين و قال صاحب اللؤلؤة اما السيد السند السيد محمد و خاله المحقق المدقق الشيخ حسن فضلهما أشهر من أن ينكر

أحواله

كان والده السيد على تزوج ابنة الشهيد الثاني في حياته فأولدها السيد محمد المذكور ثم تزوج زوجة الشهيد الاخرى بعد قتله أم الشيخ حسن صاحب المعالم فأولدها السيد نور الدين عليا، فالسيد نور الدين أخو صاحب المدارك لأبيه و أخو صاحب المعالم لأمه، و صاحب المدارك ابن أخت صاحب المعالم و صاحب المعالم و أخو أخيه . و ما عن صاحب المقامع من أن الشهيد الثاني كان متزوجا أم السيد على والد صاحب المدارك فأولدها الشيخ حسن ثم زوج والد صاحب المدارك ابنته أخت الشيخ حسن فأولدها صاحب المدارك فصار صاحب المعالم خال صاحب المدارك و عمه اشتباه و قال الشيخ على الصغير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني في كتابه الدر المنثور : كان الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني هو و السيد الجليل السيد محمد ابن أخته قدس الله روحيهما في التحصيل كفرسى رهان و رضيعى لبنان [لبنان] و كانا متقاربين في السن و بقى الشيخ حسن بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريبا، و كتب على قبر السيد محمد : **رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَلُوا [بَدَلُوا] تَبْدِيلًا** و رثاه بأبيات كتبها على قبره و هى:

لهفى لرهن ضريح كان كالعلم

للجود و المجد و المعروف و الكرم

قد كان للدين شمسا يستضاء به

محمد ذو المزايا طاهر الشيم

سقى ثراه و هناء الكرامة و الريحان

و الروح طرا بارئ النسم

قال و تولى السيد على الصائغ تعليم الشيخ حسن و السيد محمد العلوم التى استفادها من الشهيد الثاني من معقول و منقول و فروع و أصول و عربية و رياضى و لما انتقل السيد على إلى رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدى تلك البلاد فقراً عليه فى المنطق و المطول و حاشية الخطائى و حاشيته عليهما و قرأ عنده تهذيب المنطق و كان الشيخ ملا عبد الله يكتب

عليه حاشية^١ في تلك الأوقات^١ قال و هي عندي بخط الشيخ و بلغني أن ملا عبد الله كان يقرأ عليهما في الفقه و الحديث ثم سافر الشيخ حسن و السيد محمد إلى العراق إلى عند مولانا احمد الأردبيلي قدس الله روحه فقالا له : نحن ما يمكننا الإقامة مدة طويلة و نريد أن نقرأ عليك على وجه نذكره

(١) هي حاشية ملا عبد الله المشهورة.

ص:7

إن رأيت ذلك صلاحا قال ما هو؟ قالنا نحن نطالع و كل ما نفهمه ما نحتاج معه إلى تقرير بل نقرأ العبارة و لا نقف و ما يحتاج إلى البحث و التقرير تتكلم فيه فأعجبه ذلك و قرأ عنده عدة كتب في الأصول و المنطق و الكلام و غيرها مثل شرح المختصر العزدي و شرح الشمسية و شرح المطالع و غيرها و كان قدس الله روحه يكتب شرحا على الإرشاد و يعطيها اجزاء م نه و يقول انظروا في عبارته و أصلحوا منها ما شئتم فاني اعلم أن بعض عبارته غير فصيح.

فانظر إلى هذه النفس الشريفة، و كان جماعة من تلامذة ملا احمد يقرءون عليه في شرح المختصر العزدي و قد مضى لهم مدة طويلة و بقي منه ما يقتضى صرف مدة طويلة اخرى حتى يتم و هما إذا قرءا يتصفحان اوراقا حال القراءة من غير سؤال و بحث و كان يظهر من تلامذته تبسم على وجه الاستهزاء بهما على هذا النحو من القراءة فلما عرف ذلك منهم تألم كثيرا و قال لهم عن قريب يتوجهون إلى بلادهم و تأتيكم مصنفاتهم و أنتم تقرءون في شرح المختصر . و كانت اقامتهما م دة قليلة لا يحضرنى قدرها و لما رجعا صنف الشيخ حسن المعالم و المنتقى و السيد محمد المدارك و وصل بعض ذلك إلى العراق قبل وفاة ملا احمد فكان الشيخ حسن و السيد محمد شريكين في القراءة على المشايخ و الرواية عنهم، منهم السيد على بن أبي الحسن و والد السيد محمد و السيد على الصائغ و الشيخ حسين بن عبد الصمد و هؤلاء كلهم من تلامذة الشهيد الثاني و يروون عنه و منهم الملا احمد الأردبيلي.

و عن صاحب الأنوار النعمانية قال : حدثني أوثق مشائخي أن السيد الجليل محمدا صاحب المدارك و الشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب المعالم رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرضوى على ساكنه أفضل الصلاة خوفا من أن يكلفهما الشاه عباس الأول بالدخول عليه مع أنه كان من اعدل سلاطين الشيعة فبقيا في النجف الأشرف و لم يأتيا إلى ايران احترازا من ذلك (اه) و في اللؤلؤة بعد ما ذكر صاحب المعالم و ابن أخته صاحب المدارك و اثنى عليهما ثناء بليغا قال : إلا أنه مع السيد محمد قد سلكا في الاخبار مسلكا و عرا و نهجا منهجا عسرا اما السيد محمد صاحب المدارك فإنه رد أكثر الأحاديث من الموقوفات و الضعاف باصطلاحه و له فيها اضطراب كما لا يخفى على من راجع كتابه فيما بين أن يردا تارة و ما بين أن يستدل بها اخرى و له أيضا في جملة من الرجال مثل إبراهيم بن هاشم و مسمع بن عبد الملك و نحوهما اضطراب عظيم فيما بين أن يصف اخبارهم بالصحة تارة و بالحسن اخرى و بين أن يطعن فيها و يردا يدور في ذلك مدار غرضه في المقام مع جملة من المواضيع التي سلك فيها سبيل ا لمجازفة كما أوضحنا جميع ذلك بما لا يرتاب فيه المتأمل في شرحنا على كتاب المدارك

^١ (١) هي حاشية ملا عبد الله المشهورة.

الموسوم بتدارك المدارك و كتاب الحدائق الناضرة إلا أن الشرح الذى على الكتاب انما برز مشتمل على جميع ما ذكره فى كتب العبادات اه و ذكر فى خاله الشيخ حسن ما مر فى ترجمته

مؤلفاته

(١) مدارك الأحكام فى شرح شرائع الإسلام مطبوع مرتين برز منه العبادات و كأنه جعله بمنزلة التتمة للمسالك لأنها مختصرة فى العبادات مطولة فى المعاملات (٢) نهاية المرام فى شرح مختصر شرائع الإسلام وجد منه كتاب النكاح إلى آخر النذر و فى تكملة أمل الآمل عندى منه نسخة من أول النكاح إلى آخر النذر بخط تلميذه و المخرج له من السود [السواد] إلى البياض و فى آخره تم المجلد الثالث من كتاب نهاية المرام فى شرح مختصر شرائع ٧ الإسلام ضحى نهار الخميس ١٩ من رجب من شهور سنة ١٠٠٧ من الهجرة على مشرفها السلام و قد وقع الفراغ من كتابته يوم الجمعة العشرين من شهر رجب سنة ١٠٠٧ فكان قدس سره يكتب الكراسة فيقرأها تلميذه عليه و يبيضها فتم التصنيف و التبييض فى شهر واحد . قال فى المقامع و وجه تخصيص ذلك الموضوع بالشرح على ما سمعناه من بعض مشايخنا أنه لما كتب المحقق الأردبيلي شرحه المشهور على الإرشاد و فرق اجزائه على التلامذة ليخرجوه من السواد إلى البياض و كان بعضهم ردى ء الخط جدا فاتفق وقوع النكاح إلى آخر النذر فى سهمه فلم ينتفع به من سوء خطه و كان الشارح قد توفى فالتمس بعضهم تجديد المواضع التالفة من السيد ليكمل شرح استاذه فقبل لكنه عدل عن الإرشاد إلى المختصر النافع تادبا من أن يعد شرحه متمما لشرح استاذه اه.

و إذا صح هذا فيلزم أن يكون تصنيفه للشرح المذكور فى جبل عامل لا فى العراق لما مر من أنه حضر إلى جبل عامل و وصلت مؤلفاته إلى العراق قبل وفاة الأردبيلي و الله اعلم.

رأيت منه نسخة مخطوطة فى النجف الأ شرف بخط جيد (٣) حاشية الاستبصار (٤) حاشية التهذيب (٥) حاشية على الفية الشهيد

الاشتباه فى نسبة شرح الشواهد و شرح العلويات اليه

و قد اشتهر أن له شرح الشواهد [شواهد] شرح الالفية لابن الناظم حتى أن الكتاب طبع فى النجف ٠ سنة ١٣٤٤ على أنه لصاحب المدارك و هو خطأ فاحش لأن الكتاب تأليف السيد محمد بن على بن محيى الدين الموسوى العاملى قاضى المشهد المقدس الرضوى و قد صرح فى أمل الآمل فى ترجمته بنسبة الكتاب اليه و أنه من تلامذة السيد بدر الدين الحسينى العاملى الأنصارى المدرس بطوس و من تلامذة السيد حسين ابن صاحب المدارك.

و الذى أوقع فى الاشتباه قول المؤلف فى خطبة الكتاب : و بعد فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى ١ محمد بن على الموسوى مقتصر على ذلك فلاشترابه مع صاحب المدارك فى الاسم و اسم الأب و النسب و البلاد و شهرة صاحب المدارك ظن أنه هو و نسب الكتاب اليه مع أنه قد صرح فى مقدمته بأنه صنفه بامر شيخه المذكور و فى آخر بأنه فرغ منه فى المشهد المقدس الرضوى [الرضوى] ١ سنة ١٠٥٧ اه و صاحب المدارك لم يدخل المشهد الرضوى و لا فى مشائخه من اسمه السيد بدر الدين و كانت وفاته قبل تأليف الكتاب بشمانية و أربعين سنة و مؤلف الكتاب من تلامذة ابنه.

كما أنه وقد [وقع] الاشتباه في نسبة شرح القوائد السبع العلويات لابن أبي الحديد اليه و قد طبع هذا الشرح في ايران و طبع في صيدا على أنه لصاحب المدارك و هو اشتباه و انما هو للسيد محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي البغدادي و لم يذكر أحد هذين الشرحين أعرض شرح الشواهد و شرح العلويات في مؤلفات صاحب المدارك لا صاحب أمل الآمل و لا غيره.

أولاده

كان له من الأولاد السيد نجم الدين الذي كتب له صاحب المعالم الإجازة الكبيرة له و لولديه أبي عبد الله محمد و أبي الصلاح علي و له أيضا السيد حسين شيخ الإسلام بالمشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام و من أحفاده السيد مرتضى المعاصر للمجلسي صاحب البحار و قد ذكرنا الجميع كلا في بابه

ص:8

أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان القزويني

في رجال بحر العلوم: هو من شيوخ إجازة النجاشي يروي عنه كثيرا و هو يروي غالبا عن احمد بن محمد بن يحيى العطار و علي بن حاتم و قال في ترجمة الحسين بن علوان أخبرنا إجازة محمد بن علي القزويني قدم علينا سنة ٤٠٠. و في الحارث بن المغيرة النصري أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن شاذان. و في ليث المرادي أبو عبد الله محمد بن علي القزويني و في سهل بن زياد الواسطي و سلمة بن الخطاب و داود بن علي البيهقي و محمد بن جبرائيل الاهوازي و محمد بن علي بن شاذان و في سعيد بن جناح و عبد الله بن سليمان و محمد بن مروان و محمد بن مسعود العياشي أبو عبد الله بن شاذان القزويني و قد تكرر أبو عبد الله بن شاذان و أبو عبد الله القزويني و ابن شاذان و الكل واحد و لا ينافي ذلك قوله في العمري و له كتاب الملاحم أخبرنا أبو عبد الله القزويني حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثنا احمد بن إدريس حدثنا محمد بن احمد بن إسماعيل العلوي عن العمري و له كتاب نوادر أخبرنا محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عنه فان ذلك تفنن منه في التعبير و مثله في كتابه كثيرا [كثير] اه و في التعليقة مر في الحسين بن عبيد الله السعدي ما يشير إلى كونه شيخ إجازة و أنه مكنتي بأبي عبد الله و الظاهر أن الشاذان الذي قد أكثر النجاشي من الأخذ و الرواية عنه و أنه من مشائخه و شيخ اجازته اه و الذي ذكره النجاشي في الحسين بن عبيد الله السعدي أنه قال له كتب صحيحة الحديث ثم روى بعضها فقال أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان و بعضا آخر فقال أخبرنا محمد بن علي بن شاذان

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد النبي الكاظمي العاملي

كان أبوه من العلماء من أهل الكاظمية سكن قرية جوبا من جبل عامل و ذكر في بابه و كان ولده الشيخ محمد علي عالما فاضلا أدبيا شاعرا وجدنا بخطه تكملة الرجال لوالده ثم أصيب في عقله و صعد يوما على سطح و أراد أن يطير فالقى نفسه في الهواء فسقط فمات.

و من شعره قوله:

و الحسن منك و لكن ليس إحسان

الا و أعقبه ناي و هجران

غدا لنوح بطرفي منك طوفان

فأنت في العين لي نور و إنسان

فأنت للقلب روح و هو جثمان

فاضت دموعي لهم و القلب ولهان

و هاج لي منه أشواق و أشجان

و لا رقت للغواذي فيك أجفان

أيدي الغرام فقل لي اين هم بانوا

و لم اخن بعهودي إن هم خانوا

الا و دمعي منهل و هتان

لزيد عيش مضى فيها و ازمان

و للشبيبة أغصان و أفنان

و مسمعي بينهم رجوع و الحان

و بالابريق لي صحب و خلان

على الندامي مريض الجفن و سنان

و الصدر و النهدي كافور و رمان

جفن لما قيل للأغماد أجفان

عن بارق منه لي ثغر و أسنان

و الغصن قامته و الردف كثمان

الهجر شانك و التبريح لي شان

ما سر قلبي بوصل منك آونه

أن نار قلبي حكت نار الخليل فقد

أو تمس عني بعيد الدار مغتربا

و في الحشى لك بيت أنت ساكنه

و مذوققت و احبابي نووا ظعنا

أنشدت ربك لما أن مررت به

سقاك سار من الوسمى هتان

قد كنت مالف آرام بها علقت

و لم يخامر فؤادي غير حبهم

ما مر ذكر النوى يوما على خلدی

لله أيام جرعاء الحمى فلنا

أيام اسحب أذيال الصبا مرحا

مرآى طلعة أقمار علقتهم

أهل بحزوى و جيران بكاطمة

8 و ليلة بت و الصهباء طاف بها

صلت الجبين هضيم الكشح ذو مرح

لو لم يكن لحظة سيفا يحيط به

عن العذيب روى لي ريقه و روى

البدر غرته و الليل طرته

و كان قد خطب امرأة فلم يزوجها أهلها بها فقال و كان أبوها اسكافا:

بنى (...) ما لكم و ما لى
تركتن نار قلبى فى اشتعال
نصبت لظبيكم أشراك صيد
فافلتهما و لم يردد حبالى
و إن جهل السفية فليس عتب
عليه فهو مغاط) النعال
و لما لم يكن من صلب فذ
دعوه لأمه يا للرجال
سأتعب فى ابتناء المجد نفسا
تصيركم لها بعض الموالى

و له فى رجلين أحدهما من بنى فواز و الآخر من آل هزيمة ضمنا الأعشار:

الله أكبر اى خطب هائل
اوهى القلوب و قد أناخ بعامل
الفوز راموا و النجاء فجاءهم
فواز ما فازوا لديه بطائل
راموا الهزيمة فالتقوا بهزيمة
فتقابل الضدان أعظم نازل

الحاج محمد على كمنونة بن محمد بن عيسى النجفى الحائرى

الشهير بابن كمنونة.

توفى فى كربلاء سنة ١٢٨٢ و دفن داخل المشهد الحائرى خلف رأس الحسين (ع) مع أخويه الحاج مهدى و الميرزا حسن .
كان شاعرا أدبيا.

و فى و [] الطليعة؛ كان فاضلا مشاركا فى العلوم تقيا محبا لآل بيت محمد ص له ديوان شعر جله فى الأئمة (ع) حكى عنه أنه
رأى فى منامه الحسين (ع) و هو يردد:

فمنا المنادى و منا السميع

فاتنبه و أكملها بقوله:

سوى من يرانا و منا الصنيع

سبقنا فلا أحد قبلنا

فمنا المنادى و منا السميع

فذا الخلق منا إلينا لنا

و قوله فى أمير المؤمنين (ع) من قصيدة:

و شامخات العلى و المجد و الرتب

تقاصرت دون أدنى شاوك الشهب

عن العقول فلا يرقى لها الطلب

تقدست ذاتك العلياء و احتجبت

انى و من دونها الأستار و الحجب

تروم اوصافك الآراء قاطبة

منها المنى و قصارى نعتهم تعب

فكم تعرضها قوم و ما بلغوا

فازت بضايعهم بالريح و انقلبوا

جاءوا بكل بضاعات العقول فما

آنست نارا بجنب الطور تلتهب

يا من تجلى لموسى فى الدجى فدعا

كأنما هو للروح المسيح أب

و أنتجت مريم عيسى المسيح به

الاخرى لعفوك بعد الله ارتقب

مولاي حسبي من الدنيا هواك و فى

به نجبت و آبائى به نجبوا

هواك ليلاى لا ابغى به بدلا

السيد محمد ابن السيد على ابن السيد حسين آل نور الدين الموسوى العاملى النباطى

كان عالما فاضلا معاصرا دينا كريم الأخلاق حسن السجايا قرأ فى جبل عامل ثم سافر إلى العراق فقرأ على علماء النجف الأشرف ثم عاد إلى جبل عامل و أحيا مدرسة النبطية و كثرت عنده الطلاب. كان على جانب

ص:9

من العقل و حسن الاخلاف [الأخلاق] كان يقول من زارنى شكرته و من لم يزرنى عذرته و لم أعاتبه . توفى بعد رجوعنا من العراق و حضرنا جنازته فى النبطية الفوقا

مولانا محمد على الفديشى

نسبة إلى فديشة بوزن خديجة قرية من قرى نيشابور كان مولده بها قرأ بالمشهد المقس [المقدس] العلوم العقلية و النقلية حتى نال مرتبة تدريس مدرسة عباس قلى خان التي هي من المدارس المعتبرة هناك و بقى مدرسا بها حتى توفى^٢

الشيخ محمد على السوداني التجفي

الشهير بالشيخ محمد على هلال اللغوى الشاعر الراوية . (السودانى) نسبة إلى عشيرة من عرب العراق تسمى السودان من كندة مقرهم شرقى العمارة فى العراق.

توفى فى النجف سنة ١٣٢٠ و قد نيف على الثمانين كان عالما بالأيام و الاخبار و الآثار استظهر أكثر متن القاموس و الصحاح و حفظ طائفة كبيرة من أشعار العرب و كان ينشد الشعر و يلحنه بصوت مطرب رقيم و له مشاركة فى الفقه و كان غريب الأطوار يكره تكلف ما ليس فيه.

و من شعره قصيدة سبب نظمها لها أنه سمع فى الكوفة رجلا يقول استغفر الله فقال هو: ألا من هوى الغيد ثم أتمها قصيدة فقال:

استغفر الله إلا من هوى الغيد	الآنسات الرعايب الرعايد
بيسمن عن واضحات ملؤها خصر	أشهى و أعذب من ماء العناقيد
من لم تمل للهوى العذرى خليقته	و ليس يصبو إلى غر المناشيد
و لم يبت بالغوانى قلبه طربا	فذاك أمسى من الصم الجلاميد
نفسى الفداء لبيض زرننا سحرا	هيف القدود معاطيف أماليد
عواطيا كالظباء المطفلات إلى	أطلائهن ثوان حالى الجيد
يحفظن عهد الصبا و الدهر ذو غير	ما غير الدهر من تلك المواعيد
لم أنس ليلة وافينا الكتيب بها	على خلاء فكانت ليلة العيد
ألهو بنجلاء وحش ملؤها خيل	فعل المدام بالباب المناجيد
طوع العناق رقيم الصوت إن نطقت	انستك حسن تراجع الأغاريد
فليت شعرى أكل الناس قد وجدوا	وجدى بأسماء دون الخرد الخود

^٢ (١) مطلع الشمس.

أم ليس يشبهني في حبها أحد

ويح الغرام أ ما يبقى على الصيد

لله در الهوى بل در حامله

أن يفقد الحب حبي غير مفقود

السيد ميرزا محمد ابن ميرزا علي أصغر الحسنى الحسينى الطباطبائى التبريزى

قرأ على الشيخ مرتضى الأنصارى و الملا محمد الايروانى

مؤلفاته

(١) دقة القضاء فى الشهادة و القضاء (٢) محصل القوانين (٣) تمييز الصحيح من الجريح فى التعادل و الترجيح (٤) الوفية فى الفقه (٥) عجب العاجب فى أخذ الأجره على الواجب (٦) المنهل الصافى تعليق على مقدمات تفسير الصافى (٧) كاشفة الكشاف تعليق على الكشاف (٨) منتهى المقاصد فى النحو (٩) مفتاح البسملة (١٠) إبداء البداء فى البداء طبعت فى طهران ٩٠٠ سنة ١٣٣٠ (١١) كتاب على طرز مجمع البحرين بين فيه الأحاديث المشكلة (١٢) حاشية على مجمع البحرين.

المولى محمد بن على النجار التستري.

توفى سنة ١١٤٠ فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى:

كان عالما محدثا مفسرا امام الجمعة و الجماعة واعظا خطيبا متقيا مكرونا اليه يروى عن جدى كثيرا ثم سافر إلى أصبهان و مشهد الرضا ع و قرأ على المولى عبد الرحيم الجامى و غيره . له تفسير كبير و رسالة فارسية فى سير الملوك و هو الذى دون حواشى القرآن و جمع بين متن الحديث و شرحه و كان شديد الاقتفاء لآثار استاذه حيا و ميتا استفدت من بركاته كثيرا.

الشيخ محمد بن الحاج على ابن الأمير محمود الجزائرى التستري

توفى فى النجف و هو متوجه إلى الحج سنة ١١٣٠ فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى:

كان عالما محدثا ورعا يروى عن جده جميع مصنفاته فى الحديث قراءة عليه و كان كثير الكد و الاشتغال كتبها و سائر مؤلفاته كلها بخطه و كتب كتبا كثيرة غيرها استفدت منه كثيرا و سافر أخيرا إلى أصفهان و انقطع بالفاضل الهندى

أبو المحسن الشيخ محمد ابن الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفى

توفى فى ٢١ ذى الحجة سنة ١٢٤٨ من بشره خرجت من انفه و دفن فى مقبرتهم بالنجف فى الطبقات : كان عالما فاضلا كاملا فقيها أديباً شهما رئيسا مطاعا جليلا مهيبا ذا هممة عالية و أخلاق فى الحسن غير متناهية انتهت إليه رئاسة الطائفة الجعفرية بعد

عمه الشيخ حسن و صار مقبولاً مسموع الكلمة عند الحكام مطاعاً لدى الخاص و العام و كان سخياً كريماً جواداً أخذ عن أبيه و عم [عن] عميه موسى و الحسن و كان فى غاية الذكاء و سرعة الانتقال رأس و تصدر على العادة للتدريس فى مجلس درس أهله. أخذ عنه و تخرج به جماعة مثل ابن عمته الشيخ راضى ابن الشيخ محمد الفقيه النجفى المشهور و أخواه الشيخ مهدى و الشيخ جعفر و الملا على تقى القزوينى و الشيخ محمد على عز الدين العاملى . ذكره فى ضوء المشكاة الكاشف عن وجوه الرواية و الرواة و أثنى عليه و صرح بالأخذ عنه و كذا الملا عبد الرحيم البادكوبى فى رجاله . و قد تقلد الاشراف على خزائن المشهد العلوى من نجيب باشا والى بغداد بعد الملا يوسف ثم استقال و أشار إلى نصب السيد رضا الرفيعى مكانه فا لسدانة فى بيتهم إلى الآن. و لحقه عناء كثير فى النزاع القائم بين فرقتي النجف المتجادلتين (الشمرة و الزقرة). و لشعراء عصره فيه أشياء كثيرة مدحا و رثاء مثل الشيخ إبراهيم قفطان و الشيخ عبد الحسين محبى الدين و السيد محمد على ابن السيد أبى الحسن العاملى و الشيخ جابر الكاظمى و الشيخ إبراهيم صادق العاملى و الشيخ صالح الكواز و السيد صالح القزوينى و السيد مهدى ابن السيد داود عم السيد حيدر الحلى.

و عبد الباقي العمري رثاه بقصيدة مضمنا فيها إعجاز لامية امرئ القيس

(١) مطلع الشمس.

ص:10

أرسلها لأخيه الشيخ مهدى و كذلك الشيخ حمادى نوح و السيد حيدر الحلى . و من قول الشيخ عبد الحسين محبى الدين فيه من قصيدة:

إن الرئاسة أنتم أهلها و لها	همتم بها مثلما هامت بكم و لها
بنى على و ما للأمر غيركم	ملكتم من أمور الناس أولها
أخبارها صرحت فيكم و غيركم	تكلف النص لما أن تأولها
و ما تناضل أهل العلم فى شرف	إلا و كان أبو العباس أفضلها

أعقب ثلاثة بنين الشيخ محسن و الشيخ حسن و الشيخ عبد الحسين

الشيخ محمد بن على بن خاتون العاملى الطوسى

نزىل حيدرآباد الدكن الشهير بابن خاتون . من أهل القرن الحادى عشر و كان من العاملين الذين هاجروا إلى بلاد إيران و نالوا بها مقامات سامية و هو ابن أخت الشيخ البهائى و لا نعلم هل هاجر أبوه أو أحد أجداده إلى المشهد الرضوى فتزوج هناك

أخت الشيخ البهائي فولد له منها المترجم أو أن أباه تزوجها في جبل عامل فولد له منها المترجم ثم هاجر المترجم إلى طوس في عصر خاله الشيخ البهائي، و أحد هذين الأمرين قد حصل.

وقد ذكره السيد علي البلكرامي الهندي المعاصر الموظف في إدارة الآثار القديمة في الهند في كتابه (ماثر دكن) الذي هو بلسان (اردو) و استحصل صورته النادرة من المتحف البريطاني في لندن و هي هذه التي تراها.

كان المترجم من العلماء الأجلاء، رحل من المشهد الرضوى المقدس بطوس إلى بلاد الهند و تولى وزارة السلاطين القبط شاهية [القطب شاهية] في حيدرآباد الدكن و كان هؤلاء السلاطين من الشيعة و كانت طريقة الملوك في ذلك العصر في الهند و إيران أن يولوا الوزارة و الصدارة العظمى أجلاء العلماء. و مات المترجم في بلاد الهند في حيدرآباد و دفن فيها و قبره هناك معروف مشهور مزور و قد أخبرنا بعض المترجمين إلى تلك الناحية أن في حيدرآباد قبورا كثيرة للعلماء لا يعرف أسماء أصحابها غير قبر المترجم، و هكذا كان العاملون بهاجرون من مضيعة العلماء جبل عامل إلى إيران و الهند و غيرها و ينالون بها مشيخة الإسلام و القضاء و الوزارة و غيرها.

قال في ماثر دكن في حق المترجم ما تعريبه:

هو ابن أخت الشيخ البهائي و كان في أيام ملوك القبط شاهية ملوك حيدرآباد الدكن و قبره الآن في حيدرآباد معروف في جنب القصر الملكي القديم أمام قصر قدير جنك بهادر و كذلك قبر زوجته، و يقصد قبره الزائرون كل وقت من قريب و بعيد و قد كان في أيام السلطان محمد قطب شاه السادس من المقربين في الدولة و يرجع إليه في أمور الملك و الملة و له وظيفة (منشى الملك) و هي تشبه سكرتارية البلاط و كذلك قد بعثه ملك حيدرآباد و معه هدايا [هدايا] و تحف إلى ملك إيران الشاه عباس الصفوى و بعث معه السفير حسين بيك قبجاجى و لما رجع من إيران كان السلطان محمد قطب شاه قد توفى و تولى الملك بعده السلطان عبد الله قطب شاه الملك السابع من سلسلة القبط شاهية فعظمه الملك الجديد غاية التعظيم و أسند إليه منصب الصدارة العظمى و إمارة المملكة بأسرها سنة ١٠٣٨ هـ ١٦٢٨ م و أعطاه لقب (بيشوا) و لقب (مير جملة) و هذان اللقبان من ١٠ أعظم ما في الدولة في تلك الأيام و صار المترجم عندئذ ملازما للبلاط في الأوقات الرسمية.

و كان دأبه أنه في كل يوم ياتى إلى المدرسة و يحضر عنده القضاء و العلماء و الشعراء و يلقي عليهم دروسا في التفسير و المعقول و الرياضيات و كان يوم الثلاثاء في كل أسبوع خاصا للمذكرات الشرعية حيث يجتمع كثير من شعراء العرب و الفرس فيتناشدون الشعر أما تاريخ وفاته فغير معلوم على التحقيق لكن الظاهر أنه توفي في زمان الملك عبد الله قطب شاه.

و من الكتابة الموجودة في (تولى مسجد) يظهر أن هذا المسجد من مؤسسات الشيخ ابن خاتون و في المتحف البريطاني في لندن توجد صورة الشيخ بلباسه الخاص و رأيناها في كتاب تاريخ حديقة السلطان القبط شاهية مأخوذا عنها.

و هو تلميذ الشيخ البهائي و مترجم كتاب اربعينه ترجمه في بلاد الهند و لما عاد إلى بلاد إيران سفيرا من ملك حيدرآباد إلى الشاه عباس عرض على استاذة ترجمته المذكورة فكتب استاذة التقريض المشهور عليه سنة ١٠٢٩ ثم عاد هو في تلك السنة إلى الهند إلى القبط شاهية.

(١) تكميل الجامع العباسي (٢) شرح الإرشاد (٣) ترجمة كتاب الأربعين (٤) حاشية على الجامع العباسي.

و كتاب الأربعين هو شرح كتاب الأربعين حديثنا لخاله البهائي ترجمه من العربية إلى الفارسية رأيت في النجف الأشرف.

و قد صنفه باسم السلطان محمد قطب شاه ابن الملك قطب شاه المتقدم ذكره قال في أوله أما بعد فيقول داعي الدولة القاهرة محمد بن علي المشتهر بابن خاتون العاملى عامله الله بلطفه الأزلى لما كان السلطان العادل البازل العارف الغ ازي في سبيل الله المخلص في حب أهل بيت رسول الله الخاقان الأكرم و الهمايون الأعظم أبو النصر السلطان محمد قطب شاه من أول جلوسه على سرير السلطنة مائلا إلى أن يكون موكبه الهمايوني مشحونا بالعلماء و الفضلاء و تمام رويته منصرفه إلى إحياء المآثر النبوية و ترويح الدين المبين المصطفوى و إنارة مقاصد التفسير و الكلام و إفادة معاني أحاديث خير الأنام و أمالي الأئمة ذوى المقام العالى عليه و عليهم صلوات الله الملك العلام، إلى آخر ما ذكره، و ذكر أنه أمره بترجمة أربعين الشيخ البهائي إلى الفارسية فترجمه و سماه بترجمة قطب شاهى ثم ذكر في سند **رواية الشيخ البهائي عن الشهيد الثاني عن الشيخ جمال الدين أحمد بن خاتون** ان أحمد ابن خاتون هذا هو جد المترجم بواسطة واحدة و أنه كان في نهاية التبصر في علوم الدين . و الترجمة المذكورة وجدت منها نسخة مخطوطة و في آخرها بلغ العراض بقدر الوسع في ا ليوم العاشر من جمادى الثانية سنة ١٠٧٠ في بلدة كشمير كتبه ملك يوسف بن ملك غفر الله ذنوبه. و على النسخة تفويض للشيخ البهائي هذه صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم أيها الفاضل العالم الالمعى زبده الفضلاء العظام و خلاصة الاجلاء

ص: 11

الكرام و سلالة الأصفياء الفخام و نتيجة العلماء الاعلام أحسنت أحسنت في توضيح المباني و تنقيح المعاني بعبارات أصفى من الزلال و أطف من السحر الحلال كاشفة للنام عن حور مقصورات في الخيام و رافعة للنقاب عن وجوه الكواعب الأتراب ألفاظها تزرى بالدرر الغوالى و تكسر قيمة الجواهر الغوالى قد جمعت من المزايا ما سلم برهان السلم عدم حصرها و إحصائها و نطق برهان التطبيق بالعجز عن إثبات انقطاعها و انتهائها حتى صار أكثر الكتب المتداولة و الزبر المتناولة تتمنى أن تعرى عن الملابس العربية و تتحلى في الحلل الفارسية فشكر الله مساعيك و أدام معاليك فقد كشفت الأستار عن أبكار الأفكار على نهج قريب تهش اليه الطباع و نمط غريب يكاد يدخل القلوب قبل الأسماع و ليس هذا عجيبا من فطنتك الوقادة و فطرتك النقادة و طبيعتك الالمعية و سجيتهك اللوذعية لأنك عنصر دوحه العلم و الكمال و ثمرة شجرة الفضل و الإفضال . كتب هذه الأحرف مؤلف الكتاب أقل العباد محمد المشهور ببهاء الدين العاملى تجاوز الله عن سيئاته في شهر شوال ختم بالسعادة و الإقبال سنة ١٠٢٢ حامدا مصليا مستغفرا.

الشيخ ميرزا محمد على بن ميرزا حسن الهمداني

المعروف بناظم الشريعة.

توفى حدود سنة ١٣٣١ فى همدان له كتاب الحديداء المحماء فى رد البهائية فارسى و له كتاب فى الجفر رأينا منه نسخة مخطوطة فى همدان

الشيخ محمد بن على بن عبد النبى بن محمد بن سليمان المقابى البحرانى

فى التكملة: عالم عامل فاضل كامل امام فى الجمعة و الجماعة انتهت إليه رئاسة البلاد فى الحسبة الشرعية له شرح الوسائل للحر العاملى و نخبة الأصول على ترتيب تمهيد القواعد حكى أنه هو و الشيخ يوسف صاحب الحدائق و أخاه الشيخ عبد على و الشيخ محمد ابن الشيخ على المقابى كانوا حضروا درس الشيخ عبد الله بن على البلادى و قرءوا بالاتفاق الروضة البهية و أصول الكافى عليه اه.

و له كتاب مجمع الأحكام فى معرفة مسائل الحلال و الحرام رأينا المجلد الثانى و الثالث منه فى بهار من قرى همدان بخط المؤلف على الظاهر فرغ من المجلد الثانى فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١١٦٧ قال تم على يد مؤلفه تراب أقدام إخوانه المؤمنين و خادم خدام مشايخه العلماء الأخباريين. يذكر المسألة و دليلها من الأخبار ثم يذكر أقوال العلماء.

محمد بن على بن إبراهيم بن على البحرانى

كان والده تلميذ ١ الشيخ سليمان الماحوزى المتوفى ١ سنة ١١٢١ له تنمة أمل الآمل و كتاب الكشكول ذكر فيه كثيرا من أشعاره.

السيد محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن الحسينى

له (١) كتاب التعازى ذكر فيه ما يتعلق بالتعزية و التسلية و صدره ١١ بوفاء النبى ص ثم بما ناله عند وفاة أولاده و ما عرى به غيره. يروى عن ابن شهر يار الخازن بواسطة واحدة (٢) كتاب الكرامات الظاهرة من قبر أمير المؤمنين ع ذكره ابن طائوس فى آخر عمل ذى الحجة من الإقبال (٣) كتاب فضل الكوفة ذكره فى فرحة الغرى

السيد محمد بن على بن حيدر بن نور الدين الحسينى الموسوى العاملى المكى

أخى صاحب المدارك توفى بمكة المكرمة يوم الإثنين ثانى ذى الحجة الحرام عام ١١٣٩ كما فى نزهة الجليس . ذكره السيد عبد الله ابن السيد نعمه الله الجزائرى فى اجازته الكبيرة فقال: سمعت والدى يصف السيد محمد بغاية الفضل و التحقيق و جودة الذهن و استقامة السليقة و كثرة التتبع للكتب الخاصة و العامة و التبحر فى أحاديث الفريقين و يطرى فى الثناء عليه لما اجتمع به فى مكة و الذى وقفت عليه من مصنفاته فى الكلام و الفقه يدل على فضل غزير و علم كثير اه.

و قال فى ترجمته : قاموس العلم الزاخر يلفظ إلى ساحله الجوهر الثمين الفاخر و شهامة أهل الحجاز حقيقة لا مجاز فاضل بأحاديث فضله تضرب الأمثال و مجتهد رحلة إلى بابه تشد الرحال و بليغ تفرد بالبلاغة و أديب المعنى صاغ النظم و النثر أحسن صياغة حاز العلوم و الشرف الباهر و ورث الفخار كابرا عن كابر و كان بمكة المشرفة كالبيت العتيق يقصده الطلاب من

كل فج عميق و ما زال مقيما بها فى اسمى ذروة الشرف و الفضل و الجاه إلى أن دعاه إلى قرىه ملك الملوك فأجاباه و لياه [لباه]. له التصانيف العديده المشهوره ا لمفيدة منها (١) برهان الحق المبين فى مجلدين (٢) الحسام المطبوع فى المعقول و المسموع فى علم الكلام و هو مجلد ضخيم (٣) تنبيه و سن العين فى المفاخرة بين السبطين (٤) رجل الطاوس إذا تبيخر القاموس حاشية عليه مفيدة (٥) كنز فوائد الأبيات للتمثل و المحاضرات مجلد ضخيم جليل المقدار خدم به الشريف ناصر الحارث (٦) نسج أسباب الأدب المبارك فى فتح قرب المولى شبير بن مبارك خدمه به (٧) العبائر المزجية فى تركيب الخزرجية (٨) مذاكرة ذى الراحة و العنا فى المفاخرة بين الفقر و الغنى (٩) ديوان شعر.

الشيخ محمد على بن إبراهيم الحصرى النجفى.

ذكره فى نشوة السلافة فقال: كان أذكى من اياس و عبد الحميد و أبلغ من الصاحب و ابن العميد شم من نجد عرارة و روى عن اللوى اخباره فاق أهل الفضل بعلمه و أوضح المشكلات بفهمه . جواده فى ميدان البلاغة سابق له النثر العجيب و الشعر الفائق عنه والدى رحمه الله خذ [أخذ] أدبه و اقتفى طريقه و مشعبه و كان بينه و بين جدى المرحوم محبة عظيمة و اخوة صالحة اقديمة [قديمة] و لما عزم الجد على السفر أرسل اليه:

يا راحلا لم يسلمنيه تعللى	بكؤوس و اصطكاك مزاهر
أفتى رحيلك قوتى و تصبرى	وسطا على ضعفى بسيف باثر
فبضوء ليلات مضيئ حميدة	و نعيم أيام سلفن زواهر
ان لاح شخص من معنى الحب فى	مرآة خاطرک الصقيل الزاهر
لا تنس مدمعه غداة رحيلكم	يذريه إذراء الغمام الماطر
و اذكر عهدا قد رقمناها على	صفحات ذياك الزمان السافر
و اصفح له بكتابة يطفى بها	نار التشوق أو خيال زائر

ص:12

وله:

يا ليلة جاد الزمان بها على
فقلت ما أملتته من مطلب

بات الحبيب معانقى و مسامرى
و جلت لنا كاس الطلا يد أغيد
يرنو إلينا باللحاظ فنثنى
حتى إذا ما الليل ولى مدبرا
و رأيت ضوء الشمس لاح لناظرى
متبديا فظننتها لم تغرب
فيها يحيى بخدم معجب
كالبدر معسول الثنايا أشنب
صرعى فيحينا بصوت مطرب
و الصبح اقبل فى وشاح مذهب

السيد محمد على بن صالح بن محمد بن إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الحسينى الموسوى العاملى
الاصفهانى.

ولد سنة ١١٩١ فى قرية شدغيث بشين معجمة مفتوحة و دال مهملة ساكنة و عين معجمة مكسورة و مثناة تحتية ساكنة و ثاء
مثلثة آخر الحروف قرية من قرى جبل عامل فى ساحل صور هى اليوم خراب و توفى باصفهان سنة ١٢٣٧ و اوصى ان ينقل
نعشه إلى التجف فنقل و دفن فى الحجرة التى عند أول باب الطوسى.

هو أخو السيد صدر الدين العاملى الاصفهانى و شقيقه و الجد الأدنى للسيد حسن الصدر الكاظمى و هو جد العائلة الشهيرة بال
صدر الدين المعروفة فى أصفهان و الكاظمية نسبت إلى أخيه صدر الدين و اما فرعها الذى فى جبل عامل فنسب إلى جدهم
السيد إبراهيم شرف الدين و كان حق الذين عرفوا بال صدر الدين و هم من نسل السيد محمد على أخى السيد صدر الدين ان
يسموا بال شرف الدين لا بال صدر الدين هاجر مع أبيه إلى العراق فى فتنة الجزائر و عمره ست سنين و اشتغل على أبيه ثم
على السيد على صاحب الرياض ثم على السيد مهدي بحر العلوم ثم على المحقق السيد محسن الاعرجى صاحب المحصول و
كان شريك أخيه السيد صدر الدين فى كل مشائخه و جميع دروسه . و قال حفيده فى تكملة أمل الآمل : حدثنى ابن عمى
السيد محمد على ابن السيد أبى الحسن انه رأى عند عمه العلامة السيد صدر الدين مجموعة بخط السيد صدر الدين فيها مسائل
من علوم شتى كان السيد صدر الدين سال كذا فأجاب بكذا أكثرها من غوامض المسائل و كان على جانب من التقوى و الورع
و له كرامات و أورد فيها بعض المنامات و قال حدثنى والدى عن الثقة العدل الحاج محمد صالح كبه البغدادي ان أهل بغداد
على عهد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء التمسوا السيد محمد على ان يقيم عندهم ليكون لهم مرجعا فى الأحكام الشرعية
فأجابهم إلى ذلك و اقام عندهم سنتين و لما استقر السيد صدر الدين باصفهان و استوطنها أرسل إلى أخيه السيد محمد على و
طلب منه ان يزور الرضاع و ان يجىء إلى أصفهان لملاقاته و يجىء معه بالعيال و الأولاد جميعا فرحل بهم سنة ١٢٣٥ حتى
ورد أصفهان فأقام بها حسب التماس أخيه فلم تطل أيامه حتى مرض و مات بالتأريخ المتقدم قال و ما أشبه هذين الأخوين
بالمترضى و الرضى فى الاشتراك فى الشيوخ و قصر عمر الأصغر فان الجد عاش ٤٦ سنة على قدر عمر الرضى و توفى عن
ثلاثة أولاد ذكور السيد عيسى و السيد موسى و ا لوالد ١ السيد هادى و كان عمر الوالد حين وفاة أبيه ١ سنتين لا غير فكلفه

[فكفله] عمه العلامة السيد صدر الدين و رباه و اما عمای ٢ السيد عيسى و ٢ السيد موسى فسكنا ٢ طهران و كانوا فيها من أجل العلماء خصوصا السيد عيسى فإنه كان ربانيا ذا علوم عزيزة لا ينالها الا الربانيون اه.

١٢

الشيخ أبو الرضا محمد على ابن الشيخ بشارة ابن الشيخ خلف

من آل موحي الخيقاني النجفي.

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائري فقال : بديع التصريح و الإشارة الشيخ الجليل الشيخ محمد على ابن الشيخ بشارة و وصفه في مقام آخر بالفاضل المحقق اه و هو من علماء و أدباء و شعراء عصر السيد نصر الله الحائري . له شرح نهج البلاغة و ربحانة النحو كما يظهر من قصيدة الشيخ احمد النحوي فيه و له كتاب نتائج الأفكار و له نشوة السلافة و محل الإضافة رأينا منه نسخة في النجف . سنة ١٣٥٢ عند الشيخ محمد السماوي ذكر في خطبته ما حاصله انه لما اطلع على السلافة رآه قد ذكر رجالا تعرضوا للنظم و ليسوا من اهله و انه غالى في تقريظ من ذكره و توصيفه فاخصره ثم أضاف اليه بعض أسماء الأدباء و له ديوان شعر. و للسيد نصر الله فيه مدائح مذكورة في ديوانه فمنها قوله يمدحه و يهنئه بعيد النحر:

في طيها نفحات مسك داري

نشر الربيع مطارف الازهار

خط العذار بوجنة الأنهار

و الظل ظل محاكيا بديبه

عنا و لا تركزن إلى الاعذار

فبدار نجل خمره تجلو العنا

حل الشعاع مديرها بسوار

بكر إذا ما قلدت بحبابها

قمر تقلد نحره بدراري

شمس يطوف بأفق مجلسنا بها

برضابه و بطرفه السحار

سلب السلاف مذاقها و فعالها

أو اقحوانا لاح غب قطار

ساق تخال النغر منه لآلنا

أعنى سليل بشارة المغوار

أو أحرفا رقمت بكف المجتبي

قمرا و لكن لم يرع بسرار

مولي بأفق سما المناقب قد بدا

يجرى و نار سطاها ذات شرار

ماء الطلاقة في اسره وجهه

يذوى لفقده العارض المدرار

و شمائل كالروض لو لا انه

و دواته أدوت و داوت كاشحا
من آل خاقان الذين وجوههم
قوم إذا شاموا الصوارم أغمدت
و إذا هم اعتقلوا الذوايل فى الوغى
اخبارهم بسواد كل دجنه
يا من له بأس يحاكي الصخر فى
و علا تناسق كابرا عن كابر
وافاك عيد النحر طلقا وجهه
عيد يعود عليكم بمسره
و بقيت ترفل من علاك بحله

و مؤملا جدواه ذا إعسار
عند اسوداد النقع كالأقمار
فى جيد كل مملك كرار
آبت نواضر بالنجيع الجارى
حررن فوق بياض كل نهار
خلق ارق من النسيم السارى
يحكى أنابيب القنا الخطار
يحكى رقيق نسيمه أشعارى
محمولة الإيراد و الإصدار
فضفاضة قد طرزت بفخار

و له فى تقريرى كتاب للمترجم اسمه نتائج الأفكار:

حير عقلى ذا الكتاب الأنيق
رقيق لفظ جزل معنى له
ما هو الا روضة غضة
صاداتها الغدران همزاتها
كم نشق العشاق من نفحها
كم قد جلت اكؤس ألفاظها
طرزها صوب يراع الذى
مولى جليل القدر لكنه
لا زال نصر الله طول المدى

فليس للوصف اليه طريق
كل مجاميع البرايا رقيق
شقيقها ليس له من شقيق
حمام تشدو بلحن أنيق
نسيم اخبار اللوى و العقيق
معانها يخجل منها الرحيق
أصبح دوح الفضل فيه وريق
قد اغتدى صاحب فكر دقيق
له رقيقا فهو نعم الرفيق

ص:13

وله مقرضا ديوان المترجم:

لسائر الشعر غدا إكليلا

ديوان نجل المقتدى بشاره

و ذلت قطوفها تذليلا

ما هو الا جنة قد ازدهرت

و أرسل إلى المترجم بهذه الأبيات:

و ينجم فى سماء الود نجما

سلام يفعم الآفاق طيبا

و ترب المكرمات أبا و اما

أخص به رضيع المجد جدا

علا طرف العلى حلما و علما

سليل بشاره المولى الذى قد

و راح لضده صابا و سما

فتى اضحى لمن والاه شهدا

فتيت المسك و البحر الخضما

لييب قد حكى خلقا و سببا

نجوما ترجم الإفلاس رجما

مواهبه بأفق الجود لاحت

به من بعد ما قد كن بهما

و قد آضت جباه الدهر غرا

و أرسل السيد نصر الله إلى المترجم أيضا بهذه الأبيات:

و كالعنبر الدارى إذ مسه الجمر

سلام كزهر الروض إذ جادة القطر

أخا الفضل فى مدحه يزدهى الشعر

أخص به المولى سليل بشاره

عزائمهم و انقاد قنا له الدهر

سحاب الندى الشهم الذى ناصت السهى

و جاز علوما لا يحيط بها الحصر

فتى فاز بالقدر المعلى من العلى

منازله خضر مناصله حمر
كحال رياض الحزن فارقتها القطر
ففى نشرها للميت من بعدكم نشر

مناقبه غر مواهبه حيا
و بعد فان الحال من بعد بعدكم
فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم

و أرسل إلى المترجم أيضا بهذه الأبيات:

تجاوز فى المعالى كل غاية
على طيب الارومة منه آية
على كل القلوب له الولاية
و قد صحت له تكل الرواية
ترى مثل الصباح الطلق راية
فليس لها بكف سواه رايه
و جنبه الضلالة و الغواية
موشى بالكلاءة و الحماية

إلى ابن بشارة المولى الذى قد
فتى برق البشاشة فى المحيا
جليل القدر محمود السجايا
روى الإحسان عن جد فجد
إذا ما جن للاشكال ليلي
و ان حسرت لثاما حرب بحث
فسدد رأيه يا رب لطفًا
و البسه من الإنعام بردا

و أرسل السيد نصر الله إلى المترجم أيضا:

على هام الدرارى الثاقبات
أزاهير الامانى للعفاء
مجابات دياجى المشكلات
و عزم فى مناط النيرات
تعد بعد التضارة ذابلات

سلام يسحب الأذيال تيهها
فتى اضحت بغيث نداء تزهو
و راحت فى صباح الرأى منه
له بيت على عنق الثريا
و نظم يشبه الازهار لو لم

و أرسل اليه السيد نصر الله هذه القصيدة و التزم فيها الجنس المذيل و هى:

لعمرك ان دمع العين جار
و ما لى غير شهد الوصل شاف
و قلبى للوصول إليك صاد
و همى ليته الفتاك ضار
و لونى اصفر و الدمع قان
و مذ غبتم فصبحى شبه قار
13 و انى للتواصل منك راج
و انى بالذى تهواه راض
فيا لك من كريم الأصل سام
هزبر عنه سيف الضد ناب
و طرف الخائف المذعور ساج
و بحر علومه للناس طام
و غيث نداء طول الدهر هام
و معشره أولو سلم و ضال
له سيف غداة الحرب دام
و نسك من رياء الخدع خال
و شعر رائق كشراب جام
و قلب قلب فى الحرب ساط
و إحسان لحر المدح شار
حليم للعدى بالصفح جاز

لانى حنظل التفريق جار
فهل لى فى اجتناء منه شافع
و نظمى بالثناء عليك صادع
و لولاه لما أمسيت ضارع
و طرفى منكم بالطيف قانع
لدى و إصبعى للسن قارع
فهل ذاك الزمان إلى راجع
أيا مولى الفضل راضع
لهمس المجتدين نداء سامع
و ينبوع الفضائل منه نابع
بمغناه و طير المدح ساجع
و كل منهم بالرى طامع
و غيث الأفق بعض العام هامع
لديهم سابق الكرماء ضالع
و طرف خشية الجبار دامع
و طبع للخلاعة راح خالع
لحسن نفائس الاشعار جامع
و وجه فى ظلام الخطب ساطع
و رمخ عزيمة ما زال شارع
و من هول الحوادث غير جازع

و زاك علمه للجهل ناف
و شهم ما له فى الخلق زار
لما لا يرتضيه الله قال
وقاه الله نظرة كل راء
و طب ان يضرك فهو نافع
لحب هواه فى الأحشاء زارع
ألم تره لضرس هواه قالع
فان جماله للعقل رائع

و قال الحاج محمد جواد آل عواد البغدادي مقرضا على نشوة السلافة:

اما بعد فان مولانا الشيخ العالم العلامة و التحرير الفاضل الفهامة عرابة راية الأدب و الفضل و عباس سقاية الندى و البذل مشيد
أركان العلم و عامر مغانيه مرصع تيجان النظم و النثر بدر معانيه رضيع لبان الفصاحة و البلاغة و المبرز على أدباء عصره بحسن
السيك و الصياغة الذى صلت خلفه بلغاء زمانه و أقرت له بالتقديم فضلاء أوانه ذا النفس العصامية صاحب القدر العلى مولانا و
ملاذنا الشيخ محمد على. ثم قال من نظمه شعرا:

قم نزه الطرف بهذا الكتاب
فحسنه قد جاز حد النصاب
هذا كتاب أم رضاب حلا
أم نفت سحر أم نضار مذاب
أم خمرة صهباء عادية
قلدها المزج بدر الحباب
أم روضة بكرها عارض
فازدهرت بطحاؤها و الهضاب
ما شاهدت مرآة شمس لا ضحى
الا توارت خجلا فى الحجاب
و لا رأته عذبات النقا
الا اغتدت من حسد فى عذاب
و البدر لو عاينه لاخطفى
من الحيا تحت سجوف السحاب
و الغيد لو تبصره لاستحت
و أصبحت فى كمد و اكتئاب
فاستغن عن كل كتاب به
فغيره القشر و هذا اللباب
و اقطف من الروض ازاهيره
و املاً من الدر التنظيم الحقاب
ورد شراب الأنس من حوضه
و دع طماح العين نحو السراب
و أحس الحميا منه صرفا و لا
تكن كمن يمزج شهدا بصاب

فطلعة البدر باسراقها
و القدم ان أنكر آياته
فايد الله بتوفيقه
فهو الذى أشعاره تخجل الدر
كنغمة العود إذا أنشدت
مولى علا هام العلى رفعة
تغنى الورى عن لمعان الشهاب
فاتل عليه ان شر الدواب
مؤلفا أوضح نهج الصواب
بألفاظ رشاق عذاب
و ما سواها كظنين الذباب
فهو على الاسم على الجناب

ص:14

مدحته نظما و ثرا عسى
لا زال رحب الصدر رحب الذرى
يخصه من مدحى المنتقى
ما هطلت بارقة فى الربى
فأجابه المترجم بهذه الأبيات:
يا فارس النظم و مغواره
أنت الجواد المرتجى نيله
كم أمل الراجعون [الراجون] فى سيرهم
فأصبح القوم بروض المنى
اثنى عليك الوفد مع انهم
لوسكتوا اثنى عليك الحقاب
يمنحنى فضلا برد الجواب
منوه القدر خصيب الرحاب
حسن ثناء و دعاء مجاب
و زمزم الحادى لسوق الركاب
و صاحب النثر الذى لا يعاب
و كم ملأنا من عطاك العياب
حتى أناخوا فى حماك الركاب
و كيف لا و هو خصيب الرحاب
لو سكتوا اثنى عليك الحقاب

و من غدا فى العلم برهانه
تقريبضكم من ذهب صغته
كأنما النثره من طرزه
اسكرتنى من خمر ألفاظكم
حتى عرتنى نشوة نلتها
سالتنى رد جواب لكم
لو رمت ان احصى اوصافكم
لا زلت يا بحر الندى وافرا
و العلم الهادى لطرق الصواب
بل فاق للدر و تبر مذاب
و للثريا شبه و انتساب
ما لم ينله عازف من شراب
و باسمها سميت هذا الكتاب
و فى الذى قلت أتاك الجواب
فى مدحى يوما لظال الخطاب
ما طلع النجم بليل و غاب

و له معارضا قصيدة الشيخ محمد بن المترىض المذكورة فى ترجمته فقال:

لقد شمت برقا بليل أنارا
سرى سحرا عن يمين الحمى
رعى الله نجدا و أكنافه
تطلع أقمار انسى به
رعابيب يخجلن شمس الضحى
لهوت بهن زمان الصبا
و لذت بعقد ولا حيدر
إذا الحرب قامت على ساقها
يصول كما صال ليث العرين
فسل عنه بدرا و سل خبيرا
أباد قريشا و أفنى الكماء
فاذكى من الوجد فى القلب نارا
و شارف نجدا و تلك الديارا
و حيا الحيا رنده و العرارا
و ملعب سرب الظبا و العذارى
لوجدى لهن خلعت العذارا
و مذ لاح شيبى [شيبى] لبست الوقارا
و من لاذ فيه أقبال العثارا
و جرى الخيول يثير الغبارا
و تنفر عنه الاعادى فرارا
و سل أحدا ان أردت اختبارا
و هد الحصون و قاد الأسارى

و فى الجود غيث يغيث الورى

على على له رتبة

و نهج البلاغة ألفاظه

فيا نور عرش السماء العلى

إليك حثتنا ركاب الرجا

فمن لى سواك و من ارتجى

و أرجوك لى شافعا فى غد

فصلى عليك العظيم الجليل

و فى العلم يفوق البحارا

تبوأت الشهب و النجم دارا

لأهل الفصاحة اضحت منارا

و سر الإله الذى لا يمارى

و ما خاب ركب لمغناك سارا

و يمناك بحر تفيض النضارا

فانى جنيت ذنوبا كبارا

و آلك ما لاح نجم و غارا

و له يمدح أمير المؤمنين ع:

تلك الديار تغيرت آثارها

دار لقد أخفى البلا أصواتها

نشر الربيع بها مطارف روضة

14 و لكم وقفت بها الركائب ناعيا

و بكيت حتى من بكأى لأهلها

دار لبرقة ما تبسم بارق

كانت تضىء بها الديار انارة

كم زرتها و الليل ضاف برده

و طرقتها و الشوس حول كناسها

فانا الذى فل الجلامد عزمه

فلكم نحرت الخيل فى يوم الوغى

و تغيبت تحت الثرى اقمارها

و من السحائب جادها مدرارها

فزهت على هام الربى ازهارها

و غدت تحن لانتى اكوارها

كادت تكلمنى بها أحجارها

الا و هيج لوعتى تذكراها

و تلوح فى سجف الدياتر نارها

و به النجوم سواطع أنوارها

إذ لم ترعنى دونها اخطارها

و إذا دعيت فانى مغوارها

بجراز غضب حين ثار غبارها

و غدا يفر لهيعتى تيارها
بين الرواة تواترت اخبارها
فهم هم من بينهم سيارها
زرد الحديد شعارها و دثارها
بين العباد لأنهم ارارها [أبرارها]
و بشارة من بشرة ايسارها
فهما لعمرى فى العلوم بحارها
الا لبرقة لو اميط خمارها
هوجاء يؤمن فى المير [المسير] عثارها
فلك بلج بحيرة يعتارها
مهما تطاول ظمؤها و اوارها
قدح رمته بسرعة اوتارها
مذ حل عنها قيدها و هجارها
يجلو حنادس طخية اسفارها
دون الكواكب قرطها و سوارها
ظهر الاقاح و لاح لى نوارها
و إذا نثرت فانتى نثارها
بيضاء تلمع فوقهم أنوارها
فخر البرية حصنها كرارها
فرسانها و الحرب طار شرارها

و تركت أعناق الفوارس خضعا
و لى الجدود السابقون إلى العلى
و الصيد ان كانوا كواكب مفخر
و هم صناديد الحروب شوامس
من آل موح ليس ينكر فضلهم
فيهم سما بدر المواهب و الندى
وقفا هما خلف و حيدر بعده
فانا الجموح و ليس قلبى ينثنى
و لقد علوت على هجان جسرة
خواضة موج السراب كأنها
و تغيب عن ماء المواهب برهة
و لها دلوف فى المسير كأنها
اوطاتها حر الهجير من الحصى
و انتهى من حول برقة من غدا
و لها الثريا و الهلال كلاهما
و إذا تبسم ثغرها عن أشنب
انا سيد الشعراء غير مدافع
و اقودهم نحو الجنان و رايتى
إذ كنت مادح حيدر رب التقى
ليث إذا حمى الوطيس و زمجرت

صهر النبي أبو الأئمة خيرهم
و به الخلافة قد سما مقدارها
بغدير خم للولاية حازها
حقا و ليس بممكن إنكارها
و براحتيه تفجرت عين النداء
فالواردون جميعهم يمتارها
نهج البلاغة من جواهر لفظه
فيه العلوم تبينت اسرارها
فرع نماء هاشم من دوحه
طابت و طاب فروعها و ثمارها
خذها إليك أبا الأئمة غادة
عذراء تخضع دونها ابكارها
ليس ابن حجر قادر في مثلها
ياتي و لا من بعده بشارها
صلى الإله عليك ما روى الحيا
زهر الرياض و ما جرت انهارها

و قال يمدح الملا عبد الله الكليدار للحضرة الشريفة الغروية و الملا يومئذ ببغداد و قد أطل فيها المكث من أبيات:

و ما يزدهيني في الدجى لمع بارق
و لكن قلبي شاقه ذكر من رقى
هو العالم المفضل و الفرقد الذي
فلم أر شخصا في الوري كابن طاهر
و لا همت في حسناء مياسة القد
جواد المعالي و اعتلى ربوة المجد
لأهل الحجى ما زال في نوره يهدى
أ مولاى عبد الله جد لى تفضلا
يساميه فى الاحساب أو كرم الجد
بطرس الولا اطفى به جمرة الوقد

ص:15

فلا زلت ركن المجد ما لاح كوكب
و ما نسمت ريح الصبا من ربي نجد

و قال يمدح السيد على خان صاحب السلافة و هو يومئذ فى مكة المشرفة:

زار الخيال و طرف النجم و سنان
و قد الم و شخص الصبح معترض
خيال سعدى سرى وهنا فايقظنى
تنفس الريح بالارجاء مذ خطرت
و غصن قامتها إن مال منعطفنا
لم أنس يوم غداة البين إذ رحلت
و لى فؤاد بسارى الركب تجنبه
يا ساعد الله أهل الحب قد سلبت
كم خضت بحر الدجى فى سايح عرم
حتى طرقت كناس الخود مزدهيا
و من يكن طالبا للدر يخرجه
إن لم أزر مكنس الحوراء ملتحقا
فلا سمت بى المغالى أو سمت لى
العالم العلوى المنتمى شرفا
من دوحه برسول الله مغرسها
قد نال فى المجد عزا عز جانبه
هو ابن احمد فى علم العروض له
و فى العلوم له فقه و معرفة
نتيجة الفكر منه ما بها خطا
يا أيها العالم التحرير دم علما

و قلصت من قميص الليل اردان
فراعه فكان الصبح غيران
حتى تكنفنى حزن و أشجان
كما تنفس غب الطل ريحان
ورق الحلوى لها سجع و ألحان
سعدى و سالت بوادى الجزع اطعان
مصفد غاله لحظ و أجفان
أرواحهم و هم للحب خلسان
و جبت أرضا بها للجن غبطان
و لم ترعنى بطعن ثم خرصان
فليس تمنعه فى البحر حيتان
جناح ليل به للنسر طيران
فى مدح ابن احمد أوتاد و أوزان
دانت لمفخره فى العرب عدنان
منها يناصى السها فرع و أفنان
ما ليس يبلغه كسرى و خاقان
بمشكل الشعر إيضاح و تبيان
و فى النجوم له حدس و إتقان
و حسن منطقته للعلم ميزان
عزت لمثلك أنداد و اقران

إن كان للدهر عين فى تبصره
فأنت فى عين هذا العصر إنسان
صنفت شرحا به شرح الصدوق بدا
على الصحيفة منه لاح عنوان
أفحمت كل بليغ فى فصاحته
حتى كأنك بالاعجاز قرآن
فلست احصى صفاتا أنت حائزها
وما لخيلى التنا فى الطرس ميدان
فخذ إليك كزهر الروض غانية
بكرا يديخ لها قس و سحبان
ألفاظها فصلت فى حسن مدحكم
كما يفصل ياقوت و مرجان
لا زال سعدك ميمونا بغرته
ما رنحت بنسيم الصبح أغصان

قال فى النشوة: و لما ورد السيد فى المشهد الغروى طلب منى مجموعا و فيه أبيات قلتها فى أول النظم فاعترض على بعض منها و لم يكن فى اعتراضه مصيبا إلا على بيت واحد مع انى لم أثبتها فى ديوانى فنظمت هذه القصيدة معاتبا له على ذلك و مادحا له و لكتابه أنوار الربيع فى أنواع البديع و للسلافة فطرب منها إلى الغاية لما أنشدتها بين يديه و كتبها بخطه على نسخة السلافة و هى:

زناد المجد فى كفى وارى
و لى شرف على السبع السوارى
و عزم كالحسام له فرند
تراع بحدده الأسد الضوارى
إذا ليل الزمان دجا بخطب
أضاء بجنح ظلمته نهارى
و انى فارس الشعراء حقا
و أفخرهم بنظمى و اقتدارى
فكم لى فى القريض بنات فكر
مقلدة قلائد من درارى
يدين الزبرقان لها مديحا
و يخضع جرول و أبو الصوارى
لهذا قد صرفت عنان طرفى
بمدحك حيث لا أخشى عثارى
15 و لكنى أراك جعلت شعرى
مناطق الاعتراض بلا اغتفار
فلا تحقر لصغر السن نظمى
فكم لى فيه من همم كبار
و انى إذ مدحت أروم عزا
و ما طلب الجوائز من شعارى

فأعظم قدر قنك و اتخذه
و اقسام فى جلالك و هو حق
و أن العلم معصمه تحلى
بأنوار الربيع كشفت عنا
ابنت به البيان مع المعانى
و نظمت النجوم به عقودا
و فى حسن السلافة همت وجدا
بغرتها الهلال بدا مضيئا
فما بنت الكروم لها تضاهى
الا يا صاح قم و اشرب سلافا
جليسا للنظام و للنتار
بانك قطب دائرة الفخار
لأنك له بمنزلة السوار
ظلام الفكر يا غيث الأوار
و أوضحت البديع بلا توارى
و لم ترض الحجان مع الدرارى
لأنى قد خلعت بها عذارى
ففيها يهتدى إن ضل سارى
و لو جلبت بكأس من نضار
فقد جاءتك من غير اعتصار

و له يرثى العلامة محمد كاظم والد الآقا عبد الله و يعزى ولده المذكور من قصيدة:

الوفد قد حلوا نسوع ركايبهم
قد كان بحرا فى العلوم و فى الندى
أحيا لنا علم الحديث و اهله
يا قبره لا زلت روضة جنه
فاصبر و لا تجزع لقارعة الردى
و لأنت نعم المقتفى آثاره
و اجلوا بعمك ليل غمك أنه
علامة العصر المفيد بعلمه
يجرى خيول السبق فى حلباتها
إذ مات شخص الجود و الألفاف
مفتى الأنام و مكرم الأضياف
و أمت كل مخالف و منافى
تسقى بغيث هامع و كاف
فالصبر خير مراكب الاشراف
و الحر يتبع ماضى الاسلاف
بدر العلوم و شمس فضل وافى
و المرتضى قولاً بغير خلاف
يوم الفخار نواشر الأعراف

ديباجة الشرع المنيف و صدره

و صفاته مثل الكواكب كثرة

و رئيس كل محدث هتاف

احصاؤها أعيا على الوصاف

و قال يرثى أباه و جماعة من أصحابه ماتوا بالطاعون:

غابت مصاييح انسى بعد اقمارى

و روض عيشى ذوت منه خمائله

إذ أهل ودى خنت منهم ديارهم

حداهم البين مذ سارت طعائهم

أفناهم عسكر الطاعون مذ برزوا

لو كان حرب لما ذلوا و ما قتلوا

قد جاوروا المرتضى المولى أبا حسن

طوبى لهم جنه الفردوس منزلهم

لكنهم اورثونا بعدهم حزنا

لا سيما والدى ركنى و معتمدى

يا شمس مجد هوت من أفق مطلعها

يا غرة لم تزل للسعد جامعة

يا فارس العلم لو كانت جهابذة

يا غائبا لم يزل قلبى يشاهده

يا ثاويا فى الثرى و اللحد منزله

هلا عطفت على المضى تكلمه

و قد خبت بعد وقد فى الدجى نارى

و راح ما كان من عنف و نوار

فليل حزنى بلا صبح و اسفار

على مطايا المنايا فوق أكوار

من كل ليث بيوم الروع كرار

لكن ذلك امر الخالق البارى

كهف الطريد و حامى حوزة الجار

و حالهم حال سلمان و عمار

و أجموا فى ضميرى لاهب النار

فليس أنساه فى ورد و إصدار

و بدر فضل توارى تحت أحجار

خبا ضياها و كانت ذات أنوار

يصول بالقول مثل الضيغم الضارى

و نازحا أوحشته غربه الدار

و ساكتا و هو ذو علم و اخبار

فقد عهدتك ذا عطف و أبرار

من بعدك العيش مر ماحلا ابدا
و الدمع كالسحب فى سح و إدرار
بشارة الخير لا زالت بشائره
و ناصح فى المساعى غير غدار
خلعت ثوب التصابى بعد فرقته
فلست أصبو إلى نجد و ذى قار
فلست أنساهم ذكرا و إن درجوا
ما لاح نجم بلبل [بلبل] أو سرى سارى
يا نفس قرى و كونى غير جازعة
فان ربه سيجزى كل صبار

وله:

و رب مهفهف يزهو بخد
كان الأرجوان عليه ذابا
و ثغر كالأقاح له تقى
ألفت به العذوبه و العذابا
أقول له و قد وافى سحيرا
وفود الليل عارضه فشابا
الا زك الجمال لنا بوصل
فان الحسن قد بلغ النصابا

وله:

و شادن فاق بدر التم وجها
حوى كل المحاسين و المزايا
و أضحى برق مبسمه ينادى
انا ابن جلا و طلاع الثنايا

و قال يمدح الشيخ محيى الدين بن كمال الدين الطريحي:

غنت الورقاء بالروض ابتهاجا
مذ رأت للصبح فى الليل ابتهاجا
و سعى بالكأس ظبى اهيف
صير البدر على أعلاه تاجا

يا رعى الله زمانا بالحمى
و رعى عربا ناوا عن ربه
ليتهم عاجوا عليه مرة
كان ورد الماء عذبا عندهم
لست اسلوه و إن طال المدى
لا يزيل الوجد الا مدح من
ذاك محيي الدين من احبى الندى
طاهر الأصل نماه فتيه
ثابت النقل أمين صادق
هو فى الود نصح دائما
و إذا ما قال شعرا نظمه
كم بنى للمجد بيتا ساميا
يا أبا الفخر و يا غوث الورى
قد قضيناه وصالا و امتزاجا
و استحثوا بالسرى عيسا رتاجا
ما على حاديبهم لو كان عاجا
فغدا من بعدهم ملحا أجاجا
ما سرى برق الحمى ليلا وهاجا
فاق أهل العلم فضلا و احتجاجا
لأولى الحاجات لم يبق احتجاجا
سايروا الشهب ففاتوها إدلاجا
فهو عدل لا ترى منه اعوجاجا
ذاك من وده ورى وداجا
يفصح الأزهار حسنا و ابتهاجا
لا ترى فيه انصدعا و انفراجا
أنت لى كهف إذا ما الخطب فاجا

السيد محمد على الطباطبائي الزورائي

نسبة إلى بلدة من بلاد ايران له رسالة فى أصول الفقه فرغ منها ١٦ محرم سنة ١٢٣٢ رأينا منها نسخة خطية فى طهران فى مكتبة شريعتمدار الرشتي

السيد ميرزا محمد على الرضوى نسبا المشهدى

بلدا ابن السيد صادق الرضوى.

ولد في ٢١ رجب سنة ١٢٣٩ في المشهد المقدس و توفي في رمضان سنة ١٣١١ و دفن في دار الضيافة و لم يعقب ذكره ابن أخيه الميرزا محمد باقر ابن الميرزا إسماعيل ابن السيد صادق في الشجرة الطيبة فقال : السيد الجليل و السند النهيل فرع الشجرة الاحمدية و غصن الدوحة العلوية العالم الفاضل العلامة و الفقيه الكامل الفهامة قصر همته في عنفوان شبابه على تحصيل المراتب العلمية و في غرة ١٦ رمضان سنة ١٢٤٣ تشرف بالنجف الأشرف و صرف نظره عن كل لذة و راحة و جد في طلب العلم ليلا و نهارا فقرأ مدة مديدة على الشيخ مرتضى الأنصاري و على الشيخ مشكور الحولاوي النجفي و الشيخ محمد و الشيخ راضي و بقي هناك مدة عشرين سنة حتى ارتقى في درجات العلم إلى رتبة عليا و درجة قصى و اجازه الشيخ مرتضى و في هذه المدة حصل كتبا نفيسة أكثرها محشى بخطه بفرائده و من كثرة المطالعة أصيب بضعف البصر و نزل الماء على عينيه و سعى الشيخ مرتضى الأنصاري سعى بليغا في مداواته و بذل لذلك الأموال و أخيرا ذهب إلى تبريز للمعالجة فأكرموا مقدمه و بعد تعب كلي صار يبصر الشيخ [الشيخ] فعاد إلى المشهد المقدس فاعطى منصب التدريس الذي كان لأبيه و بعد مدة كف بصره بالكلية. له مؤلفات كثيرة فقد بعضها في حياته و بعد وفاته و لك ن الموجود الذي اوصى بوقفه على أولاده هو (١) رسالة في الهيئة (٢) رسالة في الرجال (٣) حاشية مبسوطه على القوانين (٤) حاشية على شرح اللمعة (٥) نتائج الأفكار في الأصول من مباحث الألفاظ و الأدلة العقلية (٦) رسالة في مقدمة الواجب و اقتضاء الأمر بالشيء النهى عن ضده (٧) رسالة في أقسام الولايات (٨) رسالة في أحكام الغصب (٩) رسالة في صلاة المسافر (١٠) رسالة في منجزات المريض (١١) رسالة في شك الامام و المأموم (١٢) رسالة في العصير العنبي (١٣) رسالة في قاعدة من ملك شيئا ملك الإقرار به (١٤) رسالة في القواعد الكلية للفقهاء (١٥) أساس الفقه في العبادات و المعاملات (١٦) رسالة في مطالب الحكمة

التقيب شرف الدين أبو الفضل محمد بن علي المرتضى

ملك النقباء بقزوين و بامر ألف الشيخ العلامة المتبحر ١ الشيخ عبد الجليل بن أبي الحسين محمد بن أبي الفضل القزويني الساوي نزيل ١ الري كتابه الذي كتبه في جواب الناصبي و تاريخ الكتاب بعد سنة ٦٥٦

محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي

له كتاب العلل كان عند المجلسي و ينقل عنه في البحار قال في أول البحار : و كتاب العلل و إن لم يكن مؤلفه مذكورا في كتب الرجال لكن اخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده علي بن إبراهيم الصدوق و غيرهما و مؤلفه مذكور في أسانيد بعض الروايات. روى الكليني في باب من رأى القائم عن محمد و الحسن ابني علي بن إبراهيم بتوسط علي بن محمد و كذا في موضع آخر في الباب المذكور عن محمد فقط بتوسطه فهذا ما يؤيد الاعتماد و إن كان لا يخلو عن غرابة لرواية الكليني عن علي بن إبراهيم كثيرا بلا واسطة بل ظهر كما سنح لى أخيرا أنه محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني و كان وكيل الناحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي اه قيل و الهمداني هو المتعين و كان والده علي و جده إبراهيم بن محمد أيضا وكلاء و يروى إبراهيم بن هاشم القمي عن إبراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية جد محمد صاحب كتاب العلل و لم يذكر ولد لعلي بن إبراهيم القمي الا إبراهيم بن علي بن إبراهيم و احمد بن علي بن إبراهيم و قد نسب كتاب العلل إلى محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني وكيل الناحية نسبه في البحار إلى القمي أولا ثم عدل و استظهر أنه الهمداني و يوجد كتاب عجائب قضايا أمير المؤمنين (ع) برواية عن أبيه علي بن إبراهيم.

محمد بن علي بن القاسم أبي محمد بن أبي القاسم عبد الله العقيقي ابن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين ع.

قال

ص:17

ضامن بن شدقم فى كتابه: كان عالما فاضلا كاملا خيرا ذا جاه و رفعة و منزلة و حشمة و رئاسة استحضره عمه ابن الفرج إلى العسكر فى أيام المعتصم العباسى فامتنع عن لبس السواد فبالغوا فى طلب ذلك منه و بعد اللتيا و التى و الخوف لبس قلتسوة

آقا محمد علي بن فتح علي آقا بن آقا محمد بن أسد الله التستري

توفى سنة ١١٦٣ فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائرى الكبيرة : كان فاضلا مدرسا حديد الذهن متين الفكر جامعا للفنون اشتغل أوائل امره على والدى ثم سافر إلى أصبهان و اقام بالمدرسة السلطانية سنين متمحضا للتحصيل و رجع و قد بلغ غاية المرام و أذعن له الخاص و العام استفدنا منه فوائد عظيمة

الشيخ محمد بن علي بن زين العابدين المحلاتى

توفى بالمشهد المقدس الرضوى فى شعبان سنة ١٣٠٦ قرأ عليه الميرزا حسين النورى فى أوائل امره فى طهران . كان زاهدا ورعا نبيلًا متبحرا فى الأصول و الفقه مج انبا لأهل الدنيا و لذاتها . له مصنفات فى الفقه و الأصول، و كان أكثر تلمذه على السيد محمد شفيع و المولى أسد الله البروجردى و هاجر إلى طهران و عكف على الشيخ عبد الرحيم البروجردى

الشيخ محمد على الشهير بعلى بن أبى طالب بن عبد الله بن جمال الدين على أبى المعالى الزاهدى الجيلانى الاصفهانى

ولد سنة ١١١٣ فى أصفهان و توفى ببنارس الهند سنة ١١٨١ له كتاب بشارة النبوة (فارسى) و كتاب التأليف بين الناس و كتاب تجدد الأمثال و تجريد النفس (فارسى) و ترجمة دعاء الجوشن الصغير و ترجمة دعاء الصباح و ترجمة دعاء العلوى المصرى و ترجمة دعاء المشلول و ترجمة منطق التجريد و التعريف فى حصر أنواع القسمة (فارسى) و أصول علم التفسير و تحقيق الرؤيا (فارسى) و أصول المنطق و الاغاثة فى الامامة (فارسى) و أقسام المصدقين بالسعادة الاخروية . و له تذكرة المعاصرين من الشعراء ذكر فيه بعض أحواله و أحوال بعض اساتيدته و جملة من معاصريه من العلماء و الشعراء إلى سنة ١١٦٥ فارسى مطبوع و له تفسيره [تفسير] سورة هل اتى و تفسير الصمد مختصر و كتاب جر الأتقال.

رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبى نصر بن أبى الجيش السروى المازندرانى

توفى فى شعبان سنة ٥٨٨ قال الصفدى فى الوافى بالوفيات : رشيد الدين الشيعى أحد شيوخ الشيعة حفظ القرآن و له ثمان سنين و بلغ النهاية فى أصول الشيعة كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم فى علم القرآن و الغريب و النحو و وعظ على المنبر أيام المقتفى ببغداد فأعجبه و خلع عليه و اثنى عليه كثرى را و ذكره ابن أبى طى فى تاريخه و اثنى عليه ثناء بليغا و كذلك

الفيروزآبادى فى البلغة و السيوطى ١٧ فى طبقات النحاء. و قال شمس الدين محمد بن على المالكى فى طبقات المفسرين :
أحد شيوخ الشيعة اشتغل بالحديث و لقي الرجال ثم تفقه و بلغ النهاية فى فقه أهل مذهبه و نبغ فى الأصول حتى صار رحلة ثم
تقدم فى علم القرآن و القراءة و التفسير و النحو كان امام عصره و غلب عليه علم القرآن و الحديث اه و رأينا له كتابا مخطوطا
فى المكتبة الحسينية فى النجف الأشرف فى أوله : قال الشيخ الأجل شمس الإسلام محمد بن على بن شهر آشوب المازندراني
رضى الله عنه سألتهم وفقكم الله للخيرات إملاء كتاب بيان المشكلات من الآيات المتشابهات و ما اختلف العلماء فيه من حكم
الآيات فأجبتكم إلى ذلك إلخ ... إلى أن قال: و أسأل الله أن يوفقتى لإتمام ما شرعت فيه من بكتاب [كتاب] أسباب نزول
القرآن فان بانضمامها يحصل جل علوم التفاسير ثم قال: باب ما يتعلق أبواب التوحيد ثم ذكر باقى الأبواب

السيد الميرزا محمد على الرضوى المشهدى

ابن السيد محمد الرضوى من ذرية السيد محسن ولد فى ذى القعدة سنة ١٢٧٣ فى المشهد المقدس فى الشجرة الطيبة للسيد
محمد باقر المدرس: اشتغل فى عنفوان شبابه فى تحصيل الكمال و تكميل الخصال و الرياضيات . أسندت اليه وزارة الآستانة
المقدسة و صدارة ممالك خراسان و نقابة السلسلة العلية الرضوية و تولية أوقاف أجداده و تنقيح المعاملات و تفرغ
المحاسبات و تشخيص الحوالات الذى هو شغل منصب الوزارة و أسندت اليه رئاسة الدفتر و صدر له الأمر بذلك فى ٢٠ ربيع
الثانى سنة ١٣١٤

الشيخ محمد على بن محمد نبى

من تلامذة الآغا محمد باقر البهبهانى و السيد على صاحب الرياض و معاصر للشيخ يوسف صاحب الحدائق . له رسالة فى
المتنفس لا ينجس تدل على فضله و ينقل الرسالة عن شيخه و استأذنه شارح المفاتيح و الظاهر أن المراد به الآغا باقر
البهبهانى و صرح فى موضع آخر بان شيخه صاحب الرياض و قال أيضا اما ما استدل به الفاضلان المعاصران أعنى الشيخ
يوسف و شارح المفاتيح إلخ.

أبو الفوارس محمد مجد الدين بن أبى الحسن على فخر الدين ابن محمد

كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن السمائل جم الفضائل كريم الأخلاق زكى الاعراق ذا همة عالية و مروءة
و شهامة و كرم و سخاء عالما عاملا فاضلا كاملا ورعا زاهدا صالحا عابدا تقيا نقيما ميمونا، مرقوم اسمه بالحائر الحسينى و
مساجد الحلّة و يقال لولده بنو الفوارس خلف ستة بنين عبد الحم يد نظام الدين و عبد المطلب عميد الدين و عبد الكريم غياث
[غياث] الدين و ناصر الدين و محمد جلال الدين أمهم بنت الشيخ يوسف بن على بن المطهر الحلّى فيكون خالهم العلامة أبو
منصور جمال الدين الحسن قدس سرهما^٣

أبو الحسين محمد بن على الشجاعى

^٣ (١) لم يمكن تبين مصدر هذه الترجمة فى المسودات(الناشر).

قال النجاشي صاحب الرجال في ترجمة محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني : رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعى الكاتب يقرأ

(١) لم يمكن تبين مصدر هذه الترجمة في المسودات (الناشر).

ص:18

اعيان الشيعة ج ١٠ ١٨ أبو الحسين محمد بن علي الشجاعى ص : ١٧

عليه كتاب الغيبة تصنيف محمد بن إبراهيم بن النعماني بمشهد العتيقة لانه كان قرأه عليه و وصى لى ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب و بسائر كتبه و النسخة المقروءة عندى.

السيد ميرزا محمد علي ابن الميرزا السيد محمد ابن الميرزا عبد الحميد بن الميرزا محمد شريف بن الميرزا هداية الله بن النواب الجليل الميرزا السيد علي بن العلامة السيد علاء الدين الحسين سلطان العلماء صاحب الحواشى علي شرح اللعة و غيرها الحسينى الموسوى المرعشى

كان عالما ربانيا ورعا صالحا ذاكرا من أعيان المائة الثالثة عشرة توفى خارج أصفهان و قبره بمقبرة شاه رضا و هى مقبرة بها مزار لأحد أولاد [الأئمة] يزار بين أصفهان و شيراز علي يمين المتوجه إلى شيراز ذكر ذلك المولى عبد الكريم الجزى الأصفهاني فى رسالة تذكرة القبور

الميرزا السيد رضى الدين محمد بن النواب الميرزا السيد علي بن السيد حسين السلطان الحسينى المرعشى

ولد سنة ١٠٦٣ و توفى سنة ١١٢٦ هو أخو الميرزا هداية الآتى فى بابه، أخذ عن والده فى الفقه و الحديث.

و الأصول . خلف الميرزا محمد رضا و الميرزا لطف الله و الميرزا علاء الدين الحسين الذى نال الصدرة العظمى فى عصر الصفوية

أبو هاشم محمد بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع

الملقب بالادرع . فى تاريخ قم عند ذكر الطالبين الذين نزلوا قم ما تعريبه : الادرع لقب أبيه علي و بعض الخلفاء لقبه هو أيضا بذلك و الادرع من أسماء السبع و لقب به لأنه كان فى الكوفة فى طريق قبر أمير المؤمنين ع أسد خبيث افترس جماعة و كان الناس منه فى شدة فمر علي بن عبيد الله يوما بذلك الطريق و قتل ذلك الأسد فلقبه أهل الكوفة باسم ذلك الأسد لانه كان كثير الشعر، و الادرع عند العرب الأسد الكثير الشعر . و كان لأبى هاشم ثلاثة أولاد: أبو عبد الله احمد و أبو علي الحسين و أبو محمد الحسن و كان محمد ابن الادرع المترجم أول من نزل بقم من أولاد الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و اقام بها اه

الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد ابن علي بن رستم بن نروبان الطبري الآملي الكحي

من أهل المائة الخامسة و ما بعدها آل رستم بيت جليل في الشيعة و المترجم هو تلميذ الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة و عليه قرأ قطب الدين الراوندي . له كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى في سبعة عشر جزء روى فيه عن شيخه أبي طالب يحيى بن الحسن الجواني الحسيني، و يروى عن أبي علي ابن الشيخ الطوسي و عن المعروف بحسكا و عن ابن شهر يار الخازن و عن الشيخ أبي البقاء قرأ عليه سنة ٥١٦ بمشهد أمير المؤمنين ع و عن غيرهم المذكورين في أول أسانيد بشارته.

السيد ميرزا محمد علي الوكيل ابن ميرزا محمد رضا الناظر ابن ميرزا محمد ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد ابن محمد إبراهيم ابن ميرزا بديع الرضوى المشهدى

و باقى النسب فى محمد بديع . ١٨ فى الشجرة الطيبة: كان من أجله العلماء الاعلام و الفقهاء الكرام و من مدرسى الاستانة مع الورع و الاحتياط و القبول عند العامة و الوجاهة بن [بين] الناس و أعطاه السلطان محمد خان القاجارى فرمانا بوكالة الاستانة المقدسة بتاريخ ١٢١١ و أعطى لولده ١ السيد ميرزا حسن فرمان من فتح على شاه بانتقال منصب التدريس إليه بتاريخ ١ سنة ١٢٢٨ و فرمان آخر بهذا المضمون بتاريخ ١ سنة ١٢٣٠ و يفهم من فرمان الشاه زاده قهرمان ميرزا المؤرخ ١ سنة ١٢٥١ فى تخفيف ماليات أملاك ميرزا حسن أنه كان له منصب وكالة الاستانة و من آثار ميرزا محمد علي الخيرية وقف مائتي مجلد من الفقه و التفسير و الأخبار على الطلاب و تاريخ الوقفية سنة ١٢١١.

محمد بن علي بن معمر الكوفى

يكنى أبا الحسن صاحب الصبيحى ذكره ال شيخ فى رجاله فيمن لم يرو عنهم ع بهذا العنوان، و قال : سمع منه التلعكبرى سنة ٣٢٩ و له منه إجازة اه و فى التعليقه مر فى حمدان بن المعافى ما يظهر من الخلاصة و الشهيد الثانى بل و النجاشى اعتمادهم عليه و قبول قوله. و فى فهرست ابن النديم عند ذكر اخبار فقهاء الشيعة و ما صنّفوه من الكتب قال : و من القميين ابن معمر أبو الحسين ابن معمر الكوفى و له من الكتب كتاب قرب الاسناد اه و هذا هو الذى ذكره الشيخ و لكن ابن النديم نسبه إلى جده و هو متعارف و عده فى الوجيزة مجهولا و هو فى غير محله.

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن موسى بن الضحاک الشامى

توفى سنة ٧٩١ ذكره الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعتى والد جد الشيخ البهائى فى مجموعته كما فى الجزء الخامس و العشرين من البحار و وصفه بالإمام العالم الفقيه الأديب و قال انه أحد تلامذة الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكى توفى سنة ٧٩١ ثامن عشر رمضان رحمه الله و حشره مع أئمته. قال و كان هذا الشيخ من العلماء العقلاء و أولاد المشايخ الاجلاء و رفيق شيخه ابن مكى أول اشتغاله بالحلة و كان للشيخ الامام فخر الدين المطهر به خصوصية و كان اشتغاله [اشتغاله] على شيخه ابن مكى إلى حين مقتله و كان يعظمه جدا و يشير إليه و له مباحثات حسنة و أبيات و أشعار رائعة رقيقة مشهورة . اه.

الشاه محمد بن الشاه على الحسينى

كان وزير السلطان عبد الله قطب شاه السابع

الشيخ محمد على ابن الشيخ محمد أمين ابن الشيخ محمد حسن مروة العاملى

كان فاضلا كاملا قرأ فى مدرسة حنويه على الفقيه الشيخ محمد على آل عز الدين و كان له يد و حذق فى الصناعات حتى أنه كان يتعاطى ضرب النقود توفى فى زهرة شبابه.

الشيخ محمد على ابن الشيخ يوسف خاتون العاملى

توفى سنة ١٢٨٦ كان عالما فاضلا طبيبا ماهرا مهابا جليل القدر عابدا زاهدا ورعا قوى الجسم يضرب به المثل معتدل القامة ضخم الجسم قوى الساعدين بهى المنظر جامعا لصفات الكمال كثير المال كثير العبادة و يقال أن أكثر قنوته

ص:19

فى الصلاة ليلة الجمعة بدعاء كميل بتمامه و أكثر قراءته فى تلك الليلة بسورة الأسرائ أو الكهف فى صلاة المغرب حتى فى ليالى شهر رمضان و ربما قرأ من السبع الطوال حتى أن تلامذته كان يمكنهم الإفطار فى بيوتهم و الرجوع إلى المسجد فيدركون صلاة الجماعة فى ليالى شهر رمضان و كان ينفق من ماله على تلامذته و كان لهم مرتب دائم من ماكل و ملبس لأنه كان مثرى له عدة قرى منها عديب و مطاحن فى وادى الحجير و غير ذلك و كانت له اليد الطولى فى علم الطب على الطريقة القديمة و يطيب المرضى مجانا و يذهب لمعاينتهم و للناس فيه اعتقاد عظيم . قرأ عليه الشيخ محمد حسين سليمان و الشيخ على شومان و الشيخ حسين شومان و الشيخ احمد سليمان.

له من الأولاد الشيخ يوسف و ولد للشيخ يوسف ١ الشيخ محمد على توفى ١ سنة ١٣٥٧ و أبوه الشيخ يوسف توفى فى عصرنا.

شعره

من شعره قوله فى وادى الحجير و تروى لابن عمه الشيخ مهدى:

و أحبس ركابك فى رباہ طويلا

هذا الحجير فرو منه غليلا

فاق الفرات محاسنا و النيبلا

نهر يزول صدى القلوب بمائه

تشدو البلايل بكرة و أصيلا

واد غدت فوق الغصون بدوحه

كان الأريج به عليه دليلا
فيه الهتان المرزمات سيولا
أودا و كم فيه اتخذت مقبلا
جر الندا من فوقهن ذيولا

إن ضل قاصده الغداة طريقه
واد سقته المعصرات و أمطرت
فلكم أقمنا للشباب بظله
و الروض باسمه هناك ثغوره

و قال راثيا بعض أمراء البلاد:

و زند الأسي من لوعة البين قادح
و حاديه فى نشر المآثر صادح
و بدر معاليه من الركب لائح
و طاحت باركان الفخار الطوائح
فغاب عن الآفاق زهر سوايح
و دان لما تلقاه منه الججاجح
و يحظى بجدواه صديق و كاشح
و تجلى له فى كل قطر مدائح
نسيل [تسيل] باحشائى دموع سوافح

هلمى إلى التوديع و الركب نازح
رواحله بالمكرمات رواحل
اسائله و الدمع سائله دم
لقد طار بالمجد الأثيل نواب
لفقد فتى غابت كواكب مجده
لفقد فتى كم شيد العز سيفه
فبعك [فبعدك] من يقرى الوفود رغائبا
و بعدك من يولى الأنام فضائلا
و ما كنت أدرى قبل فقدك انه

الشيخ محمد بن على بن يوسف بن سعيد المقشاعى أصلا الأصبغى

مسكنا (المقشاعى) نسبة إلى مقشاع من بلاد البحرين (و الاصبغى) نسبة إلى أصبغ بالفتح و آخره غين معجمة واد فى البحرين .

فى لؤلؤة البحرين أنه كان من تلامذة السيد ماجد البحرانى قال:

وكان هذا الشيخ فاضلا جليلا له شرح على الباب الحادى عشر غير تام، قال بعض مشائخنا المعاصرين هو أحسن شروحه و ذكره الشيخ سليمان الماحوزى فقال: الشيخ العلامة المتكلم الفقيه الشيخ محمد بن على البحرانى والد شيخنا الفقيه العلامة الشيخ أحمد الاصبغى البحرانى و هو شيخ مشائخنا قدس الله أرواحهم . له مصنفات مليحة منها شرح الباب الحادى عشر لم يعمل مثله و له حواش مليحة على الفقيه.

١٩

الشيخ محمد بن على بن هارون بن يحيى الصائم المظاهرى الأسدى الجزائرى

توفى بعد قتل الشهيد الثانى بسنة فاضل فقيه معاصر للشهيد الثانى قرأ على الشهيد الثانى و على تلامذته

السيد محمد بن على بن محمد

الشهير بابن ثعلبية و هى أمه ابن جبل ابن ذبيان بن عصفور بن شداد ابن الأمير عيسى ابن الأمير شبيحة قال السيد ضامن بن شدقم الحسينى المذنى [المدنى] فى كتابه: كان سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن حسن الأخلاق ذا مروءة و شهامة و حشمة و جاهة و قد ابتكر القرية المعروفة بالسوارقية بفتح السين المهملة و ضمها ثم واو بعدها راء مهملة ثم قاف و ياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء و يقال لها السويرقية مصغرة ثلاث مراحل عن المدينة حالة بن القبلة و المشرق قرية غناء كبيرة ذات منبر عليه حصن بسفله نخيل و فواكه تسقى بآبار عذبة و لكل بنى سليم فيها شىء و قد وفق الله تعالى الاشراف العباسية الحسينيين زادهم الله تعالى توفيقا لعمارتها فعمروها أحسن عمارة ففيها ما يقارب أربعمئة بئر كلها تزرع حنطة و شعيرا و لم يعانوا بها غرس النخيل و الأشجار و لهم فيها حصن حصين لهم به منازل و كذا لمن أوى إليهم و للمدينة من غلاتها امداد و كانت فى عصرنا معمورة باوائهم فيما أظن و حكى أنها كانت لفلان الزبيدى و كان بينه و بين محمد صداقة فقال له ذات يوم بعنى إياها قال إن أ حضرت لى مد ذهب بعتك إياها فقال نعم ثم أمر غلامه فاحضر المال فكال حتى تناثرت الدنانير من المد فقال الزبيدى لو علمت بقدرتك على ذلك لما بعتك ثم أن محمدا اتخذها مسكنا و موطنًا.

و خلف محمد أربعة بنين قناعا و حسنا توأمين ولادتهم و المؤلف سنة ٩٤٠ و عليا و حسينًا.

الشيخ محمد على الطريحي والد فخر الدين الطريحي و الشيخ جمال الدين ابن طريح بن خفاجى بن فياض بن حسيمة بن خميس بن جمعة المسلمى الأصل النجفى

المسكن و صرح بنسبة كذلك فى آخر مشيخة الفقيه الذى كتبه لنفسه فرغ منه آخر نهار الأحد ٢١ ربيع الآخر سنة ١٠٣٦ و فى آخر الجزء الأول إجازة ١ الشيخ فخر الدين لولده صنيع الدين تاريخها ١ سنة ١٠٧٢ و فى آخر الجزء الثالث إجازة أخرى بخط فخر الدين لولده صفى الدين تاريخها ١ سنة ١٠٧٦ و خط المترجم و ولده فخر الدين و حفيده صفى الدين فى مواضع عديدة ينافى ما فى الأمل فى ترجمة فخر الدين بن محم د على بن أحمد بن طريح و وصف المترجم حفيده حسام الدين بن

جمال الدين بن محمد على المترجم فى اجازته لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كلب على الكاظمى بقوله : الشيخ الورع التقى
الشيخ محمد على الطريحي المسلمى النجفى.

الشيخ محمد على ابن الشيخ نجم الدين

الملقب بابن منير شاعر أديب امتدح السيد نصر الله الحائرى بقصيدة فأجابه عنها بهذه القصيدة:

أ هذى رياض قد سقاهن مغدق
فأصبح نشر المسك منهن يعبق
أم البرق من أفق الأحبة قد بدا
فكدت بغيث من دموعى أغرق

ص:20

و كلا و لكن ذى رسالة ماجد
بطلعته بدر السعادة يشرق
عنيت ابن نجم الدين من نال رفعة
لها هامة الجوزاء و النجم تطرق
له خلق كالمسك قد ضاع نشره
و لكن لديه قط ما ضاع موثق
و يا حبذا روضات وصل زهت به
و نحن نسيما المسرة ننشق
و أطيبار انسى فوق أغصان صبوتى
تغرد إذ كف التهاني تصفق
متى يجمع الرحمن شملى بماجد
به فيلق الإقبال ما زال يحدق
فمن بعده قلبى على غصن لوعتى
ينوح كما ناح الحمام المطوق
و دمعى على الخدين جار كأنه
نوال ابن نجم الدين إذ يتدفق
فيا ابن منير إن عيشى مظلم
فقل لى متى شمع التواصل يعلق
عليك سلام الله ما هبت الصبا
فمال قضيب يانع الزهر مورق

آقا محمد علي ابن المولى إسماعيل البروجردى

توفى فى عشر الستين بعد المائة و ألف ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائرى فى ذيل اجازته الكبيرة فى آخر ترجمة أبيه فقال: كان عالما ذكيا شيخ الإسلام فى بروجرد و مدرسا فى مدرستها توفى بعد أبيه بفاصلة قليلة.

الشيخ محمد علي بن أحمد بن كمال الدين حسين الأسترآبادى

ولد فى رجب سنة ١٠١٥ و توفى فى رجب سنة ١٠٩٤ ذكره فى جامع الرواة فقال : شيخنا و استأذنا الامام العلامة المحقق المدقق الترجير [النحرير] جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن ذكى الخاطر حدى الذهن ثقة ثبت عين وحيد عصره فريد دهره أروع أهل زمانه و أتقاهم و أعبداهم.

الشيخ محمد علي نعمة بن يحيى بن عطوى بن يحيى بن حسين بن علي بن عبد الله بن علي بن نعمة المشطوب.

٤

ولد فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٩٩ فى جبع من جبل عامل و توفى ليلة الأربعاء ٢٨ ذى القعدة سنة ١٣٨١ فى حبوش و دفن فيها.

نشا يتيما فى حجر والدته و لما نما تعلم القراءة و الكتابة على بعض شيوخ القرية (جبع) و حين شب قدم النبطية حيث درس فى مدرسة السيد حسن يوسف علوم اللغة و المنطق ثم رحل إلى النجف حوالى سنة ١٣٢١ فأقام فيها دارسا إحدى و عشرين سنة فكان من أساتذته الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء و الميرزا بدر الدين و السيد كاظم اليزدى و الشيخ كاظم الخراسانى و الميرزا حسين النائينى و السيد أبو الحسن الاصفهانى و الشيخ أحمد كاشف الغطاء.

و حوالى سنة ١٣٤١ رجع إلى جبل عامل فسكن قرية حبوش بطلب من أهلها حيث استمر فيها أربعين سنة قضاها فى الهداية و الإرشاد و فض الخصومات بعفة و استقامة و ورع.

شعره

قال:

و ما أبقت لذى الآراء وهما

معاهد للهوى بدلى حكما

رسوم معاهد لم ألف رسما

20 و لما أن وقفت بها لاقفو

أناشد رسمها نثرا و نظما

و فيها قد أقمت مدى طويلا

٤ (١) مما استدر كناه على مسودات الكتاب (ح).

و قد جحدوا الولا جورا و ظلما
على طول الزمان أراد سلما
و سدد من سهام البغى سهما
أرى حفظ الوداد على حتما
من الشامات إلا زدت غما
أرى نسيانها و الخلف لؤما

و قد نقضوا العهود و ما رعوها
أرادوا بالتقاطع حرب صب
فها صرف الزمان على اخنى
و أخفيت الهوى جلدا و لكن
فما برق تلالاً أو نسيم
و ما أنسى معاهدهم و أنى

و قال فى أهل البيت (ع):

واليت آل المصطفى خير البشر
من حر نار و هى ترمى بالشرر

لم أدخر للحشر إلا أننى
أرجو النجاة بحبهم و ولائهم

و قال فى مدح أبى الأئمة أمير المؤمنين (ع) و الأصل و التخميس له:

و يا ابن أبى شيخ الأباطح طالب
بشمس سما عليك ليل الغياهب
إذا ما الدهر أبدى عن نواجذ نابه
فاوى إلى حامى الجوار و غابه
ففى بابه الاسما محط الركائب
و قف عنده يا سعد وقفه واله
فمن جاء يوما طالبا لتواله
له منزل فوق السماكين سؤددا
و ما مثله فى الناس بالجود و الندى

أبا حسن يا خير ماش و راكب
و يا من له بالفضل اسما المراتب
تجلى فضاء الكون من كل جانب
و خفت الردى يسقيك أكؤس صابه
ألا فاعقل الآمال عند رحابه
إذا رمت فوزا فى الجنان فواله
فذاك على لم تخب فى سؤاله
و جدوى يديه نال أسنى الرغائب
غداة علا مجدا و فضلا و محتدا

فيا طالب المعروف و الفضل و الهدى
عداك الردى و البؤس فى حبه لد
و ليس تصيب النار من حبه اغتذى
به تدفع الجلى و سوء العواقب
تنال به أقصى المنى و المطالب
له شهدت بيض السيوف القواضب

و قال مراسلا بعض أصدقائه:

ألا يا ريح إن جرت الخياما
و فى ريع الأحيه بث و جدى
هو الفذ الأديب أبو المعالى
أروم و صالحكم يا آل و دى
حفظت العهد مع طول التنائى
حنين النيب يشجىنى و لكن
أما و ولاك يا حسن السجايا
و لى نفس أبت إلا المعالى
على أنى بنيت لمجد قومى

و قوله من قصيدة:

أطلقت فى سرح الغرام غنائى
و طفقت أنشد عن معاهد انسها

فذاك على الطهر من آل غالب
فان ولا الكراك أعظم منقذ
أخو أحمد المختار بل صهره الذى
هو العروة الوثقى هو الآيه التى
هو الأسد الكرار فى حومه الوغى

فبلغها التحية و السلاما
إلى من فى العلا ضرب الخياما
على هام السها قدما أقاما
فهل دهرى يبلغنى المراما
و هم تقضوا على القرب الذماما
حنينى فى النوى يشجى الحماما
لغير الحب لم أئن الزماما
و فوق المجد قد بنت المقاما
أساسا فى العلا حتى استقاما

و أبت عن سر الهوى ببيانى
يوم النوى و أروود كل مكان

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب (ح).

ص: 21

حتى نزلت بحاجر فوجدته
فيه من الآرام كل مهفهف
ألحاظه فتاكه مثل الطيبي
إن مر لم تحسبه إلا صورة
ربع الهوى و مراتع الغزلان
ثمل يميل يعطفه الريان
و خدوده تسقيك بنت الحان
قد مثلت بمعابد الصليان

وله أيضا:

أ أروم وصلا يا بثينة بعد ما
لقد راقنى منك الجمال عشيء
لقد قمت فى الدعوى إلى شرعة الهوى
و مذ أعلن التوحيد فيك رميته
صرمت حبال الوصل يا أم مالك
و لكنه قد كان أقوى المهالك
فكان فؤادى مؤمنا بجمالك
بسهام لحظك لا سهام نبالك

و قوله من قصيدة:

أنى شربت حميا الحب من قدم
هيهات أصحو و جام الحب اسكرنى
كيف السلو و نار الوجد مغرمة
طال التنائى و قلبى مغرم دنف
من عالم الذر بل من عالم الأزل
سكرا غدوت به كالشارب التمل
و لاعج الشوق لا ينفك ذا علل
يا جيرة الحى لبيت البعيد لم يطل
كانت بهم معقل العافين و الأمل
تلك الربوع ربوع المجد من قدم

تلك الربوع - سقاها المزن قد دثرت

بعد البعاد - عداها دائر الطلل

وله من قصيدة:

خطرت كغصن البانئة الأملود

ورنت فما لحظ الظباء الغيد

و بدت فما شمس الضحى كجبيبتها

هيفاء، تهزأ بالغصون الميد

غيداء ناعمة الجفون كأنها

سكرى تمايل من جنى العنقود

أحافظها فتاكة فتانة

و خدودها شعل من التوريد

كم بت مطوى الضلوع على جوى

و سعير وجد بالحشا موقود

لا تتكرى وجدى المبرح بالجفا

فدموع عيني فى هواك شهودى

أنسيت أياما تقضت بالحمى

وربى الغوير و حاجر و زرود

أيام أنس بالمسرة و الهنا

مرت و قد غفلت عيون حسودى

و أرسل إلى ولده الشيخ عبد الله و هو فى النجف الأشرف:

بعد الأحبة أورى القلب نيرانا

و نظم الدمع من عيني عقيانا

إنى إبل ظما قلبى بذكركم

حتى يعود فؤادى منه ريانا

و ما بد لى من نحو (الغرى) سنا

إلا و هيج أشواقا و أشجانا

فأجابه ولده بقوله:

إن كان أورى زناد الشوق ذكركم

الأحباب و استمطر الأجفان عقيانا

فان بعدكم لم يبق لى كيدا

و لا فؤادا و لا دمعا و أجفانا

السيد محمد ابن السيد على العطار

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بصاحب الفضل الحلى السيد محمد ابن السيد على و وصفه فى مكان آخر بالسيد الأمد الأوحد اه.

كان شاعرا أديبا و هو غير السيد محمد العطار المعاصر لصاحبى المحصول و مفتاح الكرامة لبعء الطبقة كما لا يخفى . أرسل إلى السيد نصر الله الحائري أبياتا فأجابها عنها السيد نصر الله بقوله: ٢١

أم الدور النفيسة فى النظام	أ زهر قد بدا غب الغمام
بروض دبجته يد الغمام	أم النسمات إذ هبت سحيرا
به استغنيت عن صافى المدام	أم العسل المصفى أم رضاب
به قد جاد لى نجل الكرام	غلطنا بل مديح مستنير
سليل على العالى المقام	محمد الزكى أخو المعالى
بحبك ما انجلى جنح الظلام	فلا زالت نجوم السعد تزهو

و أرسل إلى السيد نصر الله أبياتا فأجابها عنها بقوله:

لما أتانا طرس نجل المصطفى	العيش من بعد التكدر قد صفا
تزهو و مقباس الجوى فيه انطفى	و غدت نجوم السعد فى أفق الهنا
قلبا بوقد الوجد راح على شفا	لو لم يكن دار السلام لما شفى
وة [و] الماء لظفا و الرياض تزخرفا	كالمسك نشرا و النجوم تلوؤوا
المنيرة للموالى مسعفا	لا زال ناظم درة ما ذرت الشمس

السيد ميرزا محمد على الشهرستاني بن محمد حسين بن محمد على بن محمد إسماعيل

ولد سنة ١٢٨٠ و توفي في كربلاء سنة ١٣٤٤ في كتاب الشجرة الطيبة في آثار العلماء المنتخب [المنتخب] أنه قال: ولدت ليلة الاثنين ٣ رجب في كربلاء سنة ١٢٨٠ فلما بلغت أربع سنين قرأت القرآن فختتمته في أقل من ستة أشهر ثم شرعت في قراءة الكتب الفارسية والعربية الأربع حتى فرغت منها وأنا دون اثنى عشرة سنة ثم شرعت في قراءة الكتب الأصولية والفقهية كالمعالم والقوانين والروضة والرياض و كنت في خلال ذلك أقرأ على والدي في علوم الحكمة والكلام والهيئة والحساب و لما بلغت ثمانى عشرة سنة سافرت إلى النجف الأشرف فقرأت على الفاضل ملا محمد الايروانى و الميرزا حبيب الله الرشتى و في سنة ١٣٠٠ سافرت إلى سامراء فحضرت درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازى ثم رجعت بامر الوالد إلى كربلاء و صفت في مدة تحصيلي عدة مصنفات (١) ذخائر الأحكام في الفقه من الطهارة إلى آخر الزكاة (٢) التحفة الرضوية في الامامة (٣) نتيجة الفكر في الولاية على البكر (٤) رسالة في مسألة الاعراض عن المال (٥) رسالة في اللباس المشكوك (٦) الدر الفريد في العزاء على السبط الشهيد (٧) رسالة محاسبة النفس (٨) منتخب الدلائل في الفقه (٩) منتخب الأصول في الأصول (١٠) كنز الفوائد على طريقة الكشكول (١١) رسالة في قبلة البلدان (١٢) رسالة في الالغاز (١٣) نزهة الطلاب (١٤) التبيان في تفسير غرائب القرآن (١٥) الجامع في شرح النافع (١٦) رسالة في الأرض المفتوحة عنوة (١٧) الصحيفة النبوية (١٨) كشف الحجاب في شرح خلاصة الحساب (١٩) شرح مفتاح الحساب (٢٠) التذكرة في شرح التبصرة (٢١) سوانح سفر ايران (٢٢) حكم جوائز السلطان (٢٣) رسالة في الشركة والمضاربة (٢٤) رسالة في حكم المساجد المبنية في الأرض الموقوفة (٢٥) رسالة في الجبوة وميراث الزوجة (٢٦) كنز الحساب (٢٧) الهداية في الفقه (٢٨) هدية الزائرين (٢٩) هداية المسترشدين في فروع الدين (٣٠) وسيلة النجاة في الفروع أيضا وغير ذلك إلى تمام خمسين مؤلفا قال و كتبت هذا سابع جمادى الثانية سنة ١٣٣٦.

الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم العاملى الشامى

الشهير بالحشرى.

فى أمل الآمل: من المعاصرين كان فاضلا ماهرا محققا أدبيا شاعرا

ص: 22

فاتقا على أكثر معاصريه فى العربية و غيرها له شعر جيد و معان غريبة (اه) و من تلاميذه السيد على خان صاحب السلافة و ذكره المحبى فى خلاصته [خلاصة] الأثر و وصفه بالأديب الشاعر البليغ الوحيد فى مقاصده البعيد الغاية فى ميدانه و ذكره تلميذه صاحب السلافة فقال البحر العظيمم الزخار و البدر المشرق فى سماء المجد بسناء الفخار الهمام البعيد الهممة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال اطرف حلة و الحال من منازل الجلال فى أشرف حلة فضل تغلغل فى شعاب العلم زلاله و تسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه و سلساله و محل رقى من أوج الشرف أبعد مراقبه و حل من شخص المعالى بين جوانحه و تراقبه شاد مدارس العلوم بعد دروسها و سقى بصيب فضله حدائق غروسها و اما الأدب فعليه مداره و اليه إيراده و إصداره ما الدر التنظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه و ما السحر العظيم الا ما تنفت به سواحر اقلامه و اقسام انى لم اسمع بعد شعر مهيار و الرضى أحسن من شعره المشرق الوضى ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها أو الجزالة فهو

سفنح عقيقها أو الانسجام فهو غيئه الصيب أو السهولة فهو نهجها الذي تنكبه أبو الطيب و اما خبر ظهوره من الشام و خروجه و تنقله فى البلاد تنقل القمر فى بروحه فإنه هاجر إلى الديار العجمية فأقام بها برهة من الدهر محمود السيرة و السريرة فى السر و الجهر عاكفا على بث العلم و نشره مؤرجا الأرجاء بطيه و نشره و لما نقلت الألسن سور أوصافه و اجتلت الأسماع صور اتسامه بالفضل و اتصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان فى حضرته و أحله من كنفه فى بهجة العيش و نضرتة ثم رغب الوالد فى انحيازه إلى جنباه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه إقبال الوامق الودود و اظله بسرادق جاهه الممدود فانظم فى سلك ندمائه و اطلع عطاردا فى نجوم سمائه حتى قصد الحج فحج و قضى من مناسك الحج و اقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف و الإسعاد و كنت قد رأيتة حال عوده بيندر المخا ثم رأيتة بحضرة الوالد و بينهما من المودة ما يربى على الاخا فامرني بالاشتغال عليه فقرأت عليه الفقه و النحو و البيان و الحساب و تخرجت عليه فى النظم و النثر و فنون الآداب و ما زال يشنف آذاني بفرائده و يملأ اردانى بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود فقضى الله علينا بفراقه لأمر أوجبت نكس الأمل بعد إفراقه و هو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال و يتجلى بأدب يروى به الامحال و ينيف برتبة يقصر عنها كل متناول و ترجع ايدى الناس دون منالها و اين الثريا من يد المتناول ثم ذكر له شعرا كثيرا من جملته:

لا يتهمنى العاذلون على البكاء
كم عبرة موهبتها بينانى
آليت لافتق العذول مسامعى
يوما و لا خاط الكرى اجفانى
سلبت أساليب الصباية من يدى
صبرى و أغرت ناجذى بينانى

و قوله:

يا أخا البدر رونقا و سناء
و شقيق المهى و ترب الغزاة
ساعد الحظ يوم بعتك روحى
لا و عينيك لست ابغى اقاله

و قوله:

يا خليلى دعانى و الهوى
اننى عبد الهوى لو تعلمان
و قصارى الخل وجد و بكا
فابكيانى قبل ان لا تبكيانى

و قوله:

اين من أودعوا هواهم بقلبي
و صلوا نارهم على كل هضب

22كلما فوقوا إلى الركب سهما

طاش عن صاحبي و حل بجنبي

يشتكى ما اشتكيت من الم البين

كلانا دامى الحشى و القلب

و قوله:

ارقت و صحبى بالفلاء هجود

و قد مد فرع للظلام و جيد

و أبعدت فى المرمى فقال لى الهوى

رويدك يا شامى اين تريد

أ هذا و لما يبعد العهد بيننا

بلى كل شىء لا ينال بعيد

و قوله:

غادرتمونى للخطوب دريئة

تغدو على صروفها و تروح

ما حركت قلبى الرياح إليكم

الا كما يتحرك المذبوح

أبو مسلم محمد بن على بن محمد بن الحسين بن مهرايز النحوى الاصفهانى.

توفى سنة ٤٥٩.

صاحب التفسير. ذكر السيوطى انه كان عارفا بالنحو غالبا فى و هو آخر من حدث عن ابن المقرئ (اه) و هو و رميه و فيه من جهة موافقة المعتزلة للشيعة فى بعض الأصول كما وقع بالنسبة إلى جملة من علماء الشيعة نسبوهم إلى .

الشيخ محمد بن على بن محمد الحرفوشى الحريرى العاملى الكركى الشامى.

توفى سنة ١٠٥٩.

نسبته

(الحرفوشى) نسبة إلى آل حرفوش أمراء بعلبك و مر ذكر أصلهم فى ترجمة ولده إبراهيم (و الحريرى) نسبة إلى الحرير لأنه كان يصنع القماش الغبانات المتخذة من الحرير كما فى خلاصة الأثر (و الكركى) نسبة إلى كرك نوح.

أقوال العلماء في حقه

في أمل الآمل: كان عالما فاضلا أديبا ماهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشئا حافظا اعرف أهل عصره بعلوم العربية له مؤلفات كثيرة الفوائد.

وقال صاحب السلافة في حقه: منار العلم السامى و ملتزم كعبة الفضل و ركنها الشامى و مكشاة الفضل مصباحها المنير به مساؤها و صباحها خاتمة أئمة العربية شرقا و غربا و المرهف من كمام الكلام شبا و غربا أماغ عن المشكلات نقابها و ذلل صعاها و ملك رقابها و ألف بتواليه شتات الفنون و صنف بتصنيفه الدر المكنون.

و ذكره المحبى فى خلاصة الأثر فقال: اللغوى النحوى الأديب البارع الشاعر المشهور كان فى الفضل نخبة أهل جلدته و كان فى الشعر مكثرا محسنا فى جميع مقاصده جمعت من شعره أشياء لطيفة.

أحواله

فى أمل الآمل: قرأ على السيد نور الدين على بن على بن الحسين الموسوى العاملى فى مكة جملة من كتب الخاصة و العامة رأيت فى بلادنا مدة ثم سافر إلى أصفهان. و فى خلاصة الأثر: قرأ بدمشق و حصل و سما

ص: 23

و حضر دروس العمادى المفتى و كان العمادى يجله و يشهد بفضله و طلبه المولى يوسف بن أبى الفتح لاعادة درسه فحضره أياما ثم انقطع فسأل الفتى عن سبب انقطاعه فقبل انه لا ينتزل لحضور درسك فكان ذلك الباعث على إخراجهم من دمشق و سعى الفتى عند الحكام على قتله بنسبة اليه و تحقق هو الأمر فخرج من دمشق إلى حلب هاربا ثم دخل ايران فعظمه سلطانها الشاه عباس و صيره رئيس العلماء فى بلاده و كان و هو بدمشق حامل الذكر و كان يصنع القماش الغبانات المتخذة من الحرير و لذلك قيل له الحريرى و كان كثير من الطلبة يقصدونه و هو فى حانوته يشتغل فيقرءون عليه و لا يشغله شاغل عن العلم اه.

و هذه حال علماء السوء يسعون فى قتل من يترفع عن حضور دروسهم و لا شك انه لم يكن درسا مفيدا و الا لما ترفع عن حضوره.

و عن السيد نعمة الله الجزائرى فى الأنوار النعمانية انه أسند عنه و حدث عنه بواسطة الحرفوشى المذكور قال فى الروضات و ذكر ابن الآقا فى كتاب المقام انه له الرواية عن الشيخ محمد الحرفوشى بخمس وسائط و انه يروى بتسع وسائط عن مولانا أمير المؤمنين ع قال و هذا من غريب الاسناد و لا يدانى هذه الرواية شىء فى علو السند غير حديث قاضى الجن الذى نقله السيد حسين ابن السيد حسين ابن السيد حيدر الكركى العاملى بإسناده عن المولى جلال الدوانى عن وسائط ثلاث آخر و مر حديث قاضى الجن فى ترجمة ولده إبراهيم.

مؤلفاته

(١) اللآلى السنية فى شرح الاجرو مية مجلدان (٢) نهج النجاه فيما اختلف فيه النجاه [النجاه] لم يتم (٣) شرح الزبده فى الأصول (٤) شرح التهذيب فى النحو (٥) شرح الصمدية فى النحو (٦) شرح القطر للفاكهى (٧) شرح الكافيلى على قواعد الاعراب لابن هشام (٨) طرائف النظام و لطائف الانسجام فى محاسن الاشعار (٩) شرح قواعد الشهيد كذا فى الأمل و فى خلاصة الأثر حاشية على شرح القواعد للشهيد (١٠) رسالة الخال (١١) ديوان شعره (١٢) رسائل متعددة.

أشعاره

منها قوله فى الشيخ محمد الجواد الكاظمى:

جرى فى حلبة العلياء شوطا
ففاق السابقين إلى المعالى
بسعى ما عدا سنن السداد
و ما هذا ببدع من جواد

و قوله:

خليلى عرجا على رامة
و عجب بى على ربع من قد ناى
لا نظر سلعا و تلك الديارا
فهل ناشد لى بوادى العقيق
لا سكب فيه الدموع الغزارا
عن القلب انى عدمت القرارا

و قوله و كتب به إلى صديق له تمرض بالحمى:

انا مذ قيل لى بانك تشكو
أنت روحى و كيف يبقى سليما
ضر حمى قد زاد بى التبريح
جسد لم تصح فيه الروح

و قوله: ٢٣

حبانى الوجد و الحرقا
و روع بالجفا قلبا
و أودع مقلتى الارقا
و نا بصوارم خذم
بغير هواه ما علقا
تسمت بيننا حدقا

بأسود خاله و وقى

له شمس الضحى شفقا

ما زال منتظقا

حمى أوراد وجنته

و لاح بواضح اضحى

له حصر بالحاظ الرى

و قوله:

و هيهات يلقى النصر غير مصيب

سهام دعاء من قسى قلوب

تروم ولاء الجور نصرا على العدى

و كيف يروم النصر من كان خلفه

و قوله:

و ليس بشيء تقنيه و تختار

مضاهى لا تنفك فى قلبه النار

يقولون فى الغليون أفرطت رغبة

فقلت لهم ما ذاك الا لأنه

و قوله:

سمحت بوعد أو بطيف خيال

من اننى سال و لست بسالى

لجحيم نيران الصباية صالى

ينجو الورى من سحها المتوالى

و سهاد جفن و ادكار ليالى

فيه سراب أو لموع الآل

القى و قلبى عند ذات الخال

هيف الغصون بفدها الميال

يا ليتها إذ لم تجد بوصال

جنحت لما رقص الوشاء و نمقوا

كيف السلو و لى فؤاد لم يزل

و مدامع لو لا زفيرى لم يكد

و نحول جسم و احتمال مكاره

فالام أظماً فى الهوى و مواردى

و لم اختبارى عن فؤادى كل من

هيفاء رنحها الدلال فاخجلت

فى خدها الورد الجنى و ثغرها
حجبت محياها الجميل ببرقع
و نضت من الأجفان بيض صوارم
فلكم عزيز يختشى من بأسه
و أخو الهوى يلقى المذلة غرة
لله ليلة أقبلت بدجنة
و وقت كما شاء الغرام و أنعمت
و حبت فؤادى بعد نار صدودها
يحوى لذيد الشهد و الجريال
كرقيق غيم فوق بدر كمال
ففرت بهن و لم تناد نزال
اضحى لديها فى أشد وبال
و مزال أهل الحب غير مزال
فرقا من الواشين و العذال
بالقرب بعد تبرهم و دلال
برد الوصال و منتهى الآمال

رثاؤه

فى أمل الآمل: لما توفى رثيته بقصيدة طويلة منها:

أقم ماتما للمجد قد ذهب المجد
و بانث عن الدنيا المحاسن كلها
و قائلة ما الخطب راعك وقعة
و ما للبحار الزاخرات تلاطمت
فقلت نعى الناعى إلينا محمدا
مضى فائق الأوصاف مكتمل العلى
و حل بقلبى بعده الحزن و الوجد
و حال بها لون الضحى فهو مسود
و كادت له الشم الشوامخ تنهد
و أمواجه أيد و ساحلها خد
فذاب اسى من نعيه الحجر الصلد
و من هو فى طرق السرى العلم الفرد

الشيخ محمد بن على بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملى.

ولد في حدود ١١٧٨ و توفي سنة ١٢٤٩ بقرية طير دبا.

ص: 24

ذكره حفيد الشيخ محمد بن مهدي بن محمد المذكور في كتابه جواهر الحكم و نفائس الكلم فقال : كان برا تقيا عابدا زاهدا صواما قواما يقوم من الليل أكثره و من النهار أوفره يأتيه أيام الجمعات جماعات من الناس للصلاة خلفه و مع انه كان نحيف البدن كان يقرأ في صلاة العشاء السور الطوال و يقنت بالأدعية الطويلة كريما سخيا أرسله والده إلى العراق لطلب العلم فأقام مدة قليلة و لم يوافقته هواء العراق فعاد إلى جبل عامل إلى وطنه قرية طير دبا و كان على جانب عظيم في العبادة و الورع قضى أيام حياته و لا يعرف غير الجامع و المدرسة و كان لمواعظه تأثير عظيم فبمجرد خروج الكلام من فمه ينطبع في قلوب السامعين و يحصل له التأثير و كان في القرية رجل يسمى ١ الحاج محمد زيدان كان من خواص الشيخ محمد فجرت منافرة بينهما في طريق الحج ففارقه بعد نفر من منى و ادعى ان ذلك بسبب ولده الشيخ على ثم ازدادت عداوته له حتى آل به الأمر إلى ان رشا بعض الجند الأكراد و اسمه قرا مسلم بخمسائة قرش و غرارة شعير لاهانة الشيخ فدخل الكردي المسجد قاصدا ذلك فلما وقعت عينه على الشيخ أسرع إلى تقبيل يده و ذهب إلى الرجل و اهانه و قال له ارسلتني لاهانة ولى من أولياء الله ثم وشى به إلى حسين آغا المملوك حاكم تبينين و ذلك ان رجلا يسمى السيد جواد البغدادي كان قد التزم القرية من الحاكم فقال الحاج محمد زيدان و هو مختار القرية للحاكم ان القرية لا تبقى بالراتب و هذا بغدادى عند نهاية السنة يهرب إلى بلاده فالأحسن ان تقدر البلد ليعلم الحال فأرسل كاتباً و مقدراً فرشاهما فقدروها بالقليل فحبس البغدادي و صودرت أمواله ثم قال للحاكم ان البغدادي له كفيل اسمه الشيخ محمد مغنية من أهل الثروة فأرسل الحاكم في طلبه فعمد الحاج محمد زيدان إلى أحسن إبقاره ففزرها و ادعى ان الشيخ محمد و اتباعه فعلوا بها ذلك فحضرت الخيل في طلبه فهرب ماشيا إلى قناريت من عمل التفاح و عمره قد بلغ السبعين و معه رجل اسمه هزيمة فضلا عن الطريق و لاقيا مشاقا عظيمة و ضاق الأمر بعائلة الشيخ محمد و لعبت الايدي بحاصلاته فبقى مختفيا في قناريت نحو ستين يوما فحضر الحاج محمد عسيران إلى شحور و أرسل إلى الحاج يحيى الزين و الحاج جابر بزى و الحاج محمد شيث و اجتمعوا في قلعة تبينين عند حسين آغا المملوك و بينوا له واقعة الحال و ان الشيخ محمد من العلماء الأتقياء العباد الزهاد و ان الواشى دعاه إلى ما فعل العداوة فتعجب الحاكم و قال انه رجل فلاح كفيل البغدادي فلما ظهر له الأمر حرر كتابا تامينا للشيخ فعاد إلى وطنه و أرسل بطلب الواشى فاحضر مكتوفا و لما وصلت به الخيل إلى نصف الطريق عند الغدير إذا بالحاكم و معه خيل متوجه من مديريته و هو معزول فأمر بإطلاق الواشى و صار في اسوأ حال و في ١ سنة ١٢٤٧ استفحل امره فوشى ثانيا بموسى و على أولاد احمد مغنية فهرب موسى و حبس على في تبينين و حاكمها على بك الأسعد و وزيره ابن عمه محمد بك، قال ٢ صاحب جواهر الحكم فتوجهت إلى تبينين و عمرى يومئذ ٢ اربع عشرة أو ٢ خمس عشرة سنة فذكرت للأميرين حال الواشى فامرا بإطلاق على و أمان موسى و صار الواشى في اسوأ حال و تعرفت جيدا بالأميرين و صار لى عندهما المكانة و الحظوة . و تخلف بولدين مهدي و على اما على فلم يطلب العلم و توفي بعد أبيه بمدة قليلة عن ثلاثة أولاد محمد على و جعفر و طالب و مات محمد على في ٢٤ شبابه و لم يعقب و ٣ طالب سكن قرية ٣ دير قانون و كان متفقا، و جعفر ذكرت ترجمته في هذا الكتاب.

الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي الحسن على بن الحسين بن بابويه القمي

الملقب بالصدوق من مشايخ الشيعة و اعلامهم . ولد فى قم و توفى بالرى سنة ٣٨١ بعد أن نيف على السبعين و هو مدفون بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسينى فى ضواحي طهران، نشا فى قم و فى معاهدها درس و على شيوخها تخرج ثم انتقل منها إلى الرى و أقام فيها. و زار خلال ذلك مشهد الرضا سنة ٣٥٢ و مر فى نيسابور و استمع إلى علمائها كما زار مرو الروذ.

و فى سنة ٣٥٢ نفسها انتقل إلى بغداد ثم زار الكوفة سنة ٣٥٤، ثم حج إلى مكة، ثم جاء همذان كما زار مشهد الرضا ع مرتين آخرين و ذلك سنة ٣٦٧ و سنة ٣٦٨. و رحل إلى ما وراء النهر^٥ و ورد سمرقند و فرغانة كما جاء بلخ و ايلاق و فى كل هذه البلاد يستمع إلى الشيوخ فيها . و فى ايلاق نفسها كانت فكرة تصنيفه كتابه (من لا يحضره الفقيه) و ذلك بطلب من محمد بن الحسن العلوى المعروف بنعمة الذى اقترح عليه تضيف [تصنيف] هذا الكتاب على نسق كتاب (من لا يحضره الطبيب) للرازى.

أقوال العلماء فى حقه

قال الشيخ الطوسى فى الفهرست: كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للأخبار لم ير فى القميين مثله فى حفظه و كثرة علمه.

و قال النجاشى: شيخنا و فقيها و وجه الطائفة بخراسان و كان ورد بغداد سنة ٣٥٥ و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن.

و قال الخطيب البغدادي: نزل بغداد و حدث عن أبيه و كان من شيوخ الشيعة و مشهورى الرافضة حدثنا عنه محمد بن طلحة النعالي.

مؤلفاته

أشهر مؤلفاته كتاب من لا يحضره الفقيه، و مؤلفاته هى:

(١) دعائم الإسلام فى معرفة الحلال و الحرام (٢) كتاب التوحيد مطبوع (٣) كتاب النبوة (٤) إثبات الوصية لعلى ع (٥) إثبات خلافته (٦) إثبات النص عليه (٧) إثبات النص على الأئمة (٨) معرفة فضل النبى ص و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ع (٩) مدينة العلم (١٠) المقنع فى الفقه مطبوع (١١) العرض على المجالس (١٢) علل الشرائع مطبوع (١٣) ثواب الأعمال مطبوع (١٤) عقاب الأعمال مطبوع (١٥) الأوائل (١٦) الأواخر (١٧) المناهى (١٨) الفرق (١٩) خلق الإنسان (٢٠) الرسالة الأولى فى الغيبة (٢١) الرسالة اللثيمة (٢٢) الرسالة الثالثة (٢٣) رسالة فى أركان الإسلام (٢٤) المياه (٢٥) السؤال (٢٦) الوضوء و التيمم (٢٧) الأغسال (٢٨) الحيض و النفاس (٢٩) نوادر الوضوء (٣٠) فضائل الصلاة (٣١) فرائض الصلاة (٣٢) فضل المساجد (٣٣) مواقيت الصلاة (٣٤) الجمعة و الجماعة (٣٥) السهو (٣٦) الصلاة سوى الخمس (٣٧) نوادر الصلاة (٣٨)

^٥ (١) أى نهر جيحون، و ما وراء النهر اصطلاح استعمله العرب و المسلمون للبلاد التى تقع على مشرقى هذا النهر و من أشهرها الصفد و أشروسة و فرغانة و الشاش و بخارى و سمرقند و غيرها. و ما يقع غربى نهر جيحون هو خراسان و ولاية خوارزم

الزكاة (٣٩) الخمس (٤٠) حق الحداد (٤١) الجزية (٤٢) فضل المعروف (٤٣) فضل الصدق (٤٤) فضل الصوم (٤٥) الفطر (٤٦) الاعتكاف (٤٧) جامع الحج (٤٨) جامع علل الحج (٤٩) جامع تفسير المنزل في الحج (٥٠) جامع حجيج

(١) أي نهر جيحون، و ما وراء النهر اصطلاح استعمله العرب و المسلمون للبلاد التي تقع على مشرقى هذا النهر و من أشهرها : الصفد و أشروسة و فرغانة و الشاش و بخارى و سمرقند و غيرها. و ما يقع غربى نهر جيحون هو خراسان و ولاية خوارزم.

ص:25

الأنبياء ع (٥١) جامع حجيج الأئمة ع (٥٢) جامع فضل الكعبة و الحرم (٥٣) جامع آداب المسافر للحج (٥٤) جامع فرض الحج و العمرة (٥٥) جامع فقه الحج (٥٦) الموقف (٥٧) القربان (٥٨) المدينة و زيارة قبر النبي ص و الأئمة ع (٥٩) جامع نوادر الحج (٦٠) زيارة قبور الأئمة ع (٦١) النكاح [النكاح] (٦٢) الوصايا (٦٣) الوقف و الصدقة و النحل و الهبة (٦٤) السكنى و العمرى (٦٥) الحدود (٦٦) الديات (٦٧) المعاش و المكاسب (٦٨) التجارات (٦٩) العتق و التدبير و المكاتب (٧٠) القضاء و الأحكام (٧١) اللقاء و السلام (٧٢) صفات الشيعة (٧٣) اللعان (٧٤) الاستسقاء (٧٥) زيارة موسى و محمد ع (٧٦) جامع زيارات الرضا ع (٧٧) تحريم الفقاع (٧٨) المتعة (٧٩) الرجعة (٨٠) الشعر (٨١) معانى الاخبار مطبوع (٨٢) السلطان (٨٣) مصادقة الاخوان (٨٤) فضائل جعفر الطيار (٨٥) فضائل العلوم (٨٦) الملاهى (٨٧) السنة (٨٨) عبد المطلب و عبد الله و أبى طالب (٨٩) زيد بن على (٩٠) الفوائد (٩١) الابانة (٩٢) الهداية (٩٣) الصيانة (٩٤) التاريخ (٩٥) علامات آخر الزمان (٩٦) فضل الحسن و الحسين ع (٩٧) رسالة فى شهر رمضان (٩٨) جواب رسالة وردت فى شهر رمضان (٩٩) المصاييح: المصباح الأول- فى ذكر من روى عن النبي ص من الرجال- المصباح الثانى: فى ذكر من روى عنه ص من النساء- المصباح الثالث: فيمن روى عن أمير المؤمنين ع- المصباح الرابع: فيمن روى عن فاطمة ع الخامس: فيمن روى عن أبى محمد الحسن- المصباح السادس: فيمن روى عن أبى عبد الله الحسين ع.

المصباح السابع: فيمن روى عن على بن الحسين ع- المصباح الثامن: فيمن روى عن أبى جعفر محمد بن على ع- المصباح التاسع:

ففيمن [فيمن] روى عن أبى عبد الله الصادق ع- المصباح العاشر: فيمن روى عن موسى بن جعفر ع- المصباح ١١: فيمن روى عن أبى الحسن الرضا ع- المصباح ١٢: فيمن روى عن أبى جعفر الثانى ع- المصباح ١٣: فيمن روى عن أبى الحسن على بن محمد- المصباح ١٤- فيمن روى عن أبى محمد الحسن بن على- المصباح ١٥: فى الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات (١٠٠) كتاب المواعظ (١٠١) الرجال المختارين من أصحاب النبي ص (١٠٢) زهد أمير المؤمنين (١٠٣) زهد الحسن (١٠٤) زهد الحسين (١٠٥) زهد أبى جعفر (١٠٦) زهد الصادق (١٠٧) زهد أبى إبراهيم (١٠٨) زهد الرضا (١٠٩) زهد أبى جعفر الثانى (١١٠) زهد أبى الحسن على بن محمد (١١١) زهد أبى محمد الحسن بن على (١١٢) أوصاف النبي (١١٣) دلائل الأئمة و معجزاتهم (١١٤) الروضة (١١٥) نوادر الفضائل (١١٦) المهافل (١١٧) امتحان المجالس (١١٨) غريب حديث النبي و أمير المؤمنين (١١٩) الخصال مطبوع (١٢٠) مختصر تفسير القرآن جامع كبير (١٢١) اخبار سلمان و زهده و فضائله (١٢٢) أخبار

أبي ذر و فضائله (١٢٣) التقيّة (١٢٤) حذوا [حذو] النعل بالنعل (١٢٥) نواذر الطب (١٢٦) جوابات المسائل الواردة عليه من واسط (١٢٧) الطرائف (١٢٨) جوابات المسائل الواردة عليه من قزوین (١٢٩) جوابات المسائل الواردة من البصرة (١٣٠) جوابات المسائل الواردة من الكوفة [الكوفة] (١٣١) جوابات المسائل الواردة من المدائن في الطلاق (١٣٢) العلل (١٣٣) من لقيه من أصحاب الحديث (١٣٤) المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة (١٣٥) المجلس الثاني (١٣٦) الذي جرى له بين يديه (١٣٧) المجلس ٢٥ الثالث للذي [الذي] جرى له بين يديه (١٣٨) المجلس الرابع الذي جرى له بين يديه (١٣٩) المجلس الخامس الذي جرى له بين يديه (١٤٠) الحذاء و الخف (١٤١) الخاتم (١٤٢) مسائل الصلاة (١٤٣) مسائل التركاء [الزكاة] (١٤٤) مسائل الخمس (١٤٥) مسائل الوصايا (١٤٦) مسائل الموارث (١٤٧) مسائل الوقف (١٤٨) مسائل النكاح ثلاثة عشر كتاب (١٤٩) مسائل الحج (١٥٠) مسائل العقبة (١٥١) مسائل الرضاع (١٥٢) مسائل الطلاق (١٥٣) مسائل الديات (١٥٤) مسائل الحدود (١٥٥) إبطال الغلو و التقصير (١٥٦) السر المكتوم إلى الوقت المعلوم (١٥٧) المختار ابن أبي عبيدة (١٥٨) الناسخ و المنسوخ (١٥٩) مسألة نيسابور (١٦٠) رسالة إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان (١٦١) الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان (١٦٢) إبطال الاختيار و إثبات النص (١٦٣) المعروف [المعرفة] برجال البرقي (١٦٤) مولد أمير المؤمنين (١٦٥) مصباح المصلي (١٦٦) مولد فاطمة (١٦٧) الجمل (١٦٨) تفسير القرآن الجامع الكبير (١٦٩) اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسين (١٧٠) تفسير قصيدة في أهل البيت ع (١٧١) من لا يحضره الفقيه مطبوع (١٧٢) عيون اخبار الرضا مطبوع (١٧٣) حقوق الاخوان (١٧٤) معاني الاخبار مطبوع (١٧٥) إكمال الدين و إتمام النعمة مطبوع (١٧٦) فضل الشيعة (١٧٧) الاعتقادات مطبوع (١٧٨) فضائل رجب (١٧٩) فضائل شعبان (١٨٠) فضائل شهر رمضان (١٨١) المجموع الرائق (١٨٢) جامع الاخبار مطبوع و نسبته إليه غير معلومة (١٨٣) الهداية في الأصول و الفقه مطبوع (١٨٤) المرشد (١٨٥) الفضائل (١٨٦) المواعظ و الحكم.

الشيخ محمد علي الخراساني الطبسي الحيدرابادي

له كتاب أنوار الأبصار في بيان مراتب النبي المختار و الأئمة الأطهار فيغ منه سنة ١٣٠٢ فارسي مطبوع.

الآقا محمد علي ابن الآقا محمد باقر البهبهاني

ولد سنة ١١٤٤ و توفي سنة ١٢١٦ في كرمانشاه.

هو ولد الوحيد البهبهاني المشهور أصلهم من أصفهان ثم بهبهان و سكن والده كربلاء و ولد هو بها و هو أفضل ولدي الوحيد البهبهاني قرأ على أبيه مدة إقامته في بهبهان [بهبهان] ثم بكربلا ثم انتقل إلى بلد الكاظمية ثم إلى ايران.

في تكملة أمل الآمل: كان من جبال العلم و أركان الدين و اعلام علماء المذهب لم يكن في عصره أفضل منه و لا أطول باعا كان أعلم الناس بأصول المذاهب الأربعة و فروعها فضلا عن علوم مذهب الامامية.

خلف أربعة أولاد علماء أفاضل الآقا محمد جعفر و الآقا احمد و الآقا محمد إسماعيل و ولد الآقا محمد صالح و الآقا محمود و ذكرت تراجم بعضهم في محلها و لكل هؤلاء أولاد و ذرية باقية فيهم الفضل و العلم إلى اليوم.

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) رسالة في حلية الجمع بين فاطميتين كرسالة أبيه ردا على المحدث البحراني ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ خمس رسائل في مناسك

ص: 26

الحج فارسية ٧ مقام فضل كبير جمع فيه مسائل عديدة فقهية كل منها يليق أن يكون كتابا مستقلا كلها بالفارسية إلا قليلا منها ٨ حاشية على المدارك ناقصة ٩ شرح المفاتيح ناقص ١٠ رسالة إثبات امامة الاثني عشر تعرض فيها للرد على الغزالي و ابن حجر في منعهما عن ذكر أحاديث مقتل الحسين ع ١١ رسالة قطع المقال في رد أهل الضلال رد بها على الصوفية ١٢ معترك الأقوال في أحوال الرجال ١٣ مظهر المختار في حكم النكاح مع الإعسار اختار فيها جواز فسخ النكاح مع حضور الزوج و امتناعه من الإنفاق و الطلاق و لو مع الإملاق ١٤ الظرائف ١٥ رسالة فارسية في تاريخ الحرمين ١٦ خوان الاخوان اربع مجلدات إلى غير ذلك

الآقا محمد علي بن الآقا محمد باقر بن محمد باقر الهزارجيري المازندراني النجفي المولد القمشه إي

الموطن و المدفن ولد في النجف سنة ١١٨٨ و توفي سنة ١٢٤٥ في قمشه من عمل أصفهان ليلة السبت ١٨ ربيع الثاني و دفن بمشهد الشاه السيد علي أكبر من أولاد الاثني عشر و اوصى إلى الكرباسي صاحب الإشارات . أخذ في النجف عن السيد مهدي بحر العلوم و عن الشيخ جعفر ثم رحل إلى قم و لازم صاحب القوانين و كان له كالأب الرؤوف و هو الذي نوه باسمه في ايران و أسكنه أصفهان فخرج إليها و اقام بها ثم اقام في قمشه من اعمال أصفهان و في تنمة أمل الآمل : كان في النجف من أفضل علمائها و كان متبحرا في كل العلوم معقولها و منقولها و إن اشتهر بال فقيه. و أبوه و جده من أجل العلماء ذكروا في محلهم و ولده الشيخ محمد حسن عالم فقيه ذكر في محله فهم سلسلة علم و فضل يروى المترجم إجازة عن صاحب القوانين تاريخها ١٠ شوال سنة ١٢٢٨ و ملا احمد التراقي تاريخها ٢٠ شوال سنة ١٢٢٧ و عن صاحب مفتاح الكرامة و اثني عليه صاحب روضات الجنات و قال أنه هاجر بعد وفاة أبيه إلى ايران و قرأ على صاحب القوانين و صار مقربا عنده و اجازته إجازة تفوق سائر إجازاته و أعطاه نسخة أصل القوانين ثم ارتحل إلى أصفهان و اشتغل بالتدريس حتى اشتهر بالفقيه المطلق و تزوج ابنة ميرزا محمد اللاهيجي المعروف بميرزا باقر النواب شارح نهج البلاغة للسلطان فتح على شاه و مفسر القرآن الشريف و المترجم كف بصره قبل وفاته بخمس عشرة سنة فاخرج تصانيفه إلى البياض ولده الأكبر الشيخ محمد حسين و كتب رسالة في ترجمة والده و أخوه ١ الشيخ محمد حسن ابن الآقا محمد علي المعروف بالنجفي كان قاطنا ١ باصفهان

مؤلفاته

١ كتاب القضاء تقرير بحث استاذه بحر العلوم ٢ مخزن الأسرار الفقهية على شرح اللمعة الدمشقية بتمامها في ثلاث مجلدات جيدة قيل لم ير أحسن منها في كتب الفقه لأصحابنا ٣ تكملة القواعد و هي تعليقات على قواعد العلامة ٤ الكواكب الباهرة حاشية على قواعد الشهيد ٥ كنز الكنوز حاشية على طهارة المدارك ٦ رمز الرموز حاشية على نكاح [نكاح] الشرائع ٧ اللآلي

فى أصول الفقه ٨ مجمع العرائس حاشية على المعالم ٩ حلال الغوامض حاشية على القوانين ١٠ مفتاح الكنوز تعليقه على الشوارق و التجريد ١١ البدر الباهر فى تفسير آيات القصص و بعض ٢٦ الأحاديث المشككة و مسائل الهيئة ١٢ السراج المنير فى الفوائد الرجالية ١٣ كتاب الصلاة فارسى كثير الفروع ١٤ حاشية على باب الهمزة من معنى اللبيب ١٥ أنيس المشتغلين فى المحاضرات ١٦ تبصرة المستبصرين فى إثبات الامامة بالأدلة الحكيمية ١٧ محبى الرفاء فى شرح بعض القصائد و حكاياتها ١٨ كتاب المجموع فى المتفرقات من المسائل و غير ذلك.

المولى محمد على ابن الحاج محمد حسن الخوانسارى النجفى

توفى أواخر جمادى الثانية سنة ١٣٣٢ له الفوائد الجفريه و له خزانه كتب جليله

المولى محمد على بن محمد حسن الكاشارى

عبر عن نفسه بمحمد على بن حسن الشهير بعلى الآرانى الكاشانى يروى بالاجازة عن ملا احمد النراقى سنة ١٢١٧ له مطلع الأنوار فى عدة مجلدات فى التاريخ فارسى وجد منه ثلاث مجلدات و له الدرء البهيه و شرحه الموسوم بالغرء الجليله فى ثلاث مجلدات.

الميرزا محمد على بن الميرزا محمد صادق ابن المولى امام قلى التبريزى

كان عالما فاضلا جليلا نابغه فى الفقه و الأصول تلمذ لدى السيد محمد حسن الحسينى الشيرازى و معاصره السيد حسين الكوهكمري و غيرهما و يروى عنهما كان زميل الشيخ محمد حسن المامقانى فى زيارة الرضاع فلما وصل إلى بلدة ش اهرود أدركه الأجل و توفى بها و له تأليف منها كتاب وسيله الغفران فى اعمال شهر رمضان و قد طبع بتبريز و غيره . و جده المولى امام قلى كان من أهل بلدة مرند و هاجر من مرند إلى تبريز و بها أعقب و حفيده المترجم ولد بتبريز و يروى عنه جماعة منهم السيد شمس الدين محمود النسابة المرعشى التبريزى

السيد الميرزا محمد على بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد بن السيد محمد بن السيد محمد شريف بن السيد هداية الله بن

النواب السيد على بن السيد حسين سلطان العلماء و خليفة سلطان الحسينى المرعشى

صاحب حواشى اللمعة و المعالم توفى ببلدة قمشه و قبره فى صحن الشاه رضا و هو مزار منسوب إلى أحد أولاد الائمة ع واقع فى خارج قمشه و قبره مزور لأهل تلك الديار قال السيد شهاب الدين النجفى الحسينى فيما كتبه إلينا:

كان فقيها جليلا زاهدا عابدا منزلا عن الناس مشتغلا بنفسه ذكره المولى عبد الكريم الجزى فى كتاب تذكرة القبور و اثنى عليه

المولى محمد على بن محمد حسين بن محمد سعيد ابن المولى محمد صالح الخلقى

له عيون الأسرار المكنونة في بيان الوحي و الإلهام و الكشف و النبوة و الولاية كتبه بامر الميرزا محمد علي خان حاكم لاهيجان و فرغ منه سنة ١٢٤٢

ص: 27

المولى محمد بن علي أشرف الطالقاني

توفى سنة ١٣٢٩ بالنجف له الفيض العام و النعيم التام في فوائد زيارة بيت الله الحرام و أداء حجة الإسلام رتبه علي مقدمة و خمسة مجالس في التوحيد و النبوة في مجلد سماه حياة الإنسان و الامامة و المعاد و تهذيب الأخلاق في مجلد سماه شرف الأبد و له فوائد المشاهد

السيد محمد بن علي بن محمود الموسوي النوري المازندراني

توفى في طهران سنة ١٣٢٥ له رسالة في التعادل و الترجيح

الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي النجفي

توفى في كربلاء سنة ١٠٠٠ و دفن في المشهد المقدس الحسيني كما عن تنقيح المقال لسبطه الشيخ حسن بن عباس البلاغي و في بعض القيود وصفه بالعاملي و لا نراه صحيحا فان رحلة بعض البلاغيين إلى جبل عامل حادثة و أصلهم النجف و المترجم من وجوه علمائنا المتأخرين و فضلائنا المجتهدين ثقة عين صحيح نقي الكلام جيد التصنيف له تلامذة فضلاء اجلاء علماء و كتب حسنة جيدة منها ١ شرح أصول الكافي للكليني ٢ شرح إرشاد العلامة ٣ حواشي التهذيب ٤ حواشي الفقيه ٥ حواشي أصول المعالم. و كان هذا الشيخ من تلامذة الأردبيلي.

المفتي السيد محمد علي قلي بن السيد محمد حسين بن حامد حسين بن زين العابدين الموسوي النيشابوري الكنتوري الهندي

توفى ٤ محرم سنة ١٢٤٠ و أرخه المفتي السيد محمد عباس التنستري بقوله:

لموته هو إقبال يوم عاشوراء كان متكلماً بارعاً في علم المعقول حسن المناظرة جيد التحرير واسع التتبع تلمذ على السيد دلدار علي و اشتغل في الرد على المخالفين فقام به أحسن قيام له من المصنفات:

(١) تطهير المؤمنين (٢) تكميل الميزان في علم الصرف (٣) ابنيّة الأفعال في علم الصرف (٤) السيف الناصري في الرد على الباب الأول من التحفة (٥) الاجوبة الفاخرة في رد ما كتبه الفاضل الرشيد الدهلوي جواباً عن السيف الناصري (٦) تقليب المكاييد في رد الباب الثاني من التحفة (٧) برهان السعادة في رد السابع منها في الامامة (٨) تشييد المطاعن لكشف الضغائن في الرد على الباب العاشر منها (٩) مصارع الافهام لقطع الأوهام رد الباب الحادي عشر منها (١٠) الفتوحات الحديدية في الرد على الصراط المستقيم للشيخ عبد الحي (١١) الشعلة الطفرية (١٢) حكم أحاديث الصحيحين (١٣) أحكام العدالة العلوية (١٤)

تقريب الافهام فى تفسير آيات الأحكام (١٥) رسالة فى التقيّة فارسيّة (١٦) رسالة فى الكبائر فارسيّة ٢٧ و هو والد المير السيد حامد حسين الشهير و أخويه

محمد على الشهير بالمؤذن

له تحفة عباسى فى ألفه للشاه عباس الثانى الصفوى سنة ١٠٧٧

الشيخ محمد على بن مقصود على المازندراني أصلاً الكاظمي

موطنا توفى سنة ١٢٦٦ بالكاظمية و دفن فى الرواق الشريف الكاظمي . من اجلة فقهاء عصره و اعلام علماء زمانه أحد شيوخ الشيعة و كان الرئيس المطاع فى الكاظمية و معاصرا لصاحب الجواهر و تلميذ شرف العلماء فى أصول الفقه .

له كشف الإبهام عن وجه مسائل شرائع الإسلام و شرح مزجى للشرائع كبير فى عشرين مجلدا فرع [فرغ] من بعض اجزائه فى جمادى الأولى سنة ١٢٥٧ و له كتاب فى أصول الفقه فى مجلدين

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين

وجدنا مجموعة فى مكتبة الشيخ فضل الله النورى فى طهران رسالة فى اربعة فصول تأليف أبى عبد الله محمد بن عمر بن الحسين، قال: هذه رسالة عملتها فى التنبيه على بعض الأسرار المودعة فى بعض سور القرآن تنبيها على أن أكثر المفسرين كانوا محرومين عن الفوز بالمقصد القويم إلخ.

الشريف أبو الحسن محمد بن عمر الراوندى الحسيني

كان معاصرا للشاعرين الخالديين و فى كشكول البحرانى عن التذكرة و كان المراد بها تذكرة الشعراء لابن المعتز أن الخالديين كانا قد مدحا بعض العلويين (و هو المترجم) فأبطأ عليهما بالجائزة و أراد الخروج إلى بعض الجهات فدخلا عليه و انشدها:

به إذا عدم المطر

قل للشريف المستجار

و الميامين الغرر

و ابن الائمة من قريش

المضاعف و الوتر

أقسمت بالريحان و النغم

ينعم لعبديه النظر

لئن الشريف مضى و لم

فى الضلال المشتهر

لنشاركن بنى امية

و نرى معاوية اماما
و تقول أن يزيد ما
و نعد طلحة و الزبير
و يكون فى عنق الشريف
من يخالفه كفر
قتل الحسين و لا امر
من الميامين الغرر
دخول عبديه سقر

و منهما أخذ ابن منير فى قصيدته التثنية و زاد عليها و ابدع كما مر فى ترجمته

أبو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى

له كتاب معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين و يقال أنه كان حاويا

ص:28

لجميع الرجال من الشيعة و غيرهم و اختصره الشيخ الطوسى و سماه اختيار رجال الكشى و هو الموجود بايدى الناس و اما رجال الكشى الاصلى فغير موجود و الاختيار هو المطبوع و هو غير مرتب و عمل فى ترتيبه جماعة منهم السيد يوسف بن محمد بن زين العابدين العاملى فرتبه على ترتيب رجال الشيخ و منهم المولى عناية الله بن شرف الدين فرتبه على حروف المعجم و منهم الشيخ داود بن حسن الجزائرى

محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير بن العوام الزبيرى

متكلم حاذق من أصحابنا له الصورة فى الامامة

أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سالم بن يسار التميمى الكوفى البغدادى

المعروف بابن الجعابى قاضى الموصل ولد فى صفر سنة ٢٨٤ و قيل سنة ٢٨٥ و قيل سنة ٢٨٦ و توفى ببغداد سنة ٣٥٥ و صلى عليه فى جامع المنصور و حمل إلى مقابر قريش فدفن بها.

فى تاريخ بغداد للخطيب: بال [قال] الازهرى كانت سكبنة نائحة الرافضة تنوح على جنازته

الخلافة فى اسم جديده

فى الخلاصة ابن سلم بغير ميم قبل السين ابن البراء بن سبرة بن سيار بالراء . و عن الشهيد الثانى قال ابن داود أنه ابن سالم بن سبرة بن سالم بن يسار قال: و بعض أصحابنا (يعنى العلامة) توهمه سلما حيث رآه بغير الألف حتى أوقعه هذا الوهم فى أن قال

سلم بغير ميم قبل السين كأنه احترز أن يتوهم مسلما بالميم و اثبت جده و انما هو يسار بتقديم الياء المنناة تحت اه و فى نضد الإيضاح: كان العلامة لما رأى فى كتاب النجاشى سالما مكتوبا بغير ألف كما قد يكتب على رسم الخط زعمه سلما فاحتاط و احترز من أن يتوهم متوهم فيجعله مسلما بالميم فقال ذلك و منهم من أثبتته ابن سلام بتقديم اللام على الالف (اه) و فى التعليقة فى أمالى الصدوق محمد بن عمر بن محمد بن سلمة البراء الحافظ . و فى الخصال ابن سالم البراء و مضى عمر بن محمد سليم بالياء و مر فى ثابت بن دينار مسلم بالميم و بالجملة تختلف النسخ فى ذلك (اه) (أقول): فى الفهرست و كتاب النجاشى و أنساب السمعانى و تاريخ بغداد للخطيب ابن سالم بالألف و فى تذكرة الحفاظ بن سلم و عن رجال الشيخ فى موضع ابن سلم و فى موضع ابن مسلم و الظاهر أنه سالم و غيره تصحيف أو أن الالف حذفت فى الرسم كما فى إسحاق و الحارث و هارون و غير ذلك. و فى اسناب [أنساب] السمعانى و موضع من رجال الشيخ يسار بالياء قبل السين و فى رجال النجاشى و تاريخ بغداد سيار كما فى الخلاصة فتوهم العلامة فى ذلك غير ثابت . و فى رجال النجاشى و عن الامالى و الخصال سالم البراء بدون لفظ ابن و الظاهر أنه سقط من قلم النساخ

نسبته

(الجعابى) بالجيم المكسورة و العين المهملة و الالف و ألباء الموحدة و ياء النسبة كأنه نسبة إلى عمل الجعاب أو بيعها . فى أنساب السمعانى اشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن يسار التميمى المعروف بابن الجعابى قاضى الموصل

أقوال علماء الشيعة فيه

ذكره الشيخ الطوسى فى كتاب الرجال فيمن لم يرو عنهم ع ٢٨ و قال فى موضع مرة أخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان و فى موضع آخر الحافظ بغدادى روى عنه التلعكبرى و أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان عنه و قال فى الفهرست : محمد بن عمر بن سالم الجعابى يكنى أبا بكر أحد الحفاظ و الناقدين للحديث . و قال النجاشى : محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار التميمى أبو بكر المعروف بالجعابى الحافظ القاضى كان من حفاظ الحديث و اجلاء أهل العلم . و فى الخلاصة:

الحافظ الكوفى القاضى كان من حفاظ الحديث و اجلاء أهل العلم الناقدين للحديث فجمع بين عبارتى النجاشى و الشيخ و روى عنه الصدوق مترجما [مترجما] و فى نضد الإيضاح : بغدادى كان من حفاظ الحديث الناقدين له العالمين به اه (أقول) لا ينبغى التوقف فى حسن حاله و جلالته مع وصفه بما سمعت و كونه من مشائخ المفيد و التلعكبرى و ابن عبدون و كونه من تلامذة الحفاظ ابن عقدة كما ستعرف و ترجم عليه الصدوق كما عرفت و سياتى قده علماء أهل السنة فيه و أن ذلك انما هو

(اقول [أقوال] علماء أهل السنة فى حقه)

ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ فقال: الحافظ البارع فريد زمانه قاضى الموصل أبو بكر محمد بن عمر بن سلم التميمى البغدادى ابن الجعابى تخرج بأبى العباس بن عقدة و صنف الأبواب و الشيوخ و التاريخ قدم أصبهان و سمعوا منه قال أبو ع لى

النيسابورى ما رأيت فى أصحابنا احفظ من ابن الجعابى قلت له يوما أبى بكر ايش أسند الثورى عن منصور و ذكر ما ياتى عن الخطيب إلى قوله فحيرنى حفظه ثم قال احمد بن عبدان الحافظ وقع إلى جزء من حديث ابن الجعابى فحفظت منه خمسة أحاديث فاجابنى فيها ثم قال لى من اين لك هذا قلت من جزئك قال إن شئت التى على المتن و أجيبك فى اسناده أو التى على الاسناد و أجيبك فى متنه و ذكره الذهبى أيضا فى ميزان الاعتدال فقال محمد بن عمر أبو بكر الجعابى الحافظ من أئمة هذا الشأن ببغداد على رأس الخمسين و ثلاثمائة الا انه فاسق رقيق الدين ولى التى ضاء بالموصل و كان أحد الحفاظ الموجودين تخرج بابت عقدة و له مصنفات كثيرة و له غرائب و هو. و قال الدارقطنى و ذكر أنه خلط و قال السمعانى فى الأنساب كان أحد الحفاظ الموجودين المشهورين بالحفظ و الذكاء و الفهم صحب أبى العباس بن عقدة الكوفى الحافظ و عنه أخذ الحفظ و كان كثير الغرائب و مذهبه فى معروف و هو فى ذلك رحلته كثيرة قال أبو على التنوخى ما شهدنا احفظ من أبى بكر الجعابى و سمعت من يقول أنه يحفظ مائتى ألف حديث و يجيب فى مثلها الا أنه كان يفضل الحفاظ و ذكر ما ياتى عن الخطيب إلى قوله من يتقدمه فيه فى الدنيا ثم قال و قال عمر ابن القاسم بن جعفر الهاشمى سمعت الجعابى يقول احفظ اربعمائة ألف حديث و أذكر بستمائة ألف حديث اه و ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد و هو أقدم من السمعانى و ابن حجر و عنه أخذ أكثر ما ذكره فيه قال:

محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار أبو بكر التميمى قاضى الموصل يعرف بابن الجعابى كان أحد الحفاظ الموجودين صحب أبى العباس بن عقدة و عنه أخذ الحفظ و كان كثيرة الغرائب و مذهبه فى معروف و كان يسكن بعض سكك باب البصرة ثم روى مسندا عن أبى على الحافظ و ما رأيت فى المشايخ احفظ من عبدان و لا رأيت احفظ لحديث أهل

ص:29

الكوفة من أبى العباس بن عقدة و لا رأيت فى أصحابنا (اى البغداديين) احفظ من أبى بكر ابن الجعابى و ذاك انى حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيئا واحدا أو ترجمة واحدة أو بابا واحدا فقال لى أبو إسحاق بن حمزة يوما يا أبى على لا تغلط فى أبى بكر ابن الجعابى فإنه يحفظ حديثا كثيرا فخرجنا يوما من عند أبى محمد بن صاعد و هو يسايرنى و قد توجهنا إلى طريق بعيد فقلنا له يا أبى بكر ايش أسند الثورى عن منصور فمر فى الترجمة فقلت له ايش عند أيوب السختيانى عن الحسن فمر فيه فما زلت اجره من حديث مصر إلى الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيين و هو يجيب فقلت له ايش روى الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة و أبى سعيد بالشركة فاخذ يسرد هذه الترجمة حتى ذكر بضعة عشر حديثا فحيرنى حفظه قال محمد بن عبد الله فسمعت أبى بكر ابن الجعابى عند منصوره من حلب و انا ببغداد يذكر فضل أبى على و حفظه فحكيت له هذه الحكاية فقال يقول هذا القول و هو استاذى على الحقيقة و روى الخطيب عن أبى على أيضا و روى عنه أيضا ما رأيت من أصحابنا احرص على العلم منه ثم ذكر ما حاصله أنه ذكره بأحاديث لعبد الله بن محمد الدينورى فغاب أياما و عاد فسئل فقال لم أصبر عنها فخرجت إلى الدينور فسمعتها و انصرفت ثم قال أبو على الذى كان انتخبه ابن الجعابى لنفسه على الدينورى كان أحسن من الذى اخذه منى و أن أبى على قال لابن الجعابى لو دخلت خراسان بعد أن دخلت الدينور فقال لقد هممت بهذا فقلت اذهب إلى العجم فلا يفهمون عنى و لا افهم عنهم فه ذا الذى ردى ثم حكى عنه مسندا أنه قال دخلت الرقة فكان لى ثم قمطين كتبا فأنفذت غلامى إلى الذى عنده كتبى فرجع الغلام مغموما فقال ضاعت الكتب فقلت يا بنى لا تغتم فان فيها مائتى ألف حديث لا يشكل على منها حديث لا اسنادا و لا متنا . حدثنا على بن أبى على المعدل عن أبيه قال ما شاهدنا احفظ من أبى بكر بن الجعابى و سمعت من يقول أنه يحفظ مائتى ألف حديث و يجيب فى مثلها الا أنه كان يفضل الحافظ فإنه كان يسوق المتون

بألفاظها و أكثر الحفاظ يتسامحون فى ذلك و أن اثبتوا المتن و إلا ذكروا لفظه منه أو طرفا و قالوا و ذكر الحديث و كان يزيد عليهم بحفظه المقطوع و المرسل و الحكايات و الاخبار و لعله كان يحفظ من هذا قريبا مما يحفظ من الحديث المسند الذى يتفاخر الحفاظ بحفظه و كان اماما فى المعرفة بعلم الحديث و ثقات الرجال من معتليهم و ضعفاءهم و اسمائهم و أنسابهم و كناههم و مواليدهم و أوقات وفاتهم و مذاهيبهم و ما يطعن به على كل واحد و ما يوصف به من السداد و كان فى آخر عمره قد انتهى هذا العلم اليه حتى لم يبق فى زمانه من يتقدمه فيه فى الدنيا حدثنى رفيقى على بن عبد الغالب الضراب قال سمعت أبا الحسن بن رزقويه يقول كان ابن الجعابى يملى مجلسه فتمتلئ السكة التى يملى فيها و الطريق و يحضره ابن مظفر و الدارقطنى و لم يكن الجعابى يملى الأحاديث كلها بطرقها إلا من حفظه.

حدثنى الحسن بن محمد الأشقر البخلى [البلخى] قال سمعت القاضى أبا عمرو و القاسم بن جعفر الهاشمى غير مرة يقول سمعت الجعابى يقول احفظ اربعمائة ألف حديث و أذكر بستمائة ألف حديث ثم روى عن بعض أصحاب الحديث أنه قال و عد ابن الجعابى أصحاب الحديث يوما يملى فيه فتعمد ابن مظفر الإملاء فى ذلك اليوم و الزمنى الحضور عنده ففعلت ثم انصرفت من المجلس فلقينى ابن الجعابى و قال لى ذهبت إلى ابن مظفر و تنكبت الطريق التى تؤدىك إلى الاستحياء منى فقلت قد كان ذاك فقال كم عدد الأحاديث التى املاها فقلت كذا فقال أيا أحب إليك تذكر اسناد كل ٢٩ حديث و أذكر لك متنه أو تذكر لى متنه و أذكر لك اسناده فقلت بل أذكر المتون فجعلت أقول له روى حديثا متنه كذا فيقول هو عنده عن فلان عن فلان ف لان و أقول املى حديثا متنه كذا فيقول حدثكم به عن فلان عن فلان حتى ذكرت له متون جميع الأحاديث و اخبرنى بأسانيدها كلها فلم يخطئ فى شىء منها

قدح علماء أهل السنة فيه

فى تاريخ بغداد للخطيب : سمعت القاضى أبا القاسم التنوخى يقول : تقلد ابن الجعابى قضاء الموصل فلم يحمد فى ولايته ثم حكى عن إبراهيم بن إسماعيل المصرى أنه قال كنا بارجان مع الأستاذ الرئيس أبى الفضل بن العميد فى مجلس شرايه و معنا أبو بكر ابن الجعابى الحافظ البغدادى يشرب فاتى بكأس بعد ما ثمل قليلا فقال لا أطيق شربه فقال الأستاذ الرئيس و لم ذلك فقال لما أقوله :

اننى لست للرحيق مطيقا

يا خليلى جنبانى الرحيقا

فقال الأستاذ و لم و هى تجلب الفرح و تنفى الترح فقال :

تلهب الجسم و المزاج الرقيقا

غير انى وجدت للكاس نارا

حرقته بنارها تحريقا

فإذا ما جمعتهما و مزاجى

سالت أبا بكر البرقاني عن ابن الجعابي فقال حدثنا عنه الدارقطني و كان صاحب غرائب و مذهبه معروف في قلت قد طعن عليه في حديثه و سماعه فقال ما سمعت فيه الا خيرا سال أبو عبد الرحمن السلمي أبا الحسن الدارقطني عن ابن الجعابي هل تكلم فيه الا بسبب المذهب فقال خلط، و عن أبي الحسن قال لي ثقة من أصحابنا ممن كان يعاشره أنه كان نائما فكتبت على رجله كتابة فكنت أراه إلى ثمانية أيام لم يمسه الماء (أقول) في تذكرة الحفاظ ثلاثة أيام. و في تذكرة الحفاظ أيضا:

قال الحاكم للدارقطني يبلغني عن ابن الجعابي أنه تغير عما عهدنا قال و اى تغير قلت بالله هل اتهمته قال اى و الله ثم ذكر أشياء قلت و صح لك أنه خلط الحديث و قال اى و الله قلت حتى خفت أنه ترك المذهب قال ترك الصلاة و الدين قال المسبحى صحب قوما من المتكلمين فسقط عند أهل الحديث . وصل إلى مصر و دخل إلى الإخشيد ثم مضى إلى دمشق فوقفوا على مذهبه فشرده فخرج هاربا و مر قوله في ميزان الاعتدال أنه فاسق رقيق الدين و له غرائب قال الخطيب انشدني أبو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي في ابن الجعابي:

ابن الجعابي ذو سجايا	محمودة منه مستطابه
رأى الريا و النفاق حظا	في ذى العصابة و ذى العصابة
يعطى الامامى ما اشتهاه	و يثبت الأمر في القرابة
حتى إذا غاب عنه انحى	يثبت الأمر في الصحابة
و إن خلا الشيخ بالنصارى	رائب سمعان أو مرابه
قد فطن الشيخ للمعانى	فالغر من لامة و عابه

(قال المؤلف): الرجل من الجلالة بمكان و ذم القوم له مع اعتراف الفريقين بسعة حفظه و كونه من أهل العلم و نقدة الحديث و رواية اجلاء الفريقين عنه و اعتراف الطاعن فيه بأنه لم ير في عصره احفظ منه و أنه امام العلل و التقات و الضعاف ليس الا لا سيما مع قول البرقاني ما

ص:30

سمعت فيه الا خيرا و ذلك هو السبب في هجاء ابن سكرة له الذى يرجع إلى اتقائه من خصومه فعد ذلك رياء و نفاقا مع ما هو المعلوم من حال ابن سكرة و تعصبه على العلويين و اتباعهم و قصيدته في ذلك التى ردها أبو فراس الحمداني بالقصيدة الميمية معروفة كتشريد أهل دمشق إياه و كذلك نسبة التخليط و التغير و ترك المذهب و الدين و الصلاة اليه هو من هذا القبيل و قول البرقاني أنه لم يسمع فيه الا خيرا ينفي عنه التخليط اما الكتابة على رجله و رؤيتها بعد ثلاثة أيام أو ثمانية إن صحت فالظاهر أنه يمسح على رجله و لا يغسلهما يرى ذلك فظنوا توكه للصلاة و الظاهر أن نسبة ترك الصلاة اليه مستند إلى هذا و أشباهه اما نسبة الشرب اليه في مجلس ابن العميد فيتطرق الشك إليها مما ذكرناه من معاداة القوم له بعد ظهور و تعصبهم عليه

و كيف يقبل قول من روى ذلك فيه و هو يخبر عن نفسه أنه كان مع ابن العميد فى مجلس ش رابه و هل كان حضر ذلك المجلس للذكر و العبادة فهو يخبر عن نفسه بالفسق و الله تعالى يقول (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) مع أن شعره الذى أنشده و جواب ابن العميد له يدل على أنه لم يشرب و أنه اعتذر عن عدم الشرب و الله تعالى ولى أمور عباده.

من روى عنهم ابن الجعابى

فى تاريخ بغداد للخطيب: حدث عن عبد الله بن محمد بن البخترى الحنائى^٤ و محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمى و محمد بن يحيى المروزى و يوسف بن يعقوب القاضى و أبى خليفة الفضل بن الحباب و محمد بن جعفر القتات و محمد بن إبراهيم بن زياد الرازى و محمد بن إسماعيل العطار و جعفر الغريابى و إبراهيم بن على المعمرى و الهيثم بن خلف الدورى و محمد بن سهل العطار و محمود بن محمد الواسطى و عبد الله بن محمد بن وهب الدينورى و احمد بن الحسن الصوفى و خلق كثير من أمثالهم. و فى تذكرة الحفاظ ذكر فيمن سمعهم يحيى بن محمد ا لحنائى و عبد الله بن محمد البلخى و محمد بن حبان . و فى ميزان الاعتدال حدث عن أبى حنيفة و محمد بن الحسن و ابن سماعة و أبى يوسف القاضى.

من روى عن ابن الجعابى

فى تاريخ بغداد: روى عنه الدارقطنى و ابن شاهين و حدثنا عنه أبو الحسن ابن رزقويه و ابن الفضل القطان و على بن احمد بن عمر المقرى و على بن احمد الرزاز و محمد بن طلحة التعالبي و أبو نعيم الحافظ و أبو سعيد بن حسنويه الاصفهاني و غيرهم و عد فى تذكرة الحفاظ فى جملة من روى عنه أبى عبد الله الحاكم و القاضى أبا عمرو الهاشمى و قال فى أبى نعيم الحافظ و هو خاتمة أصحاب

مؤلفاته

فى الفهرست: له كتب منها كتاب الموالى و تسمية من روى الحديث و غيره من العلوم و من كانت له صناعة و مذهب و نحلة، رواه الدورى عنه و أخبرنا عنه بلا واسطة الشيخ أبو عبد الله و احمد بن عبدون . و قال النجاشى: له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث و طبقاتهم و ه و كتاب كبير ٣٠ سمعناه عن أبى الحسين محمد بن عثمان و كتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين ع أنه لعهد النبى الأسمى إلى أنه لا يحبنى الا مؤمن و لا يبغضنى الا منافق و كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبى ص لأمير المؤمنين ع و كتاب الموالى الاشراف و طبقاتهم و كتاب من روى الحديث من بنى هاشم و مواليهم و كتاب من روى حديث غدیر خم و كتاب اختلاف أبى و ابن مسعود فى ليلة القدر و طرق ذلك و كتاب اخبار آل أبى طالب و كتاب اخبار بغداد و طبقات أصحاب الحديث بها و كتاب مسند عمر بن على بن أبى طالب ع و كتاب اخبار على بن الحسين ع.

أخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه

امره بإحراق كتبه عند موته

^٤ (١) يظهر مما فى تذكرة الحفاظ أنه وقع هنا سقط و أن الصواب عن عبد الله بن محمد البلخى و يحيى ابن محمد بن البخترى الحنائى (المؤلف).

فى تاريخ بغداد للخطيب : كان اوصى بان تحرق كتبه فأحرقت جميعها و أحرق معها كتب للناس كانت عنده قال الازهرى فحدثنى أبو الحسين ابن البواب قال كان لى عند ابن الجعابى مائة و خمسون جزءا فذهبت فى جملة ما أحرق و فى تذكرة الحفاظ عن الدارقطنى قال أخبرت بعلة الجعابى فقمت اليه فرأيتة يحرق كتبه فأقمت عنده حتى ما بقى منها شىء و قال المسيحى امر عند موته أن تحرق دفاتره بالنار فاستقيح ذلك منه . و قال ابن شاهين دخلت انا و ابن المظفر و الدا رقتنى على ابن الجعابى و هو مريض فقلت له من انا فقال سبحان الله أنت فلان و هذا فلان و سمانا فدعونا و خرجنا و مشينا خطوات و سمعنا الصائح بموته و رجعنا لعنده فرأينا كتبه تل رماد (قال المؤلف): لم يكن الداعى له إلى إحراق كتبه عند موته الا امر عقلائى و يغلب على الظن أن الداعى له إلى ذلك وجود روايات فيها عن لا يرتضى طريقتهم و أن المحرق بعضها لا كلها و الله اعلم

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدنى البغدادى

مولى بنى هاشم و قيل مولى بنى سهم بن أسلم المؤرخ المشهور و روى الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدى أنه قال محمد بن عمر بن واقد مولى عبد الله بن بريدة الأسلمى و روى بسنده عنه أيضا أنه مولى لبني سهم بطن من أسلم.

مولده و وفاته

ولد سنة ١٣٠ كما حكاه ابن النديم عن كاتب الواقدى محمد بن سعد.

و توفى ببغداد عشية يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ٢٠٧ و قيل ٢٠٩ قال الخطيب البغدادى و الأول أصح اه و له ثمان و سبعون سنة و دفن فى مقابر الخيزران و صلى عليه محمد بن سماعة التميمى.

نسبته

فى أنساب السمعانى : الواقدى بفتح الواو و كسر القاف و فى آخر الدال المهملة هذه النسبة إلى واقد و هو اسم لجد المنتسب اليه و هو أبو عبد الله محمد بن واقد الواقدى المدنى مولى أسلم اه.

قال ابن النديم فى الفهرست: كان حسن المذهب يلزم التقية

(١) يظهر مما فى تذكرة الحفاظ أنه وقع هنا سقط و أن الصواب عن عبد الله بن محمد البلخى و يحيى بن محمد بن البخترى الحنائى (المؤلف).

و هو الذى روى أن عليا ع كان من معجزات النبى ص كالعصا لموسى و احياء الموتى ليعيسى بن مريم و غير ذلك من الاخبار.

أقوال العلماء فيه

قال ابن النديم: كان عالما بالمغازى و السير و الفتوح و اختلاف الناس فى الحديث و الفقه و الأحكام و الاخبار اه.

و قال الخطيب فى تاريخ بغداد: محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدى المدنى هو ممن طبق شرق الأرض و غربها ذكره و لم يخف على أحد عرف اخبار الناس امره و سارت الركبان بكتبه فى فنون العلم من المغازى و السير و الطبقات و اخبار النبى ص و الأحداث التى كانت فى وقته و بعد وفاته و كتب الفقه و اختلاف الناس فى الحديث و غير ذلك و كان جوادا كريما مشهورا بالسخاء ثم قال كان عالما بالمغازى و اختلاف الناس و أحاديثهم اه و اقتصر السمعانى فى الأنساب فى وصفه على هذه العبارة التى ذكرها الخطيب من غير أن يسندها اليه فقال: و هو ممن طبق إلى قوله بالسخاء.

و قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدنى مولى بنى هاشم و قيل مولى بنى سهم بن أسلم كان اماما عالما له التصانيف فى المغازى و غيرها اه و أسند الخطيب عن محمد بن سلام الجمحى: محمد بن عمر الواقدى عالم دهره. و عن إبراهيم الحربى: الواقدى آمن الناس على أهل الإسلام، كان الواقدى اعلم الناس بامر الإسلام فاما . الجاهلية فلم يعمل فيها شيئا و سال رجل إبراهيم الحربى فقال أريد أن اكتب مسائل مالك فإى مسائل ترى أن اكتب قال مسائل الواقدى قلت له و ابن وهب قال لا الا الواقدى، فى الدنيا إنسان يقول سألت مالكا و الثورى و ابن أبي ذئب و يعقوب غيره أراد أن مسأله أكثرها سؤال. و سئل مالك بن انس عن المرأة التى سمت النبى ص بخيبر ما فعل بها فقال ليس عندي بها علم و سأسأل أهل العلم فلقى الواقدى فسأل ه فقال الذى عندنا أنه قتلها فقال مالك قد سألت أهل العلم فاخبرونى أنه قتلها . قال أبو بكر الصغانى لقد كان الواقدى و كان، و ذكر من فضله من يحضر مجلسه من الناس من أصحاب الحديث مثل الشاذكونى و غيره و حسن أحاديثه. و قال محمد بن احمد الذهلى و ذكر الواقدى فقال و الله لو لا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه اربعة أئمة أبو بكر ابن أبي شيبة و أبو عبيد و احسبه ذكر أبا خيثمة و رجال اخر . و قيل للداراوردى ما تقول فى الواقدى قال تسألنى عن الواقدى سل الواقدى عنى و قال الداراوردى و ذكر الواقدى ذاك أمير المؤمنين فى الحديث. و قال أبو عامر العقدى و سئل عن الواقدى:

انما يسال الواقد [الواقدى] عنا ما كان يفيدنا الشيوخ و الأحاديث بالمدينة الا الواقدى و قال الواقدى لقد كانت ألواحى تضيع فأوتى بها من شهرتها بالمدينة فيقال هذه ألواح ابن واقد و قال مصعب الزبيرى و الله ما رأينا مثل الواقدى قط و سئل صعب [مصعب] الزبيرى عن الواقدى فقال ثقة مأمون قوال [قال] يزيد بن هارون:

محمد بن عمر الواقدى ثقة و قال أبو عبيد القاسم بن سلام الواقدى ثقة و قال إبراهيم لحربى [الحربى] و اما فقه أبى عبيد فمن كتب محمد بن عمر الواقدى و قال من قال أن مسائل مالك و أبى ذئب توجد عند من هو أوثق من الواقدى فلا يصدق لأنه يقول سألت مالكا و سألت ابن أبي ذئب و قال عبد الله بن المبارك ٣١ كنت أقدم المدينة فما يفيدنى و لا يدلنى على الشيوخ الا الواقدى و سئل مجاهد بن موسى عن الواقدى فقال ما كتبت عن أحد احفظ منه.

التدح في الواقدي

حكى الخطيب في تاريخ بغداد عن علي بن المديني عن احمد بن حنبل أنه قال رأيت عنه [عند] الواقدي أحاديث قد رواها عن قوم قلبها عليهم و ما كان عند علي شىء يحتج به في الواقدي غير هذا و عن احمد : الواقدي يركب الأسانيد و عنه : هو كذاب و حكى عن عبد الله ابن علي المدني قال سمعت أبي يقول عند الواقدي عشرون ألف حديث لم يسمع بها و سمعت أبي يقول محمد بن عمر الواقدي ليس بموضع للرواية و لا يروى عنه و ضعفه . و قال يحيى ابن معين : أغرب الواقدي على رسول الله ص عشريين ألف حديث، و قال : الواقدي ليس بشىء و قال : كان يقلب أحاديث يونس فيصيرها عن معمر ليس بثقة . و قال معاوية بن صالح : أبو عبد الله الواقدي ضعيف . و عن الشافعي أنه قال كتب الواقدي كذب . و عن بندار بن بشار ما رأيت أكذب شفتين من الواقدي و عن محمد بن إسماعيل البخاري :

الواقدي متروك الحديث . و سئل أبو زرعة الرازي عن الواقدي فقال ترك الناس حدى ثه . و عن احمد ابن شعيب النسائي : الواقدي متروك الحديث و عن إسحاق بن راهويه كان عندي ممن يصنع (أقول): لا يبعد أن يكون قدح من قدح فيه من جهة فقد جرت العادة بمثل ذلك مع أن ما نقل عن احمد بن حنبل معارض بما نقله الخطيب في تاريخ بغداد أيضا عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كتب أبي عن أبي يوسف و محمد ثلاثة قماطر فقلت له كان ينظر فيها قال كان ربما نظر فيها و كان أكثر نظره في كتب الواقدي.

و أنه سئل إبراهيم الحربى عما أنكره احمد بن حنبل على الواقدي فذكر أن مما أنكره عليه جمعه الأسانيد و مجيئه بالمتن واحدا قال إبراهيم الحربى و ليس هذا عيبا قد فعل هذا الزهرى و ابن إسحاق . و أنه قال إبراهيم الحربى سمعت احمد و ذكر الواقدي فقال : ليس أنكر عليه شيئا الا جمعه الأسانيد و مجيئه بمتن واحد على سبأ واحدة عن جماعة و ربما اختلفوا قال إبراهيم و لم و قد فعل هذا ابن إسحاق و الزهرى و فى خبر كان يفعله حماد بن سلمة أيضا انتهى و قد مر أنهم طلبوا منه أفراد كل حديث بسنده على حده فطالبوا منه العودة إلى ما كان عليه و بذلك بان عذره فيما فعل . و مما عابه به احمد بن حنبل أنه

روى عن معمر عن الزهرى عن نبهان مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت كنت عند النبي ص و عنده ميمونة فاقبل ابن أم مكتوم و ذلك بعد أن امر بالحجاب فقال رسول الله ص احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أ ليس هو أعمى و لا يبصرنا و لا يعرفنا قال أ فعمياوان أنتما أ لستما تبصرانه

فعاب عليه بان الحديث **حديث يونس عن الزهرى عن نبهان** لم يروه غير يونس . (أقول): ليس من لم يطلع حجة على من اطلع فإذا كان الامام احمد لم يطلع على أحد رواه الا يونس لم يناف ذلك أن يكون الواقدي اطلع على من رواه غير يونس و يدل على ذلك ما ذكره الخطيب فى سبأ ما تقدم أن الرمادى قدم مصر **فحدثه ابن أبي مريم بهذا الحديث عن ابن شهاب عن نبهان عن أم سلمة** من غير طريق يونس قال الرمادى و هذا مما ظلم فيه الواقدي اه

أحواله

قال ابن النديم فى الفهرست : أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدى مولى الأسلميين من سهم بن أسلم كان من أهل المدينة انتقل إلى بغداد و ولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي^٧ و قال الخطيب: قدم الواقدى

(١) قال ابن خلكان : عسكر المهدي هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقى من بغداد عمرها المنصور لولده المهدي فنسبت اليه و هذا يؤيد أن الواقدى كان قاضى الجانب الشرقى لا الغربى - المؤلف -.

ص:32

بغداد و ولى قضاء الجانب الشرقى فيها اه . و قال ابن قتيبة توفى و هو قاض ببغداد فى الجانب الغربى اه و روى الخطيب بسنده عن محمد بن سعد كاتب الواقدى أن الواقدى كان من أهل المدينة و قدم بغداد سنة ١٨٠ فى دين لحقه فلم يزل بها و خرج إلى الشام و الرقة ثم رجع إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه القضاء بعسكر المهدي فلم يزل قاضيا حتى مات ببغداد و روى أيضا بسنده قال الواقدى كنت حناطا بالمدينة فى يدى مائة ألف درهم للناس أضراب بها فتلفت الدراهم فشخصت إلى العراق فقصدت يحيى بن خالد فجلست فى دهليزه و آنست الخدم و الحجاب و سألتهم أن يوصلونى اليه فقالوا إذا قدم الطعام اليه لم يحجب عنه أحد فلما حضر طعامه ادخلونى فاجلسونى معه على المائدة فسألنى من أنت و ما قصتك فأخبرته فلما رفع الطعام و غسلنا أيدينا دنوت منه لأقبل رأسه فاشمأز من ذلك فلما صرت إلى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه ألف دينار فقال الوزير يقرأ عليك السلام و يقول لك استعن بها على أمرك و عد إلينا فى غد فعدت فى اليوم الثانى فجرى لى كما جرى فى اليوم الأول و كذلك فى اليوم الثالث و الرابع بعينه و تركنى بعد ذلك اقبل رأسه و قال انما منعتك ذلك لأنه لم يكن وصل إليك من معروفى ما يوجب هذا فالآن قد لحقك بعض النفع منى، يا غلام أعطه الدار الفلانية يا غلام افرشها الفرش الفلانى يا غلام أعطه مائتى ألف درهم يقضى دينه بمائة ألف و يصلح شأنه بمائة ألف ثم قال لى الزمنى و كن فى دارى فقلت أعز الله الوزير لو أذنت لى بالشيخ و ص إلى المدينة لأقضى الناس أموالهم ثم أعود إلى حضرتك كان ذلك أرفق بى فقال قد فعلت و امر بتجهيزى فشخصت إلى المدينة فقضيت دينى ثم رجعت اليه فلم أزل فى ناحيته . و روى بسنده أن الواقدى كان يقول: ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة و أبناء الشهداء و لا مولى لهم الا و سألته هل سمعت أحدا من أهلك يخبرك عن مشهده و اين قتل فإذا اعلمنى مضيت إلى الموضع فاعاينه و لقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها و ما علمت غزاة الا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه و رآه بعضهم بمكة و معه ركوة فقال اين تريد قال أريد أن امضى إلى حنين حتى ارى الموضع و الموقعة.

و قيل للواقدي: الذى يجمع الرجال فيقول حدثنا فلان و فلان و لا يميز حديث واحد من واحد فحدثنا أنت بحديث كل واحد على حدة، قال يطول، قلنا قد رضينا، فغاب عنا جمعة ثم جاءنا بغزوة أحد عشرين جلدا و فى رواية مائة جلد فقلنا له ردنا إلى الأمر الأول. قال الخطيب: و كان الواقدى مع ما ذكر من سعة علمه و كثرة حفظه لا يحفظ القرآن روى أن المأمون قال له أريد أن تصلى الجمعة غدا بالناس فامتنع فقال له لا بد من ذلك فقال لا و الله يا أمير المؤمنين ما احفظ سورة الجمعة قال انا

^٧ (١) قال ابن خلكان : عسكر المهدي هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقى من بغداد عمرها المنصور لولده المهدي فنسبت اليه و هذا يؤيد أن الواقدى كان قاضى الجانب الشرقى لا الغربى - المؤلف -.

أحفظك فجعل المأمون يلقنه إياها حتى يبلغ النصف فإذا حفظه ابتداءً بالنصف الثاني فإذا حفظ الثاني نسي الأول فاتعب المأمون ونعس فقال لعلى بن صالح حفظه أنت و نام المأمون فجعل يحفظه النصف الأول فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول وهكذا فاستيقظ المأمون فقال ما فعلت فأخبرته فقال هذا رجل يحفظ التأويل و لا يحفظ التنزيل اذهب فصل بهم و اقرأ اى سورة شئت. و اختلف أصحاب الحديث فى خبر يروى عن عمر فى العمه و الخالة فبعضهم رواه عن قيس بن حبه و بعضهم قال انما هو قيس بن جبير فأتوا الواقدي و قالوا نسأله عنه فإنه حافظ فقالوا سلوه و لا تلقنوه فقالوا له حديث روى عن رجل عن عمر فى العمه و الخالة أ تعرف الرجل من هو فقال قد ٣٢ سمعته من الثورى و هو رجل ليس بمشهور فدعوني أتذكره فاستلقى على قفاه ثم قال هو عن قيس، قالوا ابن من ففكر طويلا و قال قيس بن حبترا لا شك فيه قال ابن خلكان كان المأمون يكرم جانبه و يبالح فى رعايته و نقل هو و الخطيب أنه ك تب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته و ركبها بسببها دين و عين مقداره فوق المأمون منها بخطه: فيك خلتان السخاء و الحياء فالسخاء أطلق يدك بتبذير ما ملكت و الحياء حملك على أن ذكرت لنا بعض دينك و قد أمرنا لك بضعف ما سالت فان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك و إن كنا بلغنا بغيتك فزد فى بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة و يده بالخير مبسوطه و أنت كنت حدثتى و أنت على قضاء الرشيد

أن رسول الله ص قال للزبير يا زبير أن باب الرزق مفتوح بإزاء العرش ينزل الله على العباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له و من كثر كثر له

، قال الواقدي و كنت قد أنسيت هذا الحديث فكان بمذاكرته إياى أحب إلى من جائزته . و عن الواقدي قال اضقت مرة و انا مع يحيى بن خالد البرمكى و حضر عيد فجاءتنى جارية فقالت قد حضر العيد و ليس عندنا من النفقة شىء فمضيت إلى صديق لى من التجار فعرفته حاجتى إلى القرض فاخرج إلى كيسا مختوما فيه ألف و مائتا درهم فأخذته و انصرفت فما استقررت حتى جاءنى صديق لى هاشمى فشكا إلى تأخر غلته و حاجته إلى القرض فدخلت إلى زوجتى فأخبرتها فقالت على اى شىء عزت قلت على أن اقسامه الكيس قالت ما صنعت شيئا أتيت رجلا سوقه فأعطاك ألفا و مائتى درهم و جاءك رجل له من رسول الله ص رحم ماسة تعطيه نصف ما أعطاك السوقه ما هذا شيئا أعطه الكيس كله فأعطيته إياه و مضى صديقى التاجر إلى الهاشمى و كان له صديقا و ساله القرض فأعطاه الكيس فلما رأى خاتمه عرفه و انصرف إلى فخيرنى بالأمر، و جاءنى رسول يحيى بن خالد يقول انما تأخر رسولى عنك لشغلى بحاجه أمير المؤمنين فركبت اليه فأخبرته بخر الكيس فقال يا غلام هات تلك الدنانير فجاءه بعشره آلاف دينار فقال خذ ألفى دينار لك و ألفين لصديقك و ألفين للهاشمى و اربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم و حكى ابن خلكان هذه القصة نقلا عن الم سعودى فى مروج الذهب بما يقرب من هذا مع بعض التفاوت . و عن الواقدي أنه قال: صار إلى من السلطان ستمائة ألف درهم ما و جب على فيها الزكاة (اى لم يحل عليها الحول) و مات الواقدي و هو على القضاء و ليس له كفن فبعث المأمون باكفانه

ما يستفاد من مجموع أحواله

يستفاد من مجموع ما تقدم أن الواقدي كان من أكابر العلماء و أعظم الحفاظ و الرواة و كان مع هذا العلم و الفضل العظيم يضارب بالحنطة فى المدينة المنورة اى كان يأخذ من الناس أموالا يتجر بها فى الحنطة و الربح بينهم و بينه و ذلك يدلنا على أن العلماء كانوا لا يأنفون من الكسب و أنه كان سخيا متلافا للمال بدليل أن الستمائة ألف درهم كانت لا تزيد عن نفقة سنة و

أنه كانت تحصل له ضائقة مع كثرة ما يصله من المال و أن الأموال كانت تدر من الملوك و الوزراء على العلماء فى ذلك العصر بما لا مزيد و أن المتعارف فى ذلك العصر فى التعظيم تقبيل الرأس لا تقبيل اليد و أن الذين كانوا يلون القضاء أعظم العلماء و أن الواقدى كان ذا هممة عالية فى التنقيب عن الآثار حتى أنه كان يذهب نفسه إلى محل الوقائع و الغزوات التى كان يؤرخها و يشاهدها و يكتب خصوصياتها عن مشاهدة إلى غير ذلك

ص:33

مشائخه

قال الخ طيب فى تاريخ بغداد سمع ابن أبى ذئب و معمر بن راشد و مالك بن أنس و محمد بن عبد الله ابن أخى الزهرى و محمد بن عجلان و ربيعة بن عثمان و ابن جريح [جريح] و أسامة بن زيد و عبد الحميد بن جعفر و سفيان الثورى و أبا معشر و جماعة سوى هؤلاء.

تلاميذه

قال الخطيب فى تاريخ بغداد: روى عنه كاتبه محمد بن سعد و أبو حسان الزيادى و محمد بن إسحاق الصغانى و احمد بن الخليل البرجلانى و عبد الله بن الحسن الهاشمى و أحمد بن عبيد بن ناصح و محمد بن شجاع و الحارث بن أبى اسامة و غيرهم.

مؤلفاته

قال ابن النديم: قال محمد بن إسحاق قرأت بخ ط عتيق قال خلف الواقدى بعد وفاته ستمائة قمطر كتبها كل قمطر منها حمل رجلين و كان له غلامان مملوكان يكتبان الليل و النهار و قبل ذلك بيع له كتب بالفى ديناراه و روى الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده: لما انتقل الواقدى من الجانب الغربى يقال أنه حمل كتبه على عشرين و مائة و قر. و بسند آخر:

كان للواقدى ستمائة قمطر كتب . و بسنده عن محمد بن جرير الطبرى عن محمد بن سعد كاتب الواقدى كان الواقدى يقول ما من أحد إلا و كتبه أكثر من حفظه و حفظى أكثر من كتبى. و عن المأمون ما قدمت بغداد إلا لأكتب كتب الواقدى اه.

قال ابن النديم له من الكتب: التاريخ و المغازى و المبعث، أخبار مكة، الطبقات، فتوح الشام، فتوح العراق، الجمل، مقتل الحسين ع، السيرة، أزواج النبى ص أمر الحبشة و الفيل، المناكح، السقيفة و بيعة أبى بكر، ذكر القرآن، سيرة أبى بكر و وفاته، مداعى قريش و الأنصار فى القطن و وضع عمر الدواوين و تصنيف القبائل و مراتبها و أنسابها، الرغيب فى علم القرآن و غلط الرجال، مولد الحسن و الحسين و مقتل الحسين ع، ضرب الدنانير و الدراهم، تاريخ الفقهاء، الآداب، التاريخ الكبير، غلط الحديث، السنة و الجماعة و ذم الهوى و ترك الخوارج فى الفتن، الاختلاف و يحتوى على اختلاف أهل المدينة و الكوفة فى الشفعة و الصدقة و العمرى و الرقى و الوديعه و العارية و البضاعة و المضاربة و الغصب و السرقة و الحدود و الشهادات، و على نسق كتب الفقه ما يبقى (اه).

أبو عبد الله الكاتب محمد بن عمران المرزباني الخراساني البغدادي

ولد في جمادى الأولى سنة ٢٩٧ و توفي سنة ٣٨٤ و قيل سنة ٣٧١ و قيل سنة ٣٧٨ ذكره في معالم العلماء و أمل الآمل . و المرتضى في الغرر و الدرر يكثر النقل عنه و ابن نما في أخذ الثار، و نسب إليه كتاب الشعراء و ذكر أنه من مشائخ المفيد ذكر مرثية ابن النديم و هو أول من صنف في علم البيان كتابه (المفصل) و له كتاب الأوائل و ما نزل في القرآن في علي (ع)

٣٣

الميرزا محمد بن عناية احمد خان الكشميري الدهلوي

المتخلص بالكامل توفي سنة ١٢٣٥ كان عالما فاضلا مدققا محققا متكلمنا مناظرا أخذ الطب عن شريف خان و الشرعيات عن المولوي السيد رحم علي صاحب بدر الدجي و كان معاصرا للسيد دلدار علي.

من مصنفاته: تاريخ العلماء مبسوط في الرجال، تنبيه أهل الكمال و الإنصاف على اختلاف رجال أهل الخلاف جمع فيه أسماء الكذابين و الوضاعين و المجهولين و الخوارج و الضعفاء و غيرهم ممن روى عنهم بعض جامعي الحديث و استخراجهم من تقريب ابن حجر العسقلاني، نهاية الدراية شرح و جيزة البهائي في الدراية، إيضاح المقال في توجيه أقوال الرجال، رسالة في البداء، رسالة في البديع، رسالة في الحكمة، رسالة في إبطال الرؤية، رسالة في الفلسفة فارسية، منتخب أنساب السمعاني، منتخب فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي، منتخب كنز العمال، النزهاء الاثنا عشرية في الرد على التحفة في تسعة مجلدات و قد طبع منه عدة مجلدات، تنمة النزهاء في الفقهيات أفرادها في مجلد واحد.

أبو عبد الله محمد بن العياش بن مروان

المعروف بابن الحجام له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ع، ذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح و قال: و هذا الكتاب ألف ورقة لم يصنف مثله.

الشيخ محمد بن عيد المالكي التجفي

من ذرية مالك الأستر. ذكره السيد علي خان في ملحقات السلافة الذي رأينا نسخة منه في قم . سنة ١٣٥٣ و وصفه بأسجاع كثيرة لا فائدة في نقلها و قال عاشرتة سفرا و حضرا فألفيته على العسر و اليسر كما قال الشنفرى:

ولا مرح تحت الغنى متخيل

فلا جزع من خلة متكشف

قال و هو ممن دخل الهند و خدم سلطانها و بوأته الجلالة في غربته أوطانها . و كان معاصرا لصاحب السلافة و بينهما مراسلات ثرية و شعرية.

من شعره قوله:

لعلك تشتري قلبا جليدا
فخان فكيف اتمن الجديد

و قالوا بع فوادك حيث تهوى
إذا كان القديم هو الموافى

وله:

وقد قيل من نار فيا بعد ما قالوا
ولو كان من ماء لما احترق الخال

لقد قيل من ماء تكون خده
فلو كان من نار لما أخضر نبتة

وله يصف كتابا كتبه إليه السيد على خان سنة ١٠٩٣:

لا تعد عن هذا الكتاب
وهو ملتظم العباب
وفصله فصل الخطاب
متسقا على نحر الكعاب
به مثل الشهاب

يا طالب العلم العجاب
وانظر به يم الفضائل
في سجع سجع الحمام
والسمط سمط الدر
والحرف كالتنديل والمعنى

ص:34

والنقاط عن الحباب
لأنامل مثل السحاب
إليه وانتساب

يغنيك عن كاس المدامة
مثل الرياض وينتهي
أكرم بمنتسب ومنتسب

ومن شعره ما كتبه من أصبهان إلى أصحابه بالغرى:

أيا ريح هل باكرت حى بنى بكر
هزرت قدودا ثم رنحها الصبا
و جزت رياضاً خلتهن لياليا
لقد راعنى فعل السحاب بدارها
اسائلكم عن بارق تانسونه
سقى الله من أرض الغرى معاهدا
فيا لك من أرض تنبيه حصاتها
بها قاتل القرنين عمرو و مرحب
على ولى الله صنو نبيه
مراكز سمر تخطر السمر بينها
تذكرنى هذى الكواكب معشرا
أنادم من حاسى المدامة منهم
إذا ما انتضى الصمصام هزته نشوة
و تتنى على تلك البحار قصائدى
إذا ما نجوم الشعر باتت لوامعا
و ما كان لفظى فى القوافى نفاسه

و له يمدح صاحب السلافة:

أتاك بها الهوى تختار كبرا
فمن نظم النجوم الزهر عقدا
و من جعل السحاب لها جفونا

فقد هاج شوقى ما بطيىك من نشر
خلال الرماح الصفر و الأغصن الخضر
تفتح فيها النور كالأنجم الزهر
و رب مريب فعله و هو لا يدرى
أ متقد الأحشاء أم بارق الثغر
بها يتقى ليث الوغى طيبة الخدر
على الدرّة الزهراء و الكوكب الدرى
مروى المواضى فى حنين و فى بدر
أبو وليه زوج فاطمة الطهر
كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر
أثاروا حراب السمر فى العثير الكدر
شهابا يصب الشمس من راحة البدر
فتحسبه غصنا تلوى على نهر
ثناء أزهير الرياض على القطر
طلعن على أفرادها طلعة الفجر
أخا الدر حتى كان قلبى أخا البحر

فتاة من سلاف الدل سكرى
و قد لها أديم البدر نحرا
و صاغ لها وميض البرق ثغرا

إذا خطرت سقاك الدل كأسا
و إن نظرت سقاك الغنج اخرى
تخيل ثغرها حببا إذا ما
رشفت من الرضاب العذب خمرا
أرتنى الدر من ثغر و طرف
غداة وداعنا نظما و نثرا
سلى غيدا لهوت بهن دهرا
وخضت الحب صخصاحا و غمرا
عدلن فهل شكرت لهن وصلا
و جزن فهل شكوت لهن هجرا
شربت الصبر شهدا فى مساع
يرى فيها الوقور الشهد صبرا
أعد فتوتى فى المجد فرعا
و أذكر مالكا فى الفخر نجرا
نجيب لم يلد إلا نجيبا
أغر لم يلد إلا أغرا
و يغشى عثير الهيجاء ليلا
فيفلق فيه للصمصام فجرا
هم سبكوا السجايا الغر تبرا
و أبقوهن للأبناء ذخرا
سرى لى نحو روض العز عزم
يرينى الشهب بين يدى زهرا
إذا ما لحت فى أفق هلالا
فسر عنه عساک تصير بدرا
و جز كالسيل ساحة كل واد
عساک تموج حيث أقمت بحرا
فمن ذم النوى فلها برحلى
أياد لا أقوم بهن شكرا
أرينى يا ابن احمد خلق حر
رأيت على أهل الفضل طرايدا
و أسما و مرتبة و قدرا
فتى أروى من الدماء قلبا
و أوسع من فضاء البيد صدرا
و أمضى من ذباب السيف عزما
و أسرى من خيال الطيف مجرى
عزائم سلهن فكن بيضا
و هز متونهن فكن سمرا
34 ترى غيث المكارم مستهلا
بساحته و روض المجد نضرا

تشاهد حربه الأولى عوانا

و تلقى جوده المأثور بكرا

فدم و أقصر هداك على المعالى

و ظل بدوامها باعا و عمرا

و قال يمدح السيد حسين بن على شدمم الحسينى المدنى:

زفت إلى ابن المزنه الخمر

و الشرط أن عقولنا مهر

حمراء يلقاك الحباب بها

متبسما فكأنه نعر

و كأنها شمس يطوف بها

زاهى الجبين كأنه بدر

و كأنه ما بيننا قمر

دارت عليه الأنجم الزهر

ما زال يسقيني و يشربها

حتى تسهل خلقه الوعر

فى بقعة تزهو جوانبها

فكأنهن مطارف خضر

يجرى بها نهر تدفقه

و يد الحسين كلاهما غمر

ما ضر ناحية يمر بها

أن لا يصوب بحية القطر

تنظيم وصفك فوق مقدرتى

و الشهب لا يصطادها الصقر

وصف يظلى به الحجى حصرا

و يضل بين شعابه الفكر

وله:

ما لى لا أخلع فيك العذار

يا قمر الليل و شمس النهار

قد لاح فى خديك ما راعنى

تاليفه ما بين ماء و نار

إلام أجفانك تجفو و ما

ترعى لقلبي حرمة الانكسار

يا حامل الشيخ على هتكه

لا يحسن الهتك بأهل الوقار

وله:

و لى و الورى من عنفونى بحبه

و ما علموا منى و لكنهم راموا

اداجى بإبهام الغرام و إنما

لتوكيده فى ورد و جنته لام

و استدعاه السيد على خان ليلة إلى مجلس فكتب إليه معتذرا:

يا بارعا فى حيازة الحسب

و بارزا فى شرافة النسب

و جانباً نور كل مكرمة

قضيها بين نرجس الشهب

عز على عبدك المتيم ان

دعوته مكرما فلم يجب

عارضه من زكامه خصر

أصبح منه الفؤاد فى لهب

فخاف أن زاركم بعارضه

يمنعه من رعاية الأدب

فأجابه السيد على يقول و كانت أبياته مكتوبة فى ورقة صفراء:

يا بالغا من بلاغة العرب

أقصى الأمانى و منتهى الإرب

و يا بليغا حوت بلاغته

در المعانى و جوهر الأدب

و يا إماما سمت بلاغته

قيسا و قسا فى الشعر و الخطب

ما الراح فى صفوها و رقتها

مفتره عن مباسم الحبيب

و لا العروس الكعاب ضاحكة

تبسم عن لؤلؤ من الشتب

أشهى و أبهى من نظم قافية

أهديتها للمحب عن كتب

أفادت النفس من مسرتها

ما لم تفده سلافة العنب

ألبسها نظمك البديع و قد

وافت بليل عقدا من الشهب

فبت منها فى نشوة عجب

مغتبقا للسرور و الطرب

و فزت منها بوصل غانية

ترفل فى حلة من الذهب

فاى قلب لم توله طربا
و اى عقل دعته لم يجب
ضمنتها العذر فاستلبت بها
فنون هم من قلب مكشّب
إن لم تجب دعوتى فأنت فتى
يملاً دلو الرضا إلى الكرب

ص:35

اعيان الشيعة ج ١٠ ٣٥ الشيخ محمد بن عيد المالكي النجفي ص : ٣٣

سبحان موليك فطرة لعبت
بالنظم و النثر أيما لعب
دمت من العيش فى بلهنية
تجر أذيالها مدى الحقب

وله يرثى والد صاحب السلافة من قصيدة:

من يعتفيه المجتدى بعزيمة
ثقة بنائله الكفيل الكافى
من لم نجد من غيره منا بلا
من ولا و عدا بغير خلاف
كم ماجد نسل الزمان جناحه
قد رشته بقوادم و خوافى
صدروا يجرون الذبول غنى و قد
وردوا عليك عوارى الأكتاف
أغفوا هنالك فى ظلال بشاشة
عنها عيون الحادثات غوافى
مزقت أسداف الشدائد عنهم
بعزائم ككواكب الأسداف
أنت الذى قد أرهفت آراءه
أيدى التجارب أيما ارهاف

محمد بن عيسى البطائن التميمي

في معجم الشعراء للمرزباني: له قصيدة مخمسة طويلة يمدح فيها أهل البيت ع أولها:

فصار كدرس الخط في متن عنوان

لمن منزل أقوت معالم رسمه

الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى كبه

في اليتيمة: من أواسط العلماء سمع من علماء أيامه ثم انقطع عن التحصيل حتى في أيام مؤلف اليتيمة اه. له كتاب الدرر المنثورة.

محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن زياد القيسي التستري

هو خال أبي غالب الزراري، قال أبو غالب في رسالته في آل أعين:

كان محمد بن عيسى أحد مشائخ الشيعة و من كان يكاتب، إلى أن قال:

و كان أحد رواة الحديث حدثني عنه خال أبي محمد بن جعفر الرزاز و هو جده أبو أمه عن الحسن بن علي بن فضال بحديث منه كتاب البشارات لابن فضال و حدثني عنه بكتاب عيسى بن عبد الله العلوي و هو كتاب معروف و ابنه علي بن محمد بن عيسى جد أمي و حال [خال] أبي العباس الرزاز و قد روى أيضا صدرا من الحديث و كانت دورهم في موضع يعرف بنجام البكريين و هو في ظهر خطة بني أسعد بن همام و قد خرب و اتصل بخرابات بني عجل إلى حدود حمير و لم أدرك أنا الناحية إلا خرابا قد ذرع في بعض منها اثنيان [أشنان] فكان في دورنا منه شيء فكنا نأخذ في كل سنة أثنيانا [أشنانا] قفزاناً و دراهم أجرة الأقرحة و مضيت إليها مرة و أنا صبي مع من كان يمضي فجئنا بالدرهم و الاثنيان [الأشنان] فرأيتها و رأيت فيما بينهما قبر محمد بن عيسى و قبور بعض ولده.

أبو يزيد محمد الغضائري الرازي

عده في مجالس المؤمنين من شعراء الفرس الشيعة قال و كانت له قوة كاملة في فن الشعر خصوصا في صنعتي الإغراق و الإشفاق و فضلاء الشعراء يسلمون له ذلك في هاتين الصفتين و قال أنه نشأ و نما في ظل دولة آل بويه و له قصائد كثيرة في مدح السلطان بهاء الدولة و حيث أن السلطان محمود الغزنوي قبض على مجد الدولة بالحيلة و الغدر و استولى على ملك الري اضطر الغضائري إلى مماشاته و لم تكن مضت مدة طويلة على ابتلاء الفردوسي مع محمود. و من جملة أشعار الغضائري: ٣٥

كه روز محشر بدین پنج تن وهایم [رهایم] تن

مرا شفاعت این بچتن [پنج تن] بسند بود

بهين خلق و برادرش و دختر و دو پسر

محمد و على و فاطمة حسين و حسن

أيا كسى شدى معتصم بال رسول

زهى سعادت تو لا تخف و لا تحزن

و له قصائد فى مدح السلطان محمود الغزنوى و قصيدة لامية فى مدح السلطان مسعود . قال دولت شاه السمرقندى فى تذكرة الشعراء أغرق الغضائرى فى مدح السلطان محمود فأغرق السلطان فى صلته فأعطاه على بعض القصائد سبع بدر من الذهب تعادل أربعة عشر ألف درهم.

أبو جعفر محمد بن الغمر بن حمدان بن حمدون

عم الحسين بن حمدان ابن حمدون التغلبى.

كان فارسا شجاعا كسائر بنى حمدان حضر مع عمه الحسين بن حمدان ابن حمدون التغلبى حربه مع بدر المعتضدى ليكر بن عبد العزيز بن أبى دلف العجلي و كان أبو جعفر طليعة للحسين فأسر فظن الحسين أنه قتل فخرج ينادى يا لثارات أبى جعفر محمد بن الغمر حتى وقع على سواد بكر فاحتوى عليه و وجد أبا جعفر مقيدا فاستنقذ ه و لما سار الحسين بن حمدان و بنو عمه إلى مصر لحرب الطولونية كان معهم أبو جعفر المترجم فأحسن الأمر و ضرب وسط الرجالة حتى سقط فرسه فقال بعض الشعراء عن لسان الفرس فى ذلك:

ما زال يحفزنى بباطن فخذة

حتى لعمرى بينهم ارادنى

و قلد أبو جعفر امر الصعيد الأعلى بمصر و انصرف عنه و معه ألف بغل و جمل تحمل أثقاله و فى ذلك يقول أبو فراس الحمد [الحمدانى] فى قصيدته التى يفتخر فيها بقومه و يذكر الحسين بن حمدان:

و صدق فى بكر مواعيد ضيفه

و ثور بابن الغمر من هو نائر

السيد جلال الدين محمد بن غياث الدين بن محمد

المشهور بجلال الدين أمير.

له تلخيص حديقة الشيعة الاردبيلية نقل عنه صاحب الرياض و له كتاب الامامة.

الشيخ محمد فاضل الخادم الخراسانى المشهدى.

من علماء دولة الشاه سليمان الصفوى. كان مدرسا بمدرسة دو در (ذات البابين) بالمشهد الشريف الرضوى و هذه المدرسة بنيت فى ٠ عهد الشاهرخ بن تيمور لنك ٠ سنة ٨٤٣ و جددت فى أيام الشاه سليمان الصفوى من قبل والدته بسعى أمير الأمراء قلى على خان قورجى باشى و تصويب قدوة مشائخ الشريعة و خلاصة سلسلة الفضل و الكمال و التحرير الكامل الشيخ محمد فاضل الخادم المدرس فى المدرسة المذكورة سنة ١٠٨٨ هكذا كتب عليها.

و قد اجازته العلامة المجلسى لما ورد لزيارة الرضاع و اثنى عليه و على أبيه ثناء جزيلا و ذكر انه أدرك أكثر مشائخه و استفاد من بركات انفسهم. و وجدت نسخة من المختلف كان قد صححها بخطه و نقل فى حواشيها أحاديث كثيرة مفيدة و كان إتمام تصحيحها ١٦ محرم سنة ١٠٨١ و كتب فى ظهر الكتاب فوائد كثيرة.

الشيخ محمد الفتونى العاملى.

كان حيا سنة ١١٤٥.

ص:36

من الشعراء له تقريظ القصيدة الكرارية الشريفة الكاظمية كما وجدناه بخط بعض الفضلاء و لم نعلم من هو ناظم هذه القصيدة و لا ما هى كما ذكرناه فى ترجمة السيد احمد العطار و السيد محسن ابن السيد حسن الحسينى البغدادى و التقريظ هو هذا:

بنانه البيان البيان

يا ناظما عقودا

لم يسمح الزمان

بمثلها ابتكارا

خوفا فلا تعان

رقيتها بشعرا

نظامكم جمان

أرختها بقولى

١١٤٥ و له أيضا فى تقريظها:

شعرا فأبدى حسنه المكتوما

أبدعت إذ نظمت عقد لؤلؤ

طاب و حاز لؤلؤا منظوما

فقلت مذ نظمته مؤرخا

محمد بن فخر الدين على الرستمدارى.

فاضل جليل كان له منصب خدمة الروضة المنورة الرضوية و تدریس بعض مدارس الآستانة المقدسة و عند ما حاصر عبد الله خان الأوزبكي [المشهد] الرضوى و كان فى ركابه علماء ما وراء النهر و أفتوا باباحة قتل أهل المشهد و نهب أموالهم و كتبوا فى ذلك كتابا مشتملا على وجوه فاسدة و دلائل كاسدة كتب المترجم فى ردهم كتابا لطيفا أورده القاضى نور الله فى مجالس المؤمنين عند الكلام على رستمدار و كان ذلك سنة ٩٩٨ أيام سلطوق الشاه عباس الأول . و مجمل الواقعة ان عبد المؤمن خان بن عبد الله الأوزبكي حاكم بلخ جاء معسكر [بعسكر] لا يعد لفتح المشهد فحاصر أولا نيشابور فلم يقدر عليها فجاء إلى المشهد فأرسل أمت خان حاكم المشهد إلى الشاه عباس يعلمه ذلك فتحرك الشاه عباس من قزوین فلما ورد طهران مرض مرضا شديدا فتأخر عن السفر إلى خراسان و حاصر عبد المؤمن المشهد اربعة أشهر ثم فتحها و امر بقتل أهلها قتلا عاما و استجار جماعة من السادات و الصلحاء و العلماء بالآستانة المقدسة فقتلوا و قتل أمت خان حاكم البلد أثناء الحرب.

و ذكر صاحب تاريخ عالم آراى ان خان الأزبک جلس على صفة أمير على شیر و امر جنوده بدخول الروضة المطهرة فاخرجوا من كان فى دار السيادة و دار الحفاظ و المسجد الجامع و هذه الثلاثة من بناء كوهرشاد واحدا واحدا و قتلوهم و أخذوا المصاحف من ایدی الحفاظ و قتلوهم و نهبوا الروضة المقدسة و أخذوا كل م ا فيها من القناديل المرصعة و الذهب و الفضة و الشمعدانات التى لا تدخل فى الحصر و الفرش و اوانى الصینی و الكتب التى كانت مجتمعة من أقصى بلاد الإسلام من المصاحف التى عليها خطوط الأئمة ع و الخطاطین السابقین كياقوت المستعصمى و غيره و كتب العلم العربیة و الفارسیة و بقوا بنهبون [ينهبون] البلد ثلاثة أيام و لم يسلم من أهل البلد الا قليل و بعد ما فرغ عبد المؤمن من القتل العام الذى أشبه به مسرف بن عقبة عين حاكما على المشهد و ذهب و أخذ معه ميل الذهب الذى للقبه الذى كان وقفه الشاه طهماسب.

الشیخ محمد بن فرج الحمیری أصلا و محتدا النجفی الغروی

مسکنا و مولدا.

له كتاب أبواب الجنان و الرسائل الثمان (الأولى) دستور السالكين فى آداب العلم و العلماء و المتعلمين (الثانية) علم اليقين الباعث على تحصيل ٣٦ علوم الدين (الثالثة) طرق الهداية و الرشاد إلى معرفة الاجتهاد فرغ من تأليف هذه الرسائل سنة ١٠٥٢ رأينا نسخة من هذا الكتاب فى كربلاء ٠ سنة ١٣٥٢ فى مكتبة الشیخ عبد الحسين الطهرانى و الظاهر ان الثمان بكسر التاء جمع ثمينة لا بفتحها لان الرسائل ثلاث لا ثمان كما عرفت.

و له زبر الأولین و الآخريین فى أدلة عبادات الشرع المبین فى خمس مجلدات و له أبواب الجنان و وجد بخطه مسائل للسید المرتضى كتبها بنفسه سنة البلاء العظيم سنة ١٠٥١ فى النجف و وجد بخطه أيضا رسالة للمفيد فى ذبائح أهل الكتاب كتبها بنفسه لنفسه.

المولى رفیع الدين محمد بن فرج الجیلانى

المجاور بالمشهد الرضوى.

توفى فى عشر السنتين بعد المائة و ألف و قد تجاوز الثمانين .

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى فى ذيل اجازته الكبيره فقال : كان علامه محققا متكلما فصيحاً متقناً لم أر قوة فضله و ايمانه فيمن رأيت من فضلاء العرب و العجم متواضعا منصفاً كريم الأخلاق حضرت درسه أوقات اقامتى بالمشهد فى المسجد و فى المدرسه الصغيره المجاوره للقبه المقدسه و كان مجتهداً صرفاً ينكر طريقه الأخباريين و يرجح ظواهر الكتاب على السنه و لا يجيز تخصيصها بأخبار الآحاد و كان حسن العشره مع طوائف الإسلام جدا و له أصحاب من تجار خوارزم يأتونه كل سنه بالهدايا و النذور و اتهم عند عوام المشهد لذلك و لأنه كان يؤخر العصر و العشاء اشتغالا بالنوافل إلى دخول وقتيهما و لأمر اخر لا حاجه إلى ذكرها هنا و سرت هذه التهمه من العوام إلى الخواص و كوشف بذلك فى المسجد يوم الجمعة و هو على المنبر يخطب و حصلت فى الناس ضجه و لم تسكن الا بعد جهد طويل، عاشرته و مارسته باطنا و ظاهرا و ما علمت منه الا خيرا و له رساله فى وجوب الجمعة عينا و الرد على من أنكر ذلك خصوصا بعض معاصريه و رساله فى الاجتهاد و التقليد و غير ذلك.

السيد محمد ابن السيد فرج الله الدزفولى.

نسبه إلى دزفول من بلاد تستر.

له فاروق الحق فى الفرق بين المجتهدين و الأخباريين استوفى فيه مواضع الخلاف بين الطرفين طبع فى هامش الحق المبين فى تصويب رأى المجتهدين و رد الأخباريين.

ملا محمد بن فضل على بن عبد الرحمن بن فضل على الشراييانى

المعروف بالفاضل الشراييانى و بملا محمد المقر.

ولد فى شراييان قرية من قرى أذربيجان سنة ١٢٤٨ و توفى فى صباح الجمعة ١٨ رمضان سنة ١٣٢٣ تلمذ على السيد حسين الترك الكوه كمرى مدة حياته و كان معيدا لدروسه و له الإجازة منه و أدرك الشيخ مرتضى الأنصارى . له كتب فى الفقه و الأصول و قلد فى أذربيجان و قفقاسية بعد الميرزا ا لشيرازى و كان حسن الأخلاق و درسه من لفيق الناس رأيناها بالنجف و سمعنا درسه أياما قليلة.

السيد محمد بن فضل الله الحسنى.

وجد فى بعض المجامع ما لفظه : قال الفقير الجانى محمد بن نصر الله الحسنى الحسينى هذه القصيده فى طوس صانها الله بعد منصرفه من حضره

سيده و مولاه على بن موسى الرضا (ع) و جل مدارها على ثلاثة أقسام قسم فى ركوب الاخطار و خوض البحار و قطع الفيافى و القفار و قسم فى التأسف و التلهف على اندراس العلم فى تلك الأمصار و قسم فى مدح الأئمة الاطهار و السادة الأبرار عليهم صلوات الملك الجبار و نسأله أن يدخل جنته و ان يعفينا من عذاب النار انه الكريم الغفار .

و صاحب هذه القصيدة من علماء جبل عامل و هو السيد محمد بن على بن يوسف بن محمد بن فضل الله من سادات آل فضل الله الكرام الشهيرين القاطنين بعيناثا:

إلى كم مقاسات الخطوب الصعائب
و قطع الفيافى و ارتكاب المتاعب
و خوضنى عباب البحر و البحر زاخر
له زفرة تنسى فراق الحبايب
و جوبى شرق الأرض و الغرب طالبا
لأعلى مقام من جليل المناصب
فتيا لدنيا طبعها الغدر لم تزل
تصيب بنى العليا بسهم النوايب
فشنا الجهل فى الدنيا فتعسا لأهله
و سحقا لهم حازوا جميع المعائب
فوا أسفا للعلم شئت شمله
و عطل حتى ما له من مطالب
عسى يسعف الرحمن فيما أريده
و تقضى لباناتى و كل ماربى
ألقت فراق الأهل و اعتضت عنهم
متون الجياد و الصافنات السلاهب
تحقر عندى همتى كل مطلب
و قائلة ما نلت فيما قطعته
فقلت لها و الله أعظم مطلب
زيارة من يهدى الأنام بهديه
و تمحى به الآثام يوم التحاسب
على بن موسى حجة الله فى الورى
كريم السجايا طيب من اطائب
فهل بعد هذا يا ابنة القوم مطلب
تزر له بزل النياق النجايب

و منها:

امامى أمير المؤمنين الذى له
مناقب لا تحصى و اى مناقب
تفر الاعادى حين يهتف باسمه
على صهوات الخيل يا ليث غالب
فقدنى إلى مغناك يا خيرء الورى
و معنى الالى هم خير ماش و راكب
مهابط و حى الله عيبه علمه
سلالتك الغر الكرام الأطائب

يقول الناشر: وجدنا فى المسودات بعد هذه القصيدة على نفس الصفحة القصيدة الآتية و لكن سمي صاحبها (فخر الدين) مع نسبته إلى نفس النسب المتقدم فاحتملنا ان يكون (فخر الدين) هو لقب المترجم و هذا ما جاء فى المسودات: للسيد فخر الدين بن على بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسنى يمدح بها الأمير الشيخ على الفارس الصعبى من أمراء جبل عامل:

هى البيض يروى كل صاد شرابها
هى السمر يردى كل عاد شهابها
و هل أزهرت بالمجد أيام ماجد
و ما كان من برق المواضى سحابها
حلا لليالى ان تكدر ما صفا
فما العتب و الأيام مر عتابها
أبت همتى ان تقبل الضيم صاحبا
كان نعيم الخفض فيه عذابها
إلى السيف أشكو عصبه لا يثيرها
من النوم الا أكلها و شرابها
مطيتها فى السبق غير مجدع
و صاحبها عند الرحيل جرابها
شياء أقامت فى الذئاب كأنها
بعدل (على) سالمتها ذئابها
مجيب النداء بحر الندى كاشف الردى
بعيد المدى حنف العدى و خرابها
37 ضرور بحد السيف فى كل مشهد
إذا ما حماة الحرب اكدى ضرابها
له الهبوات السود و الجرد شزب
بكل طويل الباع تردى عرابها
له حيدر درع و (ناصر) ناصر
سباع قراع غابة السمر غابها
جبال يقبل العالمون بظلمهم
إذا جمرة الأيام عم التهابها
تحف بهم من آل صعب عصابة
كثير على جرح النصال اعتصابها

مصاليث طعانون من خوف بأسهم	تميد من الشم الرعان صلابها
كرام و هل يعدو السماح قبيلة	لمثل على فى الزمان انتسابها
لعمرى لقد ارضى عليا سميہ	بعزمات صدق نصره الحق دأبها
لياليه بيض بحسد [يחסد] الصبح نورها	و أيامه عند الحسيب احتسابها
تسربل أثواب المعالى و ذيلها	طويل فما يغنى الحسود اجتذابها
على العلى يا من مقامات فضله	على كاغد الأيام خط كتابها
قصدتك بالظن الجميل لحاجة	على الله فى الدارين يرجى ثوابها
ممنعه الا عليك لأنها	لدى عصبه مر المذلق خطابها
سللت حسام النصر لما رأيتها	يريق دم الألفاظ هدرا جوابها
فقم غير مأمور بها ان جاهكم	تذل له هام الورى و رقابها
و ان زكاه الجاه يا سيد الورى	على الحر فرض لا يراعى نصابها
عهدتك عضبا قاطعا لا يقله	قراع و سهما ليس يخطى صوابها
ابى الله يا حامى الحمى ان يصدنى	بمرآك عن نيل الامانى حجابها
تراض بك الحاجات بعد شماسها	كما ريض من قب البطون صعابها
فدونكها كالراح معنى و رقه	لها اللفظ كاس و البديع حبابها
و مسكرة أبياتها فكأنها	ثغور حسان و المعانى رضابها
فتاة لها من در بحر صفاتكم	حلى و من نسج الفؤاد ثيابها
بقيت بقاء الشمس يا نور عينها	و كفك مفتاح العطايا و بابها

وفاته

توفى بالكوفة سنة ١٩٥ عن البخارى و فى أنساب السمعانى و طبقات ابن سعد الكبرى أو ٩٤ [١٩٤] فى أولها عن أبى داود أو ٩٧ [١٩٧] فى ميزان الاعتدال و شهد جنازته وكيع بن الجراح.

نسبته

(و غزوان) بغير معجمة مفتوحة و زاي ساكنة و واو و ألف و نون (و الضبى) نسبة إلى بنى ضبة ذكر فى محمد بن حبيب و فى أنساب السمعانى و المنتسب إليهم ولاء أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن حرب الضبى من أهل الكوفة و كان مولى بنى ضبة . و فى طبقات ابن سعد عنه انه قال شهد جدى غزوان القادسية مع مولاه رجل من بنى ضبة قيل و ما كان غزوان؟ قال روميا و فى تهذيب التهذيب كان أبوه ثقة و كان.

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ الطوسى فى رجاله : محمد بن فضيل بن غزوان الضبى مولاهم أبو عبد الرحمن من أصحاب الصادق ع ثقة و فى الطبقات الكبير محمد بن الفضيل بن غزوان الضبى مولى لهم و يكنى أبا عبد الرحمن و كان ثقة صدوقا كثير الحديث و بعضهم لا يحتج به. و فى تذكرة الحفاظ: محمد بن فضيل بن غزوان المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن الضبى

ص:38

مولاهم الكوفى كان من علماء هذا الشأن وثقه يحيى بن معين و قال احمد:

حسن الحديث قلت كان متواليا فقط قرأ القرآن على حمزة و قد دخل على المنصور لسمع منه فوجده مريضا و قال أبو داود كان محترقا اه و فى تهذيب التهذيب محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبى مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفى قال أبو زرعة: صدوق من أهل العلم و قال أبو حاتم : شيخ و قال النسائى ليس به بأس، و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال كان فى و قرأ القرآن على حمزة الزيات و قال العجلي: كوفى ثقة قال على بن المدينى: كان ثقة ثبتا فى الحديث الا انه كان منحرفا عن عثمان و قال يعقوب بن سفيان : ثقة ثم ذكر عن أبى هشام الرفاعى ترحمه على عثمان و ما ينفى من رؤيته على خفة اثر المسح و صلاته خلفه ما لا يحصى فلم يسمعه يجهر يعنى بالبسملة و فى أنساب السمعانى : كان فى و فى ميزان الاعتدال: محمد بن فضيل بن غزوان كوفى صدوق مشهور يكنى أبا عبد الرحمن الضبى مولاهم و كان صاحب حديث و معرفة . و فى خلاصة تهذيب الكمال : محمد بن فضيل بن غزوان الضبى أبو عبد الرحمن الكوفى الحافظ باطنه لا يسب و عن تقريب ابن حجر صدوق عارفة روى من التاسعة و عن مختصر الذهبى ثقة.

مشائخه

فى تذكرة الحفاظ: حدث عن أبيه و بيان بن بشر و إبراهيم الهجرى و حبيب بن أبى عمره و حصين بن عبد الرحيم و عاصم الأحول و زاد فى تهذيب التهذيب: روى عن إسماعيل بن أبى خالد و المختار بن فلفل و أبى إسحاق الشيبانى و أبى مالك الأشجعى و هشام بن عروة و يحيى بن سعيد الأنصارى و بشير أبى إسحاق و رقبه بن مصقلة و الأعمش و أبى سنان ضرار بن مرة و عماره بن القعقاع و العلاء بن المسيب و أبى حيان التميمى و خلق كثير.

تلاميذه

فى تهذيب التهذيب: روى عنه الثورى و هو أكبر منه و احمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و احمد بن إشكاب الصفار و احمد بن عمر الوكيعى و أبو خيثمة و قتيبة و عبد الله بن عمر بن ابان و عبد الله بن زراره [زرارة] و أبو بكر و عثمان ابنا أبى شيبة و عمرو بن على الفلاس و أبو سعيد الأشج و عمران بن ميسرة و عياش بن الوليد الرقام و محمد بن جعفر الفيدي و محمد بن سلام البيكندى و أبو موسى و أبو كريب و أبو هاشم^١ الرفاعى و واصل بن عبد الأعلى و محمد بن عبد الله بن نمير و احمد بن سنان القطان و محمد بن زنبور المكى و على ابن حرب الطائى و على بن المنذر الطريقي و احمد بن عبد الجبار العطاردى و آخرون. و فى تذكرة الحفاظ: حدث عنه احمد بن بديل و الحسن بن عرفه و أبو سعيد الأشج و على بن حرب.

مؤلفاته

فى تهذيب التهذيب: صنف مصنفات فى العلم. و فى تذكرة الحفاظ انه مؤلف كتاب الزهد و كتاب الدعاء و غير ذلك.

٣٨

السيد محمد الملقب بالمهدى بن فلاح الموسوى المشعشى بن هبة الله بن حسن بن على ا لمرضى ابن السيد عبد الحميد النسابة ابن أبو على الفخار ابن احمد ابن أبو الغنائم بن أبى عبد الله الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد صالح ابن الامام موسى الكاظم ع.

توفى فى شعبان سنة ٨٦٦.

ذكره حفيده السيد على خان ابن السيد عبد الله خان ابن السيد على خان فى رحلته المسماء صفة الصوفية فقال: ابتدأت أولاً بسيرة من مضى من الأجداد، و أول من حكم منهم السيد الحسين بن فهد الحلبي من أكابر الصوفية و من أعظم مجتهدي الشيعة علامة عصره السيد محمد إلخ . ولد بواسط و قرأ على احمد بن فهد الحلبي من أكابر الصوفية و من أعظم مجتهدي الشيعة الاثنى عشرية و كان الداعي لتوصل المترجم اليه هو انه لما بلغ ١٧ سنة و قرأ القرآن و تعلم الكتابة و قرأ مقدمة من العلم طلب إلى والده ان يقرأ على الشيخ فى مدرسته بالحلة و كان والده ضنك المعيشة فاذن له فذهب إلى الحلة و قرأ على الشيخ و صرف ليله و نهاره فى المطالعة و الدرس فبلغ المراقى الجلييلة فى المدة القليلة حتى رضى عنه استاذه خير الرضى و صار يدرس بدله عند غيابه باجازة منه.

^١ (١) مرانه أبو هشام.

ثم يذكر له بعض الأساطير إلى ان يقول:

و ذهب إلى خوزستان فعمل عندهم ما عمله عند أولئك فعلا امره و اشتهر و لقب نفسه بالمهدى و ذلك سنة ٨٢٨ و استولى على جميع خوزستان.

و ذكره فى المجلد الثانى من ايجاز المقال فى علم الرجال للشيخ فرج الله بن محمد الحويزى فقال: محمد بن فلاح بالفاء و اللام و الالف و الحاء المهملئ السيد الموسوى لكنه مخلط و هو جد بيت المهدى اه . و فى كتاب مخطوط يظن ان اسمه كتاب الأنوار بعد نقل ما تقدم عن ايجاز المقال ما لفظه: أقول و ذلك ان السيد محمد يلقب بالمهدى و لا يخفى انه بعد ان ذكر صاحب ايجاز المقال السيد محمد قال: و محمد هذا هو المهدى المشهور بالحويزة قد طلب العلم فى مدرسة الحلة و تلمذ على الشيخ الجليل احمد بن فهد. و فى تاريخ الغياثى: كان عالما بجميع العلوم، المعقول و المنقول و كان عارفا و صاحب رياضات و قيل اعتكف بمسجد الكوفة سنة كاملة و قوته شىء قليل من دقيق الشعير و قد ظهر منه تخليط فى ابتداء ظهوره سنة ٨٤٠ حتى امر استاذة بقتله و له كتاب رأيته يميل به إلى الحلولية معدن تخلى ط و زخارف غلب على عقول بعض الناس فى التاريخ المذكور . و قد نقل القهبائى ان ولده ١ المولى على حكم فى زمانه و قتل بسهم فى حصاره قلعة بهبهان ١ سنة ٨٤١ و بقى السيد محمد أبوه بعده يتولى الأمر و مات فى التاريخ السابق و تولى بعده ولده الحسن . و عن رياض العلماء انه قال: و من تلامذة احمد بن فهد الحلئ السيد محمد بن فلاح الموسوى الواسطئ أول سلاطين المشعشعية.

الدولة المشعشعية

عن كتاب تنبيه و سن العين لتنزيه الحسن و الحسين فى مفاخرة بنى السبطين للسيد محمد بن على بن حيدر بن محمد بن نجم الحسينئ الحسنئ الموسوى انه قال فى أواسط هذا الكتاب عند تعداد ملوك بنئ الحسين هكذا: و من الممالك الحسينئ مملكة المشعشعية قال صاحب النفحة العنبرئ

(١) مر انه أبو هشام.

ص: 39

بضم الميم و فتح الشينين المعجمتين قال و الذى فى زماننا و ما قبله إلى قبل التسعمائة استقوار ملكهم فى خوزستان، و الحويزة فى هذا الزمان مقر ملك هؤلاء السادة مع تملكهم سابق على ملك أولهم الشاه إسماعيل كذا اخبرنى بمكة المشرفة ملكهم الآن السيد الجليل على بن عبد الله و هم عرب كرام أمجاد إبطال انجاد و تحت ملكهم و طاعتهم من عرب جهتهم ألوف كثيرة فوارس شجعان و قد أخذوا البصرة فى حدود ١١١٠ لملك العجم الذى هم فى طاعته ثم ردها على السلطان الأعظم ملك الروم و الحرمين الشريفين للمعاهدة و المهادنة التى بينهما اه و فى مجالس المؤمنين ان سلاطين بنئ المشعشع إلى الآن أكثر ولاية خوزستان بأيديهم اه.

عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن فيروز بن عبد الله بن هبة الله بن كامل البغدادي الفقيه .

كان حسن السيرة ذكره الديبشي وقال ولد بحسن كيفا و تفقه ببغداد على فخر الدين النوقاني و دخل واسط لأجل القراءة ثم استوطن الموصل و حج فلما رجع مات في النجف سنة ٦٢٨ و دفن بمشهد الامام على ع^١.

الشيخ محمد قاسم بن محمد رضا الهزارجيري.

من مشاهير فضلاء عصر المجلسي و من اصهاره و من العلماء المصنفين . ذكره تلميذه الآقا محمد باقر الهزارجيري في اجازته لبحر العلوم.

السيد محمد ابن ميرزا شاه قاسم السبزواري.

توفي سنة ١١٩٨ بالمشهد المقدس الرضوي و دفن في أحد حجرات الصحن الجديد الشمالية و عمره ثمانون سنة تقريبا ذكره في فردوس التواريخ فقال : الفقيه المؤيد و السيد المسدد فاضل تحرير و فقيه بصير كانت له في عصره مرجعية عامة و شهرة تامة مولده في سبزواري ثم سافر إلى المشهد المقدس الرضوي بعد تكميل علومه فاشتغل هناك ب ترويج الفنون و نشر أحكام الشريعة فحصل له هناك كل الاعتبار و الاقتدار حتى ان نصر الله ميرزا ابن شاه رخ ابن نادر شاه فوض اليه امامة الجمعة في المشهد المقدس فبقى في هذا المنصب الجليل إلى ان توفي فاعطى هذا المنصب لميرزا مهدي الشهيد و يقال ان للمترجم مصنفات كثيرة لكنها لم تشتهر حج و زار الأئمة ع مرارا و لم يعقب .

السيد محمد ابن السيد مير قاسم الطباطبائي الفشاركي الاصفهاني.

توفي في ١٣ ذي القعدة سنة ١٣١٦ و دفن في بعض حجر الصحن الشريف الشرقية في تنمة أمل الآمل : كان شريكنا في الدرس عشرين سنة عند سيدنا الأستاذ ١ الميرزا الشيرازي في سامراء كان أفضل تلامذة السيد، عالم محقق مدقق نابغ متبحر ذو غور و فكر يغوص في المطالب الغامضة و يصل إلى حقائقها و خفي دقائقها و كان يدرس في سامراء في حياة سيدنا الأستاذ و تربى عليه جماعة من الأفاضل جاء من بلده مع أمه إلى كربلاء و أخذ في الاشتغال حتى صار يحضر درس الأردكاني و في حدود سنة ١٢٨٦ هاجر إلى النجف للحضور على سيدنا الأستاذ و لازم عالي مجلس درسه و لما كانت سنة ١٢٩١ و هاجر السيد إلى سامراء هاجر هو أيضا بعده و بقي ملازما له مجدا مكدا في تحصيل مطالبه و يدرس في الفقه و الأصول و كان من خواص أصحاب السيد و من أهل مشورته إلى أن توفي السيد في ١ شعبان سنة ١٣١٢ فجاءه جماعة و أرادوه على التصدي للأمر فأبى و قال: أن الرئاسة تحتاج إلى أمور غير العلم و انا رجل وسواسي لا يسوغ لي غير التدريس و أشار عليهم بالرجوع إلى الميرزا محمد تقى الشيرازي و خرج من سامراء إلى النجف و جعل يدرس فيها و حضر درسه الأفاضل و طار ذكره و اشتهر صيته فلم تطل أيامه و توفي و كان شديد الاحتياط كثير الوسواس في الطهارة و النجاسة و سائر

المعاملات و كان يعتقد نجاسة أكثر الأشياء و لا يكتب أسماء الله على القرطاس انتهى و هذا إذا صح عنه في شذوذ في الطبيعة .
خلف اربعة أولاد السيد محمد باقر و السيد عباس و السيد علي أكبر و السيد أبو طالب .

رأيته في النجف بعد رجوعه من سامراء و درسه عامر و قد أخبرت أنه في ضائقة كثير العيال و رأيته مرارا يحمل الخبز الكثير
في طرف عباءته لعياله و من تلاميذه ٢ الشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل ٢ قم الشهير .

السيد أبو عبد الله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الديباجي الحلبي النسابة

المعروف بابن معية .

توفي ٨ ربيع الآخر سنة ٧٧٦ في الحلة و حملت جنازته إلى مشهد أمير المؤمنين ع كما عن مجموعة الشهيد .

فاضل عالم جليل القدر و شاعر أديب نسابة يعرف بابن معية بضم الميم و فتح العين و تشديد المثناة التحتية ينتهي نسبه بخمس
عشرة واسطة إلى أبي القاسم المشهور بابن معية بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى
ابن الامام السبط الحسن المجتبي ع يروي عنه الشهيد و ذكره في بعض إجازاته و قال أنه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل و
المآثر . و ذكر الشهيد في مجموعته قال : اجازنى و أجاز ولدى أبا طالب محمدا و أبا القاسم عليا في سنة ٧٧٦ قبل وفاته و
خطه عندى شاهد . و قال في حقه تلميذه النسابة جمال الملة و الدين السيد احمد بن علي بن الحسين الحسنى صاحب عمدة
الطالب: شيخى المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف اليه انتهى علم النسب في زمانه و له الأسانيد العالية و
السماعات الشريفة أدركته قدس الله روحه شيجا و خدمته قريبا من اثنتى عشرة سنة قرأت عليه ما أمكن حديثا و نسبا و فقها
و حسابا و أدبا و تاريخا و شعرا إلى غير ذلك فأجاز لى أن الازمة ليلا فكننت الازمه ليالى من الأسبوع اقرأ فيها ما لا يمتنعى
منه القوم فمن تصانيفه كتاب فى معرفة الرجال خرج فى مجلدين ضخمين و نهاية الطالب فى نسب آل أبى طالب ثم ذكر
مصنفاته و بعض فضائله . و قال الشهيد الثانى فى اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : رأيت خط هذا السيد المعظم بالجازة
[بالاجازة] لشيخنا الشهيد السعيد شمس الدين محمد بن مكى و ولديه محمد و على و لأختها أم الحسن فاطمة المدعوة بست
المشايخ اه و من شعره قوله لما وقف على بعض أنساب العلويين و رأى قبيح أفعالهم فكتب عليه:

إذا نال من أعراضكم شتم شاتم

يعز على اسلافكم يا بنى العلى

أسأتم إلى تلك العظام الرمام

بنو لكم مجد الحياة فما لكم

فكيف بيان خلفه ألف هادم

ترى ألف بان لا يقوم بهادم

وله:

أحسن الفعل لا تمتت بأصل
نسب المرء وحده ليس يجدى
أن بالفعل خسة الأصل توسى
أن قارون كان من قوم موسى

وقوله:

ملكك عنان الفضل حتى اطاعنى
و صارت عن نيل المعالى و حوزها
و أجريت فى مضمار كل بلاغة
و لكن دهرى جامع عن مراتبى
و من غالب الأيام فيما يرومه
و ذلك منه الجامع المتعصبا
بسيفى إبطال الرجال فما نبا
جوادى فحاز السبق فيهم و ما كبا
و نجمى فى برج السعادة قد خبا
تيقن أن الدهر يضحى مغلبا

و هو واسع الرواية كثير المشايخ يروى عن جم غفير من علمائنا المعاصرين له و اسماؤهم مسطورة بخطه فى اجازته للشهيد الأول و هم ثلاثون من أعظم العلماء اه.

السيد مير محمد قاسم الحسينى المختارى السبزوارى النسابة

(المختارى) نسبة إلى بنى المختار طائفة معروفة من العلويين نقل القاضى نور الله فى مجالس المؤمنين عن المترجم فى بعض مؤلفاته و وصفه بالسيد الفاضل و قال ١ السيد شهاب الدين الحسينى النجفى نزىل ١ قم فيما كتبه إلينا:

هو من اجلة بنى المختار صاحب التأليف النسبية و الموظف من قبل الصفوية لجمع أنساب العلويين و ضبطها اه

المولى محمد قاسم ابن المولى محمد صادق ابن المولى سراب بن عبد الفتاح التنكابنى

فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائرى الكبيرة : كان عالما ورعا صالحا اجتمعت به فى طريق أذربيجان ثم فى المعسكر و قد ولى قضاء مازندران و قد رأيت عنده إجازة له من بعض علماء أصفهان ثم انقطع به العهد رحمة الله عليه حيا أو ميتا

الميرزا محمد قاسم بن محمد تقى بن محمد قاسم الاربادى [الاردبادى]

توفى سنة ١٣٣٣ له مؤلف فى الفقه الاستدلالي المبسوط خرج منه أكثر كتب الفقه فى عدة مجلدات و له رسالة فى التعادل و الترجيح

الشيخ محمد قاسم ابن الشيخ محمد على النجفى

من بيت المشهدى توفى سنة ١٢٩٠ من أهل أواسط القرن الثالث عشر له كتاب كنز الأحكام شرح شرائع الإسلام وجد منه نسخة بخطه قال فى اجازته الميرزا [لميرزا] احمد الفيضى أنه خرج منه تسع مجلدات و نرجو الله توفيق التمام . و وجدنا له إجازة من السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقى الرشتى الموسوى على أحد مجلدات الكتاب جاء فيها فى حق المترجم : شيخنا الجليل و الفاضل النبيل و العادم العديل و الفاقد البديل غرة ناصية الفقاهاة و الاجتهاد صاحب الفضائل و الفواضل و المحامد و المكارم ابن الشيخ محمد النجفى الشيخ قاسم و وجدته نجما زاهرا و بحرا زاخرا و حبرا ماهرا و فقيها كاملا و وجدت كتابه هذا الشرح النافع الضائع على متن كتاب الشرائع من أحسن ما كتب فى هذا الشأن ثم استجزنا منه فى الرواية فبادر بالاجابة و استجاز منا مع فقد القابلية ٤٠ فلم أجد بدا من اجابته فاستخرت الله تعالى و أجزت له أن يروى عنى كل ما صحت روايته من كتب أصحابنا الأبرار لا سيما الكافى و الفقيه و التهذيب و الاستبصار و الوافى و الوسائل و العوالم و البحار عن مشائخى الفضلاء الأختيار مثل السيد السند و الركن المعتمد أفته فقهاء الأقطار و صاحب مطالع الأنوار العلامة مولانا السيد محمد باقر ابن السيد محمد تقى الرشتى الموسوى عن مشائخه [مشائخه] و عن شيخى الأستاذ و والدى العماد البدل العالم النبيل السيد زين العابدين ابن السيد أبى القاسم جعفر ابن السيد المحقق العلامة السيد حسين ابن السيد أبى القاسم شيخ رواية مولانا الميرزا أبى القاسم القمى عن والده السيد أبى القاسم المذكور عن جده السيد حسين المذكور عن المولى محمد صادق ابن مولانا محمد الشهيد المازندراني عن أبيه العلامة عن العلامة السبزواري مولانا محمد باقر بن محمد مؤمن صاحب الكفاية و الذخيرة بحق روايته عن مشائخه و كتب هذا فى غرة شهر ربيع الثانى أحد شهور سنة ثمان و ستين بعد الالف و مائتين . و يروى عنه بالاجازة الميرزا احمد الفيضى

الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم محبى الدين العاملى الجامعى

توفى بالطاعون سنة ١٢٤٧ و دفن فى الصحن الشريف فى مقبرتهم المعروفة قال ابن أخيه الشيخ جواد محبى الدين فى ملحق أمل الآمل : و من علماء آل أبى جامع عمنا الشيخ محمد ابن العلا مة الشيخ قاسم محبى الدين كان عالما فاضلا تقيا صالحا عابدا ورعا تولى البحث و التدريس بعد أبيه

زين الدين محمد بن القاسم

المعروف بالبرزهي (البرزهي) بفتح ألباء الموحدة و سكون الراء و فتح الزاى و كسر الهاء بعدها ياء النسبة نسبة إلى برزه بهاء صحيحة بلدة بيهق و اما برزة البلدة التى بظاهر دمشق فهاؤها للتأنيث فالنسبة إليها برزى ككل ما آخره هاء التأنيث و فى أنساب السمعاني أن النسبة إلى برزة التى بظاهر دمشق برزى و قد وقع هنا عدة اشتباهاات (الأول) ما فى القاموس فى فصل

ألباء باب الزاي من أن البرزة العقبة من الجبل و فرس العباس بن مرداس و قرية بدمشق و قرية ببيهق و النسبة برزهي اه اى النسبة إلى التي ببيهق و عليه فتكون برزه بالهاء الصحيحة عن ياقوت في معجم البلدان برزه بالهاء الصحيحة اه و على هذا فمحل ذكرها في باب الهاء لا في باب الزاي كما لا يخفى فتكون الهاء في النسب من نفس الكلمة لا زائدة كما هو مقتضى صنيعة (الثاني) ما في الرياض من أن البرزهي نسبة إلى بزرة [برزة] التي بظاهر دمشق و أنها من قرى جبل عامله أو التي ببيهق اه اما أنه نسبة إلى التي ببيهق فصواب و أما أنه نسبة إلى التي بظاهر دمشق و أنها من قرى جبل عامله فخطأ لأن النسبة إلى التي بظاهر دمشق برزي لا برزهي و لأن دمشق بعيدة عن جبل عامله و اين هي من جبل عامله (الثالث) أن صاحب الرياض جعله زين الدين بن محمد بن القاسم و ذكره في حرف الزاي فيمن اسمه زين الدين و هو اشتباه نشا من زيادة لفظه ابن قبل محمد من بعض النساخ و الصواب أنه زين الدين و هو اشتباه نشا من زيادة لفظه ابن قبل محمد من بعض النساخ و الصواب أنه زين الدين [] محمد فقد ذكره صاحب أمل الآمل في حرف الميم فيمن اسمه محمد فقال : زين الدين محمد بن القاسم البرزهي كان فقيها

ص:41

فاضلا له أقوال في كتب الاستدلال . و في الرياض كان من اجلة فقهاءنا و قد نقل بعض فتاواه الشهيد في ميراث المسالك و لم اعثر له على ترجمة سوى ذلك و كتب ١ السيد شهاب التبريزي نزيل ١ قم على هامش الرياض رأيت له كتابا بخطه و لم يسمه و في المسالك في ميراث الأجداد الثمانية نقل قولين و بعد ذكر القول الأول قال ما لفظه و الثاني للشيخ زين الدين محمد بن القاسم البرزهي

أبو بكر البغدادي محمد بن القاسم

من مشاهير متكلمي الشيعة معاصر ١ لاني همام الذي توفي ١ سنة ٣٣٢ له كتاب الغيبة

الشيخ محمد قاسم العاملي الشحوري

توفي سنة ١٢٠٣ في قرية شحور.

ذكره بعض مؤرخي جبل عامل و يدل كلامه على أنه كان من أهل العلم و الفضل

محمد قاسم المشهدي

كان من شعراء الفرس في عصر الشاه عباس الصفوي الثاني في أصفهان ثم ذهب إلى الهند و توفي في حيدرآباد و أشعاره لها مشابهة تامة بسبك شعر شعراء الهند.

الشيخ محمد قاسم ابن الحاج محمد الكاشاني

المتخلص بسرورى له مجمع الفرس فارسى فى اللغات الفارسيه و يقال له فرهنگ سرورى

الشيخ محمد قاسم ابن الحاج محمد المشهدى

له رساله اسمها هدايه الطريق فارسيه وجدت منها نسخه فى كرامنشاه فى مكتبه آقا فخر الدين من أحفاد الوحيد البهبهانى.

المولى محمد قاسم بن صادق الأسترآبادى

يروى عنه الشيخ احمد بن إسماعيل الجزائرى النجفى و يروى هو عن المجلسى الأول

الشيخ محمد قاسم الميسى العاملى البغدادى

كان عالما فاضلا معاصرا للسيد نصر الله الحائرى ذكره جامع ديوانه فقال : نجل الأماجد الكرام مولانا الشيخ محمد قاسم الميسى. و ذكر فيه أبياتا يسليه بها عن وقعه ذهب فيها ماله و كلم وجهه و ساءت أحواله و هى:

تاس بيدر التم يا شمس ذا العصر	و لا تاس من كلم بوجهك لا يزرى
فما زين الدينار الا بنقشه	و لو لم يتقّب ما غلا لؤلؤ البحر
و ما السهم قبل البرى يرسل فى الوغى	و لا السيف من قبل الصقال بذى اثر
و إن ثلم الأعداء مالك و اجتروا	فعرضك موفور مصان عن الكسر
و أنت خبير انها سجن مؤمن	و جنه زنديق تسربل بالكفر
فتق بالنبى المصطفى و بآله	مهابط و حى الله مستودع السر
فإنهم صلى الإله عليهم	ملاذ لنا فى ذى الحياء و فى الحشر

الشيخ محمد القيسى العاملى

(القيسى) مر فى الشيخ حسن.

ذكره صاحب جواهر الحكم و قال رأيت له تعليقات على تصريح الشيخ خالد الازهرى فى النحو.

قطب الدين أبو المظفر محمد بن الملك جمال الدين قشتمر بن عبد الله الناصرى البغدادى الأمير الخطيب.

كان أعز الأولاد عند أبيه و أدبه و خرج مع والده إلى دقوقا و أحبه أهل تلك النواحي و مات بدقوقا فى جمادى الأولى سنة ٦٢١ و حمل إلى بغداد و دفن فى تربة أنشأها له بمشهد موسى الجواد ع^{١٠}

السيد محمد المعروف بالقصير

توفى فى قم سنة ١٢٥٥ و نقل إلى المشهد الرضوى و دفن فيه.

كان من أعظم مجتهدى سلسلة السادة الرضوية فى المشهد المقدس اشتهر بالرياسة العامة و الفقاهاة التامة و جاهد فى دفع فتنه خان خيوق الواقعة بين سلطنة فتح على شاه و محمد شاه الأول. من مصنفاته (١) المصاييح فى تمام الفقه (٢) اعلام الورى من مبحث الطهارة إلى التيمم (٣) شرح مبسوط على كتاب الخمس و الإجازة و القضاء و الشهادات و لباس المصلى من اللمة الدمشقية (٤) كتاب فى الرجال^{١١}.

السيد العارف محمد القطب الذهبى الحسينى التبريزى الشيرازى

جد الميرزا أبى القاسم صاحب آيات الولاية و غيره . له فصل الخطاب فى العرفان نظما فيه يسير من النثر و له رسالة فى الحكمة.

السلطان محمد قطب شاه السادس ابن الميرزا محمد أمين ابن السلطان إبراهيم قلى قطب شاه الرابع

ملك حيدرآباد الدكن فى الهند ولد سنة ١٠٠١ و تولى الملك سنة ١٠٢٠ و توفى سنة ١٠٣٥ هو ابن أخى السلطان محمد قلى قطب شاه و كان متدينا محبا للعلم و العلماء و كان يقضى أغلب أوقاته فى مذاكرة العلم و مجالسة العلماء و بنى مسجدا كبيرا فى حيدرآباد يعرف باسم (مكة مسجد) توفى بعد خمسة عشر سنة من ملكه و دفن فى قبة فخمة فى مقابر اسلافه و كان أيضا كعمه يحب الشعر و كان تخلصه الشعرى (عروجى) و عن كتاب كنز اللغة أن السلطان محمد قطب شاه المذكور كتب سلسلة نسبه بخطه على هذا النحو : محمد قطب شاه بن ميرزا محمد أمين بن إبراهيم قطب شاه بن سلطان قلى قطب الملك بن اويس قلى بن بير قلى بن الوند بيك بن ميرزا إسكندر بن قرا يوسف بن قر محمد تركمان^{١٢}

الشيخ محمد آل قعيق العاملى

^{١٠} (١) مجمع الآداب.

^{١١} (٢) مطلع الشمس.

^{١٢} (٣) مائر دكن.

توفى سنة ١١٤٧ و قعيق بلفظ تصغير قعق. كان عالما فاضلا ذكره الشيخ محمد بن مجير العنقاني فى كتيبه

السلطان محمد قلى قطب شاه الخامس

ولد سنة ٩٧٤ و توفى ١٠٢٠ و عمره ٤٦ سنة هو الولد الثالث للسلطان إبراهيم قطب شاه الرابع تولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٩٨٨ و عمره ١٥ سنة و كانت السلطنة القطب شاهية فى عهده فى أوج العروج و نهاية الترقى و العظمة و كانت له رغبة زائدة فى التعميرات و هو

(١) مجمع الآداب.

(٢) مطلع الشمس.

(٣) مائر دكن.

ص:42

الذى بنى مدينة حيدرآباد الدكن إلى غير ذلك من مساجد و مستشفيات و عمارات اثرية لا تزال موجودة و اليه اوفد الشاه عباس الصفوى من ايران سفيرا من قبله و كان ملكا خيرا ذا رحمة و شفقة و كان يعفو عن أكثر المحصولات و الجبايات التى تجبى من الرعايا. حكم زهاء احدى و ثلاثين سنة و كان ينظم الشعر باللغتين الفارسية و الاردو الهندية و كان تخلصه فى شعره قطبشاه و دفن فى قبة كبيرة فى مقابر اسلافه^{١٣}

المولى محمد الشهير بعبد الشريف القمى

له الفوائد الرضية فى شرح حديث رأس الجالوت و مسائله للرضاع فرغ منه ١٤ ربيع الأول سنة ١٠٩٩ و ذكر أن له يومئذ ٧٠ سنة و وفق للشرح فى أقل من ٤٠ يوما

الشيخ محمد بن الحاج قنبر المدنى الكاظمى

توفى بالكاظمية سنة ١٣١٤ له الكشكول فى ثلاث مجلدات ضخام و هى مجموعة فوائد و خرائد و له كتاب النخب ٨ مجلدات و له كتاب التقاط الدرر منتخبات من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغة

ميرزا محمد القمى

^{١٣} (١) مائر دكن.

له كتاب الأربعين الحسينية فارسي مطبوع فرغ من تاليفه سنة ١٣٢٨

السيد قوام الدين محمد القزويني

وصفه جامع ديوان السيد نصر الله الحائري بالفاضل العلامة و أرسل اليه السيد نصر الله هذه الأبيات:

يا قوام الدين يا سيدنا	يا من العصر به قد زينا
لا تظن العشق للعين فقط	أن عشق الاذن كم اولى ضنى
و لقد رمنا مديحا لكم	فرأينا العجز قد أقعدنا
و قبيح قولنا شمس الضحى	لم يزل يبصرنا منها السنا
فعد لنا عنه يا بحر الندى	لدعاء خالص غض الجنا
فاسمحو لى بكتاب نائب	عنكم يجلو عن القلب العنا
إن من لم يك ماء عنده	كان فى الترب له عنه غنى
فسقاك الله روح الأمن فى	قدح السعد لى روض إلهنا]

ملا محمد القيم الحلبي

كتب إلى الشيخ حمادى بن نوح الحلبي بهذين البيتين:

أبا قاسم شوقى إليك أقله	أذاب فوادى لوعة و توقدا
و بعدى عن تلك الربوع فإنه	و عينيك ما أبقى لقبى [لقبى] تجلدا

فأجابه الشيخ حمادى بقوله:

أ شوقك يا شوقى إلى أقله	أذابك قلبا لوعة و توقدا
و بعدك عن أكناف حلة بابل	لقلبك ما أبقى و عينى تجلدا

فلا جادت الفيحاء غادية الحيا
فخذ يا رسولى من سواد نواظرى
و قل ما لك استوفت رسائلك الشجى
أ أعلمك السلوان عنه عصائب
42فصرت على بعد له تبعث الشجى
لئن طرق السلوان فكرك فالهوى
إذا كنت منها قيد رمحين ابعدا
سطورا بها تلقى كئيبا محمدا
لمن بات قدما فى هواك مسهدا
له أصبحت إذ راح يهواك حسدا
يخامرہ فرط الضنا متعمدا
أغار دواما فى حشاه و انجدا

الشاه محمد الكاتب المشهدى

المتخلص بالواتقى تلميذ سليم الكاتب كان يكتب خطا جيدا فى الغاية و له سليقة نظم الشعر الفارسى^{١٤}

الشيخ محمد الكاشى الاصفهانى

أخبرنا من لفظه السيد أبو الحسن الاصفهانى النجفى المجتهد المشهور أن المترجم كان عالما فى علوم عديدة منها علم الحكمة و الرياضى و كان من مشائخه قرأ عليه فى أصفهان.

الميرزا محمد كاظم الناظر ابن الميرزا محمد صادق بن محمد كاظم بن إبراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدى الشهيد ابن محمد إبراهيم ابن ميرزا محمد بديع الرضوى المشهدى

توفى فى شوال سنة ١٣٢٠ و دفن فى الرواق المطهر قرب قبر أبيه فى الشجرة الطيبة : السيد السند الجليل و الركن الوثيق الأصيل شمس فلک السيادة و النجابة و بدر سماء الرفعة و المناعة عهداً الأعيان و الأعاضم سمي جده محمد كاظم نال منصب النظارة بعد أبيه الذى هو أعلى المناصب فتقلده بالصدق و الكفاية و سعى سعيا بليغا فى مصالح الآستانة الخيرية لا يتكلم بغير الخير للعباد و لا يترك من جهده جهدا حج مع أبيه بيت الله الحرام و زار النبى و آله الكرام عليهم آلاف التحية و السلام و بقى فى منصب النظارة عشرين سنة و أوتى فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قام بالنظارة بعده ولده الميرزا محمد مهدى

ميرزا محمد على ابن الحاج محمد كاظم الدرندى

الشهير بكازم بك كان مدرسا في مدرسة دار الفنون في قنتاسيا على عهد القياصرة.

له كتاب مفتاح كنوز القرآن ألفه باسم ناصر الدين شاه مطبوع مرتب على حروف المعجم لمعرفة الآيات و الكلمات مطبوع في روسيا.

ملا محمد كاظم بن محمد شفيح الهزارجيبى الحائرى

ذكره النورى فى دار السلام فقال: العالم الفاضل الجليل المولى محمد كاظم الهزارجيبى رحمه الله عليه و هو تلميذ الآقا محمد باقر البهبهانى و له من المؤلفات تحفة المجاورين يروى فيه عن شيخه البهبهانى و عن الميرزا محمد مهدى الشهرستانى و عن صاحب الرياض و له تذكرة الفتن و له رسائل و مصنفات كثيرة و له فصل الخطاب فى الاحتجاج يشبه احتجاج الطبرسى.

الميرزا محمد كاظم ابن الميرزا محمد تقى ابن ميرزا على رضا ابن ميرزا حسن المجتهد الرضوى المشهدى

الملقب بالفخر.

توفى سنة ١٣٣٥ قرأ مدة فى العتبات العليات فى الفقه و الأصول على العلماء الاعلام ثم اشتغل بترويج الأحكام الشرعية فى بلدة ترشيز.

(١) مائر دكن.

(٢) مطلع الشمس.

ص:43

السيد محمد كاظم اليزدى ابن السيد عبد العظيم الكسنوى النجفى الطباطبائى الحسنى

الشهير باليزدى.

ولد فى كسنو قرية من قرى يزد على مسافة ثلاثين ميلا منها سنة ١٢٤٧ و كسنو اسم بنت يزدجرد آخر سلاطين الفرس الذى فر هاربا فقتل فى طاحونة و كانت القرية لها فسميت باسمها و توفى فى النجف بذات الرئة و داء الجنب بين الطلوعين من يوم الثلاثاء ٢٨ رجب سنة ١٣٣٧ و دفن فى مقبرته المعروفة خلف جامع عمران فى المشهد العلوى . ينتهى نسبه إلى إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ع.

كان فقيها أصوليا محققا مدققا انتهت اليه الرئاسة العلمية و كان معول التقليد فى المسائل الشرعية عليه و قبض على زعامة عامة الامامية و سوادهم و حبيت [جبيت] اليه الأموال الكثيرة مما يقل أن يتفق نظيره و لكن كثيرين من الناس كانوا ناقلين على

وجوه صرفها. نشأ على العمل في الزراعة مع أبيه ثم عزم على طلب العلم على الكبر فقرأ في يزد المبادئ العربية و سطوح الفقه والأصول ثم خرج إلى أصفهان فاخذ عن الشيخ محمد باقر الاصبهاني ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم و الحاج [الحاج] محمد جعفر الآبادهي و في سنة ١٢٨١ هاجر إلى النجف مع الشيخ محمد تقى الشهير بأقا نجفى و الشيخ محمد حسين و الشيخ محمد على الاصبهانيين أبناء استاذه المتقدم الشيخ محمد باقر و في هذه السنة توفي الشيخ مرتضى الأنصارى فلم يتسن له الأخذ عنه و أخذ عن الفقيهين الشيخ مهدي الجعفرى و الشيخ راضى النجفى الشهير و عن الميرزا الشيرازى قبل خروجه إلى سامراء و انصرف إلى التدريس و التأليف و كان لغويا متقنا فصيحاً قيماً بالعربية و الفارسية ينظم و ينثر فيهما جيد النقد قوى التمييز . و كان يصلى جماعة في الصحن الشريف و يأتى به الخلق الكثير و يحضر درسه نحو ٢٠٠ تلميذ. صنف (العروة الوثقى) رسالة في العبادات للمقلدين فيها فروع كثيرة جيدة الترتيب أفرز فيها كل فرع على حدة بعنوان مسألة و جعل لاعداد مسائلها أرقاماً فسهل تناول منها و أقبل الناس عليها و نسخت نجات العباد طبعت مرتين بالعربية و طبع معها بعض أبواب المعاملات و زيد في الطبعة الثانية كتاب الحج لم يتم و ترجمت إلى الفارسية و طبعت باسم (الغاية القصوى) و علق عليها بعد وفاتها كل من نصب نفسه للتقليد و جملة منها طبعت مع التعليق و بذلك تكون قد طبعت ما يزيد عن خمس مرات و لها تنمة في جملة من أبواب المعاملات مع الاستدلال طبعت بعد و [] وفاته في جزءين صغيرين فيهما القضاء و الرياء [الربط] و الوقف و العدد و الهبة ٢- حاشية المكاسب مطبوعة ٣- كتاب التعادل و التراجيح مطبوع ٤- رسالة في اجتماع الأمر و النهى مطبوعة ٥- رسالة في الظن المتعلقة باعداد الصلاة و كيفية الاحتياط مطبوعة ٦- رسالة في منجزات المريض ٧- أجوبة المسائل مجلد ضخيم طبع بعضه . و في أيامه ظهر أمر المشروطة في إيران و أعقبها خلع السلطان عبد الحميد في تركيا و كان هو ضد المشروطة و بعض العلماء يؤيدونها كالشيخ ملا كاظم الخراسانى و غيره و تعصب لكل منهما فريق من الفرس و كان عامة أهل العراق و سوادهم مع اليزدى خصوصا من لهم فوائد من بلاد ايران لظنهم أن المشروطة تقطعها و جرت بسبب ذلك فتن و أمور يطول شرحها و ليس لنا إلا أن نحمل كلا منهما على المحمل الحسن و الاختلاف في اجتهاد الرأى.

أعقب عدة أولاد ذكور مات أكثرهم في حياته و لم يخلفه منهم إلا ولده السيد محمد و عدة إناث ثم توفي السيد محمد بعده . و قد اضطرب لموت المترجم ٤٣ جمهور العراقيين و سوادهم في أنحاء العراق و أقيمت ماتم لا تكاد تحصر لكثرتها في العراق و إيران و حضر ماتمه في إيران أحمد شاه و اشترك في ماتمه الفريقان ببغداد . و كان ظهور أمره بعد وفاة الميرزا الشيرازى كغيره من رؤساء عصره فإنهم لم يرأسوا إلا بعد وفاته و كثيرون أقاموا مجلس الفاتحة للميرزا أما هو فذهب إلى مسجد السهلة و لم يصنع فاتحة فقلده كثير من العوام لذلك . و كان يحضر مجلس درسه في أول الأمر جماعة لا يبلغون العشرة كنا نراهم و نحن ذاهبون إلى درس الخراسانى و جمهور الطلبة منحاز إلى درس الشيخ ملا كاظم ثم تمادت به الأمور و كثر حضار مجلس درسه.

و هو أول من عين الخبز يوميا للطلبة و عيالاتهم.

آقا محمد كاظم ابن آقا محمد جعفر ابن آقا محمد على ابن آقا باقر الوحيد البهبهاني

كان عالما فقيها و له من المؤلفات شرح منطق التهذيب و لم يخلف ولدا.

الشيخ محمد آل الشيخ كاظم

المعروف بالشيخ حاجي كاظم ولد سنة ١٢٥٤ و توفي سنة ١٣١٤ كان من صلحاء الكاظمية و فضلائها، له من المؤلفات حاشية على المعالم و حاشية على القوانين و حاشية استصحاب الشيخ مرتضى و بعض الكراريس في الفقه.

الميرزا محمد كاظم الناظر ابن الميرزا محمد إبراهيم ابن الميرزا محمد رضا ابن الميرزا محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد

حفيد ميرزا محمد بديع الرضوي المشهدي كان معاصرا لأوائل سلطنة فتح علي شاه و حكومة الشاه زاده محمد ولي ميرزا و بعد وفاة أبيه ميرزا إبراهيم اعطى له منصب النظارة على الآستانة المقدسة و جاءه الفرمان بذلك في سنة ١٢١٩ من فتح علي شاه و من محمد ولي ميرزا في رمضان سنة ١٢٢٠ و أسندت إليه نقابة السادات و تولية موقوفات أجداده زيادة على مناصبه.

المولى محمد كاظم بن محمد القارى

له قواعد القرآن في التجويد فارسي مبسوط كتبه باسم النواب نجف قلي خان و فرغ منه سنة ١١٠٣ في بلدة قندهار.

محمد الكامل بن غياث أحمد خان الكشميري الأصل الدهلوي

مولدا و منشا و مسكنا و مدفنا توفي مسموما سنة ١٢٣٥ من أجلاء العلماء و فضلاء المحدثين كان معاصرا لعبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثنى عشرية و لما ظهرت صار لها دوى في كل بلادهم لأنها في رد الامامية أصولا و فروعا فشمروا المذكور لردها و نقضها بابا بابا و سمي الرد (١) نزهة الاثنى عشرية و هو الذي اثبت أن هذه التحفة مسروقة من صواعق الخواجة نصر الله الكابلي. و له كتب كثيرة غير النزهة (٢) كتاب تاريخ العلماء (٣) نهاية الدراية شرح و جيزة البهائي (٤) انتخاب الصحاح الستة و غير ذلك.

ص: 44

الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي

يروى عن السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائري قال في اجازته له المؤرخة في ٢ جمادى الثانية سنة ١١٦٨ و لابن أخيه الشيخ إبراهيم ابن الخواجة عبد الله كرم الحويزي : كان من أجزل فضل الله علي أن شرفني بصحبة المولى المقدس الامام المخدوم ال جليل و الحبر العظيم النبيل مستجمع المكارم الفاضلة و الملكات المرضية العادلة صاحب المآثر المتضاعفة بالبكرة و الأصيل و حائز صنوف المفاخر بالإجمال و التفصيل الفاضل الفاضل و المرشد الكامل شهاب المجد الناقب و درى فلك المناقب العالم التحرير [التحرير] البارح في التقرير و التحرير الفالج بالسهم الأوفى قداحه الفائض برحيق التحقيق اقدمه ذو النظر السديد و الباع المديد و الذهن الوقاد و الطبع النقاد و القلب السليم و الحظ الجسيم علم الاعلام و شيخ الإسلام

المؤيد المسدد الشيخ محمد بن كرم الله الحويزي لا زالت مرايع العلم بوج وده الشريف معمورة و رياض الفضل بسحائب فيوضه
ممطورة.

الشيخ محمد بن كرم على رزكر [زرگر] محله البارفوشي المازندراني الحائري

توفى بالحائر سنة ١٣١٥ له مؤلف في الفقه الاستدلالي في ست مجلدات من تقرير بحث استاذة الأردكاني

الميرزا محمد الكرمانشاهي الطبيب

نزير طهران توفى في حدود سنة ١٣٣٠ له كتاب امراض الأطفال طبع في إيران و ترجم إلى الافرنسية و طبع في فرنسا و فيه
ذكر سائر تصانيفه.

الحاج محمد كريم خان بن إبراهيم الكرمانى

له كتاب فصل الخطاب فى الاخبار أصولا و فروعا مطبوع فى ١٥٠٧ صحائف بالقطع الكبير بمجلد واحد يكون بمنزلة خمسة
مجلدات.

المولى محمد كريم بن محمد على الخراسانى النجفى

المسكن من تلاميذ الشيخ آغا ضياء العراقى و الشيخ محمد حسين النائينى.

و قد أقام فى مدينة نيسابور عالما من أبرز علمائها.

له التنبيهات الجليلة فى كشف اسرار الباطنية مطبوع فارسى.

علاء الدين محمد الكيستانى

له كتاب نهج اليقين منه نسخة فى المكتبة الحسينية بالنجف الأشرف.

الشيخ محمد الكوفى القارى ابن الحاج عبود العبايجى الحائري

المعاصر له الكشكول فى مجلدين و له كنز الحفاظ فى مناقب السبعين و غيرها.

شمس الدين محمد الكيلانى

المعروف بمولى شمسا توفى سنة ١٠٩٨ له تفسير سورة: (هل أتى).

الشيخ محمد اللائذ النجفي

اسمه محمد بن ناصر بن حسين

السيد محمد بن لطف الله الرضوي ابن تاج الدين بن حسين ابن تاج الدين بن علاء الدين بن محمد بن أبي طالب بن ناصر الدين بن أحمد بن نظام الدين بن حسين بن أحمد بن موسى بن محمد الأعرج ابن الامام محمد الجواد ع.

و موسى الأخير هذا هو المعروف بموسى المبرقع و لم يذكر أحمد بن موسى و محمد الأعرج و كذلك لم يذكر أحمد بين محمد الأعرج و موسى المبرقع و قد ذكرا في موضع آخر كما مر في ترجمة عبيد الله بن موسى بن أحمد فكأنهما سقطا من المؤلف أو من النسخ. و المترجم له كتاب أنساب منه نسخة في المكتبة الرضوية في المشهد المقدس الرضوي ألفه لمرشد الدين الشاه عبد الله المشهور بالسيد ميرزا.

السيد محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي

من مشائخ الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب المعراج في الرج ال و غيره من المؤلفات وصفه في روضات الجنات بالفقيه المحقق و ليس أبوه بالسيد ماجد البحراني المشهور بل غيره.

السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي الحائري

توفي في كربلاء سنة ١٢٦٩ كما أرخه بعضهم بقوله: (غاب الحبيب محمد عنا). في الطليعة: كان فاضلا أديبا مشاركا في الفنون محققا في عقليتها فضلا عن نقليتها متنسكا محبا لآل البيت (ع) لا سيما الحسين (ع) محبة شديدة و لم يكذب يسمع من شعره في غير المراثي فمنه قوله من قصيدة يذكر فيها غرضا له:

يظن بان الأمر في حبها سهل

إلى عينها فلينظر العاذل الذي

تذيب قلوب الأسد أحداقه النجل

و إن بحى العامرية جؤذرا

يحال عليها أن يرد لها نبل

لحاجبه قوس رهين إصابة

و قوله:

أشرح منه في الأزهار عيني

كفاني كعكتان و وجه شمس

على باب الأمير أبي الحسين
إمامي المرتضى في الخافقين
عن الأجواد مقبوض اليدين
يهد سؤلهم جيلي حنين

و وقفه مستهام أصل غنمي
وصى المصطفى سلطان حق
قد انبسطت يده فصيرتني
فلست محملا تسأل قوم

و قوله من قصيدة:

بالرمح في جيم من أمره الروح
هذا الحراك و قطب الكون مذبوح

شلت يد ابن الزواني انها طعنت
لا در درك يا أفلاك في

و قوله أيضا من قصيدة:

و سود الحتوف اسي و القطار
و ضاع المشيرون و المستشار

بكتك الصفوف و بيض السيوف
و خاب المسلمون و الواقدون

و قوله من قصيدة:

و العين منه سريعة العبرات
لم يصغ من و له للحى لحاة
كلا و لا لخيامها و مهاة

قلب المعنى دائم الحسارت [الحسرات]
دع لا تلمه فما به متحكم
لم يشجه ذكر العقيق و رامة

ص:45

قطب الامامة مركز الآيات

لكن شجاه مصاب سبط محمد

لهفى له صرته امة جده

ظمان منفردا بشط فرات

خطب يقل لو السما اتقطرت له

و الأرض شقت منه بالرجفات

المولى محمد المامقانى الشيخى

توفى سنة ١٣١١ و دفن فى وادى السلام له كتاب (آتشكده) منظوم فارسى فى المراثى و له اللآلى المنظومة مطبوعات [مطبوعان]

الشيخ محمد المؤمن بن على نقى

المتخلص بمضىء له شرح الصحيفه السجادية شرحها شرحا متوسطا بين الإيجاز و الأطناب فرغ منه ببلده أصفهان ١٥ رجب سنة ١١٣٢

الحاج محمد مؤمن ابن الحاج محمد قاسم ابن الحاج محمد ناصر ابن الحاج محمد الشيرازى المولد و المنشأ الجزائرى

الأصل (و الجزائرى) نسبة إلى جزائر خوزستان كان من العلماء العرفاء قرأ على المولى شاه محمد الشيرازى و وصفه فى روضات الجنات بمولانا العالم العارف ا لجامع المؤيد البارع و قال أنه كان من أعظم نبلاء عصر العلامة محمد باقر المجلسى الثانى له كتب مبسوطه فى شرح منازل السائرين و ذكر مقامات العارفين و السالكين منها كتابه الموسوم بخزانة الخيال ذكر فيه جماعة من أقطاب العرفاء منهم الشيخ البهائى اه و له منية اللبى ب فى مناظرة المنجم و الطبيب أوردها بتمامها صاحب كنز الأديب فى ضمن كتابه و له جامع المسائل النحوية فى شرح الصمدية و مجالس الاخبار سبع مجلدات و بيان الآداب شرح على آداب المتعلمين التصيرية و تحفة الأحياء نظير الكشكول و تحفة الإخوان فى تحقيق الأديان و مطلع السعدين. و ذكره فى حديقة الأفراح فقال: الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائرى الشيرازى أديب ماهر سيف ذهنه باتر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة و الحقائق حاز حظا وافرا من الكمالات و حير الأفكار بما أبدع فى صناعة السرقات مجاميعه كنوز الفوائد و مضامين رسائله فرائد. قال فمن جيد شعره قوله مادحا أمير المؤمنين على ابن أبى طالب س:

دع الأوطان يندبها الغريب

و خل الدمع يسكبه الكتيب

و لا تحزن لاطلال و رسم

يهب بها شمال أو جنوب

و لا تطرب إذا ناحت حمام

و لاحت طيبة و بدا كتيب

و لا تصبو لرنات المثانى

و ألحان فقد حان المشيب

و لا تعشق عذارى غايات
 و لا تلهو بحب صبيح وجه
 و لا تشرب من الصهباء كأسا
 و لا تصحب حميما أو قريبا
 و لا تأنس بخل أو صديق
 و لا تفرح و لا تحزن بشيء
 و لا تجزع إذا ما ناب هم
 و سكن لوعة القلب المعنى
 45 عسى الهم الذى أمسيت فيه
 و لا تياس فان الليل حبلى
 و حسبك فى النوائب و البلايا
 جواد قبل أن يرجى يواسى
 أمير المؤمنين أبو تراب
 عليه تحيتى ما جن ليل
 يزين بناتها كف خضيب
 شبيه قوامه غصن رطيب
 يكون مديرها ساق أريب
 فكل أخ يعادى أو يعيب
 و ذرهم أنهم ضبع و ذيب
 فلا فرح يدوم و لا خطوب
 فكم يتلو الأسى فرج قريب
 و أنشد حين يعرفه الوجيب
 يكون وراءه فرج قريب
 يكون ليومها شان عجيب
 مغيث مفزع مولى وهوب
 غياث قبل أن يدعى يجيب
 له يوم الوغى باع رحيب
 و حن من النوى دنف غريب

قال و له فى رثاء الحسين س قصيدة مخمسة أذكر شردمة منها و هى:

جاء شهر البكاء فلتبك عيني
 و امام الأنام من غير مين
 آه و احسرتا لرزء الحسين
 و بدور قد اعترها محاق
 خير رهط على البرية فاقوا
 آه و احسرتا لرزء الحسين
 بدماء على مصاب الحسين
 و ابن بنت الرسول قرء عيني
 كم دماء فى كربلاء أراقوا
 و سقوا طعم علقم لا يذاق
 آه و احسرتا لرزء الحسين

غاب فتیان أهله و الكهول
وله مدمع علیه مهمول [همول]
آه وا حسرتا لرزه الحسين
طالباً للرضیع منهم و رودا
فغدا السبط یشتكى و يقول
هل بقى من یعین یا قوم قولوا
لست أنسى الحسين فردا و حیدا
قطعوا بالسهام منه الوريدا
آه وا حسرتا لرزه الحسين
و سقوه الردى فاضحى شهیدا

وله:

معاشر اخوانى سلام علیکم
لئن كان جسمى ثاویا دار غربه
لقد بکیت عینای شوقاً إلیکم
فروحى و قلبى ثاویان لدیکم

و قوله:

علا هلالى على تلال
فقيل نور فقلت نور
فضاء منه فضاء مهمه
و قيل نجم فقلت مه مه

السید محمد مؤمن الحسینى الأسترآبادى

الشهید المجاور بمكة المكرمة.

ذکره فى روضات الجنات فى ترجمة صاحب المدارک و وصفه بالجليل النبیل صاحب کتاب الرجعة.

و فى إجازة الشيخ أحمد الجزائرى لولده محمد بن احمد أنه یروى عنه المولى محمد باقر المجلسى و المولى عبد الشوشترى و یروى هو عن شيوخه الأفضل السید نور الدین على ابن أبى الحسن أخى صاحب المدارک.

محمد مؤمن بن محمد زمان التنكابنى الديلمى

له كتاب التحفة فى الطب فارسى كتبه فى عهد الشاه سليمان الصفوى مطبوع

السيد مير محمد مؤمن ابن المير محمد يوسف الطباطبائي البهباني .

هو من السادة الطباطبائيين النازلين ببلده بهبهان و كازرون كان من تلامذة صاحب الرياض و بحر العلوم انتقل إلى الهند و سكن بلدة عظيم آباد و اجتمع به صاحب مرآة الأحوال سنة ١٢٢١ و ذكره في المرآة و وصفه بالعلم و الزهد و الجلالة.

ص:46

السيد محمد مؤمن بن علي الحسيني

له ميزان المقادير فارسي كتبه في عهد السلطان محمد قطب شاه نسخ منه في مجموعته السيد محمد الخطيب التي فيها فوائد بخط السيد محمد مؤمن مصنف الرسالة و قد كتبها تذكارا للدعاء للسيد محمد الخطيب المشهور [بخطيب] قطب شاه سنة ١٠٣١

الشيخ حسام الدين محمد المؤذن

ذكره رياض العلماء مصرحا. له شرح مفتاح السكاكي تاما استظهر بعضهم أنه أول الشروح عليه لأنه فرغ منه بجزانية خوارزم سنة ٧٤٢ كما في النسخة الموجودة بالقسطنطينية بمكتبة كوبريلي زاده و غيرها و تاريخ كتابة النسخة باثنتي عشرة سنة بعد تاريخ الفراغ المذكور و ليس هذا هو المذكور في الجواهر الفقهية في طبقات الحنفية المسمى ١ بإبراهيم بن محمد حيدر بن علي المكني ١ بأبي إسحاق الملقب ١ بالمؤذن الخوارزمي المتولد ١ سنة ٥٥٥ بعد التاريخين و اختلاف الاسمين و الألقاب و عدم ذكر الكتاب في فهرست المصنفات الثاني كما ذكر للأول و عدة من تصانيفه.

القاضي محمد بن مبدل الأموي الدمشقي

قاضي دمشق ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال و ذكره في نسمة السحر في ذيل نصر بن نصير الحلواني

الشيخ محمد بن المتريض البغدادي

ذكره في نشوة السلافة [و] محل الإضافة فقال: الشيخ العلامة كان أدبيا بارعا و في العلوم على أنواعها كان فردا جامعا و هو ممن قارب عصر السيد (يعني صاحب السلافة) و له النظم البديع الجيد و من غرر نظمه هذه القصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليا (ع):

فصيرت [الليل] منا نهارا

أماطت ذوات الخمار الخمارا

كما طلع البدر حين استدارا

و جاءت تشمر عن أبلج

كزهر الاقحاح إذا ما استنارا

و تبسم عن أشنب واضح

و قد عزم الليل عنا انطوا
تناول صهبا عانيه
مشعشة [مشعشة] ارجوانية
كان النديم إذا عبا
فلم انس مجلسنا عندها
وقامت و قد عاث فينا الهوى
إذا البدر أبصرها و القضيب
سقتنا إلى حين بان الصباح
كما فر جيش العدا في النزال
وصى النبي و زوج البتول
أيا راكبا تمتطى جسرأ
إذا أنت قابلت ذاك الحمى
و واجهت بعد سراك الغرى
و قف وقفأ البائس المستذل
و عفر لخدريك فى أرضه
فتم ترى النور ملء السماء
46 و قل سائلا كيف يا قبره
و بلغه يا صاح من عبده
و قل لك مستأسر بالبلا
دعاه الردى و جفاه الزمان
و نور الصباح لدينا انتشارا
كانا تقابل منها شرار [شرارا]
تدب إليها النفوس افتقارا
يقبل فى ظلمة الليل نارا
جلسنا صحاوى و قمنا سكارى
تستر بالغمم الجلنارا
تبيس هذا و هذا توارى
و فر الدجى عن ضياء فرارا
عن المرتضى حيدر حين غارا
حوى فى الزمان النداء و الفخارا
تبيد السهول و تفرى القفارا
و جئت من البعد ذاك المنارا
فلا تذق النوم إلا غرارا
و سف الرغام و شم الغبارا
و قل يا رعى الله مغناك دارا
يعم البقاع و يغشى الديارا
حويت العلوم و حزت الفخارا
سلام محب تناءى مزارا
و غيرك من لا يفك الأسارى
و فيك من الحادثات استجارا

فذاك و ان عظم النازلات
فتى لا يضيع له الدهر جارا
ابى ان يباح حماه كما
اذ يلاقى الحروب الفرارا
خلاصة أهل التقى و الوفا
وركن الهدى و دليل الحيارى
على الذى شهد الله فى
فضيلته و ارتضاه جهارا
يحل الندى معه حيث حل
و يرحل فى اثره حيث سارا
فدى أحمدا بمبيت الفراش
و صاحبه حين جاء المغارا
أجل الورى و أعز الملا
محلا و أزكى قریش نجارا
عليك سلام أخى مهجة
تموت و تحبى عليك ادكارا
و ابنائك المصطفين الألى
سعوا فى الصلاح فحازوا الفخارا
و خذ من محب على بعده
يودك فى الطبع سرا جهارا
خدلجة لبست للبا
مديحك دملجها و السوارا
نفارا تصدد عن سواك
و عند ثراك تحط الازارا
و لا غرو ان خف فيها هواك
فان الصباة تنفى الوقارا
فصير جزائى بها شربة
تبل ظمائى و تنفى المرارا

محمد الملقب علم الهدى ابن محسن بن مرتضى

المعروف بملا محسن الكاشى.

عالم فاضل قرأ على أبيه و جده لأمه صدر المتألهين و كان حسن الخط جيد السليفة [السليقة] بيض كثيرا من مسودات كتب أبيه و جده . له من المؤلفات كتاب فى الأصول و الفروع و الأخلاق و كتاب نضد الإيضاح و هو ترتيب إيضاح الاشتباه من أسماء الرواة طبع مع فهرست الشيخ الطوسى بليدن و كتاب زبور إلهى فى الادعية و له كتاب معادن الحكمة فرغ منه سنة ١١٠٠ ذكر فيه مكاتيب الأئمة ع و توقيعاتهم رأينا منه . سنة ١٣٥٢ نسخة مخطوطة فى كربلاء بمكتبة الشيخ عبد الحسين

الطهراني و هي بنحط إبراهيم بن صدر الدين الشيرازي المعاصر للمؤلف و عليها خط المؤلف بيده و كتب في آخرها انه قد وفق الله لإتمام مقابلة هذا الكتاب ادام الله بركات مؤلفه ميرزا محمد إبراهيم ابن المولى الفاضل صدر الدين محمد المكنى بأبي تراب سلخ رجب الأحب سنة ١١٠٩ و كتب العبد الفقير محمد شفيع بن محمد مقيم و له كتاب مرقاة الجنان إلى روضات الخبان في اعمال السنة رأينا منه نسخة مخطوطة في طهران عند الشيخ محمد جواد الواعظ العراقي.

و له كتاب عروة الإخبات فيما يقال عند الأحوال و الأوقات ذكر في مقدمة الكتاب المذكور.

الشيخ محمد محسن الهندي الوفاستياپوري

له كتاب أم الائمة في فضائل الزهراء (ع) و هو جواب أمهات الأمة الذي ألفه شمس العلماء نذير احمد الدهلوي.

الشيخ محمد محسن ابن الشيخ عبد علي العاملي

عالم فاضل محدث رجالي فقيه له كتاب مجمع الإجازات وجد بخطه، و خطه في غاية الجودة جمع فيه الإجازات الكبار النافعة المشهورة منها إجازة العلامة لبني زهرة و إجازة الشهيد لابن الخازن و إجازة

ص:47

الشهيد الثاني لوالد البهائي و غير ذلك فرغ من جمعها في شوال سنة ١١٢٥ في النجف.

الميرزا محمد محسن ابن ميرزا إبراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد ابن محمد مهدي الشهيد بن محمد إبراهيم بن محمد بديع

ولد ليلة الخميس ١١ ذى القعدة سنة ١٢١٥ في المشهد المقدس في أوائل الدولة القاجارية و توفي ٢ ذى القعدة سنة ١٣٠٠ و دفن تحت الرجلين.

في الشجرة الطيبة: له في الفتنة السالارية أيام ناصر الدين شاه خدمات في حفظ الروضة الرضوية و إرادة الخير للدولة و كم لاقى شدة في خلال هذه الأحوال و ذاق مرارة و احضر إلى طهران مع جماعة من الأعيان و الوجوه مثل ميرزا هاشم و ميرزا محمد صادق الناظر و السيد صادق المدرس و صار طارف ماله و تليده عرضة للتلف فلما ظهرت براءته عاد إلى المشهد وقرأ [موقرا] محترما و صار له مكانة عظيمة عند أرباب الدولة و كان مع ميرزا محمد صادق الناظر كفرسي رهان و رضيعي لبان و كان في عصره ناظم الضريح المطهر و الحرم المنور الرضوي و كان أغلب أوقاته معتكفا في ذلك المقام العلوي.

الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد سميع

له رسالة قره العين لزائر الحرمين مكة و المدينة فارسية و جدت منها نسخة مخطوطة في كرمانشاه كتبت في سنة ١٢٤٦ و لم يعلم ان ذلك تاريخ الأصل أو الكتابة.

الشهير بآقا بزرك الطهراني قال ولدت كما كتبه والدي بخطه ليلة الخميس ١١ ربيع الأول ١٢٩٣ وهاجر إلى العراق سنة ١٣١٣ و توفي بالنجف سنة ١٣٨٩ و دفن في مكتبته العامة التي أوقفها في حياته و كان شريكنا في الدرس عند شيخنا الشيخ آقا رضا الهمداني في النجف ثم سكن سامراء ثم عاد إلى النجف أنفق عمره في التأليف فأخرج كتباً فريدة في بابها لم يسبق إلى مثلها و قد عددها فقال اما ما كتبه فمنها (١) جملة من تقارير اساتيدى في الفقه و الأصول و غيرها في مجلد غير مهذب (٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ست مجلدات بترتيب الحروف (٣) وفيات اعلام الشيعة بعد الألف من هجرة صاحب الشريعة اربع مجلدات لكل من المئات الأربع مجلد (أولها) البدور الباهرة بعد مرور العاشرة ثانياً الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة (ثالثها) سعادة النفوس في القرن المنحوس (رابعها) نقباء البشر في القرن الرابع عشر و خمستها باحياء الدائر من مآثر القرن العاشر (٤) تعريف الأنام بترجمة المدينة و الإسلام (٥) هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي (٦) مصفى المقال في مصفى الرجال قريب خمسمائة من المصنفين فيه (٧) ضياء المغازات في طرق مشائخ الإجازات مرتباً على الطبقات (٨) محصول مطلع البدور تلخيص لجزئه الثاني من حرف الثاني من حرف العين إلى الباء (٩) ظلال الخصب في عوالي النسب تشجير لأنساب بعض السادات و العلماء مع ذرايبهم و ظلالهم في الوجود (١٠) ياقوت اليواقيت الملقوط من اليواقيت منتخب من يواقيت الفكر (١١) الدر ٤٧ النفيس في ترتيب رجال التأسيس اى كتاب تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام للسيد حسن الصدر (١٢) نزهة البصر في فهرست نسمة السحر (١٣) لامع المقالات في فهرست جامع السعادات

القاضي تاج الدين أبو علي محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي

قاضي الحلة.

في أمل الآمل: كان من الفضلاء الصلحاء الأديباء المشهورين يروى عن محمد بن القاسم بن معية (اه) و في روضات الجنات يروى عن والده محفوظ بن وشاح قلت و لما مات رناه [رثاه] الصفي الحلبي بقصيدة مذكورة في ديوانه.

الأمير السيد محمد بن عيسى بن صدر الدين الحسيني المرعشي التستري

توفي سنة ١١٣٨.

في ذيل اجازوة [إجازة] السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائري:

كان من أعيان علماء بلادنا مرجوعاً إليه في القضايا و الأحكام الشرعية، أكثر القراءة على جدي و اجازته إجازة عامة و قرأ على المولى محمد علي بن جاكير ابن الحاج خضر التستري و هو من تلامذة آقا حسين الخوانساري و قرأ في أصبهان على الشيخ جعفر و حدثني انه قرأ عنده شرح اللمعة من أوله إلى كتاب الظهار.

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن بشير بن سعد الدين الحسيني ابن هبة الله بن محمد بن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد الصالح بن موسى الكاظم (ع).

في مجموعة الجباعي: قال في آخر كلام له: و جدير ان اختم العدد بدعاء أرجو من رحمته قبوله:

اللهم انى أسألك ان تقفنا م ن اليقين على أوضح محجة و توفقنا من البراهيم [البراهين] بارجح حجة و ان تكشف عن أبصارنا غواشى المثل الشهوانية و ان تصرف عن أبصارنا ملاحظة الأمور الجسمانية و تجعلها وقفا على ملاحظة جلالك مبتهجة باشراق ألوان جمالك حتى لا تعرج على من سواك بنظر و لا تقف له على عين و لا اثر و ان تجمع بيننا و بين اخوان الصفا في دار كرامتك و تجعلنا من الفائزين بالقرب منك برحمتك.

و كتب في أوائل ذى القعدة ٦٦٦.

محمد خان بن محمد على خان بن عبد الله خان أمير الدولة بن محمد حسن خان الصدر الاصفهاني النجفي الطهراني

المعروف ببهاء الدين توفي في طهران سنة ١٣١٦ و كان ارتحل إليها فسكنها إلى ان توفي.

له كتاب الفوائد كلبهائية ذكر فيه ترجمته و ترجمة أخيه المرتضى قلى خان و أبيه و جده و جملة من نظمه و نظم أخيه و مطارحات أدباء عصره. و في الطليعة:

كان فاضلا أديبا شاعرا مصنفا مجازا من أجلة علماء النجف محاضرا لادباء العراق في وقته ممدحا لهم باحسن [بأحسن] المدائح فمن ذلك قول الشيخ جابر الكاظمي من أبيات مدحه بها و خمسها:

و قد سدت الملا علما و نبلا

لقد حزت العلى فرعا و أصلا

ص:48

بهاء الدين أنت علا و فضلا

و أنت من الملا بالفضل اولى

و له شعر كثير في مدائح الائمة باللسانين العرب و الفارسي فمنه قوله:

لأنك للحوائج خير باب

انخت ببابك العالى ركابى

لتكشف لى من شيواء ما بى

بعلياك استعدت بصدق عزم

و آمن في غد سوء العذاب

و أمل ان افوز بكل خير

و ما لى فى فتائك [فتائك] من شفيع	سوى حب الوصى أبى تراب
وصى المصطفى حقا و صدقا	و باب علومه فى كل باب
على المرتضى اولى البرايا	بأنفسهم على نص الكتاب
و نص محمد المختار يوم الغدير	بغير شك و ارتياب
بكم أعطى المهيمن كل خير	و عرفنا من الصواب
أجرنى يا امامى من ذنوب	لقد كثرت و زادت فى كتابى
و من على يا مولاي طولا	بعدى من عبيدك فى الحساب
طلبت إليك ما أرجو و حق	بان تقضى بإفضال طلابى
و حاشا الأكرمين الغر من ان	يردوا طالبا صفر الوطاب

الشيخ محمد بن محمد هادى النائينى

المتخلص بالفائض له فوائد ملتقطه من كتاب الرواشح للمير الداماد و له رساله فى تحقيق حال أبى بصير و رساله فى تحقيق حال محمد بن إسماعيل الراوى عنه الكلينى عن الفضل بن شاذان و له رساله فى ابان بن عثمان و أصحاب الإجماع و رساله فى حال إبراهيم بن هاشم و رساله فى بيان العده المذكوره فى الكافى مما أفاده سيدنا الفقيه الأفته محمد باقر أعلى الله مقامه. هكذا ذكر فى أول الرساله . و له رساله فى سهل بن زياد الادمى و ابى سعيد الرازى قال من إفادات سيدنا محمد باقر حجة الإسلام رفع مقامه. و له رساله فى حال محمد بن خالد البرقى تلخيصا من أفادت [إفادات] المذكور. و رساله اخرى فى حال إبراهيم بن هاشم ملخصه من أفادت [إفادات] المذكور و رساله فى حال إسماعيل بن عمار ملخصه من أفادت [إفادات] المذكور و رساله فى احمد بن عيسى ملخصه من إفادات المذكور و رساله فى حال عمر بن يزيد . وجدناها كلها فى طهران فى مجموعه مخطوطه وقع الفراغ منها ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ فى أصفهان حفت بالأمن و الامان.

السيد محمد ابن عمنا السيد محمود

كان عالما فاضلا فقيها أدبيا شاعرا فطنا ذكيا زاهدا . ولد فى قرية بتحون فى حدود سنة ١٢٧٤ و كان والده نزع إليها من شقرا لبعض الأسباب ثم عاد إلى شقرا و توفى فى محرم الحرام سنة ١٣٤٤ بقرية شقرا و دفن قريبا من قبر أخيه السيد على . قرأ فى شقرا ثم فى حنويه فى مدرسة الشيخ محمد على عز الدين ثم توجه إلى العراق مع أخيه السيد على فى حدود سنة ١٢٩٠ فقرأ

على علماء النجف الأشرف كالشيخ ملا كاظم الخراسانى و الشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ محمد طه نجف و ابن عمه الشيخ حسين نجف و غيرهم و بقى فى النجف نحواً من احدى و عشرين سنةً ثم رجع إلى جبل عامل فى أوائل سنة ١٣١١ و جرت بينه و بين أخيه السيد على و تلامذة أخيه مطارحات شعرية كثيرة منها انه كان أخوه السيد على ذهب مع جماعة فى أيام الربيع إلى قلعة دويبه للنزهة و ذهب السيد محمد إلى بركة فى ارض شقرا تسمى بركة النقية و جرت بينهما مراسلات [مراسلات] ٤٨ شعرية و محادثات ادبية فقال السيد محمد فى بركة النقية:

أ ربوع بركتنا النقية	حيتك وطفاء رويه
تغشى رياضك بكرة	و لدى الاصائل و العشية
ترخى العزالي رحمة	بفناء تربتك الندية
و تجر فيك ذيولها	الأرواح نافحة زكية
متارجات لم تزل	عبقات نفتحها شهية
باريج نوار بدا	يزهو بروضتك البهية
جم الصنوف فناع	كالورد حمرته نقيه
متلفع بمطارف	تحكى الثياب السندسية
و كمثل لون الورس اصفر	و الكؤوس العسجدية
و شبيه لون الأرجوا	كسى البرود زبرجدية
كم فيك من ريم رمى	قلبي فما أخطأ الرمية
يشتاقه قلبي و ان	قاد الفؤاد إلى البلية
و بديعه عن حليها	بالحسن قد اسمت غنية
انسية آنست من	تلقاء غرتها السنية
نورا تالق مشرقا	أغنى عن الشمس المضبه
لو لم تمن برشفه	من عذب ريقتها هنيه

وجدا قضيت كما قضى
أو مثل توبة كنت إذ
يا منية النفس التي
رفقا بنفس لم تزل
من لى بوصل نوافر
كم من مشوق ظنها
امسى لكاذب وعدھا
و رأى لمرهف لحظھا
و أراه هز قوامھا
فمضى كما شاء الهوى
أقسمت بالجرد السوابق
يحملن كل مھذب
و الناظرين لناضر
و عذیب مرشفھا الشھى
و بلاعج الاشواق فى
ما انفك دنبى [ذنبى] فى الهوى

قيس بليلى العامرية
يقضى بليلى الاخيلية
شقيت بها النفس الابيه
ما دمت نافرة شقيه
امسى النفار لها سجية
جهلا بموعدها الوفيه
نهبا لاطفار المنبه
فعل المواضى المشرفية
وخز العوالى السمهرية
مضى و مهجته شجية
من بنات الاعوجية
الأخلاق محمود السجية
من روض بركتنا النقية
و دمة الصب السخية
كبدى و احناء الحنيه
حب الظباء الحاجريه

فأجابه بعض تلامذة أخيه من قلعة دوبيه يقول:

يا بركة المرج النقية
و سقتك وطفاء السحاب [السحاب]
فلأنت آجن مورد
حيتك ساكية رويه
فى البكور و فى العشيء
فى هذه الدنيا الدنية

و لأنت فيما قاله
بالأمس سيدنا مليه
الواصفين لها غنية
ذى الهمم العلية
عن كل مكرمة خلية
لأرض بقعتك الرديئة
(زوطر) و (المالكية)

ص: 49

و أخذت أطراف الفخار
على ربوع (البابلية)
و سموت فخرا شامخا
(عذلون) ثم (الكوثرية)
و بصوت قعقة [قعقة] الضفادع
فيك صرت (القاقية)
فأجابهم السيد محمد يقول:
يا راكبا يقطع الموماء تغليسا
شمله قوست بالسير تقويسا
بزلاء ترقل إرقال الظليم إذا
ذعرته فترد الطرف منكوسا
تنصاع كالبرق أو كالسهم منبعثا
و دونها الريم اجفيللا إذا قيسا
أشعثا خلق الطمرين عودها
من فاق فخرا رئيسا ثم مرءوسا
من نير الحق ما قد كان مطموسا
عرج على القلعة السماء ان بها
ذاك العلى الذى أبدت هدايته

بلغه عنى و بلغ من بخدمته
و قل نزيل قرى قد جاء يسألکم
لمن يحاصر أو ياتى بحادثه
ما بالها أصبحت و الأرض واسعة
من غير خوف عدى أو هفوة عرضت
من التحية و التسلم قاموسا
عن قلعة أحکمت صنعا و تأسيسا
ينفى إليها مدى الأيام محبوسا
مناخ من أصبحوا للدين ناموسا
حاشا البدور التى تجلو الحناديسا

فقال أخوه السيد على مجيبا له عن هذه الأبيات و واصفا قلعة دوبيه و مبينا ان ليس من الإنصاف اللوم على من تنزه فيها:

قفا نسأل عن الحصن المشيد
لقد طال السهى شاوا و فخرا
و كم اضحت بلا نكد زمانا
و كم برحابه ربطت جيات
و كم شربوا لدى مغناه كأسا
قضى حق الحفاظ به رجال
و حلت فى مرابعه اسود
و كم حسدتم قدما ملوك
لهم شهد القواضب و العوالى
سمت ابراجه بهم صعودا
هم حشدوا الجنود به و جروا الصعاد
و هم دعموا القباب به فاضحت
بدت لتصوره شرفات عز
قصور أحکمت صنعا فقامت
و عن حل فيه من الجنود
بمن علاه ذى البطش الشديد
مغانيه مراض للأسود
بها الأيام حلت اى جيد
معتقة على نعمات عود
قد انظبعوا على حفظ العهد
ضراغم كم تحلت بالبنود
عليه فكان غيظا للحسود
بما اردوه من جمع عديد
فطالت هام أبراج السعود
به على وجه الصعيد
مناخ المجتدين من الوفود
تحدثنا عن الشرف التليد
على بنيان عاد أو ثمود

وكم فيه مرصد للأعداى
إذا ما سدّدوا منها سهاماً
تأسس فوق رابية كنود
و أحكم صنعه بانوه حتى
فما زالت صدور النيب تننى
اما و البيت ذى الأستار يطوى الحجيج
لظلم ان يعاب على كرام
أعادوا انسه الماضى و ابدوا
و عرس ركبهم فيه زمانا
و قد وشى الربيع به ربوعا
قضوا للعلم حقا فيه طورا
اجادوا النظم فيه فكل بيت
49 يوم نوالهم من كل فج
و كم خلسوا به لذات انس
و أياما قضوا للأنس حقا
به درسوا الفنون فمن مفيد
(فرائد) للأصول بها تحلوا
و مذ لمعت لهم مشكاة نور
و قادهم الرشاد إلى عاوم
فاضحى همهم نيل المعالى

تصدّهم من المرمى البعيد
أصابوا القوم عن رأى سديد
يصد بها العدو عن الصعود
يخال بأنه دار الخلود
له حشد العطاش على الورود
اليه يبدا بعد بيد
قضوا بفناه حتى على وجود
فهم ما بين مبد أو معيد
عتيق الوجه بالروض الجديد
لدى غلوائه وشى البرود
و طورا للنظام و للنشيد
سمعت تخاله بيت التصيد
بنو الآمال من بيض و سود
على سنّة من الدهر العنيد
به فكأنها أيام عيد
لأشتات العلوم و مستفيد
تحلى الغيد بالعقد الفريد
جنوا من نور (روضات الشهيد)
تزین جيد (إرشاد المفيد)
بجد لا الشواء و لا الثريد

و أرسل هذه الأبيات إلى أخيه السيد على و أصحابه الذين فى دوبيه يحتهم على المجرى ء إلى بركة النقية و يذكرهم ان جدهم السيد على الأمين كان يذهب إليهم أياما الربيع و يضرب فسطاطا هناك:

أ عن بركة حفت بزهر الكواكب	تأخرتم من غير عذر مناسب
احاشيكم ان لا تميلوا إلى التى	تخيرها الحجى و المناقب
أبوكم على و هو خير مهذب	يرى نزهة الأرواح ضربة لازب
و كان إذا ما السحب جفت ضروعها	و أخصب بعد الجذب وجه السباب
يقيم بمغناها و ينجو ظلالتها	و من حوله أصحابه كالقواكب
و يضرب فسطاطا رفيعا عماده	موتقة [موتقة] اطنابه بالثواقب
سرى نحوها شوقا إليها مخاطرا	و نيل الامانى باحتمال المصاعب
فهبوا إليها بالضوامر و اركزوا	رماحكم من حول تلك المضارب
و قودوا إليها خمسة ذات اربع	لعشر و يقفوها كمال المصاحب

فأجابه بعض تلامذة أخيه:

سأصرف وجه القصد للغاية التى	تقاعس عن إدراكها كل طالب
و اقتادها بالغالبين ضمرا	عرايا عليها كل اصيد غالب
بجرأة مقدام و سطوة باسل	له شهدت بيض الظبا فى المواكب
و اركز رمحى فى صدور معاشر	جنت ما جنت قدما بقومى الأطائب
و ما الروضة الغناء قصى و بغيتى	و ان أشرقت ازهارها كالقواكب
فقم و احتلب أخلاف كل كريبه	و دع بركة شيبت بيول الثعالب

و كان سلمان ابن الحاج حسن ياسين من مجدل سلم دعاهم إلى وادى السلوقى ليذبح لهم كبشا هناك فحضر السيد محمد و لم يحضروا و كانوا مقيمين على بركة المرج فى دوبيه فأرسل إليهم السيد محمد هذه الأبيات:

اهدى السلام لمن ساروا بلا زاد
من ذات اجنحة أو ذات اربعة
تلد للنفس فى حل و مرتحل
ما ضرهم و فعال الخير شيمتهم
فى ذبح كبش سمين قد أعد لهم
عجبت من رغبة فى بركة اجنت
بول الدواب بها و الروث مجتمع
و غير ذلك مما لست أذكره

من بعد ما زودونا غلة الصادى
يعد مشويها من أفضل الزاد
لا سيما لنزول بين أورد
لو وافقوا آخذا منهم بميعاد
من آل ياسين لو عاجوا على الوادى
ماء و حفت بأحجار و اسماد
فليس تصلح مصطافا لامجاد
مما يكدر فى وصف و تعداد

(المتصلات)

و لما اطلع عليها ابن أخيه السيد عبد الحسين و الشيخ على ابن الشيخ حسين شمس الدين و وجدا البيت الذى أوله : (فى ذبح
كباش سمين) متصلا بما قبله أرسلنا للسيد على هذه الأبيات و سموها (المتصلات):

ص:50

اعيان الشيعة ج ١٠ ٥٠ (المتصلات) ص : ٤٩

قل للعماد ادم الله أنعمه
على البرية هل أذن لخدمتنا
عنا فقد ضاقت الدنيا باوجهننا
أصابنا و لدبه للقلوب شفا

و زاده غبطة ما دامت الحقب
إياه فى مجلس تجلى به الكرب
و اسود وجه الليالى البيض و النصب
و للشفاه لنا أ ما دنت ضرب

من كفه فهي تحيي من يقبلها
تعيده و هي اكسير القلوب إذا
وجوده بين سمار ذوى أدب
من دونه يا وحيدا فى الزمان على
بغبطة وهنا أو بالجواب فهذا النشيد
من بين كل نشيد قد حلا و به
انا اختلسنا طريق النظم من ورع
إذ قال ما ضرهم و الخير شيمتهم
فى ذبح كبش سمين قد أعد لهم
و الميت من بعد ما قد شمه الترب
ما الغير قد راح بين الناس يرتقب
فى منصب أنت فيه الأنجم الشهب
فأذن لنا بدخول فيه تنقلب
متصل المصراع منتخب
يحالو لنا بعد ذاك النظم و الأدب
زكى الارومة ندب فهو منتجب
لو وافقوا سيدا تعلقو به الرتب
من آل يسين ان لم يعرف السبب

فأجاب و خصص الجواب بالشيخ على المذكور فقال:

يا ابن الحسين و من فاضت قريحته
على الهضاب الأزرق شيقا ولها
عمن سواك و اما أنت يا خلف الكرام
فالدرك دارك لا تمنعك هيبتها
عن الزيارة ليلا أو ضحى و إذا
من ان تكون لها ربا و صاحبها
بالمال و النفس لا راعتك رائعة
فى الناس طرا فخذ نظما قد اتصلت
لديك غير خفى ان سيدنا
قد قال قافية فى النظم فائقة
كالسيل جادت به الأنواء و السحب
إلى لقاءك و لا ينفك يحتجب
ممن لشمس الدين ينتسب
عن الدخول و لا الأستار و الحجب
ما شئت كن قاطنا فيها و لا عجب
ضيفا يقيك إذا ما نابت النوب
و لم تزل حليتك العلم و الأدب
أبياته بعضها البعض و السبب
محما من غدت من دونه الشهب
غراء يحدو بها الركبان ان ركبوا

فيستخف بأحلام لهم طرب

لآلئنا نظمته الخرد العرب

كهفا نلوذ به ما دامت الحقب

على النياق و جنح الليل منسدل

من حسن وصل قوافيها فتحسبها

في الجيد دمت لنا ألفا و دام لنا

ثم ان السيد محمد انتقل من بركة النقية إلى عين الحمراء مع أصحابه و ذبحوا ديكا و طبخوه لغذائهم و بينما هم على العين مر بهم جماعة من تبنين و تغدوا معهم و كان السيد على قد انتقل من القلعة إلى بركة مرج دوبيه و أضافهم رجل اسمه محمد و ذبح لهم عنزا فبلغهم ما جرى على عين الحمراء فأرسلوا للسيد محمد و أصحابه هذه الأبيات و هي من نظم السيد هاشم عباس:

أرضا يجنب المرج لا جيرون

يزداد ما سرحت فيه عيوني

في أحسن التكييف و التلوين

حفت بولدان و حور عين

خسر الثمين و باعه بالدون

و تراه آب بصفقة المغبون

حمراء ذات قذى لها يجفون

لم يانفوا من موضع التعفين

تننا اتى من مائها المحقون

من قبجها باد و غير مصون

يتقاسمون الديك بالسكين

من اسرة تنمى إلى تبنين

عند النزاع عليهم سهم منون

فعل الكليم بصنوه هارون

قد روضت ايدى السحاب الجون

رقت حواشيه التى تزهر سنا

و لقد زها دون البقاع لطافة

ما خلته و النور إلا جنة

من باع منظره الأتيق بغيره

لم يستفد غير الأمانى ذاهبا

أم اين من ذا المرج عين أصبحت

فكأنما القوم الألى حجوا لها

و عهدتهم شم الأنوف و ما أبوا

ان الذى عنه لسانى صنته

50 فأعجب لهم حلوا بسفح مضيقها

لو لا الإله و صلح خير جماعة

لرأيت بعضهم أراش لآخر

و لقام بعضهم لبعض فاعلا

ما كان ديككم كعنز محمد
لو كنتم معنا إذا لأكلتم
و من العصافير التي صيدت لنا
يا ليت ديككم المفرق بيننا
يكفى مئين تتابعت بمئين
لحما طريا من فراخ النون
فى القلعة السماء كل سمين
حظ ابن آوى كان و البزون

و قال السيد هاشم عباس الموسوى يصف قلعة دوبيه و إقامتهم بها فى تلك الأيام:

يا قلعة شمخت حسنا و بنيانا
أصبحت الطف مصطفى و مرتبع
هذى ربوعك قد حاك الربيع لها
زهت رياضاً غدت بالزهرة ناضرة
كأنها جنه الفردوس موقنة
تنسيك الحان اسحق إذا سجعت
و تستخف بحور العين ان نظرت
كان روضتها الغناء قد نسجت
من شيد الله دين المسلمين به
هو العلى على القدر من سطعت
مولى كسا الدهر حسنا نور طلعته
من صاغه الله من لطف و أبرزه
روح الهدى و الندى فيه قد اتحدا
قد أصبحت فى الورى تتلى مناقبه
آياته الغر لو فى الجن قد نزلت
على القلاع سقاك المزن هتانا
و خير ملهى يرد الطوف حيرانا
مطارفا طرزتها السحت ألوانا
و منظرا رائقا للعين فتانا
لو كان خازنها يا سعد رضوانا
بها البلابل فوق الدوح الحانا
عيناك فى ربعها حورا و ولدانا
من خلق من شمخت فى مجده شانانا
حتى توطد بين الخلق أركاننا
آيات فضل له فى الناس برهانا
و قلدت كفه الأجياد إحسانا
للعالمين بشكل الناس إنسانا
و قد غدا لهما فى الكون جثمانا
على المنابر تنزيلا و قرآنا
لما تركن بهذا الكون شيطانا

و الدهر يخدم بالإقبال مولانا

ترى تعود بها الأيام ثانية

نجر بين رياض الأثل اردانا

عسى تعود لنا يوما بخدمته

زال الزمان به يفتر جدلانا

فليبق في جذل عمر الزمان و لا

وكان مرة جماعة من العلماء على نهر السلوقى و هم السيد على و خاله الشيخ مهدي شمس الدين و الشيخ على ابن الشيخ محمد مروة و معهم جماعة من الفضلاء فصنعت لهم خيمة من شجر الرند فجلسوا فيها و لم يكن المترجم معهم فعلم الشيخ على ابن الشيخ مهدي شمس الدين هذه الأبيات و أرسلها اليه و ذلك في صيف سنة ١٣٢٤:

في خيمة جمعت ثلاثة أبحر

لذ النزول على غدير السكر

أكناف منزلها بأكرم معشر

شات السهى فخرا غداة تزينت

صعدوا بمجدهم لهام المشتري

لا غرو ان صعدت بهم فلربما

بالأفحوان كمثل ليل مقرر

و ترى الروابي قد تزين سفحها

هجر ايميت و مثلها لم يهجر

و ارى محمدا الهمام أضافها

ندب يفوق على الصباح المسفر

هلا أقت بها فزين حيها

ملك تحصن فى أشد معسكر

و كأنه و كأننا من حوله

فكتب السيد محمد فى جوابها:

عن ترك خلانى و أكرم معشرى

يا لائى خل الملا و اقصر

عذر التأخر عنهم فلتعذر

نزلوا من الوادى المضيق و قد بدا

فأعجب لواد افعمت فى أبحر

هم أبحر و البحر منهم مده

لا ما ادعيت فمثلهم لم يهجر

ما عاقتى عنهم سوى أمر أتى

شهدت له العليا بحسن المخبر

فاقبل هديت العذر من متصل

و انهج سبيلي و اعتصم بمجرب
و اراع الذمام لمن رعى لك ذمة
و دع التلون فى الأمور و كن كمن
و اترك خلافى و الشقاق موافقا
و اقبل نصيحة ناصح لك مشفق
و تجنب المرعى الوييل مجانبا
و انهض إلى كسب العلوم بهمة
فتكون أسبق سالك نهج الهدى
هذا الشهيد و فضله بين الورى
فاتبع هذاه فأنت من أشباله
عرك الأمور بمورد و بمصدر
كمحمد فذمامه لم يخفر
بصر الطريق بعين قلب مبصر
لمهذب الأخلاق زاكى العنصر
لم يال جهدا فى صلاح مقصر
أهل الغواية شيمة الندب السرى
شات السهى و انحط عنها المشتري
من اسره سلكوا طريقة جعفر
متبلج مثل الصباح المسفر
و الشبل فى الوثبات مثل غضنفر

و جاء المترجم مرة إلى دار أخيه السيد حسن فى شقراء فوجده نائما و وجد ابن أخيه السيد عبد الحسين و آخر اسمه عبد الحسين و أخوا السيدين السيد موسى فجلس معهم ثم ذهب و أرسل إلى أخيه السيد حسن بهذه الأبيات:

سعيانا كى نزوركم جميعا
و عبد حسين ثانيه و موسى
و كان القصد أنتم لا سواكم
و من رام التمير فلم يجده
فان جئتم فىا أهلا و سهلا
فلم تلف سوى عبد الحسين
حليف المجد كالرمح الردينى
فحال النوم بينكم و بينى
كفاه الترب ضربا باليدين
و الا فاستنبيوا غير ذين

فكتب إليه أخوه السيد حسن بهذه الأبيات:

مثال علاك فى قلبى و عينى
على الحالين من قرب و بين

51أرى سنه الكرى تدنى إليكم

و أنت القصد دون الناس طرا

فكيف تحول بينكم و بينى

فلا موسى و لا عبد الحسين

(مراثيه)

قال الشيخ سليمان ظاهر يرثيه من قصيدة:

آليت لا آسى لفوت مسرة

و محمد اودى بعلم محمد

و أمينه و ابن الأمين على شريعته

أسفا على الحلم الرزين و ما طوى

أسفا على الخلق الذى من نشره

أسفا على الكف التى من نبضها

أسفا على رأى الذى خطراته

فطن كان الله و كل ظنه

للعلم بعد محمد بن محمد

ترك الزفير ليومه المملوء من

فليومه منه خطيب مناير

اشجى داجاه شجوه و حنينه

بالرائعين جمال طلعتة و رقتة

حسب الشريعة ناشرى أنوارها

ابدا و لا ارثى لفقد حبيب

و كتابه و طريقه الملحوب

و كاشف سرها المحجوب

برداه من فضل و من تهذيب

حمل النسيم الغض نفح الطيب

ينهل صيب سمحة الشؤبوب

مشتقة من نبعه التجريب

فى كشف غامضة و هتك غيوب

انات مكلوم الفؤاد كتيب

آثاره و لليله الغريب

و لليله محراب خير منيب

اهدى الهجود لنجمه المشبوب

شفاء نواظر و قلوب

قمرا هدى لم يجنحا لغروب

ما فاته ابدأ مدى مطلوب
سكننا لروعة أنفس و قلوب
عود لكم فى الحادثات صليب
يروى حديث الصبر عن أيوب
و سكينه للخائف المرعوب

حسن التنا و المحسن الحبر الذى
أبنى الأمين كفى حديث قديمكم
حاشاكم ان تغمز الأحداث من
و أساكم كحلومكم و كلاهما
لا زال ربعكم مناره حائر

و قال السيد على طالب بدر الدين من قصيدة:

لم تمحه الأيام و الأعوام
و الزهد تحيى ذكره الأيام
فيه استقام الدين و الإسلام
تحت السماء و سيد و همام
هذى العراق و مصرها و الشام
حزنا و خيم فى البلاد ظلام
من حل ساحته فليس يضام
متهللا كالبدر و هو تمام

يا راحلا لك فى القلوب مقام
من كان مثلك فى الفضائل و التقى
و الله لو لا المحسن العلم الذى
علامة الدنيا و أشرف من مشى
بعلومه ايحا [أحيا] جميع بنى الورى
لقضى جميع العالمين بأسرهم
هو حجة الإسلام بل نور الهدى
و إذا تتابعت الوفود رأيتته

و قال الحاج على عبد الله من قصيدة:

سهام الردى عمدا أصابت رماته
لقد أرهفت فى الدين رشدا شباته
و لا طبعت الا على الزهد ذاته
و لا صرفت الا لرشد حياته

على غير ما يهوى الهدى و هداته
فادى فؤاد الدين و أفتل صارما
و حبر صلاح ما تردى سوى التقى
و لا قبضت الا على النسك كفه

و ذوبى أسى فالدين ماتت دعائه
تغص به من كل فجج جهاته
هدى و سمات الأنبياء سماته
فؤادا و لم تذهب به حسراته
بعامل لم تجر دما عبراته
تخبر عنه فى الدجى صلواته

فيا مهجة الدين المبين تظرى
و يا مقل العلم اسكبي ماء أدمع
و يا راحلا سير الأئمة سيره
لك الله هل أبقيت إذ غالك الردى
فلا و أيبك الخير لم يبق ذو نهى
فقدناك يا محيى العبادة عابدا

ص:52

كان جبلت من طبعه كلماته
روت عنه آيات الصلاح رواته
هم للهدى اعلامه و هداته
فكم فيكم بدر تجلت صفاته
إليكم و أنتم اهله و سراته
ترف على علياكم عذباته
سقت عاملا مر المصاب سقاته

سلبناك يا منشى الحديث محدثا
عدمناك مصداق الصلاح أخا تقى
بنى العلم أرباب النهى آله الأولى
لئن غاب منكم بدر علم و حكمة
كفاكم بان العلم القى قياده
و فيكم تحلى جیده و بكم غدت
فصبرا أباء الضيم للفادح الذى

و قال السيد حسين نور الدين من قصيدة:

من بعد ما فقدته بدر تمام
قد اضحت بغير امام

من بعده يهدى الأنام لرشدها
هذى الشريعة بعد فقد محمد المحمود

هو للبرية حجة الإسلام
بزغت شمس في ربي و اكام
عزا على الجوزاء بالاقدام
امسى منارا فى دجى الإبهام
قدر رفيع فى الفضائل سامى

و الله لو لا العالم العلم الذى
ما انجاب ليل الجهل عن أحد و لا
المحسن المولى الكريم و من مشى
و بصنوه علامة العصر الذى
السيد الحسن الزكى و من له

و قال الشيخ على مهدي شمس الدين من قصيدة:

رهن الاسى و منازل الأحزان
بالأفضلين الدين و الايمان
بالاكرمين البر و الإحسان
و بنا اثار كوامن الأحزان
و المرتجى لطوارق الحدثان
أهل العقول بواضح البرهان
و لشرعة المختار كهف أمان
الا و كنت لها المقيم البانى
بالزهد فى الدنيا لكنت الثانى

يا راحلا ترك القلوب لبينه
و مقوضا و الصبر قوض بعده
و مزملا اودى الزمان لبينه
بل احمد الدهر الخئون سنا الهدى
فمن المؤمل للخطوب إذا وهت
و الموضح الأحكام مبهمه على
قد كنت للدين التويم دعامة
ما هدمت ايدى الضلال مشيدها
لو كان ثان بعد جدك فى الورى

و قال أخوه السيد موسى:

همت الأرض منه بالانقلاب
ليس بالمنجلى و لا المنجاب
عرف الخلق فى عظيم المصاب

فت فى ساعد الشريعة خطب
و تغشى وجه الهدى بقتام
يوم اودى محمد و هو رزء

بعلاه كان الحمى سجسج الظل
تترامى اليه هوج المطايا
جاريات فى الدو كالسفن لكن
علمت انها إذا بلغت
فهو بحر العلوم بحر العطايا
و هو الكاشمس [كالشمس] فى سنا و سناء
و هو ارسى من الجبال الرواسى
رفيع الذرى منيع الجناب
كترامى الصلال بين الهضاب
لم تخض منه غير بحر السراب
بلغت من نداء أقصى الطلاب
بهجة الدست زينة المحراب
و ابتعاد عن الورى و اقتراب
قدما فى مواقف الاضطراب

الشيخ محمد محمود العاملى المشغرى

توفى سنة ١٠٩٠ ذكر المؤلفون فى التراجم كصاحبى السلافة و أمل الآمل انه انقطع آخر أمره إلى شرفاء مكة و هاجر إليهم و سكن هناك و صار له عندهم حظوة و منزلة و لم يكن فى الديار الشامية أشعر منه بل و لا مدانيا له فى زمانه و كان ٥٢ عالما فاضلا محققا خصوصا فى العلوم العربية و عليه تخرج السيد على ابن ميرزا احمد صاحب السلافة و هو أحد تلامذته فى مكة و مدحه فى السلافة بما هو [اهله] فأطال و ذكر انه قرأ عنده النحو و الفقه و البيان و الهندسة و الحساب و له ذرية فى جبع باقية إلى عصرنا هذا و الناس ينسبونهم لآل الحر و ليسوا منهم الا انهم نسبوا إليهم لما بين العائلتين من الخثولة

(شعره)

من شعره قوله:

ارقت و صحبى بالفلاة هجود
و أبعدت فى المرمى فقال لى الهوى
أ هذا و لما يبعد العهد بيننا
اراقوا دمي و ما دمي بمحلل
وقد مد جنح للظلام و جيد
رويدك يا شامى اين تريد
بلى كل شىء لا ينال بعيد
إذا لم ترقه أعين و خدود
و صحبى بحزوى اثنى لجليل
أ صبرا على ليلى و ليلى بذى الغضا

تميد مع الاغصان حيث تميد
فدان و اما نايتها فبعيد
و آخر محلول العزاء عميد
و حالت هضاب بيننا و وهود
على الحب حتى ما يقال وعيد
و يأبى و شيطان الهموم مرید
و تبدى الليالى كيدها و تعيد
من البين يسعى بيننا و يزيد
على رسله ان الغرام جديد

هى الطيبة الادماء و البانة التى
فناة كقرن الشمس اما ضياؤها
وقفنا و منا ممسك بفؤاده
أقول و امر البين قد جد جد
أ ما تتقين الله فى متهالك
طوى كشحه طى السجل على الجوى
إلى كم يدور الدهر بينى و بينه
فقد جعل الواشى و أنت تبعته
يقول لقد أخلقت من جدء الصبا

و من شعره قوله:

و كل البكاء إلى الحمام العيف
و نفضت منه اثر البكاء كفوفى
لو لا مكان الريب طال وقوفى
طيف الم بناظر مطروف
و عمين حتى لا يرى عكوفى

قف بالمنازل حيث أوقفك الهوى
انى غسلت منه الدموع اناملى
وقفى بى الوجناء بين طولهم
ارتاد فى عرصاتها فكاتنى
فصمتين حتى ما يجين مسائلى

وله:

لا و عينيك لست ابغى اقاله
فتداعت جفونى الهطاله
خدعته لحاظك الختاله

ساعد الجد يوم بعتك روحى
يا عليل الجفون عللت قلبى
كنت قبل النوى ضنينا بقلب

صد عنى تبرما و ملاله
شمل النوى فاماله
من حصاء الفؤاد غير ذبالة
و نفور ألمها و جيد الغزالة
فبعينى غصونه المياله
حل من عقد زلفه فاطاله
عودوه سفك الدما فحلاله

كلما صد عن سواى دلالا
لست انسى يوم الفراق و قد أدركت
لم تدع لوعة النوى فى حشاه
لك قد القنا و ثغر الأفاحى
من تناسى بالرقمتين و دادى
رب ليل قصرته بغيرير
من عذيرى منه حب ظبى لعوب

وله:

أعلمت من قتلت بسعى النوق
بمنى النفوس و ما قضين حقوقى

أ رأيت ما صنعت يد التفريق
رحل الخليط و ما قضيت حقوقهم

ص:53

ومنها:

ريحانتي صديقتى و صديقى
منه بعطف كالقناء رشيق

لعب الفراق بنا فشرد من يدي
لله ليلتنا و قد علقت يدي

ومنها:

و السكر يخلط شاتقا بمشوق
رق النسيم قست قلوب النوق

أيقظته و الليل ينفض صبغه
و النوم يعبث بالجفون و كلما

وله من أبيات:

لا يضحك الدهر حتى يضحك القدر
يكاد يقطر في اعطافه المرح

واستضحك الدهر قد طال العبوس به
فقام و السكر يعطو في مفاصله

ومنها:

من جوهر الحسن الا انه شبح
اغناظ منه بلا غيظ و نسطح
و السكر أغلق بابا ليس يفتح

و ذى دلال كان الله صوره
بتنا على غرة الواشى و غرته
جعلت عتبي إلى تقبيله سببا

ومنها:

حتى يكون له فى اليوم مصطبح

و لا يطيب الهوى يوما لمغتبق

وله:

و لا مثل قلبى للصبابة أطوعا
متى ارم اطلالا بعينى تدمعا
فما اتحسى الهم إلا تجرعا
تكاد حصاء القلب ان تنصدعا
فلم يبق فى قوس التصبر منزعا
و اطوى على القلب الضلوع توجعا
وان كان لا يلقاك الا مودعا
فأزعجه داع الصباح فاسرعا

و لم أر مثل الغيد اعصى على الهوى
و من شيمى و الصبر منى شيمه
وقور على يأس الهوى و رجائه
خليلى ما لى كلما هب بارق
طوى الهجر أسباب الموده بيننا
إلى الله كم أغضى الجفون على الفتدى
الا حبذا الطيف الذى قصر الدجى
أ لم كسرب الطير صادف منهلا

و ناضلته باللحظ حتى إذا رمى
قسمت صفايا الود بينى و بينه

بسطت له حبل الهوى فتورعا
سواء و لكنى حفظت و ضيعا

و قوله:

كل شمل و ان تجمع حيناً
لا ألوم النوى قرب اجتماع
مثلما زيدت السهام غلوا
غادرتمونى للخطوب رمية
ما حركت قلبى الرياح إليكم

سوف يمنى بفرقة و شتات
كان أدنى إلى نوى و بتات
فى صدور العدى بقرب الرماة
تغدو على صروفها و تروح
الا كما يتحرك المذبوح

و له:

الا ما انتظارى بالوصال و لا وصل
و بين ضلوعى زفرة لو تبوأت

و حتام لا تدنو إلى و لا اسلو
فؤادك ما أيقنت ان الهوى سهل

و منها:

إذا ظفرت منك العيون بنظرة
أ منعمة بالزورة الطيبة التى

فايسر شىء عند عاشقك القتل
بخلخالها حلم و فى قرطها جهل

و منها: ٥٣

سقى المزن أقواما بوعساء رامه
و حيا زمانا كلما جئت طارقا
تود و لا أصبو و توفى و لا أفى

لقد قطعت بينى و بينهم السيل
سليمى اجابتنى إلى وصلها حمل
و اناى و لا تنأى و اسلو و لا تسلو

إذ الغصن غض و الشباب بمائه

و جيد الرضا من كل نائبة عطل

و منها:

و جذب كان العيس فيه إذا خطوا

يسابق ظلا أو يسابقه الظل

إذا عرضت لى من بلادى بليء

فايسر شىء عندى الوخد و الأمل

و ليس اعتساف البيد عن مربع الأذى

بذل و لكن المقام هو الذل

و ما انا ممن ان جهلت خلاله

أقامت به القامات و الأعين النجل

و كل رياض جئتها لى مرتع

و كل أناس اكرمونى هم الأهل

و لى باعتمادى ابيض الوجه راشدا

عغن [عن] الشغل فى آثار هذا الورى شغل

و منها:

طبيب هياج ما عيين جفونه

من الكحل الا و العجاج له كحل

إذا لم يكن فعل الكريم كاصله

كريما فما تغنى المناسب و الأصل

من نفر البيض الذين تانفوا

مدى الدهر ان ياتى ديارهم البخل

ليوث إذا راموا غيوث إذا هموا

بحور إذا جادوا سيوف إذا سلوا

و ان خطبوا مجدا فان سيوفهم

مهور و أطراف القنا لهم رسل

محمد محمود المشغرى توفى سنة ١٠٩٠:

أنت يا شغل المحب الواجد

قبلة الداعى و وجه القاصد

فت آرام الفلا حسنا فما

قابلت الا بطرف جامد

شان قلبينا إذا صحج الهوى

يا حياتى شان قلب واحد

ما علينا من مقال الحاسد
من يغالى فى المتاع الكاسد

أكثر الواشون فينا قولهم
لست اصغى لاراجيف العدى

وقال:

ثم أومى بناظر لا يطاق
و روحى على يديه تراق
قلت زدنى فإنها درياق
نحو فيه بالكأس و هى دهاق
خلصتها من خبتها الارياق

رب ساق غمزته فتغابى
قال لى و الخمر يرعد كفيه
أنت لا شك هالك بجفونى
فانتصى الكأس من يدى و أهوى
قال لى هاكها شرابا طهورا

وقال:

واحملها على طباع العذارى
قبل ان ترشف الصبا الاسرارا
ما أقلت يدى كأسا هتارا^{١٥}
فاملئى لى من الكؤوس الكبارا
و أديم الصبا يروق نجارا
على مفرق الشباب غرارا
لا و عينيك لا أطيق اصطبارا
و حياة الملوك عيش السكارى
ألبيسته على الشمال سوارا

دارياها لعلها ان تدارى
و اجلوها و فى الكؤوس بقايا
عللاتى و لو بكأس هتار
ان قدحى من الهموم المعلى
هاتها و الزمان طلق المحيا
فكانى به و قد جرد الشيب
لا تسمى عن السلاف اصطبارا
لان ليل الضرير يوم نواها
اجلسانى على يمين نديم

و الديق لا تكنم الاقمارا
فى خفوت الكرى و صد جهارا
اطلعت من كمائم ازهارا

زرانى و الدجى ينم عليه
فوفى لى و لات حين وفاء
فى ليال كأنهن رياض

(١) اهتارا ترهب بالعقل.

ص:54

و كان النجوم ركب حيارى
قد شربنا الشمس و الاقمارا
و احتسينا من الثغور عقارا
خطفت من عيوننا الابصارا
جنبى نارا و خده جلنارا
لعيون قتيلاها لا يوارى
ما تشكت جفونهن الخمارا
فى حدود تخالهن سرارا
هز ردفا من النقا مستعارا

فكان الظلام نقع مثار
يا ليالى السرور طولى فانا
و ارتشفنا من الكؤوس رضابا
خندريسا لو لا حياء أبيها
من بنات المجوس تطلع فى
يا لقوم أسيرهم لا يفادى
فاترات لو لم يكن نشاوى
و وجوه تخالهن بدورا
كل قد من الغصون معار

و قال:

أ علمت من قتلت بسعى التوق
بمنى النفوس و لا قضين حقوقى

أ رايت ما صنعت يد التفريق
رحل الخليط و ما قضيت حقوقهم

للبين كل معرج بفريق
و أغص من غيظ الوشاء بريقى
ريحانتي صديقتى و صديقى
ان حن قلبى بعدهم لرحيق
منه بعطف كالثناء رشيق
و السكر يخلط شائقا بمشوق
عن وجه حاجتنا يد التفریق
رق النسيم قست قلوب النوق
وقفات مصغ للحديث رقيق

علقوا بأذيال الرياح و وكلوا
و غدوت اصرع ناجذى على النوى
لعب الفراق بنا فشرد من يدى
لارق بعدهم الخيال لناظرى
لله ليلتنا و قد عهلقت [علقت] يدى
أيقظته و الليل ينفض صبغه
عاطيته حلب العصير و صدنا
و النوم يعبث بالجفون و كلما
و البرق يعثر بالرحال و للصبا

و قال:

ما أنت أول ناسب فى مخلب
أو ذاهب فى اثر برق خلب
غص الفضاء به و بين مغرب
ضحك المشيب على عذار الأشيب
فنشبت فى مخلاب باز أشهب
مقل متى جد النواظر تلعب
من لى بقلب مثل قلبك قلب
حتى نظرت إليك يا ابنة يعرب
ما لم ترغى و ذهبت ما لم تذهبي
ركبوا من الأخطار أصعب مركب

شرق على حكم النوى أو غرب
فى كل يوم أنت نهب محاسن
متالق فى الجو بين مشرق
بيكى و يضحك و الرياض بواسم
أ زعمت ان الذل شربة لازب
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى
زعمت عتيمة ان قلبك قد صبا
قد كنت آمل ان تموت صبا بتى
فطربت ما لم تطربى و رغبت
و لقد دلفت إليهم فى فتيه

و رموا القفار بكل حرف دعلب^{١٦}

في البيد اثر البارق المتصوب

الا و قد غمست يدا في سبب

منها و عين الشمس لم تنتقب

فلك يشق عباب بحر زعرب

حتى دفعت إلى عقلية ربرب

وزا لحسن يظهرها ظهور الكوكب

بحياء بكر لا بنشظة ثيب

جعلوا العيون على القلوب طليعة

ترمى الفجاج و قلبها متصوب

هو جاء ما نفضت يدا عن سبب

تسرى و قلب البرق يخفق غيره

تطفو و ترسب في السراب كأنها

تفلى بنا في البيد ناصية الفلا

و أتتك تخلط نفسها بلداتها

تمشى فتعثر في فضول رداها

و قال:

و بمرآة وجهك جلو ضاح

أكل واش و لا فريسة لاح

و الليالي تجول جول القداح

نحن في ذمة الظبي و الرماح

من بكاء بدمنة و نواح

برقيق من طبعك المرتاج [المرتاج]

أنت فيه زمان روح و راح

يا صاحبي يطيب وقت الصباح

الفجر على نغمة الطيور الفصاح

باجتلاء المدام في الأقداح

54 لا تذرني على مرارة عيشي

صاح كلني إلى المدام و دعني

لا تخف جور حادثات الليالي

صاح ان الزمان اقصر عمرا

رق عنا ملاحف الجو فاسمح

يا مليك الملاح ان زمانا

طاب وقت المدام فاشرب عساه

و اسقنيها سقيت في فلق

سامح الله من دمی وجنتیه

و عفا الله عن بنانه الواضاح

لا تَوَاخِذْ جَفْوَنَهُ بِفَوَادِي

يا إلهی كلاهما غیر صاح

وقال:

ما بالتصابی علی من شاب من بأس

أ ما ترى جلوة الصهباء فی الكأس

الناس بالناس و الدنيا بأجمعها

فی درة تعطف الساقی علی الحاسی

یئست و الیاس احدی الراحتین و کم

جلوت عنی صدی الأطماع بالیأس

فی کل غانیة من أختها بدل

ان لم تكن بنت رأس فابنة الراسی

أودعت عقلی إلى الساقی فبدده

فی كسر جفنیه أو فی میلة الكأس

لا أوحش الله من غضبان اوحشنی

ما كان ابطا عن بری و ایناسی

سلمت یوم التوی منه و اسلمنی

إلی عدوین نمام و وسواس

ذکرته و هو لاه فی محاسنه

عهود لا ذاکر عهدی و لا ناسی

وددت إذ بعته روحی بلا ثمن

لو كنت اضرب اخماما باسداس

یا و یح من أنت یا لمیاء بغیته

ما كان أغناه عن فکر و وسواس

قامت تغنی بشعری و هی حالیه

به الا حبذا [حبذا] المكسو و الكاسی

تقول و السكر يطویها و ینشرها

ای الشرایین احلی فی فم الكأس

یا حبذا أنت یا لمیاء من سكن

و حبذا ساکن البطحاء من ناس

ما ان ذکر تک الا طاریبی طریبی

و طاب ریح الصبا من طیب انفاسی

و لا ذکر ت الصبات الا و اذکرنی

لیالیا ارضعتنی درة الكأس

و جیره لعبت ایدی الزمان بهم

أنكرت من بعدهم نفسی و جلاسی

و ميعه من شباب ناعم آس
كأننى و الصبا فى برد أخماس
عريت منه و ما عريت أفراسى
كان ايامهم أيام أعراس
أدب فيهم ديبب السكر فى الحاسى
و انما صرعتهم صدمه الكأس
فأنت اوقعتنى فيهم على راسى
على زمان تقضى أو على ناس

أيام اختال فى ثوبى بلهينه^{١٧}
عار من العار حال بالصبا كاسى
أنضيت فيه مطايا الجهل و الياس
فى صبيه كنجوم الليل أكياس
اسمو إليهم سمو النوم للراس
باتوا بميشاء صرعى لا حراك بهم
يا عادلى أنت اولى بى فخذ بيدى
و يا حمام الهوى هلا بكيت معى

و قال:

حلا فيه عيش من بثينه أو مرا
لى الخفرات البيض و الشدن العفرا
هى الريم لو لا ان فى طرفها فترا
يكلمها أبدت على حسننها كبرا
بصد كانى قد ابنت له وترا
و اسال عنه الريم و هو به معزى
و لا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
تعلم هاروت الكهانه و السحرا

و قد جعلت نفسى تحن إلى الهوى
و أرسلت قلبى نحو تيماء رائدا
تعرف منها كل ليماء خاذل
من الطيبات الرود لو ان حسننها
و آخران عرفته الشوق راعنى
اناشد فيه البدر غاير
فما ركب البيداء لو لم يكن رشا
لحاظ كان السحر فيها علامه

^{١٧} (٢) البلهينه: سعة العيش و رخاؤه.

(١) دعلب: الناقة الفتيه.

(٢) البلهينه: سعة العيش و رخاؤه.

ص:55

أ عاذلتى و اللوم لؤم أ لم ترى
بفيك الثرى ما أنت و النصح انما
و ما للصبايا و يح نفسى من الصبا
تطارحه و القول حق و باطل
و تلقى على المنام فضل رداؤها
يعانقها خوف النوى ثم تنثنى
أ لما ترى بان النقا كيف هذه
و كيف و شى غصن إلى غصن هوى
فمن غصن يدنى إلى غصن هوى
هما عدلانى فى الهوى غير اننى
هبيها فدتك النفس راحت تسره
على انها لو شايحت كتب النقا

كان بها عن كل لائمة و قرا
رأيت بعينيك الخيانة و الغدرا
تبيت تناجى طول ليلتها البدرا
أحاديث لا تبقى لمستودع سرا
فيعرف للاشواق فى طيها نشرا
تمزق من غيظ على قدك الازرا
تميل بعطفها حنوا إلى الاخرى
و ابدى فنونا من خيائه تترى
و من رشا يوحى إلى رشا ذكرا
عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
اليه فقد أبدته و هى به سكرى
و شيع الخزامى انما حملت عطرا

و قال:

اعفبانى من وقفه فى الديار
ما انتفاعى بنظرة تطرف
نمترى درة الجفون الغزار
العين بتلك الطلول و الآثار

ما ترى البارق الذى صدع
خطفات كأنهن خيول
تجرح العين بالسيوف الهوارى^{١٨}
بالليالى قصيرة الأعمار
لهوات الدجى بضوء النهار
بمجالى عرائس الازهار
طال عمر الدجى على و عهدى
ما احتسيت المدام الا و غصت
حبذا طلعة الربيع أهلا

وقال:

هاتها هاتها سبية حول
كسقيط الندى على وجنات الورد
قد توانت و لات حين توانى
فى يدى شادن رقيق الحواشى
أو كالدموع فى الأجفان
فوق خديه وردة كالدهان
اطلعت انجما من الأقحوان
فى ربوع كأنهن سماء
يترقصن عن حدود الغوانى
و غصون كأنهن نشاوى
بيتسمن فى وجه الحسان
واقاح كأنهن ثغور
على برده و حر جنانى
و نسيم الصبا يصح و يعتل
رقص الدمع بالبكا اجفانى
كلما غنت البلابل فيها
بحديث ارق من جثمانى
اطرد النوم عن جفون نشاوى
موضع الدر من رقاب الغوانى
سائرات بيوتهن على الألسن
مسير الأمثال فى البلدان
قصد كالفرند فى صفحات

عاصيات على الطباع ذلول

يتغنى بهن فى الركبان

ساقطت و النوى يطل علينا

من عيون ألمها حصا المرجان

السيد محمد بن محمود الحسينى اللواسانى

نزىل مشهد الرضا (ع) المعروف بالسيد محمد العصار توفى سنة ١٣٥٦ بالمشهد المقدس الرضوى : كان عالما فاضلا يتكلم العربية بطلاقة رابته بالمشهد المقدس الرضوى عام ١٣٥٢ و حاور [جاور] مدة بالمدينة المنورة [المنورة]. له التحفة المدنية فى العروض الجامع بين العربى و الفارسى و القافية العربية و القافية الفارسية ألفه بالمدينة المنورة سنة ١٢٩٠

٥٥

محمد بن محمود الدهدار

ذكره المعاصر فى الذريعة: و قال بعض الفضلاء انه من غير موضوع الكتاب. له العشرة الكاملة فارسى فى بهان عشر صفات هى أكمل الأوصاف استخراجها من الأخبار و الآثار و له رسائل فى الجفر و الرمل، و له سبع رسائل فى العرفان إحداها إشراق النيرين فى تطابق الآفاق و الأنفس و منها ألف الإنسانية فى بيان حقيقة الإنسان و له رسائل المعارف احدى عشرة رسالة

السيد رفيع الدين محمد الصدر ابن السيد شجاع الدين محمود الحسينى المرعى الخليفة سلطانى

توفى سنة ١٣٠٤ [١٠٣٤] و نقل نعشه إلى كربلاء و دفن فيها هو والد سلطان العلماء صاحب الحواشى على الروضة و المعالم صهر الشاه عباس و كان عالم عصره فى المعقول و المنقول نال الصدارة من الشاه طهماس ب و من الشاه عباس أيضا ذكره جماعة من المؤرخين كصاحب عالم آراء و نجوم السماء و الرياض فى خلال ترجمة ابنه السلطان فى باب الحاء و تكلمة الأمل و آثار الشيعة. و كان المترجم مع السيد الداماد و الشيخ البهائى شريك البحث و الدرس و جرت بينه و بين السيد الداماد رسائل و مكاتبات فى المسائل العلمية و من آثار المترجم كتاب فى الرد على شرعية التسمية اى تسمية القائم و كتاب فى التجويد يشتمل على القراءات العشر و المرضية منها عند أهل البيت و فى ترجمته فى شجرته انه هو الذى بنيت مدرسة مريم بيگم بأصبهان لتدريسه و له أوقاف و آثار خيرية و كان من مشاهير المدرسين فى ذلك العصر و خلف السيد حسين علاء الدين سلطان العلماء الحسينى المرعى و ١ الميرزا قوام خان الدين نزىل ١ الهند و المقرب عند ملكها و قيل انه خلف السيد محمد و انتقل إلى بلاد الهند و بها أسس البيت

الشيخ ظهير الدين اوب [أبو] جعفر محمد بن محمود النيسابورى

له كتاب البصائر فى التفسير فارسى فرغ منه سنة ٥٧٧ كبير فى مجلدات موجود فى الخزانة الرضوية

السيد جمال الدين محمد بن محمود الحسيني المرعشي الشهرستاني

كان من علماء الدولة الصفوية له تأليف منها شرح فارسي على تهذيب المنطق للتفتازاني يظهر منه تبحره في العلوم العقلية.

محمد بن محمود

المعروف بابن النجار البغدادي.

له تاريخ المدينة و ذيل تاريخ بغداد للخطيب.

الشيخ محمد بن محمود بن علي الطبسي

من مؤلفاته (١) كتاب زبدة البيان في تفسير آيات قصص القرآن و كتاب تكملة زبدة البيان في أحوال النبي ص و الائمة ع فرغ من تصنيفه [في] ذى الحجة سنة ١٠٨٣ رتبة على اربعة عشر بابا ذكر في كل باب واحدا من المعصومين و في كل باب عدة فصول و هو في الحقيقة مختصر كتاب إرشاد المفيد توجد نسخة منه في مكتبة الحاج ميرزا حسين الشيرازي في سامراء و في آخره حاشية بخط ولد المصنف ١ محمد علي بن محمد بن محمود فيها شهادة بمقابلة تلك النسخة على نسخة الأصل التي بخط والده محمد و ذلك ١ سنة ١٠٩٣ و يفهم منه ان والده جده محمود كان من العلماء لانه يعبر عنه بمحمود ابن مولانا علي الطبسي و على النسخة تعاليق و حواش كثيرة (٢) كتاب ثمره الجنان في شرح إرشاد الأذهان للعلامة الحلبي (٣) كتاب نبذ

(١) الهواري: القواطع.

ص:56

التاريخ فرغ من تأليفه منتصف المحرم سنة ١٠٨٤. و هو غير الشيخ محمد بن الحسن الطبسي المتقدم على الأردبيلي الذي له آيات الأحكام و ينقل عنه الأردبيلي في آيات أحكامه.

ميرزا شمس الدين النقيب محمد بن مير محمود بن مير محمد بن مير يار

المنتهى نسبه إلى الامام الرضا ذكره في مجالس المؤمنين و قال انه في زمان سلطنة الشاه رخ ميرزا جاء من قم إلى المشهد الرضوي، و ولده الميرزا أبو طالب فوضت إليه ولاية تبريز مدة من قبل السلطان. له كتاب وسيلة الرضوان في أحوال و معجزات الامام علي بن موسى الرضا ع ألفه سنة ١١٣٥ و له ولد اسمه مير غياث الدين عزيز بن مير شمس الدين محمد . و للمترجم أيضا كتاب حبل المتين في معجزات أمير المؤمنين س للسيد الفاضل شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية في عصر الشاه طهماسب المتأخر ثم قال و نقل أكثر هذه المعجزات المولى الفاضل عبد الله بن عناية الله الهندي في كتاب فرحة القلوب عن كتاب تزيين المجالس لشمس الدين محمد بن الرضوي و الظاهر انه بعينه صاحب حبل المتين الذي نقلت عنه انتهى

قال المؤلف: بل الظاهر انه غير ه. و فى الشجرة الطيبة: هذا السيد الجليل يعنى المترجم ينقل كثيرا من المعجزات مشافهة عن السيد نصر الله ابن السيد حسين الموسوى الحائرى الشهيد و ذكره فى فردوس التواريخ فقال: السيد الأمد و الفاضل الأورع الأزهد مولانا شمس الدين محمد سيد جليل كبير نبيل عالم خبير من أرباب القلوب و صدق السريرة و صفاء الضمير صاحب مقام و مرتبة و سركشيك فى الحضرة الشريفة الرضوية و من اجلة الفضلاء العظام و السادات الصحيحى النسب، له وسيلة الرضوان ألف سنة ١١٢٥ و ذكر نسبه فى أوله. و ألف فى أحوال كل واحد من الأئمة ع كتابا و من التأمل فى كته يظهر فضله و علمه و قال العالم الربانى ميرزا محمد حسين النورى يوجد عندى مجلدان من كتب هذا السيد و ذكر كلاما فى تعريفهما اه توصيفهما اه

شمس الدين محمد بن محمود الآملى

ذكره صاحب رياض العلماء و صاحب كشف الظنون . له كتاب نفائس الفنون اشتمل [اشتمل] على كثير من علوم الأوائل من الفلسفة العالية و النجوم و الهيئة و الفلكيات و له شرح كليات القانون

محمد بن مرتضى

المدعو بهادى المعروف بنور الدين ابن أخى ملا محسن الكاشى انتخب بحار الأنوار فى حياة المجلسى و أسقط المكررات و الأسانيد و اقتصر من الكتب و الروايات على أصحابها طبع بعض مجلداته. و له تفسير وجيز و شرح على مفاتيح عمه و له تنوير القلوب فى شرف الحكمة الموروثة من الالبياء [الأنبياء و الأولياء] و كيفية تحصيلها و فضل الحكماء و العرفاء فارسى رايت منه نسخة بكرمانشاه و له روح الأرواح و حياة الأشباح و له كتاب التفكير و م صفاة الأشباح و مجلاء الأرواح و له كتاب المبدأ و المعاد و لقبه بالحقائق القدسية و الرقائق و له الكلمات النورية و الآيات السرية و له منتخب الأشعار فى ٦٥٠٠ بيت

٥٦

المولى محمد مراد بن محمد صادق بن محمد على بن حيدر الكشميرى

له كتاب الرجال مختصر فرغ من مقابلته و تصحيحه سنة ١١٠١ و هو من تلاميذ صاحب الوسائل و له شرح على بدايته.

محمد بن مازم بن حكيم الساباطى الأزدي

له كتاب يرويه عنه جماعة منهم محمد بن خالد البرقى و منهم على بن حديد بن حكيم، و قد ضعفه الشيخ فى كتابى الاخبار، و قال فى باب الربا من كتاب التهذيب: على بن حديد ضعيف جدا لا يعول على ما ينفرد به و قال الكشى: قال نصر بن الصباح: ١ على بن حديد بن حكيم فطحى من أهل ١ الكوفة و ذكره العلامة و ابن داود فى قسم الضعفاء و نقلنا عن الشيخ و نصر بن الصباح ما تقدم و قال المحقق فى المعتبر على بن حديد ضعيف جدا و هى عبارة الشيخ، و فى التحرير عن السيد ابن طاوس ان نصرا لا يثبت قوله، و قال النجاشى ثقة

محمد بن مسعود السلمى

المعروف بالعباشى الشيخ الثقة الراوية للأخبار روى عنه الطبرسى وغيره و بعض الناسخين حذف أسانيدہ للاختصار و ذكر فى أوله عذره و هو أشنع من جرمه، قال فى البحار م حمد بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب فى عمدة الطالب كان أمير المدينة و يعرف بابن المزنية قتله ابن أبى السفاح

محمد مسيح بن إسماعيل الفسوى

له الحواشى الفسوية على الحواشى الخضرية على شرح التجريد الجديد . أولها نحمدك يا من هو لسلوك مقاصد التجريد نصير و بمصالح إتقان الأمور بصير و نصلى على نبيك البشير النذير و عترته الظاهرة [الظاهرة] سيما وصيه المنصوص عليه يوم الغدير إلخ: وجدنا منها نسخة فى كرمانشاه فرغ منها ناسخها ٠ سنة ١١٥٤

محمد مسيح الكاشانى

له التحفة السليمانية ترجمة لإرشاد المفيد بالفارسية [بالفارسية] ترجمه للشاه سليمان الصفوى و سماه باسمه مطبوع

الشيخ محمد المشهدى

اسمه محمد بن جعفر

مولانا الحاج محمد المشهدى

توفى سنة ١٢٥٧ و دفن فى دار السيادة المباركة مولده و موطنه فى المشهد المقدس الرضوى قرأ على صاحب الرياض و شريف العلماء و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء له (١) شرح على منظومة بحر العلوم (٢) كتاب فى شرح مشكلات الأحاديث و الآيات (٣) كتاب فى أصول الفقه (٤) رسالة فى

ص: 57

الحديث الثامن عشر من الخصال (٥) رسالة شرق و برق^{١٩}

الشيخ محمد بن مطر العراقى

قال راثيا الحسين ع:

^{١٩} (١) مطلع الشمس.

آها لوقعة عاشوراء ان لها
 أ يقتل السبط مظلوما على ظما
 و رأس سيد خاق الله يقرعه
 و السيد العابد السجاد يجده
 و تستحث بنات المصطفى ذللا
 إلى الشام سرت تهدي على عجل
 نوادبا فقدت في السير كافلها
 عقائل البضعة الزهراء حاسرة
 ديار صخر بن حرب أزهرت فرحا
 و دار آل رسول الله موحشة
 لهفي لزینب تدعو و هي صارخة
 ترنو كريم أخيها و هو مرتفع
 يا جد نال بنو الزرقاء وترهم
 رزية بكت السبع الشداد لها
 و ليس يشفى غليلا في الفؤاد سوى
 صلى عليكم إله العرش ما ذكرت
 نيران حزن بها الأحشاء تشتعل
 و الماء للوحش منه العل و النهل
 بالخيزرانة رجس كافر رذل
 ثقل الحديد و قد اودت به العلل
 بالأسر تسرى بهن الاينق الذلل
 يحدو بها العيس عنفا سائق عجل
 و فارقت خدرها الأستار و الكلل
 و آل هند عليها الحلى و الحلل
 لها سرور بقتل السبط مكنمل
 خلو تغير منها الرسم و الظلل
 و القلب منها مروع خائف وجل
 كالبدر تحمله العسالة الذبل
 يوم الطفوف و نالوا فوق ما أملوا
 و الأرض زلزل منها السهل و الجبل
 يوم به الدين غض و الهدى جذل
 ارزؤكم و اسالت دمعها المقل

وله:

هي كربلاء لا تنقضى حسراتها
 يا كربلاء ما أنت الا كربة
 أضرمت نار مصائب في مهجتي
 حتى تبين من النفوس حياتها
 عظمت على أهل الهدى كرباتها
 لم يطفها من مقلتي عبراتها

يوم به للكفر أعظم صولة
يوم به سبط النبي مشمرا
و قواعد الإسلام عز حمايتها
و بنو الطغاة تتابعت راياتها
ان أحجمت يوم النزال كماتها
و قراع فرسان الوغى لذاتها
أغمادهم من العدى هاماتها
طفحت بأمواج الردى غمراتها
في فتيه شم الأنوف فوارس
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم
لهم من البيض الرقاق صوارم
خاضوا بحار الحرب غلبا كلما

أبو الفضل محمد بن المطلب الشيباني

له كتاب الأمالى ينقل عنه الكفعمى [الكفعمى] فى حواشى كتابه المعروف بالمصباح من الجزء الثالث

المرتضى أبو الحسن محمد المطهر بن أبى القاسم على بن أبى الفضل محمد النقيب الحسينى الديباجى:

كان من كبار سادات العراق و صدور الاشراف انتهى منصب النقابة و الرئاسة فى عصره اليه و كان عالما بالنحو و اللغة و الأدب و الشعر و التاريخ ذكره الباخرزى فى دمية و السيد فى الدرجات الرفيعة

أبو جعفر محمد بن المعافى

مولى جعفر بن محمد من أصحاب الكاظم و الرضا ع له كتاب شرايع الايمان ٥٧ من الكتب الكبيرة الجامعة

مولانا محمد معصوم اليزدى

كان معاصرا للميرزا شمس الدين محمد و فى سنة ١٣٥ [١١٣٥] كان مجاورا فى المشهد المقدس الرضوى متصفا بالفضل و التقوى و التقديس و القبول عنه العامة^{٢٠}

ميرزا محمد معصوم على الشاه نعمه اللهى الشيرازى

كان من العرفاء و المتصوفة من أهل العصر له كتاب طرائق الحقائق طبع في طهران ١٣١٩ و ترجم نفسه في الكتاب المذكور فقال ما تعريبه:

مولده بشيراز كما وجده بخط والده قد ولد المولود العزيز المسمى بمحمد معصوم سحر ليلة السبت ١٤ ربيع الأول سنة ١٢٧٠ و سلمه أبوه إلى المعلم و عمره اربع سنين و لما بلغ سبعة فرغ من تعلم الفارسي و شرع بتعلم العربي فلما بلغ ثمانى ابتلى بهجران أبيه (كان المراد موت أبيه) و وعم ما قال أبو الطيب:

تكسرت النصال على النصال

فصرت إذا أصابتنى سهام

حتى بلغ اثنتى عشرة سنة و هو يشتغل بتحصيل العلم في هذه البلاد بقدر الوسع و الطاقة و قرأ على السيد حسين الموسوى الجهرمى شرح العوامل و صرف سير [مير] و شرح تصنيف التفتازانى و شرح القطر و قرأ أيضا في علم العربية على السيد حسن الجهرمى من بنى عم المذكور و على الميرزا محمد على بن ميرزا مهدي الشيرازى في النحو و فى البيان على ميرزا محمد على المعلم و فى الفقه على ميرزا احمد بن ميرزا فضل الله الفيروزآبادى الشيرازى ثم عزم المذكور على السفر للعراق فرغبني فى السفر معه فسافرت فى المحرم سنة ١٢٨٨ عن طريق بوشهر حتى وصل كربلاء فأقام فيها أربع سنوات و وصل فى هذه المدة إلى خدمة جماعة منهم الميرزا محمد حسن الشيرازى و المولى محمد حسين الأردكاني

الملا محمد ابن الملا معصوم على الهيدجى الأذربايجانى

المعروف بجاجى آخوند توفى فى حدود سنة ١٣٤٩ الهيدجى نسبة إلى هيدج حيث ولد، و هيدج بلد من اعمال قمشه الواقعة بين زنجان و قزوین كانت دراسته الأولى فى هيدج ثم قرأ فى قزوین علوم اللغة و المنطق و فى طهران قرأ العلوم الكلامية و الرياضية على الميرزا حسين السبزواری، كما قرأ الحكمة على الميرزا أبو الحسن المتخلص بجلوة، و قرأ الفقه و الأصول على غيرهما. و لقد بقى زهاء سنة فى المدرسة المنيرية فى طهران مشغولا بالبحث و التدريس و ناظرا على مكتبتها له تعليقه على منظومة السبزواری و مجموعة فى النظم و النشر [النشر]

السيد الميرزا محمد معصوم ابن السيد محمد الرضى

توفى سنة ١٢٣٢ و دفن فى كيشوانيه الصحن العتيق . كان من العلماء و السادات الجليلى القدر فى المشهد المقدس قرين الزهد و العفاف و التقوى متقدما علماء زمانه و فضلاء أوانه قرأ على العلماء و المشايخ الكرام و بعد تكميل العلوم العقلية و تحصى ل القوة القدسية عاد إلى وطنه و اختار طريقة

(١) مطلع الشمس.

(٢) مطلع الشمس.

الانزواء والاعتزال ولم يقصد للحكومات والمرافعات وكان في غاية الزهد تجنبنا عن الدنيا^{٢١}

السيد محمد معصوم القطيفي النجفي

توفى في عشر السنتين بعد الالف ومائتين هو صاحب القصائد المعروفة في الرثاء وله قصيدة مجونية ضمنها أكثر الألسن الشرقية وله رسالة في ترجمة السيد عبد الله شبر ذكر في خاتمة ما يدل على تلمذه على صاحب الجواهر وله رسالة سماها نوافح المسك في التوحيد وذكره الفاضل النوري في كتابه دار السلام في ما يتعلق بالرؤيا والمنام فقال:

السيد العالم المؤيد الرباني التقى الصفي كان جليل القدر عظيم الشأن وكان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني على [أعلى] الله مقامه كثيرا ما يذكره بخير و يثنى عليه ثناء بليغا قال كان تقيا صالحا و شاعرا مجيدا و أدبيا و قارئنا غريقا في بحار محبة أهل البيت (ع) و أكثر ذكره و فكره فيهم اه و من شعره في رثاء الحسين (ع) قوله:

اسفى لربات الجحال	برزن لا ياوين كنا
تبكى أخوا كرم شمردل	طالما أغنى و اقنى
شيخ العشيرة ذا حمى	ما مس منه الضيم ركنا
و المستغاث إذا الخطوب	تراكمت كالليل دجنا
أ و لم تكن أنت الذى	بأمورنا فى الدهر تعنى
أ و ما ترانا بعد حفظك	فى يد الأسواء ضعنا
و تعيج تهتف و الشجى	بيدى خفايا ما استكنا
أ مجثما فج الفلا	ما لا يعد الحزن حزنا
عرج بطيبة مبلغا	بعض الذى بالطف نلنا
مأوى الشجاعة و السماح	و كل معروف و حسنى
قوم إذا حمى الطعان	فهم أحر القوم طعنا

^{٢١} (١) الشجرة الطيبة.

الأمير محمد معصوم بن إبراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني

هو جد السيد علي خان ذكره في سلافة العصر و قال: كان يلقب سلطان الحكماء و سيد العلماء توفي رحمه الله عام ١٠١٥ و له مصنفات جليئة منها إثبات الواجب و هو ثلاث نسخ كبير و صغير و وسط و غير ذلك و توهم صاحب أمل الآمل فظن انه احمد فذكره في حرف الهمزة

محمد بن مفيد الملقب بسعدى الشريف القاضى القمى

له شرح توحيد الصدوق فى مجلدين فرغ من المجلد الثانى عصر يوم الأربعاء لخميس مضمين من المحرم مبتدأ سنة ١٠٩٩ منه نسخة محفوظة فى مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهرانى فى كربلاء

محمد بن مقصود على المازندراني الغروي الكاظمي

توفى سنة ١٢٦٤ ٥٨ عالم فاضل من مؤلفاته كشف الإبهام فى شرح شرائع الإسلام

السيد محمد مقيم بن جمال الدين حسين الحسيني الأسترآبادى

له رسالة فى المعاد فارسية استوفى فيها مباحث المعاد كتبها للسلطان قطب شاه.

السيد الميرزا محمد مقيم النواب بن محمد نصير ابن السيد حسن النواب ابن السيد حسين سلطان العلماء الحسيني المرعشى

كان عالما فقيها مدرسا نال الصدارة العظمى للشاه حسين الصفوى و تزوج بنت السلطان المذكور و خلف منها الميرزا محمد تقى و الميرزا محمد كاظم و الميرزا على تقى و الميرزا محمد باقر صدر الخاصة الثانى و النواب الميرزا محمد صدر الخاصة

المولى محمد مقيم الخطيب الرازى العبد عظيمى

له مجلس آراء فى التواريخ و الحكايات و الأخلاق و المواعظ فارسى كبير كتبه سنة ١٢٤٢

الشيخ محمد ابن الشيخ محمد مقيم ابن الشيخ درويش محمد الأصهبانى الغروي

ذكره السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى فى ذيل اجازته الكبرى و وصفه بالعالم الفاضل اللودعى سلاسة [سلافة] الفضلاء الأمجاد بقية أهل بيت التقوى و السداد خريت طرق العلم و الرواية مصباح مسالك الرشاد و الهداية الموفق المسدد المؤيد الشيخ محمد إلخ.

ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن احمد الأنصاري

صاحب كتاب لسان العرب ولد سنة ٦٣٠ و مات في شعبان سنة ٧١١.

في الدرر الكامنة: كان ينتسب إلى رويغ بن ثابت الأنصاري سمع من ابن المقير و مرتضى بن حاتم و عبد الرحمن بن الطفيل و يوسف بن المخيلي و غيرهم و عمر و كبر و حدث فأكثر و عنه و كان مغري باختصار كتب الأدب المطولة اختصر الاغانى و العقد و الذخيرة و نشوار المح اضرة و مفردات ابن البيطار و التواريخ الكبار و كان لا يمل من ذلك قال الصفى : لا اعرف فى الأدب و غيره كتابا مطولا الا و قد اختصره قال و اخبرنى ولده قطب الدين انه ترك بخطه خمسمائة مجلدة قلت و جمع فى اللغة كتابا سماه لسان العرب جمع فيه بين التهذيب و المحكم و الصحاح و الجمهرة جوده ما شاء و رتبه ترتيب الصحاح و هو كبير و خدم فى ديوان الإنشاء طول عمره و ولى قضاء طرابلس، قال الذهبى كان عنده بلا قال أبو حيان انشدنى لنفسه:

و قلبه فى يدىك لماما

ضع كتابى إذا أتاك إلى الأرض

قبل قد وضعتهن تؤما

فعلى ختمه و فى جانيه

و كفيك بالثامى إذا ما

كان قصدى بها مباشرة الأرض

قال و انشدنى لنفسه:

و صدقوا بالذى أدرى و تدرينا

الناس قد أثموا فينا بظنهم

بان يحقق ما فينا يظنوننا

ما ذا يضرك فى تصديق قولهم

بالعفو أجمل من اثم الورى فينا

حملى و حملك ذنبا واحدا ثقة

(١) الشجرة الطيبة.

ص: 59

و ذكر ابن فضل الله انه عمى فى آخر عمره و كان صاحب نكت و نوادر و هو القائل:

و قبلت عيدانه الخضر فاك

بالله ان جزت بوادى الأراك

ابعتق [ابعت] إلى عبدك من بعضها

فاننى و الله ما لى سواك

الشيخ شمس الدين محمد بن مكى العاملى

توفى سنة ٩٣٨ له غاية القصد فى معرفة القصد [الفصد] قرأه عليه الشهيد الثانى بالشام كما حكاه فى الأمل عن ابن العودى فى رسالته بغية المرید لكن قيل ان الموجود فى البغية ان الشهيد قرأ فى الشام عند الشيخ شمس الدين محمد بن مكى من كتب الطب شرح الموجز النفيسى و غاية القصد من تصنيف الشيخ المذكور و ليس فيه ان [انه] عاملى بل و لا شيعى الا ان يكون صاحب الأمل استفاد ذلك من مقام آخر.

الشيخ أبو عبد الله شمس الدين محمد ابن الشيخ جمال الدين مكى ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد المطلبى العاملى النباطى الجزينى

المعروف بالشهيد الأول و بالشهيد [الثانى] على الإطلاق.

(و المطلبى) نسبة إلى المطلب أخى هاشم لأنه من ذريته و إلى المطلب ينسب عبد المطلب بن هاشم و اسمه شبيهة الحمد و كان لما توفى أبوه هاشم عند أخواله بالمدينة فأبت أمه ان تسلمه إلى عمه المطلب فواعده مكانا و اخذه خفية و اركبه خلفه فكان إذا سئل من هذا معك قال عبدى فسمى عبد المطلب.

ولد المترجم سنة ٧٣٤ و استشهد بدمشق ضحى يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٨٦ قتلا بالسيف على و عمره اثنان و خمسون. و بعضهم قال فى التاسع عشر من جمادى الأولى و الصحيح الأول.

(أقوال العلماء فيه)

فى أمل الآمل: كان عالما فقيها محدثا مدققا ثقة متبحرا كاملا [] جامعا لفنون العقلية و النقلية زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منشئا فريد دهره عديم النظر فى زمانه اه و قال فى حقه المحقق الكركى فى اجازته لصفى ال دين الوزير: شيخنا الشيخ الامام شيخ الإسلام علامة المتقدمين و رئيس المتأخرين حلال المشكلات و كشاف المعضلات صاحب التحقيقات الفائقة و التدقيقات الرائقة حبر العلماء و علم الفقهاء شمس الملة و الحق و الدين أبى عبد الله محمد بن مكى الملقب بالشهيد رفع الله درجته فى عليين و حشره فى زمرة الائمة الطاهرين ع.

و قال فى حقه الشهيد الثانى فى اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد:

شيخنا الامام الأعظم محيى ما درس من سنن المرسلين و محقق الأولين و الآخرين الامام السعيد أبى عبد الله الشهيد.

وقال فخر الدين محمد بن العلامة الحلبي في اجازته التي كتبها على ظهر القواعد عند قراءته عليه : قرأ على مولانا الامام العلامة الأعظم أفضل علماء العالم سيد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحق و الدين محمد بن ٥٩ مكى بن محمد بن حامد ادام الله أيامه من هذا الكتاب مشكلاته و أجزت له رواية جميع كتب والدي قدس سره و ج مبع ما صنفه أصحابنا المتقدمون رضی الله عنهم عنى عن والدى عنهم بالطرق المذكورة لها اه و قال السيد مصطفى التفریشى فى كتابه نقد الرجال : شيخ الطائفة و تفتها نقى الكلام جيد التصانيف . و فى مستدركات الوسائل : أفقه الفقهاء عند جماعة من الاساتيد جامع فنون الفضائل و حاوى صنوف المعالى و صاحب النفس الزكية القدسية القوية (اه) و هو امام من أئمة علماء الشيعة و علم من اعلامهم و ركن من اركانهم و فقيه عظيم من أعظم فقهاءهم يضرب المثل ببقائه و مفرخة من مفاخر جبل عامل بل من مفاخر الشيعة عظيم المنزلة فى العلم جليل القدر عظيم الشأن عديم النظير محقق ماهر متفنن أديب شاعر تشهد بجلالة قدره و عظم شأنه تولى المشهورة الجليلة العظيمة الفوائد المتنوعة المقاصد فى الفقه و الأصول و غيرهما كما ستقف عليه كالقواعد التى لم يؤلف مثلها فى موضوعها و كالالفية و النقلية [النقلية] الوحيدتين فى موضوعهما و الدروس التى جمعت على ضغر [صغر] حجمها ما لم يوجد فى المطولات و الذكري التى امتازت على أشباهها و اللعة التى صنفها فى سبعة أيام و جمعت على اختصارها فاعت و كفى فى الاهتمام بها انها نسخت و هى فى يد الرسول، و شرح الأربعين حديثا و لا يبعد انه اولى من صنف فى ذلك من أصحابنا.

(أحواله)

قرأ أولا على علماء جبل عامل ثم هاجر إلى العراق سنة ٧٥٠ و عمره ست عشرة سنة فقرأ على فخر المحققين ولد العلامة و يحكى عن فخر المحققين انه قال استفتت منه أكثر مما استفاد منى و حينئذ فيما [فما] يقال انه قصد العراق ليقرا على ١ العلامة فوجده قد توفى فقرأ على ولده تيمنا من غير حاجة منه إلى القراءة عليه غير صحيح لان العلامة توفى ١ سنة ٧٢٣ قبل ولادة الشهيد بثمان سنين و قد اجازته فخر الدين فى داره بالحلة سنة ٧٥١ كما فى اربعينه و اجازته ابن نما بعد هذا التاريخ بستة و اجازته ابن معية بعد هذا التاريخ بستين و اجازته المطارآبادى بعد هذا التاريخ بثلاث سنين و بقى فى العراق خمس سنين ثم رجع إلى البلاد و هو ابن احدى و عشرين سنة . و قال فى اجازته لابن خاتون : و اما مصنفات العامة و مروياتهم فانى ارويها عن نحو من أربعين شيخا من علمائهم بمكة و المدينة و دار السلام بغداد و دمشق و بيت المقدس و مقام الخليل إبراهيم (ع). و يعلم من ذلك انه دخل كل هذه البلاد و قرأ على علمائها و استجازهم و هو يدل على علو هممة عظيم و إذا كان عمره اثنين و خمسين سنة كما عرفت و له من الآثار العلمية الباقية إلى اليوم التى يعجز عنها الفحول المعمرين فذلك من كراماته و فضائله التى لم يشارك فيها.

و يظهر انه كان له تردد كثير إلى دمشق و لعله كان فيها فى ذلك العصر عدد كثير من الشيعة كان يذهب لتعليمهم و إرشادهم و اقامة مدة بين ظهرانيهم و يدل على ذلك أمور (منها) تسمية بعض كتبه باللمعة الدمشقية لتصنىفها لها فى دمشق و القول بأنه صنفها فى الحبس غير صحيح كما ستعرف (و منها) ما حكاها الشهيد نفسه عن القطب الشيرازى شارح الشمسية حيث قال رأيت به بدمشق و هو من أصحابنا بلا ريب و يقال انه قرأ على الشهيد قواعد العلامة و قرأ عليه الشهيد فى علم المعقول (و منها) قوله فى إجازة الشيخ زين الدين على بن الخازن انه كتبها بدمشق المحروسة (و منها) ما نقله السيد على خان فى الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة عن الشهيد فى حق

حجر بن عدى و أصحابه الذين قتلهم معاوية

(خير [خبر] الياوشى)

و مما عرف عن الشهيد رحمه الله ان رجلا مشعوذا ظهر فى جبل عامل و ادعى النبوة و اسمه محمد الياوشى من قرية تسمى برج يالوش فحاربه الشهيد و قضى عليه فى سلطنة برقوق و يقال انه كان من تلامذة الشهيد فوقع بيد الشهيد كتاب شعوذة فسلمه اليه ليتلفه فأخذه و غاب ثم رجع و أخبره باتلافه كاذبا و أخفاه عنده و تعلم منه الشعوذة و عمل به حتى ادعى النبوة.

(المكاتبة بين الشهيد و سلطان خراسان)

كان بين الشهيد و السلطان على بن المؤيد ملك خراسان و ما والاها مودة و مكاتبة على البعد إلى العراق ثم إلى الشام و طلب منه أخيرا التوجه إلى بلاده فى مكاتبة شريفة أكثر فيها من التلطف و التعظيم و الحث للشهيد على ذلك فابى و اعتذر اليه و صنف له اللمعة فى سبعة أيام لا غير على ما نقله ولد الشهيد أبو طالب محمد ذكر ذلك الشهيد الثانى فى شرح اللمعة عند قول المصنف اجابة لالتماس بعض الديانين و قال ان هذا البعض هو ٢ شمس الدين محمد الآوى من أصحاب السلطان على بن مؤيد ملك خراسان و ما والاها فى ذلك الوقت إلى ان استولى على بلاده تيمور لنك فصار معه قسرا إلى ان توفى فى ٢ حدود سنة ٧٩٥ بعد ان استشهد المصنف بتسع سنين و أخذ شمس الدين الآوى نسخة الأصل و لم يتمكن أحد من نسخها منه لضعفها و انما نسخها بعض الطلبة و هى فى يد الرسول تعظيما لها و ذلك فى سنة ٧٨٢ و الظاهر ان شمس الدين الآوى كان هو الملتمس للشهيد على تصنيف اللمعة لسلطان خراسان فصنفها له الشهيد و أرسلها إلى الآوى ليوصلها إلى السلطان و لم يمكن من نسخها ضنا بها.

(سبب قتل الشهيد و كفيته و تاريخه)

فى أمل الآمل: كانت وفاته سنة ٧٨٦ التاسع من جمادى الأولى قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم بدمشق فى دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى القاضى برهان الدين المالكى و عباد بن جماعة الشافعى بعد ما حبس سنة كاملة فى قلعة دمشق و فى مدة الحبس ألف اللمعة الدمشقية فى سبعة أيام و ما كان يحضره من كتب الفقيه [الفقه] غير المختصر النافع و كان سبب حبسه و قتله انه وشى به رجل من أعدائه و كتب محضرا يشتمل على مقالات شنيعة و شهد بذلك جماعة كثيرة و كتبوا عليه شهاداتهم و ثبت ذلك عند قاضى صيدا ثم أتوا به إلى قاضى الشام فحبس سنة ثم أفتى الشافعى بتوبته و الما لكى بقتله فتوقف فى التوبة خوفا من ان يثبت عليه الذنب و أنكر ما نسبوه اليه فقالوا قد ثبت ذلك عليك و حكم القاضى لا ينقض و الإنكار لا يفيد فغلب رأى المالكى لكثرة المتعصبين عليه فقتل ثم صلب و رجم ثم أحرق قدس الله روحه سمعنا ذلك من بعض المشايخ و ذكره انه وجده بغط المقداد تلميذ الشهيد اه و كان ذلك فى عهد برقوق إذ كان هو السلطان بمصر و نائبه بالشام بيدمر و ذلك فى عصر السلطان بايزيد العثمانى و لم تكن الشام داخله فى حكمه. و رأيت فى آخر نسخة مخطوطة من كتاب البيان للشهيد ما صورته: قتل المصنف بدمشق فى رحبة القلعة مما على سوق الخيل ضحى ٦٠ يوم الخميس تاسع شهر جمادى الأولى سنة ٧٨٦ و صلب

و بقى معلقا هناك إلى قرب العصر ثم انزل و أحرق اه و عن خط ولده أبى طالب محمد على ظهر اجازته [إجازة] أبیه لابن الخازن ما صورته : استشهد والدى الامام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكى بن محمد بن حامد شهيدا حريقا بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة ٧٨٦ و كل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق اه .

و فى اللؤلؤة : رأيت بخط شيخنا العلامة أبى الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانى ما صورته : وجدت فى بعض المجموعات بخط من أثق به مقولا من خط الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين البحرانى ما هذه صورته : وجدت بخط شيخنا المبرور العالم العامل أبى عبد الله المقداد السيورى ما هذه صورته : كانت وفاة شيخنا الأعظم شمس الدين محمد بن مكى قدس سره بحضيرة القدس فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٧٨٦ و قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق لعن الله الفاعلين لذلك و الراضين به فى دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوى المالكى برهان الدين و عباد بن جماعة الشافعى و تعصب جماعة كثيرة فى ذلك بعد ان حبس فى القلعة الدمشقية سنة كاملة و كان سبب حبسه ان وشى به تقى الدين الجبلى الخيامى بعد ظهور امارة الارتداد منه و انه كان عامليا^{٢٢} ثم بعد وفاة هذا الفاخر قام على طريقته شخص آخر اسمه يوسف بن يحيى و ارتد عن مذهب الامامية و كتب محضرا يشنع فيه على الشيخ محمد بن مكى و كتب فى ذلك المحضر سبعون نفسا من أهل الجبل ممن يقول بالامامية و و ارتدوا عن ذلك و كتبوا خطوطهم تعصبا من ابن يحيى فى هذا الشأن و كتب فى ذلك ما ينيف على الالف من أهل السواحل من المتسنين و اثبتوا ذلك عند قاضى بيروت و قيل قاضى صيدا و أتوا بالمحضر إلى القاضى عباد بن جماعة بدمشق فأنفذه إلى القاضى المالكى و قال له تحكم فيه بمذهبك و الا عزلتكم فجمع الملك بيدمر الأمراء و القضاة و الشيوخ و احضروا الشيخ محمد بن مكى قدس سره بحضيرة القدس و قرأ عليه المحضر فأنكر ذلك و ذكر انه غير معتقد له فلم يقبل منه و قيل له قد ثبت ذلك عليك شرعا و لا ينتقض حكم القاضى، فقال الغائب على حجته فان اتى بما يناقض الحكم جز نقضه و الا فلا، و ها انا أبطل شهادات من شهد بالجرح و لى على كل واحد حجة بيينة، فلم يسمع ذلك منه و لم يقبل، فقال الشيخ للقاضى عباد بن جماعة : اين شافعى المذهب و أنت الآن امام المذهب و قاضيه فاحكم بمذهبك، و انما قال الشيخ ذلك لأن الشافعى يجى ز توبة المرتد، فقال ابن جماعة على مذهبه يجب حبسك سنة ثم استتابتك، ام [اما] الحبس فقد حبست و لكن تب إلى الله و استغفر حتى احكم ياسلامك، فقال الشيخ ما فعلت ما يوجب الاستغفار حتى استغفر، قال ذلك خوفا من ان يستغفر فيثبت عليه الذنب فاستغلظه [فاستغلظه] ابن جماعة و أكد عليه فأبى الاستغفار، فساره [ساعة] ثم قال: قد استغفرت فثبت عليك الحق . ثم قال للمالكى قد استغفر و الآن ما عاد الحكم إلى، غدرا و عنادا لأهل البيت ع ثم قال: الحكم عاد إلى المالكى، فقام المالكى و توضأ و صلى ركعتين ثم قال قد حكمت بإهراق دمه فالبسوه اللباس و فعل به ما قلناه من القتل و الصلب و الرجم و الإحراق، لعن الله الفاعل و الراضى و الأمر. و ممن تعصب و ساعد فى إحراقه رجل يقال له محمد ابن الترمذى مع انه ليس من أهل العلم و انما كان تاجرا فاجرا، فهذه صورة هؤلاء فى تعصبهم على أهل البيت ع و شيعتهم و ليس هذا

(١) الموجود فى النسخة عاملا و الظاهر انه عامليا.

(٢) (١) الموجود فى النسخة عاملا و الظاهر انه عامليا

بافظع مما فعل بابن رسول الله ص الحسين بن على (ع) و أهل بيته عنادا.

و الحمد لله رب العالمين على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء و ذلك من باب **وَلِيْمَحْصَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا** و

ما كتب البلاء الا على المؤمنين

انتهى.

و ما ذكره المقداد من ان شهادته كانت يوم التاسع عشر من جمادى الأولى قد انفرد به كما سمعت و كأنه سهو من النساخ لمخالفته لما ذكره ولده و غيره من انها كانت يوم التاسع منه و قول صاحب الأمل ان الشافعى قبل توبته كأنه مبنى على ما هو المعروف من مذهب الشافعى الذى تشبث به الشهيد قدس سره و لا [الا] فكلام المقداد صريح فى ان عباد بن جماعة الشافعى تحيل لاستغفاره بان ساره ساعة و كأنه لما امتنع من الاستغفار علنا لثلاث يثبت عليه الذنب تحيل ابن جماعة لاستغفاره سرا فقال له فى سراره استغفر و انا احكم بقبول توبتك فاستغفر أمامه سرا لما لم يجد من ذلك بدا فأعلن ابن جماعة استغفاره و احاله إلى القاضى المالكى الذى لا تقبل توبته عنده فحكم بقتله . و منه يعلم ان الجميع كانوا فى غاية التعصب عليه، و حكى عن صاحب مقام الفضل فى سبب حقد ابن جماعة عليه انه جرى بينهما يوما مناظرة و كانا متقابلين و امام الشهيد دواة يكتب بها و كان الشهيد صغير الجثة و ابن جماعة كبيرها فقال له ابن جماعة تحقيرا له : انى اسمع حسا من وراء الداوة [الدواة] و لا ارى شخصا فقال له الشهيد: ان ابن الواحد لا تكون جنته أعظم من هذا. و هو أول من لقب بالشهيد من علمائنا و لما استشهد الشيخ زين الدين لقب بالشهيد و صار يقال لمحمد بن مكى الشهيد على الإطلاق أو الشهيد الأول للتمييز بينهما ثم استشهد بعد ذلك جماعة من العلماء لاجل فلم يشتهر أحد منهم بلقب الشهيد و لقب بعضهم بالشهيد الثالث لكنه لم يشتهر بذلك كما ان لقب المحقق صار لجعفر بن سعيد الحللى صاحب الشرائع ثم صار للشيخ على الكركى فلقب بالمحقق الثانى و حاول كثيرون ان يجعلوه لثالث فلم يكن و لقب العلامة اختص بالحسن بن المطهر الحللى، و لقب الشيخ أو شيخ الطائفة بأبى جعفر الطوسى. و فى روضات الجنات:

رأيت بخط الشهيد الثانى على ظهر مجموعة من الرسائل النفيسة كلها بخطه أبياتا للشهيد الأول أرسلها إلى بيدمر لما حبسه فى قلعة دمشق و هى:

بكم خوارزم و الأقطار تفتخر

يا أيها الملك المنصور بيدمر

و ما جنيت لعمري كيف اعتذر

انى أراع بكم فى كل آونة

باؤوا بوزر و أقل ليس ينحصر

لا تسمعن فى أقوال الوشاء فقد

انى برىء من الافك الذى ذكروا

و الله و الله ايماننا مؤكدة

عقيدتى مخلصا حب النبي و من	أحبه و صحاب كلهم غرر
يكفيك فى فضل صديق و صاحبه	فاروقه الحق فى أقواله عمر
جوار احمد فى دنيا و آخرة	و آية الغار للألباب معتبر
و الخير عثمان و المنعوت حيدرة	طلحة و زبير فضلهم شهرها
سعداهم و ابن عوف ثم عاشرهم	أبو عبيدة قوم بالتقى فخرها
الفقه و النحو و التفسير يعرفنى	ثم الاصولان و القرآن و الأثر
فكن كمنجك بل الله أعظمه	و زادك الله عزا ليس ينحصر
اتى اليه رواة السوء إذ افكوا	فحين حقق ارداهم بما ذكروا
أمير حاجب نجل العسكرى له	من ذاك خبر فسله يعرف الخبر
و الله ما مسنى منه مقابلة	بالسوء كلا و لا خسرت ما خسروا
لأننى و إله العرش مفتقر	إلى تقير و قطمير له خطر
لا أستغيث من الضراء يعلم ذا	ربى و أستاذ دار ظل يذكر
61فامنن اميرى و مخدومى على رجل	و اغنم دعائى سرارا بعد إذ جهروا
فى كل عام لنا حج و كان لنا	فى خدمة النجل فى ذا العام محتضر
محمد شاه سلطان الملوك بقى	ممتعا بحماكم عمره عمر
ثم الصلاة على المختار سيدنا	و الآل و الصحب طرا بعده زمر

خدمة المملوك المظلوم و الله محمد بن مكى الشامى و يعلم من هذه القصيدة عدة أمور تاريخية و هى : انه كان قد وشى بالشهيد قدس سره إلى الأمير منجك قبل هذا فلم يقبل الوشاية و ان الأمير حاجب و أستاذ الدار كانا يعلمان ذلك و انه كان يحج فى كل سنة و انه كان فى السنة التى استشهد فيها قد حج و كان أمير الحج محمد بن بيدمر و انه كان له خلطة مع أرباب السلطنة و أركان الدولة . و فى الروضات : رأيت فى كتاب التبر المذاب فى مناقب الآل و الأصحاب للسيد احمد بن محمد الحافى الحسينى الشافعى بعد ذكر الصحابة و قد حسن ان أقول:

عقيدتي مخلصا حب النبي و من

أحبه و صحاب كلهم غرر

إلى قوله:

(أبو عبيدة وم [قوم] بالتقى افتخروا)

مع زيادة قوله:

رضوان ربي عليهم كلما طلعت

شمس النهار و ضاء الشمس و القمر

فيكون الشهيد رحمه الله قد ضمن الأبيات الخمسة في شعره و هي لغيره.

و فى ذيل [المذيل] تذكر الحفاظ وصفه و سماه الشمس محمد بن مكى العراقى المقيم بحويزة و قال عنه انه مات بدمشق مقتولا على على [] سنة ٧٨٦ (اه) و فى الهامش بل على انحلال العقيدة و اعتقاد مذهب النصيرية و استحلال الخمر الصرف و غير ذلك من القبائح على ما ذكره ابن العماد فى الشذرات (اه).

و هذا تحريف من النساخ فصحف العاملى بالعراقى و المقيم بجزين بحويزة و انظر إلى ما تفعله ارعداوة [العداوة] و النصب فينسب رجل من اجلاء علماء المسلمين إلى انحلال العقيدة و اعتقاد مذهب النصيرية و استحلال الخمر الصرف و غير ذلك من الفضائح لاجل سنن القبائح ممن لقي الله بدمه و لا عجب فقد قال شامى لأصحاب على (ع) فى صفين: نقاتلكم لأنكم لا تصلون و صاحبكم لا يصلى.

(مشايخه فى التدريس و الإجازة)

كان معظم قراءته عند (١) فخر الدين ابن العلامة (٢) السيد عميد الدين عبد المطلب الحسينى الحلى شارح تهذيب خاله العلامة فى الأصول المعروف بالعميدى (٣) أخوه السيد ضياء الدين عبد الله الحسينى الحلى شارح تهذيب خاله العلامة فى الأصول أيضا و كتب الشهيد كتابا جمع فيه بين ما فى الشرحين سماته [سماه] الجمع بين الشرحين (٤) قطب الدين محمد بن محمد البويهى الرازى شارح الشمسية عن ا لسيد حسين ابن السيد حيدر الموسوى العاملى الكركى انه سمع شيخه السيد حسين ابن الحسن الحسينى الموسوى ابن بنت المحقق الكركى يقول ان شيخنا الشهيد قدس الله سره ذكر فى بعض كلماته ان طرقه إلى الأئمة المعصومين ع تزيد على ألف طريق و ذكر فخر الدين ابن العلامة فى بعض إجازاته ان طرقه إلى الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) تزيد على المائة ثم قال و الحمد لله ان جميع هذه الطرق داخله فى طرقى و لو حاولنا ذكر طرق كل

من بلغنا من المصنفين لطال الخطب و الله ولى التوفيق.

(مشايخه في الرواية)

(٥) السيد تاج الدين بن معية الحسنى و هذا و من بعده مشايخ إجازة (٦) السيد علاء الدين بن زهرة الحسينى أحد المجازين الثلاثة من العلامة بإجازته الكبيرة (٧) السيد مهنا بن سنان المدنى صاحب المسائل للعلامة و ولده فخر الدين (٨) الشيخ على رضى الدين ابن طراز المطارآبادى (٩) الشيخ على رضى الدين على بن احمد المشتهر بالمزىدى (١٠) الشيخ جلال الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين الحارثى أحد تلامذة المحقق الحلى (١١) الشيخ محمد بن جعفر المشهدى (١٢) احمد بن الحسين الكوفى. و من المحتمل قويا ان يكون قرأ على عدة مشايخ فى جبل عامل و أجازوه لم تصل إلينا اسماؤهم منهم والده الذى كان من أفاضل العلماء و اجلاء مشايخ الإجازة.

(مشايخه من علماء أهل السنة)

قد عرفت انه قال فى بعض إجازاته انه يروى عن نحو أربعين شيخا منهم و من جملة من يروى عنه منهم الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القرشى الشافعى الكرمانى الراوى عن القاضى عضد الدين الايجى الأصولى و ولده زين الدين احمد بن عبد الرحمن العضى.

(تلاميذه فى القراءة أو الإجازة)

(١) ولده رضى الدين أبو طالب محمد بن محمد بن مكى (٢) ولده ضياء الدين أبو القاسم أو أبو الحسن على بن مكى (٣) ولده جمال أبو منصور الحسن بن محمد بن مكى (٤) ابنته أم الحسن ست المشايخ فاطمة بنت محمد بن مكى (٥) زوجته أم على و لم نعرف اسمها (٦) المقداد السيورى (٧) الشيخ حسن بن سليمان الحلى صاحب مختصر البصائر (٨) السيد بدر الدين حسن بن أيوب الشهير بابن نجم الدين الأعرجى الحسينى جد السيد بدر الدين حسن بن جعفر الأعرجى شيخ الشهيد الثانى (٩) الشيخ شمس الدين محمد بن نجدة الشهير بابن عبد العالى شيخ رواية الحسن بن العشرة (١٠) الشيخ شمس الدين محمد بن عبد العلى الكركى العاملى (١١) الشيخ زين الدين على بن الخازن الحائرى.

(مؤلفاته)

(١) القواعد و الفوائد فى الفقه مختصر يشتمل على ضوابط كلية أصولية و فرعية يستنبط منها أحكام شرعية لم يعمل الأصحاب مثله (٢) الدروس الشرعية فى فقه الامامية خرج من تصنيفه مجلد واحد كذا قال المؤلف فى اجازته لابن الخازن و لكنه كتب فيه بعد ذلك أكثر الفقه و لم يتمه (٣) غاية المراد فى شرح الإرشاد فى الفقه كلها مطبوعة (٤) شرح التهذيب الجمالى فى أصول الفقه اى تهذيب العلامة جمال الدين الحلى (٥) اللعة دمشقية مختصر لطيف فى الفقه مطبوعة مع الشرح الفها بدمشق فى سبعة أيام و ما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع و نقل تاليفها فى سبعة أيام ولده أبو طالب محمد و كان ذلك بالتماس شمس الدين الآوى و أخذ شمس الدين نسخة الأصل و لم يتمكن أحد من نسخها لضعفه بها و انما نسخها بعض الطلبة و هى

في يد الرسول تعظيما لها و سافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ما أصلحه المصنف بعد ذلك بما يناسب المقام و ربما كان ٦٢ مغايرا للأصل بحسب اللفظ و ذلك في سنة ٧٨٢ و نقل عن المصنف ان مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالبا من علماء الجمهور لخلطته بهم و صحبته لهم قال فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف ان يدخل على أحد منهم فيراه (لانه كان يتقى منهم و لا يظهر نفسه) فما دخل على أحد منذ شرعت في تصنيفه إلى ان فرغت منه و كان ذلك من خفي الألفاظ و هو من جملة كراماته قدس الله روحه و ضريحه . قال الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة دمشقية [الدمشقية]: و ما جاء في أمل الآمل من انه صنف اللمعة في الحبس غير صحيح لما سمعت من انه صنفها بالتماس الآوى و كان تصنيفها لسلطان خراسان سنة ٧٨٢ قبل قتل الشهيد بأربع سنوات (٦) الرسالة الألفية في الصلاة (٧) الرسالة النفلية في الصلاة تشتملان على حصر فرضها و نفلها في اربعة آلاف مسألة مجارة

لقولهم (ع) للصلاة اربعة آلاف باب

(٨) رسالة في التكليف و فروعه (٩) رسالة تشتمل على مناسك الحج مختصرة جامعة ذكرناها في الجزء الأول من معادن الجواهر سماها خلاصة الاعتبار في الحج و الاعتبار مختصرة جدا و جمعت فروعا و فذلكات كثيرة و هذه ذكرها في اجازته لعلى ابن الخازن (١٠) كتاب الذكري خرج منه الطهارة و الصلاة (١١) جامع البين في فوائد الشر حين جمع فيه بين شرحي تهذيب الأصول للسيد عميد الدين و السيد ضياء الدين . في أمل الآمل رأيت بخط الشهيد الثاني قلت و لعله شرح التهذيب الجمالي المتقدم و يحتمل غيره [غيره] (١٢) البيان في الفقه لم يتم (١٣) رسالة الباقيات الصالحات (١٤) شرح أربعين حديثنا (١٥) رسالتي في قصر من سافر بقصد الإفطار و التقصير (١٦) إجازة مبسوطه حسنة و عدة إجازات (١٧) كتاب المزار (١٨) كتاب الاستدراك ذكره المجلسي في مقدمات البحار فقال و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفات العلامة الا كتاب الاستدراك فاني لم اظفر بأصل لكتاب [الكتاب] و وجدته [وجدت] اخبارا ماخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمد بن علي الجبعي رحمه الله و ذكر انه نقلها من خط الشهيد و قال في مقام آخر انه تأليف بعض قدماء الأصحاب فهذا يدل على انه لم يتحقق عنده انه من تأليف الشهيد (١٩) الدرّة الباهرة من الاصداف الطاهرة ذكره في البحار و قال انه تأليف الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكى كما أظنه و هو عندي منقولاً من خطه قدس الله روحه و في روضات الجنات هو الذي ينقل عنه في البحار مرسلا عن النبي ص و الأئمة الطاهرين (ع)

فعن النبي ص مرسلا حديث ارحموا عزيز قوم افتقر و عالما يتلاعب به الجهال.

و

عن الجواد (ع) مرسلا: التفقه ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال.

و

عن الصادق (ع) انه قال من أخلاق الجاهل الاجابة قبل ان يسمع و المعارضة قبل ان يفهم و الحكم بما لا يعلم.

و

عن الهادى (ع) الجهل و البخل أذم الأخلاق.

و

عن العسكرى (ع) حسن الصورة جمال ظاهر و حسن الفعل جمال باطن

(٢٠) المسائل المقداديات ينقل عنه فى كتب الفقه و كأنها منسوبة إلى تلميذه المقداد السيورى (٢١) شرح قصيدة أبى الحسن على ابن الحسين الشهير بالشهينى الحلى فى مدح أمير المؤمنين (ع) و هى من حملة [جملة] ديوانه الكبير مجنسة و توهم صاحب روضات الجنات ان الشهينى عام لى فقال و العجب من صاحب أمل الآمل مع حرصه على جميع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم جهل حال هذا الشرح حيث لم يذكره فى مؤلفات الشهيد (اه) و اقوا [أقول] الرجل حلى لا عاملى و العجيب من صاحب الروضات كيف توهم انه عاملى و اما هذا الشرح فلم نجد من نسبه إلى الشهيد غيره و لم

ص:63

يذكر سنده فيوشك ان يكون اشتبه فيه كما اشتبه فى الشهينى.

(أشعاره)

حكى فى البحار عن خط محمد بن على الجباعى ما صورته : قال الشيخ الامام العلامة محمد بن مكى انشدنى السيد أبو محمد عبد الله بن محمد الحسينى ادام الله إفضاله و فوائده لابن الجوزى:

اليه التقى بها ربى

أقسمت بالله و آلائه

امام أهل الشرق و الغرب

ان على بن أبى طالب

قال الشيخ محمد بن مكى فعارضته تماما له:

من سيفه القاطع فى الحرب

لانه صنو نبى الهدى

بنفسه فى الخصب و الجذب

و قد وقاه من جميع الردى

وليكم كاف لذى لب

و النص فى الذكر و فى انما

و أورد له السيد محمد الحسينى العياشى فى كتاب الاثنى عشرية فى المواعظ العددية قصيدة فى العرفان و الأخلاق و التقوى و ذم طريقة المتصوفة المشهورة و هى هذه :

بالشوق و الذوق نالوا عزة الشرف	لا بالدلوف و لا بالعجب و الصلف
و مذهب القوم أخلاق مطهرة	بها تخلقت الأجساد فى النطف
صبر و شكر و إيثار و مخصصة	و أنفس تقطع الأنفاس باللهف
و الزهد فى كل فان لا بقاء له	كما مضت سنة الأخيار و السلف
قوم لتصفية الأرواح قد عملوا	و أسلموا عرض الأشباح للتلف
ما ضرهم رث اطمار و لا خلق	كالدرا حاضره مخلوق الصلف
لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم	و لا التكلف فى شىء من الكلف
يا شقوتى قد تولت امه سلفت	حتى تخلفت فى خلف من الخلف
ينمقون تراوير الغرور لنا	بالزور و البهت و البهتان و السرف
ليس التصوف عكازا و مسبحة	كلا و لا الفقر رؤيا ذلك الشرف
و ان تروح و تغدو فى مرقعة	و تحتها موبات الكبر و السرف
و تظهر الزهد فى الدنيا و أنت على	عكوفها كعكوف الكلب فى الجيف
الفقر سر و عنك النفس تحجبه	فارفع حجابك تجل ظلمة التلف
و فارق الجنس و أقر النفس فى نفس	و غب عن الحسن و أجلب دمة الأسف
و أقل المثانى و وحد ان عزمت على	ذكر الحبيب و صف ما شئت و اتصف
و اخضع له و تذلل إذ دعيت له	و اعرف محلک من آباک و اعترف
و قف على عرفات الذل مكسرا	و حول كعبة عرفان الصفا فطف
و ادخل إلى خلوة الأفكار مبتكرا	و عد إلى حالة الاذکار بالصحف

كاس التجلى فخذ بالطاس و اغترف

و ان سقاك مدير الراح من يده

فان رجعت بلا دين فوا أسفى

و اشرب و سق و لا تبخل على ظما

و حكى له السيد نعمة الله الجزائرى هذا البيت و يقرأ على وجوه كثيرة:

بديع جميل رشيق لطيف

لقلبي حبيب مليح ظريف

و مثله قول بعضهم فى أمير المؤمنين ع:

فريد شجاع كريم حلیم

على امام جليل عظیم

فإنه كما قيل يقرأ محب تغيير ألفاظه على أربعين ألف وجه و ثلاثمائة ٦٣ و عشرين وجها و توجيه ذلك ان اللفظتين الأوليتين لهما صورتان فإذا ضربتا فى مخرج الثالث صارت ستا فإذا ضربت فى مخرج الرابع صارت أربعا و عشرين فإذا ضربت فى مخرج الخامس صارت مائة و عشرين فإذا ضربت فى مخرج السادس فسبعمائة و عشرون فإذا ضربت فى مخرج السابع فخمسة آلاف و أربعون ثم فى مخرج الثامن تبلغ ما قلناه. و عن خزائن النراقى انه أورد فيه من هذا القبيل هذه الأبيات:

وقى بهى على خبير

زكى سرى سنى وفى

ربيع منيع رفيع وقور

سفيح سنيح سميع مطيع

رشيد حميد فريد هصور

شهيد سديد سعيد شديد

أديب أريب نجيب ذكور

حبيب لبيب حسيب نسيب

كريم حميم رحيم شكور

عظيم عليم حكيم حلیم

اثيل اصيل دليل صبور

جليل جميل كفيل نبيل

حصيف منيف عفيف غيور

خليف شريف لطيف ظريف

ثم قال اعلم انه يتفق فى كل بيت من هذه الأبيات السبعة بحسب التقديم و التأخير أربعون ألف بيت و ثلاثمائة و عشرون بيتا و هكذا إلى الآخر و قد أوضحه الوالد المحقق العلامة فى مشكلات العلوم و بحسب التقديم و التأخير فى جميع الأبيات السبعة

ينتهى إلى ما يفسر حصره كما لا يخفى قال و من هنا يعلم ان صور النكس فى الوضوء مائة و عشرون و ان اعتبرنا الرجلين
فسيبعمائة و عشرون (اه).

و من شعره قوله:

كنت قبل الهوى حليف المعالى
و لأعلامها على خفوق
نقصتني زيادة الحب حتى
أدركتني [أدركاني] المريح و العيوق

و مما ينسب اليه قوله:

شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى
كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر
فصار لهم حظ من الجهل و الغنى
و صار لنا حظ من العلم و الفقر

و قوله:

بلينا بقوم أهل مكر و عندهم
دهاء فهم أمثال حمر فواره
إذا شئت ان تحظى بجاهك عندهم
تجاهل و ان أوتيت علما فواره

و قوله:

إذا العلوى تابع ناصبيا
لمذهبه فما هو من أبيه
فان الكلب خير منه طبعاً
لأن الكلب طبع أبيه فيه

و مما ينسب له:

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا
و ان كثرت أوصافه و نعوته
و من صد عنا حسبه الصد و الجفا
و من فاتنا يكفيه انا نفوته

و من خط الشهيد نقله الجبى فى مجموعته:

طوبى لمن سهرت فى الليل عيناه

و مات ذا قلق فى حب مولاه

يشكو إلى ربه ما قد يحل به

و لا تحس من الشكوى سويداه

و من خطه:

انى بحب محمد و وصيه

و بينهما يا رب قد علقت يدي

و قصدت بابك طالبا بولاتهم

حسن الكرامة يوم ابعث فى غد

فبحث [فبحق] احمد و البتول و بعلاها

و بنى على لا تخيب مقصدى

ص:64

و امنن على برحمة أنجو بها

يوم الحساب بحق آل محمد

و فى مجموعة الجبى التى تكرر ذكرها انه كتب حسين بن احمد المدنى من مدينة الرسول ص إلى الشيخ شمس الدين محمد بن مكى فى حاجة رسالة صورتها من صدرها:

إلى الشيخ شمس الدين اهدى تحية

تضارع ضوع المسك و المسك عاطر

إلى معدن التقوى إلى معدن النهى

إلى الروض طابت من جناه الأزهار

أسبغ الله لديه العوارف و صرف عن جنابه الصوارف و أبقاه شمسا للدين كما يدعى و كمالا للمؤمنين يشيد أصلا و يستنتج فرعا.

العبد الداعى حسين بن احمد

الشيخ شرف الدين محمد مكى أو محمد على ابن ضياء الدين محمد ابن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين الشهيدى
العاملى الجزينى

من ذرية الشهيد الأول و اشتهر بلقبه ذكره فى تكملة أمل الآمل فى حرف الشين باعتبار رلقبه ثم ذكره فى حرف الميم بترجمة اخرى مغايرة و كان غفل عما ذكره أولا قال فى حرف الشين : كان من اعلام العلماء فى النجف الأشرف و شيخ الإجازة فى عصره يروى عن شيوخ كثيرة من جبل عامل و البحرين و العراق و اليمن و بلاد العجم و القدس و الخليل و فى مكة شرفها الله تعالى كما رأته بقلمه و خطه الشريف و هو فى طبقة الشيخ يوسف صاحب الحدائق لانه يروى عن الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزى البحرانى شيخ إجازة صاحب الحدائق و يروى عن السيد نصر الله الحائرى و كتب فى آخر اجازته للفاضل التبريزى شرف الدين محمد مكى بن ضياء الدين م حمد بن شمس الدين بن الحسن بن زين الدين من ذرية أبى عبد الله الشهيد شمس الدين محمد بن شرف الدين مكى المطلبى الحارثى الهمدانى الخزرجى العاملى الجزينى فى دار أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) فى النجف يوم الثامن من ذى الحجة الحرام سنة ١١٧٨ ثم قال شرف الشهيد من طرف والدته له نسبة إلى كل قبيلة من هذه القبائل لكن إلى المطلب أخى هاشم من شرف الآباء و ما سواه من الأمهات (هـ) و قال فى حرف الميم : محمد مكى بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين بن زين الدين العاملى من ذرية الشهيد الأول:

عالم فاضل محدث فقيه لغوى شاعر من مشايخ الإجازة طرفه كثيرة تقيه جيدة يظهر من بعض اجازته انه جولى فى البلاد و تحمل من علماء البحرين و العراق و اليمن و ايران و القدس و الخليل و مكة المشرفة . له مصنفات منها سفينة نوح ذات الأعاجيب جمع فيها من كل شىء أحسنه و الروضة العلية و الدرّة المضية فى الرعوات [الرعوات] كان حيا فى سنة ١١٧٨.

الشيخ محمد الملا الحلى

مضى بعنوان محمد بن حمزة بن الحسين نور على التستري الحلى

فخر الدين أبو الفرج محمد بن جمال الدين منصور بن عز الدين الحسن بن محمد بن شيخه النبسى الحلى

من أولاد الفقهاء و العلماء ٦٤ قدم بغداد سنة ٧١٠ و اجتعت بخدمته و سالتة عن مولده فذكر انه ولد فى صفر سنة ٦٩٢ و جدده لامة شيخنا نجم الدين جعفر بن محمد بن نما^{٢٣}.

الشيخ آقا محمد مهدي بن الحاج محمد إبراهيم الكلباسى الاصفهانى [الاصفهانى]

توفى سنة ١٢٩٢ له كتاب عيون الأصول و مشارق الأصول و مصايح الأصول و الوسائل فى الأصول و شرح طهارة اللمعة و منهج السداد فى شرح الإرشاد.

الشيخ محمد بن مهدي بن حمزة الشمري الحلى

المعروف بالشيخ حمادى الكواز.^{٢٤}

ولد سنة ١٢٤٥ و توفي سنة ١٢٧٩ بالحلة [بالحلة] و نقل إلى النجف و هو أخو الشيخ صالح الكواز المشهور أخبرنا الحاجي مهدي بن حاجي عمران العلمي الفلوجي الحلبي انه كان اميا . و في الطليعة: كان أدبيا شاعرا ناسكا تقيا مكثرا من مدائح الائمة الطاهرين فمن شعره قوله:

أسهر جفني جفنيك الناعس
و أضحك الواشين يوم النوى
يا رشا بستانه خده
لم يمس مخضرا بهج روضة
لقد أراتنا في وغي حسنه
فأسهم ترمي و لا نابل
و قد قلبي قدك المائس
انك عنى معرض عابس
و الخال في بستانه حارس
الا و قلبي الذابل الدارس
ما لا يرينا البطل القابس
و ذبل تدمي و لا فارس

وله:

خلني و الهوى و ما يشتهي القلب
و أعص لاحيك في الهوى واجب
انما الدهر ضلة بين اهليه
كم ليال بالوصل تزهر
بات فيها منادمي كوكب
رشا من بنى مراد رخيم
لم يسؤني الا و قلت غراما
فالعمر مؤذن بنفاد
داعيك فيه و لو دعا لفساد
فما ذا يريد منك الهادي
كالأيام ايامهن كالأعياد
بالحسن يزرى بالكوكب الوقاد
مازج صفو حبه بنكاد
يا مريدي بالسوء أنت مرادي

وله يرثي العباس:

أ رأيت يوم دعوا رحيلا
من حملوا العبء الثقيل

و من استفادته النوى
صبا يحاول وصلهم
دنفا يناشد عنهم
طلل أخف عذابه
خاف تخاف الوحش
إذ لم أجد عوناً سوى
يا صاحبي هلا تساعفني [تساعفني]
ان الخليل إذا أحب
فلقد وقى العباس
و سطا و صال بموقف
لم يرض عوناً فيه إلا
و أغر سباق الجياد به
حسم القضا منه أكفا

بيد الخطوب ضحى ذليلاً
و البين يمنعه الوصلاً
ربعا أهاج له الغليلاً
ان تصبحن به قتيلاً
وحشة انسه خوفاً طويلاً
ان أذرف الدمع الهمولاً
على الجلى قليلاً
وقى على الخطب الخليلاً
سبط محمد يوماً مهولاً
منع المنية ان تصولاً
السيف و الرمح الطويلاً
و أعلاها صهيلاً
تخصب العام المحيلاً

(١) مجمع الآداب.

(٢) كان يبيع الكيزان في حانوت له ينتابه الأدباء و الفضلاء لاستماع شعره.

ص: 65

اعيان الشيعة ج ١٠ ٦٥ الشيخ محمد بن مهدي بن حمزة الشمرى الحلى ص : ٦٤

وله:

أدهاك ما بي عند ما رحلوا
فأزال رسمك أيها الطلل
أم أنت يوم عواذلى جهلوا
شوقى علمت فراعك العذل
لا بل أراك دهتك عاصفة
أبليت قشيبك بعد ما احتملوا
لو كنت تنطق أيها الطلل
ربما اشتفى بك واله يسئل
و أكنما [كأنما] و رباك ناحلة
منى نحول الجسم تنتحل
فتعير قلبى منك نار جوى
أنبته كيف النار تشتعل
و من العجائب ان لى ديما
تروى صداك و عندى الغلل
علمت اجفانى البكاء فعلمن
السحائب كيف تنهمل
ساق الهوى و حنينى الزجل
مطرا إليك سحابه المقل
و من الأحبة ان تكن عطلا
مكا أنت من عشاقهم عطل
و مؤنب ظن الغرام به
لعبا فجدد جده هزل
و أتى يروم بى العزاء و قد
رحل العزا عنى مذ ارتحلوا
و من الجوى لم تبق باقية
فى الخطوب لمعشر عدلوا
مهلا هذيم فليس لى ابداء
صبر يصاحبنى و لا مهل

وله:

أما الأحبة ما لهم رجع
ألفوا النوى فتابد الربع
جمع تشتت شملهم فإذا
للسوق بين ضلوعك الجمع

و عليهم صدق الفراق ضحى
أ تطيع داعية المسرة أو
و على الكتيب من الغضا ربع
دمن لعين بها الرياح فان
و تنكرت حججا فعرها
و مولع باللوم يحسبني
ضل العذول فما انحنى ابدأ
أ أطلت من لومى لتنفعني
لو كنت تعلم ما أصبت به

وله:

فإذا لقلبك ذلك الصدع
تعصى الكابة عند ما تدعو
بخل الغمام فجاده الدمع
درست ملاعبها فلا بدع
نوى عفا و ثلاثة سفع
جزعا أهاج غليلي الجزع
منه على حمر الجوى ضلع
أقصر فما بملامتى نفع
لعلمت ان صبايتى طبع

حسبتك من بعد الجماح
فاتت و قد امضى بقلبك
و عليك هز مع الهموم
فسقتك فى كاس الجفا
هيهات قد وهمت بما
أين الكتيب من المسرة
كفنى فما أضحى يهيج
و دعى معاتبتى فقد
قد كان قبل اليوم قلبى
أيام كان من الهوى

أمسيت طوع يد اللواحي
عتبها غرب الصفاح
كلامها أسل الرماح
الحتف لا بكؤوس راح
زعمت فتاة بنى رياح
و المجد من المزاح
لى الصباية جو ضاحى
وقع الجراح على الجراح
من غرامك غير صاحى
كاس اغتباقي و اصطباحى

أ تروق من فى عينه
أ و يستقاد من استقاده
برح الخفا بى ان رأيت
لاواصلن من البكاء
اسود الضحى بيض الملاح
الهموم بلوم لاح
عن الكابة من يراح
غدو يومى بالرواح

وله: ٦٥

لعب الدلال بقده الريان
و تضمنت رشقاته و حدوده
و رأيت من لفتاته و لحاظه
و سكرت لا أصحو و ان طال المدى
واقى فقلت لمقلة العين اجتلى
و النار فوق الماء سبحان الذى
و دنا فما بلغ الفؤاد بقرية
من منصفى ممن إذا غودته
و إذا طلبت رضاه و أريته
و إذا جنحت بحجتي من نحوه
ان قلت يزرى بالمحب البعد قال
أ مكلفنى [مكلفى] طول البقاء بمقلة
خذ بى سبيل الجائرين فانى
فو حق من خلق الصباية و الهوى
ما حدثنى النفس ان أسلو و لا
لعب النسيم بمائس الاغصان
ماء الحيا و شقائق النعمان
فتك الأسود و لفته الغزلان
من خمر كئوس طرفه السكران
فى الخد منه عجائب الألوان
فيما يشاء تألف الضدان
قصدا فقلت الوصل كالهجران
قربا ليسمح بالوصال جفانى
بشرا بغير السخط ليس يرانى
ردت على بشاهد و بيان
البعد قرب للمحب العانى
ترعى النجوم لطرفك الوسنان
أنال لا أزول و لا أغير شانى
و بلا بها أهل الهوى و بلانى
حدثت نفسى عنك بالسلوان

وله:

أهلا بطيفك مجتازا و مختلسا
لولاه ما زال عن قلبى الكئيب أسى
أهوى على كل حال قربه شغفا
سبان [سيان] أحسن بى أو بالفعال اسا

و من محاسنه و بدائعه و [] قوله و قد مات له ولد دفن بمشهد الشمس فى الحلة:

ليهن معانى مشهد الشمس انها
ثوى بدر انسى عندها بثرى القبر
و كانت قديما مشهد الشمس وحدها
فاضحت حديثا مشهد الشمس و البدر

وله:

يا مالكى و بمهجتى
من نور وجهك نار مالک
عظفا على دنف أضر
بحاله تصحيف حالک

وله:

رأيتك حول مياه الفرات
فبادرت بالادمع الهمع
كأنك كنت لماء الفرات
تروم الزيادة من أدمعى

وله:

الناس ناس صغار
لهم جسوم كبار
القلب منهم معنى
و العقل فيهم يحار
رمت الهزيمة عنهم
فردنى الاضطرار
و قال لى العقل مهلا
ما للمطى مثار

فأين أين الفرار
ان غرك الافتخار
عليك خزي و عار

قد امتلا الدهر جهلا
بمن تفاخر يا دهر
و ما رجالك الا

وله:

ممن أحاط بكنه وصفه
يرنى أحاذر وقع صرفه
بالفتك منه أو بكفه
خسفا أتيت له بخسفه
الوجه منه بلون خفه

الدهر يعلم اننى
الخطب جربنى فلم
سيان عندى ان اتى
و لرب أحقق رابه بى
يزور من حقق فيغدو

ص:66

بين البرية فوق كتفه
كان أتيت له بقذفه
المسك من دون عرفه
كالثور يدفع دون علفه
كرد [كره] عليه برغم انفه
جرعته كاسات حتفه
هوى الأليف بحب ألفه

و تراه يحمل عيبه
واقبته ارثى أباه
بنظام شعر ليس عرف
و مدافع عن ماله
أسمعته أذنيه عن
و مداحته [مدحته فكأنما]
و حيتم [متيم] بالبخل مثل

لو قيل كفك بالعطا

همت لهم بقطع كفه

وله:

امسى و أصبح الأيام جالبة

إلى إحداثها بالشر و الشرر

تأتى فتمضى إلى غيرى منفاعها

فليس اعرف غير الضر و الضرر

و فى الشبيبة قد قاسيت كل عنا

هولا فما ذا ارى فى أرذل العمر

ان كان آخر ايامى كاولها

أعوذ بالله من ايامى الآخر

وله:

كلما مر بي غزال غرير

هام فيه فؤادى المغرور

و تعالت نار بقلبي و سالت

أدمع تستمد منها البحور

و إذا شام ناظرى برق ثغر

كاد قلبي شوقا اليه يطير

لى قلب ما بين اجرع بغداد

و فيحاء بابل مشطور

نهفته ألمها بسود لحاظ

و تقاسمته الظباء الحور

قلت لما بغى العدو علينا

حسبه بغيه و بئس المصير

ما لحانى العذول فى ساكنى الزوراء

الا و قلت قولك زور

كيف اسلو بها زمانا قضيناه

على ما يشاء منا السرور

فى ليال مثل اللآلى اضاءتها

وجوه تضىء منها البدور

و بنفسى ما بين بابل و الكرخ

غزالا قد جد فى المسير

فوق خديه آية النور يتلوها

علينا من مقلتيه نذير

و بعينه اكؤس هل رأت

عيناك عينا فيها الكؤوس تدور

كنت سايرته زمانا و قلبى

معه أينما يسير يسير

لم تكن غير ساعة من نهار

مدة الوصل و الفراق دهور

وله:

قالوا تصد عن الحبيب و ما بدا

منه بطرق الحب عنك صدود

فأجبتهم انى رايت مشاركا

لى فى هواه و دينى التوحيد

وله:

شاب رأسى و الحب فيكم وليد

و بلى الجسم و الغرام جديد

قتل الصبر كالحسين شهيدا

لا لذنب و الهجر منكم يزيد

وله:

كفى فما لان للعذال جانبه

و لا الذى فيه من وجد مجانبه

هانى [هاتى] سوى اللوم و التعنيف تعزية

يطفى بها كبد شبت لواهبه

أصبت باللوم قلبا مكلما كمد

سهم الحوادث قبل اليوم صائبه

من اين يوجد لى فيما بقى عوض

أسلويه طيب عيش سر ذاهبه

عهد تأبد أم وجد تجدد أم

ظعن تبعد أم حزن أقاربه

أم الديار التى كانت اوانسها

اوانسا ليس فيها من أخاطبه

لا مال لى فيسلينى و لا ولد

و لا نديم و لا إلف الأعبه

66 و لم يدع زمنى شيئا يصيب به

الا أصابت به قلبى مصائبه

كان الشباب تضىء العيش طلعتنه

فاسود بالشيب من لاحت كواكبه

وله:

أ يصحو فؤاد الصب من طول سكره
و يطرق سمعى لوم للاح و ملؤه
و تنظر عينى فائقا فيروقها
و يذكر فى الدنيا لسانى غيره
و كم ليلى [ليل] وصل غاب عنه عواذلى
و يوم به ولى الطبيب معبسا
فتحت له باعى و ناديت مرجبا
فاتحفتى من ريقه و خدوده
سقانى الحميا من لماه و قال لا
فو الله لا أدرى شربت سلاقة
لمى ذاق برد الظل من طعمها فمى
و وجه يقر الناظرين بهاؤه
و عفة نفس زادها الحب قوة
و نشر حديث قد طويت اضالعى
و مودع عهد فى الفؤاد كتمته
و لاح رأى عدل المتيم واجبا
موطن الزمن المشوق حفاظها

و أعين ذاك الضب كاسات خمره
حديث له فاق العبير بنشره
و قد راقها من ثغره نظم دره
و ما لذ لى بين الورى غير ذكره
و أشرق بدر فوق إشراق بدره
على و وافانى الحبيب ببشره
بمحيى قتيل الشوق من بعد هجره
بماء الحيا و الروض حف بزهره
يفيق صريع الحب مدة عمره
أم الشهد ممزوج بريقة ثغره
فما بال قلبى يشتكى حر جمره
فما لفؤادى زل عن مستقره
فما بال جسمى ناحل مثل خصره
عليه به حرص إلى يوم نشره
فما بال اجفانى تبوح بسره
على انه قد شام واضح عذره
فقام باعباء الهوى طول عصره

وله:

جدا كما جد الهوى بفؤاده
ناداكما كى تسعدها فلتما [فلمتما]

كى تسعفاه على بلوغ مراده
أ يكون هذا اللوم من إسعاده

لم ترفقا بمتيم لعب الهوى
بهدو برامة و العقيق مراده
وافى فارشدنى إلى سبل الهوى
أ معودى حال الضنا حتى لقد
عطفا فقد ذهبتم بمهجتي النوى
خذ جسمى البالى إليك ترحه من
بفؤاده و ابان طيب رقاده
و يبين حزوى و الغضا بفؤاده
ثم اثنتى فاضلنى برشاده
أخفى الضنا جسدى على عواده
و شكك إليك الجفن طول سهاده
بلواه أو فاسمح برد فؤاده

وله:

يا صاحب العين الكحيله تحتها
أ معذبى بجحيم نيران الهوى
و تقول لى أهلكت نفسك فى الهوى
الخد الأسيل و قاتلى فى ذا و ذى
لم لم تكن من نار حبك منقذى
شوقا و لو انصفتنى أنت الذى

وله:

تناولنى وردا أنيقا أشمه
و تذكر لى ما ساغ وردا شرابه
فلا شمت ورد الخد بل لا شممته
إذا شاقنى ورد سوى ورد خده
و تزعم ان قد هاجنى ناصر الورد
و ما فاح من نشر العبير أو الند
و لا بل من أهوى بريقته وجدى
و ان ساغ الا من لمى فمه وردى

السيد محمد مهدي بن السيد محمد باقر بن مرتضى بن احمد بن الحسين بن أكبر سامع بن غياث الدين من سادات زواره
الطباطباتى اليزدى الحاترى

له أم الكتاب فارسى فى اربعة اجزاء صنفه باسم مظفر الدين شاه

القاجارى فرغ منه سنة ١٣٠٧ و له ودائع الكلام فى وقائع الأيام و له أنفاس قدسية

الشيخ محمد مهدي ابن الحاج آخوند العبد الرب آبادى

له تراجم الفقهاء الأربعة و رؤوس المسائل فى المذاهب الخمسة و عليه تقيظ السيد أبو الحسن الكشميرى

الشيخ أبو صالح محمد مهدي بن بهاء الدين محمد صالح بن الفتونى العاملى النجفى

فى تكملة أمل الآمل : الفقيه المحدث النسابة شيخ المشايخ فى عصره و واحد المحدثين فى مصره تخرج على استاذه الشريف أبى الحسن العاملى المتقدم ذكره يروى عنه بحر العلوم الطباطبائى . ألف الكتاب الجليل الذى سماه نتائج الاخبار فى جميع أبواب الفقه [و كان السيد بحر العلوم يقول لا اعرف من استنبط جميع أبواب الفقه] فى هذا العصر الا الشيخ أبا صالح المهدي الفتونى و وصفه فى بعض إجازاته العالم المحدث الفقيه و استأذنا الكامل المتتبع نا الكامل المتتبع [] النبیه نخبه الفقهاء و المحدثين و زبدة العلماء العاملىين صاحب الأخلاق الكريمة الرضية و الخصال الحميدة المرضية واحد عصره فى كل خلق رضى على شيخنا الامام البهى السنى ابن صالح محمد مهدي الفتونى أفاض الله على نفسه الشريفة القدسية مراحمه الفاضلة الإنسية (اه) أقول: قال بحر العلوم فى اجازته للشيخ محمد حسن ابن الحاج مع صوم القزوينى الحائرى و ما اخبرنى به يجميع [بجميع] الطرق المعتمدة المقررة (قراءة و سماعا و إجازة) شيخنا العالم العامل المحدث الفقيه و استأذنا الفاضل الفاضل الوجيه النبیه شيخ مشائخ عصره و واحد علماء دهره الشيخ البهى الرضى المرضى أبو صالح محمد المهدي العاملى الفتونى قدس الله لطيفه و أجزل تشريفه عن شيخه الأجل الأعظم رئيس المحدثين فى زمانه و قدوة الفقهاء فى أوانه المولى أبى الحسن الفتونى عن شيخه العلامة المجلسى عن والده التقي عن شيخه البهائى اه و فى اللآلى ء [اللآلى] الثمينه و الدرارى الرزينة : عالم فاضل كامل محدث خليق من المعاصرين المجيزين قرأ على ابن عمه الفاضل الكامل مولانا أبى الحسن الشريف الفتونى العاملى و على جماعة من فضلاء أصبهان و له مؤلف ذكر فيه خلاصة مختار الأقوال مع مستنده على سبيل الاختصار ليكون العمل بلفظ الامام المعصوم مع التنزه عن التعليقات الوا قعة فى الاستدلالات و الاستحسانات الواردة فى بعض الكلمات و ان جرت لبعض الضرورات مما شاء مع من خالفهم فى الاعتبارات الشائعات اه و فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى:

عالم فاضل محدث من أجل الأتقياء يروى عن الشريف [أبى] الحسن الفتورى العاملى و غيره اجتمعت به فى المشهد و تبركت بلفائه سلمه الله تعالى.

و أرسل السيد نصر الله الحائرى للمترجم هذه الأبيات:

ان جزت فى ارض النجف

لله يا نفع الصبا

فأقر على الأولى	أنوارهم تجلو السدف
و قل المتيم بعدكم	اودى به فرط الأسف
متذكرا عصرا مضى	معكم بهاتيک الغرف
67 أحسن بها غرفا غدت	مأوى المعالي و الشرف
غرفا زهى ورد العلا	فيها و لذ لمن قطف
و لكم بها مهدينا	اهدى إلينا من تحف
لا زال يرفل فى رداء	العز ما برق خطف

السيد الميرزا محمد مهدي الطباطبائي التبريزي

توفى سنة ١٢٤١ العالم الرباني القاضي صاحب المساعي المشكورة فى بث المعالم الدينية و الخدمات الجليلة فى الدين و الدنيا و لم يكن فى تبريز [فى ذلك] العصر قاض غيره و تصدى لهذا المنصب بعده ابنه ١ الميرزا عبد الجبار القاضى المتوفى ١ سنة ١٢٥٧ و كان المترجم من تلاميذ الشيخ جعفر كاشف ال غطاء كاخيه الميرزا رحيم و تلمذ على سمييه السيد محمد مهدي بحر العلوم و الميرزا محمد مهدي الشهرستاني و يروى إجازة عن استاذه الأخير . قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني فى كتابه (الكرام البررة فى القرن الثالث بعد العشرة) ما لفظه:

الميرزا مهدي ابن الميرزا محمد تقى ابن الميرزا محمد القاضى الطباطبائي التبريزي المتوفى ١٢٤١ و دفن بتبريز فى مقبرته المعروفة فى أواسط السوق قرب المسجد المعروف بالمقبرة جده الميرزا محمد القاضى ذكرته فى محله و مر أخوه الميرزا على أصغر شيخ الإسلام مع نسبه الشريف كان من العلماء الأخيار و الفقهاء الأبرار مربيا للعلماء فى عصره ينسب اليه الكرامات و له صدقات جارية إلى اليوم و أحفاد علماء اجلاء و من تصانيفه رسالة فى التوحيد مبسوطه و كان من أساطين الدين و رؤساء المسلمين حتى ان الروس كانوا يقولون ما تتمكن من دخول آذربيجان [آذربيجان] و فيها الميرزا مهدي و صار الأمر كذلك حيث تمكن الروس من دخول تبريز بعد وفاته و له إجازة عن الميرزا مهدي الشهرستاني بخطه فى سنة ١١٩٨ و تاريخ وفاته فى مجمع الفصحاء (مسكن ببهشت كرده سيد مهدي) انتهى ملخصا.

و قال الحاج ميرزا آقاسى الصدر الأعظم لدولة ايران فى عصر محمد شاه القاجارى فى ا لورقة التى كتبها للسلطان ناصر الدين شاه أيام ولاية عهده بتبريز و ذكر فيها من حالات الحاج ميرزا ما ترجمته : (كان الميرزا محمد مهدي طاب ثراه من أعظم علماء الإسلام و كان مصدرا للآثار الكلية فى سبيل الدين و الدنيا إلخ) و اما ٢ الميرزا محمد تقى القاضى المتوفى ٢ سنة

١٢٢٠ فقد كان من تلاميذ الوحيد البهبهاني و الشيخ مهدي الفتونى العاملى و يروى عن استاذة الأخير إجازة كما كتب استاذة المذكور فى ظهر الوسائل إجازة مفصلة بخطه فى حقه و صرح استاذة فيها بكونه جامعا للعلوم العقلية و النقلية و كتب معاصره كاشف الغطاء بخطه الشرفى فى حقه ما لفظه : (المتولى لمنصب القضاء بامر الله و رسوله ص ذى الأخلاق السليمة و الطباع المستقيمة العالم العلامة إلخ).

و كان للميرزا محمد تقى أولاد أكبرهم الميرزا محمد مهدي المذكور على أصغر شيخ الإسلام المتصدى لمنصب مشيخة الإسلام بعد وفاة أخيه المذكور ثم الميرزا باقر ثم الميرزا عبد الرحيم المذكور و لم يكن الميرزا رحيم قاضيا فى تبريز أصلا كما ذكرنا بل تصدى مدة لنقابة الاشراف

ص:68

و كان والد الميرزا محمد تقى القاضى و هو السيد الميرزا محمد القاضى و كذا جده الميرزا محمد على القاضى الشهيد من أجلة الفقهاء و من المتصدى للقضاء فى آذربيجان و الميرزا محمد المذكور صاحب تأليف فى الفقه و غيره و الميرزا محمد على الشهيد المذكور قتله الأتراك العثمانيون فى زمان استيلائهم على آذربيجان [آذربيجان] و غيرها من بلاد ايران حين هجوم الافغان أيضا على أصفهان و تراجم هؤلاء و غيرهم من رجال هذا البيت العلوى مذكورة فى الكتب المؤلفة فى أنساب هذه الاسرة و تواريخها الشهيرة المعروفة (بال عبد الوهاب) المنسوبين إلى جدهم الأعلى و هو العالم الربانى الأمير سراج شيخ الإسلام ابن الأمير عبد الغفار شيخ الإسلام المتهى [المنتهى] نسبة الشريف إلى الامام المجتبى (ع) بثمانى عشر واسطة و كلهم من العلماء و المشاهير فى عصورهم . و ذكر ترجمته صاحب رياض العلماء حيث قال : (السيد الأمير عبد الوهاب الحسنى التبريزى الفاضل العالم الفقيه الكامل جد السادات العبد الوهابية فى تبريز و صاحب الكرامات و المقامات و قد استشهد فى حبس ملك الروم فى بلاد قسطنطينية و قصته طويلة إلخ) و قد بقى فى بيته الجليل منصب القضاء الشرعى و مشيخة الإسلام و نقابة الاشراف و سائر المناصب الجليلة منذ عصره إلى زمن إعلان الحكومة الدستورية فى ايران.

الشيخ محمد مهدي الكجورى المازندراني [المازندراني]

نزىل شيراز توفى سنة ١٢٩٣ و قبره فى صحن بقعة حافظ الشاعر الشهير.

كان عالما فقيها أصوليا من اجلة تلاميذ صاحب الضوابط انتقلت اليه رئاسة بلاد فارس فى عصره و نصب له كرسى درس الخارج بشيراز. له مؤلفات منها الحاشية المعروفة المطبوعة على رسائل الشيخ الأنصارى فى الأصول و ذريته بيت علم و شرافة منهم الشيخ مهدي الكجورى ابن محمد رضا ابن المترجم و هو من أفاضل شيراز و أئمة الجماعة

المولى محمد مهدي بن محمد شفيح الأسترآبادى الكنتورى

توفى سنة ١٢٥٩ له كتاب الاستيقان فى بيان أركان الايمان فى أصول الدين و له فصل الخطاب لبيان ما هو التحقيق و الصواب فى حجية صاحب الكتاب

الشيخ محمد ابن الحاج مهدي الحميدي النجفي

توفي في ١٦ محرم سنة ١٢٥٤ تلمذ على الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و على الشيخ محسن خنفر له كتاب وقاية الافهام فرغ من بعض مجلداته سنة ١٢٥٤ و له تحرير المقالة في أحكام الغسالة

السيد الحاج ميرزا محمد مهدي

الشهير بكلمستانه الاصفهاني توفي في طهران سنة ١٣٢٢ تفقه في النجف على كثير من علمائها منهم الميرزا حبيب الله الرشتي ٦٨ و السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي و تلميذا [الميرزا] عبد الرحيم النهاوندي و عاد بعد مدة إلى أصفه ان ثم خرج منها إلى طهران و بقي فيها إلى ان مات و له فيها وجاهة

المولى محمد مهدي ابن مولى علي أصغر بن محمد بن يوسف القزويني

معاصر الحر العاملي. له عين الحياة في الادعية المشهورة التي لا تختص [تختص] بوقت معين و له ذكر العالمين فرغ منه سنة ١١١٩ و له شرح آي الحياة في كتاب سماه دليل الدعاء في شرح عين الحياة

السيد محمد مهدي بن محمد إبراهيم الحسيني

ذكره في اللآلي الثمينه و الدراري الرزينة فقال : العالم العارف ذو الفضائل و الفواضل كان ماهرا في فنون العلوم العقلية و النقلية و الرجال و اخبار الائمة الاطهار قرأت على ما تيسر من الأصول و الفروع و المعقول و المنقول و له إفادات راتقة و تحقيقات فائقة و لم يكن مائلا إلى التأليف لاشتغاله بالتدريس و له على العبد الحقير حقوق كثيرة اه

السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوي

له التحرير في شرح ديوان الأمير و خلاصة الاخبار ألفه سنة ١٢٥٠ و تذكرة الصيغ في الصرف

الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي

ولد سنة ١٢٥٣ في شهر صفر و توفي في قرية طيردبا من عمل صور.

(و مغنية) مرت في حسن بن مهدي : و جده من طرف الأم الحاج موسى فريدي الظريف الم شهرور و كان له خال اسمه الشيخ رضى فريدي كان برا تقيا ورعا و تزوج بابنة خاله المذكور و ولد له منها ولده ١ الشيخ سلمان طلب العلم في طيردبا و حنويه و ينتجيب [بنت جبيل] و عاشرناه و عاصرناه و كان فاضلا ذكيا توفي في ١ حياء والده. و كان المترجم ذكيا أدبيا ظريفا مؤرخا له كتاب جواهر الحكم و نفائس الكلم و هو كتاب أدب و تاريخ و حكميات، و ترجم فيه عددا من علماء جبل عامل الذين عاصرهم و حوى جملة من التواريخ المتعلقة بجبل عامل و هذا الكتاب مع انه أهمل فيه تاريخ الولادة و الوفاة لجملة ممن ذكرهم و لجملة من الحوادث التي ذكرها و اختصر في أحوال من ترجمهم لو قبض له من يهذه و ينقحه و يرتبه لكان من جملة

كتب الأدب و التاريخ مستحقا للطبع و النشر لا يقصر عن جملة مما نشر و طبع من أمثاله . و كتاب العقد المفصل للسيد حيدر الحلبي الذي طبع و نشر ليس بأحسن منه و لا اجمع و قد ترجم نفسه في كت اب المذكور فقال : كان لي عند وفاة والدي من العمر اثنتا عشرة سنة و في سنة ١٢٦٧ حضر مصطفى باشا مأمور القرعة إلى تبين و كان وقتئذ سيد العشائر و أمير الأمراء الأكابر رئيس عاملة حمد البك المحمد فكنت تحت الأسنان العسكرية و طلبت لمعاينة القرعة فحينما جاء اسمي اجا به البك ان هذا عالم ابن عالم من سلالة علماء أفاضل فأمر الباشا المميز ان يقيد اسمي بسلك العلماء و الطلبة و انا حاضر في المجلس ما فهمت ببنت شفة و عدت إلى وطني حامدا شاكرا داعيا للبك على ما اولاني من هذا الجميل و هذه صنائعه مع أهل العلم فكم و كم له من معروف اسداه على الفضل و ذويه و لما علمت ان العلم هو الذي انقذني من هذه الشدة عزمت على قراءة

ص:69

الدرس و ٢ بعد ثلاث سنين من وفاة والدي توفي أخي الأكبر ٢ حسن و بقيت انا و أخي و ابن أخي على بن حسن إلى سنة ١٢٦٩ و نحن نتعاطى امر المعاش و القيام باود العيال ثم توجهت إلى قرية كفره و كان حضر إليها من العراق الفقيه العلامة الشهير الشيخ محمد علي عز الدين فابتدأت بقراءة النحو بشرح الألفية و اختصت من بين تلامذته بالحسيب محمد علي عز الدين فابتدت بقراءة النحو بشرح الألفية و اختصت من بين تلامذته بالحسيب [] النسيب السيد محمود نجل المقدس المرحوم السيد علي الأمين و كان يبني و بينه مراسلات شعرية و نثرية فبقيت في كفره نحو اربعة أشهر انا و أخي حسين و ابن أخي علي ثم رجعنا إلى البلد و إذ بوارداتنا اضاعتها يد الخيانة مع كثرة العائلة فاخذتنا الحيرة ان تركنا الدرس فهذا خلاف عزمنا و ان تعاطيناه ضاعت حاصلاتنا فعولنا على الجمع بين الأمرين بان نفتح مدرسة آبائنا على عوائدنا و كذلك فعلنا و كان من التوفيق انه بعد ما فتحتنا [فتحتنا] المدرسة و حضر جملة من الطلبة حضر من العراق الشيخ سلمان العسيلي سنة ١٢٧٠ فتوجهنا لزيارته وجدناه شيخا صالحا تقيا عابدا زاهدا فأظهر لنا الضجر من سكني قرية ارشاف و أظهر الرغبة في سكني طيردبا فوافق [فوافق] ذلك ما في نفوسنا من محبة التدريس و بعد عودنا ايام [بأيام] قلائل توجه أحدنا و أحضره فوجد المدرسة مفتوحة و تلاميذها فيها ثم ازدادوا [بحضوره و بعد سنتين توجه أخي حسين و ابن أخي علي إلى العراق لطلب العلم في أواخر سنة ١٢٧٢ و بعد توجههما جاء أهل بلاد الشقيف و أخذوا الشيخ سلمان عسيلي إلى قرية أنصار فاستوحشت لذلك كثيرا ثم اتاني كتاب دعوة من أمير عاملة علي بك الأسعد يدعوني إلى الحضور لتبني فحضرت فآكرمني و حباني [حباني] و من مزيد أطفاه حباني فلما كان الليل قال ان الدولة العلية التزمت ان يكون في مركز كل حاكم نائب للش ربعة موكلا من القاضي الأعلى في بيروت و ينبغي ان يكون النائب في بلادنا من أهلها و لا يكون تركيا لا يعرف اللغة و لا عوائد البلاد و لا سيما الشيعة التي لا تفصل دعاواها الا عند العالم المسلم فضله و نزاهته و عدالته و أحب ان تكون المراسلة باسمك فاعتذرت بوحدتي و عدم معرفتي بادارتها فتعهد ان لا يكلفني بشيء و اخرج المراسلة من جيبه و قرأها على الجميع و لم يكن لي مناص من القبول و وفي بوعده فلم يكلفني شيئا من ائصالها كان يعقد لديه المجلس و تعرض القضايا [النظامية] و الشرعية و برأيه يفصل الجميع بدون ان يحضرني سوى العيدين كنت احضر ليلة إلى تبين (مقر علي بك) و ثانياً إلى الطيبة (مقر محمد بك) نعم في الأمور العظام و في جمعية علماء احضر معهم و درج الأمر على هذا الحال إلى سنة ١٢٨٠ فجاءت الطامة و اغتالت الحكومة بدور وائل و قال في كتابه جواهر الحكم : قد من الله على هذا العاجز باع تبار و جاه واسع عريض و قد كنت تعرفت بالاميرين علي بن [بك] و محمد بك الأسعد وفدت أولاً على محمد بك الأسعد إذ كان وزير و خدبن [خدبن] و سمير الأمير الأول أمير أمراء عاملة علي بك الأسعد و كنت في حداثة سني عندي معرفة بالأدب و باشعار العرب و تقدمت على الرجال ال شيوخ و

كنت كلما حدث امر مهم أو رأى تشخص لجهتي ابصار العرب و تقدمت على الرجال الشيوخ و كنت كلما حدث امر مهم او رأى تشخص لجهتي ابصار [] الصحب و توقف [توقفت] بعونه تعالى بكلما افوه به فتحادثنا [فتحادثنا] ليلا و كان جملة من أولاد العلماء هناك فتفوقت عليهم جميعا و فى الصباح طلع من الدار الأمير الحطير [الخطير] و جلس فى دسته فعرض عليه وزيره كلما كان فى الليل من مسائل ادبية و تاريخية و نكت و أشعار فاستحسن الأمير ذلك و كبرت فى عينييه و لحظنى بعين الإخلاص و الاعتبار و قضى لى جميع أشغالى و قدمنى على اقراى و أمثالى اه ٦٩

(صفة سفره له إلى الطيبة و حاصبيا)

و فى أواخر شهر رمضان سنة ١٢٨٨ توجهت لعامرة الطيبة لتعزية العشائر كفيل الفخار و القائم باعباء الرئاسة صاحب السعادة خليل بك الأسعد أسعد الله جده بوفاء والدته فأكرم وفادتى و لما قرب العيد طلبت الرخصة بالذهاب فلم يسمح لى با لانصراف و قال بعد العيد بثلاث توجه حيث شئت فلم أشعر الا و المخابرة جارية بينه و بين أمراء حاصبيا إذ قدموا له الدعوة بان يتكرم بالوفود إليهم و بعد العيد طلبت الرخصة حسب الوعد فقال جد لنا سفرة انس و سرور فلم يكن بد من اجابته فرفدنا على الشرف الأعبى و إذا جماعات الأعيان و أعيان الجماعات و بينهم إنسان عين الزمان الأمير سليم الشهابى يقدمنا أمير البكوات كالبدر ما بين النجوم و جلسنا على جانب غدير ماؤه رضاض و حوله حدائق و غياض و اتى بفاكهة و رمان و طعام سبعة ألوان فأكلنا شهيا و شربنا مريا و تجاذبنا أطراف الحديث و قضينا وقتا أعز من نفس الجبان و احلى من وصال الحسان ثم قدمت الخيول فركبنا و سرنا فرسخا أو ميلا فرأيت امرا مهولا و رجالا و خيولا و رأيت البيك و الأمراء يتهافتون زمرا زمرا عدوا و ركضا فقلت ما الخبر فقالوا تلك لذات الصيد فتركتمهم و هم ينثالون بالاباطح و الوهاد كأنهم ثلة من الأولاد و اعترانى انحراف فى صحتى فدخلت حاصبيا و المنزل لنا بها مهيا حتى وصلت إلى قاعة و ايوان و بركة و شاذروان فنمت إلى نصف الليل ثم جاءنى عرق كالسيل فانتبهت و إذا البيك و الأمير عند راسى يشثوران لا يناسى و قالوا حيا الله أبا سليمان و هذا عرض و كان ما كان و اعتمدا على المداعبة و اكثرنا فى المحاوره و المشاغبة ثم سرنا و قد ضرب الدجى مضاربه و اسبل ذوائبه و استمر بنا السير و نحن نقاسى الضير من الأرض و وحلها و السماء و وبلها حتى وصلنا الطيبة العامرة و فى الليل تحرك الوجع و أصبحت و انا فى حال ضنك و قضيت يوما كليله النابغة و ظننت ان الوجع من اضراسى فقلت من يحسن القلع أيها الجمع فجىء بأبى طوبية فى الليل و مال إلى قلع ضرسى كل الميل فعاوده مرارا و جذبته بالكلبة تكرارا و ما فتىء و لا انفك حتى قلع مع الضرس شيئا من الفك و تزايد الوجع و بقيت ستين يوما و الباب مغلق على و البيك يخدمنى بنفسه (و جاء) الأمير سليم رادا السلام على البيك و معه جماعة من بنى عمه و حضر حسن بك الفضل الصعبى من النباطية فاجتمعوا ليلا عندى و أكثروا من ذكر الصيد تعريضا بما أصابنى بسبب الصيد فاندفعت أصول على بنى شهاب بكلام أحد من الحراب و على آل الصغير بأمضى من المباتير و على بنى صعب بما هو أشد من الضرب و انهم من لطفهم يحتملون ثم عزمت على الخروج من الطيبة إلى الوطن و كان البيك توجه لصيدا لشغل ضرورى فأمرت الست عبلة بخادمين من خدمهم الخاصة فكانا فى صحبتى فبقيت فى الوطن عشرة أيام ثم توجهت لصور و راجعت الأطباء فوصف لى طبيب مسهلا و كنت لا آخذ من طبيب دواء خوف الاغتتيال بل هو يصفه و انا اركبه و لكن هذه المرة غفلت فتناولت المسهل منه فى السوق فتغيرت حالى و أسرعرت إلى الدار فاصابنى إغماء و امتلأت الدار و السطوح و يتسوا منى و حقنوني اربع عشرة مرة فما اجدى شيئا فجاء الطبيب القبرصى و قال على بالحليب فاتى به فسقانى و حصل القىء و الحاج على أبو خليل و الحاج على عرب يفتشان على الطبيب الذى سقانى

المسهل فوجداه قد هرب فاحضروا جماعة من الأطباء فنظروا التقي ء و هو يجمد على الأرض فحكموا انه مسموم و ما ملكت
رشدى إلى ثلاث و كان ذلك من بعض أكابر اهالى صور الذى

ص:70

دفع ست ليرات إلى الطبيب أرادوا امرا و أراد الله خلافه و قال فى موضع آخر : كنت بقلعة تبين بعد عيد الأضحى و المرحوم
على بك فى دسته كالمعتمد فى قرطبة أو سبتة و هناك جماعة من أهل الفضل و طلاب العلم هذا لعطاياه و هذا لس جاياه و
أحدهم السيد مهدي بن يوسف البغدادى مولدا و موطنا إلى جانبى و هو ذكى فطن حاذق عارف بسائر الفنون و الأحوال
فساقنى الحديث معه إلى ذكر الفضل بن يحيى البرمكى و الحسن بن سهل فجرى على لسانى ذكر البيتين المشهورين:

أشد مطيتى و أقيم رحلى

تقول بنيتى لما رأيتى

فقلت نعم إلى الحسن بن سهل

أ بعد الفضل ترتكب المطايا

فقال السيد أ تقدر [تقدر] ان تحولها فى البيك فقلت نعم:

أشد مطيتى و أردت أسعد

تقول بنيتى لما رأيتى

فقلت نعم إلى البيك ابن سعد

أ بعد الفضل ترتكب المطايا

هذه المحادثة و البيك مشغول بفصل القضايا و تصريف الأمور فأجابنا ان الأديب الذكى لا يستعير محاسن غيره فوافقه
الحاضرون على قاعدة الرئيس فأنشأت قصيدة طويلة مدحت بها الأمير بما هو فيه و عرضت بقضية إسماعيل خير بك الذى
خرج عن طاعة الدولة فاستعانت عليه بعلى بك الأسعد فأرسل عسكريا جرارا مع ابن عمه خليل بك فأطاع إسماعيل و حضر
لباب الحكومة خوفا من سطوة الأمير و جيوشه مع قائد الحرب المذكور فارجفت سوريا من زحف العساكر و بلغ لمعان
السيوف جميع جنباتها و تقطعت قلوب أهل الحضارة و البداوة ثم انشأت بعض فقرات ألجأتنى إليها الضرورة قدمتها لمقامه
الشريف حينما بلغنى ان القصيدة تليت بحضرة الأمير بمحضر جماعة من العلماء و الأدباء فكلهم مدحوا و اطنبوا فى استحسان
القصيدة سوى فاضل منهم فإنه نقد و قدح و عرض و لمح و تصدى حسدا و على عوائده لم يجب ان يذكر احدا [أحدا] بخير
ابدا فشفعت القصيدة بهذه الفقرات و قلت:

بسم الله و الحمد لله و صلى الله على حبيبه و خليله الذى تلخص الدين بهديه و إرشاده و تخلص العالم من الجحيم باقتفاء اثر
جواده و على آله و أصحابه بدور النوادى و نجوم الدآدى ما ناح الحمام الشادى و صاح بالأنغام الحادى (و بعد) فإنه و ان يكن
برد الشيبية قشيب و غصن الصبا رطيب و مربع الامانى خصب لكنها السعادة لم تلحظنى عيونها و لم تتوارد على ابكارها و
عونها مع انى قد علقت بافنان و فنون من الأدب و امتصصت رضاب لسان العرب و كم طرت إلى أفق سماء البلاغة بجناح و
كرعت من دن خندريس الفصاحة راحة الأرواح فيما أيها الأمير و من أذعن لشرفه كل وزير و انقاد لعلاه كل رجل خطير يا ذا

المنبر و السرير لا برحت مشرق السعادة على أفق السيادة و لا برح ناديك موسم الأدباء و مجمع الفضلاء و محمط الرجال و منهي الآمال موئل العلماء الأعلام و ناشر لواء الإحسان على الخاص و العام بهمة مقصورة على مجد يشيده و انعام يجده و فاضل يصطنعه و حامل وضع الدهر منه فيرفعه . أ يذكر في مجلسك مناقلة القريض و تفاضل القول فيه بالتصريح و التعريض و يفتخر من شمع بأنفه و تزويقه و يتباهى بما أخذ عن الغير بتلفيقه و يا بخس متاعى مع طول باعى ما للمفضول و للفاضل و ما للصعاليك و الأفاضل و السراة الأماثل ما لعمر و التمييز و ليس كل كيل بقفيز أ يذكر القريض و العروض و هو فيهما أضعف ٧٠ من يعوض فكأنه رؤيئة [رؤيئة] أو العجاج أو أبو تمام أو البحرى أو أبو الطيب أو ابن المعتز أو الجاحظ أو عبد الحميد أو صاحب أو الهمداني أو الخليل أو ابن سينا هيهات و ان تصدر و زعم انه فى وجه الفضلاء غير شتان ما بين سابق و ظليع لك الخير يا من صفت مشارعه مهلا مهلا فعند الصباح يحمد القوم السرى رفقا رفقا فما كل قيس كغيره له العرى و الحسود رأى خلوة السرب فعمل و ذكر الفضول فى محفلك و لم يحتفل و من نظر بعين الإنصاف جحد قول ذلك المدعى هذا و ان طلب الاستزادة قابلناه على حسب العادة أو اعتذر و قال ما بعده [بهذه] المرة من بأس جئنا بخلق الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و اولى لكم ثم اولى ان تقدموا لنا عذرا مقبولا و **أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا**.

ثم جاء تنى تحارير من الأميرين على بك و محمد بالاعتذار فهجرت ديوانهما مدة من الزمان و هما يرسلان و يعزمان إلى ان أرسلنا الشيخ عبد الله البلاغى السفير الأعظم عند الأميرين فتوجهنا سوياً إلى قلعة تبين فلما وصلناها تلقونا بالبشرى و قالا تلك سقطت من الرجال و فى ١٧ ذى الحجة سنة ١٢٧٧ طلبنى الأمير الأكبر على بك الأسعد إلى تبين فحضرت فوجدته على اهبة السفر فقال حيث قد جلس على سرير السلطنة السلطان عبد العزيز خان فأحب ان تنشئ خطبة عن لسانى تهنته بمنصب الخلافة لاقدمها اليه و كنا كلفنا شيخنا الشيخ على السببى فعمل خطبه بليغة لغوية منافية لمشرب الزمن على عوانده كما أجراه بشرح قصيدتنا العينية بكتابه الذى اسماه (الجمهور المجرى) فأكثر فى الشرح و ملاء من أسباب رافع المبتدأ و الخبر و الفعل المضارع فجاء كتاب نحو مع ان القصد فيه التاريخ فى ترجمة صاحب القصيدة و نسبه و وقائعه و وقائع اسلافه إلى ان تهاء شجرتهم و من اين هم مع التعرض لتاريخ البلاد و أحوالها و عواندها و ترجمة علمائها، فاعتذرت لم يقبل و ركبا و تركانى فى القلعة و ذهبوا إلى النباطية لملاقاة أحد الوزراء ذاهبا من بيروت لصيدا للشام فعملت خطبة جاءت حسبما أريد و كان الشيخ احمد عز الدين و هو ممن ينتصر للشيخ على السببى لما فهم تكليف الأميرين لى بذلك كر راجعا إلى الشيخ على السببى و كلفه خطبة ثانية فلما عاد الأميران محفوفين بالعرز و الإقبال و ما شاهدها من السرور من ذلك الوزير كان محفل عظيم جامع للعلماء و الكاتب و الأدباء و الأمراء فحضر الشيخ احمد عز الدين و احضر خطبة ثانية من الشيخ السببى فتليت على الجمهور ففرحت بذلك لتخلصى من هذا المأزق فطلبا منى الخطبة فامتنت فلم يقبل و تليت خطبتى مرارا و استحسناها الجميع

السيد محمد مهدى ابن السيد إبراهيم ابن السيد معصوم العلوى السبزوارى

ولد فى مدينة (سبزوار) يوم ١٨ شعبان ١٣٢٦ و رحل مع والده سنة ١٣٢٧ إلى الكاظمية حيث قضى طفولته فيها ثم هاجر إلى كربلاء و تلقى فيها الفقه و الأصول على الشيخ على الشاهردى و الشيخ القفقازى اللكرانى النجفى . و بامر من والده ترك كربلاء و الكاظمية فى محرم ١٣٤٤ عائدا إلى سبزوار حيث أسرت. و بقى هناك مشتغلا فى تحصيل الفقه و الأصول و العلوم العربية إلى ان توفى فيها سنة ١٣٥٠ و رغم حداثة سنه ألف بعض الكتب و الرسائل منها:

أ- (تاريخ طوس أو المشهد الرضوى) طبعته مجلة المرشد البغدادية سنة ١٣٤٦.

ب- مؤلفو علماء العصر: ترجم فيه المؤلفين من علماء ايران و العراق المتأخرين : مخطوط ج- (هبة الدين الشهرستاني) طبع ببغداد و هو ترجمة السيد هبة الدين الحسينى الشهرستاني.

د- أنيس العلماء و جليس الأدباء- مخطوط أشبه بالكشكول ينتهى نسب المترجم إلى على العريضى ابن الامام الصادق ع.

ميرزا محمد مهدي الناظر بن محمد كاظم بن محمد صادق بن محمد كاظم بن إبراهيم بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد إبراهيم بن محمد بديع الرضوى المشهدى

توفى سنة ١٣٢٠ بالمشهد المقدس و دفن قريب آبائه الكرام قال فى الشجرة الطيبة : السيد السند الجليل العالى الراقى بحسبه و نسبه إلى أوج المعالى راوى حديث الجلالة عن اسلافه الكرام حادى قديم المجد عن أجداده العظام جامع شيم العز المنيع حائز سجايا الجلالة و الشرف الرفيع ميرزا محمد مهدي اشتغل من بداية عمره فى تحصيل الكمال و تكميل الخصال كان فائقا على اقرانه فى العلوم العربية و الادبية خصوص علم اللغة حسن الخط مليح الإنشاء فى الغاية حاز درجة النظارة فى الآستانة بعد أبيه و قام فى ذلك بكل أمانة و ديانة و حسن كفاية و فى سنة ١٣٢٠ حج بيت الله الحرام و زار النبى صلى الله عليه و آله الكرام و عاد إلى طهران فأكرم أمناء الدولة مقدمه و نال من عواطف سلط ان العصر مظفر الدين شاه و منها جاء إلى المشهد المقدس و بعد مدة قليلة ضعف مزاجه و توفى بمرض السكتة و قام مقامه ولده الميرزا عبد الله

السيد محمد الناظر ابن ميرزا محمد مهدي الشهيد حفيد ميرزا محمد بديع الرضوى المشهدى [المشهدى]

كان عند قتل والده هو و أخوه لم يبلغا درجة الرشد و كان أحد أولاد الميرزا محسن الرضوى قد كفلهما و أخذ قيمومة شرعية عليهما [عليهما] و نيابة تولية الآستانة المقدسة و لعل صغر سنه و مداخلة الغير كان سبب انتقال التولية عن هذا البيت إلى غيرهم و كان المترجم فى أواخر سلطنة الشاه سليمان و مدة سلطنة الشاه حسين الصفوى.

السيد محمد ابن السيد مهدي القزوينى

ابن السيد حسن ابن السيد احمد ولد فى محلة الطاق من محال الحلة السيفية أيام سكن أبيه فيها سنة ١٢٦٢ و توفى فى ٥ المحرم سنة ١٣٣٥ فجر الخميس بالحلة و حمل إلى النجف فدفن فيه.

العالم الصدر الوجيه الأديب، نشا فى الحلة و تعلم بها القرآن الكريم و الكتابة و قرأ العربية على فضلائها ثم خرج إلى النجف حين راهق مع أخويه الميرزا جعفر و الميرزا صالح عدة مرات للتحصيل فقراً أول امره عند الشيخ على حيدر و الشيخ محمد و الشيخ حسن الكاظميين فى المنطق و البيان ٧١ و شطر من الأصول ثم عاد إلى الحلة و جعل يدرس فيها بما نخرج [تخرج] به فى النجف ثم هاجر ثانيا إلى النجف مع أخويه المذكورين فقراً ما شاء و عاد إلى الحلة إلى ان كانت سنة ١٢٩٣ فهاجر مع

والده إلى النجف فقرأ على والده و على الملا محمد الايروانى و الميرزا لطف الله المازندراني و ق رأ جملةً من العلوم كالهئية
[كالهئية] و الحساب و غيرهما و اجازته أبوه و استاذة الايروانى و حج بيت الله الحرام سنة ١٢٩٤ و زار المدينة المنورة و لما
رجع من الحج عقد له والده فى النجف مجلسا عاما للتهانى الشعرية حضرته علماء العراق و شعراؤه و ادباؤه و قصدته الشعراء و
فى مقدمتهم السيد حيدر الحلى فأنشد قصيدته التى أولها:

فجنينا من النسيب نصيبا

نفحات السرور احيت حيبيا

و لما كانت ١ سنة ١٢٩٨ توفى أخوه ١ السيد ميرزا جعفر و بعده بسنتين توفى والده و بعدهم [بعده] بأربع سنين توفى أخوه
السيد ميرزا صالح فاستقل المترجم بمقام أبيه و أخويه فى النجف إلى سنة ١٣١٣ فطلب أهل الحلة ان يهاجر إليهم فأجابهم
فاستقبلوه إلى سبعة فراسخ و كان يوم دخوله إلى الحلة يوما مشهودا فجلس مجلسا عاما و قصدته العشراء [الشعراء] منهم
السيد عبد المطلب ابن أخى السيد حيدر و مدحه بقصيدة أولها:

صاحا و علما فاستنابك للأمر

رآك امام العصر خير بنى العصر

و له شعر كثير و هو يجيد فى البيت و البيتين و دون ذلك فى المطولات و أغلب نظمه دو بيتات و مقطعات تشتمل على نكت
و ملح كثيرة و له محاضرات و نوادر ماثورة . و كان لطيف الحديث ممتع المجالسة و مجلسه فى الحلة مجلس القضاء و
المخاصمات و يقيم الجماعة فى مسجدها و درس فيها فى الفقه و الأصول عدة سنين . رأيته فى النجف و عليه الأبهة و الجلالة
و ملامح الشرف و السيادة و كان لا يولد له ثم ولد له على الكبير.

مؤلفاته

له من المصنفات (١) منظومة فى المواريث مطبوعة تناهز الأربعمئة بيت (٢) رسالة فى التجويد قرضاها الشيخ قاسم ابن الشيخ
محمد الملا الحلى فقال:

فى علم تجويد الكتاب محمد

ذى بغية للمستفيد اتى بها

و إذا اقتربتم من معانيها اسجدوا

صلوا عليه إذا قرأتم آيها

(٣) طروس الإنشاء جمع فيه مراجعته و مطارحاته مع العلماء و الأدباء و الأكابر نظما و نثرا (٤) مناسك الحاج.

آثاره

و اما آثاره فمنها تشييد قبور علماء الحلة المتقدمين كالمحقق و آل طاوس و ابن إدريس و الشيخ ورام و غيرهم و منها المقام المنسوب إلى المهدي (ع) و المقام المنسوب إلى القاسم بن الامام الكاظم (ع) بين الحلة و الديوانية فإنه كتب إلى الشيخ خزعل خان أمير المحمرة بعمل صندوق مشبك فعمله و كتب عليه هذين البيتين:

الذي قدس روحا

للإمام القاسم الطر

ارخوا شاد ضريحا

خزعل خير أمير

(١٣٢٤)

ص:72

و امر بتعمير خان كبير هناك و رباط تجاه الصحن و حفر بئر في الخان لاجل الزوار و لما بلغ الشيخ خزعل ذلك أرسل اليه هذين البيتين:

وحدكم في الحشر من حوضه ساقى

سقيتم بنى الدنيا بماء نوالكم

و لا زال هذا العز في بيتكم باقى

فلا زلتم وردا إلى كل منهل

و لما انقطع الفرات عن الحلة بالكلية سنة ١٣٢٢ و بقى لا يجرى في السنة الا شهرا أو شهرين و استمر ذلك بضع سنين كتب المترجم إلى ناظم باشا والى بغداد هذين البيتين و أرسلهما على لسان البرق و هما:

و مضت عنه أهاليه شتات

قل لوالى الأمر قد مات الفرات

و بكفيك جرى ماء الحياة

أ فترضى ان يموتوا عطشا

فأمر الوالى بسدة الموجودة عليه الآن و كان الفراغ منها سنة ١٣٣٢

شعره

كتب إلى ابن أخيه السيد هادى حين رمى ببندقية فإخطاه و أصابت خادمه محصولا فقتلته:

أصلك [محفوظا] لآل الرسول

فديت بالمحصول كى يغتدى

خير من المحصول حفظ الأصول

و المثل السائر بين الورى

كان فى النجف قاض بالوكالة اسمه نجم الدين فطلب من المترجم ان يكتب فى حقه ليجعلوه أصيلا فكتب إلى على افندى العمرى مدعى عموم كربلاء بهذه الأبيات:

أبلغ عليا ذا العلا	و أبا المزايا العالية
من فاق أعيان البرية	بالصفات الزاكية
بمناقب عمرية	هى كالكوكب سارية
سارت مسير الشمس	الآفاق و اسال سارية
و روى حديث الفضل عن	ذى الصالحات الباقية
يا أيها القرم الذى	احيي الرسوم الفانية
و لنا أعاد مائر	الفاروق فينا ثانية
و به نرد لدى الردى	قسرا حديث الغاشية
انا لنجم الدين نسأل	ان تؤمل داعيه
فتعيده بعد الوكالة	ذا مراتب سامية
فتراه فينا قاضيا	أحكامه بك ماضيه
فإذا مننت فليتها	كانت هناك القاضية

و كتب إلى السيد محمد حسين ابن السيد ربيع الحلى طبيب العيون شاكرا له على مباشرته لعيون ابن حمد مؤذن النجف:

جاء ابن حمد ناقلا	بين الأنام حديث برک
فلذا غدا فوق المنار	مؤذنا بجميل نشرک

و وقع الطاعون فى النجف سنة ١٢٩٨ ففر أغلب سكانها فكتب إليهم السيد محمد كتبا و صدرها بهذه الأبيات:

لا يبعد القوم الذين عن الحمى	تخذوا لدى الجلى سواه بديلا
------------------------------	----------------------------

72من فر يوم الزحف عنه فانتا

حتى إذا حمى الوطيس و لم نجد

لذنا بمرقد من تطوف بجنبه

مستصرخين بقبر ذى البأس الذى

أ تراه يندبه القصى فيكشف

فيؤ من المتخلفين و ينجد

و يكون إعلانا لديه رتبة

فأجابه الشيخ محسن ابن الشيخ محمد:

سقى لاكناف الغرى فإنها

و انا الفدا لحضيرة القدس التى

حامى النزىل و لست اعرف منزلا

و بنفسى الحى المقيم ببابه

ثبتوا كما ثبت الأولى من قومهم

فيه اتخذنا منزلا و مقبلا

الا طعينا فى الحمى و جديلا

زمر الملائك بكرة و أصيلا

عند الصريخ يرد عزرائيلا

الكرب العظيم و لا يجير نزيلا

المترحلين مخافة و ذهولا

من لم يفارق ربه المأهولا

نعم المقيب لمن أراد مقبلا

عكف الوصى بها فعادت غيلا

أحمى و امنع من حماه نزيلا

إذ كان ظلا للآله ظليلا

كرما فساقلت الفروع أصولا

و أرسل المترجم برقية عن لسان الحاج مصطفى كبه إلى أخيه الحاج محمد حسن:

ما بين روض أنيق

لو كان عندى شقيقى

ببابل طاب عيشى

فصرت نعمان دهرى

فأجابه الحاج محمد حسن برقية:

مدامعى بالعقيق

رصافة رصفتها

بها صبغت الاقاحى

لكى يعود شقيقى

فكتب السيد محمد برقية إلى الحاج محمد حسن عن لسان أخيه الحاج مصطفى:

هواها عن الزوراء من حيث لا أدرى

لقد سحرتنى بابل فاستمالتنى

عيون المهى بين الرصافه و الجسر

فلو لم تكن فيها هجرت لأجلها

فأجابه الحاج محمد حسن برقية:

وان حل فيها ثالث الشمس و البدر

أ نسحر مثل المصطفى ارض بابل

تراءت فلم تترك لبابل من سحر

و هذى عصا موسى أخيه بفهمه

و زار المترجم الكاظمين ع فأخبر أخاه برقية:

ذكرناك لا بين الرصافه و الجسر

بمرقد خير الخلق موسى بن جعفر

جلبن الهوى من حيث ندرى و لا ندرى

فان به من منبع الوحى أعينا

و منع السيد سليمان التقيب ماء أهل كربلاء من الجريان حيث ان مجرى الماء فى أرضه فكتب اليه السيد محمد برقية إلى بغداد:

من فيض كفك تستمد رواءها

فى كربلاء لك عصبه تشكو الظما

و أبوك ساقى الحوض تمنع ماءها

و أراك يا ساقى عطاشى كربلاء

و التمس قائم مقام الهنديه توفيق بك المترجم عمل بيتين ليكتبا على عصا يهديها إلى السلطان عبد الحميد و أراد ذكر اسمه و

ذكر العصا و السلطان فيها فقال:

ملوك أهل الأرض من حجابها

إلى خليفة الزمان من غدت

ان ساعد التوفيق فى اعتابه

ألقيت هذه العصا وسيله

و له حين أشرف على كربلاء:

ص:73

عرجت بطور كربلاء منشقا
من طيب ربي تلك المغاني عبقا
آنست منها نار الجوى مستعرا
مذخر بها كليم قلبي صعقا

و كتب المترجم إلى السيد حيدر الحلبي و أرسل اليه منظره من در النجف:

لو اننى صغت عين الشمس منظره
نالت بعينيك أقصى غاية الشرف
لكنها و هى فى أعلى مطالعها
أنى تقاس بدر من حصا النجف

و كتب إلى السلطان عبد الحميد حين اجرائه الماء لأهل النجف و كانت الكتابة بواسطة والى بغداد:

شكرا امام المسلمين على
صنائعك السنية
أجريت نهرا بالغرى
به مننت على الرعية
و سقيتها العذب الفرات
على الظما سقيا هنيه
فإليك بالدعوات قد
عجت بأكباد رويه

و كان فى مجلس مع جماعة من الأدباء فيهم السيد جعفر زوين النجفى فدفع السيد جعفر اليه سبحة فاخرة من اليسر ثم افتقدها حالا فقبل له أخذها ابن عمه السيد هادى زوين فكتب إلى السيد جعفر يعلمه بالحال:

لقد كنت أتحفت المحب بسبحة
بها اليسر أضحى فوق رأسى يخفق
أغار الفتى الهادى عليها بفضنة
فأودعها الكف التى ليس تنفق
فحسبكم هذا التفاوت بينكم
فانك تعطى و ابن عمك يسرق

فأجابه السيد جعفر يقول:

ما كنت أحسب قبل قولك انه
حتى أنت لى منك ما لو قالها
فلعلها صاع العزيز و لم يكن
نظم امرؤ منا بسلك السرق
أحد سواك حسبته لم يصدق
علم ابن إسرائيل حيلة مشفق

و كتب إلى أخيه الميرزا صالح حين انقطع ماء النجف و قد كان وعده ان يرسل اليه رواية [راوية] مع غلام له اسمه منصور لنقل الماء من الكوفة إلى النجف فقال:

فديناك ان البركة اليوم ماؤها
و ليس سوى البحر الذى تعهدونه
فان لم تغتنا من نذاك عجالة
بحيث بها منصور نحوى يستقى
و الا فانى قد هلكت من الظما
لقد غاض حتى مس من اجله الضر
على انه و الله لا يشرب البحر
برادية ملأى و يحملها المهر
من الجسر ماء ليت لا بعد الجسر
و ان مت عطشانا فلا نزل القطر

و اجتمع يوما مع حكيم بك و محمود بك أولاد المفتى محمد افندى الزهاوى و قد كتبا كتابا إلى أخيهما رشيد باشا فكتب على كتابهما اليه يقول:

إلى الشهم الرشيد سلام صب
و أشكر عنده الأخوين فيما
حكيم صار محمودا لدينا
يؤديه له القلب السليم
بنا فعلا فخيرهما عميم
و محمود لمرضانا حكيم

و له فى وصف المركبة التى كانت تسير بين بغداد و الكاظمية على الحديد و تجرها الجياد:

و زاخرة تسمننا ذراها
73 على سلك الحديد لها رنين
يجاذبها السرى فرسا رهان
جرت فوق الصعيد بغير ماء
على سمعى ألد من الغناء
فكل حمى عليها غير نائى

يظللنا بها منها شراع
تواصل أختها حتى إذا ما
ترى مقصورة في الجو تسرى
تصد الشمس انى واجهتنا
فكم حملت من الفتیان شتى
ينادم بعضهم بعضا سرورا
إذا ما قبة العلمين لاحت
بنا ارست على جودى موسى
أنخت به مع العافين ركبي
يطير بها إلى أفق السماء
رأتها ودعت عند اللقاء
مزخرفة مشيدة البناء
فتحججها و تأذن للهواء
و هم فيها كاخوان الصفاء
و ما انتسبوا إلى بلد سواء
لديها و هي لأمعة السناء
على باب الحوائج و الرجاء
فبلغنى به أقصى منائى

و كتب إلى الميرزا مهدي ابن الميرزا صالح الشهرستاني الكربلائي:

لى مقلّة ترنو إلى ايران
و مدامع تهمنى دماء كلما
شوقا إلى التدب الكريم أخى العلا
ذاك الذى زادت به شرفا على
و حشاشة تصبو إلى طهران
حنت مطوقة على الاغصان
المنتمى للشم من عدنان
شرف قبيلة آل شهرستان

و كتب اليه أيضا لما رجع:

حييت من قادم كريم
جئت بجمع السرور حتى
قدمت بالمجد و البهاء
أذهبت مستجمع العناء

و جرت مخاصمة للمتترجم مع بعض اليهود فى اراضى الهندية فكتب إلى المدعى العام على العمري:

ان الذين بخبير أفناهم
تحت السنايك فى سريره أبى
هذى بقيتهم تحاول ثارها
و تقول لى أنت ابن قاتل مرحب

و كان للسيد جعفر الحلى الشاعر المشهور زوجة لها خال يزرع الارز و يرسل إليها كل سنة ما يكفيها فمضت زوجته سنة إلى خالها فوجدت بيدره قد احترق فرجعت خائبة فكتب السيد جعفر إلى المترجم:

لى زوجة كان أخو أمها
يحسن فى حالى و فى حالها
يهدى لها العنبر من ارزه
و الجوع لا يخطر فى بالها
و العام نالت زرعه جمره
فاحترق العنبر من خالها
إذا درت انك واصلتنى
زارت على رقبة عدالها

فكتب المترجم فى جوابه:

اكتب لها تأتيك فى سرعة
و اقتبل العمر بإقبالها
و الكل منا لك يحبو غنى
فاستغن من مالى و من مالها

و أرسل المترجم إلى نعمان افندى الآلوسى حين قدم من إستانبول فى العيد برقية فيها هذان البيتان:

حباك مولاك سرورا كما
حباك فى عز تأييد
و نلت من دهرك أقصى المنى
بالفرحتين العود و العيد

و أرسل إلى النقيب و قد قدم من إستانبول فى العيد برقية فيها هذان البيتان:

عيدان فى الزوراء زالت منهما
عنا النحوس و آذنت بسعود

عود النقيب متوجا تاج العلى

بقدمه الأسنى و عود العيد

و كتب اليه السيد احمد ابن أخيه السيد صالح القزوينى برقية من الكاظمية فيها هذان البيتان:

باعثات [باعتاب] موسى و الجواد تطالعت

على هوادى العفو من كل مطلع

و ألبست بعد السقم ابراد صحة

فلا اتمنى غير انكم معى

فأجابه عمه برقية فيها هذان البيتان:

احمد من بصحة

من عفوه قد وسعك

لذت بال المصطفى

يا ليتنى كنت معك

و قال الشيخ قاسم الملا الحلى فى مدح المترجم:

بين السديرة فالمخيف

كم من فؤاد راح يخطف

نهته الحاظ المهى

و بسجع ذات الطوق رفر

و بمهجتي قلق الوشاح

معشق الحركات اهيف

أخشى إذا لعب الدلال

بقده الميال بقصف [يقصف]

لا ارعوى عن حبه

أن أنب اللاهى و عنف

قسما بايدى الراميات

تجوب جمعا و المعرف

و بمن به هتف الحجيج

و خبر من لبي و عرف

لاحرن مدايحا

كالروض منها الورد يقطف

بمحمد من فضل

البارى مائره و شرف

ما الروضة الغناء ابهى

من خلائقه و الطف

و الديمة الوطفاء أجد
من أنامله و اوكف
نسجت له العلياء من
حبراتها بردا مفوف
نقاد أكار المعاني
ما سواه لهن صيرف
أحيا الاحياء [رجاء] الآملين
و غيره اكدي و سوف
يجلو محيا للوفود
لضوته الأقمار تكسف
متسما متن العلى
و سواه يزلق ثم يردف
يا ابن المعز و من به
وعد الهداية ليس يخلف
خذاها إليك خريده
ليست لغير علاك تألف

و أرسل بعضهم إلى السيد محمد القزوينى يعاتبه على ترك عبادته و قد مرض بهذين البيتين:

لقد كنت تدنى مقامى إليك
لترفع بى رتبة سامية
لما ذا مرضت و ما عدتني
و عندي عبادتك العافية

فأجابه السيد على الفور:

فيا ليتنه قد قضى نحبه
و يا ليتها كانت القاضية

و قال فى الحرب الاهلية العالمية الأولى عند ما سار مع غيره من العلماء للدفاع عن البلاد ضد الإنكليز:

نحن بنو العرب ليوث الوغى
دين الهدى فينا قوى عزيز
لا بد ان نزحف فى جحفل
نبيد فيه جحفل الإنكليز

و عند ما حل الطاعون فى النجف سنة ١٢٩٨ و فر الناس منها و بقى هو ٧٤ فيها فيمن بقى للمعاونة فى تخفيف البلاء كتب إلى الشيخ محسن الخضرى:

لوترانى يوم فر الالى
منفرد أسلمه أصحابه
فإذا انكرتنى ابصرتنى
فعلى هذا أصلى و على
ولذا أدعو هلموا كفنا
دونكم فاتخذوا مرضعة
عن حمى المولى قبيلًا فقبيل
أرايت القوم يوم ابن عقيل
معلما ارفل قدام الرعيل
ذاك من أصحابك الترب اهيل
ولذا أهتف يا هل من غسيل
لرضيع و طعاما لعليل

الأميرزا قوام الدين السيد محمد بن محمد مهدي الحسيني القزويني

فاضل أديب شاعر مجيد قرأ على الشيخ جعفر بن عبد الله الكمره إى و كان خصيصا به و له فى رثائه قصيدة أوردتها صاحب الروضات فى ترجمة شيخه له . (١) ارجوزة فى التجويد (٢) نظم كتاب التجويد (٣) نظم اللمعة سماه التحفة القومية فى نظم اللمعة الدمشقية (٤) نظم الكافية (٥) نظم الشافية (٦) نظم مختصر الحاجى [الحاجى] (٧) نظم زبدة شيخنا البهائى (٨) نظم خلاصة الحساب (٩) رسالة اسطرابلية

الميرزا محمد مهدي ابن الميرزا محمد الفقيه ابن الميرزا حبيب الله الرضوى

توفى سنة ١٢٦٧ كان من تلامذة صاحب الجواهر و أصله من باشنين [باشتين] قرية من اعمال سبزوار و انتقل أبوه إلى المشهد الرضوى فتوفى فيه ٠ سنة ١٢٦٦ و كان أبوه من العلماء الاجلاء فقام ابنه مقامه

الميرزا محمد مهدي الرضوى

ابن السيد محمد القصير توفى سنة ١٢٦٧ و دفن فى جنب أبيه فى الحجرة التى فوق الرأس الشريف . عالم فاضل عابد زاهد قرأ على صاحب الجواهر عدة سنين ثم رجع إلى المشهد المقدس فاطاعه الناس و صارت له مرجعية.

الميرزا محمد مهدي بن ميرزا محمد باقر الحسيني المشهدى

من أفاضل المحققين بالمشهد المقدس الرضوى كان حيا فى أواخر المائة الحادية عشرة للهجرة له كتاب فى الأصول اسمه نجاه المسلمين^{٢٥}

السيد محمد مهدي بن محمد جعفر الموسوى

له كتاب اسرار البسملة و كتاب خلاصة الاخبار ألفه سنة ١٢٥٠ و كتاب اسرار الحج و كتاب البرهان فى إثبات الصانع

المولى محمد مهدي

ابن المنجم باشى فى خراسان الحاج غلام حسين كان معدودا فى الرياضيات و أحكام التنجيم من اساتيده [اساتيد] عصره و وارثا منصب أبيه عن استحقاق.^{٢٤}

السيد محمد بن مهدي

من علماء عصر السلطان محمد شاه القاجارى له كتاب كشف الآيات و كتاب تحفة الأمير فى القراءة فارسى

السيد محمد ابن عمنا السيد مهدي

توفى بالنجف أيام وجودنا فيها

(١) مطلع الشمس.

(٢) مطلع الشمس.

ص: 75

من شعره:

من الشكر أو انى أطبق لها وصفا

لك الحمد هل اوفى أيا ديك ذرة

إليك رجائى ان يقربنى زلفى

و عقد ولا آل النبى وسيلتى

و له مجموعة قال فيها فى وصف رحلته إلى الحج:

^{٢٥} (١) مطلع الشمس.

^{٢٤} (٢) مطلع الشمس.

سمعت فى وادى الليمون بين مكة و المدينة صبيا ينادى العلف يا شارى يكررها ثم جعل ينادى يا شارى العلف مراعىا فى الأولى سكنون اليباء و فى الثانية فتحها . و قال فيها سنة ١٢٧٥ سافر أخى السيد على و أولاد عمى إلى العراق و فى ١ سنة ١٣٠٥ توفى ١ السيد احمد ابن عمى السيد عبد الله آتيا من العراق قبل وصوله لحلب قال و بعد رجوعى من النجف سنة ١٣٠٩ أرسلت إلى السيد جواد ابن السيد حسن آل صاحب مفتاح الكرامة:

أ تذكر يا جواد زمان صفو
و عيشا بالغرى مضى رغيدا
أ تذكر يا رعاك الله خلا
يقاسى للنوى ألما شديد

و قال فى دمشق و هو فى طريقه إلى العراق:

و لما أنخنا فى دمشق ركابنا
و فاح من الزوراء اريج النسائم
غدونا نشاوى ذاهلين كأننا
شربنا حميا الكأس من كف غارم
فقلت أمسك فاح فى البيد نشره
و ضوع فى تلك الربى و المعالم
أم الروض فى الدهناء باكره الحيا
أم الورد فى أغصانه و الكمائم
أم الخود فى أعلى القصور تزينت
و فى حليها تزهو بحلة ناعم
توهمت لا هذا و ذاك و انما
تضوع طيب العلم يا أم سالم

المولى محمد مهدى بن محمد هادى

له كتاب بشارة الشيعة فى مسائل الشريعة من العبادات و المعاملات فرغ منه فى صفر سنة ١١١٤ ذكر فيه أحاديث أصحاب العصمة التى أخذها من الكتب المعتمدة و عد هذه الكتب فى آخره

الشيخ محمد مهدى بن على أصغر القزوينى

له ذكر العالمين ينقل فيه عن المولى خليل و الآقا رضا القزوينيين و يعبر عن كل واحد منهما بالاستاذ فرغ منه فى ذى القعدة سنة ١١١٩.

السيد محمد مهدى بن [الحسن] الحسينى الموسوى الخوانسارى

توفى حدود سنة ١٢٤٦ عالم فقيه [تلميذ] صاحب القوانين له رسالة فى أحوال أبى بصير مطبوعة.

السيد ميرزا محمد مهدى

الشهيد المعروف بالشهيد الثالث ابن هداية الله ابن طاهر ولد سنة ١١٥٢ و قتل سنة ١٢١٧ أو سنة ١٢١٨

(أقوال العلماء فى حقه)

قال فى (نجوم السماء) فى ترجمة السيد عبد الكريم بن جواد بن عبد الله بن نور الدين الجزائرى انه لما سافر إلى المشهد المقدس الرضوى قرأ فى الحكميات بقدر الفرصة على أستاذ الحكماء ميرزا محمد مهدى الخراسانى ٧٥ و فى مطلع الشمس : من أكابر مجتهدى خراسان و اجلة رجال ايران . و قال فى حاشية كتاب اللؤلؤ و المرجان كما نقل ما تعريبه : ان خمسة من العلماء الجلاء كانوا فى عصر واحد و اسم كل منهم (١) بحر العلوم الطباطبائى (٢) السيد الجليل ميرزا مهدى الشهرستانى (٣) العالم النبيل ميرزا مهدى الخراسانى الشه يد جد السادات العظام فى المشهد المقدس (٤) الفقه [الفقيه] النبیه ملا مهدى التبريزى (٥) ملا مهدى التراقى.

و قال الفاضل البسطامى فى حق المترجم : السيد الفاضل الهادى و العالم العالم [العامل] الكامل المهتدى الشهيد السعيد الأوحد مولانا ميرزا مهدى المعروف بالشهيد الثالث من مشاهير علماء خراسان بل من معاريف فضلاء ايران له مهارة تامة فى المعقول و المنقول و الفقه و الأصول فى أعلى درجات العلم و العمل قرأ [على] الآقا البهبهانى العلوم الشرعية و قرأ العلوم العقلية عند الحكيم الربانى آقا محمد البيدآبادى و قرأ العلوم الرى اضية على الشيخ حسين المشهدى امام الجمعة فى المشهد الرضوى المذكور فى محله و بالجملة كان ماهرا فى غالب الفنون و مشغولا دائما بافاضة أنواع العلوم و الآداب و تربية المحصلين و الطلاب و تشويقهم، و يقال انه كان يحمل الزاد ليلا لاجل الأيتام و الأرامل و كان ميرزا ح سن الزنوزى الخوئى صاحب رياض الجنة من تلاميذه و ألف تاريخه المذكور فى عصر فتح على شاه قال فيه فى أحواله:

ميرزا مهدى ابن ميرزا مداية [هداية] الله الموسوى الأصفهانى القاطن بمشهد الرضا (ع) فاضل كامل عادل ثقة تقي مدقق محقق حكيم متكلم فقيه جليل المرتبة و الشأن ع ظيم المنزلة و المكان الأستاذ العارف ذو المفاخر و المعارف مجمع البحرين للعلوم العقلية و النقلية و مشرق الشمسيين للحكمة العلمية و العملية علامة دهره و وحيد عصره المولى الهمام و البحر القمقام صاحب الجاه و المقام المنيع الذى طار صيت فضيلته كالامطار فى الأقطار و أشرق على المحصلين أنوار إفاضته كالشمس فى رابعة النهار و حاز من خصال الكمال مآثرها و من أنواع الفضائل مفاخرها كامل فى أكثر الفنون سيما العقلية و الرياضية و له خط فى نهاية الحسن و الجودة قرأنا عليه فيهما فى مشهد طوس و اقتبسنا من أنوار إفاضاته ما لا يمكن ضبطه بالتحريز فى الطروس و له مؤلفات انيقة و مصنفات رشيقة مشتملة على التدقيقات الجديدة و التحقيقات السديدة منها (١) شرحه لكفاية المولى محمد باقر الخراسانى جيد جدا خرج منه شرح كتاب الطهارة مبسوط (٢) رسالة فى تحقيق النيروز (٣) رسالة فى رد الرسالة المحاباتية للاستاذ محمد باقر البهبهانى و غير ذلك . و قد استشهد قتلا بالسيف بيد بعض الفسقة و الظلمة من الأمراء فى المشهد الرضوى فى أوائل العشر الأول من شهر رمضان المبارك سنة ١٢١٨ هـ و فى أواخر سؤال و جواب الميرزا القمى فى ضمن المسائل التى سألها الحكيم الالهى ملا على النورى المحقق القمى هذه المسألة التى أجاز الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و

ميرزا محمد مهدي هبة الولي المدة المنقطعة عن الصغير و لم يجعلوه كالطلاق فما هو رأيكم المبارك في هذه المسألة . و في كتاب ذكرى المحسنين في أحوال السيد محسن الكاظمي : اقوال [أقول] يا سبحان الله ما كان أحسنه من عصره في الشيعة الطبيب فيه الميرزا خليل و الشاعر في [فيه] الازري و الأتقياء فيه الحسينيون الثلاثة الشيخ حسين نجف و الشيخ حسين الخالصي والد الشيخ عزيز و الشيخ حسين محفوظ العامل الكاظمي و العلماء الرؤساء فيه المهديون الأربعة بحر العلوم و الميرزا الشهرستاني بكر بلاء و لملا [الملا] المهدي التراقي و الميرزا مهدي الخراساني الذي لقب السيد مهدي ببحر العلوم.

و المصنفون من العلماء فيه مثل السيد محسن و السيد مير علي صاحب الرياض

ص:76

و الميرزا القمي و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و الشيخ أسد الله صاحب المق ابيس اه و في الشجرة الطيبة : لا يخفى ان مؤلفات المترجم شرح على كفاية المحقق السبزواري على كتاب الطهارة و الصلاة و الحج في غاية المتانة و الرشاقة و في هذه الأوقات سيد العلماء الاعلام الحاج ميرزا محمد جعفر الذي هو من أحفاد المترجم بصدد طبعه و نشره و لعله اشتبه الأمر على صاحب نجوم السماء و الميرزا حسين النوري فحسبوه شرح الدروس و عدوه من مصنفاته

(مقتله)

اما كيفية شهادته على ما ذكره الفاضل البسطامي في فردوس التواريخ على ما سمع من الشيوخ الكبار بهذه الديار : ان محمد حسين خان السردار امر من فتح على شاه بفتح خراسان فتحصن نادر ميرزا [ميرزا] سبط نادر شاه و طال زمان المحاصرة و وقع الناس في ضيق فتعاقد المترجم مع رؤساء البلد انه في وقت معين متى هجم عسكر السردار على البلد ينهزمون و يلتجئون إلى الحرم و اعلموا السرداد [السردار] بذلك فلما جاء الوقت أظهروا آثار ذلك و اطلع ناد ر ميرزا على حقيقة الأمر و ان هذا كان بإشارة المترجم فتوجه نادر مع الاستعداد التام بقصد الانتقام من المترجم نحو البست و كان المترجم مع علماء البلد و أشرفه ملتجئين إلى الحرم الشريف فخاف المترجم ان تهتك حرمة الحرم بسببه و يقتل جماعة أيضا فتوجه بنفسه خارج البست إلى جهة نادر سلطان لعله يرجع عن رأيه بالمواعظ و النصائح فلما وصلوا إلى محاذة دار الضيافة تلاقى مع نادر فأمر نادر بعض اتباعه المسمى تيمور بضره و القبض عليه فرسه برجله مرارا على صدره و خاصرته فتوفي بعد يومين متأثرا من ذلك و لكن في تلك الليلة و هي ١١ رمضان سنة ١٢١٨ فتح مستحفظو البروج و الأبواب الأبواب للعسكر ففر نادر و من التقادير انه لم يهتد إلى الطريق من الليل إلى الصبح فرئى خلف باب المشهد فقبض عليه و أرسل إلى طهران و قتل انتهى فردوس التواريخ و نقل صاحب مطلع الشمس ان نادر ميرزا أخذ بعض زينة الحرم و الذ هب الذي على الضريح ليصرفه في المحاربة و أغار أخوه نصر الله ميرزا و أخذ باقي الذهب الذي في الروضة و سكه ليصرفه على العسكر و لكن العسكر أعطوا ذلك الذهب خفية إلى ميرزا مهدي المجتهد و انحرف المجتهد المذكور عن نادر و أخيه فكان في بعض الأيام ذاك المجتهد خارجا من الصحن فالتقى بنصر الله ميرزا و بعد المناقشة بعدة كلمات ضربه بشيفه فقطعه نصفين . قال صاحب الشجرة الطيبة : نسبة القتلى إلى نصر الله ميرزا اشتباه و الصواب ما تقدم . و قال الميرزا صادق وقائع نكار في تاريخ جهان آرا في عنوان تسخير قلعة المشهد المقدس و تدمير نادر ميرزا: ان خوانين خراسان امضوا العهود السابقة مع حسين خان السردار و أهل الحصار من

ضيق المحاصرة مدة اربعة أشهر لم يقر لهم قرار و فى هذه المدة وقع القحط و الغلاء فى البلد و افل نجم نادر ميرزا و ظهرت امارات النصر للمحاصرين و فى جوف الليل سمع نادر ميرزا فى البلد ضجيجا كأنه ضجيج الحشر فتوجه نحو الحرم الشريف فالتقى بالنحيرير الكامل و الفاضل العامل علامة العلماء مولانا محمد سهدى [مهدى] فضربه بسيفه فقتله لاعتقاده ان هيجان الياس يتحريكه [الناس بتحريكه] و دخلت العساكر البلد و فر نادر ميرزا فقبض عليه فى بعض الرساتيق التى حول البلد و اركب على حمار مقلوبا و خلفه النقارة ٧٦ و قبض على سلسله نادر ميرزا ذكورا و إناثا و كان محمد ولى ميرزا يومئذ مقيما بنيشابور فجاء إلى المشهد و امن الناس و احضر نادر و من معه إلى طهران ثم قتل و رميت جثته للكلاب انتهى

(تلاميذه)

من تلاميذه الراوين عنه بالاجازة السيد دلدار على الهندى قال المترجم فى اجازته له : و بعد فقد استجاز منى السيد الماجد الأمد العالم العامل و الفاضل الكامل صاحب الفطنة الوقادة و القريحة النقادة منبع الفضل و الإفادة صاحب النسب العلى سيدنا و مولانا السيد على الهندى فأجزت له ان يروى عنى جميع ما صنف فى الإسلام من الخاص و العام بحق اجازتى عن شيخنا المحدث الفقيه و النحيرير النبيه الشيخ محمد مهدى الفتونى العاملى بحق اجازته عن العلامة المجلسى ثقتين و بحق اجازتى عن الأفضل الأكمل مولانا محمد باقر بن محمد أكمل و بحق اجازتى عن سبط العلامة ال مجلسى عن والده عن جده و كتب بيمناه الوزارة [الوازرة] الدائرة الجانية الفانية ابن هداية الله الموسوى محمد مهدى الحسينى الموسوى الاصفهانى مولدا و المشهدى الرضوى مسكنا مصليا مسلما (انتهى) و عن كتاب الإجازات للسيد دلدار على المذكور انه قال : وصلت إلى المشهد الم قدس سنة ١١٩٤ فزرت الامام الرضاع و كان العلامة فخر الخاصة و العامة جامع المعقول و المنقول حاوى الفروع و الأصول المتكلم العديم البديل و المجتهد الذى ليس له نظير و لا عديل مولانا محمد مهدى بن هداية الله دام ظله العالى يومئذ مقيما بذلك المشهد فتشرفت بملاقاته و ادخرت كنوز الفوائد بزياراته و كان ذلك فى أول فصل الشتاء الذى يتعذر فيه السفر فجاورت هناك و كنت كل يوم بعد زيارة الامام ع احضر فى خدمته حينما كان يشتغل بافاداة العلوم لخواص تلاميذه فكم من درر التحقيقات تلقيت منه و كم من ازهار الفوائد اقتطفتها من حدائق مجال سه و بعد انقضاء فصل الشتاء كتب لى على ظهر كتاب إجازة و جيزة فاستأذنته و سافرت و قال فى موضع آخر من كتاب الإجازات : و ما اخبرنى به العلامة المتكلم الفقيه الجامع بين علمى المعقول و المنقول حاوى الفروع و الأصول سيدنا مهدى بن هداية الله الموسوى الاصفهانى عن الشىخ المحدث الفقيه و النحيرير النبيه محمد مهدى الفتونى العاملى الذى يروى بواسطة الثقتين عن العلامة التقى المجلسى ، و فى الشجرة الطيبة و الظاهر انهما أبو الحسن الشريف العاملى و مولانا محمد باقر كما يظهر من سند السيد السند كما عرفت و أيضا يروى عن استأذنا و شيخنا العلامة الأفضل الأكمل محمد باقر بن محمد أكمل رفع الله درجته و يروى أيضا عن سبط العلامة التقى مولانا محمد محمد تقى عن أبيه عن جده مولانا المذكور و أيضا فى إجازة السيد حسين ولد السيد دلدار على للسيد محمد هادى قال فى مقام تعداد مشائخ أبيه المعظم و يروى الوالد العلامة عن جماعة ممن أدركه و عاصره من المشايخ الفخام و السادة العظام الخمسة الاجلة من الفقهاء القادة النجباء منهم الشيخ الأجل مولانا محمد باقر البهبهانى و السيد الجليل ملانا [مولانا] السيد على الطباطبائى و السيد الأجل مولانا محمد مهدى النجفى الطباطبائى و السيد السناد علم الهداية و الإرشاد قطب سماء المجد و العلى و البالغ فى العلم و العمل المرتبة القصوى جامع المعقول و المنقول حاوى الفروع و الأصول المقيد المجيد ميرزا مهدى الشهيد فى الروضة المقدسة الرضوية على راقدها ألف ألف تسليم و تحية و السيد الجليل الشأن العالى المكان عين الأعيان ميرزا المهدي الشهرستانى (اه) و فى

إجازة السيد محمد الهندي للسيد محمد هادي عند تعداد مشائخ السيد دلدار على ما لفظه : السيد المتكلم الفقيه و المحدث الوجيه الجامع في معارج السعادة بين درجتى العلم و الشهادة سيد السادات و منبع الفضل و الإفادة حاوى المعقول و المنقول نقاد نقود الفروع و الأصول الورع التحرير [التحرير] اللودعى سيدنا و مولانا محمد مهدي بن هداية الله الموسوى المشهدى عن عدة من مشائخه الاجلاء منهم أستاذ الكل فى الكل العلامة البهبهانى و الشيخ المحدث العلامة محمد مهدي الفتونى بحق اجازته عن العلامة المجلسى بواسطتين ثقتين عن سبط العلامة المجلسى عن والده عن جده كما صرح به فى اجازته الوجيزة التى كتبها بخطه الشريف لوالدى العلامة حين تشرفه بزيارة الروضة الرضية الرضوية على مشرفها آلاف الصلاة و التحية و استفادته منه و فى إجازة السيد السند الأوحد السيد محمد للسيد الجليل السيد محمد تقى فى مقام تعداد مشائخ والده السيد دلدار على ما هذا لفظه: [و منهم] المحقق العلامة و المدقق الفهامة مرجع الخاصة و العامة و المتكلم العديم العديل و الفقيه الذى ليس له نظير و لا بديل الجامع فى معارج السعادة بين رتبة العلم و درجة الشهادة مجاور الروضة الرضية الرضوية على ساكنها آلاف صلاة و تحية الورع البار و الشهيد الرابع الثقة الثبت الربانى سيدنا و مولانا محمد مهدي بن هداية الله الموسوى المشهدى الاصفهانى (اه)

الآقا محمد مهدي ابن المولى محسن ابن المولى سميع الكرامنشاهى [الكرمانشاهى]

توفى حدود ١٢٨٠ عالم فاضل من تلاميذ الشيخ محمد تقى الاصفهانى محشى المعالم له شرح شرايع الإسلام فى مجلدين و كتب له استاذة المذكور إجازة على ظهره و تقريرا عليه

ميرزا محمد مهدي بن محمد الأسترآبادى

المعروف بميرزا مهدي خان المؤرخ منشئ الممالك كان من اعلام الكتاب و المؤرخين فى دولة نادر شاه الأنشارى [الافشارى] و كان مقربا عند الشاه و من ملازمى ركا به . من آثاره الباقية (١) كتاب درة نادرى (الدرة النادرية) ذكر فيه وقائع دولة نادر شاه بعبارة مغلقة و أكثر ألفاظه غريبة طبع فى ايران (٢) كتاب تاريخ جهان گشا هو أيضا فى وقائع أيام دولة نادر (٣) كتاب سكلاج [سنكلاج] فى اللغة التركىة مرغوب كثيرا (٤) جملة كتب و خطب و منشآت بالعربية و الفارسية أوردتها الزنوزى فى رياض الجنة (٥) صورة كتاب عربى عن لسان نادر شاه إلى محمد بن مانع و باقى رؤساء أهل البصرة

السلطان السيد محمد كاركيا

المعروف بأمير سيد بن مهدي الحسينى أحد سلاطين كيلان توفى فى قلعة ألمرت [الموت] يوم الجمعة ٣ جمادى الأول سنة ٨٣٧ و نقل إلى ملاطة فدفن فيها تولى السلطنة بعد وفاة ابن عمه السيد رضا بن على بن أمير بن حسن بن على و استولى على (بشت كوه) و كيلان ثم ان ابنه الأمير احمد و حفيده الأمير [كيا] اتفقا معا و قبضا عليه و سجنه فى قلعة (الموت) إلى ان توفى بالتأريخ المتقدم و تولى السلطنة بعده ولده ناصر

محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

قال المفيد في الإرشاد: كان محمد بن موسى من أهل الفضل وصلاح اخبرني أبو محمد الحسن بن محمد يحيى حدثني جدي حدثني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة و كان ليله كله يتوضأ و يصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد و يقوم فيسمع سكب الماء و الضوء [الوضوء] ثم يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح و ما رأيته قط الا ذكرت قول الله تعالى: **كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** اه

السيد شرف الدين محمد بن موسى بن جعفر بن طاوس

قتل ببغداد في غلبة التتر سنة ٦٥٦

أبو جعفر محمد بن موسى بن أبي القاسم حمزة ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

ذكره صاحب تاريخ اليميني و هو تاريخ مخطوط رأينا منه مجلدا ببغداد أوله الحمد لله الظاهر بآياته الباطن بذاته بيتدئ من • أواخر القرن الثالث و ينتهي في • أوائل القرن الخامس و لم يعرف مؤلفه و ظهر لنا ان تسميته باليميني باعتبار انه ألف باسم يمين الدولة ثم علمنا ان التاريخ اليميني [اليميني] هو سيرة يمين الدولة محمود صاحب غزنة تأليف محمد بن عبد الجبار المشهور بأبي النصر العتبي و قد كتب علي ظهر المجلد الذي رأيناه ما صورته:

يمين المدعى في مدعاه	بان الغيث مثا لليميني
كتاب لو حلفت و قلت بحر	فلم تخنت لعمرك في اليمين
فنسبة ما سواه اليه اضحت	كنسبتك الشمال إلى اليمين

و ذكر مؤلفه ان له كتاب لطائف الكتاب و انه كان في جملة الأمير ناصر الدين سبكتكين قال صاحب التاريخ بعد ان عنون صاحب الترجمة كما ذكرناه:

نسب كان عليه من شمس الضحى	نورا و من فلق الصباح عمودا
---------------------------	----------------------------

و قد خدم ملوك آل سامان و عاشر وزراءهم و كتابهم و التقط محاسنهم و آدابهم و ألفاظه منابع العلوم و أقواله مراتع العقول و مجالسه حدائق الجد و الهزل و جوامع الكلم الفصل فلم تبق يتيمة خطاب و لا كريمة صواب و لا غرة حكمة و لا درة نكتة و لا طرفة حكاية و لا فقرة رواية الا و هي عرضة خاطره و نهضة هاجسه و نصب تذكره و مثال تدبره لا تصدأ صفيحة حفظه و لا

تدرس صحيفة ذكره و لا يكسف بدر معارفه و لا ينزف بحر لطائفه ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية فى قوة الحال و سعة المجال و اتساع رقعة الضياع و ارتفاع قدر الارتفاع [ارتفاع قدر الارتفاع]^{٢٧} و اشتداد باب العز و امتداد شعاع الجاه و القدر و قد كتبت عنه من نوادر الاخبار و الاشعار ما حكيت بعضه فى كتابى الموسوم بلطائف الكتاب و سأورد الآن نكتا عما قاله و قيل فيه ابانة عن غرس معاليه فمن شعر قوله:

و شادن وجهه بالحسن مخطوط
و خده بمداد الخال منقوط
تراه قد جمع الضدين فى قرن
فالخصر مختصر و الردف مبسوط

و قوله:

(١) الارتفاع الدخل و الغلة.

ص: 78

فديت غزالى فهو ملكى حقيقة
يلذ به عيشى إذا نابنى هم
جميل محياه و كالدعص ردفه
لطيف سجاياه و ليس له خصم
و قد أكثر الشعراء و الأدباء فيه فمن ذلك قول البستي:

انا للسيد الشريف غلام
حيثما كان فليبلغ سلامى
و إذا كنت للشريف غلاما
فانا الحر و الزمان غلامى

و ١ لابى الفضل بديع الزمان الهمذانى:

انا فى اعتقادى للسنن
رافضى فى ولائك
و ان اشتغلت بهؤلاء
فلست أغفل عن أولئك

^{٢٧} (١) الارتفاع الدخل و الغلة.

يا عقد منتظم النبوة
يا بن الفواطم^{٢٨} و العواتك^{٢٩}
انا حائك ان لم أكن
بيت مختلف الملائك
و الترائك^{٣٠} و الأرائك
عبدا لعبدك و ابن حائك

و لبعض أهل العصر فيه:

عيد البرية عيد المهرجان أتى
العيد لألاؤه يبقى إلى أمد
لا زال سيدنا فى ظل دولته
محكما فى رقاب الناس قدرته
أعشاره المجد و اليسرى حلانيه [حلانيه]
أهلا بعيد اتى عيدا يحييه
و عيدنا دائم الألا باقية
و ظلّه دانبا ممن يواليه
يجنى له ثمر الإقبال جانيه
خرابه الدهر و الدنيا جواليه

و بنى بنيسابور دارا فتنافس أهل الفضل فى وصفها فمن ذلك قول البديع الهمذاني:

دار قسمت عراسها
بين المروءة و النبوة
فيها المصاحف و المعازف
لا زلت يا دار الكرام
تحكى الأباطح و الرصافة
و الخلافة و الضيافة
و السوائف و السلافة
مصونة عن كل آفة

و فيها لابي عبد الله الغواص:

يا دار سعد قد علت شرفانها
بنيت شبيهة قبلة للناس

^{٢٨} (١) و هن فاطمة أم خديجة الكبرى و فاطمة بنت رسول الله ص و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ع).

^{٢٩} (٢) و هن عاتكة بنت هلال بن فالح و عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح و عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح أم وهب أبي آمنه أم رسول الله ص و هذه العواتك من سليم. قال النبي ص قال النبي ص[] انا ابن العواتك من سليم.

^{٣٠} (٣) التريكة بيض التعم و يشبه بها النساء

محمد الموسوى

ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء فى شعراء أهل البيت المقتصدین و أورد دله [له] فى المناقب هذين البيتين:

و المرتضى و العترة الطاهرة

أمنت بالله و بالمصطفى

حجتهم باطنه ظاهره

هم خمسة يتلوهم سبعة

أبو الحارث محمد بن ميمون بن يحيى بن هبة الله بن أبى القاسم ميمون الحسينى المدنى بن احمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن على بن محمد الرئيس جمكة بن مسلم بن عبيد الله بن أبى جعفر مسلم بن عبيد الله.

٧٨ قال ضامن بن شدقم فى كتابه: كان أبو الحارث محمد بواسط و لقب بكمال الدين كان عالما فاضلا كاملا حاذقا فطنا لبيبا له معرفة بعلم الأنساب و غيره و جمع فى النسب كتبا و أشجارا و له تعليقات فى غيره من العلوم.

السيد محمد الهمذاني

المعروف بالكمالي ابن الميرزا موسى المشهور بكلاترى.

ولد سنة ١٢٩٦ بهمدان و توفى بطوس يوم الأربعاء خامس ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤٩ كان عالما عاملا زاهدا عابدا متقشفا فى معيشتة مع كونه من ذوى الثروة فقد ترك له أبوه ثروة واسعة عزيز النفس غيورا على الفقراء حج فى شبابه ثم حج ثانية و هو كهل و كان يأنس بالفقراء و المساكن [المساكين] و يبتعد عن ذوى الثروة و الجاه و يأنس بالوحدة مع الله تعلم مبادئ العلوم فى بلدته همدان ثم هاجر فى طلب العلم إلى طهران ثم إلى أصفهان ثم إلى النجف الأشرف فقرا على الشيخ ملا كاظم الخراسانى و غيره و جاء فى عصرنا هذا إلى بلاد الشام فورد دمشق ثم جاء منها إلى جبل عامل بزى الدراويش فزار غالب علمائه و طاف كثيرا من قراه مشيا على قدميه و بقى عندنا فى شقراء أياما كثيرة و كان يقضى ليله بالتهجد و العبادة و إذا جالس أحد من أهل العلم يلقى بعض المسائل المشككة فى الأصول و الفقه و يذكر بها لكنها كانت مسائل خاصة يلقىها أينما حل ذاكرنا بها حال إقامته عندنا و بلغنا انه كان يذكر بها غيرنا و هى التى ذاكرنا بها بأعيانها ثم رأيناه فى مدينة صيدا و أخبرنا انه عازم على السفر إلى بيت المقدس فمصر و طلب إلينا ان نكتب إلى بعض التجار الا يرايين فى مصر ليقدم له كفالة فيرخص له فى الذهاب إليها حسب العادة فأجبنا طلبه و حضر لنا منه كتاب من القدس بمجىء الرخصة فسافر إلى مصر و منها إلى الهند

و منها إلى خراسان فزار مشهد الرضا (ع) ثم عاد إلى وطنه همذان و اهتم بترميم جامعها المشهور بجامع النبي ص الذي أسسه والده و دفن عنده ثم عاد إلى النجف فبقى فيها سنتين ثم عاد إلى همذان فمر في طريقه على قم فمكث فيها سنة و نصفاً و توجه إلى همذان فلم يدخلها بل وصل إلى محل ملكه و قريته الخارجة عن المدينة المسماة بالحصار فبنى بها داراً و مسجداً فلم ينشرح قلبه لسكنائها فتوجه إلى مشهد الرضا (ع) قبل ان ينتقل إلى داره معرضاً عن الدنيا و زينتها فبقى فيها ثلاثة أشهر ثم انتقل إلى جوار ربه و شيع جنازته الجماهير من أهل خراسان و علمائها و دفن في طارمة الحضرة الرضوية و قد سبق نعيه إلى معارفه و اهله و إلى عاصمة إيران فجاءت برقية تعزية من الشاه و ان يحتفل بجنازته كافة الموظفين و يدفن في الطارمة مجاناً.

له من المؤلفات (١) رسالة في معرفة النفس (٢) رسالة في الجبر و التفويض كتبهما في سفره إلى سوريا (٣) تفسير القرآن (٤) حاشية على الجواهر كلها (٥) حاشية على نجاه العباد (٦) حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى (٧) شرح الكفاية في الأصول (٨) و حاشية عليها (٩) شرح منظومة السبزواري في الكلام (١٠) رسالة في العصور العنبي (١١) كتاب في الفقه (١٢) شرح على خلاصة الحساب للشيخ البهائي (١٣) شرح على قانون ابن سينا (١٤) رسالة في قصد القرية (١٥) حاشية على العروة الوثقى.

السلطان محمد كاركيا بن ناصر كاركيا بن محمد المعروف بأمر سيد بن مهدي كيا بن اميركيا الحسيني العلوي

سلطان كيلان.

ولد في قلعة رودبا سنة ٨٢٥ و توفي سلخ ربيع الأول سنة ٨٨٣.

(١) و هن فاطمة أم خديجة الكبرى و فاطمة بنت رسول الله ص و فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع).

(٢) و هن عاتكة بنت هلال بن فالح و عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح و عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح أم وهب أبي آمنه أم رسول الله ص و هذه العواتك من سليم. قال النبي ص قال النبي ص ([]) انا ابن العواتك من سليم.

(٣) التريكة بيض النعام و يشبه بها النساء.

ص: 79

تولى السلطنة في كيلان بعد أبيه ناصر اربع سنين و تولى السلطنة بعده ولده ميرزا علي ابن السلطان محمد . و له ألف [عضد] الدين السيفي القزويني كنز اللغة، كذا في مجالس المؤمنين و كاركيا كلمة فارسية كان أهل كيلان يلقبون بها هؤلاء السادة تعظيماً لهم ملك منهم في كيلان جماعة ترجموا في مواضعهم من هذا الكتاب و ذكروا في ترجمة احمد بن حسين بن مهدي.

الشيخ محمد ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ حسين

المعروف باللائذ النجفي المنتهى نسبه لآل عيسى الطائي.

ولد سنة ١٢٤٥ و توفي [في] النجف سنة ١٣٢٦ عن احدى و ثمانين.

قرأ على السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم و على الشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي و الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ مهدي ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر له كتاب بمنزلة الكشكول جمع فيه طرائف الاخبار و الاشعار و أنواع الفوائض رأيت منه نسخة عند اهله بالنجف الأشرف ٠ سنة ١٣٥٢.

و مما ذكره فيه انه كان هجوم سعود على النجف الأشرف سنة ١٢١٦ و ابتداء عمل سور النجف الجديد الذي بذل مصارفه صدر الدولة الايراني في السنة الثانية و هي سنة ١٢١٧ و له كتاب ذكرى الأمة في أحوال الأئمة.

و كان المترجم عالما فاضلا شاعرا أديبا نديما مجموعة اخبار و تاريخ، كان يقضي أكثر أوقاته في المطالعة لكتب التواريخ و الاخبار و الحديث عند بائعي الكتب في النجف و كان لا يمر ذكر قصة تاريخية أو خبر الا فصل ذلك، و ذكر ما ورد فيه و كان يحفظ اخبار [اخبار] علماء العراق المتأخرين و أمراء العرب فيها و حكاياتهم و نوادرهم فمجالسه ابدأ في فائدة و منادمة ممتعة و كان مرجعا في اللغة رأيت في النجف أيام اقامتنا و اجتمعت معه صدفة في عدة مجالس يكون هو محدثها و ساله مرة بمحضري بعض أهل العلم من النجفيين لما ذا سميتم بال الصيقل فغضب غضبا شديدا و تكلم على ذلك الشخص و لم اعلم السبب في ذلك و في اليوم الثاني أساء اليه بعض اتباع ذلك العالم و هو مار في الطريق و لما مرت بيروت في طريقى إلى العراق سنة ١٣٠٨ [سئلت] عن معنى بيت في ديوان الشريف ارضى [الرضى] من قبل طابعه و هو قوله:

(قسيم النار جدى يوم نلقى)

فقلت هذا إشارة إلى

قول النبي ص يا على أنت قسيم النار تقول هذا لى و هذا لك

و كان الشيخ أبو الحسن الكستى الشاعر البيروتى المشهور حاضرا فأنكر هذا التفسير فقال صاحب المجلس هاتوا تاج العروس فاحضر فكان كما قلت و سالونى أيضا عن معنى قول الشريف الرضى فى أمير المؤمنين ع:

تخبر أو مناجاة الحباب

أ ما فى يوم خبير معجزات

فجاء النصر من قبل الغراب

أرادت كيده و الله يابى

فقلت هذا إشارة إلى واقعة لم اطلع عليها [عليهما] فلما وردت النجف سألت المترجم عنها فقض على القصة.

و جرى مرة ذكر الأنساب فأورد خبر الكلبى النسابة مع الصادق (ع) بطوله و أورد مرة خير زرافة مع المتوكل و العسكرى (ع) و اخبار وادى شيخ زبيد و شاعره ملا حسين و ذرب شيخ الخزاعل و شاعره و ما دار بين الشاعرين من المحاورات و كثيرا من اخبار علماء النجف المتأخرين و ندمت غاية الندم على عدم تقييد جملة من تلك الاخبار. ٧٩ و من شعره قوله يرد على بيتين قالهما بعضهم فى الخانة [الخواجة] نصير الدين الطوسى و كتابه التجريد و هما:

فاق النصير بحسن تجريد له
يا خاتما بالقبح حسن كتابه
لكنه فيه أساء الخاتمة
أ و ما خشيت عليك سوء الخاتمة

فقال فى جوابه:

يا من تمادى فى الهجاء و قد غدا
هذا الكتاب هو الرحيق ختامه
و لحسنه قد أذعنت فضلاؤكم
و تنافست أشياخكم فى فهمه
جزمت عوامله الرفيعة نصبكم
قاد الكتائب غازيا أعداءه
أ زعمت ان أبا الحسين و جاحظا
قد ميزوا أجناسه و فصوله
هيئات لا تغشى النعمامة [النعامه] بازيا
خذها إليك فما أتاك بمثلها
يهجو فتى رفع الإله دعائمه
مسك و بالفردوس بشر خاتمه
و المسلمون لفضله متسالمة
فصدفت عنه و ما أظنك فاهمه
و اجتر عاملكم فكسر جازمه
بالمرهفات الحاكيات عزائمه
و أبا الهذيل و واصلا و مكالمه
أو احرزوا منطوقه و مفاهمه
أو تستعير من البراة القادمة
ركب الحجاز غدت لانفك راغمة

و شرح بعض العلماء و اسمه أبو الفضل الزيارة الجامعة فقال فيه:

أبو الفضل المفضل كان بدرا
فأوضح ما أدلهم لكل حر
تجلى فى سما شرح الزيارة
و ان الحر تكفيه الإشارة

و كافح عصبه الإلحاد فيه

فأفحمهم و القمهم حجارة

و تاجر احمد المختار فيه

فأربحه الجنان بذي التجارة

الأمير محمد بن ناصيف نصار بن علي الصغير

هو والد الشيخ ناصيف النصار الشهير و يوجد شاعر من آل علي الصغير اسمه محمد ناصيف كان شاعر عبد الله باشا والي عكا

الشيخ محمد نبي بن احمد التويسركاني

نزىل طهران توفى بها حدود سنة ١٣١٩ له جامع المسائل فى الفقه عدة مجلدات.

الشيخ محمد نجف الكرمانى أصلا و المشهدى

موطنا أصله من كرمان و جاور فى المشهد الرضوى و توفى فيه سنة ١٢٩٢ عالم عارف أديب فاضل محدث على مشرب أهل العرفان و طريقة الأخباريين له من المؤلفات خلاصة الأنساب و غناء الأديب فى شرح معنى اللبيب و شرح خطبة الزهراء و شروح دعاء كمل [كميل] و الجوشن و الصباح و جامع الأحاديث و شرح شرائع الإسلام و خلاصة العروض و غير ذلك

الشيخ محمد النجم آبادى الطهرانى

عالم فقيه تقى ورع من أفاضل تلامذة الشيخ مرتضى الأنصارى و له خلف فاضل هو الآقا حسين

ص:80

ايعان الشيعة ج ١٠ ٨٠ الشيخ محمد بن نصار الجزائرى النجفى ص : ٨٠

الشيخ محمد بن نصار الجزائرى النجفى

كان من أكبر فقهاء عصره و هو والد الشيخ حسن أحد تلاميذ السيد مهدي الطباطبائى المذكور فى بابه

الشيخ محمد بن نصار

من تلاميذ البهائي له كتاب فى الامامة

محمد بن نصر بن بسام الكاتب

أورد له عبيد الله بن عبد الله السدابادى [السعدآبادى] قوله فى أمير المؤمنين (ع):

ان عليا لم يزل محنة
لرايح الدين و مغبون
أنزله من نفسه المصطفى
منزلة لم تكن بالدون
صيره هارون فى قومه
لعاجل الدنيا و للدين
فارجع إلى الاعراق حتى ترى
ما فعل القوم بهارون

أبو عدنان محمد بن نصر بن حمدان بن حمدون التغلبى العدوى

من أمراء بنى حمدان و ساداتهم ذكره أبو فراس فى قصيدته التى يفتخر فيها بقومه فقال:

و منا أبو عدنان سيد قومه
و منا قريبا الغر جبر و جابر

السيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوى الحسينى

قال على بن عيسى الإربلى فى كشف [الغمة]: حكى لى السيد تاج الدين محمد بن نصر ابن الصلايا العلوى الحسينى سقى الله ثراه و أحسن عن أفعاله الكريمة جزاه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة ع و مزايها و كون الله تعالى وهبها من كل فضيلة مرباعها و صفايها و ذكر بعلها و أباه و استخفه الطرب فأنشد:

خجلا من نور بهجتها
تتوارى الشمس بالشفق
و حياء من شمائلها
يتغظى الغصن بالورق

فشق كثير من الناس ثيابهم و أوجب وصفها بكاءهم و انتحابهم

الميرزا محمد نصير الحسينى الشيرازى

المتخلص بفرصت ابن الميرزا جعفر بهجت توفى سنة ١٣٣٩ له كتاب أشكال الميزان فى الاشكال الأربعة المنطقية فارسى مطبوع

المولى محمد نصير

من مشائخ الشيخ احمد بن إسماعيل الجزائرى النجفى ذكره السيد عبد الله بن ن ور الدين ابن نعمة الله الجزائرى فى اجازته الكبيرة فقال عند ذكر الشيخ احمد الجزائرى انه يروى عن الفاضل التحرير [التحرير] مولانا محمد نصير

المولى محمد نصير ابن المولى عبد الله ابن المولى محمد تقى المجلسى

كان عالما فاضلا له ترجمة كتاب الفتن لعمه المجلسى الثانى و حواشى على شرح اللمعة

٨٠

الطبيب ميرزا محمد نصير الاصفهانى

توفى فى شيراز سنة ١١٩١ و دفن فيها فى تجربة الأحرار : الكاتب البارع الشاعر الطبيب النطاسى الفاضل اللبيب الأديب و الكامل الخطيب الأريب كان فى الحقيقة خواجه نصير الدين الثانى و كان مشارا اليه فى أقسام الحكمة من الهيئة و الرياضيات و الطب الجسمانى و الروحانى من الالهى و المشائى و الاشراقى فيلسوف حاذق سيد أيد صديق شفيق تضرب اليه أكباد الإبل و له إفادة و إفاضة فى تقرير العلوم ماهر فى علم الطب . و بسبب مهارته فى الطب و غيره طلب من دار السلطنة أصفهان إلى شيراز، و لعللة عدم تمييز سلطان العصر و عدم مساعدة الدهر و عدم وصول البناء [أبناء] الزمان بدقائق الكمالات النفسانية كان يتأسف على حرمانه من أوطانه و إخوانه و له أشعار بالعربية و الفارسية لطيفة فمن شعره العربى قوله:

دهر حريص على تفريق اخوان

أشكو إلى الله من طول الفراق و من

و ما عطاياه الا ألف حرمان

و ما سجاياه الا ألف مظلمة

و اى عادية أشكو و عدوان

اى البدائع اتلو من صحائفه

غور الفتوة أم فقدان فتیان

قرب الأبعد أم بعد الأقارب أم

يقول ضوئى و ضوء الشمس مثلان

حتى السهى بعد ما استخفى سنا قمر

بان لوني و لون الصبح سبان

و الليل يجهر فى شوهاء ظلمته

يا لهف نفسى على سعى مضى عبثا

و يا جنينى [حنينى] على اهلى و اوطانى

و له قصيدة فى مدح أمير المؤمنين على ع:

هذى منازل جيرانى و خلانى

يا صاحبى بذكرهم اجيرانى

و كم سهادى فى ليل بلا سحر

من كوكب فاطر الأجفان و سنان

و الله ما ذكرت يوما مائرهم

الا استهللت بصوب الدمع اجفانى

و يا بريد الحمى ان تأت فى سفر

أرضا بها حل جيرانى و خلانى

انشدهم من لسانى عند صحبتهم

مقالة من أختى و هى بيتان

لو لا تذكر اوطانى بذى سلم

و عند رامة اوطارى و اوطانى

لما قدحت بنار الوجد من كبدى

و لا بللت بماء الدمع اجفانى

آنست فى العقل نارا فالتجأت به

لكشف ما بى من هم و هيمان

و قلت جئتک فى امر لترشدنى

فقال ما بك من سهو و نسيان

فهل يزيل من الحيران حيرته

الا إلى الرشد داعى كل حيران

هادى الورى و أمير المؤمنين و من

يدعو العباد إلى علم و عرفان

و من علا فى العلى أدنى فضائله

فضائل الخلق من جن و إنسان

و من تقاصر عن مدح يلبق به

من طول المدح فى أعيان حيان

و ان أعان زهير فيه نابغة

و لو تظاهر حسان بسحبان

جميعهم منه أوصاف العلى أخذوا

كقطرة أخذت من بحر عمان

صهر الرسول يد الله الكريمة فى

تخريب كفر و فى تعمير ايمان

يا من علا و به ازداد العلى شرفا

و من به افتخرت أشرف عدنان

آثار سيفك فى الإسلام مسنده

طوت روايتها اخبار شجعان

آثار نطقك كالقرآن معجزة

أعيت شقائق عدنان و قحطان

وله في مدح الرسول ص:

يا مرضعا بلبان الشيب و الهرم

حتى م تذكر جيرانا بذى سلم

ص:81

فلا طول كباقي الوشم بالية

و لا خيام خلت عن ساكن الخيم

ما هاج دمعى لا رسم و لا طلل

و لا وميض سرى فى الليل من اضم

إذا سالت ضياء الصبح فى فلق

و الشمس راد الضحى و البدر فى عتم

من أحسن الخلق فى خلق و فى خلق

و أكرم الناس فى ذات و فى شيم

يقول متفقا فى الصدق كلهم

محمد أفضل الأخيار كلهم

و آله العظماء الأولياء بهم

يرجى النجاة غداة الحشر من نقم

يا خير من يرتجى العاصى شفاعتهم

عند الكريم غدا فى زلة القدم

عليه من صلوات الله أكملها

ما حدث الركب عن جيران ذى سلم

و له تعاليق كثيرة على حواشى الكتب و له مختصر فى علم الطب يسمى (شفاء الأسقام) و كان حسن الخط.

المولى محمد نصير

المنتهى نسبا إلى الحاج محمد كاظم الشهيد له كتاب أنيس المتجهدين و زين المصلين فارسى ألف سنة ١٣١٣ و طبع سنة

[١٣١٦]

محمد نصير الأسترآبادى

له تاريخ (نادرى) و هو تاريخ نادر شاه الأفشارى فارسى مطبوع مرارا

محمد بن نظام الدين الأسترآبادى

فاضل فقيه له شرح الفقيه [الفية] الشهيد وغيره وجد بخطه على ظهر كتاب الأمالى : طالعة مستفيدا العبد الفقير إلى الله البارى
محمد بن بن نظام بن على الأسترآبادى أحسن الله عقباه فى ربيع الأول سنة ٨١٣

الخطيب محمد بن النعمان القزاز المطيرى

لعله منسوب إلى المطيرة بوزن سفينة قرية بنواحي سر من راي.

ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء فى شعراء أهل البيت المجاهرين و أورد له فى المناقب شعرا يذكر فيه الأئمة الاثنى عشر
منه:

و حب المرتضى من يوم شين

بدين المصطفى أرجو نجاتى

و بالحسن الزكى و بالحسين

بفاطمة البتول أتاك رشد

محمد بن النعمان الأحول مؤمن الطاق.

^{٣١} فى القاموس: الطاق حصن بطبرستان و به سكن محمد بن النعمان شيطان الطاق . و فى تاج العروس و اليه نسبت الطائفة
الشيطنانية من غلاة الشيعة اه (أقول) الذى ذكره أصحابنا انه كان يسكن بطاق المحامل بالكوفة و كان صيرفيا يرجع اليه فى النقد
فرجع اليه فى درهم فقال بعضهم ان ما هذا شيطان لزيادة حذقه (و قوله) اليه نسبت الطائفة الشيطانية تبع فيه بعض شياطين
الإنس الذين اختلقوا اسم هذه الطائفة- التى لا وجود لها فى الدنيا- كذبا و افتراء و عداوة للشيعة . من ثقات الشيعة الامامية و
روايتهم [رواتهم] و ليس له طائفة تنسب اليه و لكنها الع داوة و رقة الدين تدعو إلى أمثال هذه الافتراءات و روى الكلينى فى
الكافى بسنده عن يونس بن يعقوب فى حديث ذكر ٨١ سيرة الصادق ع فى خبر الشامى الذى قال له جئت لمناظرة أصحابك
و انه قال ليونس انظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام و محمد بن
النعمان الأحول و كان متكلم و عد غيرهما قال فادخلتهم عليه إلى ان قال يا طاقتى [طاقى] كلمة فكلمه فظهر عليه محمد بن
النعمان إلى ان قال : ثم التفت إلى الأحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك [أظهر] ثم قال لقيس الماصر و
كان معهم أنت و الأحول قفران حاذقان . و روى الكلينى فى الكافى قال سال أبو حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب
الطاقة فقال له يا أبا جعفر ما تقول فى المتعة أ تزعم انها حلال قال نعم قال فما منعك ان تامر نساءك ان يستمتعن و يكتسبن

^{٣١} (١) مرت له ترجمة موجزة فى محمد بن على [بن] النعمان فى الجزء السادس و الأربعين.

عليك فقال له أبو جعفر ليس كل الأمور يرغب فيه و ان كان حلالا و للناس اقدار و مراتب يرفعون اقدارهم و لكن ما تقول يا أبا حنيفة في التبيذ أترعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال أبو حنيفة واحدة بواحدة و سهمك انفذ ثم قال له يا أبا جعفر ان الآية التي في **سَأَلَ سَائِلٌ** تنطق بتحريم المتعة و الرواية عن النبي ص قد جاءت بنسخها فقال له أبو جعفر يا أبا حنيفة ان سورة **سَأَلَ سَائِلٌ** مكية و آية المتعة مدنية و روايتك شاذة رديئة فقال أبو حنيفة و آية الميراث أيضا تنطق بنسخ المتعة فقال أبو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال أبو حنيفة من اين قلت ذاك فقال أبو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج امرأة من أهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه قال فقد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا.

السيد أبو المعالي محمد بن نعمه الله بن عبيد الله بن علي بن الحسن ابن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن السجاد (ع)

له كتاب بيان الأديان و عن كتاب حدائق الشيعة ان فيه ذكر جميع فرق المسلمين

الشيخ محمد نعيم بن محمد تقى

المشهور بعرفى الطالقانى له حاشية على الحاشية الجليلة الجلالية على الحاشية الشريفة على شرح المطالع وجدت منها نسخة مخطوطة فى كرمانشاه فرغ منه يوم الاثنين الخامس و العشرين من صفر السنة الثالثة و العشرون من المائة الثانية من الالف الثانى من الهجرة.

السيد محمد

تقيب المشهدين العلوى و الحسينى فى أوائل القرن الحادى عشر قال السيد نصر الله الحائرى يهنئه بزفافه و فيه فذلك ة باضافة لفظ (يمنا) إلى التاريخ:

للروح منى قد ملك

عرسك يا من أحبه

أشرق بدر السعد لك

يمنا حوى تاريخه

١١٢٣ و قال السيد نصر الله يهنئه بعرس ولده السيد حسين:

فى ليلة ذات حجول و غرر

اقرنت شمس الضحى مع القمر

طاب لنا فيها إلى الصبح السهر

أحسن بها من ليلة موشية

عليها كالنجوم قد زهر

شبه السما فيها النخيلات و الشمع

كالشهب صعاداتها قد اغتدت
سرت بها الدنيا و قرت عينها
ترجم شيطان الهموم ان خطر
و قد صفا العيش بها بعد الكدر

(١) مرت له ترجمة موجزة في محمد بن علي [بن] النعمان في الجزء السادس و الأربعين.

ص: 82

أبا [أيا] تقيب العصر و البحر الذي
و يا من الدهر لديه خاضع
يقذف للراجين كفه درر
يعطيه فيما نهى و ما امر
يجلى بنور وجهه قذى النظر
تهن في عرس حسين الذي

الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن نما الحلبي

كان من فضلاء عصره يروى عن ابن إدريس و يروى المحقق عن جعفر بن الحسن الحلبي عنه، و له مؤلفات

آقا محمد بن هادي بن محمد صالح بن محمد إسماعيل بن محمد علي ابن آقا محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني

توفي في ربيع الثاني ١٣٢٤ له رسالة في الصلح على حق الرجوع في الطلاق في العدة وجدنا نسختها عند ولده آقا شمس الدين في كرمانشاه و له رسالة في جواز اجتماع الأمر و النهي في شي ء واحد و رسالة في الإجماع و رسالة في التقليد في مجلد واحد عند ولده المذكور و حاشية على رسائل الشيخ مرتضى موجودة بخطه عند ولده المذكور.

الشيخ محمد هادي ابن المولى محمد أمين الطهراني النجفي

توفي بالنجف سنة ١٣٢١، له ذخائر النبوة في الخيارات مطبوع

الشيخ محمد هادي ابن الشيخ محمد صالح المازندراني

له كتاب أنوار البلاغة فى علم البيان فارسى صنفه باسم حسين على خان من رجال الدولة الصفوية وجدت منه نسخ مخطوطة فى كرماتشاه

الميرزا محمد هادى بن محمد صالح الشيرازى

له التحفة العلية فى الأسرار الهادية فى الطب ألفه للشاه حسين الصفوى

السيد محمد هادى ابن السيد مهدي ابن السيد دلدار على التقوى الهندى

ولد سنة ١٢٢٨ و توفى فى سن الكهولة . توفى أبوه و هو ابن ثلاث سنين فتربى فى حجر جده ثم عمه . كان من اعلام العلماء ورعا تقيا زاهدا . قرأ على عمه السيد حسين ابن دلدار على و يروى عنه إجازة و عن عمه الأكبر السيد محمد باجازه مطبوعة . له مؤلفات (١) كشف الأستار عن [عن] وجوه الأسرار فى الرد على مفتاح الأسرار (٢) رسالة فى تحقيق حكم أرض ذات عرض تسعين فارسية و عليها تقرىض عمه السيد حسين طبعت سنة ١٢٤٥ (٣) السيف القاطع لشبهات المشككين فارسى (٤) إرشاد الموسوسين فى تنبيه من ابتلى من الناس بالشك و الوسواس (٥) جواب شبهات بعض أهل الكتاب (٦) رسالة فى دفع شبهات مكنائن القسيس .

الشيخ محمد هادى ابن الشيخ احمد النحوى الحلوى

توفى سنة ١٢٠٧ ٨٢ كان شاعرا أديبا من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى و من شعره قوله يرثى السيد مرتضى والد السيد المذكور المتوفى ١ سنة ١٢٠٤ مؤرخا عام وفاته و معزيا عنه ولده المذكور:

تبت يد الدهر الخئون	كتمل ما تبت يدا
قد هدم الدين الحنيف	و هد أركان الهدى
قد صال فى السادات	فاخترم الشريف السيدا
الباذخ النسب الذى	حاز الثريا مصعدا
و علا على البدر المنير	سنا و فاق الفرقدا
و الشامخ الحسب الذى	احتقر المجرة مقعدا
القائم المتنقل	المتبطل المتهجدا
المقتدى ابن المقتدى	ابن المقتدى ابن المقتدى

و هلم حتى تبلغ
الهادي النبي محمدا
قوم قديم فخارهم
يعزى لأحمد مسندا
و حديث مجدهم به
قد جاء مسند احمدا
راح الذي قد كان ينهى
الضيم ان يتعودا
و يرد كيد الحادثات
إذا تتمر و اعتدى
و به نلوذ من الزومان [الزمان]
إذا تحامل أو عدا
و نخوض تبار الخطوب
إذا طغى أو ازبدا
لله اى مهند
فى الترب أصبح مغمدا
من ذا لمعضلة لوجه
منارها لا يهتدى
من ذا لمشكلة بها
الظن الليب تلدا
يا نازحا عنا على
رغم المكارم و الندى
قد غادرت ارزاءه
فيما المقيم المقعدا
مولى تدع بالعلى
و بها استطال على البرية
و بها تسربل و ارتدى
خلق كمثل الروض البسه
سيدا و مسودا
و شمائل لطف فحكت
الحيا تاج الندى
و مكارم اتشرت فيها
لؤلؤا و زبرجدا
و مناقب كثر فكثر
الركب غار و انجدا
العندى و الحسدا
لها الأمائل سجدا
فله اقتفى و به اقتدى

بخصاله و فعاله

فالمقتدى كالمقتدى

المرتضى اودى فارخ

1قد قضى علم الهدى

١٢٠٤١

السيد محمد بن هارون الموسوى النيشابورى

من اجلة علماء الامامية له كتاب [كتاب] لباب الأنساب فى تحقيق الألقاب و الأعقاب ألفه سنة ٥٥٨ باسم تقيب النقباء أبى الحسن على بن محمد بن يحيى العلوى مرتضى أمير المؤمنين الخليفة العباسى توجد منه نسخة فى الخزانة الرضوية فى المشهد المقدس الرضوى^{٣٢}

أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبرى

يروى النجاشى صاحب الرجال عنه عن أبيه كما صرح به النجاشى فى ترجمة احمد بن محمد بن الربيع و ذكرنا فى الكنى فى أبو جعفر التلعكبرى احتمال تكتيته بأبى جعفر [حسين] و يروى عنه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم

(١) الشجرة الطيبة.

ص:83

الطبرى الامامى كما فى رياض العلماء

أبو عيسى محمد بن هارون الوراق البغدادى

توفى سنة ٢٤٧ بالرملة ذكره المسعودى فى مروج الذهب

(أقوال العلماء فيه)

قال النجاشى: محمد بن هارون أبو عيسى الوراق له : و ذكر مؤلفاته كما ياتى مقتصرا على ذلك و فى معالم العلماء أبو عيسى الوراق مطعون فيه و قال المسعودى فى مروج الذهب انه كان وراقا ببغداد و نقل المرتضى فى كتاب الشافى عن القاضى عبد الجبار من شيوخ المعتزلة انه قال فى كتاب المغنى الذى صنف المرتضى الشافى للرد عليه [عليه]: و اما أبو عيسى فتمسكه [فتمسكه] بمذهب الثنوية ظاهر و انه كان عند الحلوة [الخلوة] ربما قال بليت بنصرة أبغض الناس إلى و أعظمهم اقدا ما على

^{٣٢} (١) الشجرة الطيبة.

القتال اه قال المرتضى و كان لا يجوز ذبح الحيوانات و إتلاف كل شىء حتى كما تقوله النوية و صنف فى ذلك كتاب المشرقى و كتاب النوح على البهائم اه قال المرتضى فاما أبو عيسى الوراق فان التثنية [التثنية] مما رماه بها المعتزلة و تقدمهم فى قذفه بها ابن الرواندى [الراوندى] لعداوة [لعداوة] كانت بينهما و كانت شبهته فى ذلك و شبهة غيره تأكيد [تأكيد] أبى عيسى لمقالة النوية فى كتابه المعروف بالمقالات و اطنا به فى ذكر شبهتهم و هذا القدر ان كان عندهم دالا على الاعتقاد فليستعملوه فى الجاحظ و غيره ممن أكد لقدمات [مقالات] المبطلين و محصها و هذبا فاما الكتاب المعروف بالمشرقى و كتاب ال نوح على البهائم فهما مدفوعان عنه و ما يبعد ان يكون بعض النوية عملهما على لسانه لان من شأنه [شان] من يعرف ببعض المذاهب ان يضاف اليه ما يدخل فى نصرتها الكثير و ليس لنا ان نضيف مثل هذه المذاهب القبيحة إلى من لم يكن متظاهرا بها و لا مجاهرا باعتقادها و ان لم يكن يتبرأ منه أهلها لان الدين يحجز عن ذلك و يمنع منه و لا نعمل الا على الظاهر اه. و ذكر المسعودى قى [فى] مروج الذهب خبر عمرو بن عبيد مع هشام بن الحكم فى الامامة و قول هشام له لم خلق الله لك عينين؟ قال [قال] لأنظر بهما إلى ما خلق الله من السماوات و الأرض و غيرها فيكون ذلك لى دليلا عليه، قال فلم خلق لك سمعا؟ قال لأسمع به التحليل و التحريم و الأمر و النهى قال فلم خلق لك قلبا؟ قال لتكون هذه الحواس مؤدية اليه فيكون مميزا بين منافعها و مضارها. قال فكان يجوز ان يخلق الله [الله] سائر حواسك و لا يخلق لك قلبا تؤدى هذه الحواس اليه قال لا قال و لم؟ قال لان القلب باعث لهذه الحواس على ما يصلح لها فلم لم يخلق الله فيها انبعاثا من نفسها استحاله ان لا يخلق لها باعنا بيعتها على ما خلقت له قال فإذا كانت الحواس لا تنبعث على ما خلقت له الا يخلق [بخلق] القلب فيكون هو الباعث له ا على ما تفعله و المميز لها بين مضارها و منافعها فكذلك الخلق لا ينبعثون على ما خلقوا له من الطاعة و ترك و ترك [] المعصية الا بإمام منصوب من الله يبعثهم على ذلك فوجب اتن [ان] ينصب لهم اماما كما و جب ان يخلق لسائر الحواس قلبا و يكون الامام من الخلق بمنزلة القلب من سائر الحواس إذ كانت الحواس راجعة إلى القلب لا إلى غيره و يكون سائر الخلق راجعة إلى الامام لا إلى غيره، فلم يأت عمرو بفرق يعرف . قال المسعودى و هذا الذى حكيناه ذكره أبو عيسى محمد بن هارون الوراق ببغداد فى كتابه [كتابه] المعروف بكتاب المجالس اه و فى فهرست ابن النديم عد جماعة من رؤساء المتكلمين الذين يظهرون الإسلام و يبطنون ثم قال و ممن تشهر أخيرا أبو عيسى الوراق اه و قال بعض الفضلاء ان الوراق فى كتاب الإمامة و السقيفة ٨٣ موافق لعقيدة الاكامية [الامامية] و اثبت النص الجلى على امامة أمير المؤمنين على ع و اثبت امامة أمير المؤمنين بالدلائل العقلية فلهذا عاداه المعتزلة [المعتزلة] و غيرهم و قال المفيد فى الإفصاح ان الوراق فى كتاب السقيفة لم يدع نكتة الا أظهرها و بين فساد أقوال المخالفين و أوضحها إيضا شافيا.

(مؤلفاته)

قال النجاشى له: (١) كتاب الامامة (٢) كتاب السقيفة (٣) كتاب الحكم على سورة لم يكن (٤) ك [كتاب] اختلاف الشيعة و المقالات اه (٥) المجالس نسبة اليه فى مروج الذهب [الذهب] ثم قال: له مصنفات كثيرة منها كتابه فى المقالات فى الامامة و غيرها من النظر اه (٦) المشرقى (٧) النوح على البهائم و قد مر عن ال مرتضى انه لم يثبت كونهما من تاليفه و لم يستبعد ان بعض النوية ألهمها و نسبها اليه، و ذكر ابن النديم فى الفهرست و الشيخ الطوسى فى فهرسته من مؤلفات الحسن بن موسى النوبختى كتاب نقض كتاب أبى عيسى فى الغريب المشرقى و المراد به هذا الكتاب، و فى رجال النجاشى نسب إلى أبى محمد الحسن بن موسى كتاب الرد على أهل التعجيز، قال: و هو نقض كتاب أبى عيسى الوراق و الظاهر انه هذا الكتاب (٨) كتاب فى الرد على الفرق الثلاث من النصارى ذكره الأستاذ ماسينيون فى كتابه خلاصة النصوص صفحة ١٨٢-١٨٣ و قال ان ٢ يحيى

بن عدى الفيلسوف العيسوى المعروف رد عليه و رده باق و يحيى أورد تمام كتاب [تمام] أبو عيسى فى تاليفه جزأ جزأ، ذكر ذلك الميرزا عباس إقبال الآشتيانى فى كتابه خاندان نوبختى . و كتاب السقيفة كان عند الشيخ المفيد و وصفه مرارا و هو قريب مائتى ورقة و كتاب المقالات هو أشهر كتب الوراق يذكر فيه تاريخ الملل و النحل و شرح آراء و عقائد الفرق المختلفة و هو من أشهر الكتب القديمة و أكثرها اعتبارا فى هذا الموضوع ينقل عنه المسعودى و أبو الحسن الأشعري و أبو الريحان البيرونى و السيد المرتضى و الشهرستاني و عبد القاهر البغدادي و ابن أبى الحديد

أبو جعفر محمد بن هارون الكلبى

فى لسان الميزان فى ترجمة الحسن بن على بن صالح بن سعيد الجوهرى انه أحد علماء الشيعة الامامية.

السيد الأمير محمد هاشم الجهارسوقى الاصفهانى ابن الأمير زين العابدين الخونسارى.

توفى بالنجف سنة ١٣١٨ كان من اجلاء العلماء له حاشية على رياض المسائل و له الفوائد الرجالية يروى عنه بالاجازة الشيخ ملا فتح الله المعروف بشريعتمدار الاصفهانى.

السيد محمد هاشم البهبهانى [البهبهانى] النجفى

له زبدة الأسرار و خلاصة الاذكار فى علم الحروف و الطلمسات [الطلمسات] و الدعوات و له البصائر الناصرية و غيره.

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلة الخالدى الكبير

أحد الخالدين [الخالدين] و الآخر أخوه أبو عثمان سعيد توفى حدود ٣٨٦ فى حلب

ص:84

(و الخالدى) نسبة إلى الخالدية قرية من قرى الموصل له ديوان المراثى و شارك أخاه الخالدى الصغير أبا عثمان سعيد فى ديوانه و قيل انه شاركه فى ك تاب الحماسة، و مدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوى الزبدي [الزبدي] فأبطأت عنهما جائزته فأرسلا اليه قصيدة مضمون أولها انه ان لم يأتنا عطاؤنا:

فى الضلال المشتهر

لنشاركن بنى اميته [امية]

من يخالفه كفر

و نرى معاوية اماما

قتل الحسين و لا امر

و نقول ان يزيد ما

من الميامين الغرر

و نعد طلحة و الزبير

و يكون فى عنق العشرىف [الشرفىف]

دخول عبىءه سفر [سقر]

و من شعر المترجم و رواه الثعالبى للسرى الرفا:

و أء رءصء علفه ءءى ملنى

و الشىء مملول إذا ما ىرءص

ىا لىءه إذ باع ودى باعه

فىمن ىزىء علفه لا من ىنقص

ما فى زمانك ما ىعز وءوءه

ان رءءه الا صءىق مءلص

و قال أىضا:

و أء ءفا ظلما و مل و طالما

فءء الأنام موءة و ذماما

فسلوء عنه و قلت لىس بمنكر

للهر ان ءعل الكرام لئاما

فالمءر روء الروح رءءما [ربما] ءءء

ءلال و كانت قبل ذاك مءاما

و من شعره:

ان ءانك الدهر فكن عانءا

بالبىض و الظلماء و العىس

و لا ءكن رب المكنى [المنى] فالمنى

رؤوس اموال المفالىس

و قال:

لو أشرقء لم [لك] شمس ذاك الهوءء

لأرءك سالفءى ءزال أءعء

أرعى النءوم كأنها فى افءها

زهرا الاءاى فى رىاض بنفسء

و المشرى وسط السماء ءءاله

و سناه مءل الزبىق المءرءرء

مسمار ءبر اصفر ركبءه

فى فص ءاءم فضة فىروزء

و ءماىل ءوءاء ىءكى فى الءءى

مىلان شارب قهوءة لم ءمءء

و تنقتيت [تنقت] بتخفيف غيم ابيض

هى فيه بين تحفز و تبرج
ك [كملت] محاسنها و لم تتزوج

كنفوس الحسنا فى المرآة إذ

وله:

حور رحلن و قد جعلن وداعنا

بمدامع نطقت و نحن سكوت

فعيونها سبيج و نثر دموعها

درر و حمر خدودها ياقوت

و قال فى رثاء الحسين:

يا بؤس للدهر غال آل رسول الله

تجتاحهم جوائحه

إذا تفكرت فى مصابهم

اثقب زند الهموم قاده

بعضهم قربت مصارعه

و بعضهم بعدت مطارحه

أظلم فى كربلاء يومهم

ثم تجلى و هم غواده او روائحه [ذبائحه]

لا برح الغيث كل شارقة

تهمى غواده أو روائحه

على ثرى حله غريب

رسول الله مجروحة جوارحه

ذل حماه و قل ناصره

و نال أقصى مناه كماشحه [كاشحه]

يا شيع الغى و الضلال و من

كلهم جمه فضائحه

84عفرتم بالثرى جبين فتى

جبريل بعد الرسول ماسحه

يطل ما بينكم دم ابن

رسول الله و ابن السفاح سافحه

سيان عند الإله كلکم

خاذله منكم و ذابحه

و للخالدين [للخالدين] كتاب التحف و الهدايا يظهر انهما ألفاه بالاشتراك ذكره الكفعمى فى مجموع الغرائب و نقل عنه كتاب ملك الهند إلى المأمون و هديته العظيمة له و جواب المأمون له و هديته العظمى أيضا.

السيد محمد هاشم بن زين العابدين الاصبهاني

توفى سنة ١٣١٨ بالنجف كان عالما فاضلا محققا متبحرا يرى عنه بالا جازوة [بالاجازة] السيد حسن آل صدر الدين العاملي الكاظمي.

السيد محمد ابن السيد هاشم ابن السيد محسن [محسن] بن علي بن الحسين العلوي الشرموطي النجفي

توفى في حدود سنة ١٣٠٧ كان من الأفاضل الأجلاء طويل الباع في غالب الفنون لا سيما في الرياضيات و كان في غاية الفقر. له تبصرة المنجمين لانتفاع المؤمنين شرح عربي على الزيج الجديد للميرزا الشهيد ألغ بك محمد بن شاه رخ و هو من أحن [أحسن] الزيجات ذكر في كشف الظنون تعريبه و الشرح عليه.

محمد هاشم بن محمد طاهر الطيب الطهراني

له التحفة السليمانية في خواص بعض الأشياء كتب باسم الشاه سليمان الصفوي

السيد محمد هاشم بن المير محمد حسين التنكابني

توفى بقزوين سنة ١٢٦٢ له مؤلف في الفقه الاستدلالي

السيد محمد هاشم

المعروف بسيد علوي خان و المخاطب بحكيم معتمد الملوك ابن الحكيم محمد هادي له قرابادين في الطب

السيد محمد الهندي ابن السيد هاشم ابن مير شجاعت علي الموسوي الرضوي

الشهير بالهندي النجفي و عرف بالهندي لان جده قدم من الهند من لكهنوء فسكن النجف ولد سنة ١٢٤٢ و توفى آخر شعبان سنة ١٣٢٣ و دفن في داره بالنجف و قد تجاوز الثمانين و أضر في آخر عمره . و أمه بنت السيد حسين ابن السيد أبي الحسن موسى الحسيني العاملي و السيد حسين هذا أخو جد والد المؤلف لأبيه و كان المترجم صهر صاحب الجواهر علي ابنته . قرأ علي الشيخ محسن خنفر و غيره و عمدة تلمذه في الفقه علي الشيخ محسن ثم بعد وفاته علي الشيخ مرتضى الأنصاري و له منه إجازة و كان شريك الشيخ محمد ط ه ابن نجف الفقيه الشهير في القراءة علي الشيخ محسن . و كان علامة فقيها أصوليا رجاليا جامعا لشوارد العلوم رأيته في النجف و كان اماما للجماعة فيه مدة ثم هاجر إلى سامراء و توطنها مدة ثم رجع إلى النجف. له

من المؤلفات (١) اللآلى الناطمة للاحكام اللازمة لم يستقص فيه المستحبات بخلاف الواجبات و هو متن فى الفقه كله (٢) شوارع الاعلام إلى شرائع الإسلام بوجه بين الإيجاز و الاطناب خرج منه العبادات و أكثر المعاملات فى اثنى عشر مجلدا (٣) نظم اللآل فى علم الرجال فى مجلدين رأيتهم بخطه و نقلت منه أشياء و قد ترجم فيه نفسه و نقلنا جملة من هذه الترجمة منه (٤) الصراط المستقيم شرح المنهج القويم و الأصل له أيضا (٥) حقائق الأصول فى أصول الفقه مجلدان (٦) الدرر المننورة و الكنوز المستورة فيه عمدة أصول الفقه غير مرتب و فيه من الرجال و غيره بعض المسائل (٦) مختصر العيون الغامرة على خبايا الرامزة فى العروض و العيون للدمامينى و الرامزة للخزرجى (٧) السبيكة الذهبية فى الأعاريض العربية (٨) حاشية عتلى [على] رسائل الشيخ مرتضى و عليها حواش بخط الشيخ مرتضى (٩) الأضواء المزيلة للشبه الجلييلة (١٠) تقارير بحث استاذة الشيخ محسن (١١) تقارير بحث استاذة الشيخ مرتضى و تعليق عليها و عليه حواش بخط الشيخ مرتضى (١٢) مختصر مرايم [مراسم] سلا (١٣) فوائد متفرقة مجلد (١٤) تقرير بحقه لجماعة من تلاميذه فى الوكالة (١٥) تقرير بحث الميرزا الشيرازى فى الجبائر (١٦) مباحث أصولية (١٧) تقرير بحثه فى طهارة الجواهر (١٨) تقرير بحث الميرزا الشيرازى فى الخلل الواقع فى الصلاة (١٩) رسالة فى الدماء (٢٠) فوائد متفرقة [متفرقة] فقهية (٢١) رسالة فى المقادير الشرعية (٢٢) تقرير بحث السيد حسين الترك فى جملة من أبواب الفقه (٢٣) رسالة عملية (٢٤) كتاب القضاء (٢٥) تقرير بحث الميرزا الشيرازى (٢٦) متفرقات ملتقطه من عدة كتب فى العقائد و علم القراءة و غيرها (٢٧) تقرير بحث الميرزا الشيرازى فى جملة من أبواب الفقه غير ما تقدم (٢٨) فوائد متفرقة فى الفقه و الأصول (٢٩) مختصر شرح الأسباب فى الطب (٣٠) تقرير بحث السيد حسين الترك فى الصلاة من الأذان إلى جملة من مسائل الفقه غير ما تقدم (٣١) مطالب رجالية منتخبة من رجال بحر العلوم (٣٢) غاية الإيجاز فى الفقه (٣٣) الكشكول ١٩ مجلدا.

محمد بن هانى بن محمد بن سعدون الأندلسى أبو القاسم أو أبو الحسن من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الأزدي

أو من ولد أخيه روح بن حاتم ولد بقرية سكون من قرى مدينة إشبيلية سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ و قتل فى رجب سنة ٣٦٢ و قيل ٣٦١ و الأول أصح و عمره ٣٦ سنة و قيل ٤٢ كان أبوه هانى من قرية المهدي [المهدية] بإفريقية و كان أيضا شاعرا أدبيا فانتقل إلى الأندلس فولد له محمد المذكور بمدينة إشبيلية و نشأ بها و اشتغل و حصل له حظ وافر من الأدب و عمل الشعر و مهر فيه و كان حافظا لأشعار العرب و اخبارهم و كان أكثر تادبه بدرا [بدار] العلم فى قرطبة ثم استوطن أبوه البيرة و لذلك يقال له الالبيرى أيضا و كان مع مهارته فى الشعر عارفا بعلوم آخر لا سيما علم الهيئة كما يظهر من قصيدته الفائية، و كان له حذق ثاقب فى فك المعنى قاله لسان الدين ابن الخطيب . و أول من اتصل به من أهل الدولة صاحب إشبيلية فاعزه الملك و أكرمه و صار عنده ذا مكان و منزلة و اقام معه زمانا و سبب مفارقتة إياه ان أهل إشبيلية نعموا على الملك و أساءوا القول فيه لاقامته عنده لانه كان معتقدا بامامة الخلفاء الفاطميين بالمغرب ٨٥ و اتهمه الناس بمذهب الفلاسفة حتى هموا بقتله فأشار عليه الملك بالغيبة عن البلدة مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها و عمره يومئذ نحو ٢٧ عاما و لا توجد فى ديوانه قصيدة فى مدح صاحب إشبيلية مع انه اقام عنده زمانا و السبب فى ذلك ان شعره اشتهر فى الغربية فى بلاد المغرب و لم يشتهر فى وطنه بل بعد خروجه من الأندلس كما هو حال أكثر الفضلاء و قديما قالوا:

ليس لنبي كرامة في وطنه . فخرج إلى عدوة المغرب ولقى القائد جوهرًا مولى المنصور بالله العبيدي فامتدحه فأعطاه مائتي درهم فاستقلها و سال عن كريم يمدحه فقبل له عليك بأحد الجعفرين جعفر بن فلاح أو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسية و كان جعفر بن علي بالمسيلة و هي مدينة الزاب واليا عليها مع أخيه يحيى الذي كان معاونًا له حتى قيل انهما كانا والييهما قاله لسان الدين بن الخطيب فقصدتهما و مدحهما بقصائد في ديوانه فبالغا في إكرامه و الإحسان اليه و سارت أشعاره فيهما فلم يزل عندهما في ارغد عيش و أعز جانب إلى ان نمى خبره إلى المعز لدين الله فطلبه منهما فوجهاه إلى القيروان في جملة طرف و تحف بعثا بها اليه كان أبو القاسم أفضلها عنده فأقام عند المعز إلى ان قتل و اما جعفر بن فلاح فلا يوجد في مدحه في الديوان الا بيتان . و يظهر من بعض قصائده انه تحمل المشاق و اقتحم الأهوال في ارتحاله إلى المعز لان بنى امية منعه من الوصول اليه و لم يرضوا ان يزوره و يمدحه فاضطر إلى مدافعتهم و محاربتهم كما يشير اليه بقوله:

و عنسى و ليلى و النجوم الشوابك

دعاني لكم ود فلبث عزائمي

لجب سنام من بنى الشعر تامك

و لو علقته من امية أحبل

شراعا و قد سدت على المسالك

و لما التقت أسيافها و رماحها

كان المنايا تحت جنبى ارائك

أجزت عليها عابرا و تكرتها [تركها]

فنجى هزبرا شده المتدارك

و ما تقموا الا قديم

و لما انتهى إلى المعز امتدحه بغرر المدائح و عيون الشعر فبالغ المعز في الإنعام عليه فأقام عنده و هو منعم مكرم إلى ان ارتحل المعز إلى مصر و الحظ الذي حصل له عند المعز أجل من أن يوصف و لم يكن هناك ممدوح أعز شاعره كما أعز المعز ابن هانئ و كان يفضل على سائر الشعراء الذين كانوا عنده كما قال:

إذنا و لا لخطيب ما تكامل لي

فما تكامل من قبلى لمرتقب

و لما أنشده بالقيروان قصيدته التي أولها:

أم منهما بقر الظباء العين

هل من اعقة عالج بيرين

أمد له بدست قيمته ستة آلاف دينار فقال له يا أمير المؤمنين ما لي موضع يسع الدست إذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف دينار و حمل اليه آلة تشاكل القصر و الدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار و لما بلغه خبر وفاته و هو بمصر تأسف عليه كثيرا و قال هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك.

(أقوال العلماء فيه)

قال الوزير محمد لسان الدين بن الخطيب : كان ابن هانئ من فحول الشعراء و أمثال النظم و برهان البلاغة لا يدرك شاوه و لا يشق غباره مع المشاركة فى العلوم و النفوذ فى فك المعمى و جرى ذكره فى تلخيص الذهب من تاليفنا بما نصه : العقاب الكاسرة و الصمصامة الباترة و الشوارد التى تهادتها الآفاق و الغايات التى عجز عنها السباق و قال ابن خلكان: انه لم

ص:86

يكن فى شعراء المغرب من هو فى طبقة ابن هانئ لا من متقدميهم و لا متأخريهم بل هو أشعرهم على الإطلاق و هو عندهم كالمتنبى عند المشاركة.

و يقول الذهبى صاحب تاريخ الإسلام: ليس يلحقه أحد فى الشعر من أهل الأندلس و هو نظير المتنبى.

و قد ترجم المستشرق فان كريم بعض أشعاره إلى الالمانية و قال عنه:

قوة البيان و كثرة التمثيلات و جودة الألفاظ التى لا يكاد يقدر عليها من الشعراء الا القليل هى الأوصاف التى نشرت صيته و رفعت ذكره فلذلك سمته المغاربة متنبى الغرب فلا شبهة فى كونه مستحقا لذلك اللقب، و قال أبو الوليد الشقندى : هل منكم الذى طار فى مشارق الأرض و مغاربها قوله و هو أبو القاسم محمد بن هانئ اللبيري . و قال الحميدى: محمد بن هانئ شاعر اندلسى كثير الشعر محسن مجود الا ان قعقة الألفاظ أغلب على شعره . و قال محمد بن عبد الله ابن أبى بكر القضاعى البلسى المعروف بابن الابار: هو و أبو عمرو بن دراج القسطلي نظيران لحبيب و المتنبى فشيبه بأبى تمام . و قال الفتح بن خاقان فى ولائد العقيان . هو علق خطير و روض أدب مطير غاص فى طلب الغريب حتى اخرج درة المكنون و بهرج بافتتانه فيه كل الفنون و له نظم تتمنى الثريا ان تتوج به و تقلد و يود البدر ان يكتب فيه ما اخترع و ولد.

(قتله و السبب فيه)

قال ابن الأثير: بينما كان يسير متوجها إلى مصر و هو [فى] صحبة المعز إذ وجد مقتولا بجانب البحر . و قال ابن خلكان: لما توجه المعز إلى الديار المصرية شيعه ابن هانئ و رجع إلى المغرب لاختذ عياله و الالتحاق به فتنجهز و تبعه و لما وصل إلى برقة أضافه شخص من أهلها فأقام عنده فى مجلس الأئس فيقال انهم عربدوا عليه فق تلوه و قيل خرج من تلك الدار و هو سكران فنام فى الطريق و أصبح ميتا و لم يعرف سبب موته و قيل انه وجد فى سانية من سوانى برقة مخنوقا بتكة سراويله و كان ذلك بكرة الأربعاء لسبع ليال بقيت من رجب سنة ٣٤٢ كما وجدته فى كتاب لطيف لابي على الحسن بن رشيق القيروانى . و قال لسان الدين ابن الخطيب انه لما توجه إلى مصر شرب ببرقة و سكر و نام عريانا و كان البرد شديدا ففلق و قال شارح ديوانه الدكتور زاهد على الهندي المعاصر : الأغلب ان قول ابن خلكان من قتله مخنوقا بتكة سراويله فى سانية من سوانى برقة هو الصواب و هو الذى اتفق عليه ابن الأثير و أبو الفداء و ابن خلدون و يؤيده ان بنى امية كانوا من أعدائه و انهم بذلوا ما فى وسعهم و استفرغوا مجهودهم فى منعهم إياه عن الوصول إلى المعز فلا يبعد ان يكون بعضهم قد استعمل الحيلة فى قتله بانزاله معه ضيفا و فتكه به قال ابن الأثير فى الكامل ان المعز سار من إفريقية يريد الديار المصرية و كان أول مسيره أواخر شوال سنة ٣٤١ و كان أول رحيله من المنصورية فأقام بسردانية قرية قريبة من القيروان و لحقه بها رجاله و عماله و أهل بيته و استعمل

العمال على بلاد إفريقية فأقام بسردانية اربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها فلما وصل إلى برقة و معه محمد بن هانئ قتل غيلة فرئى ملقى على جانب البحر قتيلا لا يدري من قتله و كان قتله أواخر رجب سنة ٣٦٢ اه و من ذلك رجحنا ان قتله سنة ٦٢ [٣٦٢] لا سنة ٦١ [٣٦١] اما قتله فى صحبة المعز أو فى أثناء رجوعه عنه لاخذ عياله ففيه خلاف و الذى صوبه شارح ديوانه انه ودع المعز و رجع إلى المغرب لاخذ عياله و الالتحاق به فتجهز و تبعه فقتل ببرقة فى مسيره إلى المعز يدل ٨٦ على ذلك عنفوان بعض قصائده و هو هكذا فى جميع النسخ : و قال يمدح المعز و بعث بها اليه بالقاهرة و الناظم بالمغرب:

أصاغت فقاتل وقع أجرد شيطم و شامت فقاتل لمع ابيض مخدم

و هى تشتمل على أشد التهديد و أكبر الوعيد لبنى امية بالأندلس و لبنى العباس ببغداد و قد وصف ضعف خلفائهم و غفلتهم عن تدبير بلادهم و إهمالهم لضبط أمورها و غضبهم لحقوق بنى فاطمة كما ابن [ابان] قوة الخلافة الفاطمية و استفحال أمرها و توسع دائرتها يوما فيوما بفتح البلاد العظيمة كمصر و الشام فيظن ان هذه القصيدة لما شاعت شقت على أزداد الخلافة الفاطمية و ساءت لهم فاغرتهم بقتله و حرصتهم على الفتك به

(تصريحه فى شعره)

فنجى هزبرا [هزبرا] شدة المتدارك

و ما تقموا الا قديم

و ما النصح الا ان يكون

نصحت الامام الحق لما عرفته

يكاد يسبق كراتى إلى البطل

لى صارم و هو كحامله

لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل

إذا العز معز الدين سلطه

و له فى القصيدة التى أولها:

فقل لبنى العباس قد قضى الأمر

تقول بنو العباس فتحت مصر

تطالعه البشرى و يقدمه النصر

و قد جاوز الإسكندرية جوهر

يقول فيها:

على خده الشعرى و فى وجهه البدر

فكل امامى يجيء كأنما

و هو القائل فى احدى قصائده:

و هل رأيت أدبياً غير

(شعره)

من قصائد ابن هانئ الجامعة بين الطول و غاية الجودة و الدلالة على قصيدته الميمية التى يمدح فيها المعز لدين الله الفاطمى و هى آخر قصائده بعث بها اليه بالقاهرة و الناظم بالمغرب و هى مائتا بيت كاملة كلها غرر و تنتخب منها أبياتا نشبتها هنا فمنها:

و اعثر فى ذيل الخميس العرموم [العرموم]

حبيب اليه لو توسد معصمى

شربت زعافا قاتلا لذ فى فمى

فألقيت قوسى عن يدى و أسهمى

بما فوق رايات المعز من الدم

حواشى بروق أو ذوائب أنجم

على كل خوار العنان مطهم

ممر من الأسباب لم يتصرم

و وارث مسطور من الآى محكم

على ابن نبى منه بالله اعلم

إلى اريحى منه اندى و أكرم

و أنت سننت العفو عن كل مجرم

من الحظ فيها و النصيب المعشم

يعز على الحسناء ان أطأ القنا

و بين حصى الياقوت لبات خائف

و مما شجانى فى العلاقة اننى

رمىت بسهم لم يصب و أصابنى

فلو اننى اسطيع أتقلت خدرها

لها العذبات الحمر تهفو كأنها

يقدمها للطعن كل شمردل

و متصل بين الإله و بينه

مقلد مضاء من الحق صارم

امام هدى ما التف ثوب نبوة

و لا بسطت ايدى العفاة بنانها

و أنت بدأت الصفح عن كل مذنب

قصاراك ملك الأرض لا ما يرونه

و لا بد من تلك التي تجمع الوري
 فقد سئمت بيض الظبا من جفونها
 و قد غضبت للدين باسط كفه
 و للعرب العراء ذلت خدودها
 و للعز في مصر يرد سريره
 و للملك في بغداد ان رد حكمه
 سوام رتاع بين جهل و حيرة
 كان قد كشف الأمر عن شبهاته
 و فاض و ما مد الفرات و لم يجز
 فلا حملت فرسان حرب جيادها
 و لا عذب الماء القراح لشارب
 الا ان يوما هاشميا أضلهم
 كيوم يزيد و السبايا طريده
 و قد غصت البداء بالعيس فوقها
 فما في حريم بعدها من تخرج
 فان يتخرم خير سبطى محمد
 أ لا سائلوا عنه البتول فتخبروا
 على لا حب يهدى إلى الحق أقوم
 و كانت متى تألف سوى الهام تسأم
 إليهن في الآفاق كالمتظلم
 و للفترة العمياء في الزمن العمى
 إلى ناعب بالبين ينق اسحم^{٣٣}
 إلى عضد في غير كف و معصم
 و ملك مضاع بين ترك و ديلم
 فلم يضطهد حق و لم يتهضم
 لوارده طهر بغير تيمم
 إذا لم تزرهم من كميت و أدهم
 و فى الأرض مروانية غير ايم
 يطير فراش الهام عن كل مجثم
 على كل موار الملاط عثتم
 كرائم أبناء النبي المكرم
 و لا هتك ستر بعدها بمحرم
 فان ولى الثار لم يتخرم
 أ كانت له اما و كان لها ابنم

^{٣٣} (١) كأنه يشير إلى كافور الاخشيدى.

و اولى بوم [بلوم] من امية كلها
أناس هم الداء الدفين الذى سر
هم قدحوا تلك الزناد التى ورت [روت]
و هم رشحوا تيما لارث نبيهم
على اى حكم الله إذ يافكونه
و فى اى دين الوحى و المصطفى له
و لكن امرا كان أبرم بينهم
بأسياف ذاك البغى أول سلها
و بالحدق حدق • الجاهلية انه
و بالثار فى بدر أريقق دماؤكم
و يأبى لكم من ان يطل نجيعها
قليل لقاء البيض الا من الظبا
سبقتم إلى المجد القديم بأسره
إذا ما بنا شاده الله وحده
بكم عز ما بين البقيع و يثرب
فلا برحت تترى عليكم من الورى
و اقسام انى فيك وحدى لشيعة
و عندى على ناى المزار و بعده
إذا اشامت كانت لبانة معرق

و ان جل امر عن سلام و لرم [لوم]
إلى رمم بالطف منكم و أعظم
و لو لم تشب النار لم تتضرم
و ما كان تيمى اليه بمنتمى
أحل هلم [لهم] تقديم غير المقدم
سقوا آله ممزوج صاب بعلقم
و ان قال قوم فتلة غير مبرم
أصيب على لا بسيف ابن ملجم
إلى الآن لم يظعن و لم يتصرم
و قيد إليكم كل أجرد صلدم
فتو غضاب من كمى و معلم
قليل شراب الكأس الا من الدم
و يؤتم [بؤتم] بعادى على الدهر أقدم
تهدمت الدنيا و لم يتهدم
و نسك ما بين الحطيم و زمزم
صلاة وصل أو سلام مسلم
و كنت أبر القائلين بمقسم
قصائد تشرى كالجمان المنظم
و ان اعرقت كانت لبانة مشم

وكان ابن هانئ معاصرا للمتنبى و فى الديوان انه كتب إلى رجل زعم انه لقي أبا الطيب المتنبى و قرأ عليه شعره فسأله أبو القاسم عارية الكتاب فأعاره إياه ثم أساء المعاملة فى تقاضيه اه و فى هذه القصيدة مدح و ثناء على المتنبى مما دل على انصاف ابن هانئ و ذم لهم بأنهم لم يفهموا شعره و هذا منتخبها:

تنبأ المتنبى فيكم أعصرا	و لو رأى رأيكم فى شعره كفرا
87مهلا فلا المتنبى بالنبي و لا	أعد أمثاله فى مثله السورا
تهتم علينا بمرآة و عليكم	لم تدركوا منه لا عينا و لا أثرا
هذا على انكم لم تنصفوه و لا	اورثتموه حميد الذكر ان ذكرا
و يلمه شاعرا اخلمتموه و لم	نعلم له عندنا قدرا و لا خطرا
فقد حملتم عليه فى قصائده	ما يضحك الثقيلين الجن و البشرى
صحفتم اللفظ و المعنى عليه معا	فى حاله و زعمتم انه حصرا
فلو يصيخ إليكم سمع قائله	ما بات يعمل فى تحبيره الفكرى
اريتمونى مثالا من روايتكم	كالأعجمى اتى لا يفصح الخبرى
أصم و أعمى و لكنى سهرت له	حتى رددت اليه السمع و البصرى
كانت معانيه ليلا فامتعضت له	حتى إذا ما بهرن الشمس و القمرى
ضجرتم و اتانا من ملامكم	و من معاريضكم ما يشبه الضجرى
فلو رأى ما دهانى من كتابكم	و ما دهى شعره منكم لما شهرى
اعرتمونى نفيسا منه فى آدم	فمن لكم ان تعاروا البحث و النظرى

و يقال ان المتنبى كان يريد الذهاب إلى المغرب فلما سمع قول ابن هانئ:

تقدم خطى أو تأخر خطى فان الشباب مشى القهقرى

رجع و قال سد علينا ابن هانئ طريق المغرب و ليست هذه القصيدة فى ديوانه و قال يمدح المعر [المعر] و يصف انتصاراته على الروم فى البر و البحر:

ما أنس لا أنس إجمال الحجيج بنا
و الراقصات من المهرية القود
ذا موقف الصبر من مرمى الجمار و من
موقف الفتيات الناسكات ضحى
يحرمن فى الربط من مثنى و واحدة
ذوات نبل ضعاف و هى قاتلة
قد كنت قناصلها أيام أذعرها
لا مثل وجدى بريعان الشباب و قد
و رابنى لون رأسى انه اختلفت
فى الله تصديق ما فى النفس من أمل
و كان منقذ نفسى من عمايتها
هادى رشاد و برهان و موعظة
قد حاكمته ملوك الروم فى لجب
إذ لا ترى هبرزيا غير منعفر
هذموا [ذموا] قناك و قد ثارت أسنتها
حويت اسلابهم من كل ذى شطب
و كل درع دلاص المتن سابعة
سود الغدائر فى بيض الاسنة فى
لو كان للروم علم بالذى لقيت
كأنما بادرت منها سلوكهم
لقى الدمستق بالصلبان حين رأى

و الراقصات من المهرية القود
مشاخب البدن قفرا غير معهود
يعثرن فى صبرات الفتية الصيد
و ليس يحرمن الا فى المواعيد
و قد يصيب كميا سهم رعديد
غيد السوالف فى ايامى الغيد
رأيت املود غصنى غير املود
فيه الغمائم من بيض و من سود
و فى المعز البأس و الجود
فقلت فيه بعلم لا بتقليد
و بينات و توفيق و تسديد
و كان الله حكم غير مردود
منهم و لا جاثليقا غير مصفود
فما تركن وريدا غير مررود [مردود]
ماض و مطرد الكعبين املود
تطرى على كل ضافى النسيج مسرود
حمر الأنابيب من ردع و تجسيد
ما هنئت أم بطريق بمولود
مصارع القتل أو جاءوا لموعود
ما انزل الله من نصر و تأييد

فقل له حال من دون الخليج قنا

أعيا عليه أ يرجو أم يخاف و قد

سمر و أذرع إبطال مناجيد

رآك تنجز من وعد و توعيد

(١) كأنه يشير إلى كافور الاخشيدى.

ص:88

حميته البر و البحر الفضاء معا

قد كانت الروم محذروا كتائبها

حل الذى أحكموه فى العزائم من

و شاغبوا اليم ألفى حجة كملا

فاليوم قد طمست فيه مسالكهم

هيهات راعهم فى كل معترك

ذو هيبه تتقى من غير بائنه

من معشر تسع الدنيا نفوسهم

أولئك الناس ان عدوا بأجمعهم

و الفرق بين الورى جمعا و بينهم

كان حلمك ارسى الأرض أو عقدت

و أنت سيرت ما فى الجود من مثل

فما يمر بباب غير مسدود

تدنى البلاد على شحط و تبعيد

عقد و ما جربوه فى المكاييد

و هم فوارس قارياته السود

من كل لاحب نهج الفلك مقصود

ملك الملوک و صنديد الصناديد

و حكمه تجتنى من غير تعقيد

و الناس ما بين تضيق و تنكيد

و من سواهم فلغوا [فلغوا] غير معدود

كالفرق ما بين معدوم و موجود

به نواصى ذرى اعلامها القود

باق و من اثر فى الناس محمود

و قال يصف أوضاع البلاد الإسلاميه قبل نهضة الفاطميين:

أسفى على الأحرار قل حفاظهم
يا ويلكم أ فما لكم من صارخ
فمدينه من بعد اخرى تستبى
حتى لقد رجفت ديار ربيعه
و الشام قد اودى و اودى اهله
فتربصوا فالله منجز وعده
لو كان يجدى الحر ان يتاسفا
الا بثغر ضاع أو دين عفا
و طريقه من بعد اخرى تقتفى
و تزلزلت ارض العراق تخوفا
الا قليلا و الحجاز على شفا
قد آن للظلماء ان تتكشفا

و قال يمدح المعز و هى أول ما أنشده بالقيروان:

هل من اعقه عالج بيرين
المشركات كأنهن كواكب
أدمى لها المرجان صفحه خده
بانوا سراعا للهوداج زفرة
ما ذا على حلل الشقيق لو انها
لا يبعدن إذ العبير لو ثرى
أيام فيه العقرى [العبرى] منوف
و الزاعبيه شرع و المشرفيه
و العهد من لمياء إذ لا قومها
عهدى بذاك الجو و هو اسنه
هل يدنينى منه أجرد سابح
لمع و المقربات صفون
خزر و لا الحرب الزبون زبون
و كناس ذاك الخشف و هو عرين
مرح و جائله التسوع امون

منها فى المعز:

تالله لا ظلل الغمام معاقل
 الطالبان المشرفية و القنا
 و صواهل لا الهضب يوم مغارها
 عرفت بساعة سبقها لا انها
 و أجل علم البرق فيها انها
 فى الغيث شبه من نداك كأنما
 لو يستطيع البحر لاستعدى على
 و ائذن له يغرق المية [امية] معلنا
 و اعذر امية ان تغص بريقها
 88القت بايدى الذل ملقى عمرها
 أ و لم تشن بها وقائعك التى
 لو لم تكن حزما أناتك لم يكن
 أ بنى لوى اين فضل قديمكم
 نازعتم حق الوصى و دونه
 ناضلتموه عن الخلافة بالتى
 حجرفتموها [حرفتموها] عن أبى السبطين عن
 لو تتقون الله لم يطمح لها
 لكنكم كنتم كاهل العجل لم
 لو تسألون القبر يوم فرحتم

تأبى عليه و لا النجوم حصون
 و المدركان النصر و التمكين
 هضب و لا البيد الحزون حزون
 علقته بها يوم الرهان عيون
 مرت بجانحتيه و هى طنون
 مسحت على الأنواء منك يمين
 جدوى يدبك و انه لقمين
 ما كل مأذون له مأذون
 فالمهل ما سقيته و الغسلين
 بالثوب إذ فغرت له صفين
 جفلت وراء الهند منها الصين
 للنار فى حجر الزناد كمون
 بل اين حلم كالجبال رصين
 حرم و حخجر [حجر] مانع و حجون
 ردت و فيكم حدها المسنون
 زمع^{٣٤} و ليس من الهجان هجين
 طرف و لم يشمخ لها عرين
 يحفظ لموسى فيهم هارون
 لأجاب ان محمدا محزون

و له ظهور دونها و بطون

فى آل ياسين ثوت ياسين

نزل البيان و فيهم التبيين

ما ذا تريد من الكتاب نواصب

هى بغية اضللتموها فارجعوا

ردوا عليهم حكمهم فعليهم

و من مشهور شعره قصيدته التى يمدح بها المعز لدين الله و أنشده إياها بالقيروان و يذكر فتح مصر على يد القائد جوهر:

فقل لبنى العباس قد قضى الأمر

تطالعه البشرى و يقدمه النصر

و زيد إلى المعقود من جسرها جسر

و أيدىكم منها و من غيرها صفر

فذلك عصر قد تفضى و ذا عصر

فهذا القنا العراض و الجحفل المجر

على الدين و الدنيا كما طلع الفجر

تجلت عيانا ليس من دونها ستر

تنزلت الآيات و السور الغر

إليه الشباب الغض و الزمن النضر

على السبعة الأفلاك انمله العشر

و قد جررت أذيالها الدولة البكر

صنائعه فى آله و زكا الذخر

فبدل امنا ذلك الخوف و الذعر

على خذه [خذه] الشعرى و فى وجهه البدر

تقول بنو العباس هل فتحت مصر

و قد جاوز الإسكندرية جوهر

و قد اوفدت مصر اليه وفودها

فما جاء هذا اليوم الا و قد غدت

فلا تكتروا ذكر الزمان الذى خلا

أ فى الجيش كنتم تمتروزن [تمترون] رلاويدكم
[رويدكم]

و قد أشرفت خيل الإله طوالعا

أ فى الشمس شك انها الشمس بعد ما

أ فى ابن أبى السبطين أم فى طليقكم

و مقتبل أيامه متهلل

أدار كما شاء الورى و تحيزت

فقد دالت الدنيا لآل محمد

و رد حقوق الطالبين من زكت

من انتشاهم [انتشاهم] فى كل شرق و مغرب

فكل امامى يجىء كأنما

تولى العمى و الجهل و اللؤم و الغدر
إليك أمد النيل أم غاله جزر

و لما تولت دولة النصب عنهم
و ما ضر مصر حين القت قيادها

و له يمدح أبا الفرج محمد بن عمر الشيباني من قصيدة:

علو ذكرك في ذا الجحفل اللجب
ان لا تدور رحى الا على قطب
و ازدان باسمك فيها منبر الخطب
كأنما صاغها داود من ذهب

لعل غيرك يرجو ان يكون له
هيهات تأبى عليهم ذاك واحدة
و اين عنك بأرض سستها زما
و تخضب الحلق الماذى من علق

و قال من قصيدة بعد ان هزم المعز الروم:

قضيت بسيفك منهم الأوطار
عرصاتهم و تعطلت آثار

هل للدمستق بعد ذلك رجعة
اضحوا حصيدا خامدين و أقفرت

و قال أيضا مخاطبا المعز من قصيدة بعد هزائم الروم امام جيوش الفاطميين و اسطولهم:

(١) مقدم فى الأمور

ص: 89

نور النبوة فوقها يتهلل
بدم العدى حتى الصفا و الجندل
يلجا اليه و لا جناب يؤهل
موج الاسنة فوقها يتصلل

تلك الجزيرة من ثغورك برزة
ارض تفجر كل شىء فوقها
لم يبق فيها للاعاجم ملجا
منع المعائل ان تكون معاقلا

فكتائب اعجلتها لم تنجفل

و الموج من أنصار بأسك خلفها

و قال يمدح المعز من قصيدة:

نوى أبعدت طائية و مزارها

سلو طيبى الأجيال اين خيامها

إذا لم اذد عن ذلك الماء وردهم

فلا حملت بيض السيوف قوائم

و ما تفتتا الحسناء تهدى خيالها

و ما راعنى الابن ورقاء هاتف

الا أيها الباكي على غير ألفه

فلا شدو الا من رنينك شائق

و لا مدح الا للمعز حقيقة

نجار على البيت الامامى معتل

و ما هو الا ان يشير بلحظة

و لم أر زوارا كسيفك للعدى

إذا ذكروا آثار سيفك فيهم

و فيما اصطلوا من حر بأسك واعظ

و لكن لعل الجائليق يغره

و ثغر بأطراف الشام مضيع

و من دون شعب أنت حاميه معرك

و كتائب فى اليم خاضت تجفل

فالموج يغرقها و سيفك يقتل

الا كل طائى إلى القلب محبوب

و ما اجا الإحصان و يعبوب

و ان حن وراذ كما حنت الثيب

و لا صحبت سمر الرماح أنابيب

و من دونها اساد خمس و تاويب

بعينيه جمر من ضلوعى مشبوب

كلانا فريد بالسماوة مغلوب

و لا دمع الا من جفونى مسكوب

يفصل درا و المديح أساليب

و حكم إلى العدل الربونى [الربوبى] منسوب

فتمخر فلک أو تغذ مقانيب

فهل عند هام الروم أهل و ترحيب

فلا القطر معدود و لا الرمل محسوب

و فيما أذيقوا من عذابك تأديب

على حلب نهب هنالك منهوب

و تفريق أهواء مراض و تخريب

وبىء و تصعيد كريبه و تصويب

و جرد عناجيج و بيض صوارم
و سفن إذا ما خاضت اليم زاخرا
تشب لها حمراء قان اوارها
لقيت بنى مروان جانب ثغرم
و عار بقوم أعدوا سوابحا
و قد عجزوا فى ثغرم عن عدوهم
و جيشك يعتاد الهرقل بسيفه
يخضض هذا الموج حتى عبابه
و من عجب ان نشجر الروم بالقنا
و نوم بنى العباس فوق جنوبهم
سيجلو دجى الدين الحنيف سرداق [سرداق]
و عزم يظل الخافقين كأنه
و حسبى مما كان أو هو كائن
و لم تخترق سجف الغيوب هواجسى
ارانى إذا ما قلت بيتا تنكرت
أ فى كل عصر قلت فيه قصيدة
ارى أعينا خزرا إلى و انما

و صيابة^{٣٥} مرد و كرامة^{٣٦} شيب
جلت عن بياض النصر و هى غرايب
سبوح لها ذيل على الماء مسحوب
و حظهم من ذاك خسر و تنبيب
صفونا بها عن نصره الدين تنكيب
بحيث تجول المقربات اليعايب
و من دونه السيم الغظامط و اللوب
إذا التج من هام البطاريق مخضوب
فتوطأ أغمار و هضب شناخب
و لا نصر إلا قينة و أكاويب
من الشمس فوق البر و البحر مضروب
على أفق الدنيا بناء و تطنيب
دليلان علم بالاله و تجريب
و لكنه من حارب الله محروب
وجوه كما غشى الصحائف تتريب
على لأهل الجهل لوم و تثريب
دليلا نفوس الناس بشر و تقطيب

٨٩ و من أشهر وقائع (المعز) مع الروم وقعة (المجاز) التى هزموا فيها هزيمة شنعاء أصبحت بعدها البلاد العربية و الإسلامية فى مأمّن من غوائلهم و تهديدهم و فى هذه الوقعة يقول ابن هانى منن [من] قصيدة طويلة:

^{٣٥} (١) الصيابة الخيار من كل شىء.

^{٣٦} (٢) الكرامة جمع كرام و هو المفرط فى الكرم

يوم عريض فى الفخار طويل
مسحت ثغور الشام أدمعها به
قل للدمستق مورد الجمع الذى
سل رهط (منويل) و أنت غرته
منع الجنود من القفول رواجعا
و بعثت بالاسطول يحمل اعدة
أدى إلينا ما جمعت موفرا
و مضى يخف على الجنائب حملة
جاءوا و حشو الأرض منهم جحفل
ثم انشوا لا بالرماح تقصد
قد تضاف [تستضاف] الأسد فى آجامها
لم يتركوا فيها بعجاج [بجعجاج] الردى
نحرت بها العرب الأعاجم انها
و بها يخاطب المعز:

لا تعدمنك أمة أغنيتها
هديتها تجلو العمى و تنبل

و له قصيدة يمدح بها يحيى بن على الأندلسى على وزن قصيدة المتنبى و رويها التى يقول فيها:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
و تأتي على قدر الكرام المكارم

و قصيدة ابن هانئ تضاهيها و لا تقصر عنها بقول [يقول] فيها:

و تغدو على يحيى الوفود ببابه
فنى الملك يغنيه عن السيف رايه
أخو الحرب و ابن الحرب جر نجاده
و ليس كما قالوا المنية كاسمها
و يعدل فى شرق البلاد و غربها
تشكين ان لافين منه تقصدا
و لو ان هذا الأخرس الحى ناطق
تمشت شمس طلقة فى جلودها
تعرضها للطعن حتى كأنها
و تطعنهم لم تعد نحرا و لبة
و كم جحفل مجر قرعت صفاته
أنتك به الآساد زئيرها
أتوك فما خروا إلى البيض سجدا
و لو حاربتك الشمس دون لقاءهم
سبقت المنايا واقعا بنفوسهم
تقود الكماء المعلمين إلى الوغى
غدوا فى الدروع السابغات كأنما
فليس لهم الا الدماء مشارب
يودون لو صيغت لهم من حفاظهم
و لو طعنت قبل الرماح اكفهم
كما ابتدرت أم الحطيم المواسم
و يكفيه من قود الجيش العزائم
إليها و ما قدت عليه التمايم
و لكنها فى كفه اليوم صارم
على انه للبيض و السمير ظالم
فأين الذى يلقى الليوث الضراغم
لصلت عليك المقربات الصلادم
و ضمت على هوج الرياح الشكائم
لها من عداها اضلع و حيازم
كأنك فى عقد من الدر ناظم
بقارعة يصلى بها و هى جاحم
فصارت عن جانبيك القشاعم
و لكنما كانت تخر الجماجم
لاعجلها جند من الله هازم
كما وقعت قبل الخوافى القوادم
لهم فوق أصوات [أصوات] الحديد هماهم
تدير عيوننا فوقهن الارقم
و ليس لهم الا النفوس مطاعم
و إقدامهم تلك السيوف الصوارم
و لو سبقت قبل الأكف المعاصم

(١) الصيابة الخيار من كل شيء.

(٢) الكرامة جمع كرام و هو المفرط فى الكرم.

ص:90

سنفخر ان الدهر ممن أجرته
و انك عن حق الخلافة زائد [ذائد]
و أمنت من سبيل العفأة فجدعت
فلا تخذل البدر المنير الذى به
أ يأخذ منه الفجر و الفجر ساطع
لك البيت بيت الفخر أنت عماده
فتم [فتم] زمان كالشبية مذهب
مددت يدا تهمنى على المزن من عل
فان كان هذا فعل كفيك باللهى
و ان حياء الخلق مما تسالم
و انك عن ثغر الخلافة باسم
إليك انوف البيد و هى زواغم
سروا فله حق عن الجود لازم
و يثبت فيه الليل و الليل فاحم
و ليس له الا الرماح دعائم
و ثم ليال كالقودود نواعم
فهل لك بحر فوقها متلاطم
لقد أصبحت كلا عليك المكارم

و قال يمدح المعز من قصيدة:

ما للمهارى الناجيات كأنها
ليس العجيب بان يبارين الصبا
تدنو منال يد المحب و فوقها
بانة مودعة فخذ معرض
حتم عليها البين و العدواء
و العذل فى أسماهن حداء
شمس الظهيرة خدرها الجوزاء
يوم الوداع و نظرة شزراء

حجبت و يحجب طيفها فكأنما
كل يهيج هواك اما ايكة
فانظر أ نار باللوى أم بارق
بالغور تخبو تارة و يشبها
و طفقت اسال عن أغر محجل
حتى دفعت إلى المعز خليفة
هذا الأغر الأزهر المتالق
فعليه من سيما النبي دلالة
ورث المقيم بيثرب فالمنبر
و الخطبة الزهراء فيها الحكمة
جهل البطارق انه الملك الذى
حتى رأى جهالهم من عزمه
فتقاصروا من بعد منا [ما] حكم الردى
و السيل ليس يحيد عن مستنه
لم يشركوا فى انه خير الورى
نزلت ملائكة السماء بنصره
و الفلك و الفلك المدار و سعده
و الدهر و الأيام فى تصريفها
اين المفر و لا مفر لهارب
و لك الجوارى المنشئات مواخر

منهم على لحظاتها رقباء
خضراء أو ايكية ورقاء
متالق أم راية حمراء
تحت الدجنة مندل وكباء
فإذا الأنام جبلة دهماء
فعلمت ان المطلب الخلفاء
المتدفق المتبلج الوضاء
و عليه من نور الإله بهاء
الأعلى له فالتريعة العلياء
الغراء فيها الحجة البيضاء
اوصى البنين بسلمه الآباء
غب الذى شهدت به العلماء
و مضى الوعيد و شبت الهيجاء
و الهم لا يدلى به علواء
و لذى البرية عندهم شركاء
و أطاعه الإصباح و الإمساء
و الغزو فى الدأماء و الدأماء
و الناس و الخضراء و الغبراء
و لك البسيطان الثرى و الماء
تجرى بأمرك و الرياح رخاء

و الحاملات و كلها محمولة
و الاعرجيات التي ان سوبقت
الطائرات السابحات السابقات
فالباس في حمس الوغى لكلماتها
لا يصدرون نحورها يوم الوغى
90لبسوا الحديد على الحديد مظاهرا
و تقنعوا الفولاذ حتى المقلّة
أعززت دين الله يا ابن نبيه
فأقل حظ العرب منك سعادة
فإذا بعثت الجيش فهو منية
و الناتجات و كلها عذراء^{٣٧}
سبقت و جرى المذكيات خلاء
الناجيات إذا استحث نجا
و الكبرياء لهن و الخيلاء
الا كما صبغ الحدود حياء
حتى اليلامق و الدروع سواء
النجلاء ففيها المقلّة الخوصاء
فاليوم فيه تخمط و إباء
و أقل حظ الروم منك شقاء
و إذا رأينا [رأيت] الرأي فهو قضاء

و قال يمدح المعز من قصيدة و يذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح و يصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر المتوسط يوم ذاك:

أ لا طرقتنا و النجوم ركود
و قد اعجل الفجر الملمع خطوها
سرت عاطلا غضبي على الدر وحده
فما برحت الا و من سلك أدمعى
و لم أر مثلى ما له من تجلد
و لا كالليالي ما لهن موائق
و لا كالمعز ابن النبي خليفة
و في الحى إيقاظ و نحن هجود
و فى أخريات الليل منه عمود
فلم يدر نحر ما دهاه و جيد
قلائد فى لباتها و عقود
و لا كجفوني ما لهن جمود
و لا كالغواني ما لهن عهود
له الله بالفضل المبين شهيد

^{٣٧} (١) لم يعمل مقلها [مثلا].

فاسيافه تلك العواري غمودها
و من خيله تلك الجوافل انها
امام له مما جهلت حقيقة
لك البر و البحر العظيم عبايه
اما و الجواري المنشئات التي سرت
قبا ب كما تزجي القبا ب على المهى
و لله فيما لا يرون كتائب
و ما راع ملك الروم الا اطلعها
عليها غمام مكفه صبيره
مواخر فى طامى العبا ب كأنه
أنافت بها اعلامها و سما لها
من الراسيات الشم لو لا انتقالها
من الطير الا انها جوارح
من القادحات النار تضرم للطفى
إذا زفرت غيظا ترامت بمارج
فانفاسهن الحاميات صواعق
تشب لآل الجائليق سعيها
لهل [لها] شعل فوق الغمار كأنها
تعانق موج البحر حتى كأنه

إلى اليوم لم تعرف لهن غمود
إلى الآن لم تحطظ لهن لبود
و ليس له مما علمت نديد
فسيان أعمار تخاض و بيد
لقد ظاهرتها عدة و عديد
و لكن من ضمت عليه اسود
مسومة تحدو بها و جنود
تنشر اعلام لها و بنود
له بارقات جمه و رعود
لعزمك بأس أو لكفك جود
بناء على غير العراء مشيد
فمنها قنان شمع و ربود [ربود]^{٣٨}
فليس لها الا النفوس مصيد
فليس لها [يوم] اللقاء خمود
كما شب من نار الجحيم وقود
و أفواههن الزافات حديد
و ما هى من آل الطريد بعيد
دماء تلقنتها ملاحف سود
سليط لها فى الذبا ل عتيد

ترى الماء منها و هو قان عبايه
و غير المذاكى نجرها غير انها
فليس لها الا الرياح أعنة
ترى كل قوداء التليل^{٣٩} كما انثنت
رحيبة من [مد] الباع و هى نتيجة
تكبرن عن تقع يثار كأنها
لها من شفوف العبرى ملابس
كما اشتملت فوق الأرائك خرد
لبوس تكف الموج و هو غظامط
فمنها دروع فوقها و جواشن

كما باشرت ردع الخلق جلود
مسومة تحت الفوارس قود
و ليس لها الا الحباب كديد
سوالف غيد للمها و قدود
بغير شوى^{٤٠} عذراء^{٤١} و هى ولود
موال و جرد الصافنات عبيد
مفوفة فيها النضار جسيد
أو التفعت فوق المنابر صيد
و تدرأ بأس اليم و هو شديد
و منها خفاتين لها و برود

(١) لم يعمل مقلها [مثلها].

(٢) جمع ريد و هو حرف ناتئ فى عرض الجبل.

(٣) التليل العنق و قوداء التليل طويلة العنق.

(٤) الشوى اليدان و الرجلان.

(٥) لم يصنع مثلها.

ص: 91

^{٣٩} (٣) التليل العنق و قوداء التليل طويلة العنق

^{٤٠} (٤) الشوى اليدان و الرجلان.

^{٤١} (٥) لم يصنع مثلها.

فأنت له دون الأنام عقيد
و عادك من ذكر العواصم عيد
و نام طليق خائن و طريد
و تلك ترات لم تنزل و حقوق
و جحفلك الداني و أنت بعيد
إذا جاءه بالعفو منك برید
و يأتيك عنه القول و هو سجد^{٤٢}
فادمعه بين السطور شهود
و يأتيك من بعد الوفود وفود
إذا شئت أغلال له و قيود
فان غرار المشرفى رشيد
و ليس له الا الرماح و صيد
يرى كيف تبدى حكمه و تعيد
و أنت عن الدين الحنيف تدود
و كتوس خمر أم مراشف فيك
ما أنت راحمة و لا اهلوك
أكذا يجور الحكم فى ناديك

فلا غرو ان أعزرت دين محمد
غضبت له ان تل بالشام عرشه
فبت له دون الأنام مسهدا
و ما سرهم ما ساء أبناء قيصر
هم بعدوا عنهم على قرب دارهم
و قلت أناس ذا الدمستق شكره
تتاجيك عنه الكتب و هى ضراعة
إذا أنكرت فيها التراجم لفظه
ليالى تففو الرسل رسل خواضع
فان هز أسياف الهرقل فإنها
فان لم تكن الا الغواية] وحدها
الأهل أتهم ان تغرك موصد
فليت أبا السبطين و الترب دونه
إذا لرأى يمتاك تخضب سيفه
و قال يمدح يحيى بن على الأندلسى:
فتكات طرفك أم سيوف أبيك
اجلاد مرهفة و فتك محاجر
يا بنت ذى السيف طويل نجاده

^{٤٢} (١) انظره مع قول المتنبي: \s\ان\ دروع لملك الروم هذى الرسائل\Z\

قد كان يدعوني خيالک طارقا
عیناک أم مغناک موعدنا و فی
منعوک من سنة الکرى و سروا فلو
و دعوک نشوى ما سقوک مدامه
حسبوا التکحل فى جفونک حلیه
و جلوک لى إذ نحن غصنا بانة
و لوى مقبلک اللثام و ما دروا
فضعى اللثام فقيل [فقبل] خدک ضرجت
تلقاه فوق رحاله و أقب لا
الشعر ما زرت علیک جیوبه
کذبت نفوس الحاسدين ظنونها
ان السماء لدون ما ترقى له
و ارى الملوک إذا رأیتک سوقه
لا یعدمک أعوجى صعرت
حتى دعانى بالثنا داعیک
وادى الکرى نلثاک أم وادیک
ظفروا بطیف طارق ظنوک
فإذا انثنى عطفک اتهموک
تالله ما بأکفهم کحلوک
حتى إذا احتفل الهوى حجبوک
ان قد لثمت به و قبل فوک
رايات یحیی بالدم المسفوک
تلقاه فوق حشیه و أریک
من کل موشى علیک محوک
من آفک منهم و من مافوک
و النجم أقرب نهجک المسلوک
و ارى عفاتک سوقه کملوک
عادات نصرک منه خد ملیک

وله:

عجبت لقوم أضلوا السبیل
فما عرفوا الحق لما استنار
و ما خفى الرشد لکنما
و قد بین الله این الهدى
و لا أبصروا الرشد لما بدا
أضل الحلوم اتباع الهوى

أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن جعفر الوراق الطرابلسي

في فهرست منتجب الدين : فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسي كتبه و تصانيفه و له تصانيف منها (١) كتاب الزهد (٢) كتاب النيات (٣) كتاب الفرج أخبرنا بها الفقيه احمد بن محمد بن محمد بن محمد الشاهد العدل عنه اه . و في معالم العلماء أبو عبد الله محمد بن هبة الله الطرابلسي له (٤) الوساطة بين النفي و الإثبات (٥) ما لا يسع المكلف إهماله (٦) عمل يوم و ليلة (٧) الزهرة في أحكام الحج و العمرة (٨) ٩١ الأنوار (٩) الأصول و الفصول (١٠) المسائل الصيداوية اه .

المولوى محمد هداية حسين بن شمس العلماء ولاية حسين الهندى

المعاصر له كتاب تحفة الأعيان في ذكر فضلاء هندستان.

الملا محمد الهزارجربى

نزىل طرهان [طهران] المشهور بسببويه.

توفى في حدود سنة ١٢٩٨ في تنمة أمل الآمل : عالم فاضل يدرس في سائر العلوم الثقليّة و كافة كتب السطوح لا سيما كتب العربية من علماء عصر الشاه ناصر الدين القاجارى.

أبو على محمد بن أبى بكر همام بن سهيل بن بيزان البغدادي الكاتب الإسكافي.

ولد يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة سنة ٢٥٨ و توفى يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣٦ كما ذكره النجاشي أو سنة ٣٣٢ كما في تاريخ بغداد عن خط محمد بن احمد بن مهدي الإسكافي و كما في رجال الشيخ و دفن في مقابر قريش ذكره الشيخ في الفهرست فقال : محمد بن همام الإسكافي يكنى أبا [على] جليل القدر ثقة له روايات كثيرة أخبرنا بها عدة من أصحابنا عن أبى المفضل عنه و ذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم ع فقال : محمد بن همام البغدادي يكنى أبا على و همام يكنى أبا بكر جليل القدر ثقة روى عنه التلعكبرى [التلعكبرى] و سمع منه أولاً سنة ٣٢٣ و له منه إجازة. و قال النجاشي: محمد بن أبى بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي شيخ أصحابنا و متقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام حدثنا احمد ابن مابندرا قال أسلم أبى أول من أسلم من اهله و خرج عن دين المجوسية و هداه الله إلى الحق و كان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له يا أخى انك لا تالونى نصحا و لكن الناس مختلفون و لك [كل] يدعى ان الحق فيه و لست اختار ان ادخل في شىء الا على يقين فمضت لذلك مدة و حج سهيل فلما صدر من الحج قال لأخيه الذى كنت تدعونى اليه هو الحق قال و كيف علمت ذاك قال لقيت في حجي عبد الرزاق بن همام الصنعاني و ما رأيت أحدا مثله فقلت له على خلوة نحن قوم من أولاد الأعاجم و عهدنا بالدخول في الإسلام قريب و ارى اهله مختلفين في مذاهبهم و قد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك في عصرك و أريد ان أجعلك حجة فيما بينى و بين الله عز و جل فان رأيت ان تبين لى ما ترضاه لنفسك من الدين لأتبعك فيه و أقلدك فأظهر لى محبة آل الرسول ص و تعظيمهم و البراءة من عدوهم و القول بإمامتهم. قال أبو على أخذ أبى هذا المذهب عن أبيه عن عمه و أخذته عن أبى.

قال أبو محمد هارون بن موسى قال أبو علي محمد بن همام كتب أبي إلى أبي محمد الحسن ابن علي العسكري يعرفه انه ما صح له حمل بولد و يعرفه ان له حملا و يسأله ان يدعو الله في تصحيحه و سلامته و ان يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم فوقع علي رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكرا

قال هارون بن موسى ارانى أبو علي بن همام القرعة و الخط و كان محققا . له من الكتب كتاب الأنوار فى توار يخ الائمة ع أخبرنا أبو الحسن احمد ابن محمد بن موسى بن الجراح الجندى حدثنا أبو علي بن همام به اه و مر فى جعفر ابن محمد بن مالك وصفه بشيخنا

(١) انظره مع قول المتنبي:

دروع لملك الروم هذى الرسائل

ص:92

النبيل الثقة أبو علي بن همام رحمه الله و الظاهر انه من كلام النجاشى (و ذكره) الخطيب فى تاريخ بغداد فقال: محمد بن سهيل بن بيزان أبو علي الكاتب أحد شيوخ الشيعة حدث عن محمد بن موسى بن حماد البربرى و احمد بن محمد ابن رستم النحوى روى عنه المعافى بن زكريا الجريرى و أبو بكر احمد بن عبد الله الوراق الدورى و كان يسكن فى سوق العطش اه و ينقل عن كتابه كتاب الأنوار الشيخ حسين لبن [بن] عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى فى عيون المعجزات و السيد عبد الكريم بن احمد ابن طاوس فى فرحة الغرى و يذكر سنده إلى مؤلفه و استظهر المجلسى فى أول البحار ان كتاب التمحيص للمترجم و قال عندنا منتخب من كتاب الأنوار له.

و فى البحار أيضا: كتاب التمحيص متانته تدل على فضل مؤلفه و ان كان مؤلفه أبا علي كما هو الظاهر ففضله و ثقته مشهوران اه و بعضهم نسب كتاب التمحيص للحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرانى كما مر فى ترجمته.

أبي الأغر محمد بن همام البغدادي

قال الشيخ أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد بن محمد بن الحسين البيهقى فى أول شرحه على نهج البلاغة انه تلميذ السيد الرضى و يروى أبو الحسن البيهقى نهج البلاغة عنه عن الرضى قال و الرواية الصحيحة فى هذا الكتاب رواية أبي الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضى و كان عالما بأخبار أمير المؤمنين ع

أكبر خان أبو الفتح جلال الدين محمد

ملك فرغانة و الهند ابن همايون بن بابر ظهير الدين محمد بن عمر الشيخ ملك فرغانة ابن مير ميرانشاه ثالث أولاد تيمور لنك الكوركانى الشهير ولد فى السند ١٥ تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٥٢٢ م و توفى سنة ١٦٠٥ م و يناسب ان نذكر اولاد [أولاً] ملك آباءه بوجه الإجمال و كيف كان انتقاله إلى الهند ثم ترجمته معتمدين فى ذلك على ما أورده الأمير شكيب ارسلان فى الجزء الرابع من كتاب حاضر العالم الإسلامى الذى قال ان أكثره منقول من تارىخ آسيه للمؤرخ رينيه غروسه المستخلص من مئات التواريخ:

جده ١ بابر

أمه الأميرة قوتلق نيغار آخر من بقى من سلالة جفتاي الجنكيزية كما انه ينتسب إلى جنكيز من جهة الأب أيضا و بعد وفاة والده فى ١٥ ١ رمضان سنة ٨٩٩ هـ ١٤٩٤ م انتقل اليه ملك فرغانة و عمره ١٢ سنة و توفى ١ سنة ١٥٣٠ م و فى ١ سنة ١٤٩٧ م ملك ما وراء النهر و لكن غلب عليه محمد خان الشيبانى مؤسس الدولة الشيبانية فى بخارى فهرب إلى افغانستان و استولى على اماره كابل ١ سنة ١٥٠٤ م و على قندهار ١ سنة ١٥٠٧ م و كان ١ السلطان إبراهيم الثانى صاحب دهلى من السلاطين اللوديين الافغانيين قد اختلف مع عمه فالتجى العم إلى ١ كابل فقوى عز بابر على غزو الهند فغزا بنجاب بجيش لا يتجاوز ١٣ ألفا من ذوى النجدة و معه مدافع و لم تكن المدافع معروفة فى الهند و التقى معه السلطان إبراهيم فى سهل بانبيات بمائة ألف مقاتل و ألف فيل فى ١ يوم الجمعه ٨ رجب سنة ٩٣٢ فأقام بابر فى وجه الفيلة حواجز من العجلات المسلسلة [المسلسلة] بينها المدافع فأبطل عمل الافياء و رمى بالمدافع فقتل إبراهيم و قتل من عسكره ٢٥ ألفا و هرب الباقون و نودى ببابر ٩٢ ملك ملوك الهند فى جامع دهلى الأعظم و حاربه الهنود تانيا مع محمود اللودى أخى السلطان المقتول بمائة ألف مقاتل فكسروهم بالمدافع و بقى يحارب فى الهند خمسة أعوام حتى دوخها و أسس فيها السلطنة المغولية التى استمرت قرنين و كان لها تاريخ كبير و أبقى بابر ذكرا خالدا و كان شجاعا مقداما جامعا بين شدة البأس و رقة الأدب و حرر خاطراته المسماة بابر تتمه [نامه] فكان لها شهرة عظيمة و ترجمت إلى الفارسية و منها إلى اللغات الأوروبية و كان شاعرا و يحفظ شعر عمر الخيام و حافظ الشيرازى

أبوه همايون

و لما مات بابر قام بعده بملك الهند ولده همايون فقهر محمد اللودى الذى كان مستوليا على مملكة اوض و جرت حروب بينه و بين شير خان الذى كان استولى على عدة ولايات من الهند تارة له و اخرى عليه إلى ان فر من الهند إلى جبال افغانستان فأبى اخوته ان يملكوه شيئا فالتجى إلى شاه ايران فسير معه الشاه جيشا فتح به قندهار سنة ١٥٤٥ م و كابل سنة ١٥٥٠ م و مات ٢ شير خان الافغانى ٢ سنة ١٥٤٥ م فوقع النزاع بين أولاده فرأى همايون الفرصة سانحة فغزا بنجاب بخمسة عشر ألف فارس فجاء إسكندر شاه خليفة شير خان فى دهلى بشمانين ألف مقاتل و مئات من الفيلة و التقوا فى سهل سير هند بين دهلى و لاهور سنة ١٥٥٥ م فانتصر ٣ همايون [و دخل] دهلى مسترجعا ملكه و لم يلبث ان مات فدفن ٣ بالقبه التى كان بناها لنفسه فى دهلى و التى تعد من أعاجيب الدنيا.

أكبر خان أبو الفتح جلال الدين محمد صاحب الترجمة

كان من أعظم السلاطين فى حزمه و سداد رأيه و قوة ارادته و وفور محبته للرعية و حسن سياسته و هو الذى دوخ بلاد اله ند و استولى على ممالكها و أنشأ فيها دولة عظيمة فارسية و جعل الفارسية لسانها الرسمى و من عهده انتشرت اللغة الفارسية فى الهند إلى اليوم. فى كتاب حاضر العالم الإسلامى: لما مات همايون قام مقامه فى السلطنة ولده أكبر أبو الفتح جمال الدين محمد و هو لما يتجاوز الرابعة عشرة من عمره و لكنه كان قد نبغ قبل بلوغ أشده و كان تتويجه فى البنجاب سنة ١٦٥٦ [١٥٥٦] م و وفقه الله بوزير مجرب اسمه بيرم و كان قد بقى فى ايدى الافغان اوض و بهار و بنغالة و غيرها و كان لدى ملكهم محمد عادل قائد اسمه هيمو فى سنة ١٥٥٦ م تمكن هيمو من استرداد دهلى و مطاردة أكبر إلى البنجاب ثم التقى هيمو و معه مائة ألف فارس و خمسمائة فيل و لم يكن بقى مع ابكر [أكبر] و وزيره بيرم الا ٢٠ ألفا فى سهل بانيبات فوقع هيمو صريعا و انهزم أصحابه و دخل أكبر دهلى و انتزع من الافغان اوض و بهار و أطاعه ملك بنغالة الافغانى و بقى عليه تدويخ راجاوات الهندوس الاباء و كان الفاتحون المسلمون طالما هزموا ملوك الهند و فرضوا عليهم الجزية لكنهم لم يقدروا على ملاشاتهم و لا على كسب قلوبهم ففكر أكبر فى اتقاء خطرهم باستصلاح قلوبهم و نيل مودتهم و حمل من يعاند منهم على السيف فجرت بينه و بينهم وقائع استولى بعدها على جفاليور سنة ١٥٥٨ م و على اجمير ١٥٦٠ و هاجم سنة ١٥٦٧ رانا ميغار و الرنا [الرانا] أكبر من لقب راجا و هو واسطة عقد الراجاوات فانهزم الرنا إلى جبال آرافالى و ترك أحد قواده الابطال جاى مال يدافع عن عاصمته تشيتور فجاء أكبر بنفسه و حاصر المدينة و رمى أكبر جاى مال بسهم فقتله فذبح المحصورون نساءهم و أولادهم بيدهم و جعلوا منهم ركاما أشعلوا فيه النار ثم اصطفوا حول تلك النار و فتحو أبواب المدينة ينتظرون دخول العدو

ص:93

ليلبوا فيه إلى آخر نفس من انفسهم فتذهب أرواحهم غالبية فأدرك أكبر بحكمته م رادهم فلم يرسل إليهم رجاله و أرسل عليهم الفيلة فمزقتهم و فتح المدينة سنة ١٥٦٨ م و فى سنة ١٥٦٩ م فتح رانابور ثم كالنجر و فى سنة ١٥٧٠ م قدم له الطاعة راجا مارفار ثم راجا بيكانير و بعد ذلك ببضع سنين انتقض راجا مارفار فزحفت اليه جيوش دهلى و فتحت قلعة بلاده س يفانا سنة ١٥٧٦ فانضم كثير من الراجاوات إلى رانا نشيتور و ناشبوا سلطان دهلى الحرب و لم تبرح نارها متقدة إلى سنة ١٦١٤ إذ قدم (آمراسينغ) بن (يرتاب سينغ) رانا تشيتور الطاعة لسلطان الإسلام فأعيد اليه ملكه و ظل أعقابه مالكين هناك

ما وصفه به الافرنج

و يقول مؤرخو الهند من الافرنجة ان سلطان دهلى عرف كيف يستولى على راجاوات الهند و يستأسر قلوبهم لانه كان شهما و فيا على الجناح تام المروءة حفيظا للعهود ملاكا للافئدة بشرف خصاله و نبل فعاله و كانت هذه البيوتات المالكة فى آمير و مارفار و بيكانير الامثلة العليا فى النباله و الاصاله و حب المجد و وفاء الذمة فلما شاهدوا من السلطان أكبر ما شاهدوه من المكارم و المعالى محضوه خالص الود و بايعوه من صميم القلب و بذلوا من دونه أرواحهم و وقفوا على مناصحته غدوهم و رواحهم فاستخلصهم هو لنفسه و عول عليهم فى مهماته و اتدب منهم للمناصب العلية و عمر بهم و بابنائهم الأبواب السلطانية و رجحهم على رهطه المغول و جعلهم رداء له فى المواقف لا سيما راجا آمير [آمير] المسمى (بيهارى مال) و ولده (باخفان داس) و حفيده (مان سينغ) الذى كان أخوا لأكبر فى الرضاع و كان راجا آخر اسمه (نوادر مال) لأكبر اليد اليمنى فى اعماله فقلده نظارة المالية ثم ولاية بنغالة. و لما مات بكاه بكاء الأخ لأخيه.

سياسته فى الزواج بين المغول و الهنود

و لاجل زيادة التأليف بين الهنود و المغول أشار أكبر بتزويج بعضهم من بعض و بدأ فى ذلك بنفسه فعقد لنفسه نكاح أخت الراجا باخفان داس، و لولده جهانكير على حفيده راجا مارفار و زوج كثيرين من أمراء المغول اميرات من الأسر المالكة فى بيكانير و اجمير و وشيخ علائق النسب بين الدولة التيمورية و الدول البرهمية فتوطدت دولته و امن شر العواقب

فتحه سائر ممالك الإسلام فى الهند

و بسبب راحة فكره من جهة الهنود امكنه ان يستصفى ما كان بقى فى الهند من ممالك الإسلام فأسر شاه كوجرات سنة ١٥٧٣ م و ضم مملكته إلى سلطنة دهلى و استلحق أيضا بنغالة سنة ١٥٨٠ م و كشمير سنة ١٥٨٦ و السند سنة ١٥٩٢ و كان الدكان لا تزال مقسمة إلى خمس ممالك كما ذكرناه فى ترجمة إسماعيل بن يوسف عادل شاه الا ان الملك احمد ناغار فتح مملكة بيدار سنة ١٥٧٢ و ضمها إلى ملكه فنزل عدد تلك الممالك إلى اربع و صارت مملكة احمد ناغار قوة خطيرة فاعتزم أكبر فتحها سنة ١٥٩٥ و كان على رأس هذه المملكة ملكة من خوارق الدهر فى العزم و الحزم و الاقدام اسمها (شانده) الملقبة بهيضاء الدكان فردته عن مملكتها مكفوحا و لم يقدر على احمد ناغار الا بعد موت هذه الملكة القهرمانه فاستلحق مملكة احمد ناغار سنة ١٦٠٠ م و اضطرب سائر ملوك الدكان خوفا فهرعوا إلى دهلى مقدمين الطاعة.

٩٣

حسن ادارته للسلطنة و سياسته

و مات أكبر سنة ١٦٠٥ م بعد ان ملأ الهند ماثرو مفاخر و أدار السلطنة ادارة قل من سدد لمثلها فى الأوائل و الأواخر لانه إلى زمانه كانت سلطنة الهند غير مبنية على قواعد ثابتة و لا سائرة بانظمة مقررة بل كان السيف وحده حكما و كانت الثورات متصللة و أهواء الأشخاص هى الغالبة فسير أكبر دولته هذه على أصول ادارة جديدة فارسية مغولية غاية فى الضبط و الدقة و رفع استبداد الأمراء و أزال الفوضى من البلاد و جذب إلى الأبواب السلطانية أولئك الأمراء و الملوك الذين كانوا يستبدون بالرعايا فأرضاهم و أراح الرعايا من ضررهم و شكل الدولة على النسق الحالى المتبع بهذا الوقت فى المعالم فهناك الوكيل اى رئيس النظار ثم الوزير و هو ناظر المالية و خان قانان اى ناظر الحربية و كان عنده ناظر البلاط السلطانى و ناظر العدالة و كان اسمه الصدر . و غير ذلك من المناصب و اما البلاد فكانت ١٨ ولاية كبرى كل منها تنقسم إلى ما يشبه اليوم الالوية و كانت الادارة الملكية فى ايدى الفرس و الجيش بايدى المغول و الهنود و عدد الجيش الدائم ١٤٠ ألفا و هذا شىء غير معهود فى ذلك الوقت و اما دخل الخزانة السلطانية فكان نحو ١٠٠ مليون جنية و هذا أيضا شىء هائل بالنسبة إلى ذلك الزمن

جهله القراءة و الكتابة

فى كتاب حاضر العالم الإسلامى : و من غرائب ما روت دائرة المعارف الإسلامية الفرنسية عن هذا السلطان الذى كانت كل حياته غرائب انه كان يجهل القراءة و الكتابة و قالت ان ذلك عجيب فى بيت مثل بيتهم موروثه [موروثه] فيه الكتاب و آداب

اللغات خلفا عن خلف و يظهر انه لما كان أبوه معروفا بضعف العزيمة ثم مات و هو يافع لم يحسنوا تعليمه الكتابة و انه لما بلغ سن الرشد ثم شب و اكتهل أهمل عمدا تعلم الكتابة إذ ليس يمكن تعليل ذلك بصورة اخرى و لعل أكبر أثر التعلم بالمشافهة و الكلمة الحية

حسن معاملته للهنود

و عامل أكبر الهنود برفق عظيم و رفع عنهم ضروب الاهدانات و يقول مؤرخو الافرنجة ان أكبر لم يبال بما يفرضه الإسلام من اهانة الكافر و إذلاله و امتهانه و انه نسخ تلك العادات و لم يعامل الهنود معاملة الغالب للمغلوب

(رد الأمير شكيب من غمزوا الإسلام)

و هنا رد الأمير شكيب هذا الغمز للإسلام فقال: و من جملة من غمزوا الإسلام هذه الجهة رينيه غروسه صاحب تاريخ آسية . و نحن نقول ان أكبر أحسن صنعا لانه ما يخدم ملك الإسلام ملته بمثل العدل و الله تعالى يقول (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا) و بقول (وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) و ظاهر انه ينهى عن ظلم العدو لكونه عدوا و لا يخص العدل بالحكم بين المسلمين فان كان من أمراء المسلمين من لم يعمل بهذه المبادئ فهو اما عن جهل بروح الإسلام أو عن هوى و استخفاف بأوامر الله و نواهيه كما يوجد في كل الملل و انما نحن نود لو كان رينيه غروسه و أمثاله ينصحون حكوماتهم الأوربية و من جملتها فرنسا بان لا يعاملوا أهل المستعمرات معاملة الغالب للمغلوب و لا يرهقوا الجزائريين و غيرهم بضروب الاهدانة و يحرموهم المساواة في الحقوق مع الأوربيين فان فاتحى الهند من المسلمي كان عذرهم ممهدا نوعا من الازدراء بالهنود بعد ما رأوا من عبادتهم للأصنام و إحراق النساء انفسهن لموت بعولتهن و غير ذلك

ص:94

مما تقشعر له أبدان الذين أشربوا حب التوحيد و لم تتسع لهضمه عقولهم استناع عقل السلطان أكبر و لكن يا ليت شعري ما هو عذر الأمم الأوربية في تحقير أهل المستعمرات و سن قوانين خاصة بهم . و أورد شواهد لذلك [ثم قال: فيا ليت الحكومات الأوربية المتمدنة العصرية السابقة في حلبة المدينة و الأدب] في القرن العشرين تقتدى بأكثر الذي كان سلطان الهند في القرن السابع عشر و هو ذلك السلطان الآسيوي المغولي فتعامل مغلوبها كما كان ذلك العاهل يعامل مغلوبيه ثم ذكر امثلة كثيرة لظلم المستعمرين من كلام الفيلسوف الفرنسي غوستاف لوبون الشهير في كتابه علم النفس في السياسة لا نطيل بذكرها و من أرادها فليراجعها في الكتاب المذكور ثم قال و ما أوردت الذي أوردته ه نا الا من قبيل التمثيل مذكرا أولئك الذين يطرون السلطان أكبر من مؤلفي الإنكليز و الفرنسيين على تسويته بين المسلمين و الهنود في كل الحقوق أماذا [لما ذا] لا ينصحون حكوماتهم باتتباع تلك السنن

رفقه بالرعية

و صدرت الأوامر إلى جباة الخراج بان يصبروا على الفلاحين فى جباية الأموال الأميرية بل يقوؤهم من بيت المال فى سنى الفحط كذلك توسل أكبر بوسائل ناجعة فى قتل المجاعات التى تكثرت فى الهند فى الأعوام التى يحتبس فيها الغيث و كان يعاقب الأمراء الذين يظلمون الأكره القائمين بخدمة أراضيهم و مع مراعاته للبراهمة عارضهم فى إحراق النساء اللاتى مات بعولتهن و فى عادة إبقاء النسوة اللاتى تموت أزواجهن و هن فى سن ٠ العاشرة أرامل طول الحياة لا يحق لهن ان يتزوجن و كان لا يسمح بزواج الشاب قبل سن ١٦٠ و الفتاة قبل سن ١٣٠

لغات الهند و لغة اوردو

و كانت اللغات المعروفة فى الهند عدا لغات الهنود الاصليين ثلاثا العربية لغة الدين الإسلامى و التركيبية لغة الاسرة التيمورية و الفارسية لغة البلاط و الدولة فوضع أكبر لغة (اوردو) التى تشتمل على كثير من العربى و الفارسى و التركى مع الهندى فسهل التفاهم بين الشعوب الهندية و اتسعت هذه اللغة تدريجا حتى انه ل يتكلم بها اليوم مائة مليون نسمة اه و اوردو هو الجيش بالفارسية و ذلك ان جيشه كان لافراده عدة لغات من لغات الهند فضلا عن غيرها فجمعه على لغة واحدة ماخوذة من العربى و الفارسى و التركى و الهندى و بذلك سميت لغة اوردو

فلسفته و شعوره بالانسانية

و قالوا اى الافرنج ان أكبر فيلسوفا كان أعظم منه سلطانا مع ان أكبر كان من أكبر سلاطين العالم و أحقهم بمكانة عليا فى التاريخ. و قال الكونت بوير مؤلف تاريخ أكبر: ان أكبر لم يخلق أكبر منه فى الشعور الحقيقى بالانسانية

تشيعه

ذكر مؤرخو الفرنجة تحوله عن مذهب السنة إلى مذهب الشيعة و جعله اللغة الفارسية لغة البلاط و فى كتاب حاضر العالم الإسلامى: ان مؤرخو الفرنجة ذكروا انه كان ميالا إلى و ان هو ارقى طريقة اسلامية و ذكروا انه قرب اليه فتح الله الشيرازى من أكابر علماء الشيعة جاء من فارس و اوطن فى بيجابور فاستدعاه أكبر اليه و صار مستشاره الشرعى و كذلك حظى عنده العالم الشيعى المسمى ٤ مبارک و ولداه أبو الفاتر ٩٤ و كان شاعرا متصوفا و أبو الفضل و كان فيلسوفا على طريقة الصوفية عظيما ثم حكى عنه كلاما فى يخاطب به البارى تعالى ثم قال و يظهر ان أكبر كان على هذه الطريقة اى طريقة اه (أقول) مر فى ترجمه الشيخ أبو الفضل بن مبارک بن خضر انه كان معاصرا للسلطان جلال الدين محمد أكبر شاه ابن همايون شاه و انه ألف له تاريخا فارسيا سماه الاكبرى منسوباً إلى اسمه و ان أباه مباركا كان له [ولدان] أحدهما أبو الفيض كان مشهورا بحسن النظم و النثر و الثانى أبو الفضل و قد أبدل فى الكلام السابق أبو الفيض بابو الفاتر و يغلب على الظن ان الصواب أبو الفيض و ان أبو الفاتر تصحيف لقلب غير العرب الضاد زايا و الأمير شكيب أخذ ذلك من الترجمة الافرنجية فالتبس عليه أبو الفيض بابو الفاتر و كيف كان فلا ينبغى التوقف فى أكبر شاه لما مر [و لان] ٥ تيمور الكوركانى جده كان شيعيا بلا ريب و السلسلة التيمورية الظاهر انها كلها و ما مر فى ترجمة أبو الفضل بن مبارک أيضا يدل على أكبر شاه نعم لا يبعد ان يكون له ميل إلى طريقة

نسبة العقائد المعلوم بطلان بعضها اليه

بعد ما ذكر الأمير شكيب نقلا عن مؤرخى الإفرنجية اشتها كون أكبر على طريقة قال نقلا عنهم : و كانت له عقائد اخرى منها عدم خلود الأنفس بالنار إذ كان يرى ذلك مخالفا للعدل الإلهي . و منها تناسخ الأرواح الذى اخذه عن البراهمة و قيل انه كان يبيح الخمر و أكل الخنزير و انه أنكر قدم القرآن و معجزات الرسول ص و أبطل كون الإسلام هو الدين الرسمى للدولة فى سنة ١٥٩٣ م اصدر امرا بان كل من اجبر على الإسلام من الهنود فى مدة اسلافه يمكنه الرجوع إلى دينه . و انه تبهر كثيرا فى مذهب بوذا و كان يجله و يعظمه قال : و المظنون ان ما كان عليه أكبر من عقيدة المساواة بين جميع الناس و بره بالمخلوقات كلها و تحريره [تحرجه] من أكل لحوم الحيوانات نظير أبى العلاء المعرى انما كان مما رشح إلى دماغه من التعاليم البوذية، ثم حكى عن دائرة المعارف الإسلامية الفرنسية انه يمكن ان تكون محبة أكبر للبحث عن الحق أكثر من عبقريته السياسة قد جعلت له كل هذه الشهرة فإنه مما لا مشاحة فيه كونه ترك الإسلام و وضع عقيدة سماها (التوحيد الالهى) و هى اعتقاد مجرد بالاله مما اتفقت عليه كل المذاهب و لكن لما كان الناس يريدون رمزا فهو يوصيهم بان يجعلوا الشمس رمزا للآلهة و على الأرض النار التى هى من طبيعة الشمس فاما مبلغ نجاح هذه الدعوة خارجا عن البلاط السلطاني فلا نعرفه و انما نعرف من باطنه [بطانة] أكبر ثمانية عشر شخصا قيدوا أسماءهم فى سجل المؤمنين أكثرهم أدباء و شعراء و منهم أمير اسمه عزيز كوكا كان سبب خروجه من الإسلام ما رآه و هو فى موسم الحج من الأحوال المؤسفة كتبليص الحاج من أموالهم.

و ذهب [ذهب] بعضهم إلى ان مبارك الناقورى و أولاده ممن كانوا على فلسفة الصوفية هم الذين ابعدوا أكبر من مذهب السنة و الجماعة و قيل ان ما رآه من شدة تعنت أهل السنة نفره منهم . و قيل ان حرية مذهب اثرت فيه كثيرا و فى بطانته التى كان فيها كثير من الفرس فكان لهم ميل خاص إلى عقيدته الشمس الفارسية ثم قال فى الدائرة الا انه لم توجد ديانة شرقية جذبتة بمثل ما جذبتة النصرانية الكاثوليكية اه.

(أقول) فى هذه الأتقال من الخبط و الخلط و التمزج ما لا يخفى.

اما انه كان يرى عدم خلود أحد بالنار لمنافاته العدل فلا يمكن تصديقه

ص:95

نسبة العقائد المعلوم بطلان بعضها اليه ص : ٩٤

لا اعترف هذا الناقل ان مستشاره الشرعى كان من أكابر علماء الشيعة فلا يمكن ان يخالفه و لا يمكن ان يشير عليه بما يخالف نص القرآن الكريم من خلود بعض العصاة فى النار و اما الاعتقاد بتناسخ الأرواح أخذنا عن البراهمة فكذب و افتراء مناقض لما صح عنه و أقره هذا الناقل من اتباعه مذهب الشيعة و جعله أحد أكابر علمائهم مستشاره الشرعى كباحتة الخمر و الخنزير و الظاهر ان الذى ساق الناقل إلى نسبة ذلك اليه موافقته لعقيدته و فعله.

و اما انكار قدم القرآن فهى مسألة خلافية بين المسلمين و ذلك يؤيد كونه على مذهب الامامية اما انكار المعجزات فيناقض ما صح عنه من كما مر اما إبطاله كون الإسلام هو الدين الرسمى للدولة فان صح فيجوز ان يراد به بعض المذاهب التى عليها أكثر المسلمين أو يكون ذلك استصلاحا للرعية التى أكثرها غير مسلمين اما عدم منعه من اجبر على الإسلام من الرجوع إلى دينه فاعتذر عنه الأمير شكيب بقوله ان رينيه غروسه الفرنساوى ذكر فى هذا الباب جملة فيها شىء من الإنصاف فقال لا يمكن مقايسة هذا الأمر بالأمر المعروف بامر نانت، يشير إلى الأمر الذى أصدره لويس الرابع عشر مانعا اى دين كان فى فرنسا غير دين الكتلكة. الا ان رينيه غروسه لا يعلم ان أكبر خان بهذا الأمر لم يخرج عن الإسلام لان الشعر [الشرع] يمنع دخول الناس فى الإسلام قسرا- لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي- و ان الإسلام ليس فيه ديوان تفتيش كما كان فى اسبانية.

و اما تبخره فى مذهب بوذا فللاطلاع عليه اطلاعا كاملا لمعرفة فساده اما انه كان يجله و يعظمه فلعله استفاده من تبخره فى مذهبه أو انه كان يصفه بالاعتقاد حيث اخترع دينه اتبعه عليه امه كبيرة مع كونه باطلا . اما ظنه بان مساواته بين جميع الناس و بره بالمخلوقات كلها مما ترشح إلى ذهنه من التعاليم البوذية فظن فاسد بل ذلك روح العقيدة الإسلامية الصحيحة من ان الخلق كلهم عباد الله و مساواتهم فى الحقوق و العدل بينهم و عدم ظلم أحد من اى مله أو دين كان و البر بجميع المخلوقات حتى الحيوانات الصامتة و الدفق بها و عدم تحميلها ما لا تطيق امر واجب . اما التخرج من أكل لحوم الحيوانات فلا نراه الا مكذوبا عليه و هو مناف لما صح عنه من اتباع دين الإسلام، و لا شىء أعجب من قول دائرة المعارف : مما لا مشاحة فيه كونه ترك الإسلام و وضع عقيدة سماها التوحيد الالهى فإنه كذب و اختلاق مناقض لما ثبت عنه من تمسكه بالإسلام طول حياته و لعله كان يرمى إلى جذب سائر المذاهب اليه بدعوتها إلى الاعتقاد بآله واحد و يريد استصلاح المجوس بدعوتهم إلى ذلك و إلى ان الشمس و النار رمز للألهة اى مظهر من مظاهر عظمة الخالق لكونهما من أعظم المخلوقات. اما الثمانية عشر شخصا الذين قيدوا أنفسهم فى سجل المؤمنين فيمكن كونهم اتبعوه على لا على الخروج من دين الإسلام لفساده من أصله فإذا فسد الأصل فسد الفرع، و مما يدل على فساد هذه الدعوى التعليل العليل الذى ذكرته الدائرة سببا لخروج عزيز كوكا من الإسلام و هو ما رآه فى موسم الحج فإى أحوال مؤسفة يمكن ان يراها عزيز كوكا فى موسم الحج و هل تبليص الحاج من أموالهم ان وقع هو من العقائد الإسلامية حتى يوجب وقوعه خروج كوكا من الإسلام و هو من الأدباء الشعراء العقلاء و ما ندرى ما تريد بتبليص الحاج من أموالهم و لعلها تريد ما تأخذ حكومة الحجاز من ضرائب على الحجاج أو ما ينهبه الاعراب من أموالهم فى بعض الأحيان فان أردت الأول فلتلك الحكومة اسوء بجميع حكومات العالم من كل مله و ان أردت الثانى فله أيضا اسوء بما يقع فى أكثر أقطار الدنيا مع ٩٥ انه ان وقع شىء قبيح من المسلمين يقع مثله من غيرهم و لا يحله دينهم لا يكون ذلك قدحا فى دينهم و لا دين غيرهم و لكن صاحب الدائرة أراد القدح فى عقائد الإسلام و تهجينها و منها الحج فتوصل إلى ذلك بهذا الذى زعم انه كان سببا لخروج بعض المسلمين عن الإسلام فلم يتم له ما أراد و عاد عليه بالفساد . اما قوله مبارك الناقورى فصوابه الناقورى و هو الشيخ مبارك ابن الشيخ خضر اليماني الأصل الهندي المسكن فان أباه الشيخ خضر جاء إلى ناكور من بلاد الهند كما مر فى ترجمة حفيده أبو الفضل بن مبارك بن خضر، و أولاده هم أبو الفضل و أبو الفيض ابنا الشيخ مبارك و لئن كانوا أبعدوه من مذهب السنة فقد قربوه من مذهب الشيعة و لم يخرجوه عن الإسلام كما مر فى ترجمة ابنه أبو الفضل، و هل هذا من الدائرة الا تناقض ظاهر. و مثل ما مر فى الفساد و البطلان قوله فكان لهم ميل خاص إلى عقيدة الشمس الفارسية . اما قوله لم توجد ديانة شرقية إلخ فهو كسابقه فى تعليل خروج عزيز كوكا عن الإسلام يراد به تحسين مذهبه و تهجين مذهب غيره فلا

يمكننا تصديقه فيه لصدوره عن هوى و غرض، و كل هذا تهافت و تناقض فهو تارة يجعله تاركا لدين الإسلام مائلا إلى المجوسية و اخرى مائلا إلى النصرانية أكثر من ميله إلى كل الأديان و اخرى تابع مباركاً و أولاده الذين هم مسلمون شيعيون .

زعم من زعم تهافته على كل دين

فيما نقل في حاضر العالم الإسلامي عن مؤرخى الافرنجة : يقال ان تهافت أكبر على كل دين و اخذه بكل عقيدة و نزوعه إلى كل فلسفة كانت فيه حالة نفسية فطرية ناشئة عن شغف صفة طبيعته و سرعة انفعاله و كون روحه إلى النفس الأخير نظير روح (غوته) شاعر الالمان بقيت تتطلب زيادة الأنوار و تتلمس اكتناه الأسرار . و انه كان يعتقد باسراق الألوهية على كامل الوجود و بان كل دين من الأديان هو عبارة عن بارقة من هذا الحق المنبث في الكون و لم يبعد عن عقله إمكان التأليف بين المذاهب قاطبة و تصور عقد مجمع ديني لهذه الغاية و أمل ان يوحد بين جميع العقائد الدينية في نقطة عامة و هذه النقطة العامة عنده على ما يقال مجوسية فارس . هكذا روى رينيه غروسه في الفصل الثالث من تاريخ آسية الذى لخصه من ٣٦ تاريخا عن الهند أكثر بالانكليزية و بعضها بالفرنساوية و من هذا البعض كتاب مدينة الهند لغستاف لوبون و آثار الهنداه و ربما يستدل على ذلك بما مر من امره بترجمة كتب البراهمة و تبخره في مذهب بوذا.

(و نقول) ان صح تهافته على معرفة الأديان فذلك لانه يريد زيادة التوثق من معرفة الصحيح منها و لانه ي عتقد ان الأديان السماوية كلها حق اما انه يعمل بجميع الشرائع و الأديان و يعتقد انها حقا مع ان بعضها باطل من أصله و بعضها منسوخ فلا يمكننا التصديق به لا سيما مع ما سبق من انه كان يدين بالإسلام اما انه كان يريد التأليف بين المذاهب فليس بممتنع اما انه يريد [يريد] توحيدها في نقطة عامة هي مجوسية فارس فكذب و افتراء بعد ما علم من صحة إسلامه و لعل مثل هذه الإشاعات كانت تصدر عن أعدائه في المذهب من المسلمين لا سيما ان صح ما قيل من شدة وطاته عليهم كما يؤيد ذلك ما مر في ترجمة أبو الفضل ابن مبارك. و ترجمته لكتب البراهمة و تبخره في مذهب بوذا قد عرفت انه لا يدل على اعتقاد الصحة فيهما .

حاله مع النصرانية

في حاضر العالم الإسلامي عن مؤرخى الافرنجة ان أكبر لم يغفل عن

ص:96

النصرانية ففي سنة ١٥٨٠ م أرسل إلى رهبان البرتغال الذين كانوا في (غوا) يستقدم منهم من يفقه في عقيدتهم فلبوا دعوته و أرسلوا اليه بإنجيل امر بنقله إلى الفارسية ليفهمه ثم عهد إلى الرهبان اليسوعيين بتتقيف ابنه مراد ثم أذن للجزويت بفتح مدارس في آغرا و لاهور و كامباى و كان يذهب إلى كنائسهم و يقول مؤرخوهم انه كان يجثو فيها على ركبته و كذلك وفق الجزويت إلى تنصير أناس كثيرين في كامباى في أيامه اه (أقول) إرساله بطلب من يفهمه عقيدة الرهبان و امره بترجمة الإنجيل إلى الفارسية لم يكن الا لمحبة الاطلاع على الأديان و التوثق من معرفة صحيحها و فاسدها و له غايات كثيرة منها الرد و اما انه عهد إلى اليسوعيين بتتقيف ابنه فان صح فسبيله سبيل من يرسلون اليوم من أمراء المسلمين و غيرهم أبناءهم إلى مدارس اليسوعيين. كما يقول المثل العامي : الجمل في نية و الجمال في نية (و اما) إذنه للجزويت بفتح المدارس فهو من باب طيبة

القلب التي طبع عليها المسلمون حينما يقول الجزويت اننا نريد خدمة الإنسانية و تعليم الفقراء كما يقوله المثل السابق و اما انه كان يجلس على ركبته في كنائسهم فهي عادة للعجم في البيوت و الكنائس و المساجد و كل مكان و ما [اما] انهم وفقوا إلى تنصير كثيرين فيصعب علينا تصديقه لأننا لا نجدهم وفقوا إلى تنصير أحد عن عقيدة في هذه الأعوام و القرون مع كثرة ما يبذل من الأموال و الجهود

محبه الاطلاع على جميع النحل و المذاهب

قال و امر بترجمة كتب البراهمة . الفيدا، و الراماتية، و الماهبارانة، إلى الفارسية و سائر أصول الفلسفة الهندية و كان يقضى ساعات طوالا من الليل يستفسر البراهمة العظيم (دابي) أحد اعلام الحكمة الهندية عن عقائد (تريمورتى) كذلك تبحر كثيرا في مذهب بوذا و في سنة ١٥٨٠ م أرسل إلى رهبان البرتغال الذين كانوا في (غوا) يستقدم منهم من يفهمه عقيدتهم فأرسلوا إليه بإنجيل امر بنقله إلى الفارسية ليفهمه. و قال رينيه غروسه انه استقدم اليه من كوجرات الموزبان اردجير ليعلمه كتاب (أفستا)

السيد محمد الهندي

هو محمد بن هاشم بن شاجعة [شجاعت] على

محمد بن الهيثم العجلي

وثقه النجاشي في ترجمة ابن ابنه الحسن بن احمد بن محمد و وثقه العلامة في الخلاصة.

السلطان محمد واجد على شاه ابن السلطان محمد على شاه

هو آخر سلاطين الشيعة المستقلين بالهند ملك بعد وفاة أبيه في ٢٦ صفر سنة ١٢٨٣ له الموازنة بين العقل و النفس و له حزن اختر مشوى ذكر فيه ما جرى عليه من المصائب بيد الإنكليز [الإنكليز].

ميرزا رفيع الدين محمد الواعظ القزويني

له كتاب أبواب الجنان منه نسخة في مكتبة الحسينية في النجف الأشرف

محمد بن ورقاء الشيباني

كان أبو فراس الحارث بن حمدان قد شفع إلى سيف الدولة في بنى كلاب و استوهمهم منه فوهبهم له فاجتمع بهم محمد بن ورقاء فحدثوه بما ٩٦ فعل معهم أبو فراس و شكروه عنده فكتب ابن ورقاء إلى أبي فراس يعرفه شكر من لقيه من بنى كلاب و يقول:

و أحسن ما يهدى إلى المرء ذكره

بكل فعال صالح و جميل

و ان تنشر الاخبار عنه مضيئة

يسير بها الركبان كل سبيل

أبو علي محمد بن وشاح مولى أبي تمام الزينبي

توفى سنة ٤٦٣ ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة ابن عبد البر و وصفه بالمسند و قال عنده عوالي.

أبو القاسم محمد بن وهيب الحميري

ولد بالبصرة و توفى سنة مائتين و نيف و عشرين ببغداد في الاغانى : حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا أبو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد إلى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس يملئ فيها فضائل الخلفاء الثلاثة و لم يذكر شيئا من فضائل علي ع فقال فيه ابن وهيب:

أتى يزيد بن هارون ادالجه

في كل يوم و ما لى و ابن هارون

فليت لى بيزيد حين أشهده

راحا و قصفا و ندمانا يسلبنى

أغدو إلى عصبه صمت مسامعهم

عن الهدى بين زنديق و مافون

لا يذكرون عليا فى مشاهدهم

و لا بنيه بنى البيض الميامين

انى لأعلم انى لا أحبهم

كما هم بيقين لا يحبونى

لو يستطيعون من ذكرى أبا حسن

و فضله قطعونى بالسكاكين

و فيه اخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان حدثنى إسحاق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب ياتى أبى فقال له أبى يوما انك تأتينا و قد عرفت مذاهبنا فنحب ان تعرفنا مذهبك فنوافقك أو نخالفك فقال له فى غد أبين لك امرى فلما كان من غد كتب اليه:

أيها السائل قد بينت

ان كنت ذكيا

احمد الله كثيرا

بأياديه عليا

شاهدا ان لا إلها	غيره ما دمت حيا
و على احمد بالصدق	رسولا و نبيا
و منحت الود قرياه	و واليت الرصيا [الوصيا]
و اتانى خير مطرح	لم يك شيا
ان على غير اجتماع	عقدوا الأمر بديا
فوقفت القوم تيما	و عديا و اميا
غير شتام و لكنى	توليت عليا

و جاء عنه فى الجزء الثالث من البيان و التبيين: محمد بن وهيب الحميرى شاعر من متوسطى الشعراء فى الدولة العباسية و كان أديبا بارعا من أدباء الشيعة، نشا بالبصرة و سكن بغداد و كان مختصا بالحسن بن سهل، و هو من مؤدبى الفتح بن خاقان وزير المتوكل اه و مدح المأمون و المعتصم و هو القائل:

ص:97

نراع لذكر الموت ساعة ذكره	و تعترض الدنيا فنلهو و نلعب
يقين كان الشك أغلب امره	عليه و عرفان إلى الجهل ينسب
و قد ذمت الدنيا إلى نعيمها	و خاطبنى اعجامها و هو معرب
و لكننى منها خلقت لغيرها	و ما كنت منه فهو شىء محبب

و يروى:

و نحن بنو الدنيا خلقتنا لغيرها	و ما كنت منه فهو شىء محبب
--------------------------------	---------------------------

وله:

الا ربما كان التصبر ذلة	و أدنى إلى الحال التى هى اسمج
-------------------------	-------------------------------

أيا ربما ضاق الفضاء بأهله

و أمكن من بين الاسنة مخرج

وله في المأمون:

وبدا الصباح كان غرته

وجه الخليفة حين يمتدح

نشرت بك الدنيا محاسنها

و تزينت بصفاك المدح

وقال ابن وهيب أنا ابن قولي:

ما لمن محاسنه

أن يعادى طرف من رمقا

لك ان تبدى لنا حسنا

ولنا ان نعمل الحدقا

المولوى المفتى محمد ياسين صاحب البدايوني

له كتاب فلاح الدارين فى مناقب آل العبا و حالات الشهداء بكرىلا بلسان اردو مطبوع

أبو بكر محمد بن يحيى بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين

المعروف بالصولى الشطرنجى (و الصولى) نسبة إلى جده صول تكين ولد حدود ٢٥٥ بالبصرة فى شهر رمضان ذكر ذلك القاضى التنوخى أبو على محسن ابن القاسم فى كتاب الفرج بعد الشدة فقال كنت بالبصرة فى المكتب سنة ٣٣٥ و انا مترعرع افهم و احفظ ما اسمع و اضبط ما يجرى و كان أبو بكر محمد بن يحيى الصولى قد مات بها فى شهر رمضان من هذه السنة و اوصى إلى أبى فى تركته و ذكر فى وصيته انه لا وارث له اه كان نديم ا لراضى بالله العباسى روى عن أبى داود السجستانى و أبى العباس ثعلب و أبى العباس المبرد و قبل الراضى كان نديم المكتفى و بعد الراضى نديم المقتدر و من مصنفاته كتاب الوزراء و كتاب أدب الكاتب و كتاب الأنوار و كتاب اخبار أبى تمام و كتاب اخبار القرامطة و كتاب اخبار أبى عمرو بن العلاء و كتاب العبادلة و اخبار ابن هرمة و اخبار السيد الحميرى و اخبار إسحاق بن إبراهيم و اخبار جماعة من الشعراء و غير ذلك كان ماهرا يلعب الشطرنج حتى قال العوام انه واضعه لكن واضع الشطرنج بهرام الهندى عمله لاردشير و بعض قال ان واضع الترد بزرجمهر. و كان عالما محدثا شاعرا أدبيا كاتبا منشئا و كان إبراهيم بن العباس الصولى عم أبيه و كان إبراهيم من أصحاب الرضا (ع) روى أبو بكر كثيرا من اخبار الرضا (ع) بواسطة إبراهيم و كان أبو بكر و عده ابن شهر آشوب فى معالم العلماء فى شعراء أهل البيت المتقين و ذكر مؤلفاته ابن التديم فى الفهرست و قال انه روى خبرا فى على فطلب ليقتل اه و روى الصدوق فى العيون [عن البيهقى] عن الثولى [الصولى] و هو ٩٧ المترجم عن إبراهيم ابن العباس الصولى [عن الرضا (ع) و عن البيهقى

عن الصولى] عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم بن العباس عن الرضا (ع). و عن البيهقى عن الثولى [الصولى] عن احمد بن محمد بن اتلفرات [الفرات] و الحسين بن على الباقطانى عن إبراهيم بن العباس. و عن الصولى عن احمد بن فلحان عن إبراهيم بن العباس إلى غير ذلك مما يجده المتتبع لكتاب العيون و منه يعلم سعة رواية أبى بكر و ذكره الم سعودى فى مقدمة مروج الذهب فى عداد المؤرخين و قال انه سلك فى كتابه المترجم بالأوراق فى اخبار الخلفاء [من] بنى العباس و بنى امية و شعرائهم مسلک إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطى النحوى الملقب نفظويه فذكر غرائب لم تقع لغيره و أشياء تفرد بها لانه شاهدها بنفسه و كان محظوظا من العلم ممدوا [ممدودا] من المعرفة مرزوقا من التصنيف و حسن التأليف (ه).

و فى معجم الشعراء للمرزبانى : أبو بكر شيخنا رحمه الله تعالى نادى المكتفى بالله فكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب و الافتنان [الافتنان] فيها حاذقا بتصنيف الكتب يوضع الأشياء منها مواضعها و له ابوة حسنة كان جده صول و أهله ملوك جرجان ثم رأس أولاده بعده فى الكتابة و تقلد الأعمال الجليلة السلطانية و شعره كثير فمته:

كان وعدى أول الشهر	بما هان مولد
فمضى غير ليال	عاد فيها البدر ارمد
ناحل الجسم له نور	على الأفق مقيد
مشبها نصف سوار	من نضار يتوقد
قد جلاه الفجر للناظر	فى ثوب مورد
و كان الزهر من	أنجمه در مبدد
طالما مزق يوما	من ثياب الليل اسود

و أنشد لنفسه:

و إذا دنت سبعون من متأمل	أغضى فلم ير فى اللذاذة ركضا
و جفاه نوم كان يألف جفنه	قدما و أضحى للحتوف معرضا

و أنشدنى لنفسه أيضا:

يا بابنا و الدهر فى نقضه	واقفا يسرع فى ركضه
--------------------------	--------------------

من طوله طورا و من عرضه
طوع على الكر لمبيضة

يلهو و أيدى الموت اخاذة
أ ما ترى الرأس و مسودة

محمد بن يحيى المعادى الكوفى

فى رسالة أبى غالب الزرارى انه تزوج فاطمة ابنة سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير ابن أعين عند عود سليمان من خراسان إلى الكوفة فأولدها محمد بن محمد بن يحيى و أخته فاطمة بنت محمد و قد روى محمد بن يحيى طرفا من الحديث و روى محمد بن محمد بن يحيى ابن عمه أبى أيضا صدرا صالحا من الحديث و لم تطل اعمارهما فيكثر النقل عنهما

العارف الشيخ محمد يحيى ابن الشيخ حسين الخمايسى

فى نشوة السلافة: برع فى العلم فبلغ ما أراد و نبغ فى الشعر فنال منه المراد فمن شعره قوله:

أ تدرى الليالى اى خصم تشاغبه
و اى همام بالبلايا توائبه
تجاهل هذا الدهر بى فتميلت
على بأنواع الرزايا مناكبه
و ظن محالا اتن [ان] أدين لحكمه
إذا لا عللا [علا] قدرى و لا عز جانبه

ص:98

و ما الدهر خصم اتقيه فشانه
و حرى فلا عاش امرؤ لا يحاربه
و يستقبل الخطب الجليل بتاقب
من العزم يعلو لاهب النار لاهبه

الشريف محمد الأصغر الاقساسى بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع

(الأقساسى) نسبة إلى أقساس مالك بفتح الهمزة و سكنون القاف و سنيين مهملتين بينهما ألف، فى عمدة الطالب قرية من قرى الكوفة، و فى معجم البلدان قرية بالكوفة أو كورة يقال لها أقساس مالك منسوبة إلى مالك بن عب د هند بن نجم بالجيم بوزن زفر بن منعة بن برجان بن الدوس بن الدليل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار . و النفس تتبع الشىء و طلبه و جمعه أقساس و ينسب إلى هذا الموضع ١ أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد [محمد] بن على بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الأقساسى توفى ١ سنة نيف و سبعين و اربعمائة ١ بالكوفة و جماعة من العلويين ينسبون كذلك إليها و فى عمدة الطالب ان محمدا الأصغر معقب مكث و ولده سادة معظمون

جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصى

كان حيا سنة ٦٧٩ كان فاضلا من أكابر الشيعة و كان أديبا شاعرا ذكره أبو ذر فى كنوز الذهب فى تاريخ حلب عند كلامه على مدرسة ابن التقيب فقال فيما حكى عنه انه لما توفى أبو القاسم بن حسين ابن عود الحلى بجزين و كان فقيها متكلمنا من رؤساء الشيعة و شيخهم رثاه الجمال إبراهيم العاملى بقصيدة أولها:

ففضل من حلها يا صاح غير خفى

عرج بجزين يا مستبعد النجف

فى أبيات ذكرناها فى ترجمة إبراهيم المذكور التى تأخرت عن موضعها فى الجزء الخامس فذكرت فى غيره، قال لما بلغت هذه الأبيات جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصى و هو من أكابر أهل مذهبهم قال ردا على ناظمها:

من قاس ابن العود بالنجف

ارى تجاوز حد الفكر و السخف

من السماوات أو يهوى بمنخسف

ما راقب الله ان يرمى بصاعقة

بجاهل لعظيم الزور مقترف

و أعجب لجزين ما ساخت بساكنها

و من ضلال و الحاد و من سرف

و قد تحيرت فيما فاه من سفه

و منها:

المحرم ذا الأستار بالكنف

ما أنت الا كمن قد قاس منطقة البيت

سمت إلى أوجها و السعد بالخزف

أو من يقيس النجوم الزاهرات إذا

و لست اجمع سوء الكيل و الحشف

و لم اوفك ما استوجبت من قذع

يمثله [بمثله] خلف من غابر السلف

و ما أردت بهذا الغض من رجل

تكفير أهل الهدى و الدين و الصلف

لقد بكيت عليه و هو فى الجذف

ما كان هجوى له الا ليقلع عن

و ان عتبت عليه و هو يسمعى

و منها:

لقد لجأت من الحسنى إلى كنف

أرضيت حيدرة الهادى بذى أسف

فان حملتم على ما قلته غرضى

98 و ان ظننتم بى السواى فلست إذا

ثم قال: قلت اختلفوا فى مكان قبر على رضى الله عنه، قال مؤلف هذا الكتاب: لم يختلف فى قبر على ع أحد ممن يعتد بقوله و عامة أهل العلم و جميع العلويين و الشيعة على ان قبره بالنجف اما تحامل صاحب الترجمة على جمال الدين إبراهيم بن الحسام العاملى فى قوله:

عرج بجزين يا مستبعد النجف

(البيت) و نسبته إلى الكفر و الإلحاد لأجل هذا البيت الذى ليس فى قصيدته ما يمكن ان ينتقد سواه فافراط منه و غلو لا بد ان يسأله الله عنه و ليس فى هذا البيت ما يوجب انتقادا فضلا عن التكفير و الإلحاد فالناظم لم يساو قبر هذا العالم [بقبر] على ع بل قال ان من صعب عليه الوصول للنجف فليعرج على جزين و هذا مذهب شعرى تتوخاه الشعراء فلا يعظم ان يقال مثله فى قبر فقيه متكلم متعبد يقوم الليل امضى نيفا و تسعين من عمره فى خدمة الدين على انه قد ورد ما مضمونه ان خادم القوم منهم و تابعهم لاحق بهم و

قد قال ص سلمان منا أهل البيت.

و ما فعل مع ابن العود بحلب و نسب اليه لم يكن الا بأسباب العداوة [العداوة] و العصبية الذميمة.

المولى محمد يحيى بن محمد شقيق القزوينى

له ترجمان اللغة شرح للقاموس بالفارسية كتبه بامر الشاه حسين الصفوى بمدة واحد و ثلاثين شهرا و عشرة ايام [أيام] فرغ منه فى ربيع [ربيع] الأول سنة ١١١٧

تاج الشعراء آقا محمد البيزدى

الملقب جيحون توفى حدود سنة ١٣١٨ من شعراء الفرس له ديوان شعر بالفارسية.

القاضي ابن كاشف الدين منجمد [محمد] اليزدي

كان من تلاميذ البهائي له التحفة المحمودية في بيان الصبح و الشفق و اختلاف ازمتهمما [أزمتهمما] الفها باسم اعتماد الدولة محمد بيك الوزير الأعظم للشاه عباس الأول منها نسخة في المكتبة الرضوية مخطوطة و قد ذكر اسمه فيها في مكانين انه قاضي ابن كاشف الدين محمد اليزدي فيحتمل ان اسمه قاضي و يحتمل انه كان قاضيا و اسمه غير ذلك.

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير الثمالي الأزدي البصري

المعروف بالمبرد.

توفى سنة ٢٨٤ ببغداد.

روى عن الرضا (ع)

قال سئل علي بن [بن] موسى الرضا أ يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قيل له فيستطيعون ان يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك.

عن رياض العلماء في باب الألقاب:

الامام النحوى اللغوى الفاضل المقبول القول عند الفريقين و انما سمي المبرد لأنه لما ساله المازنى عن دقيق أصول الدين و عويص امر الامامة و أجاب بأحسن جواب قال له قم فأنت المبرد اى المثبت امر الامامة و العقائد الحقّة.

و من شعره قوله:

ص: 99

بنى العم منهم كاشح و حسود

و انى للباس على المقت و الأذى

و ابدأ بالحسنى لهم و أعود

أذب و ارمى بالحصى من ورائهم

محمد بن يعقوب الكليني.

توفى في بغداد سنة ٣٢٨ و دفن بباب الكوفة.

هو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازى البغدادي و يعرف أيضا بالسلسلى لنزوله درب السلسلة ببغداد.

و الكليني نسبة إلى كلين كزبير قرية في دهستان فشابويه من ناحية الري.

و يظهر ان نشأته الأولى كانت في (كلين) ثم توجه إلى بغداد لطلب العلم حتى توفي فيها فان والده يعقوب كان من علماء الري ساكنا في كلين و صار قبره معروفا مشهورا يزار و ذكر الشيخ عباس القمي في كتابه [كتابه] (تحفة الأحباب) الفارسي ان قبره صار الآن في أحد دور طهران بالقرب من (حسن آباد) واقعا على الطريق المنتهى إلى هذه القرية.

أقوال العلماء في حقه

ثقة الإسلام شيخ المحدثين الاعلام . قال النجاشي: شيخ أصحابنا في وقته بالري و وجههم و كان أوثق الناس في الحديث و اثبتهم صنف الكافي الكبير في عشرين سنة . و قال الطوسي: جليل القدر عالم بالأخبار. - و قال ابن طاوس: الشيخ المتفق على ثقته و أمانته و قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : هو من رؤوس فضلاء الشيعة في أيام المقتدر . و عن ابن الأثير في جامع الأصول: هو الفقيه الامام على مذهب أهل البيت عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور، و عده في حرف النون من كتاب النبوة من المجددين لمذهب الامامية على رأس المئة الثالثة.

و كذلك الطيبي في شرح المشكاة . و قال المحقق الكركي : لم يعلم في الأصحاب مثله . و قال والد البهائي : هو شيخ عصره و وجه العلماء كان أوثق الناس في الحديث و أتقدم له و أعرفهم به . و قال النجاشي: كنت أتردد إلى مسجد اللؤلؤي أقرأ القرآن على صاحب المسجد و جماعة من أصحابنا يقرءون الكافي على أبي الحسن احمد ابن الكوفي الكاتب . و قال بحر العلوم الطباطبائي: ثقة لاسلام شيخ المشايخ الاعلام ذكره أصحابنا و غيرهم و اتفقوا على فضله و عظيم منزلته و قبره الآن مزار معروف بباب الجسر ببغداد و هو باب الكوفة. و قال الطوسي توفي ببغداد: و دفن بباب الكوفة في مقبرتها قال ابن عبدون رأيت قبره في صراة الطائي و عليه لوح مكتوب عليه اسمه.

(مؤلفاته)

(١) الكافي (٢) تفسير الرؤيا (٣) الرد على القرامطة (٤) رسائل الائمة (٥) كتاب الرجال (٦) ما قيل في الائمة من الشعر.

الشيخ محمد بن يوسف الحصري النجفي

وجدنا بخطه خلاصة البهائي في الحساب و في آخر النسخة كتبها بيده لنفسه العبد الفقير إلى الله الغني محمد بن يوسف الحصري في النجف الأشرف في شهر رجب سنة ١١٠٣ و وجدنا بخطه كتاب تشريح الأفلاك للبهائي و باخر النسخة : تمت الرسالة بعون الله و حسن توفيقه على يد الفقير إلى الله الغني محمد ابن الشيخ يوسف الحصري في شهر رجب المرجب سنة ١١٠٣ في المشهد الغروي، و وجدنا بخطه رسالة في معرفة اقبله [القبلة] بالدائرة الهندية للشيخ أبو الخير محمد بن محمد الفارسي. و وجدنا بخطه كتاب المواريث من الجبل المتين للشيخ البهائي و وجدنا شرحا لقواعد ابن هشام الأنصاري اسمه أقرب المقاصد لشرح القواعد أوله قال سيدنا ٩٩ و شيخنا الامام العلامة و آخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدم المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير علي الكاظمي تذكرة للأخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصري و ذلك في مدة

اجتماعه معنا فى الكاظمية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام و فرع [فرغ] كتابه يوم الاثنين ١٧ جمادى الأولى سنة ١٠٩١ و الحمد لله رب العالمين.

الملا محمد يوسف السوادكوهى الآشتى [الآلاشتى] المازندرانى الطبرسى

كان هو و أخوه الملا محمد أمين من مشاهير علماء عصرهما تلمذا على صاحب الجواهر و ماتا فى أواسط سلطنة ناصر الدين شاه القاجارى.

الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر بن على بن حسين بن محيى الدين بن عبد اللطيف بن على بن احمد بن محمد بن أبى الجامع الحارثى الهمدانى العاملى النجفى.

توفى سنة ١٢١٩ و رثاه السيد حسين ابن السيد داود مؤرخا عام وفاته بقصيدة يقول فيها:

و بموته غشى الضلال فارخوا طمست لموت محمد سبل الهدى

ذكره الشيخ جواد فى ملحق أمل الآمل فقال: كان عالما فاضلا فقيها جليلا معظما شاعرا ديبا [أديبا] كاتبنا حسن الخط قرأ هو و السيد مهدي الطبطبائى [الطباطبائى] و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء عند الآقا باقر البهبهانى فى كربلاء هاجروا إليها جميعا و قرءوا عنده إلى ان توفى فرجعوا إلى النجف و كان يتولى القضاء و الفتيا بالنجف و السيد مهدي و الشيخ جعفر شريكاه فى الدرس عند البهبهانى يأمران بالرجوع إليه فى الفتيا و القضاء و كان معروفا بقوة الحدس و التفرس . و كتب الفاضل الشيببى فى مجلة الحضارة انه من علماء العصر الماضى و كبار ادبائه معاصر لبحر العلوم و الشيخ جعفر الكبير و كان علاوة على تبحره فى الفقه من أعيان أدباء النجف و له مراسلات و مشاعرات كثيرة مع علماء عصره و ادبائه و له موال كثير . و من شعره قوله فى رحلة بطريق مكة المكرمة:

و لما نزلنا مصلى الغرى و نادى منادى الرحيل البدارا

ترامت جفون و اودت نفوس و ريعت قلوب فظلت حيارى

كانى بصحبي وقوفا هناك تراهم سكارى و ما هم سكارى

و راموا الرداع [الوداع] قبيل الرحيل ترى هل يبيل الوداع الأوارا

لقد أكثر الناس ذم الفراق و عندى لذاك يد لا تبارى

و لست ابالى بوقع الخطوب إذا ما شفيع الذنوب اجارا

حبيب الإله و داعى الأنام
حياه الإله المقام الكريم
دنا قاب قوسين من ربه
له من جنود الإله جنود
تحدى باى ال [الكتاب] الحكيم
له المعجزات ملأن البلاد
تخيرك الله ممن هداك
و راعى العباد و غوث الأسارى
و اوصى اليه العلوم العلوم [الغزارا
فحاز بذاك الدنو افتخارا
و تخفق منه القلوب اندعارا
فأعجز من رام جريا و بارى
فمن ذا يروم لهن انحصارا
فكانوا الخيار و كنت الخيارا

و قال و أرسلها إلى الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء من النجف إلى بغداد:

سلام على دار السلام و من بها
و بالرغم منى ان أسلم من بعد

ص:100

نايتم فافراحي نات و مسرتى
أود بان ألقاكم لمح ناظر
خليلى قولا للمؤيد (جعفر)
تبغددت حتى قيل انك قاطن
فجد إلى الوجه الذى ألت [أنت] قاصد
وانى و حق الود باق على الود
لعل لقاكم ان يخفف من وجدى
مقالة ذى نصح يهدى إلى الرشد
و جانبت أهل العلم و النسك و الزهد
فليس لنيل المكرمات سوى الجد

و من شعره قوله و قد مر على دار صديقه الحميم السيد محمد زينى و كان غائباً:

بما بيننا من خالص الود لا نسلو
و غير أحاديث الصباة لا نتلو

مررت على مغناك لا زال آهلا
و عيشك انى ما توهمت أنفا
و ما جعفر فى وده الدهر صادقا
و ما صادق من لم يكن فى الهوى يغلو
فهاج غرامى و الغرام بكم يحلو
بعادك عنى أو رباع الهوى تخلو

و قد شطر هذه الأبيات الشيخ محمد رضا النحوى ثم شطر الأصل
و التشطير السيد محمد زينى اعرضنا [أعرضنا] عن ذكرها
خوف الاطالة و له:

ان تر الفقر جاء بالمكروه
عد عن شر كل وجه قبيح [قبيح]
و طلبت الغنى بوجه وجيه
و اطلب الخير من حسان الوجوه

و له [فى] معنى فارسى:

الفقير النجيب يشبه غصنا
و الغنى اللئيم ما هو الا
طبعه يشمر الورود اللطيفة
كالخلا كلما امتلا زاد جيئة

و كتب إلى السيد حسين ابن السيد سليمان ابن السيد داود يطلب منه سعفا للوقود:

قل للحسين أخى الإحسان و الشرف
حاشا علاك من الاحجام عن صلتى
لا زلت تنجز ما وظيفت من عدة
فجعل البر قبل البرد مبتدرا
لا تنس ما بى من الإخلاص و الشغف
بعد التعاهد و الإتحاف بالتحف
هلا تفضلت بالاسعاف بالسعف
فالشيوخ يشفى بلا نار على التلف
كم للاكارم من اهليكم من هبة
نسجت مجدا على طرز الذى نسجوا
جادوا بها سلفا ناهيك من سلف
فأنت تخلفهم بوركت من خلف
لا تحسبن كان إلحاحى من الصلف
طربت حجتى يراعى ظل ممتدحا
حتى جنحت إلى التبذير و السرف
قد صنت عرضك عن شح يدنسه

فأجابه السيد حسين يقول:

محمد يا زكى الوسط و الطرف
لا تجعلن ودنا وقفا على طرف
من سره ان يرى كل الورى جمعت
فى واحد فلير ما فيك و ليقف
من همه فى اكتساب المجد مرتقيا
و هم بعضهم فى النوم و العلف

و للمترجم كتاب السحابة الروية فى شرح اللمعة البهية

الشيخ محمد بن الشيخ يوسف

كان من أفاضل علماء عصر الطباطبائي و شعرائه و هو أبو اسرة تعرف اليوم فى النجف بال خادم

الملا محمد يوسف الأسترآبادى النجفى الحائرى

توفى بعد سنة ١٢٨٦ بقليل و قد ناهز الثمانين كان عالما فاضلا ١٠٠ مؤلفا صنف فى جملة من أبواب الفقه بطريق البسط و استقصاء الأقوال و الادلة و تحقيق الحقائق . وجد من مصنفاته كتاب القضاء و الشهادات من أحسن ما صنف فى هذا الباب . كان من تلامذة صاحب الجواهر ثم لازم الشيخ مرتضى الأنصارى فصار من خواص أصحابه و هو الذى أرسله إلى كربلاء.

له رسالة فى المواريث بالفارسية سؤال و جواب مخطوطة و له رسالة صيغ العقود بالفارسية و له القضاء و الشهادات فى مجلد كبير

محمد بن يوسف الخطى البحرانى

توفى سنة ١١٣٠ كان عالما رياضيا و فقيها محدثا ذكره صاحب اللؤلؤة و خاتمة المستدركات و تنمية أمل الآمل قال فى لؤلؤة البحرين [البحرين]: كان ماهرا فى العلوم العقلية و الرياضية و الهندسية و الحساب و العلماء تقرأ عليه و لكنه لم يؤلف

الشيخ أبو الحسن محمد بن يوسف البحرانى العسكرى

نسبة إلى عسكر من قرى البحرين يروى بالاجازة عن الشيخ البهائى اجازته بثلاث إجازات سنة ٩٩٨ و سنة ٩٩٩ و سنة ١٠٠٠ له زبدة الدعوات

محمد يوسف بن الحسين الطهرانى

له كتاب موسوم بنقد الأصول فى علم المنطق قال فى أوله انه صنف كتاب الفصول فى المنطق بوجه التفصيل ثم اختصره فى هذا الكتاب و سماه بنقد الأصول فى تلخيص الفصول فرع من الجزء الثالث منه يوم الاثنين ٢٢ جمادى الثانية سنة ١١٠٤ ذكره السيد حسن الصدر و قال ان كتابه هذا فى جملة من العلوم العقلية و النقلية و هو يدل على فضل مؤلفه و لعل له تأليفات اخرى

أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدى الأزدي المهلبى الأندلسى الغرناطى

مسدى بالفتح و باسكانه و منهم من يضمه و ينونه ولد فى حدود سنة ٥٩٣ و قتل سنة ٦٦٣ عن نحو من سبعين سنة.

ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ و وصفه بالحافظ العلامة الرحال أحد من عنى بهذا الشأن قال كتب عن خلق بالأندلس سنة نيف و عشرة بعد الستمائة و ارتحل بعد العشرين و لحق جماعة بحلب و دمشق و مصر و النجر و تونس و تلمسان و عمل معجمنا [معجما] فى ثلاث مجلدات كبار و له تصانيف كثيرة و توسع فى العلوم و تفنن و له اليد البيضاء فى النظم و النثر و معرفة بالفقه و غيره و فيه و بدعة. روى عنه جماعة كان يدخل إلى الزيدية فولوه خطابة الحرم فكان ينشئ الخطبة فى الحال ارانى عفيف الدين له قصيدة نحو من ستمائة بيت ينال فيها من معاوية و ذويه و رأيت بعض الجماعة يضعفونه فى الحديث و انا فرأيت له اوهاما قليلة فى معجمه. قتل غيلة و ظل دمه و من شعره:

يا ذا الذى لم يزل فى ملكه ازلا

ما ذا أقول و لا احصى الثناء و لا

عقلتها فيك عن مفهوم قول علا

إليك فى المعتالى [المعتلى] عن حرف من و إلى

من كان سلم تسليما لمن عقلا

الخصوص منك فحسب العلم ما جهلا

بطنت فى كل معنى دق محتملا

يا ذا الذى لم يزل فى ملكه ازلا

علوت قدرا فما قدر العقول و قد

لا الوهم فينا دليل كان يرشدنا

حمى منيع فلا يرقى لمعقله

سبحانك الكل دل الكل منك على

ظهرت فى كل شىء تجتليه كما

ص:101

يا أولا كان فى التنزيه أوله

و آخرا فيه لا من حيث قد عقلا

ضرب المثال فكم اضرب لك المثلا

عرفتنى بك إذ عرفتنى بى فى

بقي على الدهر بالإتفاق ما حصلنا

فحسبى الله لا ابغى به بدلا

حصلت منك على كنز اليقين فما

من ضل يحسب إعراضا يعددها

اثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان المقرئ الاثرى الغرناطى

فى الجزء الأول من كتاب نفع الطيب : قال الفاضل كمال الدين الادفوى: و جرى على مذهب كثير من النحويين فى تعصبه للإمام على التعصب المتين قال: حكى لى انه قال لقاضى القضاة ابن جماعة

ان عليا عهد اليه النبى ص ان لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق

، أ تراه ما صدق فى هذا فقال صدق قال فقلت له فالذين سلوا السيوف فى وجهه يبغضونه أو يحبونه

محمد يوسف بن محمد إبراهيم

له كتاب أنوار النجاة فى أصول الدين فارسى رأينا منه نسخة فى طهران فى مكتبة الحاج ميرزا أبو الحسن الرشتى المعروف بشريعة مدار فرغ من تأليفها سنة ١١٨٨ فى بلدة شاه جهان آباد و فرغ و [] منها كاتبها سنة ١٢٥٨.

المولى محمد يوسف ابن آغا محمد بيك الدهخوارخانى

له كشف الغموض و بيان الرموز فى الأصولين و الفقه كبير فى مجلدين مشتمل على رسالته الفارسية فلى [فى] الرد على النصارى التى هى ترجمة للرسالة العربية التى كتبها بامر الشاه سليمان الصفوى.

السيد شرف الدين محمد بن يوسف الايلاقى

تلميذ ابن سينا توفى سنة ٤٢٧ له الفصول الايلاقية فى كليات الطب و لها شروح منها شرح الحمصى الرازى المرسوم بالامالى العراقية فى شرح الفصول الايلاقية و شرح ابن العتائق الموجود فى الخزانة الغروية.

الشيخ محمد يونس الحميدى

له حجة العصام فى أصول الأحكام فى الفقه فى ثلاث مجلدات و شرح تهذيب المنطق المسمى بميزان العقول [العقول] و شرح التهذيب المسمى ببراهين العقول [العقول]

الشيخ محمود ابن الشيخ إبراهيم النجفى

توفى سنة ١١٢٢ ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائرى فقال:

الكامل الفاضل رب الندى و الجود اه و لما توفى قال السيد نصر الله الحائرى مؤرخا وفاته:

لا غرو أن أضحت دموى ذرفا
محمود المحمود و الحبر الذى
فقد قضى الحائر كل فخر
يمينه تزرى بكل بحر
كأنه الخنساء فى محرابه
زبده أهل الزهد فيه اتضحت
لفقده قال التقى مؤرخا
شمس علاء حجبت ببدر
معالم الدين عقيب ستر
و قلبه يوم الوغى كصخر

١١٢٢

١٠١

محمود بن إبراهيم بن محمد الشيرازى

قتل على بدمشق فى جمادى الآخرة سنة ٧٦٦ ذكر ذلك ابن حجر فى الدرر الكامنة و قال كان منقطعا فى مدرسة أبى عمراه و يظهر من جملة من التراجع ان أهل دمشق قد ثار ثائرهم على الشيعة فى المائة الثامنة فقتلوا الجم الغفير من علمائهم على منهم المترجم و منهم الشهيد الأول و منهم حسن بن محمد بن أبى بكر السكاكىنى و كثيرون تطلع عليهم فى تضاعيف هذا الكتاب كل ذلك بفتاوى علماء السوء و أحكام قضاة الجور و تعصب العامة العمياء.

الميرزا محمود بن أبى القاسم الطهرانى

المعاصر له كتاب كشف الارتياح عن تحريف كتاب رب الأرباب يرد به على كتاب فصل الخطاب لميرزا حسين النورى منه نسخة مخطوطة عند الشيخ عبد المولى الطريحي فرغ منه مؤلفه ١٧ جمادى الآخرة من السنة الثانية من المائة الرابعة بعد الالف هجرية و عليه تقریظ للسيد أبو طالب الموسوى الزنجانى.

العارف الشيخ محمود بن احمد الحویزى

ذكره فى نشوة السلافة فقال : نبغ فى الأدب و تتبع كلام العرب له نظم يعجب و نثر يطرب فمن شعره هذه الأبيات مدح بها صاحب النشوة و كتابه نتائج الأفكار فى محاسن النظم و الاشعار:

تبدت فتاة الحى فى الحلل الخضر
غزالة انس قد تبدت لناظرى
و بى نشوة يا صاح من خمر ريقها
وانى لعذرى الهوى غير منثن
فما انتنى الا اذا كنت مبصرا
كتاب جليل ما علمنا نظيره
دقيق المعانى رائق اللفظ كيف لا
جليل نبيل ماجد ركب اسمه
على المعالى من تبدى محله
ترى شعره قد فاق أشعار غيره
و هل للسهى ضوء يضاهى سنا ذكا
و الحاظها و القد بيض على سمر
تلا لفؤادى طرفها آية السحر
معى ابدأ تبقى إلى آخر الدهر
إذا حنت ميثاق فما عذرى
خرائد فكر ضمها أحسن الخدر
حوى أحسن المنظوم مع أحسن النثر
و صاحبه قدما غدا حائز الفخر
من اسم رسول الله مع صنوه الظهر
على هامة الجوزاء و الأنجم الزهر
و هل لغدير الغيث قرب من البحر
و هل لنجوم الليل نور مع الفجر

فكثبت اليه على الفور:

أ محمود قد سهلت للشعر مسلكا
و قد حكمت فى وصفى برودا من الثنا
فكم غصت فى بحر المعانى و لجه
و يكفيك ما قد قلته فى مديحك
و قد كان للنظام ذا مسلک وعر
تحاكي رياضها جادها صيب القطر
فأخرجت در النظم من لجة الفكر
لانى فريد العصر فى النظم [و] النثر

الشيخ محمود الحويزى

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائرى فقال : صاحب المهابة و الفصاحة و الجود المولى الأجدد الأسعد الشيخ محمود اه كان شاعرا أديبا أرسل إلى السيد نصر الله الحائرى قصيدة فأجابه السيد نصر الله بهذه الأبيات:

أروض من قريضك قد زها لى
أم الدر المنضد أم نجوم

أم الراح الأنيقة من خطابك
ثواقب قد بدت بسما كتابك

ص:102

كتاب فيه سحر بابلى
و لكن صار زادى الهم لما
و لا عجب فأنت الروح منى
و أنت إذا بعدت فخيلى همى
فيا لك من فتى قد طلّت باعا
و أنت ربيع إفضال و فضل
و أنت أبو التنا المحمود عندى
و أنت البحر لكن برق يمن
و أنت سماء محمد فالدرارى
و أنت الليث لكن قد عجبنا
و أنت الشهد للاحباب لكن
و انك فقت أهل النظم حتى
نظمت فدانت الشعراء طرا
و قد ألجمت من ناواك حتى

لهذا قد عجزنا عن جوابك
ذكرت بأنه زاد الجوى بك
و فى ليل العنا لاح السنابك
تصير مهجتى تحت السنابك
فكف النجم تقصر عن جنابك
لكل الناس قد لذ الجنى بك
فماء الغيث دون مدى سراك
و ايمان تبدى من سحابك
فراش طائف بسنا شهابك
بغزلان غدت ترعى بغابك
تجرع من يعادى مرصابك
رأينا الخمر تسكر من سراك
لديك فابن بابك ابن بابك
مشى من جل منهم فى ركابك

فلا زالت خيول المدح يثنى

أعنتها القريض إلى جنابك

و قال السيد نصر الله مخاطبا المترجم:

محمود يا مرخصا نفسى بجفوته

و هى التى فى ثناه بالغت و غلت

عجل لنا بسلام عل نار جوى

قلبي تعود سلاما بعد ما اشتعلت

محمود بن إسماعيل بن قادوس الدمياطى المصرى

توفى سنة ٥٥٣ بمصر.

فى الطليعة: كان عالما فاضلا كاتبا شاعرا ولى الكتابة للفاطميين بمصر و كان أستاذ القاضى الفاضل فمن شعره قوله:

و ليلة كاغتماض الجفن قصرها

وصل الحبيب و لم تقصر عن الأمل

فكلما رام نطقا فى معاتبتي

سددت فاه بنظم اللثم و القبل

و بات بدر تمام الحسن معتنقى

و الشمس فى فلك الكأسات لم تفل

فبت منها ارى النار التى سجدت

لها المجوس من الاشواق تسجد لى

و نسب اليه فى الطليعة الأبيات الأربعة اللامية المتقدمة فى الجزء السادس الا انه أورد البيت الأخير هكذا:

و على الملائك ان تؤدى وحيه

و عليكم التبيين و التأويل

و نسب اليه فى الطليعة أيضا الأبيات الثلاثة الميمية التى تأتى و هى التى أوردتها صاحب المناقب لابن قادوس فى سيرة الحسين ع.

و نسب اليه فى الطليعة أيضا هذه الأبيات و الثلاثة الأولى منها مرت فى الجزء السادس:

يا سيد الخلفاء طرا

بدوهم و الحضر

ان عظموا ساقى الحجيج^{٤٣}

فأنت ساقى الكوثر

102 أنت الامام المرتضى

و شفيعنا فى المحشر

و ولى خيرة احمد

و أبو شبير و شبير

و الحائز القصبات فى

يوم الغدير الأزهر

و المطفىء الغوغا بيدر

و النضير و خبير

و اعلم ان ابن شهر آشوب فى المناقب ذكر ابن قادوس فى اربعة مواضع فى موضعين بعنوان القاضى ابن قادوس المصرى و فى موضعين بعنوان القاضى و لكن المراد هو المذكور فى الموضعين الآخرين و نسب اليه فى أحدها الأبيات الرائية الثلاثة المارة فى الجزء السادس و نسب اليه فى ثانيها الأبيات اللامية الأربعة هناك و نسب اليه فى أحوال الحسين ع قوله:

هى بيعة الرضوان ابرمها التتوى

و اناها النص الجلى فالجما

ما اضطر جدك فى أبيك وصيه

و هو ابن عم ان تكون له ابنما [انتمى]^{٤٤}]

و كذا الحسين و عن أخيه حازها

و له البنون بغير خلف منهما

و أورد له فى أحوال الصادق ع هذه الأبيات:

لمثل علاكم ينتهى المجد و الفخر

و عند نداكم يخجل الغيث و البحر

و عمر سواكم فى العلا مثل يومكم

إذا ما علا قدر يومكم عمر

ملكتم و لا عدوى حكمتم و لا هوى

علمتم و لا دعوى عملتم و لا كبر

أياديكم بيض إذا اسود حادث

و أسيافكم حمر و اكنافكم خضر

و ذكركم فى كل شرق و مغرب

على الخلق يتلى مثلما تلى الذكر

^{٤٣} (١) المراد به العلي بن عبد المطلب.

^{٤٤} (٢) كأنه يشير بهذا البيت و الذى بعده إلى

\i:١\ قوله ص\ E جعل الله ذرية كل نبي فى صلبه و جعل ذريته فى صلب على بن أبى طالب\ E

يقول ما الذى دعا جدك إلى ان يجعل أولاد على أولاده مع انه ابن عمه فكنت بذلك ابنا له و كذلك أخوك الحسين لو لا ان أمكما فاطمة بنته فكنتما أولاده

و دينكم شكر الإله و حمده

إذا غيركم ألهاه عن شكره امر

و حينئذ المذكور فى المناقب يمكن انه محتمل لكل من محمود و أسعد المار ذكرهما و يمكن ان يرجح الثانى بوصفه بالقاضى .
فى كلام ابن شهر آشوب المتقدم و كون محمود لم يوصف بالقاضى و انما ذكر فى الطليعة انه كان كاتباً للفاطميين المصريين لكن
يبعد ذلك ان ١ أسعد توفى ١ سنة ٦٣٩ كما سمعت و ٢ ابن شهر آشوب توفى ٢ سنة ٥٨٨ قبل وفاة أسعد باحدى و خمسين
سنة و يمكن دفعه بان يكون ابن شهر آشوب نقل عن ابن قادوس قبل وفاة ابن قادوس ثم توفى قبل ابن قادوس و كلاهما معمر
فأسعد عمر ٩٦ سنة و بان [ابن] شهر آشوب ٢ مائة الا عشرة أشهر و يمكن كون أسعد من ذرية محمود و الله اعلم.

محمود المشهور بابن أمير الحاج العالمى

فى اللؤلؤة وصفه بالشيخ العالم التقى الأورع اه و هو من مشايخ الإجازة يروى عن الشيخ حسن بن العشرة و عن الشهيد الأول
محمد بن مكى و يروى عنه فخر الدين احمد الشهير بالسبعى البحرانى و لم يذكره صاحب أمل الآمل.

محمود الجبسترى

(و الجبسترى) بلدة بنواحي تبريز . له رسالة منظومة فارسية اسمها گلشن داز [راز] (روضة الأسرار) و هى جواب مسائل فى
العرفان من أمير حسين هروى من أكابر العرفاء، و المترجم أيضاً كان من العرفاء، نظمها سنة ٧١٧ فى شوال و مع انه نظمها على
البديهة فشرها عند الفرس شعر عال مشتمل على مضامين عالية و قد شرحها عدة من العرفاء منهم السيد محمد نودبخش
[نوربخش] و قد طبع شرحه فى طهران اما المتن فرأينا منه نسخة مطبوعة فى

(١) المراد به العباس بن عبد المطلب.

(٢) كأنه يشير بهذا البيت و الذى بعده إلى

قوله ص جعل الله ذرية كل نبي فى صلبه و جعل ذريتي فى صلب على بن أبى طالب

يقول ما الذى دعا جدك إلى ان يجعل أولاد على أولاده مع انه ابن عمه فكنت بذلك ابنا له و كذلك أخوك الحسين لو لان
أمكما فاطمة بنته فكنتما أولاده.

ص: 103

فيينا عاصمة النمسة سنة ١٢٥٢ [١٣٥٢] هجرية و طبع معه ترجمة ألمانيا [ألمانية].

الشيخ محمود بن جعفر الميثمى العراقى

نزىل طهران ولد سنة ١٢٤٠ و توفى سنة ١٣١٠ فى طهران [طهران] و نقل إلى النجف فدفن فيها فى داره ينتهى نسبه إلى ميثم التمار صاحب أمير المؤمنين (ع) على ما ذكره هو هاجر إلى بروجرد لطلب العلم سنة ١٢٥٥ فاخذ عن السيد شفيح البروجردى حتى سنة ١٢٦٥ فرجع إلى وطنه لمرض أبيه و موته ثم عاد إلى استاذة فكمّل علومه و انتقل لأخذ الفقه عن الملا أسد الله البروجردى فأجازه سنة ١٢٦٥ و هاجر إلى النجف فقرأ على الشيخ مرتضى الأنصارى إلى ان توفى ١ الشيخ مرتضى ١ سنة ١٢٨١ و خرج من النجف سنة ١٢٩٣ فأقام فى همدان فطهران و بقى فيها عالما رئيسا إلى ان مات. له من المؤلفات (١) اللوامع فى الفقه جمع فيه تقريرات شيخه الأنصارى فى الفقه (٢) الجوامع فى أصول الفقه جمع فيه تقريرات شيخه المذكور (٣) قوامع الفضول عن وجوه حقائق الأصول اختصر فيه الجوامع و أضاف للمختصر ما فاته طبع فى طهران فى مجلد كبير (٤) مشكاه النيرين فى مصائب الحسين (٥) كفاية الراشدين فى الرد على المبدعين (٦) دار السلام فى أحوال صاحب الزمان (٧) خزائن الكلام فى شرح قواعد الأحكام خرج منه الطهارة كبير جيدا

الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائرى

من تلامذة البهائى يروى عنه الشيخ فخر الدين الطريحي النجفى صاحب مجمع البحرين

محمود الحكيم

من أطباء الدولة الصفوية. له رسالة فارسية فى الطب تشتمل على قانون حفظ الصحة الفها باسم شاه قلى سلطان من كبار أمراء الدولة الصفوية و بين فيها الأسباب الستة الضرورية لحفظ الصحة منها نسخة مخطوطة فى المكتبة الرضوية.

أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك الرملى

المعروف بكشاجم توفى سنة ٣٥٠ و كان مؤلفا صرف فى أفانين العلوم و نادم الملوك و لقب بكشاجم آخذا من الكتابة و الشعر و الأدب و التنجيم و المعارف. و فى معجم الأدباء عن كتاب أبى سهل احمد بن عبيد الله بن احمد:

كان أبوه سجزيا (اى من أهل سجستان) يعلم الصبيان و ولد هو ببلخ فى قرية قراها قال هذا ما ذكره أبو م حمد الوزيرى و له كتاب فى اخبار أبى زيد البلخى و سمعت ان أباه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان و كان أبو زيد يميل إليها و يحبها لاجل مولده بها و نزعه إليها حب المولد و مسقط الرأس و الحنين إلى الوطن الأول و لذلك لما حسنت حاله و دعتة نفسه إلى اعتقاد الضياع و الأسباب و النظر للأولاد و الأعقاب اختارها من قرى بلخ فاعتقد بها ضيعته و وكل بها همته و صرف إلى اتخاذ العقد بها عنايته و قد كانت تلك الضياع بعد باقية إلى قريب من هذا الزمان فى ايدى أحفاده و أقاربه بها و بالقصة ثم انهم كما اقدر قد فنوا و انقرضوا. و ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء و قال كان شاعرا منجما و جمع ديوانه أبو بكر محمد بن ١٠٣ عبد الله الحمدونى مرتبا على الحروف و ألحق به بعد ما تم جمعه زيادات أخذها عن أبى الفرج [بن] كشاجم سماه النغر الباسم من شعر كشاجم مطبوع و له من الكتب: أدب النديم و الرسائل و كتاب المصايد و المطارد، و كان السرى الرفا مولعا بكتابتته.

و فى معجم البلدان عند ذكر دير القصير و انه فى ديار مصر قال و قد ذكره الخالدى فى أديرة العراق فغلط لكون كشاجم ذكره و نسبه إلى حلوان فظن انه ليس فى الدنيا موضع يقال له حلوان الا التى فى العراق و مما يحقق كونه بمصر بعد ان ذكره الشابشتى فى أديرة مصر قول كشاجم:

سلام على دير القصير و سفحه
فجنات حلوان إلى النخلات
منازل كانت لى بهن مارب
و كن مواخيرى و منتزهاتى
إذا جئتها قال الجيلال مراكبى
و منحرفى فى السفن منحدرات
و لحمان مما أمسكته كلابنا
علينا و مما صيد بالشبكات

قال و اين الصيد بالشبك و الانحدار فى السفن من حلوان إلى العراق و قال كشاجم فيه أيضا:

و يوم على دير القصير تجاوبت
نواقيسه لما تداعت اساقفه
جعلت ضحاه للطراد و ظهره
بمجلس لهو معلنات معازفه
و اجيد مغتم العذار بجمة
اخالسه أثمارها و اخاطفه
أ ما تريان الروض كيف بكى الحيا
عليه فاضحت ضاحكات زخارفه
تسربل موضى البرود و أعلمت
حواشيه من نواره و مطارفه
و ناسب محمر الخدود بورده
و للصب منه منظر هو شاغفه
و قد نشر الوسمى بالطل فوفه
لآلى كالدمع الذى انا ذارفه
و اعرس فيه بالشقيق نهاره
فاشبع من صبغ العذارى ملاحفه
و لاحظته بالترجس الغض أعين
فواتر إيماض الجفون ضعائفه
يغار على الصفر التى هى شكله
و للحمرة الفضل الذى هو عارفه

وله:

ما جواد من جاد بالمال لكن
المواسى هو الجواد الكريم

و كثير ما قل عندك عندي

إذ حبانى به رئيس عظيم

وله:

من اتانى فى حاجة فله الفضل

بإتيانه إلى عليا

وله الشكر و المزيد و أضعاف

الذى جاء يرتجيه لدا

وله:

قلت و قالوا بان أحبابه

مبدلوه البعد بالقرب

و الله ما شطت نوى ظاعن

سار من العين إلى القلب

وله:

لا تغضبى على فتى يرضى بما

أوليته و لو اتعلت بناظره

و يكاتم الأسرار حتى انه

ليصونها من ان تمر بخاطره

وله:

منعمه يقربها هواها

و ان نرحت بمنزلها البلاد

يعاد حديثها فيزيد حسنا

و قد يستقبح الشىء المعاد

وله:

يقولون تب و الكأس فى كف شادن

و صوت المثانى و المثلث على

فقلت لهم لو كنت أضمرت توبه

وله في الأترج:

كان اترجها تميل به

سلاسل من زبرجد حملت

وله:

و عذبنى قضيب في كتيب

أغار إذا دنت من فيه كاس

وله:

يا شادنا صيغ من الفضة

كأنما النضرة في خده

يكاد ان يعشق من حسنه

وله:

جاءت بعود مثلها نافر

مضطرب الأوتار منكوسها

يود من يسمع أصواته

وله ضده:

صحت مقادر ضربها و حسابها

و أبصرت هذا المنام بدا لي

أغصانها حاملا و محمولا

من ذهب اصفر قناديلا

تشارك فيه لين و اندماج

على در يقبله زجاج

للورد في وجنته غضه

من فرط تأثير به عضه

في كل جزء بعضه بعضه

كأنه تقنقة الضفدع

مستقيح المبدأ و المقطع

لو فقد السمع و لم يسمع

و غنائها و توازنت بالأنفس

فكان أشكال المثلث انما

يؤخذن عنها ليس عن أقليدس

وله في صفة الصقر:

جرى على قتل الطباء و انه

ليعجبني ان يقتل الوحش طائر

قصير الذنابي و القدامى كأنها

قوادم نسر أو سيوف بواتر

و رقص منه جوجو فكأنما

إعارته إعجام الحروف الدفاتر

و تحمله منا أكف كريمة

كما زينت بالخاطبين المنابر

فعن لنا من جانب السفح ربرب

على سنن تستن منه الجاذر

فجلى و حلت عقدة السيف فانتحى

لأولها إذ أمكنته الأواخر

يحث جناحيه على حر وجهه

كما فصلت فوق الخدود المغافر

فما تم رجع الطيف حتى رأيتها

مصرعة تهوى إليها الخناجر

كذلك لذاتي و ما نال لذة

كطالب صيد ينتفى و هو ظافر

وله:

آل النبي فضلتكم

فضل النجوم الزاهرة

و بهرتم أعداءكم

بالماترات السائره

و لكم مع الشرف البلاغة

و العلوم الوافره

و إذا تفوخر بالعلی

فبكم علاكم فأخره

هذا و كم أطفأتم

عن احمد من نائره

بالسمر تخضب بالنجيع

و بالسيوف الباترة

تشفى بها أكبادكم

من كل نفس كافره

له شغل عن سؤال الطلل
فما تطيبه لحاظ الطبي
ولا تستفز حجاه الخدود
كفاه كفاه فلا تعدله
طوى الغى منتشرا فى ذره
104 له فى البكاء على الطاهرين
فكم فيهم من هلال هوى
هم حجج الله فى خلقه
و من انزل الله تفضيلهم
فجدهم خاتم الأنبياء
و والدهم سيد الأوصياء
و من علم السمر طعن الكلا
و لو زادت الأرض يوم الهياج
و من صد عن وجه دنياهم
و كانوا إذا ما أضافوا اليه
سماء اضفت إليها الحضيض
وجود تعلم منه السحاب
و كم شبهة يهداه جلى
و كم أطفأ الله نار الضلال

اقام الخليط به أم رحل
تطلعه من سجوف الكلل
عصفرهن احمرار الخجل
كر الجديدين كر العذل
تطفى الصباية لما اشتعل
مندوحة عن بكاء الغزل
قبيل التمام و بدر أقل
و يوم المعاد على من خذل
فرد على الله ما قد نزل
يعرف ذاك جميع الملل
معطى الفقير و مردى البطل
لدى الروع و البيض ضرب القلل
فمن تحت أخمصه لم تنزل
و قد لبست حليها و الحلل
أرفعهم رتبة فى مثل
و بحر قرنت اليه الوشل
و حلم تولد منه الجبل
و كم خطئة بحجاه فصل
به و هى ترمى الهدى بالشعل

وكم رد خالقنا شمسه
و لو لم تعد كان فى رأيه
و من ضرب الناس بالمرهفات
و قد علموا ان يوم الغدير
عليه و قد جنحت للطفل
و فى وجهه من سناها بدل
على الدين ضرب غراب الإبل
بغدرتهم جر يوم الجمل

إلى ان يقول:

أ تردى الحسين سيوف الطغاة
ثوى عطشا و تنال الرماح
و لم يخسف الله بالظالمين
لقد نشطت لعناد الرسول
فلا بوعدت أعين من عمى
و يا رب وفق لى خير المقال
و لا تقطعن املى و الرجاء
ظمآن لم يطف حر الغلل
من دمه عليها و النهل
و لكنه لا يخاف العجل
أناس بها عن هداها كسل
و لا عوفيت أذرع من شلل
إذا لم أوفق لخير العمل
فأنت الرجاء و أنت الأمل

و قال فى آل الرسول:

إذا تفكرت فى مصابهم
فبعضهم قربت مصارعه
أظلم فى كربلاء يومهم
ذل حماه و قل ناصره
اتقب زند الهموم قاده
و بعضهم بعدت مطارحه
ثم تجلى و هم ذبائحه
و نال أقوى مناه كاشحه

و له فيهم:

بكاء و قل غناء البكاء
لئن ذل فيه عزيز الدموع
اعاذلنى ان بر التقى
سفينة نوح فمن يعتلق
لعمري لقد ضل رأى الهوى
و اوصى النبي و لكن غدت
و من قبلها امر المبتون
و لم ينشر القوم غل الصدور
و لو سلموا لإمام الهدى
هلال إلى الرشد على الضياء
و بحر تدفق بالمعجزات

على رزء ذرية الأنبياء
لقد عز فيه ذليل العزاء
كسانيه حبي لأهل الكساء
بحبهم معلق بالنجاء
بافتدة من هواها هواء
وصاياها منبذة بالعراء
برد الأمور إلى الأوصياء
حتى طواه الردى فى رداء
لقوبل معوجهم باستواء
و سيف على الكفر ماضى المضاء
كما يتدفق ينبوع ماء

ص:105

علوم سماوية لا تنال
و كم موقف كان شخص الحمام
جلاه فان أنكروا فضله
أراه العجاج قبيل الصباح
وان وتر القوم فى بدرهم

و من ذا ينال نجوم السماء
من الخوف فيه قليل الخفاء
فقد عرفت ذاك شمس الضحاء
و ردت عليه بعيد المساء
لقد تقض القوم فى كربلاء

مطايا الخطايا خذى فى الظلام
لقد هتكت حرم المصطفى
و ساقوا رجالهم كالعبيد
فلو كان جدهم شاهدا
حقود تضرم بدرية
تراه مع الموت تحت اللواء
غداً خميس امام الهدى
و كم أنفس فى سعير هوت
بضرب كما انقد جيب القميص
اخيرة ربي من الخيرين
طهرتم فكنتم مديح المديح
قضيت بحبكم ما على
و أيقنت ان ذنوبى به
فضلى عليكم إله الورى
فما هم إبليس غير الحداء
و حل بهن عظيم البلاء
و حازروا [حازوا] نساءهم كالاماء
لتبع ظعنهم بالبكاء
و داء الحقود عزيز الدواء
و الله و النصر فوق اللواء
و قد عاث فيهم هزبر اللقاء
و هام مطيرة فى الهواء
و طعن كما انحل عقد السقاء
و صفوة ربي من الأصفياء
و كان سواكم هجاء الهجاء
إذا ما دعيت لفصل القضاء
تساقط على سقوط الهباء
صلاة توازى نجوم السماء

السيد عماد الدين محمود الحسينى المرعشى اللاهورى

ولد ببلدة لاهور و توفى سنة ١٢٩٧ بمشهد الرضا ع.

كان محدثا فقيها زاهدا، و كان أبوه من التجار، و انتقل هو من لاهور إلى مشهد الرضا فاشتغل بتحصيل العلم، ثم خرج إلى أصفهان و حضر درس السيد أسد الله ابن السيد محمد باقر، ثم انتقل إلى كربلاء المشرفة و حضر درس السيد إبراهيم الموسوى القزوينى، و يروى عنه أيضا، و خلف ولده السيد عبد الله . و يتصل نسبه بنسب السيد حسين الحسينى المرعشى المعروف بسلفطان العلماء و خليفة سلطان [صهر] الشاه عباس الصفوى المنتهى نسبه إلى أبى الحسن على المرعشى . و للمترجم كتاب المنهل الرائع فى شرح الشرائع فى مجلدات، و شرح النتائج لاستاذة القزوينى و غيرها.

الشيخ حسام الدين محمد [محمود] ابن الشيخ درويش علي الحلبي أصلاً النجفي

مسكنا و وطننا سمع من الشيخ البهائي و اقام في النجف و سمع من الشيخ جعفر البحراني مدرس شيراز و شيخ الإسلام فيها و أخذ عنه المجلسي الأول و فخر الدين الطريحي . له رسالة ميزان المقادير مطبوعة في الهند فرغ من تأليفها آخر نهار الخميس ١٥ صفر سنة ١٠٥٦ في النجف الأشرف و عندنا منها نسخة مخطوطة كتبها حسين بن ناصر الكربلائي الخادم في ١٩٠٠ ربيع الأول سنة ١١١٠ و ذكره في الرياض و ذكر انه كان من أكابر علمائنا المتأخرين و وصفه السيد علي خان في أول شرحه علي الصحيفة بالفاضل الكامل زبدة المجتهدين يروي عن الشيخ البهائي

(مستدركات)

محمود بن الحسين كشاجم،

مرت ترجمته من موضعها و فاتنا منها ١٠٥ هناك هذه الآيات له:

قال:

و ما زلت ابغى العلم من حيث يبتغى
و أفتن في أطرافه اتطرفه
فقد صرت لا القى الذى أستزيده
و لا يذكر الشيء الذى لست أعرفه

و له:

و مستهجن مدحى له ان تأكدت
لنا عقد الإخلاص و الحر يمدح
و يأبى الذى فى القلب الا تبينا
و كل إناء بالذى فيه ينضح

السيد الميرزا محمد [محمود] ابن الميرزا شمس الدين علي

من بنى المختار نقباء العراق و ايران فى تاريخ عالم آراى عباسى ما تعريبه : (سادات سبزواري العظام) ميرزا محمود ابن شمس الدين علي سلطان من جملة سادات بنى المختار المنيعى القدر جاء أبوه من بلاد العرب من زمان السلاطين الكوركانية و اقام فى سبزواري و ملك قرى و ضياعا و فى زمان ظهور الدولة الصفوية تقدم أولاده عندهم نالوا درجة رفيعة و الآن ميرزا م حمود بين هذه السلسلة له درجة عالية (اه).

الشيخ محمود سميسم النجفي

من اقران مؤلف اليتيمة قرأ على الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر و صار مبرزاً في قومه . قال يهنئ الشيخ محمد جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين العاملي بعرضه سنة ١٢٥٤:

تبشرنى ورق الهنا و تعيد
لبين معاشى بالغرى رغيد
فعوداً صدور اليعملات على الحمى
نهنى إماماً للأنام رشيد
و ان حدثم عن منهج الصدق و الوفا
فلست عن النهج القويم احيد
فحبيل وفائى لا تحل عقوده
إذا حل من حبل الوفاء عقود
و ان نقضوا عهد الوداد فاننى
مراع لاسباب الوداد ودود
لقد غردت يا صاح ورقاء بالهنا
ترجع من شوق بها و تعيد
لقد سر كل الخلق فى عرس ماجد
على السن خيراً لا يزال يزيد
سليل فتى أحبا العلوم و من سمت
إلى المجد آباء له و جدود
عليهم سلام الله حيث ثناؤهم
حكى نشره ند يوضع و عود

المولى جمال الدين محمود الشيرازى

تلميذ المحقق الدوانى قال الشيخ عبد النبى القزوينى فى تنمئة أمل الآمل : من مشاهير الفضلاء له الحواشى على الكتب الدقيقة المتداولة كالحاشية القديمة و شرح المطالع و شرح التجريد و إثبات الواجب القديم للمحقق لمذكور [المذكور] و غيرها درس بأصبهان أربعين سنة و له نفس مبارك و أكثر الفضلاء المشاهير كالعلامة الأردبيلي و ملا ميرزا جان الشيرازى و ميرزا أبو الفتح قرءوا عنده فبرعوا و انتشر صيت فضلهم فى العالم و بالجملة امره بين .

سديد الدين محمود بن على بن الحسن الحمصى

له كتاب المنقذ من التقليد و المرشد إلى التوحيد و هو التعليق العراقى منه نسخة فى النجف عند الشيخ محمد السماوى منقولة عن نسخة كانت فى الخزانة [الخزانة] الغروية [الغروية] كتب على ظهرها انها من إملاء مولانا الشيخ الكبير العالم

سديد الدين حجة الإسلام و المسلمين لسان الطائفة و المتكلمين أسد المناظرين محمود بن علي بن الحسن الحمصي ادام الله في العز بقاءه و كبت في الذل حسدته و أعداه بمحمد و آله (اه) و كتب عليه أيضا : صورة ما على ظهر الكتاب اتفق الفراغ للمصنف من تصنيف هذا المتاب [الكتاب] التاسع من جمادى الأولى سنة ٥٨١. و مما وجد على ظهره بخط المصنف رحمه الله: قرأ على السيد الامام العالم العابد علاء الدين نور الإسلام فخر السادة زين العترة قره عين آل الرسول أبو المظفر محمد بن علي بن محمد الحسنى الجحدى مد الله في عمره و متعه بفضله و شبابه هذا الكتاب من مفتتحة إلى مختتمه قراءة دراية و إتقان و تفهم لدقائقه و غوامضه و ما لم يقرأه فقد سمعه على براءة من كان يقرأه عندى سماع ضابط واع لما يسمعه و قد أحاط علما بجميع ما اشتمل عليه مضمونه نفعه الله به به [] في الدنيا و الآخرة و هذا خط الفقير إلى رحمة الله تعالى محمود بن علي بن الحسن الحمصي كتبه حامدا لربه مصليا على محمد و آله الطاهرين في التاسع من شعبان المعظم من شهر سنة ٥٨٣ انتهى.

و الكتاب هو في علم الكلام و إثبات العقائد الخمس مبسوط مشتمل على جزءين و فيه تحقيقات و دلائل تدل على فضل مؤلفه و طول باعه و سعة اطلاعه قال في أوله انى لما وصلت إلى العراق في منصرفى عن الحرمين و الحجاز حماها الله مجتازا موليا وجهى شطر بيتى لقينى جماعة من إخواننا علماء أهل الحلة (ذكر ابن طاوس في فرج المهموم في تحليل علم النجوم ان الذى دعاه إلى المقام بالحلة هو الشيخ ورام و أنزله في داره و صنف هذا الكتاب هناك قال و كنت صغيرا فامرني جدى الشيخ ورام بقراءة ه ذا الكتاب) و فقائهم [فقهاءهم] كثر الله عددهم و قلل عدوهم مكرمين مقدمى مستبشرين بوصولى إليهم استبشار الخليل بالحبيب و العليل بالطبيب و ادخلونى الحلة عمرها الله ببقائهم بإعزاز و إكرام و إجلال و انعام و انزلونى أشرف منازلهم و أطيبها و أفسحها و ارحبها و أكرموا مثواى و لقونى بكل جميل و استأنست بهم و استأنسوا بى و تجلى معنى

قوله ع فما تعارف منها ائتلف

ثم بعد الاستئناس أظهروا ما أضرروه من الالتماس المشتمل على اقامتى عندهم أشهرها فشق على و استعفيت و اعتذرت بالتحنن إلى الأهل و الوطن و تعطل امورى هناك بتاخري و مقامى فى السفر فما زادهم استعفائى الا استدعاء و اعتذارى الا إصرارا على الإلحاح و المبالغة فيما التمسوه فاستحييت و لزمتمنى اجابتهم و آثرت مرادهم على متمناى و عزمت على الإقامة و فى القلب النزوع إلى الأهل و الولد و فى خاطر الالتفات إلى المولد و البلد و اشتغلنا بالذاكرة و المدارس إذ كانتا هما المبتغى و المقصود للقوم فى اقامتى ثم بعد مضى أيام استدعوا ثانيا ان املى عليهم جملا من الأصول فى مسائل التوحيد و العدل تكون تذكرة لى عندهم بعدد [بعد] ارتحالى و غيبتى عنهم فاسعفتهم فيما استدعوه ثانيا كما امتثلت ما رسموه أولا و ابتدأت بإملاء هذا التعليق و العزم فيه الإيجاز و الاختصار غير انى لما وصلت إلى أمهات المسائل و مهماتها وافقتنى خاطر و الطبع فى امثراها [أكثرها] على مخالفة ما كان فى العزم من الإيجاز فبسطت فيها بعض البسط فوقع لذلك التفاوت من مسائل هذا التعليق فى المقادر [المقدار] من التطويل و الاختصار و شىء آخر به وقع التفاوت و هو انى كنت املى مسائله إملاء فما سبق منها لم يكن نصب عينى و خاطرى و لم يكن لها سواد عندى فاحفظ التقارب بين المسائل و أتجنب التفاوت و هذا أيضا عذر ظاهر فيما ذكرته . و سميت بالتعليق العراقى و بالمنقذ من التقليد و المرشد إلى التوحيد فليذكروا بما شاءوا و أحبوا من

الاسمين و الله الموفق ١٠٦ و المستعان و قد ابتدأت بالقول فى حدوث الجسم ثقيلًا لما علم سيدنا علم الهدى رحمه الله فى حمل العلم و العمل (اه) ثم شرع فى المقصود.

الملا محمود بن عبد المطلب اليزدى النجفى

خازن الحضرة الشريفة العلوية هو من ذرية الملا عبد الله اليزدى صاحب الحاشية فى المنطق و هو جد الملالي الذين استمرت فيهم الخازنية مدة طويلة. كان أديبا شاعرا وجد له ذكر فى مجموعة عند آل كبة فى بغداد تاريخ كتابتها ٠ سنة ١٢٠٤ كن [من] شعره قصيدة نبوية طويلة نحو مائة بيت وجدت فى المجموعة المذكورة و فى أولها ما فظه [لفظه]: قال الأديب الكامل عرابه راية البسالة و الجود الملا محمود بن عبد المطلب الكلبيدار فى مدح حبيب إله العاملين الصادق الأمين ص (اه) و هذا ما وجدناه منها:

حملت عنى نواجيه السلاما

ما على الكرب الحجازى إذا ما

ملكوا بل هلكوا فقيه [فيه] غراما

ما الحلبيون [الخليون] كابناء الهوى

سكره العيش و ما أذقوا [ذاقوا] مداما

لا يزالون مع الأحباب فى

قلب صب حيث ما ساروا أقاما

ان جيران الغضا شبوه فى

ذلك الحى عيوني و الخياما

آه و شواقى [شوقى] و من لى ان ترى

بيت من قد مات قبلى مستهما [مستهما]

هذه الدار فسلها منشدا

أ حجارا [حجازا] يموها أم شاما

اين سكانك لا اين لهم

و ذكره فى نشوة السلافة بهذه الترجمة فقال حل من مراتب الآداب أعلاها فهو بدر سمائها و ذكاها حسنت صفاته و أخلاقه و زكت نروعه [فروعه] و أعراقه نظمه يفوق نظم النظام يخجل زهر الأكماء فمنه ما أرسله إلى جده دام ظله يومئذ فى بغداد:

لما لاقيت فى ذا الدهر بعدا

لعمر أبىك انى ذبت وجدا

لأحباب غدوا للمجد عقدا

رعى الله العلى زمان قرب

و لو كان التدانى منه وعدا

فليت الدهر يسمح بالتدانى

قديما راح للكرماء ضدا

[و] هيهات الدنو و ذا زمان

فدع حظا لاهليه و دعنى
أصول به إذا ما ناب خطب
و طود راسخ علما و حلما
فلا زالت سيوف النصر منه
و دام يصفو عيش مستظلا
مدى الأيام ما غنت حدات

بانى فقتهم جدا و حدا
بعزم مرهف من الوظائف أندى
فليس ترى له فى العصر ندا
سوى هام العدى لم تلف غمدا
أبا حسن و منه مستمدا
لك البشرى فذى اطلال سعدى

و من شعره مقرضا نشوء السلافة و محل الإضافة للشيخ محمد على بن بشاره من آل موحى الخيقانى النجفى الغروى:

أبا الرضا أنت الرئيس الذى
و أنت من حلبات العلى
من ذا يساميك و من ذا له
نضدته نضد اللآلى و قد
أو روضة غناء ممطورة
أبكار أفكار رجال جروا
نقدتها نقد الدنانير إذا
سميته النشوء حيث انتشت
فيا بنى الشعر [الشعر] و من رام من

بمدحه غنت حداً النياق
حاز قديما قصبات السباق
مؤلف رق الدر انسجاما و راق
أزرى بعقد الدر حيناً و فاق
تهراً بالمسك شذى و انتشاق
فى حلبات الشعر جرى العتاق
جاء بها للسير فى المساق
به ابتهاجا شعراء العراق
رحيقه يرشف كأسا دهاق

خذ نشوة الشعر المصفى و دع
سلافة العصر الردى مذاق
فهل سوى نشوتها رام من
راق له منهال ارتشاق و شاق
لا زال منشيها رئيسا له
يضرب فوق النيرات الرواق

اليرزا [الميرزا] محمود ابن شيخ الإسلام ميرزا على أصغر الطباطبائي التبريزي

توفى بمكة المعظمة سنة ١٣١٠ العالم الأديب الشاعر الفقيه المحدث له كتب كثيرة منها كتاب دكة القضاء في الشهادة و القضاء و كتاب تمييز الصحيح من الجريح في التعادل و الترجيح و كاشفة الكشاف تعليق على الكشاف و الوقية في أحكام التقية و عجب العاجب [في] أخذ الاجرة على الواجب و مفتاح البسمل و إبداء البداء في البداء.

الآقا محمود ابن الآقا محمد على الكرمانشاهي

توفى بنواحي طهران سنة ١٢٦٩ له كتاب في الرجال جعله ثالث أبواب كتابه في الأصول الموسوم بمهمات الأحكام و له كتاب في الفقه استدلالى اسمه عكوس الشمس.

الميرزا محمود ابن الملا محمود الخوئي

أصلا و التبريزي مسكنا كان من أعيان تلاميذ الشيخ مرتضى الأنصاري و معاصريه، و له كتب نفيسة منها كتاب مشارق الأصول و هو حاشية طويلة لا [] على القوانين و كتاب المقالات التوحيدية في العقائد فارسية منطوقة [منظومة] رتبها على عشرين مقالة، و المقالة الاخيرة في النصائح و المواعظ . فرغ من نظمها سابع شوال سنة ١٣٠٦ و قد طبع هذان الكتابان في تبريز و له كتاب في الفقه و حاشية في الرياض على حاشية على الرياض في [] الفقه و كتاب في الأخلاق.

السيد شمس الدين محمود ابن السيد على الحكيم باشي الحسيني الطباطبائي التبريزي

توفى في العراق سنة ١٣٣٨ كان نسابة محدثا رجاليا قرأ على عدة من علماء النجف لكنه عرض له ال نسيان أخيرا و يروى بالاجازة عن السيد حامد حسين الهندي صاحب العباقت و الميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل و السيد محمد الطباطبائي صاحب بلغة الفقيه و السيد محمد الهندي النجفي و غيرهم له:

(١) المشجرات في النسب (٢) ذيل عمدة الطالب (٣) مستدرک أمل الآمل (٤) حواش على منتهى المقال (٥) و مزار البحار (٦) و شرح اللمعة (٧) و القوانين (٨) و شرح المطالع (٩) و المعالم (١٠) و حاشية ملا عبد الله في المنطق (١١) رسالة في تراجم بنى طاوس مطبوعة مع مهج الدعوات (١٢) رسالة في وجوب صلارة [صلاة] الجمعة عينا في زمن الغيبة (١٣) رسالة في فضائل السادة الاطهار (١٤) رسالة هادم اللذات في المواعظ و الأخلاق (١٥) مجموعة فيها عدة تراجم (١٦) رسالة في تراجم

أعيان أسرته خلف ١ السيد أبا المعالي شهاب الدين المشتهر ١ بالنجفي النسابة نزيل ١ قم المولود ١ بالنجف ١ سنة ١٣١٩ و
أخاه السيد مرتضى الملقب ضياء الدين.

١٠٧

السيد محمود ابن السيد علي ابن السيد محمد الأمين

عم المؤلف كان من أهل العلم و الفضل و من خيار الصالحين و كبار المتعبدين و المتتهجدين يتبرك به و يرجى الخير بدعوته و
كان مع ذلك كيسا عاقلا ثاقب الرأي علي جانب عظيم من حسن الخلق و صفاء النفس شاعرا أدبيا ظريفا.

توفى سنة ١٣٢٧ بقرية عثرون و كان قد انتقل إليها من شقراء بعد سفر ولديه السيد محمد و السيد علي قرأ في شقراء في
مدرسة والده علي الشيخ علي زيدان ثم انتقل مع أخويه السيد علي و السيد أمين إلى مدرسة كفره فقرا على الفقيه الشيخ محمد
علي عز الدين و لما انتقل المذكور إلى حنويه انتقل هو إلى مدرسة جبع فقرا فيها إلى أوان اضمحلالها.

أرسل اليه الشيخ علي زيدان هذه الأبيات:

محمود يا من على اقراه طالا	و عن قديم الولا و الود ما حالا
حبي و حبك موروثان من زمن	عن خير من فعل المعروف أو قالا
إرث ذخرنه للدينا و ضرتهها	إذا الورى ادخروا للحادث المالا
أسقى الربيع ديارا أنت ساكنها	و لا نوى عن حماها الغيث ترحالا
أقسمت بالشدقميات العتاق سرت	تهوى كسرب القطافى البيد إرسالا
شوقى إليك كسوق الهيم إذ صدرت	و لم تتل من زلال الورد آمالا

فأجابه بهذه الأبيات:

يا أصدق الناس أقوالا و أفعالا	و أكرم الخلق إحسانا و إفضالا
و من اليه العلى التت أزمتهها	و لم ترم حولا عنه و ترحالا
أنت العلى على الاقران ما برحت	فى الدهر توليك تعظيما و إجلالا

ان ضن بالعلم أو بالمال غيرك ما
اتحفتنى دررا ما ان يقوم ثنا
فلا عدمتك من ركن و من سند
برحت للعلم و الأموال بذالا
شكرى بواجبها يوما و ان طالا
ما زال يوسعنى منا و إفضالا

وله:

أرجو من الله العلى الذى
ان يرحم العبد الذى لم تزل
فليس العبد [للعبد] سوى ربه
يحول ما بين امرئ و قلبه
عظائم الزلات من دأبه
فإنه لا شك أولى به

وله:

يا رب بالهادى النبى و صهره المولى
و بنجلها الحسن الزكى و صنوه السبط
و بتسعة من صلبه هم عدتى
اغفر بهم يا رب ذنبى و اسقنى
العالى و فاطم الزهراء
سيد الشهداء
فى شدتى و معولى و رجائى
من حوضهم و اجعلهم شفعاتى [شفعائى]

و جاءته هذه الأبيات من ابن أخيه السيد أبى الحسن ابن السيد محمد الأمين:

أ سكان حزوى من بنى الجد بنتم
هجرتم على عمد أبا الحب من غدا
و ما عودت نفسى مدى الدهر أن ارى
أيا عم تفديك النفوس فهل ارى
و خلقتم جمر الغضى بجنائى
يقاسى الجوى فى حبكم و يعانى
خليلى فى هجرانه و يرانى
لداركم بعد البعاد تدانى
على رغم حساد هناك و شانى
لنشرب كاس الأانس صافية لنا

فأجابه يقول:

ص:108

لعمرك ما داعى الغرام دعانى
و لا ساعدت سعدى و لا جمل أجملت
أبا حسن لى فى ولاك علائق
بعثت كما أهوى بديع بيان
و دمت أخوا العلياء للمجد راقيا
فكان كدر أو عقود جمان
سليما من البغضاء و الشنآن
و لا حب لبنى شفى فبرانى
و لا أم [أوفى] أمسكت بعنانى
وثائقها معقودةً بجنانى

و قال:

أبا حسن لى فى حماك وديعة
حماك حمى من يستجر بظلاله
أجب و استمع مولاى مولاك انه
و جاهك مرجو لحفظ الودائع
تجره من البلوى و شر الفطائع
يرجى نوالا منك يا خير سامع

و قال مراسلا الشيخ محمد حسين مروء المعروف بالحافظ و هى جواب عن أبيات وردت منه لم تحضرنا:

أبا حسن ما مال قلبى و لا هفا
لئن كنتم أزمعتم الصد بعدنا
ألم تعلموا ما فى فؤادى فانتى
بعثت نظاما تشتكى لاعج الجوى
على ان هذا الخل ما صد عنكم
فعودا أنيس النفس يوما إلى القفا
لغيركم لا و المشاعر و الصفا
فأين أختى تلك المودة و الصفا
ابشكم شوقا يلين له الصفا
و تظهر لى العتبى و لا و لا [] زلت منصفا
و لم يظهر الهجران كلا و لا الجفا
و أخذوا باهداب المودة و الوفا

و دمت بتوفيق الإله مؤيدا

و تتحننا درا نضيدا مؤلفا

و قال مجيبا بعض اخوته عن أبيات لم يرضها:

ما أنت من عددي و لا بعديدي

أسرفت في عدلي و في تفنيدى

ما كنت تجهل مصدرى و ورودى

لو كنت تعرف قدر أرباب النهى

لم يخل من لحن و من تعقيد

حتام تلهج بالقريض و انه

فيه خلعت مطارف التأييد

ترمى أخاك بكل قول طالما

هيهات ما من راحة لحسود

فارق بنفسك و استرح من ذا العنا

السيد ميرزا محمود ابن السيد على تقى ابن السيد جواد ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسنى الطباطبائى البروجردى

توفى يوم الأربعاء ٢١ ذى الحجة سنة ١٣٠٠ و جده السيد جواد هو أخو السيد مهدى بحر العلوم.

فى تنمة أمل الآمل : كان من أعلام علماء ايران و كبار رؤساء الزمان قل نظيره فى علو القدر و عظم الشأن تهابه الحكام و الوزراء يقيم حدود الله و يحيى أحكامه لم أجد أقوى قلبا منه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لم يكن فى عصرنا ابسط يدا منه فى العلماء جاء فى زماننا إلى سامراء للزيارة و معه جماعة من خاصته فرأيتهم رجلا وسيما بهى المنظر يعلو وجهه نور و بهاء و عليه آثار السيادة و أنوار العبادة و نموذج السلف مع كمال الجلالة و الحشمة و قد ناهز الثمانين و كان عالما متبحرا فى أكثر الفنون الإسلامية ماهرا فى الفقه و الحديث و الرجال خبيرا بالأصولين له إمام بالحكمة الالهية و الطبيعية كاملا فى العلوم العربية طويل الباع فى كلمات الفقهاء كثير الاطلاع على الأقوال النادرة له كتاب المواهب السنية فى شرح الدرّة الغروية و هى منظومة ١٠٨ السيد مهدى بحر العلوم و هو يصدق ما قلناه و قد طبع منه ما يتعلق بالطهارة فى مجلدين بالقطع الكبير سنة ١٢٨٨ و كان قد فرغ منه سنة ١٢٨٥ و بقى ما يتعلق بالصلاة بعد لم يطبع و له غير المواهب رسائل و تعليقات و اجوبة المسائل و غير ذلك اه و له مسلى المصابين مطبوع خلف المترجم من الأولاد الذكور خمسة ١ الآقا هبة الله توفى ١ سنة ١٣١٣ و ٢ الآقا طاهر توفى فى ٢ حدود سنة ١٣٣٦ و ٣ الآقا محمد توفى ٣ سنة ١٣٣٢ و الآقا عبد الحسين و هو الآن كبير الاسرة الطباطبائية فى بروجرد و رئيسها و الآقا أبو المجد.

السيد شجاع الدين محمود ابن المير السيد على الحسينى الموسوى

هو جد السيد حسين المدعو بخليفة سلطان المعروف بسلطان العلماء صاحب حواشي الروضة و المعالم و غيرهما اى والد والده. ذكره أصحاب تاريخ عالم آرا و روضة الصفا و تذكرة العارفين و قالوا انه من عيون علماء عصر السلطان الشاه طهماسب الصفوى معاصر للسيد الداماد و البهائى.

ينتهى نسبه من طرف الأب إلى ١ السيد المير بزرگ المرعشى المدفون ببدة ١ آمل من بلاد مازندران الذى صار سلطانا ببلاد طبرستان شطرا من عمره و نسب المير بزرگ إلى سيد الساجدى ن مذكور فى رياض العلماء فى ترجمة حفيد المترجم السيد حسين سلطان العلماء. و أول من انتقل من هذه الاسرة من مازندران إلى أصفهان و اتخذها دار هجرته الأمير نظام الدين على ابن المير قوام الدين محمد بن علاء الدين الحسين بن على ابن المرتضى بن كمال الدين المستولى على بلاد طبرستان ابن قوام الدين المير بزرگ الحسينى المرعشى إلى آخر النسب و هو مذكور فى الرياض فى ترجمة سلطان العلماء.

قال فى تاريخ عالم آرا ان السيد المترجم كان من مشاهير المدرسين باصفهان يجتمع اليه المحصلون من كل فج عميق فى المعقول و المنقول وقف عدة أملاك لهصارف خيرية و أوراق الوقف لا تزال موشحة بخطوط الاعلام كالبهائى و معاصره الداماد و غيرهم. و يروى عن المترجم جماعة منهم السيد حسين العاملى المفتى بأصفهان و المولى كريم الدين الشيرازى كما يظهر من مجلد الإجازات من البحار.

أبو التناء نور الدين محمود بن على بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن أبى جرادة العقيلي الحلبي

ولد سنة ٧٠٤ فى الدرر الكامنة: سمع جزء البانياسى من بيبرس العديمي و حدث ذكره ابن سعد فى مشايخ حلب سنة ٧٤٨ و تأخر بعد ذلك و ذكره أبو جعفر فى مشايخ العز بن جماعة و سمع منه أبو المعالى بن عشائر بعد الستين و غيره اه و ١ بنو العديم كلهم شيعة.

السلطان محمود بن غلام على الطبسى أصلا ثم المشهدى

كان قاضيا فى المشهد المقدس الرضوى و كان استاذا كبيرا فى الفقه و العربية له (١) مختصر شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغة (٢) رسالة فى إثبات الرجعة (٣) رسالة فى العروض عده الفاضل الزنوزى من معاصريه فينبغى ان يكون من علماء عصر فتح على شاه القاجارى.^{٤٥}

آقا محمود الفارسى

له كتاب التحفة الناصرية فى بيان الحقيقة و الطريقة و الشريعة فرغ منه سنة ١٢٦٦

(١) مطلع الشمس.

^{٤٥} (١) مطلع الشمس.

السيد محمود بن فتح الله الحسيني نسبا الكاظمي مولدا النجفي

مسكنا له كتاب تفریح الكربة ألفه في النجف باسم اعتماد الدولة الشيخ على خان في دولة الشاه سليمان الصفوي الذي تولى الملك سنة ١٠٧٨ و معه رسالة اخرى له ألفها سنة ١٠٧٩ و رسالة في تقسيم الخمس ذكر آخرها مشايخه الثلاثة الشيخ جواد بن سعد الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد و الشيخ حسام الدين الحلبي كلاهما عن الشيخ البهائي و الثالث الشيخ فخر الدين الطريحي.

الميرزا محمود ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بقدرس ابن الميرزا حبيب الله الرضوي

ولد في ٢٧ رمضان سنة ١٢٤٢ و توفي في طريق مكة بعد الحج سنة ١٢٨٢ كان للميرزا محمد أبيه ثلاثة أولاد أكبرهم الميرزا احمد ثم الميرزا محمود ثم الميرزا أبو الحسن كما ذكر في ترجمة الأب و كان الأكبر عند وفاة أبيه مريضا مرضا مزمن و الأصغر حدث السن فأقيم الأوسط و هو المترجم مقام أبيه في المحراب و المنبر و كان و حيد عصره في العلم و العمل له كتاب في الامامة اسمه ذخيرة المعاد فقام بترويج الشرع المطهر و امامة الناس و التدريس في الآستانة المقدسة و ذهب في سنة ١٢٨٢ بصحبة ميرزا علي رضا ابن ميرزا حسن المجتهد بواسطة علقه المصاهرة بينهما لانه كان متزوجا أخت ميرزا علي رضا ليج بيت الله الحرام و بعد قضاء الحج توفي.^{٤٦}

المير تقى الدين محمود المشهور بالشاهي ابن محمد باقر الرضوي ابن معز الدين محمد الرضوي النجفي

أصلا و الطوسي مولدا و مسكنا توفي في المشهد المقدس ليلة الأضحى سنة ١١٥٠ و دفن في الحضيبة المعروفة بقتل گاه.

في الشجرة الطيبة: كان في مراتب العرفان و العلم و الكمال و درجات الاعتبار و الجلال فوق حدا [حد] الإحصاء و قد تشرف بتولية الآستانة المقدسة.

ذكره المير شمس الدين محمد [الرضوي ابن ميرزا بديع الرضوي صاحب كتاب وسيلة الرضوان الذي كان] معاصرا للمترجم في الكتاب المزبور. و قال صاحب تكملة أمل الآمل: رأيت و تشرفت بخدمته و هو من أعظم السالكين و أكابر العارفين و أفاخم المتأهلين ارتاض في أول امره حتى وصل إلى مرتبة عليا و شرب من عين العرفان و اليقين الصافية و مع كونه موقرا و محترما عند السلاطين كان يعد نفسه كافل آحاد الناس و يطعم في الضيافات الأطعمة اللذيذة و يقنع بالخشن من المأكول و ابدا لا يتكلم على طبق مذاق الصوفية و مصطلحاتهم و مواظب في جميع أوقاته على المستحبات و السنن النبوية. و عن تكملة أمل الآمل: ان مير محمد تقى له ولد فاضل كامل يسمى مير محمد مهدي. و عن صاحب رياض الجنة ميرزا حسن الحسيني الزنوزي ان مير محمد مهدي. و عن صاحب رياض الجنة ميرزا حسن الحسيني الزنوزي ان [مير محمد تقى المشهور بشاهي كان في العبادة و الرياضة و الورع و الزهد أوحدى عصره يعد مثل مير خدائي الا ان مير خدائي] مقيد بظاهر الشريعة أكثر منه

و ميرشاهى يقول بجادة الطريقة و لما عزم مير قلى رضا بحكم أبيه نادر شاه على فتح ما وراء النهر اتى عند إرادة ١٠٩ الحركة إلى ميرشاهى و استمد منه فقال إذا كان ذهابك لله فإله معك و الا فلا تصل إلى مطلبك . و عن كتاب أحوال العرفاء تأليف السيد محمد شفيح الحسينى بن بهاء الدين م حم [محمد] شيخ الإسلام بقزوين انه قال : السيد الجليل القدر مير محمد تقى المشهدى من أعظم السادات العالى الدرجات فى المشهد المقدس وصل إلى أعلى مراتب العرفان و أقصى مدارج الإيقان تابع للشريعة الغراء و قد كتب على اللوح الذى على قبره : السيد الأجل الأورع قطب الأوتاد و الموحدين و سيد الزهاد المتبعدين [المتعبدين] المعاهد للقربات [للقربات] فى الغداة و العشى المتربب بالصلاة فان الصلاة قربان كل تقى العبد الصادق فى ولاء الصادقين الواصل إلى دار فضل ربه و ليزداد المتقين خادم الفقراء و مخدوم العظماء المتمسك بحبل الثقلين المشرف بزيارة الحرمين أمير محمد تقى الرضوى رزقه الله تعالى شفاعة المصطفين.

محمود النيشابورى

توفى سنة ٩٧٢ فى المشهد المقدس الرضوى و دفن هناك بجانب قبر مولانا سلطان على من الخطاطين يعد ثالث مير على و سلطان على له اليد البيضاء فى الكتابة و كتابة القطع بالخفى و الجلى و كان فى شبابه ملازما لركاب الشاه طهماسب و لما كان عارفا بالخط و النقش فوض اليه ذلك فى المملكة ثم استأذنه فى سكنى المشهد الرضوى فسكنه و اقام فى مدرسة قدمگاه بجانب جهاز باغ (اربعة بساتين) و عاش نحو ثمانين سنة و لم يقبل وظيفة و لا اقطاعا و عاش من كسب يده بالكتابة حتى مات.^{٤٧}

السيد عماد الدين الحسينى

المعروف بمير محمود رحل من النجف إلى حيدرآباد دكن فى زمن السلطان عبد الله قطب شاه السابع ملك حيدرآباد و سكن فى قمة أحد الجبال فى ضواحي حيدرآباد و كان يعيش و يصرف و يبني العمارات و المحلات بلا سبب ظاهرى و لهذا كان يعتقد الناس انه ولى من الأولياء و ان وسعة رزقه من عالم الغيب و لم نعلم سنة وفاته و لكنه كان حيا إلى انقراض الدولة القطب شاهية اى إلى سنة ١٠٩٨ و دفن فى مكانه الذى كان يسكنه على قمة الجبل.

الشيخ محمد [محمود] ابن المولى محمد الدزفولى الحوزى

توفى فى عشر الخميس و مائة و ألف.

فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى الكبيرة : كان عالما صالحا اشتغل فى أصبهان على آقا جمال قدم إلينا مرارا و اقام عندنا كثيرا و استفدت منه و كان كثير التعطيل بسبب انتقالاته من بلد إلى بلد و عدم استقراره فى مكان واحد.

محمود خان ملك الشعراء ابن محمد حسين خان المتخلص بعنديلين ابن فتح على خان المتخلص بصبا الدنبلين

له كتاب تاريخ عصر أعيان ناصر الدين شاه القاجارى ألفه بامرہ

محمود بن محمد على بن محمد باقر

من أهل بيت علم له كتاب تنبيه الغافلين فى الرد على الصوفية.

(١) الشجرة الطيبة.

(٢) مطلع الشمس.

ص: 110

اعيان الشيعة ج ١٠ ١١٠ الملا محمود بن محمد رضا البيدگلى الكاشانى ص : ١١٠

الملا محمود بن محمد رضا البيدگلى الكاشانى

توفى سنة ١٣٥٠ كان عالما فقيها زاهدا عابدا تقيا مرجعا فى الشرعيات ببلده بيدگل من نواحي كاشان يروى بالاجازة عن الميرزا حسين النورى و يروى عنه السيد شهاب الدين النجفى الحسينى.

الآقا محمود ابن الآقا محمد على ابن الآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهانى

نزىل طهران ولد سنة ١٢٠٠ و توفى سنة ١٢٧٠ و دفن فى رواق الحضرة الحسينية مما يلى الرجلين.

فى تنمة أمل الآمل : عالم فاضل جليل عارف إلهى فقيه روحانى قرأ على أبيه ثم هاجر إلى العراق و قرأ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد على صاحب الرياض ثم سافر إلى أصفهان لتحصيل علم المعقول فمكث مدة هناك يقرأ على آقا محمد البيدآبادى و غيره و تزوج هناك ببعض بنات الملوك ثم رحل إلى طهران و له مصنفات جلييلة مثل (١) تنبيه الغافلين فى رد الصوفية المبدعين (٢) كتاب المعجون الالهى (٣) شرح دعاء السمات (٤) سبيل النجاة فى الامامة (٥) سبيل الرشاد (٦) التحفة الناصرية فارسى مرتب على اثنى عشر بابا ستة فى الأصول الدينية و ستة فى الفروع فى النبوة الخاصة فارسى و غير ذلك و أولاده العلماء الاجلاء أكبرهم الحاج آقا محمد والد الحاج الشيخ مهدى ثم الآقا على والد الآقا كاظم نزىل نهاوند ثم الحاج آقا محمد مهدى و الحاج آقا يحيى و الحاج آقا محمد هادى كلهم فى طهران.

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد جواد الغول العاملي الميسي

كان أبوه من الصلحاء العباد الزهاد الأتقياء سكن دبين من قرى مرجعيون و كانت داره مأوى كل غريب و كان معروفا بكتابة الحرز لمعيشة الأولاد يقصده لذلك الجم الغفير من المسلمين و النصارى رأيته شيخا تلوح عليه سيماء التقوى و الزهد و الورع قرأ ولده المترجم فى جبل عامل ثم توجه إلى العراق هو و الشيخ موسى شرارة و السيد حيدر و أخوه السيد جواد المرتضى و الشيخ على بن عبد الله الكفراوى و جماعة من هذه الطبقة و كان المترجم من مقدميهم ثم أدركه حمامه فى ريعان شبابه.

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد بن ذهب الظالمى المحتد النجفى

المولد و المنشأ و المسكن و المدفن المعروف بالشيخ محمود الذهب توفى بالحمى المحرقة يوم الاثنين غرة جمادى الأولى سنة ١٣٢٤ بالنجف و دفن فى ايوان الحجرة الثالثة من جهة الشرق من الصحن الشريف و صار له تشييع عظيم.

(و الظالمى) نسبة إلى قبيلة الطوالم احدى قبائل العراق العربية المعروفة فى الرميثة و هو من آل بو حسين فرقة من الطوالم بين السماوة و الديوانية كان عالما فاضلا فقيها أصوليا مجتهدا ثقة ورعا معتمدا بالعلم و العمل عند علماء عصره أخذ عن الشيخ محمد حسين الكاظمى فقها و عن الشيخ ملا كاظم الخراسانى و الشيخ هادى الطهرانى و هو أكبر شيوخه أصولا اشتهر أخيرا و تصدى للتدريس و القضاء و الامامة و لو عاش قليلا لقلده ١١٠ الجمهور فى العراق رأيناه فى النجف و كان مشهورا بالفضل و جميل الصفات و الأخلاق و درس خارجا فى الأصول و صارت له حلقة لكنه ابتلى بمرض العيون المزمن فعاقه عن الاستمرار فى التدريس و من مؤلفاته (١) رسالة فى التقليد (٢) رسالة فى مسألة المنتجس [المنتجس] لا ينجس (٣) حاشية على رسائل الشيخ مرتضى لم تتم . و كان يصلى جماعة فى الصحن الشرف [الشريف] تخلف بولد اسمه الشيخ محمد رضا يشتغل بطلب العلم وفقه الله.

الشيخ محمود ابن الشيخ محمد ابن الشيخ مهدي آل مغنية

ولد سنة ١٢٨٩ و توفى حدود سنة ١٣٣٤ كان عالما فاضلا أديبا شاعرا كريم الأخلاق حسن السجايا قرأ القرآن لست من عمره ثم دخل مدرسة حنويه مع أخيه الشيخ سليمان و ابن عمه الشيخ حسين ثم دخ ل مدرسة بنت جبيل ثم مدرسة شقراء ثم ارتحل إلى النجف الأشرف فبقى فيها مدة ثم عاد منها ثم رجع إليها لإكمال علومه ثم عاد منها و سكن قرية العباسية و ابتنى بها دارا و توفى فى أثناء الحرب العامة و دفن بطيردبا و حضرت جنازته و من شعره قوله يهنئ السيد محمد ابن السيد حسن آل إبراهيم بعرض فى النجف الأشرف . قال المترجم و انى و ان كنت عن الشعر يومئذ فى شغل الا ان العلائق الرحيمية المشفوعة بعلاقة الاخوة و الصداقة و المرافقة فى الدرس جعلت ذلك [ذلك] حقا لازما على قال:

سوانحا يرتعين الرند و البانا

حى برامة آراما و غزلانا

و الآخذات بروابى البر أوطانا

النافرات من العمران عن انف

قد رحن يجنين من نبت الأنعيم [الأنعيم] ما
فما لها و جنى الزهر تقطفه
نظرتها بين تربيها و قد برزت
حتى إذا أمنت عين الرقيب نضت
مذ أصبحت تتجلى في محاسنها
و رحمت انقض كف الياس لست ارى
يا نازلى الرمل و الأحشاء منزلهم
ان تهجرونا بلا جرم و لا سبب
القلب قد بان عنى يوم بينكم
أعلنت فى حب من اهاهم شجنى
تلك الظباء اللواتى قد برزن لنا
ان التى قتلتنا فى لواظها
حمامة البان غنى و اسجعى طربا
و حدثى بحديث اللهو و ابتدعى
هذا محمد أمسى اليوم مبتهجا
أهدت اليه اللبالي بشرها و غدت
يريك فى علمه الشيخ الرئيس و فى
لا غرو ان عاد كل الفضل مجتمعا
فإنه خلف القوم الذين هم

عن فائح العنبر الدارى أغنانا
و هن أعطر انفاسا و اردانا
إلى الفلا تتخطى الرمل كئبانا
من الشفوف و مرط الریط مالانا
ناديت سبحانك اللهم سبحانا
سوى الدموع على الأشجان أعوانا
ما اعتدت منكم قبيل اليوم هجرانا
فمن يطيق لكم هجرا و سلوانا
و الدمع قد فاض من عيني غدرا
و كنت اکتهم لو اسطيع كئمانا
يوم الأنعيم اقمارا و أغصانا
بكفها لو تشاء احياء قتلانا
و رددى بلسان البشر ألحانا
لحنا فان أوان اللهو قد آنا
تفوح اردانه ندا و ريحانا
تفتر ضاحكة عن ثغر جدلانا
فصيح منطقته قسا و سبحانا
فيه فأمسى لعين الدهر إنسانا
بنوا على هامة العبوق بنيانا

الله و المصطفى خير الخليقة لى
من استغاث بهم فى كل نائبة
لولاهم ما بدا شمس و لا قمر
يا ليت شعرى هل تخفى ماثرهم

و صنوه المرتضى مولى الأئام على
يمسك بحبل ولاء غير منفصل
و لا صفا منهل يوما لمنتهل
و هن أشهر من نار على جبل

ص:111

هم الصراط هم سفن النجاة هم
و قال يرثى الشيخ عبد الكريم شرارة:
ذهب الزمان بعدتى و عديدى
و تعطلت أقداح إفراحي و ان
أ ترى يلذ العيش بعد بعادهم
ايامهم عودى و ليس بنافع
هيهات لا الندمان ندمانى و لا
حقا لقلبي ان يذوب تحسرا
لعبت بشمل احبتي ايدى الردى
ان الليالى لا تواصل ساعة
عمد المنون إلى عميد بنى الورى
فتضعع البيت الرفيع مناره

الولاء و الأنجم الهادون للسبل
فلويت عن نبل [نيل] المسرة جيدى
دارت ففى هم و فى تنكيد
و يرق من ماء الزلال ورودى
أيام لهوى بالأحبة عودى
عودى بمنعرج الابريق عودى
و لو انه قد شق من جلمود
فرمته بعد الجمع بالتبديد
الا و تعقبها بعام صدود
و الموت وقاع بكل عميد
و البيت لا يبقى بغير عمود

و الغيث أمسك و الوفود تقطعت
دفتوك و المجد المؤثل و العلى
فالعلم لا ينفك بعدك باكيا
و إذا أقول بانك خير بنى الورى
بهرت ماثرک الجحود و قوله
و استعذبت فيک الأنام مديحها
من لى بعد جليل فضلک للورى
ندب تحاماه العيون و تنبرى
فكأنه ملك بهيكل باسل
قل ما تشا و انظم بجوهر ذاته
متهللا عند العطاء جبينه
سبق الرجاء بسبيبه فعطاؤه
فى كل أنملة بكفك ديمه
فات الأنام بهمة صعدت به
تجد العظيم من الأمور محقرا
فى زهد عيسى فى شجاعة احمد
قد حاز سبق السابقين ورائه
لم أقض حق أخاك مجتهدا و لو

آمالها و أغبر وجه البيد
و المكرمات جميعها بصعيد
كبكاء والدۀ على مولود
كانت جميع العالمين شهودى
فعلوت قدرا عن مقال جحود
فلها بمدحك غاية المقصود
و حقير فضلک ليس بالمعدود
فرقا لهيبته [لهيبته] قلوب الصيد
أو انه ملك بغير جنود
غررا و لكن لا على التحديد
كالبدر يطلع فى الليالى السود
يفد المؤمل يوم وفود
لكنها ليست بذات رعود
فى حيث لا يبقى محل صعود
و ترى بعيد القصد غير بعيد
فى عزم موسى فى قضا داود
من خير آباء و خير جدود
أفانيت فيک قصائدى و نشيدى

من أطباء عصر الشاه عباس الأول الصفوى له الرسالة الافيونية بالفارسية منها نسخة مخطوطة فى الخزانة الرضوية.

الشيخ محمود بن نيهان

من شعره قوله:

عليهم و فيهم التنزيل	آل طه و آل حم و الحشر
و لك [كل] عن ودهم مسئول	هم أولو الأمر و المودة فى القربى
لا علة و لا معلول	طالبيون فاطميون علويون
بمعناه غرة و حجول	نسب طاهر المغارس للشمس
سمت بالفصون منه الأصول	كل فرع إذا رسا الأصل بالفرع
تساوى شبانهم و الكهول	111كلهم للورى أئمة عدل
عند التلاوة التأويل	الهداة المعربون إذا استعجم
لجميع الورى إليهم يؤول	انا مولى لسادة كل امر
فما ذا عسى فصيح يقول	و إذا ما الكتاب أفصح بالمدح

الحاج محمود الميمندى

ذكره السيد عبد الله سبط السيد نعمة الله الجزائرى فى اجازته الكبيرة و وصفه بالواعظ الزاهد العابد الصالح التقى الورع الذكى و قال انه يروى عن الحر العاملى.

رکن الدين محمود بن نور الدين بن شرف الدين

وزير البحرين فى أول القرن الحادى عشر و ممدوح الشيخ جعفر الخطى البحرانى كانت البحرين فى ذلك العصر تحت حكم دولة ايران و كان يعين لها حاكم من قبل ملوك ايران الصفوية مستقل بالادارة بطريق الاقطاع كما هو الحال فى كثير من البلاد و كان الحاكم يومئذ يسمى الوزير و للخطى فيه عدة مدائح منها ما مدحه به سنة ١٠٠١ و هى أول قصيدة قالها فى المديح:

ما ذا يفيدك من سؤال الأربع
سفه وقوفك فى دوارس اربع
فدر [فذر] الوقوف على محانى منزل
و استبق قلبا لا تعيش بغيره
و اصرف بصرف الراح همك انها
كرمية تذر البخيل كأنما
فهى التى آلت اليه صادق
مع كل ساحرة اللحاظ كأنما
و كأنما تتنى على شمس الضحى
و هى التى ان خوطبت لم تسمع
عجماء لا تدرى الكلام و لا تعى
عاف لمختلف الرياح الأربع
و شعاع نفس ان يغيب لم يطلع
مهما تفرق من سرور تجمع
نزل ابن مامة فى يديه بأصبع
ان لا تجاورها الهموم بموضع
ترنو بناظرتى مهاء مرضع
أ ما هى انتقت حواشى البرقع

و منها فى المديح:

ملك رقى درج الفخار فلم يدع
و تناولت كفاه أشرف رتبة
اندى من الغيث الملت إذا اجتدى
التارك الابطال صرعى فى الوغى
حييت يا كسرى الملوك تحبة
يا ابن الأولى جعلوا مراكز سمرهم
و استبدلوا للبيض من أغمادها
النازلين من العلى فى رتبة
ما حدثت نفس امرئ ببلوغها
ففيها لراق بعده من مطمع
لو قام يلمسها السهى لم يسطع
أحمى من الليث الهزبر إذا دعى
فكأنهم اعجاز نخل منقع
تربى على كسرى القديم و تبع
حب القلوب بكل يوم مفضع
فى الحرب هامة كل ليث أروع
هام السهى منها بانى [بأدنى] موضع
الا و مات بغلة لم تقع

جاءت من عرب الكلام خريده^{٤٨}

عذراء أول ما جلاه لناظر
من شاعر ذرب اللسان مفوه
فاضمم عليه يديك تحظ باخر
فليسمنك ان بقى لم [لك] بعدها

نظمي و أول ما تلاه لمسمعي
طب بتركيب المعاني مصقع
أذكي من المتقدمين و أبرع
ما تستبين لديه ذل الأشجع

و قال فيه أيضا و أنشده إياها بعيد الفطر سنة ١٠٠٢ و املاها على روايته [راويته] الغنوي:

و ثنى النسيم قوامه فانادا

لعبت بعظفيه الشمول فمادا

(١) بياض في الأصل.

ص: 112

نجلا و آرام الحمى اجيادا
طعما و جذوة خده إيقاد
لمعا كاحداق الحسان جعادا
حسنا على البدر المنير و زادا
وصلت بتدآب السرى الآسادا
شم المعاطس سادة انجادا

ريم أعار مهى الصرائم أعينا
نازعته راحا كبرد رضابه
و الليل زنجى الملاءة ناشر
فضا دجاه بغيره [بغرة] أربى بها
قسما بخوص كالحنى ضوامر
يحملن شعنا من ذؤابة وائل

^{٤٨} (١) بياض في الأصل.

لأفارقن الخط غير معول
بلد تهين الأكرمين للمؤمها
و لأخبطن حشى الظلام ميمما
لا يقتنى غير السوايع والقنا
من معشر سن المكارم يافث
ما سيرت راياته فى موكب
يقتادم الأملاك مهما شاءه
تننى معاطفها المناير باسمه
و له كما اطردت لآلى تاجه
و له كما حل الربيع نطاقه
و له يد فيها المنية و المنى
و مرايع خضر المحانى لم تزل
و عزائم تذكو و آراء كما
فليفد ركن الدين كل مبخل
جعد البدين يعد خزن تراثه
و له إذا سمع الثناء أو اجتدى
يا ابن الأولى بدوا جيادهم إلى
شادوا مناقبهم بسيب غامر
فالناس بين اثنين اما مادح
نالت بهم هام السهى يد يافث

فيها على من صن أو من جادا
شروى الزمان و تكرم الأوغادا
ملكا بما ملكت يدها جوادا
و البيض و الخيل العتاق عتادا
لهم و أسس مجدهم و أشادا
الا رجعن و قد ملكن بلادا
قسرا و لا يعطى الملوك مقادا
و تهز من طرب بن [به] الاعوادا
كلم تروكك مبدأ و معادا
سيب يبخل صوبه الاجوادا
تشقى السوام و تسعد الوافادا [الوفادا]
عرصاتها للمعتفين مرادا
اورت أكف القادحين زنادا
لا يستلين له الثناء قيادا
رشدا و إساءة الجميل فسادا
وجه ينيل شبا البراع مداد [مدادا]
أمد العلى يوم السباق طرادا
و ظبا الفن طلا العدى أغمادا
لهم و إما مضمراً أحقادا
طولا لكونهم له أولادا

قوم إذا استنهضتهم لملمة
ركبوا منيفات الهوارى و انتضوا
و استلأموا قمص الحديد و جرروا
و تفيؤوا ظل المعالى و احتسوا
فى ماقط وصلت جماجم صيده
و زافاك عيد الفطر طلق المجتلى
و مضى الصيام و قد حشوت عباءه
فاستجل من كلمى عروسا قلدت
و أسلم و دم و أنعم و عش فى دولة

و اليوم كالليل الأرحم [الأحم] سوادا
بيضا كالسنه الصباح حداد [حدادا]
سمرا كارشيه الركى صعادا
علق النجيع و عانقوا الآسادا
بيض الصفاح و عافت الاجسادا
فاستجل عيدا بالسعادة عادا
ورعا و نسكا أبهر العبادا
درر المعانى توأما و فرادى
ترضى الولى و تكمد الحسادا

و قال أيضا يمدحه و يهنئه بعيد الأضحى سنة ١٠٠٤ و يشير إلى ان هذا الوزير وقع يده بيتان فارسىان فى كل مصراع منهما ذكر خمسة أشياء و طلب مجاراتهما فجارهما أبو البحر بما لا محل لذكره:

أهبت بالدمع إذ بانوا فلبانى
ساروا و ما أوقروا أحداج عيسهم
نبت بى الدار حتى ضاق ارحبها
ما لى بهجرهم و الدار جامعه
يا صاحبي ألما بى على دمن
على الوقوف و لو لوث الإزار بها
112 و اوقفانى فيها ثم لا تسلا
فوقفنى فى محانى كل منزله
خلقت لم أدر ما وادى العقيق و لا

من ابيض يقق أو احمر قانى
الاكراى على رغمى و سلوانى
يوم النوى و نبا بالروح جثمانى
يد فكيف بناى بعد هجران
أقوت معالمها من أم عثمان
يزيل بعض صيابانى [صباباتى] و اشجانى
لها السحاب الغوادى بعد اجفانى
خير لها من ملث الودق هتان
دار تأبد مأواها بماوان

و لا مخاطبة الاطلاع من شانى
و لا اهبت بحاد خلف اطعان
سقى المنازل أقوت بعد سكان
رمل الحمى حيث تهفو الريح بالبان
فالوحش و البيد اخوانى و اوطانى
تهفو به نسמת الدل ريان
يضىء فى جنح جثل الثبت فينان
سحر يشق عصى موسى بن عمران
أضعاف ما نال فى الدار ابن عفان
بيرئه لا و لا للشيوخ لقمان
ارجائه من نفيس الدر سمطان
سقما ألح على جسمى فاخفانى
القى الدجى بسوى أجفان سهران
ريق المدام على ترجيح ألحان
كراحة إذ كلا لونيها قانى
درا تخلص عن أحشاء عقبان
فنحن عند اتحاد الوصف مثلان
و الحزم ذاك و لا ان شئت اعطانى
كلا و لا ساءنى يوما فابكانى
يدى على غير بادية الغدر خوان

و لا الوقوف على الدارات من اربى
و لا زجرت غرابا فى تعرضه
و لا وقفت لغادى المزن اساله
حتى علقنا [علقت] باعرايية ألفت
فاعتضت بالأهل وحشا و الديار فلا
هيفاء تننى وشاحيها على غصن
حقف ينوء بغصن فوقه قمر
تمح ألحاظها حتفا تولد عن
نواظر نالنا من فتكهن بنا
أورثنا سقما ما للمسيح يد
تفتت عن مورد عذب النطاف على
تلك التى اورثتنى بعد عافيتى
و حاربت بين جفنى و الرقاد فما
و طالما بت أحيى الليل مرتشفا
يسعى بها ثمل الأعطاف وجنته
إذا علاها نمير الماء أولدها
انا الذى ضاق بى دهرى و ضقت به
ان شاء لم أعطه و الجود من شيمى
ما سرنى فرآنى ضاحكا ابدا
بلوت هذا الورى طرا فما حصلت

ان الوزير ادام الله دولته
تثنى العفاة على عيسى [عيسى] وقفن بهم
لواحد ما له فى الناس من ثانى
فلا مزيد على ما اتحفته به
على ندى اريحي غير منان
ما أقرب الشبه منه فى جلالته
ايدى مساعيه من عز و سلطان
ما سار فى موكب الا و حف به
و ملكه بابن داود سليمان
أنام سرب الرعايا فى ذراه فما
من الوحوش و طير الأفق جيشان
تنفك نائمة فى ظل يقظان
حتى كسا بالصنيع الهالك الفانى
فضل ينشر ما يطوى الجديدان
بذكره لهما أثواب إحسان
فاكملا بعد ان هما بنقصان
من جملة لم يسعها قط بيتان
أشياء يعجز عنها كنه تبيان
و جوهر و سلاح و اسم ريحان
معنى و وزنا من القاضى [القاصى] إلى الدانى
فمن عثور عن الغابات أو وانى
من فكرتى سابق فى كل ميدان
كأنه و قضاء الله سيان
ان الجنا لقريب من يد الجانى
عجبا فلم ابتسم من ثغر جدلان
فم و لا ضم قلبى صدر إنسان
ما افتى عن مثل ما أرسلت من حكم

و لا تناول شاوى كف ملتمس

انى و قد قصرت عنه السماكان

ص:113

ان قلت شعرا فلى فى كل جارحة

نظم ينيف على إحسان حسان

ما زال يكحل لما راح يعنق بى

طرفى ثرا طرف من فى الشعر جارانى

اولانى الله ما اولى ففهمت به

فالحمد لله لا لى حيث اولانى

و قال يهنيه بمولود لم يكن له غير [غيره] و أنشده إياها بعيد الفطر سنة ١٠٠٩:

عاطنيها قبل ابتسام الصباح

فهى تغنيك عن سنا المصباح

أنت تدرى ان المدامة نار

فاقتدحها بالصب فى الأقداح

فهى تمحو بضوئها صبغة الليل

فيغدو وجه الدجى و هو ضاحى

فاسلها وردية كدم الكبش

اسالته مديئة الذباح

فهى تقصى اما دنت و ارد الهم

و تدنى شوارد الافراح

مزجوها فقيدها فلو تترك

صرفا طارت بغير جناح

يا خليلى و لا ارى لى من الناس

خليلا الا فتى غير صاحى

يتلقى عدل العذول بهيهات

و يحثو فى أوجه النصاح

ألف الراح فهى بين اغتباق

لا ينادى وليده و اصطباح

رح على الراح بين فليس على الأجسام

عار فى السعى للأرواح

و اسقنيها [اسقنيها] صرفا فللنار أناي

جانبا عن وصال ماء قراح

خى [خير] ما تشرب المدام عليه
 فهى من نور وجهها و ظلام الشعر
 و ثغور يخلن فى بارد الظلم
 ما ترى الدهر كيف راقت ليالیه
 حبذا الليل ما أطل فلامساء
 ما رأينا النهار اطلع شمسين
 و رأينا الليل استقل ببدرين
 فنتت رتبة الوزارة عطفيها
 شد أزر الملك العقيم كما يكنف
 جاءها بعد ما استمرت على العقم
 فاجتلى الناس غرة بيضت وجه
 لا أغب الوزير سعد يناجيه
 فاغتنم اجحر [أجر] ما تحمل عنك الصوم
 و اجتل العيد سافرا لك عن غرة
 و تهن الثناء من معرق بالنظم
 و ابق تستخدم الزمان كما شئت
 وجه خود من الحسان رداح
 فى حالتى مسا و صباح
 حبايا يطفو على وجه راح
 فشففت عن أوجه الافراح
 حظ ما كان للاصباح
 على انه المنير الصاحى
 تمامين و هو وحف الجناح
 ابتهاجا بالابلج الواضاح
 نور الهلال ضوء براح^{٤٩}
 و و [] ضاقت أم المنى باللقاح
 زمان غفلا من الأوضاح
 به كر غدوة و رواح
 من نسك عابد سباح
 يمن و عن محيا فلاح
 يدلى بالسائرات الفصاح
 و تعدى على القضاء المتاح

الشيخ مهذب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيبانى الحلى

^{٤٩} (١) براح بفتح ألباء و ضم الحاء و كسرهما اسم للشمس معرفة كقطام

فى أمل الآمل: كان فقيها عالما صالحا شاعرا أديبا منشئا بليغا يروى عنه ابن معية و من شعره قوله من قصيدة يرثى بها الشيخ محفوظ بن وشاح:

عز العزاء فلات حين عزاء	من بعد فرقة سيد الشعراء
العالم الحر الامام المرتضى	علم الشريعة قدوة العلماء
أ كذا المنون تهد أطواد الحجى	و يفيض منها بحر كل عطاء
ما للفتاوى لا يرد جوابها	ما للدعاوى غطيت بغطاء
ما ذاك الا حين مات فقيهننا	شمس المعالى أوحده الفضلاء
ذهب الذى كنا نصول بعزه	و لسانه الماضى على الأعداء
من للفتاوى المشكلات يحلها	و يبينها بالكشف و الإمضاء
من للكلام يبين من إسراره	الخافى و من للشعر و الشعراء
113 ما خلت قبل يحط فى قعر الثرى	ان البدور تغيب فى الغبراء
أ يموت محفوظ و أبقى بعده	غدر لعمر ك موته و بقائى
مولاي شمس الدين يا فخر العلى	ما لى اناذى لا تجيب نادئى [ندائى]

الشيخ محبى الدين احمد بن تاج الدين الميسى العالمى.

من أجله علماء عصره روى عن الشهيد الثانى و عن الشيخ زين الدين الفقعانى و يروى عنه غير واحد منهم المولى محمود بن محمد بن على اللاهيجانى تلميذ الشهيد الثانى إجازة سنة ٩٥٤ فى شهر ربيع فى الحائر و يروى المترجم بالاجازة فى [عن] الشهيد الثانى و عن شيخه الشيخ على بن عبد العالى الميسى. و فى أمل الآمل: كان عالما فاضلا زاهدا عابدا استجاز منه فضلاء عصره.

ملا محبى الدين الأنصارى الشيرازى

من ذرية سعد بن عبادة الأنصارى له كتاب شرح الطوالع قرأ عليه جلال الدين الدوانى.

الشيخ محيى الدين ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيى الدين ابن عبد اللطيف بن على بن احمد بن أبى جامع الحارثى الهمدانى
العاملى النجفى

ذكره الشيخ جواد فى ملحث [ملحق] أمل الآمل و وصفه بالشيخ الجليل العالم العامل المحقق الكامل ثم قال سكن مدة فى
الحويزة و كان شاعرا كاتبا وجدت له كتابا أرسله إلى السيد الجليل السيد معتوق ابن السيد شهاب الحويزى و قد صدره بهذين
البيتين و هو يومئذ باصفهان و ذلك فى أواخر صفر سنة ١١١٦:

عبد عصى مولاه محقوق

ما لى سوى عفو يغطى على

كم سامح بالرق معتوق

فهاك رقا لم يكن لائقا

و ضمنه أيضا هذه الأبيات:

ذى هوى أو هى الهوى عنقه

ليس فى الأقوام أبخل من

لم يظأ سلوانه طرقة

حين يهدى شاحطا ومقا

رق قول الذى [للذى] عنقه

نائبا عن صرف مهجته

و ختمه بهذه الأبيات:

لا تساويكم فى المودة نفسه

قسما بالوداد انى لمنن

ان يرى قبله جنابك طرسه

فعزيز على أخى البعد مثلى

و له يومه و حظى أمسه

ليتنى فى اللقاء قاسمت طرسى

و ذكره فى نشوة السلافة فقال : ديباجة العلم و عنوانه و لسان الأدب و بيانه حلو الفكاهة و امام البلاغة له نظم يعذب و يروق
فمنه قوله:

الباع الطويل على بلاء لازم

صبرا أخا الحظ القصير و صاحب

رفع الجهول و خفض قدر العالم

ان الزمان لمن دنائة فعله

دون الأصابع خنصرا بالخاتم

يكفى دليلا للخلائق ان حبى

وله في مدح صاحب نشوة السلافة:

قد كنت أحسب انما	قصر الذكاء على إياس
حتى وقفت بجانب	النجف الشريف على أناس
ترهو على الإصباح	أوجههم و تجلو الالتباس
و حلومهم رجحت بميزان	على الشم الرواس

(١) براح بفتح ألباء و ضم الحاء و كسرهما اسم للشمس معرفة كقطام.

ص:114

فرأيت فيما بينهم	حدثا من المعروف كاس
ذا فطنة كالنار لم تخل	العفاء من اقتباس
و نظام ذى نظم يشيد	كل معنى ذى اندaras [اندراس]
تهدى معانيه [معانيه] إلى ذى	اللب نشوة رب كاس
قسما لذلك من جوار	أخى الندى صعب المراس
أعنى أمير المؤمنين	و من ولايته لباس

وله في كتاب السلافة:

سلافة ذى العصر تلك التى	أ [غدا الفخر ثوبا] لها تلبس
حكمت جنة الخلد حيث انطوت	على كل ما تشتهى الأنفس
كفى بعلى لها موئل	مؤلفها العالم النقرس

الشيخ محيي الدين الطريحي ابن الشيخ كمال الدين بن محيي الدين بن محمود بن احمد بن طريح

توفى سنة ١١٤٨ كان عالما فاضلا أديبا شاعرا و رثاه الشيخ احمد النحوى الحلى النجفى و وجدنا هذه الأبيات فى رثائه و لا نعلم أ هى للنحوى أو لغيره قال:

قد كان كهف اللاتدين و مامنا	للخائفين و ملجا المسكين
و له المعارف و العلوم وراثه	و له رقيق الشعر ملك يمين
من نسل آل طريح القوم الأولى	تتلى ماثرهم ليوم الدين
محيى جمال كمال عز جلال مجد	علاء شمس ضياء فخر الدين
قد كان فيما بينهم كفرية	تزهو بعقد للفخار ثمين
فجعت ببحر للفضائل زاخر	و بناء مجد للعلاء رزين
ان يمس مدفونا ببوغاء الثرى	فله ثناء ليس بالمدفون
و الدهر أعلن بالنداء مؤرخا	المجد مات لموت محيى الدين

سنة ١١٤٨ و قوله محيى جمال إلخ تعداد لأبيه و أجداده بالاضافة إلى لفظ الدين:

و أرسل السيد نصر الله الحائرى إلى المترجم هذين البيتين:

تركتنى مذ غبت عن	عينى يا ليث الشرى
حتى الصباح منشدا	أطرق كرى أطرق كرى

و أرسل اليه هذه الأبيات غب عتاب:

عتبتم لكن بلا جرم	على مشوق ناحل الجسم
هذا و ما لى غيركم ملجا	فالويل من قاض غدا خصمى

فان ظلمتم بالجفا صبكم	فظلمكم احلى من الظلم
شحذتم لى حق سيف النوى	فلم يدع لى قط من رسم
فان يدر فى خلد ذكركم	تسلسل الدمع على رغمى
فيا كرام بخل الدهر	باللقيا لهم و هو أخو الظلم
و حقكم ان أبا الفتح قد	شوق للتقيل و الضم
و خفض ذاك العيش عنه ناى	و قلبه عومل بالجزم
فسامحوه و ارفعوا قدره	بزورة تحييه فى الحلم
لا زلتم تسمون هام السهى	ما طرز الديجور بالنجم

و ذكر له فى نشوء السلافة هذه القصيدة يمدح بها صاحب النشوة:

نغمات العود اورثن الهياجا	فى فؤاد الصب أم غيد تناجى
114 أم تراءى لابی عبد الرضا	غرة اضحت لمن أعيا علاجا
و بيان مفحم عند المرا	كان للشيخ الطبرسى احتجاجا
و علوم زاخرات بالهدى	لو رآها البحر يوم الجزر ماجا

السيد محيى الدين بن فضل الله الحسنى العاملى العيناى

كان من مشاهير العلماء فى عصره ذكره الشيخ محمد آل مغنية فى كتابه جواهر الحكم فقال : قرأ أولا على والدى الشيخ مهدى بن محمد و قضى خمسا و عشرين سنة بقرية طيردبا يفيد و يستفيد و بعدها توجه إلى العراق فى عصر شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصارى ثم عاد إلى جبل عامل و نقل ان الشيخ مرتضى كان يرجع الناس اليه و ما عثر على زلة و لا تقم أحد عليه فى كلية أو جزئية و كان شيخا حفاظا فاضلا عفيفا متواضعا ما خرج من بيته منذ جاء من العراق الا قليلا .

و أرسل له الشيخ مرتضى الأنصارى كتابا على يد الشيخ كاظم ابن الشيخ حسين محفوظ نورد جملا منه نموذجا لما كان يكتب عن لسان علماء العراق فى ذلك العصر فقد جاء فيه:

سلام كانفاس الخزامى إذا جاءها الغيث تحدوه النعamy و ثناء أوسع الدهر العبوس ابتساما إلى من بنى فى ذروة الفضائل مقاما و أصبح لجميع الأفاضل مرجعا و اما كيف لا و هو علامة الأمة و علم الاعلام الأئمة و بدر العلوم المجلى بنور علومه ظلم الجهالة المدلهمة جامع المعقول و المنقول و خاتمة أكابر الفقهاء الفحول السيد محبى الدين فضل الله ادام الله تعالى علاه و أولاه مزيد اللطف فى أخراه و أولاه و نفع بعلومه كافة المؤمنين و رفع به راية الدين فى العالمين . حامل الفقرات ولدنا الورع التقى النقى كاظم نجل سلمان زمانه و أبى ذر أوانه المرحوم المبرور الشيخ حسين محفوظ العاملى توجه إلى جهتكم و فسيح ساحتكم لينال الحظ الأوفى من سماح راحتكم إلخ.

٦ شوال سنة ١٢٣٤ التوقيع الخاتم الراجى لطف ربه لا إله إلا الله الملك خادم الشريعة الغراء الحق المبين مرتضى الأنصارى عبده مرتضى الأنصارى و كتب له الشيخ رضا بن زين العابدين العاملى إجازة هذه صورة أكثرها:

الحمد لله الذى هدانا لدين الإسلام و سن لنا شرائع الأحكام على لسان نبيه محمد ص خاتم الرسل و سيد الأنام ثم استودعها من بعده أمناه فى أرضه و حجته [حججه] على بريته و خلفاءه فى أمته عليا و الغر الميامين من ابنائه و ذريته الائمة الأئمة الاعلام و الهداة المهديين الكرام و سادات الناس من بنى حام و سام و لما ان جرت حكمته فى غيبة امام العصر عن عبادته مع افتقارهم فى جميع أمورهم إلى هدايته و إرشاده جعل من بعده نوابا عنه حافظين لشريعته علماء الفرقة المحقة المجاهدين فى حفظ الشريعة حق الجهاد المتوجين بتاج الرئاسة و النيابة عن خليفة رب العالمين و المتحلين بحليّة و جوب الطاعة على الخلق أجمعين و قد ظهر و الحمد لله فى زماننا الصادق الأفكار و الصائب الأنظار و الغواص فى بحار محكمات الآيات و الاخبار

ص: 115

المستخرج من دقائق أحكامها و مشكلاتها الفرائد الأبيكار العالم العلامة و الفاضل الفهامة المرجع فيما يجهل من أحكام الشرع المبين السيد النبيل السيد محبى الدين فضل الله فلعمري قد أخبرته مرارا فى حال التدريس و البحث بما يشكل حله على العلماء فوجدته ذا ملكة قدسية و قوة يقتدر بها على رد الفروع إلى الأصول فلقد ارتقى من مراتب الفضل و الاجتهاد أقصاها و قد استجازنى فاجرت [فأجزت] له ان يروى عنى ما اجازنى مشائخى عن مشائخهم إلى ان يتصل ذلك بالرواة عن الائمة الهداة ص من مقروءاتى عليهم و مسموعاتى منهم من كتب الحديث الأربعة و غيرها من كتب الاخبار كغوالى اللآلى و ما يرويه من غيرها فى الوسائل و مستطرفات السرائر و البحار و كتب الفقه لأصحابنا و فقهاءنا رضوان الله عليهم أجمعين و الصحيفة السجادية على صاحبها ألف صلاة و تحية لأجل اليمن و التبرك و الدخول فى هذه السلسلة الشريفة و أوصيه بالجد و السهر و اتعاب الفكر و النظر فى آثار سادات البشر و التروى فى الفتوى و التأمل و التدبر فى كلمات الفقهاء و الفحص عن اجماعاتهم كى لا يقع فى مخالفتها و ان يقف عند شهرتهم و يتحرز عن مخالفتها و يتحرز عن مخالفتها [] مهما أمكن بتكرير النظر بتقوى الله و مراقبته فى السر و العلن و الاهتمام فى أمور الآخرة و لاعراض عن الدنيا و أرجو منه الدعاء لى بالعفو و المغفرة فى ادبار صلواته و أوقات تهجداته سيما بعد صلاة الليل فان الدعاء لا يرد فيها و الحمد لله و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و رضى الله عن علمائنا و مشائخنا أجمعين و عن رواتنا المحسنين و سلك بنا سبيلهم كت به بيده الفانية الأقل خادم الشريعة.

محمد رضا زين العابدين العاملى

الشيخ محيى الدين بن طريح الطريحي النجفى

ذكره فى أمل الآمل و مران جمال الدين والد حسام الدين كان أخا فخر الدين بتصريح نفسه و تصريح ولده حسام الدين و يحتمل بعض الفضلاء ان المترجم ثالث الأخوين و قد ترجم الثلاثة صاحب الأمل لكن نسب جمال الدين و محيى الدين إلى جدهما طريح و فخر الدين إلى أبيه و يحتمل ان محيى الدين المترجم فى الأمل هو ابن الشيخ محمود بن احمد بن محمد بن طريح كما وجد نسبه بخطه و يحتمل أيضا انه ابن جمال الدين بن طريح و أخو حسام الدين كما يظهر من الرياض لأنه قال فى ترجمة فخر الدين انه و ولده صفى الدين و أولاده أخيه حسام الدين و محيى الدين و أقرباءه كلهم صلحاء أتقياء زهاد أبرار فمن عطف محيى الدين على حسام الدين يظهر انهما ولدا أخيه جمال الدين.

الشيخ محيى الدين العاملى ابن الشيخ على ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثانى

فى تكملة أمل الآمل: كان من أفاضل علماء وقته [وقته] فى الفقه و الأصول و الحديث و فنون الأدب و هو والد الشيخ على جد جدى السيد محمد على من قبل أمه فان جدنا السيد صالح كان تزوج ابنة الشيخ على بن محيى الدين و أولدها السيدين الجليلين السيد صدر الدين و السيد الجد و العلوية رحمة زوجة الشيخ حسين محفوظ العاملى اه

الشيخ محيى الدين بن عبد اللطيف بن أبى جامع العاملى

توفى سنة ١١٥٢ ١١٥ ١١٥٢ تقدم ذكر آل أبى جامع و سبب التكنية بذلك و المترجم هو جد آل محيى الدين القاطنين بالنجف الذين ينسبون اليه و فى أمل الآمل كان فاضلا عالما عابدا ورعا يروى عن أبيه عن شيخنا البهائى اه و ذكر البهائى فى الكشكول أبياتا للسيد المرتضى و تذيلا لها للشيخ محيى الدين الجامعى و الظاهر انه هذا لما سمعت من معاصرتة للبهائى اما ١ الشيخ محيى الدين ابن الشيخ حسين المتقدم فهو متأخر عن البهائى لما عرفت من ان له مراسلة ١ سنة ١١١٦ و ٢ البهائى توفى ٢ سنة ١٠٠٣ فيبينهما أكثر من مائة سنة قال فى الكشكول: قال الشريف المرتضى ذو المجدين علم الهدى طاب ثراه:

ذاكرنى بعض الأصحاب قول أبى دهبيل:

أصوات المنادى بالصلاة فاعتما

فاوى بها بطحاء مكة بعد ما

و سالتى إجازة هذا البيت تنضم اليه و ان اجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت فى الحال:

باشراقها بين الحطيم و زمزما

فطيب رباها المقام و ضوات

فحيى وجوها بالمدينة سهما

فيا رب ان لقيت وجها تحية

تجافين عن مس الدهان و طالما
و كم من جليد لا يخامر الهوى
أهان لهن النفس و هي كريمة
تسفهت لما ان مررت بدارها
فعبت اعزى دارسا متنكرا
و يوم وقفنا للوداع و لكننا [كلنا]
نظرت لقلب لا يعنف فى الهوى
عصمن من الحناء كفا و معصما
شئن عليه الوجد حتى تتيما
و التقى إلهن الحديث المكتما
و عوجلت دون الحلم ان اتحلما
و اسال معروفا عن النطق أعجما
يعد مطيع الشوق من كان احزما
و عين متى استمطرتها مطرت دما

قال و تتبع الشيخ محبى الدين الجامعى السيد فقال:

فضاء فضاء المأزمين و طاب من
و لاح لحادى الركب ضوء جبينها
رآها على بعد أخو الزهد فانتنى
رنت فصبا ركن الحطيم و زمزم
من اللاء يسلبن الحليم وقاره
و يورين نار الوجد فى قلب ذى النهى
قضت مقلتا سلمى على القلب حبها
أعان عليه الهجر ذا الليل و الهوى
دعاه لميقات الغرام جمالها
شذاها ثرى أم القرى فتنسما
فيمم بالركب الحمى و ترنما
و صلى عليها بالفؤاد و سلما
إليها و باحا بالغرام و زمزما
و يقتلن باللحظ الكمى المعما
فيضحى و ان ناوى ذوى العشق مغرما
فها هو منقاد إليها مسلما
و طال و أعنى و أدلهم و اظلما
فهام بها شوقا و لبي و احراما

الشيخ محبى الدين بن محمود بن احمد بن طريح الطريحي المسلمى الرماحى

من أبناء عم فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين توفى فى النجف سنة ١٠٣٠ كان فاضلا تقيا مصنفا أديبا شاعرا له شعر كثير فى الحسين (ع) و له ديوان شعر مجموع، ذكره فى أمل الآمل فمن شعره قوله يمدح والى البصرة حسين باشا ابن أفراسياب السلجوقى:

هى الشمس أم نار على علم تبدو
و ذلك برق لامع أم مباسم
و تلك رماح الخط تلوى متونها
و ذا عطرها قد فاح أم نشر عنبر
أم البدر أم عن وجهها أسفرت هند
تبدت لنا أم لاح فى نحرها العقد
يد الريح أم تيتها يميمس بها القد
أم اهتاج من حذوى العرار أو الرند

ص:116

أجل هذه سعدى بدت من حجالها
هو الدهر لم يبلغ به السؤال ماجد
سيفرى أديم الأرض بى خطو شيطان
إلى حلة فيها حسين أخو الندى
فأشفت عليلا داؤه الناي و الصد
و كم نال منه فوق بغيته الوغد
هو الماء إذ يمشى أو النار إذ يعدو
أبو المجد خدن الفضل و العلم الفرد
غيوث إذا استندوا ليوث إذا استعدوا
مقرا بفضل لا يطاق له جحد
غذته بمضغ أ بشيح عرفاء أو نهدي
بمدحك عاد الشعر غضا كأنما

و له فى وصف فانوس:

كأنما الفانوس فى حلة
و الشمعة البيضاء فى وسطه
حمراء من نسج رفيع رقيق
ذات اعتدال مثل سهم رشيق

من ذهب فى خيمة من عقيق
قائمة فى كلة من شقيق

صعدة بلور لها حربئة
أو كاعب بيضاء عريانة

وله فى رثاء الحسين (ع):

لمصاب الكريم نجل الكرام
فهمومى كاسى و دمعى مداى
و نحيبى و زفرتى و اضطرامى
نور الإله خير الأنام
دونه بالمهند الصمصام
أنتم النور فى دياجى الظلام
لست أخشى من الذنوب العظام
فهو كاف عن منطقى و كلامى
يا رجائى و ملجأى و اعتصامى
نجفى مهذب بالنظام

جاد ما جاد من دموعى السجام
قل صبرى حتى انتشيت بوجدى
انما خسرتى [خسرتى] و همى و حزنى
لسليل البتول سبط رسول الله
حلأوه عن المباح و حاموا
يا بنى احمد عصام البرايا
أنتم عدتى ليوم معادى
أنتم العارفون مقدار حبى
قلت فى مدحك و أخلصت ودى
فخذوها من مسلمى وفى

نواب مختار الملك الأول

أحد وزراء مملكة حيدرآباد الدكن فى القرن الماضى و كان من أعظم أمراء الشيعة فى الهند.

نواب مختار الملك الثانى

هو ابن مختار الملك الأول انتهت اليه الوزارة فى مملكة حيدرآباد الدكن بعد أبيه و قد بعد صيته و انتشر ذكره فى تلك المملكة و كان من أعظم أمراء الشيعة فى تلك الديار.

المولى مختار الأعمى القارى الاصفهاني

له درج المضامين منظومة فى التجويد فارسية فرغ منها سنة ٩٤٩ و شرحه الموسوم ببستان و شرح الشرح المسمى بدر نثار فى شرح تجويد المولى مختار.

مخلد بن جعفر

يروى عن محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ و التفسير و يروى عنه ولده القاضى أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر كما فى ترجمة محمد بن جرير الطبرى من رجال النجاشى.

مخنف بن سليم

روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين ان مخنف بن سليم دخل على ١١٦ أمير المؤمنين ع بعد مجيئه من حرب الجمل إلى الكوفة و بين يديه رجال يؤنبهم فنظر إلى مخنف فقال لكن مخنف ابن سليم و قومه لم يتخلفوا و لم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى **وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ** ، الآية .. و استعمله أمير المؤمنين ع على أصبهان فهذان فلما أراد المسير إلى حرب صفين كتب اليه إذا أتيت بكتابى هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك فى نفسك و اقبل إلينا فاستعمل مخنف على أصبهان و همذان رجلين من قومه و اقبل حتى شهد مع على صفين.

ملا مراد بن على خان التفريشى

ولد سنة ٩٦٥ و توفى فى شوال سنة ١٠٥١ فى جامع الرواة: العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم المنزلة دقيق الفطنة فاضل كامل عالم متبحر فى جميع العلوم و امره فى علو قدره و عظم شأنه و سمو رتبته و تبحره فى العلوم العقلية و النقلية و دقة نظره و إصابة رأيه أشهر من ان يذكر و فوق ما تحوم حوله العبارة قرأ المعقولات على جماعة كان أكثرهم أخذاً عند سيد الحكماء المتأهلين [المتأهلين] ميرزا إبراهيم الهمداني و المنقولات على شيخ الطائفة بهاء الملة و الدين محمد العاملى . له تصانيف جيدة منها (١) التعليقة السجادية علقها على من لا يحضر [يحضره] الفقيه منه نسخة مخطوطة فى مكتبة الحسينية فى النجف كتبت ٠ سنة ١١٣٥ و عندنا منها قطعة من أول كتاب القضاء إلى آخر الكتاب . قال فى أولها: هذه الحاشية المسماة بالتعليقة السجادية التى علقها احقر العباد مراد التفريشى على من لا يحضره الفقيه و قد خرج نصفها الأول من السواد إلى البياض و أرجو من الله سبحانه و تعالى ان يوفقنى لإخراج هذا النصف . و قال فى آخرها: قدر بعون الله تبارك و تعالى و تقدس و تعظم الفراغ من هذه التعليقة فى السحر من ليلة الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول مولد النبى ص من شهر سنة ١٠٤٤ على يد مؤلفها احقر العباد مراد بن على خان التفريشى و فرغ منها الناسخ فى شهر ٠ ربيع الثانى سنة ١٠٦٠ اى بعد التأليف بست عشرة سنة و رأينا منها نسخة مخطوطة فى طهران فى مكتبة الحاج ميرزا أبو الحسن الرشتى المعروف بشريعتمدار (٢) العريضة المهديوية فى الكلام (٣) الرضية الحسينية شرح العريضة المهديوية فى حجم الشرح الجديد للتجريد (٤) لب الفرائد فى أصول الفقه (٥) الوسيلة الرضوية شرح لب الفرائد يقارب شرح العضدى لمختصر ابن الحاجب (٦) حاشية المختلف إلى ما بعد صلاة الجمعة (٧) الذريعة الحسينية متن فى علم البلاغة (٨) الأنموذج الموسوى أورد فى أوله عدة من الشبهات العويصات و

ختمها بالكلام على الامامة (٩) رسالة فيما جرى بينه وبين صدر المحققين الشيرازى فى نجاسة القليل بالملاقاة و ختمها شبهة الجذر الأصم و غيرها.

المراعى

هو على بن خالد أستاذ المفيد

السيد مرتضى بن احمد بن حيدر بن إبراهيم الحسنى الكاظمى

توفى فجاء فى الكاظمية فى ٨ رجب سنة ١٣١٣ و دفن فى حسينيتهم فى الكاظمية و هو أول من دفن بها.

عالم فاضل فقيه قرأ فى النجف على الشيخ محمد حسين الكاظمى

ص:117

و ميرزا حبيب الله الرشتى و الميرزا السيد محمد حسن الشيرازى و فى الكاظمية على الشيخ محمد حسن آل ياسين له حاشية على نجاة العباد.

السيد مرتضى ابن السيد احمد الطباطبائى الزوارى

له أم الكتاب مشتمل على اربعة اجزاء فرغ منه سنة ١٣٠٧.

السيد مرتضى ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد محمد الأمين ابن السيد أبى الحسن موسى بن حيدر بن احمد

ابن ابن عم والد المؤلف ولد بقم فى حدود سنة ١٢٨٠ و توفى فى النجف فى حدود سنة ١٣٠٠ كان عالما فاضلا ذكيا تقيا ورعا مهذباً جاء من قم إلى النجف بعد وفاة والده و معه عمته و شقيقته و اشتغل بطلب العلم ثم فاجأته المنية فى ريعان شبابه و مات عقيماً فانقطع بموته نسل السيد حسن.

السيد مرتضى ابن السيد حيدر بن على نور الدين أخى صاحب المدارك ابن على بن أبى الحسن الحسينى الموسوى العاملى الاصفهانى

ذكره ابن عمه السيد عباس بن على بن نور الدين فى الجزء الأول من كتابه (نزهة الجليس) فقال فى رجب سنة ١١٣١ دخلنا أصفهان و اجتمعت بابن عمى العلامة السيد مرتضى اه (و فى بغية الراغبين) هو أستاذ المولى أبى الحسن على بن أبى طالب الشيرازى المعروف بالشيخ حزين صاحب كتاب تذكرة العلماء و قد ذكره فيه فقال كان من أفاضل الزمن عالماً بالفقه و الحديث و سائر علوم الأدب و العربية شاعراً منشئاً كان استاذى ربانى و عليه تخرجت و ذكر انه من أحفاد صاحب المدرک ولد باصفهان هو و أبوه و الصواب انه من أحفاد أخيه السيد على نور الدين و ان أباه ولد فى جبل عامل اه.

السيد الشريف المرتضى بن الداعي بن القايم [القاسم] الحسنى

شيخ الشيخ منتجب الدين القمى صاحب الفهرست و يروى عن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العيسى الدورىستى قال منتجب الدين فى الفهرست السيد الأصيل مقدم السادة محدث عالم صالح شاهدهته و قرأت عليه و روى لى جميع مرويات المفيد عبد الرحمن النيسابورى .

السيد مير مرتضى الشريفى الشيرازى

حفيد السيد شريف الجرجانى توفى سنة ٩٧٤ فى الهند و نقل نعشه إلى مشهد الرضا ع.

قال السيد شهاب الدين الحسينى فيما كتبه إلينا : كان نابغة عصره فى العلم و الأدب . نص على صاحب تذكرة علماء الهند فى التذكرة و هى مطبوعة معروفة تسمى [تسمى] تحفة الفضلاء فقال فى صفحة ٢٢٣: انه خرج من شيراز إلى مكة و جعل يحضر درس ابن حجر المكي حتى أجزى منه، ثم انتقل إلى الهند و اتصل بالسلطان أكبر شاه، و تقدم على من كان عنده من العلماء إلى ان توفى فى التاريخ المذكور.

السيد المرتضى علم الهدى

اسمه على بن الحسين.

١١٧

علم الدين أبو الحسن المرتضى بن عبد الحميد بن فخار الموسوى النسابة

رأيت بخطه: النسابون يقولون قحطان بن هود و اسم هود عابر بن شالغ بن أرفخشد بن سام بن نوح و هذه أسماء اعجمية و ذكروا ان هودا كان من العرب فان كان كذلك فهو مأخوذ من الهوادة و هى بغية الصلح و هى من هاد يهود إذا رجع و يقال هود الرجل إذا مشى مشيا ضعيفا و يدعى ان أول من تكلم بالعربية [بالعربية] يعرب بن قحطان بن هود^{٥٠}

الميرزا السيد مرتضى ابن الميرزا على رضا الطباطبائى اليزدى

المعروف بالشيخ لكثرة زهده و ورعه توفى سنة ١٣٣٣ فى يزد و دفن بمقبرة (جوى هرهر) هو أخو الميرزا السيد على المتقدم من مشاهير علماء يزد و مدرسيها قرأ على الشيخ مرتضى الأنصارى لا غير فى النجف له كتب أشهرها (١) جامع العلوم يحدو فيه حدو مشكلات العلوم (٢) كتاب فى النحو مختصر مطبوع (٣) كتاب فى الأصول (٤) كتاب فى الفقه (٥) كتاب فى الكلام (٦) كتاب فى الحكمة.

^{٥٠} (١) مجمع الآداب.

النقيب جلال الإسلام أبو الفضل مرتضى بن علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي

صنف المقداد السيوري باسمه و اسم أبيه الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية فقال في حقه في خطبة الكتاب زيادة على ما قاله في حق أبيه مما مر في ترجمته : من هو على حدائنه سنة و غضاضة غصنه قد فاز بالسعادات الابدية و الكمالات السرمدية و صار أنموذجا لمزايا خواص آبائه الطاهرين و عنوانا على صحائف أجداده الأكرمين ذلك جلال الإسلام و تاج المسلمين السيد النقيب الطاهر شرف الملة و الحق و الدنيا و الدين أبو الفضل مرتضى بن علي لا زال مرتضى الأقوال و الأفعال عاليا إلى أعلى مراتب الكمال مخدوما بالعز و التأييد محفوظا بالنصر و التأييد [التأييد] ليكون لهما الجر [أجر] الانتفاع به على توالي الاحقاب و يستمر لهما دعاء المتشاغلين بسنة علي تعاقب الأعقاب و جعلته حسنة مهداة إليهما و تذكرا لبعده ليهما اه . و يظهر من ألقاب أبيه المتقدمة في ترجمته في ترجمته [] انه كان واليا و نقيباً بالحلة و مر في ترجمة أبيه من أوصافه ما ينبغي ان يلاحظ.

الشيخ مرتضى ابن الشيخ محمد مؤمن

له شرح زبدة الأصول للبهائي كتب في أوله اما بعد فيقول أوجع عباد الله إلى غفران ربه مرتضى بن محمد مؤمن . و كتب في آخره فرغ من نقله إلى البياض كاتبه أضعف عباد الله ضياء الدين محمد بن شاه مرتضى وجدت منه نسخة مخطوطة في طهران في مكتبة حاج شريعتمدار الرشتي.

الشيخ مرتضى بن محمد أمين الدزفولي الأنصاري النجفي

ينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري.

ولد في دزفول سنة ١٢١٤ و توفي في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ و دفن في المشهد الغروي على يمين الخارج من الباب.

(١) مجمع الآداب.

ص: 118

الأستاذ الامام المؤسس شيخ مشايخ الامامية قرأ أوائل امره على عمه الشيخ حسين من وجوه علماء تلك البلدة ثم خرج مع والده إلى زيارة مشاهد العراق و هو في العشرين من عمره فورد كربلاء و كانت الاستاذية و الرئاسة العلمية فيها لكل من السيد محمد المجاهد و شريف العلماء فرغب الأول إلى والده ان يتركه في كربلاء للتحصيل على اثر مذكراته [مذاكرته] و ظهور قابليته فبقى آخذا عن الاستاذين المشار إليهما اربع سنوات إلى ان حوصرت كربلاء بجنود داود باشا فتركها العلماء و الطلاب و بعض المجاورين و هو في الجملة إلى مشهد الكاظميين ع و عاد منها إلى وطنه حيث امضى زهاء سنتين لا يكاد يقر له قرار حرصا على نيل حاجته و ارواء غليله من العلم فإنه كان عازما على الطواف في البلاد للقاء العلماء و الائمة لعل أحدهم يحقق قصده

إذ قلما أعجبه من اختاره أو ملاً عينيه أحد فعاد و اقام فيها سنة يختلف إلى شريف العل ماء ثم خرج إلى النجف فاخذ عن الشيخ موسى الجعفرى سنتين إلى ان خرج عنه عازما على زيادة [زيارة] مشهد خراسان مارا فى طريقه على كاشان حيث فاز بلقاء استاذة النراقى صاحب المناهج مما دعاه إلى الإقامة فيها نحو ثلاث سنين مضطعا بالدرس و التأليف حتى كان النراقى لا يهل من مذكراته [مذاكرته] و مباحثته و حكى عنه انه قال لقيت خمسين مجتهدا لم يكن أحدهم مثل الشيخ مرتضى ثم خرج إلى خراسان حيث اقام عدة شهور ثم عاد إلى بلاده مارا باصفهان أيام رئاسة صاحبى المطالع و الإشارات و أصر الأول عليه بالاقامة فامتنع و خرج إلى وطنه دزفول ف وردها سنة ١٢٤٤ فأقام خمس سنوات ثم خرج إلى العراق و ورد النجف سنة ١٢٤٩ أيام رئاسة الشيخ على ابن الشيخ جعفر و صاحب الجواهر و الأول أوجهما فاختلف إلى مدرسته عدة أشهر ثم انفرد و استقل بالتدريس و التأليف و اختلف اليه الطلاب و وضع أساس علم الأصول الحديث عند الشيعه و طريقته الشهيرة المعروفة إلى ان انتهت اليه رئاسة الامامية العامة فى شرق الأرض و غربها بعد وفاة الشيخين السابقين و صار على كتبه و دراستها معول أهل العلم لم يبق أحد لم يستفد منها و إليها يعود الفضل فى تكوين النهضة العلمية الاخيرة فى النجف الأشرف و كان يملئ دروسه فى الفقه و الأصول صباح كل يوم و اصيله فى الجامع الهندى حيث يعص فضاؤه بما ينيف على الأربعمائة من العلماء الطلاب و قد تخرج به أكثر الفحول من بعده مثل الميرزا الشيرازى و الميرزا حبيب الله الرشتى و السيد حسين الترك و الشرايىانى و المامقانى و الميرزا أبو القاسم الكلانترى صاحب الهداية و انتشرت تلاميذه و ذاعت آثاره فى الآفاق و كان من الحفاظ جمع بين قوة الذاكرة و قوة الفكر و الذهن و جودة الرأى حاضر الجواب لا يعيبه حل مشكلة و لا جواب مسألة و عاش مع ذلك عيشة الفقراء المعدمين متهاككا فى إنفاق كل ما يجلب اليه على المحاويع من الامامية فى السر خصوصا غير مرید للظهور و المباهاة بجميع ذلك حتى لم يبق لوارثه ما له ذكر قط . و كان طويلا صبيح الوجه على ما فيه من اثر الجدرى يخضب بالحناء ضعيف البصر لم يعقب [سوى] بنتين توفيتا بعده بيسير و أقيمت له المآتم فى ديار الامامية كلها و رثى بالعربية و الفارسية. و فى نظم اللال: انتهت اليه رئاسة الامامية بعد مشائخنا الماضين و هو بها حقيق إذ لا يباريه أحد فى التقى و كثرة الصلاة و الصلات و العلم أصولا و فروعا و العمل و حسن الأخلاق له كتب فى الأصول و الفقه لا يسع الواقف عليها و على ما فىها من الدقائق العجيبة و التحقيقات الغريبة [الغريبة] مع لزوم الجادة المستقيمة و السليقة المعتدلة لا [الا] الالتزام لما يرى بالموافقة و التسليم حتى يرى المجتهد الناظر فى ذلك نفسه كالمقلد و ذلك ١١٨ أقل شىء يقال فى حقه فقد اشتهر امره فى الآفاق و ذكره على المنابر على وضع لم يتفق قبله لغيره و كان مرجعا للشيعه قاطبة فى دينهم و دنياهم جزاه الله عنا و عن المسلمين خير الجزاء و ادام ظلّه عليهم (اه).

كان إذا سافر للزيارة يعادله فى المحمل خادمه الشيخ رحمة الله و تحت كل منهما لحاف بطانته من الكرباس الأخضر بلا ظهاره و معه ما قدر صغير موضوع فى وسط المحمل لطبخ غذائهما و عرضت عليه فلوس الهند المعروفة فأبى ان يقبلها و هى اموال عظيمة موضوعة فى بنك الإنكليز أصلها من مال امرأة هندية يصرف ربعها فى كربلاء و النجف برأى المجتهدين و يقال ان قنصل الإنكليز طلب منه ان يقتطع من ربعها شيئا و يعطيه وصولا بالتمام فأبى فسلمت لغيره ممن قبل بذلك.

اما مؤلفاته فمحتاجة إلى التهذيب و التنقيح كثيرا خصوصا رسائله التى عليها مدار تدريس الأصول ففيتها من الإيجاز فى مكان مع لزوم التطويل و من التطويل فى آخر كمثل دليل الانسداد مع لزوم الإيجاز، و ما قيل انه كان لا يحب إخراج شىء الا بعد اعادة النظر و التنقيح فهو كذلك و لكن متى يتسع الوقت لهذا المحبوب مع ان مطالبه أكثرها مبتكرات و هذا امر لا يستغنى فيه عن المساعدة أو تهذيب المتأخر لما صنفه المتقدم و المساعدة لم يتعود علماء الامامية عليها فمن فيه القابلية لا يشتغل

بمساعدة غيره بل يريد ان يعمل لنفسه و غير القابل لا يمكنه المساعدة و الفرد يقصر عمره عن الابتكار و التهذيب و كذلك تهذيب المتأخر عمل المتقدم ليس مألوفا في علمائنا للعلّة السابقة و لان الكتاب يأخذ حظا من شهرة مؤلّفه و رجوع الناس عنه إلى تهذيبه امر صعب.

و لقد اكتسبت مصنفاته حظا عظيما فرسانه و مكاسبه مضافا إلى ان عليها مدار التدريس شد من لم يعلق عليها من مشاهير العلماء بعده فممن علق على الرسائل ميرزا موسى التبريزي و الميرزا حسن الآشتياني و الشيخ حسن المامقاني و الشيخ ملا كاظم الخراساني و الشيخ آغا رضا الهمداني و كل حواشيهم مشهورة مطبوعة و ممن علق على المكاسب السيد كاظم اليزدي و الشيخ آغا رضا.

يروى عن استاذة التراقي و أبيه ملا مهدي عن الشيخ يوسف البحراني عن المولى محمد رفيع الجيلاني عن المجلسي عن مشائخه.

(تصنيفه)

كان لا يجب إخراج شيء الا بعد التنقيح و اعادة النظر مرارا هذا مضافا إلى ضعف بصره مما جعل كثيرا من آثاره في الفقه غير مرتبة. صنف المكاسب و هو عند بعض تلاميذه أحسن ما صنف (راجع غاية الآمال للمامقاني)، كتاب الطهارة و يعرف بطهارة الشيخ من كتب القراءة كأكثر كتبه، كتاب الصوم و الزكاة و الخمس على جهة البسط و ال تحقيق، رسائله الخمس المشهورة التي عليها معول الأصوليين من الامامية في كل مكان (١) رسالة حجية الظن (٢) أصل البراءة (٣) الاستصحاب (٤) التعادل و التراجيح (٥) رسالة الإجماع و قد طبعت مرارا في مجموع سمي الفرائد و له أيضا رسالة في الرضاع، رسالة في التقيّة، رسالة في العدالة،

ص: 119

رسالة في القضاء [القضاء] عن الميت، رسالة في المواسعة و المضايقة، رسالة في قاعدة من ملك شيئا ملك الإقرار به، رسالة في نفى الضرر و الضرر طبعت كلها و له كتاب الغصب و كتاب في الرجال تام منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية كتبت عن نسخة الأصل سنة ١٢٨١ و هي سنة وفاته.

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد دلدار علي ابن السيد محمد معين الدين النقوي النصيرآبادي اللكهنوي.

توفي شابا في حياة والده ١٨ شهر رمضان سنة ١٢٧٦ قال السيد علي نقى النقوي الهندي : المحقق المدقق الحكيم المنطقي لم يكن يشق غباره في العلوم العقلية و قد تلمذ عليه المتكلم المحدث السيد حامد حسين الشهير صاحب العقبات.

السيد مرتضى ابن السيد علي النواب الحسيني المرعشي الخليفة سلطاني

كان عالما فاضلا من عيون علماء دولة الشاه عباس الثاني مقربا اليه و صار صهرا له علي ابنته و رزق منها ولده السيد علي.

توفى المترجم فى أصبهان و نقل نعشه إلى التجف [النجف] و دفن فى مقبرة العلامة الحلى .

السيد مرتضى النواب الثانى ابن السيد على ابن السيد مرتضى الأول الحسينى المرعى

كان فقيها ورعى تقياً محدثاً مدرسا، صار صدرا للشاه حسين الصفوى آخر الملوك الصفويين و صهر ل ه و كان زوجته سيده جليلة لها آثار خيريه بأصبهان و نواحيها منها عدة قرى موقوفه قريه من ملك آباد و شاه دان.

خلف الميرزا أبا تراب و الميرزا السيد محمد.

الشيخ مرتضى نظام الدين الرشتى

ابن ١ الشيخ محمد حسن شيخ الإسلام نزيل ١ مشهد الرضا ابن ٢ الشيخ مرتضى نظام الدين العاملى نزيل ٢ مشهد الكاظمين ابن الشيخ جواد ابن الحاج ملا هادى العاملى شيخ الإسلام ولد سنة ١٢٢٧ و توفى ببلده رشت سنة ١٣٣٦ و دفن فى قم فى صحن على بن جعفر خارج البلد على طريق جمكران.

من نوابج جيلان فقها و أصولا بحائنه فى الكلام و الحكمة و الرياضيات . تلمذ على الايروانى و الشرايىانى و المامقانى و الحاج ميرزا حبيب الله و الشيخ محمد هادى الطهرانى و غيرهم و يروى عنهم .

له تأليف منها كتاب تشريح الحساب فى شرح خلاصة الحساب للشيخ البهائى بالفارسيه ففرغ [فرغ] من تأليفه سنة ١٣١٢ فى النجف و كتاب حياة الايمان أفرد [فى الرد] على الشيخة [الشيخية] و غير ذلك . و يروى عن [عنه] جماعة منهم ١ السيد محمود شمس الدين الحسينى المرعى المتوفى ١ سنة ١٣٣٨ خلف المترجم الشيخ قوام الدين و الشيخ شمس الدين.

السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائى الحسى

والد السيد مهدى بحر العلوم و توفى سرع ١٢٠٤ و دفن عند مزار الشهداء بكرىلا ١١٩ كان عالما جليلا فاضلا نبىلا له مجلد فى شرح بعض مباحث صلاة الكفاية. قال ولده بحر العلوم فى بعض المجاميع التى رأيناها بخطه:

تاريخ مجيء الوالد من ايران سنة ١١٩٩ و تاريخ وفاته سنة ١٢٠٤ (هـ). خلف ولدين أحدهما السيد جواد والد السيد على تقى و هو والد الميرزا محمود صاحب المواهب و الثانى السيد مهدى بحر العلوم و لما توفى رثاه شعراء عصره [عصر] ولده السيد مهدى كالمشيخ محمد رضا النحوى و السيد احمد العطار و السيد إبراهيم العطار و الشيخ محمد هادى النحوى و الشيخ مسلم بن عقيل الجسانى و الحاج محمد رضا الازرى و الشيخ محمد على الاعسم و غيره بقصائد يذكر بعضها فى تراجمهم و مما أرخت به وفاته من قصيدة للشيخ هادى النحوى:

سهما أصاب به الهدى

واها لدهر سدا

جددت تاريخا لرزئك
و طفقت أندب إذ فقت
المرتضى أودى فارخ
لا يزال مجددا
به الرضى السيدا
قد قضى علم الهدى

السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حيدر العاملى ثم المكى

ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائرى فقال : صاحب الفضل الجلى الأديب السيد مرتضى سليل الفاضل السيد محمد بن حيدر العاملى (اه) كان فاضلا يديبا [أديبا] شاعرا أرسل إلى السيد نصر الله الحائرى قصيدة يمدحه بها فشطرها السيد نصر الله و جعل التشطير جوابا و نحن نقتصر على الأصل و هو:

لعلوى ربوع فى اللوا و خدور
نجدد عهدا باللوا جادة الحيا
و نندب أياما تقضت بسفحه
سقى الله عهد العامرية باللوا
فلم أنس سرا قد إذاعته عند ما
عشية قالت بالحمى سوف نلتقى
فدتها الغوانى كيف أفشت حديثها
أطعت الهوى فى حبها مع انه
طرقت حماها حين طال بى النوى
و قلت محب قد أتى يطلب النوى
فقلت لها يا علو فى غير أرضكم
أ هاجرنى [هاجرتنى] لا فرق الله بيننا
فهل لك يا حادى الظعون نزور
فلى فى رباه روضة و غدير
و عصرا به غصن الشباب نصير
حياة تعم الأرض منه بحور
تدانى فراق بيننا و مسير
و قال لها الواشى أبوك غيور
أ ما علمت ان الوشاء حضور
يؤجج نارا فى الحشا و يشير
ففى كبدى منه لظى و سكير
فقالت يقيم اليوم ثم يسير
أسير و اما عندكم فاسير
إلى كم صدود فى الهوى و نفور

أ فى كل يوم لى إلك وسيلة
على اننى لم أفش سرا و لم
فقال حماك الله من كل شيمة
إذا ظفروا يوما بحر تبادروا
يظنون ان المجد يقنص باللهى
فقلت دعيمهم لا أبا لأبيهم
فقال نعم قد أيدتك شواهد
و لكن إذا فاض الحديث بمحفل
رأيتك للأداب تصغى و للعلا
و تنظم من حر الكلام قلائدا
أ لست الذى يطوى القفار لماجد
فقلت بلى لله درك هذه

أقدمها انى إذا لصبور
أخن عهدا و لم تسند إلى أمور
تشين و لكن الوشاء كثير
إلى ذمه ان اللسان عثور
و ذلك مرقى لا يرام عسير
لانى مليك فى الهوى و المير
لدينا و اخبار بذاك تسير
و أرجنا منه شذا و عبير
تميل و ذا ود لديك تمير
يحلى بها للغانيات نحور
له بين أرباب الكمال ظهور
مطامح مثلى لا طلا و نحور

ص:120

فقال إذا فاقصدا أبا المجد و العلا
فقلت رضى الدين تعين من له
امام همام ماجد متواضع
أديب أريب مصقع ذو بلاغة

و من بالخصال الصالحات شهير
بغاة المعالى بالأكف تشير
عليهم باعقاب الأمور خبير
يقصر عنها دعبل و جرير

حسيب نسيب فاطمي مهذب
ألم تدر أني لم أزل منذ أشرقت
رجوت بانى ارتقى كل رتبة
فكان رجائي ضد ما قد رأيت
و هاك لثال فى سموط نظمته
هدية رق مخلص قد هفا به
فان قبلت تلك الهدية أثبتت
علا اورثاه شبر و شبير
على شمس من علاك تنير
ذراها يرد الطرف و هو حسير
على اننى بالفضل منه جدير
عقودا و فى اثنائهن [اثنائهن] شذور
زمان لأرباب الكمال كفور
بان مقامى فى الأنام خطير

و اتفق ان المترجم دعا بعض إخوانه لضيافة و لم يدع السيد نصر الله فكتب اليه السيد نصر الله:

يا من يظن بنا قصورا
أ و ما علمت باننا
وقت الصباح شموسه
يا ليت بانى داركم
كيما نفوز بجلسة
عن ان يزين بنا القصورا
نولى مجلسنا سرورا
نغدو و فى الليل البدورا
قد كان وسعها يسيرا
فى جنة نفحت عبيرا

و للسيد نصر الله مقرضا رسالة للمترجم من أبيات:

خيرها المهذب الصفى
سيد قطب المجد و السيادة
محرم المنقول و المعقول
محمد بن حيدر بحر الندى
سيدنا المنتجب الرضى
و شمس الفق [أفق] اليمن و السعادة
و متقن الفروع و الأصول
من قد غدا فى ذا الزمان مفردا

السيد الأمير تاج الدين المرتضى

هو والد السيد الأمير جلال الدين أو جمال الدين تلميذ الشيخ البهائي المار ترجمته في مستدركات الجزء ١٧ وصفه الشيخ البهائي كما مر في اجازته لولده المذكور المتقدمه هناك بقوله : المرتضى الأعظم و المجتبي الأكرم الأعلم الأفخم الأجد الأقدم مهبط الأنوار القدسية و مجمع الصفات الملكية و الإنسية ذى المكرمات و المفاخر و السجايا العلية و المآثر سلطان المفسرين و المذكرين ناصح أعظم الملوك و السلاطين كهف الضعفاء و المساكين راحة البرية أجمعين:

فلجته المعروف و الجود ساحله

هو البحر من اى النواحي آتيته

أراد انقباضا لم تطعه أنامله

تعود بسط الكف حتى لو انه

تاج الملة و الحق و الدين نقاوة أولاد خاتم النبيين و ذرية الائمة المعصومين ادام الله تعالى ظلاله و أيد إجلاله.

السيد مرتضى

صاحب بحر العلوم الطباطبائي كان من خواص أصحاب بحر العلوم مصاحبا له في السفر و الحضر مواظبا على خدمته في السر و العلانية مخلصا له و كان متزوجا بنت أخت بحر العلوم وصفه ميرزا حسين النورى بالورع التقى النقى الوفى الصفى.

١٢٠

مرتضى قلى خان بن محمد على خان نظام الدولة ابن أمين الدولة عبد الله خان ابن الصدر محمد حسن خان الاصبهاني النجفي الطهراني

توفى في طهران ١٦ ذى القعدة ١٣٠٦ و دفن في مقبرة شاه عبد العظيم.

فاضل أديب شاعر نجفى المنشأ و المسكن . كان جده صدرا أعظم عند فتح على شاه و كانت له ايداد فى بناء المدارس و ترويح الدين و تنشيط العلماء، فلما بلغ ابنه نظام الدولة مبلغ الرجال انهى اليه السلطان محمد شاه ما يناسبه من المناصب فأبى فاجبره على قبولها فتولاها أياما ثم فر منها إلى النجف فاشتغل بالعلم و صنف و ألف و ربي ولده المترجم تربية ادبية علمية.

و فى الطليعة : كان فاضلا مشاركا فى الفنون و وسيم الشكل وقور المجلس تلمذ على ١ الشيخ محسن خنفر المتوفى ١ سنة ١٢٧١ و كان أديبا شاعرا حسن القريحة جيد النظم له مطارحات فى ديوان عبد الباقي العمرى سكن أخيرا طهران إلى ان توفى فمن شعره قوله:

لمح برق للاح بالابرق وهنا

جدد التذكار للقلب المعنى

ذكر الأحباب و الوصل فحنا

و هم منى إلى قلبى أدنى

كم بها نال فؤادى ما تمنى

يخجل الميال مهما يتثنى

من لمام بعد ما باللحظ أفنى

لحظة مهما رنا الأسهم سنا

فمتى شاهد شملا جامعا

يطرب القلب دنوا منهم

يا ليالى الوصل حياك الحيا

جاد فيها بوصول اهيف

رشا يحيى الحشا مهما سقى

سل من حاجبه السيف و من

وله هذه الموشحة:

و سقى الخيم و هاتيك الخيام

و نعمنا فى حمى نعمانه

راق فيها العيش و الدمع رقى

ربرب من قدده هز القنا

سدد السهم لحتفى مذ رنا

فعدا قلبى سهاما للسهام

عن ربي الجرعاء لما رحلوا

نهبوا الروح و ابقوا رمقا

يا أخوا البدر ضياء و سنا

رجعة تقضى بها بعض المنى

فعسى يبرأ قلبى المستهام

لست اصغى لك كلا و [] لا وزر

أقلل اللوم كفاه ما لقى

يا رعى الله زمانا بالنقى

كم وقفن العيس فى كتبانه

غازلتنى الغيد من غزلانه

بحمى أعيد ممشوق القوام

كلما كلمنى خفت الضنا

يا لقلبى من سهام رشقا

افتدى حيا بقلبى نزلوا

فيهم رق و راق الغزل

كيف أفنى و بهم محبى الرمام

هل لأيام مضت بالمنحنى

و يولى جند همى مزقا

دع ملامى فى هوى الغيد و ذر

قد قضى الله بهذا و قدر

فى ظبى الحى من طول الغرام

كم وكم ما بيننا دار القدح

فأحال الليل صباحا مشرقا

حبذا ليلة تيه و مرح

قدح من نورها الليل قدح

و سرى بالظلم عنا و الظلام

ص:121

و له فى أمير المؤمنين (ع):

يا إمام الورى و خير البرايا

كيف لا ألتجى لخير إمام

بك اضحى دون الأنام اعتصامى

صاغه الله رحمة للأنام

و له:

يا كثير الصد قد أسرفت

ابق من هجرك شيئا

فى هجرى و صدى

للذى يهواك بعدى

و وجد بخطه فى صدر كتاب كتبه إلى الحاج محمد جعفر كبه فى المحرم سنة ١٢٦٨ هذه الأبيات:

وافى الكتاب من الحبيب معاتبا

شطت ديارى عنهم و هفا بى

كاتمت واشيهم هواى و قد باد

و ابان بينهم هواى فما عسى

ضمن الهوى ان لا أزال مقرحا

و إذا تميز ما أقول لعاذلى

اقصر كفاه من الهوى هجرانه

الشوق المبرح فالتظت نيرانه

من بعد صدهم له كتمانه

بى فاعل هذا الهوى و بيانه

بعد التوى فوفى بذاك ضمانه

خلى العتاب و لم يعطه لسانه

كما وجدت هذه الأبيات:

من دمعاً بعد النوى اجفانه	هذا كتاب فتى تجود بوابل
عيانه و دليل ذا عنوانه	و أخو الهوى مثل الكتاب دليل ذاك
أشواقه و خفوقها خفقانه	يحكى البروق فؤاده فضرامها
و كذا ينم على الضرام دخانه	نمت على حسراته زفراته
قلبي بحبهم و هم سكانه	لو يعلمون مكانهم ما اضمروا

السيد مرتضى الكشميري ابن السيد مهدي ابن السيد كرم الله القمي النجفي

توفي في ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ بالكاظمية و حمل إلى كربلاء فدفن في الحجرة الثالثة على يمين الخارج من الباب المعروف بالزينية.

(مشائخه في الإجازة)

يروى إجازة عن الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم الجعفري النجفي و الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ محمد حسن ياسين و السيد حسين ابن السيد محمد رضا بن بحر العلوم و كلهم تلامذة صاحب الجواهر و يروون عنه و يروى أيضا عن ١ السيد أسد الله الاصفهاني المتوفى ١ سنة ١٢٩٠ عن والده ٢ السيد محمد باقر الاصفهاني المتوفى ٢ سنة ١٢٦٠ و عن ٣ السيد مهدي القزويني الحلبي المتوفى ٣ سنة ١٣٠٠ و ٤ الميرزا محمد هاشم ابن الميرزا زين العابدين الموسوي الخونساري الاصفهاني المتوفى ٤ سنة ١٣١٨ و ٥ الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري المتوفى ٥ سنة ١٣٠٩، له كتاب اعلام الاعلام في الرجال أكبر من وجيزة المجلسي.

الميرزا مرتضى ابن ميرزا مهدي ابن حسين خان ابن ميرزا محمد رضا الناظر ابن ميرزا مهدي الشهيد ابن محمد بن إبراهيم ابن ميرزا بديع الرضوي المشهدي

قرأ مدة في العتبات العاليات على علمائها في العلوم الدينية حتى حاز ١٢١ مرتبة الفقهية [الفقاهة] و الاجتهاد و الآن هو في المشهد المقدس مدرس صاحب منبر.^{٥١}

السيد مرتضى النوبهري الغازي فوري الهندي

توفي حدود ١٣٤٠ عالم فاضل فيلسوف له كتاب آب زرد (ماء الذهب) فارسي في بعض مباحث الحكماء [الحكمة] و الكلام و له اللوائح الليلية و له معراج العقول كلها مطبوعة.

مرضة الامام محمد الجواد

في مناقب ابن شهر آشوب: قالت المرضعة له من سعد بكر:

انى أشبهك يا مولاي ذا لبد
و لست تشبه ورد اللون ذا لبد
و لو خسأت سباع الأرض اسكتها
و لو عزمت على الحيات تأمرها
شحن البرائن أو صماء حيات
و لا ضئلا من الرقش الضئيلات
اشجاء صوتك حتفا اى إسكات
بالكف ما جاوزت تلك العزيمات

عز الملوك أبو كاليجار المرزيان بن فنا خسرو سلطان الدولة ابن أبي نصر بهاء الدولة خرة فيروز بن عضد الدولة الديلمي
الملك

لما توفي والده بشيراز في شوال سنة ٤١٥ أشار وزيره الأوحى ابن مكرم باقامة ولده أبي كاليجار و انحاز أكثر العساكر إلى عمه أبي الفوارس و جرت بينه و بين عمه حروب شديدة و استقر الأمر ان تكون فارس و كرمان لابي الفوارس و خروستان [خوزستان] لابي كاليجار و كانت مملكة عز الملوك بيغداد اربع سنين و نصف و ج لس له القائم بامر الله و لقبه شاهنشاه عز الملوك عماد دين الله و غياث عباد الله و يمين خليفة الله مؤيد أمير المؤمنين.

و هذا فصل من منشوره و تقليده الذى كتب له من دار الخلافة : هذا كتاب أمير المؤمنين إليك جعله حجة لله جل اسمه عليك فأرشدك و هدى و نهاك عن الهوى و ذكرك كيلا تنسى منه فاعتمد شاهنشاه عز الملوك عماد دين الله و غياث عباد الله و يمين خليفة الله كاليجار مؤيد أمير المؤمنين ادام الله تأييدك ما مثله لك أمير المؤمنين تسلم و تمسك بأوامره تظفر و تغنم و أسبغ نعمه عليك و حدث بإحسانه إليك و فى آخره: و كتب محمد بن أيوب فى المحرم سنة ٤٣٠.

و ذكره أبو الحسين بن الصابى فى تاريخه و قال : و فى سنة ٤٣٦ ورد الكتاب من واسط و نسخهته : هذا كتاب من شاهنشاه المعظم ملك الملوك عماد دين الله و غياث عباد الله و يمين خليفة الله أبي كاليجار مؤيد أمير المؤمنين يشتمل على ترفيه

الرعايا و من فصل فيه و اعتمدنا بذلك عمارة البلاد و تتمير اموال الرعايا و إفاضة العدل فقابلوا هذه النعمة بادامة الشكر عليها و قوموا بواجب حقها و ليبلغ الشاهد الغائب و الحاضر المتباعد ان شاء الله تعالى و كتب سنة ٤٣٦.

الشيخ أمين الدين المرزبان بن الحسين بن محمد

يروى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن محمد العيسى الدرويستي [الدرويستي].

(١) الشجرة الطيبة.

ص: 122

المرزباني

هو محمد بن عمران بن عبد الله بن موسى بن سعد بن عبد الله الكاتب المرزباني الخراساني أستاذ المفيد

المقال

هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

مروان بن محمد السروجي

من كتاب مخطوط اسمه نزهة الناظر و تحفة المسامر للإمام عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم البغدادي : مروان بن محمد السروجي من ولد مروان بن محمد بن مروان بن الحكم شاعرا [شاعر] و من العجب انه كان ساكنا بمصر و لم يكن في ديار مصر ذلك الوقت غيره (اه) و ذكره المرزباني في النبذة المختارة من مختصر اخبار شعراء الشيعة له المشار إليها في احمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب و هو السابع و العشرون من المترجمين فيها و هو خاتمهم فقال : كان من بني امية من كبار مصر و كان حسن و من شعره رحمه الله :

اننى منكم بكل مكان

يا بنى هاشم بن عبد مناف

جعفر ذو الجناح و الطيران

أنتم صفوة الإله و منكم

و بنت النبي و الحسنان

و على و حمزة أسد الله

طويل الأزمان و الحدنان

و الملوك الأولى بهم قطع الله

فلئن كنت من امية انى

لبرىء منها إلى الرحمن

و فى مجالس المؤمنين: مروان بن محمد السروجى: قال الزمخشري فى ربيع الأبرار كان امويا و من أشعاره فى مدح أهل البيت ع قوله و أورد الأبيات السابقة سوى البيت الذى قبل الأخير، و فى الطليعة:

كان فاضلاً أديبا بارعا كتب فى حلب و بغداد و دخل فارس و تقلد بعض الأعمال و كان شاعرا متجاهرا بمدائح أهل البيت ع حتى عجب الزمخشري من اموى مفرط فى المحبة لعلى (ع) فمن شعره قوله و أورد الأبيات السابقة سوى الرابع و قوله كما فى المناقب:

يا آل احمد يا خير الورى نسبا	مفرعا أصله من احمد و على
الله صفاكم من خلقه حججا	على البرية يوم الجمع للرسل
خير البرية آباء و أشرفها	قدرا و أسمحها كفا لميتذل
صدوركم لبحور العلم واعية	ظهوركهم قبلة من أفضل القبل
من دوحه من جنان الخلد نابته	و فرعها ثابت للواحد الأزل
محمد أصلها و الطهر حيدرہ	و فاطم [فاطم] و بنوها أطيب الاكل
و حسن أوراقها قوم بها علقوا	فيا لها دوحه جلت عن المثل

و أورد له فى المناقب:

عليك بتقوى الله ما عشت انه	لك الفوز من نار تقاد باغلال
و حب على و البتول و نسلها	طريق إلى الجنات و المنزل العالى
إلى الله ابرأ من موالة ظالم	لآل رسول الله فى الأهل و المال

الشيخ مزعل خان الكعبى

أمير المحمرة ابن الحاج جابر خان قد ذكرنا في ترجمة أبيه كيفية استيلائه على المحمرة و تولى مزعل اماره ١٢٢ المحمرة بعد موت أبيه من الدولة لايرانية [الإيرانية] بطريق الاقطاع كما كان أبوه و من قبله من شيوخ كعب فمن تغلب أرسل اليه الشاه خلعة الامارة و أخذ منه المال المرتب عليه في كل عام و له الحكم المطلق في البلاد و تعين الدولة عنده رجلا ايرانيا [ايرانيا] ليس له من الأمر شيء و القبائل العربية القاطنة بتلك البلاد يعين الأمير عددا وافرا منها بصفة جنود و عند الحرب جميع تلك القبائل جند للأمير و في عهد مزعل انقسم أهل الفلاحية فرقتين فرقة مع الشيخ رحمة الله الذي ذكرناه في الحاج جابر انه كان أمير المحمرة و الحاج [الحاج] جابر من بعض خوله و مع خلفه و فرقة مع مزعل ثم ان خزعا أخا مزعل أرسل إلى أخيه مزعل من قتله رميا بالرصاص و ارس [أرسل] جنته إلى النجف الأشرف فدفنت بجنب والده و كنا يومئذ بالنجف نشغل بطلب العلم و استولى على الامارة فأرسلت اليه حكومة طهران الخلعة و التقليد.

الشيخ مساعد

له كتاب بيدر الفلاح ينقل عنه الكفعمي في حاشية المصباح كثيرا و ينقل عنه غيره أيضا.

الخواجه مستان شاه صاحب الكابلي

له كتاب آتشكده وحدث مطبوع.

مستعد خان الميرزا محمد علي التبريزي

توفى بأصبهان سنة ١٠٨٧ له ديوان شعر فارسي يسمى ديوان صائب مرتب على الحروف.

المستهل بن الكميت بن زيد الشاعر الاسدي الكوفي

قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الشعراء: له شعر خمسون ورقة و ذكر قبل؟ لك [ذلك] ان كل صفحة من الورقة عشرون سطرا (اه) و هو شاعر فصيح عاصر عبد الصمد العباسي أمير البصرة.

و في معجم الشعراء للمرزباني انه وفد على أبي العباس السفاح بالأخبار فأخذه الطائف بها فحبسه فكتب إلى أبي العباس:

إذا نحن خفنا في زمان عدوكم
و خفناكم ان البلاء لراكد

فأمر بتخليته و أحسن جائزته. و وفد بعد ذلك على المنصور و له معه حديث، و هو القائل:

يعدون لي مالا فهم يحسدوني
و ذو المال قد يغري به كل معدم

و لو حسبوا مالي طريفي و تالدي
و قرضي و فرضي لم يكن نصف درهم

مسعود بن مالك أبو رزين الاسدى

قال الشيخ فى رجاله : أبو رزين الاسدى من أصحاب على (ع) اه و عن جامع الرواة رواية أبى حمزة الثمالى عنه فى روضة الكافى بعد حديث نوح (ع) يوم القيامة.

اسمه و فى منهج المقال هو المعروف بالمسعودى عندنا (اه) و لنا.

و فى رياض العلماء: المسعودى العامى صاحب شرح المقامات للحريرى هو و كان هو

ص:123

و والده و جده من مشاهير علماء العامة (اه) و فى منهج المقال عن مختصر الذهبى: المسعودى هو عبد الرحمن بن عبد الله قال و كأنه يريد به ابن ٢ عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلى المسعودى أخو ٢ أبى العمليس من كبار العلماء و لهم أيضا.

مسكويه

لقبه احمد بن يعقوب الخازن الرازى الاصبهانى الحكيم الفيلسوف المشهور و ذكرنا فيما بدئى بابن انه ابن مسكويه و هو سهو و الصواب ان مسكويه لقبه لا جده كما بيناه فى ترجمته.

المسعودى الأصغر

عده ابن رسته فى الاعلاق النفيسة من الشيعة.

الشيخ مسلم بن عقيل الجسانى بن يحيى بن عبدان بن سليمان الوائلى الكنانى

توفى سنة ١٢٣٠ الجسانى نسبة إلى جسان بجيم مفتوحة و سين أو صاد مهملة مشددة و ألف و نون و قد وجدناها فى بعض المجاميع بالسين و المشهور على السنة الناس بالصاد بلد فى شرق العراق.

كان شاعرا أدبيا من شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى. و فى الطليعة: كان فاضلا مشاركا و أدبيا شاعرا مطارحا و تقيا ناسكا و قفت له على مطارحات بينه و بين جماعة من أدباء ذلك الزمان كعلى بن محمد الحسين بن زين العابدين التميمى الكاظمى و غيره [و] من شعره يمدح السيد مهدي بحر العلوم:

فتلاء عنس من العيس الأناعيم

يا راكبا حملته اى علكوم

حرف عذافرة عيرانة أجد
حذاء تجفل حفزا جفلة الريم
تشق بيذا بأيديها مصردة
شق السفينة امواج بحيزوم
ترمى الفلاة به سهلا إلى جبل
فما مؤخرها غير المقاديم
و تهشم الأرض أيديها إذا وخذت
ففى يديها موامى الأرض كالموم
تخفى و تبدو بتيك الأرض آونة
فشخصها بين موجود و معدوم
تطوى بساط الملاطى الملاءة أو
كتاب شوق إلى الأحباب مرقوم
تفرى الحزون به فى السير جادعة
من الأهاضيب فيها كل خرشوم
تهيم فى كل واد لم يقف نصب
بها و لا يعترىها و هم تهويم
تخال تلك الفيافى و هى تقطعها
شروى خزام لذات الخدر مفصوم
يحدو بها شوقها بل شوق راكبها
و الشوق خير حداة الايق الكوم
يسوقها شوقها و الشدو يطربها
فلم تعرج على آء و تنوم
و تشرب الخمس أوقات يطربها
بحمد من النبيب فى جرى سوى الهيم
تؤم أكناف كوفان و ان بها
كشف لكرب و تنفيسا لمهموم
و قصدها النجف القدسى حيث شذا
تراه أطيب منشوق و مشموم
كان نايك قد أغرى الغرى بها
ممن هناك فسارت سير مهزوم
أو أنها علمت ان الغرى لها
مأوى فجدت لكى تحظى بتنعيم
و كيف لا و به من آل حيدرة
صنو النبي امام العرب و الروم
صيد ذوو شرف عال و تفخيم
العلامة الحبر عالى النجر و الخيم
يأتى فيه اقتداء كل ماموم
123اعلام علم مصاليت خضارمة
لا سيما خير كل العالم العلم
امامنا المقتدى المهدي أفضل من

علامة العصر فرد الدهر مجتهد الزمان

مفتى الشريعة شيخ المسلمين و من

حلال مشكلة جلاء معضلة

نجم الهداية بدر يستضاء به

كمال نقصان ذى الدنيا و بهجتها

سباق مضمار و غايات الفخار و من

هو البصير بما لا يبصرون به

فرد به اجتمعت من كل محمده

عد الامامة و انسب ما تشاء له

الله آتاه علما من لدنه فلم

و مثل ما شاء أنشأه و قومه

و انما هو ذاتى الصفات فما

نال العلى يافعا من دون تربية

و كان فى المهد مهدي الصفات و قد

و قد ترعرع فى نسك و فى ورع

لله من ملك كم قام من ملك

انى يحل بحل الخير معه قفل

أحكامه فى جميع الخلق نافذة

التقى الإله مقاليد العلوم له

فقام يفتح أبوابا مقلدة

فهام منطوق و مفهوم

هو المطاع بها فى كل مرسوم

مفرق بين تحليل و تحريم

شمس عن الوهم تجلو كل موهوم

و سن به الدين الفى اى تتميم

على الورى خصه البارى بتقديم

هو العليم بعلم غير معلوم

فلم يكن هو فى حال بمذموم

فقد تخلق فى أخلاق معصوم

يحتج لتأديب أستاذ و تعليم

فى الناس أحسن إنشاء و تقويم

الإحسان بالناس فيه غير محتوم

و حاز ما حاز طفلا غير مفظوم

ساوى المسيح بها الا بتكليم

حتى غدا فى البرايا اى قيودوم

لديه فى زى خدام لمخدوم

فى لازم غير منفك و ملزوم

نفوذ اقلامه بين الأقاليم

و منه حكم فينا اى تحكيم

لها و قد فض منها كل مختوم

لقد بنى بيد الجود ابن فاطمة
فما أصاخ للوم فى سماحته
يقرى الضيوف إذا حلوا بساحته
يعطى الجميع فمرحوم بحضرتة
لكل راج نصيب من عوائده
عز الدليل حماه لا يهان به
و بابه حطة للذنب لم يك من
وجوده رحمة للناس واسعة
مولى فواضله ضاهت فضائله
من يستلم يده حقا أحق بان
من الاباء أباء الضيم من مضر
نتيجة المرتضى من ولد فاطمة
فضل ابن احمد لا يخفى على أحد
فاخضع و قف عنده و الثم ثرى قدم
و احمل بمقدار مقدورى الثناء له
بين الورى بيت مجد غير مهدوم
و اللوم فى الخير من عادات ذى اللوم
فليس خادمه فيهم بمشتوم
من العباد بير كل محروم
يروح كل برزق منه مقسوم
جار و ما فيه ذو حق بمظلوم
ينتابه و هو مأثوم بمأثوم
و جوده نعمة خصت بتعميم
فأصبحت بين منثور و منظوم
يخص فضلا بتمجيد و تكريم
من السراء المطاعين المطاعيم
ممن أتى مدحهم فى آل حاميم
و الصبح أبلج باد غير مكتوم
له فان ثراه خير ملثوم
و خصه بتحياتى و تسليمى

و له مؤرخا عام بناء الخان الذى امر ببنائه السيد المذكور فى طريق زوار الحسين (ع):

لله فى الخانات خان السيد
خان يفرق على الخورنق بالبنا
سواه سيدنا الذى هو فى الورى
بهر العقول فمثله لم يوجد
مذفاق صاحبه الورى بالسؤدد
بعد الائمة خير ولد محمد

شمس الفضيلة قطب أفلاك العلى
هو بحر علم زاخر لكنه
الحاكم العدل الذى أقواله
يمضى القضا فصلا بكل قضية
كل الذى منه تأتى معجز
فالصرح فاق و راق و هو ممرد
حجراته الغرفات الا ان من
للزائرين أعده ابن المرتضى المهدي
مولى تعاوده ملائكة السما
و ليسعدن به الزمان و اهله
و لتسمون الأرض فيه على السما
و لتفخرن به العلوم فإنها
أ محمد المهدي انك اسوة
قلدت بالأحكام من رب السما
كيف الوصول إلى مداك و قد ناى
ما أنت الا رحمة بعثت لنا
أحسن بخان كله الحسنات ما
قمر بنور هداه كل يهتدى
بحر شهى الطعم عذب المورد
حكم تجيء على الصحيح المسند
إمضاء مقدام صقيل مهند
و معاجز المهدي ما لم تجحد
و الخان راق و فاق غير ممرد
قد حل فيه كان غير مخلد
أبقاه القديم السرمدي
فتقوم بين يديه مثل الأعبد
إذ كان فى اهليه أسعد مسعد
متبوثا منها باصدق مقعد
قد شيدت منه بخير مشيد
للعاملين و قدوة للمقتدى
فغدوت فى العلماء خير مقلد
هيهات قد أعيأ منال الفرقد
من ذى الجلال و نعمة لم تجحد
عملت رثاء فى بناء من يد

هذا هو القصر المشيد ظلالة

مدت برأى موفق و مسدد

فلذاك أعرب عن بناء مؤرخ

كنف حمى الزوار خان السيد

و قال يرثى ١ السيد مرتضى والد السيد مهدي المتوفى ١ سنة ١٢٠٤ مؤرخا عام وفاته و معزيا ولده المذكور:

ميت بكى الإسلام من حزن له

و المسلمون بمدمع مهراق

تبكى الحجاز له و لم نر قبل ذا

يبكى الحجاز على فقيد عراق

و من ابنه المهدي طال بقاؤه

باق على طول الزمان الباقي

حي و ان هو مات بالخلف ابنه

محيى العلوم مميت كل نفاق

سباق غايات المكارم محرز

قصب العلى و السبق يوم سباق

اضحى التقى خلقا له و سجية

أعطاه منه الله وفر خلاق

ورث المآثر من أبيه و جده

و لقد تملكهن باستحقاق

مولاي تعزية فأنت أحق من

ابدى قبول أوامر الخلاق

لا أستزيدك سيدي بمقالتي

صبرا فانك احذق الحذاق

أ فهل يكون البحر محتاجا على

ما فيه من سيب لماء سواقى

مد الإله [عليك] خير سرادق

من عزه كرما و خير رواق

لتنال عند الله ارفع رتبة

و تفوت من فازوا بها بمراقى

و أبوك عاش و مات طال لك البقاء

حسن الفعال و طيب الأخلاق

و لقد دعاه الله جل جلاله

فأجاب مشتاقا إلى مشتاق

فأسلم فانك ذكره و حياته

ففراقه لم يحتسب بفراق

يا مرتضى فقدوه من تاريخه

1 أحسن بذكر مرتضى لك باقى

١ سنة ١٢٠٤ و هو يبلغ ذلك إذا فقدت منه لفظه مرتضى و قال يرثى ٢ السيد صادق الاعرجى الحسينى الشهير ٢ بالفحام المتوفى ٢ سنة ١٢٠٤. مؤرخا عام وفاته و معزيا عنه السيد مهدى:

لى الله من تذكّار خل مفارق
الان فقد العالم الحبر ٢ صادق
124 فقيده عليه العلم ناح كابة
فأظلمت الدنيا و زال بهاؤها
و أفجع من فى الخافقين افتقاده
على جبل المجد الأشم الذى علا
من القوم هم يوما غيوت سماحة
أماجد قد مد الإله عليهم
تذكرت ما بين الغريين ميتا
فيا قبره بالله كيف وسعته
أضاء ظلام اللحد ابيض ماجد
رمته يد الأقدار عن قوس قسوة
فعنه تعزوا بالأعز ابن عمه
بقطب عليه الحق لا زال دائرا
ببحر العلوم الحر بالجواهر الذى
بأبيض وضاح الجبين مهذب
بمن ساد ما بين الورى كل سيد
بسيدنا المهدي من آل احمد

اساى له حتى الممات مرافقى
حديث الاسى فى غيره غير صادق
نواح مشوق واجد القلب وامق
فنحن بليل حالك اللون غاسق
فلا قلب من وجد به غير خافق
علاه على شم الجبال الشواحق
و يوما ليوث الحرب فى كل مازق
سرادق مجد يا لها من سرادق
ينعم لا بين العذيب و بارق
و لم تك بالبحر الخضم بضائق
من السادة الأمجاد غر المفارق
بسهم لأكباد المكارم راشق
بسابق فخر باذخ النجر باسق
ببدر الهدى البادى بشمس المشارق
هو الفرد فى المعنى بكنز الحقائق
بزين السجايا بالحميد الطرائق
بمن فاق فى آفاقها كل فائق
سما سماح من سما الخير وادق

الا و تعزوا أحسن الله ربكم
 بخير سليل يرتجى خيره و قد
 عليه نرى آثار آبائه الأولى
 سيخلفه فى الفضل غير مخالف
 فخلوا اقامات المآتم عنكم
 فكم منكم بالدمع تغرق أعين
 يلقي سرورا حيث طاب سريرة
 تسلوا و خلوا العلم ييكى له اسى
 فذا حادث فيه يقول مؤرخ
 عزاءكم عن ٢ صادق بابن صادق
 يدل على غيث السحاب ببارق
 رضا مؤمن كانوا و غيظ منافق
 و كم لاب فينا من ابن موافق
 على راحل منكم إلى الله تائق
 على ميت فى رحمة الله غارق
 على سرر مصفوفة و نمارق
 بكاء مشوق ذاك عهد شائق
 2أسىء الحديث اليوم من رزء صادق

٢ سنة ١٢٠٥ و قال يرثى ٣ الآقا محمد باقر البهبهاني الشهير المعروف ٣ بالوحيد البهبهاني المتوفى ٣ سنة ١٢٠٥ مؤرخا عام وفاته و معزيا عنه السيد مهدي الطباطبائي:

لا يامنن من المنية خاطر
 لا بد للإنسان ان يرد الردى
 اين المفر من القضاء لنا و هل
 ويح المنية إذ أصابت باقرا
 من للمدارس بعده درست فلا
 تبكى الجوامع و الجماعة بعده
 و الكتب تندبه و تبكى بعده
 أ معاشر الإسلام ان امامكم
 اليوم طود العلم هدم ركنه
 ان الأمين من المنون مخاطر
 لم يحمه جند له عساكر
 ينجو من القدر المتاح محاذر
 ذا الفضل من هو للعلوم الباقر
 رسم لها لو بان الا داطر
 كم كان فيها للمهيمن ذاك
 حزنا عليه قدمها متناثر
 فيه أصيب مناسك و مشاعر
 فينا و جف اليوم بحر زاخر

و لنا العزا عنه بمن بوجوده
بإمامنا المهدي إذ هو حاضر
بافاضل العلامة العلم الذي
و بذى التقى الزاكي الأمير على
مولي له بين البرية رتبة
و أحاط بالعلم الذي عن بحره
للدين و الإسلام عز فاخر
و ينوب عن غاب من هو حاضر
تثنى عليه مدارس و منابر
الشهم العلى القدر يسلو الخاطر
عن نيلها ايدي الورى تتقاصر
من حيث يورد كل صاد صادر

ص:125

اعيان الشيعة ج ١٠ ١٢٥ الشيخ مسلم بن عقيل الجساني بن يحيى بن عبدان بن سليمان الوائلى الكنانى ص : ١٢٣

علماء اعلام هداة سادة
جار الحسين غدا و خير مجاور
لما مضى قد جاء فى تاريخه
بهم الثناء حديثه متواتر
لله من هو للحسين مجاور
3العلم ينعى من ممالك باقر

٣ سنة ١٢٠٥

مسلم المجاشعى

أول قتيل مع على أمير المؤمنين ع يوم الجمل

المسمعى

هو محمد بن عبد الله.

المسيب بن نجبة الفزاري بن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن شمع بن فزارة:

من قدماء التابعين و كبارهم و كان من وجوه أصحاب علي ع قال المدائني : خطب معاوية أهل الكوفة بعد ما صالح الحسن (ع) فقال أ تراني قاتلتكم على الصلاة و الزكاة و الحج و قد علمت انكم تفعلون ذلك و لكني قاتلتكم لأتامر عليكم و ألى رقابكم و قد آتاني الله ذلك و أنتم كارهون الا ان كل مال أو دم أصيب في الفتنة فمطلول و كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين فقال المسيب بن نجبة للحسن ع ما ينقض عجبى منك بايعة معاوية و معك أربعون ألفا و لم تأخذ لنفسك وثيقة و عقدا ظاهرا أعطاك امرا فيما بينك و بينه ثم قال ما قد سمعت و الله ما أراد بها غيرك قال فما ترى قال ارى ان ترجع إلى ما كنت عليه فقد تقض ما كان بينه و بينك فقال يا مسيب اني لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية باصبر عند اللقاء و لا اثبت عند الحرب متى [منى] و لكني أردت صلاحكم و كف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله و قضائه حتى يستريح بر و يستراح من فاجر و قال المدائني لما أراد الحسن ع الشخوص إلى المدينة و تجهز لذلك دخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري و ظبيان بن عمارة التميمي ليودعاه فقال الحسن الحمد لله الغالب على امره لو أجمع الخلق جميعا على ان يكون ما هو كائن ما استطاعوا فقال أخوه الحسين ع لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل أبي حتى عزم على أخى فأطعته و كأنما يجذ انفى بالمواسى فقال المسيب انه و الله ما يكبر علينا هذا الأمر الا ان تضاموا و تنتقصوا فاما نحن فإنهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه فقال الحسين (ع) يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا

فقال الحسن (ع) سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ص يقول من أحب قوما كان معهم

فعرض له المسيب و ظبيان بالرجوع فقال ليس إلى ذلك سبيل.

و لما خرج التوابون للطلب بثار الحسين بقيادة سليمان بن سرد الخزاعي قال سليمان لأصحابه حين التقوا بجنود عبيد الله بن زياد في عين الوردة ان انا قتلت فأميركم المسيب ابن نجبة. و لما قتل سليمان أخذ الرائي المسيب و ترحم على سليمان ثم تقدم إلى القتال و كر على القوم و هو يرتجز و يقول:

واضح الخدين و الترائب

قد علمت ميالة الذوائب

أشجع من ذى لبدء موائب

انى غداة الروح و التغالب

قصاع اقران مخوف الجانب

١٢٥ فلم يزل يقاتل حتى قتل.

الشيخ مسيحا الشيرازي

في نشوة السلافة: برع في العلوم المعقولات و المنقولات و له في النظم اليد الطولى حتى أعجز غيره في المناضلة و المباراة فمن شعره قوله يمدح أمير المؤمنين عليا ع:

يا حادى العيس بلغت المنى جمعا
عج بالركاب قليلا من مخيمه
فيا عجيبا من الدنيا و عاداتها
لا أضحك الله سن الدهر ان له
لا عيب لى غير انى غير ذى فشل
احكى خصارم أجداد لهم رتب
لو قلب الدهر اوراقى لصادفها
فيم ارتقاىي سحبا غير ماطرة
من لى بعاصف شمالل يبلغنى
إلى الذى فرض الرحمن طاعته
على المرتضى الحاوى مدائحه
كان رحمته فى طى سطوته
قد اقتدى برسول الله فى ظلم
تعسا لهم كيف ضلوا بعد ما ظهرت
هو الذى من رسول الله كان له
صلى الإله عليه ما بدت شهب

إذا تدانيت من حى بعسفان
و حدثنه باشواقى و اشجانى
ان لا تساعد غير الوغد و الدانى
قواعدا عدلت عن كل ميزان
و لا منوع عن الخيرات منان
من العلى لا يدانيها السماكان
آيات لقمن فى أشعار سحبان
إلا م ارضى بقوم ليس ترعانى
إلى الغرى فيلقينى و ينسانى
على البرية من جن و إنسان
اسفار كتب و آيات بقرآن
أرام وجره فى آساد خفان
و الناس طرا عكوف حول أوثان
لهم بوارق آيات و برهان
مقام هارون من موسى بن عمران
بجنح ليل و ما كر الجديدان

الشيخ مشرف الوائلى العاملى

من آل على الصغير توفى فى صيدا سنة ١١١٢ فى صفر و اليه تنسب مزرعة مشرف التى فوق وادى عاشور بساحل صور و داره فيها باقية للآن و بنى فيها مسجدا كبيرا إلى جهة الغرب هو الآن خراب حدثنى بعض آل سليمان و هم بيت علم قديم ان أحد أجداده من العلماء الصلحاء كان فى المزرعة أيام الشيخ مشرف فلما بنى المسجد المذكور لم يصل فيه ذلك العالم لان

بانيه ظالم و بنى مسجدا بيده يساعده بعض فقراء القرية و هو المسجد المشرف على وادي عاشور و يرى من الوادي . (قال العنقاني فى تاريخه المختصر): فى سنة ١١٠٩ صارت وقعة القاسمية مع الشيخ مشرف فى شوال و ذلك انهم حاصروه فى المزرعة ثم قبضوا عليه و توفى فى صيدا بعد ثلاث سنين (اه) و فى تاريخ الأمير حيدر انه فى سنة ١١١٠ تولى ايلالة طرابلس ارسلان باشا و ايلالة صيدا أخوه قبلان باشا و كان الشيخ مشرف بن على الصغير حاكم بلاد بشارة قد قتل أناسا من رجال الدولة و قصد العصيان فاستنجد قبلان باشا بالأمير بشير الشهابى الأول (و هو غير الأمير بشير الشهير) فجمع ثمانية آلاف و كبسوه فى المزرعة فقبض بشير عليه و على أخيه الحاج محمد و على حسين المرجى و سلمهم إلى الباشا فأمر الباشا بشنق حسين المرجى و وضع الشيخ مشرفا و أخاه فى السجن و آجر بلادهما و قام عليها متسلما من قبله الشيخ محمودا أبا هرموش (اه) و من جميع ما مر يظهر ان الشيخ مشرفا جرت له وقعة مع عسكر الدولة عند جسر القاسمية قتل فيها بعض رجالها و ان ذلك هو السبب لحصره فى المزرعة من قبل الأمير بشير و القبض عليه و ان فى عبارة الع نقانى المنقولة نقضا و ان صوابها صارت وقعة القاسمية مع الشيخ مشرف و ذلك انهم تحاربوا معه هناك و قتل منهم و حاصروه فى المزرعة

ص:126

إلخ أو نحو ذلك و الله اعلم.

مشرف الدولة بن بويه

اسمه أبو على الحسن ابن السلطان أبى نصر فيروز بهاء الدولة ابن السلطان عضد الدولة فنا خسرو اوبويه [آل بويه] ابن السلطان ركن الدولة الحسين بن بويه الديلمى.

الشيخ مشكور بن محمد بن صقر الحولاوى الجزائرى النجفى

ولد فى حدود سنة ١٢٠٩ و توفى فى سنة ١٢٧١ و دفن فى المشهد المقدس العلوى فى بعض حجر الصحن الشريف.

(و الحولاوى) نسبة إلى آل حول بوزن بطل قبيلة تسكن الحمار بين سوق الشيوخ و القرنة.

كان من اجلاء فقهاء عصره خرج إلى النجف صغيرا و أدرك حصار الوهابيين لها سنة ١٢١٦. تفقه بالشيخ محسن الاعسم صاحب كشف الظلام ثم بالشيخ على ابن الشيخ جعفر و كان فقيها استادا أخذ عنه جماعة من الفحول مثل الميرزا ال شيرازى و الحاج ملا على الكنى الطهرانى و الحاج ميرزا إبراهيم السبزوارى و الحاج ميرزا حسين ابن الميرزا خليل و السيد محمد الهندى و كان فى طبقة الشيخ محسن خنفر و صاحب الجواهر قلده جماعة من أهل العراق و خرج إلى زيارة المشهد بخراسان سنة ١٢٧٠ فأكرم الايرانيون حتى ناصر الدين وفادته و لما اجتمع به أخذ فى وعظه حتى بكى و ألف مناسك الحج و رسالة فى منجزات المريض و رسالة لعمل المقلدين و حدثنى ولده الشيخ محمد جواد ابن الشيخ مشكور و كان بصحبته لما زار المشهد الرضوى انه لما ورد طهران زاره السفير العثمانى فيها فلم يرد الزيارة للسفير فاستاء السفير من ذلك و كتب إلى وزارة الخارجية فى الآستانة بذلك فجاء الأمر إلى والى بغداد بأخذه إلى بغداد إذا وصل إلى الحدود العثمانية فأرسلت إلى الحدود من أحضره

إلى بغداد محفوظا و عاتبه الوالى على ما جرى منه فى حق السفير و أراد إبقاءه فى بغداد تحت النظارة فتوسط وجوه بغداد من الشيعة عند الوالى فخلى سبيله.

المصرى

هو معين الدين سالم بن بدران بن على المصرى المازنى.

المشيح المدنى

ذكره ابن شهر آشوب فى معالم فى شعراء أهل البيت المتقين و ذلك انه قسم شعراء أهل البيت إلى اربع طبقات : المجاهرون و المقتصدون و المتقون و المتكلفون و ذكره فى المناقب و نسب اليه الأبيات التى نسبها الصدوق إلى ابن المشيخ كما ياتى و ذكر الصدوق فى عيون اخبار الرضا (ع) ابن المشيخ المدنى و فى نسخة المزنى و الظاهر انه سهو و سقطت لفظة [ابن] من نسخة المعالم أو زادت فى نسخة العيون من قلم الرساخ و الله اعلم لكن تكرر ذكره فى المعالم و المناقب بدون لفظ ابن يقوى الظن بان اسمه المشيخ و أورد الصدوق فى العيون أبياتا لابن المشيخ المدنى ذكرناها فى باب ما بدئ بآين.

الشيخ مصطفى بن احمد بن الحسين بن برهان الدين الدمشقى

وجدنا بخطه نسخة من ديوان الشريف المرتضى فى جزءين فرغ من ١٢٦ نسخها مستهل ذى الحجة الحرام سنة ١١٣٩ و قال انه زير فى آخر المقروء عليه من شعره قدس الله روحه ما صورته: هذا آخر ديوان الشريف الأجل سيدنا المرتضى ذى المجدين أبى القاسم على ابن الطاهر الأوحى ذى المناقب أبى احمد الحسين ادام الله أيامه . و نجز هنا كتابة على يد راقمه العبد الفقير إلى الله سبحانه و تعالى مصطفى بن احمد بن الحسين بن إسماعيل ابن الأمير برهان الدين الدمشقى سكنا و نسخت هذه النسخة من نسخة سيدنا العالم الزاهد الشيخ زين العبادين [العابدين] ابن الشيخ محمد قاسم العاملى و ذلك فى مدة اقامتى فى النباطية الفوقانية و حرر فى ٠ مستهل ذى الحجة الحرام سنة ١١٣٩ و الحمد لله و صلى الله تعالى على سيدنا محمد و آله و صحبه الأبرار المتقين (اه) و على ظهر النسخة بخطه ما صورته: لمحرره و لصاحبه:

يزيد سقامى كلما شتمته سقما

اقلب طرفى لا ارى غير موجه

و هبهات ان يبرى الذى طعم السما

و أمل من سم الافاعى دواءه

فكان لما أملت العلة العظمى

و كم فادح أملت خلى لكشفه

و أتعب خلق الله من رزق الحزما

ارى ماتقا فى ارغد العيش راتعا

سوى الرد و المجدود يقتعد النجما

فما لاجتهاد المرء و الجد عاثر

مصطفى بن احمد الغزى

فى الجزء الأول من سلك الدرر فى ترجمة احمد البقاعى : و مما يحكى ان الأديب مصطفى ابن احمد الغزى كتب اليه هذين البيتين مويخا له و متعرضا بهما لدم بنى القارى و هما:

و رب عطوف فى نهار ضرامه
يذيب دماغ الضب و الأسد الضارى
سقانى به ثلجا كان جليده
قريض البقاعى فى مديح بنى القارى

فأجابه بقوله و تعرض اليه لما اشتهر عنه من:

ليس القريض يروق حسنا نظمه
ما لم يكن بمديح آل القارى
كيف اللثيم يعينى
فى مدحهم و يسب من فى الغار

المولى مصطفى بن إبراهيم القارى التبريزى المشهدى

كان تلميذ المحقق السبزوارى و معاصرا للشاه عباس الثانى . له كتاب إرشاد القارى و كتاب تحفة القارى و مختصره تحفة الأبرار فى التجويد لقراءة عاصم فارسى و له تحفة المقرئين فى التجويد فارسى وجدت منه نسخة مخطوطة فى كرمانشاه فى مكتبة آفا فخر الدين من أحفاد الوحيد البهبهانى.

الشيخ آغا مصطفى ابن الآغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا احمد التبريزى

من اسرة (مجتهد) الشهيرة بتبريز ولد فى تبريز سنة ١٢٩٥ و توفى فيها أواسط شهر رمضان سنة ١٣٣٧ و جاءت جنازته إلى النجف سنة ١٣٣٨ هاجر إلى النجف لطلب العلم ثم حج فعرض له الفالح فسافر إلى اوربا للتدوى ثم عاد إلى تبريز إلى ان توفى، و من شعره قوله على (الوزن المخلع) معارضا قصيدة الشيخ محمد السماوى التى أولها:

وجهك فى حسنه تفنن
أنبت حول الشقيق سوسن

قال:

سبحان من صاغه وكون

فى غصن وردة و سوسن

ص: 127

و جل من صنع كل شىء

من أوجه الحسن فيه اتقن

فيا له من طيب غصن

فبان فى حسنه تفنن

احن من ثغره و من ذا

رأيته لليتيم ما حن

شط بالوجد بيت قلبى

وفيه كل الغرام ضمن

بدرى وجه غزال طرف

فكم على القلب غارة شن

من سن لدن القوام منه

قلبى بشرع الهوى له سن

الله كم من دقيق معنى

للحسن ذاك الوشاح بين

ضمن قلبى الاسى و عهدى

بمتلف الحب لا يضمن

لو لا ثناياه ما حسبنا

ان صغار الجمان اثن

و قال مسمطا الأبيات الشهيرة:

تجرد عن الذل مثل الحسام

و آثر لنفسك عيش الكرام

و لا تشك من سغب أو أوام

إذا أظماتك أكف اللثام

كفتك القناعة شعبا و ريا

فضن بعرضك دون الورى

و لا ترض بالوقر ان يشتري

و لا تشعر النفس ان تصغرا

و كن رجلا رجله فى الثرى

و هام همته فى الثريا

فكن ماء وجهك مستبقيا

فان اراقه ماء الحياة

إذا كان فاتك ان تتريا

و لا ترض نفسك مستجديا

دون اراقه ماء المحيا

و كانت بينه و بين الشيخ آغا رضا الاصبهاني و الشيخ جواد الشيببي مراسلات و مكاتبات شعرية و نثرية و مما أرسل إليهما
مشتركا يوما قوله:

ما ذاقها سواك يا سواكها

ما أدرك أولو النهي إدراكها

سدى التقى لحمتها و حاكها

الا و كان ذهنه فكاكها

علامها نظامها سباكها

سفاحها يوم الوغى سفاكها

هم ببخل لم يطق إمساكها

هام السما فشرفوا أملاكها

عن شاوها منتعلا سماكها

بالدم من أخفافها إدراكها

تهدى إلى نهج الهدى سلاكها

المحيي بكل ازمه هلاكها

العام غدا يبذله ضحاكها

أبصرته حسبته سكاكها

فضيلة الا و قد دلاكها

شهدت ليس الشهد غير ريقه

و غير أخلاق الرضا فهى التى

المرتدى ببرده العلم التى

ما أغلقت مشكلة على الورى

تبصر منه للمعانى عيلما

مامونها على الهدى امينها

تعودت أنمله البسط فلو

يا ابن الأولى قد وطئت اقدمهم

أحطت بالأفلاك علما فارتمى

يا راكبا عيضية أعدى السرى

خذ سالكا من الحمى طريقة

إلى جواد بن شبيب انه

قطب رحى الجود إذا ما قطب

و صيرفى ينقد الناس فلو

يا ابن شبيب ما ابان الله من الله من []

فيا أحياء خذوا لآلتنا

قد زينت بمدحكم سلاكها

قد جنيت كل رقيق لفظه

بقوة و جانبت ركاكها

وله يرثي الحسين ع:

يا راكب القود تجوب الفلا

و تقطع الأغوار و الأنجدا

عرج على الطف و عرس بها

عنى و قف فى أرضها مكمدا

127 و انشد بها من كل ترب العلا

من هاشم من شئت ان تنشدا

فكم ثوب [ثوت] فيها بدور الدجى

و كم هوت فيها نجوم الهدى

و كم بها للمجد من صارم

عضب على رغم العلى أغمدا

كل فتى يعطى الردى نفسه

و لم يكن يعطى لضيم يدا

يخوض ليل النقع يوم الوغى

تحسبه فى جناحه فرقدا

يصدع قلب الجيش إما سطا

و يصدع الظلماء إما باد [بدا]

تلقاه مثل الليث يوم الوغى

بأسا و مثل الغيث يوم الندى

ان ركع الصارم فى كفه

خرت له هام العدى سجدا

لم يعترض يوم الوغى جحفلا

الا و ثنى جمعه مفردا

سامهم الذل بها معشر

و الموت احلى لهم موردا

و مذ رأوا عيشهم ذلة

و الموت بالعز غدا ارغدا

خاضوا لظى [الهيحاء] مشبوبة

و اقتحموا بحر الردى مزبدا

و قبلوا خد الطبأ احمرأ

و عاتقوا قد القنا أغيذا

و جردوا من عزمهم مرهفا

امضى من السيف إذا جردا

يفدون سبط المصطفى أنفسا

قل بأهل الأرض ان تفتدا

عجبت من قوم دعوه إلى	جند عليه بذله جندا
و واعده النصر حتى إذا	وافى إليهم أخلفوا المواعدا [الموعدا]
و أوقدوا النار على خيمة	و ندها بالشهب من وتدا
يا بأبي بظمان مستسقيا	و ما سقوه غير كاس الردى
و يا بروحي جسمه ما الذى	جرى عليه من خيول العدا
و ذات خدر برزت بعده	فى زفرات تصدع الاكبدا
و قومها منها بمرأى فما	أقربهم منها و ما ابعدا
فلتبك عين الدين من وقعة	ابكت دما فى وقعها الجلمدا

السيد مصطفى بن الحسين بن عبد الله المهتر كلاهى الأسترآبادى

نزىل كربلاء توفى قبل سنة ١٢٨٠ الفقيه الاصولى من تلامذة صاحب الفصول و هو جد السادة الاسترآباديين فى كربلاء.

السيد مصطفى ابن السيد حسين الكاشانى الطهرانى النجفى

ولد حدود سنة ١٢٦٨ فى كاشان و توفى فى الكاظمية سنة ١٣٣٦ و دفن بها فى المقبرة التى كان أعدها لنفسه بين الإيوان القبلى و صحن قريش و أقيمت له مجالس الفاتحة فى العراق و ايران و رثاه الشعراء.

العالم الشاعر الأديب أحد مشاهير علماء النجف أخيرا رباه والده حتى برع فذهب إلى أصفهان و قرأ سنين عند الشيخ م حمد تقى صاحب حاشية المعالم حتى شهد باجتهاده ثم رجع إلى طهران لنزول والده بها فى سنة ١٢٩٢ و هو ماهر فى جميع العلوم فقها و أصولا إلهيا و رياضيا حديثا و رجالا و تفسيريا و لما توفى والده سنة ١٢٩٦ قام مقامه فى الوظائف الشرعية و كان معظما مبجلا عند العلماء و الأعيان مقبولا عند السلطان و فى سنة ١٣١٣ سافر إلى العتبات المشرفة فى طريقه إلى الحج فحج ثم عاد إلى العتبات و جاور فى النجف الأشرف و درس و باحث و فى سنة ١٣٣٣ خرج إلى الجهاد فى البصرة مع من خرج ثم رجع فمرض فى الكاظمية و توفى فيها.

(و فى الطليعة): فاضل العصر و بحره علما و فضلا و طوده حلما و أديب باللسانين نثرا و نظما رأيته شيخا قد حل الدهر سبكه و ترك له تقاه و نسكه و لكن لم يستطع مقاومة همته العالية و مكارمه السامية و أخلاقه الرضية فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع بنفسه فى مضائق لا يصلها كل إنسان له ديوانا شعر بالفارسية و العربية فمنه قوله :

شمت برق الحمى و آنت ناراً
يا نسيم الحمى أفضت دموعى
فذكرت الحمى و معهد انس
و زمانا بالرقمتين تقضى
يا غزالا يردى الأسود بطرف
حارت الشمس فى ضياء المحيى
كم قلوب بليل جعدك ظلت
خل عنك النسيب يا صاح كم ذا
و حز الفخر و العلى بعلى
هو صهر الرسول بل نفسه من
أنت شرفت زمزما و المصلى
حازت الكعبة التى خارها الله
لو على الأرض منك قطرة علم
أنت مولى الورى لما نص خير
ملاً الخافقين فضلك حتى
فاحبسا العيس كى نحى الديارا
و فؤادى رميت فيه شرارا
و شذا من نسيمه اسحارا
فجرت أدمعى له مدرارا
فاتر فاتك بعدو جهارا
منك كالناظرين فيها حيارى
و هى فيه مكبلات أسارى
تذكر الحى و الحمى و الديارا
و اقضين فى مدحه الأوطارا
طاب نفسا و محتدا و فخارا
بل و ركن الحطيم و المستجارا
بمبلادك السعيد فخارا
نزلت عادت القفار بحارا
الرسل يوم الغدير فيك جهارا
لم يجد منكر له إنكارا

و من شعره قوله من قصيدة:

أم الغرى و قبل ترب ما فيه
و دع خمائل نجد فى فيافيه

و نعليك فاخلع دون ساحته
قبل فناء الذى جبريل خادمه
زوج البتول ابنة الطهر الرسول
عمت نوائله جلت فضائله
الدين من سيفه قامت دعائه
فطور سنيين قدرا لا يضاهيه
و موئل الرسل و الأملاك ناديه
أبو الأئمة الغر لا تخفى معاليه
راقت خلائقه فاضت أياديه
و الكفر من بأسه دكت رواسيه

و قوله من قصيدة:

أ شمس أفق تبدت أم محياك
سريت و الليل داج جنح ظلمته
ان غبت عن ناظرى بالهجر نائية
رميت قلبى بسهم اللحظ فاتكة
فتكت بالصب من هذا الصدود فمن
سللت سيفا على العشاق منصلتا
كذى فقار على يوم سل على
مولى الأنام الذى طافت بحضرته
صهر النبى أخوه و الوصى له
معارج المصطفى الأفلاك يصعدها
و المسك قد ضاع لى أم نشر ريباك
ثم اهتديت ببرق من ثناياك
فلم تغب عن حشا مضناك ذكراك
أ ما علمت بان القلب متواك
بالصد أوصاك أو بالفتك أفتاك
من جفن طرف سقيم منك فتاك
أصحاب بغى و الحاد و إشراك
كرام رسل اولى عزم و أملاك
و من بكل علا للمصطفى حاكى
و منكب المصطفى معراج الزاكي

مؤلفاته

- (١) منجزات المريض (٢) الاجارة من كتب الفقه (٣) رسالة فى الاستصحاب (٤) رسالة فى قاعدة لا ضرر و لا حرج (٥)
رسالة فى عدم ١٢٨ حجية الظن (٦) رسالة فى عدم حجية الظن (٦) [] رسالة انفعال الماء القليل بالملاقاة مع النجاسة (٧)

ديوان أشعاره العربي وأكثره في مدائح و مراثى النبي ص و الأئمة آل البيت ع يقرب من ألف بيت (٨) تفسير مختصر مكتوب على حواشى القرآن الكريم (٩) حواشى مختلفة على كل من كتاب شرائع الإسلام و دروس الشهيد و إرشاد العلامة و شرح اللمعة (١٠) ديوانه الكبير فى العربية و الفارسية الذى فقد زمن الحرب العظمى الأولى إلى غيرها من الرسائل الصغيرة فى الرياضيات و الهيئة و غيرها من العلوم و الفنون العربية و الادبيات الفارسية.

الأمير مصطفى الحرفوشى الخزاعى البعلبكى

أمير بعلبك و توابعها فى تاريخ الأمير حيدر : فى هذه السنة يعنى سنة ١١٩٧ حضر الأمير محمد الحرفوش إلى دير القمر مطرودا من أخيه الأمير مصطفى فجهز الأمير يوسف الشهابى معه عسكريا عدده خمسة آلاف رجل و لما وصلوا إلى بلاد بعلبك هرب الأمير مصطفى و أولاده إلى حمص و تولى الأمير محمد بلاد بعلبك و التقى الأمير مصطفى فى طريقه بعبد الله باشا والى طرابلس و هو متوجه إلى الحج و وعده بخمسة و عشرين ألف قرش إذا جعل طريقه على بعلبك فأبى و سار معه الأمير مصطفى إلى دمشق و مكث هناك و رجع عسكري الأمير يوسف إلى البلاد و اقام الأمير مصطفى فى دمشق حتى رجع عبد الله باشا من الحج فرجع إلى بعلبك بعسكر من رجال الدولة و هرب الأمير محمد إلى المجدل التى فى جرد المتن و أصلح الأمير مصطفى امره مع الأمير يوسف و تقده المعتاد المرتب عليه و اقام حاكما فى بلاد بعلبك اه

الشيخ مصطفى آل خليل العاملى الصورى

كان على جانب عظيم من حسن الفهم و اعتدال السليقة و الاستقامة و التقوى و ال جد فى تحصيل العلم و البصيرة فى الأمور هاجر إلى النجف الأشرف أيام اقامتنا و قرأ على هذا الفقير و على عدة اساتيد و اختاره شيخنا الشيخ آقا رضا الهمداني استاذا لولده الشيخ محمد كما اختاره الشيخ حسن نجل صاحب الجواهر استاذا لأولاده لما رأوا فيه من حسن الخلق و ال تقوى و التحصيل توفى فى النجف الأشرف بالحمى فى غضارة شبابه و كنت ممن تولى تربيته.

السيد مصطفى ابن السيد عبد المطلب آل نور الدين الموسوى العاملى

قرأ هو و أخوه السيد محمد فى جوبا على الشيخ مهدي الخاتونى ثم توجها إلى النجف فقرا فيها مدة و كان المترجم عالما فلفظلا توفى فى أثناء الحرب العامة الأولى .

مصطفى خان بن محمد سعيد الكاشى

له كتاب امارات الكلم الرحمانى فى كشف الكلام القرآنى رتب الكلمات على حروف الهجاء و جعل فوق كل كلمة عدددين أحدهما احمر علامة الجزء و الآخر علامة السورة فرغ منه سنة ١١٠٤ و له محامد حسن و اث نية أسنى و كتب اخرى بالفارسية.

السيد مصطفى ابن السيد محمد هادى ابن السيد مهدي ابن السيد دلدار على التقوى

ولد سنة ١٢٥٢ و توفي سنة ١٣٢٣

ص: 129

كان عالما فقيها و صار مرجعا بعد وفاة السيد محمد إبراهيم ابن السيد محمد تقى ابن السيد حسين ابن السيد دلدار على و اقامه مقامه فى الإفتاء و الامامة عند رحلته الأولى إلى مشاهد العراق . يروى عن الفاضل الأردكاني و السيد على الطباطبائي آل بحر العلوم له نيف و عشرون مؤلفا منها (١) الفرائد البهية استدلالى فى الفقه (٢) حاشية على الروضة للشهيد الثانى (٣) حاشية على زبدة الأصول للبهائي (٤) حاشية على نتائج الأفكار للسيد إبراهيم الحائرى (٥) حاشية على مبادئ الأصول للعلامة (٦) تعليقه على تشريح الأفلاك للبهائي فى الهيئة.

السيد مصطفى النخجوانى النجفى

ولد سنة ١٢٧٥ و توفي ١٣ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ فى النجف الأشرف و دفن فى ايوان العلماء الذى خلف الحضرة الشريفة.

كان عالما فاضلا تقيا قرأ على الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطهرانى و على الشيخ حسن المامقانى و على الشيخ ملا كاظم الخراسانى و أدرك ملا محمد الايروانى مدة و المولى محمد تقى الهروى الاصفهانى و يروى عنه بالاجازة عن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم.

الشيخ مطر بن محمود الخفاجى الغروى

ذكره فى نشوة السلافة فقال: كان نزهة الجليس و روض الأدب الأنيس فمن مليح نظمه قوله فى مدح موسى بن جعفر (ع):

و أنزلت فى واد من الهول مخطر

إذا ما دهاك الدهر يوما بمعضل

عليك نيلب الله موسى بن جعفر

و حاطت بك الأهوال من كل جانب

و من جيد شعره قوله من قصيدة:

المسرة من غبار حائل

فعسى الإله يزيل ما فى وجه مرآة

و يدب دباب الهنا بمفاضلى

و تحيط دائرة الحضور بجمعنا

و مما أنشدنيه:

و رب ليلة سعد قد حظيت بها
جنيت فيها ثمار الوصل من رشا
و الناي فيها مع الطنبور فى صدح
و جامع الشمل قد غنى بدائرة
و راقص تفضح الأقمار طلعته
يسطو على قلب جيش الهم يمزقه
فيا لها ليلة نلت المرام بها
بأهل ودى و احبابى و لذاتى
تبدو بغرته شمس المسرات
أغنى ندامى عن شرب المدامات
فشف السمع فى در المقامات
مرقق الوجنات العندميات
بصارم من عيون بابليات
و ما ان دهانى سواها من لييلات

المطرق العبدى

فى مجالس المؤمنين: فاضل شاعر من الشيعة الامامية نقل عنه الراغب فى كتاب المحاضرات فى باب التختم هذه الأبيات:

قالوا تختم فى اليمين و انما
و تقربا منى لآل محمد
مارست ذاك تشبها بالصادق
و تباعدا منى لكل منافق

١٢٩

الملا مطلب بن عبد الله

خازن الروضة الغروية ذكره جامع ديوان السيد نصر الله الحائرى فقال : الجدير بالتبجيل و التعظيم (اه) (و مطلب) بفتح الميم و سكون الطاء و فتح اللام.

كان فى عصر السيد نصر الله الحائرى و أرسل اليه السيد نصر الله هذه الأبيات ملتزما فى كل كلمة منها حرف الميم:

سلام من محب مستهام
حمول للجسيم من الغرام

عليكم من موال اسلموني
فما علم لمن انسيتموه
أ مطلب مطلبى منك امتنان
فدمع المقلقين [المقلتين] هما مديدا
سما بسما المعالى الحكم لما
بهجرهم لمشبوب الضرام
يجرم [بجرم] موجب فصم الذمام
بمكتوب مميط للأوام
لكامل ما منحت من السقام
تمايلت المعاطف من وسام

عز الدين أبو إسحاق مظفر بن أبو محمد الحسن بن العميد أسعد ابن نصر القاني [الفاني] الشيرازي

المترشح للوزارة من فضلاء العصر و علماء و أدباء الدهر و شعرائه رأيت ديوانه بخزانة كتب الرصد و كان و له في مدح أهل البيت ع قصائد كثيرة و من قوله في الغزل:

لائمى فى حب عتب
كيف لى بالصبر عمن
غادة ذل لها بالدل
راح دمعى سربا
لهواها مخلب
جرت فى لومى و عتبى
ملكنت عيناه قلبى
منها كل صعب
إذ سنحت ما بين سرب
انشبه الحب بقلبى

٥٢

المير مظفر بن محمد الحسينى الكاشانى الطبيب

الشهير بالشفائى له كتاب القرابادين الشفائى فى الطب فارسى منه نسخة مخطوطة فى الخزانة الرضوية.

المظفر بن جعفر بن الحسين

له الرسالة الموضحة يروى فيها عن ١ ابن عقدة المتوفى ١ سنة ٣٣٣ و عن ٢ أبى على محمد ابن همام المتوفى ٢ سنة ٣٣٦ .
و قد يعبر عنه المظفر بن محمد الخراساني و حبيش مصغرا بحاء مهملة و باء موحدة و شين معجمة .

فى الرياض: هو أستاذ ١ المفيد و من غلمان ١ أبى سهل النوبختى و قد يطلق أبو حبيش على تميم بن عامر من عمال ٢ على
ع ذكره فى نقد الرجال .

المظفر العلوى

هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى .

(١) مجمع الآداب .

ص: 130

المولى مظفر بن محمد قاسم المنجم الجنازى

له التنبهات فى النجوم كتبه باسم الشاه عباس و فرغ منه عاشر صفر سنة ١٠٢٤ .

المعادى

هو محمد بن احمد بن إبراهيم

أبو مسلم معاذ بن مسلم بن أبى سارة الهراء الكوفى

مولى الأنصار توفى سنة ١٨٧ و قبل [قبيل] ١٩٠ و عاش مائة و خمسين سنة .

و الهراء سمي به لانه كان يبيع الثياب الهروية .

قال السيوطى فى المزهر : هو نحوى مشهور و هو أول من وضع علم التصريف . و فى بغية الوعاة كان أبو مسلم مؤدب عبد
الملك بن مروان و قد نظر فى النحو فلما أحدث التصريف أنكره قال و كان معاذ . و فى كتاب الوسائل أول من وضع التصريف
معاذ الهراء و قال الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى فى البلغة : معاذ الهراء هو المخترع لعلم التصريف كما نص عليه جماعة من
علماء الأدب . و قال صاحب تذكرة اليعمورى . روى عن جعفر الصادق و له كتب فى النحو و قال ابن النجار فى تاريخ بغداد :
كان من أعيان النحاة و صنف كتباً فى النحو و روى الحديث عن جعفر الصادق (هـ) .

و هو أستاذ الكسائي و له مصنفات فى علم القراءه و كان رفيق الكميت بن زيد الشاعر و قال فى حقه سهل بن أبى غالب الشاعر:

ان معاذ بن مسلم رجل
ليس لميقات عمره أمد
قل لمعاذ إذا مررت به
قد ضج من طول عمرك الأبد

و مدح الطرماح الشاعر خالد بن عبد الله القسرى أمير العراقيين فأجازه جائزة سنينة و أراد الكميت الذهاب إلى خالد فمنعه معاذ فلم يقبل فقبض عليه خالد و حبسه فكتب اليه معاذ:

نصحتك و النصيحة ان تعدت
هو المنصوح عز لها القبول
فخالفت الذى لك فيه حظ
فغالت دون ما أملت غول
و عاد خلاف ما تهوى خلاف
له عرض من البلوى و طول

و له قصيدة يقول فيها:

و ما زلت فى طمع راجيا
أؤمل كبشهم ان يحينا
و أرقب من هاشم قائما
تقر به أعين المؤمنين
أبوه رسول مليك السما
نذير من النذر الأولينا

معاوية بن صعصعة بن قيس

ابن أخى الأحنف بن قيس قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين : انه لما قدم الأحنف على أمير المؤمنين على ع حين أراد المسير لصفين و كتب الأحنف إلى قومه يدعوهم لنصرة على (ع) كتب إليهم معاوية بن صعصعة و هو ابن أخى الأحنف يقول :
١٣٠

تميم بن مران أحنف نعمة
من الله لم يخصص بها دونكم سعدا
و عم بها من بعدكم أهل مصركم
ليالى ذم الناس كلهم الوفدا

فامسوا جميعا آكلين به رغدا	سواه لقطع الحبل عن أهل مصره
فلم يحظ لا الإصدار فيهم و لا الورد	و كان لسعد رأيه أمس عصمة
سيخرجها عفوا فلا تعجلوا الزيدا	و فى هذه الاخرى له مخض زبده
و لا تجعلوا مما يقول لكم بدا	و لا تبطنوا عنه و عيشوا برأيه
و أقربهم قربا و أبعدهم بعدا	أ ليس خطيب القوم فى كل وفده
فلا تمنعوه اليوم جهدا و لا جدا	و ان عليا خير خاف [حاف] و ناعل
تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا	و من نزلت فيه ثلاثون آية
بها أوجب الله الولاية و الودا	سوى موجبات جنن فيه و غيرها

معاوية بن عمار بن أبى معاوية جناب بن عبد الله الدهنى مولاهم

قال النجاشى: توفى سنة ١٧٥ و قال: كوفى و دهن من بجيلة كان وجهها فى أصحابنا و مقدا كبر الشان عظيم المحل ثقة و كان أبوه عمار ثقة [فى] العامة وجهها يكنى أبى معاوية و أبى القاسم و أبى حكيم و كان له من الولد القاسم و حكيم و محمد روى معاوية عن أبى عبد الله و أبى الحسن موسى ع (اه) قوله يكنى راجع إلى أبىه عمار لا اليه نفسه إذ ان اسمه [معاوية] فكيف يكنى بأبى معاوية فلم تجر بذلك عادة و أيضا قوله روى معاوية دليل على ان الكلام كان فى غيره فاعاده مظهرا ليبين انه غير السابق و كذا قوله له من الولد راجع إلى عمار لكن يغلب على الظن انه وقع تحريف فى عبارة النجاشى فإنه ذكر له ثلاث كنى و ثلاثة أولاد و ظاهر الحال ان تكون الكنى بهذه الأولاد مع انه ذكر فى الكنى أبى معاوية و لم يذكر فى الأولاد معاوية و ذكر فى الأولاد محمدا و لم يذكر معاوية [] فى الكنى أبى محمد فالظاهر انه أبدل معاوية بمحمد و يؤيده ان عمارا له ولد اسمه معاوية يقينا كما يفهم من ترجمة معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار.

الشيخ معتوق بن حمزة بن مير على الكاظمى

وجدنا بخطه شرح قواعد الاعراب لابن هشام الأنصارى المسمى بأقرب المقاصد لشرح القواعد مجهول المؤلف الا انه ذكر فى أوله: قال سيدنا و شيخنا الامام العلامة إلخ و فى آخره كتبه الفقير الحقير تراب اقدام المؤمنين معتوق بن حمزة بن مير على الكاظمى تذكرة للأخ الصالح الناصح الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ يوسف الحصرى و ذلك فى مدة اجتماعه معنا فى الكاظمية على مشرفها أفضل الصلاة و السلام و فرغ كتابه يوم الاثنين ١٧ جمادى الأولى سنة ١٠٩١ و الحمد لله رب العالمين.

السيد معتوق بن شهاب الحسيني

ذكره في نشوء السلافة و محل الإضافة فقال : العلامة في العلوم و الآداب نظمه يزرى بعقد الحسنة و يجرى على طريقة العرب العرباء لا يسوغ للتصنع مشرعا و لا يرد من حياضه مشرعا و من غرر نظمه هذه القصيدة يمدح بها الشيخ العلامة محيي الدين بن حسين الجامعي الحارثي:

سعد قفها ما بين عذب و ريف	و اقتصد في ذميلها و الوجيف
ما علينا من سبة لو أرحناها	و لو عمر ساعة بالوقوف
ما تراها يا سعد لم يبق منها	غير عظم واه و جسم نحيف
لا تسمها هجر الديار و دعها	ضعفت عن فوادح التكليف

ص:131

هذه حالها و حالي يا سعد	وراء التعبير و التعريف
إلى ان يقول في المدح:	
من سراة هم الأقلون اكفاء	كفاءة و حدانهم كالالوف
درجوا كلهم و عادوا بهذا	الخلف الصالح التقى العفيف
اورثوه أحسابهم و عليها	استخلفوه أكرم به من خليف
لا تسل كيف فضله فهو امر	خارج من ضوابط التكليف

فأجابه الشيخ محيي الدين الجامعي الحارثي فقال:

كان حظي و الشكر لله اني	كل من قد هويت جعد الكفوف
-------------------------	--------------------------

ما عدا ما جدا تملك رقى
مظهر الخافيات ضوء شهاب
لم أطق وصفه و لا نقص من ان
ذو لسان كسيف عمرو و لكن
لا ترى عالما و لا العلم الا
لا يجارى السحاب منه جوادا
ليتنى قد وردت من قبل طرسى
منشدا كى أزيد عيشى سرورا
جل ان يبينه توصيفى
لا ترى فيه وصمة للكسوف
لا ترى الشمس مقلدة المكفوف
فاق ذاك الحديد حد السيوف
و هما وصفه مع الموصوف
ليس جرى الجواد خط القطوف
من جناب الشريف مغنى العكوف
سعد قفها ما بين عذب و ريف

فخر الشرف أبو جعفر معد بن فخار بن احمد العلوى النسابة

من السادات الاشراف المعروفين بمعرفة الأنساب و تشجيرها و الآداب و تحبيرها روى لنا عنه شيخنا ولده جلال الدين عبد الحميد بالحلة السيفية سنة ٥٣٦٨١

معز الدولة ابن بويه الديلمى

اسمه أبو الحسن احمد بن بويه.

ميرزا معصوم الرضوى

توفى سنة ١٢٣٢ و دفن فى الصحن العتيق.

من مشاهير علماء المشهد الرضوى و مع انه كان من المجتهدين لم يتصد للحكومة الشرعية^{٥٤}

السيد معصوم بك الشهيد

^{٥٣} (١) مجمع الآداب.

^{٥٤} (٢) مطلع الشمس.

ذكره صاحب رياض العلماء في أثناء ترجمته ولده خان ميرزا فقال:

كان وزير الشاه إسماعيل الصفوى و أمير ديوانه جمع بين السيف و القلم و الوزارة و الايالة و كان مستقلا فى الامارة و الوزارة و مبجلا فى الغاية و كلن يخاطبه الشاه إسماعيل بـابن العم، و لما وقع الصلح بين الشاه إسماعيل و السلطان سليم بن مراد العثمانى و صار حجاج ايران يترددون إلى الحجاز استاذن الوزير معصوم بك ملك ايران و الملك العثمانى فى الحج و حج مع ولده خان ميرزا فغدر به العثمانيون و أغاروا عليه وقت ا لإحرام بزى عرب البادية فقتلوه مع ولده و جماعة اخرى من رفقاءهم . كذا نقله صاحب تاريخ عالم آرا بالفارسية انتهى.

١٣١

معقل بن قيس الرياحى التميمى

كان مع أمير المؤمنين فى صفين و قال أورده نصر:

يا أيها السائل عن أصحابي

يا أيها السائل عن أصحابي

أخبرك عنهم غير ما تكذب

بأنهم أوعية الكتاب

و سل جموع الأزد و الرباب

صبر لدى الهيجاء و الضراب

و سل بذاك معشر الأحزاب

و قال الطبرى فى تاريخه : انه لما عزم أمير المؤمنين (ع) على العودة إلى صفين جميع [جمع] رؤساء الكوفة فخطبهم و طلب إليهم ان يكتب له كل رئيس عشيرته من المقاتلة فقام سعيد ابن قيس الهمدانى فقال سمعا و طاعة و ودا و نصيحة انا أول الناس جاء بما سألت و بما طلبت و قام معقل بن قيس الرياحى فقال له نحوا من ذلك و قام عدى بن حاتم و زياد بن خصفة و حجر بن عدى و أشرف الناس فقالوا مثل ذلك فكانوا ثمانية و ستين ألفا و مائتين. و لما جمع الحسن (ع) الناس بالكوفة و خطبهم و حثهم على الجهاد معه لما بلغه مسير معاوية اليه فتناقلوا قام معقل بن قيس فى جماعة فأنبوا الناس و لاموهم و حرضوهم و كلموا الحسن (ع) بمثل كلام عدى بن حاتم المذكور فى ترجمته

فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية و الوفاء و القول و المودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا.

معلى أبو شهاب

روى الكلينى فى الكافى فى باب زيارة النبى ص عن عثمان بن عيسى [عن] معلى أبى شهاب عن الحسين ع و عن جامع الرواة احتمال إرسال الرواية لبعده زمان الرجل عن زمان الحسين (ع) لان ١ عثمان بن عيسى الراوى عنه كان فى ١ عصر

الكاظم و الرضا ع و الشيخ فى التهذيب أورد الرواية الا انه قال عن معلى بن شهاب و لا شك انه صحف ابن باب أو بالعكس فى احدى الروايتين.

معمر

هو معمر بن يحيى.

عز الشرف أبو الغنائم معمر بن عدنان بن عبد الله ابن المختار الحسينى الكوفى النقيب

كان قد سافر الكثير رأيت بخطه أبياتا كتبها لبعض الأصحاب فى شرح حاله:

و لا خاشعا ما عشت من حادث الدهر	و لست إذا ما سرنى الدهر ضاحكا
لكن اقى عرضى فيحرز وفرى	و لا عاجلا ما لى لرضى وقاية
و لا خير فيمن لا يعف لدى العسر	اعف لدى عسرى و ابدى تجملا
صديقى و اخوانى بان يعلموا فقرى	و انى لاستحيى إذا كنت معسرا
حياة و إعراضا و ما بى من كبر	و اقطع اخوانى و ما حال عهدهم
و من يحيى لا يعدم بلاء من الدهر	فمن يفتقر يعلم مكان صديقه

٥٥

معين المشهدى

كان من شعراء المشهد الرضى و ظرفائه . ذهب سنة ٩٧٦ مع معصوم بك ايلجى الشاه طهماسب إلى اسلامبول فى عصر السلطان سليم

(١) مجمع الآداب.

(٢) مطلع الشمس.

٥٥ (٣) مجمع الآداب.

(٣) مجمع الآداب.

ص: 132

خان و من هناك سافر إلى مكة المعظمة و في رجوعه من جدة ركب البحر و غرق به المركب.

معين الدين المصرى

اسمه سالم بن بدران.

الشيخ مغماس بن داغر الحلبي

توفى في أواخر المائة التاسعة بالحلة.

كان أدبيا شاعرا من اعراب الحلة ثم سكن الحلة و نظم بها الشعر فاجاده و استفاد من العلوم الآلية فمن شعره قوله:

أ تطلب دنيا بعد شيب قذال
و تذكر أياما مضت و ليال
و تظهر عن باب الغوير تجلدا
و تصبو إلى نور له و ظلال
إذا كنت تستحيى من العار خاليا
فما لك تهوى قد كل غزال
و لم تركب الاخطار فى طلب الهوى
و لم تخطر الذكري لديك ببال
أ ما كان فى شيب القذال هداية
ففيهديك نور الشيب بعد ضلال
أ تأمل فى دار الغرور اقامة
لأنت حريص فى طلاب محال
تيقظ فانى قد رأيتك مقبلا
عليها و للأخرى رايتك قال
تمسكت فيها بالغرور كمثل ما
تمسك فى نوم بطيف خيال
فيا أسفى ان حان حينى و هذه
سبيلى و لم احذر قبيح فعال
و كان جديرا ان يموت ندامة
فتى حاله فى المذنبين كحالى

و قوله:

لغيرك يا دنيا ثنيت عنانى
و من كان بالأيام مثلى عارفا
نعيت إلى نفسى زمان شبيبتي
و أنفذت فى اللذات أيام صحتي
و ذاك لأمر من غناك عنانى
لواه الذى عن جبهن [حبهن] لوانى
و شيبى إلى هذا الزمان نعانى
فلما لحا عظمى السقام لحانى

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف

توفى سنة ٢٠ و صلى عليه عمر بن الخطاب.

فى معجم الشعراء للمرزبانى: أمه سمية و أم أبيه سمراء و كانتا سببيتين و هاجاه حسان ابن ثابت قبل ان يسلم أبو سفيان و أسلم
يوم الفتح و حسن إسلامه و أتى النبى ص فأنشده:

لعمرك انى يوم احمل راية
لكالمدلج الحيران أظلم ليله
هدانى هاد غير نفسى و قادنى
لنغلب خيل اللات خيل محمد
فهذا اوانى حين اهدى و اهتدى
إلى الله من طردت كل مطرد

فقال له النبى: أنت طردتنى فقال استغفر الله يا رسول الله.

المفجع

اسمه محمد بن احمد بن عبد الله المفجع الكاتب البصرى.

المفضل بن عمر

قال النجاشى: فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبا به و قيل انه ١٣٢ كان و قد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها و نحوه قال
العلامة و بدل و قد ذكرت له إلخ و قد زيد عليه شىء كثير و حمل الغلاة فى حديثه حملا عظيما و لا يجوز ان يكتب حديثه
انتهى.

و روى الكشى أحاديث فى ذمه و البراءة منه و انه كان و رجع و فى بعضها لم يذكر الرجوع و فى بعضها انه ترك صلاة الصبح عمدا و عن شريك قال كان جعفر بن محمد رجلا صالحا مسلما و رع ا اكتنفه قوم جهال يستاكلون الناس بذلك و كانوا يأتون بكل منكر مثل المفضل بن عمر إلى ان قال جهال ضلال الحديث و روى أيضا أحاديث فى مدحه و ان أبا الحسن ع قال لما أتاه موته رحمه الله كان الوالد بعد الوالد اما انه قد استراح و فى بعضها

ان الصادق ع قال لأصحابه حين طلبوا منه رجلا يفزعون اليه فى امر دينهم و ما يحتاجون من الأحكام قد أقتت عليكم المفضل اسمعوا منه و أقبلوا منه فإنه لا يقول على الله و على الا الحق

و انه لم يأت عليه كثير حتى شنعوا عليه و على أصحابه [و قال أصحابه] لا يصلون و يشربون النبيذ و هم أصحاب الحما م و يقطعون الطريق و المفضل يقربهم و يدينهم و قال المفيد فى الإرشاد ممن روى صريح النص بالإمامة من أبى عبد الله ع ابنه ابن [أبو] الحسن موسى (ع) من شيوخ أصحاب أبى عبد الله ع و خاصته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفى و عد معه جماعة، و عن غيبة الشيخ انه من قوامهم و كان محمودا عندهم، و

روى الكلينى فى باب الصبر من الكافى فى الصحيح عن يونس بن يعقوب قال أمرنى أبو عبد الله ع ان آتى المفضل و أعزيه بإسماعيل و قال اقرأ المفضل السلام و قل له انا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا الحديث

و قد رجح كثير من العلماء وثاقته بل جلاله قدره لعدم ثبوت ما روى به من و ظهور أحواله فى خلافه و روايته ما يظهر منه ذم الغلاة و احتمال ان يكون رميهم له كرمى من نفى السهو و النسيان عن الأنبياء و نحو ذلك أو لرواية الغلاة عنه أو غير ذلك مع ان له كتاب التوحيد و لكثرة رواياته المتلقاة بالقبول و كونه قد عرفت دلالة بعض الاخبار على رجوعه عنه قال البهبهانى و من العجب الإتيان برواية شريك الملعون قدحا فيه و اما حكاية ترك الصلاة فلا يبعد انها موضوعة لتضمنها تركه لها مجاهرة و مخالفة لرفقائه و انهم سألوه عن السبب و كانت صلاة الصبح فقال صليت قبل ان اخرج و قد خرج ليلا و كل ذلك بعيد و ان صح أمكن كونه فى وقت كسائر ما ورد فى ذمه فى كون [فيكون] فى وقت ما. و يظهر من اخباره انه كان فى الغالب على حسن العقيدة.

و قال السيد صدر الدين العاملى فى حواشى رجال أبى على فى توجيه حديث قوله انى صليت قبل ان اخرج : الذى يخطر بالبال ان المفضل كان قد صلى و هم مشتغلون بالصلاة فلم يشعروا [يشعروا] به اما لأنهم أطلوا و خفف و اشتغلوا بالمقدمات و كان على وضوء أو لأنهم اشتغلوا بالتعقيب و رأى ان يأتى به و هو راكب على حماره أو لنحو ذلك و لما كان قول الرجلين له أ لا تصلى يتضمن الاعتراض عليه فى تغافله عن الصلاة و تكاسله عنها لاعتقادهما انه لم ينزل بعد اجابهما جواب الظريف المداعب بانى صليت قبل ان اخرج و قصد صلاة الليل أو العشاءين و الا فمن لا يستحى بترك الصلاة اى شى ء يصنع بزيارة الحسين ع و بالجملة من نظر إلى حديث المفضل المشهور عن الصادق ع علم ان ذلك الخطاب البليغ و المعانى العجيبة و الألفاظ الغريبة لا يخاطب الامام بها الا رجلا عظيما جليلا

كثير العلم ذكي الحس أهلا لتحمل الأسرار الرفيعة و الدقائق البديعة و الرجل عندى من عظم الشان و جلاله القدر بمكان (٥١).

الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد أو رشيد بن صلاح الصيمرى البحرانى

توفى فى حدود سنة ٩٠٠ و قبره فى قرية سنماباد من قرى البحرين و قبر ابنه الشيخ حسين بجنبه.

نسبته

(الصيمرى) نسبة إلى صيمرة بصاد مهملة مفتوحة و مثناة تحتية ساكنة و ميم مفتوحة و راء مهملة و هاء . فى معجم البلدان كلمة اعجمية و هى فى موضعين أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل و فيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم و بلد بين ديار ال جبل و ديار خوزستان هى مدينة بمهرجان قذف و هى للقاصد من همذان إلى بغداد عن يساره . قال الاصطخرى و اما صيمرة و السيروان فمدينتان صغيرتان. (و فى أنساب السمعاني): الصيمرى هذه النسبة إلى موضعين أحدهما منسوب إلى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمرى عليه عدة قرى و اما الصيمرة فبلدة بين ديار الجبل و خوزستان و سالت بعضهم عن هذا النسب فقال صيمرة و كودشت قرىتان بخوزستان اه. و قال الشيخ سليمان البحرانى: ان المترجم أصله من صيمر البصرة و انتقل إلى البحرين و سكن قرية سنماباد. قال الآقا بزرك الطهرانى العسكرى فيما كتبه إلينا : الذى وجدناه فى جميع النسخ ابن الحسن مكبرا حتى فى اجازته التى بخطه لناصر بن إبراهيم البويهى فما فى نسخة الأمل المطبوعة من انه ابن الحسين غلط و فى رسالة الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى التى كتبها فى ذكر بعض علماء البحرين فى نسخة ابن الحسن بن رشيد و فى اخرى ا بن راشد و فى إجازة الشيخ مفلح لناصر بن إبراهيم البويهى التى بخطه سنة ٨٧٣ هكذا: مفلح بن حسن رشيد بن صلاح الصيمرى اما والده فلعله لم يكن من العلماء لان الشيخ سليمان فى الرسالة المذكورة ذكر الشيخ مفلح و ابنه الحسين بن مفلح و لم يذكر والده و لو كان من العلماء لذكره و يحتمل سقوطه من قلمه أو تركه له ككثير من مشاهير البحرينيين و يحتمل اتحاده مع الحسن بن محمد بن راشد البحرانى صاحب نظم ألفية الشهيد أو الحسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين.

أقوال العلماء فيه

فى أمل الآمل: فاضل علامة فقيه معاصر للشيخ على بن عبد العالى الكركى و فى رسالة الشيخ سليمان البحرانى وصفه بالفقيه العلامة. قال المؤلف: و أقواله و فتاواه مشهورة مذكورة فى كتب الفقهاء المبسوطه.

مؤلفاته

فى الرسالة المتقدمة: له التصانيف المليحة الفائقة (١) غاية المرام فى شرح شرائع الإسلام، فى أنوار البدرين و لعله أول شروح الشرائع. و فى الرسالة المتقدمة: و قد أجاد فيه و طبق المفصل و فرق فيه بين الرطلين فى الزكاتين وفاقا لابن فهد الحلى فى المهذب و العلامة فى التحرير (٢) شرح الموجز لابن فهد الحلى و هو المسمى كشف الالتباس فى شرح موجز أبى العباس . فى الرسالة المتقدمة انه أظهر فيه اليد البيضاء (٣) مختار الصحاح ١٣٣ (٤) منتخب الخلاف أو تلخيص الخلاف منه نسخة فى

مكتبة الحسينية بالنجف الأشرف (٥) رسالة جواهر الكلمات فى العقود و الإيقاعات فى الأمل و هى دالة على علمه و فضله و احتياطه و فى الرسالة المتقدمة: مليح كثير المباحث غزير العلم.

أشعاره

له شعر كثير فى مناقب أهل البيت و فى المثالب و من شعره قوله:

أعدلك يا هذا الزمان محرم	أم الجور مفروض عليك محتم
أيا سادتي يا آل بيت محمد	بكم مفلح مستعصم متلزم
فأنتم له حصن منيع و جنه	و عرونة [عروته] الوثقى بداريه أنتم
ألا فاقبلوا من عبدكم ما استطاعة	فعبدكم عبد مقل و معدم

وله:

إلى كم مصاييح الدجى ليس تطلع	و حتام غيم الجور لا يتقشع
يقولون فى ارض العراق مشعشع	و هل بقعة الا و فيها مشعشع
فلا فرق الا عجزهم و اقتداره	و ظلمهم فيما يطيقون أقطع
و أعظم من كل الرزايا رزية	مصارع آل المصطفى حيث صرعوا
بها لبس الدين الحنيفى حلة	من الذل لا تبلى و لا تتقطع
أيا سادتي يا آل بيت محمد	بكم مفلح مستعصم متمنع
لكم أتقى هول المهمات فى الدنا	و أهوال روعات القيامة أذفع

وله لما خرج من البحرين:

و ما اسفى على البحرين لكن	لاخوان بها لى مؤمنينا
دخلنا كارهين لها فلما	ألفناها خرجنا كارهينا

ثم رجع إليها.

المشهور بهذا اللقب محمد بن محمد بن النعمان البغدادي فقيه الشيعة شيخ ١ المرتضى و ١ الرضى و يقال الشيخ المفيد لمحمد بن محمد البصروي تلميذ ٢ الشريف المرتضى و له فيه مرثية ذكرت في ترجمته و يقال المفيد و يقال مفيد الدين لمحمد بن جهيم تلميذ ٣ المحقق الحلبي و يطلق المفيد على عبد الرحمن بن احمد النيسابوري تلميذ ٤ الشيخ الطوسي و لكن المفيد عند الإطلاق ينصرف إلى.

الشريف مقبل بن جمام بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا الحسيني

قتل سنة ٧٠٩ في الدرر الكامنة: طرق المدينة في شعبان سنة ٧٠٩ فتغيظ منه كبيش بن منصور بن جمام و هو ابن أخيه و كان إذ ذاك يخلف أباه على الإمرة فدهمهم مقبلا ليلا و نصب سلما خشبيا كان معه مقطعا و صعد منه إلى السور فاستيقظ له كبيش و تقاطلا إلى ان قتل مقبل و قتل معه من أقاربه قاسم بن قاسم بن حماز و استمروا حزينين (اه) و قال القلقشندي في صبح الأعشى ج ٤ لما توفي ١ جمام ١ سنة ٧٥٤ [٧٠٤] ولى بعده ابنه منصور بن جمام ثم وفد أخوه ابن حماز [جمام] على الظاهر بيبرس بمصر فأشرك بينهما في الإمرة و الاقطاع ثم غاب منصور عن المدينة و استخلف ابنه كبيشة فهجم عليه مقبل و ملكها من يديه

ص: 134

و لحق كبيشة باحياء من العرب فاستجاشهم و هجم المدينة على عمه مقبل فقتله سنة ٧٠٩ و رجع منصور إلى امارته (اه) و هذا يخالف بعض ما ذكره ابن حجر فإنه يقول ان مقبلا كان الذي هجم المدينة على كبيشة.

الشيخ مقبل

من آل علي الصغير أمراء جبل عامل ذكره الشيخ محمد آل مغنية في كتابه جواهر الحكم و نفائس الكلم و قال انه كان يسكن قرية الحلوسية و حينما حضر الشيخ حسين بن حسن بن محمود بن محمد آل مغنية من العراق اخذه الشيخ مقبل إلى قرية الحلوسية فلما كانت فتنة الجزائر سنة ١٢٠٧ هرب الشيخ مقبل إلى العراق و انكب على طلب العلم حتى صار من العلماء الفضلاء (مصائب قوم عند قوم فوائد).

المقداد بن عبد الله السيوري الحلبي

له الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية للخواجة نصير الدين الطوسي عندنا منه نسخة كتبت سنة ١١٤٦ و الفصول النصيرية كتاب في الكلام فارسي مختصر عربي ركن الدين محمد بن علي الجرجاني محتدا الأسترآبادي منشا و مولدا الحلبي الغروي مسكنا و شرحه المقداد المعرب و سماه الأنوار الجلالية لانه صنفه باسم الملك جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي و ولده شرف الدين المرتضى علي كما ذكره في خطبته فرغ منه ٨ رمضان سنة ٨٠٨، و له شرح نهج المسترشدين ألفه سنة ٧٩٢.

المقداد بن عمرو

المعروف بالمقداد بن الأسود توفي سنة ٣٣ عذب في الإسلام وهاجر إلى الحبشة في الدفعة الثانية و في يوم بدر عند ما استشار رسول الله ص أصحابه بشأن الحرب قال المقداد: لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا [فَقَاتِلَا] إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ، و لكن و الذى يعنك [بعثك] بالحق، انا تقول [نقول] لك:

اذهب أنت و ربك فقاتلا انا معكما مقاتلون.

و قد شهد المقداد بدرا و أحدا و الحندق [الخندق]، و المشاهد كلها مع رسول الله و كان من الرفاء المشهورين **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج من رواية عوانة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي في كتاب الشورى** : قال عوانة فحدثنا إسماعيل **قال حدثني الشعبي** و ذكر خبر الشورى إلى ان قال فاقبل المقداد بن عمرو و الناس مجتمعون فقال ابها [أيها] الناس اسمعوا ما أقول انا المقداد بن عمرو و انكم ان بايعتم عليا سمعنا و أطعنا و ابن [ان] بايعتم عثمان سمعنا و عاصينا [عصينا] فقام عبد الله بن ربيعة بن المغيرة المخزومي أيها الناس انكم ان بايعتم عثمان سمعنا و أطعنا و ان بايعتم عليا سمعنا و عاصينا فقال له المقداد يا عدو الله و عدو رسوله و عدو كتابه و متى كان مثلك يسمع له الصالحون فقال له عبد الله يا ابن الحليف العسيف و متى كان مثلك يجترى على الدخول في امر قريش قال الشعبي و خرج المقداد من الغد فلقى عبد الرحمن بن عوف فاحذ [فاخذ] بيده و قال ان كنت انما أردت بما صنعت الدنيا فأكثر الله مالك فقال عبد الرحمن اسمع رحمك الله اسمع فقال لا اسمع و الله و جذب يده من يده و مضى حتى دخل على علي فقال قم فقاتل حتى نقاتل معك قال علي فبمن أقاتل رحمك الله **قال عوانة قال إسماعيل قال الشعبي فحدثني عبد ١٣٤ الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله الأزدي** قال كنت جالسا بالمدينة حيث يبيع عثمان فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو فسمعتة يقول و الله ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت و كان عبد الرحمن بن عوف جالسا فقال و ما أنت و ذاك يا م قداد قال المقداد انى و الله أحبهم لحب رسول الله ص و انى لأعجب من قريش و تطاولهم على الناس بفضل رسول الله ص ثم انتزاعهم سلطانه من اهله قال عبد الرحمن اما و الله لقد أجهدت نفسي لكم قال المقداد و اما و الله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق و به يعدلون اما و الله لو ان لى على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالى إياهم ببدر و أحد فقال عبد الرحمن ثكلتك أمك لا يسمعن هذا الناس فانى أخاف ان تكون صاحب فتنة و فرقة قال المقداد ان من دعا إلى الحق و اهله و ولاء الأمر لا يكون صاحب فتنة و لكن من اقحم الناس فى الباطل و آثر الهوى ع لى الحق فذلك صاحب الفتنة و الفرقة قال فتريد وجه عبد الرحمن ثم قام لو اعلم انك اياى تعنى لكان لى و لك شان قال المقداد اياى تهدد يا ابن أم عبد الرحمن ثم قام عن عبد الرحمن فانصرف (ه).

المقطع العامرى

اسمه هشيم و المقطع لقب غلب عليه.

معتمد الدولة المقلد بن المسيب بن رافع العقيلي

صاحب الموصل أحد أمراء بنى عقيل العظماء.

كان شاعرا و له فى قصر العباس بن عمرو الغنوى فى قصة ذكرت فى ترجمة ولده قرواش قال:

يا قصر ما فعل الأولى
أخنى الزمان عليهم
واها لقاصر عمر من
ضرب قبايهم بعقر
و طواهم تطويل نشر
يختال فيك وصول عمر

المكتب

هو الحسين بن إبراهيم بن احمد بن هشام.

الشيخ جمال الدين أبو محمد مكى بن محمد بن حامد العاملى الجزينى

والد الشهيد الأول فى أمل الآمل : كان من فضلاء المشايخ فى زمانه و من اجلاء مشائخ الإجازة و ذكر فى ترجمة الشيخ طومان بن احمد العاملى المنارى ان الشهيد ذكر فى بعض اجازته ان والده الشيخ جمال الدين أبو محمد مكى من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين ١ طومان و المترددين اليه إلى سفر طومان إلى الحجاز الشريف و وفاته ١ بطيبة فى ١ حدود سنة ٧٢٨ أو ما قاربها.

ملك النحاء

اسمه الحسن بن صافى.

المنازى

اسمه احمد بن يوسف.

منتجب الدين

صاحب الفهرست اسمه على بن عبيد الله بن الحسن بن بابويه.

ص: 135

الشريف أبو الفضل المنتهى بن أبى زيد بن كياكى الحسينى الجرجانى

في البحار ما يدل على انه من تلاميذ الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي حيث قال وجدت في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا و في كتاب مقتل البعض [لبعض] متأخريهم خبرا أحببت إيراده و اللفظ للأول قال **حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن ابن علي الطوسي و عن الشريف أبي الفضل المنتهي بن أبي زيد بن كيايكي الحسيني و عن فلان و فلان و ذكر غيره ثم قال و كلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي** قال حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالمشهد بالغري علي صاحبه السلام في شهر رمضان من سنة ٤٥٨ و ساق السند و الحديث.

(أقول) و كان هذا الشريف معاصرا لابن شهر آشوب و من مشايخه فقد قال في المناقب اجازنى المنتهي الحسيني الجرجاني في بصائر الدرجات بثلاثة طرق إلخ و قال في موضع آخر من المناقب . اخبرني جدى شهر آشوب و المنتهي بن كيايكي الحسيني بطرق كثيرة إلخ . و في مهج الدعوات عند ذكره لطريق دعاء الجوشن ان المترجم يروى عن الشيخ الطوسي فقال عند ذكره لطرق الحديث ما لفظه: نقلناه من نسخة هذا لفظها : بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الشيخ السعيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي رضى الله عنه في الطرز الكبير الذى عند رأس مولانا أمير المؤمنين ص قراءة عليه في شهر رمضان سنة ٥٠٧ و حدثنا أيضا الشيخ المفيد شيخ الإسلام عز العلماء أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازى فى مدرسته بالرى فى شعبان سنة ٥٠٣ و حدثنا أيضا السعيد العالم التقى نجم الدين كمال الشرف ذو الحسينين أبو الفضل المنتهي بن أبي زيد بن كاكا الحسيني فى داره بجرجان فى ذى الحجة من سنة ٥٠٣ إلى آخر السند و الحديث.

المنجمون من الشيعة

فى رياض العلماء: قال السيد ابن طاوس فى كتاب فرج الهموم فى الحلال و الحرام من علوم النجوم بعد ذكر صحة علم النجوم كلاما طويلا فى ذكر اسامى جماعة من علماء علم النجوم و لا سيما من الامامية فقال ان جماعة من بنى نوبخت (و بنو نوبخت معروفون) كانوا علماء بالنجوم و قدوة فى هذا الباب و وقفت على عدة مصنفات لهم فى النجوم و انها دلالات على الحوادث (منهم) الحسن بن موسى النوبختي. (و من) علماء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي. و ذكر النجاشي فى كتبه كتاب النجوم. (و منهم) أحمد بن محمد بن احمد بن طلحة فقد عد الشيخ و النجاشي من كتبه كتاب النجوم و الشيخ النجاشي كان له تصنيف فى النجوم. و من المذكورين بعلم النجوم الجلودى البصرى (و منهم) على بن محمد العدوى الشمشاطى فإنه ذكر النجاشي ان له رسالة فى إبطال أحكام النجوم (و منهم) على بن محمد بن العلي بن النجاشي ذكر فى بعض كتبه كتاب الرد على المنجمين و كتاب الرد على الفلاسفة. (و منهم) محمد بن أبي عمير لكن قد استند إلى الخبر السابق قال فى الرياض أقول و قد عرفت ما فيه قال : (و منهم) محمد بن مسعود العياشى فإنه ذكر فى تصانيفه كتاب النجوم (و منهم) موسى بن الحسن بن عباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم و له مصنفات فيه و كان مع ذلك حسن العبادة و الدين (و منهم) الفضل بن أبي سهل [بن] نوبخت وصل إلينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم و ذكر من العيون ما أورده ١٣٥ الأستاذ فى البحار فى أبواب تاريخ الرضاع من انه اخيرا [أخبر] المأمون بخط المنجمين فى الساعة التى اختارها لولاية العهد فزجره و نهاه ان يخبر به أحدا فعلم انه تعمد ذلك (و منهم) السيد الفاضل على بن أبي الحسن العلوى المعروف بابن الأعلم و كان صاحب الزيج (و منهم) أبو الحسن النقيب الملقب بأبي قيراط (و منهم) إبراهيم الغرارى أو الفزاري صاحب القصيدة فى النجوم و كان منجما للمنصور (و منهم) الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن إبراهيم المصرى كاتب آل طولون (و منهم) الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمى تلميذ أبي معشر (و منهم) الشيخ الفاضل أبو الحسين بن

أبى الخصيب القمى (و منهم) أبو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ فى الرجال (و منهم) محمد بن احمد بن سليم الجعفى مصنف كتاب الفاخر (و منهم) محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك المعروف بكشاجم ذهب ابن شهرآشوب إلى انه كان شاعرا منجما مكلما (و منهم) العفيف بن قيس أخو الأشعث ذكره المبرد و قد مر انه قيل هو الذى أشار على أمير المؤمنين ع بترك قتال الخوارج فى الساعة التى أراد ثم قال رضى الله عنه (و ممن) أدركته من علماء الشيعة العارفين بعلم النجوم و عرفت بعض إصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد (و ممن) رأيتة الشيخ الفاضل الحسن بن على القمى ثم عد من اشتهر بعلم النجوم و قيل انه من الشيعة فقال (منهم) احمد بن محمد السنجرى . و الشيخ الفاضل على بن احمد العمرانى و الفاضل إسحاق بن يعقوب الكندى (قال) و ممن اشتهر بالنجوم من بنى العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمى . و على بن القاسم القصرى (و قال) وجدت فيما وقفت عليه ان على بن الحسين بن بابويه القمى كان ممن أخذ طالعة فى النجوم و ان ميلاده بالسنبلة. ثم قال (و ممن) اشتهر بعلمه من بنى نويخت عبد الله بن أبى سهل (و من) العلماء بالنجوم محمد بن إسحاق النديم كان منجما للعلوى المصرى (و من) المذكورين بالتصنيف فى علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمى المحدث الكوفى ثقة سكن بغداد (فمن) كتبه الكتب النجومية ذكر ذلك ابن شهرآشوب فى كتاب معالم العلماء (و ممن) اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الامامية الفضل بن سهل وزير المأمون . ثم قال (و ممن) كان عالما بالنجوم من المنسوبين إلى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما أخرجه من العيون فى أبواب تاريخ الرضا ع من حديث الحمام و قتل الفضل فيه.

مندل بن على العنزى أبو عبد الله الكوفى

أخو حبان فى تاريخ بغداد عن يحيى بن معين انه ولد سنة ١٠٣ و مات سنة ١٦٧ و فيه عن ابن شيبه انه توفى بالكوفة سنة ١٦٧ أو ١٦٨ قبل أخيه حبان. و كان موته فى شهر رمضان.

(مندل) عن تقريب ابن حجر مثلث الميم ساكن الثانى و فى الخلاصة مندل بفتح الميم و إسكان النون و فتح الدال المهملة و بعدها اللام (و العنزى) قد عرفت فى أخيه حبان انه بفتح العين و النون بعدها زاي و كذلك ضبطه ابن حجر فى التقريب هنا و العلامة فى الخلاصة ضبطه هنا بالعين المهملة المفتوحة و التاء المنقطه فوقها نقطتين المفتوحة و الراء بعدها و فى أخيه حبان رسمه العبرى بالباء و ابن داود تارة رسمه العنزى و اخرى العنزى بالمشاء الفوقية الساكنة و الراء كما ستعرف و مر فى أخيه حبان ان ذلك تصحيف و الصواب العنزى بالنون و الزاي.

ص:136

أقوال العلماء فيه

قال النجاشى: مندل بن على العنزى و اسمه عمرو و أخوه حبان ثقتان رويًا عن أبى عبد الله ع له كتاب **أخبرنا محمد حدثنا احمد بن سعيد حدثنا المنذر بن محمد حدثنا الحسين [الحسن بن] محمد بن على الأزدي حدثنا مندل** بكتابه اه و قال العلامة فى الخلاصة عربى قال البرقى ثم نقل عن النجاشى توثيقه و روايته عن الصادق ع . و ذكر له ابن داود ترجمتين فقال فى القسم الأول من كتابه مندل بن على العنزى و اسمه عمر [عمرو] أخوه حبان [حبان] ثقتان [ثقتان] ق كش كلاهما اى قال الكشى كلاهما رويًا عن الصادق ع و الحال ان الذى قال ذلك هو النجاشى لا الكشى و هذا من أغلاط كتاب ابن داود و قال فى القسم

الثاني منه مندل بفتح الميم ابن علي العتري بالعين المهملة و التاء المثناة فوق الساكنة و قال بعض أصحابنا المفتوحة و الأقوى عندى السكون منسوب إلى عتر بن خ يثم بن و ذم بن ذبيان بن هميم بن وهل بن بهي بن بلى بن بطن من بلى قال النجاشي روى عن الصادق ع ثقة و قال البرقي عامي اه فكيف جعل له ترجمتين و هو واحد و كيف وصفه تارة بالعزى و اخرى بالعتري. و ان كان منشأ توهم التعدد اختلاف الصفتين فيرده ان الذى وثقه النجاشي هو أخ و حبان و هو رجل واحد و كذا ان كان منشؤه وصف البرقي له مع ذكر النجاشي له فى كتابه و توثيقه مع عدم الإشارة إلى الدال على انه فإنه رجل واحد اما و اما فكلام النجاشي و البرقي متنافيان و الجمع بينهما بأنه كان يستر فظن و قد عرفت ان وصفه بالعتري بالمشناة الفوقية تصحيف و الصواب العزى بالنون و الزاى.

من مدحه من غيرنا

فى طبقات ابن سعد بعد ذكر حبان بن علي العزى قال : و أخوه مندل بن علي العزى من أنفسهم و يكنى أبا عبد الله و كان أصغر منه و توفي مندل بالكوفة سنة سبع أو ثمان و ستين و مائة فى خلافة المهدي قبل أخيه حبان و منهم من يشتبه حديثه و يوثقه و كان خيرا فاضلا من أهل السنة اه و فى ميزان الاعتدال وضع عليه علامة (د) للإشارة إلى انه اخرج له ابن ماجه القزويني و قال مندل بن علي العزى الكوفى أخو حبان.

و فى تاريخ بغداد: مندل بن علي أبو عبد الله العزى أخو حبان بن علي الكوفى و كان الأصغر قدم مندل بغداد فى أيام المهدي و حدث بها و يقال ان اسمه عمرو و لقبه مندل الا انه غلب عليه و سئل يحيى بن معين [عن مندل] و حبان ابني علي فقال هما صالحان و ليسا بذلك و سئل يحيى بن معين عن مندل بن علي فقال لا بأس به و سئل أيضا عنه فقال لا بأس به يكتب حديثه و قال أبو زكريا حبان و مندل ليس عندهما حديث و ليس بهما بأس و قال احمد بن عبد الله العجلي مندل بن علي العزى جازر الحديث و كان و قال معاذ بن معاذ دخلت الكوفة فلم أر أحدا أروع من مندل بن علي العزى و قال ابن شيبه مندل بن علي عزى من أنفسهم يكنى أبا عبد الله و كان أشهر من أخيه حبان بن علي و هو أصغر سنا من حبان . و أصحابنا يحيى بن معين و علي بن المدينى و غيرهما من نظرائهم يضعفونه فى الحديث و كان خيرا فاضلا صدوقا و هو ضعيف الحديث و هو أقوى من أخيه فى الحديث و فى تهذيب التهذيب وضع عليه علامة (د ق) إشارة إلى انه اخرج حديثه أبو داود و ابن ماجه [ماجة] القزويني: مندل بن علي العزى أبو عبد الله الكوفى يقال اسمه عمرو و مندل لقبه قال ابن أبي حاتم سالت يحيى بن معين عن مندل ١٣٦ و حبان قال ما بهما بأس قال أبى كذلك أقول و كان البخارى ادخل مندلا فى الضعفاء فقال أبى يحول و سئل أبى عن مندل فقال شيخ.

من ذمه من غيرنا

قال ابن سعد فى الطبقات فيه ضعف و فى تاريخ بغداد عن احمد بن حنبل انه ضعيف الحديث فقبيل له حبان أخوه فقال لا هو أصلح منه - يعنى مندلا أصلح من حبان - و قال مرة ما أقربهما و عنه مندل و حبان فيهما ضعف و قال يحيى بن معين مندل و حبان فيهما ضعف و هما أحب إلى من قيس بن الربيع و عنه مندل بن علي ليس حديثه بشيء و قال الجوزجاني مندل و حبان ذاهبا الحديث و قال النسائي مندل بن علي ضعيف و فى تهذيب التهذيب عن أبى زرعة انه لين الحديث و عن محمد بن عبد الله

بن نمير فى احاديثهما بعض الغلط و قال ابن عدى له غرائب و أفراد ممن يكتب حديثه و عن ابن معين ليس بذلك القوى قيل و ابن فضيل مثله قال لو كان ابن فضيل مثله لهلك و قال الحاكم أبو احمد ليس بالقوى عندهم و قال الشاجى ليس بثقة روى مناكير.

و كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه و قال ابن قانع و الدارقطنى ضعيف و قال ابن حبان كان ممن يرفع المراسيل و يسند الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك و قال الطحاوى ليس من أهل التثبث فى الرواية بشىء و لا يحتج به (اه) و المحصل انه ثقة بشهادة النجاشى و كفى بها و نسبة البرقى اليه توهم نشا من الاختلاط كقول ابن س عد انه من أهل السنة مضافا إلى شهادة غيرنا بأنه كان خيرا فاضلا و شهادة ابن معين له بالصلاح و انه لا بأس به و شهادة العجلي له بأنه جائز الحديث مع اعترافه بأنه كان و شهادة معاذ بأنه أروع من رآه بالكوفة و شهادة ابن شيبه بأنه كان خيرا فاضلا صدوقا و قول أبى حاتم انه لا بأس به و تحويله له عن الضعفاء خلافا للبخارى و عده له من مشايخ الرواية و لا يلتفت بعد ذلك إلى قدح من قدح فيه لانه اما راجع إلى زعم ضعف الرواية الذى ليس هو قدحا فى وثاقته بل يراد به معنى آخر من قلة الرواية أو عدم الضبط أو نحو ذلك ما [كما] يرشد اليه و صف ابن سعد له بأنه خير فاضل من أهل السنة مع قوله انه [ان] فيه ضعفا و قول يحيى بن معين لا بأس به يكتب حديثه مع قوله ليس بذاك و أوضح منه قول أبى زكريا ليس عنده حديث و ليس به و قول معاذ انه ضعيف الحديث مع قوله انه خير فاضل صدوق و قول ابن نمير ان فى أحاديثه بعض الغلط و نسبتهم له إلى سوء الحفظ و عدم التثبث . و اما راجع إلى العقيدة و المذهب بسبب و روايته ما لم تالفه نفوسهم و الفوا خلافه كما يرشد اليه قول ابن عدى له غرائب و أفراد و قول الساجى روى مناكير.

أخباره

روى الخطيب فى تاريخ بغداد بسنده عن أبى هشام قال مرت جارية معها سلء فيها رطب بمندل بن على العنزى و أصحاب الحديث حوله فوقفت تنظر و تسمع فنظر إليها مندل فظن ان السلء قد أهديت له فقال قدميها و قال لمن حوله كلوا فأكلوا ما فيها و انصرفت الجارية إلى سيدها و قد احتسبت فقال لها ما أسرع ما جئت فقالت وقفت اسمع من هذا الشيخ فقال قدمى السلء ففعلت فأكل الذين حوله ما فيها و كان سيدها رجلا من العرب فقال لها أنت حرة لوجه الله عز و جل . و روى الخطيب فى تاريخ

ص:137

بغداد بسنده ان حبان رثى أخاه مندلا و كان يقال لمندل عمرو فقال:

و المنايا مقبلات عنقا

عجبا يا عمرو [من] غفلتنا

يتخللن إلينا الطرقا

قاصدات نحونا مسرعة

قد جرى فى كل خير سبقا

و أخى اى أخ مثل أخى

و فى ميزان الاعتدال مات مندل سنة ١٦٨ فرثاه أخوه حبان.

مشايخه

فى تاريخ بغداد: حدث عن أبى إسحاق الشيبانى و عاصم الأحول و سليمان الأعمش و ليث بن أبى سليم و هشام بن عروة و حميد الطويل و السرى بن إسماعيل و فى ميزان [ميزان] الاعتدال روى عن عبد الملك بن عمير و فى تهذيب التهذيب روى عن الحسن بن الحكم النخعى و مطرف بن طريف و مغيرة بن مقسم و ابن أبى ليلى و عمر بن صهبان و محمد بن عبيد الله بن أبى رافع و غيرهم.

تلاميذه

فى تاريخ بغداد: روى عنه المنذر بن عماد و أبو نعيم الفضل بن دكين و محمد بن الصلت الاسدى و جندل بن والى و عبد الله بن صالح العجلي و عون بن سلام، و فى ميزان الاعتدال عنه يحيى بن آدم و جبارة بن المغلس و جماعة، و فى تهذيب التهذيب عنه زيد بن الحباب و عبد العزيز بن الخطاب و الهيثم بن حميد و موسى بن داود الضبى و أبو الوليد الطيالسى و احمد ابن عبد الله بن يونس و أبو غسان النهدى و يحيى الحماني و آخرون.

المنذر بن أبى حميضة الأوزاعى الهمداني

كان مع على ع يوم صفين قال نصر بن مزاحم : كان فارس همدان و شاعرهم و لما اشترطت عك و الأشعرى على معاوية ان يجعل لهم فريضة ألفى رجل فى ألفين فاجعل لهم ذلك و طمع من فى قلبه مرض من أهل العراق فى معاوية بلغ ذلك عليا (ع) فساءه فجاء المنذر إلى على (ع) فقال يا أمير المؤمنين ان عكا و الأشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض و العقار فأعطاهم فباعوا الدين بالدنيا و انا رضىنا بالآخرة من الدنيا و بالعراق من الشام و بك من معاوية و الله لا آخرتنا خير من دنياهم و لعراقنا خير من شهمهم [شاهمهم] و لإمامنا اهدى من إمامهم فامتنحنا بالصبر و احملنا على الموت ثم قال فى ذلك:

سألوا جوائز بثية

ان عكا سألوا الفرائض و الأشعر

فكانوا بذاك شر البرية

تركوا الدين للعطاء و للفرض

و صبرا على الجهاد و نية

و سألنا حسن الثواب من الله

كلنا يحسب الخلاف خطيه

فلكل ما ساله و نواه

إذا ما تدانت السمهرية

و لأهل العراق أحسن فى الحرب

إذا عمت العباد بليه

و لأهل العراق احملى للتقل

ليس منا من لم يكن لك في الله

وليا يا ذا الولا و الوصيه

فقال علي حسبك رحمك الله و اثني عليه خيرا و لعى [على] قومه. و انتهى شعره إلى معاوية فقال و الله لأستملين بالأموال
نقات علي حتى تغلب دنياى آخرته.

١٣٧

المنذر بن سعيد القاضي

في الجزء الأول من كتاب نفع الطيب للمقرى في ترجمة أبي القاسم خلف بن فتح الله ابن عبد الله بن جبير : نزل عليه القاضي
المنذر بن سعيد بطرطوشة في ولايته قضاء الشغور الشرقية قبل ان يلي قضاء الجماعة بقرطبة فكان إذا تفرغ نظر في كتبه فمر
على يديه كتاب فيه ارجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخفاء [الخلفاء] و يجعل معاوية رابعهم و لم يذكر عليا فيهم ثم وصل ذلك
بذكر الخلفاء من بنى مروان إلى عبد الرحمن بن محمد فلما رأى ذلك منذر غضب و سب ابن عبد ربه و كتب في حاشية
الكتاب:

يا ابن الخبيثة عندكم بإمام

أ و ما على ما برحت ملعنا

داني الولا مقدم الإسلام

رب الكساء و خير آل محمد

الشيخ منصور

أخو الشيخ مرتضى الأنصارى كان فاضلا زاهدا ورعا تقيا له تقاريرات درس أخيه تدل على فضله و هي كل ما باحثه أخوه.

الأمير منصور بن جمار الحسينى

أمير المدينة المنورة.

٦٨٢ في الدرر الكامنة في ترجمة عمر بن احمد المصرى انه ولى الخطابة بالمدينة الشريفة نحو أربعين عاما فقدمها سنة
فانتزعها من ايدي الشيعة و بقى إلى سنة ٧٢٦ و توفى و كانت الخطابة و القضاء مع آل سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسينى
فلما استقر في الخطابة استمروا في الحكم و كان السبب في ولايته ان الشيعة كانوا يؤذون أهل السنة كثيرا لغلبة على أمراء البلد
و إقامتهم الحكام من قبلهم ثم جاءه تقليد من الناصر بولاية القضاء فاخذ الخلعة و توجه بها إلى الأمير منصور بن جمار و قال
له جاءنى مرسوم السلطان بكذا و انا لا اقبل حتى تأذن فقال رضيت و آذن بشرط ان لا تتعرض لحكامنا و لا لاحكامنا فاستمر

على ذلك وبقى آل سنان على حالهم و غالب الأمور الاحكامية مناطة بهم حتى الحبس و الأعوان و الاستجلاب اه (قوله) الشيعة كانوا يؤذون أهل السنة غير صحيح فالشيعة لم يكونوا في وقت من الأوقات يستحلون اذ يه أهل السنة و لكن هؤلاء المتعصبة ممن ينسب إلى أهل السنة كان يسؤهم وجود الحكام و القضاء من الشيعة و يودون محوهم عن جديد الأرض فهذا الذى كان يؤذيهم اما ان أحدا من الشيعة كان يستحل أذاهم فحاشا و لكن العكس كان يقع كثيرا فابن حجر نفسه صرح فى الدرر الكامنة فى عدة مواضع بذلك يجدها المتتبع و يكفيك ما ذكره [فى ترجمة] ١ محمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم اللخمي حيث قال : ولى القضاء و الخطابة و الامامة بالمدينة الشريفة إلى ان مات ١ (٧٥٤) و اشتد على الشيعة فسطا على فقهاءهم الامامية و سبهم على المنبر و وبخهم فى المحافل و أبطل صلاة نصف شعبان بعد ان اعتادوها دهرا و نزل من المنبر مرة و ضرب رجلا من الامامية تنقل اربعة (كذا) كهينة الظهر و مع ذلك لم يقدر على رفع حكام الامامية اه بهذه الأعمال الوحشية و الغلظة و الفظاظة كان يتوسل من ينتسب إلى العلم و الدين مخالفا قوله تعالى **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** رجالهم [وَ جَادِلْهُمْ] **بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** و قد كان فى الحجّة و البرهان لو قدر عليهما غنى عن هذه الفضائح و المخازى التى شوّهت محاسن الإسلام و سودت وجهه بين الأنام و مع ذلك ينقلونها و يودعونها مؤلفاتهم التى تطبع و تنشر.

ص: 138

الوزير السعيد ذو المعالي زين الكفاء أبو سعيد منصور بن الحسين الآبى

توفى سنة ٢٢٢ فاضل عالم فقيه شاعر نحوى لغوى جامع لانواع الفضل قرأ على الشيخ الطوسى و ذكره منتجب الدين و صاحب أمل الآمل له (١) نزهة الأدب (٢) مختصره اسمه نثر الدرر فى سبع مجلدات و كان المجلد الأول من نثر الدرر عند آل كاشف الغطاء اخذه منهم محمد أمين الخانجى المصرى و الله اعلم اين صار مقره و يكثر النقل فى الكتب عن نثر الدرر مما يدل على انه من نفائس الكتب و هو المشهور بزبدة الاخبار فى المواعظ و الحكم و اللطائف و النوادر و الاخبار فيه اربعة عشر بابا الجزء الخامس منه و هو آخر الاجزاء موجود فى المكتبة المباركة الرضوية من وقف الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن الخاتونى العاملى الذى وقف اربعمائة كتاب على الآستانة المقدسة و فى آخره تم الجزء الخامس و هو آخر كتاب نثر الدرر و الحمد لله رب العالمين و صلواته على رسوله سيدنا محمد النبى و على آله أجمعين كتبه العبد ١ احمد بن على الكاتب البغدادى فى شهر ١ سنة ٥٦٥ و هو كتاب بمنزلة الكشكول لكنه مرتب على أبواب اربعة و عشرين.

ينقل عنه فى البحار و ينقل عنه فى الجواهر فى مسألة استحباب التحنك فى الصلاة و الواقع انه كتاب لم يجمع مثله مرتب على اربعة فصول و الفصل الأول فيه خمسة أبواب الأول فى الآيات المتشاكلة صورة الباب الثانى فى موجزات من كلام الرسول ص الباب الثالث فى نكت من كلام أمير المؤمنين (ع) و فيه الخطبة الششقية و غيرها الباب الرابع فى نكت من كلام بقية الأئمة الاثنى عشر الباب الخامس فى نكت من كلام سادة بنى هاشم و الفصل الثانى فيه عشرة أبواب من الجد و الهزل و الفصل الثالث فيه عشرون بابا و الفصل الرابع فيه أحد عشر بابا أوله بحمد الله نستفتح أقوالنا و أعمالنا . و فى فهرست المكتبة الخديوية بعد ترجمته انه من علماء القرن الرابع و كان وزيرا لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه و الموجود منه فى المكتبة الخديوية جزءان ينتهى الجزء الأول إلى آخر الفصل الثانى و الجزء الثانى إلى آخر الفصل الرابع (هـ) و يوجد أيضا فى مكتبة محمد باشا باسلامبول و قد نقلنا عنه بالواسطة فى الجزء الخامس من المجالس السنية.

و المترجم منسوب إلى آبة بالباء الموحدة و يقال آوة بالواو قال ياقوت فى معجم البلدان: آبة بليدة تقابل ساوه تعرف بين العامة باوية و أهلها شيعة و ١ أهل ساوه سنية لا تزال الحروب بين البلدين قائمة على المذهب قال أبو طاهر بن سلفة انشدنى القاضى أبو نصر احمد بن العلاء الميمندى [الميمندى] باهر من مدن آذربيجان لنفسه:

و قائله أ تبغض أهل آبة
و هم اعلام نظم و الكتابة
فقلت إليك عنى ان مثلى
يعادى كل من عادى الصحابة

و إليهما فيما أحسب ينسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبى ولى أعمالا جلييلة و صحب الصحاب بن عباد ثم وزر لمجد الدولة رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه و كان أدبيا شاعرا مصنفا و هو مؤلف كتاب نثر الدرر و تاريخ الرى و غير ذلك و أخوه أبو منصور محمد كان من عظماء الكتاب و جلة الوزراء و زر لملك طبرستان اه . ١٣٨ و أورد للمترجم فى كتاب محاسن أصفهان:

قالوا تبدى شعره فأجبتهم
لا بد من علم على ديباج
و الشمس ابهر ما يكون ضياؤها
إذ كان متلحفا بليل داجى

السيد الشريف منصور الحسينى الحسنى

من أهل القرن الثالث عشر له غاية الغرض فى معالجة المرض ترجمة لكتاب المنهج فى الطب تصنيف ١ نجيب الدين أبى حامد محمد بن على بن عمر السمرقندى الشهيد بهراء لما دخلها التتار ١ سنة ٦١٩.

منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمرى

من النمر بن قاسط من نزار.

هكذا نسبه المرزبانى فى تلخيص اخبار شعراء الشيعة و فى أنساب السمعانى هكذا:

أبو الفضل منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم بن مالك بن سعد بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن وهب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار الشاعر.

قال السمعانى و قيل: هو منصور بن الزبرقان بن سلمة النمرى (ثم قال) و انما سمي جده الأعلى عامر الضحيان لانه كان سيد قومه و حاكمهم فكان يجلس لهم إذا اضحى النهار فسمى الضحيان و سمي جد منصور مطعم الكبش الرخم لانه أطعم ناسا نزلوا

به و نحر لهم ثم رفع رأسه فإذا هو برخم تحوم حول أضيافه فأمر بان يذبح لهم كبش و يرمى به لهم ففعل ذلك و نزلت عليه فمزقته فسمى مطعم الكبش الرخم و فى ذلك يقول أبو نعة النمرى يمدح رجلا منهم:

أبوك زعيم بنى قاسط
و مالك ذو الكبش يقرى الرخم

(و النمرى) فى أنساب السمعاني بفتح النون و الميم و فى آخره راء هذه النسبة إلى النمر و هو النمر بن قاسط (اه) ذكره ابن شهر آشوب فى معالم العلماء فى شعراء الشيعة المتقين لانه قال هم اربع طبقات المجاهرون و المقتصدون و المتقون و المتكلفون فقال منصور بن الزبرقان النمرى و قد نبشوا قبره انتهى و الأمر بنبش قبره الظاهر انه الرشيد العباسى لما سيأتى.

قال ابن النديم فى الفهرست عند تعداد الشعراء منصور بن سلمة شعره مائة ورقة و قال قبل ذلك ان الورقة فى كل صفحة منها عشرون سطرا.

و هو أحد شعراء الشيعة السبعة و العشرين الذين وجدنا تراجمهم فى النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزبانى المشار إليها فى ترجمة احمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب و هذا هو التاسع عشر منهم قال المرزبانى كما فى تلك النبذة فى حقه: كان عربى الألفاظ جيد الشعر و قيل ما كسب أحد بالشعر كسبه مدح الخلفاء مع انه كان يسر فإذا ظهر عليه اسهب بمدح بنى العباس الا انه ظهرت أشعاره بعد موته قال و لما أوقع أبو عصمة الشيعى بأهل ديار ربيعة و كان الرشيد امره بذلك فاوفدت ربيعة إلى الرشيد وفدا مائة رجل فيهم النمرى فلما صاروا إلى بابه قال تخيروا من هذه

ص:139

العدة النصف ففعلوا فقال يكثران فاختاروا منهم الريع فاستكثرهم فاختاروا عشرة النمرى منهم ثم من العشرة اثنان النمرى أحدهما فلما دخلا قال ما تريدان فاندفع النمرى ينشد و لم يكن منه شعر قبل ذلك بل كان مؤدبا:

(ما تنقضى لوعة منى و لا جزع)

فقال له الرشيد عد عن هذا و سل حاجتك فقال:

(ألا ذكرت شبابا ليس يرتجع)

و انشد القصيدة إلى قوله:

من هاشم إذ ألح الأزلم الجرع

ركب من النمر عادوا باين عمتهم

لهم بها فى سنام المجد مطلع

متوا إليك بقربى منك تعرفها

قوم هم ولد العباس والدهم^{٥٦}

و أنت بر و عند النمر مصطنع

ان المكارم و المعروف اودية

أحلك الله منها حيث تجتمع

فقال ويحك حاجتك فقال يا أمير المؤمنين أخربت الديار و أخذت الأموال و قتل الرجال و هتك الحرم فقال اكتبوا له بكل ما يريد و امر له بعشرة آلاف درهم و لجميع أصحابه بمثلها و احتبسه و شخص أصحابه فقضيت حوائجهم قال و لم يأخذ أحد من الرشيد و لا تقدم عنده مثله و أعجب به عجباً شديداً و لقبه خال العباس بن عبد المطلب و لم يزل عنده يقول الشعر فيه و في عيسى بن جعفر حتى استاذن له في ان يرى اهله برأس عين فاذن له انتهى.

و في أنساب السمعاني انه من أهل الجزيرة قدم بغداد و مدح هارون الرشيد يقال انه لم يمدح من الخلفاء غيره و قد مدح غير واحد من الشرفاء و كان تلميذ كلثوم بن عمرو و [] العتابي و راويته و عنه أخذ العتابي وصفه للفضل بن يحيى بن خالد حتى استفد منه من الجزيرة و استصحبه ثم أوصله بالرشيد و جرت بينه و بين العتابي بعد ذلك وحشة حتى تهاجيا و تناقضا و سعى كل واحد منهما في هلاك صاحبه و سال منصور بن جمهور كلثوم العتابي عن سبب غضب الرشيد عليه فقال اني استقبلت منصور النمرى يوماً من الأيام فرأيتته واجماً كثيراً فقلت له ما خبرك فقال تركت امرأتى تطلق و قد عسر ولادها و هى يدى و رجلى و القيمة بامرى فقتل [فقلت] لم لا تكتب على فرجها هارون الرشيد قال ليكون ما ذاقلت لتلد على المكان قال و كيف ذلك قلت لقولك:

ان اخلف الغيث لم تخلف مخايله

أو ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال يا كشيخان و الله لئن تخلصت امرأتى لأذكرن قولك هذا للرشيد فلما ولدت امرأته خبر الرشيد بما كان بينى و بينه فغضب الرشيد لذلك و امر بطلبى فاستترت عند الفضل بن الربيع فلم يزل يسئل ما فى قلبه على حتى أذن لى فى الظهور فلما دخلت عليه قال قد بلغنى ما قلت للنمرى فاعتذرت اليه حتى قبل ثم قلت له و الله ما حملته على التكذيب الا ميله إلى العلوية فان أراد أمير المؤمنين ان انشد شعره فى مديحهم فقال انشدنى فأنشدته:

الا مساعير يغضبون لهم

بسلة البيض و القنا الذابل

١٣٩ فغضب الرشيد من ذلك غضباً شديداً و قال للفضل بن الربيع أحضره الساعةً فبعث الفضل فى ذلك فوجده قد توفي فأمر بنبشه ليحرق فلم يزل الفضل يلطف له حتى كف عنه (اه) قال المرزبانى فى تنمة كلامه السابق و من شعره رحمه الله يرثى الحسين ع:

^{٥٦} (١) الذى فى النسخة: قوم هم ولد العباس والدهم) و ليس له معنى ظاهر بل الظاهر انه كما ذكرنا اى ان هؤلاء القوم والدهم ولد العباس بن عبد المطلب لان أم العباس منهم فلذلك لقبه المنصور خال العباس و إذا كانت أم العباس منهم يكون أبوهم قد ولد العباس لأنه ابن بنته-المؤلف-.

متى يشفيك دمعك من همول

الا يا رب ذى حزن تعايا

قتيل ما قتيل بنى زياد

رويد ابن الدعى و ما ادعاه

غدت بيض الصفائح و العوالى

معاشر أودعت أيام بدر

فلما أمكن الإسلام شدوا

فوافوا كربلاء مع المنايا

و أبناء السعادة قد تواصوا

فما بخلت اكفهم بضرب

و لا وجدت على الأصلاب منهم

و لكن الوجوه بها كلوم

أ يخلو قلب ذى ورع و دين

و قد شرقت رماح بنى زياد

أ لم يحزنك سرب من نساء

يشققن الجيوب على حسين

فقدن محمدا فلقين ضيما

أ لم يبلغك و الأنباء تنمى

بترية كربلاء لهم ديار

تحيات و مغفرة و روح

و يبرد ما بقلبك من غليل

بصبر فاستراح إلى العويل

الا بأبى و امى من قتيل

سيلقى ما تسلف عن قليل

بايدى كل مؤتشب دخيل

صدورهم وديعات الغليل

عليه شدة الحنق الصؤول

بمرداة مسومة الخيول

على الحدتان بالصبر الجميل

كأمثال المصاعبة البزول

و لا الأكتاف آثار النصول

و فوق نحورهم مجرى السيول

من الأحزان و الهم الطويل

برى من دماء بنى الرسول

لآل محمد خمش الذبول

أيامى قد خلون من البعول

و كن به مصونات الحجول

مصال الدهر فى ولد البتول

ينام الأهل دارسة الطلول

على تلك المحلة و الحلول

و لا زالت معادن كل غيث
من الوسمى مرتجس هطول
برئنا يا رسول الله ممن
أصابك بالأذاه و بالذحول
ألا يا ليتنى وصلت يمينى
هناك بقائم السيف الصقيل
فجدت على السيوف بحر وجهى
و لم اخذل بنيك مع الخدول

ثم قال المرزبانى و قيل ان الرشيد أنشد هذه القصيدة فامتعض و امر من يقتل النمرى فوجده الرسول قد مات فقال خلصه الموت انتهى و فى الاغانى فى ترجمة السيد الحميرى ان منصور النمرى لما أبلغته أبيات محارب بن دثار الدهلى التى يقول فيها:

يعيب على أقوام سفاها
بان ارجى [أبا] حسن عليا

و مرت فى ترجمة السيد قال يجيبه:

يود محارب لو قد رآها
و ابصرهم حوالها جيئا [جثيا]
و ان لسانه من ناب أفعى
و ما أرجى أبا حسن عليا
و ان عجوزه مصعت بكلب
و كان دماء ساقها جريا
متى ترجى أبا حسن عليا
فقد أرجيت يا لكع نبيا

و ذكر ياقوت فى معجم الأدباء فى مؤلفات احمد بن أبى طاهر كتاب اختيار شعر منصور النمرى (و فى مجالس المؤمنين) عن تذكرة ابن المعتز انه قال : منصور بن سلمة بن الزبرقان النمرى من أهل رأس العين كنيته أبو الفضل و هو و ان كان فى الظاهر من أصحاب هارون الرشيد الا انه فى

(١) الذى فى النسخة:

(قوم هم والد العباس والدكم)

و ليس له معنى ظاهر بل الظاهر انه كما ذكرنا اى ان هؤلاء القوم والدهم ولد العباس بن عبد المطلب لان أم العباس منهم
فلذلك لقبه المنصور خال العباس و إذا كانت أم العباس منهم يكون أبوهم قد ولد العباس لأنه ابن بنته - المؤلف -.

ص:140

اعيان الشيعة ج ١٠ ١٤٠ منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمرى ص :
١٣٨

الباطن كان محبى أهل البيت الاطهار ذكر ابن المعتز انه كان بين النمرى و العتابة أحد شعراء ذلك العصر نزاع أدى إلى العداوة
و كان النمرى يوما غائبا عن مجلس هارون الرشيد فى جهة الرقة فاغتنم العتابة فرصة غيابه فجرى فى أثناء حديثه مع الرشيد
ذكر الشيعة فقرا العتابة قصيدة للنمرى فى مدح أهل البيت و ذم أعدائهم يقول فيها (و من حملتها البيت السابق):

يعللون النفوس بالباطل	شاء من الناس راقع هامل
خلود الجنان للقاتل	قتل ذرية النبى و يرجون
جئت بعبء بالحامل	ويلك يا قاتل الحسين لقد
حفرته من حرارة الثاكل	اى حبا قد حبوت احمد فى
دخلت فى قتله مع الداخل	باى وجه تلقى النبى و قد
أولا فرد حوضه مع الناهل	هلم فاطلب غدا شفاعته
لكننى قد أشك فى الخاذل	ما الشك عندى فى كفر حال قاتله
إلى المنايا غدو لا قافل	نفسى فداء الحسين يوم غدا
على سنام الإسلام و الكاهل	ذلك يوم انحى بشفرته
و الترب فى فم العاذل	أ عاذلى انتى أحب بنى احمد
رجعت من دينكم إلى طائل	قد دنت ما دينكم عليه فما

فلما وصل إلى قوله:

الا مساعير يفضون لها

بسلة البيض و القنا الذابل

سأله الرشيد لمن هذا الشعر فقال له العتابي هذا شعر عدوك منصور النمرى الذى تحسب انه وليك ثم قرأ تنمة القصيدة حتى وصل إلى الأبيات المتضمنة تغلب العباسية على الملك و حث الناس على دفعهم فاستوى الرشيد جالسا و قال ويل لابن الزانية يرغب الناس فى الخروج علينا و يظهر موالاتنا و يبطن عداوتنا و قد وصلت اليه أموال كثيرة من جهتنا و نال منزلة عندنا لم يصل إليها أحد من اقرانه . قال ابن المعتز و فى الحقيقة ان النمرى كان يتدين فى السر بدين الامامية و يمدح أهل البيت و يتعرض فى شعره للسلف و لم يكن الرشيد يعلم ذلك حتى قرأ له العتابي هذه القصيدة ثم قرأ له قصائد فى حق آل أبى طالب فغضب هارون غضبا شديدا و امر أبا عصمة أحد قواده ان يذهب من فورهِ إلى الرقة و يأخذ منصور النمرى و يقطع لسانه و يقتله و يبعث اليه برأسه فلما وصل أبو عصمة إلى باب الرقة رأى جنازة النمرى خارجة منه فعاد إلى الرشيد و أخبره بوفاء النمرى و نجى الله النمرى من عذاب الرشيد انتهى و فى كلام ابن شهر آشوب للسابق [السابق] انهم نبشوا قبره . و روى السيد المرتضى فى أماليه المعروف بالغرر و الدرر بسنده عن الحافظ [الجاحظ] انه قال كان منصور النمرى ياتى باسم هارون فى شعره و مراده به صاحب منزلة هارون ع يعنى أمير المؤمنين (ع) حتى وجد العتابي الشاعر من أعداء النمرى فرصة فأظهر حاله للرشيد و قرأ له القصائد التى كان قالها فى مدح آل على و مثالب آل عباس فعزم الرشيد على قتله فمات باجله قبل ذلك بيومين أو ثلاثة و لم يصل اليه الرشيد بمضرة ببركة محبته لأهل بيت النبوة و من جملة الأبيات التى يذكر فيها هارون و مراده به صاحب منزلته قوله:

آل الرسول خيار الناس كلهم

و خير آل رسول الله هارون

رضيت حكمك لا ابغى به بدلا

لان حكمك بالتوفيق مقرون

١٤٠ و من شعره فى شان آل الرسول ص قوله:

آل النبي و من بحبهم

يتظامنون مخافة القتل

أ من النصارى و اليهود و هم

من امة التوحيد فى أزل

قال ابن المعتز: أشعاره فى مدح آل الرسول ص كثيرة و هى من جملة المدائح الجيدة التى قيلت فيهم و من شعره الذى قاله للخوف و التقية فى بنى العباس قوله:

يا ابن الأئمة من بعد النبي و يا ابن
ان الخلافة كانت إرث والدكم
لو لا عدى و تيم لم تكن وصلت
و ما لآل على فى ولايتكم
الأوصياء أقر الناس أو دفعوا
من دون تيم و عفو الله متسع
إلى امية تمريها و ترتضع
حق و لا لهم فى ارثكم طمع

(قال) القاضى نور الله فى مجالس المؤمنين قوله و ما لآل على فى ولايتكم حق هو حق لان ولاية بنى العباس الباطلة هى حقهم لا حق أهل البيت ع و قوله و لا لهم فى ارثكم طمع سالية بانتفاء الموضوع اه.

و له فى مدح الرشيد العباسى من تتمه الأبيات السابقة:

ان المكارم و المعروف اودية
إذا رفعت امراً فالله رافعة
من لم يكن بامين الله معتصما
ان اخلف الغيث لم تخلف أنامله
أحلك الله منها حيث تجتمع
و من وضعت من الأقوام متضع
فليس بالصلوات الخمس ينتفع
أو ضاق امر ذكرناه فيتسع

قال الحصرى فى زهر الآداب قال الجاحظ كان المنصور دخل الكوفة و جلس إلى ١ هشام بن الحكم الرافضى و سمع كلامه و انتقل إلى.

و من شعره فى هذا المذهب ما أنشده الشريف المرتضى من قوله:

لو كنت أخشى حق خشيته
يحاولون دخولى فى سوادهم
لكننى عن طلاق الدين محتبل
ما يغلبون النصارى و اليهود على
لم تسم عينى إلى الدنيا و لم تنم
لقد أطافوا بصدع غير ملتئم
و العلم مثل الغنى و الجهل كالعدم
حب القلوب و لا العباد للصنم

و من مدحه لهارون قوله:

يا زائرین من الخيام
لم تاتيانى و بى نهوض
يحزننى ان أطفت ما بى
بورک هارون من إمام
حياكم الله بالسلام
إلى حلال و لا حرام
و ليس عندى سوى الكلام
بطاعة الله ذى اعتصام
ليست لوال و لا إمام
له إلى ذى الجلال قربى

و فى المحاسن و المساوى: دخل منصور النمرى على الرشيد فأنشده:

ما كنت اوفى شبابى كنه عزته
حتى مضى فإذا الدنيا له تبع

فبكى الرشيد و قال يا نمرى لا خير فى دنيا لا يخطر فيها بحلاوة الشباب و يستمتع بأيامه.

و أورد له صاحب المجموع الرائق هبة الله بن أبى محمد الحسن الموسوى هذه الأبيات و أوردها الشيخ عبيد الله بن عبد الله السدآبادى فى كتابه المقنع فى الامامة:

ما كان ولى احمد واليا
بل كان ان وجه فى عسكر
على على فتولوا عليه
فالامر و التدبير فيه إلهيه [إليه]
قل لأبى القاسم ان الذى
وليت لم يترك و ما فى يديه

ص:141

قال و له أيضا من أبيات:

هل فى رسول الله من اسوة
أخوك قد خولفت فيه كما
لو يقتدى القوم بما سن فيه
خالف موسى قومه فى أخيه

وله:

ممر القوى مستحکم الأمر مطرق
إذا ما رأى و الرأي مغلق بابه
لاه الدهر لا وان و لا متخاذل
على القوم لم تسدد عليه المداخل

وله:

و ليس نصير الحق من صد دونه
و ند و لا من شك فيه و أهدا

وله يمدح يزيد بن يزيد الشيباني:

لو لم يكن لبي [لبنى] شيبان من حسب
لا يحسب الناس قد حابوا بنى مطر
سوى يزيد لقات الناس بالحسب
ان أسلموا الجود فيهم عاقد الطنب
من ان تتركموه كف مستلب
للحمد لكنه ياتي على النشب
الجود أحسن مسا يا بنى مطر
ما اعلم الناس ان الجود مسكبة

و يقال ان أعطاه عشرة آلاف درهم على هذه القصيدة:

وله:

ارى شيب الرجال من الغواني
بموضع شيبهن من الرجال

وله:

ان المنية و الفرق لواحد
أو توأمان تراضعا بلبان

الأمير غياث الدين منصور ابن صدر المحققين الأمير صدر الدين الكبير الدشتكى الشيرازى

توفى سنة ٩٤٨ من أجداد السيد على خان الشيرازى و تلاميذ ملا صدر الدين الشيرازى و صاحب المدرسة المنصورية بشيراز
أدرك المحقق الدوانى و عاصر المحقق الكركى و كان من العلماء الحكماء له كتاب إشراق هياكل ال نور عن ظلمات شواكل
الغرور شرح لهياكل النور فى حكمة الإشراق تصنيف شهاب الدين يحيى الشهرزورى تعرض فى هذا الشرح لدفع ما أورده
المحقق الدوانى على الهياكل فى شرحه الموسوم بالشواكل و له تفسير سورة هل أتى و شرح الصحيفة الكاملة و ضوابط
الحساب و وجدت له إجازة بخطه لبعض الأفاضل لكتاب الفقه الرضى فى جملة كتب السيد على خان عند إملائه بشيراز.

السيد منصور الطالقانى الغروى

فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى:

كان عالما فقيها محدثا قدم إلينا سنة ١١٣٥ و هو متوجه إلى بلاد العجم و قرأت عليه من فروع الكافى حديثا من أوله و حديثا
من وسطه و حديثا من آخره و أجازنى إجازة عامة.

السيد منصور ابن السيد محمد أبى المعالى ابن السيد احمد الكازرانى مولدا الحائرى

مسكنا و مدفنا هو أبو السيد مير على الكبير المتقدمة ترجمته هاجر مع أخيه السيد ١٤١ شريف الدين بعد وفاة أبيه من كازران
إلى الحلة السيفية ثم إلى النجف لطلب العلم ثم عاد إلى إيران ثم اتى كربلاء فى عهد الوحيد البهبهانى و استاجر دارا فى محلة
قبيس من محال كربلاء و كان يقيم الجماعة فى مسجد هناك بجوار داره و كان فى قبال مسجده حمام فدخله يوما الآقا
البهبهانى فلما خرج رأى الجماعة فسأل عن الامام فأخبر به فدعاه فسأله عن نسبه فأخبره ففرح به و طلب منه ان يحضر
درسه فحضره و مدحه الآقا امام الناس و زوجه أخته و سكن كربلاء إلى ان توفى و دفن فى الصحن الشريف.

الشيخ منصور عبد الله الشيرازى

الشهير براستگو اى قائل الصدق معاصر للأم ير غياث الدين منصور شارح هياكل النور يروى عنه الشيخ تاج الدين حسين ابن
شمس الدين الصاعدى و يروى هو عن المولى عبد الله بن محمود الشوشترى الملقب بالشهيد الثالث و يروى عنه السيد حسين
بن حيدر الكركى يتوسط [بتوسط] شيخه تاج الدين الحسين بن شمس الدين الصاعدى الذى هو من كبار تلاميذ الشهيد الثالث
المولى عبد الله بن محمود الشوشترى المشهدى كذا عن الرياض له الفصول فى شرح تهذيب الأصول و هو شرح مزجى حتى
خطبته.

أبو عتاب منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى الكوفى

قال ابن حجر توفى سنة ١٣٢ فى التقريب. ثقة [من] طبقة الأعمش و ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ فقال الامام الحافظ الحجة
أحد الاعلام حدث عن أبى وائل و ربعى بن حراش و إبراهيم و سعيد بن جبير و مخلد و الشعبى و أبى حازم الأشجعى و
طبقتهم و عنه شعبة و شيبان و السفيان [السفيانان] و شريك و فضيل [فضيل] ابن عياض و خلق كثير حكى ع نه شعبة قال ما
كنت حديثا قط (لشدة حفظه) و قال ابن مهدى لم يكن بالكوفة أحد احفظ منه و قال زائدة صام منصورا [منصور] أربعين سنة

و قام ليلها و كان يبكى الليل كله فإذا أصبح كحل عينيه و برق شفتيه و دهن رأسه فتقول له أمه أ قتلت قتيلًا فيقول انا اعلم بما صنعت نفسى اخذه يوسف بن عمر أمير العراق ليوليه القضاء فامتنع فدخلت عليه و قد جىء بالقيد ليقيده ثم خلى عنه . قال احمد العجلي كان منصور اثبت أهل الكوفة لا يختلف فيه أحد صالح متعبد اكره على القضاء فقضى شهرين، قال و فيه قليل كان و قد عمش من البكاء قال فتاة يا أبت الاسطوانة التى كانت فى دار منصور ما فعلت قال يا بنية ذاك منصور كان يصلى الليل و قد مات.

قال الثورى لو رأيت منصورا يصلى لقلت يموت الساعة قال ابن عيينة رأيت منصورا (اى فى المنام) فقلت ما فعل الله بك قال كدت ان القى الله بعمل نبى (انتهى تذكرة الحفاظ).

الشيخ زين الدين منصور بن محمد بن عبد الله الشنبكى

توفى سنة ٧٧٦ و دفن فى الغرى.

يروى عن السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسنى الحلبي اجازته جازة [إجازة] حسنة طويلة جدا سنة ٧٧٠ و توفى فى السنة التى توفى فيها شيخه المذكور قبله.

الفردوسى أبو القاسم منصور.

مترجم فى أبو القاسم.

ص:142

السيد منصور المشعشى [المشعشى]

بعد ما استولى على الملك و قلع عينى ابن أخيه السيد محمد بن مبارك كما مر ذهب إلى الشاه صفى فلما ورد أصفهان منع من الخروج منها و حبس حبس نظر مع الإكرام و لما سافر الشاه إلى مازندران و قزوين اخذه معه و لما رجع امره بالبقاء فى مازندران فبقى اربع سنوات من أول وروده لاصفهان و اجرى له معاشا فقويت شوكة العرب و ضعفت حال المشعشيين و بعد اربع سنين قال للشاه ان يعمر قلعة فى بيت حاكم الحويزة فى المحسنية لوقوعه بين الشطين و يكون فيه عسكر من قبلكم و تعهد من معاش العسكر بسبعمائة تومان فأعطوه حكم الحويزة و بعثوه إليها بعد تمام بناء القلعة و وصل مستحفظها و صار من ذلك التاريخ يعطى للمستحفظين كل سنة سبعمائة تومان نصفها نقد و نصفها جنس و تسعة رؤوس من الخيل فملك ثمانيا و عشرين سنة بغاية الاستقلال و التمكن و الرفاهية لكن الرعية فى ضيق و هو الذى ابتدع كثيرا من الضرائب و أخذ بنار راشد بن سالم من آل غزى حتى أفناهم و كان مدبرا ذا سياسة و هيبه مع بخل فيه - كما قيل - . و قدم عليه نصيرى و قومه الفضول لما ساقهم القحط فأعطاهم ألف تومان طعاما سوى الخلع و الخيول و قدم اليه مهنا الخزعلي مع عشيرته لما نهبهم العثمانيون و اجلوهم عن الديار المعروفة بدقة الهيس فأنزلهم مقابل القلعة على شاطئ كمال آباد و بنى لهم من الخيام و البيوت ما زاد على الكفاية و أعطاهم ألف تومان نقدا و مثلها جنسا سوى مصروف اليومية و اقام الجميع بدار الضيافة عنده سنة كاملة بعد ان زود

مهنها بما يحتاج اليه إلى الشاه و هذا مما ينفى البخل عنه. و حصل له غرور بنفسه ففي آخر أيامه قدمه الدورق ميرزا مهدي قبل وزارته يريد الحاج فلما ركب السفينة من شاطئ كارون أوقف السيد منصور مسيره و أخذ منه مائتي تومان و بعدها رخصه فبقيت البغضاء و لما تحرك الشاه على بغداد و طلب منه النجدة لم ينجده و بعدها خرجت على يه الاعراب باتفاق ولده السيد بركة فساروا [فساروا] عليه و نزلوا الرملة من كمال آباد و ليس معه الا ثمان فوارس فعزم على الهرب فمنعه الذين معه و قالوا لا عذر لنا ان تخرج و نحن احياء فأبى فقيدوه و حبسوه و جعلوا يقاتلون إلى ان قدمت إليهم خيل الفضول بسبب إحسان منصور إليهم أولا و اتفق رأى الجميع على عرض الأمر على الشاه فطلب حضور منصور و بركة و أصحابهما فلما وصلوا أصفهان أرسل إلى خراسان محبوسا فتوفى فيها و أعيد بركة حاكما على الحويزة و قدم (الجى) إلى مجلس الشاه و فيه منصور بهدية منها فيل فجعل الالجى يحدث عن الفيل و انه معدود بثلاثة آلاف فارس فقال الشاه لمنصور ما تقول فقال ربما يكون من دجال [رجال] تلکم النواحي فغضب الالجى و قال لمنصور : من رجال العرب خمسة آلاف فقال منصور جى ء بفيلك و انا أقل العرب انازله بنفسى فقال الشاه لا تتورط فقال و حق رأسك انه فى غاية السهولة فا تى بالفيل فأشار اليه الفيل فعدا على السيد منصور فأصابه بندقه بجبهته و ضربه السيد بالسيف على خرطومه فقطعه و وقع الفيل . و هو أول حاكم توطن المحسنية و بنى فيها البنائيات منها الدار التى تتوطنها الحكام و بنى الجامع و الحمام و الأسواق و غيرها و كان السيد راشد ع زم على نقل الناس إلى المحسنية فلم يطيعوه فانتقل من الحويزة و بنى قلعة العباسية المنسوبة إلى الشاه عباس الأول لأنهم رأوه بصفة السياح جالسا تحت شجرة بذلك المكان.

١٤٢

هو و إذا قيل بعده عن عن [عم] أبيه فهو.

المنكرى

هو الحسن بن على.

المنقرى

هو سليمان بن داود.

الشيخ آقا منير الدين البروجردى

أصلا الاصفهاني مسكنا ولد سنة ١٢٤٩ فى بروجرد و توفى سنة ١٣٤٢ كان من نوابغ العصر الأخير فى الفقه و الحديث انتقل إلى أصفهان و جعل يحضر درس الشيخ محمد باقر ابن الملا الشيخ محمد تقى الاصفهاني صاحب حاشية المعالم ثم بعد مدة خرج إلى العراق و بقى بسامراء مدة يحضر على الميرزا الشيرازى و غيره ثم رجع إلى أصفهان و له تأليف كثيرة منها رسالة فى الفرق بين النافلة و الفريضة و المنظومة فى أصحاب الإجماع و أخرى فى تنميم منظومة بحر العلوم فى الفقه و أخرى فى الأصول و رسائل مستقلة فى تراجم بع ض الرواة و أجوبة المسائل استدلالية على نمط جامع الشتات و غيرها- . يروى عن

جماعة منهم شيخه الشيخ محمد باقر الاصفهاني المذكور و عن خاله الشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة بطرقه المعلومة و عن الشيخ زين العابدين المازندراني و غيرهم و يروى عنه جماعة منهم ا لشيخ أبو القاسم ابن محمد تقى القمي الرئيس المعروف ببلده قم و السيد ميرزا فخر الدين شيخ الإسلام القمي الحسنى سبط صاحب القوانين و يعرف المترجم بالشيخ آقا منير الاصفهاني تارة و البروجردى اخرى و كان مرجعا لرئاسة أصفهان خلف ا الشيخ محمد إسماعيل نزيل ا أصفهان.

الشيخ أبو الحسين عز الدين منيف

أمير المدينة المنورة في عصره احترق الحرم الشريف النبوي فأرسل الأمير منيف و كبار أعيان السادة الاشراف بنى حسين إلى الخليفة المعتصم بالله أبي احمد عبد الله بن المنتصر بالله العباسي كتب يعرفونه بذلك فبادر بإرسال الآلات صحبة ال صناع مع الركب العراقي و كذا من صاحب مصر الملك المنصور بن علي بن المعز الصالحى مملوك أبيه الملك المظفر فشرعوا بالعمارة سنة ٦٥٥. ذكر ذلك السيد ضامن بن شدم الحسينى المدنى فى كتابه نقلا عن جده حسن المؤلف ثم قال قال جدى حسن طاب ثراه كانت وفاة الأمير با و [أبو] الحسن منيف عز الدين فى شهر صفر سنة ٦٥٧ و خلف خمسة بنين الأمير أبا هاشم مالك و حديثه و حسينا و منيفا و قاسما.

المهاجر بن خالد بن الوليد

قال ابن أبى الحديد [الحديد]: كان المهاجر بن خالد بن الوليد رأى جدا، و كان أخوه عبد الرحمن بخلافه. شهد المهاجر صفين مع على و شهدها عبد الرحمن مع معاوية، و كان المهاجر، مع على يوم الجمل و فقئت ذلك اليوم عينه.

ص: 143

و فى خزائن الأدب عن الاغانى: كان المهاجر مع على (ع) بصفين و كان

الأمير مهدي و يقال محمد مهدي ابن الأمير إبراهيم بن محمد معصوم الحسينى القزوينى

وصف فى بعض الإجازات بآية الله فى الفضل و العلم و حجة الله على أرباب النهى و الحلم يروى عنه الشيخ عبد النبى القزوينى و هو عن العلامة المجلسى و العلامة الخوانسارى و العلامة الخراسانى.

السيد أبو جعفر مهدي بن أبى حرب الحسينى المرعشى

عالم عابد يروى عنه الطبرسى صاحب الاحتجاج بحق روايته عن أبيه عن الصدوق محمد بن على بن بايوه [بابويه] و يروى هو عن جعفر بين [بن] محمد بن احمد بن العباس بن محمد العيسى الدورىستى. و قال الطبرسى فى أول كتاب الاحتجاج و لاناتى فى أكثر ما نوره من الاخبار بإسناده اما الوجود [لوجود] الإجماع عليه أو موافقته [موافقته] لما دلت العقول عليه أو لاشتهاره فى السير و الكتب [الكتب] بين المخالف و المؤلف الا ما أوردته عن أبى محمد الحسن بن على العسكرى ع فإنه ليس فى

الاشتهار على حد ما سواه و ان كان مشتتلا على مثل الذى قدمناه فلأجل ذلك ذكرت اسناده فى أول جزء من ذلك دون غيره لان جميع دون غيره لان جميع [] ما رويت عنه ع انما رويته بإسناد واحد من جملة الاخبار التى ذكرها ع فى تفسيره ثم قال:

و اما الاخبار فى فضل العلماء فهى أكثر منهم ان تعد و تحصى لكننا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثنى به العالم العالم [] العابد أبو جعفر مهدي بن أبى حرب الحسينى المرعشى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريسى رحمه الله إلخ (اه) و من ذلك يعلم انه من مشايخ الطبرسى و تلامذة الدوريسى.

الشيخ مهدي بن أبى ذر الراقى

توفى سنة ١٢٠٩ (الراقى) نسبة إلى نراق بوزن عراق بلدة من اعمال كاشان هكذا فى بعض مسودات الكتاب و مضى فى ج ١ فى ترجمة ولده الشيخ احمد ان نراق بفتح النون و هو الدائر على الالسنة فليحرر.

قال فى الروضات: كان من الركان [أركان] علمائنا المتأخرين و أعيان فضلائنا المتبحرين مصنفًا فى أكثر فنون العلم مسلما له فى الفقه و الحكمة و الأصول و قال ولده الشيخ احمد فى بعض اجازته فمنها ما اخبرنى به قراءة و سماعا [سماعا] و إجازة والدى و استاذى و من اليه فى جميع العلوم العقلية و النقلية استنادى كشاف قواعد الإسلام ترجمان الحكماء و المتأ لهين لسان الفقهاء [الفقهاء] و المتكلمين الامام الهمام و البحر القمقام اليم الزاخر و السحاب الماطر الراقى فى نقاش الفنون إلى أعلى مراقى مولانا محمد موهدي [مهدي] بن أبى ذر الراقى مولدا الاكاشانى [الكاشانى] مسكنا التجفغى [التجفغى] التجاء و مدفنا . و فى الروضه البهية فى الطرق الشيعية: سمعت من بعض [المعتمدين انه كان فى أيام التحصيل فى غاية الفقر و الفاقة حتى انه كان فى بعض] الأوقات لا قدرة له على الضياء فسيضى ء [فيستضىء] للمطالعة بسراج بيت الخلاء و بعد فراغه من التحصيل توطن كاشان و كانت خالية من العلماء و بيوكة انفاسه صارت مملوءة من العلماء الفضلاء و صار مرجعا و برز من مجلس درسه جمع من العلماء الاعلام (اه). ١٤٣

(مؤلفاته)

(١) معتمد الشيعة فى أحكام الشريعة (٢) لوامع الأحكام فى فقه شريعة الإسلام ينقل عنه ولده الشيخ احمد فى المستند و العوائد كثيرا. و فى مستدركات الوسائل ان اللوامع ينبئ عن فضله و تبحره فى أنواع العلوم (٣) التحفة الرضوية فى المسائل الدينية (٤) التجريد فى أصول الفقه (٥) كتاب فارسى فى أصول الدين (٦) أنيس التاجرين فى مسائل التجارة (٧) مشكلات العلوم بمنزلة الكشكول (٨) جامع السعادات فى الأخلاق مطبوع (٩) رسالة فى العبادات (١٠) مكناسك [مناسك] الحج (١١) رسالة الحساب.

السيد مهدي ابن السيد احمد ابن السيد حيدر بن إبراهيم الحسنى الكاظمى

توفى فى الكاظمية سنة ١٣٣٦ و دفن فى الحسينية الحيدرية.

عالم فقيه من بيت علم و سيادة ذو أخلاق حسنة جميلة فاضلة له رئاسة علمية فى عصره رأيت مرارا و حادثته فأعجبت به.

(اساتذته و مؤلفاته)

درس أولاً في الكاظمية ثم انتقل إلى النجف و أدرك هناك أواخر عهد الشيخ مرتضى الأنصاري و قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي و الميرزا محمد حسن الشيرازي و الشيخ محمد حسن آل ياسين في جلكاظمية [الكاظمية] و لما هاجر السيد الشيرازي إلى سامراء هاجر معه ثم عاد إلى الكاظمية مشغولاً بالبحث و التأليف و التدريس . فمن مؤلفاته كتاب في الطهارة و آخر في الصلاة و ثالث في الصوم [الصوم]، و له تقارير في الأصول و تعليقه على فرائد الأصول و كتابة في الرجال و رسالتان عمليتان مطبوعتان عربيتان و اخرى فارسية.

(موقفه في الحرب العامة الأولى)

لما هاجم الإنكليز العراق رأى مع غيره من العلماء وجوب الجهاد و مدافعهم فخرج مع من خرج من العلماء و حرضوا القبائل و قادوها و شهد المترجم معارك القرنة و للشعبية [الشعبية] و الكوت

السيد مهدي بن إسماعيل الموسوي الرازي مولدا الحائري

مسكنا توفي في طهران و حمل إلى المشهد المقدس الرضوي و دفن هناك حدود ١٢٨٧ قرأ على صاحب الجواهر و له من المؤلفات (١) سبيل الرشاد في شرح نجاه العباد (٢) فوائد متفرقة في الأصول في مجلد كبير رأيناها بخطه في همدان عند سبطه السج أبو القاسم اللواساني .

السيد مهدي بن إسماعيل الموسوي الهروي

توفي سنة ١٢٧٠ الفقيه المتكلم تلميذ صاحب الجواهر له تأليف كثيرة منها شرح كبير على نجاه العباد لاستاذه المذكور و قد ذكره و اتنى عليه المعاصر الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندی صاحب الكبريت الأحمر في اجازته الكبيرة ١ للسيد شهاب الدين النجفي الحسيني النسابة التبريزي نزيل ١ قم و قد سماها الإجازة الوجيزة للدرة الفاخرة [الفاخرة] العزيزة.

ص:144

ناصر الدين أبو جعفر المهدي بن إسماعيل بن إبراهيم المرعشي.

ولد في صفر سنة ٤٦٢ بهستان و توفي في رمضان سنة ٥٢٩ كذا في اسناب [أنساب] السمعاني.

(نسبته)

قال السمعاني: بعد ما ذكر النسبة إلى مرعش البلد المعروف ما لفظه : و مرعش اسم علوي انتسب إليه المترجم و هو صريح في انه منسوب إلى مرعش اسم رجل لا إلى البلد و الذي يعرف بالمرعش هو علي بن عبيد الله و قد مكر [مر] في الحسن بن حمزة بن علي المرعش ما له دخل في المقام فراجع.

(ما قيل في حقه)

قال السمعاني: فاضل متميز شاعر [سافر] إلى الحجاز و العراق و خراسان و ما وراء النهر و البصرة و خوزستان و رأى الأئمة و صحبهم و كان بينه و بين والدي صداقة متأكدة ولد بدهستان و نشأ بجرجان و سكن في آخر عمره سارية مازندران. ذكر لب [لى] انه سمع ببغداد أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني و بالكوفة أبا الحسين احمد بن محمد بن جعفر النقفى و بجرجان أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي و بأصبهان أبا على الحسن بن على بن إسحاق الوزير و بنهاوند أبا عبد الله الحسين بن نصر بن نصر مرهق القاضي و بالبصرة أبا عمر محمد بن احمد بن عمر بن النهاوندى و طبقتهم و زكان [كان] يرجع إلى فضل و تميز و كان معروفا به لقينته بمر و أولا و انا صغير ثم لقينته بشارية [بشارية] و كتبت عنه شيئا يسيرا (اه) و لا اخفى [يخفى] انا ذكرنا كلام السمعاني هذا فيما استدركناه على ترجمة احمد بن على العلوى الحسينى المرعشى ج ١٥ من هذا الكتاب و كان ذلك في غير محله فلذلك ذكرناه هنا.

السيد مهدي ابن السيد باقر ابن السيد حسين النقوى الهندي النصير آبادى الحائرى

ولد في نصيرآباد من الهند ٥ محرم سنة ١٢٨٧ و توفي ٢ رجب سنة ١٣٤٩ و نقل إلى كربلاء و دفن بها.

في الطليعة: فاضل متفنن في العلوم النقلية و العقلية بارع فيها خصوصا الاصولية و الفقهية حفظة ولد في الهند و اتى مع أبيه لطلب العلم إلى العراق فسكن الحائر و نال من الفضل حظا وافرا و له شعر كثير أكثره في الائمة ع جمعه في ديوان سماه المختار في مديح بنى المختار و من شعره قوله:

قلوب يقلب غربه عزمات	لدهر دون مضائها و ثبات
قد ضقت ذرعا بالزمان و اهله	و الموت فيه للابى حياة
و الدهر يعلم اننى حرب له	لدهر عادت [عادات] و لى عادات
طهر ثياب النفس فالآمال في	ه! ذا [هذا] الزمان بلؤمه قدرات
سالوذ بالصبر الجميل تكرما	و أغض حجتي [حتى] تخضع الحاجات
حسب الفتى من دهره مال وقى	عرضا و ان لم تبلغ الشهوات
فالنخل قد حمدت بما نفعت و ما	انتفعت و قد حفت بها الثمرات

١٤٤ و قوله:

يا آل احمد اننى مولاكم
من ذا الذى لم يأتكم فنجاً و من
أنتم رام [كرام] لا يدانى فضلكم
ما استغنت الدنيا بشيء عنكم
أنتم صنائع ربكم و الخلق بعد
ما الواصفون لمجدكم و عقولهم
الا كاكمة ناعت شمس الضحى
شرفا بنى خير الأنام محمد
و لقد عرفنا ربنا بكم و ما
[بعد] سعد الذى والاكم و أطاعكم
و يدى قد علقت بحبل ولاكم
ضل السبيل و تاه حين أتاكم
فضل و عند الله ما اسماكم
كلا و لا ضراتها بسواكم
صنائع لكم فيما أغناكم
كلت و لم تنبلغ [تبلغ] حضيض علاكم
حرصا و من ذا يستطيع ثناكم
الله فضلكم بما آتاكم
كنا لنعرف ربنا لولاكم
و إلى الشقاء يعود من عاداكم

السيد مهدي الغريفي البحراني النسابة

توفى يوم الاثنين ٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٣ و كان نزيل البصلة.

يروى السيد شهاب الدين الحسينى النجفى عنه بالاجازة كتب الأنساب و الأحاديث عن الشيخ غلام على البهبانى [البهبانى]
عن الميرزا محمد حسين الشهرستاني عن الأردكاني، و للمترجم رسالة فى تراجم أسرته.

الشيخ مهدي البلدى أو البلداوى

أستاذ صاحب اليتيمة قال اقام فى النجف حتى اجتهد ثم غادرها إلى بلده و تقدم.

السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى .

اسمه السيد مهدي ابن السيد رضا.

الشيخ مهدي ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد تقى ابن ملا كتاب الكردى النجفى

توفى بنجد فى طريق العراق آتيا من الحج و دفن حيث مات و لم ينقل خوفا من النجديين الوهابيين .

كان يضرب بتقواه المثل يقال ان الشيخ حسين نجف قطرة فى بحرہ أخذ عن السيد جواد العاملى صاحب مفتاح الكرامة و الشيخ محمد رضا نجف و كان والد الشيخ ملا كتاب من جبال حلوان التى تسمى اليوم جبال الفيلىة (بشت كوه) و هى بلاد الأكراد و انتقل ولده ملا كتاب إلى النجف و توطنها فولد له الشيخ مهدي و الشيخ تقى . و وصفه الشيخ جواد ابن الشيخ حسين نجف النجفى الشهير : بالشيخ الكامل التحرير [التحرير] البلد [البدل] الزاهد الخبير . و قال الفاضل النورى فى كتابه دار السلام : هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن كان من وجوه الطائفة الحقّة الذين ينبغى ان تفتخر بهم و له فى الزهد و التوكل مقام لا يصل اليه الا الأوحى من العلماء و قد كان اسوة للسالكين بفعله و حجة على من لا يشتغل بإصلاح حاله . قال و من فضائله الخاصة انه لم يترك [عبادة] فى الشريعة الا اتى بها حتى انه التفت يوما إلى صيام أمير المؤمنين و الزهراء و الحسينين ع ثلاثة أيام و إطعامهم فطورهم اليتيم و الأسير و المسكين و قناعتهم بالماء فنزل فيهم سورة هل اتى فصام ثلاثة أيام و أطمع فطوره الفقراء و أخفى حاله عن اهله فلما كان بعد الظهر من اليوم الثالث غلب عليه الضعف حتى غشى عليه فظنوا انه مات و أتوا بالطبيب فأخبر بحياته و انه ليس فيه مرض الا الضعف فطبخوا له من

ص:145

اللوز و السكر و النشا و لم يكن يومئذ فى النجف سكر فى سوق و لا فى غيره [الا] عنده فما فرغوا منه و جاءوا به اليه حتى صار المغرب (اه) و يقال ان الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر كان يعرض عليه كتابته فى الجواهر فيثبت ما يريد و يمحو ما يريد و لما ضعف بصره جعل يحضر درش [درس] الشيخ محمد رضا نجف و هو اعلم من الشيخ محمد رضا بمراتب فليل له فى ذلك فقال انى لا اقدر على المطالعة فأحببت الحضور لأتذكر بدرسه .

السيد مهدي ابن السيد حسن ابن السيد احمد القزوينى النجفى الحلبي

توفى فى ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٠٠ بعد رجوعه من الحج قبل الوصول إلى السماوة بخمسة فراسخ .

قرأ فى النجف على جماعة من علماء العرب و الفرس منهم الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و أخوه الشيخ على و الشيخ حسن و السيد باقر القزوينى و السيد على القزوينى و السيد محمد تقى القزوينى و يروى عنهما بالاجازة و كان كثير الحفظ لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من منثور أو منظوم و كاتن [كان] لا يفتتر عن التصنيف . و فى تنمة أمل الآمل : اجازته السيد محمد تقى القزوينى تلميذ السيد محمد المجاهد [باجازة] مبسوطة تاريخها ثامن المحرم سنة ١٢٣١ و أثنى عليه فيها ثناء حسنا و كان قدس الله روحه طويل الباع كثير الاطلاع جيدا الحافظ [جيد الحافظة] رأيت يوما بيده كتاب قرب الاسناد للحميرى فقتل [فقتل] له ما هذا الكتاب فقال قرب الاسناد فقلت له جئت به إلى كربلاء قال نعم ان من عادتي إذا عثرت على كتاب لم أكن رأيت قبل ان لا أضعه م ن يدي حتى أفرغ من تمام ما فيه . سكن النجف فى آخره [آخر] امره و جرى يوما ذكر الشعراء الأقدمين فاخذ يتكلم و يقرأ لهم من الشعر ما بهرنى [بهرنى] و كان من جوامع العلم به [له] فى كل علم خبرة و اطلاع اه و قال الميرزا حسين النورى عند ذكر طرقه فى الرواية و منها ما اخبرني به إجازة .

و جمع ولده السيد حسين رسالة في أحواله و بعد ما ذكر مصنفاته الكثيرة قال و هو مع ذلك في جميع حالاته محافظ على أوراده و عباداته في لياليه و خلواته مدتبا نفسه في طلب مرضاة ربه و ما يقربه إلى الفوز بجواره و قربه لا يفتر عن اجابة المؤمنين في دعواتهم و قضاء حقوقهم و حاجاتهم و فصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى انه في حال اشتغاله بالتأليف لبو في المجلس حقه و السائل مسألته و الطالب دعوته و يسمع من المتخاصمين و يقضى بينهم فما أولاه بما قيل فيه:

يحدث أصحابا و يقضى خصومة و يرسم منشور العلوم الغرائب

مؤلفاته

له مؤلفات ذكر أكثرها ولده السيد حسين في الرسالة التي عملها في أحواله فقال له تصانيف في الفقه و الأصول و الرياضى و الطبيعى و غيرها ما بين كتب و رسائل.

في الفقه

(١) بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلبي عدا الحج ١٥ مجلدا (٢) مختصره ثلاث مجلدات (٣) مواهب الافهام في شرح شرائع الإسلام خرج منه إلى آخر الموضوع سبع مجلدات (٤) نفائس ١٤٥ الأحكام على نهج كشف الغطاء مقدماته في أصول الدين و أصول الفقه خرج منه أكثر العبادات و بعض المعاملات و اليه يشير بعض الشعراء بقوله:

له نفائس علم كلها درر و البحر يبرز عنه أنفس الدرر

لو أصبحت علماء الأرض واردة منه لما رغبت عنه إلى الصدر

(٥) القواعد الكلية الفقهية تزيد على خمس و سبعين قاعدة (٦) فلك النجاة في أحكام الهداء فيه تمام العبادات يقرب من الشرائع مطبوع (٧) وسيلة المقلدين إلى أحكام الدين فيها الطهارة و الصلاة و الصوم و الاعتكاف (٨) رسالة في المواريث (٩) اللمعات البغدادية في الأحكام الرضاعية رسالة في أحوال الإنسان و حاله من التكليف في عوالمه و هي آخر مصنفاته (١٠) مناسج [مناسك] الحج كبير (١١) مناسك الحج متوسط (١٢) مناسك الحج صغير (١٣) منظومة في تمام العبادات تزيد على خمسة عشر ألف بيت (١٤) شرح للمعتين برز منه أكثر العبادات (١٥) شرح معالم ابن القطان لم يخرج إلى البيضاء.

في الأصول

(١٦) الفوائد إلى آخر النواهي خمس مجلدات (١٧) الودائع يقرب من القوانين (١٨) المهذب [المهذب] في تمام الأصول مما اختاره من أصول البههاني مع زيادات (١٩) الموارد متن في الأصول صنفه باسم ولده ميرزا جعفر (٢٠) شرح قوانين الميرزا

القلمى من أول التعريف و جملة من الأدلة العقلية (٢١) السبائك المذهبة منظومة تامة فى الأصول (٢٢) آيات الأصول استدلال فيه على كل مطلب اصولى بآية من القرآن حتى انه استدلال على عدم جواز استعمال المشترك فى أكثر من معنى بقوله تعالى ما **جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ** (٢٣) شرح هذا البيت من منظومة بحر العلوم:

و فى خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الأبواب استخراج منه ثمانين بابا أربعين فى الأصول و أربعين فى الفقه (٢٤) الفوائد الغروية فى المسائل الاصولية (٢٥) أساس الإيجاد لتحصيل ملكة الاجتهاد (٢٦) شرح منظومته فى الأصول.

الحكمة و المنطق و الكلام و الرياضى

(٢٧) مضامير الامتحان فى علم الكلام و الميزان أكبر من الشمسية (٢٨) آيات المتوسمين فى أصول الدين (٢٩) قلائد الخرائد فى أصول العقائد (٣٠) القلائد الحلية فى العقائد الدينية (٣١) رسالة فى إبطال الكلام النفسى (٣٢) مسائل الأرواح فى علم الحكمة (٣٣) مختصر فى الأمور العامة و الجواهر و الاعراض (٣٤) شرح منظومة تجريد العقائد (٣٥) قوانين الحساب.

التفسير

(٣٦) تفسير سورة الفاتحة (٣٧) تفسير سورة القدر (٣٨) تفسير سورة الإخلاص.

شرح الأحاديث

(٣٩) شرح

حديث حب على حسنة لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة

ص: 146

لا تنفع معها حسنة

سماه سفينة الراكب فى بحر محبة على بن أبى طالب (٤٠) شرح قول أمير المؤمنين (ع) لم تحط به الأوهام بل تجلى لها (٤١) مشارق الأنوار فى حل مشكلات الاخبار برز منه شرح أربعة عشر حديثا.

المتفرقات

(٤٢) الصوارم الماضية لرد الفرقة الهاوية و تحقيق الفرقة الناجية [الناجية] كبير و اليه يشير السيد حيدر بقوله من ثريدة [قصيدة]:

ما ضمنوا عنه له انسدادها

حامى عن الدين فسد ثغره

فعل السيوف ثكلت أغمادها

فاستلها صوارما فواعلا

(٤٣) اجوبة المسائل البحرانية (٤٤) أسماء قبائل العرب مرتبة على الحروف (٤٥) المزار فيه تعيين قبور الأئمة الطاهرين و أولادهم و العلماء ممن وقف على قبورهم.

في الأخلاق

(٤٦) معارج النفس إلى محل القدس (٤٧) معارج الصعود في علم الطريقة و السلوك.

(- النحو و الصرف و البيان -)

[٤٨] الأقفال في النحو (٤٩) مفاتيح الأقفال في النحو (٥٠) حاشية على المطول (٥١) حاشية على شرح التفتازاني في الصرف و ذكروا في ترجمة أحواله ان له في كل علم تصنيفا و ان بعض مصنفاة تلف في ا لطاعون في ايدي الطلبة استعاروه و ماتوا فنتلف.

أولاده

خلف اربعة أولاد كلهم علماء فضلاء اجلاء و هم الميرزا جعفر و الميرزا صالح و السيد محمد و السيد حسين و كلهم من كريمة الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و ذكرت تراجمهم في محالها.

شعره

حدث ولده السيد م حمد قال لما وقع الطاعون في النجف أواخر سنة ١٢٩٩ و هرب منها خوفا أغلب الأهلين و المحاورين [المجاورين] كتب أخى الميرزا جعفر إلى والدنا السيد مهدى و هو إذ ذاك في الحلة يستأذنه في الرحلة من النجف اليه فلم يأذن لنا الوالد بالخروج من النجف و صدر كتابه بهذه الأبيات:

اليه جميع العالمين اجيروا

لحيدر قبر بالغرى إذا التجأ

رحى قطبه عرش الجليل بدور

بناه له باريه عرشا به على

بلاد حمى منه الوباء يحور

و من عجبى ان الوباء يحل فى

فعنه لكل الحادثات صدور

و لكنه إذ كان للامن موردا

وله:

إلى موسى بن جعفر و الجواد
و سالت من بنات العيش فينا
146نجائب ترتمى صباحا بوادى
هجان تلتوى فوق الروابى
و حرف كلما خبت علاها
و تخفى فى السراب ضحى و تبدو
كان مناسم الاخفاف منها
باخفاف لها فى الرمل نقش
و تكتب فى صحائف للصحارى
كان حروف اسطرها نجوم
فتهوى للقرى قبل التندانى
و تحمل كالجبال سراء قوم
فما زالت ترى و الليل داج
تجلى نورها فى الطور ليلا
فيا لك كعبة من كل فج
و عزت ان تظاول بارتفاع
قباب بالسهى نيظت و ضمت
فيا لله من علمين فاقا
هما غيثا المؤمل فى نوال
هما باب الرجاء لمستقبل

حشتنا الركب من أقصى البلاد
من الشم الشناخب للوهاد
و تمسى فى مراتعها بوادى
كصل الرمل نضض بارتعاد
سرادق فى الكتيب بلا عماد
لدى الإدلاج ليلا باتقاد
صيارف قد أعدت لانتقاد
و فى صلد الحصى شرر الزناد
سطورا للهداية و الرشاد
بجنح الليل للساوى هوادى
و تبرك للحبى قبل التنادى
بقصد مثل أوتاد المهاد
توقد نار موسى و الجواد
فدكدكت الرعان على الوهاد
تحج و مقصدا من كل ناد
و قد فاقت على ذات العماد
ضريحا كالضراح لدى العباد
علا أربى على السبع الشداد
و غوثا المستجير من الاعادى
هما كهف النجاة من العوادى

قصدت إليهما أطواى ألباني [أطوى الفياى]

تهاوى بى من النجب الهاوى

و ألبت العصا فى باب مولى

بلغت ببابه أقصى مرادى

السيد مهدي الحسينى الشيرازى الحائرى ابن السيد حبيب الله

ولد فى كربلاء سنة ١٣٠٤ و توفى فيها فى ٢٨ شعبان ١٣٨٠^{٥٧} توفى والد المترجم و هو صغير فربى برعاية أمه و أخيه الأكبر السيد عبد الله و لقد تلقى دراسته الأولى فى كربلاء حيث درس العلوم الأولية من النحو و الصرف و الحساب و ما إليها ثم انتقل إلى سامراء و اشتغل بالبحث و التدريس هناك مدة طويلة من الزمن . ثم سافر إلى الكاظمية و بقى هناك مشغولاً بالبحث و التدريس ما يقرب من سنتين، ثم سافر إلى كربلاء و بقى مدة قصيرة . و انتقل بعدها إلى النجف و بقى هناك ما يقرب من عشرين سنة. ثم انتقل إلى كربلاء و بقى فيها إلى حين وفاته

اساتذته

تلمذ على الشيخ محمد تقى الشيرازى و آغا رضا ال هندانى [الهمدانى] صاحب مصباح الفقيه و السيد محمد كاظم الطباطبائى [الطباطبائى] اليزدى صاحب العروة الوثقى و الشيخ محمد حسين النائينى و السيد حسين القمى و غيرهم .

و لقد حضر البحث (الكمبانى) للسيد حسين القمى فى كربلاء، و كان البحث يضم جمعا من العلماء كالسيد مح مد هادى الميلى و الحاج الشيخ محمد رضا الاصفهانى، و السيد زين العابدين الكاشانى و الشيخ يوسف الخراسانى و غيرهم . و بعد وفاة السيد القمى استقل بالبحث و التدريس.

مؤلفاته

له من المؤلفات (١) شرح لم يتم على العورة [العروة] الوثقى (٢) رسالات فى مباحث أصولية (٣) رسالة فى التجويد (٤) رسالة حول فقه الرضا

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح

ص: 147

^{٥٧} (١) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح

(٥) كشكول فى مختلف العلوم (٦) الدعوات المجريات [المجربات] (٧) هدية المستعين فى أقسام الصلوات المندوبة (٨) رسالة فى الجفر (٩) اجوبة المسائل الاستدلالية. اما ما برز من آثاره إلى الطبع فهو : (١٠) ذخيرة العباد (١١) ذخيرة الصلحاء (١٢) الوجيزة (١٣) تعليقة على العروة الوثقى (١٤) تعليقة على وسيلة السيد أبو الحسن الاصفهاني (١٥) بداية الأحكام.

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ نجم السعدى من آل رباح الدجيلى القفطانى

ولد سنة ١٢٣٥ و توفى سنة ١٢٨٠ فى النجف و دفن فى الصحن الشريف من الجهة الجنوبية الغربية و مر سبب نسبتهم إلى قفطان فى الحسن بن على.

أخذ عن ميرزا محمد الاخبارى و الشيخ مرتضى الأنصارى و الحاج ملا على بن الميرزا خليل و أخيه م يرزا حسين و كان شاعرا مات فى سن الكهولة و لم يعقب.

الشيخ مهدي ابن الشيخ حسن آل الشيخ خضر

ولد فى سنة ١٣١٩ و مات فى سنة ١٣٤٧ كان أدبيا ظريفا له يد فى نظم القريض و كان خطيبا ذاكرا فألف كتابا للمجالس الحسينية و هو مخطوط موجود عند أسرته و له ديوان مطبوع كله فى رثاء الأئمة و وقعة الطف منظوم باللغة الدارجة (الحسجة) عنوانه الروضة الخضرية فمن شعره قوله:

امنى النفس اننى لك أشكو	ما أضر الهوى بقلب كئيب
فترفق بمعرم مستهام	شاب منه القذال قبل المشيب
قلت لما أذاب هجرک نفسى	أيها النفس عن هوى الغيد توبى
ان أكن فى الهوى جنيت [جنيت] ذنوبا	فانا اليوم تائب عن ذنوبى

و منها [فى] وصف الروض:

صفق النهر و الغصون تهادت	لغناء الهزاز و العندليب
أظهر الشوق كل ألف لألف	و حبيب ابدى الهوى لحبيب

و له فى رثاء الشيخ نصر الله ابن الشيخ حسين الحويزى و كان أحد العلماء الابدال فى عصره و تعزية ولده الشيخ محمد طه عالم الحويزة من قصيدة:

فأين الديار و اين الملوك
ألم ترها قد محتها الدهور
و بالأمس ناع نعى باسم من
و من قبل تكبيرهم للصلاة
فيا حافر القبر كيف استطعت
ضريحك لما به أنزلوك
147 و يوم اهلوا عليك التراب
هجرت لفقذك طيب المنام
فخطبك خطب يذيب القلوب
و من لف [] ألف عام بها عمرا
فهلا مررت بتلك القرى
به يستغيث جميع الورى
عليه مليك السما كبيرا [كبرا]
تشق ضريحا لليث الشرى
بنور محياك قد ازهرا
اهيلت عليك قلوب الورى
و ما مر ليلا بجفنى كرى
و لو حل فى يذبل أثرا

السيد مهدي بن حيدر الموسوى الصفوى الكشميرى

توفى سنة ١٣١٠ فى كشمير و قبره فى قرية يقال لها بدكام من قرى كشمير مزار مشهور.

كان عالما جليلا رئيسا ببلاد كشمير له تأليف كثيرة منها كتاب التمريعات الغروية فى تنقيح غوامض المسائل الاصولية و الفقهية و رسالة مطفئة الحر و رسالة منقذة الغرقى و ينتهى نسبه إلى السيد شمس الدين دانيال الشهيد.

الشيخ مهدي الحجار

^{٥٨} ولد سنة ١٣٢٢ و توفى ١٣٥٨ فى النجف. هو ابن داود بن سلمان بن إسماعيل، و كان جده ١ سلمان وهايبا ينتمى إلى فخذ الشيخان من عشيرة الجبور العشييرة العراقية الساكنة فى ناحية القاسم من قضاء الهاشمية و فى الإسكندرية، و كان أجداده ممن سكن الإسكندرية^{٥٩} ثم انتقل سلمان إلى ١ الكوفة ١ سنة ١٣١٩ و عمل هناك فى الحقول فلاحا مع الفلاحين و فى هذه الفترة انتقل إلى المذهب الشيعى ثم توفى سلمان فى ١ الكوفة تاركا ولده داود والد المترجم فولد لداود عدة أولاد منهم عبد الرضا و كان يجيد نظم الشعر الشعبى و هادى و كان ناديا للحسين ع و كاظم ثم المترجم.

^{٥٨} (١) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح

^{٥٩} (٢) الإسكندرية هذه بلدة فى العراق.

وكان داود اميا يشتغل باستخراج الأحجار من انقاض الحيرة القديمة و بيعها في الكوفة و من هنا لقب بالحجار.

نبوغه

رأينا ان المترجم نشل فقيرا في بيئة جاهلة و لكنه كان عصاميا طموحا طموحا [] فسمت همته إلى الدرس و المطالعة فقرأ أول الأمر في الكوفة ثم انتقل إلى النجف حيث تابع دراسته في المقدمات ثم في الفقه و الأصول، و كان من اساتذته الشيخ آغا ضياء العراقي و الشيخ احمد كاشف الغطاء و الشيخ حسى ن النائيني و الشيخ جواد البلاغى . كما درس عليه نخبة من الطلاب برزوا بعد ذلك و توفقوا.

أطوار حياته

لقد عاش فقيرا معوزا و لكن عفيفا مجدا، و كان كل ما حوله يشبط الهمم و لكنه صمد للزمن صمودا كريما فلم تثبط همته حتى غدا من اعلام النجف فضلا و علما و أدبا و شعرا، و لكن ظلت حياته ضيقة إلى ان احتضنه مرجع عصره السيد أبو الحسن الاصفهاني فأرسله معتمدا من قبله إلى ناحية المعقل في البصرة.

و يصفه بعض الباحثين في هذه الفترة من حياته بقوله : لقد تجلى كرمه حين تفتحت عليه الدنيا في البصرة بما كان يغدقه على الضيوف و يصل به ذوى الحاجات من الطلاب و الفقراء الذين يقصدونه هناك.

(١) مما استدركناه على مسودات الكتاب ح

(٢) الإسكندرية هذه بلدة في العراق.

ص:148

كما وصفه في موضع آخر بقوله: بدأت قريحته تتفتح عن أشعاره الأولى و لما يبلغ الحلم و استهوته النوادي الادبية و الحفلات العلمية و الشعرية في النجف الأشرف، و يمكننا ان نعتبر تلك النوادي مدرسته الأولى.

و شاعت جوانب ثقافته فاخذ يشترك في مطارحات الشعراء و أحاديث الأدباء و قد لمع نجمه و أخصبت شاعريته.

و قال يصف إقامته في البصرة : حين انتقل إلى البصرة أصبح مطمح الأنظار و منار إعجاب مختلف الطبقات، فكان ديوانه دكة القضاء و ندوة الأدب و مدرسة التوجيه الإسلامى الصحيح و معهد الخير و مأوى البؤساء و الفقراء .

و قد ظل في البصرة خمس عشرة سنة داعية صلاح و نصير إصلاح و فيها توفى و نقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث دفن في وادي السلام بعد ان صلى عليه السيد أبو الحسن الاصفهاني.

و وصفه فى كتاب شعراء العرى قائلًا: عالم فقيه أديب شاعر اصولى ضليع، و هو بحق مكون جيل خاص.

شعره

من شعره قوله من قصيدة:

يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد
ان تلق ذما على رأى تجد مدحا
و هل على الشمس بأس حين لم ترها
يا أيها الوطن المحبوب رحلتنا
آسى على ضيعة الأخلاق منك و ذا
هذى بنوك صواد عن معارفها
ليس المقام على الإرغام من شيمى
انى أقول و نظم الشهب من كلمى
عن كل شائنة فى معطسى شمم
عندى من المتنبي خير عاطفة
و مصلح فاه بالتنزيه ليس له
تاس يا محسن فيما لقيت بما
انا على عامل تاسى لان بها
سيروا شيببتنا لكن على خطط
لا تجعلوا لسقيم الذوق منتقدا
انا لنامل فيكم ان شعبكم
ان الحقيقة لا تخفى على أحد
و أنت فى البين لم تنقص و لم تزد
عين أصيبت بداء الجهل لا الرمد
وقفا عليك غدا أو لا فبعد غد
قلبي لأجلك مطوى على الكمد
و كيف يمكث ذورى بجنب صدى
أقصى البلاد أدنى الابا بلدى
كما أصول و نصر الله من مددى
لكن على بيعه الرضوان هاك يدى
روح الحماسة حلت منه فى جسدى
غير الحقيقة اى و الله من صدد
لاقاه جدك من بغى و من حسد
من لا يفرق بين الزبد و الزبد
قد سنها الدين فى منهاجه الجدد
عليكم و احذروا من أعين الرصد
يعود ملتثما فى شمله البدد

و قال من قصيدة:

أ مقلدا حكم الشريعة فالورى
رأت الشريعة منك أكبر قائد
و العلم مثل البحر هذا غائص
تبع لرأيك إذ رأيك مقلدا
فرمت إليك زمامها و المقودا
فيه و هذا منه ما بل الصدا

وله من قصيدة مخاطبا مؤلف هذا الكتاب:

حيثك طالعة بحسن المطلع
هبطت تمثل فى بدائع صنعها
148 ان لم تشاهدها بعينك فهى فى
ما العالم الموجود غير صحيفة
ابدى بها قلم التقدير يراعه
آياتها تتلى و كم من سامع
و من اللطافة خلتها لم تطلع
فى عالم الأكون صنع المبدع
عين البصيرة بالمحل الأرفع
رقمت بأتقن صورة و بابدع
رتع البيان بها بأخصب مرتع
مستكبرا ولى كان لم يسمع

و من نوادره ما بعث به إلى الشيخ احمد كاشف الغطاء عند ما طبع كتابه (سفينه النجاه):

يا احمد الفضل الذى أخلصته
انا قد غرقت ببحر علمك و الندى
ودى فاسعدنى على حاجاتى
فابعث إلى سفينه لنجاتى

و كتب إلى السيد مير صهر السيد أبو الحسن:

يا أيها المولى الذى لم تزل
انى أخلصت لكم بالولا
لكن من ودكم مخلصا
أخلاقه تزرى بنشر العبير
مذ كنت بحب (الأمير)
فأكله الملح و خبز الشعير

السيد مهدي ابن السيد داود بن سلمان الحلبي

توفي في حدود سنة ١٢٨٧ و نقل إلى النجف فدفن بها.

شيخ متأخرى شعراء الحلّة و مؤدبهم الا انه بعلمه في الأدب أقوم منه بعلمه [بعمله] كان مصباح [كريم] الطبع وجهها في بلده و هو عم السيد حيدر الشاعر المشهور و كافلة بعد أبيه صنف (١) مصباح الأدب الزاهي و هو كتاب في الأدب في [فيه] فوائد تاريخية و أحوال بعض العلماء المعاصرين (٢) مختارات شعرية (٣) ديوان شعره. و لما توفي اوصى ابن أخيه السيد حيدر ان يدفن معه في كفته مدائحه و مراثيه [في النبي] و أهل بيته ع.

(شعره)

قال في أهل البيت:

سلب الردى من رأس فخر تاجها	قسرا و أطفأ في الطفوف سراجها
و ذكرا علاها في الصعيد تكورت	و الله صير عرشه ابراجها
بأبي كراما من قريش للعلی	سلكت بقارعة الردى منهاجها
و من الهوادي للوهاد سراتها	بخفاف اينقها فرت أوداجها
شخصت إلى المرمى البعيد من العلی	و من المنايا فاجات افواجها
فهنالك عاجت للطفوف و صيرت	لصميم قارعة الحمام معاجها
و بهم أحاطت للطغاة عصائب	سدت بمرتك الجموع فجاجها
و استقبلت هبواتها في أوجه	شمس الضحی منها اكتست ابهاجا [ابهاجها]
هاجت إلى هيجائها كضراغك [كضراغم]	جوع الشبول من الاجام اهاجها
قوم أذال [إذا] نار الكريهة أخدمت	شبو بملتهب الظبی اجاجها
و إذا المنون تلاطمت أمواجها	خاضت سوايح خيلهم اموالجها [أمواجها]
هی كعبة الحرب التي لحمامها	تدعو بسعی طوافها حجاجها
و إذا العدا قد ارتجوا أبوابها	فتحوا بيض المرهفات رتاجها [رتاجها]

و صفاحهم كانت لسقم رقابهم
و لكم لها من غارة شعواء قد
سئمت نفوسهم البقاء فاستحسنتم
بالقضب زوجت النفوس و طلقت
و رقابها أبت الخضوع فعرضت
لما برتها برأها و علاجها
رفعت إلى أم السماء عجاجها
للموت فى ليل الوغى أدلاجها
فى الله دون امامها أزواجها
بالقطع فى بيض الطبي أوداجها

ص:149

و غدا ابن نجدة هاشم لعريئة
و تكاثروا حنقا عليه و انما
ما انفك يرقى المرهفات كما من
و بقى على الغبراء ثلاثا جسمه
فتراه عار فى الصعيد و انه
و على النبايق كواكب الوحى اغتدت
فتعج تدعو حيدرا أو لم تكن
و له يرثى الحسين [الحسين] (ع):
بأبى من بكت عليه السماء
و استشارت فى الكون حينم [حين] هوى
يا لحي الله عصبه قد أريقت
الأيد [الأسد] الغطاب بعضبة و لاجها
أفواج عزمته علت افواجها
الوفاد يلقي باسمها محتاجها
عار تقمصه اتلرياح [الرياح] عجاجها
فى جنة الخلد اكتسى ديباجها
فى أسرها أبراجها احداجها
كشاف كل ملمة فراجها
و نعتة الأملاك و الأنبياء
فى الترب ريب لاجله سوداء
بظباها من آل طه دماء

ما وقت عهد خاتم الرسل فيهم
هى من يوم حرب بدر و أحد
فقضى ظاميا لدى الماء حتى
حواله من بنتى [بنى] أبيه و من
بذلوا دونه نفوسا عزيزات
بأبى أنفسا على السمير سالت
و وجوها تعفرت بشرى الغبرا
و اكفا تقطعت و هى يوم
و صدورا عدت عليها العوادى
يا لها وقعة لها رجت الغبرا
ايس [ليس] تسلى مدى الزمان كان
يا بن بنت النبي أنتم رجائي
فاشفعوا لى [لى] انى مسيب [مسىء] و أنتم
و عليكم من الاله صلاة

كيف يرجى من اللئام الوفاء
زرعت فى قلوبها الشحناء
ود من أجله يغور الماء
أصحابه الغر معشر نجباء
بيوم قد عز فيه الفداء
حذرا ان يسؤهن قماء
و كانت تجلى بها الغماء
المحل للخلق ديمة وطفاء
و هى للعلم عيبة و وعاء
و مالت من عظمها الخضراء
فى كل يوم يمر عاشوراء
يوم نشر الورى و نعم الرجاء
لمواليكم غدا شفعاء
و سلام مات [ما] حنت الوراق

وله:

أحادى طلاح النازحين إلى متى
و بت على تلك الربوع بلوعة
و قد ضاق رحب للبسيطة مثلما
غداة اتى ارض الطفوف بفتية
غطارفة نجب و عرق نجارهم

يجوب الفيافى حلف ظعنكم للقلب
تذوب لها شم الاخشيب و الهقب [الهضب]
سليل رسول الله ضاق به الرحب
ليوث هياج غابها السمير و التقضب
به عرقت قوم غطارفة نجب

و أقبلت الأعداء تترى لحرهم
فنار عليهم كل ليث غضنفر
إذا سل يوم الروع عضبا مهندا
أو لثك ان قاموا لحرب عداهم
و تلقى الأسود الغلب فيها بواسما
يخوضون أمواج المنايا [ظواميا]
و ما وهنوا عن نصر سيدهم و ما
و لكن قضاء الله قد حان حينه
هنا فريد الدهر غودر مفردا
و يستقبل الخطب المهول بوجهه
و يفترس الفرسان و السمر شرع
إلى ان هوى للأرض عن ظهر طظرفه [طرفه]
149 و غارت على نهب الخيام خيولهم
فله يوم الطف احداثه [احداث] رزته

و قد غص من اجنادها الشرق و الغرب
بشفرة ماضيه لهيب الوغى يخبو
لجزر العدى لم يدر أيهم العضب
بييضهم [بييضهم] قامت على ساقها الحرب
فتعسس من لقياهم الأسد الغلب
و قضبهم فى الهام ساغ لها الشراب [الشرب]
استكانوا و لا فى الحرب راعهم الرعب
فخروا و هم للماضيات الظبى نهب
يصول فينتال الجناحان و القلب
المنير فيجلى من سنا وجهه الخطب
بمنصله الماضى الغارين لا ينبو
جديلا و بلت من دما نحره الترب
فما وردت الا و نحن لها نهب
على حادثات الدهر فى عظمتها تربو

وله:

أفلت لهاشم فى الطفوف كواكب
و هوى لآل نزار طود شامخ
و تنكست اعلام فخر لويهم
فلذاك صال بعصبيئة [بعصبة] أسيافها
من آل عدنان الذين سما بهم

و تحطمت منها قنا و قواضب
و خبا لهم فيها شهاب ناقب
فيها و جب سنامها و الغارب
للظالمين هى العذاب الواصب
عدنان مخرا [فخرا] لا يرام و غالب

آساد معركة لها سمر القنا	غاب و بيض المرهفات مخالب
نزلت إلى الهييجا و من أسيافها	فوق العدى نزل القضاء الغالب
ما بارحوا عن حربهم حتى هووا	صرعى تناهبهم قنا و قواضب
و بقى ابن أم الموات [الموت] فردا ما له	بين العدا غير المهند صاحب
فهوى صريعا فى الصعيد فمات	السبع الطباق و هب ريح حاصب
وا لهفتا لعقائل التنزيل قد	صبت عليها فى الطفوف مصائب
بيننا [بيننا] تراه على أغر سابح	و بكفه اليمنى حسامن [حسام] قاضب
ماضى المضارب فى القراع و لم يكن	أمضى لعمرک منه الا الضارب
يا بن النبى المصطفى من كنهه	الساميب [السامى] عنم [عن] العقل المنجرد
حملت اتمرا [امرا] لم يقم بشربه	[المجرد] عازب
	فى موقف عنه الغضنفر ناكب

وله:

بين البين لوعتى و سهادى	و جرت مقلتى كصوب العهاد
أيها المدلجون بالله ريضوا	عن سراكم سويعة لفؤادى
أ تقضتم عهود ودى كما قد	نقضوا للحسين حق الوداد
مفردا لم يجد له من نصير	غير صحب يسيرة الاعداد
هم اسود العرين فى الحرب لكن	بابهم فى الهياج سمر الصعاد
قد تنوا خيلهم شواذب تعدو	تسبق الريح فى مجارى الطراف [الطراد]
و علا فى هياجهم ليل نقع	لا يرى فيه غير ومض الحداد
فدنا منهم القضا فتهاووا	جثما عن متون تلك الجياد

و بقى ثابت الجلاد وحيدا
مستغيثا و الم [لم] يجد من مغيث
جزر الكفر حطم السمر فل
يا لقومى لفادح ألبس الدين
كم نفوس أبية رأت الموت
هى عزت عن ان تسأم بضم
و صدور حوت علوم رسول الله
بين أهل الضلال و الإلحاد
غير رمح و صارم و جواد
البيض لف الأجناد بالأجناد
ثياب الاسى ليوم المعاد
لديها كموسم الأعياد
فاسيلت على الطبا و الصعاد
اضحت مغارة للجياذ

وله:

قف بين أجراء الطفوف
فى عرصة فيها ابن فاطمة
فى ثلة من آل عدنان
الضاربين على الطريق
و المانعين ذمارهم
و بدور مجد نور فخرهم
بيض الوجوه و فى الوغى
من دأبهم يوم اللقا
و انحب اسى بدم ذروف
غدا نهب الحتوف
ذوى الشرف المنيف
قباهم لقرى الضيوف
بالقضب فى اليوم المخوف
على القمرين موفى
حمر الأسنان و السيوف
جزر الكتائب و الصفوف

بأبي كراما من ذؤابة
هاشم شم الأنوف
عكفوا بقضيبهم على
قوم على العزى عكوف
و حموا ببيض ظبا المواضى
بيضة الدين الحنيف
شربوا على ظما دوين
السبط كاسات الحتوف
و بقى حليف المجد غير
الغضب لم ير من حليف
يلقى الصفوف كملتقاه
باسما زمر الضيوف
فترى السيوف به تطير
مع السواعد و الكفوف
حتى إذا حم القضا
فهوى و غودر بالخشوف
و غدت هنالك زينب
تدعوه عن كبد لهيف

و له يمدح الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى كبة البغدادى معارضا بها قصيدة السيد صالح القزوينى فى مدحه:

نسيم الصبا استنشقت منك شذا الند
فهل يرت [سرت] على دمنتى هند
فذكرتنى نجدا و ما كمنت [كنت] ناسيا
ليال سرقناها من الدهر فى نجد
ليال قصيرات و يا ليت عمرها
يمد بعمرى فهو غاية ما عندى
بها طلعت شمس النهار فلفها
ظلامان من ليل و من فاحم جعد
و لو لم تغط خدها ظلمتاهما
لشق عمود الصبح فى وجنة الخد
و فى وجنتيها حخمرة [حمره] شك ناظرى
أ من دم قلبى لونها أم من الورد
و فى نحرها عقد توهمت نعرها
لآلئه نظمن من ذلك العقد
و ما كنت أدرى ما المدام و انما
عرفت مذاق الراح من ريقها الشهدى
و قبل اهتزاز القد ما هزة القنا
و قبل حسام اللحظ ما الصارم الهندى
و ليس الفتى ذو الحزم من راح سره
تناقله الأفواه للحر و العبد

فيسرى إلى القاضى كما بمحمد
و ما لثنا الا محمد صالح
همام إلى عليها حدة فكرتى
و معتصم مما يشان به الفتى
فذا واحد الدنيا انطوى برده على
على شرفات المجد مغناه و الورى
تتراه [تراه] و لو قد كان يخفض نفسه
كبيرا على جنب الوثير قد اتكى
لقد ضاق صدر الدهر فى بعض بثه العلوم
إذا انعقدت عوصاء أشكال حلها
فيوضها بعد الغموض و لم يدع
و عنها ارم الناطقون لعجزهم
رشيد بعين الحزم أول نظرة
يسدد سهم الرأى فى كل مشكل
ترى نفسه من حبها الله لم تزل
بيقوم [يقوم] إلى ما كان ندبا مبادرا
و ما هم بالعصيان للواحد الفرد
فيما [فيا] سابقا لا يدرك العقل شاوه
فشمس سما العلباء أنت و بدرها
و غيث عطاء أنتما يفيض الحيا

سرت بنت فكرى بالثناء و بالحمد
لقد ضل مهديه لغير أبى المهدي
بعث فلم تبصر لعلياه من حد
بعفة نفس تربه و هو فى المهد
جميع بنى الدنيا فبورك من برد
بحصبائه لا بالكواكب تستهدى
لآمله عطفًا و يبسم للوفد
و دون لقاء هيبه الأسد الورد
و ما يخفيه أضعاف ما يبدى
فليس لها إله للحل و العقد
لمعترض بابا بها غير مسند
و حذوده [مذوده] فى القول منشحذ الحد
يرى ما به ضلت عقول ذوى الرشد
إذا طاشت الآراء فيه عن القصد
بطاعته الله فى غاية الجهد
مبادرة الهيم العطاش إلى الورد
و فى عين عاص نادم يسهر الدجى
و لا تهتدى الأوهام منه إلى قصد
أخوك ربيع الخلق فى الزمن الصلد
فيقول إعلانا من الغيظ بالرعد

بقية جود فى الورى ذخر و كمال

لقد زاد فى معنى طريف محمد

150 وان درجوا موتى بعلياه عمروا

هم شرعوا للجود فى الناس نجده

أناس يرى فى الكرخ من فيه طرحت

جديا على دار السلام بيوتهم

و لو وزنت فيهم شيوخ ذوى العلى

و كلا إذا أبصرت منهم تقول ذا

إذا انعقد النادى تراه و ولده

على انهم فيه نجوم مكارم

و أخلاقهم من حسنم [حسن] أخلاقه صفت

سلالة مجد هم مصابيح و الورى

فتى قد رقى العليا بمهمة [بهمة] ماجد

إذا ما بدا فى حبة شك فى الحبا

لعمرك ما ماء السماء و ان صفا

فريدة هذا الدهر لو لم نجد بنى

فروع على منها محمد الرضا

فلا أحنف يحكيه بالحلم لا و

سعى طالبا أوج المعالى فأمه

بنى المجد من أبكار فكرى خطبتهم

الكرام لمكن [لمن] من بعدهم جاء يستجدى

عليهم فذا مرع لمجدهم التلد

بعمر لأقصى غاية الدهر ممتد

و لولاهم ما كان للجود من نجد

إليهم بنات الشدقييات من بعد

لكعبة جدواهم لمن أمها تهدى

لما عدلت طفلا لهم كان فى المهد

محمد فيه شارة الأب و الجد

لناديه عقد و هو واسطة العقد

تحف ببدر المجد فى مطلع السعد

و منها اكتسى لطفاً نسيم الصبا نجد

بكل أزال [إذا] استهدت فذاك هو المهدي

له أحرزت شاو العلى و هو فى المهد

على رجل معقودة أو على أحد

بأطيب مما منه قد ضم فى البرد

أبيه تعالى عن شبيهه و نحن [عن] ند

مزايا ليس تحصر بالعد

بالفصاحة قس لا و لا معن بالرفد

أخوه كمان [كان] كانا جميعا على وعد

فتاء عن الخطاب تجنح للصد

و لكن رأيتكم كفوها فتزيت
لها من بديع القول نظم إذا جرى
و لى أذعنت آياته و انا الذى
إذا ما تلوه فى العراق بمحفل
و قد زاد من تضيخه بثنائه
و لست باطرائى به مزده و ان
و ما فى نظام الشعر حمد لمن له
لكم و أتت تختال فى حلال الحمد
النوايح فى مضمار اعجازه تكدى
بقيت له من بعد أربابه وحدى
سرت فيه أفواه الرواة إلى نجد
عليكم شذا قد طبق الأرض بالند
غذا طرفة بن العبد من حسنه عبدى
سنام على ينمى إلى شبيهة الحمد

و بين النبى المصطفى و وصيه
فدونكموه فهو من زبرى التى
و لا برحت عليكم تسخط العدى
له النسب الواضح فى جبهة المجد
طوت ذكر من قبلى كذاك الذى بعدى
فتكثر عض الكف من شدة الحقد

و كان المترجم قد جاء لزيارة الإمامين الكاظمين ع فيينا هو سائر إذا ارتفعت قبل العصر غمامة و مطرت مطرا غزيرا فعدل إلى الخان الذى بين كربلاء و النجف المسمى بخان الحماد الذى بناه الحاج محمد صالح كبة و قال:

و بيت على ظهر الفلاة بناه من
نزلنا به و الغيث يسكب ماؤه
و ما برقه الا تبسم ثغره
و منه وقتنا ان تبل ثيابنا
و لم ير فى الدنيا مقاصير جنة
كانا حلول فى منازلنا بها
له هممة من ساحة الكون أوسع
كان قطره من سيب كفيه يهمع
لوفادة من جانب الكرخ يلمع
مقاصر من شاو الكواكب ارفع
يشمل [لشمل] بنى الدنيا سواهن تجمع
و لم تتضمننا مهامه بلقع

و بتنا بها حتى تمت نفوسنا
و منها و ان عزت علينا بيوتنا
ففيها أبو المهدي أسبغ نعمة
له الله كم اسدى سواها صنائعا
و قد عجزت عنها الملوك و أصبحت
فلا برحت فى الكون شمس علائه
تقيم بها ما دامت الشمس تطلع
و ددنات [و ددنا] إلى أكنافها ليس نرجع
على الناس فيها طوق الناس اجمع
بأمثالها سمع الورى ليس بقرع [يقرع]
لعزته بين البرية تخضع
بأفق سماء المجد بالفخر تسطع

ص: 151

و قال المترجم يمدح الحاج محمد صالح كبة و قد دعاه إلى داره فى ذلك السفر الذى زار به الإمامين الكاظمين ع:

قد حملتك النجائب الرسم
قد كنت تهوى لقاء من سكنوا
فقر عينا فيه برؤيتهم
بيت جميع الدنيا بساحته
على التقى أسست قواعده
فيه أناس تخال انهم
شعارها الصمت و هى ان نظقت
تبيت تبكى من خشية الواحد الفرد
تحنو على الأبعدين مشفقة
فى الله تمسى خمص الحشا و على
لمن على الكرخ بيتهم علم
فيه و يهون ملتفاك [ملتفاك] هم
ففيك قرت فيه عيونهم
و تحت ابراد ربه الأمم
و كل أيام دهره حرم
الأملاك من كل مآثم عصموا
تفجرت من كلامها الحكم
و تضحى للوفد تبتم [تبتسم]
حنو من فيه أطت الرحم
بذل قراها الأنام تزدحم

لو قيل للمجد من هم سمكوا
من حلم أطفالها الجبال رست
أول ما ينطقن رضيعهم
قوم على الأرض غيث نائلهم
دل على طيب أصلهم شرف
غر مساعيتهم الكرام و ما
بين ذراريهم و ان قسمت
لقد تحاماه ان يناضله
محمدًا صالحًا إذا انشعبت
و فى أخيه عبد الكريم و ان
فما رأى المجد مثله رجلا
و لا مجيدا تعنو الكرام له
بنى المعالى إليكم مدحا
تلبس عرض الكريم سابعة
كأنها سرمد الومان [الزمان] على
ما قرع السمع كاشح لكم
سيارة تقطع البسيطة لا
يحملها مسمع الرواة و
و فى قلوب الورى لآخرهم
قد غودرت عندهم كفاتحة

سماك المكرمات قال هم
و انبعثت من أكفها الديم
حى على الجود أيها الأمم
قبل نزول السحاب منسجم
تورثته منهم [و] فروعهم
منها اصطفته النفوس و الشيم
فقد حواها را [طرا] رئيسهم
من هو فقى [فى] العلم عيلم علم
يجمع منها ما ليس يلتئم
كان سواء منها سرى الكرم
همته فوق رأسه علم
كابن أخيه و ان هم رغموا
يسمعها من باذنه صمم
فى الطعن منها الرماح تنحطم
أفواه حساد مجدكم لجم
الا و منه الفؤاد محتدم
غور عداها منها و لا أكم
يهدبها إلى أبعد البلاد فم
جيلا فجيلا بالحفظ ترتسم
الكتاب لم تنسها قلوبهم

و نسبه بعض الناس إلى المغالاة في مدح الحاج صالح كبة. فقال يمدحه بهذه القصيدة أيضا:

حللت من الكرخ في معهد	تسامى علاء على الفرقد
فواجهت فيه من الماجدين	وجوها بها يستضىء الندى
و شاهدت شبليهم بينهم	له هيبه الأسد الملبد
فقرت عيونك في ربعم	بكل فتى منهم اصيد
حمى زهرت من بنى المصطفى	به أنجم المجد و السؤود [السؤود]
على الفخر قد رفعوا سقفه	من الشرف المحض في اعمد
يقوم مقام ذكا في الضحى	أو البدر في الدامس الأسود
فلو غيب القمران اغتدت	به الناس فى سيرها تهتدى
له الوفد من كل فح يسير	على كل زيافة جلعدي
151 يسابق متهمهم فى السرى	لقطع الهضاب خطا المنجد
فيزدحمون على بابه	ازدحام الجمال على المورد
و أوسع منه ببذل الجدى	أكف محمد للمجتدى
فتى اقسام الغيث ان لا تقوم	عزالاه منه مقام اليد
و من يمطر الماء أنى يكون	كمن هو يمطر بالعسجد
يد لا تمل العطاء الخطير	إذا مله كف مسترفد
يمينا بانعمها السابغات	و ما فى الأنام لها من يد
إذا لامست جلمدا فجرت	ينابيع ماء من الجلمد
على انها فى زمان به	سوى البخل و الشح لم يحمدي
و لم يبق للجود غير اسمه	و معناه فى الناس لم يوجد

و كادت عفاة الورى قبل ان

و لكن تداركها ربها

يرى الوعد نقصا و من شانہ

و قبل السؤال لوفادة

و كحل ماقيه مرأى الغريب

و آيات عليائه الباهرات

له الله من جامع للعلوم

إذا ورد الرأى فى مشكل

فقبل الصدور له فكره

و فى صدر أمس يرى ما انطوى

و فى الاحتجاج بلبيل الخصام

فيا عجبا من جهول جرى

فهل قد رأى تولبا فى الرهان

و من فضله جود عبد الكريم

وزان الرصافة حتى اغتدى

نمته التى خنصر المكرمات

و فى غير أيديهم شوكة

و هم للقرى أول الماجدين

و قد ولدوا كل بحر خضم

و هذا الرضا من أوان الرضاع

تموت تحل ثرى الملحد [الملحد]

بزاخر رحمته المزيد

يجيد العطاء بلا موعد

بأسنى مواهبه بيتدى [بيتدى]

إذا اكتحل الناس بالإثم

تتلى بالسنة الحسد

شمل عوازبها الشرد

به اعلم الناس لا يهتدى

يريه الغوامض فى المورد

عليه مغيب ظهر الغد

له منهج واضح المقصد

بحلبة ذا الماجد الأوح

شأى عدوة الصافن الأجرد

أتى بمعاجز لم تحجد

لها كالحلى على الخرد

على غيرها قبل لم يعقد

المحول عن الناس لم تخضد

قالوا ارفع النار للموقد

متى وردته الورى يزيد

تقمط بالفخر و السؤدد

يرد سنا نوره الحاسدين
حسين الندى بين أعدائه
و فى مجده المصطفى يافعا
بنى المجد من بحر فكرى لآلى
و أبصرت الناس شبه النجوم
فظن الحواسد فيكم غلوت
و لو فى الحقيقة زهر النجوم
لأمت عن الشهب فى غنية
حواسر عن ناظر أرمذ
عوارف نعماه لم تحجد
بدا فى رداء فتى اصيد
الثناء تساقطن من مذود
نظام بدائعى الخرد
و من لى بما ظنه حسدى
لعلياكم نظمته يدي
بنور سنا حسنها المفرد

وله:

عن الوجه قد كشفت برقا
و من جفن مقلتها جردت
و ذا دمه نصب عيني على
فعلمت الشمس ان تسطعا
حساما فؤادى به قطعا
يديها و وجنتها وزعا

وله:

ص:152

اعيان الشيعة ج ١٠ ١٥٢ (شعره) ص : ١٤٨

سقتك من ريق الثنايا سلسلا
و دب بالأعضاء منك مثلما
فبت من خمر لماها ثملا
تدب بالأعضاء صهبا الطلا

و له فى الجوادين ع:

موسى بن جعفر و الجواد
هذا غياث الخائفين
و من هما سر الوجود
و ذاك غياث للوفود
ملكا الوجود فطوقا
بالجود عاطل كل جيد

و ذيلهما فقال:

موسى بن جعفر و الجواد و من هما
هذا غياث الخائفين و ذاك غياث
سر الوجود و علة الإيجاد
للوفود و روضة المرتاد
ملكا الوجود فطوقا بالجود عاطل
كل جيد للأنام و هادى

السيد مهدي ابن السيد دلدار على ابن السيد محمد معين الدين النصير آبادى النقوى الكهنوتى [اللکهنوتى]

ولد سنة ١٢٠٨ و توفى آخر ذى الحجة سنة ١٢٣١ عن ٢٣ سنة.

قرأ عند أبيه العلوم العقلية و التقليدية و له حواش و تحقيق مسائل متفرقة تشهد بعلو كعبه و لما توفى اغتم والده و شقت عليه وفاته فصنف كتابه مسكن القلوب عند فقد المحبوب.

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد احمد الطالقانى النجفى

ولد سنة ١٢٦٥ و توفى سنة ١٣٤٣ بالنجف و دفن بها.

شاعر أديب فمن شعره قوله:

يمينا قدك الريح الردينى
و هما جرحا حشائى بغير ذنب
و لحضك [لحظك] حد ماضى الشفرتين
و كان كلاهما لى قاتلين
نايت فلم تتم عيناي ليلا
كأنك كنت نوم المقلتين

قتلت و أنت مخضوب اليدين
ملكنت مطلنتى وعدى و دينى
فقد كان [كانا] بذلك شاهدين
فقد حان السلام عليك حينى

فرققا بى و الا صحت انى
و هبتك مهجتى حتى إذا ما
فحسبك أدمعى و نحول جسمى
فصلنى قبل بينك أو فعدى

وله فى رثاء الحسين (ع) من قصيدة:

عن ذلك الحسن البديع
لك مسمعى لا بل جميعى
و فى نجد ولوعى
وردا سوى فيض الدموع
ما بين الجميع
و كان أمنا للمروع
كالشمس و البرق اللموع
نافث السم النقيع
يفصل فى الدروع
كالأسد فى سغب و جوع
لبسوا القلوب على الدروع
و هم بدور فى الطلوع
و فروعهم خير الفروع
أرعى المدامع بالدموع
مشمرا مشى السريع

يا سعد قد حدثتنى
فضغى بما حدثته
و من البلية بالحمى دارى
امسى و أصبح لم أجد
لهفى و ما لهفى لغير السبط
أمسى مروعا بالطفوف
يسطو بأبيض صارم
و بأسمر كالصل يلوى
فيخيظ اسمره و أبيضه
خاض الحمام بفتية
ان يدعهم لملمة
طلعوا ثنيات الحتوف
152 خير الأصول أصولهم
حتى إذا ما صرعوا
و مشى إلى الموت الزوام

السيد مهدي ابن السيد صالح ابن السيد احمد ابن السيد محمود الحكيم الحسنى الطباطبائي النجفي

الأصل المعروف بالتتنجي نزيل جبل عامل.

من آل الحكيم سدنة الروضة المقدسة الحيدرية توفي في جبل عامل سنة ١٣١٢ و دفن في بنت جبيل عند مسجد جامع.

تفقه بالميرزا الشيرازي و الميرزا حبيب الله الرشتي و السيد حسين الترك و أخيرا بالمتلا كاظم الخراساني و الملا حسين قلى الهمداني و أجاز بالاجتهاد من الشيخ محمد طه نجف. لما أراد المجيء إلى جبل عامل و كان جماعة من جبل عامل بعد وفاة الشيخ موسى شرارة كاتبوا الشيخ محمد حسين الكاظمي بطلب عالم ثم اقترحوا عليه اما السيد إسماعيل الصدر أو السيد مهدي الحكيم لان الشيخ موسى كان يذكر لهم ان السيد مهدي رفيقه عند الملا حسين قلى في دروس الأخلاق و أرسلوا برقية بذلك فأجابهم: الحكيم موقوف صدر الدين محال ثم جرت أمور كثيرة و مخبرات طويلة حضر بعدها السيد مهدي إلى جبل عامل و كانوا يأملون بمجيئه عمران الدروس و انتشار العلم فلم يكن ما املوه و انصرف إلى الوعظ و الاسفار ثم عاد إلى النجف و نحن هناك سنة ١٣٠٩ ثم عاد إلى جبل عامل سنة (١٣١٠) و حج و مات بعد رجوعه. صنف (١) مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام (٢) شرح جملة من العبادات (٣) تحفة العابدين جزء صغير في المواعظ مع اقتباسات من نهج البلاغة مطبوع (٤) شرح حجية القطع من ارجوزة الشيخ موسى شرارة في الأصول. (٥) رسالة في التعادل و التراجيح.

تخلف بالسيد محمود و السيد محسن و السيد هاشم.

السيد مهدي شيخ الإسلام

يبلده شيراز العالم الفقيه المتكلم الحكيم ذكره السيد عباس الموسوي المكي في نزهة الجليس في الجزء الأول ص ٢٩٨ و انه اجتمع به و رآه سنة ١١٣٣ و نقل نسبه النسابة شهاب الدين الحسيني النجفي في كتابه المشجر.

الشيخ مهدي بن صالح المراياتي الكاظمي

ولد حدود سنة ١٢٨٧ و توفي سنة ١٣٤٣ قال في الطليعة: فاضل مشارك بالعلوم حسن المنثور و المنظوم جيد الفكرة دقيق النظر شاعر أديب قال من قصيدة:

و أبيت الالوعتي و غرامى

رام العواذل في كل مرام

اثر المواعظ في حشا همام

اثر الصباية في حشاي و مهجتى

لو لا عيون العين من غزلانه	ما نافرت عيناي طيب منام
هي رامة مأوى الطباء و مالف الخود	الحسان و مسقط الآرام
من كل ظامية الوشاح خريده	و أغن مخطوف الحشاشه ظامى
انا للهوى ما دام غصن شيببى	غض و أيام الصبا ايامى
فالآن إذ علق المشيب بمفرقى	و اقام فى فودى اى مقام
أبقيت اعباء الهوى عن عاتقى	و جذبت من كف الغرام زمامى
كم من فتى صعب المقاود مبلغ	ألجمته من مقولى بلجام

ص:153

أمسى يعيرنى بنظم قصائدى	و يلح فى عدلى و فرط ملامى
أ تراه ازرى بالشريف نظامه	أم عيب فى نظم أبو تمام

وله:

لا تخل يجديه لو رام اعتذارا	ألف الشيب و ملته العذارى
و تقضت صبهو كان بها	يتخطى للهوى دارا فدارا
لا تدمى غررا من شعره	انها كانت لذى الرشد شعارا
كان ليلا داجيا فى مفرقى	فتجلى بين فودى نهارا
ما اعتذارى للعذارى بعد ما	طرزت ناصيه الشيب العذارا
و بشيرا بالنهى قد زارنى	و نهارا بين فودى أنارا

لا أذم الأرض ما كانت دما
و سما العلياء ما كانت غبارا
فاغيري يا جيادى للعلى
فلقد خلى لك الهدر [الدهر] مغارا
و قلى [أقلى] للغوى كل فتى
كيف ما دارت رحى الهيجاء دارا
رقبوا الداعى متى يدعو بهم
نهض القائم بالثار و ثارا
يملاً الآفاق قسطا بعد ما
عسعس الجور عليهن و جارا
سل بهم ربع العلا كم سيدوا [شيدوا]
للعلى بيتا و للمجد منارا
ملأوا الدنيا سماحا و ندى
و سناء و علاء و فخارا
كم حسود رام يطوى فضله
فابى الله له الا انتشارا

له نظم كفاية الأصول و حواش عليها.

السيد مهدي ابن السيد صالح القزويني

ولد سنة ١٢٨٢ و توفي بالبصرة ليلة الثلاثاء ٧ ذى القعدة سنة ١٣٥٨ و ضجت البصرة بالبكاء و الحزن و أقفلت الأسواق و عطلت الاشغال و سير نعشه إلى النجف الأشرف فى حشد من السيارات و دفن فى بعض حجر الصحن الشريف و أقيمت له الفواتح بالبصرة و غيرها و قدم ولده الميرزا محمد لصلاة الجماعة بالبصرة و كان يشتغل بطلب العلم بالنجف.

دراسته و رحلاته

هاجر إلى سامراء للدرس سنة ١٢٩٩ ثم قصد إلى النجف الأشرف و بعد فترة قضاها فى الدرس عاد إلى سامراء و بقى فيها إلى سنة ١٣١٥ تفرغ فيها للتحصيل على كل من السيد محمد حسن الشيرازى و السيد محمد الهندى و الشيخ محمد تقى الشيرازى و الشيخ محمد طه نجف ثم قام برحلات إلى البلدان الآتية : الرى و قم و طوس و مصر و الشام و مكة و المدينة ثم استقر بكر بلا مدة سافر بعدها إلى النجف حيث طلب اليه هناك السفر إلى الكويت فسافر إليها حتى سنة ١٣٤٣ حيث قصد زيارة العتبات و قد انتهز أهل البصرة وجوده هناك فرغبوا اليه السفر إليهم فلبى الرغبة و جاء البصرة و بقى فيها حتى وفاته صارفا و قته بالعمل المثمر.

مؤلفاته

ألف كتباً عديدة منها (١) بوار الغالين (٢) هدى المتصفين (٣) ظهور الخفية (٤) خصائص الشيعة (٥) كشف الحق (٦) دولة الشجرة الملعونة (٧) منهاج الشريعة (٨) ذكرى للجُمهور (٩) حلية النجيب (١٠) حى على الحق (١١) لسان الحق (١٢) الإسلام (١٣) بشائر السلام (١٤) زينة العباد (١٥) صولة الحق على جولة الباطل (١٦) ورود الرعة باباحة المتعة (١٧) ضربات المحدثين على الحق المبين (١٨) ١٥٣ القاضي العدل (١٩) صدق الخطاب (٢٠) غرر الجمان (٢١) غش الركنية (٢٢) سعادة المسلمين فى نصره الدين (٢٣) غلبة البرهان على غارة البهتان (٢٤) الغرر الحسينية. هذه هى الكتب التى طبعت اما التى لم تطبع فيبلغ عددها ٤٥ مجلداً.

السيد مهدي ابن السيد عبد الله البلادى البحرانى الابوشهرى

الملقب بعلم الهدى ولد فى ابوشهر سنة ١٢٦٠ و توفى فى مجلس زفاف ولده بقاء السكنة بين العشاءين فى رجب سنة ١٣١٧ فى ابوشهر و نقل إلى النجف و دفن فى الحصن [الصحن] الشريف مع ابيه.

كان من الامذة [تلامذة] الميرزا السيد محمد حسن الشيرازى.

السيد مهدي الغياثى البحرانى ابن السيد على

المنتهى نسبه إلى إبراهيم المجاب إلى الامام موسى بن جعفر (ع) ولد فى النجف سنة ١٣٠١ و توفى فيها سنة ١٣٤٢ و دفن فى الحجرة المحاذية لباب الفرج من الصحن الشريف.

تلمذ على مشاهير العلماء فى النجف كالشيخ محمد طه نجف و السيد محمد بحر العلوم و السيد كاظم اليزدى و الشيخ كاظم الخراسانى و غيرهم و قد عاش مدة حياته فى النجف و فى اواخر عمره انتقل إلى البصرة بدعوة من أهلها. له فى الفقه و الأصول مسائل متشعبة لم تجمع فمن جملة رسائله كتاب هداية المضل فى الامامة و كتاب الإنصاف فى علم الحديث و كتاب عين الفطرة فى الرد على من غالى فى العترة و رسالة فى أحوال الصحابة و كتاب مجموع فوائد شبه الكشكول و كتاب الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم و رسالة فى التراجم و رسالة فى الإجازات و كتاب الرشحات فى التوحيد و النبوة و الامامة فرغ منه سنة ١٣٢٩ و كتاب التحفة فى المبدأ و المعاد مطبوع و له ديوان يشتمل على رسائل و مديح أهل البيت و رثائهم و عدة اراجيز فى بعض العلوم.

السيد مهدي ابن السيد على ابن السيد حسين آل نور الدين العاملى النباطى

كان عالماً فاضلاً معاصراً معدوداً فى الطبقة العالية من أفاضل العلماء قرأ فى جبل عامل ثم هاجر إلى العراق لطلب العلم فقرأ فى النجف الأشرف على علمائها حتى برع و حصل و فاق أقرانه و تزوج و هو فى النجف بابنة عمه و له المؤلف السيد كاظم و تخلف منها بابن و بنتين و وافاه حمامه فى النجف الأشرف فى غضارة شبابه.

الشيخ مهدي ابن الميرزا على أكبر القمى

المعروف ببائين شهري نسبة إلى بائين شهر احدى محلات قم ولد سنة ١٢٨١ تلمذ لدى السيد محمد الاصفهاني الفشاركي و الميرزا محمد تقى الشيرازى صاحب الكفاية و غيرهم فى الفقه و الأصول و عند الحاج ميرزا حسين النورى فى الحديث و الرجال و يروى عنه فقط و له تأليف منها كتاب خواص الأعمال ألفه بامر شيخه النورى و يروى عنه السيد شهاب الدين المشهور بالنجفى الحسينى المرعى النسابة.

ص:154

الشيخ مهدي ابن الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف العطاء [الغطاء].

توفى فى ١٤ صفر سنة ١٢٨٩ العالم الأديب أحد أعيان فقهاء عصره و رؤسائه من فقهاء العرب المعدودين فى عصره . قال فى طبقات الشيعة: كان عالما فاضلا فقهيا [فقيها] أصوليا مجتهدا شاعرا أديبا انتهت اليه رئاسة الطائفة الجعفرية و قام مقام آبائه أحسن قيام و كان قوى الحافظة فيما [فما] يطالعه ليلا يقرؤه نهارا فى الدرس عن ظهر القلب و يهده هذا أخذ أوائل امره عن الشيخ احمد الدجيلي ثم عن والده الشيخ على و عمه الشيخ حسن و أخيه الشيخ محمد و تصدى بعده للتدريس و التقليد و كان أوجه نظرائه و اقرانه عند أئمة عصره و أعيانه مثل الشيخ مرتضى الأنصارى لمكانة اسلافه و فوض اليه تقسيم قسم من الأموال الهندية المعروفة بفلوس الهند . و من معاصريه الشيخ راضى النجفى و الشيخ محمد حسين الترك [و] الحاج ملا على ابن ميرزا خليل و الشيخ جواد نجف و قد اشتهر امره و نشر تلاميذه الدعوة إلى تقليده فى ايران و القوقاس [القفقاس] فقلد فيها و فى أطراف العراق و حملت اليه الأموال و من آثاره مدرستان كبيرتان إحداهما فى النجف و الأخرى فى كربلاء (تعرفان بمدرستى الشيخ مهدي) بناهما من اموال حملت اليه من (قره طاغ). أخذ عنه جماعة من المشاهير بعده مثل الشيخ حسن المامقانى و الشيخ عبد الله المازندراني و السيد إسماعيل الصدر و الشيخ فضل الله النورى و الشيخ جواد الرشتى و السيد محمد كاظم اليزدى و أمثالهم. له كتاب فى الخيارات و آخر فى البيع و رسالة لعمل المقلدين . و من شعره ما كتبه إلى الشيخ احمد قفطان و كان وعده بشيء فتأخر:

يأتيك منى عجلا

ابشر ببر وافر

فإنه منى بلا

ان من غيرى بالعطاء

و له لما ورد عبد الباقي العمري البغدادي إلى النجف و نزل على أخيه الشيخ محمد:

أنت عبد لعبد عبد الباقي

قل لمن ينظم القريض مجيدا

فى نواحي الشام [الشام] أو فى العراق

انه أشعر الامام [الأنام] جميعا

و كان عمه الشيخ حسن قد استجد قباء و كان رجل يسمى الشيخ عبد الحميد من خواص المترجم أراد قباء الشيخ حسن العتيق فكتب المترجم إلى عمه هذين البيتين عن لسان الشيخ عبد الحميد:

و لكم كسوت سواء مولى عاريا

عبد الحميد أتاك يرجو كسوة

فانزع قميصك لا تكن متوانيا

و الفرد أحوط فى امتثال اوامرى

خلف من الأولاد الشيخ صالح و الشيخ أمين و الشيخ مولى لام و الشيخ موسى من أم اخرى و رثته الشعراء بعدة مرات فمن قصيدة الشيخ جواد محيى الدين:

أهل فقدت بالرغم منها امامها

علام بنو العليا تطأطى هامها

عراها فاشجى شيخها و غلامها

نعم غالها صرف المنون بفادح

و اوهت مبانيتها و هدت دعامها

لقد هدمت كف الردى كهف عزها

برغم معاليها و جبت سنامها

و جذت لها الويلات عرنين مجدها

و من قصيدة الشيخ احمد قفطان:

مذ قيل مهدى الخليفة غابا

سهم رمى كبد الهدى فاصابا

غاصمها حيث النعى اهابا

154 نبا به صك النعى مسامعى

تاريخه المهدي صدقا غابا

مذ غيبوه به عيانا قلت فى

السيد مهدى ابن السيد على ابن السيد محمد الأمين

عم المؤلف كان فاضلا كاملا بارا تقيا زاهدا عابدا قرأ فى كفره على الفقيه الشيخ محمد على عز الدين . و من شعره قوله مراسلا الشيخ حسن السبيتي:

بلدة لم يظلمها قصر غمدان

قد زاد شوقى و تذكارى و اشجانى

كل البرية من انس و من جان

فقد حوت معشرا قد فاق فضلهم

و لا أميل إلى صحب و خلان

هم هم لست ابغى عنهم بدلا

مولى سما فى الفضل و الشأن

حتى هجرت له اهلى و اوطانى

من بارئ الخلق ماكر الجديدان

لا سيما حسن الأخلاق ذا الشيم الغراء

شهم تعلق قلبى فى مودته

و أسلم و دم يا أخوا العلياء فى نعم

فأجابه الشيخ حسن السببى قاتلا:

و لا ارتضى فى غيرها جر أردانى [أردانى]

و بيعتهم عمت على الإنس و الجان

و من عجزت عن فضله الشفتان

هى الدار ما شوقى إليها بيارح

ففيها أناس طهر الله قدرهم

و لا سشيما [سيما] المهدي ذو الفضل و الحجى

وله:

و خير أرباب المفاخر

العليا و يا بدر العشائر

فى الناس مثل البحر زاخر

و أنت للمظلوم ناصر

يا صاحب المجد الأثيل

يا كنز أهل الفضل و

يا من غدا و نواله

و غدوت مأوى للضعيف

الشيخ مهدي ابن الشيخ على خاتون الصغير العاملى

كان شاعرا أديبا طبيبا ذكره صاحب جواهر الحكم و قال: كان عارفا أديبا من الأتقياء الأخيار يحسن الشعر و يتعاطى الطب هو و ابن عمه الشيخ محمد على مشهوران بذلك و قد اختبرت المترجم مرارا و تكرارا فوجدت له اليد الطولى فى الطب رأيتنه قبض على نبض امرأة فى دارنا فقاتل [فقال] لها أنت حامل بذكر و كانت لسبعة أيام من طهرها فكان كذلك و الآن قد قارب الثمانين و فيه بقية قوة و من شعره قوله:

و حاء ثلاث ثم فاء و جيمها

بميمات خمس ثم عينات اربع

اذود صروف النائبات و اتقى
و كيف تمس النار من كان قلبه
فيا عين قرى بالولاء و ابشرى
و حق على المولى كفاية عبده
أ يرضيكم يا سادتي نفس عبدكم
شواظ إذ يصطلى بجحيمها
و أحشاؤه فيها ولاء قسيمها
مواليك فى الاخرى ملوك نعيمها
إذا كلفت عبدانه بمضيها
تغلغل فى أطباقها مع لئيمها

و لمن [لم] يكن له حظ فى الدنيا (اه).-

و من شعره قوله مخمسا هذين البيتين حين انشدهما ابن عمه الشيخ محمد على بن يوسف خاتون بحضرة محمد رشدى باشا الذى قبض على على بك و محمد بك الأسعد فخمسهما المترجم على البديهة فقال:

طوت و هاد الفلا بالوخذ ضمرنا
للحكمدار الذى فيه تفاخرنا

ص:155

فقلت لما به قد فاز ناظرنا
عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر
وجدت كل الورى فى واحد جمعت
حتى التقينا فلا و الله ما سمعت
كانت مسامرة الركبان تخبرنا
فمذ محمد رشدى شمس لمعت
و كان يحسد طرفى الاذن حيث وعت
أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

السيد مهدي ابن السيد على الطباطبائي

صاحب الرياض شقيق السيد محمد المجاهد أمهما بنت الآقا محمد باقر البهبهاني.

فى تنمة أمل الآمل : عالم متبحر ربانى محقق مدقق بلا ثانى طويل الباع كثير الاطلاع و كثير التشقيق فى المسائل الجزئية بما لا يحوم حوله فكر مفكر لا يجارى و لا يبارى فى عويصات المسائل و غوامض العلوم كان اعبد اهل زمانه و ازهدهم كان لا يأخذ من الحقوق المنطبقة عليه مطلقا و لا يقبل من أحد هدية مطلقا و يقال ان أحد أعيان تبريز زوجه ابنته و بذل صداقتها و جهازها من ماله فلما كانت ليلة الزفاف خرج مسرعا و طلقها فزجره أبوه فقال يا أبت هذه العروس دنيا صرف و مهدى لا يريد عروسا هكذا و خرج من الدار و ذهب إلى المدرسة و رجعت البنت إلى دار أبيها و كان لحدّة ذهنه لا يقر رأيه على شىء و لم يفت قط و ساله ابن أخيه السيد حسين والد الميرزا زين العابدين عمل رسالة للفتوى فاعتذر منه فأصر عليه فلما كثر إصراره كتب ما ساله و أعطاه إياه فى المسودة و قال لا تبيضها حتى ارجع من النجف فلما رجع أخذها منه و مزقها و قال هذا ليس مما يجوز لأحد العمل به و كان ربما اجتمع عليه الطلبة للتدريس فيمتنع فإذا رأى إصرارهم احابهم [أجابهم] و أخذ يباحث فى مسجد أبيه فيمتلئ من أكابر العلماء فيعينون المسألة و يأخذ فى ذكر الأقوال و الأدلة و النقض و الإبرام ثم يكثر فيها الوجوه و الاحتمالات و يطول الكلام فى المسألة الواحدة أياما و أشهر ثم ينقطع عن الدرس و يذهب إلى النجف و كان كثير الذهاب إلى النجف بحيث يمكن ان يقال ان نصف أيامه كانت فى النجف و إذا كان فيه لا يراه أحد الا فى الحضرة الشريفة و لا يأذن لاحد فى الدخول عليه و ينقطع للعبادة و كان كثير البكاء من خشية الله حتى أشرفت عيناه على التلف فقال له الطبيب ان البكاء يضر عينيك فقال ما اصنع بالعين إذا لم تبك و أخذ فى البكاء و كان فراشه الحصى على ما حدثنى به بعض الثقات (انتهى) و قال بعض المعاصرين انه قرأ على والده و اشتغل بالتدريس فى زمانه بامرّه و قرأ عليه كل تلامذته و انحصر التدريس فى كربلاء بمجلسه كان يحضر مجلس درسه نحو المائتين و له اليد الطولى فى الجدل و لم ير مثله فى دقة النظر و لشدة احتياطه لم يتصد للفتوى و المحاكمة بين الناس و مباشرة الأمور العامة و كانت تأتى اليه الحقوق من بلاد الهند ليفرقها على الفقراء من سك الحائر قلا [قلا] يقبلها و كان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم و تتبع كتب الشيخ احمد زين الدين الاحسائى رئيس الكشافية و أورد عليه إیرادات لما وقف على كتبه و صار الناس فى عصره فرقتين شيعية و أصولية (اه).

قال المؤلف: فى كثير من الحالات التى مر نقلها عنه ان صحت شذوذ ظاهر لا ينبغى نظمه فى سلك المدح كعدم اخذه من الحقوق المنطبقة عليه و اى رجحان فى ترك المرء حقه مع حاجته اليه بغير مانع و عدم قبوله الهدية و قد قبلها النبى ص و تطليقه العروس ليلة زفافها بغير ذنب يوجب لها ذلك و عدم مر اعاء كسر قلبها و قلوب أهلها الذين أحسنوا اليه هذا الإحسان ١٥٥ العظيم، و عدم استقرار رأيه على شىء مع ما وصف به من الفضل دليل على نوع من الوسواس و كذلك تطويل الكلام فى المسألة الواحدة أيام و أشهر ليس فى شىء من المدح و رد الحقوق الآتية من الهند و حرمان الفقراء منها فيه ما فيه و الله اعلم بحقائق الأحوال.

الشيخ مهدي ابن الشيخ على شمس الدين

كان من فضلاء جبل عامل مقيما فى مجدل سلم و فيها توفى.

قال الأستاذ محمد جابر فى كتاب تاريخ جبل عامل:

الشيخ مهدي شمس الدين معروف بسعة الاطلاع و الأدب الرفيع.

رأيته لأول مرة و انا شاب حدث و قد قدم النبطية فرأيت شيئا جليلا ملء برده المهابة و الوقار، بهي الطلعة حاضر الجواب . و كان يصحب في أسفاره كيسا صغيرا من نسيج ابيض يضم كتبه و أوراقه و ما يحتاج إلى مراجعته و تدوينه فى حله و ترحاله . و قد كتب على ظهر الكيس الآيات الآتية:

خمس و ستون من عمرى مضت حججا
أفريت أيامها بحثا و تدريسا
ما ان أقمت نهارا نضو بلقعة
و لا رأيت بدار الجهل تعريسا
أطوف بالكيس أبواب الالى ملكوا!
روض العلى فلعلى املا الكيسا

(شعره)

قال يعزى ابن أخته السيد على ابن عمنا السيد محمود بابنة عم له توفيت:

تبين أبا عبد الحسين أ هالك
أعيد و هل للناس دار سوى القبر
نشدتك لا تحزن لفقد التى مضت
لروح و ربحان و عينيك لا تمر
و كيف و أنت المجتبى من فواطم
و من طيب طهر يؤدى إلى طهر
فما قرضت أم الشبول و ان مضت
بلى ذهبت من رحب قصر إلى قصر
تأمل تجدها فى ظلال أرائك
تقيل و من خدر تروح إلى خدر
منعمة ما راعها غير أنها
عزاء و تاساء و صبرا و حسبة
و عش و تهن فالمعالى بأسرها
لباب علا مغناك تسرى على قسر

و قال يمدحه:

ترى الناس حول الفاطمى خواضعا
إذا ما احتبى يوما صدور المجالس

و يغضون رهبا فى رؤوس نواكس
يمد جناحا فى صدور البسابس
و تلك و بيت الله ازهى الملابس

مرمين لا يدنون منه مهابة
كأنهم الكروان صادق اجدلا
كساه إله الخلق منه جلاله

و قال مجيبا له عن كتاب:

قد خطها بيديه مقتدى الأمم
بها ابتهاج امرئ عوفى من السقم
و لا الطليق الذى أشفى على العدم
إلاك منطبع بر بذى رحم
توحى التهانى إلى قلبى بنات فمى
و شكر فضلك لا يوفى به قلمى

لقد تنشقت عرف النور من حكم
و بت اسحب ذيل البشر مبتهاجا
لا الفرخ مثلى إذا تم الجناح له
يا خيرة الله ما بالعصر من رجل
كاتبت قلبا براه الرق فابتدرت
فحمد صنعك لا توفى به هممى

و أرسل اليه هذه الأبيات إلى دمشق:

ص:156

تفوق طيور الجو فى البسط و القبض
لسل و بارى اتلخلق [الخلق] عن ماجد محض
فؤادى و بعض الوجد أهون من بعض
و يا روح نفسى ما مشيت على الأرض
و لم أدر ما عاق العفرنى عن النهض

يقر بعينى ان ارى العيش فى السرى
تخب بمن لو سل عنه رداؤه
على ابن اختى من أمات ابعاده
فيا خير مذخور لدفع ملمه
لعمرى لقد كلفت عزمك نهضة

و قال فيه أيضا:

يا غرة في جبهة الأدهم

و نيرا أخفى ضيا الأنجم

و درة تلمع فوق الربى

و يا غياث البائس المعدم

و قال فيه أيضا و أرسلها اليه إلى نهر السلوقى:

أضف نهر السلوقى بعد ما انبجست

مياه غدرانه سيحون و النيلا

دعى عليا فلبى صوت دعوته

معجل السير يبغى النهر تعجيلا

بحر أناخ على نهر و انمله

حازت على البحر تقديما و تفضيلا

و النهر فاق بمن قد حل جانبه

نهر المجره إعظاما و تبجيلا

و الريح تنسم فى الوادى مرتلة

آى البشائر و الافراح ترتيلا

أجل و أغصان ما بالسفح من شجر

تهدلت تبتغى للندب تفضيلا

فليهننا النهر و الوادى و دام لنا

سيفا على عنق الأيام مسلولا

و قال أيضا مراسلا له:

ملكى أبا عبد الحسين مفاخرا

تعدد جهرا فوق أعواد منبر

أبا المجد طلاع الثنايا و حق من

براك بأخلاق النبى المطهر

لو اسطاع هذا العاجر [العاجز] السير نحوكم

لأسرع اسراع الظليم المنفر

الشيخ مهدي بن على الرشتى

كان امام الجمعة فى رشت كما كان أبوه كذلك . له كتاب سراج الطالبين فى شرح معالم الدين و له كتاب حديقه العارفين إلى روضة الحق و اليقين فارسى رأينا منه نسخة مخطوطة فى مكتبة شريعتمدار الرشتى فى طهران.

الحاج مهدي ابن الحاج عمران الفلوجى الحلى

كان أديبا شاعرا له عدة مرات [مرات] فى أهل البيت ع ذكر ذلك الشيخ حمادى ابن نوح الحلى فى ديوانه و فيه و فى اخوته
يقول الشيخ حمادى:

و آل عمران أشرقوا شهباً
و يهتدى بالمهدى كل فتى
يجلو الدجى نسكرهم تقاديسا
دام هداه ان ساس أو سيسا

و للمترجم قوله:

ظى تهادى بين عشاقه
بهتز [يهتز] هز الغصن يوم الربيع
فأشرق النادى بأشراقه
ازدلف الطل باوراقه
فغرب الصدغ على خده
حارسه عن لثم مشتاقه

السيد مهدي ابن السيد محسن ابن السيد حسين ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.

كان ذا فهم وقاد و فكرة قوية قرأ على السيد محمد آل بحر العلوم صاحب البلغة و على الشيخ عبد الهادى الهمذانى النجفى و
على الشيخ ملا ١٥٦ كاظم الخراسانى صاحب الكفاية و له حاشية على المعالم فى الأصول و منظومة مع شرحها فى الأصول
توفى فى العشر الأول من شهر محرم سنة ١٣٣٥ عن نيف و ثلاثين سنة.

الميرزا السيد مهدي ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حبيب الله الرضى المشهدى

توفى سنة ١٢٦٧ من أكابر علماء الشهداء [المشهد] فى خراسان و المرجع فى الدين هناك من تلامذة صاحب الجواهر و هو
من بيت علم و شرف و رئاسة.

السيد مهدي بن محمد بن الحسن المنتهى نسبه إلى إبراهيم المجاب الموسوى البغدادي النجفي

المعروف بالسيد مهدي الكرادى توفى فى النجف فى رجب سنة ١٣٢٩ قال فى الطليعة: كان فاضلا جامعا أديبا بارعا شاعرا
حسن البديهة خفيف الطبع و رقيق الحاشية ظريفا فمنت [فمن] شعره قوله:

طاب النسيم فشعشع ذائب الراح
فى جام ثغرک لا فى جام أقداح

كأنما هي مغناطيس أرواح
مصباح نور مقل نار مصباح

راح تجاذبني منه على شغف
كأنما الكأس و الساقى يشعشعها

و كتب إلى السيد جعفر الحلى ملغزا فى اسم فرج:

قد وردوا من بحرہ الوافر
تكون له لهجة الذاکر
الثانى صنيع الرجل القاصر
منه طريق البادة الحاضر
حل فوقت راحت الساهر
شنشة للأسد الخادر
ملازم للعلم الزاخر
سنه فعلم للفتى الماهر

يا سائلا من فتية كلهم
بين لنا ما اسم على طرده
و ثلثه الأول مع ثلثه
و ثلثه الأول مع آخر
و بين ثلثيه متى آخر
و عكسه عيب لدى الروح أو
و عكسه و هو على طرده
و ان يواصل أولا آخر

فأجابه السيد جعفر على البديهة و ليست فى ديوانه المطبوع:

ينفحن بالارج العاطر
من كابر عال إلى كابر
على أخيه نظر الناظر
ما غربت عن فكرى القاصر
من الامام الطيب الطاهر
من أول الحلق [الخلق] إلى الآخر
فهو بمعنى بهجة خاطر

يا سيدا ما زلن أنفاسه
يا من له العلياء موروثه
فرد بنى العصر الذى لم يقع
الغزت لى باسم مضامينه
و كم سالت الله تكميله
تسكينه منه ممر الورى
و أسقط الاعجام من جيمه

أو زدت بالاعجام من فائه

وقيته يا قوة الناظر

وله:

لله ليلتنا برملة عالج

و مواقف سلفت برمل زرود

ذهبت بطائشة الحلوم وليتها

عادت و لو لبثت كحل بنود

أ معيرة الاغصان لين قوامها

و معيرة الغزلان لفتة جيد

تفتر عن مثل الافاح مفلج

و فريد عقد لآلى منضود

هتكت بطلعتها الظلام و حجبت

شمس الضحى بالمرسلات السود

نار يؤججها الغرام لبيهم

فى القلب لا تنفك ذات وقود

ص:157

و لكم سالت و لا مجيب و من جوى

ناديت ليلتنا بسلع عودى

فلقد قضيت بها أعز ماربى

و بها المليحة أنجزت موعودى

بتنا و قد غفل الرقيب فنلت من

مى برغم عواذلى مقصودى

الشيخ مهدي المازندراني

توفى يوم الجمعة ٣ رمضان سنة ١٣٤٢ بالنجف و دفن فى الصحن الشريف.

كان عالما فاضلا فقهيا [فقيها] أصوليا مدرسا تلمذ على الشيخ ملا كاظم الخراسانى [الخراسانى] و له رسالة فى التصور و التصديق.

الميرزا مهدي اللاهجي النجفي

توفى سنة ١٢٩٨ بالطاعون في النجف.

كان من أفراد العلماء في الفقه والأصول والحكمة والكلام والرياضي وعلوم الأدب مع ورع وتقوى من تلامذة الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و له عدة مصنفات في الفقه والأصول والهيئة والحساب والكلام والنحو وغير ذلك .

الشيخ مهدي الكجوري المولد الشيرازي

المسكن والمدفن توفى سنة ١٢٩٢ بشيراز و دفن في مقبرة الحاجة [الخواجة] حافظ الشيرازي المسماة بالحافظية.

و الكجوري نسبة إلى كجور قرية من توابع نور من بلاد مازندران.

كان عالما فاضلا فقيها أصوليا متكلمًا حسابيا رياضيا له اليد الطولى في العلوم الرياضية ومنها الهندسة قرأ في ايران ثم هاجر إلى النجف و قرأ على الشيخ مح مد حسن صاحب الجواهر و على الشيخ مرتضى الأنصاري و غيرهما و بعد ان بلغ درجة الاجتهاد خرج من النجف فاجتاز بشيراز فاستطابها و اقام بها و حصل له القبول التام من الخاص و العام و تصدى للقضاء و نفذت أحكامه و درس و أفاد و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و ألف و صنف له (١) حاشية كبيرة على رسائل شيخه الشيخ مرتضى مطبوعة مبسطة مرغوبة كان يعرضها عليه فيستحسنها (٢) رسالة في الرد على رسالة دليل المتحيرين للسيد كاظم الرشتي.

خلف اربعة أولاد الشيخ جعفر من تلامذة الميرزا الشيرازي و الشيخ أبو القاسم و الشيخ عبد المجيد و الشيخ عبد الحميد.

الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد حسين الخالصى

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٦ و توفى في المشهد الرضوى سنة ١٣٤٣ و دفن في دار السيادة في غرفة قريبة من مرقد الامام الرضا و أقيمت له المآتم الحافلة في ايران و العراق و غيرهما.

(أسرته)

تسكن أسرته الكاظمية و الخالص و هي اسرة علمية دينية أخرجت عددا من العلماء و كان والده و جده عالمين.

١٥٧

(اساتذته)

تلقى علومه فى بلدة الكاظمية و النجف الأشرف و سامراء على علماء مشهورين منهم والده [و] الشيخ عباس الجصانى و الشيخ محمد حسين الكاظمى و الميرزا حبيب الله الرشتى و الميرزا محمد حسن الشيرازى .

(مؤلفاته)

له منظومات فى العلوم العربية المختلفة تبلغ ألف بيت، و له ما يقرب من العشر الرسائل مختصرة و له كتاب تلخيص الرسائل للشيخ مرتضى الأنصارى لخصها فى اربع كراسات، و حاشية على كتاب الكفاية للخراسانى، و تعليقة على كتاب الطهارة و كتاب المنحة الإلهية فى رد مختصر ترجمة التحفة الاثنى عشرية فى ثمانى اجزاء . و كتاب العناوين فى الأصول، و كتاب الشريعة السمحاء، و مختصر الرسائل (فارسية)، و كتاب القواعد الفقهية.

(جهاده فى الحرب العامة و بعدها)

لما هاجم الإنكليز العراق اعتقد مع غيره من العلماء وجوب الجهاد فلفتى بذلك و سار مع جماعة من العلماء إلى ميدان الحرب لتثبيت اقدام الجيش و حثهم على المقاومة ثم رافق الجيش بنفسه فى جبهة الحويزة و قد شارك بعد الاحتلال فى الثورة العراقية على الإنكليز و بعد خمود الثورة و اعلام الملكية و الدعوة إلى انتخاب المجلس التأسيسى كان من رأيه مقاطعة الانتخابات فدعا إلى ذلك علنا فقررت الحكومة القائمة آنذاك ابعاده إلى خارج العراق و لما وصل إلى عدن كانت جهات كثيرة قد تدخلت لإطلاق سراحه فأطلق سراحه فى عدن غير انه قصد مكة المكرمة و بعد ان أدى فريضة الحج قفل راجعا إلى ايران و اختار المشهد مقاما له حتى وفاته.

(مراثيه)

رثى بشعر كثير فما رثى به من قصيدة لجميل الزهاوى:

بأبى الشعب حجة الإسلام

فجعتنا حوادث الأيام

بالحبر بالعميد الهمام

بمحب الإسلام بالمصلح الأكبر

غاض بحر يا للرزية طامى

بعد ان فاض يملأ الأرض خصبا

علم شامخ من الاعلام

و هوى من علوه فى دوى

هو قوم و ليس كالأقوام

كان فردا و رب فرد عظيم

بعد خلف فيه و بعد انقسام

و حد الشعب فى العراق جميعا

لنعى أتى بشهر الصيام

قد وجدنا شهر الصيام كئيبا

و قال الحاج عبد الحسين الازرى من قصيدة:

نعيك هز ارجاء البلاد
و لم نر مثل يومك بات يومك [يوم]
اقام لك المأتم [المأتم] كل صقع
و اعلام خفقن عليك سودا
و راع الناس نعيك فاستجاروا
فمن باك عليك و كان يرجو
و من متردد بنواك راحت
و من متطلع بالأفق ليلا
عهدتك غير مكترث لخطب
و فقدك فت في عضد الرشاد
يمثل بيننا هول المعاد
و غص برزء فقدك كل ناد
تذكرنا نفورك للجهاد
باتية المدامع و السهاد
إيابك للحمى بعد البعاد
تهيم به الظنون بكل واد
يحاول ومض برق منك هاد
و لو هوت السماء على الوهاد

ص:158

تمر بك الخطوب فتزديها
و يعرفوك الاسى فتزيد بشرا
خدمت الدين لا طلبا لجاه
ألم تكس العفاء و أنت عار
بذلت النفس فى إصلاح قوم
متى عطفت على الازهار دار
كأنك قد أمنت من العوادي
كأنك منه ترغب بازدياد
و لا طمعا بمال أو عتاد
و ترو الظالمين و أنت صاد
طباعهم تميل إلى الفساد
نبات حقولها شجر القتاد

لقد عادتكم مذ عرفتك حرا
فدعها و ليطب لسواك فيها
على الزوراء كم لك من جميل
فلا تأسف فما حي بباق
و حد السيف يعرف بالجلاد
رغيد العيش من باغ و عاد
بنهضتها و كم لم [لك] من اباد
و هل تنجو الزروع من الحصاد

و قال معروف الرصافي من قصيدة:

نعى (الخالصى) فارتجت الأنفس
هو ذاك (المهدى) أحرز سبعا
هو ذاك الحبر كان للشرع
كان فى الدين آية الله أفنى العمر
ان بكاه الدين الحنيفى شجوا
كان رداً للحق مرتدى التقوى
و لقد كان فى العلوم اماما
حزنا مضرجا بحماسه
حين اجرى إلى الهدى أفراسه
مقيما دليله و قياسه
فيه رعاية و حرسه
فلان كان ركنه و أساسه
فكانت طول الحياة لباسه
حيث فيها انتهت اليه الرئاسة

الشيخ مهدى ملا كتاب

مضى بعنوان الشيخ مهدى ابن الشيخ جواد.

السيد مهدى و يقال [محمد] مهدى ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسنى البروجردى

المعروف ببحر العلوم الطبطنائى [الطباطبائى] من نسل إبراهيم الملقب (طباطبا) من ذرية الحسن المثنى ولد بكر بلا ليلة الجمعة
فى شوال سنة ١١٥٥ و توفى بالنجف الغروى سنة ١٢١٢ و دفن قريبا من قبر الشيخ الطوسى و قبره مشهور.

(أقوال العلماء فيه)

هو الامام العلامة الرحلة رئيس الامامية و شيخ مشايخهم فى عصره نادرة الدهر و إمام العصر الفقيه الاصولى الكلامى المفسر المحدث الرجالى الماهر فى المعقول و المنقول المتضلع بالأخبار و الحديث و الرجال التقى الورع الأديب الشاعر الجامع لجميع الفنون و الكمالات الملقب ببحر العلوم عن جدارة و استحقاق ذو همة عالية و صفات سامية و نفس عصامية و أ خلاق كريمة و سخاء هاشمى و رئاسة عامة . قال أبو على محمد بن إسماعيل فى رجاله (منتقى المقال): السيد السند و الركن المعتمد مولانا السيد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسنى الحسينى الطباطبائى النجفى أطال الله بقاءه و ادام علوه و نعماءه الامام الذى لم تسمح بمثله الأيام و عقت عن انتاج شكله الأعوام سيد العلماء الاعلام و مولى فضلاء الإسلام و علامة دهره و زمانه و وحيد عصره و وأوانه، ان تكلم فى المعقول قلت هذا الشيخ الرئيس أو فى المنقول قلت هذا المحقق [و] العلامة فى الفروع و الأصول أو ناظر فى الكلام قلت : هذا علم الهدى أو فسر القرآن المجيد قلت انه الذى انزل عليه اه . ١٥٨ و قال بعض أهل العصر: أما وفور تبحره و توسع علمه و إحاطته بالفنون و حقائقها و توغله فى تنقيب اعماق المطالب و كشف دقائقها فشىء يبهر العقول كما هو ظاهر لمن راجع مصابيح فى الفقه حتى قال تلميذه السيد صدر الدين العاملى عند ذكره: و هو عند أهل النجف أفضل من الأستاذ الأكبر (الشيخ جعفر) فقال [قال]: و هو ليس عندى ببعيد . و قال تلميذه الآخر الشيخ أسد الله فى المقاييس عند ذكر مشايخه: و منهم الأستاذ الشريف ثمره الدهر و ناموس العصر.

(أحواله)

قرأ مدة على والده فى كربلاء و على الشيخ يوسف البحرانى ثم انتقل إلى النجف سنة ١٦٦٩ [١١٦٩] و عمره ١٥ سنة تمام سن البلوغ كما ذكره فى بعض مجاميعه و تلمذ على جماعة من فضلائها منهم الشيخ مهدي بن بهاء الدين محمد الفتونى العاملى و الشيخ محمد تقى الدورقى [الدورقى] و غيرهما ثم عاد إلى كربلاء و اشتغل على الآقا محمد باقر البهبهانى ثم رجع إلى النجف و اقام بها قال أبو على: و داره الميمونة الآن محط رحال العلماء و مفرع الجهابذة و الفضلاء و هو بعد الآغا البهبهانى إمام أئمة العراق و سيد الفضلاء على الإطلاق اليه يفرع علماؤها و منه يأخذ عظامؤها و هو كعبتها [كعبتها] التى تطوى إليها المراحل و بحرهما الذى لا يوجد له ساحل مع كرامات باهرة و مائر آيات ظاهرة (اه).

و لما عاد إلى النجف كان قد اجتهد فى الفروع و الأصول و برع فى المعقول و المنقول مع مشاركة جيدة فى الأدب و سائر الفنون فرأس فيها و أذعن له جميع معاصريه فى ذلك و صارت الرحلة اليه من سائر الأقطار و جدد دولتى العلوم و الآداب و أحيا مائر الاسلاف و الأصحاب و خرج جماعة من مشاهير العلماء و الأدباء و أثمرت سائر الفنون على عهده مما يقل نظيره الا فى الأدوار مضافا إلى ما اتفق على عهده من سخاء هذا العصر بكثى ر من الأفاضل و الأمائل من معاصريه أعانوا فى هذه النهضة فكان والى العراق إذ ذاك سليمان باشا الشهير و أمير العرب حمد آل حمود شيخ خزاعة المشهور بدهائه و مواهبه العظيمة و من علمائه الفتونى العاملى و الدورقى و البهبهانى و الشيخ يوسف البحرانى و الشيخ جعفر و السى د جواد العاملى و الشيخ حسين نجف . و من شعرائه و ادبائه الفحام و آل الازرى و آل النحوى و الشيخ على زينى و السيد محمد زينى و آل الاعسم و الشيخ مسلم بن عقيل و غيرهم كثير و قد لاحظ هو مزايه عصره هذا فكان يفتخر بذلك و يرى انه غرة شاذة فى جبين العصور، و قد كان على جانب عظيم من مكارم الأخلاق تقيا كبير النفس على الهمة سخيا مجتهدا مخلصا يكره التزلف و الرياء و يؤثر الحقائق على الظواهر و اللباب على القشور . و يعتقد السواد الأعظم إلى الآن انه من ذوى الأسرار الالهية الخاصة

و من اولى الكرامات و العنايات و المكاشفات و مما لا ريب فيه انه كان ذا نزعة من نزعات العرفاء و الصوفية يظهر ذلك من زهده و ميله إلى العبادة و السياحة.

(سيرته)

كان يحب الشعر و انساده [إنشاده] فيستنشد الشعراء و يرتاح إلى محاضراتهم و مطارحاتهم و يحكمونه بينهم و يمدحونه فيجيزهم الجوائز الجليلية و هو نفسه شاعر مطبوع ينظم الشعر كثيرا و يجارى الشعراء فى محاضراتهم

ص:159

و مطارحاتهم، خمس الشيخ محمد رضا النحوى أحد شعراء ذلك العصر مقصورة ابن دريد و جعلها فى مدحه فسأل بكم أجاز الشاه ابن ميكال ابن دريد على هذه القصيدة فقبل بالف دينار فأجازه بالف تومان ذهباً و لاة [لا] يمنعه ما هو فيه من الزعامة و الامامة و الاشتغال بالأمور العامة عن صرف شىء من غالى وقته فى مثل ذلك و كانت داره مجمع العلماء و الأدباء يجرى فيها من المحاضرات و المسامرات و النوادر و الملح الشىء الكثير مثل معركة الخميس و مسألة التحكيم.

و قلده فى الميل إلى ذلك غير واحد من معاصريه فكان أكثر شعراء ذلك العصر علماء و أكثر علمائه شعراء كل ذلك ببركة انفاسه و قد تخرج عليه كثير من الفريقين فمن العلماء الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و الشيخ حسين نجف و السيد جواد العاملى و ابن عمه السيد حسين العاملى و السيد مرتضى الطباطبائي و السيد محسن الاعرجى و الشيخ محمد على الاعسم و الشيخ حسن نصار كل هؤلاء فصحاء بلغاء أدباء و من تصفح آثارهم مثل المحصول و كشف الغطاء و مفتاح الكرامة علم من بلاغة عباراتهم صحة ما نقول و اما الأدباء فمثل من ذكرنا من آل الفحام و النحوى و الاعسم و الازرى و غيرهم.

و [] بعد رحلته للنجف بسبع عشرة سنة زار المشهد الرضوى فى ذى القعدة سنة ١١٨٦ و هى سنة الطاعون كما ذكره فى بعض مجاميعه و فى هذه الزيارة لقبه الميرزا مهدى الشهيد الخراسانى ببحر العلوم وبقى هذا اللقب لازماً له إلى اليوم و رجع إلى النجف أواخر شعبان سنة ١١٩٣ فكانت مدة هذه السفر سبعة سنين و فى تلك السنة حج بيت الله الحرام الحجة الأولى و لما ورد مكة المشرفة جعل يدرس بالمذاهب الأربعة و كان لا يكاد يفارق مكانا الا ترك أثرا فيه و آثاره من هذا القبيل كثيرة . و قد وضع فى حجته هذه أو فى التى بعدها العلامات الكافية لأداء الحج المناسك على وفق أهل البيت (ع) التى بقيت بعده يستفيد بها الخلق و عين المواقيت فى حدود الإحرام للحج و العمرة و المزدلفة و المشاعر و أظهر منها ما كان مخفياً [مخفياً] و حسبك بذلك علو همة و ثبات جاش فى ذلك العصر الذى ساد فيه التعصب و النصب . ثم حج فى السنة التى بعدها سنة ١١٩٤ و رجع من مكة المشرفة إلى النجف سنة ١١٩٥ و قيل فى تاريخ ذلك ظهر المهدي و مدة السفرين أى سفر الزيارة و سفر الحج تسع سنين هكذا وجد بخطه الشريف الذى كتبه سنة ١٢٠٥ فى بعض مجاميعه قال: و مدة ما مضى من العمر إلى هذا خمسون سنة و تسعة أشهر و مدة الإقامة الثانية فى النجف عشر سنين وفقنا الله لتدارك الماضى و السعى للباقي اه و التواريخ السابقة تبطل ما اشتهر من انه بقى فى الحجاز سنة كاملة الا ان يكون بقى فى كل سفره قبل الحج و بعده نحو ستة أشهر و هو غير بعيد، و دفن ارض مسجد الكوفة و كانت أرضه الاصلية مساوية لارض السفينة و ارض السرداب المعروف ببيت الطشت و عين المقامات فى المسجد و بنى فيها العلامات و المحاريب كما هى اليوم و وضع المحاريب الحاضرة فوق المحاريب الاصلية

و وضع صخرة في محراب النبي ص و هي بمنزلة الشاخص لمعرفة الأوقات و هي عامود من الرخام و ب نى في هذا المسجد أيضا الحجر للقاصدين و بنى القبة التي في مسجد السهلة و عين انها مقام الحجة و عين قبر هود و صالح فى وادى السلام و كان بالقرب من المكان الموجود اليوم. و بلغ من شدة تقواه و ورعه و سمو أخلاقه و حبه للإصلاح تقسيم الوظائف الدينية على ١٥٩ علماء بلده فكان يرشد إلى تقليد الشيخ جعفر و يأمر بالصلاة خلف الشيخ حسين نجف و بالمرافعة إلى الشيخ شريف محيى الدين و يأمر صاحب مفتاح الكرامة بالتأليف و كان يدرس الوافى من كتب الاخبار فيأتى بفوائد جمعة لم تصل إلى أكثرها الأنظار و دون تلميذ [تلميذه] السيد جواد العاملى صاحب مفتاح الكرامة بامرہ أبحاث درسه تلك فكانت من أنفس ما كتب فى هذا الموضوع.

و استخرج فى علم الرجال فوائد مبتكرة [مبتكرة] ذهل عنها القدماء و ابتعه [اتبه] فيها المتأخرون و ذكر فى أحوال الرجال الذين جمعهم فى كتابه فوائد و تنقيبات ليست لغيره . فمما ابتكره ما حققه ان ٠ إسحاق بن عمار ليس هو ابن الساباطى و ليس فطحيا كما كان عليه الفقهاء و المحدثون إلى ذلك الوقت فأبان فى كتاب رجاله بادللة جلية كثيرة ان عمار الساباطى الفطحى ليس هو والد إسحاق بن عمار و ليس إسحاق فطحيا و ان سبب توهم العلماء سهو صدر من قلم الشيخ فى فهرسته عند ذكر ترجمة إسحاق بن عمار، فزاد الساباطى لما هو متكرر فى ذهنه من ذكر عمار الساباطى الفطحى فسبق قلمه إلى ذكر الساباطى و الفطحى بعد عمار فتبعه الناس فى ذلك و لم يتنبه لذلك غيره من عصر الشيخ إلى عصره الذى كان [غاصا] بفحول العلماء، و بالجملة: فمناقب هذا الامام العظيم جمعة و فضائله كثيرة تعسر الاحاطة بها .

مشايخه

قد عرفت انه قرأ على أبيه و على الشيخ يوسف البحرانى و على الوحيد البهبهانى الآغا محمد باقر و هو أكبر أساتيدہ و على الشيخ مهدى الفتونى العاملى و الشيخ محمد تقى الدورقى، و يروى بالاجازة عن البهبهانى و البحرانى و عن محمد باقر الهزارجرىبى و الشولستانى و ٢ السيد حسين الخوانسارى المتوفى ٢ سنة ١١٩١ و ٣ السيد عبد الباقي الاصبهانى ٣ سنة ١١٩٣ و ٤ السيد حسين ابن السيد محمد إبراهيم الحسينى القزوينى ٤ سنة ١١٩٤

تلاميذه

تلمذ عليه جماعة منهم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة و ابن عمه السيد حسين ابن السيد أبى الحسن موسى الحسينى العاملى و الشيخ عبد النبى القزوينى صاحب ذيل أمل الآمل و يروى عنه جازة [إجازة] و يروى عنه بالاجازة أيضا السيد عبد الكريم بن محمد جواد بن عبد الله بن نور الدين بن نع مة الله الجزائرى و السيد حيدر بن الحسين بن على الموسوى اليزدى و الآقا محمد بن محمد صالح اللاهجى و السيد دلدار على بن محمد معين النقوى الهندى النصيرآبادى و الشيخ محمد حسن ابن الحاج معصوم القزوينى الحائرى صاحب رياض الشهادة و غيرهم، و لا يبعد ان يكون هؤلاء أيضا أو أكثرهم من تلاميذه فى القراءة.

الراوون عنه بالاجازة

الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة و ملا احمد التراقي و السيد محسن صاحب المحصول و
٥ السيد محمد المجاهد المتوفى ٥ سنة ١٢٤٢ و ٦ السيد محمد رضا شبر والد السيد عبد الله شبر المتوفى ٦ سنة ١٢٣٠ و
السيد أبو القاسم الخوانساري جد صاحب روضات الجنات و الشيخ أسد الله التستري صاحب المقاييس و الشيخ تقي محمد

ص:160

الشهير بملا كتاب الاحمدى البياتي و الميرزا داود و الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية المعالم و الميرزا شفيح
التبريزي الطباطبائي و الميرزا محمد النيسابوري الأخابري و السيد صدر الدين العاملي و ٧ السيد باقر ابن السيد احمد القزويني
النجفي المتوفى ٧ سنة ١١٩٩ و الشيخ عبد علي بن أسد علي الرشتي النجفي شارح الشرائع و ٨ المولى محمد حسن ابن الحاج
معصوم القزويني الحائري المتوفى ٨ سنة ١٢٤٠ و الشريخ محمد سعيد ابن الشيخ يوسف الدينوري و ٩ الشيخ عبد النبي
القزويني اليزدي صاحب تنمة أمل الآمل المتوفى ٩ سنة ١٢٠٠ و الميرزا عبد الوهاب و ١٠ السيد عبد الكريم حفيد السيد نعمة
الله الجزائري المتوفى ١٠ سنة ١٢١٥ و ١١ السيد حيدر ابن السيد حسين اليزدي النيسابوري ال متوفى في ١١ حدود سنة
١٢٦٠ و الآقا محمد بن محمد صالح اللاهجي و السيد دلدار علي ابن السيد محمد صالح اللاهجي و ١٢ السيد دلدار علي ابن
السيد محمد معين الهندي النصيرآبادي المتوفى ١٢ سنة ١٢٣٥ و الشيخ عبد علي بن محمد بن عبد الله البحراني الخطي تاريخ
الإجازة سنة ١١٩٩ و السيد محمد باقر حجة الإسلام الرشتي و الحاج ملا أسد الله البروجردي و ١٣ الشيخ عبد الرحيم
البروجردي نزيل ١٣ طهران و ١٤ الشيخ عبد الرحيم ساكن ١٤ المشهد الرضوي و السيد محمد باقر العراقي السلطان آبادي و
الشيخ ملا علي البروجردي و الآخوند ملا حسن و الآقا باقر الشيخ محمود السلطان آبادي الطهراني و ١٥ ميرزا ضياء الدين
ساكن ١٥ قلعة من اعمال ١٥ بروجرد و ١٦ ملا احمد الخوانساري ساكن ١٦ ملایر و ١٧ الملا محمد علي المحلاتي ساكن ١٧
شيراز و ١٨ الملا محمد تقي الكلبيكاني المتوفى في ١٨ النجف و السيد علي البروجردي.

مؤلفاته

(١) المصاييح في الفقه ثلاثة مجلدات (٢) الفوائد في الأصول (٣) مشكاة الهداية لم يخرج منه الا الطهارة عليه شرح لتلميذه
الشيخ جعفر باقتراح منه (٤) كتاب الرجال متداول و بين نسخه اختلاف فكأنه بعد ان استنسخه الناس غير منه و زاد فيه و
نقص منه مرتب على حروف المعجم لكنه لا يذكر فيه جميع الرجال بل من له في أحوالهم شيء لم يذكره غيره عندنا منه نسخة
وجدناها في جبل عامل و قد خرم أولها فعرفنا من نفسها انها رجال السيد و لم نكن رأيناها قبل (٥) الدرّة النجفية أرجوزته
المشهوره سيدة الأراجيز في الفقه لم يسبق إلى مثلها عنى بها كثير من الفقهاء من بعده و طبعت غير مرة و عليها شرح للميرزا
محمود الطباطبائي البروجردي مطبوع في مجلدين و عليها شرح لجدنا السيد علي لم يتم (٦) رسال [رسالة] في العصور العنبي
مدرجة في كتاب المصاييح (٧) رسالة في العصور الزيببي (٨) رسالة في معرفة البارئ تعالى فلسية و في تنمة أمل الآمل انها
ليست به [له] على التحقيق اه و الظاهر انها في [هي] الرسالة التي في السير و السلوك و هي مشتملة على أمور تناسب و لا
توافق الشرع فذلك جزم بعدم صحة نسبتها اليه و قد أخبرنا السيد أبو القاسم الموسوي الرياضي انه رأى نسخة منها كتب
عليها انها للسيد ابن طاوس مع فساد هذه النسبة قطعا و مما يوجد فيها انه عند قول **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** يلزم ان
يستحضر صورة المرشد و ان فيه الاستعانة بروحانية عطارد و انه استشهد بهذه الأبيات:

عطار د ايم الله طال ترقيى

صباحا مساء كى اراك فاغنا

فها انا فامنحنى قوى أدرك المنى

بها و العلوم الغامضات تكرا

فى آبيات آخر (٩) شرح الوافية خرج منه بحث الحقيقة و المجاز (١٠) و [] رسالة مناظرته ليهود فى ذى الكفل (١١) تحفة الكرام فى تاريخ ١٦٠ مكة و بيت الله الحرام (١٢) مناسك الحج (١٣) مبلغ النظر فى حكم قاصد الأربعة فى السفر أوردها بتمامها السيد جواد العاملى فى صلاة مفتاح الكرامة (١٤) حاشية على طهارة الشرائع (١٥) قواعد الشكوك (١٦) الدرّة البهية فى نظم رؤوس المسائل الاصولية على سبيل الاختصار (١٧) اجوبة عن مسائل فى الحج (١٨) حاشية على ذخيرة السيوارى (١٩) رسالة فى انفعال الماء القليل (٢٠) ديوان شعره بخطه (٢١) تقرير بحثه فى الوافى للسيد جواد العاملى صاحب مفتاح الكرامة (٢٢) كتاب القضاء تقرير بحثه للأغا محمد على ابن الآغا محمد باقر الهزارجربى و ذكر فى مؤلفاته شرح جملة من أحاديث التهذيب للشيخ الطوسى بإملائه و تقريره.

أولاده

أعقب السيد رضا و السيد حسين و السيد محمد تقى.

مراثيه

رثاه جل العلماء و أكثر الشعراء فمن مرثية السيد احمد العطار:

أف لدهر ما رعى

حرمة آل المصطفى

ينفث سهم غدره

بقصد آساد الشرى

إلى ان قال فى التاريخ:

قد صدعت لما ناى

المهدى أركان الهدى

و من مرثية الشيخ هادى ابن الشيخ احمد النحوى:

مضى السيد المهدى فليبك من بكى

من الدين و الإسلام و المجد و الفخر

و أى فتى ساء الهدى يوم أرخوا

لققد المهدى دمع الهدى يجرى

و من مرثية تلميذه السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة:

فقد غل فيه كل عات و معتدى
عليك سلام الله يا خير سيد

سلام على الإسلام من بعد اهله
و راح فؤاد الدين ينعى مؤرخا

و من مرثية السيد محمد زيني:

و قضى بحزن للأنام مجدد
بمصيبة المهدي ناح المهتدى
ودعت يا مهدي شرع محمد

اليوم جدد رزء آل محمد
حاولت أعلى القول فى تاريخه
و قصدت ثانى ما نظمت مؤرخا

أشعاره

قال:

كرت على قتله الأفواج و الزمر
آيا فما أغنت الآيات و النذر
يرعى النبى فلا حاموا و لا نصرؤا
أصم كان لأدناهن ينفطر

مهما نسييت فلا أنس الحسين و قد
كم قام فيهم خطيبا منذرا و تلا
هل من نصير محام أو أخى حسيب
تلك الرزايا لو ان القلب من حجر

و قال:

فضيعوها فلم تحفظ ودائعه
صنائع شد ما لاقت صنائعه
عن موضع فيه رب العرش واضعه

ودائع المصطفى اوصى بحفظهم
صنائع الله بدءا و الأنام لهم
أزال أول أهل البغى أولهم

كل الرزايا وان جلت وقائعها

تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه

وله في رثاء مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رضوان الله عليهما:

عين جودى لمسلم بن عقيل

لرسول الحسين سبط الرسول

ص:161

شهيد بين الاعادى وحيد

و قتيل لنصر خير قتيل

و قليل من مسلم طلع [طل] دمع

لدم بعد مسلم مطلول

كان يوما على الحسين عظيما

و على الآل اى يوم مهول

كم فدى بالنفوس آل على

آل خير الأنام آل عقيل

آل من كان للحبيب حبيبا

كأبى طالب أبيه النبيل

خصه المصطفى بحبين حب

من أبيه له و حب اصيل

قال فيه الحسين اى مقال

كشف الستر عن مقام جليل

ابن عمى أخی و من أهل بيتى

ثقتى قد أتاكم و رسولى

فأتاهم و قد أتى أهل غدر

بايعوه و أسرعوا فى النكول

تركوه لدى الهياج وحيدا

لعدو مطالب بذحول

أسلموا مسلما اليه و طاروا

لا ترى غير مسلم و خذول

صال كالليث ضاربا كل جمع

بشبا حد سيفه المسلول

فرأى القوم منه كر على

عمه فى النزال عند النزول

أسد الملتقى و ليث عرين
كان يرمى الرجال من فضل أيد
حفروا فى السبيل زبية ليث
فتردى بها فاضحى أسيرا
لست أنساه و هو يوصى ابن سعد
لم يجد للوفاء فيهم وصولا
و هوى الجسم للصعيد نزولا
فهو النجم قد هوى من سماء
و هزبر الوغى و ضرغام غيل
فوق عالى البناء كالسجيل
إذ رأوا منه ضيغما فى السبيل
لم ير الليث فى الزبى من مقيل
ان يرد الحسين قبل الوصول
فترجى به وفاء وصول
و علا الروح صاعدا للجليل
بل هو الشمس قد هوت للأفول

إلى ان يقول فى هانئ:

أدرك المصطفى و والى عليا
و حمى مسلما بامنع جبل
كان فى ذاك حافظا لذمار
و لقربى الرسول إذ كان فرضا
فعلى مسلم و هان سلام
رضى الله عنهما برضاه
و بنصر الحسين و هو بعيد
و بما حل من جميل بلاء
سعد الفاتزون بالنصر يوما
أحسنوا صحبة الحسين و فازوا
صبروا للنزال ضحوة يوم
و بنيه الهداة ولد البتول
و جوار و منزل و مقيل
و ذمام و حرمة للنزير
حبهم فى كرائم التنزيل
يتتالى من السلام الجليل
لرضاء الرسول و ابن الرسول
و يجهد على الوفا مبذول
و بصبر على البلاء جميل
عز فيه النصير لابن البتول
أحسن الفوز بالحباء الجزيل
ثم باتوا بمنزل ماهول

و أصيبوا بقرب ورد ظماء
فأصابوا الورود من سلسبيل
ابدلوا عن حرور يوم تقضى
جنة الخلد تحت ظل ظليل
سبقوا فى المجال سبقا بعيدا
و بقينا نجول فى التأميل
ما لنا غير اننا نتمنى
و نمنى النفوس بالتعليل
ليتنا و هل ليت فيها
بلغه النفس أو شفاء الغليل
ضيعوا عترة النبى و امسوا
و هم بين قاتل و خذول
اى خطب عراهم و دهاهم
راح بالدين منهم و العقول

و له قصيدة طويلة فى رد مروان بن أبى حفصة ثم انه اختصر ذلك و اقتصر على أصل الجواب بزيادة يسيرة و تغيير قليل فقال:

ألا قل لمروان الحمار أخى الجهل
و من باع رشد النفس بالرفد و البذل
هجوت عليا ذا الفضائل و العلى
لحتك اللواحي ما اعتذارك للفضل
161 و بعث الهدى و العقل من أجهل الورى
فاصغ إلى قولى و هل انا مسمع
على أبونا كان كالطهر جدنا
و بلغ فيه المصطفى أمر ربه
و أنزله منه بمنزلة مضت
لهارون من موسى بن عمران من قبل
و كان الأخ البر المواسى لنفسه
و من لم يخالفه بقول و لا فعل
و أول من صلى و آمن و اتقى
و أشجعهم قلبا و أبسطهم يدا
و اعلم خلق الله بالفرض و النفل
أباه أباء الفضل و انطلقوا إلى
و أراعاهم عهدا و أحفظ للأل
هواهم و ضلوا عاكفين على العجل
له فى العلى و الشكل أميل للشكل
أبوا حيدرا إذ ليس فيهم مشاكل

أبوه و يأبى الله الا الذى أبوا

و هل بعد حكم الله حكم لذى عدل

له فى العقود العاقدات له الولا

من الله عقد مبرم غير منحل

و فى بعض المجاميع انه لما توجه السلطان سليمان إلى العراق أتى إلى زيارة أمير المؤمنين ع فلما بدت له القبة الشريفة أراد ان يترجل هيبه و إجلالا فقال له الوزير ان الترجل لا يليق بك لانه سلطان و أنت سلطان فاتفق رأيهما على التفتؤل بكتاب الله ففتحه السلطان فوقع نظره على قوله تعالى **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** فترجل و امر بضرب عنق الوزير و مشى حافيا فأنشد مؤدب السلطان حينئذ بيتي التهامي:

تزاحم تيجان الملوك فبابه [ببابه]

فصار البيتان مطرحا بين العلماء و الشعراء فخمسهما جمع من الفضلاء فقال المترجم:

تطوف ملوك الأرض حول جنابه

و تسعى لكى تحظى بلثم ترابه

فكان كبيت الله بيت علا به

تزاحم تيجان الملوك ببابه

و يكثر عند الاستلام ازدحامها

أنته ملوك الأرض طوعا و أملت

مليكا سحاب الفضل منه تهللت

و مهما دنت زادت خضوعا به علت

إذا ما رأته من بعيد ترجلت

و ان هى لم تفعل ترجل هامها

و قال مشطرا بيتي الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكم

حب الرسول و من بالحق أرسله

أجر الرسالة عند الله ودكم

فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر انكم

قد أكمل الدين فيكم يوم أكمله

و انكم بشهادات الصلاة لكم

من لم يصل عليكم لا صلاة له

و له قصيدة فى نعت طريق الحماد و تعرف بالحمادية:

و احمد طريق الحماد	قم علل النفس حادى
ما بين هاد و هادى	نهج إلى الحق يهدى
يهدى سبيل الرشاد	نهج كلا طرفيه
بلوغ أقصى المراد	حيث اتجهت فففيه
كعبة قصد العباد	فى وجهته جميعا
تهجيريه باقتصاد	يحكى السرى باجتهاد
لشوقهن الهوادى	تطوى به البيد و خدا
حلقن للاصطياد	تخالهن نسورا
يلمعن فى بطن واد	أو خلتهن بروقا
على السحاب الغوادى	ثماده الغمر يربو
من بعض ذاك الثماد	كأنما الغيث فيض

ص:162

منه على قلب صادى	ما الرافدان بأحلى
و جىء لذاك بزاد	صل المسير أو أفضل
من خير زاد المعاد	زاد لخير طريق
فى قرية أو بلاد	و لا تمر بدار
فلذ بجنب الحماد	فان دهاك عدو

و لا تصوب فتخطى
واها لخير طريق
عانت به كل حين
أبعدها الله عنه
خير بهم أهل
أهل الحفائظ منهم
شاكى السلاح هزبر
قد امتطى ظهر مجد
يقدمهم يوم بؤسى
دون انتكاس لواه
و استصرخ الحى أ يا
و قل لهم قد رقدتم
عاد حماكم طريقا
ذؤبان كل قبيل
شنوا الاغارة فيه
أ ما تقيموا بذل
فان توانوا و ذلوا
ذلت و هانت أناس
ما أفلح الدهر قوم
فاستنصحنى فانى
الرشاد بالاجتهاد
تطرقته الاعادى
و أمعنت فى الفساد
بعد ثمود و عاد
القرى خير البلاد
طلاع كل نجاد
طويل حبل النجاد
على ظهور الجياد
شمردل ذو اجتلاذ
فى الروع خرط القتاد
تراه فى اى ناد
و القوم خلف السهاد
لكل باغ و عاد
جمعن من كل واد
برائح بعد غاد
أو تصبروا للجلاد
فقل لهم قول هاد
غزوا بعقر البلاد
تصاغروا للاعادى
نصيح أهل الرشاد

إياكم من خلافي

فقد بذلت اجتهادي

وله وهي الفرقدية:

خليلى خلتكما تحسدان

على القرب بينكما و التدان

و حسن ائتلاف بناد حكي

بلطفكما فيه لطف الجنان

و تطريز ما رق من نكتة

و ما راق منها بسحر البيان

و نثر كثر نجوم السما

و نظم كنظم عقود الجمان

بلفظ الرضى و معنى الصفى

و طور البديع [بديع] الزمان

فليس كمثلكما فى الوفا

شقيقا الولادة و التوأمان

و لا فى الطباع و قرب المذاق

قرينان كانا رضيعى لبان

و لا فى التقارب عند السباق

إذا جالت الخيل خيل الرهان

و كم جلت بالطرف كما [كيما] ارى

نظيرا فعز النظر المدان

و لم أر فى الأرض من مشبه

فأطلقت نحو السماء العنان

و قلت لئن كان فيها و لا

يكون فذلكما الفرقدان

فلم أر للشبه مثيلهما [مثيلهما]

و انى يضاھيكما الكوكبان

فليس المسخر فى قربه

كمن قد دعاه الهوى للتدان

و لو كان قريهما عن هوى

لزادا اقترابا و لا يقربان

و قد حرم الوصل مذكونا

على الفصل بينهما فى المكان

و لم يرقط أخ منهما

أخاه و لا حان منه الحنان

يواريهما النيران و لا

يوارى ضياءكما النيران

162 و يخفى و يظهر نوارهما [نوراهما]

و نوركما ظاهر مستبان

قصير مدارهما فى السما
يدوران فى التيه أو منتهى
و حاشا كما ان تنبها و ان
و انهما فى صعود و فى
و لا زال يهفو حناهما
و ما عدلا فى ضياء و لا
و ما زال كل يجور على
و مهما استطال على قرنه
إذا كان شأنهما هكذا
و لو نطقا لأقرا بذا
فإذ عز فى الدهر مثالا كما
و لا زال ودكما دائما

و ان مداريكما الاطولان
مسيرهما فيه ما يبدان
تضلا السبيل كما يفعلان
هبوط و ما زلتما تصعدان
كما لا تزالان ثبتي جنان
وفاء و ما زلتما تعدلان
أخيه و ما زلتما تنصفان
أديل كما قد يدين يدان
فذان ضدان لا صاحبان
و من اين للنجم نطق اللسان
فدوما فريديه مر الزمان
حليفكما حيث كنتم و كان

و له القصيدة السفرية:

و صحب رقوا للمعالى رقا
رجال لهم ارجل فى الثرى
تحاكبهم الشمس لو أنطقت
حديثهم المسك فى طيبه
خبرتهم فى الصفا و الوفا
هم أخلصوا الدين حتى الهوى
إذا عسعس الليل قاموا إلى

فقالوا من المجد مجدا عليا
و هامة همتهم فى الثريا
كذا الغيث لو كان طلق المحيا
و فى لطفه صفو صافى الحميا
فلم أر الا صفيا و فيا
هدى منهم ليس حاشاه غيا
محاربيهم ثم خروا بكيا

ينادون ربا سميعا لمن
فطورا ركوعا و طورا سجودا
صحبتهم سفرا فانطوى
فما كان الا كلمح العيون
و قد أشبه الليل فيه النهار
نهار مضى مثل ليل الوصال
حمدناه فى كل أوقاته
و لا عند إدلاجنا للسرى
و كنا و قد دار كاس الهوى
كفتنا الأحاديث ما بيننا
و لم نعرف الغمض حتى الصباح
و لم يصب السفر فى سيرهم
و كانوا حضورا إذا استوطنوا القلوب
لذا اعتاص إذ ذاك حكم الصلاة
تشاجر فى ذاك أصحابنا
و قد عاد من كان يهوى التمام
و لو لا اتفاق الجميع على
فانا مع الصحب فى جنة
نفى الله فى الذكر عنا اللغوب

يناجيه سرا نداء خفيا
و طورا نهوضا و طورا هويا
بحسن اصطحابهم فيه طيا
و أقرب لو كان من ذاك شيا
و شاكل منه الصباح العشيا
و ليل مضى كالثهار مضيا
و عند الضحى ما حمدنا الضحيا
حمدنا إذ الكل أضحى سويا
نعاطى بها سلسبيلا رويا
عن الأكل و الشرب شبعنا و ربا
و عند الصباح حثنا المطيا
أذى السير إذ كان سيرا و حيا
و ما كان قلب قصيا
أقصروا [قصرا] ترى أم تماما وفيا
و كان الترخص قولا قويا
إلى القصر بعد التى و اللتيا
سقوط السقوط لكان الحريا
أعدت نعيما و عيشا هنيا
و ما كان ربك ربا نسيا

من عذيرى من عليل

داؤه أعياء الأظبا

ليس يشفيه دواء

غير تفريق الأحبا

ص:163

لا ينام الليل حتى

ينهب الأحباب نهبا

يسرق الود من القلب

و من ذى القلب قلبا

وله فى الشيخ جعفر و قد رأى فى المنام انه يدلله على المناسك:

بشراك ذا الطيف دليل على

انك بالبيت غدا طائف

ساع إلى ذاك المقام

الذى بالخيف منه يأمن الخائف

و بالغ بالمشعرين المنى

و فى داني الجنى قاطف

ملتقط الجوهر من ايمن الوادى

سناه للسنا خاطف

و زائر فى طيبة طيبا

طاب به الطائف و العاكف

و فى البقيع سادة علمهم

لكل سر غامض كاشف

و ناسك فى كل ذا سالك

طريق من أنت به عارف

مستحضرا بالبال لى سائرا

و واقفا [واقفا] حيث الهوى واقف

و قافل من بعد ذا راجع

عاط إلينا بالوفا عاطف

فامض على اسم الله فى وجهة

مقصودها مستصحب خالف

و كتب اليه ملا مهدي النراقى:

هنيئنا لكم فى الجنان الخلود
فنحن عطاشى و أنتم ورود

الا قل لسكان دار الحبيب
أفيضوا علينا من الماء فيضا

فأجابه يقول:

ديار الحبيب بعين الشهود
على شاهد غائب بالصدود
و فرتم على بعدكم بالورود

الا قل لمولى يرى من بعيد
لك الفضل من غائب شاهد
فنحن على الماء نشكو الظما

و قال فى تذييل بيت صار تذييله مطرحا للأدباء و هو:

حتى إذا مر بى من بينهم وقفا

طاف الهوى فى عباد الله كلهم

قال:

و طاب ما طاب لى من ودهم و صفا
فلمست اعرف منه الود مذ عرفا
مذ عاينوا الحق ميل النفس و الجنفا
عنه و لا للهدى نرضى الهوى خلفا

و قال انى ملكت الناس كلهم
لكن هذا الفتى ابدى مخالفتى
فقلت هيهات انا معشر تركوا
فمت بغيظك لسنا نبتغى بدلا

و له يرثى طفله محمدا و كان فى غاية الذكاء و الفطنة و أرخ عام وفاته:

خلف عن الأجداد و الآباء
اودى و أبقى الحزن فى الأحشاء
اشجى المصاب مصيبة الأبناء
بين الكواكب زينة للرائى

قدمت من قد كنت ترجو انه
ذاك الذى شغف القلوب بحبه
و لقد أصبت و ما أصبت بمثله
يا كوكبا ما كان أسنى نوره

متعلق بالساهرات كأنما	قد نيط منه العقد بالجوزاء
بدر تكامل قبل حين كماله	فأصابه خسف لغير جلاء
كادت تشابهه ذكاء لو انها	شبه له في منطق و ذكاء
كهل بدا للناس طفلا فاحتوى	لطف الصغير و فهم ذى الآراء
ينبى عن الأمر الخفى كأنما	يلقى اليه الأمر بالايحاء
لا ينقضى عجبى له إذ قد نعى	لى نفسه فى لوعة و بكاء
إذ جاء يعدو من ورائى صارخا	متعلقا من شجوه بردائى
قال اصطحبني حيث تذهب اننى	من بعد ناى منك عنى نائى
163أشفقت من عنف المسير و من أذى	حر الهجير و شدة الرمضاء
فتركته و النفس موقنة بما	حكم القضاء به من الإمضاء
اودى عقيب فطامه حولين لم	يكملهما إذ مر فى الأثناء
در تناثر عند ما ارخته	انى ادخرت محمدا لرجائى

الميرزا السيد مهدي و يقال محمد مهدي الشهرستاني الموسوي

ابن الميرزا أبو القاسم المنتهى نسبه إلى الامام موسى الكاظم ع^{٦٠}

(مولده و وفاته)

ولد حوالى سنة ١١٣٠ فى أصفهان و توفى بكربلا فى ١٢ صفر سنة ١٢١٦ و دفن بمقبرته التى كان قد أعدها لنفسه فى حياته فى الرواق الجنوبى الشرقى من الحضرة الحسينية بجوار قبور الشهداء و التى أصبحت فيما بعد مقبرة الاسرة الشهرستانية من أولاد المترجم و أحفاده. و ارخ وفاق الشيخ محمد السماوى فى مؤلفه (مجالى اللطف بأرض الطف) بما يلى:

^{٦٠} (١) من الترجمات التى لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها و هذه بقلم السيد صالح الشهرستاني الناشر.

و السيد المهدي ذو الايمان
و المتمنى لأرض شهرستان
قد غاب بدر وجهه فما غرب
و أظلموا فارخوا- وجه غرب

و أرخ وفاته سبطه الميرزا محمد على الحسينى الشهرستانى المرعى بما يلى:

فراح هدى التاريخ ببعاه قائلا
عزيز على المهدي قد فات نائبه

و كذا قوله:

(ادخل فى الفردوس مهدينا).

(أجداده)

هو من سلالة علوية عريقة أسندت إلى كثير من أفرادها الصدارة فى الدولة الصفوية منهم ١ الميرزا السيد فضل الله الشهرستانى الوزير الأعظم للشاه طهماسب الأول الصفوى، و الواقف للاوقاف العظيمة فى كثير من مدن ايران التى خصص ريعها على مراقدة الائمة الاطهار (ع) سواء فى الحجار [الحجاز] أو فى العراق أو فى ايران و ذلك حسب وثيقة الوقفية التاريخية المؤرخة فى ١ ٧ رمضان سنة ٩٦٣ التى يبلغ طولها أكثر من عشرة امتار و الموجودة لدى حفيد المترجم ٢ السيد صالح الشهرستانى نزيل ٢ طهران.

(انتقاله إلى كربلاء)

انتقل المترجم فى عنفوان شبابه إلى مدينة كربلاء لتلقى العلم فيها و ذلك فى أواسط القرن الثانى عشر (اى بعد استيلاء الافاغنة على أصفهان و انقراض الدولة الصفوية) و كان معه اهله و إخوانه و أقاربه. و استوطن هذه المدينة و استملك فيها منذ أوائل عام ١١٨٨ دورا و عقارات و فيرة يقع أكثرها فى حى (باب السدره) من صحن الامام الحسين (ع) الذى كان يسمى وقتئذ بمحلة (آل عيسى) احدى محلات كربلاء الأربع حين ذاك.

(المهادى الأربعة)

و لدى وصوله كربلاء أخذ يتلقى العلم لدى فحول علماء ذلك العصر و على رأسهم المولى آقا محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بالوحيد البهبهانى : و المترجم هو أحد المهادى الأربعة الذين كانوا الأوائل فى تلامذة الوحيد البهبهانى و هم (١)

المترجم السيد محمد مهدي الشهرستاني (٢) ٢ السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (٣) ٣ الميرزا المولى محمد مهدي التراقي بن أبي ذر (٤) ٤ الميرزا محمد مهدي الطوسي الخراساني المعروف

(١) من الترجمات التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها وهذه بقلم السيد صالح الشهرستاني (الناشر).

ص: 164

بالشهيد الثالث وقد استوطن الأول مدينة كربلاء وانتقل الثاني إلى مدينة ٢ النجف وأقام بها ورجع الثالث إلى ٣ تبريز وعاد الرابع إلى ٤ مشهد الرضا (ع).

(الاسرة الشهرستانية)

كان المترجم رأس الاسرة الشهرستانية الشهيرة في العراق و ايران التي نبغ منها خلال المائتي سنة الاخيرة رجال انتقلت إلى كثير منهم الرئاسة الدينية و الزعامة الدنيوية في العراق و ايران و خاصة مدينة كربلاء، و الذين انتقل بعضهم أثناء الخمسين السنة الاخيرة إلى ايران و استوطنوها.

و يناهز عدد أفراد هذه الاسرة في ايران و العراق في ا لوقت الحاضر الألفي نسمة . و يؤلف معظمهم نخبة صالحة من العلماء و الأعيان و المؤلفين، و هم منتشرون في أكثر مدن العراق ككربلاء و النجف و بغداد و البصرة و الكاظمية و سامراء و الحلة، كما هم منتشرون في كثير من أمهات مدن ايران كطهران و مشهد الرضا (ع) و المحمرة (خرمشهر) و أصفهان و تبريز و قم و رشت. و هم على اتصال دائم فيما بينهم سواء كانوا في العراق أو في ايران.

كما يسكن أفراد من هذه الاسرة بعض مدن الهند و باكستان.

(أقوال العلماء فيه)

جاء في كتاب (رياض الجنة) لمؤلفه ٤ السيد محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي ا لمتوفى ٤ سنة ١٢٢٣ و هو مخطوط لا توجد منه سوى نسختين إحداهما في مكتبة بلاط كلستان الامبراطوري بطهران و الثانية في مكتبة الحاج حسين آقا ملك بطهران، جاء ما نصه:

السيد الجليل و الأستاذ النبيل الميرزا محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني الاصفهاني الساكن بالحائر، شيخنا الأجد عالم فاضل كامل باذل محقق مدقق متبحر جامع ثقة ثبت ضبط متكلم فقيه وجيه شريف الأخلاق كريم الاعراق ذو الحسب الجليل و النسب الجميل علم الائمة الاعلام و سيد علماء الإسلام أوقاته الشريفه معروفة بقضاء حوائج المسلمين و

أيامه المنيفة مستغرقة بترويج الشريعة الحنيفة والدين وهو باسط يد الجود والكرم لكل من قصد وأم و كان أجداده من أعظم بلدة أصفهان وانتقل هو في صغره إلى الحائر الحسينية مع الأهل والأقارب والاخوان وقطن بها حتى الآن وهو من أرشد تلامذة الشيخ يوسف البحراني والمولى محمد باقر البهبهاني الا ان له في الفقه ميل إلى طريقة الفاضل البحراني قرأنا عليه شرح اللمعة وقواعد العلامة من البداية إلى النهاية ومن الحديث وغيره وهو مع تبحره غير مائل إلى التأليف والتصنيف توفي في ثاني عشر شهر صفر سنة ست عشرة و مائتين و ألف.

وهناك كثيرون من المؤرخين والمؤلفين الذين تطرقوا باطناب أو بايجاز إلى ترجمة حال المترجم سواء كان باللغة العربية أو الفارسية. ككتب (تذكرة العلماء) و (مجموعة الشيخ علي كاشف الغطاء) و (مجموعة الشيبيني) و (قصص العلماء) و (الذريعة) و (منتخب التواريخ) و (الحجب والأستار) إلى غيرها من المصنفات.

(مؤلفاته)

له تصانيف عدة منها (الذالك في شرح المدارك) و (المصاييح في الفقه) و بعض الحواشي و الرسائل كحاشية على المفاتيح و تفسير بعض سور القرآن، و كلها مخطوطة.

١٦٤

(اساتذته)

تلمذ على الوحيد البهبهاني كما مر و الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق و محم د المهدي الفتونى العاملى . و روى عنه و استجازهم فأجازوه.

و فيما يلي صورة إجازة الوحيد البهبهاني له:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين المعصومين إلى يوم الدين . و بعد قد استجاز منى السيد السند الماجد الأمجد الموفق المؤيد المسدد الفاضل العالم البازل الكامل المحقق المدقق الزكى الذكى اللوذعى الالمعى ذو الحسب الفائق العالى و النسب الرفيع المتعالى صاحب الذهن السليم و الطبع المستقيم و الفهم الجيد و الفطنة التامة و الحذاقة الكاملة و الأخلاق الحسنة البالغة و الكمالات الزا ئدة و المتكاملة مستجمع العلوم العقلية و النقلية العالم الربانى ولدى الروحانى الآميرزا محمد مهدي الملقب بالشهرستانى وفقه الله لمراضيه و جعل له كل يوم خيرا من ماضيه فأجزت له ان يروى عنى جميع مصنفاتى المعروفة و مسموعاتى و مروياتى عن مشايخى الأماجد الأفاضل العظام و اساتيدى الذين هم اساتيد الأنام فى دهورهم و الأعوام المشهورين عند الخاص و العام تغمدهم الله بغفرانه و أسكنهم فسيح جنانه و اساله وفقه الله للتأييدات الربانية و التوفيقات السبحانية ان لا ينسانى أوقات دعواته كى يزيد الله تعالى بذلك تأييداته و توفيقاته و كمالاته و انا الأقل الأذل محمد باقر بن محمد أكمل عفى عنهما بمنه و لطفه و كرمه و عطفه آمين آمين رب العالمين.

اما إجازات بقية أساتذته ممن مر ذكرهم أعلاه فهي أطول من هذه الإجازة . و قد ورد ذكرها في بطون المجاميع و الكتب الخاصة بالرواية و الحديث.

(تلامذته و المجازون منه)

يعد المترجم من كبار شيوخ إجازة الحديث و كان مشتهرا في درس التفسير و الحديث و الفقه و اللغة و قد تخرج عليه كثير من العلماء كالشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائي و السيد عبد الله الشير و السيد صدر الدين العاملي و السيد عبد المطلب بن أبي طالب بن نور الدين ابن المحدث السيد نعمه الله الجزائري صاحب كتاب (تحفة العالم) و السيد دلدار علي النقوي الهندي النصير آبادي و الشيخ الملا أسد الله التستري الكاظمي و المولى شمس الدين بن جمال الدين البهبهاني و السيد محمد حسن الزنوزي التبريزي مؤلف كتاب (رياض الجنة) و المولى احمد بن محمد مهدي النراقي و المولى علي بن آقا كاظم التبريزي و السيد أبو القاسم جعفر الموسوي الخونساري و المولى محمد علي بن آقا محمد باقر الهزارجرببي النجفي و الشيخ الملا محمد فاضل السمناني و الميرزا مهدي ابن ميرزا محمد تقى القاضي التبريزي و غيرهم.

و قد صدرت الإجازات منه لكثير من تلامذته كالشيخ احمد الاحسائي و الشيخ الملا أسد الله التستري الكاظمي و السيد أبي القاسم الخونساري و المولى علي ابن آقا كاظم التبريزي و المولى احمد بن محمد مهدي النراقي و السيد دلدار علي النقوي الهندي و الشيخ الملا محمد فاضل السمناني و الميرزا مهدي ابن ميرزا محمد القاضي التبريزي و السيد جواد العاملي و السيد حجة الإسلام الرشتي و غيرهم ممن رروا عنه.

ص:165

(نموذج من اجازته)

و نقل فيما يلي اجازته لتلميذه الشيخ الملا محمد فاضل السمناني و هي:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و أفضل المرسلين محمد و آله الطيبين الطاهرين و لعنة الله على أعدائهم و مبغضهم إلى يوم الدين . و بعد فقد استجاز مني العالم العامل و الفاضل الكامل التقى النقي الورع الصالح الالمعي ذو الذهن الثاقب و الفهم الصائب ملا فاضل اد ام الله علاه و أراد الانسلاک في سلك رواة الاخبار و الاتصال بالائمة و لما كان ممن رتع في رياض العلماء الدينية و كرع من حياض زلال سبيل الأحاديث اليقينية و قد لازمني برهة من الزمان في سالف الأيام و قد تجدد العهد في هذه الأيام لما تشرف بتقبيل اعتاب الائمة الكرام (ع) و زيارتهم بعد زيارة النبي ص و ادراك حج بيت الله الحرام فتسارعت إلى إنجاح رغبته و اسعاف طلبته و اجابة دعوته لكونه أهلا لذلك فأجزت له ادام الله وجوده و أفاض عليه بره و جوده ان يروى عنى ما صحت روايته من مقروء و مسموع و ما جازت لى اجازته من معقول و مشروع و لا سيما كتب الاخبار و خصوصا الأربعة السائرة في الاشتهار كمسير الشمس في دائرة نصف النهار و هي الكافي و الفقيه و التهذيب و الاستبصار و جملة ما صنفه علماؤنا الاعلام أعلى الله درجاتهم في دار السلام في جميع العلوم من الفقه و الأصولين و التفسير و الحكمة و اللغة و غيرها مما هو معلوم و لما كانت طرقنا إليها كثيرة متعددة اكتفينا بالميسور

لقولهم الميسور لا يسقط بالمعسور

و هو ما أخبرنا به شيخنا العلامة و استأذنا الفهامة جامع المعقول و المنقول و مستنبط الفروع من الأصول فريد دهره و وحيد عصره الشيخ يوسف ابن المرحوم ا لشيخ احمد البحراني طاب ثراه عن شيخه و استاذه خاتم المجتهدين و أفضل المتأخرين الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الماحوزي نور الله مرقده عن شيخه علامة الزمان و اعجوبة الأوان الشيخ سليمان ابن المرحوم الشيخ عبد الله الماحوزي عن شيخه عمدة المحققين و زبدة المدققين الشيخ سليمان بن علي الماحوزي البحراني عن شيخه المحدث الرباني الشيخ الأجل الشيخ علي بن سليمان العلامة البحراني عن شيخه بل شيخ الكل في الكل خاتمة المحدثين زبدة المدققين و رئيس المدققين الشيخ بهاء الدين طاب ثراه (ثم ذكر طريق الشيخ البهائي و لا حاجة إلى نقله لانه المذكور في الأربعين إلى ان قال) و اشترط عليه ادام الله توفيقه ما اشترط على مشايخي طاب ثراهم بالتمسك بذيل الاحتياط و التقوى في العلم و العمل فإنه أهل لذلك و ان لا يجعل رقبته للناس جسرا و لا يجترى على الفتوى الا فيما وضح مأخذه فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات، ملتصقا منه ان لا ينساني في الحياة و بعد الممات خصوصا في أعقاب الصلاة و مظان استجابة الدعوات و السلام و كتبه أحوج المربوبين إلى رحمة ربه الغني محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني أصلا و الاصفهاني مولدا و الكربلائي مسكنا بل مدفنا.

(اصلاحاته)

قام باصلاحات كثيرة في الحضرة الحسينية و الصحن الحسيني مستفيدا من المال الذي كان يرد عليه من موقوفات جده الأعلى الميرزا فضل الله الشهرستاني الموقوفة على تعمير العتبات المقدسة في العراق و ايران و ادارتها.

لا سيما و انه كان المتولي عليها لانه كان أرشد أولاد الواقف و أعلمهم حين ذاك . ١٦٥٥ و من جملة الاصلاحات هذه الحاقه الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحسينية (بشمالها) بالروضة و بناء جامع آخر بدلا عنه خارج الروضة في الصحن الشريف في جهته الشرقية قرب مدخل باب الصافي و بذلك وسع الروضة . و للاحاق ذلك الجامع الكبير بالروضة قصة مفصلة ذكرها ٥ السيد الميرزا هادي الخراساني الحسيني الحائري المتوفى ٥ سنة ١٣٦٨ في مؤلفه (دعوة دار السلام) المخطوط باللغة الفارسية.

كما كان للمترجم يد في مد الماء من نهر الفرات إلى مدينة النجف و ذكر ذلك باسهاب السيد حسن الزنوزي في مؤلفه (رياض الجنة) و هو تلميذ المترجم حيث قال ما ترجمته موجزا عن اللغة الفارسية:

و في هذه السنين أرسل آصف الدولة بن شجاع الدولة بن منصور على خان الهندي المسكن و النيسابوري الأصل سلطان لكهنو مبلغ سبعة لكوك رويية إلى قدوة العلماء الاعلام سيد السادات الكرام آية الله السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني المجاور بالحاير أطال الله بقاءه و باقتراح من السيد المذكور و ترغيب منه، و ذلك لحفر نهر عريض جدا و عميق ابتداء من الشاطيء الواقع جنب جسر المسيب إلى ارض النجف المقدسة : و قد تم ذلك في مسافة من الأرض تناهز (٢٥) فرسخا و جرت فيه المياه. و قد أنجزت هذه الصدقة الجارية السارية في سنة ١٢١٣ (انتهى بايجاز).

نقول و هذا النهر هو المعروف بنهر الهندي حتى الآن.

(عقبه)

توفى عن ولدين و بنت واحدة أما الولدان فهما:

١-٦ الميرزا أبو القاسم الذي توفى ٦ بعد والده بمدة وجيزة.

٢-٧ الميرزا السيد محمد حسين الموسوي الشهرستاني المتوفى ٧ سنة ١٢٤٧ بـ ٧ بكرىلا. و كان كوالده من فحول العلماء و مراجع التقليد و سافر عدة مرات إلى الهند و الحجاز و ايران . و قد تزوج سنة ١٢٠٠ بنت آقا محمد على الكرمانشاهى نجل الوحيد البهبهانى المسماة (بلقيس خانم) و قد وقعت وثيقة عقدها من قبل جدها الوحيد البهبهانى و والدها و من السيد مهدي بحر العلوم و الميرزا محمد مهدي الشهرستاني والد الزوج و فحول العلماء آنذاك و قد كانت فى مكتبة الشهرستانية بـ ٧ بكرىلا و هى وثيقة تاريخية طريفة (و توجد الآن لدى أحد أحفاد المترجم السيد صالح الشهرستاني نزىل طهران).

و كان الميرزا محمد حسين الشهرستاني يعرف بأغا بزرگ، و كان من الخطاطين المشار إليهم بالبنان، و قد كتب عدة نسخ من القرآن الكريم أوقفها على بعض المشاريع الخيرية فى كربلاء و منها نسخة فى مكتبة السيد كاظم الرشتى . و يوجد بخطه الجيد دعاء (اللهم ان هذا مشهد لا يرجو من فاتته فيه رحمتك ان ينالها فى غيره ..) إلخ على لوحة كبيرة كانت منصوبة على جدار بحرم الامام الحسين (ع) فى طرف الرأس قبال المستقبل للقبلة.

و على أثر اجراء الاصلاحات المعمارية فى الحرم المطهر مؤخرا نقل هذا الدعاء إلى مقبرة حفيده المرحوم السيد إبراهيم الشهرستاني فى الصحن الحسينى جنب باب السدة حيث علقت على أحد جدرانها بعد اجراء اصلاحات فيها.

و اما بنت المترجم فقد تزوجها السيد الميرزا محمد حسن المرعشى الحسينى بن محمد على بن محمد على إسماعيل المرعشى الحسينى، الذى اشتهر بعد اقترانه بها بالشهرستاني عن طريق المصاهرة مع الشهرستانية.

ص:166

و كان الميرزا محمد حسن المرعشى الحسينى من كبار مجتهدى عصره و فحول علماء زمانه.

و هكذا تألفت الاسرة الشهرستانية من سادات موسويين يمتون إلى جدهم الأعلى الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني (المترجم) و سادات حسينييين ينتسبون بالمصاهرة إلى جدهم الأعلى المذكور من ناحية الأم.

الميرزا مهدي بن مصطفى الحسينى التفريشى

الملقب ببدايع نكار.

ولد سنة ١٢٧٩.

له كتاب بدايع الأحكام فى فقه الإسلام فارسى مع نقل أقوال الائمة الأربعة فرغ منه سنة ١٣١٨ و هو معرب من بدايع المهدوية له أيضا و له بدايع الأسرار و بدايع الأنوار فى أحوال سابع الاطهار يعنى الكاظم (ع) و له بدايع الحساب فارسى مختصر الخلاصة البهائية و له بدايع الوصول فى علم الأصول و له بديعية فى شرح ألفية ابن مالك و له كتاب رياض المنجمين فى الهيئة.

عماد الدين أبو الحسين مهدي ابن الوزير نصير الدين ناصر بن مهدي العلوى الحسنى النقيب

كان من البيت المعروف بالنقابة و كان ممن اعتقل مع والده فلما توفى والده عفى عنه و سكن الحلة و توفى بالحلة يوم الأحد الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة ٦٦٠ و دفن بمشهد الامام على ع.^{٦١}

الشيخ مهدي ابن الشيخ نعمة الطريحي النجفي

مولدا و منشا و مسكنا توفى شابا سنة ١٢٨٩.

كان فاضلا ذكيا حاد الفكر أديبا مفتونا بالأدب شديد الرغبة فيه.

و لما توفى رثاه السيد صالح القزوينى البغدادى بقصيدة يقول فيها:

عند الكمال و ورده بذبول

سام الزمان هلاله بأفول

خوف الفلول فسامه بفلول

سيف عليه بسيفه كر الردى

السيد مهدي ابن السيد محمد ابن السيد محمد تقى ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي

المولد و المنشأ توفى سنة ١٣١٣ فى الكاظمية و دفن فيها فى بعض حجر الصحن الشريف و هو أكبر أولاد أبيه.

كان عالما فاضلا ذا هممة عالية قرأ فى النجف الأشرف ثم انتقل إلى سامراء أيام وجود الميرزا السيد محمد حسن الشيرازى فيها فقرأ عليه و لما عزم والده على التشرف بزيارة الرضاع استدعاه إلى النجف ليقوم مقامه فرجع إليها ثم ابتلى بمرض عجز عنه الأطباء فذهب إلى بغداد للمداواة فوفى فى الكاظمية فى حياة أبيه.

^{٦١} (١) مجمع الآداب.

الشيخ مهدي بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي.

توفي سنة ١٢٦٥ و مغنية مرت في حسن بن مهدي.

ذكره والده [ولده] الشيخ محمد في كتابه جواهر الحكم و درر الكلم فقال:

كان عالما عاملا فاضلا ورعا تقيا هاجر إلى العراق في حياة والده و قرأ في الكاظمية عند الشيخ محمد علي ملا مقصود علي و بعد وفاته انتقل إلى النجف الأشرف فقرأ عند امام الفقهاء الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر ١٦٦ صاحب الجواهر ثم عاد إلى موطنه في جبل عامل طيردبا فباحث و درس و اجتمعت اليه طلاب العلم و استفادوا منه (منهم) زوج ابنته العالم الفاضل السيد محيي الدين آل فضل الحسنى العاملى العينائى الشهير و ابن عمه السيد هادى و الشيخ علي و الشيخ محمد أولاد الشيخ احمد شومان و ابن عمهما الشيخ محمد علي شومان و الشيخ محمد بن حسن العسيلي و الشيخ سلمان ابن علي قعيق و ا لشيخ حسن ابن الشيخ إبراهيم البلاغى و الشيخ جواد و الشيخ خليل آل شكر البعلبكيان من قرية تمنين و غيرهم و بقى علي ذلك نحو خمس و عشرين سنة ما أعوزه مولاه إلى سؤال أحد من أهل الثروة و الجاه خصوصا الحكام ما رفع امرا إلى حاكم سياسى لكنما حوائجه مقضية عند حاكم الح كام و اتفق ان أحد بنى عمه و يسمى خليل بن حسن دخل في عسكر إبراهيم باشا المصرى النظامى فقدم شكايه على المترجم باملاك و عقار تذهب بجميع موجوداته فطلبه إبراهيم باشا إلى عكا فتوجه إليها متوكلا على الله و نزل عند القاضى الشيخ أبى الهدى و هو من العلماء فأكرمه و ا حترمه لما رأى من علمه و فضله و ساله عما جاء به فأخبره فقال لا تهتم فان هذه الدعوى لو ذهبت بجميع ما أملك لا أذع ان يصيبك منها مضرة فاخذ القاضى فى تدبير الأمر إلى ان تمكن من إخراج فتوى و امر من الباشا ببطلان تلك الدعوى و اطلاق سراحه مبعجلا مكرما ثم أرسل ولده الشيخ حسن إلى العراق مع صهره السيد محيي الدين آل فضل الله الحسنى لطلب العلم و قبل وصولهما انتقل إلى رحمته تعالى فبلغهما الخبر و هما فى بلد الموصل.

و ذلك فى عهد أمير البلاد حمد البك المحمد فحضر و حمل جنازته و دفن بمشهد حافل من عموم أهل البلاد و بعد دفنه أخذ حمد البك بيد ولديه الشيخ محمد و الشيخ حسين و ابن المتوفى تأيينا بليغا و خطب و نوه بفضل أهل هذا البيت.

و ذكر فى موضع آخر من الكتاب المذكور ان العالم الفاضل المنشئ البارح الشيخ علي بن محمد السببى صاحب كتاب العقد المنضد (صوابه الجوهر المجرد) شرح قصيدة علي بك الأسعد قال فيه عند ذكر قرية طيردبا ما لفظه : نبغ بها الشيخ مهدي مغنية و له ثلاثة أولاد اثنان توجهوا لطلب العلم فى العراق و الثالث من طراز الأدباء لكن عاقه الدهر عن الاشتغال . ثم قال: انظر إلى ذكره بعض الطلبة كيف جعلهم من الابدال مع ان هذه العائلة مما يزيد ع ن اربعمائة و نيف و ثلاثين سنة خدمت رجالها العلوم ليس لهم غير العلم بضاعة و الشيخ من بلاد المغرب من سبتة جاءوا مجددا إلى بلاد صفد ثم إلى خرائب ارزيه ثم إلى كفره لم يعلم ما عليه جبل عاملة من قبل و بعد اه.

السيد مهدي الحسنى الخوئى.

كان عالما فقيها انتقل من بلدة خوى إلى تبريز و بها أسس السادة الخويّية و كان من تلاميذ صاحب الجواهر في أواخر امره و الشيخ محسن خنفر و الشيخ الأنصاري في أوائل امره. له حاشية على القوانين و على قواعد العلامة و قد دارت بينه و بين أدباء عصره من مشاهير النجف و مطارحات طويلة . توفي في تبريز و حمل نعشه إلى النجف و دفن بوادي السلام . خلف السيد رضا و السيد أبا القاسم و السيد موسى و السيد علي و السيد احمد و الميرزا يوسف و الميرزا محمود.

الميرزا مهدي ابن الميرزا نعيم العقيلي الأسترآبادي

توفي في عشر السنين بعد المائة و الالف.

في ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى الكبيرة، كان فاضلا متكلما جامعا للمعقول و المنقول رأيته في المعسكر

(١) مجمع الآداب.

ص: 167

بازربيجان و تراودنا في كثير من المسائل المهمة و هو الذى ترجم الكتب الأربعة الالهية من لغاتها إلى الفارسية بامر من سلطان الوقت يروى عن أبيه و عمه الميرزا رحيم و كان والدى يصفهما بالفضل و ينسب عليهما ثناء بليغا لما اجتمع بهما في أصبهان.

مولانا مهدي الهرندي و مولانا مهدي النراقي

. ذكرهما صاحب تجربة الأحرار و قال : البحرين الزاخران و الدران الفاخران و النجمان المتوقدان في دار المؤمنين كاشان هذا الفاضلان العارفان مشهوران في الآفاق بانتشار العلوم و التصنيفات اللائقة و إظهار السنن الشرعية في الآفاق.

أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان التغلبي

استشهد سنة ٣٣٩ و هو غاز ببلاد الروم.

قال ابن خالويه: أبو زهير مهلهل بن حمدان أفرس العرب و أشعرها قتل الشارى و قد استفحل امره بديار ربيعة . و قال: و له شعر مليح أكثره في مكاتبات إلى أبي فراس و اجتمع على أبي فراس قوم من العرب ببالس و على بالس جيهان بن عرفجة العميري و كثير بن عوسجة القريطى فلقيهما فاظفره الله بهم و قت ل وجه بنى قريط فكتب اليه أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان:

مخيلتى فيك لم تكذب و لم تخب

يا خير منتجب ينميه خير أب

ان كان وجهك لم تخطط عوارضه

فأنت كهل الحجى و الفضل و الأدب

وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت

ما زلت أدعوك فيها فارس العرب

قال المؤلف: و فى ذلك يقول أبو فراس:

سلى عنى سرات بنى كلاب

بيالس عند مشتجر العوالى

لقيناهم بأسياف قصار

كفين مئونة الأسل الطوال

و ولى بابن عوسجة كثير

و ساع الخطو فى ضنك المجال

تدور به إماء بنى قريط

و تسأله النساء عن الرجال

يقلن له السلامة خير غنم

و ان الذل فى ذاك المقال

وجيهان تولت عنه بيض

عدلن إلى الصريح من الموالى

و عادوا سامعين لنا فعدنا

إلى المعهود من كرم الفعال

و نحن متى رضينا بعد سخط

اسونا ما جرحنا بالنوال

و كان المترجم شاعرا مجيدا . قال ١ أبو فراس: غزونا مع سيف الدولة و فتحنا حصن العيون فى سنة ٣٣٩ و سنى إذ ذاك ١
تسع عشرة سنة و أوغلنا فى بلد الروم و فتحنا حصن الصفصاف فقال ابن عمى أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان فى هذه
الغزاة و فيها استشهد رضى الله عنه:

لقد سخت عيون الروم لما

فتحنا عنوة حصن العيون

و بالصفصاف جرعنا علوجا

شدادا منهم كاس المنون

و دوخنا بلادهم بجرد

سواهم شزب قب البطون

عليها من ربيعة كل قرم

فقيد المثل منقطع القرين

و أحرقت فى هذه الغزاة مدينة خرشنة و صارخة و هزم الدمستق و أخذ من بطارقه عدة عديدة اه و فى معجم البلدان : حصن
العيون فى بلاد الثغور الرومية غزاها سيف الدولة و فتحه فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان لقد سخت عيون الروم

الأبيات و فيه أيضا: الصفصاف كورة من ثغور المصيصة غزاها سيف الدولة بن حمدان فى سنة ٣٣٩ فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان:

و بالصفصاف جرعنا علوجا

البيت اه. ١٦٧ و فى ذلك يقول أبو فراس فى قصيدته الرائية التى يفتخر فيها بقومه و يذكر وقائعهم:

و أوردها بطن اللقان و ظهره
أخذن بانفاس الدمستق و ابنه
و جبن بلاد الروم ستين ليلة
تخر لنا تلك المعائل سجدا
و ما زال منا جار خرشنة امرؤ
يرأوحها فى غارة و يباكر
يطان بها القتلى خفاف حواذر
و عشن بالسجام من هو عاثر
نغاور ملك الروم فيمن نغاور
و ترمى لنا بالأمر تلك المطامر
يرأوحها فى غارة و يباكر

و فيه يقول أبو فراس من قصيدة:

و منا الأغر بن الأغر مهلهل
فان أدع للأواء فهو محارب
و لما أظل الخوف دار ربيعة
شفى داءها يوم الشراء بوقعة
خليلى إذا ذم الخليل المعاشر
و ان اسع للعلياء فهو مظافر
و لم يبق الا ما حمته الحفائر
جدود بنى شيبان فيها العواثر

و كتب أبو زهير إلى أبى فراس قصيدة أولها:

كتابى عن شوق إليك و وحشة

فأجابه أبو فراس بقوله:

أ تلزمنى ذنب المسىء تعجرفا

أيا ظالما امسى يعاتب منصفا

بدأت بتنميق العتاب مخافة العتاب

فوافى على علات عتبيك صابرا

و كنت إذا صافيت خلا منحتته

فهيج لى هذا الكتاب صباة

فان أدنت الأيام دارا بعيدة

فان كنته أقررت بالذنب ثانيا

و ذكرى بالجفا خشية الجفا

و الفى على حالات ظلمك منصفا

بهجرانه وصلا و من غدره وفا

و جدد لى هذا العتاب تأسفا

شفا القلب مظلوم من القلب و اشتفى

و ان كنته أمسكت عنك تألفا

و كتب المترجم إلى أبى فراس قصيدة أولها:

أيا ابن الكرام الصيد و السادة الغر

فأجابه أبو فراس يقول:

الاما لمن امسى يراك و للبدر

تحليت بالتقوى و أفردت بالعلى

لقد سمتنى لما ابتدأت بمدحتى

فان انا لم أمنحك صدق مودتى

أيا بن الكرام الغر جاءت كريمة

فضلت بها أهل القريض فأصبحت

و انك فى عذب الكلام و جزله

و مثلك معدوم الشبيه من الورى

كان على ألفاظه و نظامه

إلى الله أشكو من فراقك لوعة

و ما لمكان أنت فيه و للقطر

و اهلت للجلى و حليت بالفخر

يدا لا أودى شكرها آخر الدهر

فما لى إلى المجد المؤئل من عذر

(أيا بن الكرام الصيد و السادة الغر)

تحية أهل البدو مؤنسة الحضر

لتغرف من بحر و تنحت من صخر

و شعرك معدوم الشبيه من الشعر

بدائع ما حاز الربيع من الزهر

طويت لها سر الضلوع على جمر

و حسرة مشتاق إذا اشتاق قلبه
فعد يا زمان القرب فى خير عيشة
و عش يا ابن نصر ما استهلت غمامة

و كتب أبو فراس إلى المترجم:

هو الظل العافى و هاتا معالمه
و قد كنت ذا علم بما يصنع الهوى
و من ذاق طعام الحب مثلى فإنه
و ما الغادة الحسنة صينت و انما
و ما العيس سارت بالجاذر غدوة
و ليس بذى وجد فتى كتم الهوى

تعل بالشكوى و عاد إلى الصبر
و أنعم بال ما بدا كوكب درى
تروح على عز و تغدو على نصر

فيح بهوى من أنت فى القلب كاتمه
و ما جاهل شيئاً كمن هو عالمه
عليه بان الحب مر مطاعمه
اذيلت من الدمع المصون كرائمه
الا انما صبرى استقلت عزائمه
و ليس بصب من ثنته لوائمه

ص:168

وقفنا فسقينا المنازل أدمعا
لقد جارت الأيام فينا بحكمها
و كيف يرجى للكليم إفاقة
وانى رأيت الدهر أجور حاكم
سل الدهر عنى هل خنعت لحكمه
و هل موضع فى البر ما جبت أرضه

هى الويل و الأجفان منها غمائم
و من ينصف المظلوم و الخصم حاكمه
إذا ما غدا يوما و آسبه كالمه
سواء معاديه معا و مسالمه
و هل راغنى اصلاله و اراقمه
و لا وطاته من بعيرى مناسمه

و لا صحبتنى قط الا مطيتى
و ان انفراد المرء فى كل مشهد
و نحن أناس يعلم الله اننا
إذا نزل الخطب الجليل فاننا
و نسمح حتى يسأم الأخذ اهله
و ان جاءنا عاف فاننا معاشر
بنينا من العلياء مجدا مشيدا
سل المجد عنا يعلم المجد اننا
أخى و ابن عمى يا ابن نصر نداء من
فودك ود لا الزمان يبيده
و لو رمت يوما ان تريم صبايتى
فوا عجبا بالسيف لما انتضيتيه
و وا عجبا للطرف لما ركبتيه
بليث إذا ما الليث حاد عن الوغى
تعلم وقيت السوء ان مدامعى
و انى مذ زمت ركابك للنوى
و قد علم الأقوم انك يا أبا زهير
فلا تحسبن عنى الجواب موشحا

و غضب حسام مخذم الحد صارمه
لخير من استصحاب من لا يلائمه
إذا جمع الدهر الغشوم شكائمه
نصايره حتى تضيق حيازمه
و نصفح حتى يسأم الجرم جارمه
نشاطره أموالنا و تقاسمه
و ما شائد مجدا كمن هو هادمه
بنا و طدت أركانه و دعائمه
أقيمت لطول الهجر منك ماتمه
و لا الناي يفنيه و لا الهجر ثالمه
إليك أزال الشوق ما انا رائمه
من الجفن لم يورق بكفك قائمه
غداة الوغى كيف استقلت قوائمه
و غيث إذا ما للغيث أكدت سواجهه
لبعدك مثل العقد أوهاه ناظمه
شديد اشتياق عازب القلب هائمه
بدئ الشعر فينا و خاتمه
بعقد من الدر الذى أنت ناظمه

فأجابه أبو زهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها:

(اللبين أفنى دمع عينك ساجمه

و شهد أبو الطيب المتنبي للمترجم بالشاعرية فقد جاء في اليتيمة:

اخبرني جماعة من أهل الأدب ان المتنبي لما عوتب في آخر أيامه على تراجع شعره قال: قد تجوزت في قولي و أعفيت طبعي و اغتنت الراحة مذ فارقت آل حمدان و فيهم من يقول:

قبائل يعرب و ابنا نزار

و قد علمت بما لاقتنه منا

تبشرهم باعمار قصار

لقبناهم بارماح طوال

يعنى أبا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان. و منهم من يقول يعنى أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان:

و الخيل من تحت الفوارس تنحط

أ أبا الفوارس لو رأيت موافقى

و البيض تشكل و الأسنة تنقط

لقرأت منها ما تخط يد الوغى

السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب ابن الأمير أبي عمارة حمزة المعروف بالمهنا بن طاهر بن يحيى النسابة ابن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

من أهل عصر العلامة الحلبي كان حيا سنة ٧٢٠.

كان قاضي المدينة المنورة و كان جملة من أجداده قضاتها . و في أمل ١٦٨ الآمل: السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني فاضل فقيه محقق له مسائل إلى العلامة و للعلامة جواباتها (اه) (أقول) و تعرف هذه المسائل بالمسائل المدنيات سال عنها العلامة الحلبي لما زار أئمة العراق ع و اجابه عنها العلامة و هي تدل على فضله و قد مدحه العلامة في جوابها مدحا بليغا رأيت منها نسختها في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران كان قد تملكها ابن عم والدي ١ السيد كاظم ابن السيد احمد ١ سنة ١٢٩٤ و عليها إجازة بخط فخر المحققين للسيد حيدر بن علي الآملي و ذكرت تلك الإجازة في ترجمة السيد حيدر المذكور. قال في أولها:

هذه مسائل و رسائل من العبد الفقير إلى رحمة ربه مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني غفر الله له و لوالديه و لجميع المؤمنين إلى الشيخ العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي:

المملوك مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني يقبل أبواب الحضرة العلية المولوية العالمية العاملية العابدية الزاهدية الورعية الناسكية الجمالية لا زالت تقبل و تحب و يذكرها هذا الذكر الجميل و الوفاق كذا و لما كانت الحضرة الجمالية قد كملت فضائلها و حسنت شمائلها و ظهرت دلائلها اشتهر فضلها عند القاطن و المجتاز و عم ذلك أهل الحجاز و كان المملوك ممن سمع فطرب و انتشى و ما شرب فكان كما قال الشاعر:

تعشقم قلبي و لم يركم طرفي

و لما بدا لي ذكركم في مسامعي

فكان المملوك يود انه يقضى في الحضرة الجمالية عمره و يفوز بخدمتها دهره لكن حالت حوادث الأيام دون هذا المرام فلما أذن الله سبحانه للمملوك بالاسعاد سهل طريقه إلى هذه البلاد و أوصله بفضلها إلى بغداد فلما قرب من الحضرة الجمالية زاد شوقه إليها و تمنى ان لا يكون حظ رحله الا عليها لكن للمملوك ببغداد علاقة و هو ملتزم بمن معه من الرفاق و قد كان في خاطر المملوك مسائل يود لو وصلت إلى الحضرة العلية و كان يحول دون ذلك بعد البلاد القاصية فلما تصدق الحق سبحانه على المملوك بقرب الديار و لم يجلب ظلام الليل بضوء النهار كتب المملوك إلى سيده بعض ما كان يحتاج اليه و يعرضه بين يديه و نسي المملوك كثيرا و ما سطره **وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ** فسير المملوك هذه الكرايس و هو يسأل من صدقات مولانا النظر إلى ما فيها بعين الإغضاء و المسامحة فان المملوك ليس هو من أهل المكافحة و لكنه سائل متعلم و بأذيال أهل العلم ملتزم و في ضمن الكرايس عدة مسائل يشرفها مولانا بالجواب فنفوز بالعلم و يفوز مولانا بالثواب و ليكن ذلك بخط يده العلية و عبارته الشافية ليعد ذلك المملوك أفضل ما ظفر به بعد زيارة المشاهد المشرفة في سفرته و يفتخر بذلك بين أهل رتبته و قد أكثر المملوك و جاء في سؤاله بالغث و السمين ليستخرج بذلك نفائس الجوهر الثمين و ما مثل المملوك في هذه المسائل الا كما قال بعض الأوائل:

و قد وقفت ببحر العلم فاغترف

ظفرت بالكنز فاحمل من نفائسه

مع ان المملوك لا بد له ان شاء الله تعالى من المثول بين يدي مولانا مشيا على الاقدام فان السعي اليه من واجبات الإسلام و هو المقصود بقول الشاعر فيما مضى من الأيام:

على ليلى و يبلغها السلام

تمام الحج ان تقف المطايا

لكن سير المملوك المسائل إلى الحضرة العلية لأجل ثلاثة أشياء أحدها

ص:169

ان المملوك عند النظر إلى سيدي يحصل له من الفرح و السرور ما يمنعه عن طلب الزيادة لأن النظر إلى وجه العالم عبادة الثاني انه يخشى ان يعرض له النسيان لما هو ذاكره الآن الثالث انه لا يدرى هل يطول في جوار الحضرة العلية المقام أم تمنعه

من ذلك الأيام فوجبت المبادرة إلى هذا لأنه من أهم الواجبات و من أعظم القربات انهى المملوك ذلك و الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم و حسبنا الله و نعم الوكيل.

فكتب العلامة في جوابه ما صورته:

يقول العبد الضعيف الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي بعد حمد الله على آلائه و الشكر له على جزيل نعمائه و حسن بلائه و الصلاة على أشرف أنبيائه محمد المصطفى و على آله المعصومين من امنائه فان الله سبحانه ميز نوع الإنسان عن غيره من أنواع الحيوان على تفاوت بين اشخا صه في الكمال و التقصان و خصص بطرق الكمال أجل البرية محمد النبي و عترته المرضية صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين و لما كان من سلالة تلك الذرية العلوية و أولاده العترة الهاشمية من كملت نفسه في قوتها العلمية و العملية و هو السيد الكبير النقيب الحسين النسيب المرتضى مفخر السادة زين السيادة معدن المجد و الفخار و الحكم و الآثار الجامع للحظ الأوفى من فضائل الأخلاق الفائز بالسهم المعلى من طيب الاعراق مزين ديوان القضاء بإظهار الحق على المحجة البيضاء عند ترفع الخصماء نجم الحق و الملة و الدين مهنا بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جده رسول الله الساكن مهبط وحى الله سيد القضاء و الحكام زين الخاص و العام شرف أصغر خدمه و أقل خدامه برسائل في ضمنها مسائل دالة على جودة قريحته و كمال فطنته و كاشفة عن حدسه الصائب و فكره الناقد طالبا لجوابها المشتمل على دخول الدار م ن غير بابها و اقتضت حكيم متنافيين و أثرين متضادين حسن الأدب و إساءته باعتبار طاعة السائل و مخالفته و قد غلب ذكر الجواب تحصيلا للذة الخطاب فان وافق نظره الشريف فهو المطلوب و الا فهو بستر العوار اولى. ثم ذكر الاسئلة و أجوبتها و هى مائة و اربع و سبعون مسألة أولها ما يقول سيدنا الامام العلامة أحسن الله اليه و أسبغ نعمه عليه فى المؤمن هل يجوز ان يكفر و العباد بالله، من بعد ايمانه أم لا يجوز و ما حجة من يقول انه لا يكفر مع قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا الآية و قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمُ الْآيَةَ إلخ.

و قال العلامة فى آخر اجوبة جملة من المسائل لما كان امتثال امر من تجب طاعته و تحرم مخالفته من الأمور الواجبة و التكاليف اللازمة سارع العبد الضعيف حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي إلى اجابة التماس مولانا السيد الكبير الحسين النسيب المرتضى الأعظم الكامل المعظم مفخر العترة العلوية سيد الاسرة الهاشمية أوحده الدهر و أفضل أهل العصر الجامع لكمالات النفس و المولى بنظره الناقد إلى حظيرة القدس نجم الملة و الحق و الدين أعاد الله على المسلم مين بركة انفاسه الشريفة و ادام عليهم نتائج مباحته الدقيقة إلخ و يعبر عنه فى كثير من الاسئلة بقوله قال سيدنا الامام العلامة، فانظر إلى شدة تواضع العلامة لهذا السيد حتى بلغ به الحال إلى ان قال شرف أصغر خدمه و أقل خدامه برسائل فى ضمنها مسائل و ما كان ذلك منه الا لكون هذا السيد من الذرية الطاهرة و من أهل العلم و الفضل و التقوى و الصلاح . و كان العلامة يعظم الذرية الطاهرة كثيرا و اوصى ولده ١٦٩ بذلك مؤكدا فى وصيته التى فى آخر القواعد و عليها حواش بخط فخر المحققين ولد العلامة بيده فالحق يقال انها من نفائس الكنوز و كان فى النية استنساخ هذه المسائل و أجوبتها لكن عاق عن ذلك ضيق الوقت و الاشتغال بما هو أهم.

يروى السيد مهنا عن العلامة الحلبي و عن ولده فخر المحققين و يروى الشهيد الأول عنه عن العلامة الحلبي و وصفه الشيخ نعمة الله بن خاتون العاملى فى اجازته لجدته السيد بدر الدين حسن بن علي بن شذقم الحسيني المدني بالسيد العالم نجم الدين مهنا

بن سنان الحسينى المدنى حليف ديوان القضاء بالمدينة المنورة . و مثله فى إجازة اخرى له الا انه قال حليف دار الحكم و القضاء بمدينة سيد الشفعاء .

صورة إجازة العلامة له وجدناها بخط السيد حيدر المذكور فى المجموعة المتقدمة الذكر :

بسم الله الرحمن الرحيم انا العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف المطهر الحلبي قد أجزت للمولى السيد الكبير الحسيب النسيب المعظم المرتضى سيد الاشراف مفخر آل عبد مناف نجم الحق و الملة و الدين مهنا بن سنان العلوى الحسينى ادام الله إفضاله و أعز إقباله و بلغه فى الدارين آماله و ختم بالصالحات اعماله ان يروى عنى جميع ما صنفته من الكتب فى العلوم العقلية و النقلية و جميع ما أصنفه و أمليه فى مستقبل الزمان وفق الله تعالى ذلك . ثم عد كتبه فى الفقه و الأصول و النحو و الحكمة و غيرها و هى ثلاثة و خمسون كتابا ثم قال و أجزت له ادام الله أيامه أن يروى عنى جميع ما روئته و أجزت لى روايته فى جميع العلوم العقلية و النقلية و كذا أجزته أن يروى عنى جميع ما صنفته و روئته و أجزت لى روايته و ثبت عنده روايتى له من جميع المصنفات و الروايات و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلبي أعانه الله تعالى على طاعته و وفقه للخير و ملازمته فى شهر المحرم سنة عشرين و سبعمائة بالحلة و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و فرغ من تحريره العبد الفقير الواثق إلى رحمة رب ه التقدير حيدر بن على بن حيدر العلوى الحسينى الآملى أصلح الله حاله فى غرة ذى القعدة سنة ٧٦٢ هجرية اه .

و عن السيد الجليل السيد ضامن بن شذقم بن على الحسينى المدنى فى كتابه تحفة الازهار و زلال الأنهار انه قال فى حقه كان سيدا جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة حسن السمائل جم الفضائل كريم الأخلاق زكى الاعراق على الهمة وافر الحرمة تقيا نقيا ميمونا عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحاً بليغاً أديبا جامعاً هاديا محققا مدققا يعرف بصاحب المسائل المدنية و عن السيد على بن داود بن الحسين الحسينى السهوذى فى جواهر العقدين بسنده ال متصل إلى الشيخ شهاب الدين احمد بن يونس العسطنى المغربى عن بعض مشايخه و ذكر ما ملخصه ان رجلا من المغاربة أرسل مائة دينار لتدفع إلى أحد السادة الحسينية بالمدينة فسأل عنهم الرسول فقبل له انهم و القاضى و الخطيب و الامام منهم و امر البلاد بيدهم فكره دفع المال إ ليهم و انه رأى فى نومه كان القيامة قامت و الناس تجوز على الصراط فأراد الجواز فأمرت الزهراء ع بمنعه فاستغاث بالنبي ص فقال لها لم منعته قالت لانه منع ابني رزقه فسأله فقال لانه فقال له و ما أدخلك بين

ص:170

اعيان الشيعة ج ١٠ ١٧٠ السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب ابن الأمير أبى عماره حمزة المعروف بالمهنا بن طاهر بن يحيى النسابة ابن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع ص : ١٦٨

ولدى وأصحابي فلما انتبه أخذ المال إلى مهنا بن سنان و أضاف عليه من ماله مائة دينار و حكى له القصة اه.

(مؤلفاته)

(١) المسائل المدنية و مر شرح حالها (٢) كتاب حسن خلال ذكره الكفعمي في حواشي كتابه المعروف بالمصباح.

مهيار الديلمي

^{٦٢} مهيار فارسي الأصل و لكنه لم يعيش في بلاد فارس، بل اتخذ بغداد مقاما، و بغداد يومئذ خاضعة للنفوذ البويهى الذى امتد من ٠ سنة ٣٣٤ هـ إلى ٠ سنة ٤٢٧ هـ أى إلى أن استأثر السلجوقيون بالسلطة. و لقد سلخ مهيار عهد شبابه فى نهاية القرن الرابع الهجرى، و أمضى عهد كهولته فى مطلع القرن الخامس (ولد الشاعر على الأرجح عام ٣٦٧ هـ و توفى عام ٤٢٨ هـ). و قد عايش ثلاثة من الخلفاء هم: ١ الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع، و قد تولى الخلافة من ١ ٣٦٣ إلى ١ ٣٨١. و ٢ القادر بالله أبو العباس أحمد بن اسحق بن المقتدر و قد بويغ له بالخلافة ٢ بعد خلع الطائع ٢ سنة ٣٨١ و امتدت خلافته إلى ٢ السنة ٤٢٢، و وق توفى فيها. و خلف القادر ٣ القائم بالله أبو جعفر عبد الله بن القادر، و امتدت خلافته من ٣ سنة ٤٢٢ إلى ٣ سنة ٤٦٧ و فى عهده توفى مهيار عام ٤٢٨. ^{٦٣} هؤلاء الخلفاء الثلاثة هم الذين عاصرهم مهيار، و لكن السلطة الفعلية لم تكن فى أيديهم كما يتضح من أكثر كتب التاريخ (الكامل لابن الأثير، و تاريخ الخلفاء للسيوطى) و انما كانت فى يد البويهيين، و كانوا قد تولوا إمرة الأمراء، ثم أصبحوا يتلقبون فيما بعد بالملوك و السلاطين. و قد عاصر مهيار ستة سلاطين منهم هم: ٤ عضد الدولة و قد ولى السلطة فى السنة التى ولد فيها مهيار أى ٤ عام ٣٦٧ هـ ^{٦٤} و ظل قائما فى الحكم إلى أن توفى ٤ عام ٣٧٢ هـ ^{٦٥} فخلفه ابنه ٥ شرف الدولة الذى حكم إلى ٥ السنة ٣٧٩. و ٦ بعد وفاة شرف الدولة تولى الأحكام أخوه ٦ بهاء الدولة الذى ظل فى الحكم من ٦ السنة ٣٧٩ هـ إلى ٦ السنة ٤٠٣ هـ. و ٧ بعد وفاة بهاء الدولة تولى الأحكام ابناؤه ٧ سلطان الدولة (٧ ٤٠٣ - ٧ ٤١١) و ٨ مشرف الدولة (٨ ٤١١ - ٨ ٤١٦) ثم ٩ جلال الدولة (٩ ٤١٨ - ٩ ٤٣٥) و هو الملك البويهى الوحيد الذى حظى بمدائح مهيار ^{٦٦}، و فى عهده توفى مهيار سنة ٤٢٨ هـ. ١٧٠ فى هذا العصر الذى ضعفت فيه سلطة الخلفاء حتى انهم أصبحوا تحت رحمة الملك البويهى، عاش مهيار. و كل ما كتبه المؤرخون أنه: أبو الحسن ^{٦٧} مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي المشهور، كان فأسلم. على يد ١٠ الشريف الرضى أبى الحسن محمد الموسوى، و هو شيخه و عليه تخرج فى نظم الشعر، و قد وازن مهيار كثيرا من قصائده، و كان شاعرا جزل القول، مقدما على أهل وقته و له ديوان شعر كبير و هو رقيق الحاشية، طويل

^{٦٢} (١) من التراجم التى توفى المؤلف قبل ان يكتبها (ح).

^{٦٣} (٢) السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص ٢٧٦.

^{٦٤} (٣) السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص ٢٧٩.

^{٦٥} (٤) حسن إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، ص ٨٤.

^{٦٦} (٥) ابن الأثير: الكامل، ج ٩، ص ٨.

^{٦٧} (٦) الفلال: ص ١٤.

مهيار الديلمي.

النفس فى قصائده.^{٦٨} و يضيف ابن خلكان أن مهيار و مرزويه اسمان فارسىان لا أعرف معناهما، و الله تعالى اعلم . و ينقل ابن خلكان أقوال بعض المؤرخين فى مهيار فيقول : و قد ذكره أبو الحسن الباخري فى ^{٦٩} فى كتبه المسمى دمية القصر فقال فى حقه : هو شاعر، له فى مناسك الفضل مشاعر، و كاتب تحت كل كلمة من كلماته كاعب، و ما فى قصائده بيت، يتحكم عليه بلو و ليت، و هى مصبوبة فى قوالب القلوب، و بمثابة يعتذر الدهر المذنب عن الذنوب ^{٧٠}. و ذكره أبو الحسن على بن بسام فى كتابه المسمى الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة و بالغ فى الثناء عليه و ذكر شيئا من شعره . و توفى مهيار ليلة الأحد لخميس خلون من جمادى الاخرة سنة ثمانى و عشرين و اربعمائة هجرية. و فى تلك السنة توفى الرئيس أبو على بن سينا الحكيم المشهور.

و جاء فى المنتظم فى تواريخ الملوك و الأمم للإمام أبى الفرج الجوزى ما نصه : مهيار بن مرزويه أبو الحسن الكاتب الفارسى كان فأسلم سنة اربع و تسعين و ثلاثمائة و صار و فى شعره لطف، إلا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح . قال له أبو القاسم بن برهان: يا مهيار انتقلت بإسلامك من النار من زاوية [زاوية] إلى زاوية، قال و كيف ذلك؟ قال كنت فأسلمت فصرت تسب الصحابة ^{٧١}.. و هكذا تنبى ان المؤرخين لم يهتموا كثيرا بشخصية مهيار، فأقوالهم لا تسمن و لا تغنى من جوع، و لا تجلو لنا شخصية الرجل على حقيقتها، فلذلك علينا ان نلجا إلى الاستنتاج و التقريب ما أمكن لنصل إلى جل الحقيفة لأن الوصول إليها كلها متعذر فى مثل هذه الحال.

لقد أهمل المؤرخون كما رأينا ذكر السنة التى ولد فيها مهيار، و اكتفوا بذكر سنة موته (٤٢٨ هـ ابن خلكان) و سنة إسلامه (٣٩٤- المنتظم) و إذا رجعنا إلى شعره رجحنا انه ولد فى العقد السابع من القرن الرابع، أى حوالى السنة ٣٦٧ هـ كما يستفاد من قوله فى مدح عميد الدولة أبى سعد بن عبد الرحيم سنة ٤٢٣:

رد عليك الوله العازب

يا قلب من أين على فترة

شاورك المحتك الشائب

أ بعد أن مات شباب الهوى

و فضلا أنكرها الحاسب

و بعد خمسين قضت ما قضت

مطعمة أنت لها واجب

هبت باشواقك نجديّة

^{٦٨} (٧) وفيات الأعيان: ج ٤، ص ٤٤١.

^{٦٩} (٨) هو ١١ أبو الحسن على بن الحسن الباخري الشاعر المشهور، صنف كتاب دمية القصر و هو ذيل يتيمة الدهر للنعالبي و قد قتل ١١ بباخري فى ١١ ذى القعدة سنة سبع و ستين و اربعمائة

١١ باخرز هذه ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى و مزارع

^{٧٠} (٩) دمية القصر: ص ٧٦- الديوان ج ١، ص: هـ.

^{٧١} (١٠) الديوان، ج ١، ص: و

فهو يقرر أنه جاوز الخمسين بفضلةً قد تكون سنةً و قد تكون تسعا، فإذا توسطنا و فرضناها خمسا كان عمره في سنة ٤٢٣ هـ خمسا و خمسين سنةً، يضاف إليها خمس سنوات عاشها الشاعر بعد تلك القصيدة، فيكون قد مات في الستين من عمره تقريبا، أو جاوزها قليلا. و يؤيد هذا التقدير الذي ذهبنا اليه قوله في موضع آخر سنة ٤١٧ هـ في الشيب:

أسفر في فوديك ذاك الغيب

قالت على البيضاء أخت عامر

(١) من التراجم التي توفي المؤلف قبل ان يكتبها (ح).

(٢) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٧٤.

(٣) السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٢٧٩.

(٤) حسن إبراهيم حسن: النظم الإسلامية، ص ٨٤.

(٥) ابن الأثير: الكامل، ج ٩، ص ٨.

(٦) الفلال: ص ١٤.

مهيار الديلمي.

(٧) وفيات الأعيان: ج ٤، ص ٤٤١.

(٨) هو ١١ أبو الحسن علي بن الحسن البخارزي الشاعر المشهور، صنف كتاب دمية القصر و هو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي و قد قتل ١١ ببخارز في ١١ ذى القعدة سنة سبع و ستين و اربعمائة.

١١ باخرز هذه ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى و مزارع.

(٩) دمية القصر: ص ٧٦- الديوان ج ١، ص: هـ.

(١٠) الديوان، ج ١، ص: و

و من بلاياك و إن عبت به

شباب حبي و عذارى الأشهب

غدرك و الخمسون أى روضة

قشبية بينهما لا تجذب

و قد عاش مهيار بعد ذلك أحد عشر عاما، فيكون مجموع عمره إحدى و ستين سنة.^{٧٢}

أما نسبه الديلمي فإنها ترجع إلى الأرض التي عاش فيها و التي يسكنها بنو جلدته، و قد قال ياقوت^{٧٣}: ان الديلم ينسبون إلى أرضهم بهذا الاسم لا إلى أب لهم. و جاء في تحفة العجائب لابن الأثير: جبال الديلم منبوعة يتحصنون بها و هي كثيرة الغياض و الشجر و المطر و هي جبال فى نهاية الخصب . و ذكر ابن خلدون، ان بلاد الديلم كانت الجبال و ما يليها مثل طبرستان و جرجان و آمد و لعل أهم حادث أثر فى شخصيته و شاع ريته على حد سواء، هو اتصاله بالشريف الرضى . و الشريف يوم ذاك حجة الأدباء و الاشراف. تولى والده نقابة الأشراف مدة من الزمن، و كان له الفضل الأكبر فى إخماد الكثير من الثورات الشعبية بما له من هيبة فى النفوس تتضاءل عندها هيبة الخلفاء يومئذ و الأمراء الحاكمين . و لعب دورا كبيرا أيضا فى فصح الخلاف بين أمراء الأسرة البويهية. و بكلمة موجزة، لقد كانت له مهابة عظيمة فى النفوس، و كان يكتنفه الشرف من سائر جنباته.

و نشأ ولده الشريف الرضى على سيرته فخلفه فى نقابة الطالبين و اماره الحج.

و كان الشريف كريما محبوبا، فأثر فى ن فس مهيار، و كان لا يزال بعد فى العقد الثانى من عمره فتأثره [متأثرة] فى مذهبه الشعرية و الفكرية و الدينية أيضا.

نتبين ذلك جليا فى بعض أبياته. قال الشريف فى مدح والده:

طلوع هدهد! إلينا المغيب

و يوم تمزق عنه الخطوب

لقيتك فى صدره شاحبا

و من حلية العربى الشحوب

و قال مهيار يمدح شبيبا بن حماد بن مزيد:

و علامة العربى دهمه وجهه

و من الوجوه البيض غير حسيب

و البدر أشرف طالع فى أفقه

و بياضه المرموق فوق شحوب

^{٧٢} (١) الفلال: مهيار الديلمي و شعره ص: ٢٢-٢٤.

^{٧٣} (٢) دائرة المعارف للبستاني: مجلد ٨، مادة ديلم.

و لم يقتصر هذا التأثير على الألفاظ و حسب، بل تعداه إلى الموضوعات أيضا . و إن قصر التلميذ عن مجاراة استاذة في ميدان الصناعة الشعرية، فقد فاقه في أكثر الأحيان في طول النفس الشعرى .

و بقى مهيار عائشا في كنف استاذة الشريف إلى ان لاقى الشريف ربه عام ١٠ ٤٠٦ هـ . و كان طوال حياته الحامى الأمين لمهيار . و لقد أحس شاعرنا بالفجيعة، فمضى يرثى استاذة بشعر رقيق، لا بل من أرق ما قال . و قد رثاه في مناسبات عديدة . قال في احدى مرثياته:

فتواكلى غاض الندى و خلا الندى

أ قريش، لا لقم أراك و لا يد

إن كان يصدق فالشريف هو الردى

171 بكر النعى فقال: أردى خيرها

و بقى بعد ذلك التاريخ يمدح الملوك و الأمراء أكثر من عشرين عاما.

و لعل بنى عبد الرحيم كانوا أكثر حظوة من مدائحه . فقد خصهم بقسم كبير من قصائده . و كانت أجود مدائحه فيهم . و كان الصاحب أبو القاسم ابن عبد الرحيم نقيب النقباء على جيوش الأتراك فى جميع أنحاء الدولة، و هو مركز له خطره^{٧٤} و كان بنوه فرسا متشبعين يعطفون على مهيار فأجاد فى مدحهم.

و الممدوح الآخر الذى نال من الحظوة نصيبا كبيرا فى مدائح مهيار هو أبو طالب محمد بن أيوب . و كان قد استوزره الخليفة القادر بالله (٢ سنة ٣٨١ - ٢ ٤٢٢ هـ) و من بعده وزر لابنه الخليفة القائم بامر الله فأظهر فى خدمة الخليفين كفاية و إخلاصا^{٧٥} اما سائر الممدوحين فهم كثر [كثير] منهم: أبو نصر سابور - و أبو الحسين الهمانى، و فخر الملك أبو غالب، و أبو منصور بن المزرع. و عميد الدولة أبو طالب و محمد على بن الطيب، و كثيرون غيرهم.

و هناك ظاهرة لا بد من الإشارة إليها، و هى ان مهيار لم يمدح أحدا من الخلفاء العباسيين، و هذا ما نستغربه لأن أكثر الشعراء الذين مدحوا، كانوا يقفون مدائحهم على الخلفاء. و هناك ظاهرة اخرى عجيبة أيضا هى ان ديوان مهيار على ضخامته لا يحوى مدحا لملك بويهى الا ما كان من مدح ١٢ ركن الدين شاهنشاه جلال الدولة بن بهاء الدولة الذى ولى الأح كام ١٢ عام ٤١٨ هـ^{٧٦} فكان هذا الملك هو الوحيد من بنى بويه الذى ظفر بمدائح مهيار.

و هكذا بعد فترة تبلغ عشرين عاما بعد وفاة الشريف عاش مهيار كأنه رجل الأدب دون منازع، إلى ان قبض سنة (٤٢٨ هـ)

ديوانه

^{٧٤} (٣) الفلال: ص ١٠٦ .

^{٧٥} (٤) الفلال: ص ١٠٨ .

^{٧٦} (٥) الفلال: ص ١١٢ .

مهيار شاعر غزير المادة قل من جراه من شعراء العربية في كثرة النظم و في الإسهاب في منظوماته . لا أستطيع ان أتمثل له ندا سوى ابن الرومي، و ان كان ابن الرومي يقصر عنه في بعض الأحيان، و لا يجاريه في الإسهاب و التطويل . و قد كان له من قوة الطبع فيه خير رافد على الإكثار من النظم و التطويل ما أمكن. و على هذا فقد كانت بعض قصائحه تقارب الثلاثمائة من الأبيات . و هكذا تجمع لدينا ديوان ضخيم من شعره ظهر مطبوعا في اربعة اجزاء من القطع الكبير (٢٨ . ١٨ سم). و قد جمع هذا الديوان بين دفتيه ما يقرب من واحد و عشرين ألفا من الأبيات (٢٠٩٦٩) موزعة في اربعمائة قصيدة تقريبا (٤٠٩). و قد وزعت هذه الأبيات و القصائد في سائر اجزاء الديوان على الشكل التالي:

الجزء الأول يحتوى على مائة و قصيدتين تحوى خمسة آلاف و تسع مائة و خمسة أبيات . و يتكون من اربعمائة و ست و عشرين صفحة.

الجزء الثاني: يحتوى على مائة و خمس و خمسين قصيدة تحوى ستة آلاف و مائة و بيتين . و يقع في ثلاثمائة و ثلاث و سبعين صفحة.

الجزء الثالث: يحتوى على خمس و تسعين قصيدة تحوى خمسة آلاف و سبعمائة و ستة و تسعين بيتا . و يقع في ثلاثمائة و سبعين صفحة.

(١) الفلال: مهيار الديلمي و شعره ص: ٢٢ - ٢٤.

(٢) دائرة المعارف للبيستاني: مجلد ٨، مادة ديلم.

(٣) الفلال: ص ١٠٦.

(٤) الفلال: ص ١٠٨.

(٥) الفلال: ص ١١٢.

ص: 172

الجزء الرابع: يحتوى على سبع و خمسين قصيدة تحوى ثلاثة آلاف و مائة و ستة و ستين بيتا و يقع في مائتين و سبع صفحات . بقى هذا الديوان الضخم نسيا منسيا حتى فتقت الفكرة لأحمد نسيم أحد الذين اشتغلوا بالأدب في مصر، فاستعان بدار الكتب المصرية، و أخرج الديوان في طبعته الحالية، و هى الوحيدة التى تتداولها . و هى على ماخذها لا بأس بها من حيث الإخراج، و ابتغاء الصحة، الا انها اعتمدت الترتيب الابدعى للقصائد أى الترتيب الذى وجدت فيه نسخ الديوان . و فى ذلك بعض المشقة على المطالع.

ظهرت هذه الطبعة الأولى من الديوان سنة ١٣٤٤ هـ الموافقة ١٩٢٥ م. وقد طبعت على مطبعة دار الكتب المصرية . وقد عرض الناشر في بدء الجزء الأول حياة الشاعر مهيار الديلمي مستندا إلى وفيات الأعيان ودمية القصر و المنتظم و الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.

ميرك موسى بن إبراهيم الحسيني التونسي

توفى سنة ١٠٩٨.

في جامع الرواة: سيد جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة دقيق الفطنة عالم فاضل كامل دين متصلب في الدين ثقة ثبت وجه من وجوه هذه الطائفة و عين من أعيانها كلف بالقضاء في المشهد المقدس الرضوى على ساكنه السلام فلم يقبله لكمال تدينه و زهده و تقواه. له تعليقات على عيون اخبار الرضا (ع) و على الاحتجاج و غيرها.

أبو الحسن موسى بن احمد النقيب بقم ابن محمد الأعرج ابن احمد ابن موسى المبرقع ابن الامام محمد الجواد (ع).

اليه ينتهي نسب السادة الرضوية في المشهد المقدس الرضوى كما في تاريخ قم . كان فاضلا متواضعا حسن الخلق سهل الجانب فوضت اليه النقابة في قم و نواحيها و كان في يده وظائف و رسوم السادات في آبة و قم و كاشان و خورزن و كان عدد السادات ذكورا و إناثا ثلاثمائة و واحد و ثلاثين و وظيفة كل واحد في كل شهر ٣٠ منا من الخبز و ١٠ دراهم فضة و كلما توفى واحد رفع اسمه و مشاهرتة من الديوان و اثبت أولاده. و لما ذهب أخواه إلى خراسان و بقي هو في قم قام بامر أخيه أبي محمد الحسن و أخواته و رجعت اليه الضياع التي كانت لأبيه و ما كان مرهونا منها فكه من الرهن و كانت سيرته محمودة و عاش مع أهل قم أحسن معيشة و راعى حقوقهم حتى صار كأنه أحدهم و مال اليه أهل قم و صار رئيسهم و عرف قدره مؤيد الدولة و الأمير فخر الدولة و اكرموه و وهبوا له بعض الخراج و حج في سنة ٣٧٠ و عرف قدره الملك عضد الدولة و تاج الدولة و لما أتم الحج و جاء إلى المدينة المنورة أظهر الشفقة و الرحمة على أولاد عمه و أعطاهم و خلع عليهم فشكروه كثيرا ثم عاد إلى قم و وصلها في ربيع الآخر سنة ٣٧١ فاستبشر بقدومه أهل قم و وضعوا المرايا في الازقة و المحال و كتب اليه صاحب الجليل كما في [كافي] الكفاءة أبو القاسم إسماعيل بن عباد رسالة يهنئه فيها بعوده سالما من الحج و في سنة ٣٧٥ ذهب إلى زيارة جده الرضا (ع) و كان أبو علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم مصاحبا لابي الحسن موسى و نائبا عنه و مدبرا لاموره و كان جده نصر من خدام الجواد (ع) و جده سالم من جملة عتقاء أبي جعفر محمد ابن علي الرضا فعرف حق هذا البيت و قام به حق القيام و انتظمت أمور أبي الحسن بمصاحبتة.

١٧٢

الشيخ موسى ابن الشيخ أمين شرارة العاملي.

ولد سنة ١٢٤٧ في قرية (بنت جبيل) بلفظ مؤنث ابن مضافا إلى مصغر جبل و توفى ليلة الخميس قريب الفجر ١١ شعبان سنة ١٣٠٤ في بنت جبيل و دفن فيها.

(و آل شرارة) بيت علم فى جبل عامل و مر منهم الشيخ محمد حسين شرارة و يحتمل كونهم من القبيلة العربية البدوية المعروفة بالشرارات و الظاهر ان أصلهم من جزين و نزحوا عنها مع من نزح منها من الشيعة بدليل وجود مكان فيها يدعى عريض بيت شرارة إلى اليوم.

(صفاته)

كان عالما فاضلا معاصرا محققا مدققا فقيها أصوليا شاعرا أديبا واعظا خطيبا فصيحيا حسن الأخلاق على الهمة كثير الحفظ حسن الخط جميل الصفات جامعا لأنواع الكمالات.

و ذكره فى تكملة أمل الآمل فقال : كان من حسنات العصر فاضلا فى كل العلوم الإسلامية خصوصا فى علوم الأدب و الفقه و أصوله و له إمام بعلمى الكلام و الحكمة قوى الحافظة جدا لا ينسى ما حفظ كثير الاستحضار لكل ما قرأه من العلوم و للشعر و الخطب و تواريخ العلماء و أيام العرب حسن الأخلاق كثير التواضع حسن المحاضرة جدا كثير المحبة لأهل العلم كثير الترويج لهم أبى الطبع للغاية على الهمة لم يقبل من أحد من علماء عصره شيئا و يكتفى بما يرسله إليه أبوه (ه).

(أحواله)

بعد ما حفظ القرآن فى خمسة أشهر اشتغل بعلوم العربية فى جبل عامل فقرأ النحو و الصرف و المنطق و البيان و قرأ عليه الطلاب فى هذه العلوم و قرأ المعالم فى الأصول و أقرأ [قدا] شرح الفية ابن مالك لولده بدر الدين و شرح الرضى على الكافية عدة مرار فى جبل عامل و النجف و كانت مدة قراءته فى جبل عامل اثنتى عشرة سنة ثم رحل إلى النجف الأشرف سنة ١٢٨٨ فقرأ القوانين فى الأصول و شرح اللمعة فى الفقه ثم قرأ الرسائل فى الأصول و هو فى تلك المدة يباحث فى علوم العربية و البيان و المنطق و الأصول و الفقه ثم صار يقرأ فى الأصول و الفقه خارجا عند علماء العرب و الفرس و اختلط بالعراقيين اختلاطا تاما أمثال السيد محمد سعيد حبوبى و الشيخ احمد ابن صاحب الجواهر و السيد مهدي الحكيم و السيد حسن الصدر و غيرهم و اقام فى العراق نحو من تسع سنين ثم رجع إلى جبل عامل سنة ١٢٩٧ و قد أصابه مرض السل و استمكن منه و ظهرت اماراته بملازمة السعال و بحة الصوت لكنه بقى ملازما لشرب الشاي صباحا و عصرا سفرا و حضرا الذى ربما كان أحد أسباب عروض السل له أو هو السبب كما عرض ذلك لجماعة من العاملين الذين اعتادوه فى العراق و هى من البلاد الحارة و قد نشاوا فى بلاد باردة فكانوا شهداءه، و كان أول رجل شربه فى جبل عامل و سماوره أول سماور دخلها . و صادف فى جبل عامل حظا و افرا و أقبل الخاصة و العامة عليه إقبالا تاما فنشر بها العلم و أحيا معالم الدين و رفع اعلام الشرع المبين و جدد معاهد الشعر و الأدب و أشاع فيها إقامة العزاء لسيد الشهداء صلوات الله عليه بترتيب المجالس الاسبوعية فى بنت جبيل و النباطية و غيرهما

ص:173

و أنشأ فى بنت جبيل مدرسة اجتمع إليها جل طلاب العلم الذين كانوا فى جبل عامل و كان يجمعهم كل ليلة جمعة و يسال كل واحد منهم عن دروسه و من لم يحضر يرسل وراءه و كان يتعاهد أمور الطلبة و المدرسين و ينحى باللائمة على المقصر و ينوه

بالمجتهد و بالغ في احترام السادة و الاشراف و أهل العلم و إكرامهم و تعظيم العلماء و حث الناس على ذلك و استعمل الوعظ في المجالس العامة و تلاوة خطب نهج البلاغة و برع في ذلك و سن مجالس الفاتحة في وفيات العلماء و العظماء و نظم القصائد في رثاء العلماء و حث الأدباء على ذلك و نشطهم فاتبعوه و تليت تلك القصائد في مجالس الفاتحة و المجالس العامة و راج سوق الأدب و حث الناس على إطعام الطعام في الثلاثة الأيام بعد الوفيات و كان شديد الوطأة على المتقربين و المتكبرين. و في عهده زار الأمير عبد القادر الجزائري قرية ديشوب التي يقطنها المغربة و هي مجاورة لجبل عامل فدعاه الحاج محمد البزى أحد وجهاء جبل عامل إلى ضيافته في بنت جبيل فامتنع أولاً فقَالَ له ان جدك كان يكرم ذا شبيبة شابت في الإسلام و عليك ان تقتدى بطريقته فقال له قد أجبتك فلما حضر إلى بنت جبيل و زاره المترجم و رأى فضله و معرفته و حسن محاضراته احترامه كثيراً و جعل لا يفارقه و كان كلما اجتمع بأحد من أهل السنة من حاكم أو عالم أو غيرهما يكون حديثه في الغالب مقصوراً على التأليف بين الطائفتين و سعى في بناء المسجد الكبير في بنت جبيل على ما هو عليه اليوم من اموال المرحومين الحاج محمد و أخيه الحاج سليمان البزى و كان بانيه المعمار الشهير الحاج حميدى الصفدى و معاونه صالح الصفدى و ادخل تحسيناً كثيراً على طريقتهم التدریس بالالتزام بتفسير العبارة و الاقتصاد على ذلك الا قليلاً مما يتعلق بها و كانت عادة كثير من المدرسين الإكثار من ذكر المطالب الخارجة عن العبارة و إطالة المدة في تدریس العلوم العربية و ربما كان أول من درس القوانين بعد المعالم في جبل عامل و كانت العادة فيها تدریس شرح العميدى على تهذيب العلامة بعد المعالم كما كانت العادة كذلك في العراق قبل ظهور القوانين و ادخل تحسيناً كثيراً على اقامة العزاء بترتيب المجالس الاسبوعية و الوعظ فيها بقراءة بعض خطب نهج البلاغة و ما يقتضيه الحال بشكل مؤثر في النفوس و قراءة الأحاديث على النحو الذى يتلى في مجالس العزاء في العراق و كانت العادة القراءة في عشر المحرم خاصة من الكتب المسماة بالمجالس من ترتيب بعض البحارنة المشتملة على الغث الا ما ندر و هي عشر مجالس مطولة في مجلد ضخم لكل ليلة من ليالى عشر المحرم مجلس بيتدى بذكر خطبة من إنشاء مؤلف الكتاب أولها: أيها المؤمنون المجتمعون و قصيدة من شعر الخليلي غالباً و حديث طويل ملفق مما دُب و درج و لا تكون القراءة غالباً الا في عشر المحرم و ربما تكون في غيره لكن لا على وجه منظم بل كيفما اتفق و صادف فإذا كان يوم العاشر قرئ مقتل أبى مخنف أو غيره و لكنه كان لا يخلو من زيادات الناسخين و المرتبين. و بعد حضوره لجبل عامل صار يقرأ يوم العاشر مقتل ابن طاوس و اتبعه أكثر الناس في ذلك و لما الفنا لواعج الأشجان و اشتهر و طبع مراراً صار الناس يقرءون فيه و احضر معه من العراق مجموعة جمعها له بعض قراء التعزية مما يتعارف قراءته هناك و نسخ الناس منها نسخاً كثيرة و تداولوها و كان ينسخها الشيخ حسين شمس الدين باجرة لكنه كان فيها الصحيح و السقيم و لم يكن هو و لا غيره يعلم بسقيمها و لا يلتفت أحد لذلك لقلّة الاطلاع على التاريخ و قلّة الاعتناء به عموماً و بذلك خصوصاً حتى انه كان يعجب ببعض ما يذكر في مقتل أمير المؤمنين من الكلام المشتمل على هذه العبارات : ان البرد لا يزلزل الجبل الأشم ١٧٣ و لفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم و الليث يضرى إذا خدش و الصل يقوى إذا ارتعش و أمثال ذلك مع انه من تنميق بعض القراء لا أصل له و لما ألفنا المجالس السنوية جهدنا ان نجد لذلك ذكراً و لو في بعض الكتب الغير المعتمدة فلم نجد و أمثال ذلك كثير يطول الكلام باستقصائه و كانت هذه الأحاديث تقرأ في العراق على مسامع العلماء و بمحضر منهم فلا ينكرها أحد الا النادر و لما ألفنا المجالس السنوية هذبناها و الحمد لله من جميع ذلك و ميزنا القشر من اللباب و

الخطا من الصواب و قد طبعت مراراً و انتشرت. و ادخل تحسيناً كثيراً على الشعر و الأدب بتغيير أسلوبه عما كان عليه فقد كان أكثر الشعراء العاملين يقتصرون في الغزل على أسلوب خاص و في المديح على ألفاظ مخصوصة كالمكارم و المعالي و الما جد

و البحر و الحبر و أمثال ذلك و كذلك فى الرثاء فنبه الأفكار إلى التفنن فى أساليب الشعر و التجنب عما ينتقد منه و عقد لذلك المجالس و انتقد فيها الاشعار و فتح باب الانتقاد لغيره و سن للادباء طريقة جديدة مما دعا الشعراء إلى تغيير اساليبه و تحسينه و تهذيبه و ظهر فى الأدب العاملى فرق واضح. و كان له على هذا الفقير (مؤلف الكتاب) فضل كبير بإظهاره العناية بى و التنويه باسمى فى صغر السن و كان والدى رحمه الله لما زار العتبات الشريفة طلب اليه بنو عمى ان يرسلنى إلى العراق فلما حضر إلى جبل عامل و زاره المترجم نهاه عن ذلك و أشار عليه ببقائى فى جبل عامل و قال له ان الذين فى النجف لا يفضلونه فى التحصيل و لا يصلون اليه و كانت إشارته هى الصواب و قرأت فى مدرسته حاشية ملا عبد الله و شرح الشمسية للقطب فى المنطق و المطول فى علم البلاغة و المعالم و شيئاً من الشرائع قراءة تحقيق و إتقان و كتبت فى حال القراءة حواشى على المطول و المعالم و غيرهما و أذكر انى رأيته فى قرية عيتنا و كنت فى مدرستها و سنى فى نحو ٠ الثالثة عشرة فسال عنى و سالتنى فيما اقرأ فأخبرته فالقى على بعض الاسئلة فى النحو فأجبتة و اسدى إلى بعض النصائح فعملت بها ثم دعانى إلى العشاء معه ثم القى على اسئلة اخرى فأجبتة و سررت بذلك و لما تحولت إلى مدرسته فى بنت جبيل كان يطلب منى إلقاء الاسئلة على بعض الطلبة الذين كان يجمعهم كل ليلة جمعة و طلب منى القراءة فى نهج البلاغة فى المجالس العامة و تمرنت فى أيامه على نظم الشعر و كان يشنى على قصائدى إذا تليت فى المجالس العامة و ينشطنى كثيراً جزاه الله عنى خيراً. (و فى تكملة أمل الآمل): انه ترقى فى الاشتغال فى العراق و تقدم على جميع طبقتة حتى صار يشار اليه بالأكف و صارت له محبة فى قلوب عموم أهل العراق حتى بغداد و الحلة و شاع ذكره بالفضل و الجامعية و ترتب على وجوده بعض المطالب الخيرية و كان إذا جلس فى مجلس أو ركب فى سفينة لزيارة الحسين ع لا يخرج من ذلك المجلس أو من تلك السفينة الا و هو مالك لقلوب الكل حتى اتفق انه تكلم فى فضل تعلم العلم فى بعض أسفاره إلى كربلاء و هو فى الطراد (السفينة الصغيرة) فلما رجعنا إلى النجف ترك جماعة الكسب و التجارة و صاروا يطلبون العلم و يراجعونه المشورة فيمن يقرءون عنده و صار بعض هؤلاء علماء كالشيخ قاسم قسام و الشيخ على الخياط و غيرهما و بالجملة كانت فيه جاذبية ربانية لربانيتها و صفائه و بينما هو كذلك إذ عرض له سعال و بحة فى صوته فأوجب عليه الأطباء اما المعالجة أو تغيير الهواء بالذهاب إلى وطنه جبل عامل فجاء إلى بلاده و لما اطلع أهل البلاد على فضله و علمه و كماله فى قوته العلمية و العملية أكبوا عليه و عرفوا قدره فتصدى لإحياء السنن الشرعية و ترتب على وجوده ترويح الدين و اعلاؤه [إعلاء] كلمة المؤمنين و إعزاز الشرع المبين و صارت البلاد تزهو بنور علمه و تتزوع

ص:174

بنفحات قدسه فاجتمع عنده جماعة يطلبون العلم فرباهم و هداهم إلى الطريقة المستقيمة فى طلب العلم (هـ).

(مشايخه)

قرأ فى جبل عامل على الشيخ جعفر بن على آل مغنية و لازمه ملازمة تامه و كان هذا الشيخ ماهرا فى العلوم العربية مشهرا بحسن التدريس و على الشيخ مهدى آل شمس الدين و قرأ القوانين فى النجف و بعض الرسائل على الشيخ مرتضى الأنصارى و كان المدرس الأول فى النجف فى الأصول و قرأ شرح اللمعة عند الفقيه الشيخ عبد الحسين الطريحي و كان و حيدا فى تدريسيها فى النجف و كانت قراءته لهذين الكتابين عندهما قراءة تحقيق و تدقيق و نقل كلام المحشين و أتم قراءة الرسائل على

الشيخ ملا كاظم الخراساني مع حاشيته على الكتاب المذكور و قرأ في الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي و على الشيخ محمد طه نجف و كان تلاميذه يومئذ لا يزيدون على الخمسة منهم الشيخ حسين محيي و الشيخ جعفر الشروقي سبط صاحب الجواهر.

(مؤلفاته)

له منظومة في الأصول كبيرة جيدة شرع في نظمها حال قراءته على الشيخ ملا كاظم و اخرى في المواريث.

(أشعاره)

له أشعار جيدة منها ما قاله على ما حدثني به حين طلب منه بعض اصدقائه في النجف نظم قصيدة عن لسانه تهنته في زفاف صديق له فقال ائتنى من الغد فلما جاءه ناوله رقعة فيها:

تكلفني شعرا و بينى و بينه
على بعد ما بين السماء إلى الأرض
و ما أحد يهواه الا هوى به
من المنصب الأعلى إلى موضع الخفض

و قوله مراسلا بعض إخوانه:

خليلى ما للدهر أفدى نواظرى
واضرم نارا فى الحشى و الضمائر
عشية قد اودى بى البعد و السرى
و وضعع اعضاء المطى الضوامر

و قوله مراسلا صديقه الحميم السيد محمد سعيد جبوبى الحسنى النجفى:

سلام على حى ببطن زرود
و صبحة غادى النسيم مرققا
سقت رملة غراء ذات رعود
فللقلب فيه منية و لبانة
و دبجه روض زها بورود
و ما تلك الا ترب أروع ماجد
أذابته وجدا فى لظى و وقود
به ضربت اعراق مجد فروعها
تفرع من عليا مقاول صيد
تسامت و لما تنته بصعود
له مائرات كالنجوم لوامع
قد انتظمت فى الدهر نظم عقود

فيا أيها الغادى على متن ضامر
فتأكل منه اللحم طامسة الصوى
فلم يبق الا جلده و عظامه
بجدك عيج و استوقف العيس فى حمى
و قل واجد يرعى النجوم مسهد
174سعدت و قد أشقيته أنت بالنوى
فسقيا لأيام كأحلام نائم
و لست ارى بعد الجسوم بضائر
يجوب قفار البيد غير وئيد
بادلاج ليل فى مهامه بيد
من الجهد و الجد الحثيث فاودى
به من بنى العلياء خير عميد
و ما ذاق بعد البعد طعم هجود
و كم من شقى فى الهوى و سعيد
و سالف عيش بالغرى رغيد
فان الذى فى القلب غير بعيد

و قوله و قد بلغه تغير بعض اصدقائه ممن قرأ عليه و كان يظهر الإخلاص له فى المودة فى أبيات هذا ما وجد منها:

كم ذا يقاطعنى من لا أقاطعه
ان مال عنى لأوهام و وادعنى
ليس التلون من خيمى و من شيمى
و لا أصانع إخوانا صحبتهم
و شمت برق التجافى من أخ ذهب
سرى يؤم بها غربا و مسلکها
فمل بها للفضاء الرحب و أسر بها
جرى الهوى منه مجرى النفس فانصبغت
شربت رتقا أجاجا من موارده
و تشرب اللوم جهلا بى مسامعه
فاننى و ذمامى لا اوادعه
إذا تلون من ساءت صنائعه
فما خليلك يوما من تصانعه
به الظنون بواد ضاق واسع
شرق فسدت بداجية مطالعه
مع الصباح فلا تخفى شوارعه
به على يد هماز و شائعه
و ماء حبى له راقى مشارعه

وله:

و دمع به إنسان عيني غارق
و قلب إذا ما اومض البرق خافق
فلا مورد لي منه صاف و رائق

أ في كل يوم لي خليل مفارق
و في كل يوم لوعة ترقص الحشا
أبي الدهر الا ان يرنق مشرعى

وله:

و مع دمعك الجارى شهيد و سائق
إذا لاح منه تلقاء مدين بارق
من البين فهو الدهر صديان خافق
و يبيده شجوى كلما جن غاسق
و كيف ينام الليل صب مفارق

أ من ذكر دار بالحمى أنت سائق
تحن حنين التيب شوقا و تننى
أجل ان قلبي قد أصابته أسهم
و اخفى جوى بين الاضالع كامنا
اراعى السهى و الطرف لا يألف الكرى

وله:

و مقام على السماك تسامى
زاكيات تزوعت كالخزامى
و ترى أينا أشد خصاما
فساستيك من يدى حماما
غاية الخلق من أقام النظاما

لى عزم كمرهف الحد ماض
كم مزايا ورثتها من أصول
أيها الدهر سوف تنظر باسى
لا ترمنى و خذ حذارك منى
أ ترى جانبي يلين و حصنى

وله راثيا السيد كاظم الأمين:

و نعى معالم دينها و رشادها
و الدهر قوض ركنها و عمادها

بكر النعى بعامل فامادها
هدمت به الأيام هضبة عزها

و نعى بفيه رغامها من هاشم
طود تداعى بالعراق فرلزلت
و بها هوى العلم الرفيع فنكست
و تناثرت زهر النجوم و أعلنت
نلمت يد الأقدار سيفاً قاطعاً
و قنأة عز لا تلين لغامز
كان اللسان لها و كان سنانها
ما للمنية لا تزال سهامها
فردا به اختلس الردى أفرادها
ارض الشثام و زايلت أطوادها
اعلامها و لت له أجيادها
للعالمين بفقدها و قادها
من هاشم فلتعلمن حدادها
حطم الردى فلتحطمن ضعادها
ان أظهرت لد الخصوم لدادها
ترمى حشاشه هاشم و فؤادها

ص:175

و لكم لها من لوعة و رزية
قدحت فأورت بالقلوب زنادها
و له:
ما لنفسى ذابت و طارت شعاعا
ذهب الصبر و الاسى يوم بانوا
غادرونى مثل الخيال صريعا
أخذوا مهجتى و لبي و ابقوا
و هجرت الرقاد الا لزور
و لقلبي اثر الطعائن ضاعا
و تتادوا فيه الوداع الوداعا
و ألقت الآلام و الأوجاعا
نفسا خافتا جوى و التباعا
فى خيال أدوقه تهجاعا

و اخبرنى بعض اخوته انه لما سمع أبيات الشيخ احمد بن صاحب الجواهر مخاطبا بعض أصحابه:

العاملى تفر فيك عيونه
و أرد منك بصفقة المغبون
فالأجلين على العوامل غارة
من كل حائلة النسوع صفون
يحملن فوق متونهن اجادلا
و لجوا عرينة ليث كل عرين
سلبوا سويدا الفؤاد و ظنهم
سلبى عليا ليس بالمظنون

اجابه بقوله:

ألا أيها القلب الذى قاده الحب
أفق ان امر الحب أيسره صعب
إذا كان لا يسليك طول تجنب
و صد و لا يشفيك من غلة قرب
فما أنت الا هالك و معذب
رهين بايدى الشوق ملتهب صب
تكلفنى ما لا أطيق من الهوى
و ترحل عنى حين حل بى الخطب
كمن شن نحوى غارة البين و الجفا
و لى عزمة قد ارفه الحزم حدها
سالقي عصا تسعى اليه كحيه
و عندى من السمر الرماح عوامل
تراهم إذا ما أبدت الحرب نابها
كما إذا دارت رحى الحرب تحتهم
و ان بهم من لا يهاب بموقف
عليكم سلام بالحريق ختمته
ينالون شاوا ليس تبلغه التجب
نجائب فى يوم الهزاهز لا تكيو
و لى عزمة من دونها الصارم العضب
تساقط من منتوره اللؤلؤ الرطب

و له راثيا الشيخ محمد على عز الدين و معزيا ولديه الشيخ على و الشيخ حسن و الشيخ على سبيتي:

أكذا تكون جناية الأقدار
أذكت بقلب الدين حر أوار

هدمت من الإسلام اية قبة
فجمعت قلبي باليدين و هاجني
علم هوى فلوت له أعناقها
و مهند شحد الإله غراره
غيث العباد إذا السنون تتابعت
ذهبت به ايدي القضاء فصوحت
و الرى جف و أقلت ديم الحيا
من للأرامل و اليتامى بعده
اين المؤمل للخطوب إذا دجت
اين الذى كانت به أيامنا
فغدا نهار الناس ليلا بعده
اين الذى بلسانه فصل القضا
ذهبت به ايدي المنون و انما
175 فلقد قضى هو و المكارم و العلى
أدعوك يا من كان شمسا للهدى
يا غيث منتجع و مزنة أمل
عشيت بلاد الشام بعدك ظلمة
كانوا يعون بك الهدى و يرونه
و رمتهم شهب السنين بازمة
فارقت دهرک ساخطا لفعاله
و رمت منار هدى و اى منار
خبر أتى من أفضع الاخبار
غلب الرجال خواشع الابصار
للدين فله القضاء الجارى
هطلت يدها بعارض مدرار
كل الربوع بسائر الأقطار
و الأرض ترضع بله الأشجار
و من المقييل لزله و عثار
يوما فكان لها الشهاب الوارى
عيد السرور و ليلنا كنهار
و العيد رزه جل فى الاعصار
فى المشكلات و معضل الاخطار
ذهبت ببحر معارف زخار
و مضى و نور العلم و الأنظار
يجلو الظلام بساطع الأنوار
ان عم عام المحل بالإعسار
عشواء نقبت الورى بسرار
فذهبت بالأسماع و الابصار
تدع العزيز بذلة و صغار
و جواره فسكنت ارفع دار

و تركت فى الأحشاء بعدك لوعه
لما نأيت نأى التصبر و الاسى
من ذا نرجيه لدفع ملمه
أم من يلوذ العالمون بظله
رفعتة اسرار القضا لروضة
حملوا سريرا ضم آيات الهدى
هو ذلك التابوت فيه سكينه [سكينه]
يمشون و الاقدام طائشه الخطا
حثوا التراب على الرءوس فجللوا
و طووه و التقوى بقبر ضمه
جدث إذا تاه الوفود له اهدوا
دفنوا محمد عز دين محمد
من كان يزهر ليله بتخشع
و تراجعوا و الأرض ترجف فيهم
فتجاوبت آفاقها بماتم
يا دهر ان غيبت شمس محمد
فعلى خير خليفه لمحمد
متجليا كالبدر يشرق وجهه
و إذا تسابقت الكرام لغايه
و جرى بمستن المآثر سابقا
لم تبق فى الآماق طعم غرار
فعدت عليك صوارخا أشعارى
و زوال معضله و فك اسار
بعد العمار و اين امن الجار
فى جنه المأوى مع الأبرار
و حوى الكمال و معدن الأسرار
و بقيه من حكمه الجبار
جزعا و وجدا و العيون جوارى
وجه السماء بعثير و غبار
و شريعه الهادى و سر البارى
بنسيمه الذاكى يعرف عرار
من كان يحيى الليل بالاذكار
و ترهب لله فى الأسحار
من بعده و قلوبهم فى نار
تستفرغ العبرات باستعبار
فله خلائف كالنجوم سوارى
يهدى لاهدى سنه و شعار
يوم النوال لاعين النظر
حاز الرهان بحلبه المضمار
دون الورى حسن بغير عثار

بسقا بارسى ضئضى و نجار
نورا و اين مطالع الأقمار
و هما شجا فى حلق كل ممارى
خلفاء خير خلائف أختيار
بسنا النجوم الزهر يهدى السارى
و الحلم حيث العلم بالاسرار
امن المروع و منعة للجار
حى بما أحيأ من الآثار
و به رضاء القادر المختار

فرعان من دوح المكارم و العلى
قمران فى وجه الزمان تالأنا
املان للراجى و غيظا حاسد
و هما له و على ابن محمد
هم أنجم للسائرين و انما
و هضاب حلم لا تخف بنكبة
و الأكبر الزاكى على انه
صبرا بنى التقوى فان محمدا
فالصبر أجمل فى الأمور مغبة

و قوله يرثى الشيخ عبد الله نعمة:

و جلال وجه النيرات قتامها
و حار بظلماء الموامى أنامها
و ذر عليها من شواظ سماها
بأطرفها مذ زال عنها شمامها
حياة قلوب العالمين سهامها
عمودا فلما زال نظامها
مصائب فى الأحشاء اضحى مقامها

نعى الدين و الدنيا فغم ظلامها
و طبقها شرقا و غربا ماتما
و شاعت بافاق البلاد رزية
و مادت رواسى الأرض و الأرض زلزلت
و أوترت الأقدار قوسا فاقصدت
و جال الردى فابتنز من قبة الهدى
و تلك الخطوب السود جرت على الورى

مضت بغيث العالمين و غوثهم
فمن بعده للمجتدين ينيلهم
لقد كان من كفيه عشر غمام
و من بعده للمجتلين يريهم
و من للقضايا المشكلات يحلها
به سلك الناس السبيل إلى الهدى
و طارت شعاعا من جسوم نفوسها
دهاها نعي ناع بفيه رغاما
و صاح جنا المصباح و النعمة انطوت
و فلت يد الأيام سيفا بعامل
و عط الجوى منى الحوايا و أرسلت
و بت كاني بين أنياب ارقش
خليلى هبا و انشدا اين مهجتي
و انحلنى رزء جليل فلو على
و انى لفى شغل بنفسى عن الورى
و لم يبق لى فى خلء الناس مطمع
أ أرجو صفاء من قلوب كأنها
و ما كل ارض تنبت الزرع يانعا
ارى واحدا كالالف لكن كواحد
و غاب على رغم البرايا امامها
إذا ما السنون الشهب أمحل عامها
تسح إذا الأيام جف غمامها
سنا الشمس فى عشواء داج ظلامها
بفصل القضا ان نار يوما خصامها
فغاب فعجت بالمراثى كرامها
و ذابت قلوب شب فيها ضرامها
فقرح أكباد الأنام أوامها
عن الأرض فارتجت و ضجت شامها
فاضحت يدا شلاء بان حسامها
عيونى دما من ذوب قلبى انسجامها
مسهد عين بان عنها منامها
فقد طعنت عيني و شط مرامها
تمام أرانى لا يميل تمامها
و شغلى بها عن سواها جمامها
فقد قل من يرعى لديه ذمامها
صفا الصم ان تصدع عناك التامها
و ان أنبتت كان النتاج حطامها
ألوف و ان لم تحص عدا فتامها

و كم فيهم من يعجب الناس منظرا
و ما الناس الا خابط اثر خابط
فدعنى و نفسى و الجوى لرزية
بها تلم الإسلام و العلم ثلماً
مصاب دهى الدنيا بفقد عميدها
و حامت قلوب الناس حول سريره
و حفوا اعتصاما من حوادث دهرهم
و ساروا به و الأرض مادت كأنما
و اموا به من جنة الخلد روضة
طووا فى الثرى من كان آمنا لخائف
طووا مزنة التأميل بحر معارف
هو الحبر عبد الله نعمة ربه
مضى علم الاعلام عنها فنكست

و يعجب بين السحب مرآى جهامها
بليل على عمياء مرخى زمامها
يسيل لها من سحب دمعى ركامها
و تلك لعمرى لا يسد اثلامها
و غيب شمس الكون عنها حمامها
لتروى كما للورد حام حمامها
به و به الأيام كان اعتصامها
هى الساعة العظمى دهاهم قيامها
فحل بها طود البلاد همامها
و صمصامة ما كان يخشى انحطامها
و نجما به فى الأرض يهدى أنامها
مضى و عرى العلياء بان انفصامها
و أعناقها مالت و طأطأ هامها

و قال فى رحلة له من العراق إلى الشام من ارجوزة طويلة:

و الصبح جئنا قرية الرمادى
و مذ دنا وقت الأصيل أوجفوا
و قد أتينا بقعة و عرسوا
و فى الصباح هجهجوا و ساروا
و جاءت النوى بنا لهيت
مغبرة الارعاء و الجوانب

ميلا من الإدلاج و السهاد
مثل سهام أو كريخ تعصف
بها إلى الصبح و قلبى يوجس
و للنوى فى مهجتى أوار
قد أحرقت بالقير و الكبريت
فلا سقاها صيب السحائب

نلت بها من الأذى ما لم يطق
ثم ارتحلنا ساعة تكاد
و قد أتى الليل بوجه عابس
و نحن نظوى البيد حزنا سهلا
176 و قد أتى السير بنا راد الضحى
و فيه جبة بوسط الماء
قد غرست حدائق النخيل
يخفق فى أرجائها النسيم
و هاجنى سواجع الأطيبار
بها أقمنا ليلة و يوما
و ثور الحادى بنا صباحا
و لم نزل نسرى و قلبى هائم
و التزموا من السرى حثيثه
و هذه كجبة مبنيه
قد سرقوا منا إناء السمن
أرعى ثيابى تارة و صحبى
و مذ أضاء الصبح صرنا نبتغى
حتى اعتلا نهارنا فخيّموا
و العصر قد صرنا نجوب البيدا
و ما بلغنا عانة حتى ذهب
من الغبار و تواتر العرق
من حرها تلتهب الأكباد
مرتديا بحلة الحنادس
و مهجتى فى حر نار تصلى
إلى مكان بالرياض اتشحا
مبنيه محكمة البناء
بها فطابت منزل النزيل
فطاف فى كتوسه النديم
بها على منابر الأشجار
و الركب نالوا راحة و نوما
و جد جدا يسبق الرياحا
على حمى الغرى شوقا حائم
حتى أتينا قرية الحديثة
لكن سجايا أهلها رديه
فبت فيها فاقتدا للأمن
مسهدا طرفى حذار النهب
عناء عانة و لما نبلغ
فى جنب خان ليته يهدم
سير ظليم جدلا وئيدا
صبرى و أوهى جلدى أذى التعب

فصرت ساعتين فى الأشجار

وكم بها غرس من الحدائق

و ما بلغنا منزل النزال

فبت و العظام منى واهيه

و نمت فيها وصبا محموما

و مذ أضاء الصبح و النهار

فاشتروا الأذنى بأعلى ثمن

و جاءنا النائب فيها عصرا

و جئته بالكؤوس كالدرر

و جاءنا الحاكم و هو القيم

و صاح قبل الصبح حادى السفر

نطوى بأرض عانة الحزونا

و بينما نسرى إذا بالنائب

ثم تسامرنا بأخبار السلف

و الظهر جئنا لمكان خالى

هواؤه نار تلظى فاستقل

حتى إذا ما الليل وافى و هجم

و انتصف الليل فصرنا تقطع

مولع القلب بسكان الحمى

ألهمج فى لبت أعود و لعل

جدا على قناطر الأنهار

عن حصره يحصر فكر الحاذق

فى وسطها الا بقلب بال

و مهجتى فى حر نار صاليه

موزع القلب جوى مغموما

تفرق القوم لكى يمتاروا

فقبحت من بلد و مسكن

مبتغى الأنس فقلنا بشرا

ثم استحالت كعقيق احمر

مقام والى الأمر فيما يحكم

فهجهجوا ثم غدونا نسرى

و أعينى قد هملت شجوننا

اضحى سميرى و غدا فى جانبى

و ذكر أرباب المعالى و الشرف

ما فيه غير النوى و الاطلاع

قلبى و جسمى قد أذابته العلل

ببرده و الحر ولى و انهزم

احشاءه و دمع عينى يهمع

و بعدهم نارا بقلبى اضرما

مشتكيا لله فيما بى نزل

حتى مضى بجنده مهجهجا
عمدا بدا أو غرة فى أدهم
فاحمر أو مبيض خد لثما
بنا و جاء الحر و الهجير
فخيم الركب بلا امهال
و فر عنى الصبر و القرار
فقبحوا من فئة انكاس
سروا و آماقى دموعا تجرى

و لم نزل نشق جلباب الدجى
و الصبح كالسيف بهام المجرم
و الشمس لاحت مثل خد لثما
و قد أضر الجد و المسير
و مالت الشمس إلى الزوال
و ارتفع النهار و الغبار
فى منزل به لثام الناس
و عرس الركب و عند الفجر

ص: 177

ضد المسمى بل أبا الأهوال
و هم عن الوحوش لم يفترقوا
عن قصده لسائر الأمصار
يلزم للإنسان غير الماء
و لا الذى فيه من الأنام
منبته فى أخبت البقاع
غم على القلوب و الضمائر
سته أيام باى شده

و فى الضحى جئنا أبا كمال
و فيه قوم من صخور خلقوا
و فيه مأمور يرد السارى
و ما به شىء من الأشياء
فلا سقاه صيب الغمام
فكم غليظ الوجه و الطباع
فشكله قذى على النواظر
و فيه ظلما قد بقينا مده

ثم ارتحلنا ثامن الليالى
نطوى قفار البيد و الموامى
و فى الضحى حط الرحال الركب
و العصر صرنا نقطع القفارا
و منذ غاب القمر المنير
و ريشما كانوا نياما رحلوا
و هى على ماء الفرات عالية
و العصر صرنا و زناد البعد
و الليل بالبدر اتانا مقبلا
و الركب قد مالوا على الركائب
ثم نزلنا بمكان لم نجد
فقال مهلا فانزلوا فخيّموا
فلم نجد من النزول بدا
و قد أقمنا فيه سبعة على
فى موضع قفر من السكان
الا غبار دائم و ريح
بين أناس شأنهم شرب العرق
ثم ارتحلنا و دخلنا الديرا
هواؤه معتدل رقيق
و قد خرجنا منه نبتغى حلب
على مصاعيب من البغال
و مهجتى تلهب فى أوام
بمربع فيه فريق عرب
حتى اتى الليل و قد أنارا
عنا نزلنا و انتهى المسير
و فى الميادين ضحى قد نزلوا
فى هضبة حوت كلابا عاويه
يقدح فى الأحشاء نار الوجد
فطاب مسرانا إلى ان أفلا
تشق فيهم ظلمة الغياهب
به سوى المانع للذى يفد
هنا بامر جاء ممن يحكم
و ازداد قلبى لوعة و وقدا
بؤس من الكرب الذى قد نزلنا
ما فيه ما يلزم للإنسان
عاصفة زاد بها التبريح
لا سيما القاضى عليه ما استحق
و لم نئل شرا به و خيرا
و ربعه مرتبع أنيق
عصرا و قد زال عن الركب التعب

و اقبل الغروب و البدر ظهر
و علقّت اهدابى الاعالى
و طارت الشهب إلى السماء
ذكرت اوقاتى بها فى كربلاء
ثم نزلنا منزلا قد افقرا
و بعد ما ناموا قليلا رحلوا
فخيموا بها و عصرا قوضوا
و جشموها قطع طامس الصوى
تخدى بهم فى الهضب و السهوب
و لم نزل نسرى بضوء القمر
يحمل من ارض الحمى ارواحا
و مذ أتينا الماء قبل الفجر
و قد ههوا صرعى من الأنضاء
و عند ما أشرقت الشمس علوا
و هم يجوبون من البقاع
و الظهر قد عجنا على فريق
177 و ما سقونا غير مدق من لبن
و عرسوا ثم سروا صباحا
و قد أراحوا العيس عند العصر
به بقينا ليلة فى وجل
كوجه رود احمر من النظر
بالنجم ابكى سالف الليالى
من نفسى فى ليلة الأحياء
رب العلى ما بين أرباب العلى
به توجهت لسيد الورى
و من الضحى عند الفرات نزلوا
عنه و للركاب كلا نهضوا
من الفيافى فاذا بها الطوى
ضمرو و قد ضجت من اللغوب
ليلا و قد رق نسيم السحر
يحيى بها النفوس و الارواحا
القوا عصا السير بجانب النهر
من شدة الإدلاج و الأسراء
على المطايا و حثيثا قد سروا
أحزنها من سهل أو تلاع
فى جانب الفرات بالطريق
لكن بأغلى قيمة من الثمن
جابوا هضاب الأرض و البطاحا
بمنزل على الفرات قفر
من سطوة الليث بذاك المنزل

و حين عمر الليل اضحى يذهب
ثم سروا ينتهبون الترابا
و حينما جاء الزوال ضربوا
و ما أتونا بسوى المخيض
و قربهم أبو هريرة دفن
و قد بقينا ليلة و مذ دنا
و ما برحنا فى الفيا فى نسرى
و هى لعمرى اسم بلا مسمى
منها فقدنا سائغ الفرات
و أوجفوا ليلا على الرحال
و غرد الحادى و مذ طال السرى
و مذ مضى النهار و الليل انقضى
يحدون خمصا ضمرا و قودا
يحملن اقمارا على الحدائج
و فى الضحى جئنا إلى نهر الذهب
كسته ايدى السحب روضا أخضر
و قد بقينا فيه للعشاء

نادى منادى الركب هاؤم اركبوا
و يقطعون البيد حزنا سهبا
خيامهم و فى المكان عرب
فليتهم فى النار بالحضيض
و الأمر فى مدفنه لم يستبن
ان يطلع الفجر قصدنا مسكنا
حتى أتيناها قبيل الظهر
بها الفرات قد طمى خضما
و ماؤه كان من الحياة
و الخيل و الحمير و البغال
مالوا نشاوى قد سقاهم الكرى
عارضنا فريق عرب قوضا
اشاعتا خمصا تشق البيدا
انجما تزهر فى الهوادج
و هو مكان ناضر لدى العرب
من سندس و مطرفا محبرا
ثم ارتحلنا فى دجى الظلماء

و من كلامه فى المواعظ قوله:

اعلم ان ترقى المؤمن فى الدرجات العالية و القرب من الله تعالى يدور مدار الايمان بالله جل جلاله و بالنبى ص و بالائمة (ع) مصحوبا ذلك بحسن الأخلاق و صفاء الباطن و طيب السريرة فلا تتوهم ان العمل الصالح يصلح بدون حسن الخلق و تهذيبه و

تصفية القلب بل لا يزال الإنسان يعمل العمل الصالح فيأتي الخلق السىء فيفسده كما يفسد الخل العسل والمراد بالخلق الحسن هو التخلق بالأخلاق التي أدب الله بها عباده على لسان نبيه ص وهي الصفات التي امر بها القرآن الشريف و اخبار الائمة الطاهرين س فمن أخذ بها فقد أخذ بحظ وافر و من غرته نفسه الامارة فاعرض عنها فسعيه خاسر (وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) و ربما تخيل الإنسان انه صالح كامل مهذب عاقل فتلقيه أخلاقه فى الدرك الأسفل من النار و ذلك و [] هو الخسران المبين و من أراد معرفة ذلك و انه مؤمن كامل فليفتش نفسه أ هى سلمة من أدناس العيوب و أعراض الخطايا و الذنوب و ليطبق اعماله على الأوامر الإلهية و السنة الشريفة النبوية فهل يجدها مطابقة لها أولا فان وجدها مطابقة فليدع الله ربه بدوامها و التوفيق لبقائها و الا كان من الخاسرين و نفسه تموه عليه انه من الصالحين فيجب حينئذ ان يبكى على نفسه قبل ان يسكن فى رسمه و يصرف نفسه بكمال التوجه و الإقبال إلى حضرة ذى الجلال فلعله تدركه الرحمة و تشمله النعمة. و

فى الخبر من تقرب إلى شبرا تقربت اليه ذراعا و من تقرب إلى ذراعا تقربت اليه باعا

فتأمل فى كمال رحمته و شدة عنايته بعبده فإنه جل جلاله يتقرب إلى العبد بأزيد مما تقرب اليه و انه يقول **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا** فإذا الغنى المطلق تعالى شأنه يدعوك إلى نفسه بان تتوجه اليه و تقبل عليه فكيف

ص:178

يجوز ان تعرض عنه بكلك و لا منزلة له عندك كواحد من عبيده فانك تتوجه بجميع جوارحك إلى من يخاطبك من الناس لا سيما إذا كان ذا رفعة و منزلة و تدعى انك تعظم ربك و تمجده فهل إذا تلوت كتابه الشريف أو دعوته بما تدعوه تتوجه بقلبك اليه و تقبل بنفسك عليه كما تقبل و تتوجه إلى عبد من عبيده و لا تستحى منه و هو الذى يراك و قد أحاط بك علمه و شملك فضله و حلمه و أنت غافل عنه لا تدري ما يراد بك و لا تعلم إلى اى حال يكون مصيرك ألا تنتظر إلى

أمير المؤمنين كيف يناجى ربه و يقول: (كيف لا ابكى و لا أدرى إلى ما يكون مصيرى و ما ذا يهجم عليه عند البلاغ مصيرى كذا و ارى نفسى تخادعنى و ايامى تخاتلنى و قد خفقت فوق رأسى اجنحة الموت و رمقتنى من قريب أعين الفوت فما عذرى و قد حشا مسامعى رافع الصوت)

فإذا كان هذا حال أمير المؤمنين (ع) و هو لم يعص الله طرفة عين و هو مشفق على نفسه متصاغر لعظمة ربه فما حالك أنت و كيف لا تشفق على نفسك و لا تستعد لحلولك فى رسمك و حالك حال الآمن المطمئن حتى إذا أدركك الموت أفقت من غفلتك و صحوت من سكرتك و ندمت على ما فعلت حيث لا ينفعك الندم فهلا نادمت و الخناق مهمل و خنع قلبك قبل ان يدركك الأجل و هل تفكرت فيما أنت صائر اليه و قدمت لما أنت قادم عليه و دخلت باب التوبة قبل إغلاقه و مهدت ليومك قبل ارهاقه أم أدركت الأمن و الامان و أحرزت انك م ن أهل الامان و الايمان دون السالفين من عباد الله الصالحين الذين جرت مدامعهم من خشية الله و ضجوا إلى ربهم فى حندس الليل طلبا لرضاه بل لم تزل غافلا عن نفسك و متغافلا عن حقيقة أمرك و لم تلتفت إلى ربك الذى يراك فى أحوالك و اطوارك و لنعم ما قيل:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل

خلوت و لكن قل على رقيب

و لا تحسبن الله يغفل ساعة

و لا ان ما يخفى عليه يغيب

الميرزا موسى بن الميرزا جعفر بن الميرزا احمد آقا التبريزي

كان من أفاضل تلامذة السيد حسين الترك الكوه كمرى من بيت جليل في تبريز له كتاب أوثق الوسائل في شرح الرسائل يعرف بحاشية ميرزا موسى معرف مشهور مطبوع في مجلد كبير فرغ منه سنة ١٢٩٥. و له كتاب في أصول الفقه يشتمل على ما حضره على استاذه المذكور من المباحث كبير حسن.

الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي

توفى سنة ١٢٤٤ في النجف و دفن إلى جنب أبيه في مقبرتهم المعروفة.

تخرج بوالده و اجازته و أقر باجتهاده و خلفه في الرئاسة و الدرس و الإفتاء و رجوع الناس اليه و كان شيخا كبيرا معروفا عند الملوك معظما عند وزرائهم مشى في الصلح بين محمد علي ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري و بين داود باشا والي بغداد الشهير سنة ١٢١٢ و خرج إلى ايران فعظموه و احتفوا به و في نظم اللآل كان بمنزلة السلطان في العراق في مسموعية الكلمة عند الحكام مع عظم شأنه في العلم و الفضل (اه) تخرج به كثيرون من المشاهير منهم أخوه الشيخ حسن و صاحب الجواهر و الشيخ محسن خنفر و المير فتح الميرزا صاحب العناوين. ألف منية الراغب في شرح بغية الطالب لوالده في الفقه لم يخرج منها سوى الطهارة. رسالة في الدماء الثلاثة و قد عاقه عن التأليف مرضه و انصرافه إلى الاهتمام بالشؤون العامة. و لشعراء عصره فيه أشياء كثيرة و من جملة شعرائه السيد حسن الأصم البغدادي، و ال شيخ صالح التميمي له فيه قصائد و منهم الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي. و كان ١٧٨ المترجم مقيما في الحلة سنة ١٢٤١ و فيها ثار الحليون ثورة كبرى على داود باشا والي العراق المشهور و قتلوا جنوده و نصبوا عليهم عميدا حليا منهم فجهز داود باشا عليهم جيشا كثيفا و تطوع معه بعض العرب لأخذ الحلة و منهم أمير ربيعة (درويش) فقارق المترجم بلدة الحلة إلى مشهد الكاظمين فقال الشيخ صالح التميمي الشاعر العراقي المشهور في ذلك:

بمن تفخر الفيحاء و الفخر دأبها

قدیما و عنها سار موسى بأهله

و خلفها من بعد عز و منعة

تكا بده كيد السامري و عجله

و تغلب جيش داود باشا على الحلة و التجأ الحليون إلى آل جشعم فغدروا بهم غدرةً تاريخيةً مشهورةً على ان داود باشا عفا بعد ذلك عن أهل الحلة و نصب عليهم من قبله (سليمان الإربلي) فلما وصل إلى الحلة استدعى الشيخ صالح التميمي و استنشه البيتين السابقين فتخلص و ارتجل لوقته هذين البيتين:

زهت بأبي داود حلة بابل
و ألسها بالأمن حلة عدله
و كانت قديما قبل موسى و قبله
تكابد كيد السامري و عجله

و من قول الشيخ صالح التميمي في المترجم بعد وفاته:

و هل يخضر عيش فتى ترامت
به ايدي النوى عن آل خضر
وددت لو اننى من بعد موسى
أبيت موسدا بفناء قبر
و لم أك بعده حيا و لكن
برغمي زادت الأقدار عمري

قال سبطه في طبقات الشيعة: قرأ على أبيه و كان ينوب عنه بالتدريس إذا غاب و كان له درس مستقل في حياة أبيه يحضره جمع من الفضلاء و يؤثر عن أبيه انه قال لا فقيه الا انا و ولدى موسى و الشهيد الأول و كان جماعةً من المتأخرين كالشيخ محمد حسن آل ياسين و السيد على الطباطبائي و غيرهما يفضلونه في المتانة و الدقة على أبيه و لما زحف محمد على ميرزا ابن فتح على شاه بعسكره على العراق و قارب بغداد سفر المترجم بينه و بين والي بغداد يومئذ داود باشا و طلب من علي ميرزا الرجوع إلى قرمىسين و كان واليا عليها و ترك محاصرة بغداد فأطاع امره و رجع و من ذلك اليوم ازدادت عظمته بانظار ولاء بغداد فكانوا لا يتعدون رأيه فيما يشير به فاخرج بنفسه جميع ما في خزانة مولانا أمير المؤمنين ع من الجواهر و الذهب و الفضة و قيدها و ضبطها في دفتر و مهره برسمه و حملها إلى بغداد و أبقاها هناك محفوظةً مخافةً نهب سعود الوهابي لها كما فعل في مكة المشرفة و المدينة المنورة و كربلاء و بعد حصول الأمن و ارتفاع المحذور ارجعها بنفسه و أودعها في محلها الأول و لما فتحت الخزانة من قبل الدولة العثمانية لناصر الدين القاجاري لما زار المشاهد بالعراق ٠ سنة ١٢٨٨ رآها و شاهد رسم المترجم عليها. و كان كريما سخيا ذا هممة عالية و عطاياه تغني الفقراء أقل عطاياه ألف شامي أو ألفا شامي حتى انه لما سافر إلى ايران و وصل إلى عاصمة السلطنة طهران أعطاه فتح على شاه اثني عشر ألف تومان ففرقها في يوم واحد على فقراء تلك البلاد و لم يعط أصحابه منها شيئا فلما بلغ ذلك الشاه عظم في عينه و أعطاه مصحفا مع بعض العروض الثمينة فلما رجع إلى بغداد طالبه الوالي داود باشا بهدية فأعطاه ما أهدها اليه الشاه.

و ورد إلى كربلاء لبعض الفتن التي وقعت بالنجف و شرع في الدرس و كذلك أخوه الشيخ علي فأكب عليهما الفضلاء من أهل العلم و كانت كربلاء يومئذ محط رجال أهل العلم فيها ألف فاضل من علماء ايران

يحضرون درس شريف العلماء فحضر جماعة منهم درس الشيخين، و كانا يدرسان الفقه لا غير و لم يمكث الشيخ موسى الا ستة أشهر فى كربلاء و رجع مع أخيه إلى النجف فلما اتقضى محرم الحرام من تلك السنة توفى شريف العلماء فورد من كربلاء إلى النجف ألف طالب من طلبة كربلاء و سكنوا النجف حبا بدرس الشيخ موسى و الشيخ على ثم توفى الشيخ موسى و استقل الشيخ على بالتدريس و منها صار النجف مرجعا لأهل العلم من ايران و قبلها كانت كربلاء و لم يكن فى النجف طلبة من ايران.

السيد موسى ابن السيد جعفر الطالقانى

ولد فى النجف سنة ١٢٥٠، و توفى فى بدره سنة ١٢٩٦ و نقل إلى النجف و دفن فيها.

(أسرته)

نزع جد هذه الاسرة من طالقان (بلدة فى ايران معروفة) و توطن النجف، و ذلك فى القرن الثانى عشر الهجرى، و لهذا السبب لقبت الاسرة بالطالقانية كما لقبت بالحسينية نسبة إلى جدها الامام الحسين بن على (ع) حيث ينتهى نسبها اليه. و تنتشر فروع هذه الاسرة فى النجف و بدره و جصان و الكوفة.

(اساتذته)

كان أكث تلمذه على الشيخ نوح الجعفرى القرشى و الشيخ عبد الحسين الطريحي و لما توفيا رثاهما اعترافا بحقهما عليه.

و قال فى الطليعة: كان فاضلا أديبا ظريفا شاعرا و كان يكثر التردد إلى بدره المسماة قديما بادوريا.

(شعره)

له ديوان شعر كبير طبع أخيرا و من شعره قوله:

حمت ورد خديها الجفون الفواتر	و ما هى الا المرهفات البواتر
و أرخت على صبح المحيا براقعا	من الليل الا انهن غدائر
لئن نفرت عنى و ألوت بجييدها	فما هى الا الريم و الريم نافر
بدت و ظلام الليل ارخى سدوله	فردت علينا الشمس و الليل عاكر
ألا يا ابنة الأتراك جودى بنظرة	تقر بها من عاشقيك النواظر

وله:

أحباى قد ضاق رحب الفضاء
و مذ راعنى هول ليل النوى
فكم ليلةً بتها ساهرا
و قد جال فى الجو جيش الغمام
فيخفق قلبى لخفق الرياح
سهرت و قد نام جفن الخليل
و حق لها دون قلبى الغنا
فما غاب عن عينها إلفها
على و أظلم غرب و شرق
تيقنت ان القيامة حق
و للريح حولى رفيف و خفق
و طبل الرعيد بعنف يدق
و يسكب جفنى إذا لاح برق
و نحت و غنت على الدوح ورق
و انى بالنوح منها أحق
و لا هاجهن إلى الكرخ شوق

وله:

أقمنا صدور العيس و الليل عاكر
179 تزج بنا خوص الركاب بعابس
تحن المطايا إذ تحن و كلما
تاوه مشتاق و هاج متيم
وقفنا فلم يملك حشاه مروع
و سألت على تلك المنازل أنفس
و مال إلى الاطلاع ينشد قلبه
نلف بطاحا فى السرى ببطاح
من القفر لم يبسم بضوء صباح
براه السهى و الوجد برى قداح
و ناحت حمامات و عنف لاحى
من البين فى احشاه اى جراح
عصتنا فلم نطمع برد جماح
مشوق فردته بصفقه راح

وله:

تجلى و جنح الليل فى الجو خافق
و قام أخو البدر المنير يديرها
محيا الحميا فانجلى كل غيهب
فكم كوكب ينقض من كف كوكب

ضعيف جفون دونها فاتك الطبا
و بتنا نشاوى لا بكأس من الطلى

و ما فتكت الا بقلب مهذب
و لكن بشعر بارد الظلم أشنب

وله:

جاء بالقرطاس كى املى له
قلت فاكتب عرض حال من فتى
هو ميت ينهض الشوق به

من حديث الشوق ما يكتبه
عنك قد كاد الضنا يحجبه
و من الأحياء قد تحسبه

وله:

كفته عن الحراس ليلا ذوائبه
نبى إلى العشاق أرسل هاديا
فسفك الدما و التيه و الصد و الجفا
ألا فاسقتنى من سلسبيل رضابه
فلست بهياب عقارب صدغه

و أغنته عن حمل السلاح حواجه
إلى الحب يدعو و القلوب تجاوبه
و نقض عهود العاشقين مذاهبه
فيا ربما يطفى من القلب لاهبه
ان لسعتنى قبل ذاك عقاربه

وله:

رحلت فما جفت سحائب مدمعى
حبست المطايا فى مراتبهم ضحى
أسائلها و الدمع يسبق منطقى

و لم تخب نار سعرت بين اضلعى
و أوقفت صحبى إذ وقفت بها معى
فتمنعنى ان اسال الدار أدمعى

وله:

لقلبى و عينى يوم زمت بك النجب

لهيب و سحب فى الخدود لها سكب

و لى بعد وشك البين بين دياركم

و شوق كما شاء الفراق يهنى

وله:

أ مجرعى كاس المنية

و معللى بالوصل حتى

كم بت حين وعدتني

فلأنزعن هوى سواك

و لاشكون عذاب قلبي

و إليك أشكو لا لغيرك

و أبيت انشر ما طواه

وله:

احباى لو ان القلوب شواهد

و لو همتم وجدا كما همت فيكم

بلى همتم وجدا بقتلى صباية

ص:180

وله:

بلغت الحجون و كتبانها

فحى الحجون و سكانها

حنين و هل يجدى الحنين أو الندب

إليكم و صبر بين ايدي النوى نهب

دون ذياك الرضاب

ان مضى عسر الشباب

ريان من لمع السراب

عن الحشى نزع الثياب

من ثناياك العذاب

ما جنت ايدي التصابي

الهجرج من صحف العتاب

و قف ناشدا بين تلك الربى
كرام تؤجج ليل النوى
اسلى فؤادى عن حبها
فهل نائر لى من اسرتى

عن الجيرة الغر جيرانها
بقلب المحبين نيرانها
و تأبى الصباة سلوانها
يطالب بالروح أجفانها

وله:

يا قاسى القلب رق لى الحجر
و ليلة العيد عسعست فمتى
لاوصلهم راحة فأطلبه
سيان عندى بلا بلوغ منى
انى على الحاليتين ذو كمد

و عذرتنى العذال و اعتذروا
تشرق بالوصل أيها القمر
و لا أطيق النوى فاصطبر
ان واصلونى و ان هم هجروا
و نار وجدى فى القلب تستعر

وله:

بقية نفس براها الاسى
و لو لا رجاء وصال الحبيب
و محتجب من قنا قده
على خده من دمي شاهد
و لو لا فتورة اجفانه
بخيل على برد السلام
و لما غرقت بيم الدموع
علمت بان الهوى متلفى

تردد فى جسد ناكل
لسالت بمدمعى السائل
و جفنيه بالسيف و الذابل
و حسبك من شاهد عادل
لما عرف السحر فى بابل
بروحى أفديه من باخل
و لم يلتنى اليم بالساحل
و أيقنت ان الهوى قاتلى

و قال فى مطلع قصيدة:

هل تبلغ النفس من أزمانها الاربا
هم يقلقل احشائى و يزجرها
و هممة طنبت حيث الفخار بنى
و عزمه ضاق فيها الدهر لو عقلت
و هل ينال عقيد المجد ما طلبا
عن منهل العيش فى ذل و ان عذبا
لها رواقا ترى اوتاره الشهبا
عين القضاء للورى عجبا

و قال فى مطلع اخرى:

دعها لسمر عوال أو لبيض [لبيض] ظبا
فبين جنبيك نفس أنت تعرفها
تأبى القباب فلا تاوى لهن و لا
تشب نار القرى و الليل معتكر
حتى تنال المعالى أو ترى العظبا
عظيمة القدر حازت عزة و أبا
ترى لها غير ما بينى الغبار خبا
فيظفر الضيف منها بالذى رغبا

و من طرائفه قوله فى تركى و هو ببدره:

بدر بدا ببدره
للقلب كم نصبت
قلت: افندم كيل برى
يزرى ببدر الفلك
اجفانه من شرك
فقال: كيت قلت: بك

الشيخ موسى بن الحسن الربعى الفلاحى.

ولد عصر الخميس ١٣ المحرم سنة ١٢٣٩ و توفى فى كربلاء ٣ المحرم سنة ١٢٨٩.

كان فقيها أصوليا شاعرا أديبا من تلاميذ صاحب الجواهر و كانت له اليد الطولى فى العلوم العربية و من مصنفاته رسالة فى وجوب الإخفات فى الركعتين الأخيرتين و منظومة فى علم المنطق سماها الباكورة و له ديوان شعر.

أبو الحسن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن إسماعيل ابن أبي سهل بن نوبخت

المعروف بابن كبرياء و يعرف بأبي الحسن بن كبرياء النوبختي أيضا.

(نوبخت): مر في إبراهيم بن اسحق بن أبي سهل (و كبرياء) في الخلاصة: بالياء المثناة التحتية بعد الكاف و بعد الراء و في رجال الميرزا عن الخلاصة أيضا و عن إيضاح الاشتباه للعلامة كبرياء بالموحدة الساكنة و في رجال أبي علي ان في الخلاصة أيضا انه بفتح الكاف و تشديد الياء أخيرا و عن رجال ابن داود انه ابن زكريا و هو تصحيف.

قال النجاشي: كان حسن المعرفة بالنجوم و له فيها كلام كثير و كان مفوها عالما و كان مع هذا يتدين حسن الاعتقاد و له مصنفات في النجوم و كان أبو الحسن بن كبرياء هذا مع حسن معرفته بعلم النجوم حسن العبادة و الدين و له كتاب الكافي في احداث الازمنة يقال ان اسم أبي سهل بن نوبخت طيمارث (اه) و طيمارث بالراء المهملة كما في رجال النجاشي و غيره و يوجد في بعض الكتب بالواو.

الشيخ موسى ابن الشيخ جواد سببتي

ولد في قرية كفرا من قرى جبل عامل سنة ١٩٠٦ م و توفي فيها غير بالغ الستين من سنه كانت دراسته الأولى على والده فتنقل عليه النحو و علوم البلاغة ثم سافر إلى العراق عام ١٩١٩ م و مكث هناك حتى سنة ١٩٣٧ م و كان من أشهر اساتذته هناك السيد أبو الحسن الأصفهاني و الميرزا حسين النائني و حين عاد من العراق مكث في بلده كفرا عاكفا على البحث و المطالعة فكتب الكثير من المقالات الأدبية و التاريخية كما ألف العديد من الكتب.

و قد وصفه بعد وفاته الشيخ محمد جواد مغنية فقال:

اما سره فهو روحه العلمية التي تنبض بالحركة و الحياة، و تتطلع إلى النور أينما كان و يكون، و تتطلق على سجيتها متحررة من كل قيد لا يفرضه الدين و لا العقل، و ان فرضته العادات و التقاليد.

السر هو جده الذي لا ينتهي إلى حد، و صبره الذي لا ينفذ على القراءة و الاطلاع، ال سر هو وعيه و تقديره للعلم، و حرصه على ان يبقى مدة حياته متصلا بأسبابه، هو عداؤه للجهل، كأشد ما يكون العدا، و أصدق و أعمقه، هو ايمانه بان المرء كلما ازداد معرفة كلما [] ازداد قوة و حياة في وجوده.

هو إنكاره لذاته، و زهده في المظاهر و المناصب و في الألقاب، و في كل شيء الا في المعرفة، لم يحاول الفقيده في يوم من الأيام ان يطور و يجدد مظهره و ملبسه . و لكنه ناضل و جاهد، ليطور عقله، و يجدد نفسه، و يوسع من آفاقه .. كان يسكن غرفة أشبه بكوخ، أما محتوياتها فمن مخلفات الماضي البعيد، و فيها كان يقرأ و يطالع، و يفكر و يكتب، ثم ينطلق منها مزودا

بطاقته و خياله يجوب الماضى و الحاضر و المستقبل .. انه شيخ بملبسه و مسكنه و مأكله و لكنه بعقله و روحه أكثر شبابا من الشباب.

و تقدما من أولئك التقدميين.

و بعد، فلو ان فنا، ناقدا، و محللا صدر تفكير الشيخ موسى،

ص:181

و أسلوبه فى الحياة لراى أهل الاختصاص فى شخصيته نموذجا يستقل به عن حياة زملائه و أنداده الذين عاشوا فى [عصره] و عاش فى عصرهم، تماما كديجون صاحب المصباح الذى لم يشبه أحدا، و لم يشبه أحد من فلاسفة اليونان.

و ليس من غرض هذه الكلمة ان تترجم، أو تؤرخ للفقيد، و انما القصد ان تشير إلى ناحية واحدة من مناحى حياته و شخصيته، و هذه الناحية هى التى أبرزته و ميزته، و زودته بأله يستقى بها من الأعمال، و يخلق بها فى الأجواء، و يسير بها عبر البحار و القفار .. و هى حبه للقراءة، و بذله الجهد الجهد لها . لقد كانت القراءة فى مفهومه ضربا من الحاجة، لا للتسلية و قتل الوقت، و فرضا يحتمه التفهم للحياة و المشكلات.

و قد كانت الكلمة المكتوبة عنده أعلى من الذهب الإبريز، و أهم همومه، حتى فى أيامه الثقال الشداد هنا و فى النجف، بل لم يكن له هم سواها، و كانى به إذا تراكت عليه المشكلات، و انسدت طرق الحل لجا إلى الكتاب، فإذا اخذه بيده ذهل عن كل شىء حتى عن نفسه

مؤلفاته

من مؤلفاته المطبوعة: كيف تفهم الإسلام، المدينة الفاضلة عند العرب، أخلاق آل محمد، على فوق الفلاسفة، الأديان فى الميزان، تاريخ الأنبياء.

شعره

من شعره قوله:

يا قلب خفف من جماحك و اتق

صور تروعك للجمال الشيق

عن كل فاتنة بوجه مشرق

بسمت لك الأزهار فى ضحواتها

ما اسمج الدنيا لمن لم يعشق

قالوا تصابى قلت اى نقيصة

ما كل ظمآن الفؤاد بمستق
قلب يخف إلى الجمال المطلق
بك لا سواك صبايتي و تعلق
قذفت بقلبي بالضلام المطبق
كلا و لا ذاك الطلا بمعتق
بيديع ذاك الحسن لم تستغرق
فانا السعيد من الغرام بما شقى
كانت اداة نباهتي و تالقى

أهوى الجمال و لا أشين بهاءه
يهوى الجمال و لا يخاف ملامه
كن كيف شئت معذبا أو منعما
جمحت بي النزوات حتى خلتها
واقفت لا كاس لدى قريبه
اتت [أنت] الكذوب حقيقه ان لم تكن
ما ان شكوت و لا بكيت صبايه
سهدي و دمعي و الصبايه كلها

و قال:

هيجا بعض وجدى المكتوم
أم فؤادى مكون من هموم
بين زهر الدين و زهر النجوم
باولى الحلم من كئوس النديم
و مزاج الرضاب من تسنيم
بمحيا زاه و صوت رخيم

ذكريات الصبا و روح النسيم
ليت شعرى بليت بالحب وحدى
اشرب الراح فى غرامك صرفا
و كئوس الغرام أعظم فتكا
فمزاج الخمر ماء و كرم ..
سلب القلب خلسه و اقتدارا

و قال:

هب للعباد بشاشه الأوراد
فرغى من الأوغاد و الأحقاد
كان النسيم لهن بالمرصاد

يا واهبا للروض منك بشاشه
لأرى الوجوه منيرة و قلوبهم
181 ان تنتج الازهار من .. الهوى

حتى الازهر قد يلين بحسد
و تألف الأحباب أجمل موضعا

اقدى الإله نواظر الحساد
من كل غنم طارف و قلاد

وقال:

أيها الهاجرون رفقا بصب
ان مللتم لقاءنا فاذكرونا
أيها الآسرون قلبي مهلا
و كان الرياض حولي سماء
و كان السماء حولي رياض
صفوة العيش قد تجلت عيانا

دهره بين عبرة و زفير
لا يعاف الميسور للمعسور
يجمل العطف بالموتى الأسير
زينت في كواكب من زهور
زاهيات باقحوان نضير
بين صدق الهوى و صفو الضمير

وقال:

و ناظرة لنا بخفى طرف
خفضت لعز حسنكم جناحي
أبيت الذل الا فى هواكم
من الآلام لى كاس دهاق
على مضض الخطوب بنا ابتسام
فلا الأحباب تشجى إذ ترانا

تسوتى بلحظها [بلحظها] الأجل المتاحا
و لو لا الحب لم اخفض جناحا
ارواحه اغتباقا و اصطباحا
إذا ما عاقر اللاهون راحا
يجلل أوجها منا صياحا
و لا حسادنا تجد ارتياحا

وقال:

و أعذب ما قد ذقت من ثمر الهوى

حديث عتاب من مشوق و شائق

يقولون عشقا يهلك المرء نفسه

و هل خلدت نفس امرئ غير عاشق

وقال:

إذا ما صحى اللاهون من سكرة الهوى

فقلبك من خمر الصباية نشوان

فلا تبتئس من نبوة لخل ان جفا

فان حياة الحب وصل و هجران

وقال:

و اقتل الدمع ما تبكى النفوس به

لا ما ترقرقه الأجنان و الحدق

ان النفوس لتطغى فى عواطفها

ما لم يقف دونها الوجدان و الخلق

وقال حين انتقد مرارا لبس العباءة المعروفة (بالخاشية) التى اعتاد رجال الدين لباسها فوق الجبة، معرضا بقوله ببعض المتزيين بزى الدين المستغلين له و هم أبعد الناس عن الدين:

و هل (الخواشى) من أصول الدين

لتسوق خالقها إلى سجين

حسبى من التقليد انى مقتد

بضعيف عقل أو قوى جنون

يهذى بأقوال و يحسب انها

آراء سقراط و أفلاطون

تخذوا العمامة حرفة و حلت بها

لذات عيش هانىء مضمون

وقال:

بسمه الفجر و ائتلاف الغدير

بعثتها ضمامة من زهور

حبست زينب و ليلى و سعدى

و سليمى فى هالة من نور

مظهر للجلال مهبط و حى

صورة للملاك لطف شعور

سكنت و الجمال يعلن عنها

فتنة العقل سكرة المخمور

أرسلت من حديتها نغمات
بعثت في الصدور لوعة وجد
هن حورا يمشين في الأرض زهوا
جاء شعري بهن يعبق طيبا
منظر يسلب العقول و موسى
سار شعري بهن لحنا بديعا
أسمعتنا بهن سجع الطيور
عرفتها من نفته المصدور
أو خيال من ناظر مسحور
فضلة من اريجها و العبير
خر للحسن صاعقا في الطور
رجعته الأيام عبر الدهور

و قال:

عزف الحب على قيثاره
أ تصفوني في هواكم فلقد
يا احبائي أعيدوا نظرة
فلكم كفن من اكدوبة
يا احبائي و عندي صبوة
ليت شعري كل ... الهوى
شاعر لكن بما أوتيتهم
و هبوني كنت أجرمت فقد
فهفا قلبي لجس الوتر
خانني في الحب حتى معشري
ما عيان المرء مثل الخبر
كاشح يسعى و واشى يفترى
أرعشت كفى و اعشت بصرى
خصنى من دون هذا البشر
ما حياة المرء ان لم يشعر
تقبل الاعذار من معتذر

أحد أجداد المؤلف لأبيه

(نسبه الشريف)

ينتهي نسبه إلى الامام السبط الحسين الشهيد ولكنه يعبر عن نفسه في بعض مؤلفاته بالحسيني الحسنی فالظاهر ان انتسابه إلى الامام الحسن السبط ع من طرف الأمهات كما وقع لصاحب مفتاح الكرامة وصف نفسه بالحسيني الحسنی الموسوي.

(مولده و وفاته)

ولد بقرية شقرا سنة ١١٣٨ و توفي بها ليلة الأحد ١٦ المحرم سنة ١١٩٤ فيكون عمره نحواً من ست و خمسين سنة.

و ارخ بعضهم عام وفاته بقوله (بكت الخلائق) و بعضهم بقوله:

و في جنه المأوى تبولاً منزلاً

أبو الحسن المفضل موسى ترحلاً

و راح إلى الاخرى عظيماً مبعجلاً

لقد عاش في الدنيا سعيداً مؤيداً

و موسى به الرب الكريم تكفلاً

و لما دعاه الله قلت مؤرخاً

و رثاه السيد صادق الفحام العراقي العالم الأديب المشهور بقصيدة أولها:

و تعطلت سبل الفرائض و السنن

أقوت ربوع العلم بعد أبي الحسن

و في الشطر الأول تاريخ وفاته و ختم السيد صادق به القصيدة و جعله تاريخاً و جميع هذه التواريخ متوافقة لان الهمزة في الخلائق تكتب بياء و المدار في التاريخ على رسم الكتابة لا على النطق . و لما توفي حزن عليه ناصيف النصار حزننا شديداً و امر ببناء قبة مشيدة على قبره ثم قتل ١ ناصيف ١ سنة ١١٩٥ في أثناء بنائها قبل ان تكمل فقطع العملة البناء و كانت قد قاربت التمام فلما بلغ ذلك الجزار امر بنقل بعض ما أعد للبناء من رخام و نحوه إلى عكا و بقيت على حالها إلى هذا العصر فلما دفن فيها ابن عمنا السيد على ابن السيد محمود بنى ما بقي منها بقصد إكمالها ثم حالت الحواجز دون إكمالها.

١٨٢

(صفاته و جملة من أحواله)

كان عالماً فاضلاً جيد الخط جداً محققاً مدققاً فقيهاً محدثاً متقناً رئيساً جليلاً مطاعاً عالي الشأن بعيد الهمة انتهت إليه الرئاسة في البلاد العاملية دينا و دنيا و آثاره تدل على إتقانه في كل شيء بنى المساجد و المدارس و نشر العلم و توافدت عليه الطلاب

من كل حذب و صوب و كان يقيم صلاة الجمعة و يجتمع للصلاة خلفه كل يوم جمعة جميع أهل القرى المجاورة له و فيهم أمير البلاد الشيخ ناصيف بن نصار الشهير و كان فى محل إقامته شقراء جامع صغير فبنى فيها جامعا كبيرا ليسع المجتمعين لصلاة الجمعة بناه فى أحسن بقعة و له صحن محيط به من جوانبه و قد دفن أرضه بالتراب حتى صار عاليا عما يجاوره مشرفا و بنى له ماذنة لا تزيد عن حائطه حسب الاستحباب الشرعى و وقف له ما يقوم بأسرجه و عمارته و هو باق إلى اليوم و قال تلميذه الشيخ إبراهيم بن يحيى الطيبي مؤرخا عام بنائه:

يا شاده مولى الموالى لكم

يا عصبه الدين ألا فانظروا

صير من كسب العلا كسبكم

أبو الأمين العلوى الذى

قد جمع الله به شملكم

أضحى خطيب الدين فى جامع

يا أيها الناس اتقوا ربكم

يقول فى تاريخه آمرا

سنة ١١٨٢ و لآخر فى تاريخ بنائه أيضا:

لا تلجه غير خاشع

ان بيت الله هذا

و لمن ناجاه سامع

تغفر الزلة فيه

فاز طرف فيه داعم

صل فيه و ادع و ابك

انه أعظم جامع

جمع الفضل فارخ

سنة ١١٨١ و هو ينقص سنة عن التاريخ الأول كما ترى و لعل ناظم الأول لم يحسب ألف اتقوا و المعروف انها محسوبة و ان العبرة بما يكتب لا بما يلفظ.

(مدرسته و طلابها)

بنى فى قرية شقرا فى أنزه بقعة منها قريبا من داره الجميلة الباقية آثارها لليوم مدرسة فسيحة تحتوى على نحو من ثلاثين حجرة باقية لليوم تحيط بها الحجر من جميع جوانبها عدا الجهة الشمالية التى تطل على البرية و حفر فى وسطها بئرا يكفى ماؤه الطلاب مهما بلغوا و وقف لها وقفا فى وادى الحجير باق لليوم و نقل انه كان يوجد فى مدرسته نحو من ثلاثمائة طالب و يحضر حلقة درسه منهم نحو من مائتين.

(بعض تلامذته المعروفين)

من تلامذته السيد جواد صاحب مفتاح الكرامة و منهم ولده السيد حسين ابن السيد أبي الح سن موسى و منهم الشيخ إبراهيم بن يحيى الطيبي و هؤلاء سافروا بعد وفاته إلى العراق و منهم السيد نصر الله الحسنى العينائى من آل فضل الله و منهم الشيخ نصر الله حدرج و غيرهم.

(مؤلفاته)

له (١) تعليقات بخطه الجميل على هامش نسخة من شرح الفية ابن مالك لابن الناظم أف ردتها فى جزء لطيف (٢) كتاب فى النحو و يظهر من قصيدة الشيخ نصر الله حدرج الآتية انه يسمى الوسيلة (٣) رسالة فى

ص: 183

المنطق رأيتها و يظهر من القصيدة المشار إليها انها تسمى الوافى و يمكن كونه اسما لمؤلف فى الصرف فتأمل فى بيت القصيدة (٤) مؤلفه فى التوحيد و هو الذى رد عليه الشيخ عبد الحليم الشويكى ففى سلك الدرر ان الشويكى ألف رسالة فى الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبى الحسن العاملى فى تأليف له أودعه بعض الدساتس الراضية اه

(ما ذكره السببى)

قال الشيخ على السببى فيما يحكى عن كتابه الجوهر المجرد فى شرح قصيدة على بك الأسعد: من قرى جبل عاملة شقراء نبغ فيها آل قشاقش أولهم السيد أبو الحسن ابن السيد حيدر أتى أبوه من العراق و سكن مجدل سلم ثم هاجر ولده إلى شقراء و سكن بها و انقطع إلى الدرس و التدريس و لازم العلم مدة عمره فوفد عليه الطالبون للعلم من سائر الأقطار و كثرت تلامذته حتى بلغت ثلاثمائة رجل و تخرج على يده عالم كثير لكن لم يمهر منهم سوى ابن أخيه السيد جواد الحافظ صاحب مفتاح الكرامة فى الفقه و السيد حسين ابن أخيه الثانى و الشيخ إبراهيم بن يحيى الشاعر فهؤلاء الثلاثة تصدروا فى العلم حتى فضلهم من رآهم على أستاذهم و ا لثلاثة هاجروا إلى العراق بعد وفاة السيد أبى الحسن و قرءوا على بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائى و مهر كل منهم فى فن اما السيد جواد فمهر فى الاخبار و الأحاديث و الفقه (و اما السيد حسين) فكان أصوليا محققا (و اما الشيخ إبراهيم) فأمره فى الشعر و كثرة النظم أشهر من ان يذكر و صنف السيد أبو الحسن فى النحو و المنطق و كان ناصيف النصر له ميل عظيم و التفات كبير اليه و عمر له المسجد الكبير فى شقراء و كان السيد يميل إلى طريقة الاخبارية اه (يقول المؤلف) ان أول من هاجر إلى شقراء و هو والد السيد أبى الحسن ٢ السيد حيدر المقوفى ٢ سنة ١١٥٨ و المدفون ٢ بشقراء أو جده السيد احمد، و السيد حسين الذى كان أصوليا محققا هو ابن السيد أبى الحسن لصلبه لا ابن أخيه.

(مدائحه و مراتبه)

قال تلميذه الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملى الطيبي الشاعر المشهور يمدحه:

و تطمع فيها و الحسام خضيب

أ تهجر سلمى و المزار قريب

و تقنع منها بالخيال و ربما
و تعرض عن رشف الثنايا تعففا
و تحلم حتى لا يقال أخو هوى
خليلى قوما و اسقيانى سلافة
و خمرا تجلى فى الكؤوس كأنها
و ما هى الا فلذة عن عقيقة
يميل إليها كل من مسه الهوى
و لا تطلبا منى مع الشيب سلوة
و لا تسألا من راحة الدهر راحة
نوائبه تصدى اللثيم و ربما
لعمرك ليس الجد بالجد و الفتى
على انه قد يعقب البؤس نعمة
رعى الله من لا يعتريه سفاهة
183 و رب كريم تنكفى عن جبينه
و قد تدمع العينان من ذى مسرة
ألا ليت شعرى هل تروق مواردى
و اضرب يا فوخ الزمان بصارم
و ليس يزول الخطب الا برحلة
أبو الحسن الجبر الذى بعلمه
حسيب نسيب من ذؤابة هاشم
تزور حماها و السنان رقيب
و صبر الفتى عن مثلهن عجيب
و تجهل حتى لا يقال لبيب
لها فى عظام الشارين ديب
دموع محب شط عنه حبيب
إذا مسها حر الغرام تذوب
و ما كل عود فى الرياض رطيب
فان الكرى عند الصباح يطيب
فليس لحر فى الزمان نصيب
تكون صقال الحر حين تنوب
يحاول صدق الحال و هو كذوب
و للريح من بعد السكون هبوب
و لا قلق و الصائبات تصيب
مياه الندى و القلب فيه لهيب
و يضحك بعض الناس و هو كئيب
و ألمح روض العيش و هو قشيب
أغض عليه الجفن و هو رسوب
إلى بلد فيه الشريف خطيب
أغاث ربوع الدين فهو خضيب
و خير نجيب من أبوه نجيب

خليفة قوم أخلص الله سهمهم
تخطاهم شر الخطا غير انهم
إذا نزل القرآن فيهم فما عسى
ترعرع فى روض الهدى و اماله
خلاتقه مثل النجوم و مجده
له الهمة القعساء و الفطنة التى
إذا ضربت بكر المعالى خبائها
له الرتبة العلياء و الراحة التى
له قلم كالسهم ما زال وافدا
يراع يرى آثاره كل معرب
إذا ماس فى القرطاس كالغصن رفرقت
يرى أرغد الأيام يوم مواهب
أعدت أياديه النعيم على الورى
إذا مرضت بالمحل أغصان روضة
أبا حسن يا واحد الدهر و الذى
و يا خير من يرجى إذا ما تراحت
أعد نظرا فى ذلك الأمر اننى
و أعجب شىء انه قد تباعدت
فقم غير مأمور به ان صعبه
و ما ذاك الا اننى قد وكلته
فليس لهم الا الكمال ذنوب
لهم حسنات المخلصين ذنوب
يقول أديب أو يفوه أريب
إليهم نسيم الفضل و هو قضيبي
حكى الشمس الا ان تلك تغيب
تقاعس عنها جاهل و أديب
فليس لها فى رفع ذاك ضريب
تصيب فؤاد المحل حين تصوب
على مهج الأغراض و هو مصيب
كما نثرت حب الجمان غروب
عيون على افنانه و قلوب
و يوم القرى عند البخيل عصيب
و قد كان فى جسم الأنام شحوب
فليس لها غير السحاب طيب
له منزل فوق السماك رحيب
خطوب زمان لا تزال تنوب
دعوتك للجلى و أنت مجيب
موارده منى و أنت قريب
عليك لسهل و الإله مثيب
إليك و ظنى فيك ليس يخيب

إليكم و ترنو الناس و هى غضوب

و دونكها غراء كالنجم تنتمى

ربوعك غيث السعد و هو سكوب

و لا زلت مخضر الجناب و لا عدا

و قال يمدحه أيضا و ذكر فى مقدمتها ما مثاله نقلا عن خط يده:

الحمد لله الذى شعرت بعظمته قلوب العارفين و غرقت فى بحار نعمته أفئدة العالمين و صلى الله على محمد و عترته الطاهرين ما نظم عقود الشعر ناظم أو رقم برود الشكر و المدح راقم (و بعد) فلما ثبت عند اولى الألباب الواردين حياض السنة و الكتاب ان شكر المنعم واجب لا جرم رأيت مدح مولانا الشريف ضربة لازب فانى غرس نعمته و ربيب جود راحته و هو الذى طوقنى الفضل و قد كنت عا طلا و قلدى قلائد العلم و قد كنت جاهلا و هو الأستاذ الجليل الأعظم محبى الفرائض و السنن سيدنا و مولانا السيد أبو الحسن رضى الله عنه، فبادرت على اسم الله مناظرا فى ذلك الفذ اللبيب الماهر الشيخ احمد الشاعر (المعروف بالنعوى) فى لاميته التى امتدح بها السيد السرح المؤيد بالطاف الله المرحوم المبرور السيد نصر الله (المعروف بالحائرى) طيب الله ثراه و رضى عنه و أرضاه فقلت:

و حتى متى يغضى عن النقص كامل

إلام يعانى خطة الخسف باسل

خمائل أغصان العلا و هو خامل

لقد ظلم النفس النفيسة من يرى

ص:184

و لا صرمت جبل الرحيل الرواحل

فما سئمت نفس السرى من السرى

و قد نزلت حيث المنون نوازل

أ تظفر من لبني بخير لبانة

مهامه لا تدرى بها و مجاهل

و تطمع من ربا برى و دونها

و لا وضعت فيها الغيوم الحوامل

سباسب لم تحسب بها السحب ذيلها

و لا مر فيها البرق و البرق راجل

و لا سار فيها الريح و الريح راكب

و لا رضعت ثدى الحيا و هو حافل

و لا رشفت ريق الغواذى ثغورها

فليس له ذيل هنالك رافل
بحور سراب ما لهن سواحل
دجى الليل الا و النجوم مشاعل
امون و يعدو بى على الهول صاهل
صدور رماح أشرعت و سلاسل
و فى طيها للعاشقين رسائل
تغازلنى أحداقها و أغازل
اوائلها فى سالف الدهر وائل
لواظها غنت عليها البلايل
يسيل من الساقين لو لا الخلاخل
و روق الصبا أشراكها و الحبائل
فقس و اما زهرها فهو بأقل
فلا غرو ان دارت عليه السلاسل
ترف على اعطافهن الغلائل
خدود غوان رابهن عواذل
مصاب بين [بنى] الزهراء فهى هوامل
أخو جنة قد أوثقتة السلاسل
نعمننا بها و الدهر إذ ذاك غافل
فنواره من ذلك النور ذابل
و غيبهه حق مبين و باطل

طلول كان الظل يخشى اكامها
و صادية الأحشاء عطشى و فوقها
و مظلمة الارحاء ليس يجوزها
لى الله كم أدلجت فيها تقلنى
أحاول من سلمى سلاما و دونها
و قد نفحت من جانب الجو نفحة
و عيشك لا أنسى هناك غزاة
عقيلة حى من عقيل و طفلة
و خود كغصن البان لو زایل الردى
منعمة الأعطاف كاد قوامها
تقنصتها حيث الشبيبة غضة
على روضة فيحاء اما هزارها
معطرة ضاع الشذا من نباتها
كان غصون البان فيها كواعب
كان نضير الورد بين اقاحها
كان عيون الزهر فيها تمثلت
كان غدیر الروض تحت نسيمه
فيا لك من روض اريض و نعمة
إلى ان جرى نهر النهار على الدجى
فديتك من ليل كان صباحه

هناك نهضنا للوداع و قلما	يدوم على صرف الزمان التواصل
كانى بها ترنو إلى و دمعها	فويق شقيق الخد هام و هامل
تجادبنى فضل العنان و من لها	بلوثة سرحان الغضا و هى حامل
و تسأل عن شانى و لؤلؤ دمعها	و مرجان شانى للتفرق سائل
أقول لها حيث استرابت من النوى	مقيم على ياس عن الحزم راحل
ليهنك منى أوبة بعد رحلة	إلى بحر جود ما له قط ساحل
أبى الحسن النور الالهى و الذى	تبلج فى برج الهدى و هو كامل
هو البحر علما و السحاب مواهبا	فما الناس الا سائل أو مسائل
كريم المحيا و البنان كأنما	له البدر وجه و الغواذى أنامل
فتى ترد الاعلام أبحر علمه	فتصدر عنها و هى منها نواهل
و ينخل الغيث الركام عن الورى	و راحته فى الشرق و الغرب و ابل
توجه تلقاء العلوم فضمها	اليه كما ضم الأنابيب عامل
(إشاراتة) فيها (الشفاء) من العمى	و (تلويحه) فيه (الفصول) الفواصل
خبير (بتحرير) (القواعد) سالك	(مسالك) مأثور (الشرائع) فاصل
بصير (بتهديب الأصول) موكل	(بإيضاح) ما قد أضمرته الأوائل
حرى (بتسهيل) (الفوائد) مظهر	(لباب) المعانى حيث تخفى المسائل
ينادى (باسرار البلاغة) لفظه	فيظهر للاعجاز فيه (دلائل)
جواد جرى و الغيث فى حلبة الندى	فغبر فى وجه الحيا و هو هاطل
184 و ما هو الا كعبة الدين و الهدى	فلا غرو ان حجت اليه القبائل
فان أنكر الحساد باهر فضله	فكم أنكر الصيح المبين غافل

و ما ضر من كانت أسافل مجده
حسيب نسيب أصبح الكون مشرقا
هم نفر البيض الذين بنورهم
و هم خير هذا الخلق غير مدافع
رواحبهم للوافدين موائد
و راجبهم فى ذروة الفوز صاعد
و آثارهم للسائرين معالم
حماء كماء ينزلون إلى الوغى
إذا خفقت اعلامهم فوق فيلق
ملوك لهم فى غامض العلم صارم
كانى به من ذلك الغمد مصلتا
الا يا ربيع المجديين و من به
و يا علم العلم الالهى و الذى
ليهنك يا غصن النبوة حلة
نثرت من العلم النفيس جواهرها
و قلدت أعناق الأنام قلائدا
و دونكها غراء كالبدر قابلت
و ردتك يا بحر المكارم صاديا
رؤوس المعالى ما تقول الأسافل
باسلافه و هى البدور الكوامل
تزين ساق العرش إذ هو عاطل
و أفضل من تعزى اليه الفضائل
و راحتهم للوافدين مناهل
و ضيفهم من جانب الأفق نازل
و اسماؤهم للسائلين وسائل
فرادى و مثنى و المنون نوازل
رأيت جنود الله فيه تقاتل
صقيل له الأمر الالهى حامل
يصول به رب السما و هو فاصل
تلوذ اليتامى حسرا و الأرامل
اقام قنائة الدين و الدين مائل
من المجد فيها للنبي شمائل
على الناس حتى ليس فى الأرض جاهل
من الفضل حتى ليس فى الناس عاطل
علاك فأمسى وجهها و هو كامل
فلا غرو ان اهدى لك الحمد ناهل

و وجدت فى بعض المجاميع ما مثاله مع بعض اختصار و إصلاح:

حكى عبد الله بن مسلم قال انى منذ اميظت عنى التمايم و طلع نورى من اوعية الكمايم . طفقت أجول فى مهامه الغبراء و انتقل من بلد لأخرى:

يوما بحزوى و يوما بالعقيق و بالعذيب

يوما و يوما بالخليصاء

الا اننى لم أشهد ناديا و لم اقطع واديا الا فى اكتساب الفضل و الأدب و معى أصحاب و نحن نثقب عن الفضل و اهله . فقال لنا قائل اين أنتم من بدر سماء الفضل و المعارف من امتد فى البلاغة باعه و شق على من رام ان يشق غباره اتباعه . ذو الصفات التى ما تحدثت بها نفس إلا صدها العجز و ثناها و قال لها لسان الحال من المحال حصر ما لا يتناهى . من تحج اليه قلوب الأفاضل على نجائب الاشواق و تطوف به أرواح الأمائل من سائر الآفاق الذى رقى من المكارم ذراها و تمسك من المحامد بأوثق عراها . ابن الفضل و أبوه المذعن بفضله اعداؤه و محبوه . الذى شاد مدارس العلم بعد دروسها و اقام اعلام الدين بعد طموسها . فخر العلماء الراسخين و اعلم العلماء المتبحرين الحاوى فضائل المتقدمين و المتأخرين علامة الزمن المطوق أعناق الأنام بالمنن الأمين المؤمن سيدنا و مولانا السيد أبو الحسن . فقلنا و اين هو قال ببلدة شقرا التى تتلو عليك السنة مكارمها انك لا تجوع فيها و لا تعرى . فارقتا كاسات الكرى و حثتنا نجائب السرى يساورنا الوجوم و تسامرنا النجوم . فلما قربنا منها أرسلت رائدى فقال ابشر لقد نزلتم على بحر زاخر و عريف ماهر . فأقمنا مدة تنفيا ظلال افيائه و عن لى ان آتى باثقالى اليه و اقرأ مدة عمرى عليه فتنيت عنان السفر ثانيا و جئت باهلى و ثقلى فلما وصلت سألت أحد تلامذته عنه فتنفس الصعداء مرارا و أرسل من

ص:185

اعيان الشيعة ج ١٠ ١٨٥ (مدائحه و مراثيه) ص : ١٨٣

الدمع صوبا مدرارا و قال قد فارق الاحبة و لقي ربه فعرتنى الأحزان و الهموم و قمت إلى المدارس مغموما و أنشدت قول الشاعر:

معالمها تبكى على علمائها

و زوارها تبكى لفقد مزورها

فقال لى طب نفسا فان نجله الأمين قد تادب بآدابه الصالحة حتى قيل ما أشبه الليلة بالبارحة فقلت و ان اقتدى بفعله فهيات ان ياتى الزمان بمثله ثم قمت اليه و عولت فى امورى بعد الله عليه و رثيت أباه بهذه القصيدة:

فقد نلمت حدى بأدهى المصائب

تصول بأسياف علينا قواضب

و فى كل يوم رنة اثر ذاهب

قضى خلف الأبرار بدر الغياهب

فيا ليت ذاك القبر وسط الترائب

و غوثا لملهوف و ملجا لهارب

و عقدا ثمينا فى نحور المراتب

و من بعده يرجى لبذل الرغائب

بمحرابه أم من لغر المناقب

بوافر علم فيضه غير ناضب

عظمم زخار هنيء المشارب

عليه بمنهل الدموع السواكب

و غودر فى الغبراء بحر المواهب

بمولاها الهادى كريم المناصب

ربيع اليتامى حتف كل محارب

على الأرض من عجم بها و اعارب

و إذا المجد اضحى نادبا اى نادب

و أظلمت الخضراء ذات الكواكب

و تبا لقلب قد غدا غير واجب

و ابكى لايام السرور الذواهب

إلى الله أشكو من صروف النوائب

فتعسا لدنيا لا تزال صروفها

و حتا م نهواها على البعد واقلا

و فى اى حال آمن الدهر بعد ما

و أصبح بحر العلم فى الترب تاويا

فتى كان غيثا للعفاة و موثلا

فتى كان بحرا للعلوم و للندى

فمن بعده يرجى إذا عن مشكل

و من بعده يحيى الدجى و هو قائم

و من بعده يسقى رياض مدارس

سل الأرض هل جفت و فيها قد انطوى

فلا سلمت عين من الحزن لم تجد

قضى فقضى المعروف و الجود و التقى

فيا فجعة الدنيا و فجعة أهلها

طليق المحيا منبع الفضل و الهدى

فيا خير خلق الله أكرم من مشى

تصدع قلب العلم بعدك و الهدى

و أفقرت الغبراء و أغبر وجهها

فبعدا لصفو العيش بعد فراقكم

سأبكيك يا حصنى المنيع و موثلى

لحا الله دهرا قد رمانا بسهمه	فجب سنام المجد بعد الغوارب
أيا جدتا قد حل فيه ابن حيدر	سقاك من الوسمى جون السحائب
حويت المعالى الفخار جميعها	و غيبت بحر العلم منك بجانب
و حزت على ما حازت الأرض مثله	بحوزك فرد الدهر نجل النجائب
هو ابن رسول الله و الكوكب الذى	أضاء فاخفى نوره كل ثاقب
هو النبا المكنون و الأروع الذى	يرى نجدة اللاجين ضربة لازب
فيا نجله الزاكى الأمين تصبرا	ففيك الغنى عن كل غاد و ذاهب
ماثر فضل حزتها منه لم تطق	بعد و ان الفضل أسنى المكاسب
فها أنت بدر فى سما الفضل مشرق	و صبح منير فجره غير كاذب
و لا زلت بحرا بالمكارم مزبدا	و غوثا لملهوف و فوزا لطالب

و قال تلميذه الشاعر المشهور الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملى الطيبى يرثيه بهذه القصيدة و يعزى ولديه السيد محمد الأمين و السيد حسين:

أ تعجب من دمعى السخى إذا جرى	لانت خلى ما سمعت بما جرى
أ لم تر ان المجد جب سنامه	و ان فؤاد المكرمات تقطرا
و ان رياض الفضل صوح نبتها	و كان لعمرى بالفضائل مزهرا
و ان بحار الجود خضخضها الردى	و أصبح صافيتها لدينا مكدرا
185 و ان عقود العلم من بعد جيدها	أبى الحسن الماضى محللة العرى
فقدنا به بدر السماء و نوره	يشق الدياجى و الربيع منورا
فدمعى ياقوت و قد كان لؤلؤا	و فودى كافور و قد كان عنبرا
فيا قبره واريت منه مهندا	صقيلا باسرار العلوم مجوهرا

و يا قبره واريت و الله موردا
و يا قبره واريت أفضل عالم
و يا قبره واريت أعظم ماجد
و يا قبره واريت شمسا منيرة
فديت الذى امسى رهين جنادل
و ما كنت أدرى قبل ما غاب بينها
فمن لأصول الدين يفصح روحها
و من لمعانى الذكر بيدى بديعها
و من لاحاديث النبى و آله
و من لفنون النحو بيدى عويصها
و من للمعانى و البيان مبين
لقد أصبح الدين الحنيفى بعده
مصاب جليل لو أصاب شراره
و رزه إذا حاولت إطفاء ناره
فجعنا بأبناء المعالى و قد مضى
فما كل روض فى البسيطة جنة
تحول عن دار الشقاء مكرما
قضى جده ان المسرة جده
و ما زال ذاك النور حتى أفادنا
و لا جف ذاك البحر حتى أفادنا

لكل جميل فى الوجود و مصدرا
تستر نور العلم لما تسترا
بعيد مناط الفخر ان عد مفخرا
بها كان ينجاب الظلام عن الورى
سلبن من الغافين منتجع القرا
محياه ان البدر يغرب فى الثرى
يتحققه [بتحقيقه] حتى ثرى الحق مزهرا
باورى زناد فى البيان و اسورا
يميط غطاها موضحا و مقررا
و يظهر من معناه ما كان مضمرا
بأفصح ما قال البليغ و احصرا
ذليلا فىا لله من حادث عرا
فؤاد الصفا من شامخ لتفطرا
بدمع يحاكى الغيث زاد تسعرا
فتاها و ان كانوا من العد اكثرا
و ما كل ماء فى الحقيقة كوثر
و صار إلى دار النعيم مطهرا
فعاف القرى يبغى لدى ربه القرا
هلالين بل بدرين لن يتسترا
بوبلين بل بحرین لن يتكدرا

رضيى لبان العلم و الحلم و الندى
لقد زال عنا بالأمين و صنوه
لقد لبس الإسلام بعد أبيهما
فقد البساة ثوب عز لمثله
سرور اتانا بعد حزن كما دجا
حسودهما خفض عليك فقلما
خليلى صبرا ان واردة الردى
و كيف يغيظ الحر امر عصبب
فصبرا جميلا انما الصبر جنه
اعزيكما عن خير حى و ميت
و لا زلتما كالشمس فى رونق الضحى
و دونكماها يا خليلى ثاكلا
مدامعها حمر تخبر اننى
تغرد كالخنساء حزنا فلو و عى
و ما عذر مثلى ان يرضن بقطرة
سقى الله مشواه سحائب رحمة
و لا زالت الأرياح تنشر فوقه
و أفضل من فوق البسيطة عنصرا
حسين فولى الحزن عنا و ادبرا
قميصا بياقوت الدموع مزررا
تواضع كسرى و انحنى عرش قيصرا
ظلام فلاح الصبح يضحك مسفرا
ترى الأفق الأعلى من النور مقفرا
تشين حلیم القوم أو يتصبرا
يكون له العدل الحكيم معذرا
إذا كان بالغفران و العفو مثمرا
و ان كنتما بالصبر أخرى و اجدرا
و كالبدر فى برج السعادة مبذرا
تحن حنين العود اجهضه السرى
نحرت على أجفانها وارد الكرى
مقاصدها صخر لراج مكسرا
على خير مرموس وردت به القرا
و اردفها من ريق العفو ابجرا
لطائف مسك طيب النشر أذفرا

الشيخ موسى الحفاظى النجفى

فى اليتيمة: حصل و اقام فى النجف مدة ثم سكن فى السير.

الشيخ موسى ابن الشيخ إسماعيل الخمايسي

توفى (بجوبان) مزرعة بنواحي الكوفة في حدود سنة ١٢٧٠.

أصلهم من (الحميدات) قبيلة تقطن فرات الحلة و هي من قبائل الفرات المعروفة إلى الآن و لا يخفى ان جماعة من الخمايسيين من مشايخ الإجازة. أخذ المترجم عن صاحب الجواهر و هو يروى عنه بالإجازة و كان بصيرا بالعربية.

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر ابن علي بن حسن بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن علي بن احمد ابن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي النجفي.

من أهل القرن الثالث عشر الهجري.

ذكره الشيخ جواد آل محيي الدين العاملي النجفي في ملحق أمل الآمل فقال: كان فاضلا كاملا أديبا شاعرا كاتباً ماهراً له ديوان شعر و قد خمس القصيدة المشهورة المقصورة لابن دريد (اه) و من شعره قوله:

اسبط المصطفى المختار يا من
به في كل ما أرجو نجاحي
و حقك لم يكن بحماك مثلي
فتى والاك مقصوص الجناح

و من شعره قوله مادحا السيد حسين آل بحر العلوم الطباطبائي و يصف فيها السماور:

احيت فؤادك ذات الخال و الشنب
غداة حيثك جهرا بانبة العنب
و روحك منك قلبا قد أضر به
طول السقام و فرط الوجد و الوصب
يا حبذا طيب انس قد نعمت به
في مجلس هو لو لا الراح لم يطب
لا عيب فيه سوى ان السرور به
يفتر عن ظلم ثغر بارد الشنب
انس تطلبته حتى ظفرت به
حيث السماور فيه منتهى طلبى
كأنه الشمس إذ تبدو أشعتها
للعين من بين شباك من الذهب
و ان نضا لك نار القلب تحسبها
طرف السنان يدا في كف مختضب

أودى به الوجد حتى انه أسفا	اسال احشاءه من مدمع صيب
بكى و ما كل باك ان بكى انبجست	منه العيون بمثل اللؤلؤ الرطب
و لا هبت بزلال طعم راحته	احلى من العسل الماذى و من ضرب
متيم ما بكت عيناه من وصب	الا و روح قلب الصب من نصب
حفت به أنجم تحكى أشعتها	زهر النجوم إذا بانث من الحجب
فلو تراها و قد لاحت نضارتها	و فوقها اللؤلؤ الطافى من الحجب
رأيت شمسا تجلت فى يدى قمر	فى كوكب قط لم يأفل و لم يغب
فى مجلس ارجت ارجاؤه و زهت	أكنافه باريج المندل الرطب
يجلو به الشمس بدر التم حين بدا	يسعى بها فى قوارير من الشهب
ساق غدا قلبه قاس و لا حرج	إذا أحل دمی قاس بلا سبب
حلو الشمائل قانى الخد ذو هيف	طلق المحيا رخييم بالجمال حبي
بديع حسن إذا ما هز قامته	يكاد ينقد من لين و من طرب
فلا تلمنى إذا ما ملت من طرب	و ارتاح جسمى من تيه و من عجب
فقد أنست بقوم لا نظير لهم	بين البرية من عجم و من عرب
قوم لهم شرف يعزى إلى مضر	و هم و لا فخر أهل العز و الرتب
آل النبى و خير الناس سابقه	من كان جدهم فى الناس خير نبى
آل الرضا و الرضا من من [] شان مفخرهم	و الحلم يكسر منهم سورة الغضب

١٨٦ و له مرثية فى عم والد المؤلف السيد احمد بن محمد الأمين ذكرت فى ترجمته.

و اما تخميسه لمقصورة ابن دريد فقد حولها به إلى مدح الحسينين و أبيهما أمير المؤمنين ع و قد عثرنا على نسخة منها بخطه أو كتبت له لكنه سقط منها تخميس بعض أبيات تلفت من النسخة و نحن نثبت تخميس بعض ما وجدناه و غير خفى ان هذا البيت:

يا ظبية أشبه شىء بالمهى

ترعى الخزامى بين اجراع النقى

ليس منها كما بيناه فى ترجمة الشيخ محمد رضا الازرى:

أوهى القوى كتم الهوى و صونه

و خانه يامى فيك عونته

يا من بها راسى شع جونه

أ ما ترى رأسى يحاكى لونه

طرء صبح تحت أذيال الدجى

ولى الصبا و ما وفى بعهدته

و خامر القلب جوى لفقده

و حان و خط الشيب بعد بعده

و اشتعل المبيض فى مسوده

مثل اشتعال النار فى جزل الغضى

صاح بارجاء شباب مغدف

صبح مشيب شبه در الصدف

و قبل قد كان كليل مسدف

فكان كالليل البهيم حل فى

ارجائه ضوء صباح فانجلى

لما ذكى حبى بقلبى و نما

و ذاع من مكنون سرى ما اكنمى

أفاض ماء عبرتى هم طما

و غاض ماء شرتى دهر رمى

خواطر القلب بتبريح الجوى

و أصبح الدهر الخئون طاويا

مجاسنا [محاسنا] و ناشرا مساويا

و قد غدا ربع السرور خاويا

و آض روض اللهو يبسا ذاويا

من بعد ما قد كان مجاج الشرى

أتاح لى فرط التنائى صبوء

ما تركت قط لقلبى سلوء

و اوهن الاعراض منى قوة

و ضرم الناي المشيب جدوء

ما تاتلى تسفع أثناء الحشا

فكيف لا يدوب قلبى كلفا

و لا يسيل دمع عينى أسفا

و الوجد قد صير قلبى كنفا

و اتخذ التسهيد عينى مألفا

لما جفا أجفانها طيف الكرى

هم و حزن و عنا و كدر

متصل و مدمع منهمر
فكلما لاقيته مغتفر
لا تلحنى ان ذاب قلبى سقما
و لا تسل ان سال دمعى عند ما
يلقاه قلبى فض أفلاذ الصفا
و الدهر قد ضن بما أعطى و من
إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن
انى و ان لم تحص ما بى فكر
فى جنب ما أساده شخط النوى
أو ان قضيت أسفا و ألما
لو لابس الصخر الأصم بعض ما
مم البكاء بعد التجافى و لمن
و قد لحا عودك صرف ذا الزمن
ان قصاراه نفاذ و توى

و فيها يقول:

و ان غدا الحادى بهن مدلجا
و ان طوين نفنفا و سجسجا
مرثومة تخضب مبيض الحصى
لم تر رحب الأرض الا رهجا
اخفافهن من حفا و من وجى

ص: 187

من كل و جناء نفور خضرف
يفلن كل ناحف ذى كلف
من طول تدآب الغدو و السرى
من بعد ما اتاله أمانه
بر برى طول السرى جثمانه
يجبن كل جفجف و صفصف
يحملن كل شاحب محقوقف
قد ارتضى رب العلى ايمانه
حر قضى يطوى الفلا ازمانه
حتى غدا كالنبع محنى القرى

قد خاض تيار الفيافي و فلا

و كم من الشوق المح [الملح] ارملا

لما دجى تربتها على البنا

إلى التي فضلها رب العلى

حتى إذا قابلها استعبر لا

و فيها يقول:

كم حلبة يوم الوغى مرهوبة

و كم لها سعيت فى مثوبة

للحرب فاعلم انى قطب الرحى

لحفظ ما لولاي لما يحفظ

و ان رأيت نار حرب تلتظى

دع نفس حر لا تزال تغرء

و خلها جهرا تسيل حسرة

على ظبات المشرفى و القنا

و قد وردت عله و نهله

ان العراق لم أفارق اهله

كلا و لا شاهدت مذ صادقتهم

اصفيتهم ودى و ما ناقتهم

شء يروق العين من هذا الورى

كانوا شآبيب الندى لمن عرا

ناصية البيد و ما تملما

ينوى التي فضلها رب العلى

و خف فيه شوقه و ارقلا

و حن لما ان دنا و أعولا

يملك دمع العين من حيث جرى

رددتها بعزمة مشبوبة

فان سمعت برحى منصوبة

و لم أزل أسعى بقلب يقظ

انا الذى تخشى العدى تيقظى

فاعلم بانى مسعر ذاك اللظى

تخوض للموت الزوام غمرة

خير النفوس الساتلات جهرة

جبت العراق وعره و سهله

فقلت مذ لم تر عينى مثله

عن شنا اصدنى و لا قلى

سواهم ناسا و مذ رافقتهم

و لا اطبا عينى مذ فارقتهم

رافقت منهم من إذا خطب عرا

هم المحاريب الوثيقات العرى

و الناس ادحال سواهم و هوى
دان لهم من الورى عليها
هم البحور زاخر آذيها
قوم سموها هم السهى بجدهم
لا و الذى اتحفنى بودهم
مثلا فأغضيت على و خز السفا
من الورى أكرم منهم محتدا
حاشا الأميرين اللذين اوفدا
هما سليلا احمد خير الملا
هما اللذان اتقعا لى غللا
قد وقف اليباس به على شفا
أيام يرعى ناظرى رونقه
تلافيا العيش الذى رنقه
هما اللذان اورداني موردا
و انعشاني بعد ما كنت سدى
فاهتز غصنى بعد ما كان ذوى
و أعليا قدرى على نظائرى
هما اللذان سموا بناظرى
كم ردنى بعد الرجاء خائبا
و حين أصبحت له مجانبا

هم الشناخيبي المنيفات الذرى
بنو الأولى أولهم عليها
هم الغيوث ساكب ماذيها
و الناس ضحضاح ثغاب و اضا
و قد علوا هم العلى بجدهم
ان كنت أبصرت لهم من بعدهم
و لم تكن تبصر عيني ايدا
و لم أجد أعظم منهم سوؤدا
على ظلا من نعيم و غنى
الحسنين الاحسنين عملا
هما اللذان أثبتا لى أملا
187 فقدت من شرح الصبا ريقه
و مذ أحال الدهر ما رقرقه
صرف الزمان فاستساغ وحلا
عاد به روض المنى موردا
و اجرىا ماء الحيا لى رغدا
هما اللذان رفعا نواظرى
و عند ما قد نفدت ذخائرى
من بعد إغضائي على لذع القذى
من خلته ان لا يرد طالبا

هما اللذان عمرا لى جانباً
و أوليانى ما به النفس اقتنت
و عودانى عادةً ما امتهنت
بشكر أهل الأرض طرا ما وفى
و حاد بل أعياء عن البعض و كل
بالعشر من معشارها و كان
احمد ربى الله ما أعاشنى
فلم أقل و هو بخير ناشئى
من بعد ما قد كنت كالشئى اللقى
و خصنى بما به قلبى امن
و مد ضبعى أبو العباس من
ذاك على المرتضى عقد الولا
ذاك الذى رام المعالى فعلا
بفعله حتى علا فوق العلى
بجوده الضافى على وفوده
لو كان يرقى أحد بجوده
ان كنت تشكو من أوار متلف
وثق إذا ما كنت ذا تلهف
يشكو أوار عيم الا ارتوى
تأمن فى مدحهما من الزمن

من الرجاء كان قدما قد عفا
عزا به عن درن الدنيا اغتنت
و قلدانى منةً لو قرنت
بل كل من فوق الثرى عنها نكل
بل لم يف لسان كل من شكل
كالحسوة فى آذى بحر قد طما
إذ فى ولاء المرتضى قد راشنى
ان ابن ميكال الأمير انتاشنى
و مذ وفى لى بالذى له ضمن
قلت أبو السبطين بالوفا قمن
بعد انقباض الذرع و الباع الوزى
و صنو طه المصطفى خير الملا
ذاك الذى لا زال يسمو للعلى
و مذ علا بالرغم من حسوده
قلت و حق القول من ودوده
و مجده إلى السماء لارتقى
فرد نداه بفؤاد شغف
ما ان اتى عبر نداه معتفى
فعد إلى مدح الحسين و الحسن
و قل إذا ما فزت منهما بمن

نفسى الفداء لأميرى و من
كم قلت من حسن الثناء آملا
و حين أعبيت غدوت قائلا
لفظى أو يعتاقنى صرف المنى
لم أر منهم قط الا موثلا
ان الأولى فارقت من غير قلى
و لم ازغ عن صاحب أصفيته
تحت السماء لأميرى الفدا
عد سجايا لهما و نائلا
لا زال شكرى لهما مواصلا
فارقت من بنيهما ذوى علا
فارقتهم لا قاليا بعد و لا
ما زاغ قلبى بعدهم و لا هفا
خالص ودى بعد ما اصطفتيه

ص: 188

كلا و لا فى البعد قد قلبته
فى مبهم الخطب فاه فانقاي
و قال قصيدة قافيتها الخال و هى:
سقى الخال من نجد و سكانه الخال (السحاب)
فلى بين هاتيك الربوع خريدة
مهفهفة الأعطاف مهضومة الحشا يحن
لها حسن وجه يخجل البدر طلعة
تميل كما مال القضيبي و تنثنى
و يهتز من سكر الشباب قوامها
لكن لى عزما إذا انتضيتيه
هواها لأحشائى و حق الهوى خال (ملازم)
لها شوقا أخو العشق و الخال (الرجل الفارع من
علاقة الحب)
و مرهف جفن دونه المرهف الخال (القاطع)
كما ينثنى النشوان و المعجب الخال (المتكبر)
و يسحب من تيه باعطافه الخال (الثوب الناعم)

على حبها أفنيت شرح شبيبتي
أظن بها الا تظن بوصلها
و لما بدت تختال من فرط تيهها
تخليت في مرآة صفحة خدها
لئن زعم الواشون انى سلوتها
أ أسلو هواها لا و من خلق الهوى
حنانيك يا معطي الصباة حقها
تكلفت أسباب المودة و الهوى و قمت
و أصبحت في أسر التصابي مقيدا
إذا هانت النفس النفيسة في الهوى
و كل جماح يحسن الخال عنده

و من أجلها طاف البلاد بى الخال (البعير الضخم)
دخلت بها الحسنى فلم يكذب الخال (النظر)
إلى و لا عم يلوم و لا خال (أخو الأم)
فخلت سواد العين فيها هو الخال (الشامة)
فانى مما لفقوه الفتى الخال (البرىء من التهمة)
هواها باحشائى و ان ضمنى الخال (الكفن)
و من هو فى بذل الحياة الفتى الخال (الرجل
السمح)
بامر لا يقوم به الخال (الجبل)
خو [أخو] كمد مما تجن الحشا الخال (الرجل
الضعيف الكبد و الجسم)
فليس يعز الملك بعد و لا الخال (الخلاف)
و ما لجماح الحب يستحسن الخال (اللجام).

و قال يهنئ الشيخ محمد جواد ابن الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين العاملى بعمره:

وصلتك لما ان رأتك ودودا
اصفتك ودا صادقا من بعد ما
188 احيت بزورتها حشاشة مغرم
و ارى بها ناديك أصبح مسفرا
أ معننى مهلا بأسباب الهوى

فغدا بها عصر الشباب جديدا
كانت تريك تباعد و صدودا
و شفت فتى فى حبها معمودا
فكان به شق الصباح عمودا
اقصر أطلت لعمرك التنفيدا

دعنى بها اقضى لبانات الهوى
جهلا بدين الحب ما دام الصبا
فاذا قضى عصر الشبيبة فاعتزل
يا سعد قد سمح الزمان بليلة
فادر علينا خمره تبرية
هى راحة الأرواح الا انها
صرفا معتقة تذكركنا الأولى
فى كف ممشوق القوام فان بدا
حلو الشمائل فاتر الالفاظ كم
رشا أعار الغصن قدا مائسا
أ و ما ترى يا سعد أغصان المنى
و رياض أيام المسرة ألست
فى عرس من فيه نؤمل وثبة
غض المحامد من سما اقرانه
ينمى لأكرم ماجد فى مجده
الماجد القرم الهمام و من غدا
رب المفاخر من تسامى رفعة
يا أيها المولى الهمام و من به
ان رمت عد مفاخر لك فى الورى

ما دام غصن شبيبتى املودا
ان كنت تسلو الكاعبات الرودا
ذكرى الحسان المائسات قدودا
زارت سعاد بها فكانت عيدا
تبرى السقيم و تنعش المجهودا
تكسو اللبيب من السفاء برودا
سلفوا و عادا بعدهم و ثمودا
ترك الفؤاد بحبه مفئودا
أردى بلحظيه المراض اسودا
و أعار آرام المهامة جيدا
فى لينها تحكى الغصون الميدا
ورد الشقيق غلائلا و برودا
يقتاد فيها الماجدين الصيدا
و علا عليهم يافعا و وليدا
أضحى لأهل المكرمات عميدا
فى العلم ما بين الأنام وحيدا
تسمو به هام السماك صعودا
اضحى عمود المكرمات مشيدا
لم أستطع ابدأ لها تعديدا

و له يمدح الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر:

أبدى من الصب المعنى نفسا
ربا التي اورت بقلبي قبسا
تحنو على ما شكوت ابؤسا
تمنحني عمدا تباريح الاسى
حياته ما دام مفقود الاسى
لم يبق منه الشوق الا نفسا
مبتسما أبغى رضاه عبسا
طلق المحيا لو عفا عن اسا
و كم تقاسى للزمان مرسا
أرغم فيه للزمان معطسا
به أزال الله عنا ابؤسا
سما محلا دونه النجم رسا
انفاسها كالصبح ان تنفسا
من بعد ما أوشك ان ينطمسا
قد كان لو لا رأيه ملتبسا
أحيت نفوسا و أماتت أنفسا
من بعد آل المصطفى أهل الكساء
و خير من شاد التقى و أسسا
نهرأ به تلقى الأنام مانسا
قرم و ان كان الأشم الاحوسا

هب الصبا ان هب أو تنفسا
أ ليس ان هب يهب حاملا
كفى بتلك منه لو انها
منحتها صفو الهوى و لم تزل
يا سائلى و الصب لم يأس على
تسأل عن صنع الهوى بواق
نفسى الفدا لشادن ان جئته
فهب أسأت فى الهوى فما على
و قائل لى كم تعانى أبؤسا
فقلت انى قد وجدت ملجا
ذاك منار الدين و الدنيا و من
محمد و الحسن الأفعال من
حتى إذا أبدى لنا جواهرها
أحيا بها دين النبى احمد
و كم بها حل لنا من مشكل
و حين قد أودعها نفائسا
يا حجة الله على عباده
و نائب الامام فى أيامنا
شقت فى ظهر الغريين لنا
و ذاك امر لم يقم بمثله

يا أيها المولى الذى شاد لنا

ربع العلى من بعد ما قد درسا

ص:189

سمعا رعاك الله نظم مخلص

فيك اتى سهل القيادة سلسا

لا زالت الافراح تترى ابدا

عليك فى كل صباح و مسا

وله يهنئ الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بعرس ابن ابنه الشيخ حسين:

زارت على رغم الاعادى

هيفاء صادقة الوداد

و ترنمت ورق الهنا

طربا بعرس أخى السداد

الواضح الحسب الحسين

شفاء ملهوف الفؤاد

إنسان عين المكرمات

و غرة الشرق التلاد

ندب سما شرفا بجد

سابق و أب جواد

و حوى مكارم لم تزول

فى كل يوم بازدياد

فنعمت فى ظل الامام

محمد غيث العباد

لو لا جواهر علمه

لم يلف للعلماء هادى

بوجوده و بجلوه

يحيى و يروى كل صادى

يا حجة الإسلام و الهادى

إلى سبل الرشاد

ما فى الأنام سوى علاك

لحاضر يرجى و بادى

بك قد رسا ركن الهداية

و اغتدى سامى العماد

ما حاد عن سنن الوداد

سمعا مدايح مخلص

أبد الزمان بلا نفاذ

و أسلم و دم فى نعمة

و لما حج الشيخ طالب البلاغى التجفى هناه السيد صالح القزوينى البغدادي بموشحة و مدح فيها أصحابه بنحو عشرين دورا ففرض أدباء العراق هذا التخميس و منهم المترجم و قال:

و أقمار تم أسفرت أم خرايد

أ شمس تجلى ضوءها أم فرائد

ثنايا بها تزهو الربى و المعاهد

أم ابتسمت زهر الرياض فاطلعت

لمولى به للفضل مدت سواعد

أجل سطعت فى جبهة الدهر غرة

سبوح لها منها عليها شواهد

موشحة جادت بها منه فكرة

و قل بان تلقى اليه المقالد

همام له الأيام ألفت مقالدا

و شاد رسوم المجد و هى هوامد

أقام رباع الجود و هى دوارس

و قال يرثى الميرزا محمد حسين صاحب الفصول:

لم يبق منهن لا عين و لا أثر

تلکم معاهدهم من بعدهم دثر

و غيرتها كما شاءت بها الغير

سرعان ما عبثت ايدى الزمان بها

مر الجنائب فيها حين تعتور

أخنى عليها و قد محى جوانبها

أكاد عن لمحة الأنظار استتر

وقفت فيها كانى بعض ارسما

و هل نجيب سؤالى الارسم الدثر

احفى السؤال رسوما عندها درست

وجدى و لا خاض جفنى طرفها السهر

و رب مغرية باللوم ما وجدت

و تطبيك جفون زانها حرر

إلى م تبكى الرسوم الدارسات أسى

اما بناهى النهى عنهن مزدجر

دعها و دع ان تبكيها و جبرتها

فقلت و الناظر المنهل يبدرنى
 لم أبك الا لأعلام نووا ظعنا
 ألوا لبين فلا بحر الندى عذب
 أكل يوم لنا منهم هلال دجى
 لم تنس ارزاؤه الأولى و ما ذهبت
 قضى على و قد اودى الرضا و كفى
 189العالم العلم الحبر الذى اشتهرت
 و المتقى الله فى سر و فى علن
 لم يخش فى الله لوما فى هدايته
 فلتبكه أعين العلم التى قذيت
 و لتبكه بيضة الإسلام ثاكلة
 و لتبكه علماء الدين قاطبة
 من مبلغ شائينا غير ضائرنا
 فان فينا الذى من رشح نائله
 محمد الحسن الأفعال أكرم من
 بقية السلف الماضين و الخف الذى
 بمدمع من سحاب الجفن ينهمر
 و العلم خلفهم يقفو و بيتدر
 غداة ألوا و لا عود العلى نضر
 تطوى عليه على رغم العلى الحفر
 اشجانها إذ دعت ارزاؤه الآخر
 ثم انطوى بالحسين الماجد القدر
 أيامه فأقر البدو و الحضر
 ياتى الجميل و فى احشائه دعر
 فمنتهى منه عن نهى و مؤتمر
 لأجله و اعترافا بعده الحسر
 عليه و لتبكه الآيات و السور
 فقد مضى ناصر للدين منتصر
 إذا ذوى الغصن ما لم يخضد الشجر
 كان الذى كان ما سارت به السير
 عليه ألوية العلياء تنتشر
 به فضل أهل الفضل منحصر

و له فى مدح الإمامين الكاظم و الجواد (ع):

يا كاظم الغيظ يا جد الجواد و من
 و من غدا شرع خير المرسلين به
 الحق لولاك ما بان حقائقه
 عمت جميع بنى الدنيا مكارمه
 سامى الذرى و به شيدت دعائمه
 و الشرع لولاك ما قامت قوائمه

و فيك ينكشف الكرب العظيم إذا
 إمام حق أبان الحق و انتشرت
 فعالم الدين خير الناس عالمه
 مولى غدا من رسول الله عنصره
 به و آبائه زان الوجود و في
 من أم مغناك يا أركى الورى نسبا
 فيا خليلي و الخل الخليل إذا
 لا تحسبا كل شوق يدعى عبثا
 و لا تلوما إذا ما رحت ذا كلف
 انا المشوق المعنى بازديار حمى
 فعلا قلبي العانى الضعيف به

جاشت علينا بلا جرم قشاعمه
 أفعاله الغر مذ نيظت تمائمه
 و كاظم الغيظ خير الناس كاظمه
 أكرم به عنصرا طابت جرائمه
 ابناؤه الغر قد شيدت معالمه
 لللازم كيف لا تقضى لوازمه
 حبا الخليل بأسنى ما يلائمه
 فالشوق ان هاج لا تخفى علائمه
 و الدمع من مقلتي فاضت سواجمه
 موسى بن جعفر صب القلب هائمه
 فان فى ذكره تقوى عزائمه

و له يرثى السيد عبد الرشيد سليل السيد محمد باقر:

هى الدار اما القلب عنها فسائل
 تعرفت بعد النكر منها منازل
 جدائد ابلاها الجديدان فانتنت
 اوانس بالعين الأوانس أصبحت
 وقفت بها و العيس تسقى عراضها

و اما عليها دمع عيني فسائل
 لهن فؤاد المستهام منازل
 اعالي مبانيها و هن أسافل
 و هن من العين العواطى عواطل
 هواطل تهيمى اثرهن هواطل

إلى ان يقول:

فقل للردى ان غال بدرا لهاشم
 رويدا فما ذا بعد هذا تحاول

فقل ما تشا بعد الذى نلت منهم
قضى و هو ذو عمر قصير يزينه
و حامل فخر لم يقم فيه غيره
تحمل و الارزاء فينا مقيمة
و اودى فاودى مفخر فخرت به
فيا حاملا نعش التقى كيف نلته
و يا قبره كيف استطعت تضم من
و يا غاسليه جنبوا الماء من له
و حنطه نشر التنا و هو عاطر
و ضمنه احناء الضلوع و أطبقت
فما ذا على الأيام لو عدن بعده

فليس يبالي بعد ما أنت فاعل
طويل على سام الدعام و طاتل
كما لم تقم عن مثله الدهر حامل
و سلواننا و المكرمات رواحل
على من سواها من لوى قبائل
و نعش السما من دون ما أنت حامل
فضائله ملء الفضا و الفواضل
بادمعه من خشية الله غاسل
أريجا و حلاه العلى و هو عاطل
عليه جفون هاميات هوامل
ليالى تكسوها لهن غلائل

ص:190

فيا ابن رسول الله كم فيك شاهد
عليك و لم يحتج دليل على ذكا
بهاء و إغضاء و عز و عفة
أ عبد الرشيد المودع القلب حسرة
فسمعا و ان أصمى الردى منك مسمعا

بانك من ابنائه و دلائل
مخائل من سيمائهم و شمائل
و علم و إمضاء و حزم و نائل
تشب لها عمر الزمان مشاعل
لآلى لم تظفر بهن العقائل

حدانى لها حق الإخاء أو الوفا
سقى الله قبراً ضم جسمك صيباً
سلوا و ان هان الاسا و تصبرا
فحسب بنى حوا و حسبك سلوة
أبوك الذى ود الأنام باسره
هو الباقر العلم الحنيفى فكره
منار هدى يهدى شبابا و كاهلا
فيا حجة الله المقيم حدوده
سماعا بأقصى أصفهان و اننى
و ليس كما أجور على النوح ناكل
من العفو [العفو] يهيم غيبته المتواصل
فاحمد صبر المرء و الخطب هائل
بمن هو كاف للبرايا و كافل
بأنهم أيتامه و الأرامل
و بحر علوم ما له قط ساحل
و قد قام فى ثقل الهدى منه كاهل
على الخلق لا يعدوه حاف و ناعل
على ذروة الجودى ما انا فاعل

السيد موسى الصراف النجفى.

من أهل بيت يعرفون ببيت الصراف و هو من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و كان عالما مدرسا من الأبرار الزهاد و له فى النجف مجلس حكم و قضاء و امامة فى جماعة و كانت له مرجعية فى عصره.

الشيخ موسى ابن الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن بن سباهى بن بندر السودانى النجفى.

توفى سنة ١٣٤٦.

و السودانى نسبة إلى السودان قبيلة عربية فى العراق من كندة.

كان فاضلا أديبا تلمذ على أبيه فمن شعره قوله من قصيدة فى تهنته بعض أصحابه بقدم من سفر:

حياك مياس المعاطف
نشوان من سكر الصبا
من لى بلثم وروده
صلت اللواظ و السوالف
فيميل مرتج الروادف
و الصدغ بالمرصاد واقف

اي المحاسن جمعت
رشا قسا قلبا فلا
يا سعد اسعدنى فما
و أعد لسمعى ذكر حزوى
حيث الصفا تربى بها
لا زلت يا قطب المحامد
رب المكارم و المآثر
و حمى الصريخ و كهفه
كم وقفة لك فى العلا
فيه فنتلوها صحائف
يحنو على بعطف عاطف
لى غير عطفك من مساعف
و العقيق و دير ناطف
و الالف من كتب مكانف
و الثناء عليك عاكف
و المفاخر و المعارف
من ريب طارقة المخاوف
اربت على كل المواقف

السيد موسى بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة الجليس الموسوى العاملى

المعروف بالسيد موسى عباس.

توفى فى النجف سنة ١٢٥٣.

فى بغية الراغبين : كان من العلماء المتبحرين فى الفقه و الأصول ١٩٠ و علوم العربية و هو من شعراء عصره و شعره محفوظ سائر و قد بلغنى ان له ديوانا يبلغ اربعة آلاف بيت أكثره فى مدح أهل البيت ع و له رسالة فيما انفردت به الامامية من المسائل الفقهية و رسالة فى صلاة المسافر و اخرى فى مناسك الحج . و فى جواهر الحكم : كان من العلماء المتبحرين نشا بالعراق و قرأ الدرس و لكن تغلب عليه الشعر زار أمراء جبل عامل مرارا و رجع إلى العراق و مدحهم بأشعار كثيرة و ما قصروا عن نصرته و من شعره قوله من قصيدة فى مدح جده أمير المؤمنين ع:

هى مهجة ملك الغرام قيادها
و استحكمت فيها الصباية و الجوى
تحكى لواعجها لظى مسجورة
و إلى الهوى داعى الهوى قد قادها
و اعتادها من وجدها ما اعتادها
فكان من ايقاده إيقادها

و نواظرا لف السهاد جفونها
و لنار وجد فى الفؤاد تسعرت
ما بأخ يوما حرها و ضرامها
بالله ما برح الجوى من مهجتي
حتى يعود العيش غضا موتقا
ما بين أكناف الغرى لدى حمى
عم الأنام فضائلا و فواضلا
ساد الورى بعد النبى محمد
لولاه ما عرف الإله موحد
لكنما بهداه قد ظهر الهدى
كم ظل يفترس الفوارس خائضا
يغشى الوغى بعزائم لو انها
لم يلقى فى يوم الهياج كتابا
حتى أتت منقادة لنبياها
لكن رأت فى الغاب ليثا قانصا
يسطو فتنفر خيفة من بأسه
ما عذر من جحدت علاه و فضله
من حيث تم له الكمال فأصبحت

حتى تعودت الجفون سهادها
كاد الفؤاد بان يكون رمادها
الا و عاودها الهوى فأعادها
كلا و لا عينى تلذ رقادها
فى اربع جاد الربيع عهادها
مولى تنال به النفوس مرادها
لن يستطيع ذوو النهى تعدادها
و سواء بعد محمد ما سادها
كلا و لم تخش النفوس معادها
حتى تبصرت النفوس رشادها
فى كل ملحمة يشن طرادها
تغشى الجبال لزلزلت أطوادها
الا و فرق جمعها و أبادها
لولاه لم تعط النبى قيادها
كم راح يقتنص الليوث فصادها
فكأنها حمر رأت آسادها
حتى ارته بغضها و عنادها
من نقصها تبدى له أحقادها

وله فى المناجاة قصيدة ارتجلها يوم وفاته و اوصى ان تكتب على كفنه أولها:

أشرق فيها دائما و أغرب

إلام إلهى فى معاصيك أدأب

أبا حسن حر المصيف يضرنى
أ تعلقو على متن الصراط و تحته
أ فى هذه الدنيا اقاىى بك العدى
فما الفرق بينى يوم حشرى و بين من
أبا حسن أنت الامان إذا اتى النداء
و يا ملكى قبرى ابعدا و تنحيا
حنانيكما لا تدعرانى فانى
فله أم ارضعتنى ولاءه
يسلب أنواب الحياء مغسلى
أ من منكر أم من نكير أراع لا
فمن مبلغ عنى المسيتين اننى
فكيف لظى لو لوحتنى و ههب
و ليك باك يستغيث و يندب
و عند مماتى فى الجحيم أككب
غدا لك فى نصب العداوة يدأب
خذوه و الموازين تنصب
فحب على المرتضى لى مذهب
اليه بابائى أمت و انسب
و قد كان فى صدق الولا مثلها الأب
و ثوب ولاء ثابت لا يسلب
إذا انا فى نص الغدير مكذب
و هبت خطايا جمه لىس توهب

(قال المؤلف) و من شعر موسى صاحب الترجمة قوله يمدح حمد البك أمير جبل عامل:

ص:191

أ لمع بروق أم بريق الصوارم
أجل تلك سلمى سلمت فتبسمت
سلام و تسليم على أم سالم
شكوت لها ما بى من الوجد و الجوى
أ مالكتى و الملك لله فارقتى
أم ابتسمت عن ثغرها أم سالم
دجى فاضاءتنا بروق المباسم
و ان كنت من وجدى بها غير سالم
و هل تنفع الشكوى إلى غير راحم
بصب كئيب موجع القلب هائم

و لا تجعلى الاعراض ضربة لازم
نعما بدعد فى رباہ و فاطم
لناح عليها نوح ورق الحمام
و لم يثنه عن حبها لوم لائم
بفرع كمسود الدجنة فاحم
كما انجلت المرأة ابيض ناعم
حمتها بالحاظ كبيض الصوارم
و من اقحوان يجتلى فى المباسم
و ورد جنى فى الخدود النواعم
لها الحكم فلتحكم على كل حاكم
يدا احمد المحمود عند العظام
و والده المحمود فرد الأكارم
فتى جاور الرحمن ارحم راحم
عليا على القدر سامى الدعائم
قد اقتسموا الحمد اقتسام الغنائم
و فارسهم ليث الوغى و الملاحم
رمائم فالآثار غير رمائم
و آثارهم مثل النجوم النواجم
تملك أسباب العلى و المكارم
و فارسها المعروف عند التصادم

و لا تحرمينى من جمالك نظرة
سقى عصرنا بالرقمتين فطالما
بديعة حسن لو تراءت لراهب
و أصبح عن دين المسيح بمعزل
تميس كغصن البان رنحه الصبا
و وجه يحاكى الشمس فى رونق الضحى
بدت روضة للحسن فيه انيقة
فمن نرجس غض تريه لحاظها
و من جنانر أظهرته شفاهها
مليكة حسن و الأنام عبيدها
كما تلك الأعناق بالجود و الندى
أخو الحمد مشتق من الحمد اسمه
كذاك أخوه أسعد الناس أسعد
و أبقى لنا من بعده خلفا له
أولئك قوم ما لهم من مماثل
لهم شرف من جدهم و أبيهم
لئن أصبحت آباؤهم و جدودهم
فذكرهم فى الناس ما زال باقيا
يجدها من بعدهم خير مالک
هو ابن أبى الهيجاء مردى كماتها

و غوث الورى فى كل خطب إذا عرا

هو الغيث قد عم الأنام مواهبا

و هيهات اين الغيث من جود كفه

على انه يعطى نضارا و عسجدا

و لا يتبع المعروف بالمن و الأذى

تراه إذا ما جاءه الضيف باسم

تكاد مغانيه تهش عراصها

و يرتاح للجدوى و يطرب للندى

طويل نجاد السيف سام إلى العلى

كريم دعاه الحمد يا حمد الندى

و يا مولى العافين فضلا و نائلا

و يا حاكما بين الأنام بعدله

و يا ناظما شمل المكارم و العلى

و يا مورد الابطال فى هوة الردى

و يا ناهب الأرواح فى حومة الوغى

و كم وقعة مشهورة لك فى العدى

تركت بها الابطال صرعى على الترى

و كم مادح اهدى إليك مديحه

فكان كمن اهدى إلى البحر جرعة

191همام إذا ما جئته فى مهمة

و مفزعهم فى الحادث المتفاقم

هو البحر من جدواه فيض الغمائم

و هل غير باق زائل مثل دائم

و ذاك بغير الماء ليس بساجم

و ان وهب الدنيا فليس بنادم

و حين يراه راحلا غير باسم

فتقدم من شوق إلى كل قادم

كاطرابه عند اقتحام الملاحم

بهمته من قبل عقد التمام

و يا ابن التجيبات العفاف الكرائم

و يا حاملا للغرم عن كل غارم

و يا منصف المظلوم من كل ظالم

و يا خاصما بالسيف كل مخاصم

و يا تارك الأموال غنما لغانم

و يا تارك الأجساد طعم القشاعم

سرى ذكرها فى عربها و الأعاجم

خواشع أشلاء بغير جماجم

و ليس بما تقضى الحقوق بقائم

على انها من لجه المتلاطم

قضاها و لو كانت بحز الغلاصم

كريم إذا استمطرته فاض نائلا
سريع إلى الجلى فان تدعه تجد
غيور إذا ما هجته هجت ضيغما
هو الليث ان سالمته كنت سالما
صبور إذا ما أعجز الصبر ذا حجي
وقور و لكن المديح يهزه
خبير بصير بالأمر و ناقد
يرى ما تراه العين بالرأى و الحجى
به عامل اضحت تفاخر غيرها
فلا غرو ان اضحى عليها مؤمرا
فيا حمد المحمود فى الناس فعله
سموت على هام السماكين رفعة
إليك أتت تطوى الفيافى ركائبى
براها السرى لم يبق غير اهابها
و ها هى فى مثواك ألقى رحالها
فخذها ابن أم المجد كالشمس بهجة
إليك الشريف الموسوى يزفها
و دم سالما ما دامت الأرض و السما
و لو لا علاكم ما نظمت قصيدة
و جودا لفيض العارض المترام
أخا نجدة كالسيف ماضى العزائم
من الغاب يسطو بالأسود الضياغم
و ان لم تسالمة فلست بسالم
حليم و ان يظلم فليس بحالم
طروب و لكن عند وقع الصوارم
لها نقد صراف لزيف الدراهم
ينام و لكن قلبه غير نائم
يدبرها تدبير أروع حازم
من الملك المنصور صدر الأعاظم
و نائله يا ابن الكرام الأكارم
و فقت على الفضل بن يحيى و حاتم
من النجف الأعلى إلى دير قاسم
يقوم على أضلاعها و القوائم
و أنت لها دون الورى خير راحم
شريقة قدر من شريف و هاشمى
منظمة كالدرد فى سلك ناظم
و ضدك منكوس اللوا غير سالم
و لا شاقنى سلمى و لا أم سالم

و قال يمدحه أيضا و يمدح ابن أخيه على بك و أرسلها اليه من النجف الأشرف:

إلى عامل شوقى و فى القلب عامل
يحملنى ما لا أطيق و انه
فراق و وجد و اشتياق و لوعة
و ذكر حبيب نازح و منازل
و أجفان عين لا تجف دموعها
تشاغل كل الناس فيما بهمهم
و قائلة و النار تسعر فى الحشى
أراك أطلت الحزن و النوح و البكاء
و عهدى بذاك الطود لا تستفزه
فقلت لها كفى الملام فر بما
عذلت امرأ لا يخرق العذل سمعه
أ مثلى من يلحى على طول حزنه
فما انسى لا انسى الزمان الذى مضى
و يا حبذا لبنان من سفح عامل
و لا سيما منها الزريرية التى
يفيض على العافين فضلا و نائلا
لقد خاب من امسى يؤمل غيره
و كم قد رأينا من سراب بقية
إلى كل ملك فى الأنام وسائل

فيا ويح قلبى ما به الشوق عامل
ليثقل رضوى بعض ما انا حامل
و حزن و ان طال المدى متناول
بعدن و فى قلبى لهن منازل
و نار لها بين الضلوع مشاعل
و عن كل شغل لى من الوجد شاغل
و أجفان عيني بالدموع هوامل
و ما تحت هذا الطول للمرء طائل
صروف الليالى و الخطوب النوازل
جهلت و قد يستصغر الأمر جاهل
الا فليطل ما شاء فى العذل عاذل
و تطمع منى فى السلو العواذل
بعاملة و الدهر عنى غافل
و ريا [يا] حبذا اجباله و السواحل
اقام بها بحر له البحر ساحل
فلا برحت تنهل منه الفواضل
فما كل برق بعده الغيث هاطل
إذا جاءه الظامى فما الرى حاصل
و ان أياديه اليه وسائل

كان نداء الغيث و الغيث سائل

تعود بسط الكف حتى لو انه

إذا أمه مسترقد منه سائل

تناها لقبض لم تطعه الأنامل

ص:192

فكل حديث فى الندى عنه مسند

لقد طال حتى لم يجد من مطاول

و قال فلم يترك مقالا لقائل

لئن فخرت يوما بسحبان وائل

على انه ان يعز مجد لوائل

بديع زمان و البديع ابتداعه

بليغ فلا عبد الحميد ببالغ

إذا ما جرى فى الطرس يوما يراعه

فمن أجل يقضى لمن جار و اعتدى

يطول على السمر الطوال يراعه

فيا حبذا ذاك اليراع و حبذا

فهن لعمرى الغيث و العوث للورى

و هن على الأعداء يمطرن ابؤسا

فلله كم احيت نفوسا و قتلت

كما كل فضل عنه يرويه فاضل

و ساجل حتى لم يجد من يساجل

و ان الصواب الحق ما هو قائل

ففى حمد فلتفخر الدهر عامل

نمته إلى جرثومة المجد وائل

و قس اباد و الايادى هواطل

مداه و ما ان واصل منه واصل

رأيت القضا يجرى على ما يحاول

و من أمل يقضى لمن هو أمل

و لا يفعل الخطى ما هو فاعل

بنان غدت تجرى به و تساجل

و هن بحور و البحور جداول

و من يسرهن اليسر للعسر قاتل

بؤوسا فهن المحييات القواتل

عداك الردى و البؤس يا ابن محمد
و لا زلت منصور الكتائب فى الوغى
حميت بلاد المسلمين و صنتها
و جمعت شمل العدل و هو مبدد
و كم لك فى يوم الحروب مواقف
إذا صلت فى الأعداء فروا كأنهم
و ما زلت تروى من دمائم الثرى
تبددهم فى البيد شرقا و مغربا
طلعت على الأعداء طلعةً عارض
و تقرى الوغى يا ابن الوغى كل باسل
فتثنى عليك الوحش و الطير فى السما
و تثنى عليك البيض و السم فى الوغى
فما البيض الا فى يديك صوارم
و ما الخيل الا حيث تعلق متونها
فلولاك ما ثارت جياذ إلى الوغى
و لا تقف السم العوالى مثقف
و لولاك زند المجد ما كان قادحا
أعدت الندى حيا و قد كان ميتا
فما خاب من جاب الموامى قاصدا
و ما أمك العافون الا و انجعوا

و غالت عداك الحادثات الغوائل
تمدك من جند الإله قبائل
و أنت لدين الله كاف و كافل
و فرقت شمل الجور و الجور شامل
ثبت لها و الجو بالنقع حائل
سوام عليها الليث عاد و صائل
و تصدر ظمانا و سيفك ناهل
كما بددت شمل البغاء الاجادل
اطل المنايا منه ظل و وابل
كمى تحاماه الكمات البواسل
إذ الكل منها ناله منك نائل
كما لم تزل تثنى الجياذ الصواهل
و لا السم الا فى يديك عوامل
جياذ إذا ما قابلتك القبائل
و لولاك لم تعقد لسيف حمائل
و لا صقلت بيض المواضى صياقل
و جيد العلى من حلية الفضل عاطل
فماتت ملمات و عاشت أرامل
إليك و لم تكذبه فيك المخايل
و قد رحلوا تثنى عليك الرواحل

فما جاد فيما جدت فيه ابن حرة
و أغرب من عنقاء ما قد رأيت
غدا يدعى ما أنت فيه من العلى
فويل أمه اين القصبا من القنا
فما كل ذى طول يطول على الورى
جريت فما جاراك الا ابن أسعد
على سما فى ذروة المجد و العلى
فلا غرو ان اضحى يماثل عمه
حنانيك قد أغرقت فى طلب العلى
خطبت العلى حتى ملكت زمامها
192 سموت سمر الفرقدين على السهى
إذا عامل فى عامل جار و اعتدى
فكم من شديد البأس عبل شمردل
و كم لك من يوم أغر محجل
رمى الله إبراهيم منك و جيشه
ثبت لهم و الحرب فاغرة اللهى
و فرقتهم ايدى سبا فكأنهم
و ما ملت الا نحو مجد مؤئل
فأبت و قد زملتهم بدمائهم
تروح و تغدو السافيات عليهم
و لا بذل المعروف مثلك باذل
جهول بذى فى الجهالة واغل
و يا رب دعوى ما عليها دلائل
و اين من البيض الرقاق المناجل
فرب طويل ما لديه طوائل
على انه من سعدك السعد نائل
مقاما عليا دونه النجم نازل
فشبل العفرنا للعفرنا مماثل
رويدا فما فوق النجوم منازل
و طلت علا ما طالها قط طائل
و قمت مقام البدر و البدر كامل
سقته زعافا من يدىك العوامل
أتيح له منك الحمام المعاجل
لك الخطب فيه ذل و الخطب هائل
بغائلة فاغثالهم منك غائل
فما حلتهم فيها و أنت الماحل
قطاربع من اوكاره و هو قائل
و غيرك نحو المال و السلب مائل
و نسوتهم ثكلى حيارى أرامل
و تندبهم فى النادبات التواكل

تزورهم العقبان صباحا و مغربا
و تصدر عنهم و هى منهم نواهل
و ما برحت تعوى الذئاب عليهم
تنوح عليهم فى البرارى وحوشها
و عدت فعادت بعدك الحرب أيما
و أنت الذى القحتها و هى حائل
زعيما تحييك القنا و القنابل
كفاك بيوم الجسر ما أنت فاعل
فرائسه تدنو إليها الفراعل
و ألبستهم ثوب الردى و هو شامل
فلا زلت للهيحاء يا ابن زعيمها
و كم لك من أمثالها يا ابن قطبها
عدوت عليهم عدوة الليث إذ رأى
فمزقتهم بالبيض كل ممزق

أبو الحسن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب

فى معجم الشعراء للمرزبانى: أمه و أم اخوته محمد و إبراهيم و إدريس الأكبر هند بنت أبى عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قضى و ولدت ١ هند موسى و لها ١ ستون سنة، و كان آدم و اخذه المنصور بعد اختفائه بالبصرة فضربه يقال ألف سوط و يقال دونها ثم أطلقه. و له و هو فى حبس المنصور:

إذا انا لم اقبل من الدهر كل ما
تكرهت منه طال عتبي على الدهر

و هى أبيات تخلط بأبيات لأبى العتاهية. و لموسى:

تولت بهجة الدنيا
و خان الناس كلهم
رأيت معالم الخيرات
فلا حسب و لا نسب
فكل جديدها خلق
فما أدرى بمن أثق
سدت دونها الطرق
و لا دين و لا خلق

و له و قد رويت لأخيه محمد:

منخرق الخفين يشكو الوجا
شده الخوف و أزرى به
قد كان فى الموت له راحة

تتكبه أطراف مرو حداد
كذاك من يكره حر الجلاد
و الموت حتم فى رقاب العباد

أبو عمران موسى بن عبد الملك الاصفهاني الكاتب

نزىل بغداد توفى سنة ٢٤٦.

صاحب ديوان الخراج أيام المتوكل كان اماما فى اللغة شاعرا ذكره صاحب نسمة السحر و ابن خلكان و ذكر الصدوق فى العيون انه كان. و أشهر شعره ما ذكره فى نسمة السحر فى ترجمة تميم بن معز بن باديس.

ص: 193

السيد الرئيس التقيب ذو المجدين أبو الحسن موسى بن أبى الفتح سيد الاشراف ذى المناقب عبيد الله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ابن الامام محمد بن على الجواد ع.

ذكره بهذه الصفة ١ أبو جعفر محمد بن هارون الموسوى النيشابورى فى كتابه لباب الأنساب فى تحقيق الألقاب و الأعقاب المؤلف ١ سنة ٥٥٨ كما حكى عنه و يدل كلامه على ان نقابة قم انتقلت اليه.

الشيخ موسى بن على بن محمد معتوق بن عبد الحميد الفتونى العاملى التباطى

هو جد والد المولى أبو الحسن الشريف ابن محمد طاهر بن عبد الحميد ابن الشيخ موسى المذكور وصف المترجم تلمى ذ حفيده المولى أبو الحسن الشريف فى كتاب يظن ان اسمه كتاب الأنوار بالشيخ الجليل العالم العلامة الشيخ موسى . و وجدنا بخط الشيخ موسى نهاية التقريب للشيخ عبد النبى الجزائرى فى شرح التهذيب للعلامة الحلى فرغ من نسخها ضحوه نهار الأربعاء ٢٣ شوال سنة ١٠٢٣.

الشيخ موسى بن على بن محمد العاملى الجبعى

يوجد بخطه نسخة التحرير الطاوسي في الرجال للشيخ حسن صاحب المعالم فرغ من نسخه سنة ١٠١١ و هي سنة وفاة المؤلف لذلك يظن انه من تلاميذه

الأمير موسى بن علي بن موسى الحرفوشي البعلبكي

ذكره في أمل الآمل و وصفه بالعاملي توسعا و قال : كان فاضلا شاعرا أديبا . و في تكملة أمل الآمل : الأمير ابن الأمير أمير بعلبك وليها بعد قتل أبيه و ذلك بعد ان كان قبض على أبيه و أرسل هو و الأمير منصور بن فريخ و الأمير قانصوه إلى الروم ثم خلص هو و ابن فريخ ثم قبض عليه مراد باشا كما قبض على ١ ابن فريخ و خنقه في قلعة دمشق في ١ سنة احدى أو اثنتين بعد الالف قال و هؤلاء الأمراء الحرافشة ينتهون في نسبهم إلى خزاعة جمع الله فيهم السيف و القلم و كان صاحب الترجمة بطلا شجاعا جوادا بليغا مصقعا و بقي في اماره بعلبك حتى دخل الأمير علي بن جانبولاذ (جنبلط) بعلبك قاصدا دمشق فنهض الأمير موسى إلى حمص لاستقباله مداراة و محاماة عن عرض و وقع بينهما ما قد ذكره أهل التواريخ (اه) و أورد له في أمل الآمل هذه الأبيات:

كان رأس جنود الضد ليس له	علم بان بلادى موطن الأسد
و من مهابة سيفى فى القلوب غدت	أم العدو لغير الموت لم تلد
فليرقبوا صدمة منى معودة	ان لا تقر لها الأعداء فى البلد
أ لست نجل على و هو من عرفوا	منه المخافة فى الأحشاء و الكبد
و انتى انا موسى منه قد ورثت	منه سيوفا تذيب الأمن فى الخلد

أبو المكفوف موسى بن عمير أو ابن أبي عمير الكوفى

مولى آل جعدة بن هبيرة بن المخزومى.

ذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق ع تارة بعنوان موسى بن عمير أبو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة كوفى . و تارة ١٩٣ بعنوان موسى بن أبي عمير أبو هارون المكفوف الكوفى . و ذكره فى فهرسته فقال : أبو هارون المكفوف له كتاب رواه عنه عبيس بن هشام و

قال الكشى حدثنى الحسين بن الحسن بن بندار القمى حدثنى سعد بن عبد الله بن أبى خلف حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبى عمير قال حدثنى بعض أصحابنا قال قلت لأبى عبد الله ع

زعم أبو هارون المكفوف انك قلت له ان كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد و ان كنت تريد الذى خلق و رزق فذاك محمد ابن على فقال كذب على لعنه الله و الله ما من خالق الا الله وحده لا شريك له حق على الله ان يديننا الموت و الذى لا يهلك هو الله الذى هو خالق الخلق بارئ البرية

(اه) و قال العلامة فى الخلاصة ان فى السند ابن أبى عمير عن بعض أصحابنا و قال الميرزا فيه أيضا ابن بندر و هو مهمل (اه) و فيه أيضا أبى قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن أبى الخطاب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبى هارون المكفوف قال قال لى أبو عبد الله ع يا أبا هارون انشدنى فى الحسين (ع) فأنشدته فقال لى انشدنى كما ينشدون يعنى بالرقعة فأنشدته:

فقل لأعظمه الزكية

امرر على جدث الحسين

فبكى ثم قال زدنى فأنشدته القصيدة الاخرى فبكى و سمعت البكاء من خلف الستر . أقول: هذا البيت الذى أنشده ليس له بل هو للسيد الحميرى من أبيات يقول فيها:

و قل لأعظمه الزكية

امرر على جدث الحسين

و طفاء ساكية رويه

يا أعظما لا زلت من

فاطل به وقف المطية

و إذا مررت بقبره

و المطهرة النقية

و ابك المطهر للمطهر

يوما لواحدھا المنية

كبكاء معولة أتت

و كل ما تقدم يدل على حسن حال أبى هارون و ان ما نسب اليه من باطل.

الميرزا موسى الحسينى الهمذانى الكلاترى ابن ميرزا فضل الله ابن ميرزا هادى

ولد فى همذان سنة ١٢٣٦ و توفى فيها سنة ١٣٠٤ و دفن فى المسجد الذى أنشأه و المعروف بمسجد (بيغمبر).

نشا فى حجر عمه ميرزا أبو الحسن الكلاترى و فى همذان درس المقدمات ثم انتقل إلى أصفهان و بقى فيها اربع سنين يدرس على علمائها ثم عاد إلى همذان و منها إلى النجف الأشرف حيث تابع دراسته عشر سنين عاد بعدها إلى همذان و بعد خمس سنين قصد إلى سبزوار فدرس على الميرزا هادى السبزوارى العلوم العقلية و الحكمة خلال سنتين كتب فيها تعليقه ع لى (الاسفار) ثم رحل إلى هرات دارسا لمدة سنة و نصف السنة كتب فيها تعليقه على التلخيص ثم عاد إلى همذان مشغولا بالتصنيف و التأليف و بنى فيها (مسجد بيغمبر) ثم سافر إلى الحج فزار سورية و بيت المقدس و مصر و رجع عن طريق الهند.

(مؤلفاته)

(١) حاشية على الاسفار (٢) رسالة في المعقول (٣) رسالة في الحكمة

ص:194

الاشراقية (٤) شرح على الفرائد (٥) رسالة في العموم والخصوص (٦) رسالة في الاستصحاب (٧) رسالة في المفهوم و المنطوق (٨) رسالة في التعادل و التراجيح (٩) رسالة في الاجتهاد و التقليد (١٠) رسالة في الادلة العقلية (١١) رسالة في المشتق (١٢) رسالة في الخلل الواقع في الصلاة (١٣) رسالة في الوضوء (١٤) رسالة في الوقف و الصدقات (١٥) كتاب المكاسب المحرمة (١٦) رسالة في البيع (١٧) كتاب الإقرار و الطلاق (١٨) رسالة في النفقات (١٩) رسالة في الحدود و التعزيرات (٢٠) كتاب في الصلاة (٢١) رسالة في الحج و الزكاة و الخمس (٢٢) كتاب الجهاد. و غير ذلك.

الشيخ موسى كشكول النجفي.

ذكره صاحب اليتيمة في علماء النجف المعاصرين له سنة ١٢٨٥ و قال: من العلماء الفحول [الفحول] كان شديد الحدادة كثير الجد في العلم عدل السليقة من الفقهاء الأفاضل.

الشيخ موسى ابن الحاج محمد جعفر الكرمانشاهي الحائري

توفي سنة ١٣٤٠.

كان والده يحترف بيع الكتب في الحائر الشريف و نشأ المترجم بـ كربلا و أخذ عن علمائها و اختص ١ بالميرزا محمد حسين الشهرستاني المتوفى ١ سنة ١٣١٥ من تلامذة ٢ المولى حسين الأردكاني المتوفى ٢ بالحائر ٢ سنة ١٣٠٢ فتلمذ على الشهرستاني و على ولده الحاج ميرزا علي مدة سنتين و يروى بالاجازة عن الشهرستاني المذكور عن الأردكاني عن عمه ٣ المولى محمد تقى الأردكاني نزيل ٣ طهران و المتوفى بها ٣ سنة ١٢٦٧ عن ٤ السيد محمد باقر الشفتى الاصفهاني المتوفى ٤ سنة ١٢٦٠ عن مشايخه الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد محسن الاعرجي و صاحبي الرياض و القوانين و غيرهم بطرقهم المعروفة.

و من تصانيف المترجم تحقيق الأحكام في الفقه غير تام و مسألة في المنطق و تقرير على اخبار الأوائل المطبوع.

أبو جعفر موسى المبرقع بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر (ع)

توفي في ربيع الآخر سنة ٢٩٦.

في تاريخ قم ما تعريبه: قال أبو علي الحسين بن محمد بن نصر بن سالم انه أول من ورد قما من السادات الرضوية و ذلك سنة ٢٥٦ جاء إليها من الكوفة ثم أخرجه العرب من قم لأمور صدرت منه فذهب إلى كاشان فأكرمه احمد بن عبد العزيز بن أبي

دلف العجلي و خلع عليه و قرر له فى كل سنة ألف دينار فلما ورد الحسين بن على بن آدم و شخص آخر من رؤساء العرب على الصادق ع و يخهم على إخراجهم من قم فأرسلوا وراءه و ارجعوه إلى قم مكرما ثم قصد عبد العزيز بن أبى دلف فأكرمه و عين له وظيفة سنوية ثم طلب أخواته زينب و أم محمد و ميمونة بنات محمد بن على من الكوفة إلى قم فتوفين بها و دفن بقرب قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر و اقام موسى بن محمد بقم حتى توفى بها و صلى عليه أمير قم عباس بن عمرو الغنوى .

و فى الكافي و البحار و مرآة العقول و أربعين المجلسى هكذا : **محمد بن ١٩٤ جعفر الكوفى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن حسين الواسطى سمع احمد بن أبى خالد مولى أبى جعفر** ان أبا جعفر محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ع) أشهده انه اوصى إلى على ابنه بنفسه و أخواته و جعل امر موسى إذا بلغ اليه و جعل عبد الله بن مساور قائما على تركته من الضياع و الأموال و النفقات و الرقيق و غير ذلك إلى ان يبلغ على بن محمد صير عبد الله بن مساور ذلك اليوم اليه يقوم بامر نفسه و أخواته فيصير امر موسى اليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما فى صدقاته التى تصدق بها و ذلك اليوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذى الحجة سنة ٢٢٠ و كتب احمد بن أبى خالد شهادته بخطه و شهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع و هو الجوانى على مثل شهادة احمد بن أبى خالد فى صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده و شهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده (انتهى) و لما كان فى هذا الحديث بعض الغموض أوضحه المجلسى فى البحار و صاحب مرآة العقول و بعض شراح الكافي و فى هذا الخبر تصريح بان موسى ولى من قبل أبيه على جملة موقوفاته بعد على الهادى و عبد الله بن مساور بدون مشاركة أحد بعد بلوغه فى حياة الهادى و عبد الله و فى ذلك شهادة على عدالته و أمانته و ديانتته و كياسته و من جملة الموقوفات عشر قرى كانت موقوفة على البنات اللاتى لا أزواج لهن من ذرية الرضا (ع) كما ذكر صاحب التاريخ انه وصل اليه ان محمدا بن على الرضا وقف هذه العشر القرى على النساء الرضوية التى لا أزواج له ا و كان يرسل نصيب الرضائية الساكنات فى قم من انتفاعات هذه القرى إليهن من المدينة^{٧٧} و لكن المفيد فى الإرشاد روى عن الحسين بن الحسن الحسينى عن يعقوب بن ياسر خبرا يتضمن عيوبها له و لكن هذين الراويين مجهولين و لم يذكر فى كتب الرجال بل ان يعقوب راوى متن الخبر، الظاهر انه من المتصلين بالمتوكل و الواقفين على مطالبه القبيحة و كان حاضرا فى ذلك المجلس و لعله ابن ياسر خادم المأمون و لا يثبت قدح بقول أحد اتباع المتوكل فى حق أعدائه مع ان هذا الخبر معارض بالأخبار الكثيرة الدالة على حسن حاله خصوصا خبر جعل أبيه له متوليا على صدقاته و معاملة الأشعريين و غيرهم له و هذا الخبر و ان نقله المفيد لكن لا يدل على اعتماده عليه كما انه قد نقل فى الإرشاد ان أمير المؤمنين (ع) لم يصب بجرح ثم نقل فى مواضع اخر من الكتاب خلافه.

و تعرف ذرية موسى بن [من] القديم بالرضائية كما ذكره صاحب تاريخ قم فى أحوال الجواد ع و أولاد موسى [الجواد ع] هم على العسكرى و موسى جد الرضائية الذين بقم و خديجة و حكيمة و أم كلثوم أمهم أم ولد.

و المراد برؤساء العرب الذين تقدم انهم أكرموا موسى و اعزوه و كذلك ابن ابنه أبو على محمد بن احمد بن موسى قد اعزوه و اكرمواهم هم الطائفة الجليدة ١ الاشعرية و هم أولاد عبد الله و الأحوص ولدى سعد بن مالك بن عامر الأشعرى قبيلة فى اليمن جاءوا إلى قم ١ سنة ٩٤ من الهجرة و بنوا هناك بلدا و ع مرت قم بسببهم و كان فيهم من ١ عصر الصادق (ع) إلى قريب ١

عصر الشيخ الطوسي في كل طبقة كثير من العلماء والأعيان والرواة والمحدثين والمؤلفين والمصنفين وأصحاب المقامات العالية و قل ما يكون كتاب حديث لا يكون في صفحة منه من رواة الأشعريين . وقال صاحب تاريخ قم: من مفاخرهم ان أول من أظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري ومنها انه

قال الرضا لذكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد

(١) الشجرة الطيبة.

ص: 195

الأشعري ان الله يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بقبر موسى بن جعفر

و منها انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة (ع) و منها انهم أول من بعث الخمس إليهم و منها انهم أكرموا جماعة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جرير زكريا بن إدريس و زكريا بن آدم و عيسى بن عبد الله بن سعد و غيرهم ممن يطول الكلام بذكرهم و شرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع و انهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا (ع) بالف دينار من الذهب و منها

ان الصادق (ع) قال لعمران بن عبد الله أظلك الله يوم لا ظل الا ظله

. انتهى ما أخرجه المجلسي من تاريخ قم.

و لموسى المبرقع ولدان محمد و احمد و عن كتاب زير الأنساب انه اختلف النسابون في بقاء عقب لمحمد فاختر الدينوري ان بنى الخشاب من أولاد محمد و أكثر النسابين على خلافه اي انه لا عقب له و اما بقية ذرية الامام محمد التقى فهم جميعا بإجماع النسابين من احمد بن موسى انتهى.

و في الشجرة الطيبة : لا يخفى انه في المشهد المشهور بجهل دختران (أربعين بنتا) الواقع في المحلة المشهورة بموسويان (الموسويين) يوجد مشهدان صغير و كبير بينهما نحو خمس عشرة خطوة و في المشهد الصغير صورة قبرين أحدهما قبر موسى و الآخر قبر احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع المعروف بأحمد نقيب ق م اما المشهد الكبير فأول من دفن فيه محمد ابن موسى المبرقع الذي اختلف في ان له عقبا أو لا و دفنت بعده بريهة زوجة محمد بن موسى بنت جعفر الكذاب فجاء يحيى الصوفي و إبراهيم أولاد جعفر إلى قم و أخذوا إرث أختهم بريهة و خرج إبراهيم من قم و بقي يحيى فيها ثم دفن في هذه المقبرة أبو علي محمد الأعرج ابن احمد بن موسى المبرقع ثم دفنت فيها زينب بنت موسى ثم فاطمة بنت محمد بن احمد بن

موسى بن بريهة بنت محمد بن احمد بن موسى ثم أبو عبد الله احمد النقيب بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ثم أم سلمة بنت محمد بن احمد ثم أم كلثوم بنت محمد بن احمد و يوجد قبور جماعة آخرين من ذرية موسى المبرقع فى تلك البقعة .

الشيخ موسى ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى المالكى الجناحى أصلا و النجفى

مولدا و مسكنا و مدفنا.

توفى سنة ١٣٠٦ فجاء فى طهران و بعد سنتين من وفاته نقل إلى النجف فدفن فى مقبرتهم و قد تجاوز عمره الأربعين سنة .

قال أخوه فى طبقات الشيعة: كان عالما فاضلا، فقيها، أصوليا، أدبيا، شاعرا، ورعا، تقيا، و بعد ما قرأ النحو و الصرف و المنطق و البيان قرأ بعض السطوح على الملا على الرشتى ثم حضر الفقه الخارج على الشيخ محمد حسين الكاظمى فى النجف ثم هاجر فى حياة أبيه إلى سر من رأى و سكن فيها و قرأ على الميرزا الشيرازى ففها و أصولا إلى ان توفى أبوه و فى سنة ١٣٠٦ زار الرضا ع و رجع إلى طهران فحصل له الإقبال التام من علمائها و وزرائها و من الشاه و الأعيان و أدركه اجله فيها فجاء و خلف ولدا واحدا اسمه الشيخ كاظم.

الشيخ موسى بن محمد على بن مراد الخراسانى الحائرى

توفى فى حدود سنة ١٣٣٣. ١٩٥ له الرسالة البرغوثية فى الكيمياء الحمراء ظاهرها الشكوى من البرغوث و باطنها بيان أحوال الفرار اى الزيتق. و له قصيدة البتول العذراء فى الكيمياء الحمراء فارسية و شرحها أيضا شرحا فارسيا و له ديوان شعر فارسى.

موسى بن محمد بن يوسف بن جعفر السيد ابن إبراهيم الاعرابى ابن محمد بن على الزينى ابن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب

أمير المدينة قتل سنة ٢٦٦ فى تاريخ الطبرى فى حوادث سنة ٢٦٦. كان أخوه ١ اسحق بن محمد أمير المدينة و وادى القرى و نواحيها فلما مات ١ سنة ٢٦٦ قام بامر المدينة أخوه موسى بن محمد فخرج عليه الحسن بن موسى بن جعفر فارضا بثمانمائة دينار ثم خرج عليه أبو القاسم احمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن عم الحسن بن زيد صاحب طبرستان فقتل موسى و غلب على المدينة اه.

الموضح

لقب الشريف النسابة المحدث أبو على عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفى بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين ع العمرى العلوى الكوفى المعروف بالموضح و يقال له ابن اللبن و ابن الصوفى.

الموسوى المشهدى

من السادات الموسوية كان فى عصر أكبر شاه الهندى و هو من شعراء الفرس.

أبو منصور موهوب بن أبي طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجوالقي البغدادي.

ولد سنة ٤٦٦ و توفي يوم الأحد منتصف المحرم سنة ٥٣٩ ببغداد و دفن بباب حرب و صلى عليه قاضي القضاء الزينبي بجامع القصر.

(و الجوالقي) نسبة إلى عمل الجوالق أو بيعها و الجواليق جمع جوالق و هو وعاء معروف . و هو معرب جوال بالفارسية لان الجيم و القاف لا يجتمعان في كلمة واحد عريية البتة قال ابن خلكان و هي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب إليها بل إلى آحادها الا في كلمات شاذة محفوظة كانسارى في النسبة إلى الأنصار و الجواليق في جمع جوالق شاذ أيضا لأن الياء لم تكن في المفرد و المسموع فيه جوالق بضم الجيم و جمعه جوالق بفتحها و هو باب مطرد كرجل حلالح بضم الحاء اي وقور جمعه حلالح بفتح الحاء و شجر عدامل اي قديم جمعه عدامل و رجل عراعر اي سيد جمعه عراعر و رجل علاكد اي شديد جمعه علاكد و له نظائر كثيرة اه.

(أقوال العلماء فيه)

ذكره ابن الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء فقال: و اما أبو

ص:196

منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجوالقي اللغوي فإنه كان من كبار أهل اللغة و كان ثقة صدوقا و أخذ عن الشيخ أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي و كان يصلي اماما بالإمام المقتدى لأمر الله و صنف له كتابا لطيفا في علم العروض و ألف كتابا حسنة و قرأت عليه و كان منتفعا به لديانته و حسن سيرته اه و ذكره ابن خلكان فقال : أبو منصور موهوب بن أبي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجوالقي البغدادي الأديب اللغوي كان اماما في فنون الأدب و هو من مفاخر بغداد قرأ الأدب على الخطيب أبي زكريا التبريزي يحيى بن علي و لازمه و تلمذ له حتى برع في فنه و هو متدين ثقة عزيز الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة و انتشرت منه مثل شرح أدب الكاتب و المعرب و لم يعمل في جنسه أكثر منه و تتمه درة الغواص للحريري سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة إلى غير ذلك و كان يختار في مسائل النحو مذاهب غريبة و كان في اللغة أمثل منه في النحو و خطه مرغوب فيه يتنافس الناس في تحصيله و المغالاة فيه و سمع ابن الجوالقي من شيوخ زمانه و أكثر و أخذ الناس عنه علما جما و ينسب اليه من الشعر شيء قليل اه.

و ذكره و أباه احمد السمعاني في الأنساب فقال : الجوالقي أبو طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجوالقي والد شيخنا أبي منصور كان شيخا صالحا سديدا و ابنه الامام أبو منصور موهوب بن أبي طاهر الجوالقي من أهل بغداد كان من مفاخر بغداد بل العراق و كان متدينا [متدينا] ثقة عزيز الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط قرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي و القاضي أبي الفرج البصري و تلمذ لهما و برع في الفقه و صنف التصانيف و انتشر ذكره و شاع في الآفاق و قرأ عليه أكثر فضلاء بغداد و سمع أبا القاسم علي بن احمد بن التستري و أبا طاهر محمد بن احمد بن أبي الصقر الأنباري و أبا الفوارس

طراد بن محمد الزينبي و من بعدهم سمعت منه الكثير و قرأت عليه الكتب مثل غريب الحديث لابي عبد و أمال ي الصولى و غيرها من الاخبار المشهور اه.

و ذكره السيوطى فى بغيه الوعاء فقال : موهوب بن احمد بن محمد بن الحسن بن الخضر أبو منصور الجواليقى النحوى اللغوى كان اماما فى فنون الأدب صحب الخطيب التبريزى و سمع الحديث من أبى القاسم ابن التستري (البسرى) و أبى طاهر بن أبى الصقر و روى عنه الكندى و ابن الجوزى و كان ثقةً ديناً عزيز الفضل وافر العقل مليح الخط و الضبط درس الأدب فى النظامية بعد التبريزى [التبريزى] و اختص بامامة المقتفى و كان فى اللغة أمثل منه فى النحو و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السنة لا يقول الشىء الا بعد التحقيق يكثر من قول لا أدرى اه.

اخباره

قال ابن خلکان: جرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ واقعة عنده و هى انه لما حضر اليه للصلاة به و دخل عليه أول دخلة فما زاده على ان قال السلام على أمير المؤمنين و رحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ و كان حاضرا قائما بين يدي المقتفى و له إدلال الخاصة و الصحبة ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين يا شيخ [شيخ] فلم يلتفت ابن الجواليقى اليه و قال للمقتفى يا أمير المؤمنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية و روى له خبرا فى صورة السلام ثم قال يا أمير المؤمنين لو حلف حالف ان كافرا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه المرضى لما حنث لان الله ١٩٦ تعالى ختم على قلوبهم و لن يفك ختم الله الا بالايمان فقال له صدقت و أحسنت فيما فعلت و كأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله و غزارة أدبه و حكى ولده أبو محمد إسماعيل و كان أنجب أولاده قال كنت فى حلقة والدى يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر و الناس يقرءون عليه فوقف عليه شاب و قال يا سيدى قد سمعت بيتين من الشعر و لم افهم معناهما و أريد ان تعرفنى معناهما فقال قل فأنشده:

و هجره النار يصلينى به النارا

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها

ان لم يزرنى و بالجوزاء ان زارا

فالشمس بالقوس امست و هى نازلة

فقال له والدى يا بنى هذا شىء من علم النجوم و سيرها لا من صنعة أهل الأدب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة و استحيا والدى من ان يسأل ما ليس عنده منه علم و قام و آلى على نفسه ان لا يجلس فى حلقة حتى ينظر فى علم النجوم و يعرف تسيير الشمس و القمر فنظر فى ذلك و حصل معرفته ثم جلس . و معنى البيت المسئول عنه ان الشمس إذا كانت فى آخر القوس كان الليل فى غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف و إذا كانت فى آخر الجوزاء كان الليل فى غاية القصر لانه آخر فصل الربيع. و لبعض شعراء عصره و هو الحيص بيص كما فى مختصر الخريدة للحافظ:

الا للذين تعاطما ان يغفرا

كل الذنوب ببلدتى مغفورة

كون الجواليقي فيها ملقيا

أدبا و كون المغربي معبرا

فاسير لكنته تمل فصاحة

و غفول فطنته تعبر عن كرى

و قال ابن الأتبارى فى النزهاء: كان يختار فى بعض مسائل النحو مذاهب غريبة و كان يذهب إلى ان الاسم بعد لو لا يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون و كان يذهب إلى ان الالف و اللام فى نعم الرجل للعهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من انها للجنس لا للعهد و حضرت حلقتة يوما و هو يقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد و قد حكى عن بعض النحويين انه قال أصل ليس لا ايس فقلت هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية فكان الشيخ أنكر على ذلك و لم يقل فى تلك الحال شيئا فلما كان بعد ذلك بأيام و قد حضرنا على العادة قال اين ذلك الذى أنكر ان يكون أصل ليس لا ايس أ ليس لا تكون بمعنى ليس فقلت للشيخ و لم إذا كان لا بمعنى ليس يكون أصل ليس لا آيس فلم يذكر شيئا و كان الشيخ رحمه الله فى اللغة أمثل منه فى النحو و قال ابن الأتبارى فى ترجمة الحريرى القاسم بن على:

يحكى انه لما قدم بغداد شيخنا أبو منصور موهوب بن احمد الجواليقي و الحريرى يقرأ عليه كتاب المقامات فلما بلغ فى المقامة ٢١ إلى قوله:

و ليحشرن أذل من فقع الفلا

و يحاسبن على النقيصة و الشغا

قال له الشيخ أبو منصور ما الشغا قال الزيادة فقال له الشيخ أبو منصور انما الشغا اختلاف منابت الأسنان و لا معنى له هاهنا و قال ابن الأتبارى أيضا حكى شيخنا أبو منصور عن الشيخ أبي زكريا يحيى بن على التبريزى عن ١ أبى الجوائز الحسين بن على الكاتب الواسطى قال رأيت ١ سنة ٤١٤ و انا جالس فى مسجد قبا من نواحي المدينة امرأة عربية حسنة الشارة راتقة الإشارة ساجبة من أذيالها رامية القلوب بسهام جمالها فصلت هناك ركعتين احسنتهما ثم رفعت يديها و دعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة

ص: 197

و الخشوع و سمحت عينها بدمع غير مستدعى و لا ممنوع و انشأت تقول و هى متمثلة:

يا منزل القطر بعد ما قنطوا

و يا ولى النعماء و المنن

يكون ما شئت ان يكون و ما

قدرت ان لا يكون لم يكن

و سالتنى عن البئر التى حفرها النبى ص، بيده و كان أمير المؤمنين يتناول ترابها منه بيده فأريتها إياها و ذكرت لها شيئا من فضلها ثم قلت لها لمن هذا الشعر الذى أنشدتنيه منذ الساعة فقالت بصوت شج و لسان منكسر أنشدناه حضرى لاحق لبدوى

سابق وصلت له منا علائق ثم رحلته الخطوب و قد رقت عليه القلوب و ان الزمان ليشح بما يشح و يسلس ثم يشرس و لو لا ان المعدوم لا يحسن لقلت ما أسعد من لم يخلق فتركت مفاوضتها و قد صبت إلى الحديث نفسها خوفا ان يغلبني النظر في ذلك المكان و ان يظهر من صبوتي ما لا يخفى على من كان في صحبتي و مضت و النوازع و هواجس النفس تشيعها (اه).

عن صاحب رياض العلماء انه قال فيه : ابن الجوالقي من الامامية و اليه أسند الشهيد الثاني رحمه الله في اجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي و اليه ينسب بعض نسخ دعاء السمات و قد يطلق على بعض العامة و هو - اي ابن الجوالقي - الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجوالقي (اه) و نسب ابن شهر آشوب في المناقب إلى الجوالقي هذين البيتين في ذم يزيد حين ضرب ثنايا الحسين ع بقضيب الخيزران و هما:

يقرع بالعود ثناياه

اختال بالكبر على ربه

يلتم في قبلته فاه

بحيث قد كان نبي الهدى

و لعل المراد بالجوالقي هو هذا فيستأنس به لكونه من شرط كتابنا.

و اما ما قاله صاحب الرياض من ان الشهيد الثاني أسند اليه في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد . فهو إشارة إلى قوله في الإجازة المذكورة:

و اروى كتاب الجماهر مع باقي مصنفات محمد بن دريد و رواياته و إجازاته بالاسناد المقدم إلى السيد فخار الموسوي عن أبي الفتح محمد بن الميداني عن ابن الجوالقي عن الخطيب أبي زكريا التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري عن أبي بكر بن الجراح عن ابن ديد [دريد] المصنف إلى ان قال و عن السيد فخار جميع مصنفات الهروي صاحب كتاب الغريين عن أبي الفرج بن الجوزي عن ابن الجوالقي عن أبي زكريا الخطيب التبريزي عن الوزير أبي القاسم المغربي عن الهروي المصنف. و عن ابن الجوالقي عن أبي الصقر الواسطي عن الحبشي عن التنيسي عن الأنطاكي عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي صاحب الحماسة لها و لجميع تصانيفه و رواياته و بالاسناد إلى السيد فخار عن أبي الفتح الميداني عن ابن الجوالقي جميع كتبه (اه) و ينبغي ان يكون مستند صاحب الرياض في كونه غير اسناد الشهيد الثاني في اجازته له كرواية بعض نسخ دعاء السمات أو غير ذلك فان أسانيدده إلى كتب اللغة و الأدب قد اشتملت على غير الامامية و روايته في تلك الإجازة عن الخطيب التبريزي تعين ان مراد صاحب الرياض به هو المترجم لا غيره من العامة ممن يطلق عليه ابن الجوالقي فان الخطيب التبريزي شيخه و قد مر عن السيوطي انه من أهل السنة و لعله لم يطلع على حاله و صاحب الرياض لا يشك في سعة اطلاعه و الله اعلم.

قد علم مما مر انه أخذ عن جماعة كثيرين دراسةً و روايةً (١) الخطيب التبريزي يحيى بن علي (٢) القاضي أبو الفرج البصري (٣) علي بن احمد ابن التستري (٤) محمد بن احمد بن أبي الصقر الأنباري (٥) طراد بن محمد الزينبي (٦) أبو الصقر الواسطي.

(تلاميذه)

(١) ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد (٢) السمعاني عبد الكريم بن محمد صاحب الأنساب (٣) الكندي (٤) أبو الفرج ابن الجوزي (٥) ولده إسماعيل (٦) أبو الفتح محمد بن الميداني.

(مؤلفاته)

(١) شرح أدب الكاتب (٢) ما تلحن فيه العامة (٣) المقرب و هو ما عرب من كلام العجم و مر عن ابن خلكان انه لم يعمل في جنسه أكثر منه (٤) تنمة درة الغواص سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة و ذلك ان درة الغواص في أوهام الخواص فهو قد جعل لها تنمة في أوهام العوام فيكون ما تلحن فيه العامة و تنمة درة الغواص فجعلهما اثنتين فيكون تنمة درة الغواص في أوهام الخواص و ما تلحن فيه العامة في أوهام العوام (٥) كتاب في علم العروض.

غرس الدولة أبو رافع مياس بن مهد بن الصقيل القشيري الأمير

ذكره الحافظ غيث بن علي في تاريخ [تاريخ] صور و قال دخل الأمير غرس الدولة مدينة صور سنة ٤٦٢ حدث بها عن أبي نصر محمد بن محمد الزينبي و طبقته سمع منه بها أبو إسحاق القباني و الشريف أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي و ذكره الأمير أبو نصر بن مأكولا و قال صديقنا الأمير أبو رافع مياس سمع بدمشق و مصر و بغداد روى عنه ابنه إبراهيم بن مياس توفي بالرحبة سنة ٤٧٢.

الشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

المعاصر للخوابة نصير الدين الطوسي.

توفي سنة ٦٧٩ بالبحرين في قرية هلتا من الماحوز.

في الرياض: ه و صاحب شروح نهج البلاغة المعروفة الكبير و الصغير و الوسيط و غيرها، و ليس هو من أولاد ميثم التمار و ان ظن ذلك.

و في أنوار البدرين: أثنى عليه المحقق الطوسي ثناء عظيما، و عبر عنه المحقق الشريف في شرح المفتاح في أوائل علم البيان ببعض مشايخنا، و أثنى عليه صدر المحققين مير صدر الدين الشيرازي في حواشي التجريد في مباحث الجواهر و أعجب بما أورده في المعراج السماوي.

رأيت في بعض الرسائل انه تلمذ على المحقق الطوسي في الحكمة و تلمذ عليه المحقق في العلوم الشرعية و لم استتبته : روى عنه العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر، و قبره متردد بين بقعتين ثناهما مشهورة بأنها مشهده إحداهما في جبانة الدويخ و اخرى في هلتا من الماحوز، و رأيت في رسالة للكفعمي في وفيات العلماء انه مات في دار السلام بغداد و انه اعلم بحقيقة الحال (انتهى كلام الشيخ سلمان الماحوزي البحراني).

و ذكره الشيخ فخر الدين الطريحي في مجمع البحرين و أثنى عليه ثناء جميلا

ص:198

و ذكر انه ورد إلى الحلّة السيفية و كانت له مع علمائها قصةً عجيبة، و استجاز منه كثير من علمائها كالعلامة الحلّي و السيد عبد الكريم بن طاوس، و ألف الشيخ سليمان البحراني في أحواله رسالة سماها السلافة البهية في الترجمة الميثمية، و ذكر القصة المذكورة صاحب مجالس المؤمنين، و قال عنه سليمان بن عبد الله البحراني في السلافة البهية في الترجمة الميثمية : هو الفيلسوف المحقق و الحكيم المدقق قدوة المتكلمين و زبدة الفقهاء و المحدثين العالم الرباني غواص بحرا لمعارف و مقتنص شوارد الحقائق و اللطائف ضم إلى الاحاطة بالعلوم الشرعية و إحراز قصبات السبق في العلوم الحكيمية و الفنون العقلية ذوقا جيدا في العلوم الحقيقية و الأسرار العرفانية و أكثر النقل عنه في حاشية شرح التجريد السيد الفيلسوف مير صدر الدين الشيرازي.

له مصنفات كثيرة منها شروح نهج البلاغة الثلاثة أحسنها الشرح الكبير مطبوع، قواعد العقائد في علم الكلام شرح كلمات استاذه على بن سليمان البحراني، شرح المائة كلمة المرتضوية، كتاب المعراج السماوي، كتاب البحر الخضم، شرح رسالة العلم لأحمد بن سعادة البحراني، رسالة في شرح حديث المنزلة، رسالة في الوحي و الإلهام، النجاة في القيامة في أمر الامامة، استقصاء النظر في امامة الائمة الاثني عشر، رسالة آداب البحث، كتاب ذكره الشيخ على سبط الشهيد الثاني و نقل عنه . و اما كتاب الاستغاثة فليس له و ان نسبه اليه كثير من الأصحاب كالمجلسي و الشيخ سليمان الماحوزي و غيرهما و كل ميثم بكسر الميم الا ميثم البحراني و جده ميثم بن المعلى، و من شعره قوله:

تقصر بي عما سموت له القل

طلبت فنون العلم أبغى بها العلا

فروع و ان المال فيها هو الأصل

تبين لي ان العلوم بأسرها

و قوله و قيل انها لبعض الحكماء:

ما المرء الا باصغريه

قد قال قوم بغير علم

ما المرء الا بدرهميه

فقلت قول امرئ حكيم

من لم يكن درهم لديه

لم تلتفت عرسه اليه

و مات فى بيته وحيدا

يبول سنوره عليه

ميثم بن يحيى التمار

خطيب الشيعة بالكوفة و متكلمها، قال لابن عباس سلنى ما شئت من تفسير القرآن فانى قرأت تنزيله على أمير المؤمنين (ع) و علمنى تأويله و كان محبوبا عند قتل مسلم بن عقيل (ذكره ابن نما).

و كان ميثم عبدا لامرأة من بنى أسد فاشتراه على (ع) منها و أعتقه، و حج فى السنة التى قتل فيها فدخل على أم سلمة رضوان الله عليها فقالت له من أنت قال عراقى فاستنسبه فذكر لها انه مولى على بن أبى طالب فقالت أنت هيثم قال بل أنا ميثم فقالت سبحان الله و الله لربما سمعت رسول الله (ص) يوصى بك عليا فى جوف الليل فسألها عن الحسين بن على ع فقالت هو فى حائط له، قال: أخبريه انى قد أحببت السلام عليه و نحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله و لا أقدر اليوم على لقائه و أريد الرجوع، فدعت بطيب فطيبت لحيته فقال لها اما انها ستخضب بدم فقالت من أنباك هذا قال انباني سيدى، فبكت أم سلمة و قالت له انه ١٩٨ ليس بسيدك وحدك و هو سيدى و سيد المسلمين، ثم ودعته فقدم ا لكوفة، فاخذ و أدخل على عبيد الله بن زياد و قيل له هذا كان من آثر الناس عند أبى تراب قال ويحكم هذا الاعجمى فحبسه ابن زياد و حبس معه المختار بن أبى عبيدة الثقفى، فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخليئة سبيله، و ذاك ان أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسالت بعلمها ان يشفع فيه إلى يزيد فشفع فامضى شفاعته و كتب بتخليئة سبيل المختار على البريد فوافى البريد و قد اخرج ليضرب عنقه فأطلق، و اما ميثم فاخرج بعده ليصلب، فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى ها شم و مخازى بنى امية و هو مصلوب على الخشبة فقبل لابن زياد قد فضحك هذا العبد فقال أجموه فكان أول خلق الله أجم فى الإسلام، فلما كان فى اليوم الثانى فاضت منخراه و فمه دما، فلما كان فى اليوم الثالث طعن بحربة فمات، و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين ع العراق بعشرة أيام.

الميثمى

هو احمد بن الحسن.

الآقا السيد مير ابن السيد مير عبد الباقي الرشتى

قتل هو و ابنه السيد جواد فى ايران فى حركة المشروطة سنة ١٣٢٧.

كان من اجلاء تلاميذ الميرزا حبيب الله الرشتي جمع كثيرا من تقارير بحث استاذة المذكور و كان من أعيان علماء رشت
تزوج بكريمة السيد حسين آل بحر العلوم.

المير الداماد

اسمه محمد باقر.

السيد ميرزا ابن السيد عبد الله بن احمد بن حسين بن حسن مير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي

توفى فى حدود سنة ١٣١٧ و دفن فى الصحف [الصحن] الشريف فى الإيوان الثالث على يسار الداخل إلى الصحن من الباب
الشرقى.

كان عالما فاضلا من اجلاء علماء النجف قرأ على الشيخ محمد حسين الكاظمي و الميرزا حبيب الله الرشتي و ملا محمد
الايرواني و الشيخ محمد طه نجف النجفي و غيرهم و كان يقيم الجماعة فى الرواق الشريف من جهة الرأس الشريف.

ميرزا ابن حاج تبريزي

توفى فى تبريز غرة المحرم سنة ١١٩٤ على اثر زلزلة حصلت.

ذكره الزنوزى فى رياض الجنة و كان عالما جامعا فى الفقه و الحديث و الكلام و الرياضى و الهندسة، و له أشعار بالفارسية و
كان واعظا بليغا أخذ عن الآقا البهبهاني و الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق و لما رجع إلى تبريز اشتغل بالتدريس.

السيد آقا ميرزا الاصفهاني النجفي

توفى فى سامراء سنة ١٣١١.

و (آقا) بالمد كلمة فارسية معناها السيد . عالم ثقة صالح عابد زاهد تارك للدنيا لا تعلق له بها الا بجمع الكتب و ترويجها و
تكنير نسخها، لم

ص: 199

تكن فى النجف خزانة مثل خزانته تجمع كتب التفسير و الرجال و الحديث و سائر أنواع العلوم، و كل علماء عصره عيال عليه
فى مسألة الكتب، و كان له شغف بترويج كتب السلف حتى انه كان ينسخ الكتب التى عنده منها النسخة و النسختان بيده حتى
تكثر نسخ الكتاب- و هذا نوع من الرغبات التى تتفاوت و تختلف فى بنى البشر و قد يدل على قلة البضاعة فى العلم فان من
كثرت بضاعته فيه يشتغل بتحصيل العلم و نشره و لا يشتغل بالنسخ- و كان عنده من الكتب ما لا يوجد عند غيره و كان له
الفضل فى اعارتها للطلاب و كان عنده نسخة الأصل من رياض العلماء و إيضاح مخالفة السنة و جامع الرواة و تأويل الآيات

الباهرة و كنز جامع الفوائد و كتب الزوائد و كتاب الغضائرى و التحرير الطاوسى و تفسير العياشى و تفسير فرات بن إبراهيم و غير ذلك من الكتب النادرة تعد بالآلاف و لم يكن لهذه الكتب قبله عين و لا اثر، و بيعت كتبه بعد موته.

الأمير الشريف ميزان بن على بن محمد ابن الأمير حسن بن ثابت النغيرى.

كان أميرا على المدينة سنة ٩٨٧ و فى سنة ٩٩٢ ظفر قوم من الجلاس احدى طوائف عنزة بسيدين شريفين أحدهما من الحسا و الآخر من اليمن فضربوهما و سلبوهما حتى ثيابهما فركب احمد النقيب و معه الأمير ميزان بن على النغيرى و على بن احمد الدويدار حاكم المدينة يومئذ فادركوهم بالصهباء فاستعادوا ما أخذوه . هكذا فى كتاب السيد ضامن بن شذقم الحسينى المدنى فى الأنساب، و يظهر منه ان حكم المدينة المنورة فى ذلك الوقت كان قد خرج عن يد الاشراف.

ميمون البصرى

يكنى أبا عبد الله تابعى و هو والد عبد الرحمن بن أبى عبد الله [بن] ميمون البصرى، ذكره العلامة فى الخلاصة فى ترجمة ولده عبد الرحمن و ذكره الشيخ فى رجاله فى ترجمة ولده عبد الرحمن أيضا . قال فى الخلاصة: عبد الرحمن بن أبى عبد الله و اسم أبى عبد الله ميمون البصرى ثم نقل عن العقيبى ان عبد الرحمن بصرى و أصله من الكوفة. و قال الشيخ فى رجال الصادق ع:

عبد الرحمن بن أبى عبد الله البصرى مولى بنى شيبان و أصله كوفى و اسم أبى عبد الله ميمون حدث عنه سلمة بن كهيل و حدث عنه أيضا خالد الحذاء و شعبة و عوف بن أبى جميلة فسموه كلهم ميمون . روى عن عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و البراء بن عازب و عبد الله بن بريده اه.

و قال الشيخ فى رجال الصادق ع أيضا : عبد الرحمن بن أبى عبد الله من أهل البصرة عربى من كندة اه . و قال الكشى : سألت محمد بن مسعود عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله فذكر عن على بن الحسن بن فضال انه عبد الرحمن بن ميمون الذى فى الحديث و أبو عبد الله رجل من أهل البصرة و اسمه ميمون اه. و قال النجاشى أيضا:

إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبى عبد الله البصرى مولى كندة اه، فالشيخ جعله تارة مولى بنى شيبان و اخرى جعله عربيا من كندة، و النجاشى جعله مولى كندة. و لذلك قال بحر العلوم فى رجاله: بنو ميمون مولى بنى شيبان و قيل مولى كندة و قيل عربى منها اه.

الميسى

هو نور الدين أبو القاسم على بن عبد العالى العاملى الميسى.

أبو بردة ميمون

مولى بنى فزارة مضى فى ترجمة ابان بن تغلب عن الفهرست انه كان فصيحاً، لازم ١٩٩ ابان بن تغلب و أخذ عن ابان.

ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين

يظهر موالاتها لأمير المؤمنين ع مما رواه الحاكم في المستدرک و قال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن جرى بن كليب العامري قال:

لما سار على (ع) إلى صفين كرهت القتال فأتيت المدينة فدخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت : ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قالت: من أيهم؟ قلت: من بني عامر، قالت: رحبا على رحب و قربا على قرب تجيء، ما جاء بك؟ قال: قلت سار على (ع) إلى صفين و كرهت القتال فجئنا إلى هاهنا، قالت: أ كنت بايعته؟ قال: قلت نعم، قالت: فارجع إليه فكن معه فو الله ما ضل و لا ضل به. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

انتهى حرف الميم

حرف النون

النابعة الجعدى

فى أسد الغابة: اختلف فى اسمه فقيل قيس بن عبد الله و قيل عبد الله بن قيس و قيل حبان بن قيس بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الجعدى . نسبه هكذا أبو عمر. و قال الكلبي: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة اه.

و فى الاصابة: قيس بن عبد الله بن عدس الجعدى قيل هو اسم النابعة، و قال أيضا : قيس بن سعد بن عدس الجعدى هو النابعة سماه هكذا ابن أبى حاتم، و قال فى باب الحاء و الياء المنناة التحتانية : حيان بن قيس قيل هو اسم النابعة الجعدى . و فى الاستيعاب: حيان أو حبان بن قيس هو النابعة الجعدى الشاعر . و فى الاغانى فى النسخة المطبوعة: هو على ما ذكره أبو عمرو الشيبانى و القحذى و هو الصحيح حسان بن قيس هكذا بالسین المهملة، و لما كانت نسخة الاغانى المطبوعة غير مضمونة الصحة كان من المظنون انه حبان لا حسان فإنه لم يذكر أحد غيره ان اسمه حسان و انما قالوا حبان أو حيان، ثم قال : و هذا وهم ممن قال ان اسمه قيس و ليس يشك فى انه كان له أخ يقال له وحوح بن قيس و هو الذى قتله بنو أسد، و أجاب صاحب الاصابة بأنه يمكن ان يكون أخاه من الرضاع.

ناجية النجفية

المتخلصه بالرازية العارفة الكاملة الشاعرة، لها قصائد الأعياد فارسية من نظمها فى ثلاثمائة بيت أنشأتها أيام تشرفها بالمشهد الرضوى فى عهد ولاية الميرزا سعيد خان . أول قصائدها فى مديح ثامن الائمة و الثانية فى التهنته بعيد الغدير و الثالثة فى التهنته بعيد الأضحى و الرابعة فى النوروز.

السلطان نادر شاه الافشارى

ملك ايران لما غزا الافغانيون ايران و قتلوا الشاه حسين الصفوى و استولوا على العاصمة أصفهان او فسدوا [أفسدوا] كثيرا و استولى العثمانيون على بعض بلاد ايران قام طهماسب ابن الشاه حسين و اجتمع عليه خلق كثير، منهم نادر شاه و كان اسمه ندر قلى بك فولاه الوزارة فاخذ نادر أصفهان من الافغانيين

ص:200

ايعان الشيعة ج ١٠ ص ٢٠٠ السلطان نادر شاه الافشارى ص : ١٩٩

و فرق جمعهم و حارب العثمانيين ثم بايعه الايرانيون بالسلطنة بتدبير منه سنة ١١٣٧ ثم فتح الهند و بلخ و بخارى و افغانستان و جميع بلاد تركستان و ايران و قتل طهماسب و استقل بالملك و غزا العراق مرتين فحاصر بغداد فى المرة الأولى سنة ١١٤٥ و هى بيد العثمانيين ثمانية أشهر و كاد يفتحها فجهز عليه العثمانيون جيشا فعاد عنها و ذلك قبل ان يبايع بالسلطنة ثم غزاها ثانيا سنة ١١٥٦ و حاصر البصرة بنحو تسعين ألف مقاتل و بغداد بنحو من سبعين ألفا مدة سنة أشهر و توجه بباقى عسكره إلى شهرزور (السليمانية) ففتحها و فتح كركوك و اربل و حاصر الموصل ثم عاد عنها إلى بغداد و ترددت الرسل بينه و بين احمد باشا والى بغداد فى الصلح و كان من شروط الصلح الاعتراف بمذهب الشيعة و ان يكون لهم محراب خامس فى مكة المكرمة و امام فى الحرم الشريف و ان يكون من قبله أمير لطريق الحج من طريق العراق و هو يتولى إصلاح البرك و الآبار من طريق زبيدة فتقرر إرسال عالم من بغداد و هو عبد الله افندى السوى دى فحضر مع رسل نادر شاه فأكرمه و احترامه و كان خائفا من الشاه خوفا شديدا حتى انه و هو فى الطريق بال دما - كما حكى عن نفسه - و كان مع الشاه تسعة عشر عالما من الشيعة و خمسة عشر من علماء أهل السنة من الافغان و بخارى و غيرهما فجمعهم الشاه للمناظرة و كتب محضر بان الشيعة فرقة من المسلمين و مذهبهم مذهب الامام جعفر الصادق بعد ما احتج الملا باشى^{٧٨} لذلك بما فى جامع الأصول : مدار الإسلام على خمسة مذاهب و عد الخامس مذهب الامامية و بعد صاحب المواقف الامامية من الفرق الإسلامية و بقول الامام أبى حنيفة فى فقهه الأكبر لا تكفر أه ل القبلة و بقول شارح هداية الفقه الحنفى و الصحيح ان الامامية من الفرق الإسلامية و حضر هذه المناظرة جملة من علماء العراق منهم صاحب الترجمة و الشيخ جواد النجفى الكوفى و وضع علماء الفريقين شهادتهم فى المحضر ثم امر الشاه ان تصلى الجمعة فى مسجد الكوفة و ان يدعى للسلطان محمود أولا ثم لنادر شاه و يحضر السويدى الصلاة فاجتمع نحو خمسة آلاف و صليت الجمعة و كان الخطيب عربيا من أهل كربلاء و بعد ذلك رخصت الدولة للسلطان نادر شاه بإرسال خطيب و امام جماعة إلى مكة المكرمة فأرسل السيد نصر الله الحائرى و أرسل معه هدايا إلى شرى ف مكة الشريف مسعود بن سعيد سنة ١١٥٥ و أرسل معه كتابا إلى الشريف يقول فيه انه حصل الاتفاق بيننا و بين الدولة العثمانية على

^{٧٨} (١) راجع ترجمة الملا باشى على أكبر ففيتها تفصيل هذه الأمور.

إظهار المذهب الجعفرى و انه يصلى امام خامس الصلوات الخمس فى جميع الأوقات بلا معارضة و انه يدعى لنا على المنابر و المقام كما يدعى للدولة العلية فواصلكم امام مذهبنا السيد نصر الله فدعوه يصلى بالناس صلاة خامسة بالمسجد الحرام.

و لما علم بذلك أهل مكة هاجوا و منعوا منه و طلبوا من الشريف تسليم السيد نصر الله فسافر مع الحاج الشامى حتى كان من مره [امره] ما ياتى فى ترجمته. و يوجد فى بعض الكتب ان غزو نادر شاه العراق ثانيا الذى تبعه إرسال السيد نصر الله إلى مكة فاسلامبول كان سنة ١١٥٦ و الظاهر انه اشتباه صوابه ٥٣ [١١٥٣] أو ٥٢ [١١٥٢] لان إرساله و شهادته كانت سنة ٥٣ [١١٥٣] أو ٥٥ [١١٥٥] فكيف يكون ما تقدمه سنة ٥٦ [١١٥٦]. ٢٠٠

(تذهيبه القبة العلوية)

فى سنة ١١٥٥ ذهب نادر شاه القبة الشريفة قبة مولانا أمير المؤمنين ع و قيل فى تاريخ ذلك (آنست من جانب الطور ناراً).

و فى سنة ١١٥٠ بنى المنارتين فى مشهد أمير المؤمنين ع، و ارخ ذلك بعضهم بقوله:

يكرر أربعاً الله أكبر

فقام مؤذن التاريخ فيها

سنة ١١٥٠

(ما كتبه على السكة)

و كتب على أحد وجهى السكة (نادر ايران زمين و خسرو كيتى ستان) و تعريبه (نادر ارض ايران سلطان آخذ للأرض).

نادر ميرزا القاجارى

نزىل تبريز من العائلة المالكة القاجارية مؤرخ أديب شاعر قرأ على شمس العلماء الميرزا يوسف ابن الملا جواد ابن الملا يوسف الدهخوارقانى المترجم فى رياض الجنة. له تواليف نفيسة فى الأدب و التاريخ منها تاريخ تبريز سماه الثريا و ألفه باسم ميرزا كاظم الطباطبائى من الاسرة الوكيلية ببلدة تبريز و صرح فيه بتلمذه على الميرزا يوسف المذكور، شرع فى تاليفه سنة ١٣٠٣ و فرغ منه ٢٢ المحرم سنة ١٣١٤ ببلدة تبريز و تصدى فيه لذكر هواء تبريز و بنائها و فضلائها .

الناشى الأصغر

اسمه على بن عبد الله بن وصيف.

الناشى الأكبر

اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشر و لا دليل على.

الناصر الصغير

اسمه الحسن بن احمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

الناصر الكبير

اسمه الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر إلى آخر ما مر و هو جد الناصر الصغير المتقدم.

لقب اثنين من آل حمدان أحدهما الحسن بن عبد الله بن حمدان و هو المتبادر من اطلاق هذا اللقب و ثانيهما و هو من أحفاد المشهور.

شمس العلماء السيد ناصر حسين ابن السيد حامد حسين الموسوي

ولد ١٩ جمادى الثانية سنة ١٢٨٤ و توفي سنة ١٣٦١ فى لكهنؤ بالهند.

درس فى النجف ثم انتقل إلى مدينة لكهنؤ و فيها اقام حتى وفاته.

(١) راجع ترجمة الملا باشى على أكبر ففها تفصيل هذه الأمور.

(الناشر).

ص: 201

امام فى الرجال و الحديث واسع التتبع كثير الاطلاع قوى الحافظة لا يكاد يسأله أحد عن مطلب الا و يحيله إلى مظانه من الكتب مع الإشارة إلى عدد الصفحات و كان أحد الأساطين و المراجع فى الهند و له وقار و هيبه فى قلوب العامة و استبداد فى الرأى و مواظبه على العادات و هو معروف بالأدب و العربية معدود من اساتذتهما و اليه يرجع فى مشكلاتهما . و خطبه مشتمله على عبارات جزلة و ألفاظ مستطرفة و له شعر جيد . و من تلاميذه الزعيم الهندى الشهير أبو الكلام آزاد، قرأ عليه نهج البلاغه فى سنتين و من هنا تشيع ١ آزاد بالروح قرأ على والده و على المفتى السيد محمد عباس و يروى عن الأخير و يروى عنه جماعة. من مصنفاته: (١) نفحات الازهار فى فضائل الائمة الاطهار فى ١٦ مجلدا (٢) كتاب ما ظهر من الفضائل لأمر المؤمنين ع يوم خيبر (٣) مسند فاطمة بنت الحسين ع (٤) نفحات الأنس فى وجوب السورة (٥) إسباغ النائل بتحقيق المسائل فى تسع مجلدات، (٦) ديوان الخطب (٧) ديوان شعر (٨) كتاب المواعظ (٩) كتاب الإنشاء. إلى غير ذلك مع كونه ظل مشتغلا دائما بإتمام كتاب والده عبقات الأنوار و قد برز من تصنيفه له عدة مجلدات.

وله:

حقاً فأعدد لربب الدهر تجناً

ان كنت من شيعه الهادى أبى حسن

فاصبر ولا تك عند الهم منصافاً

ان البلاء نصيب كل شيعته

وقد تخلف المترجم بكل من ٢ السيد محمد نصير و هو أكبر أولاده و قد درس فى ٢ النجف و ٣ السيد محمد سعيد و قد درس هو أيضاً فى ٣ النجف و كان هو القائم مقام والده فى كل شئونه لا سيما فى الاشراف على مكتبته الكبرى.

و كان المترجم فى أول من فكروا بتأسيس معهد (شيعه كالج) فى لكهنو ليجمع شباب الشيعه بين الدراسات الحديثه و الروح الإسلاميه متعاوناً فى ذلك مع زميله السيد نجم الحسن.

السيد ناصر حسين الجونقورى الهندى

توفى سنة ١٣١٣.

كان أدبياً بارعاً من تلاميذ السيد محمد تقى ابن السيد حسين ابن السيد دلدار على النقوى الهندى له (١) ناصر الأدب فى علم الأدب (٢) نظر النذر فى العهد و النذر (٣) عبرات العيون و النبأ على أصحاب النبأ.

السيد ناصر بن احمد بن عبد الصمد البحرانى الموسوى

نزىل البصره توفى يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ فى البصره و نقل إلى النجف فى الفرات و ارخ وفاته السيد حسن ابن السيد إبراهيم الطباطبائى بقوله:

إذ صارم الإسلام فيه مغمد

اليوم سيف ذوى الضلال مجرد

ارخ بجنات النعيم مخلد

اليوم ناصر آل بيت محمد

عالم البصره و الرئيس المطاع فيها و فى نواحيها و هو من آل أبى شبانه بيت كبير من بيوت الشرف و العلم و الرئاسة قديم فى البحرين ذكر فى السلافة جماعة منهم كما ذكر فى أنوار البدرين منهم كثيرين، و حكى عن ٢٠١ المترجم ان كل آبائه إلى الامام موسى بن جعفر (ع) علماء فضلاء أدباء.

انتقل المترجم مع أبيه من البحرين إلى مسقط ثم إلى ايران ثم إلى العراق و قد تخرج فى النجف على الشيخ مهدى الجعفرى و الشيخ راضى النجفى ثم انتقل إلى البصره و اقام فيها علماً و مرجعاً و لم يزل فيها زعيمها الأعظم و امامها المقدم، و كان آية فى

الذكاء و قوة الحافظة و الملح ال نوادر و الظرائف و الطرائف مع الجلالة و العظمة و الوقار و الهيبة و حسن المعاشرة لا يمل جليسه. و كان والى البصرة و رؤساؤها يزورونه و يعظمونه و يزورهم.

و كان محمود السيرة محسنا إلى الفقراء و الغرباء و المترددين شاعرا أديبا لم يعقب.

و كانت له خزانة كتب عظيمة بيعت بعد موته.

حدثنا بعض النجفيين من قراء التعزية قال : كنت مع رفيق لى بالبصرة و كان فيها عرس لبعض اجلائها نظمت فيه قصائد التهانى و هى تنشد فى الأيام الثلاثة المعقود فيها المجالس لذلك على عادة العراقيين فعدت انا و صاحبى إلى قصيدتين من ديوان ابن معتوق و غيرنا فيهما اسم الممدوح و جعلناهما تهنئة لصاحب العرس و بكرنا إلى المجلس و أقنعت صاحبى بان اقرأ قصيدتى أولا فرضى و كان قصدى بذلك ان اقرأها قبل حضور السيد ناصر لثلا يعلم انها مسروقة ففرغت من قراءتها قبل مجيئه فلما جاء شرع صاحبى فى قراءة قصيدته فأظهر السيد ناصر استحسانها مع علمه بسرقتها فقال له الحاضرون ان لرفيقه هذا قصيدة قرئت قبلها لا تقصر عنها فى الجودة فضحك و قال قد فهمت و سعى لنا مع صاحب العرس بصله و افرة . و من شعره قوله فى رثاء الحسين ع:

لم لا نجيب و قد وافى لنا الطلب	و كم نولى و منا الأمر مقترب
ما ذا الذى عن طلاب العز يقعدنا	و الخيل فينا و فينا السمر و اليلب
تأبى عن الذل اعراق لنا ظهرت	فلا تلم على ساحاتها الريب
هى المعالى فمن لم يرق غاربها	لم يجده النسب الواضح و الحسب
أكرم بطن الثرى عن وجهه بدلا	ان لم تتل رتبة من دونها الرتب
كفاك فى ترك عيش الذل موعظة	يوم الطفوف ففى ابنائهم العجب
قطب الحروب اتى يطوى السباب من	فوق النجائب أدنى سيرها الخيب
يحمى حمى الدين لا يلوى عزيمته	فقد النصير و لا تعتاقه النوب
و كيف تننى صروف الدهر عزمته	و هى التى من سناها تكثف الكرب
أ خلق بمن تشرق الدنيا بطلعته	و من لعلياه دان العجم و العرب
ان يدرك الدين ما قد كان يأمله	منه و يبلغ ما قد كان يرتقب

ركن العبادة فيها قام يبعثه
قد ذاق كاس حميا الحب مترعة
لم انسه لمحاني الطف مرتحلا
حتى أناخ عليها فى ججاجحه
اسود غاب يروع الموت بأسهم
الضارب الهام لأىادى قتييلهم
ايمانهم فى الوغى ترمى بصاعة
و اسوا حسينا و باعوا فيه أنفسهم
حتى تولوا و ولى الدهر خلفهم
و ظل سبط رسول الله منفردا

داعى المحبة لا خوف و لا رغب
و عنه زال الغطاء و انزاحت الحجب
تسرى به القود و المهرية النجب
تهون عندهم الجلى إذا غضبوا
و لا تقوم لهم أسد الوغى الغلب
و السالب الشوس لا يرتد ما سلبوا
و فى الندى من حياها تتجل السحب
و وازروه و أدوا فيه ما يجب
و ما بقى للعلى حبل و لا سبب
لا معشر دونه تحمى و لا صحب

ص:202

ليث تظل له الآساد مطرقة
إذا تخلى عن الاعماد صارمه
ما زال فى غمرات الموت منغمسا
يا سييدا سمت الأرض السماء به
ان تبق ملقى على البوغاء منجدلا
فرب جلاء قد جليت كربتيا

و عن مراعيه أسد الغاب تنتكب
تولت الشوس أعلى قصدها الهرب
و زاخر الحنث بالآجال يضطرب
و أصبحت تغبط الحصبا بها الشهب
مبضع الجسم تسفى فوقك الترب
و رب هيجا خبا منها بك اللهب

يروى المترجم بالاجازة عن الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر . له من المصنفات (١) كتاب في التوحيد على مسلك الحكماء متوسط حسن الوضع (٢) رسالة في مقدمة الواجب (٣) منظومة في الامامة.

الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهى

نزىل عيناثا توفى بقرية عيناثا بالطاعون سنة ٨٥٢.

(و البويهى) نسبة إلى آل بويه ملوك العراقيين و ايران المشهورين لانه كان من نسلهم. فى (أمل الآمل) انه هاجر إلى جبل عامل فى زمان شبابه و سكن عيناثا حتى مات بها و اشتغل بطلب العلم و كان من تلامذة الشيخ ظهير الدين العاملى و كان فاضلا محققا مدققا أديبا شاعرا فقيها له رسالة جيدة فى الحساب رأيتها بخطه و له حواش كثيرة على كتب الفقه و الأصول و غيرها . (أقول) و منها حاشية على الذكرى. و من شعره قوله:

و قد غيبتنى عند ذاك المقابر

إذا رمقت عيناك ما قد كتبتہ

إلى منزل صرنا به أنت صائر

فخذ عظة مما رأيت فإنه

و قوله:

لقلبي حبيب ليت قلبى فداكما

أقيما فما فى الطاعنين سواكما

فيوشك انى بعدها لا أراكما

و لا تمنعانى من تعلق ساعة

و ان تقطعا حبل الوصال كلاكما

فما حسن ان ابتغى الوصل منكما

إلى الله أشكو رقتى و جفاكما

و ان تأبيا الا جفاى فانتى

و قال: و عندنا عدة كتب بخطه تاريخ بعضها سنة ٨٥٢ و قد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا من خط الشهيد الثانى ان البويهى هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن إبراهيم البويهى الأصل الاحسائى المنشأ العاملى الخاتمة، كان رحمه الله من اجلاء العلماء و المحققين الفضلاء خرج من بلاده إلى بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم أدركه الأجل المحتوم فى سنة الطاعون سنة ٨٥٢ و هو من أعقاب ملوك بنى بويه ملوك العراقيين و ايران و هم مشهورون و كان الصاحب بن عباد من وزراءهم و هم الذين بنو الحضرة الشريفة الغروية على مشرفها السلام بعد احتراقها و عمروا لأنفسهم تربة فى مقابلة أمير المؤمنين ع تعرف الآن بقبور السلاطين و هذا معنى قوله فى كتبه البويهى اه . و رأيت فى بعض الكتب انه كان من اجلاء العلماء المحققين و له حواش و قيود على كتاب التحرير و القواعد و هو جيد النظم و النثر و قرأ فى عى ناثا على الشيخ الأجل ظهير الدين بن الحسام، و من شعره قوله معاتباً لشيخه المذكور حين اخره عن درسه: ٢٠٢

اشاقتك ربع بالمشقر عاطل
فأصبحت تستمرى من العين ماءها
تذكرت من تهوى فابكاك ذكره
كأنك لم تعهد بقطع نغانف
لعمر أبى من سامنى غير منصبى
لقد رام يسقبنى من الماء سوره
فما كل من أدلى إلى البئر دلوه
كفيتك لو انصفتنى عن جماعة
فظلت تهاداك الهموم النوازل
و هيهات قد عزت عليك الوسائل
و أنت بعيننا على الكره نازل
و لا نقلت يوما لرحلك بازل
فموجبه نسيانه و التغافل
و ما خلقت الا لمثلى المناهل
بساق و لا من صفح الكتب فاضل
و ما أحد منهم لحملى حامل

فأجابه منتصرا له الشيخ الأجل بدر الدين حسن أخو الشيخ ظهير الدين:

لعمرك ما عزت عليك الوسائل
و لا زلت منظورا بعين جميلة
لئن كنت فى عين الأنام مهذا كذا
فنحن أناس لا يضام نزيلنا
ندافع عن احسابنا و مضيفنا
لنا منهل جم الفضائل ورده
تخوض اليه الناس فى كل مجلس
لئن ضنت الدنيا علينا بثروة
و لا أجديت منا لديك المناهل
و لو نظرت شزرا إليك القبائل
فأنت لدى قوم على النسر نازل
عزيز علينا ان تطانا الجحافل
و لو نهلت منا الطبا و الذوابل
تقل لديه فى الزمان المناهل
إذا أشكلت بين الرجال المسائل
تفاضلها أشرارها و الفواضل

ناصر الدين المنكرى الكوثرانى

من أمراء جبل عامل له ذكر في ترجمة أخيه الحاج علي المنكرى و خبر مع الأمير فخر الدين المعنى سنة ١٠٢٢ مذكور هناك.

الشيخ ناصر بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن متوج البحراني

وصفه الشيخ سليمان الماحوزي البحراني بالشهاب الثاقب و قال كان نادرة عصره في الذكاء و توقد الذهن و نسيج وحده في الصلاح و قبره بجنب قبر أبيه (في جزيرة أكل في مشهد النبي صالح) و قد زرتهما مرارا و مشهدهما من المشاهد المتبرك بها.

الشيخ ناصر الجارودي القطيفي

له كتاب بشرى المذنبين و إنذار الصديقين.

السيد ناصر بن الحسين الحسنى الحسينى النجفى

له الجداول النورانية في استخراج الآيات القرآنية ألفه باسم السلطان محمد اورنك زيب عالم أكبر شاه الذى فتح حيدرآباد دكن سنة ١٠٩٨.

الرحالة الحكيم ناصر خسرو القبادباني العلوى البلخى المروزى.

٧٩

ولد في ذى القعدة سنة ٣٩٤ في قصبه قباديان^{٨٠} و توفي سنة ٤٨١ في غار (يمكن) هو أبو معين الدين السيد ناصر بن خسرو بن الحارث بن عيسى بن حسن بن محمد (الأعرج) بن احمد بن موسى (المبرقع) ابن الامام محمد الجواد ابن الامام على الرضا ع^{٨١} الرحالة و الشاعر الفارسى المعروف و الحكيم الشهير و بلده (قباديان) من توابع مدينة (مرو شاه جهان) الواقعة بشمال إقليم خراسان من نواحي مدينة (بلخ) و تقع (قباديان) شمالي شرقي (بلخ) و هى الآن من إقليم تركستان

(١) من التراجم التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها (الناشر).

(٢) - هى قصبه صغيرة تقع على أحد روافد نهر جيحون و كان يسكنها جماعة من عرب تميم.

^{٧٩} (١) من التراجم التي لم يكتبها المؤلف بل ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها (الناشر).

^{٨٠} (٢) - هى قصبه صغيرة تقع على أحد روافد نهر جيحون و كان يسكنها جماعة من عرب تميم

^{٨١} (٣) هكذا ورد ذكر نسبه في كتاب (الصراط الأبلج في أنساب بنى الأعرج) لمؤلفه النسابة الشهير السيد جعفر بن محمد الحسينى الاعرجى النجفى البغدادي

المخطوط و النادر و توجد نسخه الاصلية بخط المؤلف في مكتبة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران

(٣) هكذا ورد ذكر نسبه في كتاب (الصراط الأبلج في أنساب بنى الأعرج) لمؤلفه النسابة الشهير السيد جعفر بن محمد الحسيني الاعرجي النجفي البغدادي المخطوط و النادر و توجد نسخته الاصلية بخط المؤلف في مكتبة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران.

ص:203

الروسية. و قد كانت (مرو شاه جهان) عاصمة السلاطين السلاجقة ردحا من الزمن. و ذكر المترجم تاريخ ميلاده في البيت التالي من شعره الفارسي:

بگذشت ز هجرت بس سبصد نود و چار بنهاد مرا مادر بر مرکز اغبر

فهو خراساني الأصل بلخي المنشأ، و كانت أسرته من الأسر الغنية ذات الترف و الشرف و الأملاك الواسعة و العقارات الوفيرة في (قباديان) و (بلخ) و قد سكن كثير من أفرادها (بلخ) و كانوا من كبار الملاكين و أصحاب الثراء و المزارع و الضياع و البساتين فيها، و كانوا على اتصال مستمر بالملوك و الأمراء . و قد اهتم والد المترجم بتربية ابنه و تعليمه منذ نعومة أظفاره . فحفظ القرآن و هو لم يبلغ بعد التاسعة من العمر و درس اللغة العربية و آدابها و العلوم الإسلامية و فنونها و علوم النجوم و الفلك و الحساب و الهندسة و الجبر و تزلج في الفلسفة و بخاصة الفيلسوفين اليونانية و الإسلامية بحيث أطلق عليه اسم (الحكيم) و تفقه في الدين و بالخاص في المذهب الإسماعيلي الفاطمي^{٨٢} و تفوق في العلوم العقلية و النقلية و الحكمة الالهية و المنطق و كانت له اليد الطولى في الطب و الموسيقى . و كان شاعرا فحلا في الفارسية . كما كان يتقن فن التصوير و يتبع آثار السلف و يبحث في أصول الملل و النحل و الأديان و المذاهب و له دراسات في أديان الهند و ال صابئة و المانوية و اليهودية و النصرانية و المجوسية.

و قبيل بلوغه السادسة و العشرين من عمره التحق ببعض الوظائف الديوانية العالية في بلاطى كل من السلطان محمود الغزنوى و ابنه السلطان مسعود الغزنوى ثم في ديوان أبو سليمان جفرى بك داود بن ميكائيل بن سلجوق من أمر اء السلاجقة الذين استولوا على بلخ سنة ٤٣٢ و كانت تعهد اليه في الغالب الشؤون المالية في البلاد. و انتقل المترجم من (بلخ) إلى (مرو) التي كان يحكمها أبو سليمان المذكور و كان من المقربين للسلاطين و الأمراء فيجالسهم و يحضر محافل انسهم و طربهم . و كان السلطان يسميه عادة (خواجه خطير)، و كان يعد من اثرياء زمانه، و قضى عهد شبابه كله متنقلا من وظائف دواوين و بلاطات الملوك و السلاطين و الأمراء حتى بلغ الثالثة و الأربعين من عمره حيث اعتزل الوظائف اثر رؤيا حلم بها : و هى انه رأى فيما يرى النائم من يدعو إلى ترك شرب الخمر التي كان يدمنها، و البحث عن الحقيقة و التزه في الحياة و القيام برحلة إلى مكة لأداء فريضة الحج.

لذلك ترك الإقامة في موطنه و اعتمزم القيام برحلات في بعض الأمصار قاصدا فيها مكة يرافقه أخوه أبو سعيد خسرو العلوى و غلام هندي.

^{٨٢} (١) كثير من المؤرخين لا يميزون بين الإسماعيليين اتباع آغا خان و بين الإسماعيليين الفاطميين الذى كان منهم خلفاء مصر و شتان بين الفريقين

ففى الثالث من شهر شعبان ٤٣٧ ترك (مرو) و سافر إلى إقليم أذربيجان مارا (بنيسابور) و (دامغان) و (سمنان) و (الرى) و (قزوین) ثم (تبریز) حاضرة إقليم (أذربيجان) حيث وصلها فى ٢٠ صفر سنة ٤٣٨ و كان أميرها (سیف الدولة أبو منصور وهودان بن محمد مولى أمير المؤمنين) و بعد ان مكث فيها مدة من الزمن بارحها إلى (مرند) و (خوى) و انتقل منها إلى بعض مدن ارمينية مثل (وان) و (اخلاط) و (بطلیس) و (آمد) و منها سافر إلى آسية الصغرى ثم (حران) و البلاد السورية و مر (بمعرة ٢٠٣ النعمان) حيث كان أبو العلاء المعرى حيا فيها ولكنه لم يجتمع به . و زار (حلب) و (طرابلس الشام) و (صیدا) و (صور) و (بيروت) و (دمشق) و منها سافر إلى (القدس) التى وصلها فى الخامس من شهر رمضان ٤٣٨ و مكث فيها مدة تنوف على الشهرين و فى حوالى منتصف شهر ذى القعدة من السنة نفسها رحل منها إلى مكة لأداء فريضة الحج . و بعد الانتهاء منها عاد إلى القدس فوصلها فى الخامس من المحرم سنة ٤٣٩ و منها سافر إلى (طینه) برا ثم إلى (القيروان) فى تونس بحرا و منها سافر إلى القاهرة فوصلها فى السابع من شهر صفر ٤٣٩ فمكث فيها مدة تناهز ثلاثة سنوات حج خلالها مرتين آخرين إلى بيت الله الحرام و زار فى إحداها المدينة المنورة.

و فى يوم الثلاثاء ١٤ ذى الحجة سنة ٤٤١ خرج من القاهرة متجها نحو الحجاز بالسفينة بطريق نهر النيل مارا (باسيوط) التى مكث بها مدة عشرين يوما و منها سافر إلى (أسوان) التى تركها فى الخامس من شهر ربيع الأول سنة ٤٤٢ نحو (عيزاب) الميناء السودانى على البحر الأحمر التى وصلها فى ال ثامن من ربيع الأول سنة ٤٤٢ و مكث فيها مدة ثلاثة أشهر و منها رحل إلى مكة حيث اقام بها إلى ان حان موسم الحج مؤديا فيه فريضته للمرة الرابعة فى ذى الحجة من سنة ٤٤٢ و بارح مكة فى ١٩ ذى الحجة من السنة ذاتها إلى الطائف و منها رحل إلى تهامة و اليمن و الإحساء التى شاهد فيها تشكيلات القرامطة و سافر منها إلى (البصرة) التى وصلها فى العشرين من شهر شعبان ٤٤٣ و كان يحكمها (ابن أبا كاليجار الديلمى).

و قد اقام بها حتى منتصف شهر شوال سنة ٤٤٣ حيث بارحها إلى (عبادان) ثم ميناء (مهربان) على ساحل الخليج الفارسى و منها إلى مدينة (أرجان) فى إقليم فارس بجنوب ايران . و فى أول المحرم من سنة ٤٤٤ رحل منها إلى (أصفهان) فوصلها فى الثامن من شهر صفر من هذه السنة و غادرها فى ٢٨ من الشهر نفسه و اتجه نحو (نائين) و (طبس) و (تون) بشمالى شرقى ايران و وصل محلا يدعى (الرقعة) و منها سافر إلى (تون) و منها إلى (قاین) التى وصلها فى ٢٣ ربيع الثانى عام ٤٤٤ و مكث فيها مدة شهر واحد ثم رحل منها إلى (سرخس) و بارحها نحو (مرو الرود) ثم رحل منها إلى (بلخ) التى وصلها بصحبة أخيه أبو سعيد فى السادس و العشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٤٤ و اجتمع فيها بأخيه الآخر أبو الفتح عبد الجليل الذى كان من كبار موظفى بلاط السلاجقة، و قد بلغ المترجم عندئذ من العمر خمسين عاما، و قطع فى رحلته هذه التى طالت سبع سنوات مسافة (٢٢٢٠) فرسخا.

و قد لقي (ناصر خسرو) فى هذه الرحلة أهوالا جساما و مشاق كثيرة و متاعب و فيرة خاصة أثناء اجتيازه جزيرة العرب، و قد ذكرها كلها فى رحلته المعروفة باسم (سفر نامه ناصر خسرو) التى ضمنها وصفا ضافيا لما شاهده فى هذه الرحلة من مدن و قرى و أديرة و معابد و قصور و بلاطات و لمن اجتمع بهم من العلماء و الفقهاء و الشعراء و الأمراء و الملوك و الحكام و الزهاد و غيرهم.

و أثناء اقامة (ناصر خسرو) في مصر و خاصة (القاهرة) حوالي ثلاث سنوات توطدت الصلات بينه و بين الخليفة الفاطمي بمصر المستنصر بالله أبو تميم معد بن علي الذي حكم مصر من سنة ٤٢٧ إلى سنة ٤٧٨، كما تعززت العلاقات بينه و بين علماء المذهب الإسماعيلي الفاطمي و قاداته..

(١) كثير من المؤرخين لا يميزون بين الإسماعيليين اتباع آغا خان و بين الإسماعيليين الفاطميين الذي كان منهم خلفاء مصر و شتان بين الفريقين.

ص: 204

و قد اثرت فيه دعوتهم له لاعتناق مذهبهم فاعتنقه على يد أحد حجاب الدعوة في القاهرة الذي لم يذكر المترجم اسمه و كان يسميه (الباب) و كان أحد النقباء في هذا المذهب. و اجتاز المترجم المقامات و الدرجات الخاصة بكبار قادة هذا المذهب حتى بلغ درجة (الحجة) و اعتبر أحد الحجج الاثني عشر الذي انيط به امر نشر الدعوة للخلفاء الفاطميين في احدى الجزر الاثني عشر حسب تقسيمات الفاطميين عهدئذ و عين من قبل المستنصر بالله الفاطمي (حجة) على جزيرة (خراسان) و أصبح من الداعين له و من المتحمسين في هذا المذهب و تعهد بالدعوة له في ايران و خاصة (خراسان) و ما وراء النهر و لذلك نجده يطلق على نفسه في بعض مؤلفاته اسم (الحجة) أو (حجة خراسان) أو (حجة ابن النبي) أو (الحجة المستنصرية) أو (حجة نائب النبي) أو (سفير) أو (مأمور) أو (أمين امام الزمان) أو (مختار امام العصر) أو (المستعين بمحمد) أو (المنتخب من علي المرتضى).

و حين عودة المترجم إلى (بلخ) أخذ يدعو علنا للمذهب الإسماعيلي الفاطمي و ين اقش العلماء و الفقهاء و خاصة علماء المذهب السني فيه، مما دعا هؤلاء إلى معارضته و محاجته و رفع رايه الخلاف ضده . الأمر الذي حدا بسلاطين السلاجقة و أمراء خراسان لمطارده أينما وجد . فهرب من (بلخ) قبيل سنة ٤٥٣ و أصبح من جراء ذلك مشردا متنقلا سرا من مدينة إلى أخرى و من قصبه إلى قرية في أقاليم خراسان و مازندران إلى ان انتهى به المطاف سنة ٤٥٦ إلى (غاريمكان) الواقع قرب مدينة (بدخشان) و هي اليوم من مدن افغانستان. و اقام فيه مختفيا بعيدا عن الأنظار إلى ان توفاه الله في (غاريمكان) حيث دفن فيه. و مزاره الآن معروف هناك بنار لا سيما من قبل الإسماعيليين.

و قد قضى المترجم الشطر الأخير من عمره في التأليف و التصنيف و نظم الشعر بلغته الفارسية و بأسلوبه الخاص به، كما انه زهد في الحياة و اتخذ جانب العزلة و لكنه لم يترك دعوته للفاطميين حيث واصل جهاده في الدعوة لهم بحرارة و في إرسال دعواته إلى الأطراف لبث دعوته . و كان قوى الحجة بارعا في الجدل العلمي و النقاش الديني، و أوقف معظم وقته في عزلته للمناقشات الدينية و المذهبية و تعتبر المدة التي قضاها في هذا الغار من أنشط أيام حياته الذهنية.

(مؤلفاته)

مؤلفاته كثيرة و قد كتبها كلها إلا ما ندر باللغة الفارسية. و عرف منها حتى الآن (١) رحلته التي ألفها بعد عودته من مصر إلى بلخ مباشرة. و قد طبعت عدة مرات. (٢) زاد المسافرين الذي انتهى منه في سنة ٤٥٣ و هو من اضخم مؤلفاته، مطبوع (٣) وجه

دين، مطبوع (٤) خوان اخوان مطبوع (٥) روشنايي نامه مطبوع (٦) سعادت نامه مطبوع (٧) دليل المتحيرين الذى أراد ان يثبت فيه احقيه المذهب الفاطمى مخطوط و نادر (٨) ديوان شعره الذى قيل انه كان يضم بين دفتيه ٣٠ ألف بيت من الشعر الفارسى و لكن المطبوع منه لا يحتوى الا على ما يربو على ال ١١ ألف [١١٠٠٠] بيت بقليل (٩) دبستان العقول مخطوط نادر، و قد نسبت اليه كتب اخرى ورد ذكرها فى بعض المخطوطات القديمة و لم يعثر عليها، منها (١٠) اكسير أعظم فى المنطق أو الفلسفة (١١) قانون أعظم فى السحر و علوم ما وراء الطبيعة ٢٠٤ (١٢) رسالة المستوفى فى الفقه (١٣) رسالة فى علم اليونان (١٤) رسالة دستور أعظم (١٥) رسالة كنز الحقائق (١٦) تفسير القرآن.

و رغم انه جاء ذكر فى بعض أبياته الفارسيه انه نظم الشعر باللغة العربية أيضا و لكنه لم يعثر حتى الآن على نظم له بالعربية و لا على ديوان له بهذه اللغة فى حين انه قال ان له ديوان شعر بهذه اللغة.

هذا و قد ذكرت بعض المصادر ان (ناصر خسرو) جاب الهند و رحل إلى الافغان فى شرح شبابه على زمن السلطانين محمود و مسعود الغزنوى.

و لكنه نفسه لم يشير إلى هذا الأمر فى إنشائه.

ناصر الدين شاه القاجارى

اسمه احمد.

السيد ناصر بن سليمان الحسينى القارونى البحرانى

كان عالما فاضلا كما يفهم من قول صاحب السلافة الآتى : و قضى و شرع ففرع و فنن . و وصفه جامع ديوان الخطى بالشريف العلامة و قال فى حقه صاحب السلافة و هو من قوم لن يجنح المجد عن خطتهم إلى التحظى فيهم يقول شاعر البحرين جعفر بن محمد الخطى :

و لا زلتم رؤوس الرؤوس

آل قارون لا كبا بكم الدهر

و هذا السيد ناصر عزهم و ناشر بزهم و صفوة مجدهم و ربوة نجدهم و فرقد سمائهم و أوحد عظمائهم و رأس رؤوسهم و باسق غروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر نثر فأكثر و نظم فأعظم و صاب فأصاب و جاد فأجاد و قضى و شرع ففرع و فنن و برع و تقنن . اخبرنى شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحرانى قال كنت ذات يوم جالسا فى مسجد السدرة أحد مساجد قرية جد حفص احدى قرى البحرين و هى مدرسة العلم و مجمع اولى الفضل و الحلم و كان عميد البلاد و قاضيها القائم بتدبيرها السيد حسين ابن السيد عبد الرؤوف جالسا فى ذلك المجلس و إلى جنبه ال سيد ناصر و أحد المدرسين يقرأ كتاب القواعد فجاء ابن أخ للسيد حسين نافخا بكمه فزحزح السيد ناصر من مكانه و جلس بجانب عمه فتناول السيد القلم و كتب:

لا تعجبين من تقدم ذى البنان الخاضب على ذى البيان الخاطب و له:

ألا رب ليل بت غير مدثر
على حصر فيه و غير موسد
تسامرنى فيه البعوض و كاسها
معتق جسمى لا معتق صرخد

الشيخ ناصر بن الحسين النجفى الخطيب

له إجازة أجازها نظام الدين شاه محمود بن محمد الحسينى الشولستانى.

الناصر العلوى الأطروش

اسمه الحسن بن على بن الحسن بن على.

السيد ناصر كيا ابن محمد المعروف بأمير سيد بن مهدي الحسينى

أحد ملوك كيلان توفى عصر الجمعة ١٢ ذى القعدة سنة ٨٥١.

ص:205

تولى السلطنة فى كيلان بعد وفاة أبيه و ملك ١٤ سنة و تولى السلطنة بعده ولده السلطان محمد بن ناصر.

الشيخ ناصيف بن نزار العاملى

شيخ مشايخ جبل عامل المعروف بالشيخ ناصيف النصار قتل سنة ١١٩٥ فى الحرب التى جرت بينه و بين عسكر الجزائر قرب قرية يارون و دفن فيها.

يقال له الشيخ ناصيف النصار جريا على العادة فى إدخال الالف و اللام على اسم الأب حين إرادة نسبة الابن اليه . و لفظ الشيخ أحد ألقاب الأمراء فى بلاد الشام . فامراء جبل عامل و الأمراء ال حماديون و غيرهم كانوا يلقبون بالمشايخ و الحرافشة و الشهابيون كانوا يوصفون بالامراء و كانت امرة جبل عامل لثلاث طوائف فامرة بلاد بشارة لآل على الصغير و امرة بلاد الشقيف للصعبيية و امرة إقليم الشومر لآل منكر و كان يطلق على ناصيف شيخ المشايخ اى أمير الأمراء و ك ان الشيخ ظاهر العمر الصفدى قد تغلب على امارة بلاد فلسطين و خلع طاعة الدولة العثمانية و امتدت امارته أكثر من سبعين سنة كما ان الشيخ ناصيف و باقى أمراء جبل عامل استقلوا بها و كانوا قبل ذلك تابعين لحاكم صيدا مع استقلالهم الداخلى و باعتبار ان بلاد ظاهر مجاورة لمحل امارة ناصيف كانت تجرى بينهما حروب و منازعات ثم تحالفا.

و لما بعث على بك الطنطاوى المتغلب على مصر جيشا لفتح سوريا مع محمد بك أبو الذهب و وصل الجيش إلى فلسطين انضم اليه جيش الظاهر و جيش حليفه ناصيف، قال إدوار لوكروى الفرنسوى فى كتابه تاريخ احمد الجزار ا لذى عربيه جورج مسرة و طبع فى البرازيل و الظاهر ان محتوياته ماخوذة من تقريرات القناصل فى سوريا ما لفظه : و زاد جيش المماليك بجيش ظهر [ظاهر] المؤلف من ١٥٠٠ عربى من وطنه صفد و خيالة من المتاولة بقيادة ناصيف و مركزه- اى ناصيف- على بعد بضعة فراسخ من شرقى صور. ثم ذكر ان جيش أبى الذهب دخل دمشق منتصرا ثم انسحبوا منها لغير سبب ظاهر و ذهبوا إلى مصر و لما علم بذلك الشيخ ظاهر العمر انسحب إلى جهة جسر بنات يعقوب مع المتاولة و الصفديين . ثم قال : فهذا الشعب (اى المتاولة) كان منقسما إلى قسمين و يمتاز الواحد عن الآخر امتيازاً كبيراً فالأول يسكن شمال سهل البقاع فى ضواحي بعلبك فيميلون تارة إلى الأمير يوسف- حاكم الشوف- و طورا إلى عثمان باشا- والى دمشق من قبل الدولة العثمانية- و الثانى أكثر عددا من الأول و أكثر اهمية و يسكن القمم من الجبال الواقعة شرقى صور و يسير مع الشيخ ظاهر و منذ ز من بعيد رفض المتاولة دفع الميرة و تشاجروا هم و باشا صيدا مع انهم كانوا من ضمن حكومته و اقترح الظاهر على السلطان فى زمان كان معه على وفاق ان يعهد اليه فى تحصيل الضريبة من المتاولة تحت شرط واحد و هو ان تفصل أرضهم عن ايالة صيدا و تلحق بايالة عكا فقبل السلطان و نال الظاهر ولاية و جيشا مجانا دون ان يدفع رسما على الإطلاق و كان المتاولة أمناء للشيخ ظاهر مع بقائهم على استقلالهم و إذعانهم لشيوخ الاقطاعات كعلى درويش، و على فارس . و حسين منصور، و على منصور، و عباس على و عباس محمد الذى كان حاكما على صور، و ناصيف الذى كان له لقب شيخ كبير . و وضع المعرب بعد اسم ناصيف بين قوسين ما صورته (الشيخ ناصيف الظاهر عميد آل صعب حكام بلاد بشارة و الشقيف) و الصواب ابدال الظاهر بالنصار و ابدال صعب بعلى الصغير اما على درويش فالظاهر انه من الصعبة و اما على فارس فهو ٢٠٥ الشيخ على الفارس الشهير حاكم ناحية الشقيف فى عهد ناصيف و ممدوح الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملى و السيد فخر الدين العينائى و غيرهما و اما حسين منصور و على منصور فلعلهما من المناكرة و اما عباس على و عباس محمد فهما من آل على الصغير و من عشيرة ناصيف و الثانى منهما هو ١ الشيخ عباس المحمد المشهور حاكم صور فى عهد ناصيف و هو المدفون فى القبة التى عند المعشوق ١ بصور.

النامى

اسمه احمد بن محمد الدارمى

النجاشى

صاحب الرجال اسمه احمد بن على بن احمد بن العباس

النجاشى

شاعر أهل العراق بصفين اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب

الشيخ نجف بن يوسف النجفى المولد الحلبي

الموطن في الرياض: كان عالماً عاملاً كاملاً و هو من المتأخرين له ترجمة عربية لكتاب تحفة الأبرار الفارسي للحسن الطبرسي وقد رأيت تلك الترجمة العربية بهراء.

المولى نجف علي بن فضل علي القربانجي

له بهجة العقائد في أصول الدين فرغ منه سنة ١٢٦٣.

نجم الائمة الشيخ الرضي

اسمه محمد بن الحسن الأسترآبادي

السيد نجم الحسن ابن السيد علي أكبر حسين الأمروهي اللكهنوي

ولد سنة ١٢٧٩ في امروهه و توفي سنة ١٣٦٠ في لكهنو من أكابر علماء الهند و مراجع التقليد و اليه الرحلة في الاستفادة و التحصيل و كان له مهارة في الهيئة و الأدب و إلمام بالشعر و العربية و له قصيدة أولها:

الا لما لهما شبه بليانا

ما كنت أهوى اراكا قط أو بانا

هاجر في صباه إلى لكهنو للتحصيل فقرأ في الأدب على المفتي السيد محمد عباس و الفقه على السيد أبي الحسن ابن السيد علي شاه و المعقول على السيد أبي الحسن ابن السيد بنده حسين حسين ثم استقل بالبحث و التدريس في مدرسة مشارع الشرائع بلكهنو و هو الذي أسس في ذلك البلد (مدرسة الواعظين).

يروى المترجم عن الحاج ميرزا حسين ابن ميرزا خليل الطبيب الطهراني و عن السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي و عن السيد إسماعيل الصدر و عن الشيخ عبد الله المازندراني و غيرهم و قد تخرج عليه جملة من العلماء و الأفاضل . له من المؤلفات (١) سراق العفة (٢) المحاسن (٣) النبوة و الخلافة (٤) التوحيد.

ص:206

السيد نجم الدين بن الأعرج الحسيني الاطراوى العاملي الكركي

اسمه أيوب بن الأعرج.

الشيخ نجيب الدين الاصفهاني

له كتاب أصول الملحمة مرتبا على اثني عشر بابا مطبوع.

الشيخ نجيب الدين أبو القاسم بن حسين بن العود الاسدى الحلبي الجزيني

توفى ليلة النصف من شعبان سنة ٦٧٩ في جزين من بلاد جبل عامل عن نيف و تسعين سنة و قيل سنة ٦٧٧ و الظاهر انه تصحيف.

(أقوال العلماء فيه)

ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام على ما حكى عنه فقال:

الفقيه المتكلم رئيس الرافضة و شيخ الشيعة كان عالما متقنا مشاركا في أنواع من الفضائل ثم ذكر ما فعله معه الحلبيون مما يأتي ثم قال و بلغني انه كان في الأخير متدينا متعبدا يقوم الليل، و قد رثاه إبراهيم بن أبي الغيث بأبيات أولها:

ففضل من حلها يا صاح غير خفي

عرج بجزين يا مستبعد النجف

و ذكره أبو ذر في كنوز الذهب في تاريخ حلب على ما حكى عنه فقال: ابن العود كان من الحلبة و هو عندهم امام يقتدى به في مذهبهم و فيه مشاركة في علوم شتى و حسن عشرة و محاضرة بالاشعار و التواريخ و الحكايات و النوادر اه . قال: و لما توفى رثاه الجمال إبراهيم العاملى فقال:

(عرج بجزين يا مستبعد النجف)

إلى آخر الأبيات التي ذكرناها في ترجمة الشيخ جمال الدين إبراهيم بن الحسام أبي الغيث العاملى في الجزء السابع.

و في شذرات الذهب في حواد [حوادث] سنة ٦٧٩ فيها توفى النجيب ابن العود أبو القاسم بن الحسين الحلبي المتكلم شيخ الشيعة و عالمهم سكن حلب مدة فصنع بها لكونه نال من الصحابة ثم سكن جزين إلى ان مات بها في نصف شعبان و له نيف و تسعون سنة و كان قد وقع في الهرم اه و ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ بعين عبارة الشذرات و كان صاحب الشذرات أخذ منه . و من الغريب انه ليس له ذكر في كتب أصحابنا لا في أمل الآمل و لا غيره مع جلاله قدره و زيادة فضله باعتراف خصومه الذين عرفناه من جهتهم، و لا عجب فكتب أصحابنا العاملين جملة منها قد ذهبت بها الحوادث و الفتن و أمل الآمل اقتصر فيه على ما ذكره منتجب الدين في فهرسته و هو لا يسمن و لا يغنى من جوع و على أحوال معاصريه الذين اطلع على أحوالهم و على من ذكر في سلسلة الإجازات و يسير من غيرهم و خفى عنه كثير من سواهم.

(ما فعله معه الحلبيون)

و هو امر نهاية في الفطاعة و غاية في تمثيل التعصب و الشناعة مع العلماء الاعلام لأجل و الانتساب إلى أهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة و السلام و كان الأولى بنا ان لا نذكره لفظاعته و شناعته لكننا رجحنا ذكره لامانة التاريخ و لبيان ما كان

عليه أهل ذلك الزمان من الجلافة و التعصب و العداوة لشيعه أهل البيت الطاهر و علمائهم حتى تناولوهم ٢٠٦ بعظيم الأذى و بالقتل و ليعلم من يعيب الشيعة بالتقية أنهم معذورون فيها و انه يضطر إليها بطبعه لو ابتلى بما ابتلوا به . و حاصل هذه الواقعة هو ما ذكره الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام بعد ما ذكر في حق المترجم ما تقدم من المدائح فقال:

قدم حلب و تردد إلى الشريف عز الدين مرتضى تقيب الاشراف فاسترسل معه يوما و نال من الصحابة فزبره النقيب و امر بجره من بين يديه و اركب حمارا مقلوبا و صفع في الأسواق فحدثني أبو الفضل بن النحاس الاسدي ان قاملى [شاميا] نزل من حانوته إلى مزبلة فاغترف غائطا و لطح به ابن العود و عظم النقيب عند الناس و تسحب ابن العود من حلب ثم انه اقام بقرية جزين مأوى الرافضة فاقبلوا عليه و ملكوه كذا بالإحسان.

و عن أبى ذر فى كتابه كنوز الذهب فى تاريخ حلب انه ذكر فيه قصة الفقيه ابن العود فى كلامه على مدرسة ابن النقيب و قال بعد ذلك قال العلامة قطب الدين و عمل فى هذه الواقعة أشعار كثيرة و قال القاضى شهاب الدين و عمل فى هذه الواقعة أشعارا كثيرة و قال القاضى شهاب الدين [] محمود انا أذكر هذه الواقعة و انا بحلب فى الكتاب بعد ٦٥٠ و كان استؤذن فيها يوسف الظاهرى فتوقف خوف الفتنة و أمضاها المرتضى و فعلها بيده فلم يجسر أحد من الشيعة ان يعارضه فى ذلك اه.

(أقول): ان فعل الحلبيون هذا مع ابن العود العالم الجليل الفقيه المتكلم لانه من اتباع أهل البيت الطاهر بتهمة النيل من السلف فقد فعلت قريش مع رسول الله ص ما يشبهه من وضع السلا و ما يستقذر على ثيابه لانه عاب آلهتهم و أصنامهم و قد انتقم الله تعالى لنبية ص منهم بأبى طالب فأمر السلام [السلا] على سبالهم و لحاهم و لئن لم ينتقم الله لابن العود من الحلبيين فى الدنيا (و لعله فعل) فسينتقم له منهم يوم تجتمع لدىه الخصوم : و الحقيقة ان ابن العود لم ينل من أحد أمام النقيب و لا غيره و انما عرفه الحلبيون ففعلوا معه ذلك و لم يجسر النقيب على منعهم لئلا يجرى معه ما جرى مع ابن العود فسكت فنسب اليه الرضا أو مباشرة ذلك بيده. و العجب ممن يفعلون ذلك مع من يتهمونه بالنيل من السلف و يتولون من سب سيد السلف على المنابر فى الأعياد و الجمعات و قنت بسبه فى الصلوات و أضاف معه الحسين سبطى رسول الله ص [و عبد الله] بن عباس حبر الأمة و أحد سادات الصحابة.

السيد نجيب الدين ابن السيد محيى الدين فضل الله الحسنى

ولد سنة ١٢٨٠ و توفى سنة ١٣٣٦ فى عيناتا.

قرأ أولا على الشيخ محمد على عز الدين فى حنويه ثم على الشيخ موسى شرارة فى بنت جبيل و بعد وفاته توجه إلى النجف الأشرف.

و هو من أساتذة المؤلف قرأ عليه مطول التفتازانى و شرح الشمسية و حاشية ملا عبد الله و شيئا من المعالم و ذلك فى بنت جبيل حال وجود الشيخ موسى شرارة فيها . و قد وصف المؤلف تلمذه عليه و كتب هذا الوصف و هما لا يزالان طالبين فى النجف:

لقد رأيت من ذكائه و توقد ذهنه و جم فؤاده و سرعة انتقاله إلى غامض

ص: 207

المطالب و خفى المقاصد و تمييز الصحيح من الفاسد ما لم أزل أذكره و على طول الدهر أشكره مع انصاف لا يحيف فيه و مسلك مستقيم لا يجيد عنه و تواضع لا يخرج به عن محله و لا يبذله لغير اهله.

(شعره)

قال:

طيف تاوبنى لظبي ألعس
و النوم قد غلب العيون فلا ترى
حيا فألطف في النحية و انبرى
و كأنه ذكر الرقيب فراعه
اتبعته نظر المنى حتى إذا
أخيال قاتلة الغرائق في الهوى
جددت و جدى و انصرفت مع الكرى
ايه على أكناف رامة انها
و مقيل فتیان إذا حثوا الطلا
داويت بعدهم تباريح الجوى
بوجيف جائلة التسوع شملة
أصل السرى متناوبا اكوارها
و إذا أقمت رقابها لم احتفل
و مهامه حكمت على قفارها
ما بين وجره و الكتيب الأوعس
فى الركب غير مهوم و منكس
ينحو الكناس مع الطباء الكنس
فلوى بفاضل شملة من سندس
شرد الرقاد نفضت كف المؤيس
ما كان ضرک لو أطلت تانسى
و خلست قلبى و الهوى لم يخلص
شغفى و مسقط هامتى و معرسى
لا يحتسون الكأس ما لم احتس
واسيت من جرض هفا بتنفسى
و وخيد موار الملاط مخيس
اقتص اثر مبكر و مغلّس
بضيا الصباح أو اعتكار الحندس
ان لا ارى بخلالها من مؤنس

الا رجيع زقاء طير صادق
رعت المطى بها كزائغة القطا
يحدو بها الشوق المبرح لا إلى
بل حثها فرط الحنين إلى حمى
وادي الغرى و حبذا افيأوه
تلقى لتسييح الملائك عنده
تنثال تهتف بالوصى و تنتحى
و تروح لاثمة ثراه و ريحها
و عواء عسال الفلاة عملس
أو كالسهام إذا انحدرن عن القسى
البلد الحرام و لا لبيت المقدس
واد كما وصف الإله مقدس
فإذا أجزت به الركائب فأحبس
زجل الرعود من الغمام المرجس
لله فى جنح الظلام المدمس
ينشق عبر عقب العبير الأنفس

و له فى سفره للحج يمدح الشريف عون شريف مكة:

عين مسهدة و قلب يخفق
فارقتها و تود نفسى اننى
أ أميم قد كلفت بحبك مهجتى
و أخذت عندك فى الصبا لى موثقا
هلا اميمة تستجيب لنا إذا
لم انسها قبل الوداع و قد رنت
قالت أ أزمعت السرى فأجبتها
الدائسات بنا عرائن الفلا
من كل جائلة النسوع عملس
صليت على وهج الظلما [الظما] اكبادها
لما تشوفت الفلاة و لم تجد
و مدامع بجوى اميمة تنطق
فارقت ايامى و لا نتفرق
و من الشباب على روض مونق
أ تراك عندك يا اميمة موثق
لهز التتير بنا و شاب المفرق
شزرا إلى بعبرة تترقرق
مهلا يحدثك الدجى و الاينق
و السابقات لغاية لا تلحق
وجناء تصبح بالمسير و تغبق
و لحومها لقرى الفيافى تنفق
الا السراب لعينها يترقرق

و جرت على غلوائها تندفق	تخذت لعاب الشمس نغبة وردها
شهب تناثر أو سهام ترشق	ترمى بنا البلد الحرام كأنها
عج العجيج بها تخب و تعنق	تحدى بتلبية الإله فكلما
حرما لهيبته الملائك تفرق	207حتى بلغن بنا على بعد السرى
يوم القيمة فى رقاب تعنق	طفنا به راجين عتق رقابنا
و أبر من تحدى اليه الاينق	و أتيت ذروة هاشم و سنامها
برق بغاسقة الدجى يتالق	فرأيت وضاحا كان جبينه
قسرا و يهزم حين يدعى الفيلق	ملك تخر له الجبابر سجدا
تلوه لا الديقاج و الإستبرق	حلته من حلل الجلال مهابة
و سواه يقتحم الصعود فيزلق	قد حل فى سطة الذؤابة صاعدا
ان الفروع على الجرائم تبسق	فرع على جرثومة نبوية
و ابنيه و الزهراء نورا يشرق	تلقى عليه من النبي و حيدر
أرج الخلافة من ثيابك يعبق	انى وجدتك يا بن بنت محمد
خفت إليك بنا الجياد السبق	لو قمت فينا ملهبا نار الوغى
بحسامه هام الكماء تفلق	يحملن منا كل أشوس اقعس
فى دوحة العلياء لا نتفرق	عظفا عميد المسلمين فاننا
ابدا كلانا فى المفاخر معرق	ما بيننا يوم الفخار تفاوت
انا عاطل منها و أنت مطوق	الا الامارة ميزتك فاننى
و على سواك لواؤها لا يخفق	فهى التى لك بالهدى معقودة

و له يخاطب بعض اصدقائه و يحثه على المضى إلى العراق:

تدر اخلافها سحا و توكافا	جادت ربوعكم وطفاء مغدقة
نوء توطد اعجازا و اردافا	قد رافدتها النعامى حيث ائلهما
لا يرعوى رعدھا الرجاس ارجافا	إذا احكت بزند البرق جانبها
صلع المنابت بالازهار اريافا	تتنى عليها الربى شكرا بما جعلت
حلى بها الودق اجراعا و اخيافا	تلاعب الريح منها روضة انفا
و ان تقم أمتعك الطرف أطافا	ارض تقل الخزامى ان مررت بها
أصبحت للعنبر الدارى مستافا	و ان شممت شذا القيصوم رحى و قد
بالأمس مرتبعا فيها و مصطافا	لقد حملت بها وجدا يذكرنى
من بالعراق و من بالشام أأفا	هل وثبة فى ظهور العيس جامعة
من ان تخشى البرى منهن انافا	هوجا خوارق فى عرض الفلا انفا
كوما تلاطم وجه البيد اخفافا	قم فانتشطها فقد ازرى العقال بها
يصيب فيها من العلياء اهدافا	مثل السهام رماها اصيد شرس
حتى تجوب الفلا و خدا و ايجافا	معكومة بسيياط لا تنى معها
نزلن عند أبى السبطين اضيافا	إذا حللن بساحات الغرى فقد
جنات عدن بيوم الحشر أأفا	يقرى السواغب فى الدنيا و يمنحها
مدافع البحر من بيروت أو يافا	فانهد اليه و دع من يرتضى وطنا

و اتفق انه فى تلك السنة انقطع المطر و حصل القحط فحين وصلت هذه القصيدة إلى جبل عامل أمطرت السماء فقال ابن عمه السيد محمد بن رضا آل فضل الله يذكر ذلك:

و جاد بالغيث دلاحا و وكافا	وافى الكتاب و صوب المزن قد وافى
يسف هيدبها بالقاع اسفافا	من كل مفعمة الأطراف مثقلة

ازهارها و بدت للعين أصنافا
تثنى لها الريح اجيادا و اعطافا
اثنت عليك بما أوليت إسعافا
حبا بها الله انعاما و ألطافا
تنالني أو يربني الدهر إنصافا

حتى ترأد منها النبات و ازدوجت
تهتز في حلة من سندس و غدت
تلك الفجاج و مغبر الوهاد لقد
من دعوة لك للرحمن نافذة
فليت لي مثلها في الدهر واحدة

ص:208

عرض المهامة إرقالا و ايجافا
أو اسدل الليل للظلماء اسجافا
من افيح البر اجزاعا و اضيافا
حتى رمت بمحاني الكرخ اخفافا
تصيب من تلعات البر اهدافا
جنات عدن لمن يرجوه ألقافا

كيما أشق بها غلباء مؤجدة
تبدى الحنين إذا وافت مباركها
يهوى بها نفنف لفت جوانبه
تلف حزنا على سهل و ما شعرت
ثم انبرت تترامى في منادحها
إلى مليك ترى أدنى مواهبه

وله مادحا:

و في شبا العضب هول الخطب يندفع
تطوى الموامى أدنى سيرها سرع
ان قام بالأمر لم يقعد به جزع
قوائم الملك في عينيه ترتفع

بصادق الجد بيت المجد يرتفع
خض الدياجى و أركبها مضمره
بكل أشوس خواض عجاجتها
هذا ابن أسعد مذ قاد الزمان غدت

من وائل العز فى أعلى ذؤابتها
أغر ابيض وضاح الجبين على
ما لف بردته الا على كرم
و عزمة لو رمى يوما بثاقبها
تضييق عن نفسه الدنيا و ما وسعت
لا يملك النوم عينيه و ليس له
لا ينزل الصعب الا ريث يركبه
كم رمت جيشا فولى منك منهزما
ظنوا بان قلاع الأرض تمنعهم
تركتهم لضباع القاع مائدة
لا زلت محرز غايات سبقت لها
و دام عزك و الرحمن يكلاه

قوم إذا قارعوا عن غاية قرعوا
جبينه غرر للمجد تلتنع
و همه فى ثنايا العز تطلع
شهب الكواكب من أفلاكها تقع
و نفسه تسع الدنيا و ما تسع
الا على صهوات الخيل مضطجع
و ليس يركب من صعب فيمتنع
يخب و الدم فى أعقابه دفع
و دون بأسك ما لا تمنع القلع
و للطيور على هاماتهم تقع
و كل من جد فى إحرازها تبع
و طائر السعد فى أكنافه يقع

و قال يرثى شيخه و استاذه الشيخ موسى شرارة:

هل يعلم الدهر من أردت فوادحه
أو تعلم الأرض لم مادت جوانبها
بلى تفطر من أرجائها علم
و غيض بحر لو ان البحر قطرته
و كورت من سماء الدين شمس هدى
يا صاحبي قفا و استوضحا خبرا
أغالط النفس فيه و هى تثبته

أو يعلم الرمس من وارت صفائحه
أو يعلم الكون لم ضاقت مسارحه
من فوقه الطير ما رفت جوانحه
إذا لعب أديم الأرض طافحه
فأصبح الكون مرسة سوابحه
ان صح فالعيش مر طاب نازحه
قسرا و يستر وجه الشك واضحه

قالوا أبو المجد اودى اليوم قلت لهم
أليس تملأ قلب الموت هيبته
قد جئت ربك يا موسى على قدر
و أعين المجد لا تنفك باكية
أضمرت قلب العلى نارا و قد بقيت
و اعتاض بعدك نبت الروض عن مطر
لله رزؤك كم قد فت في عضد
لييك يومك ملهوف و مصطرخ
و سادر في ظلام الجهل قد فقدت
فتحت باب الهدى للناس قاطبة
و قد أقمت لنا بالقسط عن رشد

هل يستطيع الردى يوما يكافحه
رعبا و يقصر عنه الطرف طامحة
و الدين بعدك قد قامت نوائحه
بمدمع راح يحكى الغيث سافحه
فيه تباريح حزن لا تبارحه
حرا يذيب دماغ الضب لافحه
كأنه الحشر قد لاحت لوائحه
عان و مختبط طاحت طوائحه
عيناه زند علوم أنت قادحه
و ليس يغلق باب أنت فاتحة
ميزان معدلة ما خف راجحه

٢٠٨ و قال يرثى الشيخ عبد الله نعمة و يعزى عنه الشيخ موسى شرارة:

فالله اتقب نار موسى بعده
لم يخل أفق منك اطلع شمسه
علم من الرحمن احكم نصبه
لاذت بواديه الشريعة و احتمت
و قد ارتقى من طور سيناها ذرى
ألقت عصاها فى يديه فلو بغى
ما سحلت أيدى الرجال حبالها
قد شد منها منكبيها فاستوت

للمهتدى و المجتلى و المصطفى
حتى كأنك عنه لم تتحول
يهدى العباد إلى الطريق الأمثل
فاظلها منه بظل مسبل
من دونها هام السماك الأعزل
منها الرحيل لغيرها لم ترحل
الا و أبرم كل حبل مسحل
و أقام رايتها بزند اعبل

و لقد تحمل يافعا اعباءها
و إذا تحللت المآزر للكرى
و يرى إذا ما العام قطب وجهه
ضرب القباب على السماء و شد فى
و له المناقب كالنجوم لوامعا
حسب الشريعة بعد عبد الله أن
و عليه قد اثنت ماثره كما
تعس الذى يشترها من غيره
و بحسب غايات المكارم شبيله
يجرى بطرف لا يشق غباره
ما التفت فى نادى المكارم محفل
طابت مشاريعه فراق لوارد
ما غاض من جدواه يوما جدول
لا زال للراجين غيثا هامعا
و إليها بدوية تحدو بها الركبان
ما ان تحل مع العشى بمنزل
فأقل منها كل عبء أثقل
يلقى و عقد إزاره لم يحلل
متهللا كالعارض المتهلل
أطرافها أطراف تلك الأرجل
هيهات أحصرها بلهجة مقول
يبقى لها موسى حديد المفصل
أثنى الربيع على الغمام المهطل
أين الحلاوة من تقيع الحنظل
حسن التأمل غيث كل مؤمل
بفتى معم فى العشيرة مخول
الا احتبى فى دست ذاك المحفل
ياتى فينهل من رحيق سلسل
الا تدفع من نداه بجدول
يهمى و للاجين أحرز معقل
فى جنح الظلام المسدل
الا و ترحل بالغداة لمنزل

الشيخ نجيب الدين بن محمد بن مكى الجبيلى العاملى

اسمه على بن محمد بن مكى بن عيسى بن حسن

أبو نعيد نافع بن الأسود التميمى

كان مع علي (ع) بصفين و كتب إلى علي (ع) يقول:

الا أبلغا عنى عليا تحية
فقد قبل الصماء لما استقلت
بنى قبة الإسلام بعد انهدامها
فقامت عليه قصره فاستقرت
كان نبيا جاءنا حين هدمها
بما سن فيها بعد ما قد ابرت

النخعي

هو موسى بن عمران

النسائي

صاحب السنن اسمه احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر

الشيخ نصار بن سعيد الحكيمي النجفي

توفى حدود سنة ١٢٤٠.

من تلامذة الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي و معاصر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، له رسالة في النبوة [النبوة] و له معتمد الأنوار في أصول الفقه

ص: 209

في مباحث الألفاظ و هو والد الشيخ راضي بن نصار المعروف المعاصر لصاحب مفتاح الكرامة.

نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصري أبو القاسم الخيزارزي.

٨٣

^{٨٣} (١) راجع المعاهد ج ١، ص ١٣٤ و كشف الظنون ج ١، ص ٥٠٩ و خاص الخاص ص ١١٣ و مجلة العرفان م ٨، ص ٣٦ و المرأة ج ٢، ص ٢٧٥ و المناقب ج ١، ص ٩٨ و مواضع اخرى و البغية ص ١١٧ و أنوار الربيع ص ٤٥٨-٤٩٨ و معجم الأدباء ج ٧، ص ٢٠٦ و تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٩٦ و الشذرات- ج ٢، ص ٢٧٦ و قد قال المؤلف بعد كتابة اسم المترجم ما يلي: كان ذكره التعالبي و ابن خلكان. ثم أورد له المؤلف بعض الشعر و هو هذا:

نصر بن علي الأزدي.

٨٤

٢٠٩

الأمير عز الدين أبو المرفه نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الشيزرى.

٨٥

نصر بن علي الحلبي النحوى

٨٦

نصر بن علي بن منصور.

٨٧

١٥٨١ حصلت منكم على ما ليس يقنعى^z وكيف يقنع سوء الكيل والحشف^z وليس سكناي نقصانا لمنزلتى^z فيكم كما الدر لا يزرى به الصدف^z و له:
١٥٨٢ إلى كم أذل و استعطف^z و أنت تجور و لا تتصف^z أيا يوسف الحسن صل مدققا^z مدامعه لم تزل تذر^z أعيذك من ظالم غاشم^z سوى الخلف فى الوعد
لا يعرف^z و لى مهجة أنت اتلفتها^z عليك غرامة ما تتلف^z و له:
١٥٨٣ و ما حاجة الركب السراة إذا بدا^z لهم وجهه ليلا إلى طلعة البدر^z و له:
١٥٨٤ ما تبالى و ذا شفيحك لو كنت^z لعاد فى غيها أو ثمود^z و له:
١٥٨٥ ما لى أحوط حول دجلة حائط^z لو لا اعتراض حماقتى و فضولى^z من أول الدن اغترفنا درده^z فتركت آخره لكره الأول^z و له:
١٥٨٦ من يكن ذا شفيعه فليجد^z ألف ذنب فى كل يوم جديد^z و له:
١٥٨٧ مودة الحر تبقى بعد صاحبها^z كالنار يبقى عليها خالص الذهب^z و له و يروى لابي العتاهية:
١٥٨٨ أيا عجا منا و من طول سعينا^z و تصريفنا فى كل ما ليس ينفع^z نرفع دنيانا بتمزيق ديننا^z فلا ديننا يبقى و لا ما نرفع^z فطوبى لعبد آثر الله ربه^z و جاد
بدنيا لما يتوقع^z و له:
١٥٨٩ و ضرب العصا مؤلم ساعة^z و ضرب اللسان طويل الألم^z و له:
١٥٩٠ و فرعون يعرف من ربه^z و لكن ظغيانه [ظغيانه] سوفه^z و له:
١٥٩١ لا تنظرن إلى نظافة ثوبه^z فتضله و انظر تدنس عرضه^z و له:
١٥٩٢ يا من حفظت له العهود و ضيعا^z ما ذا يضرك لو رعيت لمن رعى^z أ خيانة و ملالة و تجنبا^z لو كان قلبى صخرة لتصدعا^z

^{٨٤} (٢) راجع العتب الجميل ص ١١٧

^{٨٥} (٣) راجع معجم الأدباء ج ٢، ص ١٩٤ و مقدمة لباب الألياب ص ١٧

^{٨٦} (٤) راجع مجلة العرفان م ٢٥ ص ٤٦١

أبو المقاتل نصر بن نصر الحلواني

نصر بن مزاحم.

(هذه التراجم كتب المؤلف أسماء أصحابها و ترك مكان كل ترجمة بياضا على ان يكتبها بعد ذلك و أشار إلى المصادر و سنخصص لهذه التراجم و لغيرها مستدركا نفضلها فيه و نكتفي هنا بالاشارة في الحاشية إلى المصادر التي ذكرها المؤلف لكل ترجمة.

(الناشر)

أبو السرايا نصر بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي

قال ابن خالويه: كان أبو السرايا أصغر اخوته و أحسن الناس وجها و أسمحهم و أشج عهم و أشعرهم و لم يخرج من كنف أخيه أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان . و قال في موضع آخر : كان أبو العلي سعيد بن حمدان و أخوه أبو السرايا نصر شاعري بنى حمدان و أفرسهم. و قال ابن الأثير: في سنة ٣٠٨ خلع المقتدر على أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان و على أخويه و أبي السرايا اه. و قال ابن خالويه: كان أبو السرايا نصر بن حمدان و ابن أخيه أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان يتقلدان المحاصل و ديار ربيعة شراكة و عظم امر الشاري محمد بن صالح فاجمع مشايخ أهل الموصل على دفعه بالمال فغضب أبو عبد الله و حرض عمه على الخروج فخرجا و نازلا الشاري و هو مستظهر بكثرة العدد فكلما اتى بأسير قال:

أبا السرايا و أبا عبد الله

دعنى من البهم و هات الجلة

^{٨٧} (٥) راجع مجلة العرفان م ٢٦ ص ١٢٤

^{٨٨} (٦) راجع مجلة العرفان م ٢٥ ص ٤٥٩

^{٨٩} (٧) راجع مروج الذهب ج ٢، ص ٥٣٣ و معاهد التنصيص ج ٢، ص ٢٠٣ و أعيان الشيعة في ترجمة الحسن بن زيد

^{٩٠} (٨) راجع معجم الأدباء جزء ٢، ص ٢١٠. (الناشر)

ثم ناجزاه و قتلاه و قتلا أصحابه و احتوا على ما كان جمعه و كان أبو السرايا يضبط الجيش و أبو عبد الله يمارس الحرب و فى نسخة بالعكس، فقال بعض أصحاب أبي عبد الله ممن لم يكن يقول الشعر:

ما زلت تهذى بأبى عبد الله
حتى أتاك فازاح العلة

و فى ذلك يقول أبو فراس:

و عمى الذى أفنى الشراء بوقعة
شهيديان فيها الزايبان و خازر
كفاه أخى و الخيل فوضى كأنها
وقد عضت الحرب النعام النوافر
أصبن وراء السن صالح و ابنه
و منهن نوء بالبوريج ماطر
غداة و أحزاب الشراء بمنزل
يعاشر فيه المرء من لا يعاشر

و قال ابن خالويه هى وقعة أبي يوسف الشارى.

(تفسير بعض ما فى هذه الترجمة)

(الشراء) ائفة [طائفة] من الخوارج واحدها شارى سموا بذلك لأنهم قالوا انهم شروا أنفسهم لله (و الزايبان) نهران ببلاد الموصل الزاب الأعلى بين الموصل و اربل و الزاب الأسفل بين دقوقا و اربل (و السن) بكسر السين

(١) راجع المعاهد ج ١، ص ١٣٤ و كشف الظنون ج ١، ص ٥٠٩ و خاص الخاص ص ١١٣ و مجلة العرفان م ٨، ص ٣٦ و المرأة ج ٢، ص ٢٧٥ و المناقب ج ١، ص ٩٨ و مواضع اخرى و البغية ص ١١٧ و أنوار الربيع ص ٤٥٨ - ٤٩٨ و معجم الأدباء ج ٧، ح ٢٠٦ و تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٩٦ و الشذرات - ج ٢، ص ٢٧٦ و قد قال المؤلف بعد كتابة اسم المترجم ما يلى: كان ذكره الثعالبي و ابن خلكان. ثم أورد له المؤلف بعض الشعر و هو هذا:

حصلت منكم على ما ليس يقنعنى
و كيف يقنع سوء الكيل و الحشف
و ليس سكناي نقصانا لمنزلتى
فيكم كما الدر لا يزرى به الصدف

وله:

إلى كم أذل و استعطف
أيا يوسف الحسن صل مدنقا
أعيذك من ظالم غاشم
و لى مهجة أنت اتلفتها
و أنت تجور و لا تتصف
مدامعه لم تزل تذرف
سوى الخلف فى الوعد لا يعرف
عليك غرامة ما تتلف

وله:

و ما حاجة الركب السراة إذا بدا
لهم وجهه ليلا إلى طلعة البدر

وله:

ما تبالى و ذا شفيحك لو كنت
لعاد فى غيها أو ثمود

وله:

ما لى أحوط حول دجلة حائطا
من أول الدن اغترفنا درده
لو لا اعتراض حماقتى و فضولى
فتركت آخره لكره الأول

وله:

من يكن ذا شفيعه فليجدد
ألف ذنب فى كل يوم جديد

وله:

مودة الحر تبقى بعد صاحبها
كالنار يبقى عليها خالص الذهب

وله و يروى لابي العتاهية:

أيا عجبا منا و من طول سعينا
و تصريفنا فى كل ما ليس ينفع

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا

فلا ديننا يبقى و لا ما نرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه

و جاد بدنيا لما يتوقع

وله:

و ضرب العصا مؤلم ساعة

و ضرب اللسان طويل الألم

وله:

و فرعون يعرف من ربه

و لكن ظغيانه [ظغيانه] سوفه

وله:

لا تنظرن إلى نظافة ثوبه

فتضله و انظر تدنس عرضه

وله:

يا من حفظت له العهود وضيعا

ما ذا يضرك لو رعيت لمن رعى

أ خيانة و ملالة و تجنبا

لو كان قلبي صخرة لتصدعا

(٢) راجع العتب الجميل ص ١١٧

(٣) راجع معجم الأدباء ج ٢، ص ١٩٤ و مقدمة لباب الألباب ص ١٧

(٤) راجع مجلة العرفان م ٢٥ ص ٤٦١

(٥) راجع مجلة العرفان م ٢٦ ص ١٢٤

(٦) راجع مجلة العرفان م ٢٥ ص ٤٥٩

(٧) راجع مروج الذهب ج ٢، ص ٥٣٣ و معاهد التنقيص ج ٢، ص ٢٠٣ و أعيان الشيعة في ترجمة الحسن بن زيد

(٨) راجع معجم الأدباء جزء ٢، ص ٢١٠. (الناشر)

ص:210

مدينة على دجلة فوق تكريت و عندها مصب الزاب الأسفل (و البوازيج) بلد قرب تكريت.

و مر في ترجمة سعيد بن حمدان انه لما كشف سعيد بنى سليم عن الحاج و خلصه منهم كتب اليه أخوه أبو السرايا نصر أبياتا مرت هناك أولها:

زأرت نحوك الأسود زئيرا

جاءني المخبر الخبير بان قد

أبو نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري

المعروف بقرقارة يروى عنه أبو المفضل الشيباني و يظهر من بعض المواضع كما صرح به الميرزا في رجاله الكبير في باب الكنى و قال الشيخ فرج الله الحويزى في باب الكنى من رجاله مصغرا جاء و جاء الفضل مكبرا و جاء [] مكبرا قيل مجهول و جاء و و هو في أشهر اه أقول نعيم تصغير نعمان و أبو نعيم الاصفهاني عامى.

فلك الملك أبو المعالي نصر بن منصور الهمداني الوزير

وزر بهمدان للملك مجد الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة و مدحه عبد الصمد بن بابك سنة ٤٠٦

الشيخ نصر الله بن إبراهيم بن يحيى العاملى الطيبي

ولد في جمادى الثانية سنة ١١٨٣ و قد ارخ والده الشيخ إبراهيم ولادته بقوله:

نجم السرور و ليل الحزن معتكر

الحمد لله رب العالمين بدا

جيش الهموم بنصر الله منكسر

فعند ذلك ناداني مؤرخه

و توفى في قرية عثرون في حدود سنة ١٢٣٠، كان عالما فاضلا أديبا شاعرا جيد الخط و هو من تلامذة جدنا السيد على ابن السيد محمد الأمين.

له مجموعة أدبية رأيتها بخطه و يظهر من أشعاره انه كان فى صحبة أبيه عند سفره لزيارة الرضاع.

(شعره)

من شعره قوله مديلا قول القائل:

فكم لله من لطف خفى
وكم يسر اتى من بعد عسر
وكم امر تساء به صباحا
إذا ضاقت بك الأحوال يوما
توسل بالنبي فكل خطب
يدق خفله عن فهم الذكى
ففرج كربه القلب الشجى
فتأتيك المسرة بالعشى
فتق بالواحد الفرد العلى
يهون إذا توسل بالنبي

و التذييل هو هذا:

و بالنبا العظيم أبى تراب
و بالحسنين خير الخلق طرا
و باقر علم طه خير مولى
و كاظم غيظه فى الله موسى
و بالشهم الجواد أخى العطايا
210 و بالحسن الزكى العسكرى
بحبهم تنال الفوز حقا
و لا تجزع إذا ما ناب خطب
و بالنور الزكى الفاطمى
و بالسجاد مولانا على
و جعفر صادق القول الوفى
و ضامن دار خلد للولى
و بالهادى إلى النهج السوى
و بالمهدى و البدر المضى
إذا امتاز السعيد من الشقى
فكم لله من لطف خفى

وله:

جفانى خليل بعد ما كنت ارتجى
يكون نصيرى عند كل ملمة

ظفرت بما أبعيه من كشف غمة
مشوبا بتمليق لأهل المودة
إذا ضافت [ضاقت] الدنيا عليه بلقمة

و قد كذبت منى الظنون به و ما
فلا خير فى خل يكون وداده
و لا خير فيمن باع ود خليله

وله:

و بينهما رفضا فأصبح رافضى
و بينهما رفضا فربك رافضى

يا من رأى حب النبى و صنوه
ان كان حب محمد [و] وصيه

قال فى سنة ١٢٠٥:

و جفن طرفى بميل السهد مكحول
امسى لديكم أسيرا و هو مكبول
حبل بحبل هوى الأحباب موصول
و ليس فى مذهبي للنقض تحليل
من دينه و غريم الحب ممطول
بنصره و قتيل العشق مخدول
فبت ارعاهم و الليل مسدول
على ولاء أمير النحل مجبول
و أبو الائمة الغر سادات بهاليل
له من الله تعظيم و تبجيل
منه و غضب الكفر مفلول
الا أسير و مجروح و مقتول

قلبي من الوجد و الاشواق متبول
يا ساكنى بابل رفقا بقلبي إذ
عظفا على ذى فؤاد مغرم و له
انى على العهد باق ما سلوتكم
ما بال كل غريم قد قضى وطرا
و ما لكل قتيل قام ناصره
يا سادة تلفت روحى لبعدهم
لا تقتلوني عمدا اننى رجل
زوج البتول وصى المصطفى
ليث الحروب و جلاء الكروب و من
يا من به سلم الإسلام و انتظم المنتور
يا قاتل الشرك فى بدر فليس يرى

حذفت بالعامل الماضى رؤوسهم

فالحفض و الجزم فى الإشراك مفعول

وقال:

آه يا ريم الفلا ما أجملك
كنت لا تشغل عنى ساعة
ليس لى جرم به حل دمی
هام قلبى بعد سكان الحمى
هل دروا اية واد قد سلك
ليت شعرى ما الذى قد شغلک
فقدت عبنى كراها مذ ناوا
كيف فى شرع الهوى قد حل لك
يا زمان الوصل هل من عودة
هل دروا اية واد قد سلك
ليت لى علم أ حى أم هلک
مثل ما كنا بها یجرى الفلک
جرت يا دهر علينا بالنوى
آه يا دهر النوى ما أطولک

و وجد بخطه تقریض له على كنز العرفان للمقداد السیورى كتبه سنة ١٢٢١ و هو:

كتاب لعمری قد حوى الدين و الهدى
و من یختشى فى الحشر فقراً و فاقة
لمن كان یرجو الله فى الأمن من غده
و قد أصبح الكنز المعظم فى یده

و من شعره ما وجدناه بخطه و هى قصيدة اثنا عشرية:

أرجو من الله الرضا
بالمصطفى و المرتضى

ص: 211

و من بكرىلا قضى

و فاطم و المجتبى

و العابد الذى غدا
و باقر و صادق
و بالتقى و النقى
و الحجء القائم مولى
أقسمت بالله الذى
ان ولاكم على
و ان اعمال الورى
ان كان عظم الذنب
فان حبى لكم
و لست ابتغى به
صلى عليكم ربكم
و ما بدت شمس الضحى
ولاؤه مفترضا
و كاظم ثم الرضا
و العسكرى ذى الرضا
من بقى و من مضى
قدر ما شاء و قضى
كل البرايا فرضا
بغيره لا ترتضى
منى حملة قد بهضا
غبرى به ما نهضا
دون الجنان عوضا
ما لاح برق و اضا
و الليل ولى و انقضى

وله:

حب الوصى على الصراط
و هو النعيم حقيقة
لدى المعاد هو المجاز
و سواه و الله المجاز

وله مشطرا:

دنياك لا تحفل بها
فانظر لنفسك مخلصا
ان الحياة جميعها
و العمر ان بلغ المدى
كى لا تحل بك الندامة
و اطلب من الله السلامة
دار ارتحال لا اقامه
طيف يعبر فى القيامة

وله:

بني احمد أنتم رجائي و عدتي
و حبكم يوم المعاد وسيلتي
إذا خاب ممن أرتجيه رجائي
لادراك آمالي و نيل منائي

وله:

كنتت إلى بعض الأخلاء اشتكى
فحول عنى وجهه من كراهة
صروف زمان غادر بالاكارم
كان فمى فيه سموم الراقم

وله:

شاهت وجوه المثبتين لربهم
أ جناية من خالد و عقوبة
حاشا علاه قبائح الأفعال
لخويلد تبت يد الجهال

وله:

مدينة العلم نبي الهدى
و الله لا ينتابها داخلا
محمد و المرتضى بابها
من غير ذاك الباب منتابها

وله:

يا عترة المختار حبي لكم
احمد من قدر لى حبكم
و الحمد لله عظيم عظيم
(ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ*)

وله أيضا و فيه الجناس المركب:

تربت أكف جدلت ساداتها
فوق التراب و قطعت اوصالها

حتى كان نبيا لما مضى

عنها بقطع فروعها اوصى لها

٢١١ و له في أمير المؤمنين ع:

يا ساكن النجف المغبوط ساكنه

طوي لمن زرته في النوم أو زارا

أشكو إليك هموما قصرت هممي

حتى حملت من التقصير أوزارا

و له فيه ع و فيه الاكتفاء:

يا حجة الله على خلقه

و صاحب القدر الرفيع العلي

أنت عليم بالذي ارتجى

منك فكن لي ناصرا يا علي م.

وله:

خير الوري بعد النبي محمد

خير الوري ابناؤه الاثنا عشر

فهم النجوم المشرقات و جدهم

و أبوهم الشمس المنيرة و القمر

وله:

إلهي بحق المصطفى و وصيه

علي و بالزهراء و الحسين

و بالتسعة الغر الذين ولاهم

و طاعتهم فرض على الثقلين

انلني بهم قبل الممات و عنده

و من بعده يا رب قره عين

و له في المناجاة:

إلهي كما أكرمت وجهي و سنته

بفضلك عن تعفيره لسواكا

فصن ماء وجهى عن سواك و غطه

بجودك و انعشنى بفيض نداكا

وله:

عليك بشكر الله فى كل ساعة

فشكر أياديه عليه حقيق

وكن مخلصا لله سرا و جهرة

فأنت عبيد للاله رقيق

و له يمدح أمير المؤمنين ع:

أبا حسن يا خير ماش و راكب

و أفضل من سارت اليه قفول

ارجيك للأمر الجليل و انما

يرجى لدى الأمر الجليل جليل

فلا ترجعنى خائبا منك سيدى

فأنت الذى تولى المنى و تنيل

أ تتركنى للنائبات و ليس لى

سوى حبكم فى النائبات مقيل

و له مخمسا بيتى التهامى الذين تمثل بهما السلطان سليمان العثمانى لما قدم النجف لزيارة أمير المؤمنين (ع) و كان أشار عليه بعض وزرائه بالركوب ففتح القرآن الكريم فخرج : **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** ، فأمر بضرب عنق الوزير و انشد البيتين و هذا تخميسهما:

على ولى الله نور شهابه

و عيبة علم الله سر كتابه

إذا ما بدا يوما فسيح رحابه

تراحم تيجان الملوك ببابه

و يكثر فى وقت السلام ازدحامها

به الملة الغراء أركانها علت

و همته العليا للدين كملت

مليک له صيد الملوك تذلت

إذا ما رأته من بعيد ترجلت

و ان هى لم تفعل ترجل هامها

و له مخمسا بيتين ينسبان للشهيد الأول محمد بن مكى:

بلغنا على رغم العدى غاية المنى

و حزنا المعالى و هى أفضل مقتنى

شغلنا بكسب العلم عن طلب الغنى

لقد رغبوا فيما يؤول إلى الغنا

و سدنا بنى الدنيا فخارا لأننا

كما شغلوا عن مطلب العلم بالوفر

و يفضى قريبا للمتاعب و العنا

ص:212

فصار لهم حظ من الجهل و الغنى

لا ادخل الباب حتى تصلحوا عوجى

يكاد يقضى على نفسى من الأسف

لكن قبولكم يا سادتى كفى

و ان أبيتهم فيا ذلى و خسرانى

و نحن رضينا بالعلى و هى ارثنا

و صار لنا حظ من العلم و الفقر

و له مخمسا بيتين ينسبان للشاه عباس الصفوى:

يا من غدا خير فكاك من الحرج

انى مقيم بباب النصر و الفرج

و تقبلونى على عيبى و نقصانى

إذا تذكرت ما قدمت من سرف

فان قبلتم فيا عزى و يا شرفى

و له متغزلا بهذه الأبيات و فيها لزوم ما لا يلزم:

فاخجل الشمس ظهرا

فاستل لى جهرا

يكن لكسرى جبرا

و لست أحسن صبيرا

و بدر حسن تبدى

و مد طرفا خفيا

فقلت جد لى بوصل

فانى مستهام

فان فى الرفق اجرا

و لىس ىحمل هجرا

حلت به بنت احمدا

الىه فالعود احمدا

رفقا بقلب محب

فما يطيق صدودا

وله فى السىدة زىنب ع:

يا زائرا خير قبر

عد ما استطعت معادا

و قال ىجب بعض من اعترض عليه فى أشياء من أمور المذهب:

حمدا فىوق هوامى المزن و السحب

و حب احمدا طه المصطفى العربى

الله ذو العرش لا ضد يعادله

عظيم شان فلا شىء ىماتله

فسوق ىحشر حقا مع أبى لهب

و هو الكرىم الذى عمت رعاىبه

و هو المهىمن مغلوب مغالبه

منزه عن حلول أو حلول فنا

ذات منزهة عن فهم من فطنا

بها فما للورى فى ذاك من ارب

بلطف صنعته فىهم و دبرهم

طرق الهدى و لتهج الرشدا ىسرهم

مولى باياته قد أرسل الرسلا

الحمدا لله حمدا على الرتب

إذ خصنا بالحجى و الدين و الأدب

و آله أفضل الأقوام و الصحب

حاشا علاه و لا ندىشاكله

تبا لمن راح يوما و هو جاهلة

هو الإله الذى فاضت مواهبه

و هو الرحىم الذى قد فاز طالبه

ىرمى محاربه بالويل و الحرب

و رؤىة و اتحاد أو محل فنا

جلت مقاما تعالت ان ىحيط ثنا

برا البرايا و أنشأهم و صورهم

ثم اجتبى منهم قوما و بصرهم

بلا و زىر له فى سالف الحقب

و خصهم بكرام أوصيا نبلا
و أظهروا الدين بين العالمين فلا
و هذه سنة الله التي سلفت
حتى أتت نوبة الهدى التي شرفت
بخير أصل و فرع طاهر النسب
و سيد الخلق من حاف و منتعل
مبوء الذات من عيب و من زلل
حباه رب البرايا أوصيا حججا
أكرم بهم من كرام كم علوا درجا
بامر رب البرايا ممطر السحب
و فاطم البضة الزهراء زوجته
ثم الحسين شهيد الطف خيرته
و عابدا تعرف البطحاء وطاته
و صادقا أظهر الجبار دعوته
نور الإله على ناي و مقترب
ثم الجواد سليل السادة الغرر
و العسكري خير أهل البدو و الحضر
هم الأئمة أهل المجد و الكرم
و صفوة الله بارينا من الأمم
و عصمة الخلق يوم الحشر و النصب

حتى ابانوا لنا المنهاج و السبلا
يزال منهم امام قانع الريب
أكرم بها عادة للحق قد ألفت
فيها الأنام و بين الخلق قد عرفت
212 محمد ذو يالايادي [الايادي] خاتم الرسل
علا على الخلق فى علم و فى عمل
و صادق القول مأمون من الكذب
من ولده و ذويه للورى سرجا
من العلى و أقاموا الأمت و العوجا
أعنى عليا ولى الله حجته
و نجله الحسن الزاكي خليفته
على الخلائق من عجم و من عرب
و باقرا وصف المختار نهضته
و كاظم الغيظ موسى زان طلعتة
ثم الرضا حجة البارى على البشر
و هاديا وارث المبعوث من مضر
أعنى أبا الحجة المنعوت فى الكتب
و أفضل الخلق فى حل و فى حرم
و منقذو شيعه الهدى من الضرم
فلا توال عداهم دائما ابدا

و لا ترم غيرهم عوناً و لا عضداً
و اقطع بكفر جحود فضلهم جحداً
و كلما صح من حكم و من خبر
و كن لهم تابعا يمشى على الأثر
و النار تسطو على الأشرار من كتب
و فيض خالقهم حقاً و ذارئهم
مكرمون فيا ويل لدارئهم
و لا تكن غالباً فيهم و كن وسطاً
و احذر هداك الإله الزبغ و السقطا
فالمرتضى أحرق الغالين بالحطب
و دين احمد خير العرب و العجم
و دين أهل التقى و الجود فى الأزم
فمن رأى دين أهل الحق معتقداً
عليه فهو حبيب دائم ابداً
و وده عندنا من أفضل القرب
لداً ذى الداء بين الناس شافيةً
و جملةً الاسم ست قد تلت مائةً

و لا تقم لسواهم فى العلى عمداً
مقره النار ذات الوقد و اللهب
عنهم فذاك صحيح جد معتبر
و أرح النجاة بهم من مبدع الصور
قل فيهم ما تشا من فضل بارئهم
عباد مولا هم ذى العرش منشئهم
عن إرث جدهم بالجد و اللعب
و لا تكن راكبا فى أمرهم شططاً
فليس يرضون من فى حبههم غلطاً
هذا هو الدين دين الله فى القدم
و دين حيدر رب السيف و القلم
و دين شيعتهم من كل منتسب
له و دان به فى القلب معتمداً
و هو القريب و ان كان البعيد مدى
و هاكم من عقود الدر قافيةً
قد صاغها عالم بالشعر كافيةً
فى اربع فاستمع يا ذا العلى خطبى

إشارة إلى اسم نصر الله فإنه يبلغ بحساب الجمل ٤٠٦.

و له يرثى الحسين (ع):

قف بالديار مسائلا عن فتية
لم انس وقفنتنا و قد أذكى الجوى

كانوا بدورا فى ظلام دؤادها
نارا يذوب القلب من إيقادها

ص:213

لله اية مقله جفت الكرى
و رميت من دهري بسهم ما له
هيهات لا كرب كوقعة كربلاء
إذ طاف يوم الطف آل امية
دفعته عن دفع الفرات بمهجة
بكت السماء دما و أملاك السما
و أغبرت الآفاق من حزن له
رزء يقل من العيون له البكاء
من مبلغ المختار ان سليله
و منابر الهادى تظل امية
أ بنى النبى مصابكم لا تنقضى
و عليكم يا سادتى قد عولت
القن (نصر الله) يرجو نصركم
لا اختشى نار الجحيم و حبكم

و استبدلت عن نومها بسهادها
من مهجتى الاسواد فؤادها
كلا و لا جهد كيوم جهادها
بالسبط فى الارجاس من أوغادها
حرى و وحش البر من وراها
تبكى له من فوق سبع شدادها
و الأرض قد لبست ثياب حدادها
بدمائها و بياضها و سوادها
امسى لقى بين الربى و وهادها
تنزو كلايهم على أعوادها
حسراته ابدأ مدى آبادها
نفسى إذا حضرت إلى ميعادها
فى حشره و الفوز فى إشهادها
لى عدة أعددت فى إخمادها

صلى الإله عليكم يا خير من

وله يرثيه (ع) أيضا:

أذرى الدموع على الخدين من شانى

حاولت اطفاءها بالمدمع القافى

فاضت عليها دموعى فيض طوفان

لفرط وجدى و احزانى و اشجانى

على تفرق أخدان و اخوان

مرايع الأهل من أهل و خلان

جرى هنالك من بغى و عدوان

من الحجاز إلى أكناف كوفان

يرجو الخلائق من روح و ريحان

لهفى له مفردا من غير أعوان

خوف و هل يختشى ليث من الضأن

فى فنية كنجوم الأفق غران

لهفى لكاس من الأثواب عريان

غسلا و رمل السوافى نسج أكفان

يشكو السقام ثقيل قيده عانى

اوهى قواى و هد الحزن اركانى

يرجو الامان بكم من حر نيران

و ما ترنم طير فوق أغصان

ذرنى و شانى فلا اصغى إلى شانى

القانى الوجد فى نار الاسى فلذا

هيهات ان تنطفى نار الضلوع و لو

لا عذر لى فى الورى ان لم أمت كمدا

تالله ما سفحت عينى سواكها

و لا جفا جفن عينى النوم حين خلت

لكنه طاف بى ذكر الطفوف و ما

أفدى الحسين شهيد الطف حين سرى

فصادفوا فى جنان الخلد أفضل ما

و أصبح السبط فردا لا نصير له

أفديه من مستميت لا ينهنهه

أفديه لما هوى كالبدر منعفرا

عريان جسم كسته السافيات ردا

لله ميت غدا قانى الدماء له

و العابد السيد السجاد من مرض

يا سادتى يا بنى المختار رزؤكم

مولاكم القن نصر الله مادحكم

صلى الإله عليكم ما همى مطر

وله:

إلهي كما عودتني الفضل أولا
رجوتك في الدارين يا غاية الرجا
فلا تقطعن عني عوائدك الحسنی
لأنزل من جدواك في المنزل الأسنى

و قوله يرثي السيد محمد الأمين ابن السيد أبي الحسن موسى والد جد المؤلف من قصيدة:

دعني فجرح فؤادي ليس يندمل
و الجفن منى جفا طيب الهجوع و ذا
و النار في الصدر و الأحشاء تشتعل
213 و الهم مقترب و الأمن مضطرب
صوب الدموع على الخدين ينهمل
قد كنت أرجو انصرافي قبل منصرف
و الصبر مغترب و الأنس مرتحل
لم يدعهم ربهم الا ليجزيهم
الصحب الكرام فخاب الظن و الأمل
خير الجزاء على الخير الذي عملوا

و قال يرثي والده الشيخ إبراهيم من قصيدة تبلغ ٥٩ بيتا:

هي الدنيا فلا تبقى بحال
فقد فجع الزمان بنى المعالي
و ليس مالها غير الزوال
خليل الفضل إبراهيم رب الندى
بذى المعروف معروف الخصال
فتى شاعت فضائله و ذاعت
و البذل مرضى الخلال
له في المجد بيت اى سام
فواضله لنا قبل السؤال
فصبرا يا شقيق الروح صبورا
و قدر في المكارم جد غالى
و تسليما لامر الله انا
فان الصبر أجدر بالرجال
إذا كان الإله لنا ظهيرا فا
رضينا حكمه في كل حال
فكم قد عمنا فضلا و بذلا
على نوب الزمان فلا نبالى
فلم نحتج إلى عم و خال

و كف أكف هذا الدهر عنا

بأيد من أياديه غوالي

و قال مؤرخا وفاء والده الشيخ إبراهيم:

مضى للخلد إبراهيم لما

دعاه الواحد الفرد المجيد

قضى فالعين بالعبرات عين

و نيران الفؤاد لها وقود

و ان البال بالاحزان بال

و لكن ثوب احزاني جديد

مضى من بعد ما أبقى لدينا

و أورتنا مكارم لا تبيد

فمن مجد اثيل لا يضاهاى

و علم زانه عمل و جود

و فضل شاع فى الدنيا و فخر

به الأبناء تفخر و الجدود

أقول لحاملى طود المعالى

رويذا حمله صعب شديد

أ تحمل راسيات الأرض يوما

و أركان البسيطة لا تميد

سلوا كهف المكارم اين يمضى

و بدر سمائها انى يريد

فقال لى البشير اصبر و ابشر

فإبراهيم فى الاخرى سعيد

له فى جنه المأوى مقام

و عيش ان نورخه رغيد

سنة ١٢١٤

السيد أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن على الحائرى الموسوى الفائزى

المدرس فى الروضة الشريفة الحسينية المعروف بالمدرس و فى كلام عبد الله السويدي البغدادي انه يعرف بابن قطه و كذا فى نشوة السلافة.

(وفاته)

استشهد بقسطنطينية على سنة ١١٥٥ أو ٥٣ [١١٥٣] عن عمر يقارب الخمسين.

(نسبته)

(الفائزى) نسبة إلى عشيرته و يسمون آل فائز أو آل أبى فائز و فيهم يقول المترجم من قصيدة يرثى بها والدته :

كيف لا و هى لب آل فائز
معشر شاد مجدهم و علاهم
سادة قادة كرام عظام
لهم أوجه تنير الدياجى
من هديهم به الاقتداء
سيد المرسلين و الأوصياء
علماء أئمة أتقياء
ما أظلت نظيرها الخضراء

ص:214

لست تلقى سواهم قط قطبا
ان ادارت ارجاءها الهيجاء

(و الحائرى) نسبة إلى الحائر الحسينى و هو كربلاء فإنها تسمى بالحائر

(أقوال العلماء فى حقه)

عالم جليل محدث أديب شاعر خطيب كان من أفاضل أهل العلم بالحديث متبحرا فى الأدب و التاريخ حسن المحاضرة جيد البيان طلق اللسان ماهرا فى العربية خطيبا مصقعا شارعا مفلقا.

و قال فى حقه السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائرى فى اجازته الكبيرة و بعض نقل ترجمته عن رسالة حفيده المذكور المطبوعة فى الهند و لعلها هى الإجازة المذكورة قال : كان آية فى الفهم و الذكاء و حسن التقرير و فصاحة التعبير شاعرا أديبا له ديوان حسن و له اليد الطولى فى التاريخ و المقطعات و كان مرضيا مقبولا عند المخالف و المؤلف اه.

و ممن ذكره عصام الدين العمري الموصلى فى كتابه الروض النضر فى ترجمة أدباء العصر فأورد فيه اسجعا كثيرة من جملتها : العلامة السيد نصر الله المشهدى الحسينى :

وحيد أريب فى الفضائل واحد
شذا مثل بسم الله فهو مقدم

واسطة عقد بيت السيادة و إكليل هام النجابه و السعادة تجسم من شرف باهر و كرم سعى اليه الظلف و الحافر قد جمع اشتات الكمال و ملك أصناف المعال فهو مزن الفضل الهاطل و عقد جيد الأدب العاقل سما بعلمه و كماله فلم تر العيون مثل طلعتة و لا رقى أهل الأدب إلى أكرم من تلعنه [تلعق] فأدبه مما يبهر العقول و يحير إفهام الفحول قد عاشرتة فرأيت منه في معرفة أبيات العربية ما يعيب الفصحاء و يبهر البلغاء فمما اتفق انه في مجلس السيد عبد الله كاتب ديوان بغداد قرأت أبياتا من ديوان أبي تمام فكشف عن خرد تلك الأبيكار كثيف اللثام فرأيت منه كل غريب و معرفة ما نالها في هذا العصر أديب بفصاحة بيان و طلاقة لسان فلم أر فيمن رأيتة مثل هؤلاء الثلاثة العلامة صبغة الله و السيد عبد الله و هذا الفاضل بحور أدب لا يحتاجون في السؤال و الجواب إلى مراجعة رسالة أو كتاب له شعر رايق و نثر فائق مع انه لم يعتن بذلك حصده كف الدهر و لم يواع صفوة شبابه و لا كثرة علمه و آدابه.

(مشايخه)

منهم المحدث السيد باقر المكي و يروى عنه بالاجازة عن السيد على خان المدني و منهم الشيخ احمد الجزائرى و المولى محمد حسين الطوسى البغجى و المولى محمد صالح الهروى و الشيخ على بن جعفر بن على بن س ليتمان البحرانى و الشريف أبو الحسن بن محمد طاهر الفتونى العاملى الغروى و يروى عنه عن المجلسى و الشيخ على ابن الشيخ محمد قنديل و الميرزا عبد الرحيم و للمترجم طرق كثيرة أوردها في كتابه سلاسل الذهب.

٢١٤

(تلاميذه و من يروى عنهم)

تلمذ عليه جماعة منهم أبو الرضا احمد بن الحسن النحوى الشهير بالشيخ احمد النحوى و السيد حسين ابن المير رشيد التقوى الحائرى و غيرهما، و يروى عن جماعة من العلماء منهم المحدث الجليل محمد باقر المكي تاريخها سنة ١١٣٠ عن السيد على خان المدني شارح الصحيفة و منهم **الشيخ احمد الجزائرى تاريخها سنة ١١٢٦ عن المولى محمد نصير عن المولى محمد تقى المجلسى** و منهم المولى محمد حسين الطوسى البغجى تاريخها سنة ١١٢٥ عن الحر العاملى و المولى محمد باقر المجلسى و المولى الفاضل محمد أمين الكاظمى صاحب المشتركات و منهم **الشيخ على بن جعفر بن على بن سليمان البحرانى عن أبيه عن أبيه عن الشيخ البهائى** و منهم المولى أبو الحسن الشريف العاملى الغروى تاريخها سنة ١١٢٧ عن العلامة المجلسى و السيد محمد صالح الخاتون آبادى و منهم الشريف احمد بن محمد مهدى الخاتون آبادى تاريخها سنة ١١٢٤ ذى القعدة و منهم المولى محمد صالح الهروى و منهم **الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن على بن ناصر بن على البلادى البحرانى** و اما من يروى عن السيد نصر الله فأكثر من ان يحصوا كما يظهر من الإجازات.

(سببته)

كان يدرس في الروضة الشريفة الحسينية و كان زوارا للامراء كثير السفارة فيما بينهم خرج إلى ايران و طاف فيها و أقام مدة، من جماعى الكتب و الآثار . و فى إجازة السيد عبد الله الجزائرى المتقدمة انه سافر إلى ايران مرارا و رزق من أهلها الحظ العظيم و قدم إلى بلادنا سنة ١١٤٢ و فيها عساكر خراسان و اتصل بفهرمان [بقهرمان] العسكر فيجله و عظم امره و سعد معهم إلى بلاد العراق و خراسان ثم رأيتيه ببلدة قم أوان انصرافى إلى زيارة الرضا (ع) و كان يدرس بالاستبصار و يجتمع فى مدرسته جمع كثير من الطلبة و غيرهم إعجابا منهم بحسن منطقته و كان حريصا على جمع الكتب موقفا فى تحصيلها حدثنى انه اشترى فى أصفهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس و رأى ت عنده من الكتب الغريبة ما لم أره عند غيره منها تمام مجلدات البحار و كان بعضها لم يخرج إلى البياض فيقال ان الميرزا عبد الله بن عيسى الافندى كان له اختصاص ببعض و رثة المجلسى و هو الذى صارت هذا الاجزاء فى سهمه عند تقسيم الكتب فاستعارها منه و نقلها إلى البياض بنفسه ثم لما قسمت كتب الميرزا عبد الله بين ورثته و حصل لى اختصاص بالذى وقعت فى سهمه استعرتها و استكتبتها و لم يكن عندى درهم واحد فسخر الله من بذل المئونة حتى كملت ثم ان هذه الكتب بقيت مخزونة عند و رثة السيد نصر الله و أظنها تلفت و لما سار إلى مشهد الرضا حصلت بينه و بين المولى رفيع الدين الجيلانى المقيم بالمشهد منافرة انتهت إلى الهجرة و القطيعة لاسباب لا حاجة إلى ذكرها فرجع السيد إلى موطنه. و لما دخل سلطان الفرس المشاهد المشرفة فى النوبة الثانية و تقرب إليه السيد أرسله بهدايا و تحف إلى الكعبة المعظمة فاتى البصرة و سافر إلى الحجاز من طريق نجد و أوصل الهدايا و أتى إليه الأمر بالشخص سفيراً إلى سلطان الترك لمصالح تتعلق بأمر الملك و الملة^{٩١} فلما وصل إلى قسطنطينية و شى به إلى السلطان بفساد المذهب و أمور اخر فاحضر و قتل شهيدا و قد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه و كان كثير التعويل على المنامات يتطلب لها وجوه التفاسير و التعابير اه.

قال المؤلف: المراد بسلطان الفرس نادر شاه و بسلطان الترك السلطان

(١) راجع تفصيل ذلك فى ترجمة نادر شاه فى هذا الجزء و فى ترجمة الملا باشى على أكبر فى الجزء ٤١ (الناشر).

ص: 215

اعيان الشيعة ج ١٠ ٢١٥ (سيرته) ص : ٢١٤

محمود الأول و كان المتولى لامارة مكة الشريف مسعود بن سعيد.

(مؤلفاته)

^{٩١} (١) راجع تفصيل ذلك فى ترجمة نادر شاه فى هذا الجزء و فى ترجمة الملا باشى على أكبر فى الجزء ٤١ (الناشر).

له: (١) الروضات الزاهرات فى المعجزات بعد الوفاة (٢) سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب (٣) رسالة فى تحريم الدخان (٤) ديوان شعر جمعه ١ الشيخ حسين بن عبد الرشيد نزيل ١ النجف الأشرف رأيت منه نسخة فى العراق ٠ سنة ١٣٥٢ و غير ذلك.

(شعره)

لما ذهب نادر شاه قبة أمير المؤمنين (ع) سنة ١١٥٥ قال المترجم قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين (ع) و يؤرخ التذهيب و قد خمستها تلميذه الشيخ احمد النحوى و هى:

إذا ضامك الدهر يوماً و جارا
على العلى و صنو النبى
هزبر النزال و بحر النوال
فلذ بحمى امنع الخلق جارا
و غيث الورى و غوث الحيارى
و شمس الكمال التى لا توارى

إلى ان يقول فى وصف القبة:

هى الشمس لكنها مرقد
هى الشمس لكنها لا تغيب
هى الشمس و الشهب فى ضمنها
عروس تجلت بورديئة
فها هى فى تربها و الشعاع
بدت تحت احمر فانوسها
هو الشمع ما احتاج للقط قط
ملائكة العرش حفت به
هى الترس ذهب ثم استظل
و ياقوتة خرطت خيمة
لظل المهيمن جل اقتدارا
و لا يحسد الليل فيها النهارا
قناديلها ليس تخشى استنارا
و لم ترض غير الدرارى نثارا
جلاها لعينيك درا صغارا
لنا شمعة نورها لا يوارى
و لا النفخ اطفاه مذ أنارا
فراشا و لم تبغ عنه مطارا
به فارس ليس يخفى افتقارا
على ملك فاق كسرى و دارا

و حق عقيق حوى جوهرًا
و لم يتخذ غير عرش الإله
حميا الجنان له نشوة
إذا رشقتها عيون الوفود
عجبت لها إذ حوت يذبلًا
و كنت أفكر فى التبر لم
إلى ان بدا فوقها يخطف
و ما يبلغ التبر من قبة
و مذ كان صاحبها للاله
يد الله من فوق أيديهم
و قد رفعت فوق سرطوقها
هلموا إلى من يفيض اللهى
و تدعو اله السما بالهنا
قد اتصلت بذراع النجوم
و كف الخضيب لها قد عنا
قلائدها الشهب و النجم قد
و بالاي خوف عيون الأنام
غلت فى السمو فظن الجهول
215 و كيف و كيوان و النيرات
ترى الوفود الندى حولها

تخطى الجبال و عام البحارا
له معدنا و كفاء فخارا
تسر النفوس و تنفى الخمارا
تراهم سكارى و ما هم سكارى
و بحرا بيوم الندى لا يجارى
غلا قيمة و تسامى فخارا
النواظر مهما بدا و استنارا
بها عالم الملك زاد افتخارا
يدا ابداء نعمة و اقتدارا
بدت فوق سرطوقها لا توارى
تشير إلى وافديها جهارا
و يردى العدى و يفك الأسارى
لمن زار اعتبارها و استجارا
و قد صافحتها الثريا جهارا
غداة اختفى و هى تبدو نهارا
غدا شنفها و الهلال السوارا
ممنطقة قد بدت كالعذارى
بان لها عند كيوان ثارا
بها من صروف الزمان استجارا
طوافا بأركانها و اعتمارا

و فى قصر غمدان بان القصور
و مهما بدا طاق ايوانها
لعين ذكاء غدا حاجبا
هلال السماء له حاسد
هلال لصوم و فطر غدا
له طاق كسرى غدا خاضعا
و لما بدا لى المناران فى
هما الهرمان بمصر الفخار
عمودا صباح و لكن هما
أحاطت بها حجرات بها
لأطلس أفلاكها فاخرت
أزاهر روض و لكنها
فتغر الاقاحى بها ضاحك
و نرجسها طرفه لا يزال
كوشى الحباب و كالوشم فى
و قد اخجلت ارما فاغتدت
بها الآى تتلى و تحيى العلوم
هى النار نار الكليم التى
تبدى سناها عينا [عبانا] فأرخت

غداة تجلت و ان عز دارا
أرانا الاله هلالا أنارا
بنور أحال الليالى نهارا
لذلك دق و ابدى اصفرارا
لهذا يسر و يسمو فخارا
و قد شق من غيظه حين غارا
حماها الذى فى العلى لا يبارى
أبانا عجائب ليست تمارى
معا صادقان لنا ان أنارا
نقوش بزيتها لا توارى
بموشى برد به الطرف حارا
أبت منه السجب الا اضطرارا
و ان لم يرق جفن مزن قطارا
يلاحظ للحب ذاك المزارا
معاصم بيض جلتها العذارى
محجبة لا تميظ الخمارا
فيشفى غليل القلوب الحيارى
عليها الهدى قد تبدت جهارا
آنست من جانب الطور نارا

و كالدرد في الألاء إذ حازه البحر
أخا الفضل من في مدحه يزدهى الشعر
و حاز علوما لا يحيط بها الحصر
لهمته القعساء عشيره الفخر
كحال رياض الحزن فارقتها القطر
و لم يذو من روضات وصلكم الزهر
يزيل قذاه منكم منظر نضر
ففى نشرها للميت من بعدكم نشر
نجوم السعود الزهر ما نجم الزهر

سلام كنشر الروض إذ جادة القطر
أخص به المولى سليل بشاره
فتى فاز بالقدح المعلى من العلى
طوى سبل العلباء فى متن سابق
و بعد فان الحال من بعد بعدكم
فله ليلات تقضت بقربكم
و إذ مورد اللذات صاف و ناظرى
فلا تقطعوا يوما عن الصب كتبكم
و لا برحت تبدو بأفق جبينكم

و له يرثى الحسين (ع):

تبه الخلق بالسنا و السناء
كيف و ارتك تربة الغبراء
بعد ما اروت الورى بالطاء
داينا للعات فى الأواء
و لو انى اغترفت من دأماء
و هو فى كربة و فرط عناء
بعد قتل الأصحاب و الأقرباء
و هم كثرة كقطر السماء
عن قسى الشحاء و البغضاء

يا شموسا فى الترب غارت و كانت
يا جبالا شواهقا للمعالى
يا بحارا فى عرصة الطف جفت
يا غصونا ذوت و كان جناها
آه لا يطفىء البكاء غليلي
كيف يطفى و السبط نصب لعينى
لست أنساه فى الطفوف فريدا
فإذا كر فر جيش الاعادى
فرموه بأسهم الغدر بغيا

و من الجد قد دنا قاب قوسين
فأتاه سهم رماه عن السرج
فبكته السما دما و عليه
با [يا] بنى احمد سلام عليكم
يشتكى من حواسد فى
فلئن كان ما يقولون عيبا
طينتى خمرت بماء ولاكم
و انا العبد ذو الجرائم نصر الله
ارتجى منكم شرابا طهورا
فاسمحو لى به و كونوا ملاذى
و عليكم من ربكم صلوات

وله فى رثاء الحسين (ع):

يا بقاع الطفوف طاب ثراك
و حماك الإله من كل خطب
و وجوه الملوك تحسد فرشا
حيث قد صرت مرقدًا لإمام
الحسين الشهيد روحى فداه
و سقى الوابل الملت حماك
فلقد اخجل النجوم حصاك
تحت اقدام زائر وافاك
واطئ نعله لفرق السماك
نجل مخدوم سائر الأفلاك

طوق جيد الأقيال و الأملاك
و هو مع ذاك انسك الناسك

و اثار نار الوجد بين ضلوعى
و أطال احزاني و روع روعى
طعن الفؤاد فبان طيب هجوعى
حجب السرار و لم يفز بطلوع
و تداعت الأحشاء للتقطيع
فوق السماوات العلى مرفوع
أكرم به من منعم و شفيع
أفديه من دامى الجبين صريع
مقلية المنظور و المسموع
كم أنبتت للناس زهر ربيع
تبدى الاسى بالنوح و الترجيع
فضح التطيع شيمة المطبوع

شنف عرش الإله مولى نداء
أفتك الناس يوم طعن و ضرب

و قال يرثى الحسين (ع) من قصيدة:

هل المحرم فاستهل دموعى
و أمات سلوانى و أحيا لوعتى
هذا هلال لاح أم هو خنجر
يا ليته طول المدى لم يبد من
ما هل الاجددت حلل الاسى
إذ كان يذكرنى مصيبة ذى على
سبط النبى المصطفى خير الورى
فهوى صريعا بالدماء مرملا
فاسودت الآفاق و الدنيا غدت
أ تموت عطشانانا و كفك سحبها
قد قلت للورقاء لما ان غدت
ما من تباكى مثل من يبكى دما

وله و قد كتبه على باب من أبواب الطارمة المقدسة الحسينية:

هاهنا أقصى المرام
فادخلوها بسلام

أيها الزوار نلتهم
هذه جنات عدن

وله و قد كتبه على باب آخر من أبوابها الشريفة:

زائري سبط أحمد

منيع الرشد و الهدى

هذه باب حطة

فادخلوا الباب سجدا

وله و قد كتبت على باب من أبواب المشهد الحائري: ٢١٦

هذه باب لجنات النعيم

سقفها رضوان رب العالمين

حيث قد شرفها الله بمن

جده مخدوم جبرئيل الأمين

الحسين المجتبي بحر الندى

در تاج الشهداء الأكرمين

فحماها الله من باب غدت

تطرد الأعدا و تاوى الخائفين

وله:

ولست أعد الشعر فخرا و اننى

لانظم منه ما يفوت الدراريا

و لكننى احمى حماى و اتقى

عداى و ارمى قاصدا من رمانيا

و ان رمت لى فخرا عددت من العلى

مزايا عظاما لا عظاما بواليا

على اننى من هاشم فى صميمها

و حسبك بيتا فى ذرى المجد ساميا

و قال يعتذر إلى بعض اجلاء السادات و اسمه السيد مرتضى من هفوة صدرت منه و كان مسافرا:

يا أيها المولى الذى هو مرتضى

بين الأنام و فضله مشهور

لا تنكروا تقصيرنا فى حقكم

ان المسافر شأنه التقصير

وله مشطرا بيتى دعبل الخزاعى:

(لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت)

و لا تبسم فى افنانه الزهر

و لا مشى فى الورى حاف و منتعل

و (آل احمد مظلومون قد قهروا)

(مشردون نفوا من عقر دارهم)

فليس ياويهم بدو و لا حضر

جنوا ثمار المنايا و هي يانعة

(كأنهم قد جنوا ما ليس يفتنر)

وله مشطرا بيتي أبي نواس في الرضا (ع):

(إذا عاينتك العين من بعد غايئة)

و نورك يسمو البدر و الشمس لا يخبو

و أدهشت الابصار من عظم ما رأت

(و عارض فيك الشك أثبتك القلب)

(و لو ان قوما يمموك لقادهم)

سنا وجهك الوضاح و السائق الحب

و ان خسئت أبصارهم بالسنا يقد

(نسميك حتى يستدل بك الركب)

وله مشطرا أبيات أبي نواس في أهل البيت (ع):

(مطهرون تقيات ثيابهم)

و الذكر يشهد و القرآن و السير

تجرى مجارى ندامهم للأنام كما

(تجرى الصلاة عليهم كلما ذكروا)

(من لم يكن علويا حين تنسبه)

فليس يعلو له قدر و لا خطر

و كيف يسحب ذيل الفخر يوم علا

(و ما له من قديم الدهر مفتخر)

(الله لما برى خلقا فأقننه)

ولاكم امره فالكل مفتقر

و حيث كنتم لسر الله اوعية

(صفاكم و اصطفاكم أيها الغرر)

(فأنتم الملاء الأعلى و عندكم)

توراء موسى و ما قد أودع الخضر

و الصحف اجمع و الإنجيل يتبعها

(علم الكتاب و ما جاءت به السور)

وله تشطير بيتي مجنون ليلى:

(امر على الديار ديار ليلى)

فالقى العاشقين بها حيارى

و اطلب غفلة الرقباء عنى
(فالمثم ذا الجدار و ذا الجدارا)
(و ما حب الديار شغفن قلبى)
و كانت كالجنان مزخرفات
(و لكن حب من سكن الديارا)

قال عصام الدين : اتفق ان حضرنا معه فى مجلس و انا شاب إذ ذاك فجرى ذكر القريض فقال رأيت على باب مرقد أحد الصحابة مكتوبا بيتان

ص:217

من الشعر و قد خمستهما و شطرتهما و طلب منى ان اخمسهما قبل ان ارى تخميسه فقلت:

قد ضاقت السبل و الأرواح فى وهج
و الضر فى القلب و الأحشاء و المهج
بالله اقسم لا بالبيت و الحجج
لن أبرح الباب حتى تصلحوا عوجى
و تقبلونى على عيى و نقصانى
قد أسعر القلب و العينان فى ذرف
و الصدر فى قلق و الروح فى تلف
و قد أتيت لدفع الحزن و اللفف
فان رضيتم فيا عزى و يا شرفى
و ان أبيتتم فمن أرجو لغفرانى

فاعترض على قوله بالله اقسم لا بالبيت و الحجج حيث وقع القسم بالله لا بالحجج فأجبتته بقول الشيخ عبد الغنى النابلسى:

بالله اقسم لا بالذاريات و لا
بالعاديات و لا بالنجم و الفلق

فاستحسن الجواب ثم انشدنى تخميسه و هو:

يا سادة نورهم فى الصبح كالبلج
و ترب اعتابهم كالمسك فى الأرج
و تقبلونى على عيى و نقصانى
و قد مددت إليكم كف معترف
و فيض نائلهم للوفد كاللجج
لن أبرح الباب حتى تصلحوا عواجى [عوجى]
سودت وجهى بما أودعت فى صحف
بالذنب من أبحر الغفران مغترفى

فان رضيتم فيا عزى و يا شرفى

و ان أبيتهم فمن أرجو لغفرانى

و له فى أمير المؤمنين (ع):

يا عين هذا المرتضى حيدر

هذا البطين الأنزع الأطهر

هذا الذى رايات أوصافه

فى راحة الذكر غدت تنشر

و اليومَ أكملتُ لكم دينكمُ

عن سر ما قد قلته تخبر

هذا الذى للناس فى سيفه

و سيبه النيران و الأبحر

هذا الذى أرغم صمصامه

انف قريش بعد ما استكبروا

و جدل الابطال فى بدرهم

و وجهه كالشمس إذ تسفر

هذا الذى لو كانت الجن و

الإنس و أملاك السما تسطر

و كانت الأشجار أقلامهم

و حبرهم ما حوت الأبحر

لم يحرزوا معشار عشر الذى

له من الفضل و لم يحصروا

أحسن بها من روضة غضة

اريجها كالمسك بل اعطر

ودت درارى الشهب لو انها

على تراها كالحصى تنثر

و كيف لا و هى جناب لمن

دان له الأسود و الأحمر

من شرف البيت بميلاده

و حجره و الحجر الأنور

و قد صفا عيش الصفا فيه و المروة

اضحت بالهنا تخطر

و كم به نالت منى من منى

قبل بها بشرت الاعصر

و زال خوف الخيف فيه و قد

تنعم التنعيم و المشعر

فاسمع أمير النحل نظما غدا

كالشهد ألباب الورى يسحر

و كن كفيلا بخلاص امرئ

ما زال فى بحر الخطا يغمر

و قال فى التشوق إلى كربلاء المشرفة و مدحها و مدح ريحانة رسول الله ص أبى عبد الله الحسين ع:

يا تربة شرفت بالسيد الزاكى
سقاك دمع الحيا الهامى و حياك
زرناك شوقا و لو ان النوى فرشت
عرض الفلاة لنا جمرا لزرناك
و كيف لا و قد فقت السماء علا
و فاق شهب الدرارى الغر حصباك
217 و فاق ماؤك أمواه الحياء و قد
ازرى بنشر الكبا و المسك رياك
رام الهلال و ان جلت مطالعه
ان يغتدى نعل من يسعى لمغناك
و ودت الكعبة الغراء لو قدرت
على المسير لكى تحظى بمرآك
اقدام من زار مثواك الشريف غدت
تفاخر الرأس منه طاب مثواك
و لا تخاف العمى عين قد اكتحلت
أجفانها بغبار من صحاراك
فأنت جنتنا دنيا و آخرة
لو كان خلد فيك المغرم الباكى
و ليس غير الفرات العذب فيك لنا
من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك
و سدره المنتهى فى الصحف منك زهت
طوبى لصب تملى من محياك
كم خضت بحر سراب زادنى ظما
سفينة العيس من شوقى للقياك
كم قد ركبت إليك السفن من شغف
فقلت يا سفن بسم الله مجراك
لله أيام انس فيك قد سلفت
حيث السعادة من أدنى عطاياك
فكم سقيت بها العانى كئوس منى
ممزوجة بالهنا سقيا لسقياك
و كم قطفنا بها زهر المسرة من
وصال قوم كرام الأصل نساك
كأنهم أبحر جودا و لفظهم
كأنه درر من غير اسلاك
فالآن تنهل سحب الدمع من كمد
مهما تبدت بروق من ثناياك
و ها انا اليوم بكاء تساورنى
من الاسى جية تعزى لضحاك

فى القلب منى و ان لاحوا بمغناك
الظلام و براء المدنف الشاكى

حياك ربى و حيا سادة نزلوا
و لا برحت ملاذا للأنام و مصباح

و أرسل إلى الحاج محمد جواد عواد البغدادى بهذه الأبيات:

و شفعم تقبيلكم بالعناق
لسعينا و لو على الاحداق
بعد شهد الوصال صاب الفراق
الم البعد فهو مر المذاق
مع رفاق أكرم بهم من رفاق
ألسن السمر و الصفاح و الرقاق
بيمين السخاء فى الآفاق
فهو طوع لهم على الإطلاق
عنق الفخر منه كالاطواق
ملك المكرمات باستحقاق
يغتندى محرزا يراع السباق
صهيل الجواد غير النهاق
فى المعالى و فى المعانى الدقاق
سمعى المجد بين أهل العراق
و حفظ الإخاء و الميثاق
قضب الوجد من نسيم اشتياق

ما عليكم لوجدتم بالتلاقى
فلو انا على اللقاء قدرنا
لكن الدهر خاننا فسقانا
فإلى الله لا إلى العبد نشكو
فأعد لى يا دهر تلك الليالى
أسد فى الحروب تننى عليهم
نشرت رايه التناء عليهم
قيدوا أنفس الورى فى هواهم
و بهم زين الزمان فهم فى
سيما الماجد الجواد الذى قد
فإذا ما جرى بمضمار نظم
و لكن قال غيره الشعر لكن
فسوى النصر ما له من قرين
فهما قرقدما سما الفخر قرطا
إذ هما قد تشطرا ضرعى الجود
فسلام عليهما ما تنتت

و قال و أرسلها إلى مكة إلى الحاج محمد جواد المتقدم الذكر:

يا من غدا جارا لزمزم و الصفا
و لقد عجبت لعاذل ما انصفا
ما للعدول و ما لي
مولاي ملك الوجد بعدك ما عفا
عمن له شحط النوى قد اضعفا
يا من بهم انا غالي
يا أيها المولى العزيز المصطفى
عيشي و حق الله بعدك ما صفا
أ يظن قلبي من حديد أو صفا
روحي فداك و مالي
عن مغرم منه التجلد قد عفا
فعلى حياتي بعد بعدكم العفا
و بحبهم انا غالي
دمعي غدا يحكي السحاب الأوطفا

ص:218

لكن لهيب الشوق فيه ما انطفى
لمدحك انا تالي
يا من لآثار المكارم قد قفا
يا من لعسال المعالي تقفا
ثوب اصطباري بالي
يا من لنا راح الهنا قد ارشفا
يا من بريقه وصله لي قد شفيا
و القلب من نار الغرام على شفا
مذ غبت كاس ملال
و القلب في ابحار همي ما طفا
و سمتكم انا تالي
يا من محيا من يعاديه قفا
يا من بمركز حبه لي اوقفا
إذ قد توزع بالي
يا من بريقه وصله لي قد شفيا
و القلب من نار الغرام على شفا
مذ غبت كاس ملال

يا ماجدا للنوم عن عيني نفي

يا من لسمعي نظمه قد شنفا

بقيت و الحال حالي

فأجابه الحاج محمد جواد يقول:

يا من غدا جارا لسبط المصطفى

يا سيذا اهدى لنا و تعطفنا

غدا كسحر حلال

أحيا فؤادا صبره منه عفا

و بقرب لقياكم له مذ اسعفا

لله بدر النوال

يا ماجدا لذرى المعالى أشرفا

يا من لاثواب التأذب قد رفا

يا من نداه حلالى

يا كنز فضل بالندا لى قد قفا

يا من لجارى مدمعى مذ اوقفا

يا صادقا فى الخلال

يا من لقلبى بالجوى قد اتحفا

يا من أطعت بعبه من ألحفا

يا سبط أشرف آل

يا بحر علم قد طما ان صنفا

يا من لجسمى بالنوى قد أدنفا

يا من عصيت لاجله من عنفا

و بالمسرة حالى

يا من حكى بالوجود خالا اوطفنا

نظما ارق من التسييم و الطفنا

و شهده قد حلالى

و أذابه فرط الغرام و اضعفا

شكر الزمان و عن خطايا عفا

جلا ظلام النوى لى

يا غيث جود بالكرم اسرفا

يا من له الإفضال أصبح مطرفا

بأنه ذو جلال

ببديع نظم راح يحكى القرقفا

فى حبه عن سحه ما اوقفا

جسمى قد غدا كالخلال

يا من لجسمى بالنوى قد انحفنا

و عصيت ما قال العذول و صحفا

انى بمدحك آل

يا طود حلم فيه فاق الاحنفا

لى فيك قلب للقلا ما جنفا
كلا و لا مولى سواك استأنفا
لا زلت للمجد عال
و للمفاضل عال

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد هدية من الباذنجان و كتب معها هذين البيتين:

أيا ماجدا ان رمت يوما مديحه
فإحسانه يملى على و اكتب
دجنة باذنجاننا فى سعودها
تخبر ان المانوية تكذب

و اهدى المترجم إلى الحاج محمد جواد المذكور بسرا احمر و اصفر و كتب معها هذين البيتين:

خلالى ذا الأصفر المنتقى
يحاكى أيا ما لذا الدهر زانا
أصابع أعدائك الخائفين
تضرع تطلب منك الامانا

و اهدى المترجم إلى الحاج محمد المذكور هدية من الرطب الجنى و كتب معها هذين البيتين:

جواد يا من قلبه و نشره
قد راح كل منهما ذكيا
218لما هزرتم جذع نخلة الثنا
القت عليكم رطبا جنيا

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد المذكور هدية من التمر المسمى بالمكتوم و كتب معها هذين البيتين:

أهديت مكتوما إلى ماجد
إحسانه بين الورى ظاهر
فليتقبل دام إقباله
جهد مقل قلبه حائر

و اهدى الحاج محمد جواد المذكور إلى المترجم خوفا فأرسل اليه المترجم هذين البيتين:

جواد يا من غدا من بعد فرقنا
مصفر وجه مشوبا دمة بدم
ذو صفرة خوخكم ما حمرة نصعت
شبه البهار على خديك و العنم

و أرسل إلى الحاج محمد جواد المذكور بهذه الأبيات:

ما الروض و شته يمين الندى
و لا حميا الكأس إذ روقت
يوما بابهي من سلام غدا
يحمله طرف اشتياقي إليك
بالنور حتى ظن جدوى يدبك
حتى غدت تحكى ثنائى عليك

و قال مجيبا الحاج محمد جواد عن رسالة:

من رحيق الوصال كأسا ملاله
و حباه بزورة بعد مطل
فجنى ورد وجنة ليس يدوى
ذو محيا يزهو عليه عذار
خط ربحانة بياقوت خديه
ضاحك عن لثائى أو اقاح
لا و لكنه تبسم عما
نور عين العلى الجواد جواد
شمس صحو حبا المشوق بطرس
بعد ما عله أجاج الملاله
و لكم ليلة حماه خياله
و حنى غصن قامة مختاله
شبه بدر يلوح فى وسط هاله
كتابا يملى علينا جماله
جادة دمع ديمة هطاله
حبرته يمين رب النباله
نجل عبد الرضا حليف الجلالة
أسكر السمع مذ حسا جرياله

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد المذكور:

عج يا نسيم معطر الأنفاس
و الشم ثرى مسته نعل المجتبى
و قل السلام عليك من صب غدا
متذكرا ليلات وصل قد مضت
سحرا ببغداد حمى الأكياس
أعنى جوادا ذا الندى و البأس
كاس العنا من بعدك حاسى
أغنى سناك بها عن النبراس

ذاك الزمان هو الزمان فداؤه

هذا الزمان المستراب القاسى

و بقيت تحسو من رحيق الأمن ما

خطت يد سطرًا على قرطاس

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد أيضا:

أ جواد قلبى بعدكم

قد هام فى وادى الوله

و إذا بدا برق غدت

سحب المدامع مرسله

ويلى على بغداد لو

كانت تفيد الولوله

مرت لبيلات بها

غر الجباه محجله

حليت بها راح السرور

براح دنيا مقبله

فالآن ليلى بعدكم

ليل السليم أخى الوله

ثم السلام عليكم

ما حث حاد يعمله

و أرسل المترجم إلى الحاج محمد جواد هذه الارجوزة و كان قد أرسل اليه أبياتا و اهدى اليه عصابة و خفافا:

ص:219

اهدى السلام للإمام الكاظم

و للجواد غر الأكارم

أذكى سلام عطر النسيم

يهدى إلى المهذب الكريم

أعنى به جواد ميدان العلى

من فى نداه مر عيشى قد حلا

بيت قصيد ناظمى القريض

و غيث روض الأدب الأريض

من قد غدا واسطة القلادة

و شمس أفق الفضل و الإفادة

سليل فياض الندى عبد الرضا

لا زال سيف العزم منه منتضى

ألفاظها حاليةً مذهبه
قد أوتيت من كل شيء ولها
لثالثا سلوكها الوداد
من كل نظم يخجل الرحيقا
فى سالف الدهر الوليد شابا
لفارق النظم بلا وداع
حقق ان نظمه من خشب
عليه سبل نظمه و استبهمت
على أبيكم حائز المفاخر
ثم على الخلاصة الوجيه
ثم على المحسن ذى السداد
قاسم الميسى ذى المناقب
محمد نجل على الأكمل
مهذب الاشعار و الاسجاع
من عن ثناه قصرت أشعارى
رب القريض السلس الغرامى
ينهى إليكم وافر السلام
و محسن ابن عمنا و احمد
قد بلغت مع صاحب الفضيلة
طرازها برق له للألاء

اهدى لنا صحيفةً مذهبه
بلقيس حسن همت فيها ولها
لا تعجبوا ان نظم الجواد
فالله قد ملكه الرقيقا
فلو رأى أشعاره العذابا
و لو رأى الفاضل الوداعى
و لو رأى الالمعى الذهبى
و لو رأى ابن منير أظلمت
ثم السلام الناضر الازاهر
ثم على احمد النبيه
ثم على حسين الجواد
ثم على سلاله الاطائب
ثم على المهذب المبجل
ثم على محمد الطلاع
ثم على محمد الدوار
ثم على حبيينا النظامى
و والدى ذو المنن الجسام
كذا على و أخوه الأمجى
و بعد فالعصابة الجميلة
كأنها غمامة حمراء

لحار فى الوصف لها الحريرى

لحسنها بقل هو الله أحد

مع ذى المعالى و السجايا الفائقه

خفى حنين ذا دموع ذرف

عليه صلى الله ما برق اضا

و مر فى ترجمه الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا البغدادى جمله من مراسلته مع المترجم.

وله مكتفيا فى الدخان:

لا سيما ان أقبلوا فى الشتاء

قاتل عليهم يوم تأنى السماء

ان جاءك الأضياف فاحفل بهم

و بعد ما تتلو كلوا و اشربوا

وله فى النارجيلة (القلبان):

حارت بحسن صفاته اوصافى

الا تلقاهم بقلب صافى

لله (قلبان) من البلور قد

ما جاءه الأضياف يوم سرورهم

وله فيه مضمنا:

يجلى للهناء صباحا

جاء شقيق عارضا رمحا

مذ بدت النار على رأس غليون

أدبر جيش الهم خوفا لان

٢١٩ و له فيه مضمنا:

يا ليتنى نعمت فى رشفاتها

كنتنفس العذراء فى مرآتها

قد جاء و الغليون بين شفاهه

بيدو الدخان عليه ثمة ينجلي

وله فيه مقتبسا:

دخانه فيه العطب

أنكرت تننا تننا

شواظها قد التهب

يقول من يمتص من انبوبة

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

يقول من ينكره

وله فيه و في القهوة مقتبسا أيضا:

القهوة في ليل بهيم

احضر التتن مع

في سموم و حميم

فانا من ذا و هذى

وله فيه مضمنا:

فقد توله فيه السادة الصيد

يا رب سلط على قضب الدخان لظى

الا و في يده من تننها عود

فما نرى أحدا ممن نصاحبه

وله في القهوة مقتبسا:

قدح مثلهما بالنحس يفضى

اقبل الأسود بالسوداء في

ظلمات بعضها من فوق بعض

فدجا يومي إذ قد جمعت

وله فيها مضمنا:

سوداء تحكى ليلة الصد

قد جاءنى الأسود فى قهوة

ريقى من كفى على خدى

و قال لى اشرب غير مستنكف

وله فيها مضمنا:

فى قدح ابيض يحكى الهلال

ساعة هجر فى زمان الوصال

لله سوداء تجلت لنا

كأنها لما تجلت به

وله فيها:

و نشرها ينعش من ودها

لا تدعنى الا بيا عبدها

سليلة البن للينا أت

فقال لى العنبر لما انجلت

وله:

أعلى العلى و تكن بذاك معظما

درا نضيدا فى الهبوط من السما

اخفض جناحك للأنام تصل إلى

أ و ما تشاهد قطر نيسان اغتدى

وله فى سفرجل:

و يا ماجدا أصله قد كرم

فما مثل هذا (مغيب عظم)

أ مهدي يا شمس أفق العلى

بحل الاحاجى شاوت الورى

ميرزا نصر الله الفارسى الشيرازى أصلا السناپادى

منشا.

توفى سنة ١٢٩٠ فى جمادى الآخرة فى المشهد الرضوى و دفن فى الصحن الجديد . فى فردوس التواريخ انه جاء من مسقط رأسه شيراز إلى المشهد المقدس للزيارة فصار مدرسا و فى مطلع الشمس عند ذكر علماء خراسان : كان المدرس الأول فى الآستانة المقدسة الرضوية من أعظم العصر بل من فحول رجال الدهر له نهاية الحذاقة و كمال المهارة فى جميع

ص:220

الفنون العقلية و التقليدية و له مصنفات بديعة في غالب العلوم منها (١) تعليقات على قوانين الأصول اربع مجلدات (٢) حواشى على الروضة في الفقه اربع مجلدات أيضا (٣) تعاليق على أوائل تفسير البيضاوى (٤) رسالة مبسوطه في العروض (٥) كتاب في خلل الصلاة (٦) رسالة في النسبة الثنائية بين الدوائر العظام (٧) حواشى على الشرح الكبير (٨) تعليقات على فرائد الشيخ مرتضى الأنصارى (٩) رسالة في حل بعض معضلات مسائل علم الحساب و غير ذلك يروى بالاجازة عن الشيخ مرتضى التستري الأنصارى و عن مولانا الفاضل الدربندى كان ورعا تقيا زاهدا مقدسا و ولده ميرزا عبد الرحمن من مفاخر خراسان.

الشيخ نصر الله حدرج العلملى .

عالم فاضل أديب شاعر من تلاميذ جدنا الأعلى السيد أبى الحسن موسى قال يرثيه بهذه القصيدة و يعزى عنه ولديه السيد محمد الأمين و السيد حسين:

لما لا تجود العين بالمدمع الغمر	و تجرى دما ان لم يكن دمعها يجرى
و كيف يقل الصدر من نفثاته	و يعلم انا قد أصبنا بذى الصدر
بخير بنى حواء أصلا و محتدا	و أعلى بنى العلياء و العز و الفخر
أبى الحسن الزاكى سليل محمد	و فاطمة و المرتضى حيدر الطهر
فتبا لقلب لم يذب يوم فقده	و سحقا لطرف يألف الغمض فى الدهر
و كيف يلذ العيش من بعد ما مضى	على فجاء و استقبلت حيرة الأمر
و ما تبلغ الأقوال من وصف سيد	بعيد المدى فى العلم أغزر من بحر
و أسمح من غيث السماء إذا همى	و أفصح من قس و اجراً من عمرو
على فقده فليبك للعلم طالب	حفى به و ليبيك ذو العدم و الفقر
فكم جاهل أحيا بفيض علومه	و كم معدم أغنى بنائله الغمر
هو الفاضل التحرير و المصقع الذى	له دان أهل الفضل من غير ما نكر
هو الماجد المجدى الذى عم مجده	و إحسانه أهل البسيطة كالقطر
تهاوت نجوم الأفق يوم وفاته	و حق عليه الكسف للشمس و البدر
و ما غسله الا امتثال لسنة	و هل طاهر يحتاج يوما إلى طهر

سنيكيك يا من كان شمسا لعصرنا
سنيكيك يا فرد الزمان مدارس
سنيكيك تهذيب الأصول و زبده
سنيكيك علم الصرف و المنطق الذي
سنيكيك في النحو الجليل و سيلة
سنيكيك لك الاخبار و الفقه حسرة
و لولاك لم تدر الدراية في الوري
سنيكيك من علم الحساب خلاصة
سنيكيك عليك المسجد الجامع الذي
سنيكيك طلاب العلوم فإنهم
و ليس باحري بالكابة و البكاء
فلو ان صدرا كان قبرا لميت
و لم تبلغ الخنسا رثائي و لم تكن
فقد كنت لي شيخا مفيدا و محسنا
سقي جدثا فيه حللت سحائب
فيا آله صبرا و ان جل خطبه
220 و ما مات من كان الأمين محمد
و كان حسين صنوه خلفا له
سرى جرى مجرى أبيه مجليا
حري بحل المشكلات مبدل

و مذ غاب عاينا الظلام بذا العصر
بدرسك كانت تستطيل على الزهر
و علم المعاني و التفاسير للذكر
وضعت به الوافي بقصد اولي الفكر
سمحت بها مما حويت من الدر
فلولاك داما في غطاء و في ستر
و لا شاع علم في الشام و لا مصر
إلى ان ينادى بالحساب و بالحشر
به طالما بالغت في الوعظ و الزجر
بك افتقدوا احني من الوالد البر
عليك من التوحيد يا واحد العصر
لما كان قبر يحتويك سوى صدرى
بافجع منى في البكاء على صخر
إلى و من دون الوري كنت لي ذخرى
غدا و دقها يهمي على ذلك القبر
فربك يجزى الصابرين على الصبر
له خلفا يحيا به طيب الذكر
سبوقا إلى نيل المكارم و الفخر
و ما زال سباقا لغاياته يجرى
إذا أمه الوفاد للعسر باليسر

فواضله تحكى غزارة فضله
و ضوء محياه يفوق سنا البدر
تفجر من فيه الفصاحة و الندى
يسيل و يهيمى من أنامله العشر
فوائده للمستفيد معدة
فما لامرئ لم يستفدهن من عذر
فلا زال كشاف الغوامض ميرزا
دقائقها بعد الخفاء إلى الجهر

و لما توفي ولده السيد محمد الأمين رثاه أيضا بقصيدة و مما وجدناه بخطه فى أولها : و مما قلته و انا الفقير إلى رحمة ربه و مولاه نصر الله حدرج راثيا ذا الفضل المبين و الشرف المتين السيد محمد أمين نجل شيخى و استاذى و معولى و اعتمادى صاحب الجود و المنن و الفصاحة و اللسن السيد أبو الحسن تغمدهما الله برحمته و أسكنهما أعلى جنته بمنه و يمنه و مادحا ولده ذا القدر العلى و الفضل الجلى و الخلق الرضى الشهم اللوذعى و الفذ الالمعى سيدنا السيد على أعلى الله شأنه و خفض من شأنه و ادام الله وجوده و كبت حسوده و وفقه لما يرضيه و جعل مستقبله خيرا من ماضيه و نفع بعلمه العباد و أحيا ببقائه البلاد انه أكبر مستول و أعظم مأمول:

دعيني فجرح فؤادى ليس يندمل
و النار فى الصدر و الأحشاء تشتعل
و الجفن منى جفا طيب الهجوع و ها
صوب الدموع كوكف السحب منهمل
و الهم مقرب و الأمر مضطرب
و الصبر مغترب عنى و مرتحل
و كيف يفرح من اودى بمهجته
صرف الزمان و غالت جسمه العلل
و ما السرور بذى الدنيا و قد ظعن
الاخوان منها إلى الأجداث و ارتحلوا
ناداهم المقاه [للقاه] الله فابتدروا
لما دعاهم و فى دار الهنا نزلوا

و مدح فيها جدنا الأذننى السيد على فقال:

بسط الرغائب مرغوب لديه كبسط
العلم لم يلهه مال و لا ملل
معتادة كفه ان لا تكف عن الإفضال
ان يكف السؤال أو يسلوا

الشيخ ميرزا نصر الله المشهدى.

فى مطلع الشمس: ان له رئاسة كلية فى العلوم الشرعية و الحكمة و الادبية و الذوقية مشارا اليه .

قرأ على الفيلسوف المولى هادى السبزوارى و على السيد محمد الحائرى و الميرزا مسيح الطهرانى . له من المؤلفات (١) كتاب الطهارة (٢) كتاب البيع (٣) حواش متفرقة على القوانين (٤) الفصول فى الأصول (٥) اجوبة مسائل.

الميرزا نصر الله التريتي.

توفى سنة ١٢٩٨ بالمشهد المقدس و دفن فى طرف المسجد الذى فوق الرأس فى الصفة المتصلة بذلك المسجد .

فى فردوس التواريخ: كان من أتقيا و اجلة علماء المشهد المقدس قرأ الفنون الشرعية و العلوم الاصلية و الفرعية عند السيد محمد علم الهدى و أخيه و كان فى المراتب العلمية محل اعتماد و وثوق الميرزا حسن المذكور فى

ص:221

بابه و بإجازته اشتغل بنشر الفتاوى الشرعية و تدريس الكتب العلمية إلى ان وصل إلى المقبولية العامة و المرجعية التامة.

أبو القاسم نصر بن الصباح البلخى.

من كبار شيوخ الشيعة متبحر فى علم الرجال و التاريخ يروى عنه الكشى فى رجاله كثيرا له (١) كتاب معرفة الناقلين (٢) فرق الشيعة.

نصر بن نصير البحرانى.

من الرواة الأقدمين يروى عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن النبى ص.

نصير الدين بن احمد بن مهدى التراقى.

فى الفوائد الرضوية: عالم جليل فاضل نبيل له مصنفات منها شرحه على الكافى رأيته فى المشهد الرضوى.

المولى نصير الدين الهمدانى.

من علماء عصر الشاه عباس الأول الصفوى ذكره بعض تلاميذ المجلسى فى كتابه الذى ذكر بعضه البحرانى فى كشكوله فى أثناء ترجمة ميرزا إبراهيم ابن ميرزا حسين الهمدانى فقال: المولى نصير الدين الهمدانى الذى كان من علماء العصر و فريد الدهر ماهرا فى الشعر و الإنشاء ثم ذكر له تاريخا بالفارسية لوفاء الميرزا إبراهيم المذكور.

نصير بن احمد بن على المناوى المصرى الحممى

المعروف بالنصير الحمامي.

ولد سنة ٦٦٩ و مات فى المحرم ٧٠٨.

فى الدرر الكامنة: تعانى نظم الشعر ففاق فيه مع عاميته و كان يرتزق بضمان الحمامات قال أبو حيان : كان أدبيا كيس الأخلاق
انشدنى لنفسه:

ان الغزال الذى هام الفؤاد به

استانس اليوم عندى بعد ما نفرا

أظهرتها ظاهريات و قد ربضت

بها الأسود رآها الظبى فانكسرا

قال و انشدنى لنفسه:

لى منزل معروفه

ينهل غيثا كالسحب

اقبل ذا القدر به

و أكرم الجار الجنب

قال و انشدنى لنفسه:

و مذ لزمتم الحمام صرت به

خلا يدارى من لا يداريه

اعرف حر الاسى و باردة

و آخذ الماء من مجاريه

و كانت بينه و بين السراج الوراق و ابن التقيب و ابن دانيال و غيرهم من المصريين مداعبات و مكاتبات يطول ذكرها و منها ما
كتب إلى الوراق:

رب راو عن النبى حديثا

مسندا ثابتا كلاما فصيحيا

قال قال النبى قولاً صحيحاً

قلت قال النبى قولاً صحيحاً

ففهمت الذى أشار اليه

و سمعت الذى رواه صريحاً

قال لى يا أديب أنت فقيه

قلت لا قال حزت ذهننا مليحاً

فأجابه الوراق:

ان فعلا جعلته أنت قولاً
ليس فيه يحتاج منك وضوحاً
و يبدو الذى كتبت صريحاً
و تراه يبدو لعينيك معتلاً
و قد قلت فيه قولاً صحيحاً
و فافهم مقاتلتى تلويحاً

و كتب إلى السراج الوراق:

من رأى عندى ان تواصل خلة
لها كبد حرى و فيض عيون
تراعى نجومها فيك من حر قلبها
و تبكى بدمعى فأرح و حزين
غدا قلبها صبا عليك و أنت ان
تأخرت اضحت فى حياض منون

و اجتمع فى عصر واحد (السراج الوراق) و كان يكتب الدرج لوالى مصر و أبو الحسين الجزار و كانت صناعته الجزارة و المترجم النصير الحمامى و كانوا شعراء أدياء ظرفاء و تطارحوا كثيراً و ساعدتهم صنائعهم و القابهم فى نظم التورية حتى قيل للسراج لو لا لقبك و صناعتك لذهب نصف شعرك.

و من شعر المترجم قوله:

رأيت شخصاً آكلاً كرشه
و هو أخو ذوق و فيه فطن
و قال ما زلت محباً لها
قلت من الايمان حب الوطن

نصير الدين الطوسى.

اسمه محمد بن محمد بن الحسن.

الأمير نضوح الحرفوشى الخزاعى البعلبكى.

ولى اماره بعلبك و توابعها التى كانت لآل الحرفوش و جاء ذكره فى تاريخ الأمير حيدر الشهابى قال فى حوادث سنة ١٢٣٦: كان قد تظاهر بالخيانة- ضد الأمير بشير الشهابى عند ما ترك الولاية- الأمير سلطان الحرفوشى و أخوه الأمير أمين و الشيخ

حمود حمادة تعصبا منهم للمشايخ الحم ادية فانعطف عسكر الأمير بشير بقيادة الأمير ملحم الشهابي إلى الهرمل لاجل طردهم من هناك و كان على ولاية بعلبك الأمير نصوح الحرفوشي و كان بينه و بين الأمير سلطان تنازع على الولاية فلما وصل الأمير بأصحابه إلى بعلبك تلقاه الأمير نصوح و سار معه إلى الهرمل و قبل وصولهم هرب الأمير سلطان و الأمير أمين إلى بلاد عكار و اما الشيخ حمود حمادة فحضر لمواجهة الأمير ملحم فقبله و ضمن له رضى الأمير بشير عنه و انصرف من هناك راجعا و الأمير نصوح الحرفوشي معه فرحب به الأمير بشير و أكرمه انتهى.

النضر بن شعيب.

في طريق الصدوق إلى خالد القلانسي مجهول يروي عنه جماعة من الاجلاء مثل محمد بن عبد الجبار و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب.

النضر بن عجلان الأنصاري.

كان مع أمير المؤمنين على ع بصفين فقال من أبيات كما في كتاب صفين لنصر بن مزاحم:

قد كنت عن صفين فيما قد خلا	و جنود صفين لعمرى غافلا
كيف التفرق و الوصى امامنا	لا كيف الاحيرة و تخاذلا
لا تعتبن عقولكم لا خير في	من لم يكن عند البلابل عاقلا
و ذروا معاوية الغوى و تابعوا	دين الوصى تصادفوه عاجلا

ص: 222

أبو نعيم نضر بن عصام بن المغيرة النهري

المعروف بقرقارة.

قال الميرزا في رجاله الكبير: روى عنه أبو الفضل الشيباني عن أبي سعيد المراغي عن احمد بن إسحاق ما يؤنس.

نضلة بن عبيد أو عبد الله بن الحارث بن حيال بن دعبل بن ربيعة بن انس بن خزيمه بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر أبو برزة الأسلمي.

هكذا فى الاستيعاب و فى الاصابة: نضلة بن عبيد الأسلمى أبو برزة مشهور بكنيته . و قال ابن دريد: نضلة بن عبد الله هو الذى قتل هلال بن خطل فلعله كان اسم أبيه عبد الله و يقال له عبيد . ثم روى بالاسناد عن محمد بن مالك بن يزيد بن أبى برزة الأسلمى قال كان اسم أبى برزة الأسلمى نضلة بن نيار فسماه النبى ص عبد الله و قال نيار شيطان اى سمى الأب عبد الله بدل نيار.

مات بالبصرة أو بمفازة سجستان و هراء أو بخراسان بمر و دفن فى مقبرة كلاباذ سنة (٦٠) أو (٦٤) أو (٦٥).

فى الاستيعاب: أسلم أبو برزة قديما و شهد فتح مكة ثم تحول إلى البصرة و ولده بها ثم غزا خراسان و مات بها فى أيام يزيد بن معاوية أو فى آخر خلافة معاوية، قال الأزرق بن قيس : رأيت أبا برزة الأسلمى رجلا مربوعا آدم، و روى عن أبى برزة انه قال انا قتلت ابن خطل و هو متعلق بأستار الكعبة انتهى.

عن الهيثم بن عدى انه خالد بن نضلة و عن الواقدى ان ولده يقولون اسمه عبد الله بن نضلة و هو مشهور بكنيته و قال ابن سعد: كان من ساكنى المدينة ثم نزل البصرة و غزا خراسان و قال غيره شهد مع على قتال الخوارج بالنهروان [بالنهروان] و غزا خراسان بعد ذلك و يقال انه شهد صفين و النهروان مع على ع روى ذلك من طريق ثعلبة بن أبى برزة عن أبيه و قال ابن الكلبي: نزل البصرة و له بها دار ثم سار إلى خراسان فنزل مرو ثم عاد البصرة و قال خليفة مات بخراسان.

و قد اخرج البخارى فى صحيحه انه عاب على مروان و ابن الزبير و القراء بالبصرة لما وقع الاختلاف بعد موت يزيد بن معاوية فقال فى قصة ذكرها حاصلها ان الجميع انما يقاتلون على الدنيا.

و عن تقريب ابن حجر : نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمى صحابى مشهور بكنيته أسلم قبل الفتح و غزا سبع غزوات ثم نزل البصرة و غزا خراسان فمات بها سنة خمس و ستين على الصحيح.

من روى عنه أبو برزة

فى الاصابة: روى عن النبى ص و عن أبى بكر.

من روى عن أبى برزة

فى الاستيعاب: روى عنه أبو العالية و أبو المنهال و أبو الوضى ء و الحسن البصرى و جماعة غيرهم و فى الاصابة : روى عنه ابنه المغيرة و ابنة ابنه منية بنت عبيد بن أبى برزة و أبو عثمان النهدي و أبو العالية و أبو الوازع ٢٢٢ و أبو الوضى ء و أبو المنهال سيار بن سلامة و الأزرق بن قيس و أبو طاعون بن عبد السلام بن أبى حازم و آخرون.

نظام الملك الطوسى

وزير ألب ارسلان اسمه حسن بن على بن إسحاق.

النظام شاهية

كانوا ملوكا فى احمد نكر من بلاد الهند و هم عشرة ملوك اولهم ثم و هو اول من اختار مذهب من اسره النظام شاهية و آخرهم مرتضى نظام شاه بن شاه على. كان حيا ١٠١٦ و بعده أخذت سلطنتهم فى الانحطاط و الزوال.

و قد ذكروا فى إبراهيم شاه ابن برهان نظام شاه و فى بهادر شاه ابن نظام شاه.

نظام الدين القرشى الساجى

توفى حدود ألف و أربعين.

كان تلميذ البهائى و صار م درسا فى مشهد عبد العظيم له الصحيح العباسى قال فى الرياض أنه كتاب طويل الذيل أورد فيه صحاح الأخبار من الكتب الأربعة و غيرها من الكتب المعتمدة مع الشرح خرج منه كتاب الطهارة و الصلاة ثم لما طال الكلام فيه عدل عنه إلى كتاب آخر بهذا الاسم و كمله إلى آخر أبواب الفقه فاقصر فيه على مجرد ذكر الاخبار و شرح مشكلاتها و نقل بعض الأقوال.

الوزير نظام الملك

كان يسكن الرى و هو أحد من أخذ الحديث عن البيت الدرويسى فى دورىست . قال الشيخ عبد الجليل الرازى فى كتابه نقض الفضائح فى الامامة فى ترجمة الشيخ المسمى بخواجه جعفر بن مح مد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن الفاخر العباسى الدرويسى : كان معظما فى الغاية عند نظام الملك الوزير و كان يذهب فى كل أسبوعين مرة من الرى إلى قرية دورىست لسماع ما كان يريد من الأحاديث ثم يرجع.

الشيخ نظر على الطالقانى

توفى فى المشهد الرضى سنة ١٣٠٦.

عالم عارف حكيم فقيه متبحر حافظ للقرآن كان مقيما فى طهران، له كتاب كاشف الأسرار فارسى مطبوع فى مجلد كبير يشتمل على أصول الدين و على فن الأخلاق و المواعظ فرغ من بعض أقسامه سنة ١٢٧٩ و من بعضها سنة ١٢٨٠ و من بعضها سنة ١٢٨١ و من بعضها سنة ١٢٨٣ و من بعضها سنة ١٢٨٤ و من بعضها سنة ١٢٨٦ قرأ على الشيخ مرتضى الأنصارى.

الدرويش نظر على التجفى

من عرفاء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطبائى.

المولى نظر على بن محمد أمين الزجاج التستري

توفى فى عشر الخمسين بعد المائة و الألف.

فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى الكبيره : كان عالما ذكيا أديبا مهذبا ورعا متعففا قرأ على جدى و على المولى

ص:223

فخر الدين بن عبد بشران التسترى من تلامذة المولى محسن الكاشانى و قرأت عليه أكثر المفاتيح.

المولى نظر على العجمى

القادم إلى اليمن المعروف لدى العامة بالسيد على العجمى.

كان محدثا مفسرا أديبا شاعرا فاضلا طبيبا حاذقا و كان فى جيش السلطان نادر شاه فى وجهه إلى بلاد الروم ثم انتقل إلى بلاد اليمن و سكن صنعاء و اشتغل بمعالجة المرضى و تنقل عنه الغرائب فى المعالجة . ذكره فى نيل الوطر لكن مع عصبية عليه و تحامل. و كان إمام الزيدية زمن اقامة المترجم بصنعاء المنصور بالله على الحسنى.

الشيخ نظر على ابن الحاج إسماعيل الكرمانى الحائرى

توفى بكرىلا سنة ١٣٤٨.

له جامع الشتات شبه الكشكول و له جليس الواعظين و أنيس الذاكرين فى قصص الأنبياء و المرسلين فارسى و له جمال الأمة فى فضل الصلاة على النبى و الأئمة فارسى.

نظير المشهدى

ذهب إلى الهند سنة ١١٠٣ و انتظم فى سلك كتاب عادل شاه و كان من شعراء الفرس.

القاضى أبو حنيفة نعمان بن محمد بن منصور بن احمد التميمى

توفى سنة ٣٤٣ و اختلف فى تاريخ ولادته فقال بعضهم أنها سنة ٢٥٩^{٩٢} و قال آخرون أنه ولد فى العشر الأخير من القرن الثالث.^{٩٣}

^{٩٢} (١) الأستاذ جوثيل.

^{٩٣} (٢) آصف فيضى.

اتصل في أول عهده بمؤسس الدولة الفاطمية عبد الله المهدي و رافق الدولة الجديدة خطوة فخطوة فبعد وفاة المهدي و لاه القائم بامر الله قضاء طرابلس الغرب و في عهد المنصور تولى قضاء المنصورية و كان قضاؤه يشمل سائر المدن الافريقية مرجعا لجميع القضاء حتى عهد المعز لدين الله الذي قربه إليه و أدناه من مجلسه، فوضع فيه كتاب (المجالس و المسامرات).

و لما دخل المعز مصر كان معه (النعمان) و كان قاضيا للجيش فأصبح في مصر قاضيا للقضاء و قال ابن خلكان: أنه كان ثم عاد إلى مذهب الامامية. و هو.

أقوال العلماء في حقه

روى ابن خلكان عن المسيحي أن النعمان كان من أهل العلم و الفقه و الدين و النبيل ما لا مزيد عليه و نقل ابن خلكان عن ابن زولاق أن النعمان القاضي كان في غاية الفضل من أهل القرآن و العلم بمعانيه و عالما بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللغة و الشعر الفحل و المعرفة بأيام الناس مع عقل و انصاف.

و يقول عنه الدكتور محمد كامل حسين أنه من أكبر العلماء الذين ٢٢٣ عرفتهم مصر في القرن الرابع الهجري.

مؤلفاته

بلغت مؤلفاته نحو من سبعة و أربعين كتابا جمعت ألوانا شتى من العلوم من فقه و تأويل و تفسير و أخبار و فيما نقل ابن خلكان عن ابن زولاق أنه ألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف.

و هذه المؤلفات بعضها محفوظ و بعضها لا يوجد إلا بعض أجزاءه و بعضها فقد فلا يعرف إلا اسمه، و في مكتبات أوروبا ستة من كتبه عددها الدكتور محمد كامل حسين في مؤلفه (في أدب مصر الفاطمية) و هي: (١) جزء من كتاب شرح الأخبار في مكتبة برلين (٢) دعائم الإسلام و هذا الكتاب من أهم كتبه (٣) تأويل دعائم الإسلام (٤) أساس التأويل (٥) جزء من كتاب المجالس و المسامرات . و هذه الكتب الأربعة موجودة بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن (٦) كتاب الهمة في اتباع الأئمة بمكتبة مكتب الهند بلندن.

و توجد نسخة من كتابه (مناقب بني هاشم) في مكتبة الميرزا محمد الطهراني بسامراء . و من كتبه المحفوظة (١) افتتاح الدعوة (٢) الإيضاح (٣) الينبوع (٤) مختصر الآثار (٥) الطهارة (٦) القصيدة المختارة (٧) القصيدة المنتخبة (٨) منهج الفرائض (٩) رسالة في الرد على ابن قتيبة (١٠) اختلاف أصول المذاهب (١١) التوحيد و الامامة (١٢) تأويل الرؤيا (١٣) مفاتيح النعمة.

أما كتبه الأخرى فقد مضت بها احداث الدهر و هي كتب كثيرة.

و من محاسن مؤلفاته كتاب (المجالس و المسامرات) المخطوط المحفوظ في القاهرة و هذا الكتاب كما قال عنه الدكتور محمد كامل حسين مجموعة ثمينه من أحاديث نقلها عن المعز لدين الله و وصف حوادث أتاها المعز جمعها النعمان عنه أثناء جلوسه أو سيره معه، فهو لذلك يعد من أوثق المصادر التاريخية و الأدبية لناحية من حياة المعز السياسية و التعليمي.

و من أطرف ما وجد فى هذا الكتاب نصه على أن أول من اخترع قلم الحبر كان هو المعز لدين الله فقد جاء فى صفحة (١٣٥) من المخطوط على ما روى الأستاذ حسين: قال القاضى النعمان بن محمد رضى الله عنه:

ذكر الامام المعز لدين الله القلم فوصف فضله، و رمز فيه بباطن العلم، ثم قال: نريد أن نعمل قلما يكتب به بلا استمداد من دواة، يكون مداده من داخله، فمتى شاء الإنسان كتب به فامده و كتب بذلك ما شاء، و متى شاء تركه فارتفع المداد و كان القلم ناشفا منه، يجعله الكاتب فى كفه أو حيث شاء فلا يؤثر فيه، و لا يرشح شىء من المداد عنه، و لا يكون ذلك إلا عند ما يبتغى منه و يراد الكتابة به، فيكون آله عجيبة لم نعلم انا سبقنا إليها، و دليلا على حكمة بالغة لمن تأملها و عرف وجه المعنى فيها. فقلت:

و يكون هذا يا مولانا عليك سلام الله؟ قال يكون إن شاء الله . فما مر بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى جاء الصانع الذى وصف له الصنعة به معمولا من ذهب، فأودعه المداد و كتب به فكتب و زاد شيئا من المداد على مقدار الحاجة، فأمر بإصلاح شىء منه فأصلحه و جاء به، فإذا هو قلم يقلب فى اليد، و يميل إلى كل ناحية، فلا يبدو منه شىء من المداد، فإذا أخذه الكاتب و كتب به كتب أحسن كتاب ما شاء أن يكتب به، ثم إذا رفعه عن

(١) الأستاذ جوثيل.

(٢) آصف فيضى.

ص: 224

الكتاب أمسك المداد. فرأيت صنعة عجيبة لم أكن أظن أنى أرى مثلها، و تبين فيه مثل حسن فى أنه لا يسمح بما عنده إلا لمن طلب ذلك منه، و لا وجود لغير مبتغ، و لا يخرج منه ما يضر فيلطح يد من يمسكه أو ثوبه أو ما لصق به فهو نفع لا ضرر، و جواد لمن سال، و ممسك عمن لم يسال.

فأنت ترى أن المعز لدين الله وضع وصفا دقيقا لأقلام الحبر التى نستعملها اليوم، و أمر بصنعها على النحو الذى رسمه، و نفهم من كلام المعز و النعمان أن هذا النوع من الأقلام لم يكن معروفا قبل المعز، و إذا فالمعز لدين الله الفاطمى الذى أنشأ القاهرة، هو أول رجل بلغنا أنه فكر فى صنع قلم الحبر على هذا النحو . و أنه نفذ فكرته و أخرجها إلى حيز الوجود بان صنع قلم الحبر من الذهب.

النعمان بن إبراهيم بن مالك الأشتر النخعى

قتل سنة ١٠٢.

كان فارسا شجاعا كاييه و جده و له رئاسة . قتل مع يزيد بن المهلب ابن أبى صفرة حين خرج على يزيد بن عبد الملك بن مروان فى خلافته و خلعه و حاربه مسلمة بن عبد الملك بن مروان بالعقر على شاطئ الفرات و كان قد اتى ابن المهلب ناس

من أهل الكوفة كثير فجعل و على مذحج ريع [على ريع مذحج و] أسد النعمان بن إبراهيم بن الأشتر فلما قتل يزيد بن المهلب و انهزم أصحابه و اجتمع آل المهلب بالبصرة ثم ركبوا البحر حتى إذا كانوا بحيال كرمان خرجوا من سفنهم و حملوا عيالاتهم و أموالهم على الدواب و المقدم عليهم المفضل بن المهلب و بكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا اليه و بعث مسلمة مدرك ابن ضب الكلبي فى طلبهم فأدرك المفضل فى عقبه و معه الفلول فعطفوا عليه فقاتلوه و اشتد قتالهم فقتل من أصحاب المفضل النعمان بن إبراهيم بن الأشتر النخعي. ذكره ابن الأثير فى الكامل.

النعمان بن العجلان بن النعمان الأنصارى

كان مع على ع بصفين فقال:

و سائل بصفين عنا عند وقعتنا
و اسال غداة لقينا الأزد قاطبة
لو لا الاله و قوم قد عرفتهم
لو لا الاله و عفو من أبى حسن
لما تداعت لهم بالمصر داعية
كم مقعص قد تركناه بمقفرة
ما أن يؤوب و لا ترجوه أسرته
و كيف كنا غداة المحك نبتدر
يوم البصيرة لما استجمعت مضر
فيهم عفاف و ما ياتى به القدر
عنهم و ما زال منه العفو ينتظر
إلا الكلاب و الا الشاء و الحمر
تعوى السباع لديه و هو منعفر
إلى القيامة حتى ينفخ الصور

و قال النعمان عجلان أيضا:

كيف التفرق و الوصى امامنا
لا تعبتن (كذا) عقولكم لا خير فى
و ذروا معاوية الغوى و تابعوا
لا كيف إلا حيرة و تخاذلا
من لم يكن عند البلابل عاقلا
دين الوصى لتحمدوه آجلا

و قال الزبير بن بكار فى الموفقيات : أنها اجتمعت جماعة من قريش بعد بيعه أبى بكر و فيهم ناس من الأنصار و اخلاط من المهاجرين و ذلك بعد أن انصرفت الأنصار عن رأيها و سكون الفتنة و جاء إليهم عمرو بن العاص فافاضوا فى ذكر يوم السقيفة فقال عمرو و الله لقد دفع الله عنا من الأنصار ٢٢٤ عظيمة و لما دفع الله عنهم أعظم كادوا و الله أن يحلوا حبل الإسلام كما قاتلوا عليه و يخرجوا منه من أدخلوا فيه و الله لئن كانوا سمعوا

قول رسول الله ص الأئمة من قريش

ثم ادعوها لقد هلكوا و أهلکوا و إن كانوا لم يسمعوها فما هم كالمهاجرين و لا سعد كأبي بكر و لا المدينة كمكة و لقد قاتلونا أمس فغلبونا على البدء و لو قاتلناهم اليوم لغلبناهم على العاقبة فلم يجبه أحد و انصرف فقال:

ألا قل لأوس إذا جئتها	و قل إذا جئت للخزرج
تمنيتم الملك فى يثرب	فأنزلت القدر لم تنضج
و اخذتكم الأمر قبل التمام	و أعجب بذا المعجل المخدج
تريدون نتج الحبال العشار	و لم تنتجوه فلم ينتج
عجبت لسعد و أصحابه	و لو لم يهيجوه لم يهتج
رجا الخزرجى رجاء السراب	و قد يخلف المرء ما يرتجى
و كان كمسخ على كفه	بكف يقطعها أهوج

فلما بلغ الأنصار مقالته و شعره بعثوا إليه لسانهم و شاعرهم النعمان ابن العجلان و كان رجلاً أحمر قصيراً تزدرية العيون و كان سيداً فخماً فاتى عمراً و هو فى جماعة من قريش فقال و الله يا عمرو ما كرهتم من حربنا إلا ما كرهنا من حربكم و ما كان الله ليخرجكم من الإسلام بمن أدخلكم فيه إن كان

النبي ص قال الأئمة من قريش

فقد

قال لو سلك الناس شعبا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار

و الله ما أخرجناكم من الأمر إذ قلنا منا أمير و منكم أمير و أما ما ذكرت فابو بكر خير من سعد لكن سعدا فى الأنصار أطوع من أبى بكر فى قريش فاما المهاجرون و الأنصار فلا فرق بينهم و لكنك يا ابن العاص و ترت بنى عبد مناف بمسيرك إلى الحبشة لقتل جعفر و أصحابه و ترت بنى مخزوم باهلاك عمارة بن الوليد ثم انصرف فقال:

و يوم حنين و الفوارس فى بدر

فقل لقريش نحن أصحاب مكة^{٩٤}

^{٩٤} (١) أى فتح مكة.

و أصحاب أحد و النصير و خير
 و يوم بأرض الشام إذ حل جعفر
 و فى كل يوم ينكر الكلب أهله
 و نضرب فى تقع العجاجة ارؤسا
 نصرنا و آوينا النبى و لم نخف
 و قلنا لقوم هاجروا قبل مرحبا
 نقاسمكم أموالنا و بيوتنا
 و نكفيكم الأمر الذى تكرهونه
 و قلتهم حرام نصب سعد و نصبكم
 و أهل أبو بكر لها خير قائم
 و كان هوانا فى على و أنه
 فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى
 وصى النبى المصطفى و ابن عمه
 و هذا بحمد الله يهدى من العمى
 نجى رسول الله فى الغار وحده
 فلولا نبى الله لم يذهبوا بها
 و لم نرض إلا بالرضا و لربما
 و نحن رجعتنا من قريظة بالذكر
 و زيد و عبد الله فى طلق نجري
 نطاعن فيه بالمتقفة السمر
 ببيض كأمثال البروق إذا تسرى
 صروف الليالى و العظيم من الأمر
 و أهلا و سهلا قد أمتتم من الفقر
 كقسمة ايسار الجزور على الشطر
 و كنا أناسا نذهب العسر باليسر
 عتيق بن عثمان حلال أبا بكر
 و إن عليا كان أخلق بالأمر
 لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدرى
 و ينهى عن الفحشاء و البغى و النكر
 و قاتل فرسان الضلالة و الكفر
 و يفتح آذانا ثقلن من الوقر
 و صاحبه الصديق فى سالف الدهر
 و لكن هذا الخير أجمع فى الصبر
 ضربنا بأيدينا إلى أسفل القدر

فلما انتهى شعر النعمان إلى قريش غضب كثير منها و ألفى ذلك قدوم خالد بن سعيد بن العاص من اليمن فجرى منه ما ذكر فى ترجمته.

و فى أسد الغابة: كان شاعرا فصيحاً سيداً فى قومه

أتاه النبى ص يعوده فقال كيف تجدك يا نعمان فقال أجدنى أو عك فقال الله [اللهم] شفاء عاجلاً إن كان عرض مرض أو صبوا على بليء إن أطلت أو خروجاً من الدنيا إلى رحمتك إن قضيت أجله.

و فى الاصابة ذكر المبرد أن على بن أبى طالب استعمل النعمان هذا على البحرين فجعل يعطى كل من جاء من بنى زريق فقال فيه الشاعل [الشاعر] و هو أبو الأسود الدئلى:

ارى فتنه قد ألهمت الناس عنكم
فان ابن عجلان الذى قد علمتم
فندلا زريق المال من كل جانب
بيد مال الله فعل المناهب

و كأنه يشير إلى قول الشاعر يصف لصاً اسمه زريق:

يمرون بالدهنا خفافاً عياهم
على حين الهى الناس جلهم أمورهم
و يرجعن من دارين بجر الحقائب
فندلا زريق المال ندل الثعالب

و يمكن أن يستفاد من استعمال على (ع) إياه على البحرين فيدل على أنه رجع إليه كما رجع إليه كثير من الصحابة و من قوله:

و أن علياً كان أخلق للأمر
و كان هواناً فى على

البيت و إن كان فى شعره ما قد يستشمن منه.

نعمان بن زيد الأنصارى

صاحب راية الأنصار فى كتاب المقنع فى الامامة تأليف عبيد الله بن عبد الله السدآبادى:

و فى يوم السقيفة قال نعمان بن زيد صاحب زعامة الأنصارى:

يا ناعى الإسلام قم و انعه
ما لقريش لا علا كعبها
قد مات عرف و اتى منكر
من قدموا اليوم و من أخروا

مثل على من خفى امره
و ليس يطوى علم باهر
حتى يزيلوا صدع ملمومة
كبش قريش فى و غى حربها
و كاشف الكرب إذا خطه
كبر لله و صلى و ما
تديبرهم أدى إلى ما أتوا

عليهم و الشمس لا تستر
سام يد الله له تنشر
و الصدع فى الصخرة لا يجبر
فاروقها صديقها الأكبر
أعيا على واردها المصدر
صلى ذوو العيث و لا كبروا
تبا لهم يا بئس ما دبروا

السيد نعمان الاعرجى الحسينى الحلى

ذكره فى نشوء السلافة فقال و من رقيق شعره قوله:

حبيب فيه قد خلع العذار
هلال دجى له عيناي أفق
و لست ألومه إن صد عنى
أحب لوجهه الأقمار جمعا
و أشفق إن دنا من فيه كاس

و فى خديه قد نعم العذار
غزال تقى له قلبى قفار
فان الطيبى عادته النفار
و منه عليه من شوق أغار
على در يقبله النضار

قال: و له نظم رايق ذكرناه فى كتابنا نتائج الأفكار فليطلب من هناك.

نعمه الله بن احمد بن خاتون العاملى

اسمه على و اشتهر بلقبه نعمه الله.

الأمير نعمة الله الحلي السيد الصدر الكبير

توفى في ٢٨ ذى الحجة سنة ٩٤٠.

في حبيب السير: من جملة السادات و العلماء بالحلة جاء سنة ٩٢٩ إلى هرات و كان يصحب الشيخ زين الدين على فيها مدة ثم سافرا معا إلى بلاد الغرى. و قال فى الرياض: صار فى زمن الشاه طهماسب شريكا فى الصدارة مع السيد الصدر الأمير قوام الدين حسين ثم شاركه غياث الدين منصور ثم عزل لمنازعة بينه و بين الكركى وافق فيها الشيخ إبراهيم القطيفى عدو الشيخ على الكركى و فى أحسن التواريخ لحسن بك روملو أنه من جملة السادات الأعظم بالحلة و له فضائل و كمالات و مهارة بالعلوم المتعلقة بالاجتهاد حتى ظن أنه من المجتهدين و ادعى هو ذلك لكن لم يدعن له العلماء و له حدة ذهن و فهم و ذكاء و فطرة عالية بحيث تغلب بذلك على كل من ناظره و باحثه من العلماء حتى فى بعض العلوم التى لا شان له فيها و قد انبرى لمخاصمة الكركى و معاندته و حاول عقد مجلس لمناظرته فى مسألة صلاة الجمعة التى يرى الكركى صحتها فى زمن الغيبة مع وجود المجتهد الجامع لشرائط الفتوى و حمل السيد نعمة الله جماعة من العلماء و الصدور خصوم الكركى على موافقته مثل القاضى مسافر و المولى حسين الأردبيلي و محمود بك ابدار و ملك أمل الخوئى و غيرهم و لكن لم يتهيا له ذلك و وقع له فى شان الكركى غير ذلك حتى نفاه الشاه طهماسب إلى بغداد.

نعمة الله الخطاط المشهدى

تعلم الخط فى أول امره على السيد احمد المشهدى ثم جاء من المشهد إلى قزوین و تعلم الخط على مولانا على رضا التبريزى و لما أخذ الشاه عباس الأول المشهد رجع المترجم إلى وطنه الاصلى فى المشهد.^{٩٥}

مير قطب الدين نعمة الله الدشتكى الشيرازى

كان من وزراء السلطان محمد قطب شاه السادس و كان هو المربى و المؤدب لولده السلطان عبد الله قطب شاه السابع و قد اختلف فى تاريخ وفاته فالمنقول من كتاب (گلزار آصفیه) أنه توفى بعد خمس سنين من ولادة عبد الله قطب شاه الذى كان تحت تربيته و كان تولد ١ عبد الله قطب شاه ١ سنة ١٠٢٣ فيكون وفاة المترجم سنة ١٠٢٨ و لكن الذى يظهر من الكتابة الموجودة على قبره أنه توفى سنة ١٠٢٤ و الله العالم و مما يدل على الكتابة الموجودة على قبره اللهم صل على النبى و الوصى و البتول و السبطین و السجاد و الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و التقى و الرقى و العسكرى و المهدي ع.^{٩٦}

الشيخ نعمة ابن الشيخ علاء الدين الطريحي النجفى

توفى سنة ١٢٩٣.

^{٩٥} (١) مطلع الشمس.

^{٩٦} (٢) مائر دکن.

و مر ذكر أبيه في حرف العين . عالم عامل فقيه من أولاد الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين . في تنمة أمل
الآمل: أدركته في النجف و هو شيخ كبير قد ناهز التسعين كان له التقدم على جل علماء النجف و له مرجعية و مجلس درس .
أخذ عن صاحب الجواهر و كان معتمدا ثقة له الامامة في صلاة الجماعة و له في الفقه مصنفات لم تخرج إلى المبيضة و كان
كثير الصمت و الذكر لا يتكلم الا في مسألة . له مؤلف في أحكام الأرضين عند أحفاده في النجف الأشرف و على ظهره ما
صورته: أيد الله تعالى محررها بتأييده و سدده بتسديده و نفع بها الطالبين و جعلها ذخيرة ليوم

(١) مطلع الشمس.

(٢) مآثر دكن.

ص: 226

الدين و انها و حق الله لقد جمعت دقائق المعاني و احتوت على لطائف المباني فاق بتحريرها و إبراز معانيها الأوائل و الأواخر
يحق لها أن تكتب بالنور على صفحات الحور حيث انها إنبات عن تمام الاستعداد و أن مصنفها له الملكة القدسية الاجتهادية
في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية . حرره الأحقر حسن ابن الشيخ جعفر . و عليها بخط صاحب الجواهر: سرحت نظري في
هذا الكتاب الذي ألفه ولدنا و قره أعيننا العالم العامل و الفاضل الكامل الشيخ نعمة الطريحي سلمه الله تعالى و أبقاه فوجدته
روضة من رياض الجنة حريا بان يكتب بالنور على جبهات الحور لاشتماله على تحقيق فائق و تدقيق رائق لم يسبق اليه سابق
و لا يحوم حائم مع السلامة من الحشو و اللغو فحق لمؤلفها أن تتنى له الوسادة و أن يفضل مداده دم الشهادة و أن تفرش له
الملائكة أجنحتها و تلقى اليه الخلائق أزمتهما و الحمد لله الذي لم يضيع تعبنا في تربيته إلخ.

و كتب بيده الوالد الفاتر محمد حسن ابن المرحوم الشيخ باقر.

السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري الموسوي التستري

ولد في الصباغية قرية من قرى الجزائر من اعمال البصرة سنة ١٠٥٠ و توفي سنة ١١١٢ و كان قد توجه من تستر إلى زيارة
الرضا (ع) ثم رجع حتى وصل إلى جايدر من اعمال الفيلية فتوفي بها و دفن هناك و بنيت عليه قبة فوققوا له أوقاف و قبره
إلى الآن مزور معمور.

ذكره حفيده السيد عبد الله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله فقال : كان من مبدأ نشوه إلى آخر عمره مولعا بطلب العلم و
نشره و ترويجه كدودا لا يفتر عنه و لا يمل و كان في أسفاره يستصحب ما يقدر عليه من الكتب فإذا نزلت القافلة وضعها و
اشتغل بها إلى وقت الرحيل و ربما كان يطالع في الكتاب و هو راكب قرأ أولا في الجزائر على جماعة من علمائها منهم الشيخ
العالم الفاضل الفقيه الاصولي المنطقي صاحب المصنفات في أصول الفقه قاضي المسلمين يوسف بن محمد بن سليمان الجزائري
و العالم الفاضل الفقيه المحدث النحوي العابد الزاهد الورع الثقة محمد بن سليمان الجزائري و العالم الفاضل الفقيه المحدث الثقة

العابد الزاهد الورع الكريم المعظم المطاع فرج الله بن سليمان بن محمد بن الحارث الجزائري ثم انتقل إلى الحويزة و اشتغل على علمائهم منهم العالم الفاضل الثقة الأديب الشاعر ا لماهر المبارك الشيخ حسين بن سبتي الحويزي ثم سافر في أوائل الترعرع إلى شيراز و هي يومئذ دار العلم و مجمع فضلاء الأمصار و مقصد الطلبة من جميع الأقطار و معه أخوه السيد نجم الدين و ابن عمه السيد عزيز الله ابن السيد عبد المطلب الموسوي و غيرهما من أقاربه و اشتغلوا جميعا على علماء فارس، أخذ المعقول عن الأستاذ العالم الفاضل المحقق المدقق المتكلم الحكيم العابد الصالح المطاع بين الناس الشاه أبو الولي ابن الشاه تقي الدين محمد الشيرازي و الفاضل الفيلسوف الجليل الثقة الصدوق إبراهيم بن صدر الدين إبراهيم الشيرازي طيب الله ثراهما و غيرهما من الفلاسفة و المنطقيين و أخذ المنقول عن المولى المحدث التقي الشيخ صالح بن عبد الكريم البحريني رحمه الله و غيره ثم انتقل إلى أصبهان دار الملك و اتصل بمن فيها من العلماء الربانيين كالمولى المتكلم المحدث الجليل الشأن ميرزا رفيع الدين محمد النائيني و قرأ عليه حاشيته على أصول الكافي و الفقيه المحدث الرياضي الالاهي المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري و قرأ عليه رسالته في الجمعة ثم اختص بالمولى الثقة الأواحد العديم النظير البارح ٢٢٦ في التحرير و التقرير أفضل المتأخرين و أكمل المتبحرين محيي آثار الائمة الطاهرين محمد باقر بن محمد تقي المجلسي و أحله منه محل الولد البار من الوالد المشفق الرؤوف و التزمه بضع سنين لا يفارقه ليلا و لا نهارا و كان ممن يستعين بهم في تأليفه جامعه المسمى ببحار الأنوار و شرحه على الكافي الموسوم بمرآة العقول و يخصه من سائر ا لأصحاب بمزيد اللطف و الإكرام و يبنى عليه في المحافل و يوقره و يرفع منزلته و يحسن الظن به و يصبو تحقيقاته و يميل إلى ترجيحاته ثم عاد إلى الجزائر و قد عب من كل بحر و نهر و قلب كل فن بطنا لظهر. و في تنمة أمل الآمل: أحسن من ترجمه حفيده في تحفة العالم و هو كتاب في التاريخ فارسي قال بعد سرد نسبه: كل آباء هذا الفاضل علماء إمامية اجلاء أتقياء و بنو أعمامه إلى الآن في الجزائر محترمون معظمون عند العشائر العامة و الخاصة إلى أن قال:

و جمع في خلال ذلك اى خلال إقامته في أصفهان عدة كتب تبلغ اربعة آلاف كتاب و كتب بيده القا موس و الكتب الأربعة و تفسير البيضاوى و غير ذلك و قل كتاب من كتبه ليس عليه تعليقه أو تصحيحه و كتب له هؤلاء إجازات عامة و عاد إلى الجزائر و أخذ في الإرشاد و الإفادة حتى دخلت سنة ١٠٧٩ و عصى حسين باشا ابن على باشا والى البصرة على الوزير والى بغداد العثماني فوقعت بينهما الحرب فانكسر حسين باشا و فر إلى الهند و انتشرت العساكر العثمانية في البصرة و نواحيها و أخذوا بالنهب و القتل و تتبع الناس حتى فر أكثرهم و منهم السيد نعمة الله رحل من الجزائر إلى الحويزة و كانت للصفوية و الولاة فيها السادات الأماجد المشعشبة [المشعرعية] من قديم الزمان و يومئذ كان الوالى السيد الأجل السيد على ابن السيد خلف فأكرم السيد نعمة الله غاية الإكرام و رحب به و التمسه على السكنى بالحويزة و كاتبه أهل تستر و طلبوا قدومه فاستخار الله فخار له فورد تستر و اقام بها و لما سمع الشاه السلطان سليمان الصفوى بذلك سر بقدومه و كتب اليه و فوض اليه القضاء و منصب شيخ الإسلام و التدريس و نبابة الصدر و امامة الجمعة و الجماعة و تولية المسجد الجامع و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و سائر المناصب الشرعية فاخذ السيد في ترويح الدين و تربية الناس و لم يكن في تستر من ي عرف شيئا من الأحكام حتى تذكية الحيوان و لم تمض مدة الا و صار منهم أهل المعرفة و الدين فأمر السيد ببناء المساجد في كل محلة و عين لكل مسجد اماما يصلى بأهل تلك المحلة و صارت تستر من البلاد التي تقصد لتحصيل العلم و السيد مداوم على التدريس و التعليم حتى تكمل من تلامذته جماعة و وصلوا إلى أعلى مقام من الفضل و العلم مثل مولانا محمد بن على النجار و مولانا محمد باقر بن محمد حسين و السيد محمدشاهي و الحاج عبد الحسين الكركي و القاضي نعمة الله ابن القاضي معصوم.

له (١) شرحه الكبير على تهذيب الأحكام اثنا عشر مجلدا (٢) شرحه الصغير ثمان مجلدات (٣) شرح الاستبصار ثلاث مجلدات (٤) شرح غوالي اللآلى مجلدان (٥) الأنوار العثمانية مجلدان مطبوع (٦) نوادر الاخبار مجلدان (٧) رياض الأبرار فى مناقب الائمة الاطهار ثلاث مجلدات (٨) زهر الربيع مجلدان الأول منه مطبوع قال حفيده الا أن فيهما أشياء كثيرة ركيكة قابلة للحذف و الاسقاط (٩) قصص الأنبياء (١٠) شرح توحيد الصدوق (١١) قاطع اللجاج فى شرح الاحتجاج (١٢) شرح عيون اخبار الرضا (١٣) شرح روضة الكافى كبير (١٤) شرحها صغير (١٥) شرح تهذيب

ص: 227

النحو (١٦) شرح مغنى اللبيب (١٧) حاشية على شرح الج امى إلى آخر مبحث الاسم (١٨) رسالة منتهى المطلب فى النحو (١٩) هداية المؤمنى فى الفقه الطهارة و الصلاة طبع فى بغداد (٢٠) منبع الحياة فى فتاوى الأموات (٢١) مسكن الشجون فى حكم الفرار من الطاعون (٢٢) مقامات النجاء فى الوعظ و التذكير (٢٣) الحواشى على كلام الله ثلاث مجلدات (٢٤) حواشى نهج البلاغة (٢٥) حواشى الصحيفة (٢٦) حواشى شرح ابن أبى الحديد على النهج و له على أكثر كتب الحديث و الفقه و العربية حواش و تعليقات.

من يروى عنهم

يروى عن تسعة من الاجلاء و هم العلامة المجلسى و المحقق الخوانسارى و الشيخ حسين بن محبى الدين بن عبد اللطيف بن على بن احمد بن أبى جامع العاملى و يروى مسلسلا بالآباء عن المحقق الكركى و منهم الفاضل بالأصولين هاشم بن الحسين بن عبد الرءوف الاحسائى عن السيد نور الدين أخى صاحب المدارك، و منهم السيد ميرزا محمد بن شرف الدين على بن نعمة الله الجزائرى عن صاحب الحاوى و منهم الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى عن على بن نصر الله الجزائرى و منهم الشيخ المحدث على بن جمعة العروسى الحويزى صاحب تفسير نور الثقلين، و منهم السيد الجليل الأمير شرف الدين على بن حجة الله الحسنى الشوستانى الغروى و تاسعهم الأمير فيض الله بن غياث الدين محمد الطباطبائى الراوى عن السيد حسين بن حيدر الكركى و اما من يروى عنه فكثيرون أجلهم ولده السيد نور الدين صاحب فروق اللغة.

الشيخ رشيد الدين نعمة ابن الشيخ طالب البلاغى العاملى

فى تكملة أمل الآمل: رأيته لما جاء من جبل عامل إلى العراق و كان أديبا شاعرا ناثرا حسن الخط جيد الأدب حسن المعرفة بالعلوم العربية الآلية و كان ظاهر الصلاح كثير التواضع حسن المعاشرة خفيف المئونة رجع إلى بلاده و توفى فيها انتهى و كان يسكن قرية راميا.

القاضى نعمة الله ابن القاضى معصوم التستري

من علماء عصر الشاه سليمان الصفوى. فى تنمة أمل الآمل: قرأ على السيد نعمة الله الجزائرى و اجازته و صدق على فضله و تولى القضاء و الأحكام الشرعية فى بلاد خوزستان و كان فى أعلى درجة الفضيلة فى العلم و العمل و قد ذكره السيد فى تحفة العلماء فى طى ترجمة السيد نعمة الله الجزائرى عند عده لتلاميذه.

السيد نعمة الله ابن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائرى الموسوى

الشهير بالسيد أغاتى توفى فى بيشاور سنة ١١٥١.

ذكره فى تحفة العالم فقال: السيد العالم نعمة الله ابن السيد نور الدين الشهير بالسيد أغاتى سيد عالى القدر فى العلوم الهندسية و الرياضية مشرح الصدر شاعر ماهر له ديوان شعر يبلغ ٣ آلاف بيت. هاجر فى عنفوان الشباب إلى العراق و خراسان لتكميل العلوم و رغب فى الفنون الرياضية و أكملها و رحل إلى الهند فعظمه السلطان شاه محمد و أكرمه و حظى عنده و هو الوحيد فى رصد زيغ محمد شاه الجديد.

٢٢٧

نظويه النحوى

اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة.

الشيخ برهان الدين نفيس بن عوض بن حكيم الكرمانى

له شرح الأسباب و العلامات فى الطب كتبه فى سمرقند و فرغ منه فى أواخر صفر سنة ٨٢٧ و أهدها إلى السلطان ألغ بك بن شاه رخ ابن الأمير تيمور الكوركانى و المتن للشيخ نجيب الدين محمد بن على بن عمر السمرقندى. و بعده كتب شرح موجز القانون المشهور بشرح النفيسى مطبوع.

السيدة نفيسة

المدفونة بمصر فى عمدة الطالب : هى ابنة زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان فولدت منه و ماتت بمصر و لها هناك قبر يزار و هى التى يسميه أهل مصر الست نفيسة و يعظمون شأنها و يقسمون بها و قد قيل انها خرجت إلى عبد الملك بن مروان و أنها ماتت حاملا منه و الأصح الأول و قد قيل أن صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد و أنها كانت تحت إسحاق بن جعفر الصادق و الأول هو الثبت المروى عن ثقات النسابين (انتهى) و ممن ذكر انها بنت الحسن بن زيد، ابن حجر فى تهذيب التهذيب فقال فى ترجمة الحسن و هو والد السيدة نفيسة (انتهى).

النقاش

اسمه أبو بكر محمد بن الحسن بن منصور الأنصارى النقاش الموصلى.

النهاوندى

هو إبراهيم بن اسحق.

النهدى

هو الهيثم بن أبى مسروق.

الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الجعفرى النجفى

توفى آتبا من الحج فى جبل شمر سنة ١٣٠٠ و نقل إلى النجف و دفن فى داره.

(و الجعفرى) نسبة إلى الجعافرة قبيلة فى الأهواز.

الفيقه الزاهد المشهور الحال من علماء النجف الأشرف و أئمة الجماعة المعروفين بالفقاهة و ال صلاح. و هو من بيت قديم فى النجف لا أقدم منه فيهم علماء اجلاء تفقه بالشيخ على و الشيخ حسن ابنى الشيخ جعفر و بصاحب الجواهر و اجازته الشيخ حسن إجازة عامة و أخذ عنه جماعة من العلماء مثل السيد أسد الله الاصفهانى و الشيخ عبد الحسين الطهرانى و الميرزا إبراهيم السنوارى و السيد جعفر المازندرانى و كان ضليعا بالعربية و علومها أخذ عنه فى ذلك الشيخ مهدي ابن الشيخ على و سافر إلى أصفهان سنة ١٢٦٠ على عهد السيد محمد باقر (حجة الإسلام) بكتاب اليه من استاذته الشيخ على فأكرمه و أعطاه و فاء ديونه. صنف شرح الشرائع مطولا من أول الصلاة إلى آخر المواريث.

و فى تتمه أمل الآمل: رأيت إجازة من صاحب الجواهر للشيخ نوح

ص: 228

اثنى عليه بها ثناء عظيما بالغ فى علمه و فضله و صرح باجتهاده و عدالته و نفوذ حكمه و جواز تقليده و لما مات رثاه شاعر العصر السيد محمد سعيد الحبوبى النجفى بقصيدة طويلة موجودة فى ديوانه.

السيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزائرى

توفى فى ٦ ذى الحجة سنة ١١٥٨ و دفن عند المسجد الجامع بوصية منه و قبته معروفة يتبرك بها.

كان عالما فاضلا تقيا نقيا حضر على أبيه و على غيره من علماء عصره ذكره ولده السيد عبد الله فى اجازته الكبير ة فقال: كان رضى الله عنه حافظا ذكيا دقيق الفهم متوقد الذهن مستقيم السليقة حسن اللهجة فصيح الكلام حلو المنطق جيد التعبير فطنا للنكات و الدقائق عارفا بأساليب الكلام شاعرا منشئا أدبيا خطيبا مجيدا مهذب الأخلاق محمود السيرة كثير المروءة متواضعا هينا لنا سهل العريكة مع ما هو عليه من الوقار و كانت أوقاته مضبوطة موزعة على مشاغله الدينية و الدنيوية لا يدخل شغلا

على شغل و من ثم كان فائزاً ببركة الأوقات و كان إذا توجه لمطالعة درس أو التأمل في عبارة مشكّلة يقبل عليه بجميع حواسه و همته لا يقطع عنه قاطع حتى ينهيه على وجهه و ربما كان يدرس دروساً متعددة فكان يراجع شروحها و حواشيتها و متعلقاتها اجمع و يلقي جميع ذلك وقت التدريس مع الرد و القبول لا يغرب عنه حرف واحد و كان مع غاية حدة ذهنه و قوة ملكته كثير الثبوت لا ينطق الا بعد التروي و ملاحظة الأطراف و كان موفقاً سعيداً من أول عمه ره إلى آخره عاش في سعة رزق و نعمة موفورة مستمرة و سافر إلى ايران مرارا و كان مقبولاً معظماً عند أرباب الدنيا و الدين و اجتمع في حجته و زيارته بفضل الحجاز و العراق و خراسان فعرفوا فضله و أذعنوا له . و ذكره في ذيل السلافة فمن جملة ما قال فيه : قد ذرف على السبعين و يعين و لا يستعين و يقوم بفضل الخصومات و تنفيذ الأحكام و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و اقامة الجماعات و امامة الجماعات و قضاء الحقوق و التدريس و الخطابة و النقابة و النظر في مصالح الخلق و مراقبة الوفود و صلّتهم . يروى بالاجازة عن الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي و هو أول من اجازته سنة ١٠٩٨ و هو صبي لم يبلغ العشر سنين و ذلك لما سافر به خاله السيد صالح ابن السيد عطاء الله الجزائري إلى زيارة المشهد الرضوي لنذر من والديه. و يروى بالقراءة [و] الاجازة العامة عن والده السيد نعمة الله الجزائري.

و قال في المستدركات: العالم الجليل السيد نور الدين صاحب الرسائل المتعددة التي منها فرق اللغات في الفرق بين المتقاربات و استطردها فيها فوائد كثيرة لغوية و أدبية و هي رسالة حسنة و ادعى في أولها أنه لم يجد من تصدى لجمع ذلك في كتاب أو نظمه في فصل أو إفراده في باب و إنما يوجد منها في بعض الكتب تفاريق أو نزر متشتت في بعض التعاليق إلخ.

و قد أفردته بالتأليف قبله الشيخ إبراهيم الكفعمي و سماه لمع البرق في معرفة الفرق و ينقل عنه في حواشي الجنة فراجع انتهى ما في المستدركات و قد نسب الرسالة المذكورة صاحب الروضات إلى والده السيد نعمة الله و لعله لذلك خصها صاحب المستدركات بالذكر و احتمال التعدد منتف لنصه على أنه لم يسبق إلى ذلك و ما كانت لتخفى عليه رسالة والده.

تلمذ عليه جماعة منهم المولى علي بن علي النجار التستري و هو الذي كتب ابن المترجم شرح النخبة لأجله و ١ الآق محمد بن فتح علي آقا ابن آقا محمد ٢٢٨ ابن أسد التستري المتوفى ١ سنة (١١٦٣).

مؤلفاته

له مصنفات (١) كتاب السيفية في اللغز كتبه في مقابل القوسية للبهائي و هو كتبه في مقابل القلمية للدواني و كلها أغاز (٢) شرح طهارة النخبة للفيض و هو شرح المقصد الأول منه في طهارة الباطن و الطهورية كتبها بامر السلطان شاه حسين الصفوي (٣) فروق اللغة (٤) كتاب في النحو مبسوط إلى التمييز (٥) رسالة في حل بعض الأحاديث المشكّلة (٦) رسالة في إحكام الطهارات ألفها بامر سلطان العصر (٧) رسالة في شكوك الصلاة (٨) ترجمة قصص الأنبياء لوالده (٩) ترجمة وصية هشام إلى غير ذلك.

المولى نوروز علي ابن الحاج محمد باقر

المعروف بالفاضل البسطامي التبريزي الأصل القزويني المولد و المسكن.

توفى سنة ١٣٠٩ بمشهد الرضا (ع) و دفن فى مقبرة قتل كاه.

فاضل محدث عالم مؤرخ قال فى مطلع الشمس : أدركت صحبته و تشرف بجوار المشه د الرضوى من عهد الصبا و له تبحر عجيب فى الأخبار و الأحاديث قرأ أنواع العلوم على مولانا شمسى و مولانا ميرزا عسكرى و له مؤلفات (١) التحفة الحسينية (٢) التحفة الرضوية (٣) سرور العارفين فى أحوال المختار بن أبى عبيد و غير ذلك و عمره فى هذه السنة و هى سنة ١٣٠٢ خمس و سبعون سنة .

و فى تنمة أمل الآمل : عالم فاضل بر تقى صالح خبير بالحديث و الرجال يعد من أهل العلم بالحديث عارف بأكثر العلوم الإسلامية تخرج على علماء المشهد المقدس ثم ذكر له من المؤلفات زيادة عما فى مطلع الشمس : (٤) سراج المتجهدين فى آداب صلاة الليل و التهجد فرغ منه سنة ١٢٦٥ و هو كتاب حسن نافع فارسى (٥) خلاصة النجاة مختصر رسالة نجاه المتقين فارسى .

وله أيضا (٦) فردوس التواريخ فى تاريخ مشهد الرضا (ع) (مطبوع) (٧) الإكسير فى أصول الدين و الأخلاق ترجمة فارسية لكتابه الموسوم بزاد السالكين فى تهذيب الأربعين، يعنى الأربعين الغزالية و ضم إليه فوائد من أخبار أهل البيت .

القاضى نور الله بن شريف الدين بن نور الله المرعى الحسينى التستري

الشهير بالأمر السيد المعروف بالشهيد الثالث .

ولد سنة ٩٥٦ فى بلدة تستر و توفى شهيدا سنة ١٠١٩ .

فى تنمة أمل الآمل : أحد أركان الدهر و أفراد الزمان العالم العلم العلامة المتكلم الفريد و المناظر الوحيد و المجاهد السعيد بحر العلوم و مخرس الخصوم متبحر فى كل العلوم و مصنف فى سائر الفنون حسن التقرير جيد التحرير نقى الكلام محقق مدقق طويل الباع واسع الاطلاع من بيت شرف و علم و رئاسة و فضل و سياسة له آله علماء حكماء رؤساء قدوة .

هاجر من وطنه أيام شبابه إلى المشهد المقدس الرضوى لتحصيل العلوم و كانت الهجرة يومئذ للعلم إلى هناك و لما بلغ ما أراد رحل إلى بلاد

ص: 229

الهند فاشتهر فضله و طار وصيته [صيته] و هو متستر بالشافعية، و لما رأى السلطان أكبر شاه علمه و فضله سألته تولى القضاء فقيل بشرط أن يقضى بما يوافق اجتهاده من فتوى المذاهب الأربعة و كان ماهرا فى فقها فقبل السلطان بشرط أن لا يخرج عن المذاهب الأربعة و استمر على ذلك سنين حتى مات أكبر شاه و جلس مكانه ابنه جهان كبير [جهان كبير] شاه فوشى عنده بالقاضى أنه لا يقضى إلا على المذهب الجعفرى و يطبقه على واحد من المذاهب الأربعة فلم يقبل منهم و قال هذا لا يدل على و قد شرط على أبى أن يقضى بما يوافق اجتهاده و لا يخرج عن المذاهب الأربعة فأرسلوا من أظهر له و أطال صحبته حتى

اطمان إليه فاخذ كتاب مجالس المؤمنين و ذهب به إلى هم فذهبوا به إلى السلطان فقال ما جزاؤه؟ قالوا : يضرب بالدره العدة الفلاني فقال الأمر إليكم فقاموا مسرعين حتى دخلوا عليه و ضربوه حتى قتلوه في اكبرآباد و قبره فيها مزور معروف إلى اليوم و عن رياض العلماء:

فاضل عالم دين صالح فقيه محدث بصير بالسير و التواريخ جامع للفضائل ناقد في كل العلوم شاعر منشى مجيد فى نثره مجيد فى شعره له يد فى النظم بالفارسية و العربية و له قصائد فى مدح الأئمة (ع) و بالبال أن له ديوان شعر و كان من عظماء علماء دولة السلاطين الصفوية و كان فى أول امره فى مقره مولده تستر من بلاد خوزستان قرأ فيه ا على المولى عبد الرحيم التستري ثم رحل منها إلى بلاد الهند و جعل فيها قاضيا و كان متصلبا فى و له فى جميع العلوم لا سيما فى مسألة الامامة تصانيف جيدة و قد صدع بالحق الصريح و الصدق الفصيح تقريرا أو [و] تحريراً نظماً و نثراً و جاهد فى إعلاء كلمات الله و جاهر بامامة عتره رسول الله ص حتى استشهد جوراً فى بلدة لاهور من بلاد الهند و قتل ظلماً فيها لأجل و لتأليفه احقاق الحق و قصة قتله مشهورة و كان فى عصر الشيخ البهائى و له أيضا ميل إلى و اعتناء بشأنه و هو أول من أظهر فى بلاد الهند من العلماء علانية و كان أبوه أيضا من أكابر العلماء و ينقل عن مؤلفاته ولده هذا فى بعض تصانيفه و كان الأب معاصرا للآميرزا مخدوم النراقى صاحب نواقض الروافض.

مؤلفاته

له (١) إحقاق الحق (مطبوع) (٢) مجالس المؤمنين فارسي طبع مرتين^{٩٧} (٣) معائب النواصب فى رد نواقض الروافض ألفه باسم الشاه عباس الصفوى (٤) الصوارم المهرقة فى رد الصواعق المحرقة (٥) حاشية على تفسير البيضاوى (٦) حاشيته على شرح الشمسية (٧) حاشيته على تهذيب الأحكام للشيخ الطوسى (٨) حاشية على شرح الهداية (٩) حاشية على شرح الجامى (١٠) حاشية على الحاشية القديمة للدوانى على شرح التجريد (١١) حاشية أخرى على تفسير البيضاوى (١٢) حاشية على تهذيب الأصول للعلامة (١٣) حاشية على حاشية شرح التجريد (١٤) حاشية على قواعد العلامة (١٥) حاشية على إلهيات شرح التجريد (١٦) حاشية على شرح الجعمنى (١٧) حاشية المختلف للعلامة (١٨) شرح الرسالة القديمة فى إثبات الواجب (١٩) حاشية رسالة إثبات الواجب الثانية و هما للدوانى (٢٠) حاشية فى تزيف حاشية الجلبي على شرح التجريد (٢١) حاشية على مبحث عذاب القبر من شرح عقائد النسفى (٢٢) شرح بديع الميزان (٢٣) ٢٢٩ شرح حاشية التشكيك من الحواشى القديمة للدوانى (٢٤) نور العين (٢٥) كشف الأسرار (٢٦) واقعة النفاق (٢٧) نهاية الاقدام (٢٨) نهاية رسالة انس الوحيد (٢٩) رسالة رفع القدر (٣٠) حل العقال (٣١) رسالة بحر الغدير (٣٢) اللعة فى صلاة الجمعة (٣٣) رسالة ذكر العتقاء (٣٤) رسالة عدة الأبرار (٣٥) تحفة العقول (٣٦) موائد الإنعام (٣٧) الحواشى على الأجوبة الفاخرة (٣٨) رسالة العشرة الكاملة فى عشرة أبواب من المسائل المشكلة أولها تفسير آية الخيط الأبيض و الخيط الأسود (الثانى) حديث ستفترق امتى (الثالث) فى أن الكلم بكسر اللام جنس لا جمع (الرابع) فى أن اللام فى الحمد للجنس لا للاستغراق (الخامس) فى معنى أصول الفقه م ضافا و علما (السادس) فى حكم صلاة الجمعة فى عصر الغيبة (السابع) فى المنطق (الثامن) فى الالهى (التاسع) فى الطبيعى (العاشر) فى

^{٩٧} (١) قال فى الرياض: ذكر فيه طائفة من علماء الشيعة و روايتهم و سلاطينهم و امرائهم و قد أفرط فى ذلك و فرط و هو من جملة البواعث لنا على تأليف هذا

الرياضى على عبارة التحرير (٣٩) حاشية على حاشية الدوانى على تهذيب المنطق (٤٠) رسالة السبعة السيارة (٤١) تفسير إنما المشركون نجس (٤٢) رسالة مبحث التحذير التجديد خ ل (٤٣) رسالة الادعية (٤٤) الرسالة الجلالية (٤٥) رسالة لطيفة (٤٦) رسالة فى بيان العرض و أنواع الكم (٤٧) رسالة فى حقيقة العصمة (٤٨) رسالة فى أن الوجود لا مثل له (٤٩) كتاب اجوبة مسائل السيد حسن (حسين خ ل) (٥٠) رسالة إثبات تشيع سيد محمد نوربخش (٥١) ديوان قصائده (٥٢) رسالة فى رد شبهات الشيطان (٥٣) حاشية على تحرير أفليدس (٥٤) حاشية على خلاصة الأقوال فى علم الرجال (٥٥) رسالة الأنموذج (٥٦) رسالة فى رد مقدمات الصواعق المحرقة لابن حجر (٥٧) رسالة السحاب المطير (٥٨) شرح خطبة حاشية العضدى الفزوينى (٥٩) حاشية على مبحث الأعراض من شرح التجريد (٦٠) حاشية على المطول (٦١) شرح حدوث العالم على أنموذج الدوانى (٦٢) حاشية على شرح المختصر للعضدى (٦٣) حاشية على حاشية الخطائى (٦٤) رسالة النظر السليم (٦٥) رسالة تفسير الرؤيا (٦٦) رسالة كوهر شاه وار بالفارسية (٦٧) رسالة الخيرات الحسان (٦٨) رسالة فى نجاسة الخمر (٦٩) رسالة فى مسألة الكفارة (٧٠) رسالة فى غسل الجمعة (٧١) رسالة فى رد تصحيح ايمان فرعون (٧٢) رسالة فى رد رسالة الكاشى (٧٣) رسالة فى ركنية السجدين (٧٤) رسالة فى تعريف الماضى (٧٥) حاشية على رسالة تحقيق كلام البدخشى (٧٦) حاشية على شرح خطبة المواقف للسيد شريف (٧٧) رسالة الورد و السنبله بالفارسية كل و سنبل (٧٨) رسالة فى حكم لبس الحرير (٧٩) شرح رباعى الشيخ أبى سعيد بن أبى الخير (٨٠) كتاب منشاته (٨١) حاشية على مبحث الجواهر من شرح التجريد (٨٢) رسالة فى رد شبهة فى تحقيق العلم الالهى (٨٣) رسالة فى رد ما كتب بعضهم فى نفى عصمة الأنبياء (٨٤) شرح مبحث الجواهر من الحاشية القديمة للدوانى (٨٥) رسالة فى رد ما ألفه تلميذ [تلميذ] ابن همام (٨٦) منتخب كتاب المحلى لابن حزم الأندلسى (٨٧) التعليقات على شرح قاضى يحيى الشافعى (٨٨) أجوبة سؤالات مير يوسف على الحسينى الاخبارى فى مسألة اطلاع النبى على ضمائر جميع الناس فى جميع الأحوال و الأزمان (٨٩) حاشية على شرح الهداية للمبيدى (٩٠) ديوان شعره (٩١) رسالة متعلقة بقول العلامة الحلى فى آخر كتاب الشهادات من القواعد (٩٢) ترجمة مقدمات الصواعق (٩٣) مجموعة كالكشكول (٩٤) تفسير آية من يرد الله أن يهديه إلخ (٩٥) النور الأنور الأزهر فى تنوير خفايا رسالة القضاء و القدر ردا على رسالة ألفها بعض العامة فى رد رسالة استقصاء النظر فى مسألة

(١) قال فى الرياض: ذكر فيه طائفة من علماء الشيعة و روايتهم و سلاطينهم و امرائهم و قد أفرط فى ذلك و فرط و هو من جملة البواعث لنا على تأليف هذا الكتاب المسمى برياض العلماء.

ص: 230

القضاء و القدر للعلامة الحلبي (٩٦) شرح دعاء لعلى (ع) الصباح بالفارسية (٩٧) الرسالة المسيحية في مسألة المسح أو الغسل في الوضوء (٩٨) رسالة في وضاعى الحديث.

السيد نور الدين ابن السيد فخر الدين بن عبد الحميد العاملى الكركي.

في أمل الآمل: كان من فضلاء عصره ذكر ابن العودي أنه من تلامذة الشهيد الثانى و اثنى عليه (انتهى) و فى تكملة أمل الآمل: هو من أجلاء علمائنا يروى عنه صاحباً المدارك و المعالم، قال صاحب المعالم فى اجازته الكبيرة عند تعداد مشائخه و السيد الأجل الناسك نور الدين على ابن السيد فخر الدين الهاشمى عن والدى السعيد الشهيد رفع الله درجته.

نور على شاه ابن الميرزا عبد الحسين فضل على شاه الطبسى الاصبهانى

توفى سنة ١٢١٢ بالموصل و دفن فى جوار مشهد النبى يونس.

من أعيان طبس آباؤه علماءؤها خرج منها هو و والده إلى أصفهان و شيراز فى طلب العرفاء و الصوفية و الأقطاب و الأخذ عنهم و الانخراط فى سلكهم إلى أن انتهى إلى السيد معصوم على شاه الهندى فأخذها الطريقة عنه و صار فى عداد المنجذيين اليه (مريدين) و أقام نور على شاه فى المشاهد بالعراق يرزق [يرتزق] من حمل الماء و سقايته حتى أخرج منها إلى بغداد فى عهد ولاية أحمد باشا فأكرم مثواه ثم خرج إلى الموصل و فيها توفى و قد انحاز اليه و إلى طريقته جماعة من العلماء و الفلاسفة منهم فخر الدين عبد الصمد الهمدانى و الحاج محمد حسين الاصبهانى و الميرزا محمد رونق الكرامانى [الكرمانى] و السيد إبراهيم التونى و غيرهم و له عدة آثار منظومة و منثورة منها جنات الوصال مثلثات نظمها إبان إقامته فى بغداد و جام ع الأسرار و رسالة فى الأصول [الأصول] و الفروع و تفسير سورة البقرة تفسير خطبة البيان نظماً و ديوان شعر.

الآقا نور الله ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم.

توفى سنة ١٣٥٠ فى قم.

كان عالماً جليلاً رئيساً مطاعاً اجتمع مع جميع علماء ايران فى سنة وفاته بقم للمذاكرة فيما عرضه عليهم الشاه من الأمور التى يريد إجراؤها و منها التجنيد الاجبارى فبقوا شهورا فى قم و المترجم يقوم بجميع ما يلزمهم من النفقات و الشاه لا ينفذ ما يريده بدون موافقته فوافقوه على البعض و توقفوا فى التجنيد الاجبارى فبينما هم كذلك إذ توفى المترجم فجاء و انفرط عقد الباقيين فأعلن الشاه التجنيد الاجبارى حالا و نفذ جميع ما يريده.

يروى عنه السيد شهاب الدين النجفى الحسينى و هو عن والده عن السيد محمد باقر الرشتى بطرقه.

المولوى السيد نور الدين الهندى

المتخلص بزيدى له كتاب تجلى نور فى مشاهير جونفور مطبوع

الدكتور نور حسين صاحب صابر جهنك الهندي

له كتاب أنوار القرآن بلسان أردو و خاتم النبوة و ثبوت خلافت ٢٣٠ و برهان الشيعة في رد كتاب بهتان الشيعة و غيرها.

السيد نور الدين بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين بن إسماعيل بن محمد الحسيني الموسوي

وجد بخطه منتهى المقال فرغ منه ليلة السبت ٨ شعبان سنة ١١٠٨ كتبه برسم الشيخ حسين بن جمال الدين بن يوسف بن خاتون.

نوف بن فضالة البكالي الحميري أبو يزيد

أو أبو رشيد توفي بعد التسعين تابعي صاحب أمير المؤمنين (ع) و من خواصه و له معه كلام معروف يخاطبه به.

نوف بفتح النون و سكون الواو و فضالة بضم الفاء (و البكالي) نسبة إلى بكال ككتاب ابن دعى بن غوث بن سعد و بنو بكال هذا بطن من حمير و فى تاج العروس بكال هكذا ضبطه المحدثون بالكسر و منهم من ضبطه كشداد.

كنيته

فى تاج العروس: هو أبو يزيد أو أبو رشيد و فى تاج العروس أيضا:

أمه كانت امرأة كعب يروى القصص روى عنه أبو عمران الجوني و الناس.

النوفلى

هو الحسين بن زيد.

انتهى حرف النون

حرف الهاء

الشيخ هادى النحوى الحللى النجفى ابن الشيخ احمد

أخو الشيخ محمد رضا توفى سنة ١٢٣٥.

من شعره يرثى الحسين (ع):

هذى الطفوف فسلها عن أهاليها
و مدها بدم الأجدان إن نفذت
و قف على جدت السبط الشهيد و قل
فديت بالروح منى أعظما سكنت
لهفى لناء عن الأوطان منتزح
لهفى لئاو رمت أيدي الخطوب به
ثوى قتيلا بشط الغاضرية ظمآن
طوبى لها بذلت للقتل أنفسها
تسابت للفتنا فى ذات سيدها
ما ضرها بز أثواب و اردية
هاتيك أبدانهم صرعى مطرحة
فيا لها وقعة بالطف ما ذكرت
لله أطواد حلم هد شامخها
يا امة قد بغت فى فعلها و طغت
اوسعتم كبد المختار جرح اسى
أجريتكم دمع عين المكرمات دما
و سح دمعك فى أعلى روايها
دموع عينك أو جفت ماقيها
سقاك رائحها من بعد غاديها
ذيالك الرمس فى نائى مواميها
عليه سدت من الدنيا نواحيها
بأرض كرب البلا أقصى مراميها
الفؤاد فلا ساغت مجاريها
و عندها إن ذاك القتل يحييها
و استبدلت بقصور عند باريها
و الله من حلال الرضوان كاسيها
تضىء من نورها السامى دياجيها
الا و قد بلغت روحى تراقيها
لله أبحر علم غاض طاميها
و دام فى العى و الشقوى تماديها
و قرحة بحشاه عز آسيها
فليس يرقى على الأيام جاريها

تبا لرأى بنى حرب لقد تعست
ان المنابر لو لا سيف والده
ما عذر أرجاس حرب يوم موقفها
يا آل احمد يا من محض ودهم
يا سادتي أنتم سفن النجا و بكم
هادى بن احمد قد اهدى لكم مدحا
منها الجدود و قد ضلت مساعيها
لم ترق يوما و لا شيدت مراقيها
و المصطفى خصمها و الله قاضيها
فرض على الخلق دانيها و قاصيها
قد انزل الله بسم الله مجريها
ان الهدايا على مقدار مهديها

و له يرثي السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من قصيدة طويلة:

إلى الله أشكو ما اجن من الجوى
فلو تشهد الخنساء وجدى و لو عتى
فما لى و ما للدهر فوق سهمه
سطا بغتة إذ عز نصرى و اعتدى
تكلفت هذا الشعر انى لفاقد
يقولون لى صبرا جميلا و لم اخل
إذا لم أرح و الشجو دأبى و ديدنى
و ان انا لم اندب زمانا فضيته
نعمت به إذ كان دهرى مسالمى
أيا قبر ما و الله أنصفت ماجدا
لقد راح لا يلوى و ودع من رأى
غشتنا دباح حالكات من الردى
أصيب لعمرى زهد عيسى بن مريم
و برح اسى بين الجوانح و الصدر
لعلمتها كيف البكاء على صخر
فاصمى فؤادى من نصيرى على الدهر
على حين لم آخذ لسطوته حذرى
وجود حياء ان يكلف بالشعر
عليه جميل الصبر يجمل بالحر
فلا در فيما بين أهل الوفا درى
بظل علاه ظلت اندب و اخسرى
و عيشى طلق و الحوادث فى أسر
و ما ذا الذى أعددت للمجد من عذر
وداع اياس من رجوع و من كر
و يا طالما كنا بطلعته نسرى
و عفة سلمان و صدق أبى ذر

الشيخ هادى الاصفهاني.

عالم فاضل اصولى فقيه من تلاميذ ميرزا حبيب الله الرشتى. جاء إلى سامراء و حضر درس الميرزا السيد محمد حسن الشيرازى ثم جاور فى كربلاء و كان أحد علمائها و أحد المقسمين للأموال الهندية و جمع كتباً حسنة و فى أول سنى الحرب العامة سنة ١٣٣١ رحل إلى أصفهان و بقى بها له مصنفات و تقارير استأذاه المذكور.

المولى هادى القزوينى

الشهير بالنحوى.

توفى فى حدود سنة ١٣١٠.

من علماء قزوين، عالم فاضل لا سيما فى العلوم العربية، و كان المدرس المرغوب فى النحو و الصرف و المعانى و البيان و المنطق و غيرها كثير التوغل فى العربية و لذلك اشتهر بالنحوى.

الشيخ هادى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

ولد فى النجف سنة ١٢٩٠ و توفى فيها فى المحرم سنة ١٣٦١ و دفن إلى جانب والده فى مقبرة جده كاشف الغطاء.

رثته مجلة الهاتف قائلة: (لم يكن عالماً كبيراً فحسب و انما كان إلى جانب علمه و تقواه رجلاً موهوباً) إلى ان قالت: (و هو إزاء ذلك كله شيخ من شيوخ الأدب و احد أركان النهضة الادبية فى العراق تلك النهضة التى أحكمت أساسها النجف فى القرن التاسع عشر فكانت سبباً من أساليب النهضة الحديثة). ٢٣١

اساتذته

درس فى النجف على والده و على كل من شيخ الشريعة الاصفهاني و الشيخ محمد طه نجف و الشيخ آغا رضا الهمداني و الميرزا حسين الخليلي.

كما حضر دروس الشيخ محمد كاظم الخراساني و دروس السيد محمد كاظم اليزدى الطباطبائي ثم اقتصر على دروس الأخير حتى وفاته و بعد وفاته استقل بالتدريس و انصرف إلى التأليف.

مؤلفاته

له عدة مؤلفات منها شرحه على التبصرة [و] على شرائع المحقق و حاشية على طهارة الأنصاري و شرح على الدرّة و كتاب قاموس المحرمات مرتب على الحروف الهجائية و قاموس الواجبات لم يتم و اجوبة مس ائل موسى جار الله و رسالة في الروحانيات و رسالة عملية و المقبولة الحسينية في نظم واقعة الطف و معها أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء و مجموعة على طريقة الكشكول.

على ان أعظم مؤلفاته هو كتاب مستدرک نهج البلاغة و مداركه و مصادره . و كان له ولع بشعر المتنبي فانتخب منه مجموعا سماه المحمود من شعر احمد أو الطيب من شعر أبي الطيب.

تلاميذه

تخرج عليه جملة من الفضلاء منهم الشيخ مهدي الحجار و السيد على العلاف و السيد سعيد الحكيم و السيد باقر الحكيم و الشيخ محمد صالح الجزائري و السيد محمد حسن فضل الله و الشيخ محمد رضا الغراوي و الشيخ محمد العسيلي و غيرهم.

شعره

من شعره ما أرسله إلى جماعة من أصحابه كانوا يتنزهون في جسر الكوفة:

يا راكب الجسرة للجسر	تغرى أديم المهمة القفر
و قاطع الدو بزيافة	كالصقر قد حط على الوكر
ان ساقك الدهر إلى جيرة	قالوا بظل الورق الخضر
قد أصبح الجسر لهم جنة	انهارها من تحتهم تجرى
لقد وفي لى يا اهيل الوفا	وجدى و لكن خاننى صبرى
غبتم فطالت ليلتى بعدكم	هل غبتم عنى مع الفجر
أمسييت كالخنساء ابكى فهل	قلبيكم قد قد من صخر
لو كنت ارضى غيرهم منظرا	قنعت بالشمس أو البدر

و قوله:

خان الوفاء و ان اجرى الدموع دما
متيم لم يمت من بعدكم سقما

و لو درى البرق طعم الوجد ما ابتسما
فلا يجور على العانى بما حكما
كم تقاسم مال المفلس الغرما
و البين أظهر ما قد كان مكتتما
أيقنت من غير شك انه وهما

بيكى و نغر لموع البرق مبتسم
ليت الهوى لم يكن أو كان ذا نصف
تقاسمت كبدى الأسقام بعدكم
قد كنت أملك كتمان الهوى جلدا
ألقت جور زمان ان يجد بمنى

و قوله يرثى الحسين (ع):

اجرى عليه الدهر حكمه
به و يأبى الوجد كتبه

ربع محا الحدثان رسمه
كم رمت كتمان الغرام

ص:232

و لبست بعد النور ظلمه
نوب تشيب كل لمه
كل طارقة ملمه
ابى المذلة و المذمة
و أطعم العقبان لحمه
من هاشم فى خير غلمه
بدجى الخطوب المدلهمة
سمر العوالى اللدن أجمه

أوحشت يا ربع الهدى
و لقد اشابت لمتى
بملمه طرقت فأنست
يوم أبى الضيم فيه
و سقى الثرى بدم العدو
وافى لعرصة كربلاء
أقمار تم أسفرت
و ليوث حرب صيرت

من كل فارس بهمة
حتى إذا نزل القضاء
نهيتهم بيض الظبا
يا صدمة الدين التي
هدمت أركان الهدى
قتل الامام ابن الامام
ما ذاق طعم الماء حتى
ملقى على وجه الصعيد
لا يرحم الله الالى
لم يرقبوا لنبيهم
خسرت تجارة من يكون
أ بنى امية أنتم

و قوله:

قول ان الذى يموت يرانى
فتمنيت ان أموت مرارا
حار همدان عن على رواه
كل يوم و ليلة لأراه

و قوله:

وجه الحقيقة دونه أستار
و لقلما أبصرت امرا حادثا
كل يرى ما لا يراه غيره
فلذاك لم تتوحد الأفكار
لم تختلف فى شأنه الأنظار
و لكل رأى منهما أنصار

و قوله:

من التراب خلقنا
و كلنا ليس يدري
بذا و ذاك علينا
و الكل منا مقيم
و كيف نغفل حيناً
و نحن فى كل يوم
و لا تدوم سرور
و للتراب نصير
متى يكون النشور
قضى اللطيف الخبير
به الزمان يسير
و يعترينا الغرور
ياتى إلينا نذير
و لا يدوم سرور

و قال مخاطباً حفيده فى احدى المناسبات:

يا ناسيا برى و تربيتى و ما
اين الوفاء فللوفاء دلائل
بينى و بينك بعض يوم كيف لا
ألهتك بغداد و ما هى جنه
ما ذا أؤمل لو حللت بلندن
232 أو ارض باريس التى بجمالها
و رأيت فى تلك البلاد مناظرا
و غوانيا تشجيك فى نغماتها
بيض فهن إذا انتقبن اهله
ارض بها شرب السلاف محلل
عانيت فيه و الزمان عسير
و لها و ان شط المزار ظهور
صارت ليال بيننا و شهور
كلا و لا الفتيات فيها حور
و قصور لهو ما بهن قصور
و كمالها فكر اللبيب يحير
ما فى العراق لهن قط نظير
طربا فما الورقاء و الشحرور
و إذا سفرن فإنهن بدور
و جسوم ربات الحجال سفور

و الكذب فيها و الخداع سياسة
و الاعتداء على الضعيف سجية
انظر لظلم ملوكهم و لفتكهم
سل أمة الأحباش عن أفعالهم
و اسأل فلسطينا و ما صنعوا بها
لا تركنن لهم و لا يك منهم
و العصر عصر النور الا انه
و احذر من البعثات لا تطمح لها
و أعص المشير بها عليك فربما
لا تتبع قوما إليها سارعوا
كم من فتى أعمى بصيرته الهوى
غرته دنيا لا يدوم نعيمها
لا خير فى عيش يعيش به الفتى
و العيش ان تغدو و أنت مخير
نال الغنى و الاستراحة قانع
و إذا الأمور كما تروم تعسرت
يا حبذا الأموال لو فى جمعها
أ تطيب أيام الحياة و انها
ما عشت فى دنياك فاعمل صالحا
هون عليك فكل شىء هالك

و الفسق فيها ما عليه نكير
فيهم و امر ظاهر مشهور
بالإبرياء و ما لهم تقصير
فالكل فيها عالم و خبير
مما يضيق بوصفه التعبير
لك فى حياتك صاحب و عشير
فى النفس منهم ظلمة ديجور
فيها مفسد جمه و شرور
قد ضل عن نهج الصواب مشير
ان الذباب إلى الطعام يطير
لم يجد فيه النصح و التحذير
و يغر فيها الجاهل المغرور
كالعبد و هو مقيد مأسور
فيما تروم و ما عليك أمير
و سواء معدوم القرار فقير
فاقنع بما هو حاضر ميسور
يحوى البقاء و يدفع المقدور
للنائبات قناطر و جسور
فالمرء فى اعماله مقبور
لا آمر يبقى و لا مأمور

السيد هادى ابن السيد على ابن السيد محمد الخراساني الحائري بن على محمد بن أبى طالب الحسنى المير كلاس الهروى البجستانى.

و (الهروى) منسوب إلى (هرات) مدينة فى الافغان. و قد نقل عن المترجم انه قال ان جده السيد محمد كان قد انتقل من هرات إلى مشهد الرضا ع بخراسان.

ولد المترجم فى كربلاء أول ذى الحجة سنة ١٢٩٧ ثم انتقل مع والده إلى مشهد الرضا ع حيث أتم دراسته الأولى فيها . و قد ختم القرآن و لم يبلغ العاشرة من عمره ثم عاد إلى كربلاء و منها ذهب إلى النجف حيث يتردد على الحلقات الدراسية العليا مستفيدا فدرس على الشيخ كاظم الخراسانى و السيد كاظم اليزدى و الشيخ محمد تقى الشيرازى الذى تخرج عليه . ثم استقل بالتدريس فى كربلاء. و بعد ان أتم دراسته فى النجف عاد إلى كربلاء، و شرع منذ صباه فى تصنيف الكتب و تأليفها فى مختلف الفنون و العلوم. و قد جمع بين المنقول و المعقول و الأدب و العلم و الحكمة و الكلام كما كانت له اليد الطولى فى الرياضيات و الطبيعيات.

و كان متصفا بالزهد و التقوى و التهجد كما ان داره كانت محفلا لأهل العلم و طلاب الحقيقة . و قد أصبح فى السنوات الاخيرة من عمره مرجعا من مراجع التقليد فى كربلاء و كانت الثقة بفتاويه و الاعتماد عليها كبيرة لانه كان لا يحررها الا بعد ترو و تحقيق دقيقين.

ص:233

و قد توفى فى كربلاء فى ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ و دفن فى احدى حجرات صحن الامام الحسين ع.

و قد جمع المترجم فى داره بكرىلا مكتبة ثمينه من حيث النسخ النادرة من الكتب الخطية خاصة بعض المصاحف التاريخية و انتقلت بعده إلى ابنه السيد مهدي.

مؤلفاته

(١) دعوة الحق طبعت فى بغداد (٢) أصول الشيعة و فروع الشرعية طبعت فى بغداد (٣) حاشية على مكاسب المحقق الأنصارى (٤) حاشية على رسائله (٥) حاشية على طهارته (٦) هداية الفحول فى شرح كفاية الأصول (٧) حاشيته الوجيزة على الكفاية (٨) اجوبة المسائل فى الفقه أغلبها استدلالية (٩) تقارير بحث استاذة الخراسانى (١٠) تقارير بحث استاذة الشيرازى (١١) رسالة فى استصحاب الكللى (١٢) رسالة فى العلم الاجمالى (١٣) رسالة فى اللباس المشكوك (١٤) رسالة فى تحديد الكر بالمساحة و الوزن (١٥) كتاب دعوة دار السلام فى معجزات الائمة الاطهار (١٦) حاشية على منظومة على [] السيزوارى (١٧) نطق الحق فى الامامة (١٨) لسان الصدق إلى غير ذلك.

مشايخه فى الرواية

يروى عن جماعة كالميرزا محمد تقى الشيرازى و الحاج محمد حسن كبة و الشيخ عبد الله المازندراني و غيره.

الشيخ هادى ابن الحاج ملا محمد أمين الواعظ الطهرانى النجفى

المعروف بالشيخ هادى الطهرانى.

ولد فى ٢٠ رمضان سنة ١٢٥٣ و توفى بالنجف و دفن فى حجرة صاحب مفتاح الكرامة من جهة القبلة و ارخ بعضهم عام وفاته بقوله:

و هادى الأمة للحسينين

جاور فى الخلد امام الهدى

طابت جنان الخلد للهاديين

و استوطن الخلد فارخته

الأستاذ المحقق صاحب الآثار المشهورة و المطالب المأثورة أحد المؤسسين فى الفنون الشرعية خصوصا الأصول خرج إلى أصفهان فاخذ فيها عن السيد حسن المدرس و السيد محمد الشاهشهانى فى الشرعيات و فى العقليات عن تلامذة الفيلسوف الملا على النورى ثم هاجر إلى العراق فاخذ عن الشيخ عبد الحسين الطهرانى فى كربلاء و عن الشيخ مرتضى الأنصارى ثم من بعده عن تلميذه الميرزا الشيرازى فى النجف و تصدى للتدريس فتهافتت عليه الطلاب و اعجبوا بحسن أسلوبه فى الإلقاء و الإملاء و بجدوة تحقيقه فى ذلك و حسن بيانه و طار ذكره و كثرت تلاميذه و انتشروا فى الأقطار و كانوا مغالين به يفضلونه على معظم العلماء من المعاصرين و القدماء و كان لهذه المزايا و لما طبع عليه من علو الفطرة لا يعجبه كثير من العلماء و ربما أوقع فى بعضهم و جهلهم و فند آراءهم و صرح بمؤاخذتهم فاغتنم هذا فيه بعض معاصريه أو مفاخريه فحمل بإغراء اتباعه على إعلان تكفيره فكان لهذه الواقعة دوى فى المحافل الدينية و غيرها فى العراق و غيره و تحزب الناس حزبين و انبرى لنصرتهم و براءته فريق من العلماء منهم الشيخ محمد حسين الكاظمى و الملا محمد الايروانى و غيرهما فهان امره و لو لا ذلك لانتظر الإيقاع ٢٣٣ به. رأيناه فى النجف و الطلاب و العلماء تتحامى مخالطته خوفا على أنفسهم من أسنة الناس و لا يحضر درسه الا نفر قليل متناهون فى الإخلاص له لا يبلغون الخمسة عشر، و كان يحضر درسه أولا فضلاء العرب و الفرس فلما جرى عليه ما جرى تحامى الناس حضور درسه خوفا من الناس مع رغبتهم فى حضوره و كانت حاد ثته هذه فى عصر الميرزا الشيرازى و الميرزا فى سامراء فلم ينسب فيها بنت شفة الا انه قطع السؤال عنه . و كانت هذه الحادثة قبل مجيئنا إلى النجف و دخلناها و حالته كما ذكرنا من تحامى الناس درسه سوى خاصته و كان يدرس نهارا فى بيته و ليلا على سطح الكيشوانية القبلية الشرقية ثم جدد امر الهياج عليه و نحن بالنجف من أكثر العلماء الا شيخنا الآغا رضا الهمداني فلم يدخل فى ذلك و لم يرض ان يجرى ذكر هذا الأمر فى مجلسه بحرف واحد و الا شيخنا الشيخ محمد طه نجف . و كان كثير من الناس يغالى فى علمه و فضله لكن الذى سمعته من السيد على ا بن عمنا السيد محمود و كان ممن حضر مجلس درسه انه ليس بتلك المنزلة من المغالاة و ان كان فى مرتبة سامية من الفضل و ان الناس فى حقه بين الإفراط و التفريط و لكن من المحقق انه كان يطيل

لسانه على العلماء، و يقال انه صنف حاشية على رسائل الأنصارى سماها الحسام المنت ضى على الشيخ مرتضى و كان يقول للشيخ حسن ابن صاحب الجواهر و هو فى مجلس درسه ان أباك ليلة كتب هذا المطلب كان عشاؤه طبيخ الماش و نحو ذلك . و مثل هذا يقع كثيرا من العلماء خصوصا من ذوى الافهام الحادة و الأفكار الواسعة . و له مسائل فى الفقه انفرد بها مثل مسألة اللباس فى الصلاة و مسألة تقديم ابن العم للأبوين على العم للأب فى الإرث و غير ذلك تغمدنا الله و إياه بعفوه و غفرانه .

و فى تنمة أمل الآمل : كان قد اشتغل باصفهان و اشتهر بها فى العلوم العربية ثم جاء إلى العراق و لازم الشيخ عبد الحسين الطهرانى و حضر بعده على الميرزا الشيرازى فى النجف الأشرف و كان ذا فكرة و نابغية و غور غير أنه شديد الحب لافكاره و كان كثيرا ما يسيء الأدب مع العلماء المتقدمين و المتأخرين انتهى .

مؤلفاته

(١) الحق اليقين فى علم الكلام (٢) كتاب التوحيد بالفارسية فى الرد على وحدة الوجود (٣) رسالة فى علم الرجال (٤) رسالة فى إبطال التنجيم (٥) رسالة فى الفرق بين الوجود و الماهية (٦) رسالة فى الاجتهاد و التقليد (٧) رسالة فى تفسير آية النور (٧) و دائع النبوة فى الطهارة جزءان (٨) رسالة فى الفرق بين البيع و الصلح (٩) كتاب البيع شرح على الشرائع مطبوع (١٠) ذخائر النبوة فى الخيارات (١١) مناسك الحج (١٢) رسالة فى الرضاع (١٣) رسالة فى علم الصوت (١٤) محجة العلماء فى الادلة العقلية طبعت (١٥) الإتقان فى مباحث الألفاظ (١٦) ارجوزة فى النحو ٥٠٠ بيت (١٧) ارجوزة فى الصلح (١٨) رسالة فى الرضاع (١٩) الرضوان فى الصلح (٢٠) كتب الصوم و الصلاة و الزكاة و الإرث و الوصية (٢١) رسالة فى الفرق بين الحق و الحكم (٢٢) رسالة فى الامامة (٢٣) رسالة فى الرد على من زعم أن الله لا يتعلق بالمعدومات

السيد هادى ابن السيد محمد تقى الحسينى الشهرستانى المرعشى

ولد فى كربلاء سنة ١٢٧٦ و توفى فيها سنة ١٣٥١ و دفن فى الرواق الغربى لروضه الامام الحسين (ع). من فضلاء كربلاء و ادبائها المنتسب للاسرة الشهرستانية المعروفة.

ص:234

كان فقيها لبقا و خاصة فى المواريث حيث اختص فى علمى الهندسة و الحساب و تطبيقيهما على قواعد الإرث و معضلاته .

و لقد ساهم فى نهضة الدستور الايرانى حيث لعب فيها دورا فعالا و كان ممن ناصب الاستبداد العدا على عهد الاسرة القاجارية و ناضل مع الأحرار و المجاهدين فى سبيل إعلان الدستور على زمن مظفر الدين شاه القاجارى . و له فى هذا الحقل أشعار و قصائد فارسية كثيرة يستنهض بها الأحرار من الايرانيين سواء فى ايران أو ممن استوطنوا العراق .

مؤلفاته

(١) مجموعة شعرية من نظمه (٢) مجموعة لخص فيها ديوان المتنوى للملا الرومي (٣) مجموعة لخص فيها ديوان ابن عمه السيد حسن المرعشى الحسينى الشهرستانى المعروف ب (طوبى) و كلها مخطوطة توجد لدى ابنه الخطيب السيد احمد الشهرستانى (٤) رسالة فى علمى الحساب و الهندسة طبعت قبل (٥٠) سنة.

الآقا هادى ابن المولى محمد صالح المازندرانى

عالم فاضل جليل كان ظريفا حسن الجواب. أمه آمنة بيگم بنت محمد تقى المجلسى كانت عالمة فاضلة، الظاهر أنه ابن المولى محمد صالح محشى المعالم و شارح أصول الكافى المشهور كان عالما فاضلا و قد وصف فى بعض مجاميعه واقعة الافغان فى بلاد ايران و قال أنه لو قيل ما وقعت شدة من يوم خلق الله الأرض مثل هذه لم يكن فيه مبالغة و قد أشرنا إلى هذه الواقعة فى ترجمة إسماعيل بن محمد حسين الخواجوى المازندرانى فأغنى عن الاعداء.

له (١) ترجمة القرآن الكريم (٢) شرح الكافى (٣) شرح الكافية.

الميرزا هادى عزيز صاحب الكهنوتى

ابن المولى الميرزا محمد على توفى سنة ١٣٠٩ كان من تلاميذ المفتى مير عباس التستري له كتاب التجليات فى ترجمة شيخه المذكور.

السيد هادى ابن السيد محمد على ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين بن زين العابدين بن نور الدين الحسينى الموسوى العاملى الاصفهانى الكاظمى

ولد فى النجف الأشرف سنة ١٢٣٥ و توفى فى الثانى و العشرين من جمادى الأولى سنة ١٣١٦ و دفن فى الحجرة الثانية من حجر الصحن الشريف على يمين الداخل من الباب الشرقى المعروف بباب المراد.

ذكره ولده فى تنمة أمل الآمل و بالغ فى مدحه و البناء عليه فمما قاله فى حقه : المقتدى باثاره المهتدى بأنواره عمدة المحققين و ملاذ المدققين بحر الفضائل الذى ساغ لكل وارد و كعبة المجد التى يطوى إليها كل قاصد الجامع بين الرواىة و الدراية لم يسمح الزمان بمثل أخلاقه و تواضعه و رأفته و فتوته و سخائه و إباهه لا يرجع منه المحتاج الا بحاجة مقضية و ربما كان لا يجد الدراهم فيعطى السائل خاتمه أو بعض ثيابه أو اوانى داره . قال: و فى أيام رضاعه سافر به أبوه مع الأهل و العيال إلى زيارة الرضلع ثم زار أخاه و شقيقه ١ السيد صدر الدين الساكن ١ باصفهان فسأله المقام عنده فتوفى ٢٣٤ فيها سنة ١٢٣٧ فكفل المترجم عمه السيد صدر الدين و رباه كاعز ولده و صار يزيد فى تشويقه للعلم حتى أنه كتب له الفية ابن مالك بخط فاخر على ورق الترمة المذهب و قرر له فى حفظ كل عشرة أبيات منها أشرفيا حتى فرغ من العلوم العربية و سائر المقدمات و هو ابن اثنى عشرة سنة و صار يحضر درس عمه فى الفقه بامرّه قبل أوان حلمه و كان له أستاذ يقرأ عليه فى المنطق و الكلام يعرف بالميرزا عبد الكريم جمع العلوم خصوصا علم الأوائل و بعض العلوم الغريب ة كعلم الحروف و الاعداد و علم الرمل و

الجفر و كان استاذهُ المذكور يرغبه في تعلم تلك العلوم فأجابهُ و تعلمها حتى صار عارفاً بها ماهراً فيها لكنه لم يتظاهر بها و أخفى معرفتها إلى آخر عمره حتى انى سألته يوماً تعليمي إياها فقال يا بنى ما في تعلمها مزيد فائدة.

(يقول المؤلف): و ذلك لأن هذه العلوم المزعومة هي إلى أن تكون وهمية أقرب منها إلى أن تكون حقيقةً.

قال: ثم هاجر إلى النجف و لازم درس الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب أنوار الفقاهة خمس سنين فكتب عمه السيد صدر الدين إلى الشيخ حسن أن يأمره بالرجوع إلى أصفهان ليزوجه بنت عمه السيد قاسم فرجع و تزوجها و بعد سنة عاد إلى النجف و ترك عياله عند عمه و حضر درس الشيخ حسن ثم لازم درس الشيخ مرتضى الأنصاري و في سنة ١٢٤٣ جاء عمه السيد صدر الدين إلى النجف فأمره بالتوجه إلى أصفهان لاحتضار عياله فلما ورد بلد الكاظمين وجد عمته الشريفة رحمة زوجه و الشيخ حسين محفوظ قد سقطت من السطح و تكسرت فأقام عندها يمرضها فيينا هو كذلك إذ جاءه موت زوجته في أصفهان و وفاة عمه في النجف فأراد الرجوع إلى النجف فطلب إليه جماعة منهم الشيخ الفقيه الشيخ محمد حسن (ياسين) الإقامة عندهم فأقام و اشتغل بالتدريس و حضور درس الشيخ و تزوج ابنة بعض التجار و استدام على تدريس العلوم الدينية فكان يجلس من أول الصبح إلى الظهر يدرس في الفقه و الأصول و العربية و المنطق و الكلام لا مدرس في ذلك غيره و يحضر درس الشيخ محمد حسن آل ياسين و يقوم مع ذلك بحوائج المحتاجين و كان خبيراً بعلم الطب نظم فيه ارجوزة ضمنها نفائس مطالب الطب و الأخلاق أولها:

نيسـت مشـكل طب را عالم شـدن

علم طب ميزان أحوال بدن

صحة زالت بترحال الحبيب

انما الاشكال في رد الطبيب

و كان حسن التقرير جيد التحرير لكنه كان لا يرضى تحريراته و كلما كتب كتاباً عاد إليها و غيرها و كلما يكتبه يرمى به في دجلة و اتفق أنه بقي أكثر من سنتين تاركاً للتدريس و صلاة الجماعة لا يخرج من داره الا أواخر الليل لزيارة مشهد الإمامين ع لا يدخل على أحد و لا يراود أحداً ثم عاد إلى حاله الأولى و كان قليل النوم و إذا نام لا يمد رجليه بل يجمعهما و يتكى في زاوية من البيت و لا يأكل في الليل و النهار الا مرة واحدة.

الشيخ هادي بن المهدي السبزواري

المتخلص باسرار ولد سنة ١٢١٢ و توفي ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩ و دفن خارج سبزواري جنب الطريق الذهاب إلى مشهد الرضا و بنى على قبره قبة بناها الميرزا يوسف ابن الميرزا حسن م ستوفى الممالك الذي صار صدراً أعظم لناصر الدين شاه القاجاري.

الحكيم الفيلسوف العارف الورع الفقيه الزاهد الشاعر بالعربية و الفارسية كان أبوه تاجرا و ملاكا في سبزوار و لما بلغ المترجم الحادية و العشرين من عمره رغب في طلب العلم و كان متميزا في العلوم الغربية و السطوح الفقهية فعزم على الحج و جاء إلى أصفهان و كانت دار العلم فبقي فيها شهرا يحضر درس الكلباسي و الشيخ محمد تقى صاحب الحاشية فاستهوته حلقات الدروس و عدل عن الذهاب إلى الحج فحضر على الآخوند ملا إسماعيل و على المولى على النورى و ظل على ذلك نحو من ثماني سنين إلى سنة ١٢٤٠ حيث جاء الشيخ احمد الاحسائي إلى أصفهان فحضر درسه . و لما توجه ملا إسماعيل إلى طهران سنة ١٢٤٢ ذهب المترجم إلى خراسان و اقام في المشهد في مدرسة حاجي حسن و جعل يباحث في العلوم العقلية و النقلية و في أواخر سلطنة فتح على سافر إلى الحج و في رجوعه ذهب إلى كرمان فبقي فيها نحو سنة و بعد الرجوع من مكة بقي عشر سنوات في المشهد في زمان سلطنة محمد شاه يباحث في المعقول و المنقول، و له تلامذة مجتهدون أصحاب فتوى و قضاء في المشهد و سبزوار. و كان له يد في علم الطب و ينقل أنه أيام إقامته في كرمان كان مشغولا بالرياضة.^{٩٨}

و قال ١ السيد صالح الشهرساني [الشهرستاني] نزيل ١ طهران:

في الحقيقة أن المترجم قد أنشأ في (سبزوار) و ٢ بمدرسة الفصيحية التي كان يدرس فيها و التي يعود تاريخ بنائها إلى ٢ سنة ١١٢٦ أكبر كلية للفلسفة و الحكمة و المنطق في ذلك القرن حيث تخرج منها و على يد المترجم عدد لا يستهان به في المتضلعين في هذه العلوم . كما أن داره البسيطة المتواضعة كانت تعج دوما بالوافدين عليه من مختلف الجهات لارتشاف العلم منه.

و قد زاره فيها الشاه ناصر الدين شاه القاجارى يوم أول صفر ١٢٨٤ عند مروره بسبزوار في طريقه لزيارة مرقد الامام الرضا (ع) في المشهد و تناول معه طعام الغداء المؤلف من التريد في غرفته المبنية من اللبن (الطوب).

و قال في تنمة أمل الآمل : أستاذ العصر و فيلسوف الزمان حكيم إلهي متأله إشراقي انتهت اليه حكمة الإشراق في عصرنا و كان الرحلة فيها و اليه و اليه [] تشد الرحال أفاضل الرجال. كان معروفا بالزهد و الورع لا يترك القيام بالثلث الأخير من الليل للتهجد و التنفل و له المواظبة على السنن و اقامة عزاء الحسين (ع) و الدقة التامة في إخراج زكاة غلته و أداء خمس فاضل مؤنته و بالجملة كان في الطريقة المستقيمة لم يعز اليه شىء ابدأ بل كان للناس الوثوق و الاعتقاد التام فيه يعدونه من العلماء الربانيين و الصالحين الزاهدين كان له مزرعة يتعيش بها هو و عياله بالاعتقاد و كان قد رتب أوقاته بالليل و النهار ترتيبا صحيحا و كان له مجلس درس عال يحضره جمع من الأفاضل غير أن بعض تلامذته لم يخرج على منهاجه في التشريع و كان هو على منهاج استاذه العالم الرباني المتأله المولى على النوى [النورى] باصفهان.

مؤلفاته

١ حاشية على كتاب المثنوى المعروف بشرح المثنوى ٢ منظومة في الحكمة مشهورة مطبوعة مع شرحها و منفردة ٣ اللآلى منظومة عربية في المنطق و شرحها ٤ شرح دعاء الجوشن الكبير ٥ شرح دعاء الصباح ٦ اسرار الحكم ٧ حواشى الاسفار ٨

حواشى شواهد الربوبية ٩ حواشى مفتاح الغيب ١٠ ديوان شعره الفارسي المعروف بديوان اسرار. ٢٣٥ هذه مؤلفاته المطبوعة و التي لم تطبع هي ١١ منظومة في الفقه و شرحها عليها ١٢ اسرار العبادة في الفقه ١٣ الرحيق في علم البديع ١٤ حاشية على المبدأ و المعاد لملا صدرا ١٥ المقياس في المسائل الفقهية منظومة ١٦ اجوبة المسائل المشككة ١٧ كتاب في الحكمة ١٨ حاشية على شرح الفية ابن مالك في النحو للسيوطي ١٩ المحاكمات في الرد على الشيخية ٢٠ راح الافراح في علم البديع ٢١ مطلع الشمس في معرفة النفس و معرفة الحق و فيه شرح العينية لابن سينا.

و قال السيد صالح الشهرستاني متحدثا عن مؤلفيه اللآلي و غرر الفوائد:

للمترجم بعض الشروح و الحواشى التي تفسر الغاز و غوامض هاتين المنظومتين و قد قام كثير من العلماء و الحكماء في عصر المترجم و بعد وفاته بشرح المنظومتين و التعليق عليهما و رفع الغموض عن كثير من خفايها في كتب و رسائل أكثرها مطبوعة (أ) فيض الباري في إصلاح منظومة السبزواري للسيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني المعاصر و هي مجموعة شعرية طبعت في بغداد قبل ٣٠ سنة أراد بها الناظم إصلاح بعض ما اخذه على السبزواري من الناحية الادبية و رفع الغموض عن كثير من معانيها (ب) منظومة للحاج الشيخ محمد حسين الاصفهاني النجفي في نفس الموضوع خطية توجد نسختها في النجف و لم يوفق الناظم إلى إتمامها حيث وافته المنية (ج) حاشية على منظومة السبزواري ٣ للشيخ محمد بن معصوم على الهيدجي الزنجاني المتوفى ٣ بطهران ١٣٤٦ و قد طبعت في ٤٣٢ صفحة منها (٧٩) صفحة في شرح منظومة (اللآلي) و الباقي في شرح (غرر الفوائد) (د) درر الفوائد في شرح غرر الفوائد للعلامة ٤ السيد ميرزا محمد حسين الشهرستاني المرعشي المتوفى ٤ سنة ١٣١٥ (ه) حاشية المنظومة للشيخ الحاج محمد تقى الآملى طبعت في طهران (و) حاشية الميرزا مهدي الآشتياني طبع قسم منها بطهران (ز) شرح السيد حق اليقين الخراساني.

إلى غيرها من الشروح و التعاليق.

السيد هادي ابن السيد دلدار على النقوى

ولد بلكهنو سابع رجب سنة ١٢٢٨ و توفي في السادس من ذى القعدة سنة ١٢٧٥ و دفن في حسينية جده غفران مآب بلكهنو و تخلف بالسيد مصطفى الشهر بيمير آغا.

عن تذكرة العلماء: كان فاضلا محققا تلمذ على السيد مرتضى ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد دلدار على و لقب من قبل السلطان محمد امجد على شاه سلطان ا وده بصدر الصدور و يروى عن السيد محمد و السيد حسين ابني السيد دلدار على. له ١ بشارة الأنبياء ٢ رسالة في حال تكليف من كان في حال التسعين ٣ كشف الأستار في رد فاندرك اليا درى ٤ البرهان القويم في ما يتعلق بالعكس المستقيم كتبه فيما يتعلق بانعكاس السالبتين الجزئيت ين في المشروطة و العرفيتين الخاصتين ٥ رسالة في الفرق بين المحال العقلى و المحال العادى ٦ حاشية على الحبل المتين للبهائي ٧ وجيزة في الادعية المأثورة ٨ كتاب في أصول الفقه و غير ذلك.

الشيخ هادي النجم آبادي الطهراني

فى تنمة أمل الآمل : عالم عامل فقيه متكلم ماهر طويل الباع فى كلمات الفقهاء كثر الاطلاع فى الحديث زاهد حسن السيرة متواضع يجالس كل أحد لیس له نظیر فى قلة الاعتناء بالدنيا و أهلها كان المرجع فى القضاء فى طهران و كان لا یفرق بین الوزير و الفقیر و لشدة زهده و عدم تعلقه بالریاسة كانت الصوفیة و أرباب الفرق الباطلة تنزع الیه و تحب مجالسته و هو لا یأبى ذلك فیجالسهم و یحدثهم و یلقى الشبه فى أذهانهم و غمز علیه بعضهم بسوء العقیده و هو برى ء من كل سوء تخرج فى الفقه على فقیه عصره الشیخ راضى ابن الشیخ محمد النجفی المشهور رأیته قبل ذهابه إلى طهران ثم جاء للزیارة فرأیته و هو لم یتغیر و هو عندى رجل صحیح کامل مجاهد من علماء آل محمد ص و الغمز علیه لیس بصحیح له مصنفات لا یحضرنی تفصیلاً.

هادى بن مقبل بن حسن بن نصار

المنتهى نسبه إلى على الصغیر كان ح یا سنة ١٢٤٥ و كان مقيما فى قرية طيرفلسيه من اعمال صور و جدت قطعة من ديوانه فى مكتبة عيسى إسكندر المعلوف مكتوبة بخط الناظم و الديوان مشحون بالاغلاط النحوية و اللغوية قال من قصيدة أرسلها إلى صديق له فى قرية (هونين):

و هل ظبى هونين مقيم على السلم

خليلى هل بان العذيب على علم

تقيل بها الارام غب الحيا الوسمى

و هل أثلاث القلعتين انيقة

على العهد أم حال الوداد عن الاسم

و هل ريم وادى الغار فى الحب ثابت

لقلبي ترى عيني مدامعها تهيمى

معاهد انس كلما عن ذكرها

و قال من قصيدة أرسلها جوابا عن قصيدة أرسلها له بعض أبناء قرية عين فيت:

فى ربع (عنفيت) و أرو غلة الصادى

عرج قلو صك و انزل أيها الحادى

يضوع من نشرها الدارى فى النادى

و انشر عليهم تحيات معطرة

و بثهم شوق حب واله دنف
لمعشر قد رقوا أوج العلا و سموا
سيف الإله الذى ما سل يوم وغى
سل عنه يا بدر بدرا يوم ملحمه
يا من يرى أنه يحصى فضائله
تشجيه صادحه من فوق أعواد
بحبهم لابن عم المصطفى الهادى
الا و أطعمه أفلاذ أكباد
و يوم خيبر و النهيرين و الوادى
أهل نجوم السما تحصى باعداد

و قال من قصيده يرثى بها شقيقه له:

ذابت حشاي صبايه
و الجسم انحله الضنا
أفلت بدور احبتي
يا عاذلى دع عنك عدلى
فيهم و ما بلغت مناها
واها لما التقاه واها
و محا الأقول ضياها
ليس لى أحد سواها

و قال هاجيا قوما من قصيده:

إذا ما عاينوا ضيفا أتاهم
236 إذا ما قيل (ضيف [صيف]) صحفوه
تغشى وجههم قطع الظلام
و قالوا (الضيف) يا كافى الأنام

هارون بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب (ع)

يلقب عذرفط لبيت قيل فيه. و هو شاعر متوكلى مكثر الرد على الزبير بن بكار هجاؤه لآل أبى طالب و هو القائل:

بوعدت همتى و قرب مالى
لو أعاد السماح منى وفيه
ففعالى مقصر عن مقالى
لزكت لى مروءتى و فعالى

ما اكتسى الناس مثل ثوب اقتناع

و هو بين ما اكتسوا سريالي

و لقد تعلم الحوادث انى

ذو اصطبار على صروف الليالى

هارون بن شمس الدين محمد بن محمد الجوينى

^{٩٩} هو الذى ألف العلامة الحلى باسمه كتاب الأسرار الحنفيه فى العلوم العقلية من الحكمة و الكلام و المنطق.

أبو عبد الله هارون بن عمران الهمداني

قال النجاشى فى ترجمة محمد بن على بن إبراهيم بن محمد الهمداني أنه كان هو و أبوه و جده و كلاء الناحية قال و كان لمحمد ولد يسمى القاسم كان وكيل الناحية و كان فى وقت القاسم بهمدان معه بسطام بن على و العزيز بن زهير ثلاثتهم و كلاء فى موضع واحد بهمدان و كانوا يرجعون فى هذا إلى أبى محمد الحسن بن هارون بن عمران الهمداني و عن رأيه يصدرن و من قبله عن رأى أبيه أبى عبد الله هارون و كان أبو عبد الله و ابنه أبو محمد و كيلين انتهى و لكن فى بعض النسخ عن رأى أبيه أبى عبد الله بن هارون و الظاهر زيادة لفظه ابن أبى عبد الله و هارون سهوا من النساخ لانه إذا كان أبو عبد الله أبا الحسن بن هارون كما صرح به النجاشى فلا بد أن يكون اسم أبى عبد الله هارون الا أن يكون الحسن بن هارون نسب إلى جده لا إلى أبيه.

هارون

هو هارون بن مسلم.

هارون بن موسى

و يقال هارون بن محمد فى معجم الشعراء: هو القائل يرثى الحسن بن زيد من قصيدة:

و سالت عنه فليل بات لما به

قلت الندى لا شك بات لما به

و كأنما ضن الزمان على الورى

ببقائه أو هابه فبدا به

و له يعذر من هربه عن جيش أنفذه الحسن للقاء بعض أعدائه:

^{٩٩} (١) من الترجمات التى لم يكتبها المؤلف و ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها، و سنكتبها مع غيرها فى جزء مقبل للمستدركات و قد أشار المؤلف إلى

مصادرها و هى: الحوادث الجامعة ص ٢٢٧-٣٥٢-٣٤٩-٣٣٨-٣٣٧-٣٣٠-٣٢٩-٣٢٨-٣١٠-٣٠٨-٣٧٤-٣٦٨-٣٥٠-٥٠٠

هانت على سبال العار و العذل
انى بخلت بنفس لا يجاد بها
متى رأيت شجاعا مات بالأجل
كان آجال شجعان الورى جعلت
فلست آنف من حينى و من فشلى
و لست بالمال يفديها أبا بخل
أو نال من لذة الدنيا مدى الأمل
فى أنفس البيض و الخطيئة الذبل

هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد أبو محمد التلعكبرى

من بنى شيبان توفى سنة ٣٨٥ قاله الشيخ فى كتاب الرجال.

(١) من الترجمات التى لم يكتبها المؤلف و ترك مكانها بياضا إلى حين الوصول إليها، و سنكتبها مع غيرها فى جزء مقبل للمستدركات و قد أشار المؤلف إلى مصادرها و هى: الحوادث الجامعة ص ٢٢٧ - ٣٥٢ - ٤٤٩ - ٤٣٨ - ٤٣٧ - ٤٣٠ - ٤٢٩ - ٤٢٨ - ٤١٠ - ٤٠٨ - ٣٧٤ - ٣٦٨ - ٤٥٠ - ٥٠٠

ص: 237

نسبته

(التلعكبرى) نسبة إلى تل عكبرا. فى أنساب السمعاني: بفتح المثناة الفوقية و سكون اللام و قيل بتشديدها و هو الأصح و ضم العين المهملة و سكون الكاف و فتح ألباء الموحدة و فى آخرها الراء هذه النسبة إلى موضع عند عكبرا يقال له التل و النسبة إليه التلعكبرى. و فى معجم البلدان:

عكبرا بضم أوله و سكون ثانيه و فتح ألباء الموحدة يمد و يقصر و الظاهر أنه ليس بعربى و قيل أنه سريانى و هى اسم بليدة من نواحي دجيل بينها و بين بغداد عشرة فراسخ و قال تل عكبرا موضع عند عكبرا يقال له التل انتهى و فى التعليقة عن حاشية الوسيط: عكبر بضم العين المهملة و سكون الكاف و ضم ألباء ال موحدة قبل الراء رجل من الأكابر و قيل من الأكراد و أضيف إليه التل فقيل تل عكبر و يسمى به ذلك المكان فالتلعكبرى منسوب إليه (انتهى) و هذا يقتضى أن يكون اسم المكان تل عكبر لا عكبرا بالمد أو القصر كما هو المشهور و قاله ياقوت و غيره و لعل أصله تلعكبر و زيد عليه الألف لكثرة الاستعمال و عن الشهيد الثانى وجدت بخط الشيخ الشهيد (ره) تخفيف لام التلعكبرى فى النسب و قال عكبر رجل من الأكراد نسب التل إليه و رأيت ضبطه بخطه فى الخلاصة بالتشديد (انتهى) (أقول) الصواب التخفيف لاقتضاء النسب ذلك خلاف ما صوبه السمعاني . و

يحكى عن الخليل أنه ضبط التل بفتح التاء و تشديد اللام و عكبر بضم العين و ألباء جميعا، و عن العلامة فى إيضاح الاشتباه أنه قال:

التلعكبرى بالمشاء الفوقية و اللام المشددة و العين المهملة المضمومة و الكاف الساكنة و ألباء الموحدة المضمومة و الراء وجدت بخط السعيد صفى الدين ابن معد الموسوى حدثنى برهان الدين القزوينى و فقه الله تعالى سمعت السيد فضل الله الراوندى يقول ورد أمير يقال له عكبر فقال أحدنا هذا عكبر بفتح العين فقال فضل الله لا تقولوا هكذا بل قولوا عكبر بضم العين و ألباء و كذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبرى بضم العين و ألباء و قال بقرية من قرى همدان يقال لها ورشند [ورشد] أولاد عكبر هذا و منهم إسكندر ابن دريبس بن عكبر هذا و كان من الأمراء الصالحين و ممن رأى القائم ع كرات ثم قال فضل الله عكبر و مارى و دريبس و عد جماعة هؤلاء أمراء الشيعة بالعراق و وجههم و متقدمهم و من يعقد عليه الخناصر إسكندر المقدم ذكره (انتهى).

أقوال العلماء فيه

قال النجاشى: كان وجهها فى أصحابنا ثقة معتمدا لا يطعن عليه له كتب منها كتاب الجوامع فى علوم الدين كنت احضر فى داره مع ابنه أبى جعفر و الناس يقرءون عليه انتهى و ذكره الشيخ فى رجاله فىمن لم يرو عنهم ع فقال: هارون بن موسى التلعكبرى يكنى أبا محمد جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرواية عديم النظير ثقة روى جميع الأصول فى [و] المصنفات أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا انتهى و عد: بحر العلوم فى رجاله من مشايخ النجاشى صاحب الرجال و استشهد بقول النجاشى السابق: كنت احضر فى داره إلخ. و فى ترجمة محمد بن أبى بكر همام قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام إلخ و فى ترجمة محمد بن عبید الله بن أبى رافع قال أبو محمد هارون حدثنا أبو [ابن] معمر إلخ.

مشايخه

قد عرفت مما مر أنه يروى عن محمد بن أبى بكر همام و عن ابن ٢٣٧ معمر. و عن جامع الرواة روايته عن الكلينى و أبى القاسم على بن حبشى ابن قونى و أبى على بن همام و أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد.

تلاميذه

قد عرفت أن منهم النجاشى صاحب الرجال و عن جامع الرواة أنه يروى عنه الحسين بن عبید الله و الشيخ المفيد.

السيد هاشم بن أحمد بن الحسين بن سلمان الموسوى الاحسائى المبرزى

ولد بقرية مبرز سنة ١٢٤٧ أو ٤٦ [١٢٤٦]. و توفى بها سنة ١٣٠٩ و دفن فى مقبرتها.

(المبرزى) نسبة إلى مبرز و هى قرية متصلة بالاحساء. فى طبقات الشيعة للشيخ على الجعفرى: كان عالما فاضلا محدثا شاعرا هاجر من مسقط رأسه إلى العتبات فأقام فى كربلاء لتحصيل العلم و حضر على علمائها و تخرج عليه المولى محمد باقر

الاسكوتى يروى عن ١ الشيخ عبد على آل عصفور الساكن ١ ببندر بوشهر و ٢ الشيخ طاهر الاخبارى الساكن ٢ بشيراز له مؤلفات (١) منظومة فى الطهارة (٢) إيضاح السبيل فى الفقه إلى آخر العبادات استدلال مختصر و له مقدمتان إحداهما فى أصول العقائد والأخرى فى أصول الفقه (٣) الأنموذج فى أصول الفقه (٤) كشف الغطاء رسائل فى الحكمة (٥) رسالة فى تفسير بعض الأحاديث (٦) أجوبة جملة من المسائل (٧) شرح طهارة التبصرة (٨) رسالة عملية.

البيد هاشم الموسوى البحرانى

الملقب بالقارى ذكره فى أنوار البدرين و فى تنمئة أمل الآمل : عندنا كتاب المقتنة للمفيد بنسخة قديمة جدا عليها تملكه و أنهى نسبه فيها إلى الامام الكاظم (ع).

الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبى الدورقى

توفى سنة ١٢٢١.

الكعبى نسبة إلى قبيلة كعب العربية التى تسكن الأهواز و نواحيها . و كتب إلينا بعض أدباء القطيف أن كعبا التى ينسب إليها الحاج هاشم هى بلدة من بلاد القطيف يقال لها الآن كعيب بضم الكاف و تشديد الياء و تنطق الكاف شينا فارسية و تكتب بصورة الجيم تحتها ثلاث نقط.

شاعر مفلق متفنن حسن الأسلوب طويل النفس يعد فى طليعة الشعراء نظم فى مدح أهل البيت ع و رثائهم فأكثر و أطال و أبدع و أجاد و احتج و برهن و أحسن و اتقن و جميع شعره من الطبقة العالية اشتهر شعره فى أهل البيت ع فى عصره و بعده إلى اليوم فى العراق و جبل عامل و البحرين و غيرها و حفظته الناس و تلى فى مجالس العزاء و لا بد أن يكون له شعر فى فنون أخرى لكن لم يتصل إلينا شىء منه . و فى الطليعة كان أديبا شاعرا بارعا شديد العارضة جزل اللفظ و المعنى منسجم التركيب سهله مقتدرا فى فنون الأغراض متصرفا فى المطالب مشبع الشعر من الحكم و الأمثال مقربا عند حكام البصرة محترم الجانب له ديوان أكثره فى الأئمة ع.

ص: 238

شعره

قال:

المقيم لصبوتى الحجة

أثار به الهوى عجه

بنفسى البارع الحسن

ثوى قلبى و لكن قد

رماه بسهم ناظره
فاشجاه كما شجه
ضرورة حسنه أغنت
عن البرهان و الحجّة
و ما للمدعى دعوى
لها وجه و إن وجه
جفون للحمى ترنو
و بين يديه لى مهجه
فهذى حرها نار
و تلك ميلها ثجة

وله:

وددت بزعمى أن فى الود راحة
و لم أدر أن الود غايته الهلك
عشقت فلم أعلم فلما استرقتنى
علمت و لكن حيث لم يمكن الفك

وله:

ما ذقت لذة ساعة من قربه
إلا و نغصها بروعة بينه
عين الغزال بصدده و نفااره
و ابن الغزال بجيده و بعينه
لم يلو غيرى فى معاملة له
أبدا و يلوى ذا الغرام بدينه

و من شعره المقصورة و كأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التى تنيف على مائتين و خمسين بيتا يذكر فى أولها حكما و أمثالا
و فى وسطها حماسة و فى آخرها مديح أهل البيت ع واحدا بعد واحد و أولها:

يا بارقا لاح على أعلى الحمى
أ أنت أم أنفاس محروق الحشا

وله فى أمير المؤمنين (ع):

أ لم يعلم الجانى على الليث انه
أتى الليث فى محرابه و هو ساجد
و لو جاء من حيث ما الليث مبصر
لخاتته عن حمل الحسام السواعد

لقد فل فى ذاك الحسام مهندا

تفل بماضى شفرتيه الشدائد

و قال من قصيدة بدأها بالنسيب ثم انتقل إلى مدح أمير المؤمنين ثم إلى رثاء الحسين ع و قد آثرنا نشر مديحها مع القصائد التى نشرناها فى الجزء الثالث المخصوص بحياة أمير المؤمنين (ع). قال فى نسيبها:

أ رأيت يوم تحملتك القودا

من كان منا المثقل المجهودا

حملتها الغصن الرطيب و ورده

و حملت فيك الهم و التسهيدا

و جعلت حظى من وصالك أن أرى

يوما به ألقى خيالك عيدا

لو شئت أن تعطى حشاي صباية

فوق الذى بى ما وجدت مزيدا

أهوى رباك و كيف لى بمنازل

حشدت على ضغائنا و حقودا

أ معرس الحيين ما لك لم تجب

مضى و لم تسمع له منشودا

أ أصمك الأظعان يوم تحملوا

أ صرت بعد الظاعنين بليدا

قد كنت توضح بالأسنة و الظبى

معنى و تفصح موعدا و وعيدا

حيث الشموس على الغصون و لم تكن

عائنت الا أوجها و قدودا

من سام عزك فاستباح من الشرى

آساده و من الخدور العيدا

انى انتفى ذاك الجلال و أصبحت

أيامك البيض الليلالى سودا

فاسمع ابثك اننى أنا ذلك

الكمد الذى بك لا يزال عميدا

238 ما بعدت منك القريب حوادث

عرضت و لا قربن منك بعيدا

لا تحسبته هوى يخال و إن غدا

حظى الشقى تفرقا و صدودا

فلأنت أنت و إن عدت بك نية

عن ناظرى و تركن دونك بيذا

و لئن أبحت تجلدى فطالما

ألفيتنى عند الخطوب جليدا

و قال فى رثائها:

تالله لا أنسى ابن فاطم و العدى
غدروا به إذ جاءهم من بعد ما
قتلوا به بدرا فأظلم ليلهم
و حموه أن يرد المباح و صيروا
فسمت إليه أماجد عرفوا به
نفر حوت جمل الثنا و تسنمت
من تلق منهم تلق كهلا أو فتى
و تبادرت طلق الأعتة لا ترى
و كأنما قصد القنا بنحورهم
و استنزلوا حلل العلا فاحلهم
فتظن عينك أنهم صرعى و هم
و أقام معدوم النظير فريد بيت
يلقى القفار صواهلا و مناصلا
ساموه أن يرد الهوان أو المنة [المنية]
فانصاع لا يعبا بهم عن عدة
يلقى الكماء بوجه أبلج ساطع
يسطو فتلقى البيض تغرس فى الطلى
أسد تظل له الأسود خواضعا
البرق صارمه و لكن لم يسق
و الصقر لهذمه و لكن لم يصد
تهدى اليه بوارقا و رعوذا
أسدوا إليه موافقا و عهوذا
فغدوا قياما فى الضلال قعوذا
ظلما له ظامى الرماح و روذا
قصد الطريق فأدركوا المقصودا
قلل المعالى والدا و وليدا
علم الهدى بحر الندى المورد
الغمرات إلا المائسات الغيدا
درر يفصلها الفناء (الطعان) عقودا
غرفاته فغدا النزول صعودا
فى خير دار فارهبين رقودا
المجد معدوم النصير فريدا
و يرى النهار قساطلا و بنودا
و المسود لا يكون مسودا
كثرت عليه و لا يخاف عديدا
فكأنما اموا نداءه وفودا
فتعود قائمة الرءوس حصيدا
فترى الفتى يحكى الفتاة الرودا
للوبل إلا هامة و وريدا
إلا قلوبا أوغرت و كبودا

بأس يسر محمدا و وصيه
حتى إذا حم الحمام و آن لا
عمدت له كف العناد فسددت
فتوى بمستن النزال مقطع
لله مطروح حوت منه الثرى
و مبدد الأوصال الزم حزنه
و مجرح ما غيرت منه القنا
قد كان بدرا فاغتنى شمس الضحى
يحمى أشعته العيون فكلما
و تظله شجر القنا حتى أبت
و ثواكل فى النوح تسعد مثلها
ناحت فلم تر مثلهن نوائحا
لا العيس تحكيها إذا حنت و لا
إن تنع اعطت كل قلب حسرة
عبراتها تحيى الثرى لو لم تكن
و غدت اسيرة خدرها ابنة فاطم
تدعو بلهفة ناكل لعب الأسى
تخفى الشجا جلدا فان غلب الأسى
نادت فقطعت القلوب بشجوها
و يغيظ نسل سمية و يزيدا
تلقى عمادا للعلى و عميدا
سهما عدا التوفيق و التسديدا
الأوصال مشكور الفعال حميدا
نفس العلى و السؤدد المعقودا
شمل الكمال فلازم التبديدا
حسنا و لا اخلقن منه جديدا
مذ ألبسته يد الدماء لبودا
حاولن نهجا خلته مسدودا
إرسال هاجرة اليه بريدا
أ رأيت ذا ثكل يكون سعيدا
إذ ليس مثل فقيدهن فقيدا
الورقاء تحسن عندها التريديدا
أو تدع صدعت الجبال الميدا
زفرائها تدع الرياض همودا
لم تلق غير أسيرها مصفودا
بفؤاده حتى انطوى مفتودا
ضعفت فابدت شجوها المكمودا
لكنما انتظم البيان فريدا

إنسان عيني يا حسين أخى يا
 ما لى دعوت فلا تجيب و لم تكن
 المحنة شغلتك عنى أم قلى
 أ فهل سواك مؤمل يدعى به
 إن استعن قامت إلى ثواكل
 و كفيها فوق المطى معالج
 أ وحيد أهل الفضل يعجب جاهل
 و يلام غيث ما سقاك و انه
 قد كان يعتب عند تركك ظاميا
 يا ابن النبى أليه من مدنف
 ما زال سهدى مثل حزنى ثابتا
 تأبى الجمود دموع عيني مثلما
 و القلب حلف الطرف فكلما
 طال الزمان على لقاك فهل قضى
 أ فلم يحن حين المسرة أن ترى
 و فصيحة عربية مانوسة
 ما سامها الطائى الضعار و لا الذى
 أنزلتها بجناب أبلج لم يخب
 أملى و عقد جمانى المنضودا
 عودتنى من قبل ذاك صدودا
 حاشاك أنك ما برحت ودودا
 فيجيب داعية و يورق عودا
 لم تدر إلا النوح و التعديدا
 من ضره و من الحديد قيودا
 أن تمس ما بين الطغام وحيدا
 من بحر جودك يستمد الجودا
 لو كان غيرك بحره الموردا
 بعلاك لا كذبا و لا تفنيدا
 و الغمض مثل الصبر عنك طريدا
 يأبى حريق القلب فيك خمودا
 أسبلت هذا زاد ذاك وقودا
 للحزن و المحزون فيك خلودا
 عيناى ذاك الصارم المغمودا
 لم تألف الوحشى و التعقيدا
 قد كان يدعى خالد بن يزيدا
 قصد لديه و لا يذل قصيدا

كانت به جهد المقل و إنما
لو شاء يمدح بالذى هو أهله

وله فى رثاء الحسين:

عذر الفتى أن يبلغ المجهودا
حصر الأنام فما سمعت نشيدا

أ هلال شهر العشر ما لك كاسفا
أ فهل علمت بقتل سبط محمد
و أنا الغريب ببلدة قد أحرزت
أ ألم شمل الصبر بعد عصابة
لم تكفف العبرات من أجفانها
سبقوا الأنام فضائلا و فواضلا
و مراتبا و مناقبا و مساعيا
من كل وتر أن يسلم حسامه
و أخى ندى أن سال فيض بنانه
رجب إذا شعبان بالغ فى الندى
و بمهجتى الرشد الذى للقاءه
يلقى القنا ثلج الفؤاد و حاله

حتى كأنك قد لبست حدادا
فلبست من حزن عليه سوادا
أيام حزن المصطفى أعيادا
راحوا فرحن المكرمات بدادا
سحا و لو كان البحور مدادا
و مائرا و مفاخرا و سدادا
و معاليا و جلادة و جلادا
راحت جموع عداته آحادا
غمر الزمان مغاورا و نجادا
و هو الربيع إذا الشهور جمادى
حشد الضلال و جند الاجنادا
اورى القلوب و فتت الأكبادا

وله فى رثائه (ع):

باتت على مع العوادى
و غدت تطيل ملامتى
ظنت صلاحى فى السلو
ما للخواطر و السلو

لوامة خلو الفؤاد
ايامى كم هذا التمدادى
و كان لى عين الفساد
و للنواظر و الرقاد

جھلا تظالب سلوۃ
من ظاھر الأھزان باد
لفؤادہ جمر الغضی
و لجنبہ شوک القتاد
و لجفنہ ماء الدموع
و رائح منها و غاد
ما بعد یوم ابن النبی
سوی المدامع و السھاد
و التکل و الویل الطویل
و لبس أثواب السواد
قتل ابن بنت محمد
لرضی یزید عن زیاد
239 قتلوه فردا و هو یا
جداه بینھم ینادی
و سقوہ من ورد الفرات
العذب أطراف الحداد
حتی قضی و الماء یجری
و هو ملھوف الفؤاد
قل للنبی المصطفی
یا خیر مبعوث و ہاد
هذا الحبيب معفر
الخدين فی عفر المھاد
شلوا ترض ضلوعه
بحوافر الخیل الصلاد
قل للجیاد عسی درت
لا أم للخیل الجیاد
أشلاء من قد وزعت
بالرکض فی تلك الوھاد
هدت قوی المجد الأثیل
و غارب الشرف التلاد
و استأصلت رکن المعالی
بعد تشیید العماد
کبد الھدی اصمت و فوق
سھمھا قلب الرشاد
قل للمطھرۃ البتول
و أمھا ذات السداد
تأتی الحسین بکریلا
ملقی تکفنه البوادی
و رأسه فوق الصعاد
أشلاءه فوق الصعید

تأتى مشال الرأس فوق
تأتى البدور التم كيف
تأتى البحور الفعم كيف
تأتى شريعة جده
من بعدكم آل النبي
قد صوح الوادى و أظلم
فمن المرجى بعدكم
و من المؤمل للمناقب
من للفضائل و الفواضل
لكفالة الأيتام أحوط
للملة الغراء لا
يا آل طس و ياسين
اصفيتكم ودى و أخلص
تقتى بكم يوم الجزاء
و إليكم وجهت
قلدت آل محمد
قلدتهم اصلى و فرعى
يا رب هذا ما اعتقدت
صلى المليك عليهم

الرمح مقطوع الابدى
عدايها للركب عاد
تزايلت ظماى صواد
البيضاء لابسة السواد
لحاضر ينحو و باد
حين غبتم كل ناد
فى الناس للكرب الشداد
و النوائب و الايادى
و النوازل و العوادى
من أب و أخ جواد
تنفك فى سوق الكساد
و حم و صاد
فى الولا لكم اعتقادى
و على نوالكم اعتمادى
آمالى و أعطيت انقيادى
و على مقالهم استنادى
و هو يوم العرض زادى
و أنت رحمان العباد
ما رائح سار و غادى

وله فى رثائه (ع):

كم يتبع الاطعان لحظا
أنسيت مشهور الطفوف
يوم على الطرف الأغر
حامى الحقيقة معلم
ذو نجدة عن رأيها
الجد احمد حين يعزى
و الأم فاطمة التقى
و مضمخ بدم الوريد
الجو من صادى دماه
و الليل من أنواره
لبست أشعته الليالى

جفئك المستعبر
و ما هنالك يذكر
علا أغر مشهر
طلق الذراع غضنفر
ترد المنون و تصدر
و المضاهى شبر
و الفحل فيه حيدر
و بالتراب معفر
ممسك و معبر
ضاحى العشية مقمر
فهى بيض تزهر

ص:240

لله ما منه يقل
المجد أدنى ما تحمل
و المكرمات الغر طرا
و ماتم فيها البتولة
من أجلها دمع الوجود

السمهرى الأسمر
و الجلال الأكبر
و الندى الأزهر
و النبى الأفخر
على السوالف يقطر

و العالم العلوى مفتقد
و البيت باك و المقام
و منى و جمع و المعرف
و الرسل تبكى و الملائك
اهدى يزيد لها ملابس
و قضى لها حزنا يمر
ابدا لها الليل الطويل
و بنى على ما أسس
لله اية محنة
من امة عدت الهدى
و حبيبه كالنساء ظلما
و رجاله مثل الاضاحى
و بناته و بنوه تسبى
و رؤوس سادتها بأطراف
حال تكاد له الشداد
و يروح منها البدر
و اليوم مفتقد الضياء
خطب تصاغر عنده
لو كان احمد حاضرا
أ ترون لو نظر السبايا

السرور مكدر
و زمزم و المشعر
قد بكى و محسر
بالعزاء تبكر
بالدماء تعصفر
على الدهور و يعبر
فليلها لا يفجر
المتقدم المتأخر
لقى النبى الأطهر
فطريقها متحير
بالمهند ينحر
بالسيوف تجزر
للطغام و تؤسر
الرماح تشهر
بسبعها تنفطر
منخسف السنا لا يبدر
و شمسه تتكور
كل الخطوب و يكبر
لشجاه ذاك المحضر
فى السبا تنضور

و يزيد يهتف بالنشيد
مستدعيا أشياخ بدر
و يزيد لا متهود
يدعى أمير المؤمنين
تالله يا ابن الأكرمين
سيف أصابك حائد
و سنان رمح نال منك
قد عطل الحرب العوان
و قضى الفناء على الشجاعة
و طوى باعلام الوغى
لا الأبيض الماضي يعد
ذهب المقوم درها (كذا)
و بالشماتة يجهر
يستطيل و يثار
فيهم و لا متنصر
يطاع فيما يأمر
قضية لا تنكر
عن قصده متحير
لرشدته لا يبصر
فيومها لا يذكر
فهى ميت يقبر
فلواؤها لا ينشر
و لا الأصم الأسمر
فلأى شىء تذخر

وله فى رثائه (ع):

سفه ووقوفك فى عراض الدار
ما أنت و اللفتات فى أكنافها
اخلت فؤادك من عزائك نية
يا دار أمك زور شوق ما لهم
و صلوک إذ هجروا على علل السرى
لا عيب من محن الزمان فإنما
240 و ما كفاك من الزمان فعاله
من بعد رحلة زينب و نوار
ظن الفريق و خف عنك السارى
اخلت سماءك من سنا الأقمار
غير اللقى من مقصد الزوار
لك جانب الأوطان و الأوطار
خلق الزمان عداوة الأحرار
ببنى النبى و آله الاطهار

ولعت بفارغ قدرهم اخطاره
بيض يريك جمالهم و جلالهم
يكسو ظلام الليل نور وجوههم
شرعوا بصافية الفخار و خلفوا
يلقى العفأة بغير من منهم
خطباء ان شهدوا الندى ترى لهم
فإذا هم شهدوا الكريهة ابرزوا
فان احتبى بهم الظلام رأيت فى
هادون فى طول القيام كأنهم
و يبيت ضيفهم بأنعم ليلة
للكون من انفاسهم طيب الشذى
ما شئت من نسب و عظم جلاله
و حياة نفس فضلهم لو لم تكن
و كفاك لو لم تدر الا كربلاء
أيام قاد الخيل توسع شاوها
يمشون فى ظلل السيوف تبخترا
و تناهبت أجسادهم بيض الطبى
و انصاع نحو الجيش شبل الضيغم
يوفى على الغمرات لا يلقى به
لليوم من أنواره و قد انكفت

ما اولع الاخطار بالاقدار
تم البدور عشية الأسرار
لون الشموس و زينة الأقمار
للواردين تكفف الاسار
كالصبح مبتسما بوجه السارى
فيه شقاشق فحله الهدار
غلبا تجعجع بالفريق ضوارى
المحراب سجع نوائح الأسحار
بين السوارى الجامدات سوارى
لم يحص عدتها من الأعمار
ارجا كجيب الغادة المعطار
فانسب و قل تصدق بغير عثار
تدلى مصائبهم لها ببوار
يوم ابن حيدر و السيوف عوارى
من تحت كل شمردل مغوار
مشى النزيف معاقرا لعقار
فمسربل بدم الوتين و عارى
الكرار شبه الضيغم الكرار
فقد الظهير و قلة الأنصار
بنهاره الهبوات خير نهار

يلقى الألوفا بمتلها من نفسه
غيران بيتدر الصفوف كأنه
امضى من الليث الهزبر و قد نبا
متمكن فى السرج غرب لسانه
حتى أته من العناد مراشة
و هوى فقل فى الطود خر فأصبح
بأبى و امى عافرون على الثرى
تصدى نحورهم فينبعث الشذى
و مطرحون يكاد من أنوارهم
نفسى بهم ارض الطفوف فأصبحت
بالبيت اقسام و الركاب تحجه
لو لا الأولى من قبل ذاك تبرموا
لم يلف سبط محمد فى كربلاء
تظأ الخيول جبينه و ضلوعه
كلا و لا راحت بنات محمد
حسرى تقاذفها السهول إلى الربى
ما بعد هتكك يا بنات محمد
قدر أصارك للخطوب درية
يا طالبا بالثار و قيت الردى
يا مدرک الأوتار قد طال المدى

فكلاهما فى فيلق جرار
يجرى و إياها إلى مضمار
رمح الكمى و صارم المغوار
فى الجمع مثل حسامه البتار
شلت يد الرامى لها و البارى
الرجفان عم قواعد الأقطار
أكفانهم نسج الرياح الذارى
فكأنما تصدى بمسك دارى
يبدو لعينك باطن الأسرار
تدعى بهم بمشارك الأنوار
قصدا لأدكن قالص الأستار
تقضا لحكم الواحد القهار
يوما بهاجرة الظهيرة عار
بسنايك الإيراد و الإصدار
يشهرن فى الفلوات و الأمصار
و تلفها الأنجاد بالاغوار
فى الدهر هتك مصونة من عار
هو فى البرية واحد الأقدار
طال المقام على طلاب النار
طال المدى يا مدرک الأوتار

يا ابن النبي و خير من علقت به
انا عبدكم و لكم ولاى و فيكم
و إليك أهديت القريض فرائدا

كف الولى و والد الأبرار
املى و نحو نداكم استنظارى
منظومة بغرائب الاشعار

ص:241

الدهر قرن لست من اكفائه

ان لم تكونوا عنده أنصارى

وله فى رثائه (ع):

و ركب سرى و الليل جم خطوبه

و ما اليوم بالمأمون ان سائر سارا

حدث بهم نحو العلى محض عزمة

تفيض الضيا نورا و تورى الحصى نارا

يريد بها المجد المؤئل أبلج

قليل غرار الجفن ابيض مغوارا

له سبق العلياء فى كل مشهد

و ان أبعد السارون فيهن مضمارا

تحف به الأعداء من كل وجهة

فما قل من عزم و ان قل أنصارا

يلاقى المنايا كالحات وجوهها

طيبلق المحيا باسم الثغر مسعارا

على مقبل لم تلفه الحرب مدبرا

قما [قما] انفك كرارا و ما فك كرارا

كان من الحرب العوان لعينه

مخضبة الأطراف هيفاء معطارا

تراه و لا من ناصر غير سيفه

عرمرم جيش يرهب الجيش جرارا

تخال إذا جال المجال جواده

به البحر زخارا أو الليث هدارا

حليف ندى سلما و حربا فيومه

لدى السلم مثل الحرب منا و إيثارا

و وحش الفلا من حيث ما سار قد سارا
و لكنه ما زال يسقيه أعمارا
رعان هوى من فارغ الطود فانهارا
سوى مقتض دينا و مستأثر ثارا
فيدبر إصدارا و يقبل إدبارا
به مرهفا ماضى العزيمة بتارا
فلا دافع جورا و لا مانع جارا
ليومك مقداما على الهول كرازا
ترى أوجه البلوى عشيا و أبكارا
فتغلبه طورا و يغلب أطوارا
و ترمى بها الأقطار فى البيد اقطارا
تفيد الدجى للسفر منهن أسفارا
على فترة أفديك من آخذ ثارا
ملأت لها عينى قذى و الحشى نارا
و قد عمت البلوى سهولا و اوعارا
فهذا المدى قد طال و العقل قد حارا
جزيل التنا منها ديارا و ديارا
و حيث ترى دمع الفواطم قد مارا
يفاوح أصالا شذاها و اسحارا
و يا وزرى ان خفت فى الحشر أوزارا

ترى الطير من حيث استقل ركابه
و أقصر شىء عنده عمر سيفه
و خر على وجه الصعيد كأنه
لقى حيث لا يلقى من الناس مشفقا
تحاماه صدر الجيش و هو لما به
فيا شقوة البيض البواتر إذ برت
فقل لأبأة الضيم خلوا عن السرى
و للخیل خلى عن مداك فلن ترى
و لله حسرى من بنات محمد
ينازعها فرط الحيا عظم وجدها
تدافعها ايدى السهول إلى الربى
تعن لها فوق الرماح كواكب
فيا آخذ النار المرجى لاجله
أ منتظرى طال انتظارى لطلعة
فقم سيدى فالسيل قد بلغ الزبى
فمن للهدى يا ابن الميامين و الندى
لك الخير ان جئت الطفوف فبلغن
و قف حيث مبتل الثرى من نحورها
و حيث القبور المشرقات بأهلها
فيا جنتى بل جنتى يوم فاقتى

وله في رثائه (ع):

ما انتظار الدمع ان لا يستهلا
كيف ما تلبس ثوب الحزن في
كيف ما تحزن في شهر به
كيف ما تحزن في شهر به
كيف ما تحزن في شهر به
كيف ما تحزن في شهر به
يوم لا سوّدد الا و انتضى
يا قتيلا أصبحت دار العلى
لا خطت بعدك فرسان و لا
241 بأبى المقتول عطشانا و فى
بأبى العارى ثلاثا بالعرا
بأبى الخائف اهلوه و قد
و إذا عابنت اهلبيه ترى
من أسير وسدته اليزل حلسا
و مصونات عفاف أصبحت
و بنفسى من غدت نادبة
جد لو تنظرنا إذ قربوا
لرأت عيناك خطبا فادحا
يا مصابا هد أركان الهدى
أ و ما تنظر عاشوراء هل
ماتم أحزن املاكا و رسلا
أصبحت فاطمة الزهراء تكلى
أصبحت آل رسول الله قتلى
البس الإسلام ذلا ليس يبلى
رأس خير الخلق فى رمح معلى
و حسام للعلى الا و فلا
بعده قفرا و ربع الجود محلا
جرد الشجعان يوم الروع نصلا
كفه بحر يروى الخلق جملا
و لقد كان لأهل الأرض ظلا
كان للخائف امنا اين حلا
نوبا فيها رزايا الخلق تسلى
و قتيل وسدته البيد رملا
باديات للعدى حلا و رحلا
جدها و الدمع فى الخد استهلا
نحونا للسبير انقاضا و هزلا
جل ان يلقي له الناظر مثلا
و غدت فيه يد الآمال شلا

وله فى رثائه (ع):

برء العليل من الغليل	لو كان فى الربيع المحيل
الأحباب و الظل الظليل	ربيع الشباب و منزل
لعبت شمول بالعقول	لعب الشمال به كما
شجاؤه قبل النزول	طلل يضيف النازلين
اوانس الحى الحلول	مستأنسا بالوحش بعد
آخذا غيلا بغيل	مستبدلا ريما بريم
يرتاع من عذل العذول	لا يقتضى عذرا و لا
تلحونى و ما تدرى ذهولى	و مريعة باللوم
ما المعزى كالثكول	خلى اميمة عن ملامك
معذب القلب العليل	ما الراقد الوسنان مثل
نائم الليل الطويل	سهران من الم و هذا
و بعده ما شئت قولى	ذوقى اميمة ما أذوق
غداة جدوا بالرحيل	أ و ما علمت الماجدين
و الغصن يرمى بالذبول	عشقوا العلى فقضوا بها
العالى آل الرسول	آل الرسول و نعم اكفاء
و أصولهم خير الأصول	خير الفروع فروعهم
بالبكور و بالاصيل	و مهابط الأملاك تترى
يعدون إذنا للدخول	ذلا على الأبواب لا
بالصعود و بالنزول	ابدا بسر الوحى تهتف

عرف الذبيح بهم و ما
من مالک خير البطون
من هاشم البطحاء لا
من راكبي ظهر البراق
من خارقى السبع الطباق
من آل احمد رحمه الأذن
ركبوا إلى العز المنون
و ردوا الوغى ففضوا و ليس
هيهات ما الصبر الجميل
أ و ما سمعت ابن البتولة
إذ قادها شعث النواصي
طلق الاعنة عاطفات
يطوى بها متن الوعور
متنكب الورد الذميم

عرفت قريش بالفضول
و صنوه خير القبيل
سلفى نمير أو سلول
و ممتطى قب الخيول
و مخرسى العشر العقول
و مغرسه الأصيل
و جانبوا عيش الذليل
تعاب شمس بالأفول
هناك بالصبر الجميل
لو دريت ابن البتول
عاقداً للذيول
بالرسيم على الذميل
معارضاً طى السهول
مجانب المرعى الوبييل

ص: 242

طلاب مجد بالحسام
متطلباً أقصى المطالب

العضب و الرمح الطويل
خاطب الخطب الجليل

يحدو ماثر قاصرا	عن منتهاها كل طول
شرف تورث عن وصى	أو أخى وحي رسول
ضلت امية ما تريد	غداة مقترح النصول
رامت تسوق المصعب	الهدار مستاق الذلول
و يروح طوع يمينها	قود الجنيب أبو الشبول
رامت لعمر ابن النبي	الطهر ممتنع الحصول
و تيممت قصد المحال	فما رعت غير المحول
و رنت على السغب السراب	بأعين فى المجد حول
حتى إذا عبرت نفاقا	تبتغى عوج السبيل
و غوى بها جهل بها	و الغى من خلق الجهول
لف الرجال بمثلها	و ثنى الخيول على الخيول
و أباحها غضب الشبا	لا بالكهام و لا الكليل
خلط البراعة بالشجاعة	فالصليل عن الدليل
للسانه و سنانه	صدقان من طعن و قيل
قل الصحابة غير أن	قليلهم غير القليل
من كل ابيض واضح	الحسبين معدوم المثل
من معشر ضربوا الخبا	فى مفرق المجد الأثيل
و عصابة عقدت عصابة	عزهم كف الجليل
كبنى على و الحسين	و جعفر و بنى عقيل
و حبيب الليث الهزبر	و مسلم الأسد المديل

آحاد قوم يحطمون
و معارضى أسل الرماح
يمشون فى ظلل القنا
وردوا على الظما الردى
و ثووا على الرمضاء من
وسطا العفرنى حين أفرد
ذات الفقار بكفه
و أبو المنية سيفه
غرثان أورث حده
صاح نحيل المضربين
غير أن ينتقد الكمى
يا ابن الذين توارثوا
و السابقين بمجدهم
و الطاعنى ثغر العدى
أن تمس منكسر اللوى
فلقد قتلت مهذبا
جم المناقب لم تكن
كلا و لا أقررت
يهدى لك الذكر الجميل
ما كنت الا السيف

الجمع فى اليوم المهول
بعارض الخد الأسيل
ميل المعاطف غير ميل
ورد الزلال السلسيل
كاب و منعفر جديل
شيمه الليث الصؤول
و بكتفه ذات الفضول
و كذا السحاب أبو السيول
ضرب الطلى فرط التحول
فديت للصاحى النحيل
فليس يقنع بالبديل
العليا قبلا عن قبيل
فى كل جيل كل جيل
و المانعى ضيم النزيل
ملقى على وجه الرمولى
من كل عيب فى القتيل
تعطى العدى كف الدليل
إقرار العبيد على الخمول
على الزمان المستطيل
أبلته الضرائب بالفلول

و الليث اقلع بعد ما
و الطود قد جاز العلو
242 و الطرف كفكف بعد ما
و الشمس غابت بعد ما
و الماجد الكشاف
حاوى الثناء المستطاب
بأبى و امى أنتم
لا در بعدكم الغمام
يا ظللة العانى المخوف
من للهدى من للندى
رجعت بها آمالها
فعدت و عبرتها تسح
تكلى لها الويل الطويل
يا طف طاف على مقامك
و أناخ فيك من السحاب
و حباك من مر النسيم
أرج يوضع كأنه
حتى ترى خضر المربع
كاسى الروابى و البطاح
قسما بتربة ساكنيك

دق الرعيل على الرعيل
فلم يكن غير النزول
غلب الجياد على الوصول
هدت الأنام إلى السبيل
للكربات فى الخطب الثقيل
و كاسب الحمد الجزيل
من بعدكم للمستنيل
و لا سقى ريع المحيل
و كعبة العافى المعيل
من للمسائل و السئول
عن لا نوال و لا منيل
و قلبها حلف الغليل
شجى و إفراط العويل
كل هتان هطول
الغر مثقلة الحمول
بكل خفاق عليل
قد بل بالمسك البليل
و المراتع و الفصول
مطارفا هدل الذبول
و ما بضمنك من قتيل

انا ذلك الظامى و صاحب
لا بعد ينسنى و لا
يا خير من لاذ القريض
و أجل مسئول أتاه
لكم الماعى [المساعى] الغر و
و المكرمات و ما أشاد
و جميع ما قال الأنام
و المدح فى أم الكتاب
و ثنأى اقصر قاصر
و العجز ذنبى لا عدو
و انا المقصر كيف كنت
وارى الكمال بكم فمدح
صلى الإله عليكم

ذلك الدمع الهطول
قرب يبرد لى غليلى
بظل فخرهم الظليل
فنال عاف خير سول
العلياء لامعة الحجول
الدهر من ذكر جميل
و ما تسامى من مقول
و ما اتى عن جبرئيل
و أقل شىء من قليلى
لى عن أخ البر الوصول
فهل لعذر من قبول
الفاضلين من الفضول
ما جد ركب فى رحيل

و له من قصيدة:

هنا الربيع لا بين الدخول فحومل
دعيني و اشجانى أكابد حملها
تلومين دمعى يا ابنة القوم أن جرى
سلى يا ابنة الأقوام ثم تبينى
و كيف ادخار الدمع عن خير منزل
بنو الوحى يتلى و المناقب تجتلى

فعطفا علينا يا ابنة القوم و انزلى
فان الذى بى فوق رضوى و يذبل
على طلل عاف و رسم معطل
فان ساغ حكم العدل عندك فاعدلى
تضمن من خير الورى خير نزل
و غر المساعى أولا بعد أول

لهم كل مجد شامل كل رفعة
بنو المصطفى الهادي و حسبك نسبة
سحائب إفضال بدور فضائل
غيوث ليوث يومي السلم و الوغى
فاكنافهم خضر الربى يوم فاقه
إذا سوبقوا يوم الفخار انتهت بهم
لها كل حمد شاغل كل محفل
تفرع عن اسمى نبى و مرسل
كواكب إجلال بحور تفضل
مما ت حياة للمعادي و للولى
و أسيافهم حمر الظبى يوم معضل
سوابق للمجد القديم المؤثل

ص: 243

فسل بهم كرب البلا ساعة البلا
سروا يقطعون الخيل و الليل و الفلا
يؤم بهم طلاب مجد مؤثل
طلابا بصدر الرمح يرعف انفه
غداة رمته آل حرب بحريها
غداة التقى الجمعان فى طف كربلاء
و قد سدت الآفاق بالنقع و الوغى
و قامت رجال الله من دون آله
بكل خفيف الحاذ من فوق سابق
تهاووا على الرضا بين معفر
أناخ و القى الخطب فيها بكل كل
بعزم متى يستسهل الصعب يسهل
تورثه عن أمثل بعد أمثل
دما لا يكف السائل المتوسل
و قادت اليه القود فى كل جحفل
و ما كربلاء عن يوم بدر بمعزل
فلم تر إلا جحفلا تحت قسطل
تشب لظى الحرب العوان و تصطلى
تخل به الفتحاء من تحت أجدل
بها الوجه أو دامى الجبين مرمل

و ظل أخو الهيجاء يحمل شكة
أخوهم ياتى بكل عجيبة
تراه كان الطعن يهدى له المنى
كان المنايا السود بيض خرائد
و أوتر رجس نحوه بمراشة
و ثنى سنان نحوه بسنانه
و اقبل شمر حين أدبر حظه
و أدبر ينحو الفاطميات مهره
فابصرن رب الجود خلوا جواده
يقلن الا يا واحد نسجت له الصبا
و يا واحدا ما للمساكين غيره
و يا ماجدا أن هجر الخطب و اغتدت
و يا منية السارين حين يلفهم
لتبىك المعالى بعد يومك شجوها
فقل لبنى الحاجات خلوا عن السرى
و قل للمذاكى الجرد لا تصحى الوغى
و قل لمطايا السير ما أنت و الفلا
و قل للوغى صبرا فلا رفع قسطل
و قل لليتامى و الأيامى قضى الذى
و قل لعلوم الحق ويحك بعده
على سابح موج المنية هيكل
تروق لعين الناظر المتأمل
فيبدو بوجه الباسم المتهلل
تعاطيه بعد الهجر عذب المقبل
كثيرة و بل الشر عطاء عيطل
فجدله لهفى له من مجدل
فشمر عن ماضى الغارين منصل
بعولة عان ناعيا للمعول
و طود العلى قد حطه الحنف من عل
و الظبى بردى نجيع و جندل
إذا ما أثارت قسطلا أم قسطل
تريد اليتامى عنده ظل موئل
بليان من ظلى سقيط و شمال
بكاء العطايا و التوال [التوال] المعجل
و قطع الفيافى مجهلا بعد مجهل
و لا تركضى فى جحفل تحت قسطل
فلا ظل منهال و لا ظل منهل
و لا ركض فرسان و لا ركز ذبل
عليه عبال كل عاف و مرمل
من المعتدى و الجاهل المتعقل

و لا كشف إجمال و لا حل مشكل

تحمل من كل العلى كل مثل

الأيامى و امن الخائف المتوجل

ذرى مثلها من كل و جناء عبهل

مخايل ذاك العارض المتجلجل

فما بعد صدى للصدى رى منهل

لأشرف مقتول بأشرف منزل

على الترب عار بالنجيع مسربل

تريب المحيا ميت لم يغسل

و إفراط احزاني و وجد يلذ لى

أصيب بها دون البرية مقتلى

فانك بالأمر الذى يرتجى ملئ

حباك بخير المدح فى خير منزل

و يهنيك مدح المحكم المنزل

فلا دفع إيراد و لا رفع مبهم

مضى الماجد الضرغام و الواجد الذى

ربيع اليتامى المعتفين و كافل

أقول لركب كالفسى تفوقوا

قفوا بى إذا بان الطفوف و أعرضت

و حلوا من الأكوار و ابتدروا الثرى

و قوموا بنا يا قوم نبكى بربعها

لثا و على الرضاء لم يلق مشفقا

مخلى بقر البيد مستلب الردا

عليك ابن خير المرسلين تاسفى

فليت سهاما خص نحرک وقعها

و إن أرح فيك الفوز يا ابن محمد

و ما قدر شعرى فى علاك و ذو العلى

ليهن القوافى أن حوت فيك مدحة

٢٤٣ و له أيضا:

نزال فهذى الدار أن كنت تنزل

يحال و لا عن ساكنيها يحول

سميعا فنشكو أو مجيبا فنسأل

و كم ابتدى عذرا و كم أتتصل

أحالوا لعمرى فى الهوى و تمحلوا

أ ما طلل يا سعد هذا فتسأل

هى الدار لا شوقى إليها و أن خلت

قفوا بى على اطلالها علنا نرى

لى الله كم تلحو اللواحى و تعذل

يريدون بى مستبدلا عن احبتي

أ بعد نوى الهادين من آل هاشم
بهاليل أمثال البدور زواهر
و لا يومهم و ابن النبی بکربلا
یکر فتنحو نحوه هاشمیة
فوارس من علیا قریش و هاشم
فوارس إذ نادى الصریخ ترى لهم
یومهم للمطلب الصعب أصعب
إلى أن ثوا تحت العجاج تلفهم
فضل و حیدا واحد العصر فى الوغى
و شد على قلب الكتیبة مهرة
فدیتك كم من مشكل لك فى الوغى
فتلك منایا أم أمان تنالها
إلى أن أتاه فى الحشى سهم مارق
و زلزلت الأرضون و ارتجت السما
و راحت له الأيام سودا كأنما
و اضحى كتاب الله من أجل فقده
و لم انس لا و الله زینب إذ دعت
و راحت تنادى جدها حين لم تجد
أیا جدنا هذا الحبيب على الثرى
یخلى بأرض الطف شلوا و رأسه
یروقك غزلان و تصبیك غزل
و لیل الوغى مستحلك اللون ألیل
و للنعق فى جو السماکین قسطل
فوارس أمثال الضراعم ترقل
لهم سالف فى المجد یروى و ینقل
مکانا بمستن الوغى لیس یجهل
مقبل أطراف البنان مبجل
ثياب علا منها قنى و انصل
نصیراه فیها سمهرى و منصل
فراحت ثبا مثل المهى تتجفل
أ لا کل مغنى من معالیک مشكل
و ذاک حریق أم رحیق معسل
فخر فقل فى یدبل قل یدبل
و کادت له أفلاکها تتعطل
تجلبها قطع من اللیل ألیل
یحن له فرقانه و المفصل
بواحدھا و الدمع کالمزن مسیل
کفیلا فیحمى أو حمیا فیکفل
طریحا یخلى عاریا لا یغسل
إلى الشام فوق الرمح یرهدى و یحمل

لتبك المعالى يومها بعد يومه
و بيض الظبى و السمى تدمى صدورها
و منقبه تقلى و ذكر يرتل
و ليله مسكين تحمل قوته
بكاء العذارى الفاقات كفيها
متى نبصر النصر الالهى مشرقا
يروم سلوى فارغ القلب مثله
حرام على قلبى العزا بعد فقدكم
و لو لا الذى أرجوه من أخذ ثاركم
لمت على ما كان من فوت نصركم
و لى سيئات قد عرفت مكانها
و ما لى فيها من يد غير اننى
و سمعا بنى المختار نظم بديعة
تجارى كميتا كالكميت و لم يكن
فان تمنحوا حسن القبول فإنكم
عليكم سلام الله ما لا [لاح] بارق

إذا ما بغى باغ و أعضل معضل
و خيل الوغى تحفى و بالهام تنعل
و مكرمه تبنى و مجد يؤثل
اليه سرارا و الظلام مجلل
عشيه جد الخطب و الخطب مهول
بأنواره تكسى الربى و تجلل
و ذلك خطب دونه الصعب يسهل
و فرط الجوى فيه المباح المحلل
فاعلق آمالى به و اعلل
اسى و جوى و الموت فى ذاك أمثل
فظهرى منها أحذب الظهر مثقل
عليكم بها بعد الإله أعول
يذل لها بشر و يخضع جرول
بها اخطل إذ ليس فى الشعر اخطل
و ما عنكم أن تطردوا متحول
و ما ناح قمرى و ما هب شمال

ص:244

و له من قصيدة فى رثائه:

أ و لم يرعك الأكرمون
و قيامة بالطف قامت
زلزلة أهدت قوارعها
طارت فاكست الوجود
فياضة الكريات مثل
يزجى رحاها ساهر
تلقى الجبال تمر من
من معشر ضرب الجلال
و موطنى الاقدام منها
من احمد المختار منصبه
بجبينه نور النبوة
يعلوه عنوان الجلال
غضبان يحتقر الوجود
موف على الدفاعات عز
متبسما يلقي العدى
غيران اما أن يحوز
عشق الفناء فليس دون
طرب إذا اضطرب الفريق
حتى إذا حم الحمام
و تصدعت سبل الهدى
و ما قضت لهم الكرامة
دون أدناها القيامة
إلى الكون اصطلامه
غياها اوهت نظامه
البحر يلتطم النظامه
أن عب بحر الحتف عامه
سطواته مر الغمامة
بهم على العليا خيامه
النسر كاهله و هامة
و حيدرة الشهامة
بين عينيه الإمامة
به و سيماء الفخامة
و ما قلت يده حسامه
الله أشجع من أسامة
كاللبيث إذ يلقي سوامه
المجد أو يلقي حمامه
الحتف ما يشفى غرامه
كأنما الخطر السلامة
و صوبت يده سهامه
صدعا ابى الدهر التثامه

قرعت أساس المجد
هدت ذرى رضوى و أردت
نافذة فأسرعت انهدامه
و أشمت المجد الأشم
يد بلا و رمت شمامه
يا أمة ولع الشقاء
برغم ماجده رغامه
و رأى الضلال محله
بها فأركبها سنامه
ما راقبت لنبیها
منها فملكها زمامه
قتلت أحبته و ما
عهدا و ما راعت ذمامه
قنعت أن اغتصبت مقامه
و جرت كذاك فلم تزل
ابدا لها فيهم ظلامه
جعلت حشاه غذا السهام
و ماء مهجته ادامه
هاتی كرائمه تساق
و مثلها تركوا كرامه
اسرى يعز عليه ما
يلقین من بعد الكرامة
هذا و مهجته بایدی
الخيل قد رضوا عظامه
و كريمه البدری فوق
قناته لاقى تمامه
تروى الرماح اوامها
منه و ما روت اوامه
و الماء نصب لحاظه
يلتأح ناظره جماحه
يا للرجال لحادث
قد طبق الدنيا ركامه
أ رأیت مبعوثا لقوم
هكذا جعلوا ختامه
قطعوا عنادا رحمه
الأدنى و ما خافوا ااثامه
و تخلفوا عمدا مع الحث
المؤكد عن أسامة
قنعوا من الباقي بما
نالوا من الفانى حطامه

فليعلمن معاشر
و ليندمن هناك قوم
244 قد قلت للسارى المغرب
علق بقطع البيد و صال
يزجى لها زيافة
لبس الدجى بردا و صير
بالله إن جئت الطفوف
من بعد أن قبلت تربته
و شفيت داءك أن مسحت
و معارج الأملاك حيث
فاذكر له الشوق الملح
يشتاق برقا كلما
انفاسه قيد الزفير
فليعلمن معاشر
و ليندمن هناك قوم
244 قد قلت للسارى المغرب
علق بقطع البيد و صال
يزجى لها زيافة
لبس الدجى بردا و صير
بالله إن جئت الطفوف
من بعد أن قبلت تربته
و شفيت داءك أن مسحت
و معارج الأملاك حيث
فاذكر له الشوق الملح
يشتاق برقا كلما
انفاسه قيد الزفير

و له فى رثاء العباس بن على (ع):

لا و الهوى ليس بعد الظاعنين كرى
و كيف ياوى بأرض الرى منزلنا
يا ساكن القلب هل من رحمة لشج
ما عند ناظره و القلب من ارب
أسوان ليس له عند النوى جلد
مناه عود المطايا لو تعود له
فيستريح أخو شوق إلى اللحم
من كان منزله الروحاء من اضم
مغض على سقم مفض إلى عدم
بعد الحمى غير منهل و مضطرم
يقوى به غير قرع السن من ندم
بما تحملن من ورد و من عنم

لا رأى للركب أن يخشى الضلال
 فى البيت من هاشم العلياء نسبتهم
 قوم إذا زخر الأقوم كان لهم
 شم المراعى و لا جون زدحم [مزدحم]
 أهل الحفيظة لا يلفى جوارهم
 عفا المآزر لا عاب يدينهم
 تلقى جفونهم تغضى حيا و ترى
 و موقف لهم تنسى مواقعه
 أيام قاد ابن خير الخلق معلمة
 حمرا لظبا سود يوم النقع خضر ربي
 من كل أبيض فى كفيه مشبهة
 قريع قوم قراع البيض مطربة
 يوم أبو الفضل تدعو الظاميات به
 الضارب القمم ابن الضارب القمم
 يوم له و المنايا السود شاهدة
 يسطو قفل فى السبتى خلفت بشرى
 و الجمع و النقع و الظلماء مرتكم
 و الخيل تصطك و الزغف الدلاص على
 و الضرب يخلق أفواها مفوهة
 و أقبل الليث لا يلويه خوف ردى
 دجى و الصبح فوق المطايا غير منكنم
 و التعت من احمد المبعوث للأمم
 انف الصفا و أعالى البيت و الحرم
 الهيجاء بالنفس فراجون للغم
 يشقى به الجار حفاظون للذمم
 و لا يخاف عليهم زلة القدم
 أسمعهم عن هجين القول فى صمم
 وقائع الحرب فى أيامها القدم
 لم ترد فرسانها الا أبا علم
 لرائد الجود بيض الأوجه الوسم
 فى الجزم و الحزم و الإمضاء و القسم
 لسمعه دون قرع الناس و النغم
 و الماء تحت شبا الهندية الخدم
 ابن الضارب القمم ابن الضارب [القمم]
 بأنه بدرها فى حالك الظلم
 أشبالها جوعا فى غاية الألم
 فى ظل مرتكم فى ظل مرتكم
 فرسانها قد غدت نارا على علم
 تحكى الدما فكان الكلم للكلم
 بادى البشاشة كالمدعو للنعم

فياض مكرمة خواض ملحة
أخو ندى ينحر الآساد ضارية
ثيابه نسج داود و عمته
يشد كالصقر فى الابطال فانكشفت
بيدو فيغدو صميم الجمع منصدا
فضاض معضلة عار من الوصم
حسامه مطعما للسيد و الرخم
عادية أصبحت تعزى إلى ارم
عن ضيغم كظباء الضال و السلم
نصفين ما بين مطروح و منهزم

ص:245

اعيان الشيعة ج ١٠ ٢٤٥ شعره ص : ٢٣٨

فعال منتدب لله محتسب
حتى حوى بحرها الطامى فراتهم
فكف كفا عن الورد المباح و فى
و حرمت أن تنال الرى مهجته
و لم تهم بشرب الماء همته
و هل ترى صادقا دعوى اخوته
و ما كفاه الردى دون ابن والده
حتى ملا مطمئن الجأش قربته
فكاشروه فألفوا غير ما نكس
فى الله معتصم بالله ملتزم
الجارى ببحر من الهندى ملتظم
أحشائه ضرم ناهيك من ضرم
كأنما الرى فيها أشهر الحرم
و سلب ذا الهم نفسا أكبر الهمم
روى حشى و أخوه فى الهجير ظمى
حتى قضى مثله و أرى الفؤاد ظمى
ثم انثنى مستهلا قاصد الحرم
ماضى الشبا غير هياب و لا ارم

برق الحيا و رماح الخط كالاجم
أبا فذاك كمى فوق كل كمى
عنه و لا سائلا عن عده بكم
فلا يؤم زحاما غير مزدحم
و رم ساحتها الجرباء بالرمام
الفواصل من فرع إلى قدم
من كل مجد يمينا غير منجذم

فردها و سيوف الهند تحسبها
أكمى كمى و من كان الوصى له
يستوعب الجمع لا مستفهما بهل
غير أن تأبى يسير الطعن همته
حتى ابنتى قتل العلياء من شرف
عموه بالنبل و السمر العواسل و البيض
فخر للأرض مقطوع اليدين له

وله من قصيدة:

و اطمئنوا بنا نشم ثراها
كان فى القلب من حريق جواها
فكرام الورى سقتها دماها
بكاهها و فى القلوب لظاها
و بدور قد غيبتها رباها
و هادى الورى امام سراها
و المعالى مشغولة بشجاها
بين أجفانها و بين كراها
و فرسانها يرف لواها
اسمع داعى المنون نفسى رداها
أجمعت أمرها و حازت هداها
و جلال به تعاليت جاها

إن تكن كربلاء فحيوا رباها
التموا جوها الأنيق على ما
و اغمروها بأحمر الدمع سقيا
و بنفسى مودعون و فى العين
من بحور تضمنتها قبور
ركبهم و القضا باظعانهم يسرى
و المساعى من خلفهم نادبات
ساكبات الدموع لا يتلاقى
و تبدت شوارع الخيل و السمر
فدعا صحبه هلموا فقد
فأجاب الجميع عن صدق نفس
لا و معنى به تقدست ذاتا

لا نخليک أو نخلی الأعدى
و استبانت على الوفا و تواصته
تتهادى إلى الطعان اشتياقا
ذاک حتى ثوت موزعة الأشلاء
و امتطى الندب مهره لا يبالی
یتلقى القنا بباسم ثغر
مقريا وافديه نسرا و ذبأ
و انبرت نبلة فشلت يدا رجس
و هوى الأخشب الأشم فماجت
و انتنى المهر بالظليمة عارى
يا لقومى لعصبة عصت الله
أسخطت احمدا ليرضى يزيد
يا ابن من شرف البراق و فاق الكل
أن تمنى العدى لك النقص بالقتل
أين من مجدک المنيع الأعدى
245 و عليك اعتماد نفسى فيما
و ذنوبى و إن عظمن فانى
و بميسور ما استطعت ثنائى

وله من قصيدة:

أهاب به الداعى فلباه إذ دعا
و كان عصى الدمع فانصاع طيعا

عصى دمعاً حادى المطايا فمذ رأى
فبادر لا يلوى به عدل عاذل
ظعائن تسرى و القلوب بأسرها
و بالنفس أقدى ظاعنين تجلدى
مضوا و المعالى الغر حول قبايهم
سروا و سواد الليل داج و شعشت
يحل الهدى أنى يحلون و الندى
مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم
ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه
و تهوى الأيامى لو تحل ربوعهم
رمت بهم نحو العلا المحض عزمه
عشيه أمسى الدين دين أميه
و هل خبرت فيما تروم أميه
و قد علمت أن المعالى زعيمها
رأى الدين مغلوبا فمد لنصره
فأوغل يطوى الكون ليس بشاغل
يقود إلى الحرب العوان ضراغما
تجر من الرمح الطويل مزعزا
مطلا على الأقدار لو شاء كفها
فالقى بببءاء الطفوف مشمرا

بعينيه ظعن الحى أسرع اسرعا
إذا قيل مهلا بعض هذا تدفعا
على أثرها يجرين حسرى و ظلعا
ليبينهم قبل التودع ودعا
تطوف الجهات أ لست متنى و مربعا
على لونه أنوارهم فتشعشعا
فان أقلعوا لا قدر الله اقلعا
بوارع فى هذا و فى ذاك خشعا
كمالا كان الكل فيه تجمعا
و قد تركت من حولها الروض سرعا
لو الطود وافاها وهى و تصدعا
و أمسى يزيد للبريه مرجعا
بان العلا لم تلف للضيم مدفعا
حسين إذا ما عن ضيم فافزعا
يمين هدى من عرصه الدين أوسعا
على ما به من كف عليها إصبعا
حواسرها أمضى من الغير درعا
و يمضى من السيف الصقيل مشعشعا
فجاءته تترى حسبما شاء طيعا
إلى الموت لن يخشى و لن يتروعا

و قامت رجال للمنايا فارخصوا
تفرع من عليا قريش فان سطت
بدور زهت أفعالهم كوجوههم
أبوا جانب الورد الذميم و أشرعوا
فاكسيها المجد المؤئل أبلج
فتنثر أوصال الكمي سيوفها
إلى أن ثووا صرعى الغداة كأنهم
و أقبل ليث الغاب يحمى عرينه
يكر فتلقى الخيل حين يروعها
يصرف آحاد الكتيبة رأيه
بطعن يعيد الزوج بالضم واحدا
و لما رمت كف المقادير رميها
بدى عن سراة السرج يهوى كأنما
و راح بأعلى الرمح يزهو كريمه
و عانت خيول الظالمين فأبرزت
ثواكل لم يبق الزمان لها حمى
تكاد إذا ما أسبلت عبراتها
و كادت إذا ما أشعلت زفراتها
فما الفاقات الالف شتت جمعها
نفوسا زكت فى المجد غرسا و منبعا
رأيت أخوا ابن الغاب عنها تفرعا
فسرتك مرأى إذ تراها و مسمعا
مناهل اضحى الموت فيهن مشرعا
غشى نوره جنح الدجى فتقشعا
و تنظم بالرمح الطويل المدرعا
ندامى سقوا كأسا من الراح مترعا
بباس من العضب اليماني اقطعا
مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا
فلا ينتقى إلا الكمي المقنعا
و ضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا
و حان لشملة الدين أن يتصدعا
جبال شرورى من علاها هوت معا
كبدر الدجى إذ تم عشرا و أربعا
كرائم أعلى أن تهان و ارفعا
يكن و لم يترك لها الدهر مفزعا
تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا
غداة النوى أيدى العداة و وزعا

باوهى قوى منها و اشجى مناخه
 نوائح من فوق الركاب كأنها
 سبايا يلاحظن الكفيل مصفدا
 و أسرتها الحامون للبيض مطعما
 إلى الله أشكو معشرا ضل سعيها
 جزى الله قوما قبلها مهدوا لهم
 فأقسم لو لا السابقون و ما أتوا
 و لا راح يدعى فى الأنام خليفة
 و لا راح يوم الطف سبط محمد
 و كانت بنو حرب أذل و جمعها
 فقامت على رغم المعالى امية
 خليلي قولا و انصفا و اسالا الذى
 باى بلاء كان منه أغصه
 فباتت له ترعى الغوائل لا ترى
 و ما ضربت فى الفضل أيام شركها
 بنى المصطفى يا خير من وطئ الحصى
 و يا خير من أم المروعات ركنه
 و يا خير من أمته غرثى سواغبا
 و أضرم أحشاء و أضيع أدمعا
 حمام ناى عنه الأليف فرجعا
 و أطفالها فى الأسر غرثى و جوعا
 و أموالها فى النهب للقوم مطعما
 فجاءوا بها شنعاء تحمل أشعنا
 عن المصطفى شر الجزاء و أفضعا
 به قبل هذا ما ادعاها من ادعى
 يزيد فيعطى من يشاء و يمنعا
 لدى القوم مطلول الدماء مضيعا
 أقل و ما شمت به العز أجدعا
 بنقض الذى قد أبرم الدين ولعا
 تبرعها عن أى وجه تبرعا
 بمر المنايا مقدما فتجرعا
 له مضجعا الا تمتته مصرعا
 بسهم و لا قامت مع القوم مجمعا
 و أكرم من لبي و طاف و من سعى
 فامننا منا و راح المروعا
 فأطعمها عذب النوال فاشبعا

فاصدرها ربا القلوب فاتقعا
فاولى به الصفح الجميل و اوسعا
على كل مجد مجدكم و ترفعا
فقصر عن مسعاكم كل من سعى
سوابق إن صد الخصام المشيحا
و ازعج عيني أن تنام فتهجعا
تقسمها الشجو العظيم و وزعا
و أغدو بتذكار السقيم تفجعا

و يا خير من جاءته ظمئى نواهلا
و يا خير من يرجو المسيئون عفوه
سما رزؤكم كل الرزايا كما سما
فاحرزتم الغايات فى كل حلبة
سوابق فى الهيجا سوابق فى الندى
مصابكم اضنى الفؤاد من الأسى
إذا ذكرت نفسى عظيم مصابكم
أروح بانفاس السليم توجعا

وله فى رثائه ع:

يدنو إليك الحمى أم تنقل الهضب
فاذهب فليس لك العتبي و لا العتب
بك المطى و لا زمت بك النجب
حيث العوامل و الهندية القضب
فلا عدو لهم يلقى و لا نشب
و لو جرت مطلقا ما فاتك الإرب
فليت لو قلت بعدا بالسرى قربوا
كأنما كلما قد عذبوا عذبوا
سقيا السحائب منك البان و الكتب
و عرب نجد و من فى ضمنك العرب
يبين جسم فقلبي منك مقرب

عدتك نجد فما ذا أنت مرتقب
أ بعد أن بنت عنها بت ترقبها
لو كنت صادق دعوى الحب ما برحت
اعراب بادية تبني بيوتهم
لم يعد ملكهم بأس و لا كرم
تجرى على العكس من قولى ظعونهم
فكلما قلت رفقا بالحشى عنفوا
يستعذب القلب من تعذيبهم أبدا
يا منزلا بمحاني الطف لا برحت
كم قلت نجدا و ما أعنى سواك به
إنى و إن عنك عاقتنى يدا قدر

لا تحسبن كل دان منك ذا كلف
أ قائل أهل ودى إن هم عزبوا
لا و الهوى ليس بعد الدار يشغلنى
يا سائق الحرء الوجناء انحلهما
وجناء ما ألفت يوما مباركها
علامة بضروب السير أقرها
246 تأبى جوانبها تأتى مباركها
عج بى إذا جئت غربى الحمى و بدت
و حى عنى الأولى اقمارهم طلعت
فأعجب لهم كيف حلوا كربلاء و قد
فأين تلك البدور التم لا غربوا
قوم كأولهم فى الفضل آخرهم
فمنذر مصطفى بالوحى منتجب
الواهبون لدى البأساء ما وجدوا
و المدركون إذا ما أزمة بخلت
و كم لهم حيث جل الخطب من قدم
و لا كيومهم فى كربلاء و قد
و فتية وردوا ماء المنون بها
من كل ابيض وضاح الجبين له
تجلو العفاء لهم تحت القنا غررا
فالدار بالجنب لكن الهوى جنب
عن ناظرى أنهم عن خاطرى عزبوا
عنهم و لا محنة كلا و لا و صب
طى السرى و طواها الأين و النصب
و لا اثنت عند تعريس لها ركب
منها إلى رأيها التقريب و الخب
حب السرى فكان الراحة التعب
منه لمقلتك الاعلام و القب
من طيبة و لدى كرب البلا غربوا
كانت بهم تفرج الغماء و الكرب
و أين تلك البحور الفعم لا نضبوا
و الفضل أن يتساوى البدء و العقب
و مرتضى مجتبي بالهدى منتجب
و الطالبون بصدر الرمح ما طلبوا
بصرفها و تخلت عندها الصحب
رست علا و الجبال القود تضطرب
جد البلا و ارجحت عندها الكرب
ورد المفاضة ظمان الحشى سغب
نوارن [نوران] من جانبيه الفضل و النسب
تلاعب البيض فيها و القنا السلب

أمت أمية ان تعلق لها شرفا
و دون ما يممت هند و جارتها
جاءت ليستعبد الحر اللثيم و فى
فشمرت للوغى فرسانها طربا
فوارس اتخذوا سمر القنا سمرا
يستنجعون الردى شوقا لغايته
و استأثروا بالردى من دون سيدهم
حتى إذا سئموا دار البلاد و بدت
فغودروا بالعرى صرعى تلفهم
و أقبلت زمر الأعداء ترقل و الأضغان
جلالها ابن جلا غضب الشبا ذكرا
تأتى على حلق الماذى ضربته
و كلما اسود ليل من كتائبهم
و ما استطال سحاب من جموعهم
و باسم الثغر و الابطال عابسة
لا يسلب القرن إذ يرديه بزته
ماض بماض إذا استقبلت أمرهما
تلقى الردى فى الندى طلق العنان كما
حتى إذا ضربت يمنى القضا و ارى
هوى إلى الترب قطب الحرب و ابتدرت

فيصبح الرأس محدوما [مخدوما] له الذنب
هند السيوف و حرب دونها الحرب
عود العلى عند غمز الضيم مضطرب
و امتاز بالسبك عما دونه الذهب
فكلما سجعت ورق القنا طربوا
كأنما الضرب فى أفواها الضرب
قصدا و ما كل إيثار به الإرب
لهم عيانا هناك الخرد العرب
مطارف من أنابيب القنا قشب
تسعر و الأحشاء تلتهب
لا يعرف الصفح إذ يستله الغضب
و لا يقيم عليها البيض و اليلب
احاله من سناه الضوء لا اللهب
إلا استطار به من لمعه الرهب
كان جد المنايا عنده لعب
و الليث همته المسلوب لا السلب
بدا لعينيك من فعليهما العجب
ترى حياة الورى محمولها العطب
احدى العجائب دهر شانه العجب
من مهجة الندب ايدى البيض تختضب

ندب على الندب لكن الحشى يجب
و المرء يعجب لو لم يعرف السبب
على العيون بها الأستار و الحجب
بالصون يسال عنها الكور و القتب
حسرى و زاكية عبرى و تنتحب
و كم أبى بماضى الحد يعتصب
و رأس بدر هدى فى الرمح ينتصب
بين المضلين مهزول المطا نقب

و رحلها و جميل الصبر منتهب
تجرى دموعا و ظل القلب ينشعب

و أقبلت خفرات المصطفى و لها
كواكب فقدت شمس الضحى فبدت
كم حره مثل قرن الشمس قد نفست
أبدت امية منها أوجها كرمت
من كل باكية اسرى و شاكية
و كم كمى بقانى البرد مشتمل
و جسم بحر ندى فى الترب منعفر
و حره بعد فقد الصون يحملها

فخدرها و جليل القدر مبتدل
فكلما عاينت ظلت مدامعها

ص: 247

جدب و يا غوثهم إن نابت النوب
و الراسخ الحلم و الأحلام تضطرب
حوباءه و كذاك الماجد الحسب
إلا اثنت و له من دونها الغلب
بلى إذا ريعت الاعلام و الهضب

يا غيث كل الورى أن عم عامهم
و التابت العزم و الأهوال مقبله
و الماجد الحسب المقرى الظبا كرما
ما غالبت صبرك الدنيا و محتتها
و لا تروع لك الأيام سرب حجى

أن يصيح الكون داجى اللون بعدك و الأيام

فأنت كالشمس ما للعالمين غنى

تالله ما سيف شمر نال منك و لا

لو لا الأولى أغضبوا رب العلى و أبوا

أصابتك النفر الماضى بما ابتدعوا

و لا تزال خيول الحقد كامنة

فأدرك الكل ما قد كان يطلبه

يفنى الزمان و فيك الحزن متصل

كان حزنك فى الأحشاء مجدك فى الأحياء

تقول نفسى و نار الوجد تضرم فى

ترضى من العين أن تجرى مدامعها

هيهات رمت محالا و ادعيت به

ما أنت و القوم ترجو نيل سعيهم

هب أنه فاتك يوم البين صحبتهم

و له فى رثائه من قصيدة:

جزى الله قوما أحسنوا الصبر و البلا

بحيث حسين و الرماح شواجر

و فرسان صدق من لؤى بن غالب

ذوو الفضل لا اللاجى إلى طود عزهم

سروا خابطى الظلماء فى طلب العلى

سودا و حسن الدهر مستلب

عنها و لم تجزهم من دونها الشهب

يدا سنان و إن جل الذى ارتكبوا

نص الولاء و حق المرتضى غضبوا

و ما المسبب لو لم ينجح السبب

حتى إذا ابصروها فرصة و ثبوا

و القصد يدرك لما يمكن الطلب

باق إلى سرمد الأيام ينتسب

لم تبلة الأعوام و الحقب

قلبي و ماء البكاء من مقلتى سرب

و من فؤادك أن يعتاده اللهب

دعوى يلوح عليها الخلف و الكذب

و ما شربت من الكأس الذى شربوا

فكيف لم تتركب النهج الذى ركبوا

مقيم و داعى الموت يدعو و يخطب

إليه و الحاظ المنية ترقب

يؤم بها أسنى المطالب أغلب

يضام و لا الراجى لديهم يخيب

إلى أن بدا منها الخفى المحجب

تهم و لا قلب من الحزم يقرب
و حاد عن القصد السنان المذرب
بان حسينا من لقا الموت يرهب
تحن إلى وصل المنايا و تطرب
معانى التنا فى مجدهم حيث أغربوا
من المجد صعبا ظهره ليس يركب
و ما تسفك البيض الصوارم مشرب
متى ضمهم فى حومة الحرب موكب
و ولت بشمس الدين عنقاء مغرب
نديماه فيها سمهرى و مقضب
مراح و للضرب المرعب ملعب
ترى الشمس من معناه تبدو و تغرب
لديهم جنى النحل أو هو أطيب
ثياب علا منهن ما حاك قعضب
على الجمع يطفو بالألوف و يرسب
ألا خاب باريها و ضل المصوب
كما خر من رأس الشنا خيب اخشب
عشيه جاءت و القواطم زينب
ثواكل فى أحشائها النار تلهب
تبين عن الشجو الخفى و تعرب

مضى ابن على حيث لا نفس ماجد
إذ الصارم الهندى خلى سبيله
و خوفه بالموت قوم متى دروا
و قامت تحامى دونه هاشمية
أ توافى العلا ما ليس يدرى فاغربت
فوارس من عليا قريش تسنموا
أسود لها الأسد الضراغم مطعم
ترى الطير فى آثارهم طالب القرى
عشيه أضحى الشرك مرتفع الذرى
تراع الوغى منهم بكل شمردل
بكل فتى للطعن فى حر وجهه
بكل نقى الخد لو لا خطأ القنا
و مروا على مر الطعان كأنه
إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم
و أقبل ليث الغاب يهتف مطرقا
إلى أن أتاه السهم من كف كافر
فخر على وجه التراب لوجهه
و لم انس مهما انس إذ ذاك زينبا
تحن فيجرى دمعها فتجيبها
247 نوائح يعجمن الشجى غير أنها

نوائح ينسين الحمام هديلها
و ما أم عشر أهلك البين جمعها
باوهى قوى منهن ساعة فارقت
و رحن كما شاء العدو بعولة
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم
أ ما فيكم يا أمة السوء غيره
بنات رسول الله تسبى حواسرا
إذا لم يكن ود القرابة قربة
أبادوهم قتلا و أسرا و مثلة
كان رسول الله من حكم شرعه
يذادون أمثال الغرائب خالط
ففى كل نجد فى البلاد و حاجر
بنى الوحى يا كهف الطريد و من بهم
منازلكم للنازليين مراتع
و أيديكم للسائلين سحائب
و أسيافكم حمر الظبى يوم معرك

إذا ما حدا الحادى و تاب المثوب
عدادا يقفى البعض بعضا و يعقب
حسينا و نادى سائق الركب ركبوا
يذوب الصفا منها و يشجى المحصب
تسح لها العينان و الخد يشرب
إذا لم يكن دين و لم يك مذهب
و نسوتكم بالصون تخبى و تحجب
فيا ليت شعرى ما يكون التقرب
كان رسول الله ليس لهم أب
على أهله أن يقتلوا أو يصلبوا
الصحيحة منها صاحب العر اجر
لهم قمر يهوى و شمس تغيب
يلوذ فينجو الخائف المترقب
يريف بها عاف و يخصب مجذب
يهل بها عذب النوال و يسكب
لها الهام ملهى و الترائب ملعب

و له من قصيدة فى رثائه ع:

أهاج حشاك للشادى الطروب
فكم للقلب من وجد و حزن
و نفس حشو أحشاها هموم

قرير العين فى الغصن الرطيب
و لم [كم] للطرف من دمع سكوب
يشيب لها الفتى قبل المشيب

تريد من الليالى طيب عيش
سقى الله الطفوف و إن تناءت
فكم لى عندها فرط و وجد
أ سلوان لقلبي و ابن طه
عديم النصر إلا من قليل
تفانوا دونه و الرمح عاط
يرون الموت أحلى من حبيب
قتلك جسومهم فى الترب صرعى
تكفنها الرماح السمر حتى
تخوفه المنون جنود حرب
أبى الضيم حامل كل ثقل
أبو الاشبال فى يوم التعادى
يكر على الكتيبة و هو فرد
يدافع عن مكارمه و يحمى
خطيب بالأسنة و المواضى
فاحمد حين تلقاه خطيبا
و ظل مجاهدا بالنفس حتى
و ولى مهره ينعاه حزنا
و نادت زينب منها بصوت
أخى يا ساحبا فوق الثريا
و هل بعد الطفوف رجاء طيب
سجال السحب مترعة الذنوب
و حر جوى لاحشائى مذيّب
على الرمضاء ذو خد تريب
من الأنصار و الرحم القريب
لناظره إلى ثمر القلوب
أباح الوصل خلوا من رقيب
عليها الطير تهتف بالنعيب
كان سليلها غير السليب
و هل يخشى المنون ابن الحروب
عن العلياء كشاف الكروب
أبو الأيتام فى يوم السغوب
ر [ككر] الليث فى السرب السروب
بصارمه عن الحسب الحسيب
و قرت ثم شقشقة الخطيب
و حيدرة تراه لدى الخطوب
أتى فعل ابن منجية النجيب
بمقله تاكل و حشا كتيب
يصدع جانب الطود الصليب
ذبول علا نقيات الجيوب

سليم النقص معدوم العيوب
و شاهده على غيب الغيوب

و يا متجمعا لنعوت فضل
و يا سر المهيمن فى البرايا

ص:248

رماها الدهر عنا بالمغيب
و عاقبة البدور إلى الغروب

و يا شمسا بها تجلى الدياجى
و يا قمرا أحال على غروب

السيد هاشم أبو السبلان الأعرجى.

هو السيد هاشم ابن السيد حسين ابن السيد على ابن السيد احمد ابن السيد صادق الفحام الأعرجى.
من شعره قوله:

فاسقنى كاس الحميا فى عجل
تبرئ الأكياد من كل العلل
و كذا ريقك خمر و غسل
و بقلبي مثل خديك شعل
كل سهم أينما حل قتل

يا فريد الحسن ما هذا الوجل
و اسقنيها خمره صافية
انما لحظك سيف قاطع
ان فى خديك نارا تصطلى
قوسه حاجبه يرمى بها

و له:

و لكن لا ارى للشعر قدرا
نظمت الكون و الأملاك درا

تركت الشعر لا عن سوء فهم
و انى لو وجدت له حليفا

وله:

وانى سيد الشعراء طرا
لقد ساومت فى شعرى شعيرا
ولكن ما وجدت لهم شعورا
وما حصلت من شعرى الشعيرا

وله فى غرق بغداد سنة ١٣٣٠:

حل فى بغداد خطب
فجهد و وباء
أورث القلب حرق
ارخوه بالغرق

وله:

سل الزوراء ان أنكرت حالى
وانى سيد الشعراء طرا
فريد الناس فى سبك اللآلى
إذا افتخرت كرام الناس يوما
و سل عنى البوارق و العوالى
ففينا تفخر الرتب العوالى

السيد هاشم آل كمال الدين الحلبي

أخو السيد جعفر الحلبي الشاعر المشهور ابن السيد حمد بن محمد حسن المنتهى نسبه إلى زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

توفى سنة ١٣٤٠.

كان عالما فاضلا أديبا شاعرا له منظومات فى الفقه و الكلام رأيناها بخطه عند ولده الفاضل السيد محمد فى الكوفة • سنة ١٣٥٢ منها المنظومة المسماة بمخلاة الزاد و ذخيرة المعاد و مختصرها المسمى ببغية المرتاد فى رياض ذخيرة المعاد أولها:

قال الفقير للاله هاشم
من قد نمته السادة الأعظم

ذاك الكمالى علا و الحلى
لما أجلت الفكر فى العلوم
عرفت ان الفقه ذو مزيه
أحببت ان ابدى بالنظم الحكم
و من لدى السبق هو المجلى
و الطرف فى المنتور و المنظوم
و رتبة فائقة سنبيه
و كل حكم للأنام كان عم

و منها:

الماء عند العلماء طاهر
مطهر الناس من كل خبث
ان كان يستحق اسم المطلق
و ليس فيما هاهنا تناكر
و رافع عنهم لآثار الحدث
و كان من كل نجاسة نقى

٢٤٨ و منها المنظومة المسماة بالشهاب الثاقب و الشواظ اللاهب فى تشطير منظومة السيد محمد باقر الطباطبائى الحايرى المعروف بالحجة التى أولها:

قال الشريف الفاطمى محمد
ابداً باسم الله ثم احمد

و منها منظومة فى أحكام الدماء الثلاث و أحكام الطهارة أولها:

الحمد لله الذى تفردا
و لم يكن له انتهاء يعرف
المنشى الأشياء من سنخ العدم
و مخرج الألبان من فرث و دم
بأنه ليس له من مبتدا
و من بأوصاف الكمال يوصف

و فرغ من هذه المنظومة سنة ١٣٢٧ و منها منظومة فى أحكام الأموات أولها:

حمداً لمحبي كل ذى حياة
و قاهر العباد بالممات

و له رسالة فى الفقه فى أحكام الطهارة. و له فى رثاء أخيه السيد جعفر من قصيدة:

يثق على البعد و هو ابن ليلة
أصات بك الناعى الظلوم فأعولت
فقال قضى بالرغم من هاشم فتى
قضى و الرماح السمر لم تتن دونه
و لا صرعت فتیان شبيهة عنده
و لم ترهق الدهر الخثون مواكب
فكيف ببعد لم يجز بالركائب
لصرخته الأقطار من كل جانب
حليف المعالى من لؤى بن غالب
و لم تفلق الهامات بيض القواضب
و لم يملأ الآفاق نقع السلاهب
لنصرته مشفوعة بمواكب

السيد هاشم ابن السيد راضى ابن السيد حسن الاعرجى الحسينى الكاظمى.

من علماء مشهد الكاظمين (ع) فى صدر المائة الثالثة بعد الالف تلمذ على عمه السيد محسن صاحب المحصول و ذكره السيد محمد بن معصوم فى تلامذة السيد عبد الله شبر صاحب ينابيع الأحكام فقال:

و منهم العالم الفقيه و الفاضل النبیه صاحب المناقب و المكارم السيد هاشم ابن السيد راضى له (١) حواشى على الشرائع (٢) رسالة فى التقليد (٣) مناسك الحج (٤) رسالة فى حجية الكتاب (٥) رسالة فى الرد على من قال بمطلق الظن و غير ذلك.

المولى هاشم بن زين العابدين التبريزى.

توفى بالنجف سنة ١٣٢٣.

له فى الفقه ثلاث مجلدات من تقرير بحث اساتيدہ الأردكاني و الايروانى و السيد حسين الترك.

السيد ميرزا هاشم ابن السيد ميرزا زين العابدين الخونسارى الاصفهانى.

ولد سنة ١٢٣٥ فى بلدة خونسار و توفى فى النجف فى شهر رمضان سنة ١٣١٨ و دفن فى وادى السلام و كان قد جاء من أصفهان للزيارة و الحج.

ترجم نفسه فى آخر كتابه معدن الفوائد و مخ زن الفرائد فقال انه ولد فى خونسار و قرأ بها علم العربية ثم انتقل إلى أصفهان و اشتغل بتحصيل علمى الأصول و الفقه و غيرهما من العوم [العلوم] العقلية و التقليدية عند جمع من العلماء قال و كان من اجلاء من تلمذت عليه عدة سنين و استفدت منه السيد الجليل العلامة السى د صدر الدين محمد الموسوى العاملى و هو أول من

اجازنى و صدقنى فى استنباطى و اجتهادى فى أوائل بلوغى و أمرنى بتصنيف رسالة فى حكم ذبائح أهل الكتاب و حل حديث ورد فيها عن أبى بصير مروى فى

ص:249

التهديب فامتثلت امره و كتبت الرسالة فتقبلها بقبول حسن و كتب لى بعض الفوائد فى ظهرها و وجدنى فيها بما لم أكن أهله . و ممن أخذت منه و تلمذت عليه الأمير السيد حسن بن على الحسينى الاصفهانى فانى قد واظبت على مجلة الشريف قريبا من عشر سنين و أخذت من تحقيقاته فوائد كثيرة فى الأصول و الفقه و من مشايخى والدى و الشيخ مرتضى الأنصارى ح ضرت دروسه و استفدت منه كثيرا و كان رؤوفا بى و اجازنى و وصانى بإتمام كتاب أصول آل الرسول و كان يقول هذا مما لم يسبقك اليه أحد و انا محتاج اليه و كان لى معه مجالس خاصة غير مجالسه العامة يترشح إلى منها من فيوضاته و كان لا يفارقنى و ممن استفدت منهم سيدنا الأكم ل الأقفه صاحب مطالع الأنوار و منهم السيد السديد صاحب الإشارات فقد استفدت من مجلسهما كثيرا من الفوائد المهمة و قد أدركت زمان صاحب الجواهر و صاحب الضوابط و صاحب التعليقات على المعالم و صاحب الفصول لكن لم يتيسر لى حضور مجلسهم و ان حصلت المكاتبة بينى و بين بعضهم انتهى و فى تكملة أمل الآمل: أحد مشايخ اجازتى عالم تبحر [متبحر] فاضل كامل فقيه جليل محدث أطول من أدركته باعا فى الفقه و الحديث و الرجال كثير الاستحضر ماهر فى أصول الفقه مجتهد علامة فى علم الرجال و تراجم العلماء له مصنفات جيدة أحسنها (١) كتابة المترجم بأصول آل الرسول استخراج من كتب الحديث جميع مباحث أصول الفقه نحو عشرين ألف بيت مرتب على ترتيب كتب الأصول الموجودة اليوم و مثله صنف السيد عبد الله شير [شبر] كتاب الأصول الاصلية نحو خمسة عشر ألف بيت و مثله صاحب الوسائل صنف الفصول المهمة فى أصول الأئمة (٢) معدن الفوائد و مخزن الفرائد يشتمل على عدة كتب و رسائل أصولية و فقهية و رجالية و حديثية مطبوع و هو يدل على تصديق ما قلناه فى وصفه و فضله . و كان اعجوبة فى الحفظ كان لا ينسى شيئا حفظه يروى عن أبيه و عن السيد صدر الدين العاملى و كان صهر المذكور و الشيخ مرتضى الأنصارى و الشيخ مهدى ابن الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء (انتهى) و له (٣) شرح منظومة بحر العلوم (٤) تعليقات على رياض المسائل.

السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن على بن سليمان بن ناصر الموسوى الكتكتانى التوبلى البحرانى.

و عن رياض العلماء رأيت نسبه على ظهر بعض كتبه ينتهى إلى السيد المرتضى علم الهدى المنتهى إلى الامام موسى بن جعفر (ع).

وفاته

فى اللؤلؤة توفى سنة ١١٠٧ فى قرية نعيم فى بيت الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين بن على بن كنبار لانه كان متزوجا بمخلفة الشيخ على ابن الشيخ عبد الله المذكور و نقل نعشه إلى قرية توبلى و قبره مزور و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين ان وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد بأربع سنين و على هذا تكون وفاته سنة ١١٠٩.

نسبته

و الكتكتانى نسبة إلى كتكتان بفتح الكافين و التاء المثناة الفوقانية قرية من قرى توبلى بالمثناة الفوقانية و الواو الساكنة و ألباء الموحدة و الياء أخيرا أحد اعمال البحرين.

أقوال العلماء فيه

في اللؤلؤة: كان فاضلا محدثا جامعا متتبعا للأخبار ربما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسي و انتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد ٢٤٩ المتقدم اليه فقام بالقضاء في البلد و تولى الأمور الحسبية أحسن قيام و قمع ايدي الظلمة و الحكام و نشر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بالغ في ذلك و أكثر و لم تأخذه لومة لائم في الدين و كان من الأتقياء المتورعين شديدا على الملوك و السلاطين (انتهى).

و في تنمة أمل الآمل: كان من جبال العلم و بجوره لم يسبقه سابق و لا لحقه لاحق في طول الباع و كثرة الاطلاع حتى العلامة المجلسي فإنه نقل عن كتب ليس في البحار لها ذكر مثل كتاب ثاقب المناقب و بستان الواعظين و إرشاد المسترشدين و تفسير محمد بن العباس الماهيار و تحفة الاخوان و كتاب الجنة و النار و كتاب الس يد الرضى [الرضى] في مناقب أمير المؤمنين ع و أمالي المفيد النيسابورى و كتاب مقتل الثانى للشيخ على بن طاهر الحلبي و كتاب المعراج للصدوق و كتاب تولد أمير المؤمنين (ع) لابي مخنف و تفسير السدى و غير ذلك (انتهى).

مشايخه

في اللؤلؤة كان يروى عن جملة من المشايخ مرهم السيد عبد العظيم ابن السيد عباس الأسترآبادى.

و في أنوار البدرين: يروى عن الشيخ فخر الدين بن طريح النجفى الرماحى.

تلاميذه

في أنوار البدرين يروى عنه جماعة من علماء البحرين (انتهى) و في تنمة أمل الآمل يروى عنه جماعة منهم الشيخ المعمر محمود بن عبد السلام المعنى الذى يروى عنه الشيخ عبد الله البلادى.

مؤلفاته

عن الرياض: صنف ما يزيد على ٧٥ مؤلفا ما بين كبير و متوسط و صغير كلها في العلوم الدينية و ذكر انه رآها عند ولده باصفهان و في اللؤلؤة صنف كتبا عديدة تشهد بشدة تتبعه و اطلاعه الا انى لم أقف له على كتاب فتاوى في الأحكام الشرعية بالكلية و لو في مسألة جزئية و ما كتبه مجرد جمع و تأليف و لم يتكلم في شىء منها مما وقفت عليه على ترجيح في الأقوال أو بحث أو اختيار مذهب و لا أدرى ان ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر و الاستدلال أو تورعا كما نقل عن السيد رضى الدين بن طاوس (انتهى) مع انه قال كما سمعت انتهت رئاسة البلد اليه فقام بالقضاء في البلاد أحسن قيام و كيف يقوم بالقضاء أحسن قيام من كانت درجته قاصرة عن مرتبة النظر و ستعرف ان له كتاب التبيان في جميع الفقه الاستدلالي فكان صاحب

اللؤلؤة لم يطلع عليه و هذا فهرس مؤلفاته (١) البرهان فى تفسير القرآن ست مجلدات جمع فيه الاخبار الواردة فى التفسير (٢) كتاب الهادى و ضياء النادى فى التفسير فى عدة مجلدات (٣) ترتيب التهذيب فى عدة مجلدات رتب الاخبار فيه كلا فى الباب المناسب له. فى اللؤلؤة: و كان بعض معاصريه من علماء البحرين يسميه تخريب التهذيب حسدا كما هو شان المتعاصرين غالبا (٤) تنبيهات الأديب فى رجال التهذيب. فى اللؤلؤة: و قد نبه فيه على أغلاط عديدة لا تكاد تحصى كثره مما وقع للشيخ رحمه الله فى أسانيد اخبار الكتاب المذكور و قد بينا فى كتابنا الحقائق الناضرة جملة مما وقع له أيضا فى السهو و التحريف فى متون الاخبار و قلما يسلم خبر من اخبار الكتاب المذكور من سهو أو تحريف فى سنده و متنه . و فى تنمئة أمل الآمل بعد ذكر ذلك تكلم على صاحب اللؤلؤة بسبب قوله هذا و قال ان عنده نسخة تنبيهات الأديب المقروءة على المصنف و على صفحاته الإبلغات

ص:250

بخطه و ليس فيه شىء مما ذكره أقصى ما فيه التنبيه على الراوى المذكور مخبرا عن التمييز اتكالا على وضوحه فى ذلك العصر انه ابن فلان مثلا لتصريح الشيخ بذلك فى الموضوع الفلانى من التهذيب و اين هذا من الغلط الذى لا يكاد يحصى و الشيخ له مسلك خاص فى إيراد الأحاديث و اصطلاح بعرفة الممارس و ليس المقام مقام ذكره ذكرته فى نهاية الدراية و أوضحت خطأ صاحب المنتقى (٥) مدينة المعجزات فى النص على الأئمة الهداء مطبوع (٦) معالم الزلفى فى النشأة الاخرى مجلد كبير مطبوع (٧) غاية المرام فى معرفة الامام يجمع أحاديث الخاصة و العامة يدل على فضله و تبحره غير ان بعض أبوابه لم يتم عدد ما ذكره انه فيه و لكن الملا باشى التستري ترجمه بالفارسية للشاه ناصر الدين القاجارى و أتم ما كان نقص فى بعض الأبواب من الأحاديث (٨) الإنصاف فى النص على الأئمة الاشراف من بنى عبد مناف و يعرف بكتاب النصوص أيضا يشتمل على ٣٠٨ أحاديث فرغ منه سنة ١٠٧٠ (٩) إيضاح المسترشدين فى الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين (ع) أورد فيه ٢٥٣ رجلا ممن تبصر فرغ منه سنة ١١٠٥ (١٠) إرشاد المسترشدين (١١) إثبات الوصية لعلى (ع) (١٢) بستان الواعظين (١٣) بهجة النظر فى إثبات الوصاية و الامامة للأئمة الاثنى عشر و قد يسمى بعمدة النظر (١٤) تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي فرغ منه سنة ١٠٩٩ (١٥) تحفة الاخوان (١٦) الدرّة اليتيمة (١٧) وصية العارفين و نزّهة الراغبين فى أسماء شيعة أمير المؤمنين (ع) (١٨) سلاسل الحديد فى تقييد أهل التقليد بما ذكر ابن أبي الحديد فى شرح النهج [انتخب من شرح نهج ابن ابى الحديد] (١٩) شفاء الغليل من تعليل الغليل فرغ منه سنة ١١٠٠ (٢٠) اللباب المستخرج من كتاب الشهاب أورد فيه الاخبار المروية عنه ص فى شان على و الأئمة (ع) مختصر مطبوع (٢١) اللوامع النورانية فرغ منه سنة ١٠٩٦ (٢٢) مصابيح الأثرار و أنوار الابصار فى معجزات النبى المختار (٢٣) الدر النضيد فى خصائص الحسين الشهيد (٢٤) تفضيل الأئمة على الأنبياء قبل نبينا ص (٢٥) وفاة النبى ص (٢٦) وفاة الزهراء (ع) (٢٧) غاية الآمال فيما تتم به الأعمال منه نسخة مطبوعة فى مكتبة الحسينية بالنجف لكن سماه نهاية الإكمال فيما تقبل به الأعمال (٢٨) حلية الأبرار (٢٩) حلية النظر فى فضل الأئمة الاثنى عشر (٣٠) مناقب الشيعة (٣١) الميثمية (٣٢) نسب رجل (٣٣) تعريف رجال من لا يحضره الفقيه (٣٤) مولد القائم (ع) (٣٥) نزّهة الأبرار و منار الأفكار فى خلق الجنة و النار (٣٦) المحجّة فيما نزل فى الحجّة.

السيد هاشم بن مير شجاعه على الرضوى الموسوى الهندي النجفى.

ولد في النجف حدود ١٢١٠ و توفي سنة ١٢٤٦ أو ٤٧ [١٢٤٧] بالطاعون في النجف.

(و الرضوى الموسوى) نسبة إلى مولانا الرضا و أبيه موسى ع لانه من ذريتهما و هو والد ١ السيد محمد الهندي العالم الشهير ذكره ولده السيد محمد المذكور في كتابه نظم اللآل في علم الرجال فقال : كان ثقة حسن الخلق تقيا عالما فاضلا كاملا مدرسا تلمذ على استاذى الثقة الضابط التقى الورع العالم العلامة الشيخ محسن بن خنفر و وفى له بطول المكث عنده و عدم الانصراف عنه بحيل أعدائه الذين صرفوا أكثر تلامذته عنه يومئذ و مات السيد هاشم في أوائل سن الكهولة بالطاعون الجارف الكائن أوائله في سنة ١٢٤٦ الداخلى في النجف في شهر رمضان من تلك السنة مستمرا إلى المحرم من سنة ١٢٤٧ منقطعا فيها عن النجف ثلاثة أشهر و ان لم ينقطع عن بقية العراق عائدا بعد ذلك مستمرا ثانيا إلى آخر السنة و كان سنى يومئذ ١ اربع سنين تقريبا و يحكى لهاشم ذاكراتان في حياته ٢٥٠ و بعد دفنه و ثلثة في مرضه (انتهى).

آل الهندي في النجف الأشرف

كان أبو الأسرة ٢ السيد مير شجاعة على ممن فر من الاضطهاد الانكليزى على أثر احتلال الهند و اشتراكه في مقاومة المحتلين تاركا مزارعه في مقاطعة أوده و عاصمتها (لكهنؤ) و وصل ١ النجف الأشرف و اتخذه موطنًا . و هناك صاهر آل الجزائرى إذ تزوج كريمة الشيخ أبو الحسن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد الشهير صاحب آيات الأحكام . ثم توفي في ١ النجف ١ سنة ١٢١٥ و دفن فيها و ترك ولده المترجم السيد هاشم. و عرفت أسرته بعده بالهندي.

عكف المترجم السيد هاشم على التحصيل في النجف برعاية أخواله آل الجزائرى ثم تزوج بابنة السيد حسين ابن السيد أبى الحسن موسى الحسينى فاعقب منها بالسيد محمد و السيد على توفي و هما طفلان صغيران.

هاشم بن عتبة بن أبى وقاص

ابن أخى سعد بن أبى وقاص الزهرى الملقب بالمرقال قتل في صفين و يبدو أن هاشما كان صغيرا أيام الرسول، أو كان واقفا على عتبات البلوغ، مما جعل اسمه لا يذكر في الغزوات مع الرسول، و بخاصة أنه أسلم في عام الفتح، و حتى في حروب الردة لم يكن له شأن يذكر، و لكن بتتبع [يتتبع] مسيرة خالد بن الوليد في حروب الردة، و منها السفر إلى العراق، ثم إرسال أبى بكر إليه أن يتوجه بنصف الجيش إلى الشام . ثم عودة ذلك الجيش إلى العراق مرة أخرى بامر من عمر بن الخطاب . و أن يكون بقيادة هاشم بن عتبة بن أبى وقاص، نتبين أن هاشما كان من الفرسان المقاتلين مع خالد في حروبه بالعراق، و رحلته إلى الشام.

ثم تولى رئاسة فرقة من الفرسان في معركة اليرموك، التي تعد أكبر الفتوح في حروب الشام، و كان وسامه في هذه المعركة أن فقئت عينه، فصار أعور، و استمر بعد ذلك في جيش خالد حين فتح دمشق، ثم عاد هاشم قائدا على من كان خالد بن الوليد قائدا عليهم، متوجها هاشم بهم إلى معركة القادسية التي كان يقودها عمه سعد بن أبى وقاص.

و أدرك بجيشه جيوش المسلمين، فكان مددا عظيما له شأنه في تقوية نفوس المجاهدين، حتى لقد قال من ترجموا له أنه أبلى في القادسية بلاء حسنا، و قام منه في ذلك ما لم يقم من أحد و كان سبب الفتح على المسلمين.

ففى الحروب المشهورة التى دارت رحاها فى الفتوحات الإسلامية:

موقعة اليرموك، وفتح دمشق بالشام، و معركة القادسية، و الاستيلاء على مدائن كسرى بالعراق و فارس . ثم فى موقعة الجمل، و معركة صفين، كل هذه اشترك فيها هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الملقب بالمرقال، و كلمة مرقال لقب بها لأنه كان يرقل فى الحرب، أى يسرع.

و كان اشترائه فى كل هذه الحروب رئيسا على فرقة من الخيالة، أو قائدا لجماعات كثيرة . و انفرد هو بان كان قائدا أعلى لمعركة جلولاء.

و أقام سعد بن أبى وقاص بالمدائن، فجاءته الأخبار بان فلول الفرس قد توقفت عند جلولاء و أنهم اجتمع إليهم خلق كثير، و جم غفير، و سار يزدجرد إلى حلوان .. ببلاد فارس، و هى غير حلوان التى

ص:251

تقرب من القاهرة.

و صار يزدجرد يجمع من أنحاء مختلفة جيوشا كثيرة، لتقف أمام المسلمين، و تحمى بقية فارس من زحفهم.

فأرسل سعد بن أبى وقاص إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بذلك. فكتب إليه عمر يطلب منه أن يقيم هو بالمدائن، و أن يبعث ابن أخيه هاشم بن عتبة أميرا على الجيش الذى يبعثه إلى جيوش كسرى فى جلولاء و عين له جماعة من فرسان المسلمين يكونون معه.

فبعث سعد مع ابن أخيه جيشا يقارب اثنى عشر ألفا . فيهم بعض من سادات المسلمين و وجوه المهاجرين و الأنصار و أعلام العرب.

و كانت جيوش الفرس بجلولاء قد حفرت الخنادق حولها، فحاصروهم هاشم بن عتبة، و كانوا يخرجون من البلد للقتال، فيقاتلون قتالا شديدا لم يسمع مثله، و جعل كسرى يبعث إليهم الأمداد، و كذلك كان سعد بن أبى وقاص يبعث مددا إلى ابن أخيه مرة بعد أخرى . و القتال يشتد، و قام هاشم فى الناس فخطبهم أكثر من مرة، فحرضهم على القتال . و التوكل على الله ثم يقول: إن هذا المنزل منزل له ما بعده، و يقول لهم: أبلوا الله بلاء حسنا يتم لكم عليه الأجر و المغنم و اعملوا لله.

أما الفرس فقد تعاقدوا و تعاهدوا، و حلفوا بالنار التى يعبدونها أنهم لن يفرو أبدا حتى يفنوا العرب، و لهذا شهدت جلولاء معارك لم يسبق لها مثيل فى الهجوم و الدفاع و الاستبسال، و أخيرا أذن الله بالنصر، فبعد حوالى ثمانين معركة، فى أيام مختلفة، انتصر المسلمون، و اقتحموا الخندق، من الطريق الذى كان يخرج منه جيش الفرس ليقاتل المسلمين، و أصاب الله المشركين بالذعر، فاندفعوا متفرقين، يحاولون الهرب، فكانت خنادقهم سببا فى هلاك كثير منهم، إذ تساقطوا فيها أكداسا، و كانوا أيضا قد بذروا فى الأرض عند الخندق من جهتهم قطعا من حديد لها أسنان كالمسامير لتصيب خيل المسلمين إذا هم استطاعوا أن

يجتازوه بمعايير فى ساعة غفلة، فكانت هذه المسامير سببا فى إصابة كثير من خيل الفرس، وهى تتجه هاربة بعد الهزيمة بمن عليها، فيتساقطون تحت اقدامها صرعى، حينما تكبو بهم وهى مندفعة فى هربهم، وفتح الله جلولا، وكانت هى الضربة القاضية على آل الفرس فى الوقوف أمام المسلمين، ولهذا سميت وقعة جلولا بفتح الفتوح، قيل انه قتل فيها من الفرس حوالى مائة ألف، وظفر المسلمون بغنائم لا تحصى.

وكان بين فتح المدائن وفتح جلولا حوالى تسعة أشهر.

وقال فى ذلك هاشم بن عتبة:

و يوم زحف الكوفة المقدم

يوم جلولا و يوم رستم

من بين أيام خلون صرم

و يوم عرض النهر المحرم

مثل ثغام البلد المحرم

شبين أصداغى فهن هرم

و ذكر نصر بن مزاحم فى كتاب صفين أنه لما أراد على ع المسير إلى صفين دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار فخطبهم واستشارهم فقام هاشم بن عتبة بن أبى وقاص فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين فانا بالقوم جد خبير هم لك و لاشياعك أعداء و هم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء و هم مقاتلوك و مجاهدوك لا يبقون جهدا مشاحة على الدنيا و ضنا بما فى أيديهم منها و ليس لهم أربة غيرها الا ما يخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليس بدمه يثارون و لكن الدنيا يطلبون فسر بنا إليهم فان أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق الا الضلال و إن أ بوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم و الله ٢٥١ ما أراهم يبائعون و فيهم أحد ممن يطاع إذا نهى و يسمع إذا أمر . و ذكر نصر أيضا أن زياد بن النضر الحارثى قال لعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى لما عزم أمير المؤمنين ع على المسير إلى صفين أن يومنا و يومهم ليوم عصيب ما يصير عليه الا كل مشيع القلب صادق النبوة رابط الجأش و ايم الله ما أظن ذلك اليوم يبقى منا و منهم إلا الرذال قال عبد الله بن بديل و إنا و الله أظن ذلك فقال على ليكن هذا الكلام مخزونا فى صدوركم لا تظهراه و لا يسمعه منكما سامع إن الله كتب القتل على قوم و الموت على آخرين و كل آتية منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين فى سبيل الله و المقتولين فى طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقاتلهم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و عملوا فى عبا د الله بغير رضا الله فأحلوا حرامه و حرموا حلاله و استولاهم الشيطان و وعدهم الأباطيل و مناهم الأمانى حتى أزاعهم عن الهدى و قصد بهم قصد الردى و حبب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرجبتنا فى الآخرة إنجازنا موعود ربنا و أنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله ص رحما و أفضل الناس سابقه و قدما و هم يا أمير المؤمنين يعلمون منك مثل الذى علمنا و لكن كتب عليهم الشقاء و مالت بهم الأهواء و كانوا ظالمين فأيدينا مبسوطة لك بالسمع و الطاعة و قلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة و أنفسنا بنورك جذلة على من خالفك و تولى الأمر دونك و الله ما أحب أن لى ما فى الأرض مما أقلت و ما تحت السماء مما أظلت و أنى واليت عدوا لك أو عاديت وليا لك فقال على اللهم ارزقه الشهادة فى سبيلك و المرافقة لنبيك ص . و قال نصر: دعا على هاشم بن عتبة و معه

لواؤه و كان أعور فقال له يا هاشم حتى متى تأكل الخبز و تشرب الماء فقال هاشم لأجهدن أن لا أرجع إليك أبدا قال على إن بازائك ذا الكلاع و عنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل قال معاوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال أعور بنى زهرة قاتله الله و قال أن حماة اللواء ربيعة فاجيلوا القداح فمن خرج سهمه عبيته لهم فخرج سهم ذى الكلاع [الكلاع] بكر [لبكر] بن وائل فقال ترحك اللهم من سهم و كان جل أصحاب على أهل اللواء من ربيعة لأنه أمر حماة منهم أن يحاموا عن اللواء فاقبل هاشم و هو يقول:

مثل الفتيق لا يساد لاصا

أعور يبغى نفسه خلاصا

لا دية يخشى و لا قصاصا

قد جرب الحرب و لا اناص

ليس يرى من موته مناصا

كل امرئ و إن كبا و حاص

و حمل صاحب لواء ذى الكلاع و هو رجل من عذرة و هو يقول:

اثبت فاني لست من فرعى مضر

يا أعور العين و ما بى من عور

كيف ترى وقع غلام من عذر

نحن اليمانون و ما فينا خور

سيان عندى من سعى و من امر

ينعى ابن عفان و يلحى من غدر

فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله. و قال نصر فى كتاب صفين أن معاوية لما تعاطمت عليه الأمور بصفين جمع خواص أصحابه فقال لهم أنه قد غمنى رجال من أصحاب على و عد منهم المرقال و هم خمسة و عبا لكل واحد رجلا من أصحابه فكان عمرو بن العاص بإزاء المرقال فخرج عمرو و هو يقول:

ذاك الذى أقام لى المأتما

لا عيش إن لم ألق يوما هاشما

ذاك الذى إن ينج منى سالما

ذاك الذى يشتم عرضى ظالما

يكن شجا حتى الممات لازما

فطعن فى أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم و هو يقول:

ذاك الذى أحدث فينا الغدرا

لا عيش إن لم ألق يومى عمرا

لا تجزعى يا نفس صبرا صبرا

أو يحدث الله لأمر امرا

يا ليت ما تحتى يكون قبرا

ضربا مداريك و طعنا شزرا

فطعن عمرا حتى رجع و اشتد القتال و انصرف الفريقان و لم يسر معاوية ذلك.

و فى كتاب لباب الآداب : أمد عمر بن الخطاب سعد بن أبى وقاص فى حرب القادسية بجيش عليه هاشم بن عتبة المرقال فوصلهم و العسكران متواقفان المسلمون و رستم فوقف هاشم مقابل موكب منهم ثم أخذ سهما فوضعه فى قوسه و رماهم فوق سهمه فى أذن فرسه فخلها فضحك و قال وا سواتاه من رمية رجل كل من ترى ينتظره أ ين ترون كان سهمى بالغا لو لم يصب أذن الفرس قالوا العتيق و هو نهر خلف ذلك الموكب فنزل عن فرسه ثم سار يضربهم بسيفه حتى أوصلهم العتيق ثم رجع إلى موقفه.

و أنشد الشيخ شرف الدين الدمياطى فى أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن زيد الهلالي:

بجبل نعلمه أو سهل

ما أنجبت نجبية من فحل

زوجة عم المصطفى ذى الفضل

كسته من بطن أم الفضل

أكرم بها من كهلة و كهل

خاتم الأنبياء و خير الرسل

و قالوا: الفحل يحمى شوله معقولا: و الشول تقدم فى باب الشين المعجمة انها النوق التى جف لبنها و ارتفع ضرعها و أتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة و الشول جمع على غير قياس و معقولا لا [] نصب على الحال أى أن الحر يحتمل الأمر الجليل فى حفظ أهله و حريمه و إن كانت به علة و قد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن أبى وقاص أخى سعد بن أبى وقاص حين فقت عينه باليرموك و هو الذى افتتح جلولاء و كانت جلولاء تسمى فتح الفتوح و بلغت غنائمها ثمانية عشر ألف و شهد صفين مع على و كانت معه الراية و هو على الرجالة و قتل يومئذ و هو يقول:

قد عالج الحياة حتى ملا

أعور يبغي أهله محلا

لا بد أن يفلا أو يفلا

فقطعت رجله يومئذ و هو يقاتل من دنا منه و هو بارك يقول:

الفحل يحمى شوله معقولا

و فيه يقول أبو الطفيل عامر بن وائلة رضى الله عنه:

قاتلت فى الله عدو السنة

يا هاشم الخير جزيت الجنة

السيد هاشم ابن السيد على صاحب البرهان القاطع ابن السيد محمد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم

ولد سنة ١٢٥٥ و توفى فى حياة أبيه سنة ١٢٨٤ و رثته الشعراء بمرات عديدة منهم الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن قفطان بقصيدة أولها:

و لكم لها فيه علينا هجوم

حسام أيام المنايا حسوم

إلى أن قال:

أقراک فى الجنة بحر العلوم

يومک يا هاشم تاريخه

سنة ١٢٨٤ فقيه محقق من أفاضل تلاميذ السيد محمد حسن الشيرازى و قد قرأ على علماء عصره و لكن عمدة تلمذه على الميرزا الشيرازى فى سامراء و له تقريرات بحث استاذه فى جملة من مباحث الأصول كمباحث مقدمة الواجب ٢٥٢ و مسألة الضد و الاجزاء و دلالة النهى على الفساد و مفهوم الشرط و جواز العمل بالعام و القطع و حجية ظواهر الألفاظ و الإجماع المنقول و الشهرة فى الفتوى و مخصصات العام و حجية خبر الواحد و تفصيل ما ذهب إليه البعض من حجية ظواهر الألفاظ و له تقرير بحثه فى قاعدة السلطنة و الأحكام الوضعية و قاعدة التسامح و كان استاذه المذكور يستحسن هذه التقريرات حتى أنه أمر المولى محمد تقى القمى أحد تلامذته بنسخها عنه.

و له رسالة فى حجية الظن تدل على كمال فضله و غوره، و له كتابات اخرى لم تخرج إلى البياض.

السيد هاشم ابن السيد ميرزا على القزوينى الحائرى

توفى فى عصرنا و قد ناهز الثمانين.

كان عالما ذا رئاسة وجاهة في كربلاء من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصارى و السيد محمد القزوينى.

السيد ميرزا هاشم شاه الشهير بجهان شاه ابن المير محمد مؤمن الحسينى المرعشى الكرمانى البخارى

ولد سنة ١٠٧٣ و استشهد بالهند على سنة ١١٥٠.

كان من أجلة علماء عصره علما و عملا و زهدا شيخ الإسلام ببلدة بخارى ثم انتقل إلى الهند و سكن بلدة دهلى و كان بحاثا مناظرا و له مناظرات و محاورات مشهورة بالهند و تواليف شريفة فى الامامة و ديوان شعر و تخلصه هاشمى و ينتهى نسبه أبا إلى السيد شاه نعمة الله الكرمانى العارف المشهور و أما إلى السيد قاسم الأنوار التبريزى العارف المشهور و الأول منهما ينتهى نسبه إلى عبد الله بن محمد الباقر ع و الثانى إلى هارون ابن الامام الكاظم ع.

السيد هاشم عباس ابن السيد محمد ابن السيد حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس صاحب نزهة المجلس الموسوى العاملى.

توفى سنة ١٣٣٥.

فاضل أديب شاعر جمع إلى شرف النسب كرم الحسب تلمذ على ابن عمنا السيد على و كان يسكن قرية دير سريان.

شعره

من شعره قوله مادحا السيد محمد و أخاه السيد على ابني عمنا السيد محمود و مهنتا لهما بعيد الأضحى سنة ١٣١٧:

لها من عيون ناعسات تديرها	نصول من الأجناف لو لا فتورها
و من وجنات ضربتها يد الصبا	رياض ورود فاق حسنا نظيرها
الاحى اراما بحزوى اوانسا	ضربن على مثل المهأة خدورها
تعلقها قلبى فأخلصها الهوى	و إن بعدت عن منظر العين دورها
تراها درت ما بى لها من صباية	على مهجة بات الجوى يستطيرها
هى الغيد لا يودى الغداة قتيلاها	و ليس يفادى من هوان أسيرها
تزر على مثل اللجين برودها	و تفتر عن مثل الأفاحى ثغورها
و تختال من دل التصابى فتلتوى	اهتزازا على لين القوام خصورها

تباريح وجد ليس يطفى سعيها

يروى صدى قلب المعنى نميرها

كما عز بين العالمين نظيرها

الا حبذا نعمى وإن هي أعقت

و يا حبذا من ريقها العذب نهلة

لها الله من محجوبة عز نيلها

ص:253

تباعد عنى حجتها و ستورها

إذا هي زارتنى دجى أو أزورها

الوشاة و أن يفشو لديهم ظهورها

بطيف خيال فى الكرى لا يضيرها

غداة النقا و العيس حان مسيرها

تشير و عينا يستهل غزيرها

و لا عرفت حفظ المودة حورها

مطايا الهوى منى أريحت ظهورها

أريد و لا يصبى فؤادى غزيرها

لكل مهاة طال عنه نفورها

غدير معال عز نيلا غديرها

و لا نال منى عرشها و سريرها

ملاذ بنى الأيام مما يضيرها

و كنت إذا ما جئت يوما أزورها

فما ذا عليها اليوم أم ما يضرها

و هب رغبت عن أن تزور مخافة

فما ضرها لو ساعدتنا على النوى

ترى نسيت أم قد تناست عهدنا

فلست ترى الا بنان مودع

كذا العيد لا ترعى ذماما لذى هوى

خليلى كفا عن ملامى فهذه

و أصبحت لا أرام رامة عن هوى

و من همه العلياء لم يثن جيده

إذا أنا لم أورد صوادى عزائمى

فلا نلت أقصاها مقاما ممنعا

و إن أنا لم أخلص ولائى محمدا

فلا طوقت نعماء جيدي و لا غدت
هو الكامل البر الذي لم يزل علا
أمام هدى يهدى إلى الرشد و التقى
لقد صادفت منه الشريعة كوكبا
فما كان الا من هداه ورودها
سما حيث لا يستطيع يدرك شاوه
و نال مقاما لم ينله سوى فتى
غياث الورى فى المعضلات و غيئها
أجل بنى الدنيا على و أفضل الأنام
معلم هذى السحب كيف انسجامها
مبيد دجى ليل الخطوب إذا سجا
و معجز فضل تلك آيات فضله
و ندا له العلياء زفت و لم يكن
همام اقام الدين بعد اعوجاجه
رأى منه مرأى العين شمس هداية
فالقى له كل المقاليد عن يد
فلا بدع أن ساد الأنام بفضله
فمن قبله اباؤه الغر لم يزل
هم القوم ما انفكت شريعة جدتهم
مضوا بعد ما أبقوا مناقب و دت
عرائس فكرى فيه بيدو سفورها
له أول العليا و منه أخيرها
قلوبا إذا غطى عليها غرورها
بضىء و بدرا فى الدياتى ينيرها
و لم يك إلا عن علاه صدورها
إلى المجد عقبان الفلا و نسورها
به شرعة المختار نيطت أمورها
و مولى الورى إن ما انتمى و كبيرها
و أزكاها فخارا و خيرها
إذا انهل من جدوى يديه غزيرها
و كشاف ظلماء الكروب منيرها
تبليح فى وجه الزمان بدورها
سوى المآثرات الزاهرات مهورها
و سكن من أحشاه ما يستطيرها
إذا طلعت يجلو دجى الريب نورها
إلى من سواه ما أشاد مشيرها
و أصبح بين الخلق و هو أميرها
صغير الورى يعنو لهم و كبيرها
بهم طلقه غراء تحمى ثغورها
الثواقب أن تزدان فيها نحورها

أ خيرى بنى الدنيا علاء و محتدا
و من بهما يجلو دجى كل شبهة
اهنيكما بالعيد إذ جاء رافلا
أتى وافدا بالبشر ينشد قائلا
له ينتمى نزر العلى و كثيرها
و دوياء خطب مسبلات ستورها
بحلة إقبال يوضع عبيرها
أدراها فقد راققت لدينا خمورها
بغره عليكم و يبدو سرورها
فلا زالت الأعياد تشرق بهجة

و قال مادحا ابن عمنا السيد على عند خروجه للنزهة إلى قلعة دوبيه:

يا قلعة شمخت حسنا و بنيانا
هذى ربوعك قد حاك الربيع لها
زهدت رياضاً غدت بالزهر ناضرة
كأنها جنة الفردوس موقنة
على القلاع سقاك المزن هتاننا
مطارفا طرزتها السحب ألوانا
و منظرا رائقا للعين فتانا
لو كان خازنها يا سعد رضوانا
من خلق من شمخت فى مجده شاننا
حتى توطد بين الخلق أركاننا
آيات محتده فى الناس برهاننا
للعالمين بشكل الناس إنسانا
و قد غدا لهما فى الكون جثماننا
و قلدت كفه الأجياد إحسانا
فوق المنابر تنزيلا و قرآنا
و طاولت بسنا عليها كيوانا
عزت بعليها أمثالا و اقراننا
وفود انس زرافات و وحدانا
كان روضتها الغناء قد نسجت
253 من شيد الله دين المسلمين به
أعنى عليا على القدر من سطعت
من صاعه من لطف و أبرزه
روح الهدى و الندى فيه قد اتحدا
مولى كسى الدهر حسنا نور طلعته
و أصبحت فى الورى تتلى مناقبه
زهدت به القلعة السماء و ابتهجت
علت بابرأجها فوق البروج كما
و رب يوم أتيناها لخدمته

حيث الربيع على غلوا شبيبته
و للرياض اريج بيننا عبق
حتى قضينا حقوقا للسرور قضت
و مجلس قد زكا بالانس رونقه
كساه حسنا و أطافا و زينه
اضحت به رقة الصهباء راتقة
يديرها شادن من سحر مقلته
يسعى لها مسفرا كالبدر لاح على
كسى الكؤوس احمرارا من توره
فلم نزل نتعاطاها على نغم القريض
فرائد كالدرارى نظمت فزهت
سوق من الأنس قد قام السرور على
نشرى به من غوالى بشره دررا
يا فرصة سمحت ايدى الزمان بها
ترى تعود بها الأيام ثانية
حتى نعود لها يوما لخدمته
فليبق فى جذل عمر الزمان و لا
زاه و إذ كان طرف الزهر يقظانا
به النسيم عليلا كان يغشانا
لها الليالى و للذات أديانا
حتى تبدى بعين الإنس إنسانا
عقيدة من لجيد الدهر قد زانا
كأنما خلقها من خلقه كانا
و خمر ريقته قد رحنت نشوانا
غصن من البان فاق البدر و البانا
و من شذاه أعاد الراح ريحانا
و الطير أشياخا و شبانا
بجيد مجلسنا درا و عقيانا
ساق به ناشرا للبشر إعلانا
ثمينة ارخصت بالانس اثمانا
و قد يوجد بخيل الكف أحيانا
و الدهر يخدم بالإقبال مولانا
نجر بين رياض الأنس اردانا
زال الزمان به يفتر جذلانا

و قال يمدحه و يهنئه بقدومه من الحج سنة ١٣٢٠:

هنيئا لنعمى ما يعانى خليعها
إلى كم تروع القلب بالصد و الجفا
بها من وشاء فى الهوى لا يطيعها
و لا يشتنفى بالوصل منها مروعا

تصد و ما أدرى لما ذا صدودها
لها من عيونى أن تفيض دموعها
أرجى على ناى الديار وصالها
سقى ربعها ثدى الحيا در مزنة
الاحى أوقاتا بها قد تصرمت
و أيام لهو قد تولت سريعة
عشبة يدعونى الهوى فأجيبه
و تمحضى نعى و امحضا الهوى
تراها درت ما ذا تجن على النوى
فتاة لها قلبى مصيف و مربع
لقد قنعت نفسى بطيف خيالها
عفى للنوى أن التصبر قد عفا
و بعدا ليوم البعد ما صدعت به
لقد خضعت للبين نفسى برغمها

أما علمت ما ذا يقاسى جزوعها
و للنفس فيها أن يطول ولوعها
و طير الامانى لا يرجى وقوعها
يعيش على مر الليالى رضيعها
و طيب ليال طاب عندى صنيعها
فاعقبنى الوجد البطىء سريعها
و اخفى أحاديث الهوى و اذيعها
و عين رقيبى قد أعان هجوعها
ضلوعى و هل ضمت كوجدى ضلوعها
و أن بعدت عنى و شطت ربوعها
و يشفى غليل النفس يوما قنوعها
و قطعها لها ما ذا يلاقى قطيعها
سوى مهجة اوهت قواها صدوعها
و صعب على نفس الابى خضوعها

ص: 254

و قد كنت انهى النفس يوما عن الهوى
و إن اشتغالى بالمعالى و نيلها
فأصبحت تعصينى هوى و اطيعها
ليابى لنفسى أن يطول هلوها

و لو لا اعتصامى فى على و حبه
غياث الورى فى المعضلات و غيئها
محط رحاها مقتداها ملاذها
لقد ظفرت منه شريعة جده
بقطب رحاها ذخرها شمسها التى
بمن أحكمت فيه الغداة أصولها
همام له فى المجد أعظم هممة
و مولى غدا يشرى المحامد بالندى
إذا ما انتمى يوم الفخار لدى الورى
و إن عدا أهل الفضل يوما فإنه
ترحل عنا للحجاز ثقله
سعى فى رضى مولاه للنفس باذلا
فغادرنا حرى القلوب يقيمها
نقاسى الاسى حتى عد مثاله الاسى
و لو لا رجانا عوده بسلامة
قلله منا أفضل الحمد ما دجا
فقد رد من شمس الهداية نورها
و برد اكبادا تلظى اوارها
أ مولى الورى علما و حلما و أنعما
و من فاقها حزما و فضلا و نائلا
لما كنت يوما سلوتى استطيعها
مجيب نداها للندى و سميعها
و منقذها من كل خطب يروعها
بمن عز فيه أن يرام منيعها
يجلى دياجى المشكلات طلوعها
و من قد نمت فيه و طالت فروعها
لها انحط من أوج المعالى ربيعها
إذا ما أناس فيه اضحت تبيعها
تراها إلى علياه يبدو خشوعها
تمال البرايا مجتداها ربيعها
ركاب النوى و الصبر راح تبيعها
يجد السرى بالعيس شدت نسوعها
و يقعد فيها وجدها و ولوعها
و حتى تجافى عن جفون هجوعها
لقاضت نفوس فيه فاضت دموعها
على الكون من سود الليالى هزيعها
لنا فبدا بعد الظلام صديعها
و أحيا نفوسا طل وجدا نجيعها
له لم يزل فى العالمين يشيعها
يضيق به رحب الفلا و وسيعها

بعودك عاد الأُنس و استرجع الهنا
 و أنعشت الآمال من بعد ياسها
 قدمت قدوم المزن أرضا على الظما
 ألقت النوى تبغى رضا الله و الذى
 ففزت جزاك الله خير جزائه
 فحجك مبرور و أجرک وافر
 فبشراك بالأجر الجزيل ثوابه
 و هنتك إذ عدت السلامة سالما
 و هناكم آل الأمين إِيابه
 فلا زلت ملجا للأنام و مرجعا
 و هذى التهاني لا برحن على المدى

و ردت نفوس كان صعبا رجوعها
 سرورا و بشرا و استفاق صريعها
 علينا قبلت من قلوب نزوعها
 غدا للورى يوم الحساب شفيعها
 بمقبول اعمال غدا لا يضيعها
 بمسراك للأرض المعنى شسوعها
 غدا يوم يجزى فى الأنام مطبعها
 إلى اسره فيك اطمأنت ضلوعها
 فقد أب منه للمعالى قريعها
 و لا زال من جدوى يديه شروعا
 بباب علاه الدهر تترى جموعها

و قال مهنتا السيد رضا ابن عمنا السيد على الأمين بعوده من الحج تلك السنه:

ما للحبيب وجود لى بصد وده
 هلا يرق لرقه العانى فقد
 رشا يتيه على القناء بقده
 فضح الرياض تفتحت أنوارها
 و حكى ضنى جسدى بناحل خصره
 كم رحمت مشغوبا بكاذب وعده
 و لكم على شغفى بلام عذاره
 254 ظبى يريك إذا نظرت جبينه
 و يرى حراما أن يفى بوعوده
 رق الغداة له فؤاد حسوده
 و على المهاء بمقلتيه و جيده
 و بدت نضارتها بروض خدوده
 و سقام جفنيه و رث عهوده
 و غدوت مشغولا بصدق وعيده
 لام العذول و لج فى تفنيده
 صباحا تاللاً من ظلام جعوده

و تخال أن أبصرت حلةً جيده
برقا تالق من بريق عقوده
فى ثغره لظما المتييم مورد
عذب و لكن حال دون وروده
و مرشح الأعطاف لم يعطف و لو
يوما له قلب على معموده
اضحى يكذب فى الهوى دعواه مع
أن الضنى و الدمع بعض شهوده
يا عاذلى كن عاذرا لمتييم
لم يلتفت لرقيبه و عتيده
و توق فتكةً لحظةً فجفونه
اضحت على العشاق بعض جنوده
كم أمرضت قلبا بصحتها و كم
طرف أطارت عنه طيب هجوده
ما رحت ارفع هجره بوصاله
الا و جر إلى مر صدوده
أ و جئت معتذرا له متقربا
بهواى الا زاد فى تبعيده
أو فى هيامى فى هواه حججته
الا و قابل حجتى بجحوده
أ معنفى فى الحب انك مطلق
منه و انى موثق بقيوده
هل من مناص للخلاص من الهوى
الا بحبى للرضا و جدوده
هو ذلك الخل الذى استخلصته
لنفس من بين الورى و عديده
ندب عقدت الدهر عقد مودتى
منه على حلف الوفاء و عقيده
و مهذب قد هذبت أخلاقه
كرما و مجدا عز مثل وجوده
و ذكا ثناه فى الورى متارجا
حتى تناقله لسان حسوده
ألقت به بكر المعالى ضيغما
من غيل مجد ينتمى لاسوده
و تفرست فيه العلى متطلعا
ابدا لها بقيامه و قعوده
أ أخى بنت فبان عنه جفنى الكرى
و القلب قلب بالجوى و وقوده
حتى قضى المولى بعودك سالما
من منزع بعدت مرامى بيده

فشفت قلبا بالجوى متقلبا
و أعدت نائى الأتس بعد ذهابه
عم السرور بنى الأمين و خصنى
شكر الإله مساعيا لك قد زكت
فاهنا أخى بحجة مبرورة
أعنى المنوه فى الفضائل باسمه
ذاك العلى أبو المعالى و الندى
ذخر الشريعة و المكارم و الورى
فلربما أذكى المحامد و التنا
فلقد أعاد إلى البرية غوثها
فليبق ذخرا للشريعة و الهدى
و انمت طرفا بات فى تسهيدة
أكرم بمبدئه لنا و معيده
فغدوت فيك أجر فضل بروده
و جزاك منه غدا جنان خلوده
مع حجة الإسلام بل و عميده
مولى الورى من بيضه أو سوده
من اخجل الديم الغزار بجوده
هادى الأنام شقيه و سعيده
ما فاهت الأفواه فى تحميده
فى عوده و اتى العلا بمشيده
و مؤملا لبنى الرجا و وفوده

و قال مادحا السيد محمد و السيد على و مهنتا لهما بعيد الأضحى سنة ١٣١٨:

بدت فاجتلينا طلعة البدر كاملا
و أبدت لنا روضا من الحسن موتقا
أقامت عليه خالها الدهر حارسا
فتاة لها عين المهأة و جيدها
إذا ما رنت اصمت حشاك بمقلة
و اما مشت هزت قواما تخاله
كان الحميا خامرتها فأصبحت
اما و فتور من فتور لحاظها
و مالت فخلن الغصن أصبح مائلا
على وجنتيها يسترق الحماما
يذود عن الزهر العيون الغوائل
سوى أن جيد الظبي ما انفك عاطلا
بها صرعت غلب الرجال البواسلا
على لينه لنا من الخط عاملا
تلاعب منها بالشمول الشمائلا
غدا للورى شغلا من الوجد شاغلا

لقد حملتني من جوى السقم ما به
فلا عجب ان الضنا
فان النوى لم تبق الا حشاشه
لقد أسرفت فى هجرنا أم مالك
فهل لى إليها من سبيل و هل لنا
فانشر صحفا للغرام طوبيتها
أ ليلتنا بالوصل عودى و يا ترى
عشيه جاءت تحت حاشيه الدجى
فاحيت أحا سقم أماتت فواده
أ عاذلتى ما نافع عدل ذى هوى
دعونى لسيلوان الهوى غير سامع
و انى و انى كلما رمت سلوه
يذكرنى العهد القديم من الهوى
و لو لا ولائى للأمين محمد
فتى المجد منه يزهو به المجد بهجة

يضيق الفتى ذرعا و يعجز كاهلا
و أصبح جسمى من جوى السقم ناحلا
مسعرة لى أو عيوننا هواملا
مذ البين أقصانا الغداء منازل
بمجتمع لانتقى فيه عاذلا
زمانا و أشكو هجرها المتطاولا
مقالك عودى اليوم يجديك طائلا
على غفلة الواشى تجر الغلائلا
صدودا و أفنته أسى و بلابلا
يرى الحق فى عدل المحبين باطلا
و نبهت لو تدرين من ليس عاقلا
و اوشكت يوما أن أطيع العواذلا
خيال لنعمى لا يزال مواصلا
لما كنت عنها مدة الدهر ذاهلا
و من قد غدا للمجد بالحمد شاغلا

زعيم الهدى رب الندى مزنة الجدا

محط رجاء الآملين مواهبا

به يهتدى لو يهتدى كل جاهل

و فيه تقى يستمطر المزن ان عفا

له المآثرات الغر عطر نشرها

و آيات فضل لو تبدت اهله

فما هو الا البدر فى حالك الدجى

و ما رأيه فى الخطب الا مهند

تسامى فلم يسبقه للمجد سابق

و لم يحكه علما و فضلا مماثلا

سوى صنوه باب الشريعة و الهدى

على عميد الخلق كهلا و يافعا

هو الحجة العظمى التى قد تبلجت

هو المحتبى دست الرئاسة مذ غدى

همام سما كل الخلائق محتدا

و قد فاقها طرا فخارا و سؤددا

فقل للأولى ييغون شق غباره

وراءكم عن صاعد ما يرومه

لئن حسدوه منصبا و جلالة

فلن يلحقوه ما استطاعوا ماثرا

و من بأسه يستدفع الخطب نازلا

و اندى الورى للمرملين اناملا

إلى الرشد لا تدرى مدى الدهر جاهلا

و اقلع حتى لا ترى الدهر ماحلا

مجالس أبناء الورى و المحافلا

و لكن سناها لا يغيب آفلا

ب [] به يهتدى السارى و يصيح واصلا

يرد الظبا مشحوذة و الذوابلا

كما فات بالفضل الكرام الافاضلا

و انى له فى الناس تلقى مماثلا

و من قد غدى للدين كهفا و كافلا

و مولى الورى طرا عليا و سافلا

سنا أوسع الدنيا عراقا و عاملا

لاعبائها بين البرية حاملا

شعوبا إذا عد الورى و قبائلا

كما فاقها علما و حلما و نائلا

لقد بعد المرمى و فات المناصلا

فتى صاعدا الا و ينحط نازلا

و علما و فضلا شامخا لن يحاولا

كما قصروا عنه علا و فضائلا

أبى الله الا أن يتم نوره
و أن كره الشانئ و أخفى الغوائل
و ما ذا يضر البدر من حسد السهى
إذ بات فى جنح الدجئة كاملا
و ما ضرهم منه سوى أنه غدى
على رغم شانيه العميد الحاحلا
امام هدى ما انفك فى الحكم عادلا
كما لم يكن فى منهج الحق عادلا
من الخطب ما يوهى الجبال الاطاولا
و طود حجى كالطود لا يستخفه
ابى مجدهم بين الورى أن يطاولا
و ندب نمته للمعالى عصابة
رأيت الندى كالمرسلات هواطلا
بحور ندى اما انتدوا يوم نائل
سطاها [سطاها] و لا تخشى الحمام المخاتلا
و أسد و غى تخشى الأسود لدى الوغى
هداة لأبناء الورى و المعاقلا
هم القوم ما زالوا قديما و حادثا
كما قلدوا جيد الأنام فواضلا
255 و هم قرطوا سمع الزمان فضائلا
أواخرها من ذا الورى و الأوائلا
فيا خير من ساد البرية كلها
باردية الإقبال و السعد رافلا
ليهنكما الأضحى فقد جاء وافدا
كما يعنف الحادى المطى الرواحلا
و وافكما و البشرى يزجى ركابه
مدى الدهر ما هب النسيم أصائلا
فما زال بالبشرى يعود عليكما
تفيضان علما للأنام و نائلا
و لا زلتما غيظ الحسود على المدى
صدقا و ان كانت تفوق العقائلا
و دونكما غيداء ترجو قبولها

و قال راثيا السيد جواد نجل السيد حسن جواد ابن صاحب مفتاح الكرامة و معزيا عنه عمه السيد حسين جواد و السيد محمد و السيد على و المؤلف:

أ يعلم الدهر ما ذا صرفه اجترما
بما جناه و من ذا بالردى اخترما
غداة جاء بها دهيا داهية
لم يبق فى مثلها عادا و لا ارما

سدت فضاء الفضا ظلماؤا ظلما
من غالب اسره أو فى الورى ذمما
للحزن فى الكون ما بين الورى علما
و أخرست بالجوى من ذا الأنام فما
يخطى حشا عامل مرماه حين رمى
بالوجد مضطرما و الدمع منسجما
يدمى الجوى قلبه أو مطرقا وجما
أو مرسلا مدمعا من مقلتيه هما
حزنا و أحشاء أبناء الورى ضرما
كما أفاض لها سحب الندى ديما
أو قاطعت نومها فيه فلا جرما
و صار ما للعدى ما انفك مضطرما
يكون امنا لذى خوف و معتصما
لمجد عليك مرقى منه ما استنما
فكيف قدم يمشى نحوه العدمما
فجدت بالنفس مرتاحا بها كرما
لكنت منه و حلم فيك منتقما
ما أصبحت تلد الروعات و الغمما
عن الورى القاتلين الخوف و العدمما
ماتما لك تشجى العرب و العجمما

جلت فجملت الدنيا بداجية
عمت بنى الدهر حزنا حيث خص بها
فكم طوت مهجة بالوجد قد نشرت
و أنطقت أعينا بالدمع منسكبا
خطب أراش سهامها بالعراق فلم
أدمى عيون الورى حزنا و أعينها
فلن ترى فى الورى الا أبا شجن
أو ممسكا مهجة طار الزفير بها
يوم الجواد ملات الأرض من أسف
فتى أفاض له عين الأنام دما
إن واصلت سهدا فيه فلا عجب
فإنها فقدت منه قريع و غى
أ عصمة الخائف الملهوف بعدك من
و يا حمام العدى كيف الحمام رقى
عهدى بعزمك يخشى الحتف سطوته
لكنه جاء يستجديك مختدعا
و لو أتاك و لم يأت بحليته
لقد رزيناك دفاع الخطوب إذا
و قد فقدناك تردى فى و غى و ندى
و مذ رحلت عن الدنيا أقمت بها

و كنت تملأها من قبل ذا همما
و المجد يقبض احناء الحشا ألما
و إن جهلناك مرأى فى الورى عظما
و إن بدى دونها يوما غمام سما
فطالما عبسوا مذ كنت مبتسما
فعن قليل تراه اثمر الندما
عليهم ما نبا غربا و لا اثلما
و قد غدا فيه شعب الدين ملتثما
لو عارضت يذبلا لانهاال و انههدما
فلن ترى منه الا العدل و الحكما
الا رأيت بها صبح الهدى ابتسما

ملات منك المعالى بالهموم جوى
فالجود يبسط غرب الدمع منهمررا
انا عرفناك يا ابن الأكرمين ثنا
و كيف يخفى بها و الشمس طالعة
أو أضحكت فيك أقواما شماتتهم
إن يغرسوا الحقد حينما فى صدورهم
هذا الحسين جلاه الله غضب علا
اضحى به شمل من ناواه منفصما
ذو سطوة لا يرد الدهر عزمتها
و مقول ذرب ان قال أو حكما
آراؤه ما رمى ليل الخطوب بها

ص:256

الا و اخجل صوب المزن منسجما
من الزمان إذا ما جار أو ظلما
بنى الزمان و فاتا بالتهى الأمما
ثغر المعالى ارتياحا باسمها بهما
و قلدا جيد أبناء الورى نعمما

و صوب راحته ما راح منبجسا
حسب المعالى به كهفا و منتصرا
و بالاغرين من فاقا علا و تقى
محمد و على من غدا جذلا
من قرطا مسمع الدنيا علا و ثنا

فمن تر منهما يوما تر علما	بما يكون و ما قد كان قد علما
أو مترعا بالندی و الفضل راحته	قد حازت الماضيين السيف و القلما
بنی الأعظم من عليا نزار و من	تصاغرت لعلاهم فى الورى العظما
لا زلتم للمعالى شمس دارتها	و للورى ساسة بل سادة حكما
لئن أساء الردى فيكم فان لكم	فى محسن سلوة تستأصل الالما
فذبه شتى المفاجر عن	آبائه و به شمل الهدى انتظما
و فيه قد شمخت انفا عشيرته	على الورى و به انف العدى رغما
اوفى على كل أبناء الورى و سما	مذ بالهدى بين أبناء الورى و سما
جاد الضريح الذى ضم الجواد من	الرضوان مغدودق بالرحمة انسجما
و لست مستمطرا فيض الغمام لمن	قد كان فيض يديه يخجل الديما

و قال مادحا و مهنتا السيد محمد و السيد على بعيد الفطر سنة ١٣١٩:

عاطنى منه كتوس ريقك خمرا	علها من حشاي تخدم جمرأ
قارب الفجر ان يرانا و لما	ترنى من سنا جبينك فجرا
يا هلالا تحت اللثام فاما	عنه حط اللثام أصبح بدرا
طالما فيك همت وجدا فصلنى	ان قلبى بالوجد قد ذاب هجرا
و تعطف على لوث إزار	بوصال ففيك قد همت دهرا
حق منى لزورة منك شكرا	فإذا زدتنى أزيدك شكرا
بك أنفقت فى الهوى كنز صبرى	فإذا عنك لست اسطيع صبرا
و بجسمى من لحظ عينيك سقم	ترك الجسم خافيا مستسرا
صح من جفنك المريض لحاظ	لم تزل للالباب تنفث سحرا

كم سقتنى منها كئوس غرام
و بقلبي أذكت لواعيج جمر
طال في حبك الغداة عذابي
و انقضى في هواك شرح شبابي
و لئن رحمت نائي الجيد عنى
فساشكوك للمنفذ امرا
الفتى الماجد المسدد رأيا
ذو الايادى محمد و على
الزكيان محتدا و ثناء
كل ندب فاق السحائب جودا
خلقت منه للمواهب كفا
و تجلت منه فضائل قد جلت
علم يهتدى إلى الرشد فيه
و وقور لدى العظامم اما
شانه الحلم و التقدس طبع
طاهر الذات غير كسب المعالى
و همام سمت به فى البرايا
ساد علما و سؤددا و فخارا
256ألفته بكر العلى حين ألفته
و له انقادت الرئاسة لما
رحمت منهن ذاهل اللب سكرا
تركت منى المدامع حمرا
فاجعل الوصل ساعة منك اجرا
أ و ما قد بلغت عندك عذرا
و توليت نائي العطف كبرا
فى البرايا و للمعظم قدرا
و زعيم الهدى المنور فكرا
ذو المعالى التى تبلجن زهرا
و الاريجان فى البرية ذكرا
بل على المزن فيض كفيه ازرا
لا تضاهى و للصوارم اخرى
فلم يستطع لها الفكر حصرا
كل من ضل فى الغواية عمرا
ملأت مسمع البرية وقرا
لم يزل فيه ثابتا مستقرا
و الثناء الجميل لم يتحرى
همم ردت النواظر حسرى
و نوالا على البرية طرا
لها لم يزل ملاذا و فخرا
وجدته بها أحق و أحرى

عيلم مترع الجوانب علما
و خضم أحاط بالخلق جودا
ذو أياد على البرية بيض
و سجايا تطوى الليالى انقضاء
و درارى فضائل فاقت الدر
طود حلم سار و تيار علم
و سرى ينمى لازكى سراء
معشر وازنوا الرواسى حلوما
لا ترى فيهم سوى الأروع الشهم
و العليم الذى إذا فاض علما
و الفتى الاربحى فى موقف الجود
أ ذوى المحتدى الكريم و من طابوا
مر ذا العيد و هو يبسم ثغرا
فهنيئا لكم به عيد سعد
و بقيتم عمر المدى لبنى الدهر
و إليكم عذراء غير رضاكم

و ندى يخلف السحائب غمرا
لا يبارى و بالمغيب خبرا
لم تزل للورى مدى الدهر تترى
و هى تزداد فى البرية نشرا
انتظاما و اللؤلؤ الرطب نثرا
ان يفيض فاض بالعوائد بحرا
كرموا فى الأنام نجد أغرا
و استطلوا على السماك مقرا
إذا ما الخطوب اقبلن عبرا
شمت بحرا و فى التقدس حبرا
ترى وجهه تهلل بدرا
ثناء يوضع فى الكون عطرا
بعلاكم يهز عطفه بشرا
دائم فيكم و بورك فطرا
ملاذا و للشريعة ذخرا
و دعاكم لم تبغ فى الدهر مهرا

و قال راثيا و معزيا:

حيا تراك حيا السحاب الهامى
و سقتك من ديم الرضا هتانة
و افى نفوس المكرمات حمامها
مذ بالردى و افاك سهم حمام

و حبا مقامك كل نوء غمام
تهمى بعفو فى تراك سجام
مذ بالردى و افاك سهم حمام

عليك غرب الحنف خير سنام
إذ كنت أنت له العماد السامى
نفست نفوسهم على الأيام
أسفا بنار جوى و حر ضرام
هتف الغداة باسمك المتسامى
و نعى بك الأرواح للأجسام
و مزما بحشاشة الإسلام
كمدا و أفئدة عليك دوامى
نقضى من التوديع بعض مرام
بقلوبنا ذاك و فرط أوام
و لكان كوثره بجودك طامى
إذ كنت فيه بدر كل ظلام
بمدامع تجرى عليك هوامى
بك لا يزال الدهر حلف هيام
اقتاب ارحية ليوث اجام
يحدو الورى بعلاك خير همام
و لقاء محبوب و دار سلام
زاكى الثناء بالسن الأقلام
فقدوك فقدان الكفيل الحامى
حتى كان الوجد جسم نامى

و الدين جب سنامه إذ جب من
و المجد قوض للرحيل خيامه
سالت لفقدك أنفس من معشر
و تفطرت لنواك أفئدة الورى
لم ينحك الناعى لنا فذا و ان
بك قد نعى نفس الهداية و التقى
يا راحلا و الصبر يتبع ركه
رفقا باجفان عليك قريحة
وقفن و لولوث الإزار لعنا
و نبل منك رسيس وجد لم يزل
عاد الندى من بعد فقدك غائضا
و اسود وجه الدهر بعدك مظلما
تبكيك أجفان المدارس حسرة
و تحن حنة ثاكل لك موجع
أ محمد يا ابن الأولى هم العلا
ان تمض عنا مستقلا بالنوى
فإلى الجنان و عيشة مرضية
و لقد مضيت و أنت غير مذمم
و تركت وجدا فى قلوب معاشر
ما انفك ينمو الدهر بين قلوبهم

و لئن عدمنا الصبر بعدك و الاسى

و غدت باضلعنا لفقذك حرقة

أسفا و لم نحفل بطيب منام

لا تنتضى بتناول الأعوام

ص: 257

فلنا و ان جل المصاب لسلوه

مولى الورى و محط كل كريمة

أعنى محمد من ترفع فى العلا

بحر الفضائل عيلم العلم الذى

من يستهل على العفاء بنائل

و ينير داجى المشكلات بثاقب

و بصنوه باب الشريعة و الهدى

من فيه يستسقى الغمام تقى إذا

هو واحد الدنيا على من غدا

من ليس تبلغ كنهه مهما عدت

عجز الورى عن ان يحيط بوصفه

قد جل شاننا عن احاطة مادح

ندب تعظمه النفوس مهابة

أ ملاذى الدين القويم و شرعة الهادى

عنك الغداة بخيرة الأنام

من لم يزل للدين خير قوام

شاوا فحل بها أجل مقام

ينمى لرهط فى الفخار عظام

يهمى بصوب من يديه ركام

عنها يميظ سناه فضل لثام

رب الفضائل حجة الإسلام

ما الجذب عم العالمين بعام

للدين أفضل ناصر و محام

بجيادهن خواطر الأوهام

ابدا فكيف بالسن الأقالام

و علا مكانا فوق كل مسام

و تراه بالإجلال و الإعظام

النبي و بحرى الأحكام

و معيرى الشمس المنيرة بهجة
صبرا فما الدنيا بدار مسرة
و تعزيا عنه و ان عز العزا
و تجلدا ما استعظما فوجدنا
كل السهام يكاد يدفعها الفتى
و لنا السلو بان تدوما فى الورى
متدققين نهى و علما زاخرا
و سقى الإله ترى يضم محمدا
و سنا يبيلج وجه كل ظلام
ابدا و لا عرفت بدار دوام
و غدت ربوع الصيد اى رمام
طرا يثول بنا إلى الاعدام
الا سهام منية و حمام
عن كل مفتقد من الأنام
و ندى يفيض على بنى الأيام
نوء الرضا و اللطف غير جهام

و قال مهنتا السيد على و السيد محمد بعيد الأضحى:

سلاهل سلاها القلب بعد نواها
اما و هواها و هى حلقة صادق
نات فدنا منها خيال و ليته
الا هل أتاها اننى بعد بعدها
و ان سقامى من سقام لحاظها
أ تهجرنى بعد الوصال و مهجتى
و تمنحنى منها الصدود و عهدها
سواى تولت مذ تولت بها النوى
مهاة حكمت جيد المهاة و طرفها
لها من نحولى خصرها و جفونها
صوت بها كالغصن لابعه الصبا
و هل ذاقت الأجفان طيب كراها
مدى الدهر لا انفك حلف هواها
شفى غلة فى النفس عز شفاها
اعانى الاسى و الأانس عنى تاها
و ان شفائى ان اقبل فاها
يضيق ببعض الهجر وسع قواها
بان فؤادى لا يطيق جفاها
على ان قلبى لا يريد سواها
سوى انها لا ترتقى بفلاها
و ما لى منها غير برح جواها
و كالبدر فى الظلماء شق دجاها

و علقتهها طفلا و كهلا و يافعا
أ لم يان يوما ان يلين فؤادها
سقى الله أياما على سفح رامة
ليالى ابراد الغرام تلفنا
ليال حلت بالوصل اثمار غرسها
فيا لائمي أسرفت فى اللوم فاتد
بفيك النقا انى سددت مسامعى
إذا انا حاولت التلهى عن الهوى
و لا تألف السلوان الا إذا سمت
أخو المجد فياض الأنامل بالندى
257محمد كساب المحامد و الثنا العطير
همام سمت منه إلى المجد هممة
و جر رداءيه التزهده و التقى
قد التفت الابراء منه على العلى
و من فيضه مد العلوم و جزرها
الحلم الراسى الذى خف دونه
و ان له الكف التى تخجل الحيا
ماثره الغراء ما حازها امرؤ
زعيم الهدى رى الصدى مزنة الندى
على على القدر مولى بنى الرجا

و فى كبدي بعد الممات جواها
لصب يقاسى هجرها و نواها
و ان كان سفح الدمع قبل سقاها
و قد فاح من نشر العفاف شذاها
فلما جناها البين مر جناها
أ تنطق هجرا أم تقول سفاها
عن العذل حتى لا تعى أذناها
ارى النفس عن ذكراك لا تتلاها
لانشاء مدح ابن الأمين يداها
إذا ما السنون الشهب عم بلاها
فتى العليا مدير رحاها
تقاصرت الأوهام دون مداها
إذا ما الورى فى الجهل طال شقاها
و لم ينتشر الا عليه لواها
و فى كفه رى الورى و صداها
ثقال شناخيپ الثرى و رباها
إذا فاض من جدواه فيض حياها
سوى صنوه كهف الورى و حماها
مبير العدى فى الروع يوم و غاها
و من أبصرت عنه النفوس هداها

هو المقتدى للخلق و الحجة التي	تبلج بين العالمين سناها
هو المورق الآمال ان جف عودها	و صوح منها نبتها و كلاها
منير دياجي المشكلات بفكرة	يبين خفيات الغيوب ذكاهها
و كاشف ليل المعضلات بعزمة	يذيب قلوب الأسد خوف سطاها
لقد ألقت منه الرئاسة اصيدا	كريما فألقت بدرها لسماها
و قد وجدت منه هماما معظما	لصون حماها أو لبذل نداها
فألقت مقادير الأمور لمجده	جميعا و ألقت في قناه عصاها
فقل لمجاريه صعودا إلى العلا	و رأيك يا ذا لست تدرك ذاهها
فما كل من يبيع المعالي ينالها	و ما كل راق للسماء رقاها
و من قبل جاره رجال فقصرت	بها عن مدى أدنى علاه خطأها
هو البحر علما و الغمائم نائلا	و يذبل حلما و المعظم جاها
له راحة ترتاح للوجود لم يكن	ثناها لقبض بعد بسط ثناها
فيبدأ بالإعطاء قبل سؤاله	كذاك العطايا ما الكريم بداها
لقد جل قدرا في النفوس و هيبه	كما بلغت فيه النفوس مناها
فيا قمرى أوج الهداية و التقى	و يا معقلى خوف الورى و رجاها
ليهنكما الأضحى الجديد و فيكما	غدت تنشر الأعياد صحف هناها
فلا برحت بالبشر تغدو عليكما	و يقبل بالإقبال وجه لقاها
و دوما ملاذا للأنام و مرجعا	لها ما تبدى فى السما قمرها
و دنكما عذراء ترجو قبولها	و لا تبتغى غير القبول جزاها

و قال راثيا العلوية كريمة عمنا السيد محمد الأمين و زوجة السيد على ابن عمنا السيد محمود:

ذروة المجد يستطيع الحمام
عجبا كيف قد خطت منه طوعا
و لها اليوم كيف قد مد كفيه
أ ترى مذ أراش منه سهاما
مهجة المجد و العلا و قلوبا
ان خطبا على الأنام عظيما
حادث ألهب القلوب زفيرا
كلما فاضت الدموع عليه
قوض اليوم بالجليلة قدرا
من نمتها آل الأمين و ناهيك
أم عبد الرؤوف من لم تك اليوم
يا لها من رزية ليس يرقى

مرتقاها و هى التى لا ترام
نحوها للتقدم الاقدام
و لم يشنه الغداء احتشام
هل درى من أصبن تلك السهام
من كرام بهم تلوذ الأنام
هو خطب به أصيب العظام
ليس يطفى له الغداء ضرام
زاد منه بين الضلوع احتدام
ربة المحتد الذى لا يضام
بقوم على السماك تساموا
ظننا بها التعازى تقام
الدمع فيها و لا العيون تنام

ص:258

سعت فى ضمائر المجد نيرانا
و اسالت من مقتنيه دموعا
محنة أدهشت لفادحها الألباب
للظى الوجد فى القلوب اصطكاك

عليها قعوده و القيام
ليس يرقى لها الغداء انسجام
حزنا و طاشت الأحلام
و لحر الزفير فيها اصطدام

و يك يا دهر كم تجسم فينا
كل يوم تريع منا قلوبا
يا لحا الله فى الزمان حياء
و عفا للوجود ياتى عليه
بينما المرء غافلا ليس يدرى
يجمع المال باجتهاد و يبني
إذ يوافيه حتفه فتراه
ليس يغنيه ماله و بناه
يولد المرء أكلةً للمنايا
قل لمولى الورى على على القدر
يا شمال الأنام و المرتجى فى
بمعاليك تقتدى الناس طرا
خفضن عنك بعض ما أنت فيه
لست ممن يضيق بالخطب ذرعا
فابق للدين و البرية كهفا
ان تكن قوضت و ربع علاها
فقد استبدلت عن الدار دارا
فدجى الكون بعد فقد سناها
قد فقدنا بفقدها الصبر حتى
لكن الكامل الجواد المرجى
من رزايا خطوبهن جسام
بصروف وجوههن جهام
عن قليل بها سيردى الحمام
عن قريب يا صاحبي الاعدام
ما له قد اجنت الأيام
الدور مرفوعة لها الاعلام
ضارعا للردى به استسلام
عن قضاء جرت به الأقلام
انما المرء للمنون طعام
من للورى به الاعتصام
كل خطب منه الرزايا تشام
إذ لهم أنت قدوة و امام
ما لحي فى العالمين دوام
انما أنت فى الخطوب حسام
انما فى بقاك يسلو الأنام
موحش منه منزل و مقام
ليس يفنى نعيمها المستدام
و علا الخلد بهجة و ابتسام
كاد يقضى على النفوس الهيام
للبرايا به السلو يرام

و بذى المجد و الفخار على
يا كراما هم كعبة للبرايا
ان فيمن مضى جميل تاس
لا رأيتم من بعدها الدهر سوءا
و سقى تربة الفقيدة صبا
صنوه من هو الأغر الهمام
يكثر الدهر حولها الازدحام
هو للمرء ان أصيب لزام
و هي للحنن في الزمان الختام
صوب عفو من الإله ركام

و قال يرثي ابن عمنا ١ السيد على المتوفى ١ سنة ١٣٢٨ من قصيدة:

من فل مرهف هاشم و غرارها
من ثل عرش بنى لؤى فى العلى
من سام أرحية المكارم و الندى
و أغاض بحر الجود بعد عبابه
من ساء عدنانا بفقد عميدها
من غال ليث الغاب و هو بغيله
أ مصرف الغمرات كيف تصرفت
و مروع الأيام راعك خطبها
و مزعزع الأحداث كيف تزعزعت
لا بل دعاك الله جل جلاله
اودى أبو العزمات و الحزم الذى
لكان يوم رحليه يوم به
حشد الأنام على استلام سريره
حملوا سريرا فيه اسرار الهدى
و ابتز غالب عزها و فخارها
و عدا على مضر فاخمد نارها
فاجتت منها قطبها و مدارها
فأفاض من عين الندى مدارها
و بطودها السامى أساء نزارها
فأباح من غيل الأسود ذمارها
فيك المنون فاوردتك غمارها
و مقليةا العثرات شئت عثارها
منها حشاك فسالمت مقدارها
للفوز فى دار سمت فاخثارها
لا ينتنى الا تنى خطارها
للحشر لبي جمعها جبارها
حشد العطاشى تشتكيه اوراها [اوراها]
و به الشريعة أودعت اسرارها

258 فيه السكينة فيه علم محمد

فيه التقى فيه الندى فيه الهدى

يا خير من لف المكارم برده

و مجمعا شمل العلى فى واحد

اعزز على بان تكون مغيبا

اعزز على بان أراك موسدا

شقوا ضريحك فى الثرى لو أنصفوا

واروك فى ردم الصفيح و لو دروا

هذى النفوس على ضريحك قد هوت

نشرت مدامعها عليك فنظمت

فهى التى فقدت بفقذك صعدة

فقدته سيد هاشم و عميدها

و زعيمها فى الفضل و ابن زعيمها

سلمانها مقدادها عمارها

مهلا أبا عبد الحسين لعلها

خلفتها ثكلى بفقده وحيدها

تنعى إليك أصولها و فروعها

تنعاك فيصل حكمها و قضائها

كنت الذى ألفت إليك قيادها

إن يلف مشحوذ الصفيحة للعلى

فيه الامامة شعشت أنوارها

فيه الشجاعة أغمدت بتارها

و طوى بمنثور الثناء إزارها

ألفت اليه مدارها فأدارها

يا بدرها الزاهى علا و منارها

فى حفرة كان الردى حفارها

شقوا القلوب و سدوك قرارها

ردوا عليك من العيون شفارها

مثل الفراش استشرفت أنوارها

شعراؤها من درها أشعارها

سمراء ثقفها الهدى و اختارها

و سرى اسرة غالب و نزارها

و عمادها السامى الذرى و منارها

صديقها فاروقها كرارها

تقضى شريعة احمد أوطارها

تنعى إليك ذمامها و ذمارها

تنعى إليك شعارها و دثارها

نهاها بين الورى أمارها

حتى أخذت يمينها و يسارها

فى عامل فعلاک سن غرارها

أو يلف مبيض الصحيفة في الهدى
ان قال هذب لفظه و رمى به
أو جال فكرته رمى بمجالها
وقر عليه مهابة من جده
رقت شمائله كرقه طبعه
خلق كما ابتسمت خلائق روضة
حتى إذا عصى الإلاه رأيته
يا راحلا و الفضل ملء بروده
هذى الوفود بباب جودك حوم
هذى المدارس أفقرت عرصاتها
فتصبرا آل الأمين و أسوة
ان غيبت شمس العلى عن أفقكم
هذا محمد الأمين الصادق
و المحسن الجبر الذى شهدت له
ملك الرئاسة و السياسة و الحجى
لم يلف شهده مفخر الانثنى
يدعى إذا ما الفضل صرح باسمه

فهداك كان مبيضا أسفارها
غور المعانى كاشفا أغوارها
فى الغيب تكشف دونه اسرارها
كم صغرت فى جنبه كبارها
حتى استرق بخلقه أحرارها
غناء فتقت الصبا أزهارها
صلا يلوب محمقا أسفارها
و ثناه عقب نشره أقطارها
لفت على سغب الحشا أطمارها
و استوحش الطلاب بعدك دارها
بجدوكم فالصبر كان شعارها
فلقد مضت و استخلفت أقمارها
البر التقى حمى العلى و أجارها
الأقلام حتى طبقت أقطاره
و على الكياسة راضها و أدارها
ماضى العزيمة فى العلى فاشتارها
علامها نظامها تنارها

و له فى الحماسة:

عهدى بعزمك غير العز ما طلبا
أراك تعنو لسلطان الهوى و لكم
و غير بكر المعانى الغر ما خطبا
قد كنت ترغب عنه عزة و إبا

فما لك اليوم أسلست القياد له
تصبو له و الصبا قد كاد غيبيه
أفق فقد رحمت فى خمر الهوى ثملا
و جد فى طلب العلياء مكتسبا
و رحمت تذهب طوعا أينما ذهبها
يجلى و صبح نهار الشيب قد قربا
كان لبك أضحى منك مستلبا
من قبل انك لا تستطيعها طلبا

ص:259

فلن ينال العلى من نام عن طلب
إن أفعدتتى صروف الدهر عن طلب العليا
و إن ثوى بى اقلالى بعامله
لألبنس لها الظلماء و اليلبا
حتى تنال مناها النفس راضيه
ما لى أقيم على ذلك الإقامة فى
يعنون للضيم أماحل ساحتهم
قومى الأولى ضربوا أبيات مجدهم
و أشرقوا فى سما الإسلام منذ بدا
و طوقوا جيد أبناء الورى مننا
الا أمانى فى مصداقها كذبا
فعزى إليها طالما وثبا
عنها فانى لها ما زلت مرتقبا
و أمتطى فى الفيافى الجرد و النجبا
أو تقضين على وجد بها التهبها
قوم عليهم رواق الذل قد ضربا
و ما بهم من أبى للهوان أبى
على السماك و مدوا فوقه الطنبا
شموس فضل و سادوا العجم و العربا
قد ألبيستها لهم رقا و لا عجبا

و قوله:

بنى قومنا سمعا لما انا قائل
سأمنحكم نصحى و إن لام عاذل

بنى قومنا هبوا لإحياء مجدكم
بنى قومنا أن الشعوب قد ارتقت
بنى قومنا أن المدارس انشئت
بنى قومنا أن المعارف أشرقت
بنى قومنا قد زين العلم اهله
أ يحسن أن ترقى الشعوب بجدها
و تحرز شوطا فى التقدم نائيا
إلام فتور العزم عن طلب العلى
إلام الرضا بالجهل و العلم زاهر
أ لم يك فى التاريخ اسلافكم لكم
فهم خلدوا الذكر الجميل و أصبحت
و قد آن أن تستعملوا الحزم و الحجى
و إن تنبذوا سوء التخاذل و الجفا
و تبدو اتحادا بينكم و تكافلا
و إن تعمروا دور العلوم و تنفقوا
و تربية الأطفال خير وسيلة
أ ليس من الخسران أن مدارس
و إن دروس العلم عطل درسها
الا نهضة لا يقعد الجد بعدها
الا هبة للعلم ترأب صدعه
فقد طال منكم غفلة و تكاسل
و شعبيكم بين البرية خامل
و ليس لكم ربح من العلم آهل
و دونكم ليل من الجهل حائل
و جيدكم من حلية العلم عاطل
و جدكم فى مهبط الجهل نازل
و فى قطركم فعل التأخر عامل
و فيكم لدى البأس الكماء البواسل
و ابنية العرفان ملأى حوافل
غنى عن ملام اكثرته العواذل
بغر سجاياهم تزان المحافل
فعقل الفتى عن خطه الخسف عاقل
فما آفة الاخوان الا التخاذل
فقد يضمن الفوز العظيم التكامل
عليها فما حاز المكارم باخل
لنجاح المساعى إذ تعد الوسائل
العلوم خلت من ساكنيها المنازل
و غيضت عن الورد منها المناهل
ترد لنا مجدا بنته الأوائل
و يرجع غضا منه ما هو ذابل

و قوله:

امامك أيها الشرقي جدا
أطلت النوم عن طلب المعالي
فقم و دع التكاسل و التواني
لكي تبني علا و تشيد مجدا
و اولى أن تطيل بهن سهدا
و شمر باذلا في العلم جهدا

و قوله:

و اخوان إذا عدوا
و اما نابني خطب
فهم لى فى الرخا جند
فما لى منهم فرد

و قوله:

قبيح باخوان الصفاء التجنب
259 و من يبتل الاخوان يعلم بأنهم
فما جلهم بالود الا مماذق
يريك رياء أنه لك مخلص
و غير جميل بالإخاء التقلب
قليل و لا ينيك الا المجرّب
يرائى و فى دعوى المودة يكذب
محب و منه بارق الحب خلب

و قوله:

ارى شر اعدائى من الناس معشرا
تخذتهم ذخرا فلما بلوتهم
يماذقنى وده بلسانه
فلست بود واثقا من أخ غدا
لقد اوهمونى انهم لى اخوان
إذا جلهم لى بين برديه ثعبان
رياء و فى طى الحشا منه اضغان
يخالف منه السر فى الود إعلان

الميرزا هاشم ابن المير السيد محمد ابن المير محمد حسين الاصفهاني

امام جمعة أصفهان بعد عمه و أبيه المتوفى ٠ سنة ١٢٩١ درس في النجف و كان أبوه ذا ثروة عظيمة . و امامة الجمعة منصب علمي سلطاني في بلاد ايران.

السيد هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن صاحب نزهة الجليس عباس الموسوي العاملی

في بغية الراغبين: ولد في حدود سنة ١٢٠٠ بجبشيث من قرى جبل عامل و توفي بدير سريان سنة ١٢٨٠ و قبره فيها يزار و يتبرك به.

كان عالما عاملا صواما قواما مستجاب الدعوة و كان الشيخ عبد الله نعمة الشهير يختلف اليه التماسا لدعواته و يعظمه و يقدمه انتهى.

السيد هاشم ابن السيد محمد علي القزويني الحائري

توفي في كربلاء يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٢٧ و دفن إلى جنب ابن عمه صاحب الضوابط في بعض حجر الصحن الشريف. تخرج بصاحب الجواهر فقها و بالشيخ مرتضى الأنصاري أصولا ثم عاد إلى كربلاء و تصدر للدرس.

في تنمة أمل الآمل : هو عالم فاضل اصولي فقيه من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري و السيد محمد القزويني وصفه المي رزا حسين النوري بالعالم الفاضل الورع التقى كانت له رئاسة و جاهة في كربلاء و الامامة في الجماعة في صحن مشهد أبي الفضل العباس ع و كان معروفا بالصلاح و التقوى و الوثاقة في كربلاء و هو ابن عم السيد إبراهيم صاحب الضوابط خلف ولدين ١ السيد محمد رضا و ١ السيد إبراهيم يعدان اليوم من علماء ١ كربلاء يصليان جماعة في صحن مشهد أبي الفضل العباس ع.

السيد الميرزا هاشم ابن الميرزا هداية الله ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد الرضوي المشهدي الخراساني

ولد في رجب سنة ١٢٠٩ في المشهد المقدس الرضوي و توفي فيه سنة ١٢٦٩ و دفن في الحرم المطهر قريب قبر والده.

في فردوس التواريخ: السيد السند الماجد العالم أبي المفاخر و المآثر و المعالي و المكارم مولانا الأجل ميرزا هاشم قرأ على والده الفقه و التفسير و الكلام و أخذ منه شهادة الاجتهاد و كان دائما مشغولا بالمباحثات العلمية و ترويح الأحكام الشرعية و في أكثر أيامه صائما و في لياليه قائما مشتغلا بالذكر و الدعاء و لا يترك صيام رجب و شعبان و يذهب في جوف الليالي

أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٢٦٠ السيد الميرزا هاشم ابن الميرزا محمد مهدي الشهيد الرضوي المشهدي
الخراساني ص : ٢٥٩

لمنازل الفقراء و المساكين يوصل إليهم الصدقات رأيت من مؤلفاته كتابا بخطه المبارك نظير تسلية الفؤاد في فقد الاحبة و
الأولاد و اهتم بإتمام تفسير القرآن الذي صنفه والده و إتمام تفسير العشرة الاجزاء الباقية من الوسط كما ذكر في ترجمة أبيه و
بينما هو مشغول بتأليفه توفي و في أيام فتنه سالار جاهد في مساعدة الدولة فحبسه أتباع سالار هو و جماعة من إخوانه و
أنصاره و لاقى شدة، و لما افتتح البلد ذهب إلى طهران فنا ل من السلطان كل عطف و حنان و رجع إلى المشهد مواظبا على
آدابه الحسنه و سيرته المستحسنة.

و ذكره في تنمة أمل الآمل فقال : عالم فاضل فقيه كامل من مراجع الدين و حكام الشرع كان ذا هممة عالية في إنجاح المقاصد
و إصلاح المفاصد في عامة خراسان و لا غرو فإنه ابن أبيه و سبط جده و هم اعلام الدين و المراجع للمؤمنين في الدنيا و
الدين.

و في مطلع الشمس عند ذكر علماء خراسان : له درجة الاجتهاد و لا يفتر عن السعي في إنجاح مقاصد المسلمين و إصلاح
مفاسدهم.

الميرزا هاشم الهمذاني

قتل في همذان آخر سنة ١١٣٦ حين استيلاء الروم عليها و قتلهم أهلها.

في تنمة أمل الآمل عن تذكرة ١ الشيخ علي حزين التي ألفها ١ سنة ١١٦٥ ما لفظه: المؤيد بالفيض الرباني الميرزا هاشم
الهمذاني عليه الرحمة فاضل همذان الفصيح الحلو اللسان البليغ البيان كان بارعا في العلوم العقلية و النقلية حاد الفكر كالسيف
القاطع دقيق النظر سريع الانتقال كثير الاستحضار ولد بهمذان و سكن أصفهان و جد في تحصيل العلوم حتى ارتقى إلى أعلى
درجات الكمال حتى في الطب و كأنه بقراط ثان له على الود الخالص و لما فرغ من التحصيل عاد إلى وطنه همذان و اشتغل
بالتدريس و نشر العلوم حتى إذا كانت حادثة القتل العام التي استولت الروم فيها على همذان و قتلت أهل البلاد استشهد الفاضل
المذكور فيها.

هانئ بن هانئ الهمذاني

في طبقات ابن سعد: روى عن علي بن أبي طالب و كان و كان منكر الحديث انتهى.

هانئ بن نمر أو ابن نهد الحضرمي

روى نصر فى كتاب صفين بسنده عن شيخ من حضرموت شهد مع على صفين قال : كان منا رجل يدعى بهانى بن نمر و فى نسخة ابن نهد و كان شجاعا فخرج رجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة فلم يخرج إليه أحد فقال سبحان الله ما يمنعكم أن يخرج إليه رجل منكم فلو لا انى موعوك لخرجت إليه فما رد عليه رجل من أصحابه شيئا فوثب فقال له أصحابه سبحان الله تخرج و أنت موعوك، قال و الله لأخرجن إليه و لو قتلنى فلما رآه عرفه و إذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن أسيد الحضرمى و بينهما قرابة من قبل النساء، فقال له يا هانى ارجع فإنه أن يخرج إلى غيرك أحب إلى انى لست أريد قتلك، قال له هانى ما خرجت الا و انا موطن نفسى على القتل ما ابالى أنت قتلتنى أو غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم فى سبيلك و سبيل رسولك و نصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتله هانى و شد أصحابه نحو [نحوه] ٢٦٠ و شد أصحاب هانى نحوه ثم اقتتلوا و انفرجوا عن اثنين و ثلاثين قتيلا.

هانئ بن نيار أبو بردة الأزدي

توفى سنة ٤٥ أو ٤١ أو ٤٢ (و نيار) بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة و أبو بردة بضم ألباء و بالدا [بالدال] المهملة بعد الراء.

نسبه

فى الاستيعاب فى باب الأسماء : هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هشيم بن كاهل بن هل [ذهل] بن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاة حليف الأنصار أبو بردة بن نيار غلبت عليه كنيته . و فى باب الكنى : أبو بردة بن نيار اسمه هانئ بن نيار هذا قول أهل الحديث، و قيل هانئ بن عمرو هذا قول ابن إسحاق، و قيل بل اسمه الحارث بن عمرو و ذكره هشيم عن الأشعث عن عدى بن ثابت بن البراء قال مر بى خالى و هو الحارث بن عمرو و هو أبو بردة بن نيار، و قيل مالك [بن] هبيرة قاله إبراهيم بن عبد الله الخزاعى و لم يختلفوا أنه من بلى و ينسبونه هانئ بن عمرو بن نيار و الأكثر يقولون هانئ بن نيار بن عبيد بن كلاب بن غنم بن هبيرة بن ذه ب [ذهل] بن هانئ بن بلى بن عمرو بن حلوان بن إلحاف بن قضاة البلوى حليف للأنصار لبني حارثة منهم . و فى الاصابة فى باب الكنى : أبو بردة بن نيار الأنصارى خال البراء بن عازب اسمه هانئ و قيل اسمه مالك بن هبيرة و قيل الحارث بن عمرو كذا ذكر المزنى عن ابن معين و خطاه ابن عبد الهادى فقال انما قاله ابن معين فى ابن أبى موسى (قلت) قد وقع فى حديث البراء لقبه خالى الحارث بن عمرو و قد وصف أبو بردة بن نيار بأنه خال البراء فهذا شبهة من قال اسمه الحارث و لعله خال آخر للبراء و الله اعلم و الأول أصح و قيل أنه عم البراء و الأول أ شهر انتهى.

أقوال العلماء فيه

قال الشيخ فى رجاله: أبو بردة الأزدي من أصحاب أمير المؤمنين ع (انتهى). و عده البرقى فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين ع من اليمى و فى كلامه دلالة على أنه من خواص المعتمدين فإنه بعد عد جماعة من أصحابه هو أحدهم قال و من المجهولين فلان و فلان فدل على أن المذكورين أولا من المعتمدين مضافا إلى أن فى انتخاب نفر قليل و تخصيصهم بالذكر من بين الجمع الكثير و الجم الغفير دلالة على مزيد اختصاص لهم.

و فى الخلاصة نقلا عن رجال البرقى أنه من خاصة أمير المؤمنين ع من اليمن . و فى الاستيعاب شهد العقبة و بدر و سائر المشاهد و هو خال البراء بن عازب . و قال فى باب الكنى: كان رضى الله عنه عقيبا بدريا شهد أبو بردة بن نيار العقبة الثانية مع السبعين فى قول موسى بن عقبة و ابن إسحاق و الواقدى و أبو معشر شهد بدر و أحدا و سائر المشاهد و كانت معه راية بنى حارثة فى غزوة الفتح . قال الواقدى توفى فى أول خلافة معاوية بعد شهوده مع على حروبه كلها . و فى الاصابة: شهد أبو بردة بدر و ما بعدها روى عن النبى ص و شهد مع على حروبه كلها انتهى . و فى أسد الغابة: شهد العقبة الثانية مع السبعين و شهد بدر و أحدا و المشاهد كلها مع رسول الله ص و شهد الفتح و كانت معه راية بنى حارثة بن الحارث يوم الفتح و شهد مع على بن أبى طالب حروبه . و قال أيضا: شهد العقبة و بدر و سائر المشاهد مع رسول الله ص روى عن النبى ص . ثم حكى عن

ص: 261

الواقدى أنه قال: لم يكن مع المسلمين يوم أحد غير فرسين فرس لرسول الله ص و فرس لأبى بردة بن نيار أخرجه الثلاثة انتهى.

من روى عن أبى بردة

فى الاستيعاب: روى عنه البراء بن عازب جماعة من التابعين انتهى و فى الاصابة: روى عنه البراء بن عازب و جابر بن عبد الله و ابنه عبد الرحمن بن جابر و كعب بن عمير بن عقبة بن نيار و نصر بن يسار.

السيد هبة الدين الشهرستانى

ولد فى سامراء فى ٢٤ رجب سنة ١٣٠١ و توفى سنة ١٣٨٦ فى بغداد نشأ فى كربلاء حيث قرأ فيها العلوم العربية و شطرا من الفقه و الأصولين، ثم هاجر إلى النجف فبقى فيها ست عشرة سنة، قرأ فيها على الشيخ ملا كاظم الخراسانى و شيخ الشريعة الشيخ فتح الله الاصفهانى و خرج منها فى ١٤ رمضان سنة ١٣٣٠ فساح فى السواحل العربية و بلاد الهند نحو سنتين و حج بيت الله الحرام و عاد إلى النجف فى رجب سنة ١٣٣٢ ثم عاد إلى كربلاء.

و كان قبل رحلته قد اصدر مجلة العلم فى النجف، و قد نحا فيها منحى اصلاحيا لم يألفه الناس من قبل، و هاجم بعض التقاليد الطارئة على أذهان المتدينين، و ككل مصلح يتصدى لنشر آرائه فقد لاقى مقاومة و عنتا شديدين.

و اتصلت بعض أفكاره بالأقطار الإسلامية خارج العراق فكان لها نفس الصدى . و ثارت بينه و بين السيد عبد الحسين شرف الدين معركة قلمية عنيفة على صفحات مجلة العرفان.

و كان من اقطاب الحركة الدستورية فى العراق و ايران منذ عام ١٣٢٤ - ١٣٣٠ و بعد عودته من رحلته كانت طلائع الحرب العالمية الأولى قد أطلت، و لما هاجم الإنكليز العراق كان ممن خرج لقتالهم مع من خرج من العلماء فكان فى جبهة الشعب، و قد دون ذكرياته عن تلك الحوادث فى رسالة سماها (الخبيبة فى الشعب). و بعد الاحتلال الإنكليزى للعراق كان من رجال الثورة التى اندلعت عليهم العام ١٩٢٠ م.

و لما قام الحكم الوطنى فى العراق اختيار وزيراً للمعارف فى أول وزارة ألفت فى عهد الملك فيصل الأول، ثم استقال منها فاستقالت الوزارة كلها، و عاد إلى كربلاء . و بعد سنة اختيار رئيساً لمحكمة التمييز الشيعية عند تشكيل المحاكم الشرعية، و هى المحكمة التى عرفت باسم مجلس التمييز الجعفرى.

ثم فقد بصره فادى ذلك إلى تركه العمل الحكومى، و اقام مترددا بين الكاظمية و بغداد . و من مآثره فى هذه الفترة انشاؤه مكتبة الجوادين العامة التى جعل نواتها مكتبته الكبيرة و اتخذ لها قاعة فى غرفة من غرف المقام الكاظمى.

و لقد كان نصير كل دعوة اصلاحية و داعية خير و محبة و أفة . و له العديد من المؤلفات منها نهضة الحسين و الهيئة و الإسلام .هـ ٢٤١

من مراثيه

من قصيدة للشيخ محمد حسين الصغير، أقيمت فى الحفلة التايينية الأربعينية التى أقيمت فى مسجد برآنا فى ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٨٦ - ٧ نيسان ١٩٦٧:

و على يديك من الجهاد لواء	المثل مجدك يستطيل رثاء
و عقيدة رآد الضحى غراء	و رسالة بنت الخلود كريمة
أ رأيت كيف تجانس الندماء	و صحائف سكر الزمان بخمرها
لتنير داجية بها الاضواء	و مواقف شعت بكل ملمة
لا الليل يحجبها و لا الظلماء	هى من تراثك شعلة وهاجئة
فيها الرباع و ماجت الارحاء	غمرت بها هدى الصباح و أشرقت
خلاقة و صحائف بيضاء	و كذاك مجد الخالدين مواقف
الشرف الصراح كيانها البناء	تستلهم المثل الصراح و يبتنى
سحب لتهطل بعدها الأنواء	فإذا فقدت فمتلما طوت السنا
فلرب تاو دونه الجوزاء	و إذا ثويت على الصعيد معفرا
عن متنه ما زلت الأعباء	شيخ على التسعين اربى عمره
دوى لها صوت و رن نداء	تلك السنون الحافلات بوعيه

طورا تتوج بالجهاد جبينه
و على كلا الحالين قد نهضت به
لم ينحرف خطوا و لم تقصر به
مترسما سنن الطريق و حوله
يا قائد الفكر الوهوب إلى العلى
ما كان بالأمر اليسير امامة
القت على كفيك عبثا فادحا
لله درك ألمعيا ثاقبا
و موجها خصب الشعور و ناقدنا
و مجربا خبر الأمور دراسة
جمع القديم إلى الحديث بحكمة
فكان (رسطاليس) خدن حديثه
و يلوح (للكندى) مرهف فكره
و ترى إلى جنب (الرضى) (المرتضى)
هذا سبيل الواهبين و هكذا

القا، و طورا بالكتاب تضاء
قيرم، و قامت هممة شماء
سبل، و لم تعصف به نكباء
العقبات و الصدمات و الأقداء
بالعزم فكرك واهب معطاء
روحية و قيادة عصماء
فنهضت لا برم و لا إعياء
قفزت به قدسية و إباء
عف العواطف يرتبى و يشاء
حتى تشعشع رأيه الوضاء
قطفت ثمار نتاجها الحكماء
و كان (سقراط) به حذاء
و من (ابن سينا) تشحذ الآراء
و عن (المبرد) يصدر (السفراء)
تبنى الخلود القادة الأمناء

السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوى

عالم فاضل صالح عابد له كتاب المجموع الرائق من ازهار الحدائق:

و الظاهر أنه ألفه سنة ٧٠٣. و عن الرياض: السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوى الفاضل العالم الكامل المحدث الجليل المعاصر للعلامة و من في طبقتة صاحب المجموع الرائق المعروف و هو كتاب لطيف جامع لاكثر المطالب و غلط من نسبه إلى

الصدوق و هو مجلدان كبيران يشتمل على الاخبار الغريبة و الفوائد الكلامية و المسائل الفقهية و الادعية و الأذكار و أمثال ذلك يحتوى اثني عشر بابا كل مجلد سنة أ بواب و هو كتاب معروف و إن لم يورده الأستاذ في بحار الأنوار و من مؤلفاته كتاب الشرف في معجزات النبي و دلائل أمير المؤمنين و الأئمة ع كما صرح به نفسه في المجموع الرائق انتهى . و قد أورد في هذا الكتاب تمام كتاب الأربعين لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي تلميذ المحقق و صاحب كتاب الدر

ص:262

النظيم في مناقب الأئمة اللهميم . و كتاب المجموع مجموع من عدة رسائل في فنون متعددة و هو كتاب جليل نفيس في مجلدين كبيرين كل مجلد ستة أبواب يظهر من اثنا عشر ألفه سنة ٧٠٣ رأيت نسخه بقم ٠ سنة ١٣٥٣ و قد صرح باسمه في آخر الباب الثالث.

رضى الدين أبو منصور هبة الله بن حامد الحلبي اللغوى

المعروف بعميد الرؤساء توفى سنة ٦٠٩ أو سنة ٦١٠ الامام الفقيه الفاضل الجامع الأديب الكامل . له كتاب الكعب، المنقول قوله في بحث الوضوء و المعول عليه عندنا و المقبول عند العامة و عن الرياض نقلا عن خط ابن العلقمي الوزير على بعض نسخ المصباح هكذا: كاتبه رضى الدين عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب بن على بن أيوب اللغوى الحلبي صاحب أبي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب و أبي الحسن عبد الرحيم الرقى السلمى رضى الله عنهم أجمعين و كان رحمه الله من الأخيار الصلحاء المتعبدين و من أبناء الكتاب المعروفين و كان آخر قراءته عليه سنة ٦٠٩ و فيها مات بعد أن تجاوز الثمانين.

و قال المحقق الداماد فى شرح الصحيفة: لفظ حدثنا فى هذا الطريق لعميد الدين و عمود المذهب عميد الرؤساء فهو الذى روى الصحيفة الكريمة عن السيد الأجل بهاء الشرف إلخ. و أنكر عليه البهائى ذلك و زعم أن قائل حدثنا فى أول الصحيفة هو الشيخ الجليل على بن السكون. و ما اختاره الداماد هو الذى اختاره السيد على خان المدنى الشيرازى شارح الصحيفة.

قطب الدين أبو الفضل هبة الله بن سعيد الراوندى

الفقيه المتكلم كان من العلماء الأفاضل و له تصانيف حسنة روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه^{١٠٠}.

السيد أبو البركات هبة الله ابن السيد صالح ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم شرف الدين ابن السيد زين العابدين ابن السيد نور الدين الموسوى العاملى.

فى تكملة أمل الآمل : أنه كان عالما فاضلا مجتهدا مسلما قتله احمد باشا الجزائر فى فتنة جبل عامل انتهى و قد ذكرنا فى ترجمة أبيه السيد صالح ما يلزم مراجعته.

السيد أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله حمزة بن محمد بن عبد الله بن حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع

المعروف بابن الشجرى البغدادي توفي يوم الخميس لعشر أو خمس بقين من شهر رمضان سنة ٥٤٢ و دفن في داره بكرخ بغداد. ٢٤٢ (و الشجرى) نسبة إلى الشجرة قرية من اعمال المدينة، و وهم السيوطى و ياقوت في ذلك.

كان من أكابر علماء الامامية و مشايخهم و من أئمة النحو و اللغة و أشعار العرب و أيامها و كان تقيب الطالبين ببغداد له كتاب الحماسة كحماسة أبي تمام و كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه و شرح لمع ابن جنى و الأمالى الذى ألفه فى اربعة و ثمانين مجلسا. و أقواله منقولة فى العلوم العربية و الادبية كمغنى اللبيب و غيره . و عن المنتخب: فاضل صالح مصنف الأمالى شاهدت غير واحد قرأها عليه و له نوادر و قصص مذكورة فى التراجم قال تلميذه أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى : كان الشريف ابن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية و آخر من شاهدناه من حذاقهم و أكابرهم انتهى.

و لما حج الزمخ شرى جاء إلى ابن الشجرى و سلم عليه و وقع بينهما كلام فى مدح كل منهما الآخر . و اشتبه على صاحب الروضات فظن ابن الشجرى المذكور هو السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوى صاحب المجموع الرائق.

فخر الدين أبو المظفر هبة الله بن علي بن هبة الله الموسوى صدر المخزن

ذكره محب الدين محمد بن النجار فى تاريخه و قال: ولى الوكالة للإمام الناصر ثم ولى الصدرية و النظر بالمخزن سنة ٦٢٠ فلما توفي الناصر و ولى الظاهر أقره على ولايته و بعد الظاهر أقره المستنصر ثم عزله و كان ظالما سىء السيرة غير محمود الطريقة و كان ينشد:

و لا تأمن الناس انى بلوتهم فلم يبد لى منهم سوى الشر فاعلم

فان تلق ذنبا لتلق الخير عنده و إن تلق إنسانا فقل رب سلم

و أصابه الفالج فلزم منزله إلى أن توفي ليلة النصف من شعبان سنة ٦٣٢ و حمل إلى مشهد الحسين بن علي ع^{١١}

غياث الدين أبو منصور هبة الله بن القاسم بن محمد بن طباطبا العلوى النسابة

ذكره الحافظ محب الدين محمد بن النجار فى تاريخه و قال: روى عن أبيه و غيره و روى عنه أبو طاهر بن أبي الصقر الأنبارى و أبو الفضل محمد بن محمد بن عيشون المنجم و كان ثقة صدوقا^{١٢}

^{١١} (٢) مجمع الآداب.

^{١٢} (٣) مجمع الآداب.

أبو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان بن حمدون التغلبي

قال ابن خالويه: أنه لما التقى الحمدانيون بعسكر معز الدولة بن بويه و فيه وجوه الديلم قتل ابن ملك الديلم ضربه أبو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة فقتله انتهى.

و لكن الظاهر من شعر أبي فراس الذي شرحه ابن خالويه أن القاتل لابن ملك الديلم هو أخو ه جابر بن ناصر الدولة حيث يقول:

و منا أبو عدنان سيد قومه
و منا قريبا العز جبر و جابر
فهذا لذي التاج المعصب قاتل
و هذا لذي البيت الممنع أسر

و ذو التاج المعصب هو ابن ملك الديلم و مر ذلك في ترجمة جابر بن ناصر الدولة . و يمكن الحمل على أن جابرا قتله بالتسبيب لأنه هو الذي قاد

(١) مجمع الآداب.

(٢) مجمع الآداب.

(٣) مجمع الآداب.

ص: 263

الجيش لقتاله كما ينسبوه القتل إلى الملوك و الأمراء و انما القاتل أحد أفراد جيشهم و هذا هو الظاهر.

عمدة الحضرة أبو تغلب هبة الله بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي

صاحب ديار بكر قد تقدم ذكره في عمدة الدولة، ذكره يحيى بن أبي طى فى كتاب معادن الرتب فى تاريخ حلب و قال : لما خرج عز الدولة بختيار من بغداد إلى الموصل لتحصيل مال يتسع به سنة ٣٦٣ خرج أبو تغلب بجميع عسكره و لم يترك بالموصل شيئا ينتفع به قاصدا بغداد و نزل بالفارسية و لم يأخذ من أحد شيئا الا بثمنه و أظهر العدل و جاء سبكتكين و جرى بينهما مصاف ثم تصالحا و عاد أبو تغلب إلى ديار بكر فاتبعه عسكر عضد الدولة فهرب منهم و استولى عضد الدولة على خزائن أمواله التى فى القلاع و رجع إلى بغداد فى سنة ٣٦٠ و قتل أبو تغلب سنة ١٠٣٦٩

الهجري المشهدي

كان من شعراء الفرس و هو أخو مولانا المشرقي.

السيد هداية الله النواب ابن السيد علي ابن السيد حسين سلطان العلماء المرعشي الخليفة سلطاني

ولد سنة ١٠٦٧ كان من تلاميذ والده فقهها و أصولا محدثا و متكلمة له موقوفات و آثار خيرية تخلف بالميرزا محمد أشرف و الميرزا محمد شريف و الميرزا مؤمن و الميرزا محمد مسعود.

السيد هداية الله ابن المير علاء الدين الحسين

كان من علماء دولة الشاه إسماعيل الصفوي و ندمائه و مدرسي أصفهان معقولا و منقولا، و هو أول من تلقب من هذه الاس رة بخليفة سلطان من الألقاب و المناصب الصفوية.

السيد ميرزا هداية الله ابن الشهيد ميرزا محمد مهدي الرضوي المشهدي الخراساني

ولد في رجب سنة ١١٧٨ و توفي ٧ رمضان ١٢٤٨ يوم الثلاثاء و دفن في المشهد المقدس في صفة طهماسب.

كان عالما فاضلا متبحرا في أكثر العلوم كما يدل عليه تفسيره الكبير الذي يدل على فضل كامل و علم غزير و دقة نظر و تحقيق و كان الرئيس المطاع في جميع أنحاء خراسان في الدين و الدنيا فكم له من ايداع على أهل المشهد المقدس الرضوي في دفع الأشرار عنهم و هو من بيت علم و رئاسة في المشهد المقدس الرضوي إلى الآن.

في الشجرة الطيبة: السيد الماجد و العالم العابد المخصوص بعناية الله، من العلماء العاملين و الفقهاء الراشدين، قرأ في شبابه على والده إلى أن ارتقى في درجات العلم و انتهت اليه الرئاسة العامة في خراسان و ما زال ٢٦٣ مدة حياته باذلا جهده في ترويح الأحكام و دفع الخصومات لا يترك دقيقة في سوى ذلك.

و في فردوس التواريخ : له من المؤلفات تفسير القرآن المجيد عشرة اجزاء من الأول و عشرة من الآخر و لما ذهب النواب شجاع السلطنة من خراسان تطاول السيد محمد خان الكلاتي مع طوائف التركمان و بنوا على إيقاع الفتنة و ضاق الأمر بأهل خراسان كثيرا و انسد عليهم طريق الحيلة فأرسل اليه المترجم أحد تلاميذه مولانا ملا قربان النيشابوري إلى كلات و كتب معه كتابا فيه من الأمر و الزجر و الوعد و المواعظ و النصائح على حسب مقتضى المقام، و أرسله اليه، فامثل السيد محمد خان امره و رجع عن تعدياته و أطاع و اتقاد. و صدر من المترجم كثير من أمثال هذا في خدمة الدين و الدولة و حفظ صلاح الجمهور انتهى.

و في الشجرة الطيبة: و امر بعمل باب مرصع مذهب للحضرة الشريفة الرضوية صرف عليه ألف تومان ذهب عيار بيكري فجاء أمين الدولة عبد الله خان الاصفهاني لأجل نصبه على الضريح المبارك و في يوم الأربعاء غرة ذي القعدة الحرام وصل إلى

خارج المشهد الرضوى فخرج شجاع السلطنة مع مجتهد العصر ميرزا هداية الله و المتولى و الخدام و الاشراف و الأعيان و استقبالوه و دخلوا الصحن المقدس بالتكبير و الذكر فوضع فى مكانه و أقيمت التهاني و انشئت الخطب و ابتهل فى الدعاء و كان ذلك الأحد ١١ الشهر المذكور يوم مولد الرضاع، و أقيمت دعوة فى دار السيادة و دار الحفاظ لعموم الخدام و العلماء و السادات و بعد تناول الطعام نصبه مجتهد الزمان ميرزا هداية الله على الضريح المقدس.

و عن تاريخ رياض الجنة أنه قال فيه : و للاستاذ المذكور يعنى الميرزا مهدي الشهيد أبناء ثلاثة من ابنة العالم المتبحر الشيخ حسين العاملى أصلا و المشهدى موطننا أولهم ميرزا هداية الله ابن ميرزا محمد مهدي عالم فاضل كامل محقق حكيم متكلم مهندس ماهر فى أكثر الفنون دقيق الذهن جيد الإدراك و هو أكبر أولاد الأستاذ المذكور قرأنا عليه فى المشهد الرضوى كتاب تحرير أقليدس أطال الله بقاءه . و ثانيهم ميرزا عبد الجواد و ثالثهم ميرزا داود انتهى ثم ترجم الآخريين بما ذكرناه عنه فى ترجمتهما.

الميرزا هداية الله الأورشيجى

نزىل المشهد المقدس الرضوى توفى سنة ١٢٨١ بمكة المكرمة بعد فراغه من اعمال الحج بالطاعون العظيم الذى صار تلك السنة و دفن عند قبر أبى طالب ع.

(و الأورشيجى) نسبة إلى اورشيج من قرى بسطام.

كان قفيها أصوليا حكيما عارفا تخرج فى الفقه و الأصول على الشيخ محمد تقى الاصفهاني صاحب حاشية المعالم باصفهان و فى الحكمة و الكلام على المولى إسماعيل صاحب الحاشية على الشوارق و لما كان فى المشهد الرضوى صار المدرس الكبير فيه و العالم الجليل عند اهله بل فى خراسان له (١) شرحه المبسوط على المعالم فى الأصول (٢) شرحه الجليل على شرائع الإسلام فى الفقه و غيرهما.

و قال فى مطلع الشمس : جاور فى المشهد المقدس الرضوى و كان جامعا بين مسالك العرفان و مشروع الاجتهاد . ثم ذكر أن له مؤلفات كثيرة

(١) مجمع الآداب.

ص: 264

تزيد على ثلاثمائة ألف بيت.

المولى هداية الله بن محمد حسين الآشتياني

عالم متكلم عارف له رسالة كشف و إشراق قال فى رسالته الثالثة الموسومة بدر مخزون فى النبوات : لما فرغت من الرسالة الثانية الموسومة بكشف و إشراق شرعت فى الرسالة الثالثة الموسومة بدر مخزون.

الهروى

هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت.

هشام بن اليباس الحائرى

فاضل صالح و هو صاحب المسائل الحائرية يروى عن الشيخ أبو على الطوسى ابن الشيخ و الظاهر أنه أبو اليباس بن هشام الذى يروى أيضا عن أبو على ابن الشيخ الطوسى.

هشام بن الحكم

هو من أكبر أصحاب أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع و كان فقيها و روى حديثا كثيرا و صحب أبى عبد الله ع و بعده أبى الحسن موسى ع و كان يكنى أبى محمد و أبى الحكم و كان مولى بنى شيبان و كان مقيما بالكوفة و بلغ من مرتبته و علوه عند أبى عبد الله جعفر بن محمد ع أنه دخل عليه بمنى و هو غلام أول ما اختط عارضاه و فى مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين و قيس الماصر و يونس ابن يعقوب و أبى جعفر الأحول و غيرهم فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم الا من هو أكبر سنا منه فلما رأى أبو عبد الله ع أن ذلك الفعل قد كبر على أصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده و قال له أبو عبد الله ع و قد ساله عن أسماء الله عز و جل و اشتقاقها فأجابته ثم قال له أفهمت يا هشام فهما تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عز و جل؟ قال هشام نعم، قال أبو عبد الله ع نفعك الله به و ثبتك عليه، قال هشام فوالله ما قهرنى أحد فى التوحيد حتى قمت مقامى هذا^{١٠٤} و رويت له مدائح جليلة عن الإمامين ع و كان ممن فتق الكلام فى الامامة و هذب المذهب بالنظر، و كان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب، سئل يوما عن معاوية هل شهد بدرا؟ قال نعم من ذلك الجانب.

و أحب الرشيد يوما أن يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فأمر بإحضار هشام و إحضار عبد الله بن يزيد الاباضى و جلس بحيث يسمع كلامهما و لا يرى القوم شخصه و كان حاضرا يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل أبى محمد يعنى هشاما عن شىء فقال هشام أنه لا مسألة للخوارج علينا، فقال عبد الله بن يزيد و كيف ذلك فقال هشام لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل و تعديله و الإقرار بإمامته و فضله ثم فارقتمونا فى عداوته و البراءة من ه فنحن على إجماعنا و شهادتكم لنا، و خلافكم علينا غير قادح فى مذهبنا و دعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق و شهادة الخصم لخصمه مقبولة و شهادته عليه مردودة . قال ٢٦٤ يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا أبى محمد و لكن جاره شيئا فان أمير المؤمنين أطال الله بقاه يحب ذلك قال : فقال هشام انا افعل ذلك غير أن الكلام ربما انتهى إلى حد يغمض و يدق على الافهام فيعاند أحد الخصمين أو يشبته عليه فان أحب الإنصاف فليجعل بينى و بينه واسطة عدلا أن خرجت من الطريق ردى اليه و إن

جار في حكمه شهد عليه، فقال عبد الله بن يزيد لقد دعا أبو محمد إلى الإنصاف، فقال هشام : فمن يكون هذا الواسطة و ما يكون مذهبه، أ يكون من أصحابي أو من أصحابك أو مخالفا للملة أو لنا جميعا؟ قال عبد الله بن يزيد : اختر من شئت فقد رضيت به، قال هشام اما انا فأرى أنه أن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لى، و إن كان من أصحابك لم آمنه فى الحكم على، و إن كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا على و لا عليك، و لكن يكون رجلا من أصحابي و رجلا من أصحابك فينظران فيما بيننا و يحكمان علينا بموجب الحق و محض الحكم بالعدل، فقال عبد الله بن يزيد فقد أنصفت يا أبا محمد و كنت انتظر هذا منك . فاقبل هشام على يحيى بن خالد فقال قد قطعته أيها الوزير و دمرت على مذهبها كلها بأهون سعى و لم يبق معه شىء و استغيت عن مناظرته، قال فحرك الستر الرشيد و اصغى يحيى بن خالد فقال : هذا متكلم الشيعة واقف الرجل موافقة لم تتضمن مناظرة ثم ادعى عليه أنه قد قطعه و أفسد عليه مذهبه فمره أن يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام : أن أمير المؤمنين يأمر أن تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل، قال : فقال هشام أن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم و ضللوهم بذلك و هم اضطروه اليه و الآن فقد حكم هذا الشيخ و هو عماد أصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين فى مذهبهما أحدهما يكفروه و الآخر يعدله فان كان مصيبا فى ذلك فأمر المؤمنين ع اولى بالصواب، و إن كان مخطئا كافرا فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها، و النظر فى كفره و ايمانه اولى من النظر فى إكفاره عليها، قال:

فاستحسن ذلك الرشيد و امر بصلته و جائزته.

و سال يحيى بن خالد هشام بن الحكم يوما بحضرة الرشيد فقال له:

خبرنى يا هشام عن الحق هل يكون فى جهتين مختلفتين، فقال هشام:

لا، قال: فخبرنى عن نفسين اختصما فى حكم فى الدين و تنازعا و اختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين أو مبطلين أو يكون أحدهما مبطلا و الآخر محقا؟ فقال هشام : لا يخلوان من ذلك و ليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب، فقال له يحيى بن خالد فخبرنى عن على و العباس لما اختصما إلى أبى بكر فى الميراث أيهما كان المحق من المبطل إن كنت لا تقول انهما كانا محقين و لا مبطلين؟ فقال هشام فنظرت إذا انتى قلت أن عليا كان مبطلا كفرت و خرجت عن مذهبي، و إن قلت أن العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقى و وردت على مسألة لم أكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت و لا أعددت لها جوابا فذكرت

قول أبى عبد الله ع و هو يقول لى يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك

فعلمت انى لا اخذل، و عن لى الجواب فى الحال، فقلت له لم يكن من أحدهما خطأ و كانا جميعا محقين، و لهذا نظير قد نطق به القرآن فى قصة داود حيث يقول الله جل اسمه : **وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ...** إلى قوله تعالى: **خَصْمَانِ بَغِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ**. فإى الملكين كان مخطئا و أيهما كان مصيبا؟ أم تقول انهما كانا مخطئين فجوابك فى ذلك جوابى بعينه. فقال

يحيى لست أقول أن الملكين أخطا، بل أقول انهما أصابا، و ذلك انهما لم يختصما في الحقيقة و لا اختلفا في الحكم و انما اظهرا ذلك لينبها داود على الخطيئة و يعرفاه الحكم و يوقفاه عليه . قال: فقلت له كذلك على و العلبس لم يختلفا في الحكم و لا اختصما في الحقيقة و انما كان ذلك منهما على ما كان من الملكين. فلم يحر جوابا و استحسنت ذلك الرشيد.

و

روى الكليني في الكافي حديثا لمناظرة بين بعض أصحاب الصادق ع و هم حمران بن أعين و محمد بن النعمان الأحول و هشام بن سالم و قيس الماصر و هشام بن الحكم، و بين رجل آخر بحضور الصادق، قال الصادق بعد انتهاء المناظرة لحمران : تجرى الكلام على الأثر فتصيب، و قال لهشام بن سالم : تريد الأثر و لا تعرف، و قال للأحول : قياس رواج تكسر باطلا بباطل الا أن باطلك أظهر، و قال لقيس الماصر : تتكلم و أقرب ما يكون الحق و الخبر عن الرسول أبعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل و قليل الحق يكفى من كثير الباطل، أنت و الأحول قفازان حاذقان.

قال يونس بن يعقوب الذى كان حاضرا: فظننت و الله أنه يقول لهشام بن الحكم قريبا مما قال لهما، فقال : يا هشام لا تكاد تقع حتى تلوى رجلك، إذا هممت بالأرض طرت، منلك فليكلم الناس.

و صنف هشام كتاب الألفاظ و من ذلك يظهر أن قول الجلال السيوطى أول من صنف فى أصول الفقه الشافعى بالإجماع غير صحيح لأن هشام بن الحكم كان قبل الشافعى بكثير مع أن الإمامين أبو جعفر محمد بن على الباقر و ابنه أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع قد أمليا على أصحابهما قواعد هذا العلم و ضوابطه و القوانين الكلية التى تفيد فى هذا الباب من مباحث الألفاظ و الأصول العقلية. و قد جمع جماعة من العلماء كتبا فى ذلك أخذوها مما روى عن الأئمة ع منهم السيد هشام بن زين العابدين الموسوى الخونسارى الاصفهانى صنف كتاب أصول آل الرسول رتبه على ترتيب كتب الأصول الموجودة اليوم و منهم السيد عبد الله بن محمد رضا الشيرى [الشبر] الحسينى النجفى صنف كتاب الأصول الاصلية من هذا القبيل و منهم الشيخ محمد بن الحسن بن على بن الحر العاملى صاحب الوسائل صنف الفصول المهمة فى أصول الأئمة إلى غير ذلك.

و ورد فى بعض الاخبار ما يقتضى ذم هشام و لعله كخرق السفينة.

و رمى و المنقول عنه فى ذلك : جسم لا كالأجسام . و أجاب عنه المرتضى فى الشافى بوجوه منها أنه أورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة بأنه إذا قلتىم بأنه شىء لا كالأشياء فقولوا أنه جسم لا كالأجسام و عزاه إلى أكثر أصحابنا و يؤيده ما عن الملل و النحل من أنه ذكر ذلك إلزاما على الغلاة.

أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي

الحافظ النسابة المشهور توفي سنة ٢٠٦ و قيل ٢٠٤ و قيل ٢٠٥.

في اكتفاء القنوع: هو من الحفاظ و النسابين و الرواء الذين ذكرهم المؤرخون في سياق كلامهم و اسندوا إليهم رواياتهم. و ذكره الشيخ ٢٦٥ الطوسي في رجال الصادق ع و قال أنه مولى . و ذكره النجاشي في رجاله و قال : الناسب العالم بالأيام المشهور بالفضل و العلم و كان يختص بمذهبننا و له الحديث المشهور، قال اعتللت علة عظيمة نسيت منها علمي فجئت إلى جعفر بن محمد فسرقاني العلم في كاس فعاد إلى علمي و كان أبو عبد الله ع يقربه و يدينه و يبسطه . له كتب كثيرة منها: الذيل الكبير في النسب و هو ضعف كتابه الجمهرة، الجمهرة، حروب الأوس و الخزرج، المشاغبات بين الاشراف، القداح و الميسر، أسواق العرب، اخبار ربيعة و البسوس و حروب تغلب و بكر، أنساب الأمم المعمرين، الأوائل، اخبار قريش، اخبار جرهم، اخبار لقمان بن عاد، اخبار بنى تغلب و ايامهم و أنسابهم، اخبار بنى عجل و أنسابهم، اخبار بنى حنيفة، كتاب كلب، اخبار تنوخ و أنسابها، مثالب تقيف، مثالب بنى امية، الطاعون في العرب، الأصنام (مطبوع بمصر)، فتوح العراق، فتوح الشام، الردة، فتوح خراسان، فتوح فارس، مقتل عثمان، الجمل، صفين، النهروان، الغارات، مقتل أمير المؤمنين ع، مقتل حجر بن عدى، مقتل رشيد و ميثم و جويرية بن مسهر. عين الوردة. الحكمين. مقتل الحسين ع. قيام الحسن. اخبار محمد بن الحنفية. التباشي بالأولاد.

الموءودات. من نسب إلى أمه من قبائل العرب. الطائف. رموز العرب.

غرائب قريش و بنى هاشم في سائر العرب. اجراء الخيل. الرواد.

الجبران. الخطب. أخبرنا محمد بن عثمان حدثنا احمد بن كامل حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثنا هشام.

و ذكره ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن فقال : كتاب تفسير الآي التي نزلت في أقوام بأعيانهم لهشام الكلبي انتهى . و ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ فقال : هشام بن الكلبي الحافظ أحد المتروكين ليس بثقة فلماذا لم ادخله بين حفاظ الحديث و هو هشام بن محمد بن السائب الكوفي النسابة حدث عنه أبو الأشعث و خليفة بن خياط و محمد بن أبي السرى و محمد بن سعد يروى عنه أنه حفظ القرآن في ثلاثة أيام و قلما يروى من المسند كان اخباريا علامة انتهى.

و ذكره ابن قتيبة في المعارف في النسابين و أصحاب الاخبار فقال : و ابن الكلبي هشام بن محمد بن السائب كان اعلم الناس بالأنساب انتهى.

و ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال : هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر الكلبي صاحب التفسير حدث عن أبيه . روى عنه ابنه العباس.

و خليفة بن خياط. و شباب العصفري. و محمد بن سعد كاتب الواقدي.

و محمد بن أبي السرى. و أبو الأشعث احمد بن المقدم و غيرهم و هو من أهل الكوفة قدم بغداد و حدث بها . و روى الخطيب بسنده عن محمد بن أبي السرى البغدادي قال : قال لى هشام بن الكلبي حفظت ما لم يحفظه أحد و نسيت ما لم ينسه أحد كان لى عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتنا و حلفت أن لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام، و نظرت يوما

فى المرآة فقبضت على لحيته لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة . و روى بسنده عن عبد الله بن احمد (هو ابن حنبل) قال سمعت أبى يقول: هشام بن محمد بن السائب الكلبي من يحدث عنه انما هو صاحب نسب و سمر ما ظننت أن أحدا يحدث عنه (انتهى). و فى أنساب السمعاني : أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي من أهل الكوفة صاحب النسب يروى عن أبيه و معروف مولى سليمان الغرائب و العجائب و الاخبار التى لا أصول لها و روى عنه شباب العصفري و ابنه

ص:266

العباس بن هشام و محمد بن سعد كاتب الواقدي و على بن حرب الموصلى و عبد الله بن الضحاك الهدادى و أبو الأشعث احمد بن المقدم العجلي و كان اخباره فى الأغلوطنات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق فى وضوحها و كان يقول حفظت ما لم يحفظ أحد إلى آخر ما مر قال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت أبى يقول إلى آخر ما مر (انتهى).

قلت: كونه صاحب نسب و سمر لا ينافى كونه محدثا و لكن المانع هو فاعتذر بذلك.

و قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان: كان هشام من أعلم الناس بعلم الأنساب و له كتاب الجمهرة فى النسب و هو من محاسن الكتب فى هذا الفن و كان من الحفاظ المشاهير و له من التصانيف شىء كثير و ذكر جملة مما مر عن النجاشى و زاد: حلف عبد المطلب و خزاعة . حلف الفضول . حلف تميم . المناقرات . بيوتات قريش و لعله كتاب اخبار قريش السابق . فضائل قيس بن عيلان . الموريات . بيوتات ربيعة . الكنى . شرف قصى و ولده فى الجاهلية و الإسلام . ألقاب قريش . ألقاب اليمن . المثالب و لعله مثالب ثقيف و مثالب امية المتقدم . النوافل . ادعاء معاوية زيادا . اخبار زياد بن أبيه . صنائع قريش . المشاجرات . المعاتبات . ملوك الطوائف . ملوك كندة . افتراق ولد نزار . تفريق الأزد . طسم و جديس .

قال: و تصانيفه تزيد على ١٥٠ تصنيفا و أحسنها و أنفعها كتابه المعروف بالجمهرة فى معرفة الأنساب و لم يصنف فى بابيه مثله و كتابه الذى سماه المذيل فى النسب أيضا و هو أكبر من الجمهرة و كتاب الموجز فى النسب و كتاب الفريد صنفه للمأمون فى الأنساب . و الملوكى صنفه لجعفر بن يحيى البرمكى فى النسب أيضا و كان واسع الرواية لأيام الناس و اخبارهم .

هشام بن سالم .

روى الكليني فى الكافى بسنده عن يونس بن يعقوب فى حديث فى خبر الشامى الذى قال للصادق (ع) جئت لمناظرة أصحابك و انه قال ليونس: انظر من ترى من المتكلمين فادخله فوجد جماعة منهم هشام بن سالم و قيس الماصر، قال و كانا متكلمين، إلى أن قال: ثم قال يا هشام بن سالم كلمه، فتفارقا، إلى أن قال: يا حمران - و كان معهم - تجرى الكلام على الأثر فتصيب و التفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر و لا تعرف .

هشام بن عمار

. عده ابن رسته فى الأعلام النبيسة من الشيعة .

هشيم بن بشير.

عده ابن رسته في الاعلاق النفيسة من الشيعة.

هلال بن الحارث أبو الحمراء

. مولى رسول الله ص و خادمه و توهم ابن عبد البر فجعل رجلين أحدهما يكنى أبو الحمراء و الآخر و قد ذكرنا ذلك في باب الكنى و بينا ان تحريف.

قال الشيخ في رجاله في أصحاب على أمير المؤمنين (ع): أبو الحمراء خادم رسول الله ص و عن البرقي في رجاله أبو الحمراء فارسي خادم رسول الله ص و عن تقريب ابن حجر أبو الحمراء مولى النبي ص و خادمه ٢٦٦ اسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر نزل حمص. و في تهذيب التهذيب: أبو الحمراء مولى النبي ص و خادمه يقال اسمه هلال بن الحارث و يقال ابن ظفر روى عن النبي ص و عنه أبو داود الأعمى و سعيد بن جبير من طريق ضعيف قال البخاري : يقال له صحبة و لا يصح حديثه و قال الآجری:

قلت لابي داود أبو الحمراء هلال بن الحارث من الصحابة من أهل حمص قال بلغني عن ابن معين هذا و لا أراه هكذا و كذا قال الدوري عن ابن معين و قال احمد بن عيسى في تاريخ الحمصيين اسمه هلال بن ظفر نقل ذلك عن بعض ولده (انتهى).

و في الاستيعاب في الأسماء : هلال أبو الحمراء حديثه عند أبي إسحاق السبيعي عن أبي داود القاص عن أبي الحمراء قال : قمت بالمدينة شهرا فكان رسول الله ص ياتي منزل فاطمة و على في كل غداة فيقول الصلاة الصلاة **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** . و في الكنى من الاستيعاب : أبو الحمراء مولى النبي ص قيل اسمه هلال بن الحارث و يقال هلال بن ظفر حديثه عن النبي ص انه كان يمر ببيت فاطمة و على ع فيقول السلام عليكم أهل البيت **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (انتهى). و في الاصابة: أبو الحمراء مولى النبي ص اسمه هلال بن الحارث و يقال ابن ظفر نقله ابن عيسى في تاريخ حمص قال البخاري يقال له صحبة و لا يصح حديثه (انتهى). و في أسد الغابة: روى عنه أبو داود ان النبي ص كان إذا طلع الفجر يمر ببيت على و فاطمة ع فيقول السلام عليكم أهل البيت الصلاة الصلاة **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** أخرجه الثلاثة (انتهى).

و هناك أبو الحمراء آخر شهد أحدا و بدرا ذكره ابن سعد في الطبقات و في الاصابة انه غيره.

المقطع العامري

اسمه هشيم و المقطع لقب غلب عليه.

كان مع على ع يوم صفين روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين انه خرج ابن مقيدة الحمار الاسدي يوم صفين و هو مع أهل الشام و كان في الناس ردف بشر بن عصمة و هو الثاني في الناس فنأدى أ لا من مبارز فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامري

وكان شيخا كبيرا فقال له على (ع) اقعد انك شيخ كبير - وليس معه من رهطه أحد غيره - ما كنت لأقدمك فجلس ثم نادى ابن مقيدة الحمار الثانية ألا من مبارز فقام المقطع فأجلسه على (ع) أيضا ثم نادى الثالثة ألا من مبارز فقام المقطع فقال يا أمير المؤمنين والله لا تردني اما ان يقتلني فأتعجل الجنة واستريح من الحياة الدنيا في الكبر والهرم أو اقتله فاريحك منه فقال له على ما اسمك قال انا المقطع قد كنت أرعى هشيما فاصابني جراحة فسميت مقطعا منها فقال له اخرج اللهم انصره فحمل عليه المقطع فاجهش ابن مقيدة الحمار وكان ذكيا مجربا فلم يجد شيئا خيرا من الهرب فهرب حتى مر بمضارب معاوية على اثره فجاز معاوية فناداه معاوية لقد شخص بك العراقي. قال لقد فعل ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه.

هلال بن محمد.

توفى سنة ٣٦٨ و دفن في الغرى.

معاصر لابي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى و يظهر مما ألحقه

ص: 267

الغضائرى برسالة أبى غالب الزرارى احمد بن محمد إلى ابن ابنه حسن حاله حيث قال: توفى ١ احمد بن محمد الزرارى الشيخ الصالح رضى الله عنه فى ١ جمادى الأولى سنة ٣٦٨ و توليت جهازه و كان جهازه و حمله إلى مقابر قريش على صاحبها السلام ثم إلى الكوفة و نفذت ما اوصى بإنفاذه و اعاننى على ذلك هلال بن محمد رضى الله عنه ثم توفى هلال بن محمد فى هذه السنة فتوليت امره و جه ازه و وصيته و حملته إلى المشهدين بمقابر قريش ثم إلى الكوفة و قبراهما رحمهما الله بالغرى (انتهى). ثم ذكر وفاة ٢ محمد بن احمد بن داود هذه السنة و انه دفن ٢ ببغداد قال و حيل بينى و بين إنفاذ وصيته رضى الله عنه و عن جميع شيوخنا و جمع بيننا فى جنان النعيم (انتهى).

و ربما ظهر من ذلك انه من شيوخ ابن الغضائرى و الظاهر انه أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار أستاذ الشيخ الطوسى و يروى الحفار عن إسماعيل بن على بن على بن رزين بن أخى دعبل الخزاعى كما مر فى ترجمته

الهلالى الجغتائى.

شاعر فارسى مشهور له ديوان مطبوع، فى أول ديوانه ما ترجمته:

أصله من الطائفة الجغتائية و ولد و نشأ فى أسترآباد و كان جميل الصورة ورد يوما إلى مجلس الأمير على شير النوائى و أظهر انه شاعر فطلب الأمير منه بيتا من الشعر فقال:

جنانى [چنان] از با [يا] فکند امروز آن رفتار و
قامت هم
که فردا بر نخیزم بلکه فردای قیامت هم

و تعريبيه:

لما نظرت قوامه و اختياله اقعداني بحيث لا اقدر على القيام غدا بل و فى يوم القيامة فسأله الأمير بم تتخلص قال بالهلالى فقال
لست بهلالى بل أنت بدرى بدرى، و علا قدره و مرتبته عنده و ارتقى من صف النعال إلى الصدر المعد لعظماء الرجال و كان
مرة يسكن خراسان و مرة العراق ففى خراسان يقال عنه و فى العراق . و استشهد أخيرا بيد عبيد الله خان الأوزبكي بجرم، و من
مؤلفاته الشعرية المثنوية بالفارسية، كتاب ليلى و مجنون، صفات العاشقين، شاه و درويش.

همام بن الأغفل التقفى.

قال يوم صفين:

و من رؤوس الكفر و النفاق	تخ قرت العين من المساق
نحن قتلنا صاحب المراقى	إذ ظهرت كتائب العراق
.....يوم الدار و الإحراق	و قائد البغاة و الشقاق
بالطعن و الضرب مع العناق	لما لفنا ساقهم بساق
بتنا بتبيان مع المصداق	و سل بصفين لدى التلاقى
ضربا يدمى عكر الأعناق	ان قد لقوا بالمارق الممراق

الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة

و يكنى أبا فراس.

ولد سنة ٣٨ و توفى بالبصرة سنة ١١٠.

و انما سمي الفرزدق لانه شبه وجهه و كان مدورا جهما بالخيزرة و هى الفرزدقة. ٢٦٧

بيته و أبوه

و بيته من أشرف بيوت بنى تميم، كان غالب أبوه جوادا شريفا و وفد جده ١ صعصعة بن ناجية على رسول الله ص و أسلم و هو الذى منع الوثيد فى ١ الجاهلية فلم يترك أحدا من بنى تميم يئد بنتا له الا فداها منه، و ١ غالب أبو الفرزدق يكنى ١ أبا الأخطل و قبره ١ بكازمة و لم يطف بقبره خائف الا آمن و لا مستخير الا أجير.

عند على (ع)

و وفد غالب على بن أبى طالب ع و معه ابنه الفرزدق فقال له من أنت؟ قال : انا غالب بن صعصعة المجاشعى . قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم. قال: فما فعلت إبلك؟ قال: أذهبتها التوائب و زعزعتها الحقوق. قال: ذلك خير سبلها. ثم قال له: يا أبا الأخطل من هذا الفتى؟ قال: ابنى الفرزدق و هو شاعر. قال: علمه القرآن فإنه خير له من الشعر. فكان ذلك فى نفس الفرزدق حتى قيد نفسه و آلى ان لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن.

أمه و اخوته

و أم الفرزدق لبنة بنت قرظة الضبية و أخوه الأخطل و أخته جعتن هما أخواه لأبيه و أمه و الأخطل أسن من الفرزدق و كان من وجوه قومه و أم أبيه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس التميمى.

أحواله

و صح انه قال الشعر أربعاً و سبعين سنة لان أباه جاء به إلى على و قال : ان ابنى هذا شاعر فى سنة ست و ثلاثين، و توفى الفرزدق سنة عشر و مائة فى أول خلافة ه شام بن عبد الملك هو و جرير و الحسن و ابن شبرمة فى سنة أشهر، و قد روى أنه و جريرا ماتا فى سنة اربع عشرة و مائة و أن الفرزدق قارب المائة، و روى الرياشى عن سعيد بن عامر أن الفرزدق بلغ ثلاثين و مائة سنة، و الأول أثبت. و كان الفرزدق سيدا جوادا فاضلا و جيها عند الخلفاء و الأمراء هاشمى الرأى فى أيام بنى امية يمدح احياءهم و يؤبن موتاهم و يهجو بنى امية و أمراءهم، هجا معاوية بن أبى سفيان و زياد بن أبيه و هشام بن عبد الملك و الحجاج بن يوسف و ابن هبيرة و خالد القسرى و غيرهم، و اختلف فيه و فى جرير أيهما أشعر، و أكثر أهل العلم يقدمونه على جرير و قد فضله جرير على نفسه فى الشعر، و له فى جرير:

حتى ترد إلى عطية تعتل

ليس الكرام بناحليك أباهم

و قال جرير: ما قال لى الفرزدق بيتا الا و قد أكبته اى قلبته الا هذا البيت فانى ما أدرى كيف أقول فيه، و يروى ان بنى كليب قالوا لم نهج بشعر قط أشد علينا من قول الفرزدق:

أقر كافرار الحليلة للبعل

أ لست كليبا إذا سيم سواة

و له فيه:

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم

أبا من كليب أو أبا مثل دارم

و هو القائل:

ان الذى سمك السماء بنى لنا

بيتا دعائمه أعز و أطول

بيتا زرارة محتب بفنائنه

و مجاشع و أبو الفوارس نهشل

ص:268

وله:

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا

و ان نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

وله:

و الشيب ينهض فى الشباب كأنه

ليل يصيح بجانبه نهار

وله:

تصرم منى ود بكر بن وائل

و ما خلت دهري ودهم يتصرم

قوارص تاتينى و يحتقرونها

و قد يملأ القطر الأنام فيفعم

وله:

ترجى ربيع ان تجيء صغارها

بخير و قد أعيا ربيعا كبارها

و قيل دخل الفرزدق و هو غلام يافع على سعيد بن العاص و أنشده و الحطيئة حاضر:

ترى الغر الجحاجيح من قريش

إذا ما الأمر فى الحدتان آلا

قياما ينظرون إلى سعيد

كأنهم يرون به الهلالا

فقال الحطيئة: هذا والله الشعر لا ما تعلق به نفسك منذ اليوم، يا غلام أدركت من قبلك و سبقت من بعدك و ان طال عمرك ليرزن. ثم قال له: أ تحدث أمك يا غلام؟ قال لا بل أحدث أبي، فوجده لبقا حاضر الجواب فأعجب به.

و جاء فى كتاب الحيوان للجاحظ : ان أحببت ان تروى من قصار القصائد شعرا لم يسمع بمثله فالتمس ذلك فى قصار قصائد الفرزدق فانك لا ترى شاعرا قط يجمع التجويد فى القصار و الطوال غيره (انتهى).

و روى ابن عبد البر فى الاستيعاب بسنده عن أبى بكر بن عياش قال : اجتمع فى جنازة أبى رجاء العطاردى الحسن البصرى و الفرزدق الشاعر فقال الفرزدق للحسن : يا أبا سعيد يقول الناس اجتمع فى هذه الجنازة خير الناس و شرهم فقال الحسن لست بخيرهم و لست بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا إله إلا الله و ان محمدا عبده و رسوله ثم انصرف الفرزدق فقال (و كان ٢ أبو رجاء أدرك ٢ الجاهلية و عمر أزيد من ٢ مائة و عشرين سنة):

و قد كان ٢ قبل البعث بعث محمد

أ لم تر ان الناس مات كبيرهم

و ستين لما بات غير موسى

و لم يغن عنه عيش سبعين حجة

سوى انها مئوى و ضيع و سيد

إلى حفرة غبراء يكره و ردها

و يدفع عنه عيب عمرو و مرم

و لو كان طول العمر يخلد واحدا

مقيما و لكن ليس حى بمخلد

لكان الذى راحوا به يحملونه

يضعن لنا حتف الردى كل مرصد

نروح و نغدو و الحتوف امامنا

فقيه إذا ما قال غير مفند

و قد قال لى ما ذا تعد لما ترى

أراد به انى شهيد بأحمد

فقلت له أعددت للبعث و الذى

يميت و يحيى يوم بعث و موعد

و ان لا إله غير ربى هو الذى

و ان قلت لى أكثر من الخير و ازدد

و هذا الذى أعددت لا شىء غيره

تمسك بهذا يا فرزدق ترشد

فقال لقد اعصمت بالخير كله

لقاؤه الحسين ع

و فى الاغانى بسنده انه لقي الفرزدق الحسين بن على ع متوجها إلى الكوفة خارجا من مكة فى اليوم السادس من ذى الحجة فقال له الحسين ما وراءك؟ قال يا ابن رسول الله أنفس الناس معك و أيديهم عليك، قال ويحك معى وقر بعير من كتبهم يدعونى و يناشدونى الله. فلما قتل الحسين ص قال الفرزدق فان غضبت العرب لابن سيدها و خيرها فاعلموا انه سيدوم عزها و تبقى هيبتها و ان صبرت عليه و لم تتغير لم يزدها الله الا ذلا إلى آخر الدهر و انشد فى ذلك:

فان أتمتم لم تتاروا لابن خيركم
فألقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل

قصيدته فى على بن الحسين (ع)

ذكر فى تذكرة الخواص أبياتا من ميمية الفرزدق فى زين العابدين على بن الحسين ع و قال انه أخذ بعضها من حلية الأولياء و الباقي من ديوان الفرزدق.

و هذه القصيدة قلما يخلو منها و من خبرها كتاب أدب أو تاريخ و ذلك لسببين:

(أولا) لأنها قضية تتعلق بفضل امام عظيم من أئمة أهل البيت الطاهر له مكانته بين المسلمين مع تضمنها ما يدل على ان سلطان الدين أقوى من سلطان الدنيا فهشام أحد فراعنة بنى امية فى دولتهم و قوة سلطانهم لم يستطع ان يستلم الحجر و لم يبال به أحد من الناس و لم يفرجوا له و زين العابدين على بن الحسين (ع) بمجرد ان اقبل لاستلام الحجر أفرج له الناس.

(ثانيا) لدلائنها على جراءة عظيمة و قوة جنان و ثبات و اقدام من الفرزدق فجابه هشام بما جابه به و قال الحق مجاهرا به أمام سلطان جائر يخاف و يرجى و هو شاعر يأمل الجوائز من بنى امية فقال ما قال و فعل ما فعل لوجهه تعالى و صدعا بالحق و دحضا للباطل.

هذان الأمران فى ظنى هما السبب فى انتشار هذه القصيدة فى جميع الكتب و الله اعلم.

و نسبة هذه القصيدة إلى الفرزدق مشهورة جدا بل لعلها متواترة و قد رواها السيد المرتضى فى موضعين من أماليه و المرزبانى فى معجم الشعراء و القيروانى فى زهر الآداب و رواها أبو الفرج فى الاغانى بسنده عن ابن عائشة، قال: حج هشام بن عبد الملك فى خلافة الوليد أخيه و معه رؤساء أهل الشام فجهد ان يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر إلى الناس، و اقبل على بن الحسين و هو أحسن الناس وجها و أنظفهم ثوبا و أطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما ب لغ الحجر الأسود تنحى الناس كلهم و أدخلوا له الحجر ليستلمه هيبه و إجلالا له، فغاض ذلك هشاما و بلغ منه، فقال رجل لهشام

من هذا أصلح الله الأمير؟ قال لا أعرفه و كان به عارفا و لكنه خاف ان يرغب فيه أهل الشام و يسمعوا منه، فقال الفرزدق و كان حاضرا: انا أعرفه فسألني يا شامي، قال و من هو؟

قال و انشد القصيدة. ثم رواها في الاغانى في موضع آخر بما لا يخرج عن هذا المعنى.

ص: 269

و في آخر الجزء الثانى من ديوان الفرزدق المطبوع بالتصوير الشمسى في ألمانيا عن نسخة خطية معربة مشروحة في غاية الإتقان و الضبط قديمة جدا ما لفظه:

و قال الفرزدق يمدح على بن الحسين صلوات الله عليه و على آبائه و ذكر الأبيات.

و لما كانت الروايات مختلفة اختلافا كثيرا في عدد الأبيات بالزيادة و النقصان فنحن نذكر أولا أكثرها عددا للابيات ثم نشير إلى باقى الروايات.

و أكثر الروايات عددا للابيات هى رواية المرزبانى. فقد روى القصة بما لا يختلف عن رواية أبى الفرج فى الاغانى غير انه قال ان حج هشام كان فى ولاية أبيه ثم ذكر القصيدة و هى هذه:

هذا الذى تعرف البطحاء وطاته	و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهلة	بجدة أنبياء الله قد ختموا
هذا على رسول الله والده	امست بنور هداه تهتدى الأمم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما و عظمه	جرى بذاك له فى لوحه القلم
أى الخلائق ليست فى رقابهم	لأولية هذا أوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا	فالدين من بيت هذا ناله الأمم
ينمى إلى ذروة العز التى قصرت	عن نبيلها عرب الإسلام و العجم

يغضى حياء و يغضى من مهابته

فى كفه خيزران ريحه عقب

من جده دان فضل الأنبياء له

مشتقة من رسول الله نبعته

ينشق ثوب الدجى عن نور غرته

ما قال لا قط الا فى تشهده

حمال أقال أقوام إذا فدحوا

عم البرية بالإحسان فانقشعت

كلتا يديه غياث عم نفعهما

سهل الخليفة لا تخشى بواده

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته

من معشر حبههم دين و بغضهم

يستدفع السوء و البلوى بحبههم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم

لا يستطيع جواد بعد جودهم

هم الغيوث إذا ما ازمة ازمت

يأبى لهم أن يحل الظم ساحتهم

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم

و ليس قولك من هذا بضائره

فما يكلم الا حين يتشم

من كف أروع فى عرنينه شمم

و فضل أمته دانت له الأمم

طابت عناصره و الخيم و الشيم

كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

لو لا التشهد لم ينطق بذاك فم

حلو الشمائل تحلو عنده نعم

عنها العناية و الإملاق و العدم

يستمطران و لا يعرفهما العدم

يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم

رحب الفناء أريب حين يعتزم

كفر و قريهم منجى و معتصم

و يستدب به الإحسان و النعم

فى كل بدء و مختوم به الكلم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم

خيم كريم و أيد بالندى هضم

سيان ذلك إن اثروا و إن عدموا

العرب تعرف من أنكرت و العجم

فغضب هشام و امر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة و المدينة و قال و الله لأحرمه العطاء فقال الفرزدق يهجو: ٢٦٩

أ يحسبني [يحسبني] بين المدينة و التي إليها قلوب الناس يهوى منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد و عينا له حواء باد عيوبها

فبعث اليه هشام فأخرجه . و وجه اليه على بن الحسين ع عشرة آلاف درهم و قال اعذر يا أبا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به، فردها و قال ما قلت ذلك الا لله، و ما كنت لأرزا عليه شيئا، فقال له على، قد رأى الله مكانك فشكر و لكننا أهل بيت إذا أنفدنا شيئا ما نرجع فيه فأقسم عليه قبلها.^{١٠٥}

و لا بأس بالإشارة إلى اختلاف الروايات في عددها المشار اليه . ففي رواية الاغاني الأولى أورد منها سبعة أبيات الأول و الثاني و الخامس و السادس و الأخير و الثامن و التاسع و لكن بلفظ:

من يعرف الله يعرف أولية ذا

. و في ديوان الفرزدق ذكر منها خمسة، الأول و السادس و الثاني و التاسع و الثامن بلفظ اي القبائل . و في رواية الاغاني الثانية، الرابع و السادس عشر إلى الحادي و العشرين و السابع و العشرين إلى التاسع و العشرين، و ستعرف أن الصحيح كون في كفه خيزران إلخ ... و يغضى حياء إلخ .. ليس منها.

و اعلم أنه وقع اختلاف أيضا في نسبة هذه الأبيات فبعضهم نسبها إلى الحزين الليثي و بعضهم إلى الفرزدق، و سبب ذلك أن الحزين له أبيات في بعض بنى امية على هذا الوزن و هذه القافية فوقع الاشتباه لذلك فنسبت أبيات الفرزدق إلى الحزين و زيد فيها بعض أبيات الحزين، و من الرواة من زاد من أبيات الحزين في أبيات الفرزدق ناسبا لها إلى الفرزدق . و هذا كما وقع في أبيات أبي الأسود الدئلي التي رثى بها أمير المؤمنين ع و أبيات أم الهيثم النخعية التي على وزنها و قافيتها في رثائه ع فادخل من إحداهما في الاخرى كما أشرنا اليه في المجالس السنية . قال أبو تمام في الحماسة، قال الحزين الليثي في على بن الحسين بن على بن أبي طالب، و أورد الأول و الخامس و السادس و الثامن و زاد فيها البيتين المتقدمين (بكفه خيزران) و (يغضى حياء).

و روى السيد المهرتضى في الامالي بسنده عن الحسين بن محمد بن طالب عن غير واحد من أهل الأدب: أن على بن الحسين ع حج فاستجهر الناس جماله و تشوفوا له يقولون من هذا؟ فقال الفرزدق:

و أورد الأبيات التي أوردتها أبو تمام في الحماسة بإسقاط (في كفه خيزران).

قال أبو الفرج فى الاغانى فى اخبار الحزبن الديللى الكنانى بسنده أن الحزبن دخل على عبد الله بن عبد الملك بالمدينة لما حظ و فى يده قضيب خيزران فقال:

فى كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء و يغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم

قال و الناس يروون هذين البيتين للفرزدق فى أبياته التى يمدح بها على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع التى أولها:

هذا الذى تعرف البطحاء وطاته

و هو غلط ممن رواه و ليس هذان البيتان مما يمدح به مثل على بن الحسين ع و له من الفضل المتعالم ما ليس لاحد . ثم قال:
و من الناس من يروى هذه الأبيات لذود بن مسلم أو

(١) معجم الشعراء للمرزبانى.

ص:270

أسلم فى قثم بن العباس و منهم من يروىها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه، فمن رواها لذود فى قثم أو لخالد فيه فهى:

كم صارخ بك من راج و راجية
يرجوك يا قثم الخيرات يا قثم
اي الضمائر ليست فى رقابهم
لأولية هذا أوله نعم

فى كفه خيزران البيت، يغضى حياء البيت.

و حكى فى الاغانى عن الصولى عن العلائى عن المهدي بن سابق أن هذه الأبيات الأربعة سوى الأول فى شعر ذود بن أسلم فى على بن الحسين ع. قال: و ذكر الرياشى عن الاصمعى أن رجلا من العرب يقال له داود وقف لقتم فناداه فقال:

يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
كم صارخ بك من راج و راجية
فى الناس يا قثم الخيرات يا قثم

قال و الصحيح أنها للحزين فى عبد الله بن عبد الملك و قد غلط ابن عائشة فى إدخاله البيت فى تلك الأبيات . و أبيات
الحزين مؤلفة منتظمة المعانى متشابهة تنبئ عن نفسها و هى:

الله يعلم أن قد جئت ذا يمن	ثم العراقيين لا يثنيني السام
ثم الجزيرة أعلاها و أسفلها	كذاك تسرى على الأهوال بى القدم
ثم المواسم قد اوطاتها زمنا	و حيث تحلق أنت الحجره اللمم
قالوا دمشق ينيبك الخبير بها	ثم ائت مصر فثم النائل العمم
لما وقفت عليه فى الجموع ضحى	و قد تصرخت الحجاب و الخدم
حييته بسلام و هو مرتفق	و ضجة القوم عند الباب تزدحم
فى كفه خيزران ريحها عبق	من كف أروع فى عرينه شمم
يغضى حياء و يغضى من مهايته	فما يكلم الا حين بيتسم
ترى رؤوس بنى مروان خاضعة	يمشون حول ركابيه و ما ظلموا
إن هش هشوا له و استبشروا جذلا	و إن هم أنسوا اعراضه و جموا
كلتا يديه ربيع عند ذى خلف	بحر يفيض و هذى عارض هزم

قال: و من الناس من يقول أن الحزين قالها فى عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق و مصر و قد كان عبد الله بن عبد الملك
أيضا فى مصر و الحزين بها انتهى ما قاله أبو الفرج.

قال الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة : الحزين الكنانى هو عمرو بن عبد و ساق نسبه إلى الدليل ثم إلى كنانة بن خزيمه .
أقول. فقولته هذا مع قول أبى تمام الحزين الليثى دال على أن الحزين الليثى هو الحزين الكنانى، ثم قال الخطيب و يقال أنها
للفرزديق ثم ذكر نحو مما فى الاغانى فى قصتها مع هشام . و فى تاج العروس: عمرو بن عبيد بن وهب الكنانى الشاعر يلقب
بالحزين و هو القائل فى عبد الله بن عبد الملك و قد وفد اليه لمصر و هو واليها يمدحه بأبيات من جملتها فى كفه خيزران
البيت يغضى حياء البيت . ٢٧٠ و فى زهر الآداب للقيروانى بعد ذكر قصيدة الفرزدق بطولها و قصته مع على بن الحسين ع قال:
و قد روى أن الحزين الكنانى وفد على عبد الله بن عبد الملك بن مروان و هو أمير على مصر فأنشده قصيدة منها:

لما وقفت عليه فى الجموع ضحى
و قد تعرضت الحجاب و الخدم

حييته بسلام و هو مرتفق

و ضجة القوم عند الباب تزدهم

فى كفه خيزران البيت يغضى حياء البيت، قال، و يقال أنها لذود بن أسلم فى قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد
المطلب و يقال بل قالها الشنفرى فى على بن الحسين ع (انتهى).

أقول: فقد اتضح أن الأبيات الممدوح بها على بن الحسين ع هى للفرزدق لا للحزين و أن البيتين المتقدمين و هما بكفه خيزران
و يغضى حياء ليسا منها و انما هما للحزين فى عبد الله بن عبد الملك بن مروان، و إدخالهما فى أبيات الفرزدق اشتباه . و لقد
أجاد أبو الفرج الاصبهاني فى قوله المتقدم: أن هذين البيتين ليسا مما يمدح به مثل على بن الحسين ع لا سيما البيت الأول.

من شعره

من قصيدة للفرزدق :

ألم ترانى يوم جو سويقة	بكيت فنادتني هنيئة ما ليا
فقلت لها أن البكاء لراحة	به يشفى من ظن أن لا تلاقيا
قفى و دعينا يا هنيئة اننى	ارى الحى قد شاموا العقيق اليمانيا
حبيبا دعا و الرمل بينى و بينه	فاسمعنى سقيا لذلك داعيا
فكان جوابى أن بكيت صباة	و فديت من لو يستطيع فدانيا
إذا اغرورقت عيناي اسبل منهما	إلى أن تغيب الشعريان بكائيا
لذكرى حبيب لم أزل مذ ذكرته	أعد له بعد الليالى لياليا
ارانى إذا فارقت هذا كأنتى	أخو سنة مما اجن فؤاديا

و من شعر الفرزدق هاجيا الحجاج:

إن تتصفونا يال مروان تقترب	إليكم و الا فائذنوا ببعاد ^{١٠٦}
فان لنا عنكم مراحا و مذهبا	بعيس إلى ريح الفلاة صوادى

^{١٠٦} (١) فيه نقصان حرف من أول البيت و هو كثير فى شعر العرب

مخيسة بزل تخايل فى البرى
سوار على طول الفلاة غوادى
و فى الأرض عن ذى الجور مناى و مذهب
و كل بلاد او طنت كبلادى
و ما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده
إذا نحن خلفنا حفير زياد^{١٠٧}
و لو لا بنو مروان كان ابن يوسف
كما كان عبدا من عبید أیاد
زمان هو العبد المقر بذلة
يرواح صبيان القرى و يغادى
فباست أبى الحجاج و است عجوزه
عتید بهم ترتعى بوهاد

^{١٠٨} و دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له، ما أحدثت بعدنا يا أبا فراس؟ و هو يريد أن ينشده شعرا فى مدحه، فأنشده شعرا يفخر فيه بابيه فقال:

و ركب كان الريح تطلب عندهم
لها تره من جذيها بالعصائب
سروا يخبطون الليل و هى تلفهم
إلى شعب الأكوار من كل جانب
إذا ما رأوا نارا يقولون ليبتها
و قد خطرت أيديهم نار غالب

(١) فيه نقصان حرف من أول البيت و هو كثير فى شعر العرب

(٢) حفير زياد اسم نهر و هو حد عمل الحجاج.

(٣) عتيد تصغير عتيد و هو الملازم منصوب على الذم أى أذم عتيدا. و بهم كشحم جمع بهمة كشحمة و هى أولاد الضأن و المعز و البقر أى أنه كان راعيا.

ص: 271

^{١٠٧} (٢) حفير زياد اسم نهر و هو حد عمل الحجاج.

^{١٠٨} (٣) عتيد تصغير عتيد و هو الملازم منصوب على الذم أى أذم عتيدا. و بهم كشحم جمع بهمة كشحمة و هى أولاد الضأن و المعز و البقر أى أنه كان راعيا

وكان نصيب الشاعر حاضرا و كان زنجيا اسود فقال:

أقول لركب رائحين لقيتهم
قفوا خبروني عن سليمان انى
قفوا ذات اوشال و مولاك غارب
فقوا خبروني عن سليمان انى
ول سكنتوا أثنت عليك الحقائق
فعاوجوا فاتنوا بالذى أنت اهله

فقال سليمان للفرزدق ما ترى؟ قال هو أشعر أهل جلدته، فقال سليمان بل هو أشعر منك، فخرج الفرزدق و هو يقول:

و خير الشعر أكرمه رجالا
و شر الشعر ما قال العبيد

و قال الفرزدق من قصيدة:

إذا نهت حوراء من رقدة الضحى
باخضر من نعمان ثم جلت به
دعت و عليها درع خز و مطرف
عذاب الثنايا طيبا حين يرشف
جنى النحل أو أبكار كرم يقطف
أحاديث تشفى المدنفين و تسعف
تصعد يوم الصيف أو كاد ينصف
لها الركب من نعمان أيام عرفوا
مشاعر من خز العراق المغوف
إلينا من القطر البنان المطرف
على منهل الا نشل و نقدف
من الريط و الديباج درع و ملحف
و أبيض من ماء الغمامة قرقف
إذا نحن شئنا صاحب متالف
إذا نهت حوراء من رقدة الضحى
باخضر من نعمان ثم جلت به
إذا هن ساقطن الحديث كأنه
يحدثن بعد الياس من غير ريبه
و إن نهتهن الولائد بعد ما
دعون بقضبان الأراك الذى جنى
لبسن الفرند الخسروانى دونه
يبلغننا عنها بغير كلامها
فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرى
بأرض خلاء وحدنا و ثيابنا
و لا زاد الا فضلتان سلافة
و أشلاء لحم من حبارى يصيدها

إليك أمير المؤمنين رمت بنا
و مائة الأعضاد صهب كأنما
بدأنا بها من سيف رمل كهيلة
فما برحت حتى تقارب خطوها
إذا أغبر آفاق السماء وكشفت
و جاء قريع الشول قبل إفالها
و باشر راعيها الصلا بلبانه
و أصبح موضوع الصقيع كأنه
و قاتل كلب الحى عن نار اهله
وجدت الثرا فينا إذا يبس الثرى
و قد علم الجيران أن قدورنا
ترى حولهن المعتفين كأنهم
و ما قام منا قائم فى ندينا
و انى من قوم بهم يتقى العدى
وجدنا أعز الناس أكثرهم حصى
و كلتاها فينا إلى حيث نلتقى
و جهل بحلم قد دفعنا جنونه
رجحنا بهم حتى استتابوا حلومهم

هموم المنى و الهوجل المتعسف
عليها من الأين الجساد المدوف
و فيها نشاط من مراح و عجرف
و بادت ذراها و المناسم رعف
كسور بيوت الحى حمراء حجرف^{١٠٩}
يزف و جاءت خلفه و هى زفف
و كفيه حر النار ما يتحرف
على سردان النيب قطن مندف
ليربض فيها و الصلا متكنف
و من هو يرجو فضله المتضيف
ضوامن للارزاق و الريح زفف
على صنم فى • الجاهلية عكف
فينطق الا بالتى هى اعرف
و رآب الثاى^{١١٠} و الجانب المتخوف
و أكرمهم من بالمكارم يعرف
عصائب لاقى بينهن المعرف
و ما كاد لو لا حلمنا يتزحلف
بنا بعد ما كاد القنا يتقصف

^{١٠٩} (١) ربح شديدة.

^{١١٠} (٢) الثاى الفتوح و الخرق.

و مدت بأيديها النساء و لم يكن
و لا عز الا عزنا قاهر له
271 و بالله لو لا أن تقولوا تكاثرت
لما تركت كف تشير بإصبع
و منا الذى لا ينطق الناس عنده
تراهم قعودا عنده و عيونهم
إذا هبط الناس المحصب من منى
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا
فانك أن تسعى لتدرك دارما
لدى حسب عن قومه متخلف
و يسألنا النصف الذليل فينصف
علينا تميم ظالمين و أسرفوا
و لا تركت عين على الأرض تطرف
و لكن هو المستأذن المنتصف
مكسرة ابصارها ما تصرف
عشية يوم النحر من حيث عرفوا
و إن نحن أومانا إلى الناس وقفوا
لانت المعنى يا جرير المكلف

و له:

و تقول كيف يميل مثلك للصبا
و الشيب ينهض فى الشباب كأنه
و عليك من عظة المشيب عذار
ليل يصيح بجانبه نهار

همام بن عباد بن خثيم

صاحب أمير المؤمنين ع هو ابن أخ الربيع بن خثيم أحد الزهاد الثمانية.

قال الميرزا حسين النورى صاحب مستدركات الوسائل فى حاشية رجال أبى على و من خطه نقلت : فى كنز الكراجكى مسندا عن يحيى ابن أم الطويل قال عرضت لى حاجة إلى أمير المؤمنين ع فاستتبتت اليه جندب بن زهير و الربيع بن خثيم و ابن أخيه همام بن عباد بن خثيم و كان من أصحاب البرانس قال فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين ع فألفيناه حين خرج يوم الناس فأفضى و نحن معه إلى نفر إلى أن قال نوف: فاقبل جندب و الربيع فقالا ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين؟ فتناقل عن جوابهما، فقام همام بن عباد فقال (و ذكر الخبر المعروف بطوله) و فى آخره فصاح همام بن عباد صيحة عظيمة و وقع مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فاستعبر الربيع باكيا و قال ما أسرع ما اودت موعظتك يا أمير المؤمنين

بابن أخى و لوددت لو انى بمكانه، فقال أمير المؤمنين ع هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها اما و الله لقد كنت أخافها عليه إلى أن قال: فصلى عليه أمير المؤمنين ع عشية ذلك اليوم و شهد جنازته و نحن معه . قال الراوى عن نوف فصرت إلى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثنى نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه تفيض و قال صدق أخى الخبر . و قال المولى محمد صالح فى شرح الكافى فى ذيل خطبة همام : همام ككشاف هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن جابر بن عوف الأصهب و كان من شيعة على ع و أوليائه إلى آخر ما ذكره و فيه ما لا يخفى و الاشتباه انما هو لعدم ذكر الكلينى اسم الأب و عدم مراجعته رحمه الله إلى غير الكافى (انتهى ما ذكره النورى).

الأمير همام بن جعفر بن إسماعيل بن احمد بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب

وصفه فى عمدة الطالب بالأمير و لم يذكر شيئا من أحواله و لا اين كانت امارته و قال كان له بقية بنصيين يقال لهم بنو همام (انتهى).

الهمداني

هو احمد بن زياد بن جعفر أستاذ الصدوق.

الهمداني

هو الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثى الهمداني العاملى البحرانى والد البهائى

(١) ربح شديدة.

(٢) الثاى الفتوح و الخرق.

ص: 272

أم المؤمنين أم سلمة هند

زوجة النبى ص كانت من أعقل النساء و كانت لها أساليب بديعة فى استعطاف النبى ص عند غضبه و أدب بارع فى مخاطباته و طلب الحوائج منه فمن ذلك لما لقيه ابن عمه و أخوه من الرضاعة أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن أبى ابى [] امية المخزومي أخو أم سلمة لأبيها، و هو فى طريقه إلى فتح مكة، فاستأذنا عليه فاعرض عنهما.

فقال أم سلمة: يا رسول الله، ابن عمك و ابن عمتك و صهرك، فقال: لا حاجة لي بهما، اما ابن عمى فهتك عرضى (و كان يهجو رسول الله) و اما ابن عمتى و صهرى فهو الذى قال لي بمكة ما قال : (يعنى قوله له: و الله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه و انا انظر ثم تأتى بصك و اربعة من الملائكة يشهدون أن الله أرسلك).

فقال أم سلمة: لا يكن ابن عمك و ابن عمتك أشقى الناس بك. فقال أبو سفيان و الله ليأذن لي أو لا [] لآخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشا و جوعا. فرق لهما النبي فدخلا عليه و أسلما.

و قالت له لما أراد على ع أن يسأل النبي ص فى الاذن له فى إدخال فاطمة عليه فدخلت أم أيمن على أم سلمة فأخبرتها و أخبرت سائر نسائه بذلك فاجتمع عنده و قطن فديناك بآبائنا و أمهاتنا يا رسول الله انا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجة فى الأحياء لقرت عينها، قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى و قال خديجة و اين مثل خديجة؟ و أخذ فى الثناء عليها، فقالت أم سلمة من بينهن فديناك بآبائنا و أمهاتنا انك لم تذكر من خديجة امرا الا و قد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهأنها الله بذلك و جمع بيننا و بينها فى جنته، يا رسول الله هذا أخوك و ابن عمك فى النسب على بن أبى طالب يحب أن تدخل على زوجته قال حبا و كرامة، ثم التفت إلى النساء بعد ما دخلن البيت فقال من هاهنا؟ فقالت أم سلمة انا أم سلمة و هذه فلانة و فلانة، فكانت هى المبادرة بالجواب فأمرهن أن يصلحن من شان فاطمة فى حجرة أم سلمة، و ابتدأتهن أم سلمة بالرجز أمام فاطمة لما زفت.

فانظر و قارن بين أم سلمة ما ذا قالت فى حق خديجة لما أثنى عليها النبي ص و ما ذا قالته بعض أزواجه لما اثنى على خديجة فقالت و ما كانت خديجة، و قد أبدلك الله خيرا منها.

و روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت:

لما سار على إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي ص يودعها فقالت سر فى حفظ الله و فى كنفه فو الله انك لعلى الحق و الحق معك و لو لا انى أكره ان اعصى الله و رسوله فإنه أمرنا ان نقر فى بيوتنا لسرت معك و لكن و الله لأرسلن معك من هو أفضل عندى و أعز على من نفسى ابني عمر . و قال صحيح على شرط الشيخين و لم يتع قبه الذهبى فى التلخيص . (و بسنده) عن أبى سعيد التيمى عن أبى ثابت مولى أبى ذر قال : كنت مع على يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلنى بعض ما يدخل الناس فكشف الله عنى ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأثبتت أم سلمة فقلت انى و الله ما جئت أسأل طعاما و لا شرابا و لكنى مولى لابي ذر فقالت مرحبا فقصت عليها قصتى فقالت اين كنت حين طارت القلوب مطائرهما قلت إلى حيث كشف الله ذلك عنى عند زوال الشمس قالت أحسنت

سمعت رسول الله ص يقول على مع القرآن و القرآن ٢٧٢ مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

هذا حديث صحيح الاسناد و أبو سعيد هو عقيصاء ثقة مأمون و لم يخرجاه يعنى مسلما و البخارى.

و روى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أ يسب رسول الله ص فيكم؟ قلت سبحان الله أو معاذ الله، قالت

سمعت رسول الله ص يقول من سب عليا فقد سبني

. و أبو عبد الله الجدلي و اسمه عتبة بن عبد كان ساكنا في الشام فلهاذا قالت له أم سلمة ذلك . و كانت فقيهة عارفة بغوامض الأحكام الشرعية حتى ان جابر بن عبد الله الأنصاري كان يستشيرها و يرجع إلى رأيها، فقد ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ٤٠ انه لما أرسل معاوية بسر بن أبي أرتاة في ثلاثة آلاف حتى قدم المدينة أرسل إلى بني سلمة و الله ما لكم عندي أمان حتى تاتوني بجابر بن عبد الله فانطلق جابر إلى أم سلمة زوج النبي ص فقال لها ما ذا ترين ان هذه بيعة ضلالة و قد خشيت ان اقتل، قالت ارى ان تبايع . و في رواية الكلبي و لوط بن يحيى التي حكاه ابن أبي الحديد في شرح النهج ان أم سلمة قالت لجابر : اذهب فبايع، و قالت لابنها عمر اذهب فبايع . و في رواية إبراهيم بن هلال الثقفي التي نقلها ابن أبي الحديد أيضا ان جابرا قال دخلت على أم سلمة فأخبرتها الخبر فقالت يا بني انطلق فبايع، احقن دمك و دماء قومك، فاني قد أمرت ابن أخي ان يذهب فبايع، و اني لأعلم انها بيعة ضلالة.

هند بنت زيد بن مخربة الأنصارية الكوفية.

كانت شاعرة و قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبير كانت و قالت حين سير بحجر بن عدى الكندي إلى معاوية:

ترفع أيتها القمر المنير

ترفع هل ترى حجرا يسير

يسير إلى معاوية بن حرب

ليقتله كما زعم الخبير

تجبرت الجابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له محولا

كان لم يحييها يوما مطير

الا يا حجر حجر بني عدى

تلقتك السلامة و السرور

أخاف عليك ما أردى عديا

و شيخا في دمشق له زئير

فان تهلك فكل عميد قوم

إلى هلك من الدنيا يصير

هند بن عمرو الجملي المرادي.

قتل مع علي (ع) يوم الجمل بالبصرة سنة ٣٦.

قال أمير المؤمنين (ع) من يحمل علي الجمل؟ فانتدب له هند فاعترضه عماره بن يثري فاختلفا ضربتين فقتله ابن يثري و قتل بعده علباء بن الحارث و ابن صوحان العبدى و قال:

قاتل علباء و هند الجملى

انا لمن ينكرنى ابن يثرى

و ابن لصوحان على دين على

السيد هيبه بن خلف المشعشى.

ولى الحويزه بعد عزل السيد فرج الله عنها فوصل بهبهان فاركب السيد فرج الله خيلا على الدورق و نهب بلدها و ربيضا و كارون و جميع نواحيه و اتاه خبر هيبه فاركب عليه جميع العسكر إلى بهبهان فهرب هيبه فنهب بهبهان و تسلطت الاباش [الأوباش] من العسكر على أعراض الناس و وصل السيد هيبه شوشتر خائفا يترقب و جاءت اليه آل كثير و تفرق الناس عن فرج الله، و اما الهيبه هيبه فحين وصل خرب امره لانه كبير السن فخرج الأمر

ص: 273

من يده بالكلية و تسلمته الأوباش فركب عليه السيد فرج الله و هزمه إلى القلعة و نهبت داره و وقعت حروب و فتن، ثم عين لولاية الحويزه السيد على خان مؤلف تاريخ الصفوية الذى ذكرناه فى موضع آخر و جاءه الفرمان من السلطان حسين الصفوى بتاريخ سنة ١١١٢ ثم حبس بالقلعة ثم صدر الأمر من الشاه حسين بنقله من القلعة إلى المشهد الرضوى فى جمادى الثانية سنة ١١٢٠ و رخص له بالحج سنة ١١٢٢ فحج ثم ورد العراق فجاءته رسالة من ابن عمه المولى عبد الله والى الحويزه يطلب مجيئه فنهب و دخل البلاد فى رجب سنة ١١٢٤ و بقى واليا إلى سنة ١١٢٨.

الهيثم بن الخليل.

فى المحاسن و المساوى للبيهقى: حدث الهيثم بن الخليل و كان موكلا بحبس البرامكة من قبل هرثمة بن أعين (الخبر).

الهيثم بن عبد الله النهدي.

و يكنى عبد الله بأبى مسروق العلامة و النجاشى قريب الأمر و زاد النجاشى له كتاب النوادر و صحح العلامة طرقا هو فيها الكشى حمدويه عن أصحابنا انه فاضل.

الهيثم بن عبد الله أو عبيد الله أو ابن عبيد الشيباني الكوفي العربي

(النجاشي) له كتاب ذكره سعد بن عبد الله في الطبقات (الشيخ) في رجال [رجال] الصادق ع أسرد عنه و له كتاب و في نوادر الشهادات من الفقيه عن أبي كهمس انه قال تقدمت إلى شريك في شهادة لزممتي فقال لي كيف أجزيتك و أنت تنسب إلى ما تنسب قلت فما هو قال قال فبكيت ثم قلت نسبتي إلى أقوام أخاف ان لا أكون منهم فأجاز شهادتي .

و وقع مثل ذلك لابن أبي يعفور و لفضل بن سكرة و وقع نظيره ١ لابي كريمة و ١ محمد بن مسلم فيما رواه الكشي بسند معتبر انهما شهدا عند شريك فنظر في وجهيهما مليا ثم قال جعفران فاطميان فبكيا فقال ما يبكيكما قالنا نسبنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا ان نكون من إخوانهم لما يرون من سخر و رعنا و نرنتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا ان يكونوا من شيعته فان تفضل و قبلنا فله المن علينا و الفضل، فتبسم شريك ثم قال إذا كانت الرجال فلتكن بأمثالكم يا وليد اجزهما هذه المرة.

و روى الكشي أيضا بسند معتبر عن أبي كهمس ان الصادق (ع) أرسله برسالة إلى ابن أبي ليلى حين رد شهادة محمد بن مسلم و امره ان يسأله عن ثلاث مسائل لا يفتى فيها بالقياس و لا بقول : قال أصحابنا فإذا لم يكن عنده فيها شيء قال له يقول لك جعفر بن محمد ما حملك على ان رددت شهادة رجل اعرف باحكام الله منك و اعلم بسيرة رسول الله ص و انه و أتاه و ساله عنها فلم يكن عنده فيها شيء . فقال له ما امره ع به فقال و الله ان جعفر بن محمد قال لك هذا فقلت و الله ان جعفر قال هذا، فأرسل إلى محمد بن مسلم فشهد عنده تلك الشهادة فأجاز شهادته.

انتهى حرف الهاء

حرف الواو

وائل بن حجر الكندي الحضرمي.

في شرح الشفا لملا على القاري وائل يهيم زكفائل و قول الحلبي بالمشاء ٢٧٣ التحتية قبل اللام في غير محله لانه بناء على ما قبل إعلاله (انتهى) و الكندي بكسر الكاف نسبة إلى كنده قبيلة باليمن و الخضرمي [الحضرمي] نسبة إلى حضرموت . و في شرح الشفا للقاري رأيت الحلبي صرح بان وائل بن حجر كان من ملوك حمير الكندي الصحابي شهد مع علي في صفين و كانت معه راية حضرموت بشر النبي ص به قبل قدومه عليه ثم قدم فأسلم برحب [فرحب] به و أدناه من نفسه و قرب محله و بسط له رداءه و أجلسه عليه و دعا له بالبركة و لولده و لولد ولده و ولاه على اقبال حضرموت و أرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معه معاوية راجلا و وائل على ناقته راكب فشكا اليه معاوية حر الرمضاء فقال انتعل ظل الناقة فقال و ما يعنى ذلك عنى لو جعلتني ردفا قال له اسكت فلست من ارداف الملوك . ثم عاش وائل بن حجر حتى ولى معاوية فدخل عليه فعرفه معاوية و أذكره بذلك و اجازه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته و قال يأخذه من هو اولي به منى فانا عنه في غنى (انتهى).

القليل أبو هنيذة وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي.

ذكر الخطيب في تاريخه انه نزل الكوفة و أعقب بها و ورد المدائن في صحبة علي ع حين خرج إلى صفين و كان علي راية
حضر موت يومئذ.

السيد الوائق بالله بن احمد بن الحسين الحسيني الجبلي.

فقيه مناظر صالح كان قرأ علي الشيخ المحقق رشيد الدين عبد الجليل فاستبصر قاله منتجب الدين بن بابويه في فهرسته و ذكره
في أمل الآمل في القسم الثاني المعد لغير علماء جبل عامل بناء علي ان الجبلي نسبة إلى بلاد الجبل همذان و ما والاها و لكن
في تكملة أمل الآمل انه وهم في ذلك و ان الجبلي في لسان صاحب المنتخب و أمثاله هو العاملي لا المنسوب إلى بلاد الجبل
في علم الرجال و التاريخ، أعني بلدة همذان و أمثالها فتأمل (انتهى) و نحن لم يظهر لنا ما يدل علي ان الجبلي في لسانه هو
العاملي و الله اعلم.

الشيخ واجد علي الهندي.

له مطلع العلوم و مجمع الفنون في مجلدين مطبوع و هو كتاب نفيس نظير نفس المهموم.

الواقدي

اسمه محمد بن عمر.

الوادعي

اسمه علي بن المظفر.

الواسطي

شاعر أهل البيت ع.

هو أبو نصر بن طوطي الواسطي المتقدم فيما بدئ باب و هو من القدماء، و الواسطي المتأخر هو الشيخ علي بن حماد الواسطي
و ابنه الشيخ حسين.

ملا وحيدة النائحة النجفية.

توفيت بالنجف سنة ١٣٥٦.

كانت تتوح على الحسين ع و على الأموات فى مجالس النساء و كانت ممتازة بين أبناء صنعتها بارعة فى إنشاء الرثاء الزجلى
باللسان العامى تقوله ارتجالا فيجى ء فى أعلى الطبقات و تصف الشخص بما فيه و لها مرات كثيرة زجلية فى الحسين (ع)
باللسان العامى مطبوعة. و كانت لها عصابة

ص:274

يضرب بها المثل و من قولها فى بعض وجهاء النجف و قد قتل فى وقعة بين الزكرت و الشمرت مما أنشأته فى مجلس النوح:

يا صخر مرمر صعب مشلاعه	منين اجتك هذه الطرقاته
يا صخر مرمر صعب ما ينشلع	يا صخر مرمر صعب ما ينشلع
ما حلالى اعلى التفك مثلك جرع	صواب ابن كيوان هلحدر الضلع
و أنت بو جاسم يسم الساعة	

بدر الدين الشريف ودى بن جماز بن شيحة الحسينى

أمير المدينة النبوية فى الدرر الكامنة: ذكره الشهاب بن فضل الله و انشد له شعرا مقبولا كتب به اليه و هو فى الحبس سنة ٧٢٩
أوله:

أيا ابن الكرام الطيبين بنى عمر	و من بهم فى الجذب يستنزل المطر
و من لهم فى فضلهم و لجدهم	ضحيج [ضحيج] النبى المصطفى حسن السير

و كان السلطان قبض عليه ثم أطلقه بعد مدة.

وداعة بن أبى زيد الأنصارى.

شهد صفين مع على ع هو و أخوه بشير حكاة فى الاستيعاب عن الكلبي فى ترجمة بشير.

وكيع.

عده ابن رسته فى الاعلاق النفيسة من الشيعة.

ميرزا وقار ابن ميرزا وصال الشيرازى.

من أدباء الفرس المشهورين له قصائد كثيرة بالفارسية في مدح النبي ص و رثاء الحسين ع و غير ذلك، رأينا قطعة من شعره مخطوطة في كرمانشاه.

الوزير المهلبى [المهلبى].

هو أبو محمد الحسن بن محمد المهلبى [المهلبى] وزير معز الدولة بن بويه.

السيد ولاية على صاحب الغازيبورى [الغازيبورى].

توفى بالحائر ١٧ ربيع الثانى سنة ١٦٩٦ [١٢٩٦].

وله كتاب آب و نمك مثنوى فارسى اخلاقى (مطبوع).

الورد بن زيد الاسدى.

توفى فى حدود سنة ١٤٠.

هو أخو الكميت الاسدى ورد على الباقر (ع) و مدحه، ففى كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش عن على بن عبد الله النحوى عن على بن محمد بن سنان عن محمد بن زياد بن عقبه قال : أنشدنا جماعة من الأسديين منهم مشمعل بن سعد الناشرى للورد بن زيد أخى الكميت الاسدى و قد وفد على أبى جعفر الباقر (ع) يخاطبه و يذكر وفادقاليه و هى :

يا خير من حملت أنتى و من وضعت	به إليك غدا سيرى و ايضاعى
أ ما بلغتك فالآمال بالغة	بنا إلى غاية يسعى لها الساعى
من معشر شيعه لله ثم لكم	صور إليكم بابصار و اسماع
دعاء نهى و امر عن أئمتهم	يوصى بها منهم واع إلى واعى
لا يسأمون دعاء الخير ربهم	ان يدركوا فيلبوا دعوة الداعى

ولد بمنج سنة ٢٠٦ و مات سنة ٢٨٤.

قال الآمدى فى الموازنة : كان يكنى أبا عبادة و لما دخل العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية و الاعرابية و يساوى فى مذاهبه أهل الحاضرة و يقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة و الكتاب من الشيعة، و قد ذكر بعضهم انه كان يكنى أبا الحسن و انه لما اتصل بالمتوكل و عرف مذهبه عدل إلى أبى عبادة و الأول اثبت.

و قال الياضى: كان البحترى أمير شعراء عصره و رئيس فصحاء دهره و شعره يقال له سلسلة الذهب و هو فى الطبقة العليا، ولد بمنج و نشأ بها و رحل إلى بغداد و مدح خلفاء وقته و وزراء عصره و أمراء زمانه كما هو ظاهر فى ديوانه و أقام بالعراق مدة طويلة ثم عرج إلى الشام و اجتمع مع أبى تمام بخص فى أول امره قبل شهرته و معروفيته، و استفاد منه و كتب فى إكرامه إلى أهل معرة النعمان فأكرموه و أعطوه اربعة آلاف درهم و هى أول إنعاشه.

قال عبد الجليل الرازى أستاذ ابن شهر آشوب المازندراني : البحترى من شعراء الشيعة و كان خصيصا بدعبل الخزاعى و من اصدقائه كما فى كتاب اكتفاء القنوع و غيره، ذكر ذلك فى ترجمة البحترى . و خلوص ١ دعبل فى التشيع مشهور و إكرام أبى تمام للبحترى أيضا كذلك. و يظهر من الشيخ أبى عبد الله احمد بن عياش فى كتابه مقتضب الأثر فى امامة الأئمة الاثنى عشر ان البحترى و أبى الغوث الطهوى كانا فى عصر واحد، و كانا من الشيعة الاثنى عشرية، لكن البحترى يمدح الملوك و أبى الغوث يمدح آل الرسول، و ذكر قصيدة لآبى الغوث فى مدح الأئمة من آل محمد الاثنى عشر، قال كان البحترى أبو عبادة ينشدها و تلك القصيدة لا يمكن ان ينشدها الا من كان من الامامية لان من جملتها قوله:

ينابيع علم الله أطواد دينه	فهل من نفاذ ان علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا	فصلى على الخابى المهيمن و البادى
عباد لمولاهم موالى عباده	شهود عليهم يوم حشر و إشهد
هم حجج الله اثنتى عشرة متى	عددت فتانى عشرهم خلف الهادى
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة	فأعظم بمولود و أكرم بميلاد

و هى طويلة كتبنا منها موضع الحاجة إلى الشاهد:

و للبحترى فى هجو على بن الجهم نديم المتوكل أبيات يعنفه على نصبه المذكورة فى ديوانه المطبوع بالجوائب و غيره و ما حركه على ذلك الا منها قوله:

إذا ذكرت قريش للمعالى فلا فى العير أنت و لا النفير

من الأقمار ثم و لا البدور

بما لفتت من كذب و زور

و ما رعثنانك الجهم بن بدر

لأية حالة تهجو عليا

وله أيضا في هجاء ابن الجهم المذكور و هي أيضا في الديوان:

و عقلك المستهتر الذاهب

بضاعة من شعرك الخائب

علي علي بن أبي طالب

لو لا لجاج القدر الغالب

يا سواء من رأيك العازب

ان وقفت سوقك أو اكسدت

أنحيت كي تنفقها زاريا

قد آن ان يبرد معانكم

ص:275

اعيان الشيعة ج ١٠ ٢٧٥ ص : ٢٧٤

فتأمل هذا البيت الأخير:

و مما يمكن ان يستدل به على قوله في المنتصر و قد أحسن إلى العلويين و وصلهم على عكس أبيه من قصيدة:

يداك الحقوق لمن قد قهر

اذبع بسريهم فابذعر

تكاد السماء لها تنفطر

و قد أوشك الحبل ان ينبتر

و صفيت من شربهم ما كدر

لا عن ثناء و لا عن عفر

رددت المظالم و استرجعت

و آل أبي طالب بعد ما

و نالت أذانهم جفوة

وصلت شوابك أرحامهم

فقربت من حظهم ما ناى

و اين بكم عنهم و اللقاء

قرابتكم بل أشقاؤكم
و من هم و أنتم يدا نصره
يشاد بتقديمكم فى الكتاب
و ان عليا لأولى بكم
و كل له فضله و الحبول
و إخوتكم دون هذا البشر
و حدا حسام قديم الأثر
و تتلى فضائلكم فى السور
و أزكى يدا عندكم من عمر
يوم التفاضل دون الغرر

و قوله من قصيدة:

كنا نكفر من امية عصبه
و نقول تيم قربت و عديها
و نلوم طلحة و الزبير كليهما
و هم قريش الأبطحين إذا انتموا
حتى انبرت جشم بنى بكر تبتغى
طلبوا الخلافة فجرة و فسوقا
امرا بعيدا حيث كان سحيقا
و نعنف الصديق و الفاروقا
طابوا أصولا فيهم و عروقا
أرث النبي و تدعيه حقوقا

و هجاؤه على بن الجهم الهجاء المقذع لهجوه عليا ع - كما مر - فان ذلك إذا تأملت لا يصدر إلا من و لم نر من هجاه لذلك من الشعراء غير البحترى. أما هجاؤه لأحمد بن صالح و ولده بما لعله يرجع إلى كما فى ديوانه فلعله كان لبعض حالات الشعراء الذين لا يبالون ما يقولون فى هجو من يغيظهم أو يمنعهم، أما تألمه على ٢ المتوكل بعد موته مع نصبه فإحسانه العظيم إليه و عدم عراقه الشعراء فى الدين إلا من قل.

شاعريته

قال الأستاذ رثيف خورى : إذا جاز فك العناصر التي لا بد منها لتتيمم قوام الشعر، فاننا نجد - على الأقل - أربعة من هذه العناصر:

الصورة و العاطفة و الفكرة و الجرس الموسيقى . و قد يغلب، بل كثيرا ما يغلب أحد هذه العناصر على شعر شاعر فإذا جاءت الغلبة للصورة كان الشاعر وصافا، و إذا جاءت للعاطفة كان شاعر حسن . و إذا جاءت للفكرة كان شاعر تأمل و جهد عقلى . و إذا جاءت للجرس الموسيقى كان شاعر نغم و إيقاع.

و ليس ثمة جدال فى أن عنصر الجرس الموسيقى هو عنصر جد ضرورى للشعر. بل لعله أهم عناصر الشعر الفارقة و لا سيما ما كان شعرا غنائيا. و برهان ذلك أننا قد نجد من النثر ما لا يقل حظه من الصورة و العاطفة و الفكر عن حظ الشعر . لكنه يبقى أدنى إلى النثر لأنه فاقد الوزن و القافية و هما رأس الوسائل التى بها يتوسل الشعر إلى الموسيقى . و لو لا ما يجلبان للشعر من جرس موسيقى رقيق أو فخم رائع لما كان من سبب لأن يقيد بهما الشاعر نفسه . ٢٧٥ فإذا صح ما قدمناه و هو على الجملة صحيح لاجتماع أكثر الآراء عليه. ثم إذا نظرنا فى ضوء ما قدمناه إلى الحكم الذى أطلقه ابن الأثير على البحرى . رأينا النقادة الشهير يحبس ميزة البحرى فى خاصيتين قرن إحداهما بالأخرى . أولا: أن أبا عبادة أحسن سبك اللفظ على المعنى، أى : توافقت عباراته و معانيه، و ثانيا: أنه أراد أن يشعر فغنى، أى:

غلب عنصر الجرس الموسيقى فى شعره على كل عنصر آخر فى الشعر من صورة و عاطفة و فكرة.

فهل أصاب ابن الأثير فى حكمه هذا على شاعرنا البحرى؟.

أما ان البحرى أحسن سبك اللفظ على المعنى فأمر لا سبيل إلى الشك فيه . نستطيع أن نلمس ذلك و نتحراه فى الألفاظ المفردة التى ينتقيها أبو عبادة، و فى الجمل التى يصوغها من ألفاظه، ثم فى صور التعبير التى تدور فى كلامه.

و أهم صفة تتحلى بها ألفاظ البحرى المفردة أنها فصيحة مانوسة فى الفهم، عذبة سائغة فى السمع و النطق، منزهة عن الابتذال، مبرأة من الغلظة و الوحشية، و تلك صفة تشيع فى ألفاظه حتى فى الطور الأول من حياته حين كان بمنبج و جوارها يعيش عيشة أقرب إلى البداوة و خشونة الذوق البدوى . فى هذا الطور من حياته وصف أبو عبادة الذئب و قتاله معه فكان قمينا فى مثل هذا الموقف أن يستعمل من الألفاظ أعوصها و أجفاهها، و لكنه لم يفعل.

قال مثلا يصور ضعف الذئب و هزاله:

و متن كمتن القوس أعوج مناد

له ذنب مثل الرشاء يجره

فما فيه إلا العظم و الروح و الجلد

طواه الطوى ثم استمر مريره

فليس فى هذا الشعر لفظ يجهله من أصاب من العربية قسطا حتى قوله : الرشاء (الحبل) و مناد (منحن) و الطوى (الجوع) و استمر مريره (تشدد بعد وهن).

و لقد قويت هذه الصفة فى ألفاظ البحرى فى الطور الثانى من حياته حين انتقل إلى ضفاف دجلة، فاحتك بمتارف الحضارة و مباحج الطبيعة فى العاصمتين العباسيتين : بغداد و سامراء. فازدادت ألفاظه أنسا فى الفهم و انسياغا فى السمع و ال نطق و تنزها عن الابتذال [الابتذال] و تبرؤا من الغلظة و الوحشية . بل طبعت ألفاظه بطابع جديد لم يكن لها من قبل، هو طابع الأناقة و الصقل و الرونق.

و حسبنا هذه الأبيات له فى وصف الربيع:

من الحسن حتى كاد أن يتكلما

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا

أوائل ورد كن بالأمس نوما

و قد نبه النوروز فى غلس الدجى

بيث حديثا كان أمس مكتما

يفتقها برد الندى فكأنه

ثم هذه الأبيات فى وصف بركة المتوكل:

كالخيل خارجة من حبل مجريها

تنصب فيها وفود الماء معجلة

من السباتك تجرى فى مجاريها

كأنما الفضة البيضاء سائلة

و ريق الغيث أحيانا يباكيها

فحاجب الشمس أحيانا يضحكها

ليلا حسبت سماء ركبت فيها

إذا النجوم تراءت فى جوانبها

ص:276

فأعجب لحسن الاختيار فى قوله الربيع الطلق و يفتقها برد الندى و تنصب فيها وفود الماء و ريق الغيث، بل انظر فى هذه الأبيات كلها هل يمكن استبدال لفظ منها بلفظ أظهر اناقة و أنعم صقلا و أبهى رونقا.

على أن براعة البحترى فى انتقاء مفرداته ما كانت لتغنيه لو لا أنه برع كذلك فى صياغة جملة من هذه الألفاظ فعل الصانع الماهر الذى لا يكتفى بان يجيد اختيار الجواهر للعقد بل يجيد كذلك نظمها و تركيبها فى السلك، فى راعى النسب بين جوهرة و أخرى و يتحاشى التنافر بينها و يصوغ منها عقدا منسجما، لكن عند هذا الحد يجب أن تنتهى المقايسة بين الشاعر الذى أداته الألفاظ و الصانع الذى أداته الجواهر ذلك أن الشاعر لا يكفيه أن يراعى النسب بين ألفاظه و لا أن يتحاشى التنافر بينها و لا أن يصوغ منها نظما بل عليه و هو يجمع اللفظ إلى اللفظ أن يديم الالتفات إلى المعنى، إذ لا قيمة للكلام مهما حسنت مفرداته و ائتملت مخارجها فى النطق و طابت مواقعها فى السمع إلا أن يستقيم لها معنى مقصود تناديه فيليبها.

و من هذا الوجه أيضا نلقى البحترى صائغا متقنا . فهو لا يقتصر على مراعاة النسب بين ألفاظه لكى ينفى التنافر و الثقل عن تركيب جملة، بل يتعدى ذلك إلى مراعاة النسب بين تلك الجمل و المعانى التى يختصها بالقصد.

و أبرز الصفات التي تتحلى بها جمل البحتري من حيث صلتها بالمعنى أنها واضحة مشرقة قلما يكلفك فهمها كدا أو عناء. و مرد ذلك إلى أن أبا عبادة يقصر جملة و لا يحشوها بالمعترضات و لا يسرف في حذف أو تقديم أو تأخير، وإنما يذكر كل ما يرى ذكره يزيد في وضوح العبارة، و يجعل كل قسم من أقسام الجملة في موقعه المألوف، فالفعل في حيث يجب أن يكون الفعل، و الفاعل بعد الفعل، و كذلك المبتدأ و الخبر على ترتيبهما المعتاد إلخ .. حتى جاء في كتاب يتيمة الدهر للتعاليبي:

إن شعر البحتري كتابة معقودة بالقوافي و المراد بذلك أن البحتري قد ملك ناصية النظم بقدر لو شئنا معه أن نحل شعره من قيد الوزن و القافية فنجعله نثرا لما وجدنا سبيلا إلى تح ويل الكلام عن صورته الأولى بحذف قسم من أقسام الجملة أو تقديمه أو تأخيره. و إليك مثلا قوله في وصف الخريف:

قطع الغمام و شارفت أن تهطلا

لاحت تباشير الخريف و أعرضت

و قوله في وصف موكب المتوكل يوم عيد الفطر:

و البيض تلمع و الاسنة تزهر

فالخيل تصهل و الفوارس تدعى

ثم قوله في مدح التواضع:

و كل عظيم لا يجب التعظما

تواضع من مجد له و تكرم

فتأمل، هل ترى الوزن و القافية قد كلفا الشاعر خروجا عما هو المألوف في كتابة أسهل النثر و اسلسه [اسلسه]، ثم تأمل هل ترى انصاع بيانا من هذا الكلام الذي يوشك أن يهجم معناه على ذهنك قبل أن تصل أصداؤه إلى أذنك . ٢٧٦ و إن حرص البحتري على هذا الوضوح و الصفاء و التأنق في سبكه اللفظ على المعنى، لمائل أيضا في اجتنابه صور التعبير الغامضة أو البعيدة.

فتراه قريب التشابيه صريح الكنايات داني الاستعارات، و لا يعسف عسفا في طلب ا لمجاز أو البديع شان أبي تمام مثلا في الكثير من مواقفه.

فاسمع أبا عبادة يصف لك منظر جبال لبنان من دمشق:

لبنان هضب كالغمام المعلق

تلقت من عليا دمشق و دوننا

شبه الجبال اللبنانية بالسحب البيضاء المعلقة بالفضاء و هو تشبيه مستملح يدرك في غير مثونة و لا إرهاق خاطر.

و أسمعته فى المقطع الذى وصف به قتاله مع الذئب يكنى عن قلب الذئب هذه الكناية اللطيفة التى لا يحتاج فى فهمها إلى مشقة و لا إعنات:

فاتبعتهأ أخرى فاضللت نصلها
بحيث يكون اللب و الرعب و الحقد

يقول أنه سدّد إلى الذئب نبلةً أخرى فغاصت عميقاً فى موضع اللب منه و الرعب و الحقد، أى : القلب. و كذلك أسمعته يستعير النوم و اليقظة للورود التى كانت أكماماً فتفتحت فى عيد النوروز:

و قد نبه النوروز فى غلس الدجى
أوائل ورد كن بالأمس نوما

و هى استعارةٌ تبلغ الغاية فى الطبيعة و الإبداع، ثم أسمعته يأتيك بهذا المجاز الرائق المحبب إذ يجعل الصبا توفى نذورا حين تهب صباح مساء على القصر الجعفرى بعد مصرع صاحبه المتوكل:

كان الصبا توفى نذورا إذا انبرت
تراوحه أذبالها و تباكره

و هكذا يتبين لك أن البحترى لا يلتمس إلا كل صورة شفاقة رائعة من صور التعبير . كما تبين لك من قبل أنه لا يقبل من مفردات اللفظ إلا على المأنوس المنقح الأنيق، و لا يعول من الجمل إلا على الواضح المشرق.

و لهذا لقبه ابن رشيق صاحب كتاب العمدة بأنه شيخ الصناعة الشعرية، و نعت النقاد شعره بسلاسل الذهب، و ضربوا المثل بالديباجة البحترية أى: جمال النسيج فى كلامه. و لهذا أيضا شهد له ابن الأثير بحق أنه أحسن سبك اللفظ على المعنى.

و لكن ابن الأثير قرن هذه الخاصية فى البحترى بخاصية أخرى هى أنه أراد أن يشعر فغنى . بل الأصح أن نقول أن النقاد الشهير إنما أثبت الخاصية الأولى عند البحترى كالتمهيد لخاصيته الثانية و هى أن أبا عبادة شاعر أجمل ما فى شعره عنصر الجرس الموسيقى. فهل نرى ابن الأثير أنصف أبا عبادة فى حكمه هذا حين جعل بالنتيجة مدار الجمال فى شعره على النغم و الإيقاع، فقال أنه أراد أن يشعر فغنى، ثم أعاد الكرة فقال:

هو على الحقيقة قبة الشعراء فى الاطراب.

الواقع أننا حين نطلب الفكرة فى شعر البحترى لا نلبث أن نجد حظه منها عاديا مألوفاً . فليس فى معانيه غوصات تأمل و جهد عقلى كالتى نجدها عند الشعراء المتقنين كأبى نواس و أبى تمام و ابن الرومى و المتنبى و سبب ذلك أن البحترى - و هو البدوى النشأة - لم يتوفر له قسط كبير من الثقافة إلا فيما يتصل بآلة اللغة . يضاف إلى ذلك أنه لم يكن واسع المطامح، و قد وفق من طريق شعره إلى حياة خاصة أبعد ما تكون عن

الحرمان حتى قال فيه ابن رشيق : فاض كسبه من شعره، وكان يركب في موكب من عبيد . وهذا الضيق في مطامحه، و ما صادف من التوفيق في حياته الخاصة، ما كانا ليثيراه إلى غوص و إلى عمق تحليل . ثم لا شك في أن الجو الذي أحدثه المتوكل باضطهاد المعتزلة، و الدعوة إلى ترك المناقشة و التفلسف، قد كان له أثره فيما نلمسه من سطحية البحترى في أكثر معانيه. و دليلنا على ذلك أنه شاء في آخر حياته أن- يتفلسف- فقال في رثائ لأحد أصدقائه :

و لم أر كالدنيا حليئة وامق

محب متى تحسن بعينه تطلق

تراها عيانا و هي صنعة واحد

فتحسبها صنعى حكيم و أخرق

شبه الدنيا بزوجة رجل تطلق حين يشتد كلفه بها و شغفه، أراد أن الإنسان كلما تعلق بالدنيا أفلتت من يديه و دفعت به نحو القبر. ثم زعم أن الدنيا و إن ظهرت من صنع خالق واحد فان فيها من التفاوت و الاختلاف ما يحمل على الاعتقاد بأنها من صنع خالقين اثنين أحدهما حكيم و الآخر أحمق . فما كان من خصوم البحترى إلا أن اتهموه بالقول بالهين : إله خير و إله شر، على مذهب الزرادشتية الفارسية، و لاقت هذه التهمة رواجاً في العامة حتى اضطر الشاعر إلى الخروج من بغداد هارباً أو كالهارب إلى بلده منبج حيث قضى نحبه.

و إذا لم يكن للبحترى استعداد يخوله إن يكون شاعر فكرة، و لا كان المناخ العقلي في عصره و بيئته ليصرف رجلاً مثله إلى سبر الأغوار و التفتيش عن المعاني، فيتعرض لغضب السلطان أو سخط العوام.

فاما الصورة فقد كان نصيب أبي عبادة منها قيماً نفيساً . فهو معدود في الشعراء الواصفين و له إجادات مرموقة في وصف الآثار العمرانية و المشاهد الطبيعية، من مثل السينية التي وقف بها على إطلال إيوان كسرى في المدائن، و اللامية في القصر الكامل الذي بناه الخليفة المعتز . و الياثية الهائية في بركة المتوكل . و الميمية في الربيع . و مع هذا يجب الاعتراف بان أوصافه جلها حسي يتعلق بظاهر الموصوفات، و جلها إجمال قليل الحظ من الدقة في تصوير الملامح و تحريها.

غير إننا حين نلتفت شطر العاطفة عند البحترى توشك أن تترد إلى مثل ضئولة نصيبه من الفكرة إلا في بعض قصائد كالتى رثى بها المتوكل غب مصرعه بايدي الجند الأتراك، فان فيها من صدق اللوعة و الجسارة على قتلة المتوكل و على ولي عهده ما يجعلها رائعة من روائع الرثاء، و حجة للبحترى- رغم تذبذبه- على أنه كان قميماً بجمال الوفاء.

و هكذا ترانا إذا استثنينا حظ البحترى من إجادة الصورة، و عرفنا له بعض لمحات دالة على قوة العاطفة، نجد أن حكم ابن الأثير كان صحيحاً حين جعل أجمل ما فى شعر أبي عبادة عنصر الجرس الموسيقى . فهو العنصر الذى يمتاز به البحترى حقاً، و أكبر الظن أن البحترى كان مدركاً لشعره ميزته العليا هذه، فكان يباهى الناس مباحاة فى إنشاده لعلمه أن الإنشاد يسبغ على شعره عذوبة و طلاوة، و يجد له رونقا يضيع إذا قرئ قصيدة قراءة صامتة.

و لنضرب لنا مثلا. قال البحترى يتغزل بعلوة القينة الحلبية التي ٢٧٧ عرفها فى صباه ثم اتخذها عروسا لشعره يذكرها فى مطالع الغزل التقليدى التى يمهد بها للمدح:

عذيرى فيك من لاح إذا ما	شكوت الحب حرقنى ملاما
فلا و أيبك ما ضيعت عهدا	و لا قارفت فى حبيك ذاما
ألام على هواك و ليس عدلا	إذا أحببت مثلك أن الاما
لقد حرمت من وصلى حلالا	و قد حللت من هجرى حراما
أعيدى فى نظرة مستثيب	توخى الأجر أو كره الاناما
ترى كيدا محرقة و عينا	مؤرقة و قلبا مستهما

فليس يستطيع متذوق للشعر ينشد هذه الأبيات إلا أن يجد لها وقعا حلوا فى نفسه . فإذا فتش عن مبعث هذه الحلاوة لم يمكنه أن يجده فى معنى نادر و لا وصف ساحر و لا شعور باهر. فالفكرة فى الأبيات و الصورة و العاطفة كلها متاع مشترك بين قوالى الغزل.

فمن أين إذن، كان ذلك الوقع الحلو الذى نحسه فى أنفسنا حين نردد هذه الأبيات . أنه ناشئ و لا ريب من رشاقتها و حسن رنتها، أى:

الجرس الموسيقى العذب الذى احتواه نظم هذه الأبيات و جلاه لنا إنشادها.

و للبحترى صفة خاصة دقيقة، يعالج بها الجرس الموسيقى و يلينه و يطوعه لشعره . فهو بالدرجة الأولى شديد الحرس على اللفظ المأنوس الأنيق و على التركيب الشفاف المشرق و على صور التعبير القريبة المتناول، مما أدخلناه فى حسن سبكه للفظ على المعنى و ظاهرا أن أنس اللفظ و أناقته و وضوح التركيب و إشراقه، و قرب متناول الصور التعبيرية، كل ذلك خادم لحسن الجرس الموسيقى إذ لا يفسد هذا الجرس شىء كالتعقيد و التعجير، فتشتغل النفس عندئذ بطلب المعنى عن التلذذ برخامة النغم و الإيقاع.

غير ان أبا عبادة لا يقتصر على هذا القدر من الصنعة فى تطويع الجرس الموسيقى لنظمه بل تراه بارعا مرهف الحس فى اجتناب كل نشاز بين حرف و آخر فى اللفظة الواحدة، أو بين لفظة و أخرى فى التركيب، فهو لا يراعى نسب الألفاظ فيما بينها فقط و لا النسب فيما بين الألفاظ و المعنى فقط، بل يراعى النسب أيضا بين مخارج الحروف و أصواتها و مقاطع الكلمات و أصداؤها:

إذا أحببت مثلك ان الاما

إلا م على هواك و ليس عدلا

فهل ترى فى هذا النظم حرفا يجاوز حرفا آخرا يتجافى صوتهما، أو هل ترى كلمة تلاصق كلمة أخرى يتنافى صداهما.

و إلى ذلك يستعمل البحترى فنا من التسجيع فى داخل البيت يكسب نظمه موسيقى مطربة كما فى قوله:

مؤرقة و قلبا مستهما

ترى كيدا محرقة و عينا

و قوله:

و توهم الواشون انى مقصر

انى و إن جانبى بعض بطالتى

و يشوقنى ورد الخدود الأحمر

ليشوقنى سحر العيون المجتلى

ص:278

و قوله فى السينية يصف المتحاربين فى صورة المعركة بين الفرس و الروم:

و مشيح من السنان بترس

من مليح يهوى بعامل رمح

فذلك التسجيع بين محرقة و مؤرقة و يروقنى و يشوقنى و مليح و مشيح قد أعطى الشعر جمال وقع يضيع عند تبديل واحدة من هذه الألفاظ.

و مع التسجيع يعتمد البحترى كثيرا على جودة التقطيع للكلام فى النظم . و إليك مثلا قوله فى البائية التى وصف فيها مصارعة الفتح بن خاقان وزير المتوكل للأسد. قال:

من التقوم يغشى باسل الوجه أغلبا

هزبر مشى ييغى هزبرا و أغلب

و أقدم لما لم يجد عنك مهربا

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا

و لم ينجه إن حاد عنك منكبا

فلم يغنه أن كر نحوك مقبلا

حملت عليه السيف لا عزمك اثنتى

و لا يدك ارتدت و لا حده نبا

و لا أدل على جودة تقطيع الكلام فى هذا النظم من أن نعيد كتابته على الشكل الآتى:

هزير مشى يبغى هزبرا، و أغلب من القوم يغشى باسل الوجه غلبا فاحجم، لما لم يجد فيك مطمعا و أقدم، لما لم يجد عنك مهربا.

فلم يغمه.

إن كر نحوك مقبلا، و لم ينجح إن حاد عنك منكبا! حملت عليه السيف لا عزمك اثنتى و لا يدك ارتدت و لا حده نبا.

و إن أدنى حظ من رهافة الحس الموسيقى ليشهد بما قد اسبغته جودة تقطيع النظم على هذا الشعر من عذوبة إيقاع.

و خاتمة القول أن ابن الأثير لم يعد الصواب حين جعل ميزة البحترى العليا أنه أراد أن يشعر فغنى . فلقد ظهر لنا فى كل ما تقدم أن أجمل ما بنى عليه شعر البحترى هو الجرس الموسيقى و ما يشيعه إنشاده من طرب فى اجزاء النفس . و ليس يقلل حكم ابن الأثير من علو منزلة البحترى بين الشعراء العرب . فان ميزة الجرس الموسيقى ليست بالميزة اليسيرة و لا سيما فى الشعر الغنائى، بل لعلها هى الميزة العليا فى هذا الضرب من الشعر.

و لكن لا بد من الإقرار بان الجرس الموسيقى الذى يتحلى به نظم البحترى قليل النصب من الفخامة و الروعة، فهو جر س عذب رقيق و كفى . أنه قد عدم ذلك العزف الصاخب القوى الذى نجده فى شعر زميله أبى الطيب المتنبى .

٢٧٨

من شعره

قال:

يصبو إلى على بعد و يصبينى

طيف لعلوة ما ينفك ياتينى

فيما لديك و لا يأس فيسلينى

تصرم الدهر لاجود فيطمعنى

عمدا إذا كان قلبى فيك يعصينى

و لست أعجب من عصيان قلبك لى

و احور فى دعج من أعين العين

اما و ما احمر من ورد الخدود ضحى

عنى و أقرضته من لا يجازينى

لقد حبوت صفاء الود صائنه

هوى على الهون أعطيه و أعهدنى

من قبل حبك لا أعطى على الهون

وقال:

شغلان من عدل و من تفنيد

و رسيس حب طارف و تليد

و اما و آرام الظباء لقد نات

بهواك آرام الظباء الغيد

طالغن غورا من تهامة و اعتلى

عنهن رملا عالنج و زرود

لما مشين بذي الأراك تشابهت

اعطاف قضبان به و قدود

فى حلتى حبر و روض فالتقى

وشيان وشى ربي و وشى برود

و سفرن فامتلات عيون راقها

وردان ورد جنى و ورد خدود

و ضحكن فاغترف الاقاحى من ندى

غض و سلسال الرضاب برود

نرجو مقابلة الحبيب و دونه

و خد يبرح بالمهارى القود

و متى يساعدنا الوصال و دهرنا

يومان يوم نوى و يوم صدود

وقال:

هل دين علوة يستطاع فيقتضى

أو ظلم علوة يستفيق فيقصر

بيضاء يعطيك التضييب قوامها

و يريك عينها الغزال الأحور

تمشى فتحكم فى القلوب بدلها

و تميس فى ظل الشباب و تخطر

و تميل من لين الصبا فيقيمها

قد يؤنث تارة و يذكر

انى و إن جانبت بعض بطالتى

و توهم الواشون انى مقصر

ليشوقنى سحر العيون المجتلى

و يروقتى ورد الخدود الأحمر

وقال:

فهل ركب يبلغها السلاما

فما يعتادنا الا لماما

بعينها وكفيها المداما

لها عهدا و لم اخفر ذماما

مشرقة و حلتها شاما

و لم أزد بها الا غراما

تناات دار علوة بعد قرب

و جدد طيفها عتبا علينا

و ربت لبله قد بت أسقى

و قد علمت بانى لم أضيع

لئن اضحت محلتنا عراقا

فلم أحدث لها الا ودادا

و قال:

و اسال و إن وجمت و لم تتكلم

و ضنائة بالدمع إن لم يسجم

حيرى الشباب تبين إن لم تصرم

نفس يصعده هوى لم يكتم

تهدى إليها من معنى مغرم

و حنى الضلوع على جوى متضرم

فى الجمرتين و لا سقوا من زمزم

هذى المعاهد من سعاد فسلم

لؤم بنار الشوق إن لم تحتدم

و بمسقط العلمين ناعمة الصبا

بيضاء تكتمها الفجاج و خلفها

هل ركب مكة حاملون تحية

رد الجفون على كرى متبدد

إن لا يبلغك الحجيج فلا رموا

و قال:

ص: 279

سبق الوقت ضارارا و عجل

مهلة للهو حيننا و الغزل

قالت الشيب بدا قلت أجل

و مع الشيب على علاقته

خيلت أن التصابي خرق
بعد خمسين و من يسمع يخل
زمن تلعب بي احدائه
لعب النكباء بالرمح الخطل
أكبرت نفسى و كرها أكبرت
أن تلقى النبل من كف الأشل
نطلب الأكثر فى الدنيا و قد
نبغ الحاجة فيها بالأقل
و إذا الحر رأى إعراضه
من صديق صد عنه و رحل
و لقد يكثر من إعوازه
رجل ترضاه من ألف رجل
و من الحسرة و الخسران أن
يحبط الأجر على طول العمل
أصل النزر إلى النزر و قد
يبلغ الحبل إذا الحبل وصل

و قال:

لاحت تباشير الخريف و أعرضت
قطع الغمام و شارفت أن تهطلا
فتر و من شعبان أن وراءه
شهر ايماننا الرحيق السلسلا
أحسن بدجلة منظرا و مخيما
و الفرد فى أكناف دجلة منزلا

و قال:

أ رسوم دار أم سطور كتاب
درست بشاشتها مع الأحقاب
يجتاز زائرها بغير لبانة
و يرد سائلها بغير جواب
و لربما كان الزمان محببا
فيما بمن فيه من الأحباب
أيام روض العيش أخضر و الهوى
ترب لأدم ظبائها الاتراب
ترنو فتقلب القلوب للحظها
مرضى السلو صحائح الأوصاب

و قال فى الفضل بن إسماعيل الهاشمى:

من سائل باك و من مسؤل
حتى كان نحولهن نحولى
يعطى الأسى من دمعۃ المبدول
غدرات عهد للزمان محيل
قدما معارف رسمها المجهول
مالت مع الواشين كل مميل
عذباته بمواضع التقبيل
إشراقۃ عن عارض مصقول
و أرد دونك و الشباب رسولى
يوم الفراق على امرئ بطويل
منه الدهر صباۃ و عويل
فالفضل للفضل بن إسماعيل
قمر التأمل مزنة التأميل
عطفت عليه قوارع التنزيل

صب يخاطب مفحمت طول
حملت معالمهن اعباء البلى
يا وهب هب لأخيك وقفۃ مسعد
أ و ما ترى الدمن المحيلة تشتكى
إن كنت تنكرها فقد عرف الهوى
تلك التى لم يعدها قصد الهوى
عجلت إلى فض الخمار فأثرت
و تبسمت عند الوداع فأشرفت
أ أخيب عندك و الصبا لى شافع
و لقد تأملت الفراق فلم أجد
قصرت مسافته على متزود
و إذا الكرام تنازعوا اكرومه
لا تطلبن له الشبيبة فإنه
قوم إذا عرض الجهول لمجدهم

وقال:

بات نديما لى حتى الصباح
279 كأنما يضحك عن لؤلؤ
تحسبه نشوان اما رنا
بت أفديه و لا ارعوى
امزج كاسى بجنى ريقه
أغيد مجدول مكان الوشاح
منظم أو برد أو اقاح
للفتى من اجفائه و هو صاح
لنهى ناه عنه أو لحي لاح
و انما أمزج راحا براح

تبليج الصبح نسيم الرياح
من حرج فى حبه أو جناح
لبى و توريد الخدود الملاح

يساقط الورد علينا و قد
أغضيت عن بعض الذى يتقى
سحر العيون النجل مستهلك

و قال:

يختال بين بروقه و رعوده
فنزلت بين عقيقه و زروده
قفر تبدل وحشه من غيده
بقؤاد مختبل الفؤاد عميده
يوهيه حمل وشاحه و عقوده
يوم الوداع لنا و ضن بجيده
من نيله المطلوب غير زهيده
للمستهام مكان يوم صدوده

يا عارضا متلفعا ببروده
لو شئت عدت بلاد نجد عودة
لتجود فى ربع بمنعرج اللوى
رفع الفراق قبايهم فتحملوا
و انا الفداء لمرهف غض الصبا
قصرت تحتيه فجاد بخده
عبثت به عين الرقيب فلم يدع
و لو استطاع لكان يوم وصاله

و قال:

أم خان عهدا أم أطاع شفيقا
لو راح قلبى للسلو مطيقا
للعين لو كان العقيق عقيقا
فتبل قلبا للغليل شفيقا
تحىى رجاء أو ترد عشيقا
مغناك بالرشا الأنيق أنيقا

أ أفاق حب من هوى فافيقا
إن السلو كما تقول لراحة
هنا العقيق و فيه مرأى مونق
أ شقيقة العلمين هل من نظرة
وسمتهك اردية السماء بديمة
فلرب يوم قد غنينا نجتلى

كذب العواذل أنت اقتل لحظة

و أغض اطرافا و أعذب ريقا

و قال فى الشيب:

يعيب الغانيات على شيبى

و من لى أن أمتع بالمعيب

و وجدى بالشباب و إن تقضى

حميدا دون وجدى بالمشيب

و قال أيضا من قصيدة:

فى الشيب زجر له لو كان ينزجر

و بالغ منه لو لا أنه حجر

و للفتى مهلة فى الحب واسعة

ما لم يمت فى نواحي رأسه الشعر

قالت مشيب و عشق أنت بينهما

و ذاك فى ذاك ذنب ليس يغتفر

و غيرتنى سجال العدم جاهلة

و النبع عريان ما فى فرعه ثمر^{١١١}

و ما الفقير الذى غيرت آونة

بل الزمان إلى الأحرار مفتقر

لم يبق من جل هذا الناس باقية

ينالها الفهم الا هذه الصور

إذا محاسنى اللاتى أدل بها

كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر

أهز بالشعر أقواما ذوى وسن

فى الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا

على نحت القوافى من مقاطعها

و ما على لهم أن تفهم البقر

و قال من قصيدة فى وصف الرياض:

أخذت ظهور الصالحيه زينه

عجبا من الصفراء و الحمراء

نسج الربيع لربعها ديباجة

من جوهر الأنوار بالانواء

^{١١١} (١) هذا البيت الذى أشار إليه أبو العلاء المعرى بقوله:

س\i\ و قال الوليد النبع ليس بمثمر\z و أخطأ سرب الوحش من ثمر النبع\z\E\z

بكت السماء بها رذاذ دموعها

فغدت تبسم عن نجوم سماء

(١) هذا البيت الذي أشار إليه أبو العلاء المعري بقوله:

و قال الوليد النبع ليس بمثمر

و أخطا سرب الوحش من ثمر النبع

ص:280

في حلة خضراء نمم وشيها

حوك الربيع و حلية صفراء

فاشرب على زهر الرياض يشوبه

زهر الخلود و زهرة الصهباء

و قال يصف ايوان كسرى:

صنت نفسى عما يدنس نفسى

و ترفعت عن جدا كل جبس

و تماسكت حين زعرعنى [زعرعنى] الدهر

التماسا لتعسى و نكسى

بلغ من صباية العيش عندى

طففتها الأيام تطيف بخس

و بعيد ما بين وارد رقد

علل شربه و وارد خمس

و اشترائى العراق خطه غبن

بعد بيعى الشام بيعة وكس

و قديما عهدتنى ذا هنات

آيات على الدنياى شمس

و إذا ما جفيت كنت حربا

أن ارى غير مصبح حيث أمسى

حضرت رحلى الهموم فوجهت

إلى ابيض المدائن عنسى

اتسلى عن الحظوظ و آسى	لمحل من آل ساسان درس
ذكر تنبهم الخطوب التوالى	و لقد تذكر الخطوب و تنسى
و هم خافضون فى ظل عال	مشرف يحسر العيون و يخسى
مغلق بابه على جبل القبيق	إلى دارتى خلاط و مكس
حلل لم تكن كاطلال سعدى	فى قفار من البسابس ملس
و مساع لو لا المحاباة منى	لم تطقها مسعاة عنس و عبس
نقل الدهر عهدهن عن الجدة	حتى غدون أنضاء لبس
فكان الجرماز ^{١١٢} من عدم الأانس	و إخلاله بنية رمس
لو تراه علمت أن الليالى	جعلت فيه ماتما بعد عرس
و هو ينيبك عن عجائب قوم	لا يشاب البيان فيهم بلبس
فإذا ما رأيت صورة أنطاكية	أرتعت بين روم و فرس ^{١١٣}
و المنايا موائل و انوشروان	يزجى الصفوف تحت الدرفس ^{١١٤}
فى اخضرار من اللباس على	اصفر يختال فى ضبيغة [صبيغة] ورس
و عراق الرجال بين يديه	فى خفوت منهم و إغماض جرس
من مشيح يهوى بعامل رمح	و مليح من السنان بترس
تصف العين انهم جد احياء	لهم بينهم إشارة خرس
يغتلى فيهم ارتيابى حتى	تتقراهم يداى بلمس
قد سقانى و لم يصرد أبو الغوث	على المعسكرين شربة خلس

^{١١٢} (١) الجرماز بالكسر بناء عظيم كان عند ابيض المدائن و قد عفا اثره

^{١١٣} (٢) كان فى الإيوان صورة كسرى انوشروان و قيصر ملك انطاكية و هو يحاصرها و يحارب أهلها

^{١١٤} (٣) الدرفس اسم العلم الذى كان لكسرى.

من مدام تقولها هي نجم
و تراها إذا أجدت سرورا
أفرغت في الزجاج من كل قلب
و توهمت أن كسرى أبرويز
حلم مطبق على الشك عيني
و كان الإيوان من عظم الصنعة
يتظنى من الكابة أن يبدو
مزعجا بالفراق عن انس ألف
عكست حظه الليالي و بات
فهو بيدي تجلدا و عليه
280 لم يعبه أنه بز من بسط الديباج
مشمخر تعلو له شرفات
لابسات من البياض فما تبصر
ليس يدرى أ صنع أنس لجن
غير انى أراه يشهد أن لم
فكاني ارى المراتب و القوم
و كان الوفود ضاحين حسرى
و كان القيان وسط المقاصير
و كان اللقاء أول من أمس

اضوا الليل أو مجاجة شمس
و ارتياحا للشارب التحس
فهى محبوبة إلى كل نفس
معاطى و البلهيد أنسى
أم أمان غيرن ظنى و حدسى
جوب فى جنب ارعن جلس
لعيني مصبح أو ممسى
عز أو مرهقا بتطبيق عرس
المشترى فيه و هو كوكب نحس
كلكل من كلاكل الدهر مرسى
و استل من ستور الدمقس
رفعت فى رؤوس رضوى و قدس
منها الا غلائل برس^{١١٥}
سكنوه أم صنع جن لأنس
يك بانیه فى الملوك بنكس
إذا ما بلغت آخر حسى
من وقوف خلف الزحام و جلس
يرجعن بين حو و لعس
و وشك الفراق أول أمس

و كان الذى يريد اتباعا
عمرت للسرور دهرها فصارت
فلها أن أعينها بدموع
ذاك عندى و ليست الدار دارى
غير نعمى لأهلها عند اهلى
أيدوا ملكنا و شدوا قواه
و أعانوا على كتائب ارباط
و ارانى من بعد اكلف بالإشراف
طامع فى لحوقهم صبح خمس
للتعزى رباعهم و التأسى
موقفات على الصباية حبس
باقتراب منها و لا الجنس جنسى
غرسوا من رطابها خير غرس
بكماة تحت السنور حمس
بطعن على النحور و دعس
طرا من كل سنخ و أس

و له من قصيدة:

وقفنا و العيون مشغلات
نهته رقبه الواشين حتى
يغالب دمعها نظر كليل
تعلق لا يغيض و لا يسيل

شعره فى الطيف و الخيال

قال المرتضى فى الامالى : لأبى عبادة البحرى فى وصف الخيال الفضل على كل متقدم و متأخر فإنه تغلغل فى أوصافه و اهتدى من معانيه إلى ما لا يوجد لغيره و كان مشغولاً بتكرار القول فيه لهجا بإبدائه و إعادته و قوله فى هذا المعنى أكثر من أن يذكر.

السيد ولى الله بن نعمة الله الحسينى الرضوى الحائرى.

فى أمل الآمل : كان عالما فاضلا صالحا محدثا له كتاب مجمع البحرين فى فضائل السبطين و كتاب كنز المطالب فى فضائل على بن أبى طالب و كتاب منهاج الحق و اليقين فى فضائل أمير المؤمنين و غير ذلك . و وجدنا له فى المكتبة الحسينية فى النجف الأشرف كتابا مطبوعا اسمه : درر المطالب و غرر المناقب فى فضائل على بن أبى طالب (ع) و كأنه هو الذى سماه صاحب الأمل كنز المطالب . و هو من المعاصرين لصاحب الأمل الأخباريين . و ذكر له فى تنمة أمل الآمل كتاب تحفة الملوك

فى المواعظ و الأخلاق و قال هو كتاب جليل فى معناه أوله (الحمد لله المتفضل المنان) رتبه على مقدمة فى كىفئة التفكر فى صنع الصانع جل جلاله و ثمانية أبواب الأول فى صفة الدنيا و حقيقة أحوالها و سرعة فنائها و عدم بقائها الباب الثانى فى طريق محاسبة النفس و كىفيتها الباب الثالث فى ذكر الموت و فضائله الباب الرابع فى المحشر و أهل يوم القيمة الباب الخامس فى التنبه على أحوال الماضين من الملوك و السلاطين الباب السادس فى مدح معرفة عاقبة الظلم الباب السابع فى صفة الحلم و حسن عاقبة الحلیم. الخاتمة فى التواضع و احتقار النفس و ذم التكبر . فرغ منه كاتبه احمد الحسينى فى ربيع الأول سنة ١١٦٦ انتهى و عن الرياض وصفه بالفاضل المحدث الجليل المعروف صاحب الكتب

(١) الجرماز بالكسر بناء عظيم كان عند ابيض المدائن و قد عفا اثره

(٢) كان فى الإيوان صورة كسرى انوشروان و قيصر ملك انطاكية و هو يحاصرها و يحارب أهلها.

(٣) الدرفس اسم العلم الذى كان لكسرى.

(٤) البرس بالكسر القطن.

ص:281

العديدة فى المناقب من متاخرى الأصحاب انتهى و له أيضا أنوار السرائر و مصباح الزائر بالفارسية و رسالة مختصرة فى تفضيل على ع الفها للخواجة على الآملى و العسل المصفى فى فضل الصلاة على النبى المصطفى رتبه على ثمانية أبواب.

السيد وزير حسين الهندى الرضى.

له كتاب تاريخ الأئمة بلغة اوردو مرتب على اربعة عشر مجلسا مطبوع و له كتاب ذائقة ماتم مقتل مرتب على أربعين مجلسا بلسان اوردو مطبوع و يسمى جهل مجلس.

الوراق

هو على بن عبد الله.

الوزير المغربى

اسمه الحسين بن على بن الحسين بن محمد بن يوسف.

الوزير المهلبى.

اسمه حسن بن محمد بن هارون.

الوشنوى

نسبة إلى وشنوة قرية من قرى قم.

الوشاء

هو الحسين بن على ابن بنت الياس.

أبو دهبيل وهب بن زمعة بن أسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى

المعروف بأبى دهبيل الجمحى.

خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعى و لما وقف على قبر الحسين ع فى كربلاء قال و النسخة التى نقلت منها قصيدته هذه كثيرة الغلط:

تذيب الصخور الجامدات همومها

إليك أبا الصب الشجى صباية

و يظهر بين المعجبات عظيمها

عجبت و أيام الزمان عجائب

و بالطف قتلى ما ينام حميمها

تبيت النشاوى من امية نوما

يحكم فيها كيف شاء لثيمها

و تضحى كرام من ذؤابة هاشم

غذاها على رغم المعالى سهومها

و تغدو جسوم ما تغذت سوى العلى

قبيل السبا الا لوقت نجومها

و ربات صون ما تبدت لعينها

تقحم ما لا عفو فيه اثيمها

تزاولها ايدى الهوان كأنما

تامر نوكاها و دام نعيمها

و ما أفسد الإسلام الا عصابة

إذا مال منها جانب لا يقيمها

و صارت قنأة الدين فى كف ظالم

سبيل و لا يرضى الهدى من يعومها

و خاض بها طخياء لا يهتدى لها

و يركب عميا لا يرد عزومها

و يخبط عشوا لا يراد مرادها

يجشمها ما لا يجشمه الردى
لاودى و عادت للنفوس جسومها
إلى حيث ألقاها ببهاء مجهل
تضل لأهل الحلم فيها حلومها
رمتها لأهل الطف منها عصابة
حداها إلى هدم المكارم لومها
فشنت بها شعواء فى خير فتيه
تخلت لكسب المكرمات همومها
على ان فيها مفخرا لو سمت به
إلى الشمس لم تحجب سناها غيومها
281فجردن من سحب الالباء بوارقا
يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها
فما صعرت خدا لاحراز عزة
إذا كان فيها ساعة ما يضيها
أولئك آل الله آل محمد
كرام تحدث ما حداها كريمها
أكارم اولين المكارم رفعة
فحمد العلى لو لا علاهم ذميمها
ضياغم أعطين الضياغم جراءة
فما كان الا من عطاهم قدومها
بخوضون تيار المنايا ظواميا
كما خاض فى عذب الموارد هيمها
يقوم بهم للمجد ابيض ماجد
أخو عزمات أقعدت من يرومها
حمى بعد ما أدى الحفاظ حماية
و أحمى الحماء الحافظين زعيمها
إلى ان قضى من بعد ما ان قضى على
ظماء يسلى بالسهام فطيها
أصابته شنعاء فلو حل وقعها
على الأرض دكت قبل ذاك تخومها
فايمها لم تلق بالطف كافلا
و لم ير من يحنو عليه فطيها
أصات غراب البين فيهم فأصبحت
من الشجو لا تاوى العمارة بومها
فقصر فما طول الكلام ببائع
مداها رمى بالعى عنها كليها
فما حملت أم الرزايا بمثلها
و ان ولدت فى الدهر فهى عقيها
أتت أولا فيها بأول معضل
فما ذا الذى شحت على من يسومها

فأقسم لا تتفك نفسى جزوعه
حياتى أو تلقى اميه وقعه
لقد كان فى أم الكتاب و فى الهدى
فرائض فى القرآن قد تعلمونها
بها دان من قبل المسيح بن مريم
فاما لكل غير آل محمد
و اما لميراث الرسول و اهله
فكيف و ضلوا بعد خمسين حجه
و عيني سفوحا لا يمل سجومها
يذل لها حتى الممات قرومها
و فى الوحى لم ينسخ لقوم علومها
يلوح لذى اللب البصير ارومها
و من بعده لما امر بريمها
فيقضى بها حكامها و زعيمها
فكل يراهم ذمها و جسيمها
يلام على هلك الشراء أديمها

وله:

يا ليت من يمنع المعروف يمنعه
و ليت رزق رجال مثل نائلهم
و ليت للناس خطا فى وجوههم
و ليت ذا الفحش لاقى فاحشا ابدا
حتى يذوق رجال غب ما صنعوا
قوت كقوت و وسع كالذى وسعوا
تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا
و وافق الحلم أهل الحلم فابتدعوا

و ذكرنا فى كتاب أصدق الاخبار فى قصة الأخذ بالثار عند ذكر التوابين لما جاءوا إلى قبر الحسين ع انه قام فى تلك الحال وهب بن زمعة الجعفى باكيا على القبر الشريف و انشد أبيات عبید الله بن الحر الجعفى و ذكرنا فى الحاشية ان المرتضى فى أماليه نسبها لابی دهب الجمحى عدا البيتين الأخيرين و هذا خطأ فان أبا دهب الجمحى اسمه وهب بن زمعة و يوشك ان يكون صواب العبارة هكذا: فقام عبید الله بن الحر الجعفى و انشد أبيات وهب بن زمعة الجعفى و كان التحريف وقع فى نسخة الكتاب الذى نقلنا عنه و تبعنا نحن ذلك و لعل عبید الله زاد البيتين فيها فإنه كان شاعرا.

حرف الباء

أبو الحسن ياروخ بن عبد الله الموصلى.

يظهر من مدائح السرى الرفا فيه الموجودة فى ديوانه انه كان أميراً جليل القدر عظيم الشأن و انه من أبناء الأعاجم و ربما كان ديلمياً كما يدل على ذلك اسمه و انه المذهب و انه من أصحاب ناصر الدولة بن حمدان . اما انه أمير فيفهم من قوله فيه من قصيدة:

ص:282

تملك أرباب الكرام المناجب

علا ملكت لب الأمير و انما

و قوله فيه من قصيدة:

بندى الأمير كليلة الأنياب

الآن قصرت النوائب فاغتدت

و نداه ملء حقائب الطلاب

ملك عقود الحمد ملك يمينه

و قوله فيه من اخرى:

لو رامنى فيها الزمان تهبيا

و احلنى عز الأمير محلة

و اما جلالة قدره و عظم شأنه فيفهم من قوله فيه فى القصيدة السابقة:

و طودا من العلياء صعب الجوانب

ارى هممة تختال بين الكواكب

و موئل مطلوب و غاية طالب

و مريض آساد و معدن سؤدد

إلى غير ذلك مما اشتملت عليه قصائده فيه. و اما انه من أبناء الأعاجم فيفهم من قوله من قصيدة:

على المجد من أقبالها و المرازب

تساهم فيه العرب و العجم فاحتوى

و قوله فيه من اخرى:

فيها كما حاز الفضيلة معربا

و مناسب جاز الفضيلة أعجما

و لكن قوله تساهم فيه العرب يدل على عروبتة و لعله من جهة الأمهات و كذلك قوله فيه:

أو شاء عد من القبائل تغلبا

ان شاء عد من الشعوب أجلها

و اما فيفهم من قوله من قصيدة:

يحسن للطلاب و جد المطالب

فتى طالبى الدين أصبح جوده

و قوله من اخرى:

فأوا نداك الغمر أقرب مطلبا

و الطالبيون انتحتك وفودهم

لحظ التواظر بغضة و تجنبيا

لاحظتم و الغير يصرف عنهم

ايدى الزمان ففرقوا ايدى سبا

فنظمتهم جمعا و قد نشرتهم

الا امرؤ رفض الغريب الاجنبا

أحببت ذا القربى و ليس يحبه

و قوله من قصيدة:

حتى شفيتهم من النصاب

و نصبت نفسك للنبي و آله

و أذل عنه بقية الأحزاب

فأعز نصرك منهم باقى الهدى

ما بين رحب خلائق و رحاب

نزلوا فناءك مخصبين اعزة

نزلوا بمكة فى ربي و هضاب

فكأنما حلوا بيثرب منه أو

و له فى مدحه عدة قصائد موجودة فى ديوانه منها قوله:

و مارب أعت على الطرب

من لى برد سوائف الاحقاب

احشاؤه لتفرق الأحباب

اتبعتها نفس المحب تضرمت

و حمت سوائمها اسود الغاب

ان الظباء حمت مراتعها الظبا

من كل سكرى اللحظ امثر غصنها
ربا احاطتنا على ظما الهوى
لله اعرابية غدرت بنا
حجبت محاسنها الخيام و لو بدت
282 و أهلها من قلب عاشقها الهوى
هيهات ما صدرت عقود نسيبه
لكنها فكر إذا ما سومرت
يهنى العواذل انه هجر الصبا
لحظ الكواعب شره فوجدنه
كم قلن لما قام فى محرابه
يا حسن ما خلعت على اعطافه
ان الوعيد ثناه عن آرائه
الآن أذنبت النوائب فاغدتت
سفرت لنا من رأيه و حسامه
ملك عقود الحمد ملء يمينه
شفع الندى لعفاته بندى كما
و عفا فرد البيض فى أغمادها
و جرى فبين مقصر عن شاوه
شيدت مجدك فاعتلى بمهذب
و نصبت نفسك للنبي و آله
نوعين من ورد و من عناب
من وعدھا الممطول لمع سراب
ان النفاق سجية الاعراب
كان العفاف لها أتم حجاب
بيتا بلا عمد و لا أطناب
عن لوعة كانت و لا أوصاب
باتت تفتح زهرة الآداب
أنف الشباب معذل الأصحاب
عف السريرة طاهر الأثواب
سيان أنت و دمية المحراب
ايدى الصبا لو زانه بتصابى
حتى تجنب مونق الآراب
بندى الأمير كليله الأنبياب
عن ضوء صبح مسفر و شهاب
و نداء ملء حقائب الطلاب
شفع الربيع سحابه بسحاب
وسطا فعل متونها بخضاب
متخلف عنه و آخر كأبى
بين القبائل و الشعوب لباب
حتى شفيتهم من النصاب

و أذل عز بقية الأحزاب	فأعز نصرک منهم باقى الهدى
ما بين رحب خلائق و رحاب	نزلوا فناءک مخصيين اعزة
نزلوا بمكة فى ربي و هضاب	فكأنما حلوا بيثرب منه أو
و طف سحائبها و يوم عقاب	فأسلم أبا حسن ليوم مكارم
حتى كساک الفطر ثوب ثواب	لم تفض أيام الصيام مودعا
طلق الضياء مؤيد الأسباب	فاسعد بعيد عاد كوكب سعده
نظم اللسان فرائد الألباب	تحلها نظم اللسان و انما
أ رسوم دار أم سطور كتاب	و صافت سمع الوليد جفاتها
لو ان دهرًا رد رجع جواب	بل لو تأملها ابن أوس لم يقل

الشيخ ياسين أبو الصلاح بن صلاح الدين بن على بن ناصر بن على البلادى البحرانى

نزىل جويم أبى احمد من مدن شيراز.

كان حيا سنة ١١٤٧ (جويم) بالجيم المضمومة و الواو المفتوحة و المثناة التحتية الساكنة و الميم آخر الحروف، عن الصنعانى: جويم أبى احمد مدينة بفارس . و فى القاموس : جويم كزبير بلد بفارس و العامة تضم الياء (انتهى) و قال المترجم فى بعض تعليقاته و هذا هو المتعارف الآن فى اسمها اى يضم الجيم و سكون الواو و ضم الياء اما أبو احمد المضافة اليه فلست أعرفه.

قال و هى بلاد حسنة م عمورة بالمياه و الأشجار و الأنهار و النخيل و الاثمار و الصلحاء و الأخيار قد خرج منها رواة و أهل تصانيف منهم عبد الله بن محمد أبو معاذ ذكر النجاشى ان له نسخة يرويها عن أبى محمد العسكرى ع (انتهى) و قال فى آخر الروضة العلية ان جويم أبى احمد من توابع فارس قريبة من لار تقريبا من ستة عشر فرسخا انتهى و فى معجم البلدان : جويم بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة و ميم مدينة بفارس يقال لها جويم أبى احمد سعة رستاقتها عشرة فراسخ تحوطه الجبال كله نخيل و بساتين شربهم من القنى و لهم نهر صغير فى جانب السوق انتهى.

كان عالما فاضلا فقيه ا أدبيا محدثا رجاليا ماهرا فى العربية سال شيخه الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجى تسعين مسألة فى فنون شتى قال من

رآها انها تدل على كمال فضله فأجاب عنها شيخه المذكور و جمع الاسئلة و الاجوبة في كتاب سماه منية الممارسين في اجوبة الشيخ ياسين و اثني عليه ش. يخه المذكور في اجازته له فقال : ان مقترح ذلك على - اى الإجازة- و ان كانت أحق بسؤاله و الأخرى بان أكون من جملة تلامذته و رجاله لا من أشكاله و أمثاله . إلى آخر كلامه و ثنائه . و كان معاصرا ١ للشيخ سليمان بن عبد الله البحرانى المعروف ١ بالمحقق البحرانى المتوفى ١ سنة ١١٢١ و ٢ للشيخ عبد الله بن صالح السماهيجى المتوفى ٢ سنة ١١٣٥ انتقل من وطنه البحرين إلى بلاد فارس و هى شيراز و نواحيها و توطن مدينة جويم أبى احمد من توابع فارس . قال المترجم فى بعض تعليقاته: و هذه المدينة قد سكنتها بعد خروجنا من الواقعة العظيمة التى حلت علينا فى البحرين مدة من السنين مع الأهل و البنين كانى فى جنه نعيم مع الحور العين كان آخرها سنة ١١٤٧ و قد عزمت ان اتخذها لى دار مقام الا ان حوادث الدهور و الأيام التى لا تنيم و لا تنام منعتنى من ذلك المرام و الأمر للملك العلام انتهى و هذه الواقعة المشار إليها التى قد أصابت أهل البحرين أشار إليها كثيرون الا اننى لم أجد من ذكر تاريخها ليعلم وقت خروجه من البحرين و مدة إقامته بجويم و لا من ذكر تفصيلها و قد أشار إليها هو أيضا فى خطبة الروضة العلية فى شرح الالفية كما فى نسخة عندنا فقال ان المسكين ياسين بن صلاح الدين عفى عنه آمين يقول ان الله تعالى قد اخرجنى بفضله من مصائب و أهوال و نجانى من غمرات و زلزال و حيث انى ممن كان فى قلب هذه الهلكة و الحين و تلك الطامة الواقعة على أهل البحرين التى لم يقع مثلها فى الأزمان و لم تقع كلا و لا و لم يكن لها نظير فى جميع الأماكن و المساكن غير كربلاء فىا لها من مصيبة ما أمرها قد شربتها و من بلية ما أحرها قد تجرعتها ثم انى لم اتحسر على ما فات من المال و لا ما تلف من الدار و الحال بل أتذكر ما تغصسته من ضرب الرماح المريقة لدمى و ملاطمة السيوف المبرية لاعضائى و اعظمى فلم أزل اسلى النفس عن ذكرها و أشغلها عن ذلك بغيرها و كيف اسلو و قد تلاطمتنى بعدها أمواج الغربات و تعاورتنى عقبيها ايدى الكربات فصرت متداولاً فى ساحل البلدان مترامى بى من مكان إلى مكان حتى القتنى ايدى الاقضية و الأقدار و قذفتنى نون الآونة تحت يقطين هذه الدار دار العلم و الكمال شيراز المصونة من الزلزال و الأهوال جاف القلم من المداد خاليا من الطارف و التلاد. إلى آخر كلامه. و أنت ترى ما فى ثره من الضعف مع انه ممن ألف فى علمى النحو و الصرف . و قال فى الهامش: ما وقع على من هذه البلية مع واقعتين أخريين عظيمتين لم يقع مثلها على أحد و قد ذكرتها فى المجلد الرابع من المجموع و قد سلمنى الله تعالى منها و الحمد لله انتهى.

مؤلفاته

(١) معين النبى فى رجال من لا يحضره الفقيه فرغ منه سنة ١١٤٥ وجدنا منه نسخة فى بهار من قرى همذان نقلت عن خط المصنف وجدناها فى مكتبة الشيخ رضا البهارى حين دعانا إلى منزله فى تلك القرية فى طريقنا إلى المشهد المقدس سنة ١٣٥٣. و وجدنا فى مسودة الكتاب ان له معين النبى فى رجال من لا يحضره الفقيه ألفه سنة ١٠٥٠ فى بلدة أوال وجد منه نسخة فى مكتبة البرلمان بطهران وصل فيها إلى أول حرف الشين.

و الذى ذكرناه أولا وجدناه بخطنا فى مسودة الكتاب و المذكور ثانيا ٢٨٣ وجدناه بخط غيرنا ممن كان معنا حين كنا ندخل مكتبة البرلمان و نملى عليه ما نقله منها فالمذكور أولا فى تاريخ الفراغ منه انه سنة ١١٢٥ هو الصواب لانه منقول عن خطه و معتضد بتاريخ اجازته للحائرى كما مر و المذكور ثانيا انه سنة ١٠٥٠ الظاهر انه خطأ و ربما كان صوابه ١١٥٠ فيكون

تاريخاً للنسخة لا للتأليف أو للفراغ من آخر جزء و الأول للفراغ مما قبله و الله اعلم . (٢) المحيط أو الوسيط في الرجال المعروف برجال الشيخ ياسين البحراني (٣) حاشية على شرح الزبدة للفاضل الجواد ذكره في اجازته لل سيد نصر الله الحائري (٤) حاشية على شرح العقائد النسفية (٥) الروضة العلية في شرح ألفية ابن مالك عندنا منه نسخة منقولة عن خط المؤلف وجدناها في بعض مكتبات جبل عامل و أوله الحمد لله الذي تمت كلمته صدقا و عدلا و ظهرت آيات وجوده قولاً و فعلاً و في آخره: فرغ على يد مؤلفه العبد المسكين ياسين بن صلاح الدين بن علي بن ناصر البحراني في بلدة جويم أبي احمد من توابع فارس منتصف شهر جمادى الأولى سنة ١١٣٤ و في هذا الاسم ما ينبى عن ضعف معرفة المؤلف فالروضة لا توصف بالعلو.

و النسخة منقولة عن خط المؤلف بخط رجل عاملى طمس اسمه فيها فلم يعرف قال في آخرها و كان الفراغ من مشقة مشقه نهار ٠ الاثني قبيل الظهر أول يوم من شهر شعبان المبارك من شهر سنة ١١٩٢ في قرية طيرفلسيه على يد مالكة الفقير (و هنا ذهب اسم الكاتب) ثم قال و كانت غالب كتابته في حال الحمى و الحمد لله وحده و صلى الله على من لا نبي بعده و آله و أصحابه المتأدين بآدابه. ثم قال بلغ مقابلة على يد محرره في أوقات متعددة آخرها قبيل الظهر من نهار ٠ الأربعاء رابع شهر صفر الخير سنة ١١٩٤ و نقل المترجم في الحاشية في أول الكتاب أول الكافية و ألفية ابن معطى فقال : قال ابن مالك في أول الكافية:

نوى إفادة بما فيه اجتهد

قال ابن مالك محمد و قد

و قال ابن معطى:

يحيى بن معطى بن عبطى النور

يقول راجى عفو ربه الغفور

(٦) لآلى التحرير فى المنطق ذكره فى هامش الروضة العلية فقال قد جمع لقواعده - أى المنطق - و أشار إلى كثير من زوائده بأوجز عبارة و أبين إشارة و لا يخفى أن قوله قد جمع لقواعده لحن فلأم التقوية لا تدخل المفعول المتأخر فأين معرفته بالعربية و تأليفه فيها (٧) اعتماد المنطقيين ذكره فى الروضة العلية و قال فى الهامش هو شرح لكتابتى المسمى لآلى التحرير (٨) حواشى شرح الشافية للنظام النيسابورى ذكره فى الروضة العلية أيضا (٩) كتاب الفوائد النحوية (١٠) حواشى كتاب الفوائد ذكرهما فى الروضة العلية أيضا و قال فى اجازته للسيد نصر الله الحائري التى كتبها سنة ١١٤٥ أن فيه مسائل لم تذكر فى غيره مع اختصار قال و كتبت عليه حواشى كالشرح له (١١) كتاب العوامل قال فى اجازته المذكورة للسيد نصر الله أنه على نهج غريب (١٢) رسالة النور فى علم الكلام ذكرها فى هامش الروضة العلية فقال قد أخرجت بتوفيق الله رسالة فى علم الكلام بأوجز عبارة و أخصر إشارة ذكرنا فيها ما نعتقده و قام لدى دليله سمينها بالنور عملناها فى بلدة بردستان ح رسها الله من طوارق الحدثنان (١٣) التحفة الواصلة فى شرح

حديث الشقى من شقى فى بطن أمه

ذكرها فى هامش الروضة العلية و قال عملناها فى بلدة شيراز بالتماس أحد السادة و لم يذكرها المعاصر فى مؤلفات الشيعة
(١٤) رسالة فى حديث الوصية نصف الايمان ذكرها فى هامش

ص:284

الروضة العلية و قال ذكرنا فيها كلاما مع الشيخ إبراهيم بن الحسن بن جمهور . و إبراهيم هذا مرت له ترجمة فى ج ٥ (١٥)
رسالة القول السديد فى تفسير كلمة التوحيد ذكرها فى هامش الروضة فقال رسالة فى تفسير لا إله إلا الله سمينها القول
السديد فى تفسير كلمة التوحيد اس تقصينا فيها (كلام مطموس) من العلوم المنقولة و المعقولة و بلغنا فيها الغاية و النهاية لم يعمل
مثلها.

و نحن نقول : كلمة التوحيد واضحة لا تحتاج إلى تفسير و لكننا حيث لم نر الرسالة فليس لنا أن نحكم عليها بشىء (١٦) ء
الحسام الصارم فى الرد على ابن الناظم ذكره فى ه امش الروضة أيضا و قال عجيب فى انتظامه متناه فى انسجامه لم يسبق فى
فنه بنظير.

(و أقول) ابن الناظم متميز بين علماء النحو و شرحه على ألفية والده أحسن شروحا فما ذا عسى أن يرد عليه فيه و إن رد
فأصاب فى رده إذ العصمة لأهلها فلا يستحق رده أن يسمى الحسام الصارم و لا يليق بكتاب يرد فيه على نحوى إنما يحسن
هذا الاسم لو كان الكتاب ردا على دهرى أو ملحد أو نحو ذلك. على أن بعض المعاصرين قال رأيت و ليس بشىء (١٧) رسالة
فى عدم اعتبار قول علماء الرجال لكثرة أغلاطهم . و هذا القول بظاهره من جملة الاغلاط فأقول علماء الرجال لا يمتنع عن
العمل بها و كون بعضها قد اشتمل على غلط لا يوجب ترك ما لا غلط فيه و كون جميعها كذلك واضح البطلان و الاغلاط التى
وقعت من علماء الرجال محصورة معروفة و باقى أقوالهم مخصصة مهذبة من كل دنس . (١٨) استلته التسعون التى سال عنها
شيخه السماهيجى كما مر (١٩) الكتاب الذى يظهر أن اسمه المجموع أو نحو ذلك و أنه أربع مجلدات أو أكثر الذى أشار إليه
فى كلامه السابق بقوله و قد ذكرتها فى المجلد الرابع من المجموع و قد بقيت له مؤلفات آخر ذكرها فى هامش الروضة العلية
لم تتمكن من قراءة أسمائها لأن خطها مطموس. و قال فى آخر كلامه أن مؤلفاته نيف و عشرون .

مشايخه

يروى عن الشيخ حسين الماحوزى و عن الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجى و قد كتب له الثانى إجازة مبسوطه فى آخر منية
الممارسين.

تلاميذه

منهم السيد نصر الله الحائرى يروى السيد نصر الله عنه إجازة ٢٨٤ و تاريخ الإجازة سنة ١١٤٥.

أبو القاسم يحيى

في معجم الآداب:

ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل المهنا العبيدلي في المشجر وقال هو النقيب بقم و مازندران و عراق العجم و كان كثير الجاه و المال و الحشمة و لأجله صنف علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي كتاب فهرست علماء الشيعة.^{١١٦}

يحيى بن محمد بن علي القمي النقيب.

استشهد سنة ٥٨٩. كتبها السيد صالح الشهرستاني الامام الجليل عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبي الفضل محمد بن أبي القاسم علي بن عز الإسلام و المسلمين محمد بن أبي الحسن المطهر نقيب النقباء بن ذى الحسين علي الزكي ابن ال سلطان محمد شريف المدفون بقم^{١١٧} و المكنى بأبي الفضل ابن السيد الأجل أبو القاسم علي نقيب قم ابن أبي جعفر محمد بن حمزة القمي ابن احمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الأرقط بن عبد الله الباهر ابن الامام زين العابدين علي بن الحسين ع^{١١٨} قال ١ الشيخ منتجب الدين بن بابويه المتوفى ١ سنة ٥٨٥ في الفهرست:

فقد حضرت عالي مجلس سيدنا و مولانا الصدر الكبير الامام السيد الأجل الرئيس الأنور الأطهر الأشرف المرتضى المعظم عز الدولة و الدين شرف الإسلام و المسلمين رضى الملوك و السلاطين ملك النقباء في العالمين اختيار الأيام افتخار الأنام قطب الدولة ركن الملة عماد الائمة عمدة الملك سلطان العترة الطاهرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة، و صدر علماء العراق قدوة الأكابر معين الحق و حجة الله على الخلق ذى الشرفين كريم الطرفين نظام الحضرتين جلال الاشراف سيد أمراء السادات شرقا و غربا قوام آل رسول الله أبي القاسم يحيى^{١١٩} بن شرف الدين محمد ... أدام الله معاليه و أهلك أعاديه الذي هو ملك السادة و منبع السعادة و كهف الأمة و سراج الملة و طود العلم و الدراية و علم الفضل و الإفضال و مقتدى العترة و الآل و سلالة من نجل النبوة و فرع من أصل الفتوة و عضو من أعضاء الرسول و جزء من أجزاء الوصي و البتول.

و قال أيضا في حرف الياء منه : السيد الأجل المرتضى عز الدين يحيى ابن محمد بن علي بن المطهر أبو القاسم نقيب الطالبية بالعراق، عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة منع الله الإسلام و المسلمين بطول بقاءه و حراسة حرمانه، له رواية الأحاديث عن والده المرتضى السيد شرف الدين محمد و عن مشائخه قدس الله أرواحهم.

^{١١٦} (١) ذكر الشيخ عباس القمي في الجزء الثاني من كتابه بالفارسية (منتهى الآمال) ما تعريبه: كان ١ السلطان محمد شريف سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عالما فاضلا له مزار لا زال قائما في ١ قم في ١ محلة (سلطان شريف العلماء) يزار من قبل مختلف الطبقات و يترك به. أما أبوه و جداه ٢ علي و ٢ حمزة فقد دفنوا في ٢ مقبرة (بابلان) ٢ بقم و هي المقبرة التي دفنت بها فاطمة أخت الرضاع التي تعرف ب (معصومة قم) و لهذا السيد الجليل ذرية صالحة كبيرة أكثرهم نقباء و ملوك في الرى منهم السيد عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين محمد

^{١١٧} (٢) اقتبس هذا الريب من كتاب (الصراط الأبلج) في النسب للنسابة السيد جعفر الاعرجي

كما ذكره منتهى الآمال السالف الذكر.

^{١١٨} (٣) قال منتهى الآمال و كان يحيى هذا تقيبا في قم و الرى و مدن أخرى

^{١١٩} (٤) لم يذكر المذكور في أول فهرست منتجب الدين في معجم الألقاب مقابل هذا الكلام اسم يناسبه.

و أشار الشيخ منتجب الدين فى الفهرست : أنه ألف هذا الكتاب لأجل المترجم^{١٢٠} و ورد ذكر المترجم أيضا فى كل من أمل الآمل و الحصون المنيعه و مما قاله صاحب الحصون المنيعه: إن المترجم لم يزل راقيا أوج السعد و الإقبال ممتطيا صهوة العز و الجلال حتى أصابته عين الكمال و جرى الدهر على عادته فى تبديل الأحوال فختم له بالشهادة و نال من خير الدنيا و الآخرة الحسنى و زياده. و كان سبب شهادته أن الملك خوارزم شاه تكش لما استولى على الرى و تلك الأطراف و قتل من بها من

(١) ذكر الشيخ عباس القمى فى الجزء الثانى من كتابه بالفارسيه (منتهى الآمال) ما تعريبه: كان ١ السلطان محمد شريف سيديا جليل القدر رفيع المنزلة عالما فاضلا له مزار لا زال قائما فى ١ قم فى ١ محله (سلطان شريف العلماء) يزار من قبل مختلف الطبقات و يتبرك به. أما أبوه و جداه ٢ على و ٢ حمزه فقد دفنوا فى ٢ مقبره (بابلان) ٢ بقم و هى المقبره التى دفنت بها فاطمه أخت الرضاع التى تعرف ب (معصومه قم) و لهذا السيد الجليل ذريه صالحه كبيره أكثرهم نقباء و ملوك فى الرى منهم السى د عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين محمد.

(٢) اقتبس هذا النسب من كتاب (الصراط الأبلج) فى النسب للنسابة السيد جعفر الاعرجى.

كما ذكره منتهى الآمال السالف الذكر.

(٣) قال منتهى الآمال و كان يحيى هذا نقيبا فى قم و الرى و مدن أخرى.

(٤) لم يذكر المذكور فى أول فهرست منتجب الدين فى معجم الألقاب مقابل هذا الكلام اسم يناسبه.

(٥) يقول منتهى الآمال أن الشيخ منتجب الدين ألف كتابه الأربعين عن الأربعين من فضائل أمير المؤمنين ع للمترجم أيضا.

ص: 285

الأعيان و الاشراف كان الشريف المذكور ممن عرض على السيف و جرى عليه ذلك الظلم و الحيف و ذلك فى سنه ٥٨٩ و انتقل ولده إلى بغداد و معه ٢ السيد ناصر بن مهدى الحسنى و كان وروده إليها فى ٢ شعبان ٥٩٢ و تلقيا من الخليفة الناصر لدين الله القبول ففوضت نقابة الطالبين ببغداد إلى السيد ناصر المذكور ثم فوضت إليه الوزارة فترك أمر النقابة إلى محمد ابن السيد عز الدين فصار نقيب الطالبين على رسم آباءه الطاهرين ثم حج و رجع إلى بلده ..

و جاء فى التأسيس للسيد الصدر أن شرف الدين والد المترجم كانت له عدة بنات و ما كان له ابن فلما حملت زوجته يحيى عز الدين المترجم قال شرف الدين لها أنه رأى فيما يرى النائم رسول الله ص فقال له يا رسول الله أنه سيبنى لك نافله فما أسميه فقال ص سمه يحيى. فقال شرف الدين لما انتهت علمت أن المولود سيكون ذكرا و سميته يحيى.

^{١٢٠} (٥) يقول منتهى الآمال أن الشيخ منتجب الدين ألف كتابه الأربعين عن الأربعين من فضائل أمير المؤمنين ع للمترجم أيضا

(قال) و لما قتله خوارج شاه تنبته أن النبي ص إنما سماه يحيى تنبيها على أنه يستشهد كما أن يحيى كان شهيدا.

انتهى ما نقلته من المصادر الموثوقة و أضيف بان المترجم قتل تأكيدا فى الرى و دفن فى إحدى مقابرها التى كانت تقع شمال المدينة عهدئذ أى بموقع طهران حاليا . إذ أن قبر المترجم لا زال قائما فى حى يقع جنوبى مدينة طهران على بعد خمسة كيلو مترات عن الرى الحالية و يعرف بمحلة (امام زاده يحيى) و على قبره قبة مخروطية و له ضريح و صحن و جامع و مصلى و مكتبة فيها آلاف الكتب من خطية و مطبوعة و امام يؤم المسلمين فى صلواتهم الخمس .

و هذا الضريح يزار و يتبرك به من قبل مختلف الطبقات التى تطلب عنده الحوائج من الله تعالى، و قد جدد بناء القبة و الحرم و الصحن من قبل محمد رضا شاه بهلوى شاه ايران الحالى قبل ٢٠ سنة أى أوائل سلطنته إذ أن العمارة القديمة كانت متداعية و مائلة للانهدام لأنها كانت مبنية من الطوب و من أبنية ٠ القرن الثامن الهجرى . و البناء الجديد و القبة أقيمت على نفس النمط الهندسى لذلك القرن المندثر . و يوجد على القبر داخل الضريح صندوق صنعه عضد الدولة البويهى و أقامه على القبر كما يظهر من الكتابة المنحوتة على الصندوق.

و قد نحتت على باب مدخل الضريح و هى من الرخام زيارة بدئت بالبسملة ثم بالسلام على جدك المصطفى و السلام على أبيك المرتضى ثم السلام على بقية الأئمة الهداء ... إلى أن تنتقل الزيارة إلى السلام عليك أيها الشخص الشريف السيد الكريم العالم الجليل الشهيد النبيل عز الدين أبى القاسم يحيى من نسل الامام زين العابدين على بن الحسين بن على ابن أبى طالب صلوات الله و سلامه علىك ... إلخ.

و يظهر من بعض الكتابات الأخرى على جدران الضريح من الخارج أن شخصا جليلا آخر قد دفن جنب قبر المترجم يدعى محمد من أحفاد الأئمة الاطهار و لا يعلم بالتحقيق من هو محمد هذا إذ من المتيقن أنه ليس ابن المترجم الذى انتقل إلى بغداد بعد استشهاد أبيه . و قد يكون والد المترجم و كان يدعى محمدا و الله أعلم . ٢٨٥ كما يستدل من شجرتى الجنار الضخمتين الهرمتين الواقعتين فى الزقاق أمام باب صحن هذا المرقد بان قدم هذا الحى الذى يحتمل قويا أن يكون فى الأصل مقبرة للرى، يوازي قدم مدينة الرى نفسها لأن عمر الشجرتين يقدر بحوالى ألف سنة.

فخر الدين أبو العلاء يحيى بن أبى طاهر أبى الفضل العلوى النسابة

. فى معجم الآداب: كان من السادات المعروفين بكتابة الأنساب انشد فى المشورة:

و أقبل نصيحة مشفق متفضل

شاور خليلك فى الخفى المشكل

فى قوله اشاورهم و توكل

فالله قد أوصى النبى محمدا

رأيت بخطه نسبا مبسوطا قد كتبه لبعض السادات و قد ضبطه و تكلم على آباءه و أجداده بعبارة سديدة.

أبو الحسن يحيى النسابة ابن أبي محمد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع.

توفى بمكة المكرمة سنة ٢٧٧ كان عالما فاضلا عارفا ورعا زاهدا نسابه . فى عمدة الطالب : يقال أنه أول من جمع كتابا فى نسب آل أبي طالب.

السيد يحيى بن احمد الاعرجى الحلى.

ذكره فى نشوء السلافة فقال : سيد لا يحتاج إلى البيان و الكشف حسبه و نسبه، و ظهر ظهور الشمس كماله و أدبه فم ن جيد نظمه قوله حين تذكر الحلة و أهلها و هو يومئذ فى المشهد الرضوى على مشرفة الصلاة و السلام:

سقى الرميثة و السعداء أمطار	و جادها بالحيا الوسمى مدرار
و جررت للصباء فيه ذيول صبا	و صافحتها بليل الذيل معطار
و إن جفاها الحيا حيا مرابعها	من دمع عيني هماه و همار
لا أنس ليلاتنا اللاتي بها سلفت	أيام تجمعنا و الربرب الدار
و مربع الأنس زاه و الشباب ند	غض المعاطف و الأعصار اعصار
و الشمل مشتمل و الدار جامعة	و الدهر يقضى بما نهوى و نختار
يا سعد إن خبرت بالسعدان و اتضحت	من جانب الحى أعلام و أذكار
و لاح ظل النخيل الباسقات ضحى	و فاح من روضه المسكى اعطار
و راق عينيكي لحي بعقوته	بالبعد و القرب جنات و أنهار
إن عسعس الليل و اسودت جوانبه	و احلولكت إذ خبت للشمس أنوار
تخاله و الدرارى فوق لجمته	روضا تفتح فى حضنيه ازهار
ترى السفائن تجرى فى جوانبه	لها على الموج ورد ثم إصدار
كأنها و هبوب الريح يدفعها	و الموج يزيد و التيار زخار
ملت مصادمة الأمواج فادرعت	درعا حصينا تولى نسجه القار

فأحبس لها الركب و ابدأ بالسلام و قل

ما بالكم قد نقضتم عهد ذى مقة

أوريتهم فى حشاه نار هجركم

يا جيرة الحى هل يرعى لكم جار

لم يشته عنكم ضد و أضرار

حتى غدت من حشاه تقبس النار

ص:286

وله:

زارت سعاد و لات حين مزارها

وافت و قد أرخى الظلام سدوله

تستكتم الخطو الثرى فيذيع ما

تسعى على وجل فيصمت حجلها

و ينم بالأضواء نور جبينها

فضممتها و فضضت عقد لثامها

و شممتها و رشفت خمر رضاها

حتى انتشيت فيا لها من خمرة

حتى إذا ما الليل رق أديمه

أومت مسلمة على و ودعت

يا زورة اورت بقلبي جمرة

ألهو بكل فريدة لو قابلت

من بعد طول مطالها و نفاها

تخفى مواطنها فضول إزارها

كتمته نشر الطيب من أطمارها

و يفوه بالأسرار نطق سوارها

حتى يصير ليلها كنهارها

و لثمتها و أمطت فضل خمارها

صرفا فعاقرنى سلاف عقارها

لو لا سناها ما اهتديت لنارها

و الشهب أهوت جنا لمغارها

فانهل دمع العين فى آثارها

لا ينطفى ما عشت حر اوارها

شمس النهار لآذنت بسرارها

أبو الفضل يحيى بن أبي طى احمد بن ظافر الطائى الكلبى الحلبى.

ولد فى حلب ٥٧٥ كما ياتى عن والده و توفى فيها سنة ٦٣٠ كما ياتى عن كشف الظنون بناء على اتحاده مع يحيى بن حميدة كما ستعرف عنونه الشيخ محمد بن على بن حسن العاملى الجباعى فى مجموعته بخطه التى رأيناها فى مدينة طهران ٠ عام ١٣٥٣ و يقال أنها منقولة عن مجموعة الشهيد و قد صرح فى مواضع كثيرة منها بالنقل عن الشهيد هكذا : يحيى بن أبي طى أحمد بن ظافر الحلبى و عن رياض العلماء أنه قال : الشيخ أبو الفضل يحيى بن أبي طى أحمد بن ظافر الطائى الكلبى الحلبى النحوى ولد سنة ٥٧٥ له ديوان المدائح حكاة فى الرياض عن مجموعة الشهيد (انتهى) و لم أجد ذلك فى الرياض لا فى الأسماء و لا فيما بدئى بابن . و فى كشف الظنون: اخبار الشعراء السبعة لابن أبي طى يحيى بن حميدة الحلبى توفى سنة ٦٣٠ و قال أيضا: تاريخ ابن أبي طى يحيى بن حميدة الحلبى رتب على السنين (انتهى) و جزم بعض المعاصرين باتحاد يحيى بن حميدة و يحيى بن أبي طى احمد بن ظافر و هو قريب و لعل حميدة أمه فهو تارة ينسب إليها و تارة إلى أبيه و وقع فى الذريعة الحلبى بدل الحلبى و هو تصحيف فالرجل حلبى لا حلبى ثم أنه لا منافاة بين جعل صاحب الرياض له طائيا و كلبيا إذ الظاهر أن الطائى باعتبار أنه ابن أبي طى لا باعتبار أنه من قبيلة طى و يمكن أن يكون الكلبى تصحيف الحلبى و جمع بينهما سهوا و الله اعلم بدليل أن الكلبى يذكره الجباعى و ينقل ابن حجر فى لسان الميزان تراجم جماعة من علماء الإمامية ليس لكثير منهم فى كتب أصحابنا عين و لا اثر و نقلناها فى مواضعها من هذا الكتاب و كأنها منقولة من تاريخه المذكور فى كشف الظنون كما مر أو من طبقات العلماء و هذا الرجل قد عثرنا له على ترجمة نفيسة فى مجموعة الجباعى المار ذكرها قال فيها:

يحيى بن أبي طى احمد بن ظافر الحلبى أحد من تادب و تفقه على مذهب الامامية و أصولهم و له تصنيف فى أنواع العلوم . قال حدثنى والدى رحمه الله قال كان لا يعيش لى ولد و كنت اربيهم إلى ٠ سبع أو ٠ خمس ثم يموتون و لقد بشرت بخمسة و عشرين ولدا فجعت بهم و كنت أكثر الابتهاال إلى الله فى أن يرزقنى ولدا و يمن على بحياته ثم ماتت الزوجة فأريت فى الن وم كأننى قد دخلت إلى مسجد عظيم فيه جماعة أعرفهم من الحلبيين فسلمت عليهم فقام إلى رجل منهم فاخذ بيدي ثم أجلسنى فى زاوية من زوايا ٢٨٦ المسجد و ناولنى ريحانة لم أر أذكى ريحا منها فلما حصلت الريحانة فى يدي إذا هى قد أظهرت وردا فجعلت أعجب من حسنه و ذكاء رائحته فذبلت منه وردة و سقطت فحزنت لها فقال لى الرجل ليهنك إن لن تفقد غيرها فقلت للرجل من أنت أسعدك الله فقال سالم فاستيقظت و أنا فرح فعبرت المنام فقلت الريحانة زوجة صالحة و الورد الذى فيها أولاد و الوردة التى ذبلت أننى افقد أحدهم و اسم الرجل سالم بشارة بسلامة الأولاد الذين ياتونى فيما بعد و فى تلك الأيام تزوجت ابنة الفقيه المصرى أبى منصور محمد بن أبى عبد الله البحرى الطائى و رزقت منها ولدا سميتة عليا فعمر سنة و أياما ثم مات فعظم به مصابى و يئست من الولد ثم لم يبعد الزمان حتى تبين لى حمل الزوجة فأشفقت من ذلك و اغ تممت و لازمت الدعاء فى كل صلاة و كان قد بلغنى أنه إذا أراد الإنسان طلب الولد قال فى جوف الليل فى دعاء التور:

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ اللهم لا تذرني فردا وحيدا مستوحشا فيقصر شكري عند تفكركى بل هب لى من لدنك أنيسا و عقبا ذكورا و إناثا اسكن إليهم فى الوحشة و آنس بهم فى الوحدة و أشكرك عند تمام النعمة يا وهاب يا عظيم اعطنى ما سألنك عاقبة منا منك و ارزقنى خيرا حتى أنال منتهى رضاك عنى فى صدق الحديث و شكر النعمة و الوفاء بالعهد أنك على كل شىء قدير و كنت ألازم ذلك فلما كان أوائل شوال رأيت بعد أن صليت وردى و كنت يومئذ أنام تحت السماء لزم القبط كان إنسانا خرج إلى من الحائط فجاء حتى وقف من خلفى

من جهة الشمال ثم استفتح فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كهيعص إلى قوله اسْمُهُ يَحْيَى ثم أمسك فاستيقظت وقلت هذه بشاره بولد يكون اسمه يحيى قد سماه الله بذلك بشاره بحياته فشكرت الله سبحانه فغلبنى النوم فرأيتته قد جاء حتى وقف أمامى ثم استفتح وقرأ سورة مريم إلى قوله وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ثم أمسك فاستيقظت وقلت الحمد لله هذه بشاره لى بحياته وأنه يرثنى فشكرت الله سبحانه و أضاء الصبح فقضيت صلاتى فلما كانت الليلة التى ولدت يا ولدى فيها أخذ عيني النوم فسمعت كان قارئاً يقرأ السورة بعينها حتى بلغ إلى قوله تعالى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فاستيقظت و النساء يصحن لك البشرى هذا ولد ذكر فشكرت الله تعالى قال أبى و استدعيتك إلى و أذنت فى أذنك اليمنى و أقمت فى اليسرى و حنكتك بشى ء من تربة الحسين بن على ع فى ماء عذب و سميتك يحيى و كنيته أبا الفضل و كان مولدك أوائل شوال سنة ٥٧٥ فى السنة التى ولد فيها الامام الناصر رضى الله عنه . قال يحيى بن احمد بن ظافر الحلبي خرجت يوما إلى بستان عمله الملك الظاهر صاحب حلب حسن عمارته و غرس فيه أنواع الغراس و كان اسم بوابه مالكا فأردت دخوله فمئني فكتبت على بابه:

اضحى لاملاك الورى مالكا

قل لغيث الدين يا مالكا

صيرت فيها خازنا مالكا

بنيت فردوسا فلم أنت قد

وله فى البستان:

و فى معاقره السرور

ان كنت ترغب فى النعيم

الأغر المستنير

فعليك بالقصر الغياثي

بوصفه فكر الخبير

قصر علا عن ان يحيط

و علا على حسن السدير

فاق الخورنق حسنه

فى الحسن البهير

فكأنه فى الروح فى الميدان

ص: 287

الإيوان فى السطر الحرير

كسرى لدى الغلمان فى

وله مدائح كثيرة فى أهل البيت عليهم الصلاة و السلام انتهى.

فى مجموعة الجباعى و هو غير على بن على بن محمد بن طى العاملى الفقيه الذى تذكر أقواله فى كتب الفقه . و قال الدكتور مصطفى جواد:

كان أبوه نجارا شيعيا و كذلك كان جده و اشتغل هو بصنعة النجارة مع أبيه برهة من الزمان ثم تركها و حفظ القرآن الكريم و تعلم الكتابة و مال إلى طلب العلم و الأدب و لقي العلماء و جالس الفضلاء فقرأ فقه الامامية على أبى جعفر محمد بن على بن شهر آشوب و قرأ علم الخلاف على ١ أبى الثراء محمود بن طارق الحلبي الفقيه الحنفى ثم انتقل إلى تعليم الصبيان و اقرأ القرآن إلى سنة ٥٩٧ ثم اختص بتعليم ابن لأحد الوزراء إلى سنة ٦٠٠ ثم ترفع عن التعليم و أنف منه و لزم داره و طلب مشايخ الأدب فقرأ عليهم و درس ثم اقبل على نظم الشعر و مدح الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين الايوبى و ارتفعت منزلته عنده و ولاه نقابة الفتبان فى سنة ٦٠٩ فكان نقيب حضرته فى الفتوة ثم أحب التصنيف فصنف كتابا فى التاريخ و تفسير القرآن الكريم و الآداب و الفقه و الأصول كثيرة، منها (التاريخ الكبير) المسمى معادن الذهب فى تاريخ حلب جمع فيه اخبار الملوك و العلماء و اخبار الشام التى لا توجد مجموعة فى كتاب قديم و لا حديث فى عصره، و ابتداء به من أول الفتوح إلى سنة ٥٨٩ و واصل فيه الدول و أخبارها القديمة فى الإسلام و الحديثة و هو كتاب نافع مفيد- كما ذكر بعض المؤرخين- و ألف كتاب التنبيه على محاسن التشبيه اتى فيه بجميع الفنون التشبيهية و ما قال العلماء فى التشبيه و هو كتاب حسن، و شرح نهج البلاغة فى ست مجلدات، و فضائل الأئمة، و سلك النظام فى اخبار الشام، و كتاب لمح البرهان فى تفسير القرآن، و كتاب البيان فى أسباب نزول القرآن، و كتاب غريب القرآن مختصر، و كتاب المجالس الأربعين فى فضائل الأئمة الطاهرين، و كتاب خلاصة الخلاص فى آداب الخواص، و كتاب حوادث الزمان، و كتاب تاريخ العلماء، و كتاب أسماء الشعراء، و كتاب شفاء الغليل فى ذم الصاحب و الخليل، و كتاب الحاوى ذكر فيه رجال الشيعة و علماءهم و فقهاءهم و شعراءهم و أئمتهم المصنفين فى مذاهبهم، و هو مرتب على حروف الهجاء، و عابه بعض معاصريه . و الفاضل لا يسلم من السنة معاصريه، و توفى بحلب سنة ٦٢٧، و من شعره قصيدة فى أهل البيت و منها:

أنا فى اسار غدائر و نواظر	من كل أبيض ذى قوام ناضر
ريان من مرح الصبا فكأنما	رويت معاطفه بغيث باكر
خمري ريق لؤلؤى ضواحك	مسكى صدغ صارمى محاجر
لله ليلتنا بكاظمة و قد	سمحت به الأيام بعد تهاجر
و البدر سار فى السماء كأنه	من وجهه باد بنور باهر
و الشعريان كأنما أحداقها	احداق عاذل حبه المتكائر
و سهيل الوقاد يخفق دأبها	خفقان احشائى عليه و خاطرى
و الليل يرفل فى فضول غلائل	رقت كشوقى أو كدمعى القاطر

و الريح تنشر عرفها بنسيمها	نشرى مديح أخى النبى الطاهر
خير الأنام و من يذل مهابة	من بأسه قلب الهزير الخادر
صنو النبى و صهره و وزيره	و ظهره فى كل يوم تشاجر
و مبير عتبه و الوليد و شبيهة	و العامرى و ذى الخمار الكافر
287 و مززع الباب المشيد و قالع	الحجر الشديد عن القلب الدافر
سل عنه ان أنكرت سورة مريم	و الصف و الشورى و سورة غافر
و حديث يوم الروح أعظم موقفا	عند اللبيب و كل طب خابر
إذ قام فى يوم الغدير محمد	و بكفه كف الامام الطاهر
من كنت مولاه فذا مولى له	فى كل امر باطن أو ظاهر
يا رب وال من الأنام وليه	و اخذل لخاذله الأذل الصاغر

مؤلفاته

له كتاب طبقات الامامية ذكره ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة يغووث و له معادن الذهب فى تاريخ حلب و هو تاريخ كبير و له ذيله.

يحيى بن احمد بن على الأعرج.

فى كتاب ضامن بن شدقم : يقول جامعه الفقير إلى الله الغنى ضامن بن شدقم بن على الحسنى المدنى : فى شهر شوال سنة ١٠٨٠ اجتمعت بالسيد يحيى ادامه الله تعالى فى تحت السلطنة الصفوية أصفهان، و هو يحيى بن احمد بن على الأعرج، رأيته سيدا جليل القدر رفيع المنزلة عظيم الشأن فصيحا بليغا أدبيا شاعرا له اطلاع على التواريخ و غيرها فمن شعره:

يا قلب ما لك لم تزل تتقلب	و خط المشيب و عزما تتطلب
تهوى الرباب و تستهيم بزيب	هيهات انى ترعوى لك زيب

سعدى و تلهو عن سعاد و ترغب

تود لبني ثم تعشق تارة

لنوار سالف وعدھا تترقب

و تظل طورا والھا منتورا

وجدا و يثنى غرب عزمك غرب

و تحن أحيانا لسكان الحمى

غض الجنا يحلو جناه و يعذب

تختار من نعمان غصن اراكة

يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي

ابن عم المحقق.

ولد سنة ٦٠١ و توفي ٦٨٩ أو سنة ٦٩٠.

فى لؤلؤتى البحرين: هو ابن عم المحقق نجم الدين و اشتهر نسبه إلى جده فيقال فى عبارات الأصحاب يحيى بن سعيد و قد أخذ له الاسم من جده نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد، و قد ذكر العلامة فى اجازته لبني زهرة انه كان زاهدا ورعا و قال الشيخ حسن بن داود: و يحيى بن احمد بن سعيد شيخنا الامام العلامة الورع القدوة كان جامعا لفنون العلوم الادبية و الفقهية و الاصولية و كان أروع الفضلاء و أزهدهم. له تصانيف جامعة للفوائد منها كتاب الجامع للشرائع فى الفقه و كتاب (المدخل) فى أصول الفقه و قضاء الفوائت نسبه اليه الشهيد فى غاية المراد.

و عده النسابة السيد جعفر بن محمد الاعرجى فى مؤلفه (الطود الشامخ فى معرفة طبقات المشايخ) الموجودة نسخته الخطية بخط المؤلف لدى، من كبار مشايخ العلامة الحلبي و اساتذته و بعبارة (الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلبي) و اثنى عليه و اعقبه من كبار المشايخ و رجال الإجازة و الرواية.

الشيخ عماد الدين يحيى بن احمد الكاشاني.

ذكره بعض تلامذة المحقق الكركي فى رسالة مشايخ الشيعة و ذكره

ص:288

الشيخ يحيى فى تذكرة المجتهدين له شرح مفتاح السكاكى

يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى.

هو الشريف أبو المعمر النحوى، توفي فى رمضان سنة ٤٧٨.

كان نحويا أدبيا فاضلا يتكلم مع ابن برهان فى العلم، أخذ عن على بن عيسى الربعى و أبى القاسم الثمانينى و عنه أبو السعادات هبة الله بن الشجرى و كان يفتخر به، و له شعر كثير منه:

لى صاحب لا غاب عنى شخصه
ابدا و ظلت ممتعا بوجوده
فطن بما يوحى اليه كأنما
قد نيط هاجس فكرتى بفؤاده

و له أيضا:

حسود مريض القلب يخفى أنينه
و يضحى كئيب القلب عندى حزينة
يلوم على ان رحى فى العلم راغبا
احصل من عند الرواة فنونه
فاعرف أبكار الكلام و عونه
و احفظ مما استفيد عيونه
و يزعم ان العلم لا يجلب الغنى
و يحسن بالجهل الذميمة ظنونه
فيا لائمى دعنى أغالى بقيمتى
فقيمة كل الناس ما يحسنونه

الشيخ يحيى البحرانى.

له كتاب الشهاب فى الحكم و الآداب مطبوع أوله الحمد لله جامع الشتات ليوم النشور و باعث الأموات من الأجدات و القبور و صلى الله على المصطفى المحبور و آله الطاهرين من الخنا و الفجور و بعد فقد استخرت الله و أزمعت على ان اجمع من كلام سيد البشر المصطفى الشافع فى المحشر ألف حديث مما اعتقد صحته و نقلته عن مشايخى رضوان الله عليهم

فقد روينا عنه ص انه قال من حفظ على امتى أربعين حديثا من امر دينه عنى سماه الله فى السماء وليا و فى الأرض فقيها و كنت له شفيعا و قيل له ادخل الجنة من اى باب شئت فهو الصادق إذا وعد و الموفى إذا عاهد

و سميته بكتاب الشهاب فى الحكم و الآداب و رتبته على ثلاثين من الأبواب سالكا فيه أسلوب حروف المعجم، الباب الأول و الثانى فى الالف الموصول و المقطوع إلخ.

و للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاي المغربي كتاب الشهاب في الكلمات النبوية عندنا نسخة منه ناقصة من آخرها
أوله الحمد لله [لله] القادر الفرد الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث نبيه محمد ص بجوامع الكلم و بدائع الحكم و جا عله للناس
بشيرا و نديرا و داعيا إلى الله باذنه و سراجا منيرا صلى الله عليه و على آله الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا اما
بعد فان الألفاظ النبوية و الآداب الشرعية جلاء لقلوب العارفين و شفاء لأدواء الخائفين لصدورها عن المؤيد بالعصمة و
المخصوص بالبيان و الحكمة الذي يدعو إلى الهدى و يبصر من العمى و لا ينطق عن الهوى ص أفضل ما صلى على أحد من
عباده الذين اصطفى قال القاضي و قد جمعت في كتابي هذا ما سمعته من حديث رسول الله ص و على ألف كلمة من الحكمة و
الوصايا و الآداب و المواعظ و الأمثال قد سلمت من التكلف م بانيتها و بعدت عن التعسف معانيها و بانت بالتأييد عن فصاحة
الفصحاء و تميزت بهدى النبوة عن بلاغة البلغاء و جعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا محذوفة [محذوفة] الأسانيد مبوبه أبوابا
على حسب تقارب الألفاظ ليقرب تناولها و يسهل حفظها ثم زدت مائتي كلمة فصارت ألف كلمة و مائتي كلمة و ختمت
الكتاب بادعية مروية عنه ع و أفردت الأسانيد جميعها كتابا يرجع في معرفتها إليه . و لم ٢٨٨ يرتبه على حروف المعجم لكنه
جعل الباب الأول في المعرف بال فقال:

باب الأعمال بالنيات، المجالس بالامانة، المستشار مؤتمن إلخ . و الباب الثاني في المبدوء بمن فقال: باب من صمت نجا من
تواضع الله [لله] رفعه الله إلخ و الباب الثالث فيما بدئ بفعل ماض فقال باب حفت الجنة بالمكاره، و جبت محبة الله على من
أغضب فحلم إلخ. و الباب الرابع فيما بدئ بفعل امر فقال: باب اشفعوا توجروا سافروا تغنموا يسروا و لا تعسروا إلخ.
و مما يستلقت النظر في هذا الكتاب اقتصاره في الصلاة على النبي على ذكر آله معه و وصفهم بالذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا.

و له كتاب آخر في الحكم المروية عن امير [] أمير المؤمنين على (ع) سماه دستور معالم الحكم مطبوع.

الشيخ يحيى المفتى البحراني.

تلميذ المحقق الكركي، له تذكرة المجتهدين فيه تراجم جماعة من العلماء المتقدمين و المتأخرين و جملة من الرواة الأقدمين
ينقل عنه كثيرا في الرياض و احتل فيه اتحاده مع الشيخ الاحسائي ولد الشيخ إبراهيم من علماء عصر الشاه طهماسب بل
اتحاده مع الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عشيرة بن ناصر البحراني نزيل يزد.

الشيخ يحيى الحر العاملي الجبعي.

الظاهر انه والد الشيخ حسن يحيى الحر الذي أدركناه و رأيناه و الظاهر انه كان يتولى منصبا حكوميا شرعيا من إفتاء أو قضاء
ففي كتاب مجمع المسرات للدكتور شاکر الخوري صورة حجة من الأمير احمد المعنى بهبة قرية مشموشة من إقليم جزين
للمعروف بأبي عتمه من الطائفة المسيحية لتكون معاشا له و لأولاده و انه رفع عنها سائر الأقالام الميرية و الخواي عنه و عن
ذريته مع تحديدها و تاريخ الحجة غرة شهر رمضان المعظم سنة ١٠٨٧ و على هذه الحجة تصديق معلق من الشيخ يحيى الحر

لم يذكر له تاريخ و هو متأخر عن تاريخ الحجّة لان العادة الجارية انه فى كل مدة يصدق عليها من القضاء و المفتين و عليها تصديق من مفتى صيدا محمود بن منصور و من الشيخ يحيى الحر و الظاهر انه كان قاضيا فى جبع و هذه صورة تصديقه:

الحمد لله وحده . إذا قامت البنية الشرعية بتصرف بيت أبى عتمه فى هذه القرية كما حررت حدودها و رسومها تصرف ملك فليس لاحد من الناس غيرهم التصرف بشيء منها بغير وجه شرعى لان الهبة عقد شرعى يفيد الملك المؤبد و الله اعلم .

كاتبه الحقيير - محل الختم: يحيى الحر و لا يخفى انه لم يحكم لهم بالملك يه و جعلها معلقة على شرط و تخلص بذلك من الاشكال.

أبو زكريا نجيب الدين يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الحلبي.

عالم فاضل محدث ثقة صدوق من أكابر فقهاء عصره و هو الذى نقل عنه الشهيد فى شرح الإرشاد فى مبحث قضاء الصلاة الفائتة القول بالتوسعة . و هو جد أبى القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بالمحقق و جد الفقيه نجم الدين يحيى بن سعيد و قد يشتهر بهذا يروى المحقق عن والده الشيخ حسن عنه .

ص: 289

أبو الحسين شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين بن على بن محمد بن البطريق الحلبي.

عالم فاضل محدث محقق ثقة صدوق له (١) كتاب العمدة (٢) المناقب (٣) اتفاق الأثر فى امامة الاثنى عشر (٤) الرد على أهل النظر فى تصفح أدلة القضاء و القدر (٥) النهج المعلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب (٦) تصفح الصحيحين فى حل المتعنتين (٧) خصائص الوحي المبين فى مناقب أمير المؤمنين و غير ذلك يروى عنه الس يد فخار و يروى عنه الشهيد بتوسط الشيخ محمد بن جعفر المشهدى و يروى عنه عماد الدين الطبرى.

النسابة يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين (ع)

الشريف العالم المدنى.

يروى عنه سبط الشريف أبو حمد الحسن بن محمد بن يحيى المذكور و يعرف السبط هذا بالدندانى و يروى عن السبط السيد أبو الحسن على بن محمد بن الصوفى العلوى العمرى النسابة.

أبو الحسين يحيى بن الحسين بن إسماعيل العلوى

عن أبى عبد الله محمد بن على بن الحسين الحسنى.

حكى السيوطى فى اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعه عن الدارقطنى انه ذكره فى سند حديث و قال فيه انه موضوع اسناده كما ترى فيه غير واحد من المجهولين و أبو الحسين العلوى انتهى.

الشيخ يحيى ابن الشيخ حسين البحرانى.

له رساله بهجه خاطر و زهه الناظر فى الفرق بين الكلمتين المتماثلتين فى المعنى و المشبهتين فيه كالفرق بين التسميه و البسملة و الحمد و الشكر و الحمد و المدح و الكرم و الجود و الواجب و الفرض و غير ذلك . فرغ منها مؤلفها فى ربيع الأول سنة ٩٤٧ منها نسخه مخطوطه فى مدينه كرمانشاه.

أبو محمد يحيى بن الحسين العلوى النيسابورى.

متكلم زاهد له كتاب المسح على الرجلين، كتاب إبطال القياس، كتاب التوحيد و كتب كثيره فى الامامه ذكره ابن شهر آشوب و الظاهر انه هو السيد أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسينى الهروى الذى كان من أكابر علمائنا يروى عن أبى الحسين النحوى سنة ٣٠٥ له كتاب الامالى الذى ينقل عنه السيد على بن طاوس فى مؤلفاته و صاحب تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين.

أبو الحسين يحيى بن الحسين بن زيد.

توفى ببغداد سنة ٢٠٩ أو ٢١٠ و صلى عليه المأمون و كان له نباهه و أمه خديجه بنت عمر الأشرف و كان محدثا راويه روى عن أبيه الحسين و عن عمه [عميه] عيسى و محمد ابني زيد و عن الكاظم (ع) و عن الرضا (ع) و عن احمد و إسماعيل ابني الكاظم (ع) و روى عنه أبو الفرج الاصفهاني و محمد بن منصور المرادى و احمد بن محمد بن سعيد و غيرهم و كان وجه آل أبى طالب، و قال العبيدلى قبره ببغداد سيد جليل العلويه خرج المأمون فى جنازته ماشيا . و قال الشيخ انه و لكن الكلينى روى فى باب النص على أبى الحسن الرضا (ع) ان الكاظم (ع) لما اوصى كان من جمله شهود وصيته يحيى بن الحسين بن زيد و ذلك مما يدل على اعتماده عليه.

٢٨٩

الشيخ شرف الدين يحيى بن عز الدين حسين بن عثيرة بن ناصر البحرانى

نزىل يزد.

كان تلميذ المحقق الكركى و نائبه فى بلدة يزد له تلريخ مشايخ الشيعة ينقل عنه كثيرا فى الرياض بعنوان بعض تلامذه المحقق الكركى و له زبده الاخبار فى فضائل المخلصين و له التحفة الرضويه فى شرح الجعفرية لاستاذه المذكور و له منه إجازة تاريخها سنة ٩٣٢ و له تلخيص إرشاد القلوب الديلمية و له تلخيص علل الشرائع للصدوق و له تلخيص كشف الغمة مع زيادات و له تلخيص مجمع البيان و له تلخيص معارف ابن قتيبة.

و وصفه السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي فبي [فى] اجازته بالشيخ الفقيه شارح الرسالة الجعفرية يروى عن المحقق الكركي و يروى عنه السيد حسين ابن السيد حسن الحسيني الموسوى الكركي والد ميرزا حبيب الله و فى أنوار البدرين أنه أحد تلامذة الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح الصيمرى و يروى عنه قال و لعله صاحب كتاب الشهاب فى الحكم و الآداب المتقدم ذكره المتضمن ألف حديث نبوى مرتبة على حروف المعجم بعضها من طرق الخاصة و بعضها من طرق العامة و هو مطبوع ذكره فى روضات الجنات و ذكر أنه للشيخ يحيى البحرانى و ليس له ذكر فى التراجم و ليس هو كتاب الشهاب المذكور فيه ألف حديث نبوى ١ للقاضى القضاى العامى فإنه ليس جاريا على أسلوبهم و لا مشربهم انتهى قال المؤلف : كتاب الشهاب المطبوع المشار إليه ذكر فيه أنه كتاب الشهاب فى الحكم و الآداب للشيخ يحيى البحرانى مجموع من كلمات النبى ص القصيرة و قد جمع قبل ذلك أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاى المغربى المعروف بالقضاى الشهاب مما أثر عن النبى ص من الحكم و الآداب القصيرة و هو كتاب مشهور و مر ذكره و الظاهر أن الب حرانى ذكر ما فى كتاب القضاى و زاد عليه شيئا مما روته الشيعة.

أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الأقطع بن الحسين بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب.

ولد سنة ٣٣٩ و توفى سنة ٤٢٣ و له خمس و ثمانون سنة. فى عمدة الطالب:

هارون الأقطع له عقب بالرى منهم الشريفان الجليلان أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون المذكور و أخوه أبو طالب يحيى بن الحسين كان عالما فاضلا له مصنفات فى الكلام بويج له بالديلم بعد وفاة أخيه و لقب السيد الناطق بالحق و ملك ثلاث سنين و توفى و يعرفان بابنى الهروانى و لهما أعقاب.

السيد يحيى بن الحسين بن هارون الحسينى.

له كتاب الأمالى ينقل عنه ابن طاوس فى الإقبال و يظهر منه جلالته و الاعتماد عليه.

المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم بن يوسف بن على بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن أبى بكر بن جعفر الكذاب.

قال السيد ضامن بن شذقم فى كتاب أنسابه، قال البسامى:

علمه كظهور الوشى و الحبر

و كان يحيى هو الحبر الذى ظهرت

مخايل اليمن لاحت فيه من صغر

و ما ابن حمزة الا عالم علم

كان عالما فاضلا كاملا محررا مدققا زاهدا ورعا عابدا صائما نهاره قائما ليله قد شهد بفضله و كماله أعيان فضلاء عصره و قد اجتمع فى أوائل صبوته

ص:290

اعيان الشيعة ج ١٠ ٢٩٠ المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن على بن إبراهيم بن يوسف بن على بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن أبى بكر بن جعفر الكذاب. ص : ٢٨٩

بالوائق بالله المطهر ابن المهدي لدين الله محمد يوم قبضه و قد عرف بفضله و فعالة الحسنه و ادعيا القيام فى عصر و قطر واحد و توفى يحيى بحصن هراء ثم نقل إلى ذمار و مشهده بها مشهور.

يحيى بن حميدة الحلبي.

هو يحيى بن أبى طى احمد بن ظافر الحلبي.

يحيى بن زياد الأقطع بن عبد الله الديلمى الكوفى

المعروف بالفراء النحوى الامام المشهور.

توفى بطريق مكة سنة ٢٠٧ عن سبع و ستين سنة نص على صاحب رياض العلماء. ذكره السيد الطباطبائى فى رجاله و هو يدل على أنه عنده من الشيعة و لم يذكر ماخذ ذلك.

له مصنفات كثيرة مشهورة فى النحو و اللغة و هو أول من صنف فى مجازات القرآن و كان جامعا لعلوم كثيرة. و قال الطباطبائى فى رجاله و قد يشتبه الفراء هذا فيظن أنه معاذ بن مسلم و ليس بذاك فان هذا تلميذ الكسائى و معاذ أحد شيوخه المتقدمين فى الطبقة على الكسائى و الفراء إذا أطلق فالمراد به يحيى المذكور دون معاذ (انتهى).

قال اليافعى فى تاريخه قال الخطيب محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء قال لى الفراء يوما قل رجل أمعن النظر فى باب من العلم فأراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا أبا زكريا قد أمعنت النظر فى العربية فنسألك من باب من الفقه فقال هات على بركة الله، قال ما تقول فى رجل سها فى سجود السهو؟ ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شىء عليه، فقال له و لم؟

قال: لأن المصغر لا يصغر ثانيا، و إنما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما أظننت أديبا يلد مثلك و قيل أن هذه الحكاية للكسائى.

و إنما قيل له فراء و لم يكن يعمل الفراء و لا يبيعها لأنه كان يفرى الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعاني و قال اليافعي فيه أيضا :
توفى الامام البارع النحوى يحيى بن زياد الفراء الكوفى أحد أصحاب الكسائى كان رأسا فى النحو و اللغة أبرع الكوفيين و
أعلمهم بفنون الأدب و حكى عن يمامة ابن الأثير النمري المعتزلى و كان خصيصا بالمأمون و أنه صادف الفراء على باب المأمون
يروم الدخول عليه قال فرأيت أبهة أديب فجلست اليه فناقشته عن اللغة فوجدته بحرا و قايسته عن النحو فشاهدته تسيح
وحده و عن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم و بالنجوم ماهرا و بالطب خبيرا و بأيام العرب و أشعارها حاذقا
فقلت من تكون و ما أظنك إلا الفراء قال أنا هو فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون فأمر بإحضاره لوقته و كان ذلك
سبب اتصاله به. و قال مطرب دخل الفراء على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكى أنه قد لحن يا
أمير المؤمنين فقال الرشيد أ تلحن؟ فقال الفراء يا أمير المؤمنين أن طباع أهل البدو الاعراب و طباع أهل الحضرة اللحن فإذا
تحفظت لم ألحن فإذا رجعت إلى الطبع لحت فاستحسن الرشيد قوله . و كان المأمون قد وكله بتلقيب ابنه النحو فأراد النهوض
يوما لبعض حوائجه فابتدرا أيهما يسبق بتقديم النعلين اليه فتنازعا ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما نعل احدى رجليه
و كان للمأمون على كل شىء صاحب الخبر يرفع الخبر اليه فأعلمه بذلك فاستدعى الفراء فقال له من أعز الناس؟ قال ما أعز
من أمير المؤمنين قال بلى من إذا نهض ٢٩٠ يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين فقال على أمير المؤمنين لقد أردت منعهما
عن ذلك و لكن حسبت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها و قد روى عن ابن عباس انه أمسك للحسن و الحسين ركابيهما
حين خرجا من عنده فقيل له فى ذلك فقال لا يعرف الفضل إلا أهل الفضل فقال المأمون لو منعتهما عن ذلك لوجعتك لوما و
عيبا و ألزم تك ذنبا و ما وضع ما فعلا شيئا من شرفهما بل رفع من قدرهما و بين عن جوهرهما فليس يكبر الرجل و إن كان
كبيرا عن ثلاث تواضعه لسلطانة و معلمه و والده و قد عوضتهما فيما فعلاه عشرين ألف دينار و لك عشرة آلاف درهم على
حسن أدبك لهما انتهى اليافعي.

و قال السيوطى فى طبقات النحاة انه امام العربية و كان اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى و أخذ عنه و عليه اعتمد و أخذ عن
يونس. و أهل الكوفة يدعون أنه استكثر عنه و أهل البصرة يدفعون ذلك و كان يحب الكلام و يميل إلى و كان متدينا متورعا
على تبه و عجب و تعظم و كان زائد العصبية على سبب يويه و كتابه تحت رأسه و كان يتفلسف فى تصانيفه و يسلك ألفاظ
الفلاسفة و كان أكثر مقامه ببغداد فإذا كان آخر السنة أتى الكوفة فأقام بها أربعين يوما يفرق فى أهله ما جمعه و كان شديد
المعاش لا يأكل حتى يمسه الجوع و جمع مالا خلفه لابن له . و أبوه زياد و هو الأقطع قطعت يده فى الحرب مع الحسين بن
على و كان مولى بنى عيسى قال سلمة ابن عاصم دخلت عليه فى مرضه و قد زال عقله و هو يقول أن نصبا فنصبا.

و إن رفعا فرفعا. روى له هذا الشعر قيل و لم يقل غيره:

ليس مثلى يطيق ذل الحجاب

لن تراانى لك العيون بباب

له تسعة من الحجاب

يا أميرا على جريب من الأرض

ما رأينا امارة فى خراب

جالسا فى الخراب يحجب فيه

انتهى ما فى الطبقات و قال السيد المرتضى فى الغرر و الدرر فى طى تأويل آية **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** قلنا تأويل هذه الآية بنى على وجهين أحدهما أن يجعل حرف الشرط الذى هو أن متعلقا بما يليه و بما هو متعلق به فى الظاهر من غير تقدير محذوف و يكون التقدير و لا تقولن انك تفعل إلا ما يريد الله تعالى و هذا الجواب ذكره الفراء و ما رأيتة إلا له و من العجب تغلغله إلى مثل هذا مع أنه لم يكن متظاهرا بالقول بالعدل . و ظاهر كلام المرتضى يقتضى أن الفراء لم يكن من الشيعة بل و لا من المعتزلة العدلية الذى ادعاه السيوطى المذكور.

و ما قاله السيوطى من ميل الفراء إلى لعله مبنى على خلط أكثر العلماء بين أصول الشيعة و المعتزلة و أما قوله قطعت يده فى الحرب مع الحسين بن على فقد يقال إن كان مراده شهيد كربلاء فهو سهو ظاهر لأن زمانه مقدم على زمان والد الفراء بكثير اللهم إلا أن يكون زياد جده الأعلى و النسبة إليه من باب الاختصار .^{١٢١} و اعلم أن ابن طاوس ينقل فى سعد السعود من كتاب معانى القرآن كثيرا و يورد عليه الإيرادات الكثيرة و كان ينقل من نسخة عليها إجازة تاريخها . سنة تسع و اربعمائة **برواية سلمة بن عاصم عن ثعلب عن الفراء [الفراء]** و كلمات ابن طاوس فى سعد السعود بل كلمات الفراء نفسه أيضا من كتابه المذكور تشعر بأنه من غير الشيعة.

ثم قد وقع السند فى بعض مواضعه هكذا : **حدثنا أبو الجهم عن الفراء عن أبي معديعة عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابن عائشة** كما نقله فى رياض العلماء.

(١) إن المقصود الحسين بن على بن الحسن شهيد معركة فتح [فتح] ح.

ص: 291

قال أبو بريدة الوضاحى: أمر المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو و ما سمع من العرب، فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدار و وكل بها جوارى و خدما للقيام بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه و لا تشوف نفسه إلى شىء ، حتى أنهم كانوا يؤذونهم بأوقات الصلاة. و صير له الوراقين فكان الوراقون يكتبون حتى صنف كتاب الحدود فى مدة سنتين و أمر المأمون بكتبه فى الخزانة. و بعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس و ابتداء كتاب المعانى و كان من وراقيه سلمة بن عاصم و أبو نصر بن الجهم.

قال أبو بريدة: فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعانى فلم نضبط عدهم . و لما فرغ من إملائه خزنة الوراقون عن الناس ليتكسبوا به و قالوا : لا نخرجه لأحد إلا لمن أراد أن ننسخه له على أن يكون عن كل خمسة أوراق درهم . فشكا الناس إلى الفراء فدعا الوراقين و كلمهم فى ذلك و قال: قاربوا الناس تنفعوا و تنتفعوا فأبوا عليه فقال:

^{١٢١} (١) إن المقصود الحسين بن على بن الحسن شهيد معركة فتح [فتح] ح.

سأريكم و قال للناس : أنى أريد أن املى كتاب معان أتم شرحا و ابسط قولاً من الذى أملت قبلاً و جلس يملى، فاملى فى الحمد مائة ورقة. فجاء الوراقون اليه و قالوا: نحن نبلغ الناس ما يحبون فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم.

و للفراء تصانيف كثيرة منها ما وعته الكتب و أشارت إلى أسمائها و هى: ١- كتاب اختلاف أهل الكوفة و البصرة و الشام فى المصاحف - ٢- كتاب معانى القرآن اربعة اجزاء ألفه لعمر بن بكير . - ٣- كتاب البهى ألفه للأمير عبد الله بن طاهر - ٤- كتاب المصادر فى القرآن - ٥- كتاب اللغات - ٦- كتاب الوقف و الابتداء - ٧- كتاب الجمع و التثنية فى القرآن - ٨- كتاب آله الكتاب - ٩- كتاب الفاخر - ١٠- كتاب النوادر - ١١- كتاب فعل و افعال - ١٢- كتاب المقصور و الممدود - ١٣- كتاب المذكر و المؤنث - ١٤- كتاب يافع و يافعة - ١٥- كتاب ملازم - ١٦- كتاب الحدود ألفه بامر المأمون - ١٧- كتاب مشكل اللغة الكبير - ١٨- كتاب المشكل الصغير - ١٩- كتاب الواو و غير ذلك.

و بالاضافة إلى اخذه العلم من الكسائى فإنه روى عن قيس بن الربيع و مندل بن على، كما أخذ عنه سلمة بن عاصم و محمد بن الجهم النمرى و غيرهما. و له روايات كثيرة عن يونس بن حبيب البصرى.

و قال الفراء ان استاذى يونس انشدنى هذا البيت و كرره على:

و جهل غطى عليه النعيم

رب حلم أضاعه عدم المال

و قال إسماعيل العبايجى:

و بالرغم مما بلغه الفراء من مكانة رفيعة بين النحاة، و منزلة عظيمة بين أعلام اللغة، لم نجده يستأثر باهتمام الكتاب و المؤلفين . فالأقدمون تعرضوا له بما ليس فيه الكفاية و كأنهم على عجل حين يصل دور هذا الرجل، فلا يعرف عن مناظراته إلا النزر القليل، و لا عن حياته إلا التفت البسيطة التى لا يؤبه لها. و الأحداث لم يكن بمقدورهم أن يكونوا للفراء طابعا ينتقونه مما بين أيديهم من نصوص و أحداث، فكانوا أكثر تحفظاً و تحزناً، اللهم إلا صا حب كتاب (مدرسة الكوفة)^{١٢٢} الذى استطاع أن ٢٩١ يستشف طبيعة شخصية الفراء و يرسم لهذه الشخصية الصورة الناطقة التى تجلت له بعد دراسة مستفيضة لاساتيزه و تلاميذه ثم راح يكتب عنه بكل ما فى الجرأة من معنى، و بكل ما فى الجدة من مواصفات، فيقول:

و لا نعرف عن حياة الفراء الأولى كثيراً، لأنه لم يكن من ذوى الأسر التى يحسب الكتاب و المؤرخون لها حساباً، و يملئون الصفحات بكل تافه من ألوان حياته المترفة، فقد كان أبوه مولى لقبيلة عربية انتسب إليها كثير من الصحابة و غيرهم و هى قبيلة بنى منقر، و نشأ كما ينشأ أولاد الفقراء، ينتهب حقه من الحياة انتهاباً، و يفرض شخصيته على الزمن فرضاً، و لم يفتح التاريخ على يحيى بن زياد إلا و هو شاب عرفه زملاؤه بنفاذ الذهن، و دقة الحس، و قدر له استاذه أبو جعفر الرواسى مستقبلاً علمياً جليلاً.

^{١٢٢} (١) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، مطبعة مصطفى البابى، مصر، ١٣٧٧ هـ.

أساتيدهم ومن أخذ عنهم

يكاد يجمع النحاء الأقدمون والأحدثون، أن الفواء اعلم علماء الكوفة بالنحو بعد الكسائي، وقد أخذ علمه هذا عن الكسائي و هو عمدته و من أساطين حضار بحثه، و أجل أصحابه، ثم أخذ عن اعراب وثق بهم، مثل أبي الجراح و أبي ثروان و ابي فقعس و غيرهم، كما أخذ نبذا عن يونس، و أهل الكوفة يدعون انه استكثر منه، و أهل ال بصرة يدفعون عنه هذا الادعاء . و مهما تكثرت الادعاءات، فمن الثابت ان الفراء كان شديد التعلق باستاذه الكسائي، مأخوذاً به، معجبا بادائه، ملازماً له، لا يفارقه في سفر و لا حضر، و كان إذا سافر فهو عديله يحادثه و يسامره، و إذا أقام فهو جليسه يذكره العلم و يدارسه.

يقول ابن أبي سعد: حدثني ابن طهمان قال سمعت و الله الفراء يحيى يقول: مدحني رجل من النحويين فقال: ما اختلافك إلى الكسائي و أنت مثله في النحو؟ فاعجبته نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الاكفاء، فكانني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره.

و بعد أن خرج الفراء من تحت كساء استاذه .. خرج و هو على تيه و زهو و اعتداد بالنفس، بعد أن نال من كل علم طرفاً، فراح يخوض غمار المناظرات مع أعلام اللغة دونما تهيّب أو وجل ليخرج منها خروج الظافر المنتصر.

يقول الخطيب في تاريخ بغداد: كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء، و كان الفراء يوماً جالسا عنده، فقال الفراء: قل رجل أمعن النظر في باب من العلم فأراد غيره الا سهل عليه، فقال له محمد: يا أبا زكريا قد أمعنت النظر في العربية فأسألك عن باب في الفقه؟ فقال: هات علي بركة الله تعالى، قال: ما تقول في رجل صلى فسجد سجدة للسهو فسها فيهما، ففكر الفراء ساعة ثم قال: لا شيء عليه، فقال له محمد:

و لم؟ قال: لأن التصغير عندنا لا تصغير له، و إنما السجدة تمام الصلاة، فليس للتمام تمام، فقال محمد: ما ظننت آدميا يلد مثلك.

اتصاله بالمأمون

لم يعد الخلفاء و الأمراء و الملوك في غنى عن الاتصال بمثل هذه العينات البشرية النادرة، فقد كانت مجالسهم تحفل بالأديب و الفقيه و اللغوي و القاضي و المؤمن و النديم، و غالباً ما كان الخلفاء يعهدون إلى هؤلاء مهمة

(١) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٣٧٧ هـ.

ص: 292

تعليم أولادهم و تأديبهم، و كثيراً ما وجد الملوك عند هؤلاء الرأي الحصيف و المشورة الصائبة . فليس من بأس إذن، أن يتردد الفراء على باب المأمون ليتبوا مكانه في مجلسه . بينما هو ذات يوم على الباب إذ جاء أبو بشر ثمامة بن الأشرس و كان خصيصاً بالمأمون، قال ثمامة: فرأيت أهبه أديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحراً، و فاتشته عن النحو فشاهدته

نسيج وحده، و عن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم، و بالنجوم ماهرا، و بالطب خبيرا، و بأيام العرب و اشعارها حاذقا، فقلت له: من تكون؟ و ما أظنك الا الفراء، فقال: أنا هو، فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون، فأمر بإحضاره لوقته و كان سبب اتصاله به.^{١٢٣}

و صار الفراء يختلف إلى مجلس المأمون، و المأمون يظهر عليه من يسائله في النحو و يناظره في اللغة، إلا أنه كان يهزمهم تباعا، و يفحمهم، و المأمون عالم قبل أن يكون حاكما، خبير باقدار العلماء و مراتبهم، فقد آنس في يحيى بن زياد حذقا و سعة اطلاع. يقول الخطيب في تاريخ بغداد:

فأمره بان يؤلف له ما يجمع به أصول النحو، و ما سمع من العربية، و أمر أن يفرد بحجرة من حجر الدار، و وكل به جوارى و خدما يقمن بما يحتاج اليه، حتى لا يتعلق قلبه، و لا تتشوق نفسه إلى شيء، حتى أنهم كانوا يؤذونونه بأوقات الصلاة، و صير له الوراقين و ألزمه الأمانة و المنقنين، فكان يملى و الوراقون يكتبون، حتى صنف الحدود في سنتين.

و بعد أن فرغ الفراء من تصنيف الحدود، قال لأصحابه يوما:

اجتمعوا حتى املى عليكم كتابا في القرآن الكريم، و جعل لهم يوما، فلما حضروا خرج إليهم - و كان في المسجد رجل يؤذن فيه، و كان من القراء - فقال له: اقرأ مبتدئا بفاتحة الكتاب ففسرها، ثم مر في الكتاب كله على ذلك، يقرأ الرجل و يفسر الفراء قال الراوى: و أردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعاني، فلم نضبظهم، فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا.

و شد ما يدهش المأمون هذا السفر العظيم الذى استهوله القراء و المفسرون، و نال ثناءهم و إعجابهم، حتى قال قائلهم : كتاب المعاني كتاب لم يعمل مثله، و لا يمكن أحدا أن يزيد عليه. فكانت الرغبة شديدة في نفس المأمون، و الظرف محوجا في نظره، بان يدفع بولديه إلى الفراء لبلقنهما النحو و الصرف و يغرس في نفوسهما التأديب، فما كان من الفراء الا أن يكون بمستوى المسئولية التى انيطت اليه، فلم يبخل على هذين الحديثين بجهد، و لم يرضن عليهما باهتمام، حتى صارا شديدي التعلق باستاذهما، لا يأنسان الا إلى قربه و معسول أحاديثه، فضلا عما كانا يكتان له من تجلة و احترام . فقد نهض يوما إلى بعض حوائجه، فابتدرا إلى نعله يقدمانه له فتنازعا أيهما يقدمها، فاصطلحا أن يقدم كل واحد منهما فردا، فقدمها، و كان المأمون له على كل شيء صاحب خبر، فرفع ذلك الخبر اليه، فوجه إلى الفراء من استدعاه، فلما دخل عليه قال : من أعز الناس؟ قال: ما أعرف أعز من أمير المؤمنين، قال: بلى من إذا نهض يقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضى كل واحد منهما أن يقدم له فردا، قال: يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما عن ذلك، و لكن ٢٩٢ خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها أو اكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها، و قد روى عن ابن عباس (رض) أنه أمسك للحسن و الحسين رضى الله عنهما ركابيهما، حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر:

أ تمسك لهذين الحديثين ركابيهما و أنت أسن منهما؟ فقال له اسكت يا جاهل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل الا ذوو الفضل، فقال له المأمون:

^{١٢٣} (١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٢٥، مطبعة السادة، مصر، ١٩٤٩.

لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوما و عتبا، و ألزمتك ذنبا و ما وضع ما فعلاه من شرفهما، بل رفع قدرهما، و بين عن جوهرهما، و لقد ظهرت لى مخيلة الفراسة بفعلهما، فليس يكبر الرجل و إن كان كبيرا عن ثلاث: عن تواضعه لسلطانه و والده و معلمه العلم و قد عوضتهما بما فعلاه عشرين ألف دينار، و لك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك.^{١٢٤}

الفراء يتعهد مدرسة الكوفة بالنمو

يحدثنا التاريخ بان أهل الكوفة امتازوا بالفقه و الحديث و القراءة، ثم تعاطوا النحو بعد أن بات بينهم و بين البصريين شاو بعيد . و دراسة النحو فى الكوفة انما تبدأ - حقا - بعد الكسائى فهو امام مدرسة الكوفة . و فى رأى الدكتور المخزومى أنه نهج بالنحو منهجا جديدا تولاه الفراء من بعده بالرعاية، فهما - الكسائى و الفراء - رئيسا المدرسة و إليهما يعزى تأسيسها و تنظيم منهجها و بهما يبدأ تاريخها.

و إذا كان الكسائى قد وضع أسس هذه المدرسة الجديدة، و جمع لها مادة درسها، و رسم المنهج الذى يعتمد عليه انشاؤها، فان الفراء قد تكفل بإتمام البناء و تعهد المدرسة بالنمو، و أعاد النظر فيما جاء به الكسائى، فاخذ منه ما يتفق مع طبيعة المدرسة و بنى منهجها على أساس علمى جديد.^{١٢٥}

تفلسف فى النحو، فأساء إلى هذا الدرس من حيث أراد الإحسان

ثم تابع الفراء مسيرته ناشطا دونما كلل أو ملل، و له فى العربية قصب السبق فى أغلب التعاليل و التخاريج النحوية الجديدة، فتارة نراه يحمل العربية على الألفاظ و المعانى فبرع و استحق التقدمة، و تارة يقلب المسألة على وجوهها المختلفة و له فى كل وجه منها أكثر من تعليل و تفسير.

و آراؤه النحوية هذه، و تفسيراته لوجوه الاعراب فلسفية - إن صح مثل هذا التعبير - يطغى عليها الطابع الفلسفى، فمثلا حين يرى الخليل بن احمد أن كلا اسم، يراها الفراء بين الأسماء و الأفعال فيقول: فلا أحكم عليها بالاسم و لا بالفعل، فلا أقول أنها اسم، لأنها حشو فى الكلام، و لا تنفرد كما ينفرد الاسم، و أشبهت الفعل لتغيرها فى المكنى و الظاهر، لاني أقول فى الظاهر: رأيت كلا الزيدين، و مررت بكلا الزيدين، و كلمنى كلا الزيدين، فلا تتغير، و أقول فى المكنى: رأيتهما كليهما، و مررت بهما كليهما، و قام إلى كلاهما، فأشبهت الفعل، لاني أقول: قضى زيد ما عليه، فتظهر الألف مع الظاهر، ثم أقول قضيت الحق، فتصير الألف ياء مع المكنى.

إلى و لم يخالف الفراء الخليل، و حسب، و انما خالف أستاذه الكسائى فى كثير من مذاهب^{١٢٦}ه فرفع المعطوف على اسم ان أجازة فريق من النحاة فى جميع الأمثلة أو بعضها، و منهم كسائى الذى كان يجيز ذلك مطلقا.

^{١٢٤} (٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٥، ص ٢٢٧.

^{١٢٥} (٣) الدكتور مهدي المخزومى (مدرسة الكوفة) ص. ٧٩، ص ١٢٧.

^{١٢٦} (٤) الحلبي، مراتب النحويين، ص ٨٨.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٢٥، مطبعة السادة، مصر، ١٩٤٩.

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج ٥، ص ٢٢٧.

(٣) الدكتور مهدي المخزومي (مدرسة الكوفة) ص، ٧٩، ص ١٢٧.

(٤) الحلبي، مراتب النحويين، ص ٨٨.

ص: 293

أما الفراء فلم يمنع رفع المعطوف، و لم يجوزه مطلقا بل فصل و قال: إن خفى اعراب الاسم يكون مبنيا أو معربا مقدر الاعراب، جاز الحمل على المحل ... و إلا فلا.^{١٢٧}

ثم يعرض الفراء لهذا في تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى)، فاعرب (وَالصَّابِغُونَ) - كما يحدثنا الدكتور المخزومي - على أنها معطوفة على (الَّذِينَ) و علل اعرابه هذا بان الذين حرف على جهة واحدة في رفعه و نصبه و خفضه، فلما كان اعرابه واحدا، و كان نصب (ان) ضعيفا، و ضعفه انه يقع على الاسم و لا يقع على الخبر، جاز رفع الصابئين.

و طابع الفلسفة واضح على هذه المسألة، كما أن سمة التمثل و التهافت بينة فيها.

و وثق من قول أحد الاعراب، فذهب إلى اسمية نعم و بئس لأنه سم ع منه و الله ما هي بنعم الولد و جوز اعراب العدد المركب قياسا إذا أضيف استنادا إلى ما سمعه من أبي فقفس الأسدي، و ابن هيثم العقيلي:

ما فعلت خمسة عشر.^{١٢٨}

تعصبه على سيبويه

درس الفراء (كتاب) سيبويه عن كتب و رواية، حتى وجد بعضه تحت و سادته التي كان يجلس عليها، لكن ه، و بالرغم من ذلك، كان زائد العصبية على سيبويه، يتعمد مخالفة مذاهبه و مزاعمه في ألقاب الاعراب و تسمية الحروف، و قيل: إنما كان لا يفارق

^{١٢٧} (١) شرح الرضى على الكافية، ج ٢، ص ٢٨٧.

^{١٢٨} (٢) شرح الاشموني، ج ٤ ص ٧٠.

(الكتاب) لأنه كان يتتبع خطاه و لكنته فإذا صحت هذه القولة ففيها غلو و تعصب واضحان فالكتاب ^{١٢٩} أكبر من أن ينال منه الفراء أو غيره. و بحسبك أن تعلم أنه كان يسمى قرآن النحو.

قالوا عن الفراء ...

و هؤلاء الذين قالوا عنه هم اسناد إثبات، أمناء في أحاديثهم و مقولاتهم، و لو رصدت تلك الآراء و تنقلت بينها باناء و تريث، تجلت لك شخصية الفراء بوضوح.

فهذا أبو بكر الأنباري يقول: لو لم يكن لأهل بغداد من علماء الا الكسائي و الفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس و قالوا: النحو للفراء و الفراء أمير الأمراء في النحو و يقول أبو العباس احمد بن يحيى:

لو لا الفراء لما كانت عربية، لأنه حصنها و ضبطها. و قال السيوطي:

كان متدينا متورعا، على تيه و عجب و تعظم. و ابن خلكان يعرض له فيقول: كان ابرع الكوفيين، و أعلمهم بالنحو و اللغة و فنون الأدب.

و هذا صاحب كتاب (مدرسة الكوفة) يقول: أكثر ما كان للكوفيين من آراء إنما هو للفراء. ٢٩٣ و قد قضى أكثر سنيه في بغداد، يتطلب العلم جثوا على الركب، بين أروقة الجوامع و أفنية المساجد.

يقول مسلمة بن عاصم: دخلت على الفراء في مرضه، و قد زال عقله، فسمعتة يقول: ان نصبا فنصبا، و ان رفعا فرفعا.

النقيب أبو جعفر يحيى بن زيد أو ابن أبي زيد الحسنى العلوى

نقيب البصرة ذكره تلميذه الشيخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد فى شرح النهج فقال: كان النقيب أبو جعفر غزير العلم صحيح العقل منصفا بالجدل غير متعصب فإنه كان علويا و كان يعترف بفضائل الصحابة و كان لا يجحد الفاضل فضله.

و ذكره تلميذه المذكور فى عدة مواضع من شرح نهج البلاغة و ذكر أمورا كثيرة تدل على و لم نعر له على ترجمة فى غير شرح النهج و فيما ينقله عنه ابن أبي الحديد دلالة واضحة على غزارة علمه و سعة اطلاعه.

قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج بعد أن تكلم على سياسة أمير المؤمنين على ع كان أبو جعفر بن أبي زيد الحسينى نقيب البصرة إذا حدثناه فى هذا يقول أنه لا فرق عند من قرأ السيرة بين سيرة النبي ص و سياسة أصحابه أيام حياته و بين سيرة أمير المؤمنين ع و سياسة أصحابه أيام حياته فكما أن عليا لم يزل امره مضطربا معهم بالمخالفة و العصيان و الهرب إلى أعدائه و كثرة الفتن و الحروب كذلك كان النبي ص لم يزل ممنوا بنفاق المنافقين و أذاهم و خلاف أصحابه على ه و هرب بعضهم إلى

^{١٢٩} (٣) كان المبرد إذا أراد إنسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول له: هل ركبت البحر، تعظيما له و استصعابا لما فيه. (انظر اخبار النحويين البصريين ص ٥، أو فهرست ابن التديم ص ٧٧).

أعدائه و كثرة الحروب و الفتن . و كان يقول أ لست ترى القرآن العزيز مملوءا بذكر المنافقين و الشكوى منهم و التألم من أذاهم له كما أن كلام على (ع) مملوء بالشكوى من منافقى أصحابه و التألم من أذاهم له و التوائهم عليه نحو قوله تعالى : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعَادُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ يُتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّجْوَى وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْ لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (و قوله) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ (و قوله) إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (السورة بأجمعها). و قوله: وَ مِنْهُمْ [مَنْ] يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ [أَقَالُوا لِلَّذِينَ] أَوْتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا أَوْلَيْكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ . و قوله: رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ . و قوله: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَارْبِنَاهُمْ [لَارْبِنَاهُمْ] فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ و قوله: سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنْ الْأَعْرَابِ شَعَلْتْنَا أَموالنا وَ أَهْلُونَا فَاسْتَعْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَ زِينَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَ السَّوِّءِ وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا . و قوله: سَيَقُولُ الْمُخَلْفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ [] كَثِيرَةً لِنَاتَّخِذُوهَا

(١) شرح الرضى على الكافية، ج ٢، ص ٢٨٧.

(٢) شرح الاشموني، ج ٤ ص ٧٠.

(٣) كان المبرد إذا أراد إنسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه، يقول له : هل ركب البحر، تعظيما له و استصعابا لما فيه . (انظر اخبار النحويين البصريين ص ٥، أو فهرست ابن النديم ص ٧٧).

ص:294

ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَيَقُولُونَ [فَسَيَقُولُونَ] بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قال و أصحابه الذين نازعوا في الأنفال و طلبوها لأنفسهم حتى انزل الله تعالى: قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ هم الذين التوا عليه في الحرب يوم بدر و كرهوا لقاء العدو حتى خيف خذلانهم [خذلانهم] و ذلك قبل أن تتراءى الفتتان و انزل فيهم : يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ [] كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ . و هم الذين كانوا يتمنون لقاء العير دون لقاء العدو حتى انهم ظفروا برجلين في الطريق فسألوهما عن العير فقالوا لا ع لم لنا منها و انما رأينا جيش قريش من وراء ذلك الكتيب فضر بهما و رسول الله ص قائم يصلى فقالا بل العير امامكم فاطلبوها فلما رفعوا الضرب عنهما قالوا و الله ما رأينا العير و لا رأينا الا الخيل و السلاح و الجيش فأعادوا الضرب عليهما فقالا العير امامكم فخلوا عنهما فانصرف ص من الصلاة فقال إذا اصدقاكم ضربتموهما و إذا كذباكم تركتموهما و نزل قوله تعالى: (وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الْكَاثِنَتَيْنِ [الطَّائِفَتَيْنِ] أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ [أَنْ] غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ. و كان ص قد وعدهم باحدى الكائنتين فكرهوا الحرب و أحبوا الغنيمه و هم الذين فروا عنه يوم أحد و أسلموه و اصعدوا الجبل و تركوه حتى شج الأعداء وجهه و كسروا نتيته و ضربوه على البيضة حتى وقع عن فرسه إلى الأرض و هو يستصرخ بهم و يدعوهم فلا يجيبه أحد منهم الا من كان جاريا مجرى نفسه و شديد الاختصاص به و ذلك قوله تعالى: إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ. اى ينادى فيمنع نداءه آخر الهاريين لأن أولهم أوغلوا فى الفرار و منهم الذين عصوا امره ذلك اليوم حيث أقامهم على الشعب و رغبوا فى الغنيمه ففارقوا مركزهم حتى دخل الوهن على الإسلام بطريقهم و ذلك قوله تعالى . حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَ تَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ . و هم الذين عصوا امره فى غزاه تيوك بعد أن أكد عليهم الأوامر فلم يشخصوا معه فانزل فيهم : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفِرُوا يَعْذِبْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمًا وَ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَ لَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. و هذه الاية خطاب مع المؤمنين لا مع المنافقين ثم أكد عتابهم و تقرعهم بقوله تعالى : لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا أَوْ [و] سَفَرًا قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

ثم عاتب رسوله ص على إذنه لهم فى التخلف و انما أذن لهم لعلمه انهم لا يجيبونه فأراد أن تكون له المنه عليهم فقال : عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِي [الَّذِينَ] صَدَقُوا وَ تَعْلَمُ الْكَافِرِينَ. و كانوا وعدوه بالخروج معه كلهم و كان بعضهم ينوى عدم الوفاء بالوعد ثم قال : لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ و قال لهم يوم الحديبية احلقوا و انحروا مرارا فلم يفعلوا، و قال له بعضهم و هو يقسم الغنائم: اعدل يا محمد فانك لم تعدل . و قالت الأنصار له مواجهة يوم حنين: أ تأخذ ما أفاء الله علينا بسيوفنا فتدفعه إلى أقاربك من أهل مكة، و قال لهم فى مرض موته : اثنوني بدواة و كتف اكتب لكم ما ٢٩٤ لا تضلون بعده فلم يأتوه بذلك و قالوا ما قالوا [قالوا] و هو يسمع .

قال و كان أبو جعفر يقول: من هذا ما يطول شرحه و كان يقول من تأمل حال الرجلين و جدتهما متشابهين [متشابهين] فى جميع أمورهما أو فى أكثرها لان حرب رسول الله ص مع المشركين كانت سجالا انتصر يوم بدر و انتصر عليه المشركون يوم أحد و كان يوم الخندق كفافا فقتلوا رئيس الأوس سعد بن معاذ و قتل فارس قريش عمرو بن عبد ود و كان الظفر له يوم الفتح و هكذا كانت حروب على ع انتصر يوم الجمل و فى حرب صفين قتل من أصحابه رؤساء و من أصحاب معاوية رؤساء و كان الظفر له يوم النهروان و من العجب أن أول حروب رسول الله بدر و كان هو المنصور فيها و أول حروب على الجمل و كان هو المنصور فيها ثم كان من صحيفة الصلح و الحكومة يوم صفين نظير ما كان يوم الحديبية ثم دعا معاوية فى . آخر أيام على إلى نفسه و تسمى بالخلافة كما دعا مسيلمة و الأسود العنسى إلى نفسيهما فى . آخر أيام رسول الله و تسميا بالنبوة و أبطل الله أمرهما . بعد وفاة النبي ص و بطل امر معاوية و بنى امية . بعد وفاة على ع و لم يحارب الله ص أحد من العرب الا قريش عدا يوم حنين و لم يحارب عليا أحد من العرب الا قريش عدا يوم النهروان و مات على شهيدا بالسيف و مات رسول الله ص شهيدا بالسهم، و هذا لم يتزوج على خديجة أم أولاده حتى ماتت و هذا لم يتزوج على فاطمة أم أشرف أولاده حتى ماتت، و مات ١ رسول الله ص عن ١ ثلاث و ستين سنة و مات على عن مثلها.

وكان يقول: انظروا إلى أخلاقهما وخصائصهما هذا شجاع وهذا شجاع وهذا فصيح وهذا فصيح وهذا سخي وهذا سخي جواد وهذا عالم بالشرائع والأمور الإلهية وهذا عالم بالفقه والشريعة والأمور الإلهية الدقيقة الغامضة وهذا زاهد في الدنيا غير نهم عليها ولا مستكثر منها وهذا زاهد في الدنيا تارك لها غير متمتع بلذاتها وهذا مدب لنفسه في الصلاة والعبادة وهذا مثله وهذا ابن عبد المطلب بن هاشم وهذا في قعدده وأبواهما اخوان لأب وأم دون غيرهما وربي محمد في حجر أبي طالب فكان كأحد أولاده ولما كبر وشب استخلصه من بنى أبي طالب وهو غلام فرباه في حجره فامتزج الخلقان وامتثلت السجيتان وإذا كان القرين مقتديا بالقرين فما ظنك بالتربية والتثقيف الدهر الطويل فواجب كون أخلاق محمد ص كأخلاق أبي طالب وأخلاق علي كأخلاق أبي طالب أبيه ومحمد مربيه وأن يكون الكل شيمه واحدة ونفسا غير منقسمة ولا متجزية وأن لا يكون بينهم فرق ولا فضل لو لا أن الله اختص محمدا برسالته واصطفاه لوحيه فامتاز بذ لك على من سواه وبقي ما عدا الرسالة على امر الاتحاد وإلى هذا المعنى

أشار ص بقوله لعلی: أخصمك بالنبوة فلا نبو [نبوة] بعدی و تخضم الناس بسبع.

و

قال له أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدی.

فأبان نفسه منه بالنبوة و اثبت له ما عداها من الفضائل والخصائص.

ثم حكى عنه أنه سأل عن رأى المعتزلة فأجابته أن الذى استقر عليه رأيهم بعد اختلاف كثير أن عليا أفضل الجماعة وأنهم تركوا الأفضل لمصلحة وأنه لم يكن هناك نص وإنما كانت إشارة وإيماء وأن عليا نازع ثم بايع.

فقال قد بقى بينى وبينكم قليل انا اذهب إلى النص وأنتم لا تذهبون اليه فقلت له أنه لم يثبت النص عندنا بطريق يوجب العلم وما تذكرونه أنتم صريحا فأنتم تنفردون بنقله وما عدا ذلك من الاخبار التى نشارككم فيها

ص: 295

فلها تأويلات معلومة. فقال لى وهو ضجر لو فتحنا باب التأويلات لجاز أن تتناول الشهادتين دعنى من التأويلات الباردة التى تعلم القلوب والنفوس أنها غير مرادة وأن المتكلمين تكلفوها وتعسفوها فإنما انا وأنت فى الدار ولا ثالث لنا فيستحى أحدنا من صاحبه أو يخافه . فلما بلغنا إلى هذا الموضوع دخل قوم ممن كان يخشاه فتركنا ذلك الأسلوب من الحديث وخضنا فى غيره انتهى.

و مر فى الجزء الأول من هذا الكتاب عند الكلام على ما انفردت به الشيعة فى أصول الفقه أن المترجم اخرج رسالة زعم أنها لبعض الزيدية واستظهرنا هناك أنها له وهى مشتملة على أمور نفيسة فيما يتعلق بعدالة جميع الصحابة فلا نطيل باعادة ذكرها.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج^{١٣٠} سألته فقلت له أ تقول لو أن حمزة و جعفرا كانا حين يوم مات رسول الله ص أ كانا يبايعانه بالخلافة فقال نعم كانا أسرع إلى بيعته من النار في يبس العرفج فقلت له أظن أن جعفرا كان يبايعه و ما أظن حمزة كذلك لأنه كان قوى النفس شديد الشكيمة و ه و العم و الأعلى سنا و أظنه كان يطلب الخلافة لنفسه فقال الأمر في أخلاقه كما ذكرت و لكنه كان صاحب دين متين و لو عاش لرأى من أحوال على مع الرسول ص ما يوجب أن يكسر له نخوته و أن يقدمه على نفسه ثم قال ابن [ابن] حمزة السبعي من خلق على الروحاني اللطيف الذي جمع بينه و بين خلق حمزة فاتصفت بهما نفس واحدة و ابن هبولانية نفس حمزة و خلوها من العلوم من نفس على القدسية التي أدركت بالفطرة لا بالقوة التعليمية ما لم تدركه نفوس مدققي الفلاسفة الالاهيين لو أن حمزة حتى رأى من على ما رآه غيره لكان اتبع له من ظله و أطوع له من أبي ذر و المقداد و اما قولك هو العم و الأعلى سنا فقد كان العباس العم الأعلى سنا و قد عرفت ما بذله له و ندبه إليه و ما زالت الأعمام تخدم أبناء الاخوة و تكون اتباعا لهم أ لبست [لست] ترى داود و عبد الله و صالح و سليمان و عيسى و إسماعيل و عبد الصمد أبناء على بن عبد الله بن العباس خدموا ابن أخيهم عبد الله السفاح بن محمد بن على و بايعوه و تابعوه و كانوا أمراء جيوشه و أنصاره و أعوانه أ لست تعلم أن أبا طالب كان رئيس بنى هاشم و شيخهم و المطاع فيهم و كان النبي ع يتيمة و مكفولة و جاريا مجرى أحد أولاده عنده ثم خضع له و اعترف بصدقه حتى مدحه بالشعر كما يمدح الأدنى الأعلى فقال:

تمال اليتامى عصمة للأرامل

و ابيض يستسقى الغمام بوجهه

فهم عنده في نعمة و فواضل

يطيف به الهلاك من آل هاشم

و إن سرا اقام أبا طالب و حاله معه حاله مقام المادح له سر عظيم و إن في هذا لمعتبر عبرة أن يكون هذا الإنسان الفقير الذي لا أنصار له و لا يستطيع الدفاع عن نفسه تعمل دعوته و أقواله في الأنفس ما تعمله الخمر في الأبدان المعتدلة المزاج حتى تطيعه أعمامه و يعظمه مربيه و كافله و من هو إلى آخر عمره القيم بنفقتة حتى يمدحه بالشعر كما يمدح الشعراء الملوك و الرؤساء و هذا في باب المعجزات عند المنصف أعظم من انشقاق القمر و انقلاب العصا و أبناء القوم بما يأكلون و يدخرون في بيوتهم ثم قال: كيف قلت أظن ٢٩٥ أن جعفرا كان يبايعه و يتابعه و لا أظن ذلك في حمزة، إن كنت قلت ذلك لأنه أخوه فإنه أعلى منه سنا لأنه أكبر من على بعشر سنين و قد كانت له خصائص و مناقب كثيرة ثم ذكر بعض مناقبه و ذكرناه في ترجمته . ثم قال:

فقلت له قد وقفت لأبي حيان التوحيدى فى كتاب البصائر على فصل عجيب يمازج ما نحن فيه، قال فى الجزء الخامس منه : سمعت قاضى القضاة أبا بشر بن الحسين و ما رأيت رجلا أقوى منه فى الجدل فى مناظرة جرت بينه و بين أبى عبد الله الطبرى و قد جرى حديث جعفر و إسلامه و التفاضل بينه و بين أخيه على فقال القاضى أبو سعد، ثم ذكر ما حاصله أن إسلام جعفر كان بعد بلوغ و إسلام البالغ لا يكون الا بعد استبصار و إسلام على مختلف فى حاله و ذلك أنه قد ظن أنه كان عن تلقين و كلاهما قتلا و قتله جعفر شهادة بالإجماع و قتله على فيها أشد الاختلاف و لو انعقد الإجماع على أن القتلتين شهادة فجعفر قتل مقبلا غير مدبر و على اغتيل اغتيالاً و قاتل جعفر ظاهر الشرك و قاتل على من أهل القبلة . قال النقيب: اعلم فداك شيخك أن

أبا حيان رجل ملحد زنديق يحب التلاعب بالدين و يخرج ما فى نفسه فيعزوه إلى قوم لم يقوله و اقسام بالله أن القاضى أبا سعد لم يقل من هذا الكلام لفظة واحدة و لكنها من موضوعات أبى حيان و اكاذيبه و ترهاته كما يسند إلى القاضى أبى حامد المروروذى كل منكر، ثم قال يا أبا حيان مقصودك أن تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة بين الطالبين لتجعل بأسهم بينهم، و كيف تقلبت الأحوال فالفخر لهم لم يخرج عنهم، ثم ضحك حتى استلقى و مد رجليه و قال : هذا كلام يستغنى عن الاطالة فى إبطاله بإجماع المسلمين فإنه لا خلاف بينهم فى أن عليا أفضل من جعفر و انما سرق أبو حيان ما ذكره من رسالة المنصور إلى محمد بن عبد الله بن الحسن، قال له : و كانت بنو امية يلعنون أباك فى ادبار الصلوات المكتوبات كما يلعن الكفرة فعنفناهم و كفرناهم و بينا فضله و أشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة و ظننت أنه لما ذكرناه من فضله انا قدمناه على حمزة و العباس و جعفر أولئك مضوا سالمين مسلمين و ابتلى أبوك بالدماء . فقلت له إذا لا إجماع فى المسألة لأن المنصور لم يقل بتفضيله عليهم، فقال أن الإجماع سبقه.

ثم ذكر ابن أبى الحديد بحثه فى ذلك مع احمد بن جعفر الواسطى و ذكرناه فى ترجمته

يحيى بن سالم الكوفى.

نص على العقيلي من أكابر علماء أهل السنة يروى عن أشعث ابن عم الحسن بن صالح بن حى و يروى عنه زكريا بن يحيى الكسائى.

أبو طالب يحيى بن أبى الفرج سعيد بن أبى القاسم هبة الله بن على بن قرأوغلى بن زيادة الشيبانى البغدادى الكاتب المشهور.

توفى سنة ٥٩٤ و دفن فى مشهد الامام موسى بن جعفر ع ببغداد . كان جامعا لكثير من العلوم المختلفة كالكتابة و الإنشاء و الحساب و الفقه و الأصول و غير ذلك ذكره صاحب نسمة السحر و الذهبى فى النبلاء و نص على، و ابن خلكان.

يحيى بن سعيد القطان

عده ابن رسته فى الاعلاق النفيسة من الشيعة.

يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمى الكوفى

العابد من تيم الرباب. عن مختصر الذهبى [الذهبى] و ابن حيان مات سنة ١٤٥.

(١) ج ٣ ص ٣٨ طبع مصر.

ص: 296

(أقوال العلماء فيه)

في الخلاصة: أبو حيان و أبو الجحاف قال ابن عقدة انهما ثقان و في رجال الميرزا بعد نقل ذلك عن الخلاصة عن مختصر الذهبي قوله و هو يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي عنه يحيى القطان و أبو اسامة امام ثبت انتهى قال و قال مسلم في سننه أبو حيان التيمي اسمه يحيى بن سعيد من خيار أهل الكوفة . في تهذيب التهذيب قال الخريبي كان أبو حيان عند سفیان الثوري يعني كان يعظمه و يوثقه و قال محمد بن عمران الاخسي عن محمد بن فضيل ثنا [حدثنا] أبو حيان التيمي و كان صدوقا و قال ابن معين ثقة و قال العجلي ثقة صالح ميرز صاحب سنة و قال أبو حاتم صالح و ذكره ابن حبان [حبان] في الثقات قال و كان من المتجهدين و قال مسلم كوفي من خيار الناس و قال النسائي ثقة ثبت و قال الفلاس ثقة و قال يعقوب بن سفیان ثقة مأمون انتهى أقول ظاهر الميرزا أنه هو الذي وثقه ابن عقدة و يؤيده ما مر في أبي الجحاف داود بن أبي عوف سويد من أن سفیان كان يعظمه و يروى عنه كما قالوا أنه كان يعظم هذا و يروى عنه و جمع ابن عقدة لهما في التوثيق ليس الا لجامع بينهما و هو كونهما متعصران و مشتركان في بعض من يروى عنهما و نحو ذلك لكن توثيق الجماعة له و مبالغتهم في مدحه و قولهم صاحب سنة مع عدم إشارة إلى قدح فيه يوجب الريب في أنه من شرط كتابنا و إن كان مظنوننا بذكر ابن عقدة له و توثيقه إياه.

(مشايخه)

في تهذيب التهذيب: روى عن أبيه و عمه يزيد بن حيان و أبي زرععة بن عمرو بن جرير و الشعبي و الضحاك بن المنذر و عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج و غيرهم.

(تلاميذه)

في تهذيب التهذيب: عنه أيوب السختياني و مات قبله و الأعمش و هو من أقرانه و شعبة و الثوري و وهيب و ابن عليه و هشيم و عيسى بن يونس و ابن المبارك و يحيى القطان و ابن فضيل و أبو اسامة و محمد بن عبيد الطنافسي و آخرون.

أبو الفضل أو أبو الوفاء معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب الحصكفي

الكاتب الأديب ولد في حدود سنة ٤٦٠ و قبل سنة ٤٥٩ بطنزة و توفي سنة ٥٥٣ و قبل سنة ٥٥١ بميفارقين [بميفارقين].

(و الحصكفي) بحاء مهملة مفتوحة و صاد مهملة ساكنة و كاف مفتوحة و فاء و ياء نسبة إلى حصن كيفا قال ابن خلكان هي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر و و ميفارقين و قال السمعاني هي مدينة من ديار بكر يقال لها بالعجمية حصن كيباء و في معجم البلدان: حصن ٢٩٦ كيفا و يقال كيبا و أظنها ارمنية بلدة و قلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد و جزيرة ابن عمرو من ديار بكر و كانت ذات جانبين و على دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها و هي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران انتهى و إذا أرادوا النسبة إلى المركب فالقياس أن ينسبوا إلى جزئه و قد يركبون من الجزءين اسما واحدا و ينسبون إليه قالوا رسعني و عبدلي و عبشمي و عبدري في النسبة إلى رأس عين و عبد الله و عبد شمس و عبد الدار.

و طنزة بطاء مهملة مفتوحة و نون ساكنة و زاي و هاء بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العربية.^{١٣١}

و فى أنساب السمعاني : المشهور بالنسبة إليها اى حصن كيفا : أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفى الخطيب بميفارقين أحد أفاضل الدنيا و كان اماما با رعا فاضل الدنيا و كان اماما فى قول الشعر جواد الطبع رقيق القول اشتهر ذكره فى الآفاق بالنظم و النثر و الخطب و عمر العمر الطويل و كان و يظهر ذلك فى شعره و كتب إلى الإجازة بجميع مسموعاته بخطه فى سنة ٥٥١ و روى عنه أبو عبد الرحمن ... بن اسامة النصيبى ببغداد و أبو الحسن على بن مسعود الاسعدى بالرقفة و أبو الخير سلامة بن قيصر الضيرى بقلعة جعبر و الخضر بن ثروان الضيرى الأديب ببلخ و مساعد ابن فصايل المسحى بنيسابور و غيرهم انتهى و ذكره ابن الأثير فى الكامل و وصفه بالاديب و قال: له شعر حسن و رسائل جيدة مشهورة و كان.

و فى معجم الأدياء لياقوت الحموى: يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفى كان فقيها نحويا كاتباً شاعراً نشأ بحصن كيفا و قدم بغداد فاخذ بها الأدب عن الخطيب أبى زكريا التبريزى و غيره و برع فى النظم و النثر و إنشاء الخطب ثم رحل إلى ميفارقين فسكنها و ولى بها الخطابة و الإفتاء و له ديوان شعر و ديوان رسائل.

و قال ابن خلكان . أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفى صاحب الديوان الشعر و الخطب و الرسائل ولد بطنزة و نشأ بحصن كيفا و قدم بغداد و اشتغل بالأدب على الخطيب أبى زكريا التبريزى و أتقنه حتى مهر فيه و قرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى رض و أجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا إلى بلاده و نزل ميفارقين و استوطنها و تولى بها الخطابة و كان اليه امر الفتوى و اشتغل عليه الناس و انتفعوا بصحبته و كان و هو فى شعره ظاهر و له الخطب المليحة و الرسائل المنتقاة و لم يزل على رئاسته و جلالته و إفادته إلى أن توفى.

و ذكره العماد الاصبهاني فى كتاب الخريدة فقال فى حقه : كان علامة الزمان فى علمه و معرى العصر فى نثره و نظمه له اللفظ الجزل الرقيق و المعنى السهل العميق و الفضل السائر المقيم، و أك ثر العماد من الثناء عليه و تعداد محاسنه بتلك الاسجاع المتعارفة فى ذلك العصر.

ثم قال: و كنت أحب لقاءه و أحدث نفسى عند وصولى إلى الموصل و انا شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء و الاستزادة أن أراه فعاق دون لقائه بعد الشقة و ضعفى عن تحمل المشقة.

(١) خرج منها جماعة من المحدثين و غيرهم و نسبوا إليها. قال عماد الدين الاصبهاني. خرج منها إبراهيم بن عبد الله الطنزي و هو القائل:

^{١٣١} (١) خرج منها جماعة من المحدثين و غيرهم و نسبوا إليها قال عماد الدين الاصبهاني. خرج منها إبراهيم بن عبد الله الطنزي و هو القائل:

انى لمشتاق إلى ارض طنزة\z و أن خانتى بعد التفرق اخوانى\z سقى الله أرضا لو ظفرت بترتها\z كحلت به من شدة الشوق اجفانى\z

و أن خانتى بعد التفرق اخوانى
كحلت به من شدة الشوق اجفانى

و انى لمشتاق إلى ارض طنزة
سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها

ص: 297

و فى كتاب (التذكرة): لشرف الدين موسى ابن القاضى جمال الدين يوسف ابن القاضى شهاب الدين احمد ابن القاضى جمال الدين يوسف بن أيوب الأنصارى الشافعى التى رأينا منها نسختين فى طهران نسخة مخطوطة فى مكتبة الحاج محتشم السلطنة و الظاهر انها بخط المؤلف و عليها آثار القدم و لم يذكر تاريخ كتابتها و لكن فى أواخرها ما لفظه : و فى ٠ يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الثانى سنة ١٠٠٠ من الهجرة نقلت من الوافى بالوفيات للصفدى من حرف العين المهملة .. إلخ قال فى حق المترجم:

صاحب الديوان الشعر و الخطب و الرسائل ثم ذكر بعض ما مر من الأقوال.

شعره

قال ١ شمس الدين أبو البركات محمد الباغندى الشافعى ^{١٣٢} فى كتاب جواهر المطالب فى مناقب الامام أبى الحسن على بن أبى طالب (ع) كما فى النسخة المخطوطة الموجودة فى المكتبة الرضوية من أوقاف ٢ الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن بن خاتون العاملى ٢ سنة ١٠٦٧ و قفت على قصيدة طويلة نحو مائة بيت فى مدح أهل البيت للشيخ العلامة يحيى بن سلامة الحصفكى [الحصفكى] ذكرها ابن الجوزى فى تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر : قال المؤلف و قد أورد منها سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ٣٤ بيتا و منها و من مثلها عده السمعانى بزعمه و نذكر منها هنا ما يزيد على ما ذكره الباغندى:

ربعان بعد الساكنين فدقد

أقوت مغانيهم فاقوى الجلد

امسى بها كأنه مقيد

صاح الغراب فكما تحملوا

فليس لى منذ تولوا كبد

تقاسموا يوم الوداع كبدى

و لا حدا من الحداة أحد

ليت المطايا للنوى ما خلعت

تقبلوا و ماء عيني وردوا

على الجفون رحلوا و فى الحشى

مقروحة و غلى ما تبرد

و أدمعى مسفوحة و كبدى

^{١٣٢} (١) هذا الرجل الباغندى الظاهر انه شيعى تستر بوصف الشافعى كما يظهر من كتابه المذكور

و صبوتى دائمةً و مقلتى
داميةً و نومها مشرد
تيمنى منهم غزال أعيد
يا حبذا ذاك الغزال الأعيد
حسامه مجرد و صرحه
مرد و خده مورد
كأنما نكهته و ريقه
مسك و خمر و الثنايا برد
يقعده عن القيام ردفه
و فى الحشى منه المقيم المقعد
و لم أمت ان فؤادى جلمد
أيقنت لما ان حدا الحادى بهم
صبا فما ظنك بى إذ بعدوا
كنت على القريب كئيبا مغرما
أم ايمنوا أم اتهموا أم انجدوا
هم الحياةً اعرقوا أم اشاموا
من حظهم و حظ عيني السهد
ليهنهم طيب الكرى فإنه
فأين صبرى بعدهم و الجلد
هم تولوا بالفؤاد و الكرى
لكن نحولى بالغرام يشهد
لو لا الضنا جحدت و جدى بهم
و ما لمن يظلم فيه مسعد
لله ما أجور أحكام الهوى
و لا على القاتل عمدا قود
ليس على المتلف غرم عندهم
من تيموا أم عطفوا فاقصدوا
هل أنصفوا إذ احكموا أم اسعفوا
من هيموا و أخلفوا ما وعدوا
بل أسرفوا و ظلموا و اتلفوا
أقر إعلانا به أم اجحد
297 و سائل عن حب أهل البيت هل
حبهم و هو الهدى و الرشد
هيئات ممزوج بلحمى و دمي
ثم على و ابنه محمد
حيدرةً و الحسنان بعده
موسى و يتلوه على السيد
و جعفر الصادق و ابن جعفر
ثم على و ابنه المسدد
أعنى الرضا ثم ابنه محمد

و الحسن التالى و يتلو تلوه

فإنهم أئمتى و سادتى

أئمة أكرم بهم أئمة

هم حجج الله على عباده

هم النهار صوم لربهم

قوم اتى فى هل اتى مدحهم

قوم لهم فضل و مجد باذخ

قوم لهم فى كل ارض مشهد

قوم منى و المشعران لهم

قوم له مكة و الأبطح و

ما صدق الناس و لا تصدقوا

و لا غزوا و أوجبوا حجا و لا

لو لا رسول الله و هو جدهم

و مصرع الطف فلا أذكره

يرى الفرات ابن الرسول ظاميا

حسبك يا هذا و حسب من بغى

يا أهل بيت المصطفى و عدتى

أنتم إلى الله غدا وسيلتى

وليكم فى الخلد حى خالد

و لست أهواكم لبغض غيركم

محمد بن الحسن المفتقد

و ان لحانى معشر و فندوا

اسماؤهم مسرودة تطرد

بهم اليه منهج و مقصد

و فى الدياتى ركع و سجد

و هل يشك فيه الا ملحد

يعرفه المشرك و الموحد

لا بل لهم فى كل قلب مشهد

و المروتان لهم و المسجد

الخييف و جمع و البقيع الغرقد

و نسكوا و أفطروا و عيدوا

صلوا و لا صاموا و لا تعبدوا

يا حبذا الوالد ثم الولد

ففى الحشى منه لهيب يقد

يلقى الردى و ابن الدعى يرد

عليهم يوم المعاد الصمد

و من على حبههم اعتمد

و كيف أخشى و بكم اعتضد

و الضد فى نار لظى مخلد

انى إذا أشقى بكم لا أسعد

فلا يظن رافضى اننى
محمد و الخلفاء بعده
هم أسسوا قواعد الدين لنا
و من يخن احمد فى أصحابه
هذا اعتقادى فالزموه تفلحوا
و الشافعى مذهبهى مذهبه
وافقته أو خارجى مفسد
أفضل خلق الله فيما أجد
و هم بنوا أركانهم و شيدوا
فخصمه يوم المعاد احمد
هذا طريقى فاسلكوه تهتدوا
لانه فى قوله مؤيد

وله:

أشكو إلى الله من نارين واحدة
و من سقامين سقم قد أحل دمي
و من نوميين دمعى حين أذكره
و من ضعيفين صبرى حين أذكره
مهفهف رق حتى قلت من عجب
فى وجنتيه و اخرى منه فى كبدى
من الجفون و سقم حل فى جسدى
يذيع سرى و واش منه بالرصد
و وده و يراه الناس طوع يدى
اخصره خصرى أم جلده جلدى

وله:

و هاتفة فى الأيك اما خلية
فان يك لهوا فالحداد سفاهة
هنيئا لها عرض الفضاء و ليتنى
و ان عجيبا نطقها اعجمية
إلى من اقاضيا فيظهر مينها
فتشده و اما صبة فتنوح
و ان يك حزنا فالخضاب قبيح
إذا شئت أغدو مطلقا و أروح
لدى وصمتى و اللسان فصيح
و صدقى و كل فى الضلال يسبح

(١) هذا الرجل الباغدى الظاهر انه شيعى تستر بوصف الشافعى كما يظهر من كتابه المذكور.

ص: 298

و كان بمدينة آمد شابان بينهما مودة اكيدة و معاشرة كثيرة فركب أحدهما ظاهر البلد و طرد فرسه فتقنطر فمات و قعد الآخر يستعمل الشراب فشرق فمات فى ذلك النهار فعمل فيهما بعض الأدباء:

تقاسما العيش صفوا و الردى كدرا
و ما عهدنا المنايا قط تقتسم
و حافظا الود حتى فى حمامهما
و قلما فى المنايا تحفظ الدم

فقال المترجم:

بنفسى أخيان من آمد
و هذا كمييت من الصافنات
أصيبا بيوم شديد الاذاء
و هذا كمييت من الصافيات

و مما نسب اليه و يقال انها للمرزوقى قال ابن شهر آشوب فى المناقب:

المرزوقى و يقال الحصكفى:

يا رب بالقدم التى اوطاتها
و بحرمة القدم التى جعلت لها
اجعلهما ربي إليك وسيلتى
من قاب قوسين المحل الاعظما
كف المؤيد بالرسالة سلما
فى يوم حشر ان ازور جهنما

و من شعره قوله:

و انسية زارت مع النوم مضجعى
اسائلها اين الوشاح و قد سرت
فقامت و اومت للسوار نقلته
فعاقت غصن البان منها إلى الفجر
معطلة منه معطرة النشر
إلى معصى لما تقلقل فى خصرى

و قوله:

و خليع بت اعذله
قلت ان الخمر مخبئه
قلت فالأرفاث تتبعها
قلت ثم التيء قال أجل
و سأجفوها فقلت متى
و يرى عذلى من العبث
قال حاشاها من الخبث
قال طيب العيش فى الرفث
شرفت عن مخرج الحدث
قال عند الكون فى الجدد

و قوله:

لم يضحك الورد الا حين أعجبه
بدا فأبدى لنا البستان بهجته
زهر الربيع و صمت الطائر الغرد
و راحت الراح فى أثوابها الجدد

و قوله يهجو مغنيا:

و مسمع غناؤه
أبصرته فلم تخب
و قلت من ذا وجهه
و قلت من بينهم
و يوم سلع لم يكن
فانشال منه حاجب
و امتلأ المجلس من
أوقع إذ أوقع فى
و صاح صوتا نافرا
يبدل بالفقر الغنى
فراستى لما دنا
كيف يكون محسنا
هات أخى غن لنا
يومى بسلع هينا
و حاجب منه انحنى
فيه نسيما منتنا
الأنفس أسباب العنا
يخرج من حد البنا

و ما درى محضره
فذا يسد انفه
و منهمو جماعة
298 فاغتظت حتى كدت من
و قلت يا قوم اسمعوا
أقسمت لا اجلس أو
جروا برجل الكلب ان
قالوا لقد رحمتنا
فحزت فى إخراجہ
و حين ولى شخصه
الحمد لله الذى
ما ذا على القوم جنى
و ذا يسد الاذنا
تستر عنه الاعينا
غيطى أبث الشجنا
اما المعنى أو انا
يخرج هذا من هنا
السقم هذا و الضنا
و زلت عنا المحنا
راحة نفسى و التنا
قرأت فيهم معلنا
اذهب عنا الحزنا

و قوله فى مثل ذلك:

و مسمع قوله بالكرة مسموع
غنى فبرق عينيه و حرك لحييه
و قطع الشعر حتى ود أكثرنا
لم يأت دعوة أقوام بأمرهم
محجب عن بيوت الناس ممنوع
فقلنا الفتى لا شك مصروع
ان اللسان الذى فى فيه مقطوع
و لا مضى قط الا و هو مصفوع

و قوله ملغزا فى النعش:

أ تعرف شيئاً فى السماء نظيره
فتلقاه مركوبا و تلقاه راكبا
إذا سار صاح الناس حيث يسير
و كل أمير يعتليه أسير

يحض على التقوى و يكره قربه
و لم يستزر عن رغبة فى زيارة

و تنفر منه النفس و هو نذير
و لكن على رغم المزور يزور

وله:

يا ابن ياسين و طاسين

و حاميم و نونا

يا ابن من انزل فيه

السابقون السابقونا

و له من قصيدة طويلة:

يا خائفا على أسباب الردى

أ ما عرفت حصنى الحصينا

انى جعلت فى الخطوب موئلى

محمدا و الأئزع البطينا

أحب ياسين و طاسين و من

يلوم فى ياسين أو طاسينا

يا ذاهبين فى أزاليل الهوى

و عن سبيل الحق ناكبيننا

لجوا معى الباب و قولوا حطة

تغفر لنا الذنوب أجمعينا

دينى الولا و لست ابغى غيره

دينا و حسبى بالولاء دينا

وله:

ما ضرنى حبسى لأن

الحر حيث يحل حر

مر و حلوا سائغ

و كلاهما حلم يمر

وله:

هو بالفعل عدو

و هو بالقول صديق

هو فى القرب رحيق

و هو فى البعد حريق

وله فى لزوم ما لا يلزم:

إليك سهيل إذ طلع الهلال (القمر)
و كيف يكاثر البحر الهلال (الماء فى أسفل الادارة)
وانى يسبق النجب الهلال (صغار المنوق)

أقول و ربما نفع المقال
تكاثرنى بآلات المعانى
أ تظمع ان تنال المجد قبلى

ص: 299

و شخصى فى حوائجك الهلال (حور عريضة)
كما لانت مع المس الهلال (الحيه)
عليك تدور بالشر الهلال (الرحى)
و فرط صبايه فيها الهلال (اثر الحافر فى الأرض)
كما يبدو على القدم الهلال (القميمص الرث)
بها ان يرأب الصدع الهلال (حديد يشد به القعب)
و اعقل من لبيهم الهلال (أول ما يولد)

و تبسم حين تبصرنى نفاقا
و تبطن شره فى لين مس
و تنتظر الدوائرى و لكن
كان وجوههم فى ذل مثوى
و أعراض اذيلت للاهاجى
و ما تغنى الكنائف عن صدوع
و أعجب كيف يلزمهم كتاب

وله:

تبقى علينا و ناتى رزقها رغدا
فكيف و هى متاع بضمحل غدا

تالله لو كانت الدنيا بأجمعها
ما كان من حق حر ان يذل لها

وله:

بقربهم لا خلعت من صيب غدق

يا موحش الدار مذ بانوا كما انست

ان غبتم لم تغيبوا عن ضمائرنا

وان حصرتم حملناكم على الحدق

الشيخ نور الدين أبو الفضل يحيى الطوسى

أخو الخواجة نصير الدين.

توفى ٦٣٣ كان عالما فاضلا أدبيا مؤرخا وكيلا عن أخيه فى الوزارة.

الشيخ أبو سعد يحيى بن ظاهر بن الحسين المؤدب السمان الزاهد.

من مشايخ منتجب الدين صاحب الفهرس. قاله فى الرياض.

فريد الدين أبو محمد يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المحسن الآملى الطبرى.

فقيه الشيعة.

كان من شعراء الشيعة المتكلمين له رسائل مشهورة و مسائل مذكورة و كان فقيها عاملا بما فى كتاب المصباح الكبير دائم القراءة له و الاشتغال فيه و الاقتباس منه.

جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصرى.

ولد سنة ٦٠١ و توفى سنة ٦٧٢ كذا فى مسودة الكتاب و فى شذرات الذهب توفى فى شوال سنة ٦٧٩ و له ست و سبعون سنة أو نحوها و دفن بالقرافة . فى شذرات الذهب : الأديب الفاضل كان جزارا ثم استرزق بالمدح و شاع شعره فى البلاد و تناقلته الرواة و كان كثير التبذير لا تكاد خلته تنسد و كان مسرفا على نفسه سامحه الله تعالى (انتهى) و لعل إسرافه على نفسه ما فيه من.

شعره

له قصيدة وجدها صاحب الطليعة فى مجموعة حلية: ٢٩٩

حكم العيون على القلوب يجوز

و دواؤها من دائهن عزيز

كم نظرة نالت بطرف فاتر

ما لم ينله الذابل المهزوز

فحذار من تلك اللواظ غرة
يا ليت شعري و الامانى ضلة
هل لى إلى روض تصرف عمره
و ازور من ألف البعاد و حبه
ظبى تناسب بالملاحه شخصه
و البدر و الشمس المنيرة دونه
تجفو غلالته عليه لطافة
من لى بدهر كان لى بوصاله
و العيش مخضر الجناب انيقه
و الماء يبدو فى الخليج كأنه
و الزهر يوهم ناظره انما
فاقاحه ورق و منثور الندى
و الغصن فيه تغازل و تمايل
و كأنما القمرى ينشد مصرعا
و كأنما الدولاب زمر كلما
و كأنما الماء المصفق ضاحك
يهنيك يا صهر النبى محمد
أنت المقدم فى الخلافة ما لها
لم يخش مولاك الجحيم فإنها
أ ترى تمر به و حبك دونه

فالسحر بين جفونها مركز
و الدهر يدرك طرفه و يحوز
سبب فيرجع ما مضى فأفوز
بين الجوانح و الحشا مركز
فالوصف حين يطول به و جيز
فى الوصف حين يحرر التمييز
فيحسها من جسمه تطريز
سمحا و وعدى عنده منجوز
و لأوجه اللذات فيه بروز
ظل لسرعة سيره محفوز
ظهرت به فوق الرياض كنوز
ورد و نور بهاره إبريز
و تشاغل و تراسل و رموز
من كل بيت و الحمام يجيز
غنت و أصوات الدوالب شيز
مستبشر مما اتى فيروز
يوم به للطيبين هزيز
عن نحو بابك فى الورى تبريز
عنه إلى غير الولى تجوز
عود ممانعة له و حروز

أنت القسيم غدا فهذا يلتظى

فيها و هذا فى الجنان يفوز

وله فى رثاء الحسين (ع):

و يعود عاشوراء يذكرنى

رزه الحسين فليست لم يعد

أو ان عينا فيه قد كحلت

بمسرة لم تخل عن رمد

و يدا به لشماتة خضبت

مقطوعة من زندها بيدي

يوم سبيلي حين أذكره

ان لا يدور الصبر فى خلدى

اما و قد قتل الحسين به

فابو الحسين أحق بالكمد

و من شعره كما فى شذرات الذهب:

عاقبتنى بالصد من غير جرم

و محا هجرها بقيه رسمى

و شكوت الجوى إلى ريقها العذب

فجارت ظلما بمنع الظلم

انا حكمتها فجارت و شرع الحب

يقضى انى احكم خصمى

و منها فى المديح:

يا أميرا يرجى و يخشى لباس

و نوال فى يوم حرب و سلم

أنت موسى و قد تفرغن [تفرعن] ذا الخطب

فغرقه من نداك بيم

لى من حرفة الجزارة و الآداب

فقر يكاد ينسينى اسمى

وله:

اكلف نفسى كل يوم و ليلة

هموما على من لا افوز بخيره

كما سود القصار فى الشمس وجهه

حريصا على تبييض أثواب غيره

و كانت بينه و بين السراج الوراق مداعبةً فحصل للسراج رمد فاهدى الجزار له تفاحا و كمثرى و كتب مع ذلك:

ص:300

أكافيك عن بعض الذى قد فعلته
لأن لمولانا على حقوقا
بعثت خدودا مع نهود و أعينا
ولا غرو ان يجزى الصديق صديقا
و ان حال منك البعض عما عهدته
فما حال يوم عن ولاك و ثوقا
بنفسج تلك العين صار شقائقا
و لؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا
و كم عاشق يشكو انقطاعك عند ما
قطعت على اللذات منه طريقا
فلا عدمتك العاشقون فطالما
أقمت لاوقات المسرة سوقا

وله:

حسن التأنى مما يعين على
رزق الفتى و الحظوظ تختلف
و العبد مذ صار فى جزارته
يعرف من اين تؤكل الكتف

و كان له حمار فمات فكتب اليه بعض أصحابه:

مات حمار الأديب قلت لهم
مضى و قد فات فيه ما فاتا
من مات فى عزه استراح و من
خلف مثل الأديب ما ماتا

فأجابه الجزار:

كم من جهول رآنى
أمشى لأطلب رزقا
فقال لى صرت تمشى
و كنت تغشى و تلقى
فقلت مات حمارى
تعيش أنت و تبقى

و للجزار مشيرا إلى حديث الافك نقله شارح رسالة ابن زيدون من خطه:

لا تقطعن عادة بر ولا
تجعل عقاب المرء فى رزقه
واصفح عن الجانى فان الذى
ترجوه عفو الله من خلقه
وان بدت من صاحب زلة
فاستره بالإغضاء و استبقه
فان اثم الافك من مسطح
يحط قدر النجم عن أفقه
وقد جرى منه الذى قد جرى
وعتب الصديق فى حقه

وله:

و حقك ما لى من قدرة
على كشف ضرى إذ مسنى
فكم اخذتنى عيون الظباء
بعد الإنابة من مامنى

وله:

أطيل شكاياتى إلى غير راحم
و أهل الغنى لا يرحمون فقيرا
و أشكر عيشى للورى خوف شامت
كذا كل نحس لا يزال شكورا

وله:

الا قل لمن يسال عن
قومى و عن اهلى
لقد تسأل عن قوم
كرام الفرع و الأصل
يريقون دم الأنعام
فى حزن و فى سهل
على ما فيهم يعرف
من جود و من نبل
ترحبهم بنو كلب
و تخشاهم بنو عجل

وله:

يمضى الزمان و أنت هاجر
يا من تحكم فى القلوب
مولاي لا تنس المحب
300و إذا رقدت منعما
شتان ما بينى و بينك فى
النار فى كبدى و ظلمك
أفما لهذا الهجر آخر
بحاجب منه و ناظر
فإنه لهواك ذاك
فاذكر شقيا فيك ساهر
الهوى إن كنت عاذر
بارد و الجفن فاتر

و فى شرح رسالة ابن زيدون: قال أبو الحسين الجزار من أبيات و قد ذكر حريق الحرم النبوى:

لله فى النار التى وقعت به
أن ليس يبقى فى فناه بقیة
سر عن العقلاء لا يخفيه
مما بنته بنو امیة فيه

و قال الأستاذ محمد رجب البيومى من مقال له:

نشا الجزار فى أواخر العصر الايوبى، و الملوك يومئذ يقربون الشعراء، و يهتمون بالادباء، فانتجع الشاعر ساحتهم، و أرسل امداحه فى الرؤساء و الوجهاء من علية القوم، ثم عاد بالهبات الوافرة و العطاء الكثير، و قد ذاع صيته فى مصر فروى العامة شعره، و قرب الخاصة مجلسه منهم، فمازحهم و فاكههم و آكلهم و شاربهم، و كانت الكنافة أحب الطعام اليه، يتلطف عليها إذا احتجبت عنه، و يتساءل عنها لدى ندمائه و خلائه، فإذا لم يوفق إلى طلبته فرغ إلى شعره بيته شجونه:

و ما لى أرى وجه الكنافة مغضبا
عجبت لها فى هجرها كيف أظهرت
ترى اهتمنى بالقطائف فاغدت
و مذ قاطعتنى ما سمعت كلامها
و لو لا رضاها لم أرد رمضانها
على جفاء صد عنى جفانها
تصد اعتقادا أن قلبى خانها
لأن لسانى لم يخالط لسانها

بهذه الخفة المرحه طارت أبيات الشاعر كل مطار، فتناقلها السمار في أنديتهم، و تدارسها الأدباء في مجالسهم، و أصبح الشاعر علما في قومه، و أثيرا بين زملائه و عارفيه و قد سر به والده سرورا كبيرا فلم يكن يطمع هذا الجزار المتواضع أن يكون ذا ولد يملأ العين و السمع، و يشغل المحافل و الأندية، و يسطر الصحائف و الكتب، و الغريب أن هذا الوالد الأمي هو الذي شجع نجله على قرض الشعر، و هيا له الفرصة لمجالسة الأدباء و العلماء، و منحه الإجازات الطويلة من عمله بالجزارة ليفرغ إلى موهبته، عكس ما كنا ننتظره من قصاب عامي مثله !! و قد يكون من الطريف أن نذكر أن الوالد قد اصطحب ولده في نشاته الأولى إلى شاعر مشهور يعرف بابي الإصبع ليسمعه أبياته فلما وعاها الشاعر الكبير تبسم و قال للاديب الناشئ: أنت عوام ماهر فسر الوالد سرورا كبيرا و قدم إليه هدية ثمينة من لحومه، و حين سئل أبو الإصبع عن مراده بقوله: أنت عوام ماهر قال: أنه ينتقل في الشعر من بحر إلى بحر!! فانظر إلى دقة النقد و خفاء المأخذ، لتعرف ما طبع عليه الأدباء المصريون - لعهد مضي - من حسن التأتي، و لطافة المدخل و لو واجه أبو الإصبع شاعرنا الناشئ بنقده الصريح لآخمد من عزيمته و اوهى من ثقته !! و لكن أحسن الرد فكوفىء مكافأة طيبة من ناحية، و اسدى لابي الحسين من ناحية ثانية يدا تذكر له في مجال الاستحسان.

على أن العهد الايوي لم يطل، و جاءت دولة المماليك، و رؤساؤها أعاجم أميون، يهيمون بالفروسيه و البساله، و يفتنون في المؤامرات السياسية و المكاييد الطائفية، اما أن يسلفوا عارفة إلى أصحاب المواهب من الشعراء و العلماء فهذا ما لم يدر لهم في ظن أو حسابان!! و نظر الشاعر في سوقه الرائجة بالأمس فإذا هي خلاء قد كسدت بضاعتها، و خسرت

ص:301

تجارتها، فلا الحكام يغدقون البدر على الشعراء، و لا الأعيان يمدون الموائد للادباء، و حل رمضان الكريم كما يحل كل عام، فاشتاق الجزار إلى كفافته و قطائفه ! و انى له ! و الأبواب موصدة، و الكف صفر ! فليطرق الشاعر أبواب معارفه و خلصائه، و ليرسل إلى صديقه شرف الدين هذه الأبيات الضارعات:

براحته قد اخجل الغيث و البحر

أيا شرف الدين الذى فيض جوده

لأرجو لها من سحب راحتك القظرا

لئن أمحلت ارض الكنافة اننى

سواها نباتا يثمر الحمد و الشكرا

فعجل بها جودا فما لى حاجة

و كثيرا ما نهاه شرف الدين عن احتراف الجزارة لأنها - فى رأيه - تنقص من قيمته، و تخفض من أدبه، و لكن الجزار أجاب صديقه:

إذا ما رأيتنى قصابا

لا تلمنى يا سيد شرف الدين

عشت حفاظا و ارفض الآدابا

كيف لا أشكر الجزارة ما

و بالشعر كنت أرجو الكلابا

و بها اضحت الكلاب ترجيني

١٣٣ يقول هذا و فى باطنه ثورة مشبوبة تجد تنفيسها فى مثل قوله :

اعرف ما رائحة اللحم

أصبحت لحاما و فى البيت لا

عن التذاذ الطعم بالشحم

و اعتضت من فقرى و من فاقتى

أضله الله على علم

جهلته فقراً فكنت الذى

و حين ياتى رمضان المبارك يزداد التبرم بالرجل ازديادا مؤثرا فهو يتذكر ماضيه على الموائد بين الكنافة و القطائف، ثم ينظر إلى يومه المقفر الجديب فيتألم لحاضره مع المخملات و المحرقات، و يتشوق إلى عهوده الماضية كما يتشوق الكهل الهرم إلى مراتع شبابه و مباحج صباه، و يدعو إلى الكنافة بالسقيا من السكر كما يدعو المحب إلى الاطلاع بالسقيا من الغيث، و أنه ليهجك بفكاهته الطريفة إذ يقول:

و جاد عليها سكرًا دائم الدر

سقى الله أكناف الكنافة بالوطر

تمر بلا نفع و تحسب من عمرى

و تبا لاوقات المخلل أنها

أقول لها ما القاهرية فى مصر

و لى زوجة أن تشتهى قاهرية

و القاهرية هذه كما أظن، احدى اللطائف الشبيهة، كالكنافة و القطائف. إلى أن يذكر له الأستاذ البيومي قوله:

عن قومى و عن اهلى

الا قل للذى يسال

كرام الفرع و الأصل

لقد تسأل عن قوم

و تخشاهم بنو عجل

ترجيهم بنو كلب

و قال مجاهد الخياط يهجو:

١٣٣ (١) كرر هذا المعنى فقال:

لا تلمنى بصنعة القصاب ز فى اذى من عنبر الآداب ز صار فضلى على الكلاب و منذ كنت أديبا رجوت فضل الكلاب z\E\E

إن تاه جزاركم عليكم

بفطنة عنده و كيس

فليس يرجوه غير كلب

و ليس يخشاه غير تيس

٣٠١ و من طرائفه أنه أراد الخروج لنزهة مع رفقة له فرغبوا بشراء لحم فكلفوه بذلك لخبرته، فعاد إليهم بارداً لحم. فلما تعجبوا من ذلك قال لهم: لما رأني صاحب اللحم عرف بي زميلاً قديماً له فأقسم على بان اقطع اللحم بيدي فغلب على لؤم الجزارين فجئت بهذا اللحم.

و قال ابن سعيد الأندلسي و قد اجتمع به و صحبه عند ما مر بالقسطاس ما خلاصته:

اختم بهذا الشاعر شعراء القسطاس ليكون الختام بمسك، و إن كان بينهم في هذا العصر بمنزلة الواسطة من السلك . كان أبوه و أقاربه جزارين بالقسطاس، و دكاكينهم بها إلى الآن قد عاينتها و أبصرته معهم بها و كان في أول امره قصاباً مثل أب يه و قومه، فحام على الأدب مدة و أكثر حوله من حومه فرفعت له في القريض راية و طريقه من أسهل الطرق التي يميل إليها العامة، و لا ينكرها الخاصة. يفيض خاطره كالعارض المتراكم. و لم يزل ذلك دأبه في بلده حتى أخذ علو الطبقة بيده، و هو على كونه نشأ بين ساطور و وض. من أحسن الناس شكلاً و اظرفهم و أنظفهم و احلامهم طبعاً، ذو بزة تصلح للرؤساء السراة، و لما قدمت إلى الديار المصرية لقيت فيها ما يلقاه الغريب، و لم أجد من فيه للمروءة نصيب و لا للأدب حظ، حتى لقيته فأنشدته:

ليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم في واحد

و هو على ضد الشعراء في ترك الاستهتار بالمدامة و إن كان مكثراً للمازجة تظرفاً و رياضة للغزل و هو الآن شاعر القسطاس.

فمن قوله في قصيدة يمدح بها الملك الناصر ابن المعظم أنشده إياه في يوم عيد النحر، و ذكر فيها صنعتته:

كيف يبقى الجزار في يوم عيد

النحر رهن الإفلاس و العيد عيده

يتمنى لحم الاضاحي، و عند

الناس منه طريه و قديده

و لقد آن من لقاءك أن

تبيض أيامه و يخضر عوده

و في معظم قصائده يشكو الزمان و يصف فقره و بؤسه في حين أن مترجميه يذكرون (أنه صارت له في الآفاق المصرية عدة رسوم يجتمع له فيها ما لا يحصله في عصره أحد من أهل الأدب) ..

و المراد من الرسوم راتب معلوم على الرؤساء و الأعيان يؤدونه اليه في أوقات معلومة، فمن شعره:

و لا تغرنك منه جوخة
و يبعها فى البرد غير ممكن
فصلها و هو عليها نادم
و رهنها لا يرتضيه الحازم

و قوله:

حسبى حرافا بحرفتى حسبى
موسخ الثوب و الصحيفة من
أعمل فى اللحم للعشاء و لا
خلا فؤادى و لى فم وسخ
أصبحت منها معذب القلب
طول اكتسابى ذنبا بلا كسب
أنال منه العشا فما ذنبى
كأنتى فى جزارتى كلبى

و من شعره من قصيدة له كتب بها إلى جمال الدين بن يغمور فى العشر الأخير من رمضان:

(١) كرر هذا المعنى فقال:

لا تلمنى بصنعة القصاب
صار فضلى على الكلاب و مذ
فهى ازكى من عنبر الآداب
كنت أديبا رجوت فضل الكلاب

ص: 302

ما رأيت عيني الكنافة الا
و لكم ليلة شبت من الجوع
حسرات يسوقها الطرف
كم صدور مصففات و كم من
عند بياعها على الدكان
عشاء إذ جزت بالحلوانى
للقلب فويل للفكر عند البيان
شبيك دونها و كم من صوانى

وقال:

أشكو لغير الله - حائر
ليبعه و الشعر بائر
ولا أصبحت شاعر

أصبحت فى امرى - و لا
فاللحم يقبىح ان أعود
يا ليتنى لا كنت جزارا

و من شعره فى الغزل:

لا بد للجزار من زفره

يقول إذ أشكو له زفرتى

و من قوله:

لما تناول فيها اللهو و الطرب
شمس تنقطها فى وجهها الشهب
و ثغره كلما ضاحكته الحبيب

فيا لها ليلة ما كان أقصرها
بتنا و ساقى الطلا بدر براحتة
و حثها خندريسا كاسها فمه

و قوله:

كنت له حامدا على كل حال
فيرجى و لا ركوب البغال
كل محل اضحى بعيد المنال
العز لذل فى مبدأ الأحوال

طاب عيشى و الحمد لله إذ
ما لباس الحرير مما أرجيه
راحة السر فى التخلف عن
إن عز الإنسان فى تركه

و يقول:

عذل امرئ يحلو له الإقلال
لا يعتريه مدى الزمان زوال

دعنى على خلقى فقد أكثرت فى
حسب الفتى حسن الثناء فإنه

و يقول:

خلنى من ملامة اللوام
و تيقظ للهو مذ نام طرف
انما العيش أن يوافيك
فاسقنيها صرفا و نزه حلال
و أدر فى الدجى كئوس المدام
الدهر و ارتع فى غفلة الأيام
فى الليل بشمس النهار بدر التمام
الماء عن ان تشوبه بحرام

و قد ترك من المؤلفات ارجوزه ضمنها ذكر من تولى مصر من العمال و الملوك و الخلفاء

الأمير يحيى بن عبد اللطيف القزوينى

له كتاب لب التواريخ ألفه سنة ٩٤٨ موجود فى مكتبة فيينا بالنمسا.

و ذكره فى كشف الظنون و صرح.

يحيى بن على بن زهرة الحسينى الحلبي

له كتاب نزهة الابصار فى طرائف الاشعار نسبة اليه الكفعمى فى كتابه مجموع الغرائب و نقل فيه شيئا كثيرا فى كتابه . ٣٠٢ و له كتاب الغرر و الاخبار و الفتن و الاشعار ذكره فى الكتاب المذكور و نقل منه ما جاء فى واحد و ما جاء فى اثنين و ما جاء فى ثلاثة إلخ من الأحاديث و الاشعار و غيرها . و له كتاب آداب النفس نسبة اليه فى الكتاب المذكور و قال و أبوابه سبعون و هو فى مدح الشىء و ذمه، و له كتاب جواهر الألفاظ و ذخائر الحفاظ.

يحيى بن على بن أبى طالب ع.

أمه أسماء بنت ع ميس الخثعمية و هو أخو عبد الله و عون و محمد أبناء جعفر بن أبى طالب و أخو محمد بن أبى بكر لامهم أسماء بنت عميس الخثعمية رواه ابن سعد فى الطبقات عن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب.

أبو الغطريف يحيى بن حمدان ابن حمدون التغلبى

عم سيف الدولة و أبى فراس.

قال ابن خالويه: أبو الغطريف يحيى بن على بن حمدان كان أبوه على أسن ولد حمدان ثم مات حدث السن و ساد ابنه يحيى حتى كان له عمه الحسين يعدله بنفسه و هو قاتل عبد الله بن المعمر سيد بنى حبيب و فيه يقول بعض الحبيبية:

فلو أن الذى رزئت حبيب
رأيت المرهفات مخضبات
فكيف و خطبها جلل عظيم
تكاذ الراسيات له تميد
حوار أو فصيل أو قعود
وهامات الرجال لها وقود

(انتهى) و فيه يقول أبو فراس فى قصيدته التى يفخر فيها بقومه:

إذا ذكرت يوما غطاريف وائل
و منا الفتى يحيى و منا ابن عمه
له بالهام ابن المعمر فتكة
و فى السيف فيها و الرماح غوادر
فنحن أعاليتها و نحن الجماهر
هما ما هما للتغر سمع و ناظر

عماد الدين أبو محمد يحيى بن على بن كمال الدين العلوى الحسنى البصرى النقيب:

فى مجمع الآداب : قدم علينا مدينة السلام و [] فى رجب سنة ٦٨٧ و اجتمعت بخدمته فى المشهد المقدس الكاظمى عند شيخنا غياث الدين أبى المظفر بن طاوس و هو من أولاد النقباء السادة النجباء.

عز الدين أبو الفضل يحيى بن فضل الله بن عمر الساجوسانى المراغى الخطيب.

كان من أولاد الرؤساء بقرهستان و لما توجه مولانا السعيد نصير الدين أبو جعفر إلى قهستان سنة ٦٥ و رجع ٦٧ جاء عضد الدين منوهر فى خدمته و كان مليح الشكل لطيف الحركات مليح الحظ و الخط.^{١٣٤}

الميرزا يحيى القزوينى.

عالم فاضل فقيه مفسر امام فى الفنون العربية أستاذ فى السطوح الفقهية كان يدرس بقزوين فى التفسير و الفقه و الفنون العربية و كان شديد المحبة لأهل البيت و له فيها مقام منيع و كان يعظ أحيانا على المنبر له مؤلفات و تعليقات نافعة أشهرها فى العربية تعليقاته على شرح السيوطى للألفية و هو من علماء عصر الشاه ناصر الدين القاجارى.

(١) مجمع الآداب.

١٣٤ (١) مجمع الآداب.

يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامري

المعروف بابن الخباز الشاعر الزجاج.

ولد سنة ٦٩٧ و توفي في المحرم سنة ٧٧٣ بحماه. في الدرر الكامنة: تلمذ للسراج المحار و نظر الفنون و مهر في البلايق و الازجال قال الصفدى اجتمعت به غير مرة و انشدني كثيرا من نظمه و كان له غوص على المعانى و فيه و (انتهى).

الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العوامي.

من أهل أواسط المائة الثالثة عشرة يروى عنه الحاج محمد إبراهيم الكرباسي عن الشيخ حسين بن محمد الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب بلغة الرجال و الظاهر أنه من علماء البحرين.

عز الدين المرتضى يحيى بن شرف الدين محمد بن علي بن المطهر العلوي

تقيب الطالبية في العراق.

عالم علم فاضل كبير يروى أحاديث عن والده و هو الذي صنف له منتخب الدين كتاب الفهرست و مدحه في أوله و أباه [و] جده مدحا بليغا.

يحيى بن محمد بن يحيى بن فرج السوراوي.

فاضل صالح يروى عن ابن شهر آشوب و يروى عنه العلامة بواسطة والده يوسف.

ميرزا يحيى ابن ميرزا محمد حسن الرضوي المشهدي

ابن الميرزا محمد محسن ابن ميرزا إبراهيم الناظر بن محمد رضا بن محمد بن محمد مهدي الشهيد بن محمد إبراهيم بن محمد بديع.

ولد ليلة الجمعة ٥ رجب سنة ١٢٩٧. في الشجرة الطيبة: محور دائرة الجود و مخزن اسرار الوجود شمس الكرم المستوى على عرش الجلال و قمر الفخر السابح في فلك السؤدد و الإقبال مركز السماحة و الحماسة و معدن السخاوة و الرئاسة نخبة الاشراف و زبدة الأعيان صاحب الهمة العليا الميرزا يحيى الرضوي من كفات العصر و دهاء الدهر و أباء ال ضيم و ذوى النفوس الايبية و كان مع نباهه شانه و علو مكانه صاحب طبع سليم و خلق كريم و لطف عميم يقضى نهاره بخدمة الآستانة الشريفة محافظ على رعاية أقرائه و أرحامه مفاخره مشهورة و مآثره منشورة و صدر له فرمان من احمد شاه القاجارى بوظيفته في الاستانة المقدسة مؤرخ في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٣.

أبو محمد و قيل أبو المعز يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي النحوي

توفي في رمضان سنة ٤٧٨ نص على السيوطي. له (١) كتاب الأصول (٢) كتاب الفرائض (٣) الإيضاح في المسح على الخفين (٤) كتاب الامامة.

الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد العاملى الطيبى.

توفى سنة ١٢٠٢ بقرية الطيبة و دفن فيها هو والد الشيخ إبراهيم بن يحيى الشاعر المشهور و كان عالما فاضلا أدبيا شاعرا.

الشيخ أبو المظفر يحيى بن فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المظهر الحلبي

حفيد العلامة الحلبي و ابن ابنه فخر المحققين.

فى الرياض: كان عالما كاملا (انتهى). ٣٠٣ يروى إجازة عن أبيه فخر الدين محمد و وجد بخطه نسخة الخلاصة تأليف جده العلامة الحسن بن يوسف و نسخة إيضاح الاشتباه فى أسماء الرواة تأليف العلامة أيضا . و نقلت عنهما نسختان بخط الشيخ عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين العاملى الكفرحونى برسم الشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودى العاملى فرغ منها ناسخها سنة ٧٩٠ و قابلها الشيخ بهاء الدين العودى المذكور على نسخة ولد ولد المصنف يحيى بن محمد بن الحسن بن يوسف الحلبي و فرغ من المقابلة سنة ٧٩٠ و قد اسعدنى الحظ باقتناء هاتين النسختين من الخلاصة و إيضاح الاشتباه اللتين كتبتا برسم الشيخ بهاء الدين العودى المذكور و عليها خط يده بما صورته : انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف و بخطه و عليها بلاغات بخط أبيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعا و كتب محمد بن علي العودى سنة ٧٩٠ انتهى و على نسخة الخلاصة بخط العودى المذكور ما نصه : صورة إجازة الشيخ فخر الدين ولد المصنف لولده يحيى كاتب النسخة المنقولة منها هذه النسخة: قرأ على الولد العزيز أبو المظفر يحيى ولدى لصلبي طول الله عمره كتاب خلاصة الأقوال فى معرفة الرجال القسمين منه بتمامه و أجزت له روايته عنى عن والدى المصنف الحسن قدس الله روحه بقرائه على فليرو ذلك لمن شاء و أحب فهو أهل لذلك و كتبت محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المظهر فى ٢٩ ذى الحجة سنة ٧٤٧ بالحلة و الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم (انتهى).

و وجدنا فى آخر نسخة من كتاب إيضاح الاشتباه فى أسماء الرواة للعلامة الحلبي ما صورته : انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف و بخطه و عليها بلاغات أبيه الشيخ فخر الدين رحمهم الله جميعا و كتب محمد بن علي العودى فى سنة ٩٧٠ [٧٩٠] مما دل على أنه كان من أهل العلم و الفضل.

يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني

و يقال الكوفي الحذاء الضريع صاحب بهية مولى العمريين توفى سنة ١٦٧ مر فى ترجمة الحسن بن علي بن أبي عقيل أن بحر العلوم فى رجاله قال أن هذا الرجل مشهور بين الجمهور و قد ذكره ابن حجر و غيره و ضعفه و الظاهر أنه كما هو المعروف

من طريقتهم و يشبه أن يكون هذا هو جد الحسن بن أبي عقيل بشهادة الطبقة و موافقة الكنية و الصنعة و لا ينافيه كونه مدنيا بالأصل لتصريحهم بانتقاله من المدينة إلى الكوفة و احتمال انتقاله أو انتقال أولاده من الكوفة إلى عمان انتهى.

أقوالهم فيه

ذكره السمعاني في كتاب الأنساب في فقال أن المشهور جماعة منهم أبو عقيل يحيى بن المتوكل الحذاء المدني يروى عن بهية روى عنه عراقيون منكر الحديث ينفرد بأشياء لا يسمعها متقن في الصناعة الا لم يرتب أنها معمولة مات سنة ١٦٧ و كان مكفوفاً نشأ بالمدينة ثم انتقل إلى الكوفة انتهى.

فخر الدين أبو محمد يحيى بن ناصر بن يحيى العلوي البصري النقيب

كان من نقباء البصرة و ساداتهم و هو من أرباب المروات و أفاضل

ص:304

السادات له الهممة العلية و النفس الشريفة الايية و المحضر الحسن الجميل فإنه نعم متفضلاً.^{١٣٥}

يحيى خان النيسابوري اللكهنوي

الملقب آصف الدولة وزير السلطان محمد الشاه ملك الهند توفي سنة ١٢١٠.

هو الذي شق جدول الهنديه من الفرات بقصد اجراء مائه إلى النجف لرى أهلها فصار ذلك الجدول نهراً كبيراً.

يحيى بن يعلى الأسلمي القظواني أبو زكريا الكوفي.

في تهذيب التهذيب: قال عبد الله بن الدورقي عن يحيى بن معين ليس بشيء. و قال البخاري: مضطرب الحديث و قال أبو حاتم ضعيف الحديث ليس بالقوى و قال ابن عدى كوفي من الشيعة قلت و اخرج ابن حبان له في صحيحه حديثاً طويلاً في تزويج فاطمة فيه نكارة و قد قال ابن حبان في الضعفاء يروى عن الثقات المقلوبات فلا أدري ممن وقع ذلك، منه أو من الراوى عنه أبي ضرار ابن صرد فيجب التنكب عما روي و قال البزار يغلط في الأسانيد انتهى قال المؤلف الظاهر أن القدرح فيه و روايته ما لا يستطعون قبوله من فضل أهل البيت.

مشايخه

فى تهذيب التهذيب: روى عن إسماعيل بن أبى خالد والأعمش و عبد الملك بن أبى سليمان و عثمان بن الأس و فطر بن خليفة و يونس بن ضباب و أبى فروة الرهاوى و ناصح بن عبد الله المحلمى و قيس بن الربيع و خلق.

تلاميذه

فى تهذيب التهذيب: عنه أبو بكر بن أبى شيبه و جندل بن والى و قتيبة بن سعيد و أبو هشام الرفاعى و إسماعيل بن ابان الوراق و جبارة بن المغلس و الوليد بن حماد و أبو نعيم الطحان و عباد بن يعقوب الرواجنى و آخرون.

يحيى بن يعمر العدوانى الوشقى المضرى البصرى التابعى

توفى قبل المائة و قيل بعدها سنة ١٢٠ و يقول فى معجم الأدباء أن وفاته سنة ١٢٩ و يقول أنه لقي عبد الله بن العباس و عبد الله بن عمر و روى عنه قتادة السدوسى و جماعة ولد بالبصرة و منشؤه خراسان (و العدوانى) نسبة إلى عدوان قيس بن غيلان بن مضر و كان عداده فى بنى ليث بن كنانة أحد قراء البصرة و عنه أخذ عبد الله بن اسحق القراءة كان امام القراء بالبصرة عالما بالقرآن فقيها نحويا لغويا له مناظرة لطيفة فى الحسينين ع مع الحجاج بن يوسف أمير الكوفة.

قال ابن خلكان: كان تابعيا عالما بالقرآن و النجوم و كان من الشيعة الأول حسنا يقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم . ٣٠٤ و قال الدميرى: كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقرآن . و نص على و هو و ابن خلكان و صاحب الروض الزاهر. أخذ النحو عن أبى الأسود الدؤلى أحد قراء البصرة و عنه أخذ عبد الله بن إسحاق القراءة.

أقول أورد الكراجكى فى كتابه كنز الفرائد خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج بوجه مبسوط فقال: قال الشعبى كنت بواسط و كان يوم اضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرفت جاءنى رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبى هذا يوم اضحى و قد أردت أن اضحى فيه برجل من أهل العراق و أحببت أن تسمع قوله فتعلم انى قد أصبت الرأى فيما افعل به، فقلت أيها الأمير أ و ترى أن تستن بسنة رسول الله ص و تضحى بها امر أن يضحى به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردت أن تفعله فى هذا اليوم العظيم إلى غيره، فقال يا شعبى انك إذا سمعت ما يقول صويت رأى فيه لكذبه على الله و على رسوله و إدخال الشبهة فى الإسلام قلت أ فيرى الأمير أن يعينى من ذلك قال لا بد منه .

ثم امر بنطع فبسط و بالسيف فاحضر، و قال احضروا الشيخ فأتوا به، فإذا هو يحيى بن يعمر، فاغتمت غما شديدا و قلت فى نفسى و اى شىء يقوله يحيى مما يوجب قتله . فقال له الحجاج: أنت تزعم انك زعيم العراق، قال يحيى: انا فقيه من فقهاء العراق، قال فمن اى فقهك زعمت أن الحسن و الحسين من ذرية رسول الله ص؟ قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق، قال و باى حق قلته قال بكتاب الله عز و جل . فنظر إلى الحجاج و قال: اسمع ما يقول فان هذا مما لم أكن سمعته عنه أ تعرف أنت فى كتاب الله عز و جل أن الحسن و الحسين من ذرية محمد رسول الله ص؟ ! فجعلت أفكر فى ذلك فلم أجد فى القرآن شيئا يدل على ذلك. و فكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عز و جل **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لُغْتَنَا عَلَى الْكَاذِبِينَ** و أن رسول الله ص خرج للمباهلة و معه على و فاطمة و الحسن و الحسين . قال الشعبى: فكأنما اهدى إلى قلبى سرورا . و قلت فى نفسى قد

خلص يحيى و كان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى و الله أنها لحجة من ذلك بليغة و لكن ليس منها احتج لما قلت، فاصفر وجه الحجاج و أطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى و قال له ان أنت جئت من كتاب الله عز و جل بغيرها فى ذلك فلک عشرة آلاف درهم و إن لم تأت بها فانا فى حل من دمک، قال نعم.

قال الشعبى فغمنى قوله و قلت : أ ما كان فى الذى نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى و يرضيه بأنه قد عرفه و سبقه اليه و يتخلص منه حتى رد عليه و أفحمه فان جاءه بعد هذا بشى ء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لثلا يقال أنه قد علم ما قد جهله هو. فقال يحيى للحجاج: قول الله عز و جل **وَمِنْ ذُرِّيَّتِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ** من عنى بذلك؟

قال الحجاج إبراهيم ع قال فداود و سليمان من ذريته؟ قال نعم، قال يحيى و من نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته؟ فقرا الحجاج **وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى** قال يحيى: و من اين كان عيسى من ذرية إبراهيم و لا أب له؟ قال من قبل أمه مريم، قال يحيى فمن أقرب مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد ص و عيسى من إبراهيم أم الحسن و الحسين من رسول الله ص؟ قال الشعبى:

فكأنما ألقمه حجرا، فقال اطلقوه قبحه الله و ادفعوا اليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها ثم اقبل على فقال قد كان رأيك صوابا و لكننا أبيناه و دعا

(١) معجم الآداب.

ص: 305

أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٣٠٥ يحيى بن يعمر العدواني الوشقى المضرى البصرى التابعى ص : ٣٠٤

بجزور فنحره و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه و ما تكلم بكلمة حتى انصرفنا و لم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما انتهى.

و فى رواية الحاكم فى المستدرک أنه نفاه بعدها إلى خراسان.

و قال الطبرى فى تاريخه : كتب يزيد بن المهلب [المهلب] إلى الحجاج ببعض الفتوح و كانت كتب يزيد إلى الحجاج يكتبها يحيى بن يعمر العدواني و كان حليفا لهذيل فكتب انا لقينا العدو فمحننا الله أكتافهم فقتلنا طائفة و أسرنا طائفة و لحقت طائفة برءوس الجبال و عراعر الأودية و اهضام الغيطان و أثناء الأنهار. فقال الحجاج: من يكتب ليزيد فليل يحيى بن يعمر فكتب إلى

يزيد فحمله على البريد فقدم عليه أفصح الناس فقال له اين ولدت قال بالأهواز قال فهذه الفصاحة؟ قال حفظت كلام أبي و كان فصيحاً قال من هناك فاخبرني هل يلحن عنبسة بن سعيد؟ قال نعم كثيراً قال ففلان؟ قال نعم قال فاخبرني عنى ألحن؟ قال نعم تلحن لحنا خفياً تزيد حرفاً و تنقص حرفاً و تجعل إن فى موضع أن و إن فى موضع أن قال قد اجلنتك ثلاثاً فان أجدك بعد ثلاث بأرض العراق قتلتك فرجع إلى خراسان. و فى مسودات الكتاب: أخذ من عبد الله بن عباس و كان من قراء البصرة و لما وضع أبو الأسود باب الفاعل و المفعول زاد عليها يحيى عدة أبواب.

يزيد بن أبى اسحق بن أبى السخف الغنوى.

يلقب شعر بالشين المعجمة و العين المهملة و الراء قاله العلامة و عن الإيضاح بفتح الشين المعجمة و العين المعجمة قال النجاشى و الشيخ له كتاب و **روى الكشى عن حمدويه الغنوى عن الحسن بن موسى عن يزيد بن اسحق** أنه كان من أدفع الناس لهذا الأمر و كان يقول بحياء الكاظم (ع) فخاصمه أخوه محمد و كان مستويا فقال له يزيد ان كان صاحبك بالمنزلة التى تقول فاساله أن يدعو الله لى حتى ارجع إلى قولكم فأخبر محمد الرضا ع بذلك فالتفت نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثم قال اللهم خذ بسمع و بصره و مجامع قلبه حتى ترده إلى الحق يقول هذا و هو رافع يده اليمنى فرجع إلى الحق بدعائه ع . قوله أدفع الناس لهذا الأمر يوجد ارفع بالراء و هو مخالف للنسخ و الظاهر أنه بالدال كناية عن و حكم الشهيد الثانى بوثاقته و ليس فى كلام أحد ما يقتضيها.

يزيد بن ثبيط العبدى من عبد القيس البصرى.

كان من الشيعة و قتل مع الحسين ع بكر بلا . قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه قال أبو مخنف : ذكر أبو المخارق الراسبى قال اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة (أيام إرادة الحسين ع الخروج إلى العراق) فى منزل امرأة من عبد القيس يقال لها ١ مارية ابنة سعد أو منقذ أياما و كانت تشيع و كان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه و قد بلغ ابن زياد إقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر و يأخذ بالطريق فاجمع يزيد بن ثبيط الخروج و هو من عبد القيس إلى الحسين و كان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معى فانتدب معه ابنان له عبد الله و عبيد الله فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأة انى قد أزمعت على الخروج و انا خارج فقالوا له انا نخاف عليك أصحاب ابن زياد فقال انى و الله لو قد استوت أخفافها بالحد لهان على طلب من طلبنى ثم خرج ففوى فى الطريق ٣٠٥ حتى انتهى إلى حسين ع فدخل فى رحله بالأبطح و بلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه و جاء الرجل إلى رحل الحسين فقبل له قد خرج إلى منزلك فاقبل فى اثره و لما لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره و جاء البصرى فوجده فى رحله جالسا فقال **بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** فسلم عليه و جلس اليه فخره بالذى جاء له فدعا له بخير ثم اقبل معه حتى اتى كربلاء فقاتل معه فقتل هو و ابناه (انتهى)

يزيد بن قيس الارجبى [الارجبى].

روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين أنه دخل يزيد بن قيس الارجبى على بن أبى طالب حين عزم على المسير إلى صفين فقال لى أمير المؤمنين نحن على جهاز و عدة . و أكثر الناس أهل القوة و من ليس بمضعف و ليس به علة فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة فان أخوا الحرب ليس بالسئوم و لا الثوم و لا من إذا أمكنته الفرص أجلها و

استشار فيها و لا من يؤخر الحرب فى اليوم إلى غد و بعد غد فقال زياد بن النضر: لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس و قال ما يعرف.

و روى نصر أيضا أنه لما وقعت الهدنة بصفين فى المحرم و قرب انقضاؤها أرسل أمير المؤمنين ع جماعة إلى معاوية فكان منهم يزيد بن قيس الأرحبى فقال لمعاوية فى جملة كلام : أن صاحبنا لمن عرفت و عرف المسلمون فضله و لا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين و الفضل لن يعدلوك بعلى و لن يمثلوا بينك و بينه فاتق الله يا معاوية و لا تخالف علينا فانا و الله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى و لا ازهد فى الدنيا و لا اجمع لخصال الخير كلها منه . و روى نصر أيضا أن يزيد بن قيس الأرحبى حرض الناس بصفين فقال : أن المسلم السليم من سلم دينه و رأيه أن هؤلاء القوم و الله ما ان يقاتلوا على اقامة دين و أنا [] رأونا ضعيفناه [ضعيفناه] و لا احياء عدل رأونا امتناه و لن يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكا فلو ظهروا عليكم لا أراهم الله ظهورا و لا سرورا إذا ألزموكم مثل سعيد و الوليد و عبد الله بن عامر السفية الذى يحدث أحدهم فى مجلسه بذيت و زيت و يأخذ مال الله و يقول هذا لى و لا اثم على فيه كأنما اعطى ترائته من أبيه و انما هو مال الله علينا بأسيافنا و رماحنا قاتلوا عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله و لا تأخذكم فى جهادكم لومة لائم أنهم ان يظهروا عليكم يفسدوا عليكم دينكم و دنياكم و هم من قد عرفتم و جربتم و الله ما أرادوا إلى هذا الا شرا . و صرع يزيد بن قيس يوم صفين فحمله أصحاب أمير المؤمنين ع إلى المعسكر فمر به الأشتر محمولا إلى المعسكر فقال من هذا؟ قالوا يزيد ابن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الأشتر هذا و الله الصبر الجميل و الفعل الكريم أ لا يستحى الرجل أن ينصرف لم يقتل و لم يقتل و لم يشف به على القتل.

يزيد بن نويرة الأنصارى

قال ابن الأثير فى الكامل: كان من أصحاب على قتل معه يوم النهروان له صحبة و سابقة و شهد له رسول الله ص بالجنة و كان أول من قتل

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت اللغوى النحوى

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقى^{١٣٦} الاهوازى المعروف بابن السكيت^{١٣٧} النحوى اللغوى الأديب. الذى قتله المتوكل العباسى يوم الاثنين الخامس من شهر رجب سنة ٢٤٣ أو ٢٤٤ أو ٢٤٦.

كان علما من اعلام الشيعة و عظمائهم و ثقافتهم و من خواص الإمامين

(١) قصبه من اعمال خوزستان قرب الأهواز تقع فى منبطح من الأرض تحيط بها و كانت من الأماكن التى تغشاها الحيوانات
فيفد عليها هواة الصيد لصيدها

^{١٣٦} (١) قصبه من اعمال خوزستان قرب الأهواز تقع فى منبطح من الأرض تحيط بها و كانت من الأماكن التى تغشاها الحيوانات فيفد عليها هواة الصيد

^{١٣٧} (٢) لقب أبيه

محمد التقى و على النقى ع و كان حامل لواء الشعر و الأدب و النحو و اللغة فى عصره قال ابن خلكان أنه ذكر بعض الثقات أنه ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق لابن السكيت، و قد اهتم بهذا الكتاب كثير من المحققين و اختصره الوزير المغربى و هذبه الخطيب التبريزى.

و روى عن المبرد أنه قال: ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب ابن السكيت فى المنطق. و ذكر ابن خلكان نقلا عن ثعلب أنه اجمع أصحابنا على أنه لم يكن بعد ابن الاعرابى اعلم باللغة من ابن السكيت

و قد اختلفت الروايات فى سبب قتله من قبل المتوكل، فقيل أن المتوكل كان قد ألزمه تأديب ولديه المعز [المعتز] بالله و المؤيد، فقال له يوما أيهما أحب إليك ابناى هذان اى المعتز و المؤيد أم الحسن و الحسين فأجابه ابن السكيت و الله أن قنبرا خادم على بن أبى طالب ع خير من [] منك و من ابنيك. فقال المتوكل لجلاوزته الأتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات، و قيل أن ابن السكيت اثنى على الحسن و الحسين ع و لم يذكر ابنه فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم. و من أعجب الصدف أنه كان قد نظم البيتين التاليين قبل حادث مقتله ببضعة أيام:

و ليس يصاب المرء من عثرة الرجل

يصاب الفتى من عثرة بلسانه

و عثرته فى الرجل تبرأ عن مهل

فعثرته فى القول تذهب رأسه

و قد ذكره الشيخ يوسف البحرانى فى لؤلؤتى البحرين بقوله:

و كان هذا الشيخ - أى يعقوب بن إسحاق السكيت صاحب إصلاح المنطق - من اجلاء الشيعة و أصحاب الائمة ع . قال فى الخلاصة و كتاب النجاشى: يعقوب بن إسحاق السكيت بالسين المهملة و الكاف و الياء المنقطعة تحتها نقطتين و التاء المنقطعة فوقها نقطتين أبو يوسف كان مقدما عند أبى جعفر الثانى و أبى الحسن (التقى و النقى) ع و يختصان به و له عن أبى جعفر ع رواية و مسائل، قتله المتوكل لأجل و امره مشهور . و كان عالما بالعربية و اللغة ثقة مصدق لا يطعن عليه بشىء و كان وجيها فى علم اللغة و العربية .. و له كتب منها:

(إصلاح المنطق) و (الألفاظ) و (ما اتفق لفظه و اختلف معناه) و (الأضداد) و (المؤنث و المذكر) و (المقصود و الممدود) و كتاب الطير و كتاب - النبات و الشجر - و كتاب - الوحش أو الوحوش - و كتاب - الأرضين و الجبال و الأودية - و كتاب - الأصوات - و كتاب - ما صنفه فى شعر الشعراء - اما معجم الأدباء فقد ذكر المترجم بما يلى : و كان أبوه - اى السكيت - من أصحاب الكسائى عالما بالعربية و اللغة و الشعر . و كان يعقوب - اى المترجم - يؤدب الصبيان مع أبيه فى درب القنطرة بمدينة

السلام حتى احتاج إلى الكسب، فاقبل على تعلم النحو من البصريين و الكوفيين، فاخذ عن أبي عمرو الشيباني و الفراء و ابن الاعرابي و الأثرم.

و روى عن الاصمعي و أبي عبيدة، و أخذ عنه أبو سعيد السكري و أبو عكرمة الضبي و محمد بن الفرغ المقرئ و محمد بن عجلان الاخباري و ميمون بن هارون الكاتب و غيرهم . ٣٠٦ و كان عالماً بالقرآن و نحو الكوفيين و من اعلم الناس باللغة و الشعر، راوية ثقة و لم يكن بعد ابن الاعرابي مثله و كان قد خرج إلى سر من رأى فصيروه عبد الله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل فضم اليه ولده يؤدهم و أسنى له الرزق ثم دعاه إلى منادته فنهاه عبد الله بن عبد العزيز عن ذلك فظن أنه حسده و أجاب إلى ما دعى اليه . فبينما هو مع المتوكل يوماً جاء المعتز و المؤيد فقال له المتوكل : يا يعقوب أيها [أيما] أحب إليك: ابناي هذان أم الحسن و الحسين، فذكر الحسن و الحسين رضى الله عنهما بما هو [هما] اهله و سكت عن ابنيه و قيل قاله [قال] له أن قنبراً خادماً علي، أحب إلى من ابنيك و كان يعقوب فأمر المتوكل الأتراك قسلوا [فسلوا] لسانه و داسوا بطنه و حمل إلى بيته فعاش يوماً و بعض آخر.

و وجه المتوكل من الغد عشرة آلاف درهم ديته إلى اهله . و لما بلغ عبد الله بن عبد العزيز الذي نهاه عن المنادمة خبر قتله انشد:

إذا ما سطا اربى على كل ضيغم

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن

عثرت لعا بل للبيدين و للقم

فدق و أحسن انى لا أقول الغداة إذ

و لقد أضاف المعجم على مصنفات المترجم التي ذكرها في لؤلؤتي البحرين الكتب التالية:

كتاب القلب و الابدال و كتاب النوادر و كتاب فعل و افعال و كتاب الأجناس الكبير و كتاب الفرق و كتاب الأمثال و كتاب البحث و كتاب الزبرج و كتاب الإبل و كتاب السرج و اللجام و كتاب الحشرات و كتاب الأيام و الليالي و كتاب سرقات الشعراء و ما تواردوا عليه و كتاب معاني الشعر الكبير و كتاب معاني الشعر الصغير و غير ذلك.

توفى في رجب سنة ٢٤٦ من شعره قوله:

ما دمت احذر ما ياتى به الحذر

نفسى تروم أمورا لست أدركها

للفقر ليس له من ماله ذخر

كم مانع نفسه لذاتها حذرا

فقد تعجل فقراً قبل يفتقر

إن كان إمساكه للفقر يحذره

يجدى عليك إذا لم يسعد القدر

ليس احتيال و لا عقل و لا أدب

و لا توان و لا عاجز يضر إذا
ما قدر الله من امر يسهله
جاء القضاء بما فيه لك الخير
و نبيل ما لم يقدر نيله عسر
ليس ارتحالک ترتاد الغنى سفرا
بل المقام على خسف هو السفر

يعقوب بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت.

مر نوبخت في إبراهيم بن إسحاق و كان المترجم و أخوه علي من رجال آل نوبخت و جهابذة الكلام و النجوم . و كان المترجم مع المأمون و من أفاضل عصره في علم النجوم و الحكمة و الكلام و كان منقطعا إلى الرضا (ع) ذكره ابن شهر آشوب في المناقب و مات في عصر الجواد (ع). و روى ابن شهر آشوب في المناقب عن يعقوب بن إسحاق النوبختي قال مر رجل بأبي الحسن الرضا (ع) فقال له اعطني علي قدر مروءتك قال (ع) لا يسعني ذلك فقال علي قدر مروءتي قال اما ذا فنعم ثم قال يا غلام أعطه مائتي دينار (انتهى).

ص: 307

الشيخ يعقوب بن إبراهيم البخيتارى الحويزى.

توفى سنة ١١٥٠ عالم فاضل من أفاضل علماء عصره متبحر في الأدب و الفقه و الحديث ثقة صالح من تلاميذ السيد نعمه الله الجزائرى. في تكملة أمل الآمل . رأيت له (١) شرحا على الصحيفة الكاملة السجادية بخطه و له (٢) كتاب الخرائد (٣) شرح الشرائع (٤) كتاب الفوائد في الاخبار و غير ذلك و هو من علماء عصر الدولة الصفوية.

و فى ذيل إجازة السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى الكبيرة : كان فاضلا متبحرا فى العلوم العربية و الفقه و الحديث قرأ على جدى فى شيراز ثم فى تستر و كان أكثر إقامته عندنا استفدت منه من المقدمات كثيرا قرأت عليه كتاب الصلاة من المدارك و حضرت درسه بال كشاف بقراءة غيرى . و كان عجولا فى القضاء و الإفتاء كثير التحويل على الروايات الشاذة متوسعا فى الأحكام و لذلك تركت مصنفاته الفقهية.

يعقوب بن إسحاق الكندى

قال الشيخ عبد الكريم الزنجانى:

نسبه

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان ولد في واسط و عاش في القرن الثالث الهجري، أى في القرن التاسع الميلادى، و قيل ان (الكندى) ولد في البصرة، و قد يقال انه ولد في (الكوفة) حيث كان أبوه واليا على الكوفة زهاء عشرين عاما، و سنة ولادته غير معلومة، مثل سنة وفاته.

درج الكندى بين احضان اسرة ماجدة كان لها السيادة و الامارة منذ زمن بعيد . فأبوه ١ إسحاق بن الصباح كان أميراً على ١ الكوفة في ١ عهدي المهدي و الرشيد و جده ٢ أشعث بن قيس كان من أصحاب النبي ص ٢ بعد الإسلام. و كان في ٢ الجاهلية ملكا على كندة كلها ورث المملكة عن آباءه و أجداده.

دراسته

بدأ الكندى حياته العلمية فى البصرة ثم ارتحل إلى بغداد عاصمة العلم و الثقافة العالمية إذ ذاك ففيها تهب و تادب و من معارفها انتهل حتى أصبح رأسه دائرة معارف كبرى حوت من الفلسفة و الأدب و الطب و الفلك و فن الالحن و العلوم الرياضية و الطبيعيات و الكيمياءيات ما يعجز عن احتوائه عشرات الرؤس.

و لقد دفعه تطلعه إلى ان يستقيها من مناهلها إلى ان تعلم اللغتين، اليونانية و السريانية و كان ينقل منها إلى العربية، حتى أصبح من حذاق الترجمة فى الإسلام و هم، (حنين بن إسحاق، و يعقوب بن إسحاق الكندى و ثابت بن قره الحرانى، و عمر بن الفرخان الطبرى).

و كان الكندى معجبا بالفلسفة اليونانية و الحكمة الهندية و المعارف الفارسية إعجابا شديدا حتى انه عكف على كل هذه المنتجات القيمة يلتهمها فى نهم لم يعرف العرب له نظيرا من قبل. و لهذا كان هو أول من دعى بالفيلسوف العربى.

٣٠٧

مؤلفاته

أوصل بعض المؤرخين مؤلفات الكندى إلى ثلاثمائة و خمسة عشر كتابا و رسالة. و البعض الآخر إلى مائتين و واحد و ثلاثين كتابا و رسالة ذكرها ابن النديم فى الفهرست و قد سرد الكثير منها ابن أبى أصيبعة فى كتابه عيون الأنباء سردا بلا ترتيب و لا نظام و قد قسمت فى كتاب تاريخ الحكماء تقسيما أفردت كل فصيلة منها على حدة.

و وضع بعض المؤرخين لهذه الفصائل الأرقام الآتية : (الفلسفة ٢٢ كتابا) (نجوم ١٩) (فلك ١٦) (جدل ١٧) (احداث ١٤) (الكريات ٨) (فن الالحن ٧) (نفس ٥) (تقدمة المعرفة ٥) (حساب ١١) (هندسة ٢٣) (طب ٢٢) (سياسة ١٢) (طبيعيات ٣٣) (منطق ٩) (أحكام ١٠) (ابعاد ٨). و لكن من المؤسف ان هذه الكتب لم يبق منها الا النزر اليسير الذى لا يستطيع ان يعطى للمؤرخ صورة واضحة عن فلسفة الكندى، و ان قال بعض الثقات من المؤرخين انها مزيج من فلسفات أفلاطون و أرسطو و افلوطين منسوبة كلها إلى أرسطو.

و لكن عندنا سند متصل إلى الكندي عن طريق معاصره الفارابي و ابن سينا يعطينا صورة حقيقية واضحة من فلسفة الكندي و سنعطيكم صورة موجزة منها في هذه الكلمة.

أهم أسباب تفلسفه.

إن أهم أسباب تفلسف (الكندي) خاصة و تفلسف العرب و المسلمين عامة و هو الإسلام الذي هو دين الفطرة و الطب يعة، و (القرآن) الكريم الذي هو أول كتاب سماوى فرض تعلم العلم و الفلسفة على اتباعه فرضا، و أوجب عليهم التفكير فى اسرار الكون و خفايا الوجود ليصلوا من هذا التفكير إلى معرفة المبدع الأول و الايمان به و التيقن بخلود الروح و بالعودة إلى حياة اخرى تتحقق فيها عدالة الخالق بمجازاة الخير و الشرير بما يستحقانه على عملهما، و هل الفلسفة الحقّة شىء غير هذا؟ و هل هناك فرق بين دعوة الفلسفة معتنقيها إلى الفكر و التأمل فى نشأة العالم و مصيره و فى عظمة الكون و نظام تسييره، و بين قوله تعالى **أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا [يَنْظُرُوا] فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ؟** و قوله تعالى: **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ** ، و سائر الآيات القرآنية الصريحة فى ان الإسلام حول العقل الفطرى السليم من شوائب الأوهام كامل سلطانه و لم يشترط للنظر العقلى وجهة معينة و لم يحد له حدا مخصوصا مقررًا، بل ترك العقول السليمة حرة لبلوغ الحقيقة المجردة فى العقائد و فى عالم الوجود و التكوين من مبدأ وجود العالم إلى مصيره (أى معرفة المبدأ و المعاد) حسبما تتطلبه غريزة الشعور الدينى فى الإنسان، و هذا التخويل ان شوهد فى الفلسفة و العلم و الحكمة و كان من مقوماتها و هو الذى ضمن لها الاحترام العام و الخلود و دوام الارتقاء فلم يشاهد فى دين من الأديان ما عدى الإسلام، و اعتماد الإسلام على العقل هو الذى حفز العرب و الم سلمين إلى الجد فى تحصيل العلوم و التنقيب عن المعارف، و إلى وضع الفلسفة الإسلامية و كثير من العلوم و إبداعها و انشائها . و السر فى ذلك هو انه لا شك فى ان الحياة العقلية أساس طبيعى تستند إليه أنواع الحياة العامة و فروع الشؤون الحيوية و هى أساس الرقى و النهوض فكان من شان الإسلام الذى هو دين الطبيعة و الفطرة و الاجتماع ان يشيدها و ان يجعل طلب العلم فريضة على معتنقيه.

ص:308

و لا ريب فى ان كل من يلتقى نظرة فاحصة على القرآن الكريم و يتأمل فى آياته الدافعة إلى التدبر و التفكير فى شىء عظيم من الجد يتضح له ان هذا الكتاب السماوى الكريم هو أول أسباب تغلغل الفلسفة فى البيئات العربية و هو العامل الأول الذى فتح للعرب باب البحوث الفلسفية المؤسسة على المنطق و التأمل فظهر لهم شىء من هذه البحوث التى لم يكن لهم بها عهد قبل نزول القرآن و كانت هذه البحوث تدور حول علوم الكون و علوم الدين من توحيد و تفسير و تشريع.

و لا شك ان هذا طليعة سافرة من طلائع الفلسفة ظهرت فى صدر الإسلام و أخذت تنمو و تتزايد إلى ان بدئ فى الترجمة عن اليونانية و الفارسية و الهندية . و كان العربى المسلم يمتاز بذكاء طبيعى و بقوى عقلية دفينه، و برغبة فى الاطلاع على الجديد فأصبح بعد وقت قصير وريث حضارة الشعوب العريقة فى القدم التى تغلب عليها أو احتك بها، و تبع دور الترجمة الطويل بما كان فيه من انتاج دور الابتكار و الابتداع المؤسس على الثقافة الإسلامية.

صورة موجزة من فلسفة الكندي

(تمهيد)

وقع بعض الباحثين فى الحيرة و الارتباك و خيل إليهم ان (الكندى) لم يزد على علوم اليونان و فلسفتهم جديدا، و انه قد هوى فى حضيض الأسلوب الغامض الذى يحول بينه و بين الجدارة بالخلود، و ان النزر اليسير الباقي، من كتبه لا يعطى صورة واضحة عن فلسفته، و لكننا عرفنا (فلسفة الكندى) من كتبه و مؤلفاته، و من إلهاماته المسجلة فى مؤلفات معاصره و مستودع اسرار فلسفته و هو الفارابى المعلم الثانى، و اقتفى ابن سينا اثر الفارابى فى ذلك، و تبعه كثيرون من ابرع المؤلفين فى الفلسفة و تاريخها العام من العرب و المسلمين، فلا نشك فى ان الكندى عاش فى القرن الثالث الهجرى، و أتم ترجمة الفلسفة اليونانية و المعارف الفارسية و الثقافة الهندية، و فرغ من شرحها و التعليق عليها بما يدل على انه هضمها و نضح فى فهمها، و برز فيها تبريزا يستوجب الاحترام و الإجلال و الخلود، فأصبح فاضل دهره و واحد عصره فى معرفة العلوم القديمة بأسرها، ثم استعان بثقافته الإسلامية و القرآنية على تعديلها و تقويمها و تصحيح اخطائها فابدى مذهباً مستقلاً فى الفلسفة ابتناه على أساس استعمال البراهين المنطقية و الحجج النظرية التى ينتهى أول قضاياها إلى البديهيات [البديهيات] المسلمة فظل مصدر إلهام اسمى الأفكار و أعلى النظريات إلى معاصريه و من جاء من بعده من فلاسفة العرب و الإسلام، و لقب بحق (أول فلاسفة العرب و الإسلام) و هو أول فيلسوف عربى و اسلامى حاول التوفيق بين آراء (أفلاطون) و (أرسطو)، و اقتفى اثره الفارابى فى ذلك ثم ابن سينا فألف كتاب الشفاء فى الحكمة المشائية، ثم كتاب الإشارات فى الحكمة الاشراقية [الاشراقية]، و الكندى حكيم إلهى و عقلى و تاكيدى و خلقى و دينى و قائل بوجود المجردات و الموجودات الغير المحسوسة و معتقد بشرف الإنسانية و احترام النواميس الفطرية.

ثقافة قرآنية تاريخية.

قرأ (الكندى) فى القرآن الكريم قوله تعالى: **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ لَا [ما] يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ إِخ، فتحير الكندى فى المتشابهات فقال له بعض تلامذته: إنما يعرف القرآن من خوطب به و هو رسول الله (ص)، و أهل البيت أدرى بما فى البيت و عندنا فى سامراء رجل من أهل بيت رسول الله ص و هو حفده و سبطه الامام الحسن العسكرى و قد أجبره الخليفة على الإقامة فى سامراء، فأسأله عن تفسير الآيات و تأويل المتشابهات، فاستحسن (الكندى) كلامه و هكذا ساعده التوفيق الإلهى على تحصيل الثقافة القرآنية الكاملة من الامام الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين الشهيد بن على بن أبى طالب أمير المؤمنين و ابن فاطمة بنت رسول الله ص و هذه منقبة تاريخية تفردها الكندى و لا يشاركه فيها أحد من فلاسفة العرب و المسلمين.**

فلسفة الكندى الالهية

يرى (الكندى) ان العالم - اى ما سوى الله - كله حادث و مخلوق لله الواحد الأحد و هو المبدع الأول و علة العلل و ان سلسلة الموجودات الإمكانية التى أفاضها المبدأ الأول بقدرته الازلية و بعلمه العنائى بالنظام الأحسن تبتدى من أكملها و أتمها وجودا و هو العقل المجرد من المادة ذاتا و فعلا فهو ليس ماديا و لا زمانيا بل هو فوق المادة و فوق الزمان، خلق الله العقل الأول

مزودا بالقدرة على التأثير فى ما يليه، و هو العقل الثانى و على تصوير مادة المخترعات الفلكية كما أَرادَه اللهُ تعالى، و تنتهى سلسلة العقول الطولية- التى جعل اللهُ كل سابق منها علةً مكانيةً للاحق- إلى العقل العاشر المدبر فى عالم التكوين المادى بأمر الله تعالى. و العقول العشرة الطولية كلها جواهر مجردة عن المادة و مستغنية عنها فى ذواتها و فى أفعالها و لكن النفس جوهر مجرد عن المادة فى ذاتها و محتاج إليها فى أفعالها، و عالم العقول يسمى (عالم الإبداع) المنزه عن المادة و الزمان، و العقول العشرة هى (المرتبة الأولى) فى سلسلة الوجود الإمكانى المرتب على نظام الأشرف فالأشرف، و تسمى العقول العشرة (المبدعات) كما تسمى (المرتبة الثانية) المخترعات، و هى موجودات مادية لا تقتزن بالزمان و هى الأفلاك و الفلكيات و نفوسها الكلية، و الموجودات المثالية، و عالمها (عالم الاختراع) و الاختراع فى مصطلح الفلاسفة، إيجاد شىء لا فى زمان عن مادة لطيفة غير مادة المكونات، تسمى ب (الأثير).

و أما (المرتبة الثالثة) فهى (المكونات) و عللها (عالم التكوين) و هى موجودات مقترنة بالمادة و الزمان، و هى، العناصر، و الطبع، و الصورة الجسمية، و الهولى،- العنصر المادى- التى هى خاتمة القوس النزولى للوجود و العنصرىات من الأجسام، و المواليد الثلاث، اى النبات، و الحيوان و الإنسان.

و فى رأى (الكندى) للنبات نفس نباتية مع قواها، و للحيوان نفس حيوانية مع قواها، و الإنسان مخصوص بالنفس الناطقة التى هى مجردة عن المادة فى ذاتها و أما فى أفعالها فهى محتاجة إلى البدن و الجوارح، و للنفس الناطقة الهابطة من عالم الملكوت إلى عالم الملك (قوتان) (إحدهما) قوة نظرية بها تستكمل الفيض الذى تأخذه من عالم الملكوت، و للنفس بحسب هذه القوة العلامة مراتب اربع و هما (العقل الهولانى) (العقل بالملكة)

ص:309

و (العقل المستفاد) و (العقل بالفعل) و وجه الضبط ان مراتب النفس من بداية الاستكمال إلى نهايته اما استعداد الكمال أو نفس الكمال، و الاستعداد، (إما) استعداد محض فهو (العقل الهولانى)، تشبيها فى خلوه عن جميع [جميع] الصور العقلية الكمالية بالهولى الأولى الخالية فى ذاتها عن جميع الصور الجسمية، و (إما) استعداد الاكتساب، فهو (العقل بالملكة) و هو عقل استعداد كسب النظريات المعقولة من أوليات معقولة، بالفكر أو بالحدس، و (إما) استعداد الاستحضار، و هو (العقل بالفعل) و هو عقل استعداد استحضار النظريات المكتسبة المخزونة متى شاء بمجرد الالتفات إليها من دون حاجة إلى تجديد النظر، و اما مرتبة (نفس الكمال) فهى بعد انتهاء درجات الاستعداد إلى درجة الفعلية الكاملة فمتى صارت النظريات حاصلة لدى النفس و استحضرت المعلومات مشاهدة إياه مستفاداً من العقل الفعال يقال لها (العقل المستفاد).

و (الثانية) قوة عملية، بها تستنبط النفس واجبها فيما يجب ان تفعل و للنفس بحسب هذه القوة العمالة أيضاً أربع مراتب و هى التجلية فالتخليئة فالتحلية، فالفناء . و التجلية، تهذيب الظاهر باستعمال الشرائع النبوية و النواميس الإلهية، و التخليئة تهذيب الباطن عن الأخلاق السيئة و الملكات الرديئة، و التحلية ان تتحلى النفس الناطقة المهذبة بالفضائل النفسية و مكارم الأخلاق، و الفناء هو الوصول فى العمل إلى ما ينطبق عليه الاعتقاد بمراتب التوحيد من توحيد الذات و توحيد الصفات و توحيد الأفعال و توحيد الآثار.

هذه صورة مصغرة من بعض آراء الكندي في الفلسفة، و لكن بعض مؤرخي الفلسفة وقع تحت تأثير دعايات أعداء الكندي فلا يميل إلى الأخذ بالرأى القائل بان الكندي ابداع مذهبا مستقلا في الفلسفة.

أعداء الكندي.

كان للكندي أعداء كثيرون، شان كل العباقرة المبرزين في العلوم و الفنون، و قد استطاعوا ان يضروه في سمعته العلمية و الدينية و في حياته الخاصة، فمن هؤلاء الأعداء أبو معشر المنجم، جعفر بن محمد بن عمر البلخي قال ابن النديم، كان ٣ أبو معشر أولا من أصحاب الحديث، و كان يضاغن الكندي و يغري به العام ة، و يشنع عليه بعلوم الفلاسفة ففس عليه الكندي من حسن له النظر في علوم الحساب و الهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل إلى النجوم و انقطع شره عن الكندي و قيل انه أصبح أحد تلاميذه الممتازين و يقال : انه تعلم النجوم بعد ٣ سبع و أربعين سنة من عمره و كان فاضلا حسن الاصابة و ضربه المستعين العباسي أسواطا لأنه أصاب في شيء خبره بكونه قبل وقوعه، فكان يقول:

(أصبت و عوقبت).

و من (أعداء الكندي) العالمان العلمان محمد و احمد ابنا موسى بن شاكر، اللذان دسا للكندي عند المتوكل، و ساعدهما أولا ما نسب إلى الكندي من الآراء، و ثانيا حماقة المتوكل و تسرعه، فضربه و أرسل إلى منزله من استولوا على كتبه، ثم ردت اليه كل هذه الكتب بعد زمن كما ذكر ذلك ابن أبي أصيبعة في قصة طويلة و لكن فاته ان غضب المتوكل على الكندي كان لأجل اتهامه حيث أخبر ان الكندي تعلم من ٣٠٩ الامام الحسن العسكري تفسير القرآن الكريم و أصول الإسلام.

و من الذين تأثروا بكتابة أعدائه المعاصرين له (أبو القاسم) صاعد بن احمد الذي حمل على الكندي فيما بعد في كتاب طبقات الأمم و وصف كتبه بأنها لا تفيد المطلعين عليها لكونها تشتمل على كليات غامضة ليس فيها تحليل للجزيئات، و لكون تراكيبها غامضة معما لا يستفيد منها الا من مرن على دراسة المنطق حتى أصبح عنده مقدمات عديدة تمكنه من فهمها، و يضيف إلى هذه المعاني قوله: و لا أدري ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة، هل جهل مقادراها أو ضن على الناس بكشفه؟ و أي هذين كان فله نقص فيه، و له بعد هذا رسائل كثيرة في علوم جمّة ظهرت له فيها آراء فاسدة، و مذاهب بعيدة عن الحقيقة.

و يعلق ابن أبي أصيبعة على رأى هذا القاضى المغرض أو المقلد في الجزء الأول من كتاب (عيون الأنباء) بقوله: أقول: هذا الذى قد قاله القاضى صاعد عن الكندي فيه تحامل كثير عليه، و ل يس ذلك مما يحط من علم، الكندي و لا مما يصد الناس عن النظر في كتبه و الانتفاع بها.

و على الرغم من هذه الدسائس التى حاكها أعداء (الكندي)، فان اسمه ظل نجما ساطعا في تاريخ الفلسفة العربية، و بقى امام الفلاسفة و أول المتبحرين في الحكمة.

وقال بعض المغرضين : كان الكندي يقول بوحدة واجب الوجود و بساطة وجوده و معنى هذا انكار الصفات بتاتا كما يقول المعتزلة لأنها تجر إلى تعدد القدماء الذى هو لازم مذهب الأشاعرة، فتأثر الكندي بالمعتزلة و صرح بان الله قادر بذاته عالم بذاته و هلم جرا. و لا شك ان أرسطو قد سبق المعتزلة إلى رفض جميع الصفات عن البارى.

و زاد عليه بعض آخر بقوله : ان انكار الصفات بتاتا انكار لنصوص القرآن العظيم، و خروج عن الإسلام و اتجاه إلى الكفر و الإلحاد.

أقول: ان المغرضين اعترفوا بان الكندي قائل بوحدة واجب الوجود و بساطة وجوده، و ان الله قادر بذاته و عالم بذاته و لم يتفطنوا ان الكندي يقول أيضا : (ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات، فصفاته الحقيقية كالحياء و البقاء و العلم و القدرة و غيرها كلها صفات واجبة و ذاتية و ليست من قبيل صفات الممكنات زائدة على الذات.

و هذا الرأى للكندى اتجاه إلى التوحيد الكامل و هو توحيد الذات و توحيد الصفات، و ليس فيه اتجاه إلى الإلحاد و انكار الخالق العظيم فالمعترضون على الكندي لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها فيحق عليهم قوله تعالى : **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.**

و قال الدكتور قدرى طوقان:

رأى الكندي بثاقب نظره ان الاشتغال فى الكيمياء للحصول على

ص:310

الذهب مضيعة للوقت و المال فى عصر كان يرى فيه الكثيرون غير ذلك.

و ذهب إلى أكثر من ذلك فقال ان الاشتغال فى الكيمياء بقصد الحصول على الذهب يذهب العقل و الجهد و المشتغل فى ذلك يخدع الناس كما يخدع نفسه، و الكيمياء من هذه الناحية علم خادع و زائف. و قد وضع رسالة سماها (رسالة فى بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب و الفضة و خدعهم).

و من الغريب ان بعضا من رجال الفكر فى عصره و العصور التى تلتها قد هاجموا و طعنوا رأيه الذى ضمنه هذه الرسالة.

و كذلك كان الكندي لا يؤمن بأثر الكواكب فى أحوال الناس، و لا يقول بما يقول به المنجمون من التنبؤات القائمة على حركة الكواكب.

و لكن هذا لا يعنى انه لم يشتغل فى الفلك، فقد وجه اليه اهتمامه من ناحيته العلمية و قطع شوطا فى علم النجوم و ارسادها. و له فى ذلك مؤلفات و رسائل. و قد اعتبره بعض المؤرخين واحدا من ثمانية هم أئمة العلوم الفلكية فى القرون الوسطى . و قد

يكون الرأى الذى قال به من عدم تأثير الكواكب فى الإنسان صورةً من نظرياته التى توصل إليها بما يتعلق بالنفس الإنسانية و عالم الأفلاك.

و من دراسة لرسائله فى العلة القريبة الفاعلة للكون و الفساد، يتجلى انه كان بعيدا عن التنجم لا يؤمن بان للكواكب صفات معينة من النحس أو السعد أو العناية بأمم معينة . و هو حين يبحث فى العوامل الكونية و فى نظرية الفعل و أوضاع الاجرام السماوية يبدع و يكون العالم بمعنى الكلمة الدقيق . فلقد لاحظ أوضاع النجوم و الكواكب - و خاصة الشمس و القمر - بالنسبة للأرض، و ما لها من تأثير طبيعى و ما ينشأ عنها من ظاهرات يمكن تقديرها من حيث الكم و الكيف و الزمان و المكان

وضع الكندى تفسيراً علمياً بصفات الكائنات الحية من نبات و حيوان و إنسان، و قال ان اختلاف خصائصها يرجع إلى المناطق التى تعيش فيها هذه الكائنات و إلى فعل الجو فى التركيب البدنى و الوظائف البدنية و فى المزاج النفسى و الأخلاق و الاستعداد العقلى. لان بدن كل كائن يجعل هذا الكائن الأخلاق التى تلحقه، و ذلك منذ تولد النطف و استقرارها فى الأرحام، لان مزاجات النفس متبعة مزاجات الأجسام بوجه عام.

و تبعاً لذلك كله تكثر الكائنات الحية أو تقل و تزداد معالم العمران أو تنقص و يعلق الدكتور أبو ريده على ذلك بقوله و كان الكندى يريد ان يفسر التاريخ على ضوء هذه النظرية . فهو يقول ان العوامل الكونية التى يتكلم عنها تؤدى فى كل دهر بحسب المزاج العام للنوع و المزاج الخاص للأفراد، إلى ظهور استعدادات نفسية و خلقية فتحدث أنواع جديدة من الإيرادات و الهمم تؤدى بدورها إلى أحوال و سنن جديدة و إلى تغير الدول و ما يشبه الدول.

و هنا لا بد من التعليق بان العلماء فى هذا العصر قد توصلوا إلى ان هناك صلة بين العوامل الجوية و بين مزاج الإنسان كما قال الكندى. فدرس ٣١٠ العلماء العلاقة بين إشعاع الشمس و كلفها و التقلب فى أحوال الجو و بين كهرة الجو و الشحنات التى يحملها و ظهر لهم ان علاقة وثيقة بين الهواء الذى تنتفسه و بين المزاج . فالشعور بالنشاط أو الفتور يتصل بالجو و بما يحويه من دقائق مكهربة، إذ لا يخفى ان الهواء يحتوى على دقائق مكهربة بعضها يحمل شحنات موجبة و بعضها يحمل شحنات سالبة . و هذه الشحنات تؤثر على الإنسان فى مزاجه و فى نشاطه و فى فتوره و تعب و إعياؤه، كما تؤثر على تفكيره و نتاجه و اعماله و استعداداته النفسية و الخلقية . و هذه الشحنات تتأثر بالشمس و كلفها، اى ان الأساس فى تقلبات الجو و كهريته يعود إلى الشمس. و هذا ما يراه الكندى من ان الشمس هى التى تسبب الظواهر الجوية و هى التى تؤثر فى الكائنات الحية على ظهر الأرض من نبات و حيوان و إنسان و هو ما يسميه الكندى بالحرث و النسل و فى خصائصها.

و اتى الكندى فوق ذلك بآراء خطيرة و جريئة فى نشأة الحياة على الأرض مما دفع الكثيرين إلى الاعتراف بان الكندى مفكر عميق من الطراز الحديث. و تتجلى آراؤه هذه فى رسالته فى العلة القريبة الفاعلة للكون و الفساد . فدلل بها على بصيرة نافذة و عمق فى التفكير و اعمال للعقل دون التقيد بآراء من سبقوه من علماء اليونان و فلاسفتهم، فكان فى استنتاجاته و استقصائه و بحثه و ما توصل اليه مثال العالم المبتكر و المفكر الملهم.

و درس الكندى الرسائل و المؤلفات التى وضعها علماء اليونان فى البصريات و انتقد بعضها و فى رأيه انه لا ينبغى للعالم ان يبدى رأياً لا يستطيع إثباته بالادلة.

وقال الدكتور فرانتز روزنتال : و كان الكندي على صواب عند ما أظهر استيائه من العالم اليونانى الذى اعتمده عند ما كان يصنف رسالة من رسائله فى البصريات، و ذلك لان هذا العالم اليونانى لم يراع الاساليب العلمية المعترف بها .. و قد اخرج الكندي رسائل قيمة فى البصريات و المرئيات و له فيها مؤلف لعله من أروع ما كتب . و هو يلى كتاب الحسن بن الهيثم مادة و قيمة. و قد انتشر هذا الكتاب فى الشرق و الغرب و كان له تأثير كبير على العقل الأوروبى كما تاثر به باكون و وايتلو.

و للكندى رسالة بسبب زرقة السماء . و تقول دائرة المعارف الإسلامية: ان هذه الرسالة قد ترجمت إلى اللاتينية، و هى تبين ان اللون الأزرق لا يختص بالسماء، بل هو مزيج من سواد السماء و الاضواء الاخرى الناتجة عن ذرات الغبار و بخار الماء الموجود فى الجو. و يمتدح دى پور رسائل اخرى صغيرة وضعها الكندي فى المد و الجزر و يقول بصددها:

.. و على الرغم من الاخطاء التى تحويها هذه الرسالة الا ان نظرياتها قد وضعت على أساس من التجربة و الاختبار .. فقد كان الكندي يلجأ إلى التجربة و يرى فيها سبيلا للوصول إلى الحقيقة و الوقوف عليها.

و الكندي يلجأ فى طريقة العرض إلى عرض رأى من تقدمه على اقصر السبل و أسهلها سلوكا، و ان يكمل بيان ما لم يستقصوا القول فيه .. اعتقادا منه ان الحق الكامل لم يصل اليه أحد، و انه يتكامل بالتدرج بفضل تضامن الأجيال من المفكرين .. و لا تخلو رسائل الكندي من أفكار

ص:311

تشبه ما عند المعتزلة^{١٣٨} بحسب طريقتهم فى التعبير غير ان الكندي - كما يقول الدكتور أبو ريده - يطبقها على نظام الكون فى جملته و تفصيله . و ان تفكيره يتحرك فى التيار الكبير فى عصره، دون ان يفقد طابعه الفلسفى القوى و شخصيته المميزة و روحه الخاصة ..

و يتجلى تفكيره هذا عند بحثه فى الإسلام و فيما جاء به النبى الكريم و هو يرى انه يمكن فهم هذا كله بالمقاييس العقلية التى لا يدفعها الا من حرم صورة العقل و اتحد بصورة الجهل على حد تعبيره. و يشترط لفهم معانى القرآن ان يكون المفسر من ذوى الدين و الألباب عارفا بخصائص اللغة و تعبيراتها و أنواع دلالاتها عند العرب. فلقد طلب الأمير احمد بن المعتصم من استاذ الكندي ان يشرح له معنى الآيه **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ** فوضع تفسيره فى رسالة سماها: رسالة فى الابانة عن سجود الجرم الأقصى و طاعته لله عز و جل و شرح فى هذه الرسالة معنى السجود و الطاعة فى ال لغة حقيقة و مجازا و ينتهى إلى ان سجود النجوم أو الشجر لله يعنى طاعتها للانظمة و القوانين التى وضعها البارى عز و جل و الزم بها المخلوقات جميعها بما فيها الشجر و النجم - مؤدية وظيفتها المعينة لها فى نظام العالم و الكون، و بذلك تحقق إرادة بارئها و تنتهى إلى ام ره. و هذا ما يمكن ان يعبر عنه مجازا بأنه سجود.

^{١٣٨} (١) الكندي، و بسبب توافق المعتزلة و الشيعة فى الكثير من الآراء، وقع بعض المؤلفين فى الاشتباه فنسبوا بعض الشيعة إلى الاعتزال، حتى لقد قيل عن ٤ السيد

المرتضى و ٤ الصاحب بن عباد انهما معتزليان و هما من همامى التشيع

و للكندى اثر كبير فى العقلية، تناولها الأوروبيون من بعض مؤلفاته التى طبعت فى اوربا منذ عهد العالم بالطباعة . و قد وضع نظرية فى العقل، دمج فيها آراء الذين سبقوه من فلاسفة اليونان بآراء له.

فجاءت نظرية جديدة ظلت تنبأ مكانا عظيما عند فلاسفة الإسلام الذين أتوا من بعده من غير ان ينالها تغيير يذكر . و يرى بها بعض الباحثين انها من المميزات التى تتميز بها الفلسفة الإسلامية فى كل عصورها . فهى تدل على اهتمام العرب و المسلمين بالعقل إلى جانب رغبتهم فى التوسع فى البحوث العلمية الواقعية .

و للكندى رسالة فى ان الفلسفة لا تنال الا بالرياضيات . اى ان الإنسان لا يكون فيلسوفا الا إذا درس الرياضيات . و يظهر ان فكرة اللجوء إلى الرياضيات و جعلها جسرا للفلسفة، قد اثرت على بعض تاليفه فوضع رسائل فى الإيقاع الموسيقى قبل ان تعرف اوربا الإيقاع بعدة قرون ...

و طبق الحروف و الاعداد على الطب، و لا سيما فى نظرياته المتعلقة بالادوية المركبة . و يقول دى پور: ... و الواقع ان الكندى بنى فعل الادوية كما بنى فعل الموسيقى على التناسب الهندسى . و الأمر فى الادوية امر تناسب فى الكيفيات المحسوسة . و هى الحار و البارد و الرطب و اليابس ...

إلى ان يقول: و يظهر ان الكندى عول على الحواس و لا سيما حاسة الذوق فى الحكم على هذا الأمر حتى لقد نستطيع ان نرى فى فلسفته شيئا من فكرة التناسب بين الإحساسات و هذا رأى من مبتكرات ٣١١ الكندى لم يسبق اليه على الرغم من كونه خيالا رياضيا.

و كانت هذه النظرية محل تقدير عظيم عند ٥ كاردانو أحد فلاسفة ٥ القرن السادس عشر فإعمال العقل وحده لا يكفى فى كثير من الحالات بل يجب ان يقترن ذلك بالتجربة و الاختبار لتكون النتائج مستوفاه و صحيحة و موصلة إلى الحقيقة الكاملة.

و اشتغل الكندى فى الفلسفة، و له فيها تصانيف و مؤلفات جعلته من المقدمين و يعتبرها المؤرخون نقطة تحول فى تاريخ الفكر العلمى عند المسلمين.

و هو فى واقع الأمر عالم موسوعى جماع للعلوم . و كثير من كتبه يتصل بالعلوم و الفلسفة اتصالا مباشرا . و قد ترجم جيرارداوف كريمونا و غيره قسما كبيرا منها فأثرت تأثيرا عميقا فى الشعوب اللاتينية.

و تمتاز رسائله و مؤلفاته بشمولها العام لميادين المعرفة، و قد دلت على اهتمامه بكل الاتجاهات و التيارات الفكرية فى عصره معتمدا على العقل و البحث و الدرس فما خالف العقل أهمله و ناى عنه حتى لو قال به أرسطو أو أ فلاطون غير عابئ بقداسة الماضى و سلطانه، و ما سائر العقل تمسك به و أخذه و دافع عنه.

و يعترف الأقدمون باثره فى الفلسفة و فضله عليها . فقال ابن أبى أصيبعة: .. و ترجم الكندى من كتب الفلسفة الكثير، و أوضح منها المشكل، و لخص المستعصب و بسط العويص .. و هذا يدل على انه قد فهم الفلسفة، و على ان فهمه وصل درجة أخرجتها من اليونانية إلى العربية. و كان يهدف من دراسته الفلسفية ان يجمع بينها و بين الشريعة، و قد تجلى هذا فى أكثر مصنفاه.

وقال البيهقي: ... وقد جمع في بعض تصانيفه بين أصول المعقولات .. وقد وجه الفلسفة الإسلامية وجهة الجمع بين أفلاطون وأرسطو.

ويتبين منها ان الكندي يقف في ارض أئين بقدم ثابتة كما يقول الأستاذ أبو ريده، فقد دافع عن النبوة بالإجمال و عن النبوة المحمدية خاصة و فهم الوحي الإسلامي فهما فلسفيا و لا تفتنا تظهر في رسائله عبارات واضحة تدل على روح الايمان العميق و قد اضطرته روح الايمان هذه إلى مخالفة أرسطو في قدم العالم و إلى تأكيد العناية الالهية و صفات الإله المبدع الفعال المدير الحكيم و يخرج من نظره الفلسفي بوجهة نظر عامة تقوم على فهم الدين بالعقل الفلسفي و تنتهي إلى مذهب ديني فلسفي معا

و يمكن القول ان الكندي كما يقول ماسينيون امام مذهب فلسفي اسلامي . و قد اثرت الفلسفة على اتجاهات تفكيره، فكان ينهج منهجا فلسفيا يقوم على العناية بسلامة المعنى من الوجهة المنطقية و استقامته في نظر العقل .

وله منهج خاص به ... يقوم أولا على تحديد المفهومات بألفاظها الدالة عليها تحديدا دقيقا بحيث يتحرر المعنى و هو لا يستعمل

(١) الكندي، و بسبب توافق المعتزلة و الشيعة في الكثير من الآراء، وقع بعض المؤلفين في الاشتباه فنسبوا بعض الشيعة إلى الاعتزال، حتى لقد قيل عن ٤ السيد المرتضى و ٤ صاحب بن عباد انهما معتزليان و هما من همامي التشيع.

ص:312

ألفاظا لا معنى لها لان ... ما لا معنى له فلا مطلوب فيه . و الفلسفة انما تعتمد على ما كان فيه مطلوب . فليس من شان الفلسفة استعمال ما لا مطلوب فيه ... و كذلك يقوم منهج الكندي على ذكر المقدمات، ثم يعمل على إثباتها على منهج رياضي استدلالى .. قطعا لمكابرة من ينكر القضايا البينة بنفسها، و سد الباب للججاج من جانب أهل العناد .. و من يطلع على رسائله يجد ان الطريقة الاستنباطية تغلب عليها، .. و ان منهجه منطقي رياضي يدعش الإنسان من إتقانه في ذلك العصر البعيد ... للميلاد مما جعله يقول: .. ان الكندي من الاتنى عشر عبقريا الذين هم من الطراز الأول في الذكاء

و الكندي مخلص للحقيقة يقدر الحق، و يرى في معرفة الحق كمال الإنسان و تمامه، و يتجلى ذلك في رسالته الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى . فقد جاء في هذه الرسالة : ... ان أعلى الصناعات الإنسانية و أشرفها مرتبة صناعة الفلسفة . و لما ذا ..؟ لان حدها علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان، و لان غرض الفيلسوف في عمله، إصابة الحق، و في عمله، العمل بالحق

و يعرف الكندي للحق قدره، و يقول فى هذا الشأن : .. و ينبغى ان لا نستحى من الحق و اقتناء الحق من اين اتى، و ان اتى من الأجناس القاصية عنا و الأمم المباينة لنا، فإنه لا شىء اولى بطالب الحق من الحق .. و ليس ينبغى بخس الحق و لا تصغير قائله و الآتى به .. و لا أحد بخس بالحق بل كان يشرفه الحق

و فى رأى الكندي ان الحياة قصيرة و انها لا تكفى لمعرفة الحقيقة الكاملة. فمهما طالت حياة الفرد و عكف على البحث و حصر نفسه و جهوده فى الدرس و التفكير فلن يصل إلى الحقيقة الكاملة بل هو فى بحثه و دراسته و تفكيره انما يعمل لها و يسعى للوصول إليها، و حسبته فى هذا شرفا و سعادة.

و يرى الكندي ان معرفة الحق ثمرة لتضامن الأجيال الإنسانية، فكل جيل يضيف إلى التراث الإنسانى ثمار أفكاره، و يمهّد السبيل لمن يجرى بعده، و يدعو إلى مواصلة البحث عن الحق و المناورة فى طلبه، و شكر من يشغل نفسه و فكره فى ذلك . و هو يعتبر طالبى الحق شركاء و ان بينهم نسبا و رابطة قوية هى رابطة البحث عن الحق و الاهتمام به . و قد دفعه اهتمامه بالحق و طالبه إلى لاشعور [الشعور] بمسؤوليته، و ان عليه ان يساهم فى بناء الحقيقة و يدعو إلى الإخلاص لها، و يحذب على طالبها و التفانى فى اسعافه. و بذلك يدفع المجهود الفلسفى إلى الامام.

يقول الكندي فى هذا الشأن فى كتابه إلى المعتصم بالله فى الفلسفة الأولى ما يلى :

... و من أوجب الحق الانذم من كان أحد أسباب منافعنا الصغار. فكيف بالذين هم من أكبر أسباب منافعنا العظام الحقيقية ٣١٢ الجدية، فإنهم و ان قصروا عن بعض الحق، فقد كانوا لنا انسابا و شركاء فيم أفادونا من ثمار فكرهم التى صارت لنا سبلا و آلات مؤدية إلى علم كثير.

فينبغى ان يعظم شكرنا للآتين بيسير الحق، فضلا عن اتى بكثير من الحق، إذ أشركونا فى ثمار فكرهم و سهلوا لنا المطالب الخفية الحقيقية، بما أفادونا من المقدمات المسهلة لنا سبل الحق، فإنهم لو لم يكونوا، لم تجتمع لنا مع شدة البحث فى مددنا كلها هذه الأوائل الحقيقية، التى بها تخرجنا إلى الأواخر من مطلوباتنا الخفية. فان ذلك انما اجتمع فى الاعصار السالفة المتقدمة عصرا بعد عصر إلى زماننا هذا، مع شدة البحث و لزوم الدأب و إثارة التعب فى ذلك

و الكندي أدرك بحدّة نظره و ثاقب تفكيره بان الثبات و الدوام فى هذا العالم غير موجودين و ان قانون التغير يسيطر على عوامل الكون، و من يرفض هذا القانون فهو فى واقع الأمر يرفض الحياة نفسها و يدلل على فكر سقيم و عقلية عقيمة.

و لم يقف الكندي عند هذه الحدود بل نفذ عقله إلى الخروج بالقول ان مقتنيات الحياة مشتركة بين جميع الناس و انه لا يصح للإنسان الاستئثار بها أو ان يحسد غيره عليها

و الكندي فى حياته كان منصرفا إلى جد الحياة، عاكفا على الحكمة ينظر فيها التماسا لكمال نفسه.

و فوق ذلك فالكندي ذو روح علمى صحيح، أبعد عنه الغرور، و جعله يرى الإنسان العاقل مهما يبلغ فى العلم، فهو لا يزال مقصرا، و عليه ان يبقى عاملا على مواصلة البحث و التحصيل. و قد قال فى هذا الشأن:

... العاقل من يظن انه فوق عمله، فهو ابدا بتواضع لتلك الزيادة، و الجاهل يظن انه تناهى فتمقتته النفوس لذلك

يرى الكندي ان على الإنسان ان يستعمل عقله فى تدبير نفسه و سياستها و الاهتمام بمطالبتها الحقيقية دون ان يعطى هذه الحياة أكثر مما تستحق. و انه بالعقل و الفضيلة و الحكمة يمكن للإنسان ان يخلص من الأحزان و يحرر نفسه من القلق.

و فى رأى الكندي ان مفهوم الفلسفة يجب ان يقوم على المعرفة و السيرة العلمية . فلا يكفى ان يفهم الإنسان الفلسفة من حيث هى معرفة فقط بل يجب ان تقترب هذه المعرفة بسيرة عملية، فيعرف الإنسان نفسه و يخلصها من ادران الأنانية و الطمع و الحسد، و يجعل العقل رائده و قائده و حكما فى الفصل بين الحق و الباطل . و بذلك يؤدى رسالة الحياة على أتم ما يكون الأداء و يمهد للحياة الخالدة التى يرنو إليها الحكماء و الفلاسفة فى كل زمان و مكان.

و قال محمد كاظم الطريحي:

عقيدته:

اختلف المؤرخون فى ديانته، و عقيدته اختلافا كبيرا، فمنهم من رفعه إلى مصاف علماء الدين، و منهم من رماه بالكفر و الإلحاد، و منهم من قال انه كان^{١٣٩} ثم، و الآخر قال: كان^{١٤٠}، و كل

(١) أول من تهود من ملوك كندة ٦ هوثبان بن أسعد أبو كرب، السيرة لابن هشام: ج ٢ ص ١٩، و المقدمة لابن خلدون: ج ٥ ص ٢٩، و المعارف لابن قتيبة: ص ٣١١.

(٢) حكماء الإسلام: ص ٤٢.

ص: 313

واحد من هؤلاء ينسب له رواية أو قصة يؤيد فيها ما ذهب اليه فى عقيدة الكندي و ملته، على ان عقيدته تستفاد من قراءة ما تبقى من مؤلفاته، و ترجمته، و تعرف بما مر عليه من الأحداث التى كان مشاركا فيها، و نكب من أجلها، ثم دراسة اخبار تلاميذه، و معتقداتهم، و الخلفاء الذين عاصروهم، و كان عندهم عظيم المنزلة، و ينفرد البيهقي^{١٤١} بذكر الخلاف فى ملء الكندي، و يتابعه الشهرزورى^{١٤٢} ثم يذكره السمرقندى فى حكاية أكثرها أوهاام، منها قوله كان يعقوب بن إسحاق الكندي، و لكنه كان

^{١٣٩} (١) أول من تهود من ملوك كندة ٦ هوثبان بن أسعد أبو كرب، السيرة لابن هشام: ج ٢ ص ١٩، و المقدمة لابن خلدون: ج ٥ ص ٢٩، و المعارف لابن قتيبة: ص ٣١١.

^{١٤٠} (٢) حكماء الإسلام: ص ٤٢.

^{١٤١} (١) نزهة الأرواح: ص ٦.

^{١٤٢} (٢) جهاز مقالة: ٦٣.

فيلسوف زمانه، و حكيم عصره، و كان مقرباً عند المأمون، و قد دخل عليه يوماً فاتخذ لنفسه مجلساً أعلى من مجلس أحد أئمة الإسلام، فقال هذا: انك رجل ذمي، فكيف تتخذ مكاناً أعلى من مكان أئمة الإسلام، فأجاب يعقوب: لأنني اعلم ما تعلم، و أنت تجهل ما اعلم^{١٤٣}، و توهم مؤلف اكتفاء القنوع^{١٤٤} عند ذكره لمؤلفات الكندي الم طبوعه فقال: كان في أيام الخليفة العباسي المأمون بن الرشيد، عالم نبيل من أقاربه، و هو عبد الله بن إسماعيل الهاشمي له الاطلاع الواسع، و البحث المدقق في الأديان، و كان صديقاً للكندي الذي اشتهر بحب النصرانية، و التمسك بها يحاكي تمسك الهاشمي بالإسلام، و شدة إغرائه فيه، فكتب الهاشمي للكندي رسالةً بليغةً في محاسن دينه، و كتابه دعاه فيها إلى الإسلام، فرد عليه الكندي النصراني، رسالةً أظهر له فيها وجوه صحة النصرانية بالأدلة القوية، طبعت الرسالتان معاً سنة ١٨٨٨ م في ١٨٠ صحيفة، و هما بليغتا العبارة، قويتا الحجّة، عظيمنتا الفائدة في هذا الباب،^{١٤٥} و عند رجوعي إلى الرسالة وجدت انها تنسب إلى عبد المسيح بن إسحاق الكندي، و توهم أيضاً الأب لويس شيخو فقال في كتابه مجاني الأدب^{١٤٦}، يعقوب بن إسحاق النصراني، له رسالة مشتهرة فند فيها اعتراضات ابن إسماعيل الهاشمي على النصرانية، ذكرها أبو الرّحمان البيروني في تاريخه، فرد عليه الأب انستاس الكرملّي في مجلة لغة العرب بعد ان أورد نص عبارته، قال: يظهر من هذا الكلام انه نقل كلامه هذا ٣١٣ عن أبي الفرج^{١٤٧}، و الحال ان أبا الفرج قال: و لم يكن في الإسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علم الفلسفة حتى سموه فيلسوفاً غير يعقوب هذا، و قال الكرملّي: يظهر هو زيادة الأب شيخو، فقله له اليد الطولى بعلوم اليونان، و الهند، و العجم، لا ينطق به ابن العبري، و لا العربي الفصيح، و اما دسه لم يكن في العرب، فالذي في الأصل، لم يكن في الإسلام، ثم لا نفهم كيف يكون أبو يعقوب أميراً على الكوفة لو كان، و أهل الكوفة منذ ٠ صدر الإسلام كانوا متمسكين بدينهم الحنيف، فكيف يقبلون عليهم أميراً نصرانياً، هذا من جهة هذه الترجمة، و أما من جهة ابن العبري باسلامية الكندي فصريح من قوله لم يكن في العرب، و بين الكلامين فرق لا يخفى على المطالع.^{١٤٨}

و الظاهر ان الأب شيخو اقتبس كلامه من اكتفاء القنوع المار الذكر بدون الإشارة اليه، فظن الأب الكرملّي انه مقتبس من كلام ابن العبري للتشابه بالعبارات، و اتهم الكندي أيضاً في التشكيك بالقرآن الكريم قال كليموفيتش: و كان فيلسوف العرب الكندي الذي كان يتجه بارائه نحو فلسفة أرسطو و يشك بالقرآن لانه كان يجد فيه متناقضات، و ضعف أسلوب، و عدم تناسق، و ترتيب^{١٤٩}، و من الممكن ان كليموفيتش اطلع على ما ذكره الحافظ العسقلاني^{١٥٠} فظن العكس، قال في لسان الميزان عن ابن النجار^{١٥١} قال: و كان أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي متهماً في دينه، ثم ساق من طريق أبي بكر النقاش المفسر عن أبي بكر بن خزيمة قال: قال أصحاب الكندي له اعمل لنا مثل القرآن؟ فقال: نعم، فغاب عنهم طويلاً، ثم خرج عليهم فقال: و الله لا

^{١٤٣} (٣) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع تأليف إدورد فنديك، طبع في القاهرة ٠ عام ١٨٩٦ م.

^{١٤٤} (٤) انظر ص ١٨٢-١٨٣.

^{١٤٥} (٥) انظر الدعوة إلى الإسلام: ص ٣٥٧-٣٦١.

^{١٤٦} (٦) مجاني الأدب في حقائق العرب: ج ٥ ص ٣٠٧، و انظر قصة الحضارة: ج ٢ ص ٢٠١.

^{١٤٧} (٧) أبو الفرج هارون بن الطيب الملطي المعروف بابن العبري له تاريخ مختصر الدول ص ٢٥٩.

^{١٤٨} (٨) مجلة لغة العرب ج ٥ ص ٣٠٢-٣٠٣ عام ١٩٢٧ م.

^{١٤٩} (٩) الإسلام أصله و روحه الاجتماعي الحلقة الثانية: ص ١١٣.

^{١٥٠} (١٠) ٧ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي العسقلاني المتوفى ٧ سنة ٨٥٢ هـ.

^{١٥١} (١١) ٨ مجد الدين محمد بن محمود البغدادي المتوفى ٨ سنة ٦٤٣ هـ، له تذييل تاريخ بغداد لا يزال مخطوطاً.

يقدر على ذلك أحد^{١٥٢} وقيل انه كان يذهب فى نسب يونان إلى انه أخ لقحطان، فاتخذ من رأيه هذا حجة فى اتهامه بالإلحاد، قال المسعودى^{١٥٣}: كان يذهب فى نسب يونان إلى انه أخ لقحطان، و يحتج لذلك بأخبار يذكرها، و يوردها من حديث الآحاد، و الافراد، لا من حديث الاستفاضه و الكثرة، و قد رد عليه أبو العباس الناشئ^{١٥٤} فى قصيدة طويلة قال:

أبا يوسف انى نظرت فلم أجد
على الفحص رأيا صح منك و لا عقدا
و صرت حكيما عند قوم إذا امرؤ
بلاهم جميعا لم يجد عندهم عندا
أ تقرن إلحادا بدين محمد
لقد جئت شيئا يا أخا كنده أدا
و تخلط يونانا بقحطان فضلة
لعمري لقد باعدت بينهما جدا

و الناظر فى مؤلفات الكندى، يرى انه لم يخرج عن حد العقلية، و ليس من مؤلفاته شىء فى الدين، بل انه اشتهر برأى خاص فى واجب الوجود خالفه فيه المتشددون من أهل عصره، و أخذوا عليه رأيه المذكور الذى أودعه رسالته فى التوحيد، قال البيهقى انه قد جمع فى بعض تصانيفه بين أصول الشرع، و أصول المعقولات^{١٥٥}.

و ذكره السيد ابن طاوس^{١٥٦} فقال: و قيل انه من علماء الشيعة الفاضل إسحاق بن يعقوب الكندى^{١٥٧}، و زاد عليه صاحب الذريعة فقال: من علماء الشيعة العارفين^{١٥٨} و النص الوحيد الذى عثرت عليه و الذى يمكننا بواسطته التعرف إلى آراء الكندى الدينية، هو ما ذكره احمد بن النظيم^{١٥٩} السرخسى قال: قال الكندى: لا يفلح الناس و عين تطرف رأيت المتوكل، قال^{١٦٠}: و كان المتوكل امر بضرب الكندى

(١) نزهة الأرواح: ص ٦.

(٢) جهار مقالة: ٦٣.

^{١٥٢} (١٢) لسان الميزان ج ٦ ص ٣٠٥.

^{١٥٣} (١٣) مروج الذهب: ص ١٣٨.

^{١٥٤} (١٤) ٩ أبو العباس عبد الله بن محمد الأنبارى البغدادي المتوفى ٩ بمصر ٩ سنة ٢٩٣ هـ.

^{١٥٥} (١٥) حكماء الإسلام: ص ٤٥.

^{١٥٦} (١٦) ١٠ رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن طاوس الحسنى الحسينى المتوفى ١٠ سنة ٦٦٤ هـ.

^{١٥٧} (١٧) فرج المهموم فى تاريخ النجوم: ص ١٢٨.

^{١٥٨} (١٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١ ص ٣٧٧، ج ٧ ص ١٢.

^{١٥٩} (١٩) لعله ابن الطيب تلميذ الكندى

^{١٦٠} (٢٠) انظر معجم الشعراء للمرزبانى: ص ٥٠٠ - ٥٠١.

- (٣) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع تأليف إدورد فنديك، طبع في القاهرة ٠ عام ١٨٩٦ م.
- (٤) انظر ص ١٨٢ - ١٨٣.
- (٥) انظر الدعوة إلى الإسلام: ص ٣٥٧ - ٣٦١.
- (٦) مجانى الأدب فى حدائق العرب: ج ٥ ص ٣٠٧، و انظر قصة الحضارة: ج ٢ ص ٢٠١.
- (٧) أبو الفرج هارون بن الطيب الملقب المعروف بابن العبرى له تاريخ مختصر الدول: ص ٢٥٩.
- (٨) مجلة لغة العرب ج ٥ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ عام ١٩٢٧ م.
- (٩) الإسلام أصله و روحه الاجتماعى الحلقة الثانية: ص ١١٣.
- (١٠) ٧ شهاب الدين أبى الفضل احمد بن على العسقلانى المتوفى ٧ سنة ٨٥٢ هـ.
- (١١) ٨ مجد الدين محمد بن محمود البغدادى المتوفى ٨ سنة ٦٤٣ هـ، له تذييل تاريخ بغداد لا يزال مخطوطاً.
- (١٢) لسان الميزان ج ٦ ص ٣٠٥.
- (١٣) مروج الذهب: ص ١٣٨.
- (١٤) ٩ أبو العباس عبد الله بن محمد الأنبارى البغدادى المتوفى ٩ بمصر ٩ سنة ٢٩٣ هـ.
- (١٥) حكماء الإسلام: ص ٤٥.
- (١٦) ١٠ رضى الدين أبى القاسم على بن موسى بن طاوس الحسنى الحسينى المتوفى ١٠ سنة ٦٦٤ هـ.
- (١٧) فرج المهموم فى تاريخ النجوم: ص ١٢٨.
- (١٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة. ج ١ ص ٣٧٧، ج ٧ ص ١٢.
- (١٩) لعله ابن الطيب تلميذ الكندى.
- (٢٠) انظر معجم الشعراء للمرزبانى: ص ٥٠٠ - ٥٠١.

سنة اثنتين و أربعين و مائتين، و كانت خمسين سوطا، ف ضرب و كان مرسوبا إلى الزيدية.

و الزيدية من أصول الشيعة^{١٦١}، ينتسبون إلى ١١ زيد [بن]١٦٢ على بن الحسين ع، و هم ثلاث طوائف، يشترطون في الامام ان يكون هاشميا، ورعا، تقيا، عالما سخيا، يخرج داعيا لنفسه، و الامام بعد على ع يشترط ان يكون فاطميا، ذكرا، بالغا، عاقلا، سليم الحواس و الأطراف، شجاعا لم يمارس مهنة مزدولة، عادلا، ورعا كريما، حسن الدراية بتصريف الأمور، مجتهدا، و يكون أفضل أهل زمانه، و إذا تساهلوا في بعض الشروط، فإنهم لا يتساهلون في كونه علويا، فاطميا، و ان يبلغ مرتبة الاجتهاد، و ان يكون أفضل أهل زمانه، و هم يتفقون مع المعتزلة في أصول الدين و المذهب الزيدي قائم باليمن.

الشيخ يعقوب بن جعفر الرحفي الحلبي

المعروف بالتبريزي و ليس بتبريزي.١٦٣

ولد سنة ١٢٧٠ و توفي سنة ١٣٣٩ ١٤ ربيع الثاني في النجف و دفن في وادي السلام كان فاضلا أدبيا شاعرا تخرج في الادبيات على السيد إبراهيم الطباطبائي النجفي الشاعر المشهور و كان نادبا للحسين (ع) و هو والد الشيخ محمد علي اليعقوبي الموجود الآن في النجف الشاعر النادب للحسين (ع) أيضا.

قال في الحصون المنيعه: من خيار الوعاظ في العراق و من شيوخ قرائها و ادبائها نجفي المولد و النشأة و المدفن كان شاعرا بليغا و أدبيا ليبيا، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشتری و في الأخلاق على الملا حسين قلي الهمداني و كان من الملازمين له و أخذ مبادئ الآداب عن السيد الشريف السيد إبراهيم بحر العلوم الطباطبائي ثم غادر النجف و هو ابن ثلاثين سنة فتوطن السماوة و مكث فيها خمس عشرة سنة تقريبا و انتقل منها إلى الحلة و اقام فيها كذلك و قد تخرج على يده في هذه المدة جملة من القراء المشاهير و أخذوا عنه و له بعض الكتابات في أحوال أهل البيت و اخبارهم و آثارهم توجد عند أولاده و له ديوان شعر يحتوى على عشرة آلاف بيت و قد خلف من الولد اربعة محمد الحسين و المهدي و الحسن و الشيخ محمد علي.

و قال في الطليعة: كان أدبيا حافظا نائحا على الحسين (ع) خرج من النجف لضيق ذات يده فسكن الحلة ثم السماوة ثم عاد إلى الحلة و توفي بالنجف و كان مفوها في منبر الخطابة كثيرا للشعر جدا و كان لا ينظم الا في أهل البيت ع ثم نظم في غيرهم و عمل في الحسين (ع) قصائد مرتبة على الحروف الهجائية تزيد القصيدة على المائتين.

شعره

قال يرثي الحسين (ع) من قصيدة:

١٦١ (١) فرق الشيعة: ص ٨٦، جامع المقال: ص ١٩١. الفرق للبيدادي: ص ٥٢-٥٣.

١٦٢ (٢) ولد ١١ بالمدينة ١١ سنة ٦٤ هـ، و نار ضد الأمويين فحاربه ١١ يوسف بن عمر الثقفي، و توفي متأثرا بجراحه ١١ سنة ١٢١ هـ.

١٦٣ (٣) انتسب إلى تبريز من جهة العسكرية أيام العثمانيين

لقد ضربت فوق السماء قباها
فكانت لعلها الثريا هي الثرى
314 و ثارت لنيل العز و المجد و امتطت
لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصها
و قد جردت بيض الصفاح اكفها
أعدت صدور الشوس مركز سمرها
سقطت و بها ارتجت باطباقها الثرى
و لما طمت فى الحرب للموت أبحر
و حين عدت منقضة فى عداتها
فكم أطعمت ارماعها مهج العدا
إلى ان بقرع الهام فلت شبا الظبا
هوت و برغم الدين راحت نحورها
قضت عطشا ما بل حر غليلها

بنو من سما فخرا لقوسين قابها
غداة أناخت بالطفوف ركابها
من العاديات الضابحات عرابها
كان المنايا ألبستها أهابها
و هزت من السمر الصعاد كعابها
طعانا و أجفان السيوف رقابها
و كادت رواسى الأرض تبدى انقلابها
غدت خيلها منها تخوض عبابها
تولت كطير حين لاقى عقابها
فما كان أقرى طعنها و ضرابها
و دقت من الارماح طعنا حرابها
تعد لأسياف الظلال قرابها
شراب و فيض النحر كان شرابها

وله:

رنا الجرعاء لى لحظ طموح
فذكرنى عهدا قد تقضت
و طاب لمنشقى مذ شم عرنا
و ذاك النشر أهدته الخزامى
سقى تلك الديار و قاطنيها

فلاح له بها برق لموح
فعاد الجفن و هو بها قريح
به طابت من الأحباب ريح
و رند من مرابعهم وشيح
همول العين و الوبل السفوح

وله في رثاء الحسين:

أعظم بيوم بنى الهادي و فادحة
و لو وعى عظمه الصخر الأصم إذا
ان كان حكم لبيد بالبكا سنة
هم علة الكون هم سر الوجود و هم
و كل غى بهم أبوابه غلقت
ما ضاقت الرسل ذرعا و الأنام معا
بهم امية كم من هاشم نسفت
لا تنس و اذكر بنى صخر و صنعهم
غداة قد ألوا فيه جموعهم
لكى تخيف أمان الخائفين و من
فئار للحرب شيل الليث حيدر
و الصحب و الغلب اهلوه غدت كرما
هبت بهم عاديات الخيل ضابحة
و قد جلته المواضى فى أشعتها
و راح وقع الظبا فى الهام يطربهم
خالوا المنية مذ وافتهم فرحا
فعانقوا البيض و السمرة الطوال و قد
ثووا فداؤهم نفسى بمنعرج
لم ينج فى كربلاء شيخ و مكتهل
فى كربلاء به قلب الهدى انزعجا
دما تفجر منه الصلد و انفرجا
فدى الورى ناحت الأعوام و الحججا
كانوا على الخلق بعد المصطفى حججا
غداة قد فتحوا من رشدهم رتجا
تلا [إلا] و كانوا لهم فى ضيقهم فرجا
بالطف كهف على سام و طود حجى
فى الطف إذ ملأوا الدنيا بذاك شجى
صدر الفضا راح منها ضيقا حرجا
قد كان للخلق طرا ملجا و رجا
بالعضب يفرى طلى الابطال و الودجا
تعوم بين يديه للردى لججا
تثير نقعا به صبح الكفاح دجا
و أوجه لهم كانت به سرجا
كأنما سمعت أذانهم هزجا
بها فتاة أتت تبدى لهم غنجا
عافوا الحياة فما استبقوا لهم مهجا
من كربلاء الا بوركت منعرجا
منهم و لا الطفل يا للمسلمين نجا

قد أشرقت كالنجوم الزهر أرؤسهم
فازهر الأفق من أنوار أوجههم
امامهن سرى رأس ابن فاطمة
نهضا بنى هاشم بالشوس من مضر
فتلك زينب بعد الخدر ملحفها
بحران فاضا بعينها بدمع دم
لكنها اتخذت سمر القنا برجا
ما بين شمس ضحى شعت و بدر دجى
يتلو الكتاب بذكر الله قد لهجا
فما عليكم ارى لو متم حرجا
يا للحمية فى ايدى العدى اختلجا
و الوجد بينهما فى القلب قد مرجا

(١) فرق الشيعة: ص ٨٦، جامع المقال: ص ١٩١. الفرق للبغدادى: ص ٥٢-٥٣.

(٢) ولد ١١ بالمدينة ١١ سنة ٦٦ هـ، و ثار ضد الأمويين فحاربه ١١ يوسف بن عمر الثقفى، و توفى متأثرا بجراحه ١١ سنة ١٢١ هـ.

(٣) انتسب إلى تبريز من جهة العسكرية أيام العثمانيين.

ص: 315

لم تطف أدمعها نار الفؤاد و لا
تحن مهما تر السجاد من سقم
و له من قصيدة:

لحى الله دهرا لا تزال صروفه
له عشرات ليس يحصى عدادها
فتلك هداة الخلق من آل احمد
لها كل يوم فى الأنام صيال
و هيهات منها المستقيل يقال
تحكم غى فيهم و ضلال

تظل لدى الأعداء و هي حلال
و جز من الدين الحنيف قذال
تغال و ما عهدى الأسود تغال
و هم حين تنميهم لأحمد آل
و هدت به للراسيات جبال
كما عمها منهم علا و نوال
صفاح و سمر نحوه و نبال
و سبعين منهم عابس و هلال
سرورا إذا راع الكماء نزال
و ما بل أحشاء الحسين زلال
عليها سوافى الذاريات تهال
تناهبا عسالة و صقال
غدا فوقها للغايات مجال
عن الشمس غير المرهفات ظلال
زواهر كل لاح و هو هلال
و أدمعها فوق الخدود تذال
بانا ركبنا النيب و هي هزال
تشد له للوافدين رحال
فما هي الا خطرة و خيال

برغم الهدى تمسى دماء بنى الهدى
بها جب للإسلام غارب عزه
بنفسى آل المصطفى الطهر أصبحت
أ أنسأهم قتلى و شتى قبورهم
فيومهم ابكى ملائكة السما
و رزؤهم عم البرية شجوه
و لم انس سبط المصطفى حين أشرعت
و لم ير من حام له غير نيف
و بينهم العباس فى الروع باسم
ابى ان يبيل الماء منه حشاشة
فيا بأبى أجسامهم يوم غودرت
بنفسى أوصال النبوة أصبحت
بنفسى أشلاء الامامة بالعرا
معرفة فوق الصعيد و ما لها
و تلك بأطراف العوالى رؤوسهم
و تلك كريمات الهدى ينتدبنهم
تناديهم يا اخوتى هلى [هل] علمتم
أ يرجى نوال بعد نيلكم الذى
و هل يرتجى عود الليالى التى خلت

وله من قصيدة يمدح فيها السيد محمد القزويني حين أبرق إلى السلطان عبد الحميد بتنازله عن عرش الخلافة على اثر إغائه الدستور العثماني و صدور فتوى شيخ الإسلام السيد ضياء الدين بخلعه أيضا و ذلك سنة ١٣٢٨:

محياك في أفق الهداية أشرقا
فأذن ان يمحي الضلال و يمحقا
و قد كان جيد الدهر قبلك عاطلا
و منك بعقد الفضل عاد مطوقا
و منك المزايا الغر كانت خليقة
و طبعها و كانت في سواك تخلقا
إذا افتخرت قوم بتيجان ملكها
فانك زدت التاج عزا و رونقا
و ان لثمت منك الأنام اناملا
ندى انشقتها نائلا متعبقا
نداك مضاف من لجين و عسجد
و ما زال ماء السحب ينهل مطلقا
تفرعت من غصن زكا منه أصله
و من احمد في دوحه المجد عرقا
فيا بن معز الدين مهدي عصره
و من بسناه منهج الرشدا أشرقا
و قارع عن دين الهدى في صوارم
بايماضها شمل الضلال تفرقا
و يروى حديث الفضل عنه معنعا
صحيفا و يروى عن سواه ملفقا
لأنك اندى الناس للناس راحة
و أحسنها خلقا و أعذب منطقا
و أرجحها حلما و أعظمها نهى
و أثبتها عند الهزاهز في اللقا
و تفصل بين الناس عند خصامها
بحد لسان كان عضبا مذلقا
فلو كنت طودا كنت فندا و لم يكن
ليرقاه راق بل أزل و ازلقا
315أ لست أبا للمسلمين و كائنا
لهم و عليهم حانيا متشفقا
و أنت لها مهما اتقت فيك جنه
إذا الدهر يوما راش سهما مفوقا
ملكك زمام الدهر فانقاد خاضعا
لأمرك فيه جيش عزك احدقا
رعيت موثيق الهدى يوم أخلفت
رجال له لم ترع عهدا و موتقا

و غادرت رب القصر يردد صاغرا	لأمرك مذ فاجأته فيه مبرقا
فما دفعت عنه الفيالق عند ما	رأى كل حرف منك وافاه فيلقا
و برق سواك اليوم ما فيه طائل	و ما كان الا بارقا متالقا
و قد كنت للإسلام أول فاتح	من العدل بابا لم يزل قبل مغلقا
فنام قرير العين خائف دهره	و قد كان مرتاع الجنان مؤرقا
و كم من أسير للزمان مقيد	مننت بلا من عليه فاطلقا
يحد يراع كالمهند غربه	يفل الظبي ضربا و يفلق مفرقا
و ما هو إلا اللدن عند اهتزازه	تراه العدا صلا بسم تمطقا
أرى الناس فى الدنيا عليك مغربا	يعج بترجيع التنا و مشرقا
فكم منجد قد جاء يتلوه منهم	و كم مشثم يقفو لمغناك معرقا

و قال من قصيدة طويلة يمدح السيد ميرزا حسن الشيرازى حين وفد عليه بسامراء سنة ١٣١١ و يشير إلى فتواه التى أصدرها بتحريم شرب التبناك حين أعطى ناصر الدين شاه امتياز انحصاره لشركة انكليزية و اضطرت الدولتان بعد ذلك إلى فسخ الالتزام:

رعى الله كفا منك ساكبة ندى	على البذل قد عودتها لا على الضن
فيسراك قد أغنى البرية يسرها	و قد ملأت يمناك ذا الكون باليمن
ملكتم قلوب العالمين بأسرها	بما لك من طول عليها و من من
و من يجعل الأحرار بالفضل ملكه	فما كان أغناه عن العبد و القن
سمحت فلم نذكر حديث ابن مامة	و لم نر معنى للثناء على معن
كان بسامراء بيتك كعبة	به ليس يلتقى الخائفون سوى الأمن
تطوف بنو الآمال فيه كأنهم	يطوفون بالبيت الحرام و بالركن

بنت للهدى آباؤك الصيد بيته
و ما غرسوه قبل من شجر العلى
لذا ثمر العلياء أنت جنيته
حويت فنون العلم و الحلم و الندى
و لو ان اعباء نهضت بتقلها
أ يخشى الهدى مكر العدا بعد ما التجأ
تراع ملوك الأرض منك مهابة
دفعت عن الإسلام كيد معاشر
و أصبحت فى ماضى يراعى فى غنى
تفلل فيه للعدا كل مرهف
و رب يراع كالحسام بمازق
مر الدهر فيما شئت فالدهر سامع
و حازت زمام الأمر و النهى سابقا
إذا الله أطراكم و اثنى عليكم
و فيك رسا إذ لم تزل فوقه تبني
نما فيك إذ صيرته مورك الغصن
و لم يجن جان منه مثل الذى تجنى
و لم يقتصر منها علاك على فن
تكلفها رضوى لناء من الوهن
لركن منيع منك أقوى من الحصن
و صيرت كلا منهم ساهر الجفن
قلوبهم تغلى عليه من الضغن
عن العضب و الخطى فى الضرب و الطعن
و تحطم فيه اكعب اللهزم اللدن
به لم يكن يجدى الحسام و لا يغنى
لأمرك يدعو فيك مهما تشامرني
يد القرن منكم فى الزمان عن القرن
فما شان من يطرى و ما قدر من يشنى

علم الدين يعقوب بن موسى العلوى الحسينى الفقيه.

هو أحد الرفيقيين اللذين كانا فى صحبة السيد تاج الدين بن أبى عقيل ابن أبى الغنائم لما وفد إلى الملك الصالح أبى الجيش ابن الملك العادل مع عز الدين بن ديباج و هو الذى خلع عليه أحد الشريفيين الذى شرفه الملك الصالح بها و كان سيدا شجاعا. ١٦٤.

يعقوب بن سفيان بن حوان السرى

توفى سنة ٢٧٧.

فى كامل ابن الأثير فى هذه السنة توفى يعقوب بن سفيان بن حوان السرى و كان (انتهى).

اليعقوبى.

اسمه احمد بن أبى يعقوب بن واضح.

اليقطينى.

هو محمد بن عيسى بن عبيد.

يموت بن المزرع بن موسى بن سياد العبسقى أو العبدى أبو عبد الله و أبو بكر البصرى

ابن أخت أبى عثمان الجاحظ.

مات بطبرية سنة ٣٠٣ و قيل توفى بدمشق سنة ٣٠٤.

أقوال العلماء فيه

فى معجم الأدباء: يموت بن المزرع بن موسى بن سياد العبدى من عبد قيس أبو عبد الله أبو بكر البصرى ابن أخت أبى عثمان الجاحظ نحوى أديب راوية ذكره الزبيدى فى نحاة مصر و كان من مشايخ العلم و الشعر اخباريا حسن الآداب دخل بغداد و مات بطبرية و قيل بدمشق (انتهى).

و فى بغية الوعاة: يموت بن المزرع بفتح الراء و المحدثون يكسرونها ابن موسى بن سياد العبسقى البصرى أبو عبد الله و أبو بكر ابن أخت الجاحظ قال ياقوت و ذكر ما مر ثم قال ابن يونس قدم مصر سنة ٣٠٣ و خرج إلى دمشق سنة ٣٠٤ فمات بها (انتهى).

و فى نزهة الألباء: و اما يموت بن المزرع العبدى فإنه من عبد القيس و كان صاحب آداب و ملح و اخبار و كان يسمى محمدا و يموت هو الغالب عليه قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى : سمعت يموت بن المزرع يقول بليت بالاسم الذى سمانى به أبى فانى إذا عدت مريضا فأذنت عليه فليل من ذا؟ قلت ابن المزرع فأسقطت اسمى.

مشايخه

قال ياقوت أخذ عن أبى عثمان المازنى و أبى حاتم السجستانى و عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى و نصر بن على الجهضمى و فى النزهة أخذ عن جماعة من علماء العربية و ذكر من مر.

فى مقاتل الطالبين بسنده ان عيسى بن زيد لما انصرف من وقعة باخمري و قد خرجت عليه لبوة معها اشبالها فعرضت للطريق و جعلت تحمل على الناس فنزل عيسى فاخذ سيفه و ت رسه ثم نزل إليها فقتلها فقال له مولى له أئتمت اشبالها يا سيدى فضحك فقال نعم انا مؤتم الاشبال فكان بعد ذلك أصحابه إذا ذكروه كنوا عنه و قالوا : قال مؤتم الاشبال كذا و فعل مؤتم الاشبال كذا، فيخفى امره و قد ذكر ذلك يموت بن المزرع فى قصيدة رثى بها أهل البيت ع (انتهى).

٣١٦

شعره

قد سمعت قول ياقوت انه كان من مشايخ الشعر و قول أبى الفرج ان له قصيدة يرثى بها أهل البيت ع و قال ياقوت كان له ولد يقال له مهلهل بن يموت و كان شاعرا مجيدا و له يقول أبوه يموت بن المزرع:

مهلهل قد شربت شطور دهري	و كافحنى به الزمن العنوت
و حاربت [جاريت] الرجال بكل ربع	فاذعن لى الحثالة و الرتوت
فاوجع ما اجن عليه قلبى	كريم عضه زمن بغوت
كفى حزنا بضبعة ذى قديم	و أبناء الطريف لها التخوت
و قد أسهرت عينى بعد غمض	مخافة ان تضيع إذا فنيت
و فى لطف المهيمن لى عزاء	بمثلك ان فنيت و ان بقيت
و ان يشدد عظمك بعد موتى	فلا تقطعك جائحة سبوت
فجب فى الأرض و ابغ بها علوما	و لا تلفتك عن هذا الدسوت

و ان بخل العليم عليك يوما

فذل له و ديدنك السكوت

و قل بالعلم كان أبى جوادا

يقال فمن أبوك فقل يموت

تقر لك الأبعد و الادانى

بعلم ليس يجحده البهوت

أبو الحسن أو أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الكاتب البغدادي المصري.

قال ياقوت في معجم الأدياء في ترجمة ولده احمد بن يوسف : يعرف بابن الداية كان أبوه ولد داية ابن المهدي و أظن ان المعروف بابن الداية هو يوسف الراوى اخبار أبى يونس و الله اعلم. و قال أيضا: كان أبوه أبو يعقوب كاتب إبراهيم بن المهدي و رضيعه ألف كتابا في اخبار الطب (انتهى) و قال أيضا: كان أبوه يوسف بن إبراهيم يكنى أبا الحسن فمرة جعل كنيته أبا الحسن و مرة أبا يعقوب قال:

و كان من جلة الكتاب بمصر و لا أدري كيف كان انتقاله إليها عن بغداد و كان له مروءة تامة و عصبية مشهورة قال أبو القاسم العساكرى الحافظ: يوسف بن إبراهيم أبو الحسن الكاتب و أظنه بغداديا كان فى خدمة إبراهيم بن المهدي قدم دمشق سنة ٢٢٥ و حكى عن عيسى بن الحكم الدمشقى الطبيب النسطورى و شكلة أم إبراهيم بن المهدي و إسماعيل بن أبى سهل بن نوبخت و إبراهيم بن المهدي و احمد بن رشيد الكاتب و جبرئيل ابن بختيشوع الطبيب و أيوب بن الحكم البصرى المعروف بالكسروى و احمد بن هارون الشرايى . روى عنه ابنه أبو جعفر احمد و رضوان بن احمد بن جالينوس و كان من ذوى المروءات و صنف كتابا فيه اخبار المتطبيين ا انتهى أقول: إسماعيل بن أبى سهل بن نوبخت من شيوخ الامامية و هو شيخ يوسف بن إبراهيم صاحب الترجمة كما سمعت و ممن تخرج عليه و من هنا قد يظن مضافا إلى ان ولديه ١ القاسم بن يوسف و ١ احمد بن يوسف شيعيان كما مر فى ترجمتهما. و حكى ياقوت عن ابن عساكر أيضا قال: بلغنى عن أبى جعفر احمد بن يوسف قال حبس احمد بن طولون والدى يوسف فى داره و كان اعتقال الرجل فى داره يؤيس من خلاصه و كان له جماعة من أبناء الستر يتحمل مئونتهم و كانوا ثلاثين رجلا فركبوا إلى دار ابن طولون و استأذنوا عليه و دخلوا و عنده جماعة من اعلام مستورى مصر فقا لوا قد اتفق لنا أيد الله الأمير من حضور هذه الجماعة ما رجونا ان يكون ذريعة إلى ما نامله و نحن نرغب إلى الأمير فى ان يسألهم عنا فسألهم عنهم فقالوا عرضت العدالة على أكثرهم فامتنع منها فأمرهم بالجلوس و سالهم عما جاءوا له فقالوا ليس لنا ان نسأل الأمير مخالفة ما يراه

ص: 317

فى يوسف بن إبراهيم لانه اهدى إلى الصواب فيه و نحن نسأله ان آثر قتله ان يقتلنا قبله و ان آثر عقابه ان يبلغه منا فهو فى سعة و حل فقال و لم ذلك؟

فقالوا لنا ثلاثون سنة ما فكرنا فى ابتياع شىء مما نحتاجه ولا وقفنا بباب غيره و عجوا بالبكاء فقال اب ن طولون بارك الله عليكم فقد كافاتم إحسانه ثم أحضره و قال خذوا بيده و انصرفوا قال أبو جعفر احمد بن يوسف بعث احمد بن طولون فى الساعة التى توفى فيها والدى بخدم فهاجموا الدار و طالبوا بكتبه مقدرين ان يجدوا فيها كتابا ممن ببغداد فحملوا صندوقين و قبضوا على و على أخى فأدخلنا عليه و بين يديه رجل من أشرف الطالبين فأمر بفتح الصندوقين فوجدوا دفتر جراته على الاشراف و غيرهم فإذا اسم ذلك الطالبى فى الجراية فقال له كانت عليك جراءة ليوسف بن إبراهيم قال نعم أيها الأمير دخلت هذه المدينة و انا مملق فأجرى على فى كل سنة مائتى دينار (زاد الصفدى و مائة اردب قمحا) ثم امتلأت يداى بطول الأمير فاستعفيته منها فقال لى نشدتك الله ان قطعت سببا لى برسول الله ص و تدمع الطالبى فقال ابن طولون رحم الله يوسف بن إبراهيم ثم قال انصرفوا إلى منزلكم فلا بأس عليكم فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا و ح ضر ذلك العلوى و قد أحسن مكافاة والدنا فى مخلفيه انتهى.

الشيخ يوسف بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرأزى البحرانى

صاحب الحدائق.

توفى بكرىلاء بعد ظهر يوم السبت ٤ ربيع الأول سنة ١١٨٦.

و الدرأزى منسوب إلى دراز بالبدال المهملة المفتوحة و ا لراء المخففة بعدها ألف و زأى من أفاضل علمائنا المتأخرين جيد الذهن معتدل السليقة بارع فى الفقه و الحديث و كان على طريقة الأخباريين . قال فى حقه أبو على صاحب الرجال : عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من اجلة مشايخنا المعاصرين و أفاضل علمائنا المتبحر ين كان أبوه الشيخ احمد من اجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى و كان عالما فاضلا محققا مدققا مجتهدا صرفا كثير التشنيع على الأخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور فى اجازته الكبيرة و كان هو قدس سره أولا صرفا ثم رجع إلى الطريقة الوسطى و كان يقول انها طريقة العلامة المجلسى صاحب البحار انتهى.

و كان مراده بالطريقة الوسطى ترك بعض ما يقوله الأخباريون من انهم لا يعملون الا بالقطع و ان الاخبار قطعية و غير ذلك من الأمور و الا فالرجل صرف لا يدخل فى شىء من طرق المجتهدين كما تشهد بذلك مصنفاة . نعم ربما يكون قد ترك شيئا من مقالاتهم فليل فيه انه على الطريقة الوسطى . و كان العلامة البهبهانى المعاصر له ينكر عليه أشد الإنكار و ينافره أقوى المنافرة كما هو مشهور.

و قال فى ترجمة نفسه فى اجازته الكبيرة انه ولد فى السنة السابعة بعد المائة و الالف فى قرية الماحوز بالبحرين و اشتهر غل و هو صبى على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسين الماحوزى قال أبو على و كان عالما عاملا فاضلا كاملا مجتهدا صرفا حكى الأستاذ و العلامة دام علاه (يعنى الآقا البهبهانى) انه كان كثير الطعن على الأخباريين و يقول هم الذين يقولون ما لا يفعلون و يقلدون من حيث لا يشعرون و اشتغل أيضا على الشيخ احمد ابن عبد الله البلادى و غيرهما من علماء البحرين و بقى مدة مستغلا ٣١٧ بالتحصيل ثم سافر إلى الحج و زار النبى ص و أهل بيته ثم رجع إلى القطيف و بقى بها مدة مستغلا بالتحصيل و بعد خراب البحرين و استيلاء الاعراب و غرهم عليها فر إلى ديار العجم و قطن فى كرمان ثم فى شيراز و

توابعها من الإصطهبانات مشتغلا بالتدريس و التأليف ثم سافر إلى العتبات العاليات و جاور في كربلاء شرفها الله إلى ان قبض بها بعد ظهر يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول سنة ست و ثمانين بعد الالف و مائة و تولى غسله كما في رجال أبي علي المقدس الشيخ محمد علي الشهير بابن سلطان و الحاج معصوم و هما من تلامذته و قال صلى عليه العلامة البهبهاني و اجتمع خلف جنازته جمع كثير و جم غفير مع خلو البلاد من أهلها لحادثة نزلت بهم قيل و هي الطاعون العظيم الذي كان في تلك السنة في العراق و هاجر فيها السيد بحر العلوم إلى مشهد الرضاع ثم رجع إلى أصفهان . و دفن في الرواق عند رجلى سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء و ابتلى في آخر عمره بثقل السامعة كما عن المحقق السيد محسن البغدادي في رسالته التي رد بها مقدمات الحدائق.

من يروى عنهم

يروى عن جماعة و أعلى طرقه رواية من المولى رفيع الدين بن فرج الجيلاني الرشتي المجاور في ١ المشهد الرضوى عن العلامة المجلسي . و يروى عن جماعة من الأساطين منهم السيد مهدي بحر العلوم و الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي و الشيخ مهدي النراقي.

مؤلفاته

له مؤلفات نافعة منها و هو أحسنها الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة خرج منه جميع العبادات الا الجهاد و أكثر المعاملات إلى الطلاق، و الدرر النجفية، و سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد ردا على شرحه لنهج البلاغة، و الشهاب الثاقب في معنى الناصب، و النفحات الملكوتية في الرد على الصوفية ذكر فيه جملة من خرافاتهم و عد منهم ملا محسن الكاشاني الاخبارى و نقل عنه مقالات قبيحة و عقائد غير مليحة و ردها، و تدارك المدارك حاشية على المدارك في الطهارة و الاصلاح [الصلاة]، و اعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين، و معراج النبیه في شرح من لا يحضره الفقيه، و كتاب الخطب للجمعات و الأعياد، و جليس الحاضر و أنيس المسافر كالكشكول، و اجوبة المسائل البحرانية، و مناسك الحج، و رسائل أفضلية التنسيب في الركعتين الأخيرتين، و رسائل تحقيق معنى الايمان و الإسلام، و رسالة انفعال الماء القليل بالنجاسة ردا على الكاشي، و رسالة إتمام الصلاة في الحرم الأربعة، و رسالة الرد على السيد الداماد في قوله بعموم المنزلة في الرضاع، و رسالة المنع عن الجمع بين فاطميتين و هي عندى، و رسالة في الصلاة متنا و شرحها و اخرى منتخبة منها و رسالة في الميراث نسختها بيدي بالنجف الأشرف ٠ سنة عشر و ثلاثمائة بعد الالف، و اجوبة المسائل الشيرازية، و اجوبة المسائل البهبهانية، و اجوبة المسائل الكازرونية، و إجازة كبيرة لابنى أخويه سماها لؤلؤة البحرين تشتمل على ترجمة أحوال أكثر علمائنا إلى زمان الصدوقين.

مرآته

ممن رثاه السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخا عام وفاته من قصيدة مطلعها:

ما عذر عين بالذما لا تدرى

و حشاشة بلظى الاسى لا تتلف

ص:318

و اليوم قد اودى الامام العالم

العلم التقى أبو المفاخر يوسف

درست مدارس فضله و لكم بها

كانت معارف دين احمد تعرف

ما أنت الا بحر علم طافح

قد كانت العلماء منه تعرف

و فيها يقول:

يا قبر يوسف كيف أوعيت العلى

و كنفتم فى جنبيك ما لا يكتف

قامت عليه نوائح من كتبه

تشكو الظليمة بعده و تأسف

كحدائق العلم التى من زهرها

كانت أنامل ذى البصائر تقطف

قد غبت عن عين الأنام فكلنا

يعقوب حزن غاب عنه يوسف

فقضيت واحد ذا الزمان فارخوا

قد حن قلب الدين بعدك يوسف

الشيخ يوسف بن احمد بن إبراهيم بن محمد البغدادي.

له مختصر الأربعين فى مناقب أهل البيت الطاهر نقل عنه السيد على بن طاوس فى كتابه اليقين الحديث الرابع منه فى الباب ١٩٩.

الشيخ جمال الدين يوسف بن احمد بن نعمة بن خاتون العاملى العينائى

فى أمل الآمل: كان عالما فاضلا عابدا محققا ورعا فقيها من المعاصرين، له كتاب، قرأ على الشيخ بهاء الدين و والده و جماعة من الأفاضل و ذكره فى حرف الجيم باعتبار لقبه فقال : جمال الدين يوسف بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملى كان فاضلا

صالحا معاصرا انتهى و لم يذكر هناك أن له كتابا و لم يشر إلى الاتحاد كما هي عادته مع انهما واحد و الظاهر أنه هو الشيخ يوسف بن احمد بن خاتون الذي وجدنا بخطه شرح الشافية للجاربردى كتبه بمكة المكرمة سنة ١٠٥١ لأن الطبقة واحدة.

أبو المحاسن شهاب الدين يوسف بن إسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشواء الكوفي الحائري الحلبي

ولد سنة ٥٦٢ تقريبا و توفى يوم الجمعة ١٩ محرم سنة ٦٣٥ في حلب و دفن بظاهرها، كوفي الأصل، حلبي المولد و المنشأ و الوفاة.

كان أدبيا شاعرا فاضلا و ديوان شعره في اربعة مجلدات كبيرة . و كان ملازما للشيخ تاج الدين أبي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد الشهير ١ بابن الجيراني الحلبي الضليح في الأدب و اللغة و المتوفى ١ بحلب ١ سنة ٦٢٨ و المدفون في ١ سفح جبل جوشن، و أفاد ابن خلكان ان المترجم أخذ الأدب من الشيخ تاج الدين المذكور و انتفع من صحبته كثيرا و كانت بينهما مودة و مؤانسة كثيرة، و ذكر الشواء ابن خلكان أيضا بأنه كانت له اجتماعات و فيرة في مجالس عديدة مع الشعراء نتذكر فيها الأدب و أنه أنشده كثيرا من شعره و ما زال صاحبه من سنة ٦٣٣ إلى حين وفاته.

و أضاف ابن خلكان بقوله: و قبل ذلك كنت أراه جالسا عند ابن الجيراني في موضع تصدره في جامع حلب.

و ترجمه في نسمة السحر و من مشهور شعره قوله:

ها تيک يا صاح ربى لعل	ناشدتک الله فخرج معى
و انزل بنا بين بيوت النقا	فقد غدت أهله المربع
318حتى نطيل اليوم وقفا على	المساكن أو عطفا على الموضع

و قوله:

أرسل صدغا و لوى قاتلى	صدغا فأعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية	تسعى و هذى عقربا واقفه
ذا ألف ليست لوصل و ذا	واو و لكن ليست العاطفة

و قوله:

هواك يا من له اختيال
قسمة أفعاله لحييني
وما لي على مثله احتيال
تلاثة ما لها انتقال
ماض و شوقى إليك حال
وعدك مستقبل و صبرى

و قوله:

ضمنت لمن يخاف من العقاب
يرى فى حشره ربا غفورا
إذا والى الوصى أبا تراب
و مولى شافعا يوم الحساب
عزیز الجار مخضر الجناب
و فى يوم الكريهة ليث غاب
أراك البرق فى مثل السحاب
و زوج الطهر من بين الصحاب
أخو النص الجلى بيوم خم
إذا ما سل صارمه لحرب
وصى المصطفى و أبو بنيه
جرى فى السلم منه غيث جود
فتى فاق الورى كرما و بأسا

يوسف خواجه بهادر

مدرسة دو در: المدرسة ذات البابين فوق الرأس فى السوق كتب عليها على الكاشى المعرق بخط فى غاية الجودة أنها أسست فى دولة الشاه رخ بهادر سلطان باهتمام الأمير الأعظم غياث الدين يوسف خواجه بهادر دامت معدلته تقبل الله منه فى المحرم سنة ٨٤٣ و كتب عليها أيضا أنها جددت فى دوله الشاه سليمان الصفوى من قبل والدته بسعى أمير الأمراء قلى على خان قورجى باشى و تصويب قدوة مشايخ الشريعة و خلاصة سلسلة الفضل و الكمال التحرير الكامل الشيخ محمد فاضل الخادم المدرس فى المدرسة المذكورة كتبه محمد خان عمل محمد شفيح ٠ سنة ١٠٨٨ و فى وسط قبة المدرسة ذات البابين قبر كتب عليه أنه قبر غياث الدين و الدنيا الأمير يوسف خواجه بهادر ابن الأمير الكبير ناصر الحق و الدين شيخ على بهادر وفاته فى ٢٣ شعبان سنة ٨٤٦ عمل العبد عطاء الله بن عبد الله اسلان. ١٦٥

توفي سنة ١٣٤٢ و قبره في الصحن العلوي عن كتاب اكسير العبادات للفاضل الدربندي أنه قال : من اجلة علماء الدين و أكابر المجتهدين و من أفاضل تلامذة المحقق الآقا البهبهاني

الشيخ يوسف بن جعفر بن علي بن حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف بن أبي جامع العاملي

توفي في أواخر القرن الثاني عشر ذكره الشيخ جواد محيي الدين المعاصر في كتبه في علماء آل أبي جامع و قال : كان عالما فاضلا جليلا رأيت له بعض الحواشي على بعض الكتب و أكثر ما عندنا من الكتب من موقوفاته.

(١) هذا ما ورد في مسودات الكتاب و لم يبين اين هي هذه المدرسة الناشر

ص:319

الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي.

في أمل الآمل : كان فاضلا فقيها عابدا له كتب منها كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين ع عندنا منه نسخة^{١٦٦} يروى عن المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد و عن ابن طاوس (انتهى) و فيما كتبه إلينا الشيخ آغا بزرگ الطهراني ما صورته:

هو الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي . ترجمه الشيخ الحر في العاملين مختصرا مع أنه من أعظم العلماء و يعبر عنه في الإجازات بالشيخ الفقيه يوسف . و له تصانيف منها الأربعين الذي كان عند الشيخ الحر كما ذكره في الأمل و منها الدر التنظيم في مناقب الائمة اللهايميم الموجود نسخته العتيقة عند الميرزا محمد الطهراني لكن فيه بعض النقص أولا و وسطا و آخرا و ما وجد إلى اليوم مع شدة ف حصه نسخة تامة تكمل منها هذه النسخة . و قد سال الشيخ يوسف هذا من شيخه المحقق الحلبي مسائل كتب المحقق أجوبتها و تسمى بالمسائل البغدادية و هي موجودة عند السيد حسن الصدر، قال المحقق في الجواب أنها تدل على فضيلة موردها و معرفة ممهدها فهو حقيقى أن نحقق أمله و أن ن جيب ما ساله .. و له على ما يظهر من الإجازات و غيرها ثلاثة مشايخ أحدهم ١ المحقق الحلبي أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المتوفى ١ سنة ٦٧٦ كما صرح به الشيخ الحر في أمل الآمل و ثانيهم ٢ الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن حسن بن سعيد الحلبي صاحب الجامع في الفقه المولود ٢ سنة ٦٠١ و المتوفى ٢ سنة ٦٩٠ قرأ عليه كتابه الجامع و معه جمع آخر هم الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن صالح القسيني و السيد جلال الدين محمد ابن السيد رضى الدين علي بن طاوس الحلبي و الوزير شرف الدين علي ابن الوزير مؤيد الدين محمد د بن احمد بن العلقمي كما ذكرهم الشيخ شمس الدين القسيني المذكور في اجازته ٣ للشيخ نجم الدين طومان بن احمد العاملي المتوفى ٣ بطيبة ٣ حدود ٧٣٨ و قد أدرج صاحب

^{١٦٦} (١) وجدنا منه نسخة في كرمانشاه في مكتبة الشيخ حيدر قلي الكابلي منقولة من كتاب المجموع الرائق كما رأينا منه نسخة في قم في ضمن المجموع الرائق .

المعالى إجازة القسینی فی اجازته الكبيرة و السيد نجم المطبوعة فی آخر مجلدات البحار . و ثالث مشایخه ٤ السيد رضی الدین علی بن طاوس الحلی المتوفی ٤ سنه ٦٦٤ صاحب التصانیف الكثيرة و قد كتب السيد للشيخ جمال الدین یوسف اجازتين إحداهما مشتركة بينه و بین جمع آخر هم الشيخ شمس الدین القسینی و أولاده الثلاثة جعفر و إبراهيم و علی و الفقيه احمد بن محمد العلوی النسابة و الفقيه نجم الدین محمد بن الموسوی^{١٦٧} و السيد صفی الدین محمد بن بشیر العلوی الحسينی و صدرت تلك الإجازة من السيد ابن طاوس المذكور فی سنه وفاته بعد قراءة هؤلاء علیه كتابه الأسرار المودعة فی ساعات الليل و النهار و كتاب محاسبة الملائكة باستدعاء الشيخ شمس الدین القسینی المذكور كما صرح هو فی اجازته لطومان المذكور و الثانية إجازة مختصة للشيخ جمال الدین یوسف و هی كبيرة ذات فصول كثيرة سماها السيد بكتاب الإجازات لكشف طرق المفازات.

و قطعة من أوائل كتاب الإجازات هذا موجودة أدرجها العلامة المجلسی فی ٣١٩ إجازات البحار و ليس فی هذه القطعة اسم للمجاز لأنها ناقصة و لكن فی البحار بعد ذكر هذه القطعة حكى صورة استجازة الشيخ جمال الدین یوسف المذكور عن السيد رضی الدین علی بن طاوس عن مجموعة شمس الدین محمد الجبعی جد الشيخ البهائي و هو نقلها عن خط الشيخ محمد بن مكی الشهيد. إلى أن قال الشهيد: ثم أن السيد اجازته الشيخ جمال الدین یوسف بن حاتم إجازة عظيمة ذكر فيها مصنفاته و مشایخه و ذكر فی أثناء الإجازة ما صورته فصل و اعلم اننی انما اقتضرت علی تألیف كتاب ...

إلى آخر الفصل الذي هو بعين ألفاظه موجود في تلك القطعة من كتاب الإجازات فيظهر منه أن تم ام كتاب الإجازات كان عند الشهيد و نقل عنه خصوص هذا الفصل و أنه كان فيه التصريح بأنه إجازة للشيخ جمال الدین یوسف الشامي.

و فی تنمة أمل الآمل: الشيخ جمال الدین یوسف بن حاتم الشامي العاملی له كتاب الدر النظيم فی مناقب الائمة اللهميم و هو كتاب جليل فی بابه رأيت منه نسخة مصححة علی نسخة الأصل مكتوبة فی عصر المصنف و تصفحته فرأيتہ يروي عن كتاب مدينة العلم للشيخ الصدوق ابن بابويه يقول فيه فی مواضع عديدة: و فی كتاب مدينة العلم و لم اعثر علی مؤلف صرح فيه بذلك غيره و كان هذا الشيخ جمال الدین من اجلة العلماء فی عصر المحقق صاحب الشرائع يحكى الشهيد الأول فی الذكري فتاواه قال و قد أورد علی المحقق نجم الدین تلميذه جمال الدین یوسف بن حاتم الشامي أن النبي ص إن كان يجمع بين الصلاتين فلا حاجة إلى الآذان للثانية إذ هو للاعلام و للخبر المتضمن أنه عند الجمع بين الصلاتين يسقط الآذان و إن كان يفرق فلم ندبتم إلى الجمع و جعلتموه أفضل؟ فأجاب المحقق بان النبي ص كان يجمع تارة و يفرق اخرى قال و انما استحبتنا الجمع فی الوقت الواحد إذا اتى بالنوافل و الفريضتين لأنه مبادرة إلى تفرغ الذمة من الفرض حيث ثبت دخول وقت الصلاتين.

الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن ابن علي البلادي البحراني

^{١٦٧} (٢) كذا في إجازة القسینی و مراده السيد نجم الدین أبو نصر محمد الموسوی نقيب شهيد [مشهد] الكاظمين ع الذي هو الجد الأمي ٥ للسيد هبة الله الموسوی صاحب المجموع الرائق المؤلف ٥ سنه ٧٠٣ و قد نقل فی المجموع الرائق أدعية أيام الأسبوع عن جده النقيب المذكور فالظاهر أن كلمة ابن بعد محمد زيادة من نساخ تلك الإجازة.

فى أمل الآمل: فاضل متبحر شاعر أديب من المعاصرين انتهى و قال حفيده فى أنوار البدرين له كتاب فى تعزية سيد الشهداء أبى عبد الله ع رتبه مجالس كالمنتخب للشيخ فخر الدين الطريحي و كان معاصرا له و هو مجلدان قال و عندنا كتاب المطول بخطه و له عليه حواش و هو أبو اسرة جلييلة كان له ولد فاضل اسمه الشيخ حسن له ولد فاضل علامة هو الشيخ على ابن الشيخ حسن المعاصر للعلامة الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزى المنازع له فى الفضيلة كان يروى عن الشيخ محمد بن ماجد.

الشيخ يوسف بن حسن الخاتونى العاملى

عالم فاضل وجدنا تملكه لكتاب الروضة العلية فى شرح الألفية الفية ابن مالك فى سنة ١٠٢٧ و الكتاب المذكور من تأليف الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحرانى و قد كتب على ظهر النسخة أيضا ما صورته:

استعرتة من الأخ العزيز بل الأب الشفيق الشيخ الأجل و الكهف الأطل شيخنا الشيخ يوسف ابن الشيخ حسن العاملى و انا الأقل. و هنا جاء بعض من لا أخلاق لهم فمحا اسم هذا الشخص فلم يعرف.

الشيخ يوسف الحصرى

فى نشوة السلافة: فاق على البدر كمالا و ورد من حياض الأدب عذبا زلالا مشهور بالعفاف و التقوى و هو من أرباب العلم و الفتوى، مضى

(١) وجدنا منه نسخة فى كرمانشاه فى مكتبة الشيخ حيدر قلى الكابلى منقولة من كتاب المجموع الرائق كما رأينا منه نسخة فى قم فى ضمن المجموع الرائق ٠ سنة ١٣٥٣ - المؤلف -

(٢) كذا فى إجازة القسینی و مراده السيد نجم الدين أبو نصر محمد الموسوى ن قيب شهيد [مشهد] الكاظمين ع الذى هو الجد الأمى ٥ للسيد هبة الله الموسوى صاحب المجموع الرائق المؤلف ٥ سنة ٧٠٣ و قد نقل فى المجموع الرائق أدعية أيام الأسبوع عن جده النقيب المذكور فالظاهر أن كلمة ابن بعد محمد زيادة من نساخ تلك الإجازة.

ص: 320

شهيدا فى مسجد الكوفة هجم عليه لصوص فجادلهم حتى قتلوه و انتهبوا من كان معه معتكفا فدفن عند باب مقتل أمير المؤمنين
المحاذى للمسجد و له من النظم القصائد الحسان فمن شعره الارجوزة التى نظم فيها قصة الامراء التقياء الصالحة الزمناء المكناء
بام محمد الأسود المشهدى التى ظهرت فيها الكرامة لأمير المؤمنين ع و هى :

من بعد حمد الله و الصلاة	على النبى سيد السادات
و آله لا سيما أهل العبا	التسعة الغر الكرام النجبا
إن الغرى أشرف المساكن	لأنه من أشرف الأماكن
إذ فيه قبر حيدر الأمين	و شرف المكان بالمكين
طوبى لمن أنفق فيه عمره	محتسبا حتى يحل قبره
و من يطالع فرحة الغرى	شاهد سر المرتضى على
و مفخر لأهل هذا العصر	يليق أن انظمه فى شعرى
عام ثلاث بعد سبعين تلت	ألفا من الهجرة فى الحصر علت
قد كان فيه امرأة كبيرة	صالحة بدينها بصيرة
قد ابتلاها الله منه بالزمن	و لم تزل صابرة على المحن
حتى جفاها اعطف الأولاد	فضلا عن الجيران و العواد
و كلما من لحمها شىء سقط	قالت خذوه و اجعلوه فى سفظ
حتى ملأت اسفطة و أوصت	أن جعلوا لحمى معى فى حفرتى
و حين يعيا جنبها من نومها	يقلبها من عندها من قومها
و لم تعد سقمها مصابا	الا لما فارقت المحرابا
لأنها محبة العباد	معروفة بالنسك و الزهادة
تطلب عند الله اجبر الصبر	و تحسن الصبر بطول الشكر
تستصعب الخدمة من ذى الحنه	لا سيما إن كان منه منه

و تشتكى تضجر الجنوب
فجاءها فى شهر جمادى الأول
ذوات هيبات و فعل سنه
فقلن كيف الحال قالت بين
فقلن يا أختاه مهلا فاصبرى
قالت نعم و الله لو لا حاجتى
قلن ففى التسع من المبارك
فأصبحت و أخبرت أولادها
و هكذا فى التسع من شعبان
حتى إذا ما رمضان أقبلا
قالت لمن تود هيوئنى
فهذه الليلة لى ميعاد
فانتظرتهن إلى أن هجعت
مظهرة لمن يراها البشرى
قالت لقد جاء النساء ثانيه
قالت ففى اى دواء دائى
قلن شفاك عند من تززع
فارسلنى الصيح إلى فلأنه
انهما قد جفتانى فى المرض
انهما من عنصر الاطياب
إلى الإله كاشف الكروب
فى النوم نسوان ثلاث تنجلى
كأنهن من نساء الجنة
فالموت دونه لدى هين
و بالثواب فى المعاد فابشرى
لخدمة الخلق رضيت حالتى
ناتى بما نرى به اختبارك
و انتظرت فى رجب ميعادها
و لم يكن شىء من الامان
و كان يوم ثامن منه خلا
و اطهر الثياب ألبسونى
عسى يصح لى بها المراد
بعد قضاء الورد ثم انتهت
مكثرة لمن يراها الشكرا
فقلن يا أخت ابشرى بالعافية
يذهب حتى ارتجى شفائى
منه السماوات البطين الأنزع
و أختها قالت بذا اهانه
قلن و لا بأس لعل من غرض
و الآن كنا لك فى العتاب

ثم افترقنا الآن منهما على
320 فالتمسي الرفقة منهما و من
و التمسي من خازن المفتاح
لوذى بذاك الجذث المطهر
فى الليلة الثانية عشر به اجعلى
فالاوليان يظهران العذرا
ثم ادخلى للحضرة العلية
و اجتمعت من حولها نساها
و أرسلت ابنا لها من باكر
فقال حبا لك و الكرامة
فاى وقت شئتم بها ادخلوا
فمذ أتنها ليلة الميعاد
يحملها شخص من الأقارب
فاضجعوها عند باب المسألة
فابتدرت تستلم الشباكا
حتى إذا ما خفت الزوار
أراد أن يغلق الابوابا
فجاء للنساء ممن معها
هذا مقام خص بالاملاك
مما يحاذى الوجه فى الرواق
أن يأتيا غدا إليك المنزلا
تنتين كل منهما قد أوّمن
فى الروضة المبيت للصباح
فمن به بمسمع و منظر
مع النساء و عدا به لا تعدلى
و الاخريان ينفذان الامرا
فعنك فيها تدفع البلية
يسمعن ما تقتص من رؤياها
إلى الكليدار محمد طاهر
لا امنعن مؤمنا إمامه
فاننى فى برئها لا أبخل
جاءت مع النساء و الأولاد
من فوق ظهره شبيه الحاطب
و هى باوراد لها مشتغله
و كل من شاهدها تباكى
و رام أن ينصرف النظر
فلاحظ الحرمة و الآدابا
مخاطبا بقوله مسمعا
بالليل فاجلسن ورا الشباك
قلن على الرأس مع الآماق

حملنها النساء بينهنه
اضجعنها بالموضع الذى امر
لم يبق غير الاثنتين معها
و الأولتان مضتا من قبلها
كما وعدن النسوة الكرائم
ثم على العادة جاء الصبحا
فقال للمعروفيتين أخيرا
اجابتاه هذه فالأنه
فقال كيف قالتا له نعم
نائمة ثم انصرفنا نطلب
و بعد شغلنا بذى الأحوال
فاضطربت قلوبنا و انزعجت
و قد جرى فى الفكر بعد الياس
ثم ندبنا باسمها اجيبى
فبينما نحن كذا نسترجع
جئنا على الصوت نرى إذا بها
و لا لفتح الباب قط من خبر

و أغلق البابين بعدهنه
ثم مضى عنها جميع من حضر
و كفها تعجز أن ترفعها
يحرصن ما قد تركت فى رحلها
و أغلق الباب الأخير الخادم
رأى ثلاثا ينتظرن الفتحا
من هذه الثالثة التى ارى
ابراها الله من الزمانة
انا تركناها بحال كالعدم
تتنا قبيل الفجر نبغى نشرب
جئنا إذا المكان منها خالى
لظننا بأنها قد خطفت
فما نقول فى غد للناس
فاتنا فى مشكل عجيب
إذا بصوت فتح باب نسمع
تمشى و لا شىء من الأذى بها
و لا على الشباك قط من اثر

قائلة لبيكما أتيت
لأننى مرعوبة لا أدرى
أن تصبرا أقص ما رأيت
فى يقظة أم فى المنام امرى

رقدت ساعة إذا بالنسوة
ثنتان يحملا نى من عضدى
و لم تحل من بيننا الأقفال
حتى انتهين بى إلى الضريح
طفن بها ثلاثة و انفضها
فقمن بالأمر كما اشارا
ينبهننى بالرفق لا بالقسوة
و منهما الاخرى سعت بين يدى
مع أن بالعادة ذا محال
إذا النداء منه بالتصريح
تبرأ بعد برئها اخرجنها
إذا النداء نسمعه جهارا

ص: 321

و افتحن مصرعا لباب الفرج
و الآن قد اجرجنى منه أ لم
فقال لما سمع الخدام
ثم مضت بينهما تمشى على
حتى أتت منزلها و أخبرت
و كل من أحب منهما [منها] يسمع
الا من الأجانب الرجال
فالحمد لله على ما أنعما
و ليس هذا منه بالعجيب
فخذ إليك يا ابن عم المصطفى
فإنها قد برئت فلتخرج
تسمعن صوت فتحه قلن نعم
لا بعد فيما يصنع الامام
أحسن حال قد مضى عنها البلا
بأمرها و فى الأنام اشتهرت
تحكى له عن أحد لا يمنع
لأنها عفيفة الفعال
و من محب حيدر نفى العمى
لكن بهذا العصر كالغريب
من يوسف الحصرى نظما قد صفا

نظّمته مع اشتغال البال

بكثره الحل مع الترحال

و ما عراني عن فراقى للنجف

من اشتياق و غرام و أسف

السيد يوسف بن عماد الحسيني المشهدي

توفى سنة ٢٢٧ و قد نيف على الستين فى الدرر الكامنة: مفتى الشيعة حج مرات و جاور و له نظم (انتهى) و المشهدى الظاهر أنه نسبة إلى المشهد المقدس الرضوى كما هي العادة.

الشيخ جلال الدين يوسف بن حماد.

فاضل صالح يروى الشهيد عن ابن معبى عنه.

الملا يوسف

خازن المشهد الشريف العلوى فى النجف فى كتاب السيد عبد الحسين آل كمنونة أنه كان من ذرية الملا عبد الله النجفى صاحب حاشية التهذيب فى المنطق و للسيد محمد زينى فيه قصيدة يهنيه بختان ولده يقول فيها و فى كل شطر تاريخ:

سعود قران جاء جهرا سروره

قران سعود لم يزل حاوى البشرا

تولى المترجم منصب سدانة الروضة الحيدرية فى زمان الصفوية بعنوان تربية أولاد السادة من بنى كمنونة الذين كانت إليهم النقابة و السدانة و لم يبق منهم غير أطفال صغار. كذا ذكر السيد عبد الحسين ابن السيد على كمنونة البروجردى فى كتابه فى آل كمنونة^{١٦٨} ثم استقل بالسدانة و صار له الحكم و الامارة فى البلد و كانت له سطوة و جلاله، فمن اعماله أنه منع من خدمة الحضرة الشريفة و قراءة الزيارة للزوار من ليس ملتحميا و جعل وقتا خاصا لزيارة النساء حتى لا يختلطن مع الرجال و منع الأطفال من اللعب فى الصحن الشريف و رأى مرة امرأة تلبس ثوب إبريسم فأرسل وراءها من عرف دارها فأرسل خلف زوجها فإذا هو رجل من أهل العلم فوبخه و حتم عليه بإحراق ذلك الثوب فأحرق و كان يشتت فى طلب الدراهم لأجل دفن ٣٢١ الجنائز فى الصحن الشريف فاتفق أنه اتى ببعض الجنائز فطلب الملا يوسف دراهم كثيرة و تعطلت الجنائز لكن السيد ثابت

^{١٦٨} (١) و على ذكر خزان المشهد المقدس العلوى نقول: قد وجدنا فى بعض المجاميع ما صورت

يحيى بن عليان الخازن بمشهد أمير المؤمنين ع الشيخ أبو طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن للمشهد المقدس الغروى الشيخ حسن بن عبد الكريم الغروى أبى عبد الله بن شهريار القمى خازن الروضة الحيدرية محمد طاهر بيده مفاتيح الروضة الحيدرية معاصر للمجلسى ال ملا محمود كليت دار الروضة الحيدرية معاصر للشيخ لطف على الملا عبد الله كليت دار الروضة الحيدرية الملا سلمان كليت دار الروضة الحيدرية الملا يوسف كليت دار الروضة الحيدرية الملا محمد حاكم النجف و بيده مفاتيح الروضة معاصر للشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

فى نوبته سد أبواب الصحن و دفنها و وضع مكانها أحجارا فلما علم الملا يوسف بذلك وقعت منافرة بينه و بين السيد ثابت أوجبت سفر السيد ثابت إلى ايران كما ذكر فى ترجمته.

و ٠ بعد وفاة الملا يوسف انتقلت السدانة إلى أحد أولاده ثم إلى السيد رضا الرفيعى ثم تسلسلت فى ذريته إلى اليوم . و دار الملا يوسف هى مكان مدرسة القوام التى فى النجف.

و كان لملا يوسف ابنة اسمها ملا ظفيرة أدركنها فى النجف و هى التى بنت مسجدا فى الكوفة يعرف بمسجد ملا ظفيرة.

الملا يوسف الدهخوارقانى.

توفى سنة ١٠٩٥ بدهخوارقان من آذربايجان و دفن بها . عالم فقيه أديب محدث ترجم فى رياض الجنة خلف الملا جواد و خلف جواد الميرزا يوسف شمس العلماء الذى كان من مشاهير علماء زمانه و أستاذ نادر ميرزا صاحب تاريخ الثريا.

السيد يوسف آل شرف الدين الموسوى الشجورى العاملى

ابن السيد جواد ابن السيد إسماعيل شرف الدين ابن السيد محمد الصغير ابن السيد محمد بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن نور الدين على بن على نور الدين أخى صاحب المدارك بن على بن الحسين بن أبى الحسن الموسوى العاملى .

ولد سنة ١٢٤١ و توفى ليلة الأحد ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٤ عن ثلاث و سبعين عاما كان عالما فاضلا تقيا نقييا معاصرا شاعرا شهما كريم الأخلاق سخرى اليد تلوح عليه آثار النجابة و السيادة و يشهد طيب فعله بشرف أصله . قرأ فى جبل عامل ثم سافر إلى العراق و بقى فيها مدة تزوج فى اثنائها كريمة السيد هادى صدر الدين الكاظمى العالم الصالح الشهير ثم حضر إلى جبل عامل و توطنها مدة اجتمع عليه فيها طلاب العلم و لما حضر الشيخ موسى شرارة إلى بنت جبيل رحل المترجم إليها و بقى بها إلى أن توفى الشيخ موسى إلى رحمة الله فعاد إلى شحور و توفى فيها أثناء الحرب العالمية الأولى.

يوسف عادل.

هو مؤسس الدولة العادل شاهية فى بيجابور بالهند (١٤٨٩ - ١٦٨٦ م) و يقال أنه من أولاد السلطان مراد الثانى العثمانى . و كان متعصبا للشيعنة بخلاف اهله آل عثمان فنشر الأدب الفارسى فى مملكته و جعل مذهب الدولة الرس مى و خلفه ولده إسماعيل فاتحذى على مثاله.

الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار

من تلاميذ الشيخ عبد على بن محمد الخمايسى النجفى و له منه إجازة مكتوبة بخطه فى آخر نسخة أصول الكافى اثنى عليه فيها فقال: الشيخ التقى النقى الصالح الناصح العالم العامل المتبحر المختار الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار التمس من الفقير الإجازة بعد ما قرأ على أصول الكافى بتمامه و الاستبصار فأديت واجب حقه و أجزت له ادام الله إعزازه جميع ما روئته من

كتبنا الأربعة وغيرها عن مشايخي منهم الشيخ الأجل الأعظم الأفضل الرضى الزكى الشيخ فخر الملة و الدين الطريحي عن الشيخ التقى الزكى المرضى الشيخ محمد ابن الشيخ جابر المشعري و كنت له معاصرا عن

(١) و على ذكر خزان المشهد المقدس العلوى نقول: قد وجدنا فى بعض المجاميع ما صورته:

يحيى بن عليان الخازن بمشهد أمير المؤمنين ع الشيخ أبو طالب حمزة بن محمد بن احمد بن شهريار الخازن للمشهد المقدس الغروى الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروى أبى عبد الله بن شهريار القمى خازن الروضة الحيدرية محمد طاهر بيده مفاتيح الروضة الحيدرية معاصر للمجلسى الملا محمود كليت دار الروضة الحيدرية معاصر للشيخ لطف ع لى الملا عبد الله كليت دار الروضة الحيدرية الملا سلمان كليت دار الروضة الحيدرية الملا يوسف كليت دار الروضة الحيدرية الملا محمد حاكم النجف و بيده مفاتيح الروضة معاصر للشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء.

ص: 322

والده عن عبد النبى بن سعيد الجزائرى عن ال سيد محمد بن على بن الحسن بن الحسين الحسينى عن الشهيد الثانى و منهم الشيخ الأجل الشيخ محمد بن جابر عن والده عن السيد المذكور و منهم السيد السعيد شرف الملة و الدين عن السيد الجليل الأمير فيض الله عن الشيخ حسن صاحب المعالم عن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى عن الشهيد الثانى و السيد الأجل عن شيخه الفاضل ميرزا محمد الأسترآبادى عن إبراهيم ابن الشيخ على بن عبد العالى الميسى عن والده و منهم السيد الأجل ذو النفس الزكية و صاحب الشيم المرضية و الهمم العلوية السيد حسين بن كمال الدين الأنورى الحسينى عن الشيخ البها تى عن والده عن شيخه السيد حسين بن جعفر الكركى و الشهيد الثانى عن الشيخ على بن عبد العالى الميسى عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزينى عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد عن والده عن فخر المحققين عن والده عن شيخه المحقق صاحب الشرائع عن السيد فخار بن معد الم وسوى عن شاذان بن جبرائيل القمى عن عماد الدين أبى جعفر محمد بن أبى القاسم الطبرى عن الشيخ أبى ابن الشيخ الطوسى عن أبيه بطرقه . و كتبه الفقير فى النجف الأشرف غرة ذى القعدة سنة ١٠٦٩ عبد على بن محمد النجفى المشتهر بالخمايسى للأخ الأجل الشيخ يوسف آخذا عليه ما اخذه على مشايخي من الاحتياط فى القول و الفتوى و أن يجربنى على خاطره فى الخلوات و أوقات الصلوات و لا ينسانى من صالح الدعوات انتهى و اجازه أيضا إجازة اخرى فقال: أن الأخ الأعز الأجل الأكمل الأفضل الأرشد الأوحى المقتضى للآثار و المتبع لسنة النبى و الأئمة الاطهار الشيخ يوسف بن عبد الحسين الصفار قد انتهى أصول الكافى على من أوله إلى آخره قراءة و بحثا و فهما و ضبطا و تدقيقا و تصحيحا فى أوقات متعددة و مجالس متبعدة آخرها يوم السبت ٢٨ من الفطر الأول سنة ١٠٦٩.

أبو المحاسن عز الدين يوسف بن عبد الكريم بن هبيل الموصلى

نزىل اليمىن فى الدرر الكامنة: ذكره الشهاب ابن فضل الله و نقل عن التاج عبد الباقي اليماني أنه ذكره له فى شعراء اليمىن و قال قدم من الموصل فى حدود الثمانين أيام المظفر يوسف و اقام إلى سنة ٧٢٦ و ركب البحر إلى الهند و هو فى قبضة التسعين و كان ذا ذهن وقاد و كان و ينسج الحرير الموشى و من شعره فى ذلك:

و بديعا قد بذ شاو البديع

يا امام الزمان فى كل فن

من حرير فى غاية التوسيع

قد رفعنا إلى معاليك روضا

كما جاء فى زمان الربيع

دوحة فى أواخر الصيف فاخترها

يوسف العجمى الامامى.

ذكره الفاضل السيد محمد بن زيارة الحسنى اليماني الصنعاني فى ملحق البدر الطالع فى أثناء ترجمة رزق بن سعد الله محمد الصنعاني فقال:

و لما نزل يوسف العجمى الإمامى بصنعاء اشتغل به و لازمه و أخذ عنه الفلسفة (انتهى).

السيد جمال الدين يوسف العريضى.

عالم فقيه زاهد يروى عن المحقق الحللى

٣٢٢

الشيخ يوسف العسكرى البحرانى.

من قرية العسكرية فى البحرين وصفه الشيخ البهائى فى إجازة كتبها لابنه الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بالشيخ الأجل الورع العالم الأمد غرة سماء أصحاب الفضل و الارجاني كذا الشيخ يوسف البحرانى العسكرى ادام الله فضلها و كثر فى العلماء مثلها.

الشيخ يوسف ابن الشيخ على ابن الشيخ جعفر الربعى البحرانى

فى تنمة أمل الآمل : عالم فاضل فقيه محدث رأيت المجلد الأول من شرح أصول الكافى تأليف الفاضل المولى محمد صالح المازندراني بخط أخى صاحب الترجمة على الظاهر قال فى آخر نسخه فى جمادى الأولى سنة ١١٣٣ لخزانة الفاضل الكامل

العالم العامل شيخنا الشيخ يوسف ابن المرحوم المقدس الشيخ على ابن الشيخ جعفر الربعي البحراني متعنا الله بطول بقائه نمقه
العبد سليمان بن علي بن جعفر الربعي البحراني انتهى فهو من علماء عصر الصفوية و العلامة المجلسي و ما بعده.

يوسف بن عمار بن حيان التغلبي

مولاهم أخو اسحق بن عمار قال العلامة في الخلاصة : ثقة انتهى و مر في أخيه إسحاق عن جش [النجاشي] أنه ثقة و أخواته
يوسف و يونس و قيس و إسماعيل و هو في بيت كبير من الشيعة و ذكرنا في أخيه قيس أن هذا لا يقتضى الا توثيق إسحاق
دون اخوته بل و لا مدحهم نعم ربما يس تفاد المدح من قوله و هو في بيت كبير من الشيعة . و في الوجيزة : وثقه العلامة و لم
يثبت و في نقد الرجال كأنه اخذه من كلام جش [النجاشي] في أخيه إسحاق و في أخذ التوثيق من ذلك نظر انتهى قال العلامة
الطباطبائي في رجاله : يبعد مع انتفاء الدلالة أنه توقف في رواية إسماعيل حتى يثبت توثيقه و قال في قيس أنه قريب الأمر و
لم يحكم بتوثيقه و أهمل يونس و لم يذكره في كتابه و لو كان المأخذ ذلك لوثق الجميع.

الشيخ جمال الدين أبو محمد يوسف بن المؤيد التفريشي القمي الكنجوي

توفي سنة ٥٩٦ بكنجة. له كتاب خمسة نظامي و هي خمسة كتب في الـمشنويات و يقال لها پنج گنج هي إقبال نامه و إسكندر
نامه و خورد [خرد] نامه و ليلي و مجنون و هفت بيكر و مخزن الأسرار مطبوع.

الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرام خواجه التركماني

توفي يوم الخميس ٧ ذي القعدة سنة ٨٢٣ في وجان و حمل إلى ارجيش^{١٦٩} فدفن فيها في مدفن آباءه و أجداده . هكذا في
التاريخ الفارسي، و ما في المجالس من أنه توفي سنة ٧٢٣ خطا. هو من طائفة (قره قوبونلو) التركمانية، كانت لها دولة استمرت
٦٣ سنة استولت فيها على أذربيجان و العراق كما ذكرناه في جزء متقدم من هذا الكتاب، و ذكرنا هناك أدلة من نقش خواتيم
بعض امرائها. و عن تذكرة السمرقندي أن أصل قرا يوسف من جبال غازقرد في أقصى بلاد تركستان ورد قومه أذربيجان و
بدليس و سكنوا صحاريها فاتخذهم السلطان اويس الايلخاني رعاة لمواشيه ثم قوى امر قرا يوسف و خرج على السلطان احمد
ابن السلطان اويس و تولى تميز ثم فر منها و بنى السلطان احمد في خوى منارة من رؤوس التراكمة و خربها بعد ذلك قرا
يوسف و دفن رؤوس أقربائه و كان قتل السلطان احمد آخر الأمر على يد قرا يوسف (انتهى) و في التاريخ الفارسي المخطوط
المشار اليه في غير موضع من هذا الكتاب أن قرا يوسف كان زمن تيمور لنك يعيش مع تيمور عيشة الثوار المتمردين، فلما كان
تيمور في بلاد الروم استولى قرا يوسف على العراق فأرسل تيمور حفيده ميرزا عمر إلى

(١) مدينة بارمينيا

بغداد لدفع قرا يوسف و امر حفيده الآخر ميرزا رستم ابن الأمير شيخ الذي كان في حدود همدان بامداده مع ميرزا أبي بكر ابن ميرانشاه وزير الحلة فالتقوا مع قرا يوسف و وقع الحرب بينهم فقتل يار على أخو قرا يوسف و انهزم قرا يوسف إلى مصر و كان قد وصل إليها السلطان احمد الايلكاني فطلب تيمور من ملك مصر تسليمهما فقبض عليهما ملك مصر و لما وصل خبر وفاة تيمور إلى مصر أطلقهما فاجتمع مع قرا يوسف ألف فارس من التركمان كانوا قد جاءوا معه إلى مصر فخرج بهم من مصر حتى انتهى إلى شاطئ الفرات و حصلت له في الطريق مائة و ثمانون محاربة مع المستحفظين و أمراء الحدود كانت له الغلبة في جميعها حتى وصل ديار بكر و انضم اليه بنو عمه مع الذين معه و استولى على قلعة اوينك و في غرة جمادى الأولى سنة ٨٠٩ التقى قرب نخجوان مع ميرزا أبي بكر بن ميرانشاه بن تيمور لنك فهزمه قرا يوسف و جاء إلى تبريز و في ٢٤ ذى القعدة سنة ٨١٠ جاء ميرزا أبو بكر ثانيا للحرب قرا يوسف و التقى معه في حدود تبريز فكسره قرا يوسف و استولى على آذربايجان و بعد ذلك توجه إلى ديار بكر فانهمز حاكمها قرا عثمان و في سنة ٨١٣ جرى حرب بينه و بين السلطان احمد الايلكاني في تبريز فقبض على السلطان احمد و قتله في ٢٠ ربيع الثاني من السنة المذكورة و تصرف في العراق و أعطاه لولده الشاه محمد ثم اتبع قرا عثمان و حاصره في قلعة ارغنى فطلب الصلح فقتله قرا يوسف و في سنة ٨١٥ جرى حرب بينه و بين الأمير الشيخ إبراهيم الشيروانى فقبض على ١ الشيخ إبراهيم و جاء به إلى تبريز و توفي ١ سنة ٨٢٠. و في آثار الشيعة الامامية أنه في هذه السنة قتل كشنديد والى كرجستان و كان قد استولى على جميع العراق العربى و آذربيجان . و في التاريخ الفارسى : و في سنة ٨١٨ توجه قرا يوسف إلى العراق ثم رجع من همدان بسبب عارض عرض له و أخذ قزوین و طارم و ساوه و في سنة ٨٢٣ توجه شاه رخ بن تيمور لنك من خراسان للحرب قرا يوسف فتلقاه قرا يوسف فاتفق أن قرا يوسف مات في أوجان موتا طبيعيا و ذلك يوم الخميس ٧ ذى القعدة سنة ٨٢٣ و لم يكن أحد من أولاده حاضرا عنده فتنفرق عسكره و نهبت خزائنه و مضاربه و سلبت ثياب بدنه و كان في أذنه حلقة ذهب فقطعوها طمعا في الحلقة و ترك عريانا على وجه الأرض يومين و ليلتين حتى حمل إلى ارجيش من بلاد ارمينية فدفن في مرقد آبائه و أجداده فسبحان من لا يدوم الا ملكه و كانت مدة سلطنته ١٤ سنة و كسرا و خلف ستة أولاد (انتهى) و في مجالس المؤمنين: كان قرا يوسف بغاية الشجاعة و قوة القلب و خالف الأمير تيمور مرارا ثم ذهب هو و السلطان احمد الجلائرى إلى الروم و جاء من هناك إلى الشام فقبض عليهما ملكها الملك الأشرف مراعاة للأمير تيمور ثم ذكر خلاصه بعد وفاة تيمور و مجيئه بالف فارس و محاربتة مائة و ثمانين مرة حتى وصل إلى الفرات و محاربتة قرب نخجوان مع أبي بكر بن تيمور كما مر عن التاريخ الفارسى ثم قال أن تيمور لنك تحارب مرة اخرى مع ميرانشاه و قتله و استولى على آذربيجان و عراق العرب و بعض عراق العجم فتوجه شاه رخ بن تيمور بمائتى ألف مقاتل للحرب قرا يوسف و استصحب شاه رخ معه حفاظ القرآن يقرءون سورة **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا** تفاؤلا باستئصال قرا يوسف حتى قرءوها ٣٢٣ اثنى عشر ألف مرة فمرض قرا يوسف و مع شدة مرضه جاء من تبريز إلى أوجان غيره منه أن يؤسر فتوفى في أوجان في التاريخ المتقدم انتهى و قوله أن الذى قبض عليه ملك الشام ليس بصواب بل ملك مصر كما مر.

الشيخ يوسف بن محمد البحرانى ثم الحويزى

في أمل الآمل: فاضل فقيه صالح زاهد معاصر. له كتاب شرح كتابنا تفصيل وسائل الشيعة جمع فيه أقوال الفقهاء و غير ذلك من الفوائد لم يتم و له رسائل اخر انتهى و في تنمة أمل الآمل : رأيت مجلدات شرحه المذكور بخط يده و في مقدمة الشرح مقدمة في أصول الفقه و ليس هو شرح الأحاديث لا متنا و لا سندا و انما يذكر الباب و يذكر كلام الفقهاء في عنوان الباب و ينقل الأقوال و أدلتها المذكورة في كتب الأصحاب اما شرح فقه الحديث و شرح ألفاظه و أحوال رواته و ما يوصف به من أنواع

الحديث فلا اثر له في ذلك الشرح انتهى و كتابه المذكور سماه نهاية التحصيل في شرح مسائل التفضيل [التفصيل] رأينا منه مجلدين كبيرين بقدر قطع الوسائل المطبوع و أكبر منه في مكتبة الشيخ ضياء الدين النورى في طهران.

الشيخ يوسف بن محمد بن أبي ذيب البحراني

توفى حدود سنة ١١٥٥ بالبحرين^{١٧٠} قال في الطليعة: كان فاضلا مشاركا تقيا ناسكا أديبا شاعرا جيد الشعر ذا عارضة مفوها حسن الخط و كان ورد العراق و اقام بها طالبا للعلم مع جماعة من آل أبي ذيب ثم عاد انتهى و قال السيد جعفر محبوبه في كلمة له في مجلة الهاتف : هو من شعراء أهل البيت المجيدين و السابقين في حلقات الرثاء و ربما امتاز شعره عن شعر (البحارنة) بسبك اللفظ و رصانة التركيب و هو من اسرة تعرف بال أبي ذيب من عهد قديم و للآن توجد لهم باقية، و كان له حفيد يقيم في البصرة ٠ سنة ١٣٢٥ و ربما وصف المترجم - كما في مجامع الرثاء - بالبصرى و لعله سكنها ردحا من عمره.

شعره

من شعره قوله من قصيدة طويلة يرثى بها الحسين ع :

نعم آل نعم بالغميم أقاموا	فيا حبذا ربع لهم و مقام
وقفت المطايا اسال الربع عنهم	و من اين للربع الدريس كلام
على دمنتى سلمى بمنعرج اللوى	سلام و هل يجدى المحب سلام
بنفسى أبى الضميم اضحى نصيره	لدى الروح لدن ذابل و حسام
يصول كليث الغاب يسطو كأنما	ترأت له بين الشعاب نعام
حنانيك يا معطى البسالة حقها	و مرخص نفس لا تكاد تسأم
فهل لك فى وصل المنية مطلب	و هل لك فى قطع الحياء مرام
فليت اكفا حاربتك تقطعت	و ارجل بغى حاولتكم جذام

و له من اخرى ارتجلها فى زيارته:

^{١٧٠} (١) ورد هذا التاريخ فى مسودات الكتاب و كذلك ورد فيها ما ذكر عن المترجم فى الطليعة و لكن السيد جعفر محبوبه ذكر فى مقال له منشور فى مجلة الهاتف أنه توفى حدود سنة ١٢٠٠ ناقلا ذلك عن الطليعة.

و المؤلف الذى كانت الطليعة احدى مصادره كما تقدم لم يشر إلى هذا التاريخ. الناشر

قف بالظفوف وقوف حائر
قف نيكه بمدامع
ضاق الفضاء به فلم
و تقاسمته يد السفار
يزجى القلائص سائرا
يحدو به حادى الردى
حتى دنا من كربلاء

و ابك الحسين بدمع حائر
مثل الخناجر فى الحناجر
ير ملجا ياويه ساتر
سفار أنضاء المقادر
و له القضا ابا يساير
و اليه انى صار صائر
بموارد ليست تصادر

(١) ورد هذا التاريخ فى مسودات الكتاب و كذلك ورد فيها ما ذكر عن المترجم فى الطليعة . و لكن السيد جعفر محبوبه ذكر فى مقال له منشور فى مجلة الهاتف أنه توفى حدود سنة ١٢٠٠ ناقلا ذلك عن الطليعة.

و المؤلف الذى كانت الطليعة احدى مصادره كما تقدم لم يشر إلى هذا التاريخ. الناشر

ص:324

ابنى الفرائض و النوافل
و بنى الترائك و الأرائك
انا غادر أن لم أكن
و أجد فى نظم المعانى
أنتم محجتى التنى
و بصيرتى يوما تحار

و المنازل و المشاعر
و العواتك و الحرائر
لكم وليا و ابن غادر
الغر فيكم نظم ماهر
لا غيرها فى الحشر ذاخر
بهوله كل البصائر

أصبحت مفتخرا اجاهر
و لجة البحرين زائر
متمرغ الخدين صاغر

انا يوسف بمدىحكم
و أتيتكم أطوى البحار
ملقى على اعتابكم

وله يرثى الحسين ع من قصيدة:

اجفانه ضمنت برعى الأنجم
و رسيس وجد فى الصدور مخيم
حزنا مدى الأيام لم يتصرم
الا و بت بليله المتألم
يا عين من فرط البكاء لا تسامى
رفع السماء و زانها بالأنجم
فض الحشاشة بالمصاب الأعظم
سيلان دمعى فيك يا بن الأكرم

صب يبيت مسهدا فكأنما
برح الخفاء بحرقة لا تتطفى
يا يوم عاشوراء كم اورثتنى
ما عاد يومك و هو يوم انكد
يا قلب ذب وجدا عليه بحرقة
يا سيد الشهداء انى و الذى
لو كنت شاهد يوم مصرعك الذى
لأسلت نفسى فوق أطراف الظبا

وله يرثيه ع:

عرج على تلك المعاهد و انزل
قف نبك لا بين الدحول فحومل
و الحى بين ترحل و تحمل
من مسعد اين الشجى من الخلى
تتبدل الدنيا و لم تتبدل
ذرعا على ابن المرتضى المولى على
صيح يزيل ظلام ليل أليل

ما بعد رامة و اللوا من منزل
هذى المعالم بين اعلام اللوى
ايه أخوا شكواى يوم تهامة
أسعد و ما للمستهام أخی الجوى
و أجل مرزأة لفاطم وقعة
يوم به ضاق الفجاج و رحبة
يسطو على قلب الخميس كأنه

السيد يوسف بن محمد بن محمد بن زين العابدين الحسيني العاملي.

ذكره في تنمة أمل الآمل و قال : صاحب جامع الأقوال في علم الرجال و هو كتاب كبير حسن الترتيب فيه تنبيهات و نكات تدل على مهارته في فن الرجال و الحديث و رأيت نسخة من خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي قد قابلها السيد المذكور للتصحيح مع جدنا الأعلى السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن تلميذ الشهيد الثاني و صهره و ارخ السيد يوسف سنة المقابلة للتصحيح و هي سنة ٩٤٨ و قد أغفله المصنف.

الشيخ يوسف الجبلي الشامي.

له كتاب في الرجال صغير الحجم لكنه في غاية الجودة و يحتمل ان يكون للسيد يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني الشامي الذي رتب اختيار الشيخ من كتاب الكشي سنة ٩٨١

الشيخ يوسف بن محمد بن مهدي بن مراد الازري البغدادي.

توفي في بغداد سنة ١٢٢١ و دفن في الكاظمية في مقبرتهم عند مرقد السيد المرتضى كان فاضلا جامعا أدبيا بارعا مشاركا تقيا ناسكا معروف ٣٢٤ الفضل معتمد القول محترم الجانب ظاهر الحال في العبادة و كان مقلا من الشعر لم يكن يسمع له شعر في غير أهل البيت الا ما طارح فيه أصحابه^{١٧١} و يوجد في مكتبة السيد حسن صدر الدين مؤلف للشيخ المذكور في علم النحو شبيه بكتاب قطر الندى لابن هشام، كتب على ظهره : (هذا ما ألفه الشيخ يوسف ابن الحاج محمد بن مراد الازري البغدادي التميمي) و من هذا الكتاب تاكدنا ان هذه الاسرة ترجع إلى قبيلة بنى تميم في العراق، و لقد أعقب الشيخ يوسف هذا ولدين هما الشيخ مسعود و الشيخ راضي . و كان الأول منهما أدبيا و شاعرا وقفنا على بند له شبيه بالبند المعروف للشاعر ابن الخلفة . و الظاهر ان هذا الطراز من الأدب - و هو البند - عراقي المنشأ. و لم تقف الا على ثلاثة بنود لثلاثة شعراء في بغداد هم السيد علي الأصم و ابن الخلفة و الشيخ مسعود هذا . و لعل هناك غيرها لشعراء آخرين . و كانت للشيخ يوسف الازري مؤلفات و حواشي في الفقه أهملت من بعده و فقدت و لم تزل بقايا أوراق منها محفوظة كأثر تاريخي.

و المترجم اقام في النجف الأشرف في أول نشأته و درس على علمائها الا علام ثم رجع إلى بغداد و توفي بها و رثاه ١ السيد محمد زين الدين الحسيني النجفي المتوفى ١ سنة ١٢٣١ المعروف ١ بالسيد محمد زيني بقصيدة مطلعها:

و نحت لو ان النوح يشفى أخا الوجد

بكيت لو ان الدمع من لوعة يجدي

و في ختام هذه القصيدة تاريخ وفاته:

و قد سكن الجنات يوسف ارخوا

ليوسف مكنا المنازل فى الخلد

و قد كان بين السيد محمد زين الدين و الشيخ يوسف مراسلةً وديةً منها ان الزينى كان مولعا بالتدخين فأرسل اليه يوما المترجم (شطبا طايبة) و كتب معه هذين البيتين:

زان بعينى إذ تأملته

(شطبا) حكى القد بلامين

فقلت أهديه إلى سيدى

لا يشرب الزين سوى الزينى

فرده اليه و كتب معه مجيبا:

لا أشرب (الشطب) لانى امرؤ

اتبع الشرع و لا اختلف

فكيف لا تعرف هذا به

و قد بدا باللام بعد الألف

و من شعره قوله:

حبي لآل محمد حسبى

فى كل ما التقى به ربى

فودادهم قوتى و ذكرهم

فى كل يوم ينجلي شربى

و هم أمانى ان خشيت لدى

يوم القيامة متقل الذنب

الشيخ يوسف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف بن جعفر بن على بن حسين بن محبى الدين بن عبد اللطيف بن أبى جامع.

توفى فى أواسط القرن الثالث عشر . عالم أديب يرجع اليه فى اللغة و الرجال و من أولاده الشيخ نعمه و من أولاد الشيخ نعمه الشيخ على .

الشيخ يوسف نصر الله

حاكم دير الزهرانى فى بلاد الشقيف.

كان حيا سنة ١٢٧٧ .

الظاهر انه من الأمراء الصعبيّة حكام بلاد الشقيف و يحتمل كونه من اتباعهم و لا يعرف عنه شىء سوى ما ذكره الدكتور شاكر الخورى فى كتابه مجمع المسرات فى حوادث عام ١٨٦٠ م الموافق عام ١٢٧٧ هـ المعروفة

(١) الطليعة.

ص:325

بحوادث سنة الستين و هى التى وقعت فيها الفتنة بين الدروز و النصارى فى لبنان ثم امتدت إلى سورية . قال انه عند ما بدأت الفتنة اركبتنا والدتنا على بغل انا و أخوى و معنا اختى ليا تمشى و ارسلتنا مع رجل من ابكاسين إلى مزرعة الرهبان ثم جاء إلينا والدى و جم غفير من الرجال و النساء و الأولاد . إلى ان قال: فأخذنا والدنا مع باقى أقاربنا و جملةً من الناس إلى قرية دير الزهرانى فى بلاد الشقيف التى كان حاكمها يومئذ الشيخ يوسف نصر الله المتوالى فوصلنا عند غياب الشمس إلى دير الزهرانى فبتنا هناك تلك الليلة و فى اليوم التالى حضر فى طلبنا حسين بك الأمين مدير النبطية التحنا فتوجهنا مع هذا الجمع فأزلنا حسين بك فى دار بحارة النصارى و كان يرسل الطعام صباحا و مساءً إلى جميع من معنا الذين كانوا نحوا من ثلاثمائة.

يوسف بن يحيى الاصبهاني.

فى طريق الصدوق إلى أبى سعيد الخدرى فى وصية النبى ص لعلى ع غير مذكور مع جماعة قال الميرزا كان بعضهم من العامة.

السيد يوسف بن يحيى بن المؤيد بالله محمد بن القاسم الصنعاني اليماني.

توفى فى ربيع الأول سنة ١١٢١.

العالم المؤرخ النسابة المحدث . من مؤلفاته كتاب نسمة السحر فيمن تشيع و شعر . ذكر فيه جماعة من الشعراء المتقدمين المشهورين و من أهل عصره و من يقرب من أهل عصره.

قال الشوكاني فى البدر الطالع ص ٣٧٣ ج ٢ انه من أحسن الكتب المصنفة فى الأدب و أنفسها.

اليوسفى

لقب الشيخ زين الدين أبو محمد الحسن بن ربيب الدين أبى طالب ابن أبى المجد اليوسفى الآوى أو الآبى المعروف بابن أبى ربيب الآوى.

يوسف بن محمد بن يوسف الطبيب.

له جامع الفوائد فى الطب فارسى فرغ منه فى رمضان سنة ٩١٧ مطبوع.

يونس.

هو يونس بن عبد الرحمن.

الشيخ يونس الجزائري.

فاضل عابد من تلاميذ الشيخ عبد العالی ابن الشيخ علی الكركی یروی عنه عن أبيه المحقق الكركی.

الأمیر یونس الحرفوش.

كان السلطان احمد العثماني غاضبا على الأمير يونس و محاولا قتله ففي تاريخ احمد بن محمد الخالدي الصفدي المعروف بتاريخ الخالدي في حوادث سنة ١٠٢٠ انه لما تولى نصوح باشا الوزارة العظمى بعد مراد باشا المتوفى و كان إذ ذاك بديار بجميع عساكره وجه اليه الأمير فخر الدين بن قرقماش ٣٢٥ بن معن الثاني أمير لواء صفد خدمة الاستقبال على حسب العادة و قدرها خمسة و عشرون ألف قرش ما خلا الاقمشة و الخيل مع كتحده مصطفى فما أراه الوزير البشاشة المعهودة بل كلمه بكلام فظ بسبب السكمانية^{١٧٢} الذين هم عند الأمير و بسبب تسليم قلعة بانباس الصبيبة و قلعة شقيف ارنون و أعطاه احكاما سلطانية و مكاتيب في هذا الخصوص و في خصوص قتل الأمير يونس ابن الحرفوش فأرسل الأمير فخر الدين ولده ١ على و عمره ١ تسع سنين إلى حلب غرة رمضان سنة ١٠١٦ و دفع الوزير في دفعتين ثلاثمائة ألف قرش و لما وصل نصوح باشا إلى حلب أرسل على شاييش يطلب من فخر الدين خدمة للسلطان احمد فأرسل اليه خمسين ألف قرش للسلطان و خمسة و عشرون ألفا لنصوح باشا و خمسين ألف قرش لعلي شاييش و كان سبب كدورة نصوح من فخر الدين ان احمد باشا الحافظ لما كان في دمشق محافظا و وزيرا و أراد الركوب على ابن الحرفوش أعان فخر الدين ابن الحرفوش و كذلك لما أراد الركوب على الأمير احمد الشهابي أعان فخر الدين الأمير الشهابي و فعل ذلك معهما لينفعاه في وقت الاحتياج فكان الأمر منهما بالعكس . و قال في حوادث سنة ١٠٢٢ ان فخر الدين المعنى لما جهز عسكريا لمحاربة عسكر الشام في بصرى كان معهم من رجال الأمير يونس ابن الحرفوش و رجال الأمير احمد الشهابي . و قال: و فيها ورد من الشام عروض و محاضر إلى اسلامبول مضمونها ان فخر الدين تغلب على بلاد حوران و الجولان و انه محاصر لمدينة دمشق فعند ذلك عين نصوح باشا الصدر الأعظم اربعة عشر بكر بكي^{١٧٣} و خمسين سنجقا و جعل حافظ احمد باشا - والى الشام - سردارا [سردارا] عليهم للركوب على فخر الدين فلما وصلت العساكر إلى الشام رحل حافظ احمد باشا إلى المقفر فتوجه الأمير يونس حاكم بعلبك و البقاع و الأميران احمد و على ابنا الشهاب حاكما وادى التيم و قابلوه و هو في المعسكر و لما حاصر احمد باشا الحافظ قلعة الشقيف و فيها عسكر فخر الدين المعنى و طلب من في القلعة المدد من الأمير يونس المعنى فأرسل اليه مددا من دير القمر مع حسين جلب و حيدر الكردي و أرسل بعض من في الدير يخبر الحافظ خبرهم وجه في الحال حسين باشا ابن سيفا و الأمير يونس الحرفوش ليعترضوا طريقهم

^{١٧٢} (١) السكمانية هم الجند الموظف بمنزلة الدرك اليوم و الكلمة فارسية أصلها سكيان بفتح السين و سكون الكاف و أصل معناها محافظ كلاب الصي لان سك بالفارسية الكلب و سكيان محافظ الكلاب ثم استعملت في الجند الخاص.

^{١٧٣} (٢) بكر بكي كلمة تركية معناها أمير الأمراء أو ما يقرب من ذلك لان بك من ألقاب التعظيم و لر علامة الجمع.

فصادفهم عند العقبة التي فوق جسر خردلة ليلا فاقتتلوا هناك قتالا شديدا و دافع أصحاب حيدر و حسين عن أنفسهم و أسر من أصحابهما اثنان و نجا الباقر حتى وصلوا إلى متاريس القلعة و حملوا على من فيها فأفرجوا لهم حتى دخلوها انتهى.

و المترجم هو الذي عمر مسجد النهر في بعلبك فقال بعضهم مؤرخا كما وجد على عتبة المسجد:

أثابه الله على م عمرا

مذ تمت اعماله تاريخه

١٠٢٨ و كان إذا خرجت حرمة إلى الحمام يقفل السوق في بعلبك

يونس بن خباب.

بخاء معجزة مفتوحة و باءين موحدتين بينهما ألف أولاهما مشددة، و ذكره الميرزا في رجاله قبل يونس بن خالد مما دل على انه توهمه بالحاء أو بالجيم اما في النقد فذكره بعد يونس بن خالد و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الباقر و قال مجهول، و ذكره في أصحاب الصادق ع و لا يبعد وثاقته و سعة علمه لشهادة خصومه له بذلك كما ستعرف و الظاهر ان خلطته بغير الشيعة كانت أكثر من الشيعة. و في القاموس:

(١) السكمانية هم الجند الموظف بمنزلة الدرك اليوم و الكلمة فارسية أصلها سكيان بفتح السين و سكون الكاف و أصل معناها محافظ كلاب الصيد لان سك بالفارسية الكلب و سكيان محافظ الكلاب ثم استعملت في الجند الخاص.

(٢) بكسر بكى كلمة تركية معناها أمير الأمراء أو ما يقرب من ذلك لان بك. من ألفاظ التعظيم و لر علامة الجمع.

ص: 326

يونس بن خباب، و في تهذيب التهذيب يونس بن خباب الاسيدى مولا هم أبو حمزة و يقال أبو الجهم الكوفي قال أبو داود : و قد رأيت أحاديث شعبة عنه مستقيمة و ليس الرفضة كذلك. و قال الساجي:

صدوق الحديث تكلموا فيه من جهة رأيه السوء و قال ابن معين: كان ثقة و كان يتكلم في عثمان، و قال ابن شاهين: في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة يونس بن خباب ثقة صدوق، و عن أبي داود ليس في حديثه نكارة الا انه زاد في حديث عذاب القبر و على ولي، و عن ١ عباد بن عباد أتيت يونس بن خباب فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به فقال : هنا كلمة أخفاها الناصبية قلت ما هي قال انه ليسأل في قبره من وليك؟. فان قال على نجا، فقلت و الله ما سمعنا بهذا قال من اين أنت؟ قلت من أهل ١ البصرة قال أنت عثمانى خبيث. (زاد الذهبى فى ميزان الاعتدال): أنت تحب عثمان و انه قتل بنتى رسول الله ص قلت قتل واحدة فلم زوجه الأخرى فأمسك ثم حكى عن جماعة القدر فيه بما لا يخرج عن : فقال: قال العقيلي كان يغلو فى و قال العجلي:، و قال ابن معين: يونس بن خباب فوق و قال الدارقطنى رجل سوء فيه مفرط. و عن ابن معين رجل سوء كان يتكلم

فى عثمان، و قال الجوزجانى: كذاب مفتر، و قال أبو حاتم مضطرب الحديث ليس بالقوى و قال البخارى منكر الحديث و قال النسائى: ليس بالقوى مختلف فيه، و قال الحاكم أبو احمد تركه يحيى و عبد الرحمن و أحسنا فى ذلك لانه كان يتكلم فى عثمان و من تكلم فى أحد من الصحابة فهو أهل ان لا يروى عنه و عن يحيى ا لقطان ما تعجبنا الرواية عنه . و فى ميزان الاعتدال:

يونس بن خباب الأسدى مولاهم الكوفى كان قال يحيى بن سعيد كان كذابا و قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه . و عن تقريب ابن حجر:

الاسيدى مولاهم الكوفى صدوق يخطئ ورمى.

إلى غير ذلك من أمثال هذه الكلمات التى يقولونها فى حق كل شيعى لأنه بعد وصفه بالصدق و الوثاقة، و لا يقولونها فى حق الناصبى و الخارجى بل يقبلون مثل رواية عمران بن حطان مادح عبد الرحمن بن ملجم على قتله أمير المؤمنين عليا ع فقد قبل روايته امام الكل البخارى . و هذا تناقض . و اما عدم قبول رواية من يقول فى حق ال صحابى فيناقضه قبول رواية من سب علينا [عليا] و ابنه الحسين ع و ابن عباس رضى الله عنه الأعوام الكثيرة و هم سادات الصحابة و سادات أهل البيت النبوى و سادات المسلمين و ما هذا الا تناقض . اما رمية بالكذب فيرده شهادة من سمعت له بالصدق و الوثاقة و ليس رمية بالكذب الا تحامل و ميل إلى الهوى و قولهم مضطرب الحديث أو منكر الحديث يرده شهادة أبى داود انه ليس فى حديثه نكارة و كذلك كل شيعى خلافا لما زعمه أبو داود و ما ينكرون من الشيعة الا رواية فضائل أهل البيت و لا ينكرها منصف و كفى فى تورع الشيعة عد شيخهم لهذا الرجل مجهولا مع شهادة خصومه له بالصدق و الوثاقة لكون خلطته بهم كانت أكثر و أنت ترى انه قلما يكون لهم كلام فى حق شيعى غير متناقض فتتبع ما نقلناه عنهم فى هذا الكتاب فى كل باب و ذلك دليل على التحامل . اما قول عباد ما سمعنا بهذا فيشبهه قول من قال **ما سمعنا بهذا فى آبا ئنا الأولين*** . **إن هذا إلاً اختلاق** ، فجعل الدليل على كذبه عدم سماعه له مع شىء من العصبية و العناد و هذا لا يكون دليلا، فرب صدق لم يسمعه و رب كذب قد سمعه . و أغرب من هذا كله ما رواه الذهبى فى ميزانه من حديث هو فى سنده عن على ع : خير هذه ٣٢٦ الأمة بعد نبيها فلان ثم فلان فمن كان أو فيه مفرطه أو فوق كيف يروى مثل هذا فالراوى عنه ذلك كاذب عليه و الله العالم بأسرار عباده.

الذين أخذ عنهم

قد عرفت انه من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق ع، و فى ميزان الاعتدال روى عن طاوس و مجاهد و فى تهذيب التهذيب روى عن أبيه و نافع بن جبير بن مطعم و مجاهد بن جبر و المنهال بن عمرو الاسدى و طلق بن حبيب و عبد الله بن بريدة و أبى البختري و جرير بن أبى الهياج الاسدى و غيرهم و أرسل عن يحيى بن مرة.

الذين رواه عنه

فى ميزان الاعتدال: عنه شعبة و معتمر بن سليمان و عدة و زاد فى تهذى ب التهذيب عنه ابنه محمد و أبو الزبير و منصور بن المعتمر و هما من اقرانه و عبد الله بن عثمان بن خثيم و عبادة بن مسلم الفزارى و الثورى و ثور بن أبى انيسة و حماد بن زيد و عباد بن عباد المهلبى و يحيى بن يعلى الأسلمى و آخرون.

بعض رواياته

أورد الذهبى فى ميزانه عدة روايات فى سندها يونس بن خباب منها

يحيى بن يعلى عن يونس بن خباب عن انس قال خرجت و على مع رسول الله ص فى حيطان المدينة فمرنا بحديقة فقال على ما أحسن هذه الحديقة فقال النبى ص حديقتك فى الجنة أحسن منها حتى مر بسبع حدائق مثلها و جعل النبى ص يبكى فقال على ما يبكيك قال ضغائن فى صدور قوم لا يبدها لك حتى يفقدوني رواه عبد الرحمن بن صالح و أبو بكر بن أبى شيبه عن يحيى و رواه مفضل بن صالح الاسدى عن يونس بن خباب فقال عن عثمان بن حاضر عن انس الأشجعى عن سفيان عن منصور عن يونس بن خباب

انتهى.

يونس الديلمى.

عده ابن شهر آشوب فى معالم العلماء من شعراء الشيعة المجاهدين.

الشيخ يونس العاملى.

قتل سنة ١١٢٠.

مذكور فى بعض تواريخ جبل عامل المخطوطة (قال المؤرخ) الشيخ على السببى العاملى فى بعض مخطوطاته: فيها قتل الشيخ يونس من العلماء قتله الأمير حيدر (انتهى) و هذا هو الأمير حيدر بن موسى الشهابى تولى اماره الشوف و توابعها بعد الأمير بشير الأول و كان للأمير بشير حكم الشوف و كسروان و بلاد بشاره فلما مات بشير تولى المشايخ بنو على الصغير بلاد بشاره من يد الأمير حيدر فغزاهم و تجمعت الشيعة أهل جبل عامل فى النباطية فأوقع بهم فيها و ظف ر بهم و قتل منهم مقتلة و رجع إلى بلاده و كان الشيخ يونس هذا من جملة من قتل و لا نعلم من أحواله شيئاً غير ذلك.

أبو محمد يونس بن عبد الرحمن

مولى على بن يقطين.

ولد فى آخر أيام هشام بن عبد الملك و ١ هشام مات ١ سنة ١٢٥ و توفى سنة ٢٠٨ بالمدينة. روى الكشى فى كتاب رجاله عن على بن محمد القتيبي قال سألت الفضل بن شاذان عن الحديث الذى روى فى يونس انه لقيط آل يقطين قال كذب، ولد يونس فى آخر زمان هشام بن عبد الملك و يقطين لم

ص: 327

يكن فى ذلك الزمان انما كان فى زمن ولد العباس (و فيه) قال نصر بن الصباح لم يرو يونس عن ٢ عبيد الله و ٢ محمد ابني الحلبي قط و لا رآهما و ماتا فى ٢ حياة أبى عبد الله (ع).

أقوال العلماء فيه

قال النجاشي: يونس بن عبد الرحمن مولى على بن يقطين بن موسى مولى بنى أسد أبو محمد كان وجها فى أصحابنا عظيم المنزلة ولد فى أيام هشام بن عبد الملك و رأى جعفر بن محمد ع بين الصفا و المروة و لم يرو عنه و روى عن أبى الحسن موسى و الرضاع و كان الرضا يشير اليه فى العلم و الفتيا و كان ممن بذل له على الوقف^{١٧٤} مال جزيل و امتنع من اخذه و ثبت على الحق

قال أبو عمرو الكشى فيما اخبرنى به غير واحد من أصحابنا عن جعفر بن محمد (يعنى ابن قولويه) عنه قال حدثنى على بن محمد بن قتيبة حدثنى الفضل بن شاذان حدثنى عبد العزيز بن المهتدى و كان خير قمى رأيتاه و كان وكيل الرضاع و خاصته فقال انى سألته فقلت انى لا اقدر على لقائك فى كل وقت فعمن آخذ معالم دينى؟ فقال خذ عن يونس ابن عبد الرحمن.

و هذه منزلة عظيمة و مثله روى الكشى عن الحسن بن على بن يقطين سواء، و

قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان فى كتابه مصابيح النور: اخبرنى الشيخ الصدوق أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله حدثنا على بن الحسين بن بابويه حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى رحمه الله عرضت على أبى محمد صاحب العسكر كتاب يوم و ليلة ليونس فقال لى تصنيف من هذا؟ فقلت تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال أعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة.

و مدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها و انما ذكرنا هذا حتى لا نخليه من بعض حقوقه رحمه الله انتهى.

و فى الخلاصة: يونس بن عبد الرحمن مولى على بن يقطين أبو محمد كان وجها فى أصحابنا متقدما عظيم المنزلة روى عن أبى الحسن موسى و الرضاع و كان الرضا يشير اليه و ذكر ما مر إلى قوله: على الحق. ثم ذكر حديث المفيد السابق فى عرض كتاب يوم و ليلة على العسكرى ع ثم قال مات يونس سنة ٢٠٨ رحمه الله و قدس روحه ثم قال روى الكشى حديثا صحيحا و ذكر حديث خذ عن يونس بن عبد الرحمن السابق ثم قال: و فى حديث صحيح ان الرضاع ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات و

^{١٧٤} (١) الواقعة هم الذين أنكروا امامة الرضاع و وقفوا على موسى بن جعفر ع و مذهبهم هو الوقف

ذكر حديث الكشي الآتي بسنده ثم قال : و قد روى الكشي ما ينافي ذلك ذكرناه في الكتاب الكبير و أجبنا عنه انتهى و ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الكاظم ع فقال : يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين ضعفه القميون و هو ثقة و قال في أصحاب الرضا ع : يونس بن عبد الرحمن من أصحاب أبي الحسن موسى ع مولى علي بن يقطين طعن عليه القميون و هو عندي ثقة انتهى.

و قال الكشي : تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم و أبي الحسن الرضا ع اجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء و تصديقهم و أقرؤا لهم بالفقه و العلم و هم سنة نفر آخرون دون السنة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله ع منهم يونس بن عبد الرحمن إلى آخر ما مر في احمد بن أبي نصر.

٣٢٧ و قال الكشي : أصحاب الرضا ع في يونس بن عبد الرحمن أبي محمد صاحب آل يقطين

رواياته في مدحه

١ حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان حدثني عبد العزيز بن المهدي و كان خير قمي رأيته إلى آخر الحديث السابق ٢

جبرائيل بن احمد سمعت محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهدي قال قلت للرضا ع أن شقتي بعيدة فلست أصل إليك في كل وقت فاخذ معالم ديني من يونس مولى آل يقطين قال نعم

٣

محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثنا محمد بن عيسى حدثني عبد العزيز بن المهدي ا لقمي قال محمد بن نصير قال محمد بن عيسى و حدث الحسن بن علي بن يقطين بذلك أيضا قال قلت لابي الحسن الرضا ع جعلت فداك اني لا أكاد أصل إليك أسألك عن كل ما احتاج اليه من معالم ديني أ فيونس بن عبد الرحمن ثقة أخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني فقال نعم

٤

علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان حدثني محمد بن الحسن الواسطي و جعفر بن عيسى و محمد بن يونس أن الرضا ع ضمن ليونس الجنة ثلاث مرات

٥

محمد بن مسعود حدثني محمد بن نصير حدثني محمد بن عيسى اخبرني يونس أن أبا الحسن ع ضمن له الجنة من النار

٦

على بن محمد القتيبي عن الفضل قال حدثني جعفر بن عيسى اليقطيني و محمد بن الحسن جميعا أن أبا جعفر ع ضمن ليونس بن عبد الرحمن الجنة على نفسه و آبائه ع

٧

جعفر بن معروف حدثني سهل بن الحر سمعت الفضل بن شاذان يقول حدثني أبي الجليل الملقب بشاذان حدثني احمد بن أبي خلف قال كنت مريضا فدخل علي أبو جعفر ع يعودني في مرضي فإذا عند رأسي كتاب يوم و ليلة فجعل يتصفحه ورقة ورقة حتى اتى عليه من أوله إلى آخره و جعل يقول رحم الله يونس رحم الله يونس رحم الله يونس

٨ و

روى عن أبي بصير حماد بن عبيد الله بن أسيد الهروي عن داود بن القاسم أن أبا جعفر الجعفري قال ادخلت كتاب يوم و ليلة الذي ألفه يونس بن عبد الرحمن علي أبي الحسن العسكري ع فنظر فيه و تصفحه كله ثم قال هذا ديني و دين آبائي و هو الحق كله

٩ و حدثني إبراهيم بن المختار بن محمد بن العباس عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي جعفر ع مثله ١٠ جعفر بن معروف حدثني سهل بن الحر سمعت الفضل بن شاذان يقول ما نشأ في الإسلام رجل من سائر الناس كان أفقه من سلمان الفارسي و لا نشأ رجل بعده أفقه من يونس بن عبد الرحمن ١١ وجدت بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه سمعت أبا محمد التماص الحسن بن علوية الثقة يقول سمعت الفضل بن شاذان يقول حج يونس بن عبد الرحمن أربعاً و خمسين حجة و اعتمر أربعاً و خمسين عمرة و ألف ألف جلد ردا على المخالفين و يقال انتهى علم الائمة ع إلى اربعة نفر أولهم سلمان الفارسي و الثاني جابر و الثالث السيد و الرابع يونس بن عبد الرحمن (أقول) المراد بعلم الائمة و الله العالم اسرار معجزاتهم الغريبة و بالسيد هو الحميري و بجابر الجعفي لا الأنصاري كما مر في ترجمة السيد و الله اعلم ١٢ و

قال الفضل بن شاذان سمعت الثقة يقول سمعت الرضا ع يقول أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان في زمانه و ذلك أنه خدم منا اربعة علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و برهه من عصر موسى بن جعفر ع و يونس في زمانه كسلمان في زمانه

١٣

حدثني علي بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان قال سمعت

(١) الواقفة هم الذين أنكروا امامة الرضا ع و وقفوا على موسى بن جعفر ع و مذهبهم هو الوقف

الثقة يقول سمعت الرضا ع يقول يونس بن عبد الرحمن في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه

قال الفضل و لقد حج يونس احدى و خمسين حجة آخرها عن الرضا ع أقول مر عن الفضل [الفضل] أربعا و خمسين حجة و لعله كان يراها أربعا و خمسين ثم ظهر له انها احدى و خمسين أو بالعكس ١٤ و قال الثقة سمعت يونس بن عبد الرحمن يقول رأيت أبا عبد الله ع يصلى فى الروضة بين القبر و المنبر و لم يمكننى أن اساله عن شىء قال و كان ليونس بن عبد الرحمن أربعون أخوا يدور عليهم فى كل يوم مسلما ثم يرجع إلى منزله فيأكل و يتهيأ للصلاة ثم يجلس للتصنيف و تأليف الكتب و قال يونس: صمت عشرين سنة و سألت عشرين سنة ثم أجبت أقول كأنه يريد أنه بقى عشرين سنة لا يتعلم ثم تعلم خمسا و عشرين سنة يسأل فيها الأئمة ع ثم بث علمه ١٥

قال محمد بن يحيى الفارسي حدثني عبد الله بن محمد عن احمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا ع قال انظر إلى ما ختم الله ليونس قبضه بالمدينة مجاورا لرسول الله ص

١٦

حدثني محمد بن مسعود حدثني جعفر بن احم د حدثني العمركي حدثني الحسن بن أبي قتادة عن داود بن القاسم قال قلت لابي جعفر ما تقول فى يونس قال من يونس؟ قلت ابن عبد الرحمن قال لعلك تريد مولى بنى يقطين قلت نعم قال رحمه الله كان على ما نحب

١٧

محمد بن مسعود حدثني على بن محمد حدثني أبو العباس الحميري ع ن عبد الله بن جعفر عن أبي هاشم الجعفرى قال سألت أبا جعفر ع عن يونس قال رحمه الله

١٨

حدثني على بن محمد القتيبي حدثني الفضل بن شاذان عن أبي هاشم الجعفرى قال سألت أبا جعفر محمد بن على الرضا ع عن يونس فقال من يونس قلت مولى على بن يقطين فقال لعلك تريد يونس بن عبد الرحمن فقلت لا والله لا أدرى ابن من هو قال بل هو ابن عبد الرحمن ثم قال رحم الله يونس رحم الله نعم العبد كان لله عز و جل

١٩

حمدويه بن نصير حدثنا محمد بن عيسى قال روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى عن أبي جعفر محمد بن الرضا ع فقال سألته عن يونس فقال مولى آل يقطين؟ قلت نعم فقال لى رحمه الله كان عبدا صالحا

قال حمدويه قال محمد بن عيسى و كان يونس أدرك أبا عبد الله ع و لم يسمع منه ٢٠

حدثني آدم بن محمد حدثني علي بن محمد الدقاق النيشابوري حدثني محمد بن موسى السمان حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد عن أخيه جعفر بن عيسى قال كنت عند أبي الحسن الرضا ع و عنده يونس بن عبد الرحمن إذ استاذن عليه قوم من أهل البصرة فاومى أبو الحسن ع إلى يونس ادخل البيت فإذا بيت مسبل عليه ستر و إياك أن تتحرك حتى يؤذن لك فدخل البصريون و أكثروا من الوقيعه و القول في يونس و أبو الحسن ع مط رق حتى لما أكثروا قاموا فودعوا و خرجوا فاذن ليونس بالخروج فخرج باكيا فقال جعلني الله فداك انا احامى عن هذه المقالة و هذه حالى عند أصحابي فقال له أبو الحسن ع يا يونس فما عليك مما يقولون إذا كان امامك عنك راضيا يا يونس حدث الناس بما يعرفون و اتركهم مما لا يع رفون كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه يا يونس و ما عليك أن لو كان في يدك اليمنى درة ثم قال الناس بعة أو بعة و قال الناس درة هل ينفعك ذلك شيئا فقلت لا فقال هكذا أنت يا يونس إذا كنت على الصواب و كان امامك عنك راضيا لم يضرك ما قال الناس.

أقول يظهر أن يونس كان يحدثهم بما لا تتحمله عقولهم و إن كان صوابا و لذلك نهاه عن التحديث بمثل ذلك و امره أن يحدثهم بما يعرفون حتى ٣٢٨ لا ينسبوا قائله إلى الكذب و يقدحوا فيه كما أن الامام ع لم يردعهم لما أكثروا الوقيعه في يونس و اكتفى بالاطراق لعلمه بأنهم لا يرتدعون و إن ردع هم يجر مفسده اخرى و هو تسرب القدح في الامام ع إلى أذهانهم بسبب ذلك و إلى ذلك أشير بقوله كأنك تريد أن يكذب على الله في عرشه اى يقال أن ما تحدث به كذب و أن الله لم يقله فيكون من يقول ذلك قد كذب على الله في عرشه و أنت السبب في ذلك و هو معنى قوله في

الحديث الآتي: ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم

اى حدثهم بما تقبله عقولهم و

قوله في الذى بعده دارهم فان عقولهم لا تبلغ

٢١ .

حمدويه بن نصير حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن قال : قال العبد الصالح يا يونس ارفق بهم فان كلامك يدق عليهم قلت أنهم يقولون لى زنديق قال لى و ما يضرك أن يكون في يدك لؤلؤة فيقول الناس هي حصاء و ما ينفعك أن يكون في يدك حصاء فيقول الناس لؤلؤة.

٢٢

علي بن محمد القتيبي حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان حدثني أبو جعفر البصرى و كان ثقة فاضلا صالحا قال دخلت مع يونس بن عبد الرحمن على الرضا (ع) فشكا اليه ما يلقي من أصحابه من الوقيعه فقال الرضا (ع) دارهم فان عقولهم لا تبلغ.

٢٣ **على بن محمد حدثني الفضل حدثني عدة من أصحابنا** أن يونس بن عبد الرحمن قيل له أن كثيرا من هذه العصابة يقولون فيك و يذكرونك بغير الجميل فقال أشهدكم أن كل من له في أمير المؤمنين ع نصيب فهو في حل مما قال.

٢٤

حمدويه بن نصير حدثني محمد بن إسماعيل الرازي حدثني عبد العزيز بن المهدي قال كتبت إلى أبي جعفر ع ما تقول في يونس بن عبد الرحمن فكتب إلي بخطه أحبه و أترحم عليه و إن كان يخالفك أهل بلدك.

٢٥

وجدت بخط جبرائيل بن احمد في كتابه حدثني أبو سعيد الآدمي حدثني احمد بن محمد بن الربيع الأقرع عن محمد بن الحسن البصري عن عثمان بن رشيد البصري قال احمد بن محمد الأقرع ثم لقيت محمد بن الحسن فحدثني بهذا الحديث قال كنا في مجلس عيسى فقال أردت أن اكتب إلى أبي الحسن الأول ع في مسألة اساله عنها جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطهم من الزكاة شيئا فكتب إلي نعم أعطهم فان يونس أول من يجيب عليا (يعني الرضا) إذا دعا قال كنا جلوسا بعد ذلك فدخل علينا رجل فقال قد مات أبو الحسن موسى ع و كان يونس في المجلس فقال يونس يا معشر أهل المجلس أنه ليس بيني و بين الله امام الا على بن موسى ع فهو امامي.

٢٦

حدثني علي بن محمد حدثني محمد بن احمد عن محمد بن عيسى قال : قال ياسر الخادم أن أبا الحسن الثاني ع أصبح في بعض الأيام فقال لي رأيت البارحة مولى لعلي بن يقطين و بين عينيه غرة بيضاء فتأولت ذلك على الدين.

٢٧ **على بن محمد حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن جمهور عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال مات أبو**

ص:329

الحسن ع و ليس من قوامه أحد الا و عنده المال الكثير و ذلك سبب وقوفهم و جحودهم موته و كان عند زياد القندي سبعون ألف دينار و عند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار فلما رأيت ذلك و تبين علي الحق و عرفت من امر أبي الحسن الرضا ع ما علمت تكلمت و دعوت الناس اليه فبعثنا إلي و قالوا لي لا تدع إلى هذا، إن كنت تريد المال فنحن نغنيك و ضمنا لي عشرة آلاف دينار و قالوا لي كف قال يونس فقلت لهما انا روينا

عن الصادقين ائهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان

و ما كنت أدع الجهاد و امر الله على كل حال فناصراني و اظهرا لي العداوة.

جعفر بن احمد عن يونس قلت له ع قد عرفت انقطاعي إليك و إلى أبيك و حلفت و حلفت له بحق الله و حق رسوله و ح ق أهل بيته و سميتهم حتى انتهيت إليه أن لا يخرج ما يخبرني به إلى الناس و اني أرجو أن يقول أبي حى ثم سألته عن أبيه أ حى أو ميت فقال قد و الله مات [قلت] جعلت فداك أن شيعتك أو قلت مواليك يرون أن فيه شبه اربعة أنبياء قال قد و الله الذى لا اله الا هو هلك قلت هلاك غيبية أو هلاك موت فقال هلاك موت و الله قلت جعلت فداك فلعلك منى فى تقيته فقال سبحان الله قلت و الله مات قلت حيث كان هو فى المدينة و مات أبوه فى بغداد فمن اين علمت موته قال جاءنى منه ما علمت به أنه قد مات قلت فاوصى إليك قال نعم قلت فما شرك فيها أحدا معك قال لا قلت فعليك من إخوانك امام فقال لا قلت فأنت امام قال نعم.

حمدويه و إبراهيم قالا حدثنا محمد بن عيسى حدثنى هشام المشرقى أنه دخل على أبى الحسن الخراسانى ع فقال أن أهل البصرة سألوا عن الكلام فقالوا أن يونس يقول أن الكلام ليس بمخلوق فقلت لهم صدق يونس أن الكلام ليس بمخلوق أما بلغكم قول أبى جعفر (ع) حين سئل عن القرآن أ خالق هو أم مخلوق فقال لهم ليس بخالق و لا مخلوق انما هو كلام الخالق فقولت امر يونس فقالوا أن يونس يقول أن من السنة أن يصلى الإنسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس.

أقول المراد بأبى الحسن الخراسانى هو الرضا ع . و فى بعض النسخ دخل على أبى الحسن خراسانى و الظاهر أن الصواب هو الأول فيكون البصريون سألوا الرضا (ع) و هو أجابهم و قوله (ع) أن الكلام ليس بخالق و لا مخلوق لعله كان تقيته من السائلين الذين كانوا يعتقدون أن كلام الله ليس بمخلوق و يرشد اليه سؤالهم عن نافلة العشاء التى أمرها مشهور بين الامامية كالفريضة.

رواياته فى قدحه

(١) جعفر بن معروف سمعت يعقوب بن يزيد يقع فى يونس و يقول كان يروى الأحاديث من غير سماع (أقول) مر فى يعقوب بن يزيد أن له كتاب الطعن على يونس و فى التعليقة إذا كان منله يقع فيه فما ظنك بغيره و لا يخفى أن الرواية من غير سماع غير مضره بل هو من المسائل الاجتهادية.

(٢)

على بن الحسن بن على بن فضل حدثنى مروك بن عبيد عن محمد بن عيسى القمى قال توجهت إلى أبى الحسن الرضا (ع) فاستقبلنى ٣٢٩ يونس مولى آل يقطين فقال اين تذهب قلت أريد أبا الحسن قال اساله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة بعد فانى أزعم أنها لم تخلق قال فدخلت على أبى الحسن (ع) فجلست عنده فقلت له أن يونس مولى آل يقطين اودعنى إليك رساله قال و ما هى قلت قال اخبرنى عن الجنة خلقت بعد فانى أزعم أنها لم تخلق فقال كذب فأين جنه آدم (ع).

على بن محمد حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن يزيد بن داود عن ابن سنان قال قلت لابي الحسن (ع) أن يونس يقول أن الجنة و النار لم يخلقا فقال ما له لعنه الله و اين جنة آدم

(أقول) اعتقاد أن الجنة لم تخلق لا يوجب الذم و اللعن و لا يصدر من الامام (ع) و يجوز أن يعتقد أنها غير جنة آدم بل كان يقول أنه مخطئ و يردعه بالتى هي أحسن.

٤

على حدثني محمد بن احمد بن يعقوب عن الحسن بن راشد عن محمد بن باديه قال كتبت إلى أبي الحسن (ع) في يونس فكتب لعنه الله و لعن أصحابه أو برئ الله منه و من أصحابه.

(٥)

على بن محمد حدثني محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن الحسين بن بشار الواسطي عن يونس بن بهمن قال : قال لى يونس اكتب إلى أبي الحسن (ع) فاساله عن آدم هل فيه من جوهرية الله شىء فكتبت اليه فأجابته هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة فقلت ليونس فقال لا يسمع ذا أصحابنا فيبرءون منك قلت ليونس يبرءون منى أو منك.

٦

طاهر بن عيسى حدثني جعفر بن احمد حدثني الشجاعى عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن بشار عن الحسن ابن بنت الياس عن يونس بن بهمن قال: قال يونس بن عبد الرحمن كتبت إلى أبي الحسن الرضا ع سألته عن آدم ع هل فيه من جوهرية الرب شىء فكتب إلى جواب كتابي ليس صاحب هذه المسألة على شىء من السنة زنديق (أقول) فى تعليقه البهبهاني لا يخفى على المتأمل ما فيه من اماره الوضع.

٧ على حدثني محمد بن احمد عن يعقوب عن الحسين بن راشد قال لما ارتحل أبو الحسن ع إلى خراسان قلنا ليونس هذا أبو الحسن حمل إلى خراسان فقال أن دخل فى هذا الأمر طائعا أو مكرها فهو طاغوت.

٨ على حدثني محمد بن احمد عن يعقوب عن على بن مهزيار عن الحضيبي أنه قال ان دخل فى هذا الأمر طائعا أو مكرها انتقضت النبوة من لدن آدم.

٩ آدم حدثني على بن محمد بن يزيد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إبراهيم الحضيبي الاهوازي قال لما حمل أبو الحسن إلى خراسان قال ليونس بن عبد الرحمن أن دخل فى هذا الأمر طائعا أو كارها انتقضت النبوة من لدن آدم (أقول) كيف يمكن أن يقول يونس أن دخوله كارها يوجب انتقاض النبوة.

١٠ **على حدثنا محمد بن احمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الحسن بن صباح عن أبيه قال** قلت ليونس اخبرني دلامه انك قلت لو علمت أن أبا الحسن الرضا ع لا يقدم لا يقوم بالكتاب الذي كتبتة اليه لوجهت اليه بخمسائة ماهر تقى (مارد) قال نعم قلت ويحك فاي شيء أردت بذلك فقال أردت أن أغنيه عن دفائنكم فقلت أردت أن تغير الله في عرشه.

ص:330

١١

على بن محمد حدثني محمد بن احمد عن بعض أصحابنا عن علي بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند الرضا ع و معه كتاب يقرؤه في بابه حتى ضرب به الأرض فقال كتاب ولد الزنا للزانية فكان كتاب يونس.

١٢

آدم بن محمد حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند أبي الحسن الرضا ع إذ ورد عليه كتاب يقرؤه فقراه ثم ضرب به الأرض فقال هذا كتاب ابن زان لزانية هذا كتاب زنديق لغير رسته فنظرت اليه فإذا كتاب يونس.

١٣

آدم بن محمد القلانسي البلخي حدثني علي بن محمد القمي حدثني احمد بن محمد بن عيسى القمي عن يعقوب بن يزيد عن أبيه يزيد بن حماد عن أبي الحسن ع قال قلت له اصلى خلف من لا أعرفه فقال لا تصل الا خلف من تتق بدينه فقلت له اصلى خلف يونس و أصحابه فقال ياأبي ذلك عليكم علي بن حديد قلت آخذ بقوله قال نعم فسالت علي بن حديد عن ذلك فقال لا رضل خلفه و لا خلف أصحابه

و مضى في عبد الله بن جندب أن الحسن بن علي بن يقطين كان سىء الرأى في يونس و

روى في الصحيح أنه قيل لابي الحسن ع أن يونس مولى آل يقطين يزعم أن مولاكم و المتمسك بطاعتكم عبد الله بن جندب يعبد الله على سبعين حرفا و يقول أنه شاكره فقال هو و الله اولى بان يعبد الله على حرف ما له و لعبد الله بن جندب أن عبد الله بن جندب لمن المخبتين

(أقول) و مر هناك حديث رؤية يونس عبد الله بعرفة و شهادته باجتهاده في العبادة و مدحه فلا يعقل أن يقول في حقه مثل هذا الكلام و إن روى في الصحيح و يمكن أن يكون راويه سمعه من حاسد ليونس و لم يمكن الامام (ع) تكذيبه لبعض المصالح أو درء بعض المفاسد و **قال الكشي أيضا:**

على بن محمد القتيبي حدثنا الفضل بن شاذان قال كان احمد بن محمد بن عيسى تاب و استغفر من وقيعته في يونس لرؤيا رآها و قد كان على بن حديد يظهر في الباطن الميل إلى يونس و هشام . (قال أبو عمرو) فلينظر الناظر فيتعجب من هذه الاخبار التي رواها القميون في يونس و ليعلم أنها لا تصح في العقل و ذلك أن احمد بن م حمد بن عيسى و على بن حديد قد ذكر الفضل من رجوعهما عن الوقية في يونس و لعل هذه الروايات كانت من احمد قبل رجوعه و من على مداراة لأصحابه فاما يونس بن بهمن كان أخذ من يونس بن عبد الرحمن فلا يعقل أن يظهر له مثلبة فيحكيها عنه و العقل ينفي مثل هذا إذ ليس في طباع الناس إظهار مساويهم بألسنتهم على نفوسهم^{١٧٥} و اما حديث الحجال الذي رواه احمد بن محمد فان أبا الحسن ع أجل خطرا و أعظم قدرا من أن ينسب أحدا إلى الزنا و كذلك آباؤه ع من قبله و ولده من بعده لأن الرواية عنهم بخلاف هذا إذ كانوا قد نهوا عن مثله و حثوا على غيره مما فيه الزينة للدين و الدنيا

(روى) على بن جعفر عن أبيه عن جده عن على بن الحسين ع أنه كان يقول لبنيه جالسوا أهل الدين و المعرفة فان لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس و أسلم فان أبيتم الا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم

فما حكاها هذا الرجل عن الامام في باب الكتاب ما لا يليق به إذ كانوا ع ٣٣٠ منزهين عن البذاء و الرفث و السفه و تكلم عن الأحاديث الاخرى بما يشاكل هذا انتهى أقول : وجه الجمع بين هذه الأحاديث أولا صحة سند أحاديث المدح و ضعف سند أحاديث القدح فعن الشهيد الثاني : أورد الكشي في ذمه نح و عشرة أحاديث و حاصل الجواب عنها يرجع إلى ضعف سندها و جهالة بعض رجالها و الله اعلم بحاله انتهى ثانيا يظهر من نفس هذه الأحاديث أنه كان يروى ما لا تتحملة أكثر العقول مع أنه حق فقدح فيه لذلك ثالثا يمكن كون بعض ما ورد فيه من الذم و اللعن منهم ع من باب خرق السفينة فقد ورد نظيره في اجلاء الرواة و بينواع و وجهه بذلك رابعا الخير الذي فيه الإرجاع إلى قول على بن حديد فيه أن على بن حديد ورد فيه ذم فالارجاع إلى قوله ان صح هو لحكمة اخرى لا لصحة قوله مع أن فيه محتمل .

و

في تعليقه البهبهاني على رجال الميرزا في أمالي الصدوق في الصحيح عن على بن مهزيار [مهزيار] كتبت إلى أبي جعفر محمد بن على بن موسى الرضا جعلت فداك اصلى خلف من يقول بالجسم و حلف [خلف] من يقول بقول يونس يعني ابن عبد الرحمن فكتب لا تصلوا خلفهم و لا تعطوهم من الزكاة و ابرأ منهم برئ الله منهم

قال و السند في غاية الصحة الا حكاية المكاتبه و يمكن أن يكون قول يونس قولاً اشتهر في ذلك الزمان نسبتة اليه و لم يكن قوله واقعا أو يكون قوله يعني ابن عبد الرحمن اجتهادا من بعض الرواة و كان خطأ أو أن الغرض منه كان دفاعا عنه و تخليصا له من الحساد أو غير ذلك و مضى في جعفر بن عيسى بن يقطين ما يدل على جلالته و هو

أنه استؤذن لجماعة على ابي الحسن الثاني (الرضا) ع فقال يدخل آل يقطين و يونس بن عبد الرحمن و يدخل الباقر بن رجل فلما دخلوا و خرجوا خرج مسافر و هو آذنه و دعا هشام بن إبراهيم و دعا الختلي و هو المشرقي و جعفر بن عيسى و

^{١٧٥} (١) يريد أنه لا يعقل أن يظهر يونس بن عبد الرحمن ليونس بن بهمن مثلبة عن نفسه فيقول الأمر إلى أن يحكيها يونس بن بهمن عنه-المؤلف-

يونس فقال له جعفر أشكو إلى الله و إليك ما نحن فيه من أصحابنا هم و الله يا سيدى يزندقوننا أو يكفروننا و بيرءون منا فقال هكذا كان أصحاب على بن الحسين و محمد بن على و أصحاب جعفر و موسى صلوات الله عليهم و لقد كان أصحاب زرارة يكفرون غيرهم و غيرهم كانوا يكفرونهم فقلت له يا سيدى نستعين بك على هذين الشخصين يونس و هشام و هما حاضران و هما ادبانا و علمانا الكلام فان كنا يا سيدى على هدى فقرنا و إن كنا على ضلال فهذان أضلانا فمرنا بتركه و تنوب إلى الله على النصيحة القديمة و الحديثه خيرا فتأولوا القديمة على بن يقطين رحمه الله و الح دينة خدمتنا له و قال يونس جعلت فداك انهم يزعمون انا زنادقة فقال له أرايتك لو كنت زنديقا فقال لك هو مؤمن ما كان ينفعك من ذلك و لو كنت مؤمنا فقال هو زنديق ما كان يضرك منه الحديث

قال البهبهاني و كذا فى هشام بن إبراهيم و سعد بن عبد الله و أيوب بن نوح و بالجمله يظهر من كثير من التراجم كترجمة جعفر بن عيسى و زرارة و غيرهما أن كثيرا من الشيعة يخالف بعضهم بعضا و يذمون و يقدحون و يكفرون و ربما كان ذلك من ديانتهم بأنهم كانوا يرون من آخر ما هو فى اعتقادهم و باجتهادهم غلو أو جبر أو تشبيه أو استخفاف به تعالى و ربما كان منشؤه قصور فهمهم و عدم قابليتهم لدرك حقيقة الأمر و كثيرا ما كانوا يعرضون الأمر على امامهم و هم ع ربما كانوا كانوا [] يمتنعونهم و ربما كانوا يسكتون أو يوافقونهم بأنه إذا كان كذلك فهو ملعون أو لا تصلوا خلفه أو نظائر ذلك و هم يفهمون الطعن فيه و اللعن عليه واقعا على حسب معتقدهم و مر فى زرارة ما ينبه على ذلك و هم ما كان عليهم تكذيبهم بالنسبة لمخالفته لمعلومهم و محسوسهم

(١) يريد أنه لا يعقل أن يظهر يونس بن عبد الرحمن ليونس بن بهمن مثلية عن نفسه فيقول الأمر إلى أن يحكيها يونس بن بهمن عنه - المؤلف -

ص: 331

و لا بيان حقيقة الأمر لقصورهم عن دركها و لا يمكنهم مع ذلك مدحه و الأمر بالصلاة خلفه و لخوفهم من أداء ذلك إلى فساد العقيدة و الخلل فى الشريعة و الصلاة مثلا خلف من ليس بأهل ممن هو مثله فى اعتقادهم إلى غير ذلك من المصالح و مما ينبه على ما ذكرنا قوله يابى ذلك عليكم على بن حديد من دون تصريح بالمنع من نفسه لا سيما مع ما ذكره الفضل من ميله فى الباطن اليه ثم أنهم ربما كانوا يعاقبونه و يؤدبونه بسبب السلوك الغير المناسب و تحميله إياهم ما لا يتحملون إلى غير ذلك. و قال جدى يعنى المجلسى الأول و اما طعن القميين فيه فالظاهر أنه للاجتهاد فى الاخبار و كانوا لا يجوزونه كما يظهر من مواضع من كتب الأصحاب (انتهى) (و فى أنساب السمعاني): و اما اليونسية فطائفة من غلاة الشيعة نسبوا إلى يونس بن عبد الرحمن القمى مولى آل يقطين و هو الذى يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته و إن كان هو أقوى منهم كالكراكى تحمله رجلاه و هو أقوى منهما و قد اكفرت الأمة من قال أن الله محمول حمله العرش انتهى (أقول) هذا افتراء لا يقول به و لا غيره من الشيعة لما عرفت من جلاله قدر يونس و شهادة الامام الرضا ع بحسن حاله.

يونس بن عبد الملك بن أعين بن سنسن الشيباني و يونس بن قعنبن بن أعين بن سنسن الشيباني.

فى رسالة أبى غالب الزرارى: وجدت فى كتاب الصابونى المصرى يونس بن عبد الملك بن أعين و يونس بن قعنبن بن أعين ممن روى عن أبى عبد الله (ع) و ذكر فى الكتاب ان ولد ١ قعنبن ١ بالفيوم من أرض مصر فيها قبر عثمان بن مالك بن أعين و يونس بن قعنبن بن أعين.

يونس بن عمار بن حيان و يقال ابن عمار بن الصيرفى الفيض بن حيان الكوفى التغلبى

مولاهم أخو إسحاق بن عمار.

ذكره الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق (ع) بعنوان ابن عمار الصيرفى التغلبى كوفى و كذا البرقى ذكره فى رجال الصادق (ع) و وصفه بالصيرفى التغلبى و قال انه بجلى كوفى.

الشيخ يونس ابن الشيخ كاظم ابن الشيخ محمود الاسدى الكاظمى.

توفى سنة ١٢٥٢.

فى تنمة أمل الآمل: عالم محدث طويل الباع كثير الاطلاع من بيت جليل حسبا و نسبا ينتهى نسب هذه العائلة إلى حبيب بن ظاهر [مظاهر] الاسدى و هذا و آباؤه علماء فقهاء اجلاء خرج منهم جماعة من الأعيان الأعظم كالشيخ أمين الكاظمى و أخيه الشيخ كاظم و والد المترجم و ابن عمهم الأعظم الشيخ حسن ابن الشيخ الفقيه الشيخ هادى الكاظمى و منهم جماعة من أولاد هؤلاء و أحفادهم أيضا علماء الشيخ طالب ابن الشيخ حسن اب ن الشيخ هادى و أولاده الشيخ حسن و الشيخ باقر و الشيخ محمد ابن الشيخ أمين ابن الشيخ محمود عالم محقق متبحر و بالجملة كانوا أجل بيت فى بلد الكاظميين من بيوت العلم و قد رأيت لهذا الشيخ يونس بعض الكتابات و قد تلفت مصنفاتهم و خزانة كتبهم فى الطاعون الكبير ٠ سنة ١١٨٦ انتهى.

٣٣١

الشيخ يونس مظفر.

كان من أهل الفضيلة و الأدب و الشعر، و له ولدان أكبرهما ١ الشيخ محمد حسين القاطن فى ١ القرنه، و هو من أهل الفضل و الأدب، و له شعر جزل رقيق، و له اليد الطولى فى التاريخ.

الشيخ يونس

المفتى باصفهان.

ذكر صاحب الرياض فى أثناء ترجمة الشيخ حسين بن مفلح الصيمرى و قال انه كان من تلاميذ الشيخ حسين المذكور و من تلاميذ الشيخ على الكركى ألف رسالة فى ذكر طائفة من مشايخ الشيعة لا تخلو من فوائد و أغلاط و نحن ننقل عنها فى كتابنا هذا- رياض العلماء - انتهى.

لا فى إشارات ابن سينا و الشفا
فى حسنها بل كالشهاب الدرى
لأنه يحكى نسيماى السحر
لأنها تزرى بنشر الورد
ما قال قط مثلها الحريرى
و حسنها للعقل منى قد سبا
بل هى مثل الصبح ذى الأنوار
و مهجتى عن حبكم لا تنتهى
و أدمعى على الدوام تجرى
يا ليتنى شاهدتكم فى الحلم

و لفظه فيه من الداء الشفا
اهدى لنا منظومة كالدرا
قريضا لهجة الصب سحر
فاقت على ارجوزة ابن الورد
خريدة ترفل فى الحرير
قد تركت احزاننا ايدى سبا
كروضة ناضرة الأنوار
و بعد فالاشواق ليست تنتهى
و خيل و جدى فى الفؤاد تجرى
عشقتكم قبل بلوغ حلمى

(١) لعله يشير إلى قول الشاعر:

و جلدة بين العين و الأنف سالم

يديرونى عن سالم و أديرهم

ص:332

من الم السهد على الدوام

فإنه تزايد الجوابى

انى و اجفانى غدت دوامى

فاسمح على التعجيل بالجواب

و قد أصاب سهم أمرک الغرض

ينهى سلاما نشره ذكى

و من هواه لفؤادى قد قمر

بفخره و عزه أوج السما

على فتى سما على السلامى

من رأيه ان أعضل الأمر الأسد

من لى فى وصاله بشاره

نجل الفقيه المجتبى على

سليل عبد الله أقصى مطلبى

لا برحوا بخفض عيش حالى

فى ظل دوح الخفض و الامانى

و الشوق نحوكم عنانى ثانى

و دمعاً على الخدود صب

بقلبي و ان كلت من المدح ألسن

و امر الهوى بين المحبين متقن

و لكنه بين الخلائق محسن

و قد قضينا لكم ذاك الغرض

و والدى المهذب الذكى

كذلك المولى الذى فاق القمر

أعنى به المولى لا شريف [الشريف] من سما

ثم سلام البارئ السلام

أعنى به بشاره ذاك الأسد

ثم على نجل الفتى بشاره

ثم على ذى النسب العلى

ثم على رب المعالى مطلبى

ثم على المستخبرين حالى

لا زلت تحسو خمرة الامانى

حرر فى شهر ربيع الثانى

داعيك نصر الله ذاك الصب

و قال و أرسلها إلى الميرزا محسن:

سلام على من لم أزل ذاكرا له

فما كان فى ظنى تباعد مثله

فلو كان من أهوى مسيئا عذرتة

و قال ارتجالا لما أنشده من تعرض للشعر نظما و هو ليس من اهله:

ما أنت إلا الأخطل

لله درك شاعرا

يونس بن يعقوب بن قيس أبو علي الجلاب البجلي الدهني.

روى الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب: كنت عند أبي عبد الله (ع) فورد عليه رجل من أهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام و فقه و فرائض و قد جئت لمناظرة أصحابك، فقال له أبو عبد الله: كلامك هذا من كلام رسول الله ص أو من عندك، فقال من كلام رسول الله ص بعضه و من عندى بعضه، فقال له فإذا أنت شريك رسول الله ص، قال لا، قال فسمعت الوحي عن الله؟ قال لا، قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله ص قال لا، فالتفت أبو عبد الله إلى فقال لى يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك انى سمعتك تنهى عن الكلام و تقول ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد و هذا لا ينقاد و هذا ينساق و هذا لا ينساق و هذا نعقله و هذا لا نعقله فقال أبو عبد الله (ع) انما قلت ويل لقوم تركوا قولى و ذهبوا إلى ما يريدون ثم قال اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله فخرجت فوجدت حرمان بن أعين و كان يحسن الك لام و محمد بن النعمان الأحول و كان متكلمًا و هشام بن سالم و قيس الماصر و كانا متكلمين فأدخلتهم عليه (الحديث)

و هو يدل على اختصاصه بالصادق (ع).

(من الكتب المجهولة المؤلف ١- كتاب مخطوط كبير الحجم ذهب أوله و آخره و هو فى الأحاديث ٣٣٢ الواردة فى الطب عن النبى ص و الأئمة مؤلفه من أصحابنا و رواياته من كتبنا.

و فى أوله: و رتبته على مقدمة و ثلاثة و عشرين ذكرا و خاتمة (فالمقدمة) فى الطب و الطبيب و المريض، و فيها نكات: الذكر الأول فى الحمى الذكر الثانى فيما يؤمن من الادواء الثلاثة و غيرها (الذكر الثالث) فيما يهيج عرق الجذام و البرص و الدبيلة و الآكلة و الجنون (الذكر الرابع) فى الدمايل و القروح (الذكر الخامس) فى أوجاع الجنب و فيه أفكار (الذكر السادس) فى عسر الولادة (الذكر السابع) فى الدم (الذكر الثامن) فى الفزع فى النوم (الذكر التاسع) فى طرد الشياطين و فيه أفكار (الذكر العاشر) فى إبطال السحر (الذكر ١١) فى النظرة و العين (الذكر ١٢) فى العوذ العامة (الذكر ١٣) فى لدغ العقرب و الحية (الذكر ١٤) فى الدعاء على العدو (الذكر ١٥) فى الصدقة (الذكر ١٦) فى الاستشفاء بالتربة الحسينية (الذكر ١٧) فى مطر نيسان (الذكر ١٨) فى أشياء متفرقة (الذكر ١٩) فى الحجامة (الذكر ٢٠) فى الحمام و النورة (الذكر ٢١) فى تسكين المرة (الذكر ٢٢) فيما يعين على الجماع (الذكر ٢٣) فى خلق الإنسان (الخاتمة) فى علاج الذنوب.

٢- كتاب التهاب نيران الأحزان و مثير اكتئاب الأشجان.

(٣) كتاب عنوان الدين، فارسى على مذهب الامامية.

(٤) كتاب مرآة المحققين فارسى فى و رسالة مختصرة من كتب الشيعة.

(٥) منهاج الصلاح فى الفروع على مذهب الامامية.

(٦) نهاية التقريب فى شرح التهذيب : شرح على تهذيب العلامة فى الأصول عندنا منه نسخة مخطوطة ذهب شىء يسير من أولها و يظهر من أثناء الشرح انه من تأليف بعض تلامذة صاحب المدارك و مؤلفه معاصر للاردبيلى و يعبر عن صاحب المعالم ببعض مشايخنا المعاصرين.

٧- رسالة ملخص الادلة و البراهين فى سبب تقاعد أمير المؤمنين عن حرب المتقدمين مجهولة المؤلف لذهاب أولها و آخرها.

٨- كتاب مطالب الغواصب فى مثالب النواصب.

٩- رسالة فى الاراضى المفتوحة عنوة أولها الحمد لله ذى العزة و السلطان فى اربعة أوراق رأينا منها نسخة كتبت سنة ١١١٦.

١٠- مصابيح الأنوار فى معرفة النبى و الأئمة الاطهار فرغ منه مؤلفه صبيحة يوم الخميس عاشر شهر ذى القعدة الحرام سنة ٩٧٩ و تاريخ كتابة النسخة سنة ١١٥٢.

١١- الجواهر فى الفرائض رسالة فى الموارث منها نسخة فى الخزانة الغروية و هى من مؤلفات الشيعة.

١٢- كتاب مطلع الأنوار فى التاريخ بالفارسية لم نعلم مؤلفه و هو من الشيعة رأينا المجلد الثانى منه فى كربلاء فى مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهرانى و مؤلفه معاصر للسيد على صاحب الرياض و للسيد محمد صاحب المناهل.

ص: 333

١٣- كتاب عيون الحكم و المواعظ و ذخيرة المتعظ و الواعظ منه نسخة فى مدرسة سبها سالار فى طهران مكتوب فى آخرها بلغ مقابلة فى أوائل عام ١٠٩٩ و هى مجموعة من حكم أمير المؤمنين (ع) القصيرة مرتبة على حروف المعجم بحسب الأول نظير الغرر و الدرر للآمدى قال جامعها انه جمعها من نهج البلاغة و ما جمعه الجاحظ من المائة كلمة و من كتاب دستور الحكم و مأثور مكارم الشيم جمع القاضى أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على القضاعى و من غرر الحكم و درر الكلم للقاضى أبى الفتح عبد الواح د بن محمد ابن عبد الواحد الآمدى التميمى و من مناقب الخطيب أحمد بن مكى الخوارزمى خطيب خوارزم و من كتاب منثور الحكم و من كتاب الفرائد و القلائد تأليف القاضى أبى يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرايينى و من خصال الصدوق و غيرهم انتهى و هو كتاب بقدر المعالم.

١٤- كتاب الآل و العذب الزلال ذكره فى كشف الظنون عند ذكر مناقب الأئمة.

١٥- الآيات البيئات.

(الخاتمة بهذا ينتهى الجزء الواحد و الخمسون من (أعيان الشيعة) و تنتهى معه آخر الحروف).

(الجزء الثاني و الخمسون)

مؤلف الكتاب السيد محسن الأمين

^{١٧٧} الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و أصحابه المنتجبين و رضى الله عن التابعين لهم بإحسان و تابعى التابعين و عن العلماء و الصلحاء و الزهاد و العباد إلى يوم الدين و سلم تسليماً.

(و بعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغنى محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأُمى ن الحسينى العاملى الشقراى نزيل دمشق عفا الله عن جرائمه : هذا هو الجزء الأخير من كتابنا أعيان الشيعة وفق الله تعالى لإكمالها و هو خاص بترجمة المؤلف وحده وضعناه اتباعاً لما صنعه المؤلفون فى الرجال كالعلامة فى الخلاصة و غيره من ترجمة أنفسهم فى كتبهم و ذكرنا أكثر مما اتفق لنا فى هذه الحياة الدنيا و ان كان بعضه ليس بذى بال عسى ان يكون فيه تذكرة و عبرة ان تذكر و اعتبر، و امتاعا لمن قرأ و نظر، و ان لا يكون خالياً من بعض الفائدة فان لم يجد القارىء فى بعضه شيئاً من ذلك فالكريم من عفا و عذر، و حشرنا نفسنا بين أهل العلم عسى ان تتالنا بركاتهم و ان يكتبنا الله مع صالحهم، نسأل الله تعالى من منه و كرمه ان يؤخر أجلنا إلى إتمام هذا الكتاب و ليس ذلك على فضله و كرمه بعسير كما نسأله العصمة و التوفيق انه سميع مجيب و عليه نتوكل و به نستعين.

نسب المؤلف

هو أبو محمد الباقر محسن ابن الصالح العابد الزاهد التقى النقى ٣٣٣ الورع السيد عبد الكريم ابن العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيد على ابن الرئيس السيد محمد الأمين ابن العالم العلامة الفقيه الرئيس الجليل السيد أبى الحسن موسى ابن العالم الفاضل الرئيس السيد حيدر ابن العالم الفاضل السيد احمد د ابن الفاضل السيد إبراهيم المنتهى نسبه إلى الحسين ذى الدعة بن زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع، العلوى الفاطمى الهاشمى الحلى العاملى الشقراى مؤلف هذا الكتاب غفر الله ذنوبه و ستر عيوبه.

و وجدنا نسباً لجدنا السيد أبى الحسن موسى مع بعض الفلسطينيين بخط غاية فى الجودة و عليه خطوط العلماء من الفريقين و شهاداتهم و فيه ذكر أبناء السيد أبى الحسن المذكور و غيرهم من متفرعات العشيرة و قد ادعاه هذا الفلسطينى و ادعى انه من ذرية صاحب النسب و لا ندرى كيف وصل اليه و لعله مما نهب فى حادثة الجزائر من ذخائر جبل عامل و منها الكتب التى أوقدت فى أفران عكا برهة من الزمن و اختار علماء عكا منها جملة من نفائس مخطوطاتها فأخذوها و كان هذا النسب منها و الله اعلم و نحن نقله هنا و هذه صورته.

السيد موسى المعروف بأبى الحسن الحسينى ابن حيدر بن احمد بن إبراهيم بن قاسم بن على بن علاء الدين بن على الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن على بن مظفر بن محمد بن على ابن حمزة بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن على بن

^{١٧٧} (١) أضفنا إلى الترجمة ما قيل فى المؤلف بعد وفاته

عيسى و وصفه بالحسنى من قبل أمه فإنها حسنية ففى النسب المذكور ان السيد أبا الحسن موسى أمه فاطمة بنت خليل بن محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن على بن محمد بن جعفر بن يوسف بن محمد بن الحسن بن عيسى بن فاضل بن يحيى بن جوبان بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

و على النسب شهادة جماعة من المفتين و نقباء الأشراف و القضاء و الخطباء و غيرهم من أهل السنة فعليه شهادة إسماعيل بن احمد العانى المفتى بدمشق و شهادة محمد أسعد الصديقى و شهادة عبد الرحمن ال بزرى المفتى بصيدا و شهادة احمد خطيب الجمعة باسكلة صور و شهادة السيد حمزة العجلانى النقيب بدمشق و شهادة احمد الحسينى اليافى و فيها أبيات منها:

له نسب قد زاد فخرا و معتلى

كموسى شريف الذات و الوصف إذ غدا

فلا زال محميا به و مكملا

أبو حسن يعزى لحيدر أصله

و شهادة محمد النائب بمدينة صور و شهادة السيد حسين قائم مقام نقيب الأشراف بمدينة صفد و شهادة إبراهيم المولى خلافة فى دمشق و السيد محمد العلمى نقيب الاشراف فى مدينة صيدا . و عليه شهادة جماعة من علماء الشيعة فى ذلك العصر فعليه شهادة بخط الشيخ سليمان معتوق و عليه بخط الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملى ما صورته: ليس يخفى على أحد من العقلاء امر شجرة أصلها ثابت و فرعها فى السماء فكيف يحتاج هذا الأمر إلى شهادة الشاهدين و قد صرح بصحته بقية العارفين فى الأمة المحمدية و طراز العصابة العلوية الغنى بذاته عن زكى أسمائه و صفاته سنام مجد العلماء

(١) أضفنا إلى الترجمة ما قيل فى المؤلف بعد وفاته.

ص:334

و واسطة عقد الفضلاء طاهر السر و العن سيدنا و شيخنا أبو الحسن لا زال بدر سعده فى بروج الكمال و شمس مجده فى امن من الزوال و قد خدمت جيد هذا النسب العالى بعقد من النظام الغالى كما هو شان العبيد و الموالى فقلت:

فليس لهم فى العالمين مناسب

لقد عظمت أنساب آل محمد

و بدر الدجى و النيرات الثواقب

و من مثلهم و الشمس بعض جدودهم

فلا يمتري ان الأصول أطايب

إذا ما رياض الحزن طابت فروعها

له الأرض و انتالت عليه المناقب

إذا ما اتنى منهم حسيب تهلت

بنى كل فياض الديدن تراثه

إذا ما قضى طرف ربح و قاضب

غطارفة شم الأنوف نصيبهم

من المجد مقسوم سنام و غارب

المولد

ولدت فى قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة ١٢٨٤ هذا هو الصواب فى تاريخ مولدى و ما ذكرته فى غير هذا الموضوع من ان ولادتى سنة ١٢٨٢ أو غير ذلك فهو خطأ و لم يكن مولدى مؤرخا لكن والدى اخبرنى ان ولادتى كانت سنة بناء جسر القاقعية الجديد و قد قرأت تاريخ بنائه على الصخرة التى كانت موضوعة عليه و سقطت فإذا هو سنة ١٢٨٤ و أخبرت أيضا ان ولادتى سنة ولادة السيد يوسف ابن السيد حسن بن إبراهيم خلف و قد ارخها عمنا السيد عبد الله بقوله (حسن يوسف بازغ) و هو يبلغ ١٢٨٤ فتحققت من ذلك و من امارات اخر ان مولدى فى ذلك العام و قد بلغت إلى حين تحرير هذه الكلمات و هو غرة شوال سنة ١٢٧٠ سنة و ثمانين عاما فقد **وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** و ضعفت القوى و تواردت على الجسم العلل و الأسقام و جاء نذير الأجل و عزفت النفس عن الدنيا و كل ما فيها و ماتت الشهوات و ضاق من نفسنا ما كان متسعا حتى الرجاء و حتى الخوف و الأمل مع ما تراكم و تتابع من الهموم و اعتور من نوائب الدهر لكن الهمة و الحمد لله و العزم و الجد باقية كما كانت أيام الشباب و ان كانت القدرة على العمل أضعف، و الحواس بحمده تعالى صحيحة سالمة و المواظبة على المطالعة و التصنيف و التأليف ليلى و نهارى و عشى و ابكارى باقية كما كانت لا اشتغل بشىء سوى ذلك الا ما تدعو الضرورة القاهرة اليه و لست أدرى متى يوافينى الأجل المحتوم فقد أصبح منى قريبا اساله تعالى ان يختم اعمالى بالصالحات و أن يجعل ما بقى من عمرى مصروفا فى طاعته و ان يوفقنى لإكمال هذا الكتاب ^{١٧٨} تأليفا و طبعا و غيره مما شرعت به و ان يجعل مستقبل عمرى خيرا من ما ضيه و ان يجعل ما ألفتة من حديث و قديم سترنا بينى و بين نار الجحيم انه رؤوف رحيم و عجلت بهذه الترجمة قبل الوصول إلى محلها من الكتاب خوفا من مفاجأة الأجل و بالله التوفيق.

أصل العشيرة

الذى سمعناه متواترا من شيوخ العشيرة ان الأصل من الحلقة جاء أحد الأجداد منها إلى جبل عامل بطلب من أهلها ليكون مرجعا دينيا و مرشدا. و لسنا نعلم من هو على التحقيق بل هو مردد بين السيد إبراهيم و ابنه السيد احمد و ابنه السيد حيدر . و السيد حيدر سكن ١ شقراء و توفى بها ٣٣٤ ١ سنة ١١٧٥ كما هو مرسوم على لوح قبره فى ١ مقبرتها الشرقية القديمة و ولد له فى ١ شقرا عدة أولاد ذكور و إناث نبغ منهم السيد أبو الحسن موسى .

و صاحب مفتاح الكرامة هو ابن ابنه و ابن أخى السيد أبى الحسن و يظهر من آثاره انه كان واسع الحال عريض الجاه و أفراد العشيرة البارعون تجد تراجمهم فى مواضعها من هذا الكتاب.

^{١٧٨} (١) يقصد كتاب أعيان الشيعة إذ أراد ان يجعل هذه الترجمة جزءاً منه ح

النسبة

كانت العشيرة قبل هذا الوقت تعرف بقشاقش أو قشاقيش ولا يعرف ان ذلك نسبة إلى اى شىء . و احتتمل بعض العلماء ان يكون ذلك تصحيف الاقساسى نسبة إلى أقساس مالک قرية قرب الكوفة و الاقساسيون طائفة كبيرة هم من ذرية جدنا الحسن ذى العبرة ينسبون إلى هذه القرية.

ثم عرفت العشيرة بللى الأمين نسبة إلى السيد محمد الأمين ابن السيد أبى الحسن موسى و والد جدنا السيد على الأمين فصار يقال لذريته آل الأمين.

والد المؤلف

و اما ٢ السيد عبد الكريم ابن السيد على والد المؤلف فكان تقيا نقيبا صالحا صواما قواما طيب السريرة بكاء من خشية الله تعالى حج بهت الله الحرام و زار بيت المقدس و زار المشاهد المقدسة فى العراق و كان عازما على زيارة مشهد الرضا ع فأشار عليه ابن عمه السيد كاظم ان ينفق ما يريد إنفاقه فى ذلك السفر على طلبة العلم من أبناء اخوته فقبل إشارته و عاد من العراق و بعد هجرتنا إلى العراق لطلب العلم بمدة هاجر إليها مع باقى العائلة و دفن فى ٢ النجف الأشرف فى ٢ الصحن الشريف ٢ سنة ١٣١٥ و كان عند وفاة أبيه يتيما فكفله بعد ما تزوجت أمه أخوه السيد محمد الأمين لكنه لم يلتفت اليه كما يجب و أساءت زوجته الحاجة خاتون بنت شيت معاملته حتى انها لما توفيت بسقوط البيت عليها و احتراق جبينها بالموقد طلب اليه ان يسمح عنها فأبى مع ما كان عليه من طهارة النفس و رقة القلب مما دل على شدة اساءتها اليه اما باقى اخوته الصغار فكفلتهم أمهاتهم و كن من العائلة و لم يتزوجن فلم يجر عليهم ما جرى على الوالد و أخيه السيد أمين الذى تزوجت أمه أيضا ببعض أقاربها و كانت من حولا من آل الغنوى، و ربما كان للقرابة بين الزوجين تأثير فى ذلك. و لما ترعرع الوالد تسلم هو و أخوه السيد أمين ما خصهما من ميراث أبيهما بالشركة و استغلاه و انفردا لأنفسهما فى الدار التى كانت نصيبهما من ميراث أبيهما.

والدة المؤلف

و تزوج الوالد ٣ ابنة العالم الصالح الشيخ محمد حسين فلحة الميسى و هى والدة المؤلف و كانت من فضليات النساء عاقلة صالحة ذكية مدبرة عابدة مواظبة على الأوراد و الأدعية توفيت فى ٣ حدود سنة ١٣٠٠ و كان لها و للوالد الفضل العظيم فى تربية المؤلف و تفريره لطلب العلم و حثه على ذلك و مراقبته فى سن الطفولة و لما توفيت قال فى رثائها من أبيات:

من العيوب اكتست ثوبا من الشرف

حويت يا قبر لو تدرى مطهرة

منه الفروع و نور الشمس غير خفى

من معدن طاب أصلا فى العلى فزكت

إذا مرت بجنبى قبرها فقفى

يا ديمة من سحب العفو متقلة

و لا أقول إذا رويته انصرفى

روى جوانب قبر طاب ساكنه

حتى تعود كمثل الروضة الأنف
بنجلها هو حلف الوجد و الأسف

و يا سحاب الغوادي رو تربتها
يا خير والده برا و مرحمة

(١) يقصد كتاب أعيان الشيعة إذ أراد ان يجعل هذه الترجمة جزءاً منه ح.

ص:335

اعيان الشيعة ج ١٠ ٣٣٥ والده المؤلف ص : ٣٣٤

علمت من ذا الذي أبقيت من خلف
فتى لغير اله العرش لم يخف
فإنما خلق الإنسان للتلف
دنا المزار لفرط الحب و الشغف
و الشمل منا شتيت غير مؤتلف

لينعمنك عينا بالفعال فقد
و الدهر يعلم من نابت نوائبه
ان تصبى من حلول الموت فى تلف
قد كان يمنعها بعدى القرار و لو
فكيف و اليوم عاد الحشر موعدا

جد المؤلف لأبيه

اما جد المؤلف لأبيه السيد على فكان فقيها رئيسا ذا شهرة واسعة و تأتى ترجمته و ترجمة باقى الأجداد فى محالها و بعضها تقدم فى محله.

جده لأمه

اما جده لأمه ٤ الشيخ محمد حسين فلحة العاملى الميسى من آل رزق فكان عالما فاضلا صالحا ورعا تقيا شاعرا قرأ فى مدرسة ٤ جبع ثم سافر إلى ٤ النجف الأشرف لطلب العلم مع ولده خالنا ٥ الشيخ حسين فلحة فأقام فى ٤ النجف مدة ثم توفى.

خال المؤلف

وكان ولده خالنا المذكور غاية فى الفهم و الذكاء و حدة خاطر شهما كريما سخيا أبى النفس على الهمة بقى فى ٥ النجف مدة بعد وفاة والده ثم عاد إلى ٥ جبل عامل و توفى فى قرية ٥ ميس قبل عودتنا من العراق للمرة الأولى بمدة يسيرة و كان له أخ يسمى الشيخ احمد مرت ترجمته.

جدة المؤلف لأبيه

هى بنت السيد إبراهيم خلف الحسينى من شقراء تزوجت بعد وفاة زوجها جدنا السيد على ٦ بالحاج ظاهر عجمى من ٦ أرنون الشقيف.

تعلم القرآن الكريم

بعد ما بلغت سن التمييز و أظن ان سنى لم يتجاوز يومئذ السبع و ذلك بين سنة ١٢٩١ و ١٢٩٢ و كنت وحيد أبوى ذهبت بى الوالدة إلى معلم القرآن فى القرية فلما دخلت مكان التعليم ضاق صدرى ضيقا شديدا و جزعت جزعا مفرطا (أولا) لأن ذلك طبيعة الأطفال (ثانيا) لما كان فى التعليم من المساواة فالفلقة معلقة فى الحائط فوق رأس المعلم و هى خشبة بطول ثلاثة أشبار تقرىا مثقوب طرفاها و فيها حبل دقيق يوضع فيها الساقان و تشد عليهما و عنده عصوان طويلة و قصيرة و الأطفال جلوس إلى جانبه فإذا غضب المعلم على واحد لذنوب هو من الصغائر و هو قريب منه تناوله ضربا على رجليه بالعصا القصيرة فان كان بعيدا عنه ضربه عليها بالعصا الطويلة و إذا غضب على الجميع تناولهم بالضرب على أرجلهم بالعصا الطويلة و هم جلوس صابرون على هذا البلاء خوفا من الأشد منه و هو الفلقة . و إذا غضب المعلم على واحد لذنوب هو عنده من الكبائر كان يهرب فرارا مما يلاقيه، أرسل المعلم الأطفال الكبار لياتوا به كما يرسل رئيس الشرطة أو الدرك جنوده لإحضار من يريد عقابه فان حضر معهم مشيا على الأقدام و الا حملوه مشهرا بين الناس و هو يبكى و يصيح و لا من مجيب و هم فى أثناء ذلك ينشدون الأناشيد فى ذمه فيضعونه امام المعلم معتزين فرحين فيأمرهم ان يلقوه على ظهره و يرفعوا رجليه ثم يتناول الفلقة و يضع رجليه بين الحبس ٣٣٥ و الخشبة و يفتل الخشبة حتى يقبض الحبل على رجليه قبضا شديدا و يمسك بأحد طرفى الخشبة واحد قوى من التلاميذ و بالطرف الآخر مثله ثم ينهال المعلم ضربا على رجليه بعضا دقيقة أو قضيب و هو يبكى و يصيح و يستغيث فلا يغاث و المعلم يقول له تهرب بعد يا خبيث فيقول له و الله يا شبخى ما عدت أهرب أبدا اما عدد الجلدات فليس له حد فى شرع المعلمين و ليس هو كحد الزنا و شرب الخمر له مقدار معين بل هو من نوع التعزير الموكول أمره فى الشرع إلى نظر الامام و هذا موكول أمره إلى نظر المعلم فيختلف بحسب اختلاف ذنب الطفل و تكرره منه و مقدار درجة عقل المعلم و تفاوت حاله فى الغضب و حظ الطفل فى السعادة و التعاسة ثم يأمر الشيخ بفك الفلقة عن رجليه و يقوم الطفل يمسح دموعه و يجلس فى مكانه و الأطفال ينظرون اليه شزرا متبسمين تبسما خفيا و لا يقل ألمه من ذلك عن ألمه من الضرب ثم يعلق الشيخ

الفلقة فى الورد المثبت فى الحائط و هذه الفلقة لا تزال معلقة هناك يراها الصبيان رمزاً إلى ان من أتى بذنب فهذه معدة له و لا يتكلم أهل الطفل فى شأنه بشىء بل يقولون للمعلم لك اللحم و لنا الجلد و العظم اعتقاداً منهم ان ذلك فى مصلحته و انه محتاج إلى التأديب لذلك لا يجسر الطفل إذا هرب ان ياتى إلى بيت أهله و لا يتوقف المعلم عن تأديبه باى نوع من أنواع التأديب.

فبقيت ذلك اليوم عند المعلم و ما أظن انى اكملته و ما تعلمت شيئاً و فى اليوم الثانى أبيت الذهاب إلى المعلم، و لم يشاءوا ان يجبرونى على ذلك لكونى وحيد أبوى و شدة شفقتهم على فتولت الوالدة تعليمى القرآن اما الوالد فهو و ان كان لا يقصر عنها اهتماماً بتعليمى لكنه لا يراقبنى كمراقبتها . اما الخط فكان شيوخ العائلة الجيد و الخط يكتبون لى قاعدة على لوح من التنك بمداد من تراب ابيض ثم على الورق إلى ان ختمت القرآن و تعلمت الخط فى مدة يسيرة ثم لما أخذت فى طلب العلم كنت اكتب فى وقت العطلة على بعض الخطاطين.

و لم يكن لى فى حال الصغر رغبة فيما يعتاده الصبيان من اللعب و ان كنت أتعاطاه قليلاً.

و قد تعلمت السباحة و ركوب الخيل و المطاردة لتعارف ذلك فى المحيط الذى نحن فيه لكن ما تعلمت الصيد بالبندقية لأن ذلك يعاب على من يطلب العلم و لا أطلقت يوماً بندقية و لا مسدساً الا مرة واحدة كانت عندنا بندقية صيد يأخذها فلاحنا معه إلى الحقل يصطاد بها فاستعصت مرة الدكة التى فيها و لم تثر فتناولتها و انا صغير السن و حركت الزناد فنارت.

و كنت يوماً مع جماعة فى بعض متنزهات دمشق و معهم مسدس فصوبته إلى شجرة و غمضت عينى و أطلقتته فأصاب المرمى .

و يظهر ان هذه الطريقة و هى الشدة فى التأديب على الصبيان كانت متبعة فى القديم من المعلمين حتى مع أولاد الخلفاء و الملوك و الأمراء . فقد روى ان المأمون أبطأ على المعلم فلما حضر ضربه المعلم فبكى فبينما هو يبكى إذ قيل جاء الوزير البرمكى فمسح المأمون دموعه و سوى عليه ثيابه و جلس كما ينبغى لابن الخليفة ان يجلس مع الوزير ثم قال ليدخل فدخل و حادثه ساعة ثم انصرف و نظر المأمون إلى المعلم و قد تغير فسأله عن سبب تغيره فقال خفت ان تخبره بما جرى فينالى منه سوء فقال سامحك الله عن هذا و خذ فى وردك و لا تفكر فى شىء مما جرى و كيف يمكن ان أخبره به و بعد

ص:336

فانا محتاج إلى التأديب و هذا يدل على رجاحة عقل المأمون.

و ضرب يوماً المعلم بعض أولاد الكبراء على غير ذنب و هو يعلمه فسئل عن ذلك فقال أردت ان يعرف مرارة الظلم فلا يظلم أحداً. و كان المعتصم بن الرشيد شبه امى يقرأ و لا يكتب لأنه كان عبد صغير يتعلم معه فى الكتاب فمات العبد فقال له الرشيد مات غلامك قال نعم و استراح من الكتاب فقال له بلغ بك الحال من كراهة الكتاب ان تغبط غلامك على الموت لأنه استراح من الكتاب و أعفاه من الذهاب إلى العلم فخرج يقرأ و لا يكتب فلماذا لما كتب بعض العمال إلى المعتصم كتابا فيه لفظ الكلال لم يفهم معناه فسأل الوزير فلم يعرفه فقال المعتصم خليفة أمى و وزير عامى كيف تصلح على هذا حال فسأل بعض الكتاب عنه

ففسره فعزل الوزير و استوزر الكاتب و هذا يدلنا على مكانة العلم و مكانة الجهل فهذا بعلمه صار وزيرا و هذا بجهله عزل عن الوزارة. و كان الخلفاء و الملوك يعنون كثيرا بتعليم أبنائهم و الأبناء يعظمون مشايخهم.

كان الأمين و المأمون يتعلمان النحو و الأدب عند الكسائي و كان للرشيديع ين عليه فقام الكسائي يوما ليخرج فتسابقا إلى تقديم نعليه فأصلح بينهما ان يقدم كل واحد فردا فأخبر العين الرشيد بذلك فأرسل إلى الكسائي و قال له من أعز الناس قال أمير المؤمنين قال لا بل أعز الناس الناس [] من يتسابق أولاد أمير المؤمنين إلى تقديم نعليه فاعتذر ال به الكسائي فقال له الرشيد هذا يدل على حسن تأديبك إياهما. و هذا يدلنا على ان شرف العلم من شرف السلطان.

و مهما قلنا بقساوة التعليم فى تلك الأعصار و لينها اليوم لا نستطيع ان نقول ان نتائج التعليم اليوم الاخلاقية و الدينية تعادل نتائجهم فى تلك الأعصار.

نموذج من طريقة التعليم فى العصر السابق

يبدأ الطفل بقراءة الحروف الهجائية حتى يحفظها ثم يأخذ فى تعلم المنقوط و غير المنقوط و عدد تقط الحروف فيقول (أ) لا شىء عليه (ب) نقطه من تحت (ت) نقطتان من فوق (ث) ثلاث نقط من فوق و هكذا ثم فى معرفة الحركات و السكون فيقول ألف أ نصب ألف إ خفض ألف أ جزم و هكذا إلى الآخر ثم ألباء و باقى الحروف بهذا الترتيب ثم الفتحتان و الكسرتان و الرفعتان بهذا الترتيب لكنهم لا ينطقون بما يدل على ذلك بلفظ صحيح و يسمون الكسر خفضا و الضم رفعا و السكون جزما.

و من العادة التى كانت متبعة أحيانا انه إذا وصل الطفل إلى سورة الضحى فعليه ان ياتى إلى الشيخ بشىء من بيض الدجاج أقله خمس أو ست و أكثره عشر ليقلى بمناسبة قوله تعالى فى هذه السورة **ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلَى .** و إذا وصل إلى عم عليه ان ياتى بغمه ان كان موسرا و هى عبارة عن الكرش و الرأس و الأكارع م ن الذبيحة بمناسبة قرب لفظه عم من غمه و كل ذلك كقرب زياد من آل حرب. فإذا ختم القرآن زفه الأطفال إلى بيت أهله فأطعموهم الحلوى و سقوهم الماء و السكر.

الحرب بين روسية و الدولة العثمانية

و فى حوالى سنة ١٢٩٠ كانت الحرب بين روسية و الدولة العثمانية و انا ٣٣٦ فى سنن الطفولة و وقع الناس فى شدة و ضيق و أخيرا غلبت الدولة العثمانية و دخل الروس بحر إستانبول فردهم اسطول الإنكليز و أخذ الإنكليز مقابل ذلك جزيرة قبرص و أعلنت الدولة العثمانية افلاسها و طبعت ورقا للمعاملة كان يسمى قوائم.

تعلم علمى النحو و الصرف

بعد ما ختمت القرآن و تعلمت الكتابة شرعت فى قراءة علم النحو و تعلم اجادة الخط فابتدأت بحفظ متن الأجرومية و اعراب أمثلتها غيبا كما هو المؤلف فأول ما يبدأ به اعراب البسملة و يقال عنه اعراب لفظ الجلالة و علامة جره كسر الهاء تادبا و فى غيره يقال و علامة جره كسر آخره ثم باعر اب الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع و عند تعداد حروف الجر يذكر لكل

واحدة منال و يعرب و عند ذكر النواصب كذلك و عند ذكر الجوازم كذلك و المنال قد يكون جملة مختصرة مثل سرت من البصرة و قد يكون آية قرآنية مثل **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** و قد يكون بيتا من الشعر أو شطر بيت مثل:

(و إذا تصبىك خصاصة فتجمل)

عند عد إذا من الجوازم فى الشعر خاصة و أول البيت:

(استغن ما أغناك ربك بالغنى)

و يعد صاحب الأجرومية من النواصب كى و لام كى مع ان اللام إذا دخلت على كى فالناصب كى و اللام جارة و يعد من الجوازم لم و لما و ألم و أ لما و فيه خطأ ظاهر.

و كان شيوخ العشيرة أمثال السيد عباس مرتضى و السيد محمد حسين احمد و السيد محمد حسين عبد الله و غيرهم يكتبون لى الدروس و اعراب أمثلتها فاحفظ ما أمكنتى حفظه درسا أو درسين غيبا و أتلوه على مستمع و اشتغل بعض الوقت بتعلم حسن الخط و عند العصر لا بد لى كل يوم من قراءة الماضى من الدروس غيبا التبقى [لتبقى] ثابتة فى الذهن لكن بدون مستمع و كنت اقرأ الماضى كل يوم فى دارنا و فيه محلان للسكنى الوالدة مع الأخوات فى محل و انا فى محل وحدى أتلو فيه الماضى من الدروس كما انزل حتى إذا وصلت إلى النواصب و هى عشرة و الجوازم و هى ثمانية عشر ياخذنى الملل من اعراب أمثلتها الكثيرة الطويلة و قد سبقها حروف الجر و حروف القسم و اعراب أمثلتها الطويلة فاقتصر من النواصب و الجوازم على سرد أسمائها دون ذكر أمثلتها و اعرابها و اجعل كل مضارع منها كأن ه قد مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم على حد قول المتنبى . فينقص من المدة أكثر من نصفها و كنت اعلم انى إذا خرجت من البيت قبل انتهاء المدة المعتادة لقراءة الماضى تعلم والدتى انى لم أتم قراءته فأبقى فى البيت ساكتا فاسمع والدتى تقول لإحدى اخواتى ان تنظرنى أقرأ أ ل الماضى أم لا فإذا قاربت البيت رفعت صوتى بالقراءة فإذا عادت سكت حتى ينقضى الوقت فاخرج.

و فى بعض الأيام ضاعت منى الاجرومية الوحيدة النسخة فكانت المصيبة بها جلى و لا كمصيبة صاحب المغنى بالمغنى حين سقط منه فى البحر فى سفره إلى الحج لكن صاحب المغنى أعاد كتابته م ن حفظه اما انا فلم يكن ذلك باستطاعتي و لا أتذكر الآن ما صنعت له لتدارك ذلك اوجدتها بعد ضياعها أم استغنيت عنها و كتب لى ما بقى منها و كيف كان فقد طويت مرحلتها و انتقلت إلى مرحلة ثانية:

و هى الشروع فى قراءة قطر الندى و بل الصدا لابن هشام الأنصارى فى النحو و فى قراءة شرح سعد الدين التفتازانى على متن عزى فى التصريف

و ذلك بين سنة ١٢٩٥ و ١٢٩٦ فشرعت فى قراءة ذينك الكتابين على السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله و كان فاضلا حسن الأخلاق فحضرت عنده القراءة انا و رفيقان لى من بنى عمنا هما أكبر منى سنا بكثير ف جلسنا أمامه فى المسجد على ركبنا متأدبين كما هى العادة و شرع أحدنا يقرأ العبارة كما هى العادة أيضا بان يقرأ أحد التلاميذ عبارة الكتاب و الباقون يضبطون عليه ثم يفسرها لهم الأستاذ ثم يقومون فيعيد الذى قرأ العبارة ما قاله الأستاذ فى تفسيرها و الباقون يراقبونه هل أصاب أو أخطأ و فى اليوم الثانى يقرأ العبارة تلميذ آخر و يعيد ما كرره الأستاذ حتى ينتهى الدور و يعود إلى الذى قرأ أولا . فلما قرأ: أصل، (الكلمة قول مفرد) قال له الأستاذ قف فوقف فقال الأستاذ كل ما مر فى أول الدرس (ص) فمعناه أصل و كلما مر (ش) فمعناه شرح فلىكن ذلك على علم منكم فقلنا نعم ثم قال اعلم انه لا بد لكل طالب علم قبل الشروع فيه من معرفة ثلاثة أشياء حد العلم و موضوعه و غايته اما حده فلتلا يدخل فيه ما ليس منه و اما موضوعه فلأن تمايز العلوم بتمايز الموضوع و اما غايته فلتلا يكون طلبه عبثا و لتلا يكون كمن ركب متن عميا و خبط عشوا (و لكنه قال و خبط خبطة عشوا) فلا يزيده كثرة السير الا بعدا . اما حد علم النحو فهو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلم من حيث الاعراب و البناء و موضوعه الكلمات العربية و غايته صون اللسان عن خطأ فى المقال فلما سمعت هذا الكلام أظلمت الدنيا فى وجهى، و سنى يومئذ نحو العشر سنين و قلت فى نفسى هذا علم لا يمكن ان أتعلم منه شيئا ان كان كله من هذا القبيل متن عميا خبطة عشوا ما هو هذا الكلام. لكن هذا الدرس أفادنى درسا فى التعليم و كيف ينبغي ان يكون. ثم قال الشيخ احفظوا هذا الذى ألقىته عليكم غيبا لتعيدوه على غدا و لست أتذكر ما جرى لنا فى حل هذه المشكلة أ ضربنا صفحا عن حفظه أم كتبه لنا و حفظناه ثم ابتدأ أحد رفيقى يقرأ درس التصريف و كانا أكبر منى سنا- كما مر- لكنهما فى منتهى البلادة. فقال اعلم ان التصريف فى اللغة التغيير و فى الاصطلاح تحويل الأصل إلى امثلة متعددة لمعان مختلفة لا تحصل تلك المعانى الا بها . و شدد اللام من تحصل فضربه الشيخ على هذه الغلطة القبيحة و أدركت انا حينئذ تقدمه فى البلادة لأن كلمة تحصل مبذولة معروفة لا يمكن ان يقرأها عامى بتشديد اللام فقال له ذلك التلميذ لما ضربه و الله لو ضربتنى بخشب البيت ما نزل من عينى دمعة.

أول ديوان شعر قرأته

كان لوالدى صديق اسمه الحاج محمود مروة من الزرارية ينزل عندنا فى طريقه إلى بنت جبيل فأوصيته ان يشتري لى ديوان شعر من بيروت فاشترى لى ديوان أبى فراس الحمدانى فجعلت أقرأ فيه و حفظت كثيرا منه لا يزال فى حفظى إلى اليوم و كنت افهم أكثر معانيه و البعض لا أفهمه و البعض أفهمه على غير وجهه لأننى كنت صغير السن جدا و هو أول ديوان شعر قرأته.

زيارتنا لعمنا السيد محمد الأمين ابن السيد على الأمين

كان له منصب مفتى بلاد بشاره كما كان لأبيه من قبله مع انه لم يكن فى عداد الع لماء بل فى عداد الرؤساء لذلك كان أهل النفوذ فى البلاد تارة يسالمونه و تارة يعادونه و يخاصمونه و كان يوسف آغا المملوك من أهل صور من ألد أعدائه لأنه اعتاد ظلم الفلاحين من أهل جبل عامل فكان عمنا المذكور يعارضه و قدر يوسف آغا بدهائه و أساليبه الشيطانية ان يستم يل إليه ٣٣٧ رؤساء البلاد فيكونوا معه على السيد محمد الأمين.

حدثني الحاج إبراهيم عبد الله قال اجتمع في منزلنا بالخييام جماعة وكتبوا مضبطة في الشكاية من السيد محمد الأمين ختم فيها أبو سويد من زبدين و ختمت فيها انا و أخي الحاج محمد و مختار النصارى في الخيام و أعطيناها للشيخ صادق من أهل الخيام من أقارب آل صادق فيها ليمضيها من القرى اما مختار النصارى فتوفى فجاء تلك الليلة و اما أبو سويد فكان في حجرته التي نام فيها كانون فحم أشرف منه على الموت و اما الشيخ صادق فركب فرسا و ذهب فلما تجاوز عقبة الخيام و وصل إلى السهل عثرت به الفرس فسقط عنها فكسرت رجله فحمل في نعش إلى الخيام فجاء الحاج حسن عبد الله إلى أولاده و قال لهم كفوا عن هذا الرجل قبل ان تصيبكم المصائب بسببه فكفوا.

انتهى ما حدثني به الحاج إبراهيم و هذه الواقعة اشتهرت في جبل عامل يومئذ حتى تحدث بها الخاص و العام و سمعتها و انا طفل صغير لا اظننى أتجاوز السبع و زاد الناس فيها حواشى كعادتهم فى أمثال هذا المقام مثل ان السيد محمد الأمين أراد صلاة الصبح فى ذلك اليوم و ليس معه ماء فنبت له عين ماء فتوضأ و الحقيقة التي لا شك فيها هى ما حدثني به الحاج إبراهيم لأنه شاهد عيان و بعض أمورها قد جرت معه و مع أخيه . و كان السيد محمد الأمين مرة فى خصام مع خليل بك الأسعد و يوسف آغا المملوك فهدهه الوالى المكلف بالتحقيق فى هذا النزاع فى بيروت بأنه يحبس فقال له ان حبستنى لم تقدر على حبس لسانى و قلمى و كثر الكلام فيما بينهما فأرسل الوالى الى خصومه و ألزمهم بصلحه فاستاءوا لذلك كثيرا و قالوا بعد هذه المشاق و النفقات الكثيرة و الأموال الجزيلة نلزم بالصلح . حدثني بذلك الحاج حسن ملحم خال أولاد الحاج حسن عبد الله و كان له ميل شديد لعشيرتنا قال فجئت إلى السيد محمد الأمين أبشره بذلك فلم يهتم به و قال لى هم يعتمدون على الحكام و على أموالهم و أعوانهم و انا اعتمادى على الله وحده . و بعد ان رجع من بيروت إلى قرية الصوانة ظافرا على اخصامه الذين أرادوا به الغوائل ذهبنا للسلام عليه مع شبان بنى عمنا و لم أكن رأيتة قبل ذلك الا مرة واحدة جاء فيها مع ولده السى د حسن ليلا إلى دارنا بشقراء و كنت يومئذ صغير السن جدا فلم تبق بذاكرتى صورته و لا صورة ولده السيد حسن و كانت دارنا ضيقة و فيها بعير مناخ فلم يستطع المرور الا بصعوبة فقال لوالدى يا أخى دارك ضيقة فقالت له والدتى ما ذا نضع لك، فى جوارنا خيرات كثيرة و لا تعطيل منها شيئا ببيع أو هبة لتوسع دارنا فسكت اما هذه المرة فكان عمرى حوالى عشر سنين و ذلك حوالى سنة ١٢٩٤ فرأيتة رجلا صبيح الوجه أشم الأنف جهورى الصوت بطينا شجاع القلب يلبس على رأسه شالا من الترم الأخضر و يلبس جبة و ثيابا ليست بالفاخرة و يبسط له سجادة صغيرة فيج لس عليها خارج داره فسأل عنى و لم يك يعرفنى و فى الليل اتى بخرج فيه كتب من دواوين شعرية و غيرها من مطبوع و مخطوط و أعطى كل واحد منا كتابا و كتب عليه انه وقف عليه و شرط شروطا منها ان يعيره و لا يمنعه كأنه قد وقف عليه ضيعة أو خانا . و لما ودعناه جعل يوصى ابن ابنه السيد حسين بطلب العلم و رأيتة مرة ثالثة حين وفاته فكان بطلعته البهية و هو ميت يبهج النفس كما كان فى حياته و لا يوحشها و كانت وفاته بعد رؤيته الثانية بمدة قصيرة لعلها تبلغ السنة أو السنتين.

ص:338

و بقيت أقرأ مدة يسيرة عند شيخنا و ابن عمنا المذكور لكن بفائدة قليلة لأننى لم أبلغ سنا يمكننى فيه ان اعرف كيف ينبغي ان يكون التعلم و ليس من يرشدنى اما هو فرجل فاضل.

فى عينا الزط

ثم حضر من العراق السيد جواد مرتضى إلى قريته المسماء عيثة الزط قرب تبينين و ذلك حوالى سنة ١٢٩٧ و تنسب إلى الزط و هم الذين ينزون ذكور الخيل و الحمير على إناثها و ليس بها منهم اليوم أحد و لعلمهم كانوا فى الأعصار السالفه كذلك تميزوا لها عن عيثة الشعب التى هى فى منطقة تسمى الشعب فأرسلت إليها حوالى سنة ١٢٩٧ و شرعت جماعة فى قراءة القطر عليه و لكونى فى سن الطفولة كنت إذا فتحت الكتاب ليلا للمطالعة حس ب العادة، لا اهتدى إلى فهم شىء من العبارة و إذا حضرت الدرس نهارا لا أفكر فى الدرس بل فكرى مشتت فمضى على على هذه الحال مدة قليلة و اترابى جلمهم مشتغلون باللعب ثم رأيتنى اخاطب نفسى فأقول أنت حضرت إلى هنا لتستفيد لا لتعاطى ما يتعاطاه الصبيان من اللعب فصممت على الجد و الكد فلما كان الليل فتحت الكتاب و امامى السراج و الطلاب محيطون به كل فى فراشه يطالعون و جعلت انظر فى العبارة فكانتى كنت فى ظلام ثم لاج لى فى أثناء ذلك الظلام ضياء يسير فرحت به و تنبهت و جعلت اعرف جيدا كيف ينبغي ان تكون المطالعة و ان يكون تفهم الكلام و لم أزل من ذلك الحين إلى اليوم اشتغل بطلب العلم قراءة و تدريسا و مذاكرة و تأليفا بهمة لا تعرف الكلال فى الصرف و النحو و المنطق و البيان و الفقه و الأصول فى مدارس جبل عامل بكل جد و إتقان و فى النجف على مشاهير علمائها تاركا معاشره كل من لا استفيد منه علما مقبلا على خويصة نفسى صابرا على محن الزمان.

و من الله على فى جبل عامل برفيق يسمى الشيخ محمد دبوب و هو أكبر منى سنا فهو ملتج و انا طفل و كان تقيا ورعا زاهدا فطنا مجدا فى طلب العلم متجنبيا للغبية و سماعها و إذا أراد أحد ان يستغيب فى مجلسه صرف الكلام عن جهته بدون ان ينهى المستغيب صريحا بل بأسلوب جميل على ان يقدر عليه أحد و لا تمر به حادثة الا و يستشهد عليها بشعر أو ذكر حكاية فكنا نقرأ معا عند السيد جواد المذكور فإذا قرر مسألة لا يمكن ان يتجاوزها حتى يفهمها جيدا فإذا لم يفهمها يقول له هذه لم تدخل فى فكرى فيعيدها ثم يقول له هل دخلت فيقول لا لم تدخل فيعيدها ثانيا حتى يقول فهمتها . أما انا فكنت اضجر من ذلك و لكننى اسكت ثم نذهب للمباحثة فيجلس امامى على ركبتيه لا يتكئ و لا يميل إلى يمين أو يسار و لا يلتفت فإذا رأيته كذلك استحييت من نفسى و جلست جلوسه ثم تغلبنى طبيعة الصبا فأنسى و اجلس متربعا و اعتمد على يمينى أو شمالي ثم أتذكر فاعود فأتممت معه قراءة شرح القطر بكل إتقان و قراءة علم الصرف و شرح ابن الناظم على الفية والده إلى نعم و بئس.

و حضر فى سنة ١٢٩٨ من العراق الشيخ موسى شرارة إلى بلدة بنت جبيل فذهب والدى لزيارته و عاد فاخبرنى عنه و قال ان الناس تتوافد لزيارته و ذهب شيخنا أيضا لزيارته و كانت عادتى ان احضر إلى شقراء فى أغلب الأسابيع يوم الخميس بعد الظهر إذ أكون قد أكملت دروسى فأبيت فيها ليلة الجمعة و أرجع عصر يوم الجمعة . ٣٣٨ رجعت مرة فوجدت الشيخ موسى قد جاء ليرد الزيارة لشيخنا المذكور و هو جالس امام الدار على مصطبة فسلمت عليه و جلست و كنت متلفعا بملفع من الصوف و لى وفرة كما يكون للشبان فسأل عنى فأخبروه فقال لى لم تلفعت بهذا الملفع، و هذه الوفرة لا تليق بطالب العلم فقلت اما الملفع فاتقى به البرد و اما الوفرة فاحلقها فقال لى باى كتاب تقرأ قلت فى شرح القطر و كان إلى جانبى رفيق لى هو أسن منى فسأله أيضا فقال فى شرح القطر فقال له ما تعريف الكلمة فلم يحرج جوابا فسألنى فقلت قول مفرد فقال أيهما الجنس و أيهما الفصل قلت هذا لم اقرأه فسكت فلما كان الليل و احضر العشاء افتقدنى و لم يرض ان يتعشى حتى حضرت و تعشيت معه فلما فرغنا قال أسألك أيضا قلت نعم قال كيف تعرب:

فان القول ما قالت حذام

إذا قالت حذام فصدقها

قلت إذا ظرف متضمن معنى الشرط قال بما ذا يتعلق قلت - خطأ - بقالت فقال إذا مضافة إلى الجملة التي بعدها و المضاف اليه لا يعمل فى المضاف فلم يكن عندى جواب لأن ذلك لم يطرق سمعى من قبل لكننى سررت بالتفاتة إلى و بسؤاله لى و نشطت لطلب العلم و رغبت فيه.

و كان معنا فى عيننا الشيخ احمد برى و كنا نستاجر امرأة لنقل الماء من العين الفوقا التى تبعد نحو من ربع ساعة عن القرية و نلقى من ذلك مشقة لعدم وجود من نستاجرها فى كل وقت فاخترع الشيخ احمد بذلك ان صنع لصفحة من صفائح الكاز خشبتين و شدهما بها شدا وثيقا فيحملها اربعة من التلاميذ و ينشدون شعر أليفة ابن مالك ذهابا و إيابا فيكون فى ذلك عدة فوائد و الماء يستخرج من هذه العين (بالنادوف) فيوضع عامودان من خشب بجانبى العين التى يبلغ عمقها نحو اربعة أو خمسة امتار و بينهما خشبة معترضة من إحدهما إلى الأخرى و يدخل فى الخشبة المعترضة خشبة اخرى طويلة طرفها الدقيق من جهة العين و طرفها الآخر بحيث إذا ترك يصل إلى الأرض و فى طرفها الذى يلى الأرض حجر ثقيل و فى الذى يلى الماء الحبل و السطل فيجذبها المستقى حتى يصل السطل إلى الماء و يمتلئ ثم يرسلها فترفع السطل إلى فم العين فيتناولها و يفرغه و هكذا.

و وقع فى بعض السنين ثلج و ليس عند الطلاب حطب و قريب من القرية شجرة قديمة عادية يحترمها أهل القرية و يتخرجون من قطع غصن منها خوفا من المجازاة فى الدنيا، و أمثال ذلك فى جبل عامل و غيرها كثير فذهب التلاميذ و جعلوا يربطون فروع تلك الشجرة بالحبال فتتكسر و تسقط فيجرونها إلى أماكنهم للوقود و أهل القرية يستنكرون ذلك و يخافون على التلاميذ عاقبة ذلك و ينهونهم فلا ينتهون و فى الصباح جاء و ينظرون إليهم هل ماتوا من عاقبة هذا العمل فوجدوهم احياء و لم يمت منهم أحد و بطل ما كانوا يظنون.

و سرق لواحد من التلاميذ دراهم فقال الشيخ احمد برى انا استخرجها فكتب على قطع من الخبز حروفا و قال هذه لقمة الزقوم من كان سارقا و أراد بلعها يخنق فابتلعها جماع ة و لما وصلت النوبة إلى السارق اصفر لونه و خاف من بلعها و أقر و دفع الدراهم.

و كتب رفيقنا الشيخ محمد دبوق إلى الشيخ احمد برى يوما بهذه الأبيات:

لا برحت أوقاتكم سعيدة

يا شيخنا مسألة مفيدة

ص:339

و هل هنا مانع ضرورى

لم منع العطف على الضمير

ان لم يعد فى العطف حرف الجر

أرجو الجواب عاجلا يا برى

وكان معنا رجل من الطلبة هو أكبرهم سنا يتعاطى كتابة الحجب و الهياكل و عنده كتاب مطبوع فى مصر اسمه شمس المعارف الكبرى لرجل مغربى و فيه الأعاجيب:

(منها) طاقة الإخفاء تذبج عددا من الضفادع الخضر و تسلخ جلودها و تجففها فى الظل ثم تصنع منها طاقة (قلنسوة) و تكتب عليها حروفا ذكرها ثم تلبسها فلا يراى أحد و علامة ذلك انه لا يظهر لك ظل فى الشمس.

(و منها) لطفى الأرض تصوم أياما و تقرأ وردا و تعمل و تخرج إلى الصحراء فى ليلة مظلمة فيأتىك عبد بيده عصا فاخطفها منه و اذهب فإنه لا يتبعك فإذا أردت ان تطوى لك الأرض فأمسك تلك العصا بيدك و غمض عينيك و امش و انو المكان الذى تريد فترى نفسك فيه عن قليل.

(و منها) رياضة و عمل لأمر من الأمور أراد صاحبنا ان يعمله و هو ان يصوم ثلاثة أيام ثم يختلى ليلا فى مكان ليس فيه أحد و يعمل أعمالا تلك الليلة و يقرأ اورادا فيحصل له مقصوده فصام ثلاثا ثم اختلى ليلا فى مسجد القرية لأنه لا مكان أخلى منه و فى المسجد قبر و نعش للجناز فلما ذهب المصلون و انقطع المارة استوحش فتجلد ثم زاد استيحاشه فتجلد ثم خيل اليه ان الميت خرج من القبر و جاء اليه فولى ه اربا و فسد العمل و فاته المطلوب . و أراد مرة عمل ختم فصام ثلاثة أيام و بعدها شرع فى قراءة أوراد منها يا قدوس مئات مرات . و قراءة تلك الأوراد يجب ان تكون ليلا فغلبه النعاس و هو يقول يا قدوس فجعل يقول يا قدوم يا قدوم ثم نام و فسد العمل و بطل المرام و أمثال هذه المخرفات كثيرة رائجة بين الناس.

حكى ان اثنين من شطار بغداد ضاق بهما الحال فجلسا فى مقهى و خلفهما يهودى ظهره إليهما فقال أحدهما للآخر عندى عمل للاخفاء فقال له الآخر اخفض صوتك لا يسمعك أحد فأصغى إليهما اليهودى فلما قاما تبعهما و طلب منهما ان يعلماه ذلك العمل و يعطيها ما يشاءان فأبيا و أنكرا ذلك فقال انى سمعت كلامكما فقال أحدهما للآخر حيث انه سمع كلامنا فلا بأس ان نعلمه فذهبا إلى داره و كتبا له أسماء أشياء للتبخير و إنجاز العمل فأحضرها من السوق و نزلا إلى السرداب و عملا فيه دائرة و قالا لليهودى إياك ان تقترب من هذه الدائرة فان فى القرب منها خطر الموت و نزعا ثيابهما و اتزرا و جعلتا يحرقان البخور و يقران و يعزمان و امراه ان يخرج عياله من الدار إلى السطح خوفا عليهم من الخطر ثم صنعا له قلنسوة من الورق و نقشاها بأنواع الألوان و امراه بلبسها و قال أحدهما للآخر هل نتواه قال لا فامراه بنزعها فنزعها فقالا ها هو ذا ثم أعادا هذا العمل مرارا فكلما لبسها اختفى عن نظرهما و كلما نزعها نظراه فقالا له قد تم العمل فاذهب فإنه لا يراى أحد فذهب إلى السوق و مد يده إلى بعض البضائع و أراد حمله فانتهره صاحب الدكان فقال أنت ترانى فسخر منه فعاد إلى البيت فرأى ان الرجلين قد حملا كل ما يمكن حمله و ذهبا آمينين.

و كان عد [عند] الشيخ احمد برى كتاب فيه عمل المندل فأراد يوما ان يعمله فاحضر غلاما صبيح الوجه و بخورا و فنجانا فيه زيت و مداد اسود و كل لوازم المندل و قال للغلام إذا جاء الخادم فقل له يكس و يفرش و إذا جاء الملوك فقل لهم كذا و جعل يقرأ و يعزم و يبخر و يقول للغلام هل رأيت شيئا فيقول ٣٣٩ لا ثم يعيد التعزيم و التبخير و يسأله فيقول لا و فى أثناء ذلك انقلب الفنجان و أريق الزيت و المداد.

و جاء مرة إلى عينا رجل فارسي كان قد تعاطى طلب العلم و لم يتقنه فكان ينشد قول الشاعر:

فعر الفؤاد عزاء جميلا

هي الشمس مسكنها في السماء

و لا تستطيع إليك النزولا

فلا تستطيع إليها الصعود

فيغلط فيه غلطا إذ يبدل عزاء بقوله غراء . فاتفق ان نزل مطر كثير و أعقبه نزول ثلج منعنا من الذهاب إلى بلادنا و منعه من الخروج فبقى عندنا في المدرسة أياما فسألته يوما عن الحطب ما اسمه بالفارسية فقال هيزم فقلت له و الحطب الأخضر فقال (هيمان) و قال يوما قرأ اعجمي وَ عصبى [عصى] آدَمُ رَبُّهُ. وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقاً فقال العصا كان للموسى و ما كان للآدم و الخر كان للعيسى و ما كان للموسى، و خر بالفارسية الحمار، و قال يوما ان كلمات إذا تليت على الحديد لم يتألم به الجسم و هي (سين سين أول دان بحرور بسرور بكأس كال كاي) و تلاها على ابرة و أدخلها في داخل شدقه و أبقاها مدة و أخرجها من خارجه و لم يخرج منه دم و فعل ذلك مرارا و فعل ذلك بعض الطلبة فكان كذلك.

و الحقيقة ان ذلك الموضوع ليس فيه عروق فإذا شكت فيه ابرة لم يخرج منه دم لا لخاصية في هذه الكلمات و فطن لذلك الطلبة ففعلوا بدون الورد.

و كان عند الشيخ احمد برى كتاب ادبي تاريخى طبع اوريه و هو كتاب نفيس فيه ذكر حروب العرب و أشعارهم و قصا تدهم المشهورة فقرأته كله و علق بذهنى من أشعاره الشىء الكثير و جمعت منه الأشعار التى يستشهد بها على مسائل من العربية عدا و افرا و فيه ذكر حرب البسوس التى دامت أربعين سنة و البسوس الناقة التى كانت الحرب بسببها و ضرب بها المثل فليل اشام من البسوس و قيل البسوس اسم صاحبة الناقة و كانت لامرأة نازلة على جساس و كان لكليب حمى و به يضرب المثل و كان يجعل فيه كلبا فمن سمع صوته لم يقرب الحمى فيقال كليب وائل ثم غلب عليه اسم كليب بعد ما كان اسمه وائل و كان هذا الحمى لا يقربه غير ابل كليب و جساس و كان كليب متزوجا أخت جساس و اسمها جليلة و كانت البسوس ترعى مع ابل جساس فرآها كليب مع ابله فانتظم ضرعها فجاءت الناقة فبركت امام البيت و ضرعها يشخب دما فلما رأتها قالت:

قالت: []

لما ضيم زيد و هو جار لايأتى

و لو اننى أصبحت في دار منعة

متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى

و لكننى أصبحت في دار غربة

فحمى جساس لذلك و حلف ليقتلن بها الفحل الأكبر فظن كليب انه يريد فحلا له اسمه عليان و رأى جساس كليبيا فطعنه بالرمح فقتله و طلب ان يسقيه ماء فقال عداك شبيث و الأحص و هما ماءان و جاء جساس فقال لأبيه من أبيات:

و انى قد جنيت عليك حربا

تغص الشيخ بالماء القراح

فلامه أبوه ثم خاف عليه الانكسار فقال:

لئن تك قد جنيت على حربا

فلا وكل و لا رث السلاح

و فيه من شعر مهلهل قصائده كلها منها القصيدة التى يقال ان العرب كانت تغتسل إذا أرادت قراءتها:

ص:340

و منها القصيدة التى يقول فيها:

كليب لا خير فى الدنيا و من فيها

ان أنت خلتها فيمن يخليها

كليب اى فتى عز و مكرمة

تحت الصفاء التى يعلوك ساميها

و القصيدة التى يقول فيها:

نبئت ان النار بعدك أضرمت

و استب بعدك يا كليب المجلس

و تحدثوا فى امر كل عظيمه

لو كنت شاهدهم بها لم ينسبوا

و كان فيهم رجل يسمى همام بن مرة من عقلاء الرجال فاعتزل الحرب و قال لا ناقة لى فى هذا و لا جمل فأرسلها مثلا و كان له ابن يسمى بجيرا فخرج فى طلب إبل له فقتله مهلهل و قال بؤ بشسع نعل كليب فيبلغ أباه قتله فقال نعم القليل قتيل أصلح به بين عشيرتين ان كان مهلهل قتله بأخيه كليب فلا اطلب بدمه فليل له انما قتله بشسع نعل كليب فقال قد ياتى الحديث عن غير اهله فلما علم ذلك قال:

قربا مربط النعامه منى

قرباه و قربا سربالى

قربا مربط النعامه منى

و اسالانى و لا تطيلا سؤالى

قربا مربط النعامه منى

طال ليلى على الليالى الطوال

قربا مربط النعامه منى

لبجير فداه عمى و خالى

قتلوه بشسع نعل كليب

ان قتل الكريم بالشسع غالى

و لما قتل همام قال فيه مهلهل:

و همام بن مرة قد تركنا

عليه القشعمان من النسور

و مهلهل لقب بذلك لأنه أول من هلهل الشعر.

و كان من جملة الطلبة طالب يسكن فى دار جماعة غير البيت الذى يسكن فيه جمهور الطلبة و انا معهم فكان ياتى نهارا إلى البيت الذى نحن فيه فيجلس ناحية يكتب و يقرأ و لا يلتفت إلى ما فيه الآخرون من لعب و بطالة و هو حسن الخلق هادئ فكانت تعجبنى حاله فاجلس اليه و أتحدث معه إلى ان ذهبنا إلى العراق فرأيتة قد تغير و انقلب عما كان عليه فعلمت ان لطلبة جبل عامل ثلاثة أدوار (الدور الأول) فى جبل عامل فقد يكون صالحا فإذا ذهب الطالب للعراق فقد يزداد صلاحا و قد يتغير إلى غير ما كان عليه و إذا كان فاسدا ازداد فسادا فى الدور الثانى و الثالث .. (الدور الثانى) فى العراق و هذا يعلم حاله مما مر فى الدول الأول. (الدور الثالث) بعد الرجوع من العراق فصاحبه اما ان يزداد صلاحا أو فسادا.

و كان معنا فى هذه الحجرة لفيف من الناس يجرى بينهم أشكال من اللعب و اللطائف فكان للحجرة طاقة على السطح يدخل منها هر فيأكل زاد الطلاب فكان أحدهم يذهب إلى السطح و يصرخ بصوت كصوت الهرة [الهرة] فيتبادر الجماعة من الطلبة إلى العصى و إلى الطاقة ليسدوها . و مطرت السماء مرة فتساقط الدلف فبات بعضهم على المكان الخالى منه و بعضهم على المحمل و بعضهم أسفل من المحمل و كان معنا فى تلك الحجرة رجل هو أكبر الطلبة سنا و أقلهم عقلا و أكثرهم جهلا و أفسدهم أخلاقا فكان يحكم على الطلبة إذا أراد النوم ان يناموا و يطفئوا السراج و لا يدعهم يكملون مطالعة دروسهم و إذا أراد أحدهم ان ينام و هو يطالع يحكم عليه ان يبقى ساهرا و من الذى يجسر على معارضته و هو إذا عارضه أحدث ناوله بالسب ٣٤٠ و الشتم القبيح و إذا رأى ان أحدا منهم يمدحه الناس لحسن صفاته بادر إلى ذمه و كان الطلبة يسبحون مرة فى عين تسمى عين بطيطة فى أيام الربيع فحكم عليهم ان يخرجوا و من لم يخرج القى ثيابه فى العين فالقى بثياب جماعة منهم ففرقت من جملتها عباءة لم يمكن إخراجها لأن العين بعيدة القعر و اقتضى نظره ان يهجم هو و جماعة من الطلبة على رجل من أهل القرية ففعلوا و أوسعوه و زوجته ضربا ثم اقتضى نظره ان يذهب مع الطلبة إلى تبين يشكون ذلك الرجل المضروب إلى المدير فقال لهم كاتب المدير كيف يعقل ان يكون رجل واحد ينتصرع لى جماعة كثيرى العدد فيضريهم و لا يضرىونه و كان السيد جواد غائبا مع الشيخ موسى شرارة فى ساحل صور فرأى ان يذهب إليهما فتلقاهما مع الطلبة إلى وادى عاشور فقال له الشيخ موسى الظاهر انكم ما تركتم الرجل حتى أمتموه. ثم انى انتقلت من تلك الحجرة إلى مكان آخر.

و بعد إكمال شرح القنطر [القنطر] شرعنا فى قراءة شرح ابن الناظم على الألفية بكل إتقان و جعلنا نراجع بكل دقة فى أثناء ذلك شرح الشيخ الرضى على كافية ابن الحاجب الذى هو من أجل كتب النحو و يحوى فلسفة علم النحو و اللغة العربية بطرز عجيب لا يوجد فى غيره و نراجع أيضا عدة من كتب النحو المشهورة كشرح الخيامى . و أعوزنا كتاب التصريح تأليف خالد

الأزهرى فلم نجده لا شراء ولا عارية حتى وجدنا نسخة مخطوطة عند بعض اقربائنا ضخمة الحجم جدا قد أفنى كثيرا من سطورها الزاج الذى مزج بمدادها وهم يضمنون بها وهى لا تساوى شيئا فاستعرناها بعد جهد شديد و امتناع من أصحابها حتى كأنهم اعارونا جوهره يتيمه و ذكرنا هذا ليعلم ما قاسيناه من المشاق فى طلبنا العلم، ثم تهبنا لنا عارية نسخة مطبوعة فسرنا بها كثيرا و كنا نحضر غالبا يوم الخميس بعد الظهر من عينا إلى شقرا و نعود عصر الجمعة و اتفق مرة ان مطرت السم اء و تعذر علينا الذهاب يوم الجمعة فذهبت الوالدة تفتش لنا ليلة السبت على شرح الالفية لثلا تفوتنا مطالعة الدرس ليلة السبت فما زالت حتى وجدته و أحضرته إلينا و قرأنا مع شرح الالفية شرح الجاربردى فى التصريف على كافية ابن الحاجب حتى وصلنا فى شرح الالفية إلى بحث نعم و بئس و عندها سافر رفيقى الشيخ محمد دبوق إلى العراق للزيارة مع رفيق له راجلين بزي الدراويش ثم عاد فأكملت فى غيابه شرح الالفية و لما عاد راجع معى قراءة ما فاتته و كان قد أودع كتبه حين سافر عند السيد جواد مرتضى شيخنا و صاحب مدرسة عينا و فيها شرح القطر مجلدا تجليدا متينا بجلد سختيان جديد و كان الرجل المشار اليه أنفا انه أكبر الطلبة سنا و أقلهم عقلا و أكثرهم جهلا و أفسدهم أخلاقا يدخل إلى دار السيد جواد و كان يتعاطى كتابة الحجب و الهياكل فاتى يوما بذلك الكتاب و قص الجلد منه و جعله جلودا للحجب و الهياكل التى كلن يكتبها للنساء و الأطفال و ألصق مكانه كاغدا و أبقى سختيان على أطراف الجلد و من ذا الذى يجسر من الطلبة على معارضته أو منعه ثم خاف ان يظهر الأمر فأخفى الكتاب بالكليء و الله اعلم ما ذا صنع به فلما حضر الشيخ محمد من العراق افتقد شرح القطر فلم يجده فأخبرته بما صنع به فلم يزد على إنشاد هذا البيت:

كما يذبح الطاوس من أجل ريشه

و قد يهلك الإنسان كثرة ماله

و حصل و نحن فى عينا عرس فى حاريص و اتفق وجودنا هناك فرأينا العريس راكبا على فرس يطاف به على البيوت لأخذ النقوط و هو من العادات القديمة التى لم يبق لها اثر اليوم. ثم شرعنا بعد إكمال شرح

ص: 341

الالفية فى قراءة معنى اللبيب و لما وصلنا إلى كلمة (أجل) وقع لى تصحيف غريب فصاحب المعنى يقول ان أجل تكون تصديقا للمخبر و اعلاما للمستخبر و وعدا للطالب . ثم يقول: و قيد الملقى الخبر بالمثبت و الطلب بغير النهى (و الملقى) عالم منسوب إلى مالقة فتح اللام بلدة من بلاد الأندلس و إليها ينسب الملقى، نوع من الأواني الخزفية فى لسان أهل دمشق و أهل العراق يسمونه (فرפורى) و قرأت هذه الكلمة لما طالعتها (و قيدا لما لقي) بنصب قيدا و تنوينها و كسر اللام من لما و لقي بصيغة الماضى و بقيت أفتش عليها حتى عرفت صوابها. و التصحيف يقع كثيرا و يوقع فى الاشتباه.

قرأ بعض الشيوخ فى كتاب الحج و يستحب الحج لأهل (الجدة) فى كل عام و ظنها البلد الذى على الساحل الحجازى فتحير فى تفسيرها و انما الصواب لأهل الجدة اى الغنى و قرأ بعضهم فى عبارة المعالم الحجية بفتح الحاء و الصواب ضمها فلما وصل إلى قوله و قال الشيخ عقيب ذلك قرأها و قال الشيخ عقيب بضم العين و تشديد الياء و سال استاذه من هو هذا الشيخ عقيب فقال له هذا زوج الحجية التى مر ذكرها و قرأ بعض طلاب العجم : فى المسألة أقوال أسدها بضم الدال مخففة و سال رفيقه ما

معنى أسدها فقال معناه انه أصحها تشبيها بالأسد المفترس و صحف صاحب المغنى و هو من أئمة النجاء [النحاة] بيتا للفرزدق من جملة أبيات في وصف الذئب يقول فيها:

تعش فان عاهدتني لا تخونني
فأنت امرؤ يا ذئب و الغدر كنتما
و كل رفيقى كل رحل و ان هما
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
اخيين كانا ارضعا بلبان
تعاطى القنا قوما هما اخوان

فقراً قوما بالتثوين و انما الفها ألف التثنية فوق من تأويل البيت في حيص و بيص . و بقينا نقرأ في المغنى إلى مبحث أم فلما وصلنا إلى قول الشاعر:

انى جزوا عامرا سوءا بفعلهم
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به
رئمان انف إذا ما ضن باللبن
أم كيف يجزوننى السواى من الحسن

استعصى علينا الأمر فى هذين البيتين ثم نظرت بعد ذلك فلم أتذكر ما وجه الاستشكال فيهما و رأيت أمرهما واضحا . و ألفت حين قراءتى فى علم النحو كتابا فى النحو نظمت ارجوزة فى علم التصريف من جملتها:

و بعده الصرف فى الكلام
تراهما للعلم أما و أبا
و ما لحرف أو لشبه الحرف
كالنحو مثل الملح فى الطعام
فيا له من ولد قد نجيا
عندهم من علقة بالصرف

و من جملتها:

و احكم لأشياء بقلب تصب
لمنعها الصرف و لا من سبب

و ابتدأت و انا فى عينا بقول الشعر فأجبت الشيخ محمد دبوق عن أبيات عينية بأبيات على رويها و قافيتها موجودة فى الرحيق المختوم.

ثم ان شيخنا السيد جواد عاد إلى العراق و خرجت مع رفيقى الشيخ محمد إلى بلدة اخرى كنا نطن فيها علما فخاب الظن.

في بلدة اخرى

و يحق لها ان تسمى بلدة البراغيث كقرينتنا شقرا، كنا نسكن في حجرة فتركناها أياما ثم عدنا فدخل الشيخ صالح مزيد ليكنسها وألقى ثيابه عدا القميص ثم خرج ورجلاه كعنفود السماق، و شرعنا في هذه البلدة في قراءة علمي البيان و المنطق في المطول و حاشية ملا عبد الله الزنجاني على تهذيب سعد الدين التفتازاني و كان ذلك حوالي سنة ١٣٠٠ و كان شيخنا ذا حالة غريبة فهو لا ينظر في عبارة الكتاب و لا يفسرها و يشرع في البحث و يذكر مطالب لا نفهم منها ساعة البحث الا خيالات فإذا أردنا المباحثة نجد انه لم يعلق بذهننا منها شيء فتباحث فيما فهمناه بالمطالعة و مراجعة الحواشي و كان في الغالب لا يضيع عنا شيء من المطالب و كان حسن ظننا بالاستاذ يحملنا على الاعتقاد بأنه يأتي بمطالب عالية ليس لنا قابلية فهمها، فنقول له نحن لا نريد منك الا تفسير عبارة الكتاب و لا نريد فوق هذا، فيقول قيودوني كنفوتي انا لا أستطيع الا هكذا و قد صدق، و حقا ان قدرته على هذه الطريقة كانت من العجائب.

و لما ابتدأنا بقراءة المطول كان أول درس لنا في كلمة (مقدمة) فقط فلما جئنا للمباحثة وجدنا انه لم يعلق بذهننا مما قرره شيء و بقينا على هذه الحال مدة لا نستفيد مما يقرره شيئا و انما فائدتنا من المطالعة فنفهم أكثر ما نطالعها فإذا استعصى على فهمنا شيء راجعنا في الحواشي و تأملنا فيه فنهتدي اليه و إذا حضرنا الدرس نقوم كما جلسنا ثم نتباحث فيما فهمناه من المطالعة و إذا بقي شيء لم نفهمه حال المطالعة فهمناه حال المباحثة و لم تزل هذه حالنا حتى وصلنا في الحاشية إلى دليل الافتراض فطالعناه فلم نفهمه فراجعنا الحواشي فلم نفهمه فأتينا للدرس فلم نفهمه فجئنا للمباحثة فلم يتضح لنا فطالعناه في الليلة الثانية فكانت كالأولى فأعدنا الدرس عند الشيخ و المباحثة بلا جدوى و كان قد سبق لنا الظن باننا لسنا في هذا التدريس على صواب و انه لو كان فاهما له لفهمناه منه، و دليل الافتراض جعل هذا الظن قريبا من اليقين . و كان قد لوح لنا بذلك بعض الفضلاء فقلت لرفيقي الشيخ محمد دبوب ارى اننا في هذا التدريس لسنا على صواب و نريد الانتقال من هذا البلد فعزمنا على الاستخارة بالقرآن الكريم على الانتقال لبنت جبيل و فيها الشيخ موسى شرارة المار ذكره و له مدرسة و عنده طلاب فتفألت بالقرآن فخرجت الآية (قال رب اشرح لي صدري و يسر لي أمري و احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي و اجعل لي ورا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري و أشركه في أمري كي نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) فذهبنا من فورنا إلى بنت جبيل و استاجرنا فيها مسكنا و كان ذلك حوالي سنة ١٣٠١.

في بنت جبيل

و كان قد جاء إليها الشيخ موسى شرارة من العراق و لكن بدون ابهة و لا فخفة و لا دعاية إلى الاستقبال و تهية الأسباب لإظهار الجلالة و النبالة كما يجري في هذا الزمان المنحوس، فقد جاءني و انا في جبل عامل في بعض السنين كتاب كما جاء غيري مثله يدعوني مرسله إلى استقبال شخص مدرج في أهل العلم يريء المجيء من مكان قد استوطنه إلى بلده الأصلي يقول فيه يتحرك فلان من وطنه الثاني الساعة كذا و الدقيقة كذا فيصل إلى موضع كذا الساعة كذا و الدقيقة كذا و يجري استقباله على الجسر الساعة كذا، و الدقيقة

كذا وهكذا تحدد المنازل و الساعات و الدقائق للحل و الترحال كما تحدد اسفار الملوك . اما الشيخ موسى ف جاء من العراق إلى دمشق راكبا على بغل المكارى حتى نزل بباب الشيخ محمد حسين مروءة في دمشق، لم تبت الدعايات لاستقباله و لم يشعر به أحد و لم يحضر لاستقباله أحد من أهل البلاد الا ان يكون بعض ذوى رحمه الأقرين فلما ح ضر وراءه الناس و سمعوا أقواله و رأوا أفعاله كان له المقام الاسمى.

الشيخ موسى شرارة و اصلاحاته

سعى الشيخ موسى رحمه الله سعيا حثيثا فى الاصلاحات الدينية فأنشأ مدرسة تدرس فيها علوم العربية من النحو و الصرف و البيان و علم المنطق و علمي الأصول و الفقه و اجتمع فيها عدة من الطلاب استفادوا و أفادوا و أحيا اقامة العزاء لسيد الشهداء و رتب لذلك مجالس على طريقة العراق و سن للشعر العاملى طريقة جديدة و عقد لقرائه المجالس على غرار مجالس العراق و سن لأهل بنت جبيل عمل الطعام عن روح الميت ثلاثة أيام و لم يكن ذلك معهودا و منع النساء عن اتباع الجنائز. و اتفق موت أحد الوجهاء فعمل اهله طعاما و دعوا الشيخ و وجوه تلاميذه فاتفق ان سمع بعض التلاميذ كلمة استخفاف بهم من أحد الجالسين فى سوق البلدة الصغير تعود إلى ذهابهم للوائيم فامتنعوا من الحضور و غابوا عن الأبصار و افتقدهم الشيخ و ا بي تناول الطعام حتى يحضروا ففتش عليهم أصحاب الدعوة فلم يجدوهم و ما زالوا يفتشون عليهم حتى وجدوهم و توسلوا إليهم فى الحضور و اعتذروا فأبوا ان يحضروا فما زالوا بهم حتى حضروا . و جرى من الذاكرين للعزاء بعض الأمور الموجبة لاعراضه عنهم فطلب إلى القراءة فى ذلك ال مجلس فقرأت، و كان يعظ فى المجالس و يقرأ فى نهج البلاغة فقال لى ان اقرأ بدله فى النهج ففعلت، و قال لى مرة كل صفاتك حسنة الا شدة الحياء . و أنشأ مجالس الفاتحة و قراءة الشعر فيها على طرز العراق و علم الأدباء طريقة النقد فى الشعر و شجعنى على النظم، و لما توفى ا لشيخ عبد الله نعمة عقد له مجلس الفاتحة و نظم الشعراء فى رثائه و انا منهم و نظم هو قصيدة قال من جملتها فى حق ولده الشيخ حسن:

و خير بطون انتجته عقامها

و ذا حسن الأخلاق من خير دوحة

و قال ان وصف البطون بالعقام مستحسن أ لا ترى إلى قول الشريف الرضى:

(و كانوا نتاجا للبطون العقائم)

و هو اشتباه لم يتفطن له أحد من الأدباء الجالسين و تفطنت انا له فان الرضى رضى الله عنه يقول:

و كانوا نتاجا للبطون العقائم

إذا نزلوا بالمحل استنبتوا الربى

و معناه ان البطون العقيمة بسبب المحل و القحط تعود منتجة ببذلهم و جودهم لا انهم نتجوا من بطون عقائم.

و من تلك المجالس التي أنشأها اربعة مجالس أحدها ليلة الجمعة عنده و اثنان يوم الجمعة صباحا واحد بعد الآخر و كان يعظ في الأول منهما و يجتمع الطلبة و يتدكرون [يتذكرون] في المسائل العلمية و يقرأ في نهج البلاغة و واحد يوم الجمعة عصرا و كان يسال الطلبة ليلة الجمعة مسائل في العلوم التي يقرءونها عند غيره من النحو و الصرف و البيان و المنطق فيثنى على المصيب و يلوم ٣٤٢ المقصر و كان يطلب منى ان انوب عنه في السؤال في بعض الليالي فافعل، و كان يقول للمقصر الحق في هذا على شيخك و شيخه حاضر و اتفق ليلة حضور الرجل الظريف الشيخ محمد مغنية فلما تكرر من الشيخ هذا القول التفت اليه فقال و شيخه حقه على من؟ فقال عليكم لأنها على الأصول تنبت الفروع، و اتفق ان الشخص الذي كان عنده المجلس الثاني يوم الجمعة غضب لأمر ما و أغلق بابه وقت المجلس و حضر في المجلس الذي يقام عصر الجمعة فجعل الشيخ يسأله عن سبب إغلاقه بابه و يتسطفه [يستعطفه] فلمته في نفسى على ذلك على مقتضى نزق الشباب فما كان من الرجل الا ان اعتذر و قال انه يعود إلى فتح المجلس في الجمعة القادمة فعملت حينئذ خطاى و أصابته . و هذه المجالس التي أنشأها و ان لم تكن كاملة من جميع النواحي لأنها كانت على غرار مجالس العراق فكتب له بعض الذاكرين سفينة ضمنها ما يقرأ في مجالس العراق و فيها جملة من الأكاذيب و تغييرات للتاريخ الصحيح الا انها على ما فيها من عيوب أصلح مما كان قبلها فقد كان يقرأ في جبل عامل في عشر المحرم ليلا فقط في كتاب يسمى المجالس مخطوط من تأليف بعض أهل البحرين فيه عشرة مجالس مطولة جدا يجتمع منها كتاب ضخمة، و السعادة العظمى لمن يحظى بهذا الكتاب و يملكه و في أوله هكذا : المجلس الأول في الليلة الأولى من العشر المحرم أيها المؤمنون المجتمعون، ثم يشرع في مقدمة طويلة ثم يبتدئ في ذكر حديث مكذوب أشبه بالقصص المخترعة في هذا الزمان أو صحيح لكن زيد عليه أضعافه من الأكاذيب في اثنا عشره و في آخره، و هذا الكتاب قد رأيتة و انا صغير السن و علق بذهنى منه حديث عن فاطمة بنت الحسن (ع) انها رأت طيوراً بيضاء تمرغت بدم الحسن [الحسين] (ع) و جاءت حتى وقفت على حائط دارها بالمدينة.

ثم يبتدئ بالمجلس الثاني فيقول المجلس الثاني في الليلة الثانية من عشر المحرم أيها الإخوان المجتمعون ثم يشرع في مقدمة نظير مقدمة المجلس الأول و حديث شبيهه بحديثه . و هكذا حتى ينتهي إلى الليلة العاشرة، و هذه المجالس ليس من شرطها ترك التدخين في اثنا عشرها و لا ترك الكلام أحيانا بل هي أشبه بالقصص التي تتلى في المقاهي في هذا العصر، و في اليوم العاشر تعطل الأعمال إلى ما بعد الظهر و يقرأ مقتل أبي مخنف ثم تزار زيارة عاشوراء ثم يؤتى بالطعام إلى المساجد و في الغالب يكون من الهريسة فيأتي كل إنسان بقدر استطاعته فيأكل منه الفقراء و يأكل منه قليلا الأغنياء للبركة و يفرق منه على البيوت كل ذلك تقربا إلى الله تعالى عن روح الشهيد أبي عبد الله الحسين (ع). اما القرى التي ليس فيها نسخة المجالس فيقتصر على قراءة المقتل يوم العاشر و يقرأ منه في ليلتين أو ثلاث قبل ليلة العاشر كل ليلة شيئا حتى يكون الباقي إلى يوم العاشر خاصا بالمقتل وحده، و كانت المجالس التي أنشأها الشيخ موسى على ما فيها من عيوب كما قدمنا أصلح بكثير مما تقدمها و كانت مبدأ الإصلاح لمجالس العزاء و لما الفنا لواعج الأشجان و المجالس السنية وجدنا ان جملة مما يقرأه الذاكرون في العراق مكذوب لا أصل له و بعضه قد زيد فيه أشياء لا أصل لها منها المنسوب إلى حبيب بن عمرو انه قال لأمير المؤمنين لما دخل عليه بعد ما ضربه ابن ملجم ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم و لفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم و الليث يضري إذا خدش و الصل يقوى إذا ارتعش، فهذا الكلام المزوق لم يذكره مؤرخ و لا محدث و انما هو من تزويق بعض الناس و يقرأه كل ذاك في العراق و اشتملت عليه سفينة الشيخ موسى شرارة.

و حضرت يوما فى النجف مجلسا اقامه الشيخ ميرزا حسين النورى فى داره لذكرى مقتل أمير المؤمنين على (ع) و هو محدث متتبع وحيد عصره فى ذلك فقرأ المقتل بنفسه و نبه على هذا الكلام المنسوب إلى حبيب بن عمرو انه لا أصل له، و سمعت مرة و انا فى سن الطفولة من يقرأ المقتل يوم العاشر و فيه حديث عن درة الصدق و انها حضرت يوم العاشر إلى كركب بلاء لتنصر الحسين (ع) فى قصة طويلة لم تبق فى ذاكرتى و كنت استنكر ذلك و أكذبه فى نفسى و مما غيره الشيخ موسى شرارة ان جعل قراءة المقتل فى مقتل ابن طاوس . و لما ألفنا لواعج الأشجان صارت قراءة المقتل فيه و صارت قراءة الذاكرين فى المجالس السنية فخلصت الأحاديث و صفت من تلك العيوب و الأكاذيب و كان الشيخ موسى يميل إلى أهل العراق كثيرا و يتناق فى العبارات فإذا ذكر بعض عاداتهم قال هذا سبب العراق، و افتخر عليه بعض أهل البيوتات يوما فقال له الشيخ موسى ما أكثر الدعوى و أقل المعنى.

و شرعنا فى بنت جبيل فى القراءة على السيد نجيب فضل الله الحسنى العينائى فأتمنا عنده قراءة المطول و حاشية ملا عبد الله فى المنطق و قرأنا عليه شرح الشمسية فى المنطق أيضا بكل دقة و إتقان و نراجع مع ذلك شرح المطالع فى المنطق ثم ابتدأنا فى قراءة المعالم فى الأصول مع مراجعة حاشيتى سلطان و الشيروانى علىها و غيرهما بكل إتقان و كان الفضل فى ذلك لمزيد الجهد و الاجتهاد.

و حاولنا ان نقرأ فى الفقه فى الشرائع فقرأنا درسا أو درسين عند بعض الناس فلم نجد فيه كفاءة فتركناه و لم نجد سواه، و كتبت على المطول حاشية عند قراءة إياه و حاشية على المعالم و كتابا فى النحو، و كان السيد نجيب ربما ذهب يوم الخميس إلى عيناتا و لم يعرج علينا فكنا نذهب إلى عيناتا كى لا يفوتنا الدرس فى مدة وجودى فى بنت جبيل سافر والدى إلى العراق بقصد زيارة قبور الأئمة ع فى العراق و زيارة الرضا (ع) فى خراسان و لما وصل إلى العراق أشار عليه ابن عمه العلامة الحافظ السيد كاظم ابن السيد احمد بدفع ما يريد صرفه فى زيارة الرضا (ع) إلى أولاد أخيه المشغولين بطلب العلم فى النجف و قال له ان صرف ذلك عليهم مع اشتغالهم بطلب العلم أفضل من صرفه فى سبيل الزيارة ففعل و عاد من العراق و لم يذهب إلى خراسان. و طلب و هو فى العراق إرسال عشر ليرات عثمانية ذهبا فذهبت مع عمى السيد أمين يوم الخميس إلى سوق بنت جبيل و أخذنا من الدراهم ما قيمته عشر ليرات عثمانية و استبدلناه بها و اتفق ان غبنا بعض من و تقنا به فقال عمى : الثقة بكل أحد عجز، و لم أكن سمعت هذا الحديث فحفظته و أعجبت بما فيه من حكمة و لأجله ذكرت هذه الحكاية و لكننى مع ذلك قد أثق بمن لا يوثق به . و لما كان والدى فى العراق أوصاه أبناء عمى بارسالى إلى النجف فلما عاد إلى الوطن زاره الشيخ موسى شرارة فى جملة من زاره فأخبره والدى بوصية أبناء أخيه له بارسالى للنجف فلم يشر عليه بذلك و قال ان له [له ان] أبناء عمه ليسوا بأفضل منه.

و من السوانح المستطرفة التى جرت معنا أيام وجودنا فى بنت جبيل انه جاءنى يوما الشيخ طالب سليمان البياضى و قال انذر لى إذا بلغك الله رتبة الاجتهاد ان تكسونى عباءة فنذرت له ذلك فقال اكتب لى به صكا فكتبت له و مضت الأيام و الليالى و انست ذلك و لما عدت من العراق جاءنى فارانى الصك فسلمته العباءة.

و منها انه لما كنا نسكن فى بنت جبيل فى وسط البلدة كان يسهل علينا ٣٤٣ الاستقاء من الابار القريبة منا فلما سكننا فى دار حسن أيوب فى آخر البلدة من الشمال احتجنا إلى من يستقى لنا الماء من عيناتا لأن بها عينا ماؤها غزير، اما عيون بنت جبيل

فينضب ماؤها في الصيف حتى يقل جدا و لا يكفى لحاجة أهلها فقيل لنا ان رجلا اسمه موسى قليط حلاق يسكن قريبا منا عنده بنت يمكن ان تستقى لكم من عيناتا بمشاهرة فطلبنا من السيد نجيب ان يتوسط لنا فى هذا الأمر عند والد البنت باعتبار انه من عيناتا القريبة من بنت جبيل و لأهلها معرفة به و هو سيد شريف فاضل من عائلة علمية فوساطته قريبة من النجاح فذهبنا نمشى معه حتى ورد منزل المذكور و هو شيخ قد وخطه الشيب فوجدناه متكئا على الأرض امام حجرته الضيقة التي بابها على الطريق و ليس لها دار و تسمى فى عرف تلك البلاد خشة فسلمنا عليه و لا بد ان يكون رد علينا السلام اما انه جلس بعد ما كان متكئا أو قام قائما فلا أتذكره غالب ظنى انه لم يفعل فوقف السيد و نحن وقوف إلى جانبه و بدأ يخاطبه بلسانه الذلق و عبارته البليغة الفصيحة و افتتح الكلام بالثناء على الرجل فقال يا شيخ موسى أنت و الحمد لله من أهل الشهامة و الغيرة و المروءة و من محبى الخير لا سيما معونة طلاب العلم و أخذ يثنى عليه بمثل هذه العبارات حتى لم يبق فى القوس منزع و السيد أديب شاعر إذا أخذ فى الخطابة أجاد، و المطلب و ان كان تافها و هو طلب بنت موسى قليط الحلاق لتحضر كل يوم جرة من الماء باجرتها، الا ان ذلك لما كان يتعلق بطلاب العلم لا سيما انهم تلاميذ السيد لزم عليه ان يهتم به غاية الاهتمام و لما فرغ السيد من الثناء على الرجل قال له و نحن نريد منك البنت ان تستقى كل يوم جرة من الماء باجرتها لهؤلاء الجماعة طلبة العلم الذين من أعانهم و لو بمدة قلم كان له على الله الجنة و أطال السيد فى الترغيب حتى لم يدع شاردة و لا واردة، فلما فرغ من خطابه اجابه الرجل بجواب مختصر فقال انظر ما انا بطبل حتى تنفخنى ليس عندى بنات لجلب الماء، فلم يستحسن السيد ان يقطع الكلام معه لعله يجيب إلى ما سئل منه فعاوده الكلام مرغبا، فقال قد أخبرتك انه ليس عندى بنات فلا لزوم لاطالة الكلام فعدنا نسحب أذيال الخيبة . رحمك الله يا موسى قليط لست انسى وقوفنا بين يديك و لا كوقوف الأسرى بين يدي كسرى أبرويز و نحن نستعطفك و أنت تقسو علينا سامحك الله و عفا عنك، و لما يئسنا من وجود من يستقى لنا الماء ذهب الشيخ محمد دبوق يوم الخميس و اشترى جرة متوسطة و قال انا اذهب و املؤها من العين فى عيناتا، فقلت ذلك إليك و كانت له عباءة مؤلفة من عباءتين إحداهما تسمى بوزية لا تفترق عن البساط شيئا و الأخرى سوداء تسمى صديفة قد اخنى عليها الذى اخنى على لبد و قد خاط إحداهما فوق الأخرى فصارتا عباءة واحدة فكان يفترشها على الأرض و يجلس عليها عند المباحثة و هى لحافه إذا نام و يلبسها إذا خرج و إذا جلس امام الشيخ فى الدرس و هى للجمعة و الجماعة، و عنده مخدة زرقاء ينام عليها و فيها يقول شعرا:

لها حشو يفوق الشوك لنا

و رب مخدة زرقاء اضحى

تزيد ملاحه و تقل شيئا

جعلت رباطها (البابير) كيما

و هذا منتهى الزهد و الاستهانة بالدنيا يفعل ذلك بدون كلفة و بكل سهولة و طيب نفس امام جميع الخلق، فوضع العباءة على كتفه و الجرة فوقها و أمسكها باحدى عروتيها و توجه على اسم الله إلى عيناتا و المسافة نحو ربع ساعة فوجد على العين ثلة من النساء مجتمعات للاستقاء، و النساء رقيقات القلوب بالطبع لا سيما انهن رأين طالب علم ذا لحيه سوداء و عمامة بيضاء

جاء بجرته من بنت جبيل إلى عيناثا ليحمل بها الماء و ما دعاه إلى ذلك الا الضرورة . منظر يرق له الجلمود، فاخذتهن الرقة، و لم يكن عندهن قساوة موسى قليط فملأت إحداهن له الجرة برفع الماء بالسطل من العين و وضعه فى الجرة و هو لا يخلو من مشقة فشكرها الشيخ على ذلك و تناول الجرة باحدى عروتيها ليضعها على كتفه فانفلقت فلقنتين، و العادة ان تحمل الجرة بكلتا عروتيها فحمل نصفها بيده و أتى، و حينئذ لم يبق من حيلة الا عرض الأمر على المرجع الأعلى الشيخ موسى فأخبرناه بذلك فقال خذوا من بئر الجامع فاشترينا جرة و حملها الشيخ محمد إلى الجامع عند العصر فى وقت اجتماع نساء آل البزى على البئر للاستقاء فطلب من إحداهن ان تملأها له فأجابت و ملأتها فطلب منها نقلها إلى المنزل فقالت له يا روحى انا تركت عدسى على النار و أريد ان اطبخ لأولادى و حملت جرتها و انصرفت و طلب إلى الثانية فقالت تركت ولدى ييكى و أريد ان اذهب و إلى الثالثة فاعتذرت بما يشبه اعدار رفيقاتها و هكذا حتى بقيت واحدة فاعتذرت و حملت جرتها لتصرف فلما رأى ذلك الشيخ محمد وضع العباءة الجليلة المقدم ذكرها على عاتقه و حمل الجرة و وضعها فوقها لكنه تناول الجرة هذه المرة بكلتا عروتيها و علمته الجرة المكسورة فى عيناثا كيف يجب ان يتناول الجرة المملوءة و كان الشيخ موسى و الحاج سليمان البزى جالسين قريبا من ذلك الموضع فأشار الشيخ موسى إلى جلسه ان يأمر من يحمل الجرة عن الشيخ و كانت المرأة الأخيرة قد وصلت إلى باب دار المسجد فصاح فيها الحاج و يلك احملى الجرة عن الشيخ فوضعت جرتها ا و أخذت الجرة من الشيخ و حملتها إلى المنزل راغمة و أمرها ان تحملها كل يوم فكانت تفعل كذلك و وقع البلاء عليها وحدها، و فعل الشيخ محمد هذا الذى كان يفعله بدون مبالاة يدل على زهد عظيم و خلق كريم و طبع مستقيم . و كانت عادته فى بنت جبيل و غيرها إذا التقى بامرأة فى الطريق ان يقف و يدير وجهه إلى الحائط حتى تتجاوز المرأة عنه مع ان النساء هناك و ان كن سافرات الا انه لا يبين منهن الا الوجه الوضئى . و كنا نقرأ عند السيد نجيب فى بيت رجل يسمى محمود أيوب و عنده أم تشبه أم الحليس قد تجاوزت ٠ السبعين و كانت تخبز يوما فى زاوية البيت و نحن جلوس امام شيخنا و هى على يميننا فرأيت الشيخ محمد يتلوى و يتضور لوجودها عن يمينه فاضطررنا لجعلها خلف ظهره حتى يسكن و النظر إليها ان لم يوجب التقى ء فهو يوجب الاشراف عليه.

ثم ان الشيخ محمد المذكور طلب إلى الخدمة العسكرية فى الرديف و أخذ إلى سا لونيك و جرت بينى و بينه مراسلات شعرية مذكورة فى الرحيق المختوم و أسف ٤ الشيخ موسى لذلك كثيرا و كان يقول هذا الرجل ذهب مهاونة.

و من السوانح التى جرت معنا فى بنت جبيل اننا كنا نسكن فى دار غربى الجامع الكبير و فيها بيوت كثيرة كل واحد منها ملك لشخص و تسمى تلك الدار بيت إبليس و هذا الاسم كان لها قبل ان نسكنها و هب ان فينا إبليسا أو أبالسة فلسنا نحن السبب فى تسميتها بذلك و كان فيها جيران لنا لصقاء ليس بيننا و بينهم الا كواثر لوضع الحبوب و الدقيق لا تصل إلى السقف و لا تمنع سماع الصوت فاتفق ليلة من الليالى ان أرادوا ا جرش البرغل فجمعوا بذلك البنات الشابات حسب العادة و شرعن فى الجرش و فى الأغانى المعروفة عندهن فمنعنا بذلك عن المطالعة فهيناهن فلم ينتهين لأنهن انما ينشطن للعمل بسبب تلك الأغانى فإذا تركنها فترن عن العمل و يبقين كذلك إلى نحو من نصف الليل فتقدم لهن صاحبة البيت سليق الحنطة مع الدبس ٣٤٤ فياكلن ثم ينصرفن إلى بيوتهن مشكورات مدعو لهن بعافية الأبدان من صاحبة البيت و من يؤول إليها من بناتها و ذوات قرابتها و لم يزل الجدال بيننا و بينهن قائما مدة طويلة بدون جدوى فأشار جارنا الآخر و هو إسكاف و عنده حمار قد خزن له تبن ان نشعل النار فى التبن ليصل الدخان إليهن فيضطرن إلى السكوت فاتى بكمية من التبن إلى محل سكنانا و أشعل فيه

النار فتصاعد الدخان وأصابنا منه أضعاف ما أصابهن قبل ان يصيبهن منه شيء و مع ذلك تغلبن علينا و لم يتركن ما كن فيه و كان هذا من الأعمال الصيبانية التي كان الأولى بنا تركها و الصبر على ما حصل.

و من السوانح انا كنا نسكن في مسكن قريب من الحوارة و هي مجمع للمياه تجمع في الشتاء لينتفع بها في الصيف و بقرها الجبانة فخرجت يوما و الفصل شتاء لأتوضا لصلاة الصبح فشاهدت رجلا موسوسا في الطهارة يصب الماء على يديه و رجليه و ينتقل من قبر إلى قبر و يعيد صب الماء و قد صار جلد يديه و رجليه كأنما صيغ بالنيل لشدة البرد فتوضأت و ذهبت إلى المنزل و صليت ثم عدت لأنظر ما انتهى اليه امره فوجدته على حاله الأولى يصب الماء و ينتقل من قبر إلى قبر فعجبت من ذلك و لم يزل كذلك حتى طلعت الشمس و فاتته الصلاة و هو رجل عاقل متدين ليس فيه ما يعاب الا هذا الوسواس الذي اتبع فيه امر الشيطان.

وفاة ٧ الشيخ موسى شرارة

و بقينا في بنت جبيل إلى ٧ سنة ١٣٠٤ و قد وصلنا في المعالم إلى مبحث الاستصحاب و في ٧ شعبان توفي الشيخ موسى بمرض السل الذي كان متمكنا فيه من العراق . و رثيته بقصيدة مذكورة في الرحيق المختوم . و تفرقت الطلبة ايدى سبا و ذهب كل منهم إلى بلده على العادة المتبعة في جبل عامل ان عمر المدرسة ينتهي بعمر صاحبها و ربما ماتت في حياته، و ذهبت انا إلى بعض العلماء الذين أتوا من العراق بغيئة ان أتم عنده ما بقي من المعالم و أشرع في غيرها، فوجدت ان غاية ما يقدر عليه فهم ما تحت اللفظ من العبارة الذي لا يصعب على فهمه بل ربما كنت أفهمه أجود مما يفهمه، و طلبت منه ان يذكر لي ما تنطوى عليه حاشيتنا سلطان و الشيرواني فلم يكن ذلك باستطاعته فوجدت ان بقائي عنده نوع من الع بث فتركته و لم تكن نفسي تميل إلى معاشره العوام و كنت اقضى اوقاتي في التدريس و المطالعة و العزلة عن الناس و نفسي تنوق إلى الهجرة للعراق فلا أستطيع ذلك.

الطلب للعسكرية أولا

و في هذه الأثناء طلبت إلى العسكرية فاقتضى الحال السفر فسافرت إلى بلاد بعلبك مجتازا با لبقاع و منها إلى بلاد حمص حتى انتهينا إلى قرية تسمى الغور بضم الغين تبعد عن حمص إلى جهة الغرب اربع ساعات ثم عدنا إلى الوطن ثم توفيت الوالدة ثم أصيب الوالد بنزول الماء على عينيه فكف بصره و لي شقيقتان لا كافل لهما غيري مع ضيق ذات اليد فيئست من طلب العلم لانحصاره في الذهاب للعراق و هو غير ممكن و اضطررت إلى تعاطي بعض الأمور الدنيوية التي لم يسبق لي تعاطيها.

في الجولان

فذهبت إلى الجولان مرتين لأنه كان لنا شريك على فرس أصيلة فبعته النصف الباقي لنا و أخذت بثمانه بقرا إناثا و ذكورا و العادة عندهم ان ثمن البقرة الفيتة خمسمائة قرش و الثور الفتى و يسمى عالولا ألف قرش ثم عدت

و تحتى فرس دهما رفلأ هى لخالى و عليها خرآ فىه خرؤف و علبه سمن فوصلت إلى نهر و أردت ان اعبر بها النهر و بأسرع من البرق و جدت نفسى فوقها فى الجانب الآخر بغير انزعاج و الخيل اللهم الرفل معروفه بالقره و النشاط نذكر هذا و أشباهه مستمحين العذر ممن يقرءونه فان الحديث شجون و لعله يكون من باب الاحماض.

و من شجون الحديث انه فى احدى سفراتى إلى الجولان اضطرت إلى المبيت فى الحولة فى بيت من الشعر و يسمونه ربهه و معى رجل من أهل ميس و بدوى من عرب الجولان و وجدنا فى الربهه بدويا ضيفا يقولون انه شاعر و هو ينتاب الأماكن يطلب بر الناس و معه فرس فأخذوا عليقه فرسى و عليقه فرسه و اثوابهما مملوءتين فرفعت العليقه بيدي فوجدتها ثقيله فمددت يدي فوجدت فيها شعيرا و بعد مدة قليله رأيت الفرس تركت الأكل منها فإذا فيها شلب و هو قشور الأرز العليا فوقه قليل من الشعير فقلت لمن معى اشتر لها شعيرا اما فرس البدوى فهى معتاده على أكل الشلب فأكلته كله و جىء بالعشاء فإذا هو بربرهه و يسير من اللبن فقلت لهم دعوا لى هذا اللبن اليسير و أنتم فى حل من البربرهه و هى ذره بيضاء تطبخ بالمخيض فجىء بها فى باطيه كبيره مملوءه و صاحب البيت لم يحضر لا أولا و لا آخرا مما دل على خسه طبعه فأكلوا ما فيها كله من الخبز و صاحوا بأهل البيت لياتوا بغيرها فجاءوهم بباطيه مثلها مملوءه فأكلوا منها ما استطاعوا و جهدوا فى إكمالها فلم يستطيعوا فحفروا فى جانب البيت و أفرغوا ما بقى فى الحفره حنقا على صاحب البيت و نهيتهم فلم ينتهوا و ضفت مره شريكنا على الفرس فذبح لى شاة و بت انا و إياه و صاحبه بيته فى بيت واحد من الشعر و كان معى فى احدى السفرات بدوى و معنا عالول فهرب فلحقه ففاته فجعل يسب الذى نبت فىه الشعر تصديقا لقوله تعالى (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا).

فى الخيط

و سرق لنا مره ثور فاضطرت إلى التفتيش عليه فذهبت إلى مارون الرأس فقال لى بعض أهلها انا رأيت اليوم على عين البيضاء فذهب معى ثلاثه من أهل مارون اثنان ذهبوا لأجلى خاصه و واحد كان له شغل جزاهم الله خيرا لجزاء فمررنا فى قرية (ديشوم) و أهلها مغاربه فلم نر امرأه قط الا عجوزا و وجدنا الرجال تستقى الماء من العين و تحمله فى الجرار على عواتقها و هذه عادتهم فى صون النساء ثم هبطنا وادى عوبا و هو واد فيه ماء جار و عليه رحى ثم خرجنا منه إلى سهل فى آخره عين البيضاء و معنا الفلاح فذهب و رأى الثور بين البقر و عرف رفقائى عند من هو ثم سعدنا فى عقبه من ارض الخيط حتى انتهينا إلى بيت من الشعر فيه رجل كهل يقرأ القرآن و ذلك فى شهر رمضان و قد جىء اليه بدوى من عرب تلك الجهات فوبخه و تناوله ضربا بعضا غليظه فى يده فهرب فحذفه بال عصا فوقع بين أكتافه و لى هاربا و كان الذى عنده الثور هناك فقالوا له نحن ضيوفك فقام معنا و ركبنا مصعدين حتى انتهينا إلى الظهر فإذا سرب من بيوت الشعر ممتد من الجنوب إلى الشمال و لم نر خارجه امرأه فانتبهنا إلى آخر بيت من الجنوب فنزلنا عن الخيل و ابتدر أحدنا لرفاق فعد طرف مندبل المغربى الذى على رأسه و هى عند العرب علامه ان له عنده حاجه يلزمه قضاؤها و غربت الشمس فجاءوا بالفظور مغربيه و خبز على الطابون و طلبت الماء لآتوضا فقال لى صاحب البيت تريد الوضوء فقط أم تريد معه قضاء الحاجه فقلت بل أريد الوضوء فقط فقال تو ضاً هنا داخل ٣٤٥ البيت فتوضأت و صليت و سألت رفيقى عن معنى ذلك فقال هذا محافظه على ستر النساء فان كنت تريد الوضوء فقط فيمكنك ان تتوضأ داخل البيت و لا مقتضى للخروج لتلا تكون امرأه خارج البيت فتراها اما ان كنت تريد قضاء الحاجه فلا مناص من الخروج فيحتاطون ان لا تكون امرأه خارج البيوت ثم طلبوا منى ربالا مجيديا ليدفعوه إلى الراعى لم

يكلفوني غيره و كنت احتاج لولاهم إلى عدد من الليرات الذهبية لو أمكن لى الحصول على الثور فلا أزال أشكرهم و أسأل منه تعالى حسن جزائهم، و فى الصباح رجع معى أحدهم و مررنا على الراعى فأخذنا الثور و عدنا.

الطلب للعسكرية ثانيا

ثم طلبت إلى العسكرية بعد الطلب الأول و لم تكن طلبة العلم فى بلادنا معفاة فأشار بعض الناس بعمل مضبطة و تقديمها إلى الحكومة فلم تجد شيئا و لعل من أخذها و هو من أهل بلادنا لم يقدمها لأنه غضب من كونه لم يبق فى الصدر مكان لامضائه و ضاق الخناق بأهل العلم من جراء ذلك و انقطعوا إلى الله بعد ما كان انقطاعهم إلى الخلق فهيا الله لهم الشيخ أبا الخير الخطيب الدمشقى قاضى صور فأشار بان تعيين مدرسة فى عيثة الزط تسمى المدرسة الحيدرية باسم رئيسها السيد حيدر مرتضى و يعمل معروض يقدم إلى المشيرية بدمشق بطلب اعتبارها مدرسة رسمية تقبل طلابها فى الامتحان فعمل المعروض بنفسه بأسماء الطلبة المطلوبين و كتبه بخطه و كنت غائبا فى شقراء فقال بعض الطلبة الحاضرين لا تكتبوا اسمه لأنه غائب فقال له آخر ان لم تكتبوا اسمه لا يتم امر هذا المعروض فكتبوا اسمى فاخذ المعروض الشيخ جواد مروة و الشيخ عبد المطلب مروة رجلا ن صالحان لا حول لهما و لا طول و ركب كل منهما اتانه و أخذنا معهما من النفقة ما لا يتجاوز ثلاثة مجيديات لكل واحد و سارا على اسم الله و بركاته إلى دمشق و قدما المعروض إلى المشير و اسمه رجب باشا و هو رجل حاضرا زم منصف لا تعصب عنده فقال لهما يحققون و يدققون فان كان ذلك كذلك فنعم و الا فمحال فعادا إلى جبل عامل فأخبرا بذلك و طالت المدء فجعل الناس يهزءون منهما فبعض يقول لم يصلا إلى دمشق و بعض يقول مثل هذين نريد ان نقضى بهما المهمات و الحاصل كل أحد يجيء بعبارة من عبارات الهزء و هما يحلفان لقد جرى معنا ما قلناه بدون زيادة و لا نقصان و كانا صادقين فى قولهما فصدر الأمر من المشير إلى الملازم الأول فى صيدا ان يحضر إلى عيثة و يرى المدرسة الحيدرية أ لها حقيقة أم لا و كان من توفيقه تعالى و ثمرة التوكل عليه ان كان هذا الملازم من خيرة الرجال و لو كان من أقرب الناس إلينا و كنا من أعزهم عليه لما فعل خيرا مما فعل فاكترى بردونا من صيدا و امتطاه و جاء إلى عيثة فوصلها عند الغروب فوجد السيد حيدر يصلى جماعة فى حجره خارج داره فنزل عن بردونه و أبى ان يدخل حتى يتم السيد حيدر صلاته فجلس خارجا و انتظر حتى فرغوا من الصلاة فدخل و سال عن المدرسة فقبل له هى هذه فقال اين الطلبة فقالوا متفرقون بسبب طلب الحكومة لهم و تشديدها عليهم و أرسلوا فاحضروا من أمكن حضورهم و حشروا معهم بعض المعممين من غيرهم تكثيرا للسواد فكتب إلى المشيرية باننى حضرت إلى المدرسة فوجدتها مدرسة معمورة و وجدت الطلبة المطلوبين جميعا فيها و لم يقبل ان يأخذ من المال شيئا فحينئذ صدر امر المشيرية باعتبار المدرسة مدرسة رسمية و ان الطلبة الذين فيها مقبولون فى الامتحان المطلوبون منهم و غير المطلوبين و كان ذلك فتحا جديدا فى جبل عامل ان تقبل طلبته فى الامتحانات الرسمية و لم يكن ذلك سابقا و بقى هذا إلى زوال

ص: 346

ايعان الشيعة ج ١٠ ٣٤٦ الطلب للعسكرية ثانيا ص : ٣٤٥

حكم الدولة العثمانية. و كان من ثمرات التوكل على الله تعالى و تسليم الأمر اليه أمور خارقة للعادة.

(الأول) ما أشار به الشيخ أبو الخير الخطيب و هو رجل دمشقى لا تربطنا به علاقة و انما عمل ما عمل لوجهه تعالى و كان وجوه أهل بلادنا إذا جئناهم لأمر من هذه الأمور ينفرون و يجيئوننا بما تشمئز منه النفوس و هم لا حول لهم و لا قوة و لا طول و لا معرفة و كلهم جهلاء و بعضهم قد يفسدون الأمر لأن فلانا قدم اسمه فى المعروض على فلان.

(الثانى) وجود المشير رجب باشا الذى كان من صفاته ما سمعت.

(الثالث) صدور الأمر إلى الملازم الأول فى صيدا ان يتولى تحقيق هذه القضية و لا يمكن ان يوجد فى الدنيا من يعمل فيها بإخلاص كما عمله معنا.

و من الغريب انه يوجد دائرتان للرديف فى صيدا ليس فيهما مخلص غير هذا الرجل فضلا عن انه يوجد أحسن منه أو مثله أو أقل بدرجات و كان ذلك ثمرة الانقطاع اليه تعالى و التوكل عليه كما ان تعويلنا على الخلق فى أول الأمر كانت ثمرة ايكالنا إليهم فتجهمونا و عدنا بالخيبة و شددت الحكومة على بنا بالطلب قبل مجىء امر المشيرية فطلبنا ان نحضر إلى الخيام للنظر فى أمرنا و معنا أحد أبناء عمنا و الشيخ موسى مروء بدلا عن أخيه الشيخ محمد حسن مروء فقال لهما الحاج إبراهيم عبد الله ارجعا من حيث جئتما و حضر فى اليوم الثانى الموكل بطلبنا فأنكر الحاج إبراهيم ان نكون جئنا للخيام و فعل معنا ما استحق به جزيل الشكر جزاه الله عنا خيرا و لم تطل المدء كثيرا حتى جاءتنا البشارة بصدور الأمر بقبولنا فى الامتحان.

فى دار الحاج حسن عسيران

فلما جاء وقت الامتحان حضرنا إلى صيدا و نزلنا فى دار الحاج حسن عسيران مدء اقامتنا هناك و كانت داره معدة لنزول كل غريب و فيها مكانان أحدهما لنزول الفلاحين و الآخر لنزول العلماء و الوجهاء و الاشراف و كان يقريهم جميعا أيام كانت حالته المالية متسعة فلما ضاقت كان يقتصر فى القرى على بعض الطبقات العالية و كان يدعونا نحن الطلبة إلى تناول الطعام على مائدته أحيانا، و كان من حديثه ان أهل جبل عامل يوصون على صلاة و صيام فهلا أوصوا للطلبة فى النجف فذلك أفضل و اجدى.

و كان فى صيدا بيك باشى تركى اسمه محبى الدين شديد التعصب على طلبة العلم فكتب معنا إلى بيروت ان هؤلاء ليسوا بطلبة علم و انهم زراعون صنعتهم الحرث و الحصاد و أرسل معنا دركيا كالذين يساقون للخدمة العسكرية فلما وصلنا بيروت أخذنا للقشلة العسكرية فأرجعوه إلى دائرة الرديف فدخلنا على ميرالاي ييدو من كلامه انه دمشقى ذو لحيه شقراء قد وخطها الشيب ذو انصاف و معدلة فقال لى أنتم طلبة قلت نعم قال و من اين تعيشون قلت ان الله تعالى رازق جميع العباد متكفل برزقنا و مع ذلك لنا أهل ينفقون علينا فقال لى ان لباسك لباس تجار و كنت لابسا عباءة عراقية مخيطة حساوى و كان الفصل شتاء فقلت ان العلم ليس باللباس و هذه العباءة لبستها فى الطريق للوقاية من البرد و سيصير الامتحان قريبا و تحضر فيه فتعلم اننا طلبة أم لا فقال أ تدرى ما كتب فى حقكم محبى ٣٤٦ الدين انه كتب كذا و كذا و نحن قد كتبنا له تكديرا لأننا علمنا انكم طلبة حقيقيون بموجب الأمر الوارد من المشيرية و أمر من يقرأ كتاب المشيرية ففهمنا مضمونه و ان كان بالتركية و هو ان المدرسة الحيدرية مدرسة معترف بها و طلابها مقبولون فى الامتحان و هؤلاء من طلابها فاذهبوا فى حفظ الله و أخبرونا عن منزلكم لندعوكم عند الامتحان فذهبنا إلى المنزل و اشتغلنا بالمذاكرة و المباحثة ليلا و نهارا سوى وقت الصلاة و الأكل فكنا نصلى

الصبح و نشتغل بالذاكرة و ال مباحثة إلى الظهر فنتعدى و نصلى الظهرين ثم نشتغل بذلك إلى المغرب فنصلى العشاءين و نتعشى و نشتغل بذلك إلى ان يغلبنا النعاس و ذلك نحو الساعة الرابعة ثم ننام و هكذا و كان صدى أصواتنا يصل إلى السوق حتى ان الشرطة جاءت يوما طائفة و قوع نزاع و مقاتلة بين فريقين و كان أهل بيروت إذا رأونا فى السوق يقولون هؤلاء إخواننا الشيعيون.

أخى متى الفحص؟

الاجتماع بالميز

و اجتمعنا بالمميز فى دار محمد افندى اللباييدى مأمور الاجراء حيث دعانا و إياه لتناول طعام العشاء عنده، و المميز اسمه سليم البخارى و هو مميز قرعة و مفتى ألى فقال ا للمميز انى أقول بالاجتهاد و أقول بالتجزى فاعترضت على القول بالتجزى بأنه ربما كان بالمسائل التى لم يجتهد فيها المتجزى ما ينافى أدلة ما اجتهد فيه فلا يكون قد استفرخ الوسع فلم يكن عنده جواب. و سألنا المميز فى اى كتاب تقرأون علم النحو قلنا فى شرح القطر و شرح الفيء ابن مالك لابن الناظم فكان ذلك سبب طبع شرح الالفية فى بيروت و لم يكونوا يعرفونه، و جمعنا للمميز أربعة آلاف قرش من الطلبة و انا كواحد منهم و كان اللباييدى واسطتنا فى إيصالها للمميز فلم يقبل ان يأخذها الا ان يكون معه أحدنا فلم يأتى الرفقاء على ذلك غيرى فجتت انا و اللباييدى و الدراهم معى إلى لوكنده طرابلس التى كان المميز نازلا فيها فقال له اللباييدى الجماعة مقدمون لكم أربعة آلاف قرش لا على سبيل الرشوة بل معونة لما عليكم من المصاريف فقال له المميز أنت تعلم يا محمد افندى اننى لست من أهل هذا فأشار إلى اللباييدى بالقيام فقمتم و بقيا منفردين و الله يعلم ما جرى بينهما.

الحضور للامتحان

كان الامتحان الرسمى فى ست سنوات سنتان فى النحو فى شرح الجامى على الكافية و شرح الإظهار و اربع سنوات فى المنطق سنتان فى شرح ايساغوجى للفنارى و سنتان فى شرح الشمسية و كنت مقيدا فى دفا تر الحكومة من مواليد ١٢٨٠ مع ان تولدى سنة ١٢٨٤ كما مر و ذلك لسوء نية من مختار القرية فلما طلبت للقرعة أول سنة وجدوا انى صغير السن فجعلوا تاريخ ولادتى سنة ١٢٨٢ فلما كان بعد ذلك طلبت للقرعة بمقتضى ان ولادتى سنة ١٢٨٢ و أصابتنى القرعة و عند السحب كانت الورقة بهضاء فتخلصت تلك السنة. و حصل هنا اشتباه فى دفا تر الحكومة فبقى المولد سنة ١٢٨٠ و بقيت المعاملة على مقتضى ١٢٨٢ فاسقط سنتان لصغر السن و الورقة البيضاء فيكون أول سنة الامتحان فى النحو فى شرح الإظهار اما إذا كان المولد ١٢٨٢ و سقط سنتان يكون أول سنة الامتحان فى المنطق سنتان فى شرح ايساغوجى و سنتان فى شرح الشمسية فيكون قد توفر علينا السنتان الأخيرتان من شرح الشمسية ففتحت الدفتر الذى كان معنا ضمن غلاف ملصق مختوم فوجدت ان التاريخ قد كتب ١٢٨٠ فوضعت بدل الصفر رقم

اثنين ثم الصقته و هكذا فى باقى السنين و حضرت الا متحان اربع سنين و توفر على ستان و أعطيت شهادة بانتهاء الامتحان لكنهم تفتنوا بعد ذلك لهذا الغلط فطلبت و أديت الامتحان عن سنتين فى سنة واحد فتوفر على سنة واحدة فقط . و حضرتنا للامتحان فى السراى فاعطونا محل الامتحان فى شرح ايساغوجى و قالوا تذكروا فيه فدخلنا ا لمسجد الذى فى السراى التى هدمت أخيرا فجلس البيروتيون ناحية و جلسنا ناحية فدخل اللباييدى و قال للبيروتيين قوموا و اجلسوا مع إخوانكم و استفيدوا منهم فقاموا و جلسوا إلينا فكانوا يدخلون رجلا منا و رجلا منهم و كانوا أضعف منا بمراحل و دخل واحد منهم حليق اللحية و خرج فقال له اخر ما سألوک عن هذه فقال حذفناها حذفنا قياسيا و كان المجلس مؤلفا من المميز و القاضى و المفتى و النقيب و بعض العلماء و جماعة عسكريين لكن القاضى لم يحضر و لما دخلت قال لى المميز اقرأ، فقرأت القضية قول يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب فيه فقال لى من اى القضايا هذه قلت موجبة كلية فقبل جوابى ثم تأملت بعد ذلك فرأيت انها طبيعية و سألنى اسئلة اخرى فأجبتة ثم قمت لأكتب حسب الطريقة المرسومة فكتبت ما أعجب به الحاضرون و جاء محرر الجريدة فأخبر ان طلاب صيدا و صور و مرجعيون نجحوا جميعا و جاءت الجريدة إلى البلاد فكانت بشرى عظيمة و لما وصلت الشهادات إلى المير الألى ليمضيها طلب حضورنا لديه من بين جميع الطلاب فقال لنا انما طلبتكم لأوصيكم بأمرين:

(الأول) انكم إذا سئلتم فى إستانبول أو فى الشام أو فى بيروت أو فى اى مكان تجيبون لأنى حضرت امتحانكم و سمعت اجوبتكم فإياكم ان تدفعوا لأحد شيئا.

(و الثانى) لا تقولوا قد سئلنا فأجبنا و تتركوا طلب العلم.

فقلت له نحن لا نطلب العلم لأجل التخلص من العسكرية بل انه ليس لنا مهنة و لا صنعة غير طلب العلم أبا عن جد و شكرناه على نصائحه و امضى لنا الشهادات و خرجنا و عدنا إلى بلادنا سالمين غانمين ببركة التوكل على الله تعالى و الياس من الناس و صرنا نأتى إلى الامتحان كل سنة حتى مضت سنوه.

جعفر المحمد ابن الشيخ محمد حسين المحمد

من نسل الشيخ محمد بن محمود العاملى المشغرى الشاعر المشهور و قد ينسبون إلى الحر للمصاهرة بينهم حتى كأنهم عائلة واحدة و المتدينون منهم لا يرضون ان ينسبوا أو ينتسبوا إلى الحر و كان جعفر هذا مجنونا فى ثياب عاقل متعمدا للأذى و كان هو فى العراق يؤذى العامليين لا سيما ابن عمه العالم الفاضل البر الصالح الشيخ حسين بأنواع الأذى و يشكوهم إلى الحكام و كانوا معه دائما فى عناء و سافر مرة إلى ايران فكلف من يكتب له كتابا إلى النجف بان جعفرنا توفى فلما وصل الكتاب إلى النجف جعل ابن عمه الشيخ حسين يبكى فقال له ابن عمنا السيد على محمود أ تبكى عليه أبعد الله أ نسيت ما كان يصنعه معك و معنا فقال انما ابكى عليه لقلته توفيقه و فى أثناء ذلك حض ر جعفر للعراق فقبل له ما الذى حملك على هذا الكتاب فقال أردت ان اعرف من يحبني ممن ٣٤٧ يبغضنى و يشمت بموتى. و كان معنا فى بيروت جماعة من آل الحر الكرام حضروا مع أولادهم المطلوبين للامتحان فيهم الشيخ عبد السلام الحر و معهم الشيخ محمد المعروف بالخجا من آل مروء حضر مع ولده أيضا و كان قارئنا للقرآن عارفا بالتجويد فقرأت عليه صلاتى فقال جيدة سوى ان الدال من سورة التوحيد فى أحد و غيرها تحتاج إلى قلقلة و هى الحاق شىء بالدال شبه الهمزة، و حضر فى هذه المدة إلى بيروت الحاج محمد ابن الحاج حسن عبد الله

لأجل رجل من الخيام أخذ للخدمة العسكرية و وضع بالقشلة فهر به ليلا و صرف ما جاء به من الدراهم لتخليصه فامتزج معه جعفر و جعل لا يفارقه و هو يكرمه و كنا جلوسا مرة فمد الحاج محمد يده إلى ربطة رقبته ليصلحها فقال جعفر لرجل إلى جنبه أ لست ذكيا بأنه يقول لك اذبحه أ ما تراه مد يده إلى رقبته مشيرا إلى ذلك و عزم آل الحر ليلة على قتل جعفر ليتخلصوا من أذاياه الكثيرة و ما ينشع [يشنع] به على الشيعة من الأكاذيب مع انه كان نازلا مع آل الحر يأكل زادهم و يؤذيهم و لا يجدون إلى التخلص منه سبيلا فعزموا على قتله و دعونا للاشتراك معهم فأبينا مستنكرين ذلك و كنا نازلين و هم فى فندق واحد فلما مضى شطر من الليل بدأوا بتنفيذ خطتهم فقال لهم اخنقوني خنقا لا تذبحوني ذبحا فمزقوا ثيابه و أكثروا الجراح فى وجهه ثم جنبوا عن إتمام خطتهم فقال لهم قد تبت إلى الله و إليكم فاستاجروا لى غدا دابة لأذهب عنكم إلى جبع فلما ك ان الصباح غسلوا وجهه و أتوه بثياب و أرسلوا معه من يستأجر له دابة فجعل الذى معه يمشى به إلى محل استتجار الدواب و هو يجره نحو السراى فلما رأى منه ذلك عاد عنه و علم انه يريد الشكوى فذهب إلى السراى و شكاهم و أخبر بما جرى له فألقى عليهم القبض و ما تخلصوا ذلك اليوم الا بجهد عظيم و مشقة شديدة و واسطة قوية.

طلب عالم من العراق

بعد وفاة المرحوم الشيخ موسى شرارة و تفرق طلبة مدرسته اعتزم الحاج سليمان البزى وجيه بنت جبيل و مثيرها و جماعة من وجوه البلاد بتشويق جماعة من أهل الفضل طلب عالم من العراق بتوسط الشيخ محمد حسين الكاظمى أشهر علماء العرب فى العراق، فأرسلوا له برقية بطلب أحد اثنين : السيد إسماعيل الصدر أو السيد مهدي الحكيم و كثر إرسال البرقيات بهذا الصدد، و كانت البرقيات ترسل إلى بغداد بواسطة حسن رضا الشامى و منها إلى النجف لعدم وجود مركز برقى فى النجف . فقبل السيد الحكيم بالمجىء على ان يرسل له مائتا ليرة عثمانية ذهباً، فأرسل له مائة مقدما و ارجئت مائة إلى حين حضوره، و لما حضر استقبله القوم إلى دمشق فاخذ بالحزم و لم يبرح دمشق حتى أمنت المائة الثانية، و كنا أشوق إلى حضوره من الظمان إلى بارد الماء، فهرعنا مع من هرع للسلام عليه، و استبشر الناس بحضوره، و كنت من أشدهم استبشارا و اجتمع طلاب مدرسة الشيخ موسى، و انا معهم للقراءة عليه سوى السيد نجيب فضل الله، الذى كان قد هاجر إلى العراق، و اكرتيت دارا و ذهبت مع عيالى إلى بنت جبيل. و توافد الطلاب إليها و كنت قد وصلت فى المعالم إلى الاستصحاب كما مر. و كان المتقدمون من بقية الجماعة قد فرغوا من قراءة القوانين و شرح اللمعة و شىء من الرسائل. و تذاكرنا معه فى امر ترتيب الدروس، فقال للجماعة : ان لى شرحا على منظومة الشيخ موسى شرارة فى الأصول، فاقرأوا فيه بدل الرسائل و هو شرح على شىء من أول

ص:348

المنظومة، فقبلوا لما لم يجدوا بدا من ذلك . و قال لى : الأولى ان تقرأ معهم، فأبيت و قلت لا بد لى من إكمال المعالم فقال لى أنت ذو فهم و يمكنك ان تقرأ معهم و لا يفوقونك فهما. فقلت: انا اعرف بنفسى، و لا استعمل الطفرة. نعم يمكن ان اقرأ معهم و لا اترك درس المعالم، فقر الرأى على هذا بعد إصرار منى . و حضرت فى اليوم الثانى و معى المعالم، فقرأ الجماعة درسهم و سمعته معهم و فهمته كما فهموه، ثم قرأت عبارة درسى فى المعالم، فلما فرغت قال : أ ليست هذه العبارة مفهومة قلت بلى و أطبقت الكتاب و انصرفت، و فى اليوم الثانى لم احضر معى المعالم، فسألنى، فقلت : حيث ان الغرض من إحضارها هو قراءة العبارة فقط، فانا اقرأها لوحدى.

وكان همه مصروفًا إلى الوعظ والإرشاد وإصلاح المجتمع، أكثر من انصرافه إلى التدريس، وهذا امر مرغوب فيه فلا غرو ان اتبعه، و لكل مصلح في هذه الحياة رأى فيتبع ما يراه أصلح، وقد يكون غيره أصلح منه . و بعد قليل طلب وجوه البلاد لأمر لو تم لكان فيه من الحزم و جودة الرأي و بعد النظر في عواقب الأمور ما لا يخفى لكنه لم يتم، و هم خليل بك الأسعد و الحاج حسين فرحات و أخوه الحاج حسن و الحاج علي أبو خليل و الحاج سليمان البزى، فقال لهم قولوا معقولاً: و هو انى حضرت إلى هذه البلاد لأمر بالمعروف و انهى عن المنكر . و هذا لا يتم الا بان أكون مستغنيا عن الناس و ذلك يتوقف على ان تجمعوا لى من البلاد ما اشترى به مزرعة تقوم بكفائتى. و هذا الكلام لو قيل فى مثل ايران أو العراق لكان له وجه.

اما فى جبل عامل التى يغلب على أهلها الفقر و لم يسبق لأحد من علمائها ان طلب مثل هذا الطلب، و كل علمائها قانع بالقليل من . عهد الشهيد الثانى الذى كان يحرس كرمه ليلا بنفسه و بنى داره بيده، فلم يكن من المحتمل ان يجيئوا إلى مثل هذا الطلب لذلك اجابه الحاج حسين فرحات من بينهم، بأنه لا لزوم للجمع من أهل البلاد، بل نحن الموجودين، نقوم بثمن مزرعة لأن ثمنها لا يزيد عن ألفى ليرة ذهبية . فخليل بك يدفع خمسمائة و الحاج سليمان خمسمائة، و الحاج علي أبو خليل خمسمائة و انا و أخى خمسمائة و لكننا نجعلها وقفا على العالم القائم بوظيفة العلم فى جبل عامل.

و بقى الناس ينتظرون ان يعلموا لما ذا كان هذا الاجتماع، و ما ذا كانت نتيجته، فسألوا الحاج حسين فأخبرهم، و قال نحن فقراء، و عالمنا يعيش كما نعيش، و قد أعتدنا ان يجىء العالم، فواحد منا يقدم له فرسا، و واحد شيئا من المال و هكذا ... أما إذا كنا نريد ان نشترى لكل عالم مزرعة فلا يمضى زمن قليل حتى يصبح جبل عامل كله ملكا للعلماء. فأين نذهب نحن.

و انفض ذلك الاجتماع عن غير جدوى . و كان من فتواه ان الضدين الواجبين واحدهما موسع و الآخر مضيق إذا فعل الموسع دون المضيق اثم و صح الموسع - و هو الأصح - و ان من عنده عقار لا يكفيه نماؤه لا يجوز له تناول الحق الذى للفقراء بل عليه ان يبيع العقار و يصرف ثمنه ثم يتناول من الحق . و من الطرائف اننا جلسنا مرة فى ارض و معنا خالى الشيخ حسين فلحده و سيد فقير اسمه السيد إسماعيل دقة فقال السيد هذه الأرض لى فقال له خالى ا سكت الآن يسمع بك فلان فيمنعك من أخذ الخمس فضحك الحاضرون . و لما لم نجد فائدة فى البقاء رجعنا إلى وطننا و كذلك باقى الطلاب تفرقوا و عادوا إلى أوطانهم و انصرف السيد إلى ما هو بنظره أهم من ٣٤٨ الدرس من إصلاح المجتمع بالوعظ و الإرشاد و إلى الأسفار لا سيما فى شه ر رمضان لتعميم المنفعة و تخليص الناس مما عليهم من الحقوق المالية.

و لما وجدت ان لا فائدة لى من البقاء فى بنت جبيل خرجت منها و عدت إلى وطنى فى شقرا و عظم الأمر على والدى فطلب إلى صديق له فى بنت جبيل يسمى السيد احمد بوصى ان يقنعنى بالعودة إليها فقلت له انا لو علمت بدرس فى رأس جبل الثلج لذهبت اليه، و لكننى آيس من وجود الدرس فى بلدكم و بقيت مثابرا على المطالعة و التدريس المتيسر حسب عادتى و اجتمع عندى عدة من الطلاب فى علم العربية من النحو و الصرف و البيان فيستفيدون منى و لا استفيد منهم، و قرأت فى هذه المدة شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد بكلا جزأيه و كان والدى أحضره معه من العراق و بقيت معطلا من الاستفادة لعدم وجود الشيوخ.

سفرنا إلى العراق سنة ١٣٠٨

و بقينا على هذه الحال نتشاغل بالتعليم و المطالعة اربع سنين من سنة ١٣٠٣ التي توفى فيها الشيخ موسى إلى سنة ١٣٠٨ فحضر إلينا الشيخ حسين مغنية فقال لي قد صح عزمنا على السفر إلى العراق لطلب العلم فلتنكنا معنا فقلت له ما أشوقني إلى ذلك و لكن قد ترى حالة والدي فكلمه في ذلك، و كان الوالد راغبا في ذلك كرغبتى فيه لكن عجزه و ذهاب بصره و فقد المعين يمنعه عن ذلك، فقال لي الوالد استخر بذات الرقاع فان خرجت جيدة فإله يتولى تدبير امورى و الا فأكون قد أعدرت فتوضأت و ذهبت إلى المسجد بنية خالصة و تضرع و استخرت بذات الرقاع فخرجت جيدة فأخبرت والدي و تهيأت للسفر مع العيال و لم يكن معى من النفقة درهم واحد فهيا الله تعالى فى مدة قصيرة من بيع بعض ا لحبوب و غيره نحوا من ٢٥ ليرة فرنسية ذهباً.

و سرنا على اسم الله تعالى من شقرا فى آخر يوم من شهر رمضان المبارك و بتنا فى قرية دير قانون النهر و فى الصباح سرنا قاصدين صيدا فبتنا فيها ثم رحلنا قاصدين بيروت فوصلناها مساء، و دعانا فيها صديقنا القديم من أيام الامتحان محمد افندى اللباييدى مأمور الاجراء لتناول العشاء فى داره، و حضرنا يوما إلى مكتبة الشيخ احمد عباس بجانب الجامع العمرى الكبير و كان هو و اللباييدى يطبعون ديوان الشريف الرضى عن نسخة المرحوم الشيخ عبد الله نعمة فجىء بملزمة إلى المكتبة فإذا فيها هذا البيت:

طلى الرجال على الخرسان من كذب

و موقف صافحت ايدى الرجال به

فوجدتهم فسروا كلمة الخرسان بقولهم : الخرص شىء يوضع فى الأذن فقلت لهم هذا خطأ فالخرص هنا ليس له محل و الا لكان المعنى انهم يطعنونهم فى آذانهم، بل الخرسان هنا أطراف الرماح، فسألونى حينئذ عن معنى قسيم النار فى قول الشريف:

(قسيم النار جدى يوم تلقى)

فقلت لهم هذا إشارة إلى ما

يروى عن النبى ص من قوله: يا على أنت قسيم النار تقول هذا لى و هذا لك

و كان الشيخ أبو الحسن الكستى شاعر ببيروت حاضرا فلم يعجبه هذا التفسير فقال الشيخ احمد عباس هاتوا تاج العروس و لم أكن رأيتة قبل ذلك و لا سمعت باسمه لأنه طبع حديثا فجىء به فإذا فيه فى مادة قسم

قال رسول الله ص يا على أنت قسيم النار تقول هذا لى و هذا لك.

و سالونى عن معنى قول الشريف الرضى:

ص:349

اما فى يوم خبير معجزات

تخبر أو مناجاة الحباب

أرادت كیده و الله يأبى

فجاء النصر من قبل الغراب

فقلت هذا إشارة إلى قصة لم اطلع عليها. وبقى ذلك يحوك فى نفسى حتى وردت النجف و كان هناك رجل يسمى:

الشيخ محمد اللانذ له اطلاع واسع على تواريخ أهل البيت ع و مناقبهم و على تواريخ العلماء و اخبارهم لأنه يكثر المطالعة فى الكتب المتضمنة لذلك فهو دائما فى حجر بائع الكتب يطالع فيها لا شغل له سوى ذلك و قد تلقى اخبار العلماء المتأخرين من أفواه الناس و إذا حضر مجلسا جعل يلقي من ذلك على أهل المجلس فيكون هو لا سواه محدثهم و كان فقيرا و عند صديقنا السيد حسين الصائغ مجلس ليلة الأربعاء تقام فيه ذكرى سيد الشهداء و يدعو فيه جماعة لتناول العشاء هو أحدهم على الدوام قد اوعز اليه صاحب المجلس بذلك فلا يحتاج إلى دعوة خاصة فسألته عن معنى البيتين فقال نعم وقف السيد الحميرى بالمرید بالبصرة و هو محل اجتماع الناس و هو راكب على جواد و نادى من جا عنى بمنقبة لعلى بن أبى طالب لم انظم فيها شعرا فله جوادى هذا فقال له رجل ما ذا نظمت فى خير الحية و الغراب و روى له قصتهما فنزل السيد الحميرى عن الجواد و أعطاه إياه و قد أشار الشريف الرضى فى شعره إلى ذلك.

الخروج من بيروت

ثم ركبنا البحر من بيروت فى مركب تركى اسمه قيصرى قاصدين اسكندرونة فاجتزنا بطرابلس و اللاذقية و بقينا فى البحر يومين و ليلة و هاجت بنا المرة الصفراء هيجانا شديدا حتى اننا خرجنا من البحر و نحن كالأموات و بسبب ذلك تاخرنا عن صلاة المغرب أول الوقت فتعصب علينا (قبودان) المركب لظنه اننا و جاء يسالنى عن سبب تأخير الصلاة عن أول وقتها فأخبرته بالعدر فلم يقنع بذلك و جعل يتجسس علينا و كانت معى رسالة للشيخ عبد الباسط الفاخورى مفتى بيروت و هى على مذهب الامام الشافعى و كنت اقرأ فيها مرة فوقف من خلفى ينظر فيها خلسة لعله يجد فيها ما يوافق غرضه فلما رأى انها على مذهب الامام الشافعى انصرف لكنه بقى على تعصبه و اشتط علينا فى أخذ الأجرة حين إنزال ما معنا إلى الزورق ليوصله إلى اسكندرونة هذه حالة المسلمين فى تعصبهم الأعمى الذى أدى إلى ضعفهم و صيرورتهم غرباء فى أوطانهم.

فى اسكندرونة

و هى فرضة على البحر المتوسط و لها خلج جعل لها موقعا حربيا جيدا، و أصل اسمها الإسكندرية نسبة إلى بانيها الإسكندر باني اسكندرية مصر فدخلناها بعد خروجنا من البحر و نزلنا فى بعض خاناتها و أهلها سنيون و علوية و اشترينا اللحم و كنا اليه جد قرمين لما أصابنا فى البحر من القىء المتواصل بسبب هيجان الصفراء فكنا كأننا لم نأكله من سنين . و فى اليوم الثانى ذهبنا إلى منبع مائها و هو غزير يفور من ارض سهلة و كان قد بنى عليه بناء فتهدم و بقى بعض جدرانه و اجتزنا فى طريقنا اليه بحدائق و بساتين كثيرة تسقى من ذلك الماء فاغتسلنا و غسل النساء ثيابنا ثم عدنا إلى الم نزل و أخذنا فى اليوم الثالث نسعى فى تهيئة أسباب السفر.

إلى حلب

و من حيث ان معنا عدة نساء لم يعتدن ركوب الدواب و لا سافرن قبل هذا السفر صرنا نسأل عن (كجاوات) فلم نجد و طلبنا إلى النجارين عملها فلم يهتدوا إلى معرفتها لأنهم لم يروها و لا سمعوا باسمها قبل ذلك و قالوا لنا هل تريدون سمرا و السمرا بالفتح قتب رحل البغل و البردون و شبههما.

و انحصر الأمر في ركوب الدواب على السروج و الجالات و لو كان ذلك شاقا مشقة شديدة على النساء . فذهبنا لاستئجار الدواب فطلبوا منا اربع مجيديات لكل دابة، و بينما نحن في غم من هذا الأمر إذ جاءنا رجل يعرض علينا الركوب في العربات فكأنما نشطنا من عقال و كان ذلك الرجل يهوديا و هو مالك العربات و معه سائق كردى فجعل اليهودى - على عادتهم في المكر - نفسه واسطة و ادعى ان مالك العربات هو الكردي فاستأجرنا منه بنصف ما كنا نريد ان نستاجر به الدواب و سرنا على اسم الله أحسن مسير و كان ذلك بتوفيق الله و تيسيره و بعد ما قطعنا سهل اسكندرونة سرنا صعودا فاجتزنا ببلدة (بيلان) و الماء يجري في جانبها ثم بتنا في خان يسمى (قرق خان) اى الخان الأربعون ثم بتنا في مكان على ماء جار فوق (تخوت) و الماء يجري من تحتنا و مررنا بمكان فيه جاموس و أظنه سهل العمق.

في حلب ثم السفر إلى العراق

ثم دخلنا حلب من باب الفرج و سألنا رجل على عادتهم في فضول الكلام من أين أقبلتم فقال له أحدنا من اسكندرونة فقال و إلى اين تذهبون فقال إلى الخان و تلقانا في باب الفرج المكارية العراقيون الذين حملوا الحجاج من العراق إلى حلب و كانوا يريدون العودة و ليس لديهم ما يحملون على دوابهم و عرضوا علينا السفر معهم فقلنا لهم ان يأتوا إلينا ليتفق معهم فكان دخولنا من باب الفرج فالأطيبا و فرجا قريبا و ذهبنا إلى خان يسمى خان موسى و هو خان نظيف ذو طابقين مبنى من الحجر لا يدخله الدواب و سقوف طابقه مقبية بالحجر أيضا فنزلنا في الطابق الثانى الأعلى . و ذهبنا إلى مسجد زكريا و صلينا فيه و إلى الثكنة العسكرية مع بعض الجنود من أهل بلادنا و سعدنا إلى القلعة و هى على ربوة و فيها مسجد فيه ماذنة عالية فصعدنا عليها و رأينا حلها كلها و بساتينها من الفستق و فى القلعة بئر بعيدة المدى يستقى منها على دابة و فيها اكوام من القنابل القديمة . و حضر إلينا المكارية فاكثرينا منهم دابة الكجاوة بخمسة عشر مجيديا مع تحميل أربعين أقة بلا اجرة و دابة الركوب بعشر مجيديات مع تحميل ثمانين اقة بلا اجرة و معهم عكامون كانوا معتبطين ان يعودوا معنا بمؤونة بطونهم بدون اجرة (و العكام) هو من يقود الدابة التى عليها الكجاوة و أظنه مأخوذ من العكم و هو القبض بشدة على زمام الدابة أو لجامها، و مع العكامين جل لوازم السفر من خيام و قرب و مبارز و سوبيات و مناصب و فؤوس و غيرها فأخذناها بدون اجرة و لم يعوزنا غير المطرات و الكجاوات اشترينا المطرات و ذهبنا إلى الخانات نفتش عن الكجاوات فوجدنا في خان ثلاث كجاوات اثنتان جديدتان و واحدة عتيقة قد غمرها الزبل و تكسر أعلاها فسبق بعض رفقائى إلى الجديدتين فاشتروا إحداهما بليرة فرنسية ذهبها و الأخرى بأربع مجيديات و بقيت الثالثة لم يقبلها أحد فاشتريتها بمجديين و أصلح النجار أعلاها بزهرراوى نحو ربع مجيدى فظهر انها

خير الثلاثة لأنها عمل بلاد العجم متينة واسعة و الأخریان عمل الكاظمية ضيقتان غير قويتين و جاء دور العكامين فاختر
رفاقي منهم الشبان و بقى واحد يسمى الحاج فليح بتشديد

ص:350

الباء و هو شيخ كبير السن أعور أعرج لا يستطيع المشى لكن معه حمار صغير يركبه فكان هو نصيبنا فقبلنا به إذ لم نجد سواه
متوكلين على الله فظهر ان الحاج فليح سلمه الله تعالى رجل صليب العود قوى البنية قد عركته الأسفار و علمته تجنب الأخطار
و الأمن من العثار و خرجنا من حلب على اسم الله تعالى قاصدين العراق و ركب الحاج فليح حماره الصغير و قاد بغلة الكجاوة
و فيها عيالنا و احدى بنات عمنا و جعل يقول تاخروا عن درب الخشابات و يكرر ذلك حتى صار أمام الجميع و مشى على
متن حماره الصغير و كأنه قائد جيش على متن جواد مطهم . و مررنا بمكان قد غمره الماء و لا مناص لنا عن عبوره و فيه حفر
كثيرة فجعلت البغال تعثر فى تلك الحفر و تقع عنها الأحمال و الكجاوات الا من نجى الله اما الحاج فليح فعبر ببغلته من مكان
بحيث لم تتبل حوافرها و تخطى بها كما يتخطى العصفور و وقف فى ذلك الجانب مستقبلا ببغلته القوم و نزل عن حماره و
جلس ينتظر عبورهم و هم يعجبون منه كيف استطاع العبور و لم تتبل حوافر بغلته و سرنا حتى وردنا قرية تسمى جبرين و هى
على مسافة اربع ساعات من حلب فنزلنا خارجها و ضربنا خيامنا و ذهبنا إلى القرية لنشتري خبزا و بيضا فقبل لنا ان ذلك
يوجد عند شيخ القرية فوجدناه جالسا فى ديوانه و حوله أهل القرية فطلبنا منه ان يبيعنا خبزا و بيضا فقال أنتم مسافرون
للعراق قلنا نعم، و تزورون الشيخ عبد القادر الجيلانى الباز الأشهب قلنا نعم قال هاهنا ابن أخته و قد اشتهى يوما لبنية فخذف له
خاله إناء فيه لبنية من بغداد و أشار إلى جبرين فوصله حارا و كان هنا رجل أعمى فاستشفى بقبره فعاد مبصرا و هو هذا
أشار إلى شاب جالس أليس كذلك يا فلان فقال له الشاب بلى فقلنا له قد طال علينا المجال فقم و اثنا بالخبز و البيض فقام
و أتى بهما و اشتط فى ثمنهما.

و مرض أحد رفقاتنا و هو الشيخ نعمة الغول بالحمى التيفوئيد و كان الوقت فى حمارة القيظ و كنا نسير الليل كله و ننزل النهار
كله و ما حال محموم محصور فى كجاوة لا تسع غير مقعده محبوس فيها طول الليل فبينما نحن نسير فى جوف الليل فى فلاة
ليس فيها إنسان و لا حيوان و لا نسمع فيها غير أصوات الأجراس المعلقة فى أعناق البغال إذا بصائح يصيح يا زوار هذا
رفيقكم قد ألقى نفسه من الكجاوة، و القوم كما قال الشريف الرضى:

كما أرعشت ايدى المعاطين قرقف

وقيدن قد مال النعاس بهامهم

فناديت رفيقى الشيخ موسى قبلان اين أنت قال ها أنا ذا قلت انزل فنزلنا و رجعنا إلى الورا و إذا بالمحموم ملقى على الصعيد
و زوجته إلى ناحيته تبكى و على يدها ولدها الرضيع و العكام يمسك بزمام البغلة و هى تجاذبه الزمام تريد للحاق بالقافلة
فقلنا للمريض قم و اركب فأبى فحملناه بيننا و أل قيناه فى الكجاوة و اركبنا المرأة و ابنها و قاد العكام البغلة و سار غير بعيد
فالقى المريض نفسه من الكجاوة و هنا أسقط فى أيدينا و لم ندر ما نصنع فقلت للعكام هل عندك حبل دقيق قال نعم فأخذته
منه و شبكت به باب الكجاوة بعد ما اركبناه و زوجته فرام ان يلقي نفسه فلم يستطع . و سرنا حتى وردنا دير الشعار بفتح الشين
و تشديد العين و تسمى أيضا دير الزور بفتح الزاى، و الزور المكان الذى فيه شجر ملتف و بقربة زور يسمى زور شمر فلعله

منسوب اليه و هي بلدة على الفرات نزهة ذات خيرات يزرع فيها البطيخ الأخضر فيكبر حتى تكون الواحدة كالجرعة العظيمة و أكبر، يحكمها متصرف كان يرجع في ذلك الوقت إلى إستانبول رأسا كمتصرفية القدس و هي الآن تتبع سورية فأقمنا بها يوما و أردنا الرحيل في اليوم الثاني فأبى ٣٥٠ صاحبنا المريض فتعهدنا للمكارية بعليق دوابهم فأقاموا ذلك اليوم حتى اقنعناه بالسفر.

و التقير في بعض المنازل و أظنه الحديثة بالشيخ محمد دوق شريكنا في الدرس و كان قد سافر إلى العراق لطلب العلم فبقي مدة في النجف و عاد لانحراف مزاجه و معه الحاج محمد علي رضا الدمشقي فانسنا بهما و كانا قدما مع ركب الحاج الايراني . و الحديثة مدينة قديمة و هي اليوم قرية حقيرة من جانب الفرات الشرقي و منزل القوافل في الجانب الغربي فيجي ع النساء باللين و الزيد يبعنه على القوافل و يعبرن الفرات على الظروف المنفوخة أو القرع الكبار كما يمشى أحدنا في الطريق و سرنا حتى وردنا عانة أو عانات و هي ممتدة على الفرات مسافة ثلاث ساعات و يوازيها جبل ممتد و المسافة بينه و بين الفرات قليلة لذلك كانت بهذا الطول و يقابلها راوة في الجانب الآخر من الفرات، و طلبنا في عانة باذنجان و غيره عند العصر فلم نجد فقال رجل انا آتيكم بذلك من راوة فاخذ منا ربع مجيدى و عبر على الظرف المنفوخ أو القرعة و جاءنا بما طلبنا. و لا أزال أتذكر نجمة الخبازة التي جئنا إلى منزلها و هي تخبز على التنور ضاحكة مسرورة فاشترينا منها خبزا و شربنا الماء في آنية مصنوعة من القش مطلية بالقار من حب مصنوع و مطلى به.

و كان معنا رجل يسمى الحاج عباس هو شيخ العكامين فكان إذا سأل الأعراب عن القافلة يقول هؤلاء حرم المشير و كان المشير قد سافر من الشام إلى العراق قبلنا بأيام و كان على اعطية الكجاوات مرسوما الشعار العثماني (الهلال و النجمة) فجاءنا في بعض المنازل بدوى يشتكى على آخر انه سلب منه نعجة و يطلب إلينا تخليص حقه فقال له الحاج عباس : اللبشا نائم فلا ترفع صوتك و كان معنا نصراني يلبس اللباس الفرنجي و معنا رجل معه بندقية مزدوجة فحملها و ركب بغلا و ذهب مع البدوى و ارجع له نعجته و عاد.

و نزلنا في منزل يسمى القائم و فيه مدير و درك فقيل لنا ان عرب عنزة تمر في طريقنا و هي راحلة و يخشى منها فلو ظل بتم إلى المدير ان يرسل معكم بعض الدرك لكان أوفق و رغب الدرك في ذلك و حثونا عليه طمعا في الجائزة فطلبنا ذلك من المدير فأبى لأنه ليس معنا امر بذلك و في اليوم الثاني التقينا بالاعراب راحلين كأنهم الجراد المنتشر فلم يتعرضوا لنا بسوء و شاهدنا نساء الشيوخ بالهوا دج كل واحدة في هودج عليه غطاء من الصوف المنسوج المصبوغ بالحمرة و في ذلك أقول من ارجوزة في وصف هذه الرحلة:

من احمر الصوف اكتست نساءجا

يحملن فوق الضمر الهوادجا

كواكب تضمها بروج

كأنما الأظعان و الحدوج

و كانت النساء البدويات يأتين فيرفعن غطاء الكجاوات و ينظرن إلى النساء الحضريات و يعجبن منهن. و كنا نبئت في ذلك البر الأوفر و الصحراء الخالية بكل أمان و اطمئنان حتى نزلنا منزلا بينه و بين بغداد نحو ثلاث ساعات فقال لنا المكارية هذا منزل

مخوف فاحترسوا هذه الليلة من اللصوص قفلنا يا سبحان الله لا نأمن قرب مدينة بغداد و نأمن في الصحراء المقفرة فبتنا في ذلك المكان و لم نر مكروها.

في الكاظمية و بغداد

و في اليوم الثاني عند الأضحى لاحت لنا قباب مشهد الكاظمين يلمع

ص:351

فيها الذهب الإبريز و شملنا الفرح و السرور ثم دخلنا الكاظمية فجاءنا رجل يسمى السيد حمادى يطلب تذاكر المرور فاعطيناه إياها فلما لم يجد فيها مغمزا أخذ يتعنن فيقول صاحب هذه التذكرة عمره فيها ثلاثون و يلوح من رؤيته انه ابن أكثر أو أقل فعلمنا مراده و دفعنا له شيئا من الدراهم و انصرف.

و دخلنا الحضرة الشريفة في الكاظمية فاجتمع علينا الخدمة و بعد الفر اغ من الزيارة اكرمناهم بريال مجيدى فاحضروا شمعدانا و وضعوا المجيدى عليه و قالوا لي ما اسمك ظنا منهم ان كل واحد منا سيعطيهم مجيدا فقلت له هذا عن الجميع . و بعد ما ذهبنا إلى الحمام توجهت أنا و بعض الرفاق إلى بغداد لنشتري بعض اللوازم و بين بغداد و الكاظمية عر بات تجرها الخيل تذهب كل ساعة عربية من بغداد و اخرى من الكاظمية فيلتيقان في منتصف الطريق و يوجد دواب أيضا فوجدنا العربية قد ذهبت فاكترينا دوابا و ركبناها إلى بغداد و جاء أصحابها ليتسلموها على العادة فقال لهم رفيقي هاتوا من يشهد انكم أصحابها فقالوا له و هل من الممكن ان يتعرض لها غير أصحابها فقال اذهبوا معنا إلى احمد صندوق لنسلمكم إياها عن يده فسبوه و سبوا احمد صندوق فنزل حينئذ فلما انصرفوا لمتهم على ما فعل و قلت له هل من الممكن انه كلما ركب أحد دابة لهم يأتونه ببينة على ان الدابة لهم فقال انا اعلم ذلك و لكن أردت ان يدلونا على احمد صندوق و ذهبنا إلى متجر احمد صندوق الشامي فرأينا في طريقنا قطعة على باب كتب عليها بنك شاهنشاهى بنك ايران و أمامه اثنان من الهنود فسألنا عنه فقيل لنا انه بنك انكليزى باسم ايران و مررنا في يوم آخر صباحا فلم نجد القطعة فقلت لرجل هل نقلوا الينك من هنا قال لا قلت و ما فعلت القطعة قال يرفعونها بالليل لئلا تسرق و يضعونها في النهار فتعجبت من وقوع ذلك في بلد فيه وال و مشير و هو عاصمة البلاد و ذهبنا إلى سوق الصفارين لنشتري بعض الأواني النحاسية فرأينا سوقا طويلة فيها دكاكين من الجانبين و ليس فيها غير صفارين فجئنا إلى أول دكان و سمنا النحاس فقلت لصاحبي لنشتري فقال لا حتى نسوم في دكان آخر فقلت في نفسى هذا معقول فسمنا في الدكان الآخر فكان السعر واحدا فقلت له اشتر فلم يفعل و انتقل إلى الثالثة فسكت و صبرت و لم أقل له انى لا أستطيع معك صبرا و لم يقل لي هو ان فعلت مثل هذا فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا لكننى عزمت على عدم مصاحبته بعد هذا و استمر على الانتقال من دكان إلى آخر حتى أتم الصف الأول و انتقل منه إلى الصف الثاني فأتته إلى آخره ثم إلى الصف الثالث فأتته إلى آخر دكان منه و كان السعر في الجميع واحدا ثم تقدمنا إلى الدكان الذى جئناه أولا فاشترينا منه حاجتنا بالسعر الذى وجدناه فى باقى الدكاكين و كان لهذا الرجل آراء غريبة و أفعال عجيبة أعرضنا عن ذكرها و ان كنا لم نذكر اسمه لأننا لا نريد ان ينسب مثلها إلى رجل من جبل عامل.

وكان صاحب الدار التي نزلناها ايرانيا و زوجته كذلك فكنت أسألها عن بعض الأسماء بالفارسية و أكتبها و قبل ذلك كنت قد حفظت بعض الألفاظ الفارسية في جبل عامل و كان في تمرية ميس رجل عراقي يتكلم بالفارسية مع خالي فأردت ان أتعلم منه فقلت له هنا فقال اينجا فقلت هناك فقال كذلك اينجا فقلت هذا لا يمكن و مزقت الورقة.

في سامراء

ثم ذهبنا لزيارة مشهد سامراء، و سامراء بناها المعتصم انتقل إليها من بغداد و هي مخفف سر من رأى فركبنا الحمير البيضاء و الكجاوات للنساء ٣٥١ فبينما نحن نسير إذ قال لي المكارى الزم فلم أدر ما يريد بذلك و ما كان بأسرع من ان وجدت نفسي على الأرض و علمني ذلك معنى الزم اي أمسك نفسك جيدا لأنه يريد ان يصيح بالحمير فتطير و قبل وصولنا إلى سامراء مررنا بجانب جسر قديم يسمى جسر حربى بناه بعض ملوك العباسيين و عليه تاريخ بالأجر و عبرنا دجلة من غربيها في القفف فكان النوتية السامرائيون يوقفونها في وسط الشط و هي تدور فيأخذون من الأجرة ما شاءوا إلى ان بنى الميرزا الشيرازى جسرا للعبور فوجدناها تعج عجيجا بالعلماء و الطلاب و الزائرين و أرباب الحوائج و الميرزا الشيرازى متحجب في داره لا يراه أحد الا باذن و يحضر درسه فحول العلماء و خادمه الشيخ عبد الكريم محيى الدين يمشى ذاهبا و جأيا و الناس تناديه من كل مكان و أرباب الحوائج يكلمونه من هنا و من هنا و هو لا يعضب و لا ينتهر أحدا و جلس الميرزا يوما في دهليز داره على كرسي و أذن للناس بالدخول عليه فيدخلون و يسلمون و يسألونه عما يريدون و يخرجون و دخلنا عليه فيمن دخل فسألته عن شيء لا أتذكر الآن ما هو فقال يستعمل فيه القرعة و عن نذر الأئمة فقال فيما أظن نحن لا نجيزه الا للزائرين ثم عدنا من سامراء إلى كربلاء.

في كربلاء

فدخلناها في ذى الحجة و أدركننا بها زيارة عرفه و وجدنا فيها طائفة من العاملين من بنى عمنا و غيرهم و سمعت كلام نا بنت عمنا السيد محسن النجفية فوجدته لا يفترق شيئا عن كلام أهل العراق فعجبت من ذلك ثم ذهبنا إلى النجف بطريق الماء .

في النجف

و نزلنا في دار بعض بنى عمنا و في يوم وصولنا قال لي ان لي صديقا كان في بلاد ايران و حضر فاذهب معي للسلام عليه فذهبنا نحو الساعة التسعة نهارا و سلمنا عليه و جاءوا لنا بالسكاير و الشاي و القهوة فشرينا و بقينا إلى نحو الساعة العاشرة فأشرت اليه بالذهاب فلم يفعل و قام ناس و جاء آخرون فأشرت اليه بالقيام فلم يفعل و لا يناسب ان اخرج و أدعه و مع ذلك فلست اهتدى الطريق إلى الدار إلى ان بلغت الساعة نحو الحادية عشرة فأشرت اليه بالقيام فلم يقم و قرب وقت المغرب فذهب الناس جميعا و أشرت اليه بالقيام فلم يفعل إلى ان صارت الساعة نحو الواحدة فكان الحال كذلك و إلى الساعة الثانية و نحن جلوس فلما صارت الساعة الثالثة جىء بالعشاء فتعشينا معهم و ما قمنا حتى قاربت الساعة الرابعة فقلت له **هذا فراق بيئي و بيئك** لن أصحبك بعدها ابدأ ثم اكرتينا دارا في محلة الحويش و انتقلنا إليها و شرعنا في الدرس و التدريس و كان جارنا الشيخ ملا حسين قلى الهمذاني الفقيه العارف الاخلاقي المشهور فحضرت يومين في درسه الاخلاقي ثم تركت و عكفت على دروس الأصول و الفقه ثم ندمت على ان لا أكون حضرت درسه الاخلاقي إلى آخر حياته و قد توفى و نحن في النجف

الأشرف و كان جل تلاميذه العرفاء الصالحون و فيهم بعكس ذلك لأن الحكمة كماء المطر إذا نزل على ما ثمره مر ازداد مرارة
و إذا نزل على ما ثمره حلوا ازداد حلاوة .

و بعد الاستقرار فى تلك الدار شرعنا فى القراءة على المشايخ و شرع الطلاب فى القراءة علينا . و كانت صاحبة الدار تسكن
فيها معنا لأنها كانت متزوجة برجل من بيت الخرسان و لها ابن منه توفى فورثت الدار منهما و كانت تسكن معها ملا نائحة على
الحسين (ع) ذاكرة لمصبيته و هى طرشاء و اسم

ص:352

إحداهما عزيزية بالتصغير فلم نأتلف مع صاحبة البيت و خرجنا قبل إكمال السنة فسكننا فى محلة العمارة .

أقسام التدريس فى النجف

التدريس هناك قسمان (الأول) تدريس السطوح و هو القراءة من الكتاب و لكل علم من العلوم كتب مخصوصة يدرس فيها
ذلك العلم فيقرأ المدرس عبارة الكتاب و يفسرها للطلاب و ان كان له نظر خاص و اعتراض بينه و من كان له من الطلاب
قابلية الرد عليه و مباحثته رد عليه و باحثه فيقرءون أولا النحو و الصرف ثم البيان و المنطق ثم الأصول و الفقه فى كتب
مخصوصة لهذه و منهم من يقرأ علم الكلام الالاهى وحده أو الطبيعى و الالاهى .

(الثانى) تدريس الخارج اى الخارج عن الكتاب و هو إلقاء الدرس بدون كتاب و هذا يكون فى علمى الأصول و الفقه لنيل
درجة الاجتهاد لمن وفقه الله لذلك فيلقى الشيخ مسائل أصول الفقه واحدة بعد الأخرى و يذكر أقوال العلماء فيه ا و حججهم و
يفندها و يختار أحدها و يصحح دليله و يحتج عليه و يناقشه الطلاب و يجيبهم و يردون عليه و يرد عليهم و كذلك الفقه يذكر
الفرع الفقهي و أقوال العلماء فيه و أدلتهم من الأخبار و غيرها و إجماعهم و يناقشه الطلاب على نحو ما مر فى علم الأصول و
هكذا حتى تنتهى مسائل الباب الذى شرع فيه فينتقل إلى باب آخر و هذا القسم يكون التدريس فيه بعد الفراغ من القسم الأول
و هو تدريس السطوح.

تنظيم الدروس

الدروس منظمة تنظيمًا طبيعيًا بحسب الكتب و بحسب السطح و الخارج فى النحو و الصرف مثلا يبدأ بقراءة كتب مخصوصة و
بعد إتمامها ينتقل إلى غيرها و هكذا باقى العلوم و يبدأ بالنحو و الصرف و بعد إكمالها ينتقل إلى البيان و المنطق و بعد إكمالها
ينتقل إلى الأصول و الفقه سطحا و بعد الفراغ منهما ينتقل إلى الأصول و الفقه خارجا .

و هذا ترتيب جيد نافع الا ان تطبيقه راجع إلى الطلبة أنفسهم فمنهم من يوفق إلى تطبيقه تطبيقًا تامًا فلا يقرأ فى كتاب حتى يتم
ما قبله و يتقنه و لا فى علم حتى يفرغ من الذى قبله و يتقنه و لا يقرأ درس الخارج حتى يفرغ من السطوح و كثير منهم لا
يطبق هذا البرنامج فيشرع فى الكتاب المتأخر قبل إكمال المتقدم و فى درس الخارج قبل إتقان ال سطوح فلا يستفيد شيئًا أو
يستفيد فائدة قليلة فى مدة طويلة .

و هناك خلل آخر يحصل من اختيار الشيوخ فلا يكون الشيخ صالحا لتدريس هذا الفن أو لا يكون صالحا للتدريس أصلا و يغتر به الطلاب لكن هذا قليل و الخلل السابق أكثر منه.

و ليس هناك من يجبر على تطبيق هذا البرنامج و لا على اختيار الشيوخ الصالحين للتدريس و لا يمنع شيخ أحدا من درسه ان لم يكن من اهله هذا ان لم يرغب فيه حبا بتكثير السواد و ليس هناك امتحان ترتب الدروس على حسبه.

و هناك خلل ثالث في الدروس الخارجية و هو ان المتأخرين من أهل عصرنا و ما قاربه اشتغلوا في تحرير محل النزاع فصرفوا في تدريسه شهورا ٣٥٢ و أياما و في التعريفات فقالوا انها غير جامعة أو غير مانعة فزادوا عليها فجاء الاعتراض من جهات اخرى و أول من انتبه لذلك شيخنا الشيخ ملا كاظم الخراساني فقال في تحرير محل النزاع ان كان النزاع في كذا فالحق كذا و ان كان في كذا فالحق كذا و قال في التعريفات انها لفظية كقول اللغويين سعدانة نبت فلا يلزم كونها جامعة مانعة.

و خلل رابع و هو إدخال مسائل الكلام في علم أصول الفقه.

(و خامس) و هو التطويل في مسائل من علم الأصول فرضية لا فائدة فيها كدليل الانسداد و تعارض الأحوال و غيرها بل في جميع مسائل الأصول.

(و سادس) و هو إهمال علم الحديث و تصحيح الأسانيد و الاكتفاء بتصحيح من سبقهم.

(و سابع) و هو عدم إتقان اللغة العربية و معرفة خصوصياتها و دقائقها لا سيما من الأعاجم.

أيام التعطيل

تعطل الدروس في النجف في يومي الخميس و الجمعة بل في الح قيقة يوم الخميس فقط لأن يوم الجمعة يشتغل فيه بعد الظهر بمطالعة دروس يوم السبت و تعطل الدروس في شهر رمضان و أكثر شهري رجب و شعبان و لا تعطل في الصيف و من الشائع ان التحصيل بين تعطيلين غير مستحب و لهذا قال بعض الظرفاء لما سئل عن كيفية تحصيله: يوم انا في الحمام و يوم شيوخى في الحمام و يوم خلقى ضيق و يوم شيوخى خلقه ضيق و يوم خميس و يوم جمعة و يوم تحصيل بين تعطيلين و تم الأسبوع.

الإجازة

(منها) إجازة الرواية و هذه لا يشترط في المجاز بها الا يكون مجتهدا (و منها) إجازة الاجتهاد و هي شهادة بان المجاز صار له ملكة استنبط الفروع من الأصول و انه ثقة عدل يصح أخذ الأحكام عنه و يعرف ذلك بالممارسة لا سيما ان كان من تلاميذ المجيز.

مشاهير العلماء في العراق أيام كنا في النجف

فمن العجم الشيخ ملا كاظم الخراساني و الشيخ آقا رضا الهمداني و الشيخ عبد الله المازندراني و السيد كاظم اليزدي و الميرزا حبيب الله الرشتي و الميرزا حسن ابن الميرزا خليل الطهراني و من الترك الشيخ حسن المامقاني و الملا محمد الشرايبياني و كلهم مدرسون و غيرهم كثيرون يعسر احصاؤهم و قد يكون فيهم من لا يقصر عن بعض من ذكرناه أو يساويه . و من العرب الشيخ محمد طه نجف النجفي و هو و ان كان أصله من تبريز الا ان آل نجف استعربوا و هو رئيس المدرسين من العرب و الشيخ علي رفيش و هو مدرس و السيد محمد ابن السيد محمد تقى الطباطبائي آل بحر العلوم و بيده المال المعروف بفلوس الهند و هو مدرس و الشيخ عباس الشيخ علي و الشيخ عباس الشيخ حسن كلاهما من أحفاد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و السيد حسين القزويني و الشيخ محمود الذهب و غيرهم كثيرون لا يتسع المقام لاستقصائهم و لعل فيهم من يفوق بعض من ذكرناه أو يساويهم.

ص:353

هذا في النجف اما في غيرها ففي سامراء رئيس الكل الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي و في كربلاء الشيخ زين العابدين المازندراني و في الكاظمية الشيخ محمد تقى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله التستري و الشيخ محمد ابن الحاج كاظم و السيد مهدي الحيدري و السيد إسماعيل الصدر و السيد حسن الصدر و الشيخ مهدي الخالصي و غيرهم كثيرون .

الشيخ حسن المامقاني

هذا الرجل من علماء الترك كان حسن الأخلاق جدا صاحب نكتة و ظرافة لكنه يظهر الغضب و الشدة و العنف لمصلحة . اجتمعت به عدة مرات (منها) في مسجد الشيخ جعفر و كان يدرس فيه فتكلم رجل من ضعفاء العرب بعيد عن العلم فقال الشيخ (خدا بيامرزد صاحب شمسية را) رحم الله صاحب الشمسية . و قال في ذلك المجلس (خطيب اصوليين و شاه زاده شيرين صاحب المعالم فرمود) قال و أمر خطيب الأصوليين و الأسد بن الأسود و كان يدرس مرة و تكلم بعض الطلبة و اتفق ان سقاء ضاع له حمار فكان ينادى في الزقاق (يا من شاف مطي ابيض) فقال الشيخ للطالب اسكت لثلا يظنك أنت فياخذك (و منها) انه كنا في مجلس فيه الشيخ فقال انا كنت فقيرا و إذا حصل بيدي خبز و جبن أعدها نعمة كبرى فلما تزوجت عريبة - و كان متزوجا بعلوية عريبة - درت على الأرزاق فصرت آكل شلة الماش (و منها) انه جاء لوداع رجل تركي يريد السفر لنا به علاقة نسائية يسمى الشيخ عبد النبي فجرى ذكر ٨ ابن أبي الحديد فقال يقولون انه شيعي و كان يتستر بالاعتزال فقلت هذا ما لا يصح لأنه صرح بالاعتزال في شعره فقال:

أهوى لأجلك كل من يتشيع

و رأيت دين الاعتزال و اني

و في مؤلفه شرح النهج . و لم يسمع ان أحدا من علماء الشيعة أظهر خلاف معتقده في كتاب أو شعر قد يظهر ذلك في كلامه فقال نعم الأمر كما قلت.

و كان يصل بعض العلويات الفقيرات من أرحامنا بواسطة الشيخ عبد النبي المقدم ذكره فلما أراد الشيخ عبد النبي السفر قال له دلتى على من أوصل ذلك بواسطته فدلته على و كان لا يعرفنى لأننى لا أتعرف إلى من لا استفيد منه علما فقال أريد ان أراه فقال آتى انا و هو إلى داركم فقال هذا ما لا يكون لأن فيه حزازة على السيد فقال ناتى بعد الصلاة قال و هذا أيضا فيه حزازة عليه قال فما الحيلة فى ذلك قال نذهب إليه نحن قال متى يكون ذلك لأخبره فلا يخرج من الدار قال هذا فيه مشقة عليه و لكن متى كنت ذاهبا إلى مكان و حاذيت داره فاخبرنى لنأتى إليه بدون خبر فاتفق انه كان ذاهبا مرة و حاذى دارنا فأخبره فمنعه ولده من المجيء إلينا لعذر خلقه ثم لما حضرنا لوداعه أخبره عنى بالتركية.

جملة مما اتفق لنا و نحن بالنجف من النوادر و الحوادث

فى أول يوم انتقلنا فيه إلى محلة الحويش ذهبت للسوق فاشتريت لحما و جئت لاشترى باذنجان و كنت اعلم انه رخيص فأعطيت بائعه أقل ما يتمول و هو فلس نحاسى سكة ايران يسمى نصف بول يعادل خمس المتليک العثمانى تقريبا و كانت السكة الإيرانية شائعة فى العراق فملا الميزان من الباذنجان فقلت له انا أريد بهذا الفلس فظن انى استقلته فقال لى انه لا ٣٥٣ يساوى أكثر من هذا . و ذكرتنى هذه القصة بما جرى لرجل دمشقى كان ذاهبا لزيارة الرضا (ع) و معه فرسه فمر بكرمانشاه فرأى بائع بطيخ فأعطاه نصف قران و ظن انما يعطيه به بطيخة واحدة فأعطاه اربع عشرة بطيخة فقال له انا أريد بنصف قران فقال لا يكون لك به أكثر من هذا فحمل البطيخ على الفرس و ذهب ماشيا.

و فى اليوم الثانى جاءنى رجل عاملى عند الظهر من أرحامنا و كنت اعرف من عادته انه يزور فى غير وقت الزيارة و يطيل الجلوس بغير فائدة فتناولت الم دارك لأنه لم يكن عندى ساعتئذ غيرها و طلبت منه تفسير عبارة فيها فقال ليس هذا وقت تفسير قلت له ليس للتفسير وقت و شرعت فى قراءة العبارة فلم يجد بدا من تفسيرها ففسرها فقرأت له عبارة ثانية و طلبت تفسيرها و هكذا فضجر و قام و بعد يومين أو أكثر جاءنى فى مثل ذلك الوقت فعرفت الدواء فقام و لم يعد.

الحاج احمد الخباز

و بعد ما دفعنا اجرة الدار و اشترينا بعض الأثاث و المئونة نفذ ما معنا من الدراهم و كان الوالد قال لنا انه عند وصولنا للنجف ستلد الفرس بمشيئته تعالى و يبيع فلوها و يرسله لنا فكان الأمر كذلك ولدت فلوا من البغال باعه بست ليرات ذهبية أو أكثر و سلمها للخال ليرسلها إلينا لأنه لم يجد أقرب منه و لا أشفق منه علينا و الظاهر ان الخال احتاجها و نسى اننا فى غربة و اننا فى مسيس الحاجة إليها فصرفها و لم يرسل لنا منها شيئا و جاءنا كتاب الوالد يخبرنا بإرسالها و جاء البريد فلم نجد لها أثرا و انتظرنا مدة فلم تحضر و طولب الخال بها فلم يجد و لم تحصل منه الا بعد سنين عديدة و ضاق بنا الأمر و لم نتعود ان نخبر أحدا بحاجتنا فضلا عن ان نطلب منه و لو قرضا و لكن الله تعالى ابى ان يحوجنا لغير وجهه الكريم و جعل يفتح لنا أبواب الرزق الكفاف من حيث لا نحسب و من حيث لا يكون لأحد علينا منه .

فقيل لنا ان هنا خبازا ايرانيا يسمى الحاج احمد دكانه فى الزاوية التى هى فى الفسحة امام باب القبلة للصحن الشريف فجئنا إليه فوزن لنا خبزا و طلب الثمن فقلنا اجعله ديننا فتناول عودا من خشب الصفصاف من حزمة بجنبه و ب رى طرفها كبرى القلم و رسم عليه علامة بالمداد لثلا يتبدل و كان يفرض للوقية التى هى خمس أواق إستانبول فرضا واحدا و لنصف الأوقية نصف

فرض فإذا جاء نصف اوقية آخر أكمل الفرض و الخبز عنده قسمان عادى و أعلى يسمى خبز مهدى و الطلبة مزدحمون عليه و دفتره عيدان الصفصاف بيد كل واحد عود كالذى اعطاني إياه و عليها علامات كمثل علامته كى لا تبدل و استمر بنا الحال على هذا المنوال و كنت أضع ذلك العود فى جيبى فانخزق الجيب و سقط العود منها و لم أشعر به و عظم الخطب لأنى لم اعلم ما يكون موقف الحاج احمد منى إذا علم بضياع العود الذى هو الدفتر الوحيد و لكن الحاج احمد كان حسن الأخلاق رضى الطبع قد سخره الله تعالى لمعونة الطلاب المعوزين أمثالى بإمهالهم بئمن الخبز الذى هو عمدة القوت فتوجهت اليه متكلا على الله مفوضا اليه أمرى مشجعا نفسى على الاقدام حاسبا لغضب الحاج احمد ألف حساب فوزن الخبز و طلب منى العود فقلت له- و الخوف أخذ منى مأخذه- قد ضاع فلم يتأثر و قال لى كم فيه من الخطوط قلت لا أدرى قال كم تحدى ان فيه قلت كذا فاخذ عودا و خط فيه كما قلت له و اعطاني إياه، و اوصانى ان لا اضيعه. فرحمك الله يا حاج احمد و أسكنك جنته بما صنعتته معى.

ص:354

هذا ما كان من امر الخبز و لكن الخبز وحده غير كاف و ما حال باقى الأشياء. و جاءنى يوما السيد مصطفى مرتضى ابن عمنا و قال يوجد عبادة عن تاجر بغدادى اجرة السنة ست ليرات عثمانية مشروط فيها الأذان لكل ورد و الإقامة لكل فرض و القصر و التمام فهل تأخذ منها سنة قلت يكفينى نصف سنة فاحضر لى أجرتها ثلاث ليرات عثمانية و طال المدى بإكمالها و لعله استغرق سنة.

و اشتريت خاشية (عباءة رقيقة) باثنى عشر قرانا ايرانيا و خيطنها بقران واحد و اشترى أحد رفقاتنا خاشية رقيقة جدا بليرة إفرنسية ذهباً فكان إذا أراد الجلوس فى الصحن يضعها على ر كتيه و يجلس القرفصاء اما انا فاجلس عليها و احمل بها ما أشاء و حالتى المالية أحسن منه و بعد ورودنا النجف بمدة قليلة سافر السيد حسن يوسف العاملى الحبوشى إلى جبل عامل و سكن النباطية التحتا و بعده بمدة يسيرة سافر السيد جواد مرتضى العاملى الجبعى و كان هؤلاء مت رجمون فى كتابنا أعيان الشيعة.

و من طريف ما اتفق لى بالنجف اننى كنت امشى و أمامى اثنان من العجم من طلبة العلم و بائع العنب ينادى (صائر كباب العنب) فقال أحدهما للآخر صائر كباب العنب (يعنى چه) يقول متعجبا كيف يصير العنب كبابا و العنب ثمر الكرم و الكباب شواء من اللحم. و انما أراد البائع ان العنب ناضج فشبهه بالكباب.

و كان عاملى يدور على العاملين يوم مجىء البريد فيسألهم عن الأخبار و يسألنى فيمن يسال فأقول له ان كتبتى كلها إنشاء و ليس فيها اخبار و أتعجب من حماقته و اتفق لهذا الرجل ان مرضت زوجته فذهب بها إلى ميرزا باقر الطبيب فكتب لها صفة دواء فى ورقة و قال أغلها و اسقها إياها فتوهم ان مراده غلى الورقة فغلاها و سقاها ماءها فبقيت على حالها و أخبره ان دواءه لم ينفع فقال مرادى ان تغلى الدواء المكتوب فيها لا الورقة. و ذهب يوما إلى الحمام و نسى الوزرة تحت ثيابه و لم يشع ر بها حتى خرج و جعلت تعوقه عن المشى فخرج من إرجاعها و أبقاها إلى مرة اخرى.

و جاءنى فى النجف عاملى يقول فلان من العجم يباحث ليلا فى الأصول و يرغبنى فى حضور درسه فحضرت فلم يعجبنى بحته إلى ان قال مرة العلة متقدمة على المعلول قلت فى الرتبة فقال بل فى الزمان قلت العلة المركبة فقال و البسيطة فتركت درسه.

و جاءنى آخر فقال فلان من العرب يباحث فى الفقه و هو جد فقيه فوجدت انه لا يحضر درسه الا هو و اثنان من العاملين من نوعه و بعض الشروقيين . فقلت له ان أعمى تزوج بمبصرة فقالت له وددت انك كنت بصيرا لترى جمالى و صباحة و جهى فقال لها لو كنت كما تقولين لما تركك البصراء تصلين إلى و لو كان هذا الشيخ كما تقولون لما انحصر تلاميذه فى هؤلاء.

و جاءنى نجفى يطلب إلى حضور درس بيد صاحبه الأموال المسماة فلوس الهند فقلت لا أحضره قال أليس صاحبه من أفضل العلماء قلت بلى و لكن بيده فلوس الهند و لا ارضى لنفسى حضور درس فيه طمع بالمال قال ان فلانا و فلانا من العاملين يحضرونه قلت لهم شأنهم . ٣٥٤ و عمل السيد حسن عبد العزيز وليمة لختان أولاده الذين هم من ابنة السيد كاظم ابن عم والدى فدعانا إليها فجلست فى ايوان و مقابلي بعض علماء النجف من العرب من أبناء العلماء و فى الإيوان الشيخ محمد اللانذ فقال له ذلك العالم لما ذا سموكم بيت الصيقل فغضب و شتمه شتما قبيحا و قال له يا رذيل.

و فى اليوم الثانى تعرض للشيخ محمد جماعة من اتباع العالم فاهانوه و لم اعرف سبب غضبه من ذلك . و كان الشيخ محمد اللانذ هذا لا يزال فى حوانيت الكتبية يطالع و إذا حضر فى مجلس يذكر من اخبار الأئمة و كان عنده اطلاع على اخبار العلماء العراقيين و الأمراء فسمعتة يوما يقول كان لملا حسين الحللى شاعر وادى شيخ زبيد صديق من عرب زبيد يسمى حمزة و كان ملا حسين يزوره فيكرمه حمزة فجاء مرة فلم يجده و وجد زوجته و اسمها منصوره فأكرمته و قامت بضيافته فقال يمدحها بالزجل العامى المسمى فى العراق ميمر:

و الهم جيوش عالدى منصوره

قلبي يحب زبيد انا من صوره

تعويض عن كل الرجال و تستر

و ان غاب حمزة خلفته منصوره

فقلت له منصوره يا ملا حسين الرجال ما يسد ثناياها غيرها و لكن قل عن بعض الرجال.

السيد حسين الصائغ

كان السيد حسين من أهل العلم و التقوى و الصلاح و كان صائغا لا يصوغ الا الذهب و لا يأتى من الناس سواه و من يأتى منه هو و كان عنده من جميع النقود القديمة لا سيما الإسلامية و كان اعرف الناس بقراءة الخط الكوفى.

و كان عنده الدينار الذى هو الذهب الصينى العتيق المسمى فى العراق أبو لعبية الذى هو مثقال شرعى و اخبرنى انه يوازن نصف ليرة عثمانية ذهبية.

وكان عنده مجلس ليلة الأربعاء يقرأ فيه خبر المأتم الحسيني و يدعى فيه جماعة للعشاء و يكون اللحم كثيرا و الطعام جيدا
على عادة العراقيين في الكرم و كان كثيرا ما يدعو ابن عمنا السيد جواد حفيد صاحب مفتاح الكرامة و للسيد حسين ولد اسمه
السيد هادي كان يومئذ صغير السن يشتغل بعلم النحو و هو اليوم من أفاضل العلماء و كان السيد جواد كثيرا ما يقول للسيد
حسين من باب المطايبه ما بال اللحم قليلا كأنك اشتريت العظام من صانع الكباب و أمثال هذا الكلام فحلف السيد انه ان تكلم
بمثل هذا الكلام لا يدعوه ابا فدعاه ليلة على هذا الشرط و كان يطلب منه ان يسأل ولده في النحو فطلب منه ذلك تلك الليلة
فقال له كيف تعرب لنا لحمنا قليل فوثب السيد حسين و قال له ارفع يدك من الطعام فقد أخللت بالشرط .

و كنت يوما عنده في دكانه فجاء أخوه و هو كيف البصر فقال لي هذا أخي و له نادرة طريفة . كانت لنا أخت مزوجة بابن عم
لنا و كان يؤذيها و نحن في جواره فنسمع ذلك و نسكت لأن للنجفيين عادة جميلة في امر النساء لا يتدخلون بين الم رأة من
اقربائهم و زوجها بل لم اسمع مدة وجودي في النجف ان امرأة لرجل هي من اهله طلقت قال و اتفق انها ماتت فجعلت ابكي
فقال لي أخي هذا و هو أكبر مني حسين أ تبكي أن نسيت ما كان يجري على أختنا و الله ان عزرائيل ما له دقة مثل هذه الدقة
اي ما صنع جميلا مثل ما صنع هذه المرة قال و جاءني رجل بفص خاتم من الفيروزج عليه كتابة كوفية و طلب مني قراءته
فقرأته و قلت له مكتوب عليه (سبحان

ص:355

خالق الثور) بالثناء المثلثة فقال لي لا يمكن هذا فان الثور ليس من مخلوقات الله العجيبة و يوجد أعجب منه فقلت هكذا
مكتوب فأخذه إلي شخص هو دوني في قراءة الخط الكوفي بمراتب فقال له مكتوب عليه سبحان خالق النور بالنون فعاد إلي و
اخبرني بذلك فقلت له انا اخبرتك بانى اقرأ الخط الكوفي و لم أخبرك بانى حاد الفهم و هذا امر يرجع إلي الفهم لا إلي
المعرفة بالخطوط . و طلبت منه و انا بالشام ان يرسل لي وزن ال دينار الشرعى الذى هو مثقال شرعى و يوازن الذهب الصينى
المسمى في العراق أبو لعبية، فأرسل لي انه يوازن نصف ليرة عثمانية ذهبية و أرسل لي قطعة قال انه وزنها عليه فوجدتها
كذلك.

و من نوادره قال لقيني رجل في الصحن الشريف فقال لي سلام عليكم فنسيت جوابها و قلت في نف سى جوابها صبحكم الله
بالخير لا.

هناكم الله لا. فوضعت يدي على صدري و ذهبت.

الشيخ محمد الحكاك

و كنا ندرس يوما في ايوان في الصحن الشريف و في جانب الإيوان رجل يسمى الشيخ محمد الحكاك تتمم يفسر الأحلام و
يحفر الاختام و تعبير الحلم يكون برقع استانبولية سكر نبات فجاءه معيدي و أعطاه متليكا ليحفر له ختما فسأله عن اسمه فقال
له حنتوش بن عنكوش و الظاهر انه نسي الاسم فحفر له اسم منتوش بن منكوش و جاء المعيدى و أخذ الختم و أعطاه لمن
طبعه له على الكاغد و قرأه له فإذا فيه غير اسمه و اسم أبيه فرجع على الشيخ محمد و قال لما ذا ا حفرت لي غير اسمي و اسم

أبى فقال أنت قلت لى هكذا قال لا لم أقل . و بالطبع كان المعيدى اعرف باسم نفسه و اسم أبيه من الشيخ و طال الجدل بينهما إلى ان قال المعيدى أنت يا شيخنا ما أدري كيف تتكلم لأنه تمتام فقال له الشيخ ويلك انا اسمع باذننى لا بسمى و أخيرا أذعن الشيخ للأمر الواقع و مسح الكتابة الأولى بالمبرد و حفر ثانيا حنتوش بن عنكوش و كفى الله المؤمنين الجدل.

الشيخ جواد البلاغى

و كان الشيخ جواد البلاغى الفاضل المشهور يجلس إلى كثيرا فقال لى يوما انا أريد ان أصحابكم و كنا جماعة من العاملين اخوان الصفا نجتمع سفوا و حضرا و لا نخالط أحدا لا من بقیة العاملين و لا من غيرهم فقلت حتى اعرض ذلك على أصحابى فعرضته عليهم فأبوا و قالوا لا نريد ان نخالط غيرنا فقلت لهم زهدكم فى راغب فيكم كرجبتكم فى زاهد فيكم فقبلوا و أردنا السفر لزيارة كربلاء فسافر معنا و كان الفصل شتاء فشربنا الشاى مساء و قمنا أول الفجر فصلينا و تهيأنا للسفر فقال لى ما تريدون شرب الشاى قلت لا و كان معتادا على شرب الشاى صباحا و مساء و انا حملت سؤاله على الاستفهام الحقيقى قياسا على نفسى فسكت و سرنا فلما كان عند العصر دنا منى و قال أ تدرى ما صنعت بى اننى لم أعد انظر ببصرى فقلت أنت صنعت بنفسك هذا فلما كان اليوم الثانى سالتنى فقلت نعم.

و عجبت كيف يدع الإنسان العادة تملكه و تحكم عليه و لا يدع نفسه حرا طليقا لا يحكم عليه أحد باختياره.

و كنت يوما فى السفينة فى طريق كربلاء مع جماعة من طلبة الايرانيين فقال أحدهم العاملين يأكلون اللحم النى فقلت اكله خير من أكل السمك المقدد المتروك أياما حتى ينتن و ذلك انهم يأتون بصغار السمك فيملحونه ٣٥٥ حتى ينتن فإذا وضعت المائدة أتوا ييسير منه فى إناء صغير و وضعوه على المائدة و تناولوا منه أثناء الأكل و المائدة التى ليس عليها منه تعد ناقصة و فى الحب خشبة إذا أرادوا الأخذ منه حركوا ما فيه بتلك الخشبة حتى يختلط ثم أخذوا منه و اتفق ان ضافهم رجل فقام ليلا لقضاء الحاجة فلم يهدت إلى بيت الخلاء و دنا من حجرة صغيرة فشم منها رائحة نتنه فظننها بيت الخلاء فدخلها فلم يجد محلا للتخلى و رأى حبا صغيرا و الرائحة الكريهة تتصاعد منه فظنه محل التخلى فتخلى فيه و فى الغد جىء بالسفرة و ذهب رجل إلى ذلك الحب و ضرب فيه بتلك الخشبة حتى اختلط و جاء بشىء منه و وضعه إلى السفرة كالعادة و تناول منه الحاضرون أثناء الأكل فلما قلت ذلك ضحك الجميع الا واحدا اصفر وجهه فقالوا لى هذا جرى فى رشت و هذا الشيخ رشتى .

الزكرت و السمرة

طائفتان فى النجف بينهما عداوة قديمة سببها ان سيدا كان يسكن الرحبة بضم الراء مكان خارج النجف فيه عيون و له أخت اسمها أم السعد خطبها خاطب فلم يزوجها فشكا امره إلى الشيخ جعفر الفقيه النجفى الشهير فأرسل جماعة ليأتوه بالسيد فنهاه صاحب مفتاح الكرامة و قال ان أرسلتهم لتتعن فتنة يطول أمدها فلم يقبل و أتوا إلى السيد فامتنع عن الحضور معهم و أرادوا أخذه قهرا فانتهى الأمر إلى قتله و بقيت هذه الفتنة إلى دخول الإنكليز العراق و خربت الدار التى كانت تسكنها أم ال سعد و بقيت خرابا إلى عصرنا و أهل النجف يسمونها خرابة أم السعد و بلغنى انها عمرت فى هذه الأيام.

و النجف فيها اربع محلات محلثان يقطنهما الزكرت العمارة و الحويش و محلثان يقطنهما الشمرت البراق و المشراق . و لا تزال تقع بينهما ثورات و حروب و وقع بينهما حرب أوائل مجيئنا للنجف و لا أتذكر الآن فى اى سنة كان و سببها ان الشمرت أكثرهم يسكنون خارج النجف و الزكرت جلهم يسكن النجف فجاء الشمرت ليلة يدفنون ميتا لهم فى وادى السلام (مقبرة النجف) فعلم بهم الزكرت فخرجوا لمنعهم و كان شاب من الزكرت أراد الخروج فتعلقت به أمه فأفلت منها و خرج مع القوم فقتل و ذلك قبيل الفجر و عاد الزكرت حينئذ و دفن الشمرت ميتهم و عادوا و فى اليوم الثانى عاد الشمرت و هجموا على السوق و كان السيد محمد على الملقب بطبار الهوى رئيس زكرت العمارة جالسا فى المقهى فولى هاربا و التقيت به و هو يركض حافى القدمين نحو محلثه و ثارت من الشمرت بعض الطلقات فخاف الناس و أغلقوا دكاكينهم و حوانيتهم بسرعة و استولى عليهم الخوف و الذعر و تجمع الفريقان و تحصنوا و أغلق الكليتدار أبواب الصحن الشريف لئلا يدخله أحد الفريقين و يصعدوا إلى المآذن و يطلقوا الرصاص منها فإنها أعلى مكان فى البلد و من صعد إليها تكون له الغلبة و بقى الحال على ذلك أياما و بنتا فى بعض الليالى و الرصاص يمر فوق رؤوسنا و كان الفصل صيفا و كنا أولا على السطح فلما سمعنا ازيز الرصاص يمر فوق رؤوسنا نزلنا إلى صحن الدار و جعل الرصاص يمر فوق رؤوسنا فانتقلنا إلى الإيوان اما الحكومة فغاية عملها ان تغلق السراى و يدخل العسكر القشلة و تغلق أبوابها و أرسل القائم مقام تلغرافا إلى بغداد بواقعة الحال فحضر ميرالاي اسمه شعبان باشا و معه طابور عسكر و كان الشمرت قد انسحبوا قبل حضوره لكن الصحن بقى مغلقا فلم يفتح الا بعد حضوره و جعلت الدورية تدور فى الصحن و كنا نجلس فى جهة باب

ص:356

الطوسى مساء تتذاكر فجاء جندى و جلس إلينا لما رأنا نتكلم بالعربية و قال رنى غراب و حمامة يطيران معا و يقعان معا فنظرا فإذا هما اعرجان و انا يجمع بينى و بينكم رابطة انا طالب علم من أهل الموصل سقطت فى الامتحان فدخلت الجندية و لما سمعتمكم تتكلمون العربية جلست إليكم و جعل فى كل عشية يجلس إلينا و جاء القائم مقام و رئيس الزكرت طبار الهوى إلى الميرالاي و اعتذر القائم مقام عن الزكرت بان الشمرت هم المعتدون و كان ميله إليهم فسكت الميرالاي و لم يبد قبولاً و لا رداً.

السيد محمد على الملقب بطبار الهوى

ثم طاف طبار الهوى مع بعض الجند على محال الشمرت يفتشون عليهم مع انه ليس فى البلدة منهم أحد و جعل نساءؤهم يشتمون طبار الهوى ثم ان الأمير ألى قال لطبار الهوى أريد منك جميع الشبان الأنجاد ليذهبوا بقيادتك مسلحين بالمطبق (الجفت) ففتشوا على الشمرت خارج النجف و كان ذلك حيلة للقبض عليه و على شبابه بحيث لا يفلت منهم أحد فاختر من شبانه كل ذى نجدة و سلحهم بالمطبق و ركب فرسه و خرج أمامهم و معهم العسكر حتى توغلوا فى أرض السواد بحجة التفتيش عن الشمرت و اين هم الشمرت و لما توسطوا ارض السواد و ذلك عند العصر على شاطئ الفرات صدرت الإشارة إلى العسكر فأمسك بكل واحد اربعة من الجند فكتفوهم و كتفوا رئيسهم و عمدوا إلى بنادقهم فأطلقوها فى الفضاء دفعة واحدة فارتجت لها الأرض و سمع دويها جل أهل السواد و عرفوا الخبر و ساقوا طبار الهوى و من معه إلى بغداد و عزل القائم مقام اسمه خير الله افندى و هو من نواحي حلب و كان رجلا حازما شهما و كان يدعو بعض الطلبة من نبل بنواحي حلب فى شهر رمضان لضيافته و عمل لهم مضبطة لدخولهم فى سلك الطلبة و التخلص من الجندية و لم يكلفهم بفلس واحد و بقى الميرالاي

و جنده فى النجف أياما ثم عادوا إلى بغداد و لم تمض مدة حتى جاء الخبر بتعيين طبار الهوى وكيلا لمديرية الكوفة فجاء و تسلم المديرية فتعجب الناس من ذلك ثم عين مأمورا لتعداد النخل فى شفاثا بمعاش ثلاثة عشرة ليرة عثمانية ذهباً فى الشهر فذهب إليها و ما عتم ان حم فمات و شفاثا هذه وبيئة رديئة الهواء و أهل العراق يضربون بها المثل فيقولون لمن يحاول أمرا لا يكون هذا كطالب العافية من شفاثا و اوصى ان يدفن بباب الصحن الغربى المسمى بباب الفرج ليكون تحت اقدام الزائرين لأمير المؤمنين (ع) و اما رؤساء الشمرت من أهل محلة الحويش فابعدوا إلى الشام و بقوا م دة ثم أفرج عنهم فستلوا عن سبب الإفراج عنهم فقالوا (عز مالک عز مالک ذل مالک ذل مالک).

عطية أبو كلل

و تولى مشيخة الزكرت بعده عطية أبو كلل و هو شاب شجاع من أهل محلة العمارة و أول ما ظهر من شجاعته ان قومه كانوا يهربون الملح و المملحة العظيمة غربى النجف على نح و ست ساعات منها و هو فى القانون للحكومة ليس لأحد اخذه الا منها لكن أهل النجف يحملونه و يمرون من التلمة التى فى السور من جهة الغرب و يبيعونه و لا تستطيع الحكومة منعهم فتذهب به النساء إلى الدور و تبيعه و غاية ما فى وسع الحكومة ان تفرض على البقالين و الخبازين شراء مقدار فى كل شهر و بينما كان أصحاب عطية يحملونه على دوابهم و يريدون إدخاله من التلمة إذ قبض عليهم الجلاوزة و ساقوهم إلى السراى فبلغ الخبر الشيخ عطية فركب فرسه الحمراء و توجه إلى السراى بين السور و البيوت حتى دخل بفرسه السراى و اخرج الدواب و الملح بمرأى ٣٥٦ و مسمع من القائم مقام و الدرك و لم ينس واحد منهم بينت شفة و أغلق الجلاوزة الذين فى باب البلد المقابل للسراى الباب خوفا من دخول أحد منه من أصحاب الشيخ عطية و لم يفتحوه حتى غاب عنهم و له وقائع مع الحكومة أظهر فيها بسالة و شجاعة فائقة يطول الكلام بشرحه ا و بنى دارا خارج النجف سماها الدرعية و له ولد سماه تركى و ابنته اسمها تركية فقال فى ذلك بعض الشمرت:

وانصغ بشماغ ابن عطية

لا بد ما نصلى الدرعية

و نيتم تركى و تركية

فأجابه آخر من الزكرت:

وا ليصلها يلقى حتوفه

هذى الدرعية المعروفة

الشيخ هادى الطهرانى

كان أيام اقامتنا فى النجف رجل من العلماء له شهرة يسمى الشيخ هادى الطهرانى و قبل حضورنا للنجف كان له درس كبير يحضره فضلاء العرب و العجم و له فضل و حذق و مهارة الا انه كان يطيل لسانه على العلماء السالفين و كان يقول للشيخ

حسن ابن صاحب الجواهر حينما يذكر بعض نظاره في الدرس ان أباك حينما كتب هذا المطلب كان قد تعشى بطبيخ الماش فتبخر دماغه و كانت له جرأة على مخالفة الإجماع و له مؤلفات في الفقه و غيره طبعت بعد وفاته فقرأت فيها في المواريث إنكاره ان يكون ابن العم للأبوين مقدما في الإرث على العم للأب و هي المسألة المعروفة بالاجماعية فنسب اليه قبل حضورنا أمور كفره جماعة من علماء عصره لأجلها الله اعلم بصحتها حتى خيف عليه القتل و حماه الفقيه الشيخ محمد حسين الكاظمي و تفرق عنه الطلاب لا لتبوت ذلك عليه بل خوفا من الانتقاد حتى لم يبق عنده في أيامنا الا نحو اثني عشر طالبا من الايرانيين و سألت ابن عمي السيد علي ابن السيد محمود النجف أثيرت مسألته أيضا من جملة عنه و كان يحضر درسه قبل الذي نسب اليه فقال لي ليس هو في الفضيلة كما يبالغ بعض الناس و لا في عدم الفضيلة كما يقول البعض الآخر في العصر الذي كنا فيه في من مشاهير العلماء و صارت حديث الناس في النوادي و المجالس بين العلماء و الطلاب . أما شيخنا الشيخ آقا رضا الهمداني فلم يكن يسمح بذكرها في مجلسه و كان يقول التكفير امر عظيم و لا يثبت عندى بمثل هذه النسب.

سفر بنى عمنا

و في حوالي سنة ١٣١٠ سافر ابنا عمنا السيد محمود السيد محمد و السيد علي إلى جبل عامل فخرجت معهم إلى كربلاء فالكاظمية فسامراء و عدت إلى النجف . و لما خرجنا من كربلاء نريد بغداد كان الفرات قد طغى فقطع الطريق فأخذنا دليلا و سار بنا من المحمودية مشرقا على غير الطريق ثم ضل عن القصد فركض طويلا ثم عاد و قال رأيت طاق ك سري و سار بنا حتى عبرنا دجلة في السفن يجرها بابور يسير بالنار و بتنا في مشهد سلمان الفارسي رضى الله عنه و بات بجانبنا جنديان مقيممان هناك لحفظ الأمن و بعد ما تعشيا معنا وضعا بندقيتهما تحت رأسيهما و ناما قريبا منا و عند الساعة الرابعة تقريبا سمعنا الصياح خارج الباب فقبل ان اللصوص سرقوا قونية صفر من أحد المسافرين فبنها الجنديين فقاما يفركان عيونهما من اثر النوم

ص: 357

و يمشيان رويدا بكل وقار حتى وصلا إلى قريب الباب ثم عادا يقولان الحرامى راح.

مرض الحمى في النجف

و من الحوادث التي وقعت في النجف أيام وجودنا فيها انتشار الحمى حتى بلغت الوفيات بها إلى الأربعين و كانت تخرج في الليل أسفل معدته حبة كبيرة صلبة و كل من خرجت فيه هذه الحبة مات الا الشيخ محمد حرز فقد خرجت فيه و سلم و مرض بها جماعة من العاملين منهم من مات و منهم من سلم و كان بعضهم لا أهل لهم و لا عيال و لا أحد يمرضهم فاستعنت بالشيخ موسى قبلان على الطواف عليهم كل يوم لتمريضهم فأجاب مسرعا فبدأنا بالشيخ مصطفى البعلبكي فوجدناه في حجرة في دار ملقى على فراشه كأنه خشبة و معه في الدار رجل عاملي لا يدنو منه و يتباعد عنه و لا يدخل الدار خوفا من العدوى فقلت للشيخ موسى انا اشتغل بالأمور الداخلية و أنت بالأمور الخارجية فذهب ليحضر الطبيب ثم ياتي بالدواء و قمت انا بدورى فغسلت الأواني و أشعلت النار و كنست الحجرة و هيات كل ما يلزم بكل سرور و إقبال متمتلا في نفسى قول القائل:

ان الكريم و أيبك يعتمل

ان لم يجد يوما على من يتكل

و قول من قال (الحر معوان) و ما عتم الشيخ موسى ان جاء بالطبيب فوصف للمريض الحقنة و للغذاء ماء اللحم فذهب الشيخ للسوق و احضر اللحم و هيات انا لوازم الحقنة بعد طبخها و تصفيتها و تبريدها و احضر الشيخ المحقان معه و هو انبوب من الزجاج طويل يصب فيه الدواء فقلت للشيخ هل تحقنه أنت قال انى أستطيع كل شىء عدا امر هذه فليس فى استطاعتى ابدًا و هنا حصلت المشكلة فانا و ان كنت موطنًا نفسى على كل عمل لكن امر هذه الحقنة صعب على لآنى لم أباشرها قبل هذا لا سيما بهذا المحقان الطويل الذى يبلغ طوله نحو ذراع و لا سيما ان العليل يأبى ذلك و هو رجل جسيم و لما كان لا مناص لى من ذلك أقدمت عليه و قاسيت فيه كل صعوبة ثم انتقلنا إلى غيره ممن لا ممرض لهم و كان إذا توفى أحد العاملين تولينا انا و الشيخ موسى المذكور تجهيزه و تشييعه إلى مقره الأخير.

ابن عمنا السيد جواد

و بهذه الحمى توفى قريبننا السيد جواد حفيد صاحب مفتاح الكرامة و كان شهما فاضلا فكانت المصيبة به عظيمة و أقيم مجلس فاتحة حضره علماء النجف و ادباؤه و وجهائه و رثته الشعراء و من رثاه هذا الفقير بقصيدة مذكورة بالرحيق المختوم.

مجيء الوالد للعراق

بعد سفرى للعراق بمدّة ضاقت نفس والدى و هو فى جبل عامل شيخ كبير السن مكفوف البصر يسكن بين أهل الغلظة و الجفاء مع ابنتين و كانت له زوجة توفيت و ليس له معين الا الله فكتب إلى انه لا يرخصنى فى البقاء و انه لا يستطيع البقاء هكذا فاما ان تحضر إلى هنا و تترك النجف أو تحضر و تحضرنى إلى النجف . فاسودت الدنيا فى وجهى و خيرت بين أمرين ليس لى فى أحدهما خيرة . تركى النجف يضيع على كل ما عملته و احضارى له إلى النجف يستدعى نفقات كثيرة فعزمت على الأمر الثانى مع ما فيه من المشقات فدخلت الحضرة الشريفة و تضرعت إلى الله تعالى و دعوته فى كشف ٣٥٧ هذه الغمة عنى و إرضاء والدى عنى فلما دارت الجمعة جاءنى منه كتاب يخبرنى فيه ان ما كتب به أولا كان ناشئا عن ضيق صدره لقلّة المعين و قد سلم امره لله و صبر فلا عليك ان تبقى مواظبا على درسك و لا تهتم من أمرى بشىء فحمدت الله على ذلك و لكن نفسى بقيت مضطربة مغتمة فسلمت امرى إلى الله تعالى و توكلت عليه و صبرت فقرت نفسى بعض القرار لكننى بقيت فى غم و اضطراب مشغول البال فى هذه الحال الذى عليها والدى حتى مضى على ذلك سنوات فكان من فضل الله و نعمه المتتابعة على ان يسر لوالدى السفر إلى العراق مع ما هو عليه من الضعف و العجز مخدوما مرفها مكرما مع جماعة من أهل جبل عامل من خيرة الناس حتى انه قال لى لو كنت معى مع عدة أولاد لى لما خدمت هذه الخدمة فجاءتنى يوما برقية و لكنها مغلوطة لكنه يفهم منها ان الوالد متوجه إلينا أو سيتوجه و كان فى غلطها رحمة و مصلحة لنا و ذلك لأنه لو لا غلطها لذهبنا إلى بغداد لاستقباله و الحال انه جاء لكربلاء و لم يمر ببغداد لكون فيضان الفرات قد قطع الطريق إلى بغداد فجئنا إلى كربلاء فى زيارة عرفه بين الشك و اليقين و فى اليوم الثانى ورد كربلاء ففرحنا بقدمه.

و جاءنا في كربلاء الشيخ محمد طه نجف زائرا لوالدي و هناني بقدمه و قال لي ان قدومه صار يبشرنا بطول إقامتك عندنا . و اقام الوالد في العراق عدة سنين كان مشغولا في خلالها بالعبادة و الدعاء و زار كربلاء مرارا عديدة و قال لي بعض الاخوان حينما أراك تأخذ والدك إلى الحضرة الشريفة أغبطك على هذه النعمة.

الغلاء في العراق

و حصل غلاء في العراق ثلاث سنين و بلغت العائلة سبعة أنفس و صادف حصول قحط في جبل عامل فكان يأتينا في كل سنة خمس ليرات عثمانية و ما ذا تصنع خمس ليرات مع سبعة أنفس و ما كان مورد سواها . و لا يصلني من أحد شيء و لا عودت نفسي على التوصل إلى أحد ففي السنة الأولى بعنا بعض الأثاث الذي يمكن الاستغناء عنه لا المستغنى عنه و اقتصدنا في النفقة فاكثفينا بالأرز الحويزاوي عن الشنبة و النعيمه و مضت تلك السنة و الغلاء في العراق و القحط في جبل عامل مستمران حتى بلغت وزنة الأرز و هي ثمانون اقه استانبولية ليرة عثمانية و قرانين ايرانيين و مثل ها وزنة الحنطة و كذلك باقى الحاجيات و نحن كما كنا سابقا في ملازمة الدرس و التعفف عن الناس و عدم المبالاة بالغلاء كأنه لم يكن فيعنا في السنة الثانية بعض الكتب التي يمكن الاستغناء عنها لا المستغنى عنها و مضت تلك السنة كالتى قبلها و جاءت السنة الثالثة كسابقتي ها أو أشد فيعنا حلى العيال و جاءت السنة الرابعة و ليس عندنا ما يباع لا من أثاث و لا كتب و لا حلى و الغلاء و القحط مستمران و نحن على الحالة التي كنا عليها لم نغير شيئا و لم يتغير علينا شيء و زادت العائلة و نحن لا نبالي بشيء من ذلك مواظبون على مطالعتنا و دروسنا كان لم يكن من ذلك شيء و قد علم الله تعالى ما نحن فيه و ما انطوت عليه النفس فلم يدعنا و تفضل و أنعم كجارى عادته معنا و من لم يغير عادته مع الله تعالى فحاش لله ان يغير عادته معه فيينا انا جالس للمطالعة عند العصر فإذا برجل يطرق الباب فخرجت فإذا هو الشيخ عبد اللطيف شبلي العاملي الحدائى رحمه الله فناولنى كتابا فإذا هو من رجل يسمى الشيخ محمد سلامة العاملي فيه انه أعطاه الحاج حسين مقداد عشر ليرات عثمانية ذهباً أو أكثر ليرسلها لنا و لم أكن اعرف هذا الرجل و لا

ص:358

سمعت به و لا سبق للشيخ محمد سلامة شيء من هذا القبيل مع كثرة تردده إلينا في النجف و نزوله عندنا فعلمت ان ذلك بتيسيره تعالى و بقيت مترقبا لأن اعرف الحاج حسين مقداد من هو و تيقنت ان الله به عناية حيث اجرى فرجنا على يده و لما حضرت إلى جبل عامل و كنت في النبطية جاء جماعة فقالوا عن أحدهم انه الحاج حسين مقداد فأجلسته إلى جانبي و قلت له أ لا تكلفني بحاجة أقضيها لك قال أريد ان تشتري لي صحيفة سجادية و كانت معي صحيفة طبع تبريز و هي أحسن طبعة و أصحها فأعطيته إياها.

ثم توفي الوالد في النجف سنة ١٣١٥ كما مر و اوصى ان يدفن في الصحن الشريف فدفناه فيه في ١ الجهة الشرقية الجنوبية و كان له في نفسى حزن عميق.

في الكوفة

ذهبت مرة إلى الكوفة لترويح النفس أياماً و معى رجل من أفاضل العاملين فلما وصلنا المسجد قلت له أنت اعط المكارى أجرته لأذهب انا و أهىء حجرة نبيت فيها فذهبت و هيات الحجرة فوجدت المكارى و صاحبي واقفين فقلت لم ل م تعطه أجرته ليذهب فقال المكارى يا أعاتى هذا السيد يحشى - اى يحكى - بالنحوى و انا بالنحوى ما افهم . و انما الاجرة اربعة متاليك.

فى بساتين السهلة

و فى بعض السنين مرضت العيال مرضاً عجز عن مداواته الأطباء و كان ابنها الكبير رضيعاً و استمر بها المرض و صار العزم ان نذهب بها إلى خارج النجف لتغيير الهواء فذهبتنا إلى بعض بساتين السهلة و هو لرجل اسمه عبود و زوجته اسمها سكينه و هى صديقة عيالنا المخلصه فرحمك الله يا سكينه و رضى عنك و رحمك الله يا عبود و جزاكما الله عنا خيراً و ذلك فى فصل الصيف و انا لا يمكننى ترك الدرس و لا ترك العيال و كيف الجمع بينهما فتركت عندها بعض بنى عمنا فى النهار ليأتى بلوازمها من الكوفة و عندها أيضاً سكينه و نساء صاحب البستان و كنت اصلى الفجر ثم اذهب راجلاً إلى النجف لأنه لا يوجد فى ذلك الوقت دواب فاصل النجف عند طلوع الشمس و المسافة تزيد عن ساعة و نصف فاحضر الدرس الذى هو فى ذلك الوقت عند الشيخ آقا رضا الهمداني فى صلاة الجماعة ثم يقرأ عندى تلاميذى دروسهم و إذا كان لى حاجة فى البيت أو السوق أتيت بها و عدت عند العصر راكباً لأن الدواب فى ذلك الوقت موجودة و بقيت على هذه الحال أياماً عديدة و جئت يوماً إلى المسجد لحضور الدرس و على آثار التعب فسألنى الشيخ فأخبرته اننى كل يوم احضر صباحاً من بساتين السهلة إلى هنا فقال لكل شىء آفة و لطلب العلم آفات.

فى مسجد السهلة

و ذهبنا إلى مسجد السهلة و نحن جماعة فى فصل الشتاء للترويح عن النفس أياماً فوصلنا عند المغرب و لم نجد حجرة خالية و علمنا انه يوجد حجرة اقلها حادم [خادم] اعجمى و هى خالية فسأله السيد على ابن عمنا السيد محمود عنها فأنكر فهدده و تناوله بالضرب ففتحها و دخلناها و دخل معنا فأكل و شرب الشاى و مما قاله لى تلك الليلة ان العربى و العجمى لو طخا فى قدر واحدة لم يختلط دهن أحدهما بدهن الآخر فعجبت من تغلل العداوة إلى هذا الحد . ٣٥٨ و كنا نجلس ليلاً نتسامر فاقراً لهم بعض الأشعار التى أوردها صاحب أمل الآمل فى كتابه مثل قول بعضهم فى رثاء عالم:

و بالرغم منى قدس الله روحه

فيضحكون و يأنسون.

و جئنا يوماً بسمن من الكوفة على ورقة مطبوعة باللاتينى فامتنع بعض الرفاق من الأكل مما طبخ بذلك السمن فقلت له كيف تأكل السكر و لا تأكل هذا فقال ذلك لم تره عينى و هذا رأيتته ثم اخرج من القدر شيئاً من اللحم و غسله و اكله و هكذا يكون الجمود.

الزاعم انه لا حاجة إلى علم الأصول

و كنا يوما في مسجد السهلة و فيه بعض العاملين ممن يدعى الفقاهة و هو بعيد عنها فبال صبي في المسجد فاخذ ذلك الرجل ماء و صبه فوق البول فقلت له زدت في نجاسة المسجد فقال في بعض الروايات ان النبي فعل هكذا فقلت له هذه رواية شاذة لا عامل بها و دعوت من أخذ ذلك فطهره في الحوض و إعادة إلى المسجد.

و هذا الرجل كان يزعم انه لا حاجة إلى علم الأصول و يكفى مراجعة الأخبار لأن الأخبار عربية و نحن عرب . و أراني مرة تأليفا له في الفقه و قال مثل هذا القول فقلت له إذا وصلت إلى خبر فيه صيغة افعل و قد اختلف فيها الأصوليون على أقوال و أنت لم تحققها في الأصول فعلى اى شىء تحملها فقال احققها حين وصولي إليها فعلمت انه يهرف بما لا يعرف و انه لما فاته تحقيق علم الأصول أراد ان يتملص من عيب ذلك فادعى عدم الحاجة اليه و هكذا يفعل الجهل بأهله.

و نظير هذا الرجل عاملي آخر هو رفيقه و على مشربه كان يقول أيضا بعدم الحاجة إلى علم الأصول فرآني يوما أريد ان اشترى حاشية ميرزا موسى على الرسائل فجعل يقلب يديه متعجبا و يعقد وجهه و يقول اى حاجة لهذا فقلت له لكل امرئ رأيه ثم غيرت سنون فجاءني يوما يريد ان يستعير مني حاشية ميرزا موسى فقلت له ما تصنع بها قال احتجتها فذكرته ما جرى له معى يوم أردت شراءها فقال دعنا من هذا فقلت اخبرني ما هي حاجتك منها فامتنع فقلت لا بد من اخباري فقال جاءني رجل شروقي يريد ان يقرأ عندي في الرسائل. فقلت لا أعيرها لك بعد الذي صدر منك ثم أعطيته إياها و كان صديقي.

الفرائض و المواريث

لما قرأت مبحث الفرائض و المواريث في شرح اللمعة وجدت ان مسائله متشعبة و لا سيما حساب الفرائض فكتبت ثم عن لى ان اكتب فيه كتابا مبسوطا مستوفيا للفروع و الدلائل فكتبت فيه كتابا في مجلدين ضخمين سميته كشف الغامض في أحكام الفرائض ثم اختصرته في دمشق مقتصرًا على ذكر الفروع مجردة عن الدلائل في كتاب سميته سفينة الخائض في بحر الفرائض ثم نظمت فيه ارجوزة سميتها جناح الناهض إلى تعلم الفرائض مطبوعة و حينما شرعت في تأليف كشف الغامض كنت في دار ضيقة ليس فيها الا حجرتان يسكن إحداهما ابن عمي السيد حسن مع عياله و انا اسكن الأخرى مع عيالي و اولادى فاضطرت إلى سكنى حجره في مدرسة القطب كان يسكنها ايراني له صلة بالمتولى و كان لا ياتى إليها الا قليلا فنقلت

ص: 359

كتبت إليها و كنت لا أنام فيها الا الغرار و أصل في المطالعة و الكتابة الليلة بالنهار حتى أكملت المجلدين تسويدا ثم تبييضًا و طلبت من ابن عمنا حفيد صاحب مفلح الكرامة جزء المواريث منه فاخبرني انه عند بعض بني عمنا فجئت اليه و طلبت الجزء منه فقال لى انه في السرداب فقلت له اما ان تاتيني به أو تأخذ لى طريقا إلى السرداب لآتى به و لا يمكن أن أذهب الا و هو معى فنزل إلى السرداب و اتانى به و قال لى انا احتاجه فمتى تفرغ منه و انا اعلم انه لا يقرأ فيه و لا يستفيد منه حرفا و فى كل يوم يطالبني به و يشوش أفكارى فأخذته و جعلت أفكر فى نسخه فطورا أراه عسيرا و تارة أقول العزم يسهل العسير إلى ان عزم رأيت على نسخه فدخل على بعض الأصحاب فرآني مفكرا فقال فيم تفكر قلت فى نسخ هذا الكت اب فقال و ما الذى

استقر عليه رأيك قلت قد نسخته قال ما معنى هذا قلت قد عزمت على نسخة و متى عزمت على ذلك فقد نسخته بمشيئته تعالى و ذهبت فأحضرت الكاغد الخمايسى و عملت مسطرا للكتابة و شرعت فى النسخ و صرت كلما وجدت فراغا نسخت منه شيئا حتى اكملته. و نسخت أيضا بنحطى رسالة الشيخ يوسف البحرانى فى الحوادث.

معاملات مفتاح الكرامة

دخلت يوما بالنجف على بائع الكتب فى حجرته بالصحن الشريف و اسمه الحاج على محمد فوجدت عنده معاملات مفتاح الكرامة فى عدة اجزاء بخط واحد و ورق واحد و قطع واحد و تجليد واحد مصححة فقال انها لرجل بحران ي يريد بيعها و يطلب بها خمس ليرات عثمانية و قد سامها امام جمعة تبريز بأربع ليرات فقلت له انا قد اشتريتها بخمس ليرات فقال اليوم اذهب اليه فان اشتراها بخمس ليرات و الا دفعتها إليك فذهب اليه فلم يزد على أربع طنا [ظنا] منه انه لا يمكن ان يبذل فيها طالب عالم [علم] هذه القيمة و انه بما عنده من ثروة عظيمة لا يمكن ان يشتريها سواه فأخذتها و دفعت للبايع شيئا من ثمنها و انظرنى بالباقي و لما علم أمام الجمعة اننى اشتريتها تاجر كثيرا فأرسل إلى مع الشيخ كاظم الحكيم يسألنى بيعها بمهما شئت من ربح فأبيت و أرسل إلى أخاه فقال ان عندنا العبادات بمثل هذا الخط و هذا القطع و نريد ان يكون عندنا نسخة كاملة بخط واحد و قطع واحد و مهما طلبت من الثمن ندفع فقلت و أنا أريد مثل ذلك و مهما طلبتم من الثمن ادفع و تاثر كثيرا فلما ايس قال ان المجلدات التى عندك مسروقة فقلت بل التى عندكم مسروقة.

زيارة الحسين ع

لم تفتنى زيارته - و الحمد لله - مدة وجودى فى النجف و هى نحو عشرات سنوات و نصف السنة فى الزيارات المخصوصة : عاشوراء و العيدين و عرفة و الأربعين الا نادرا و كنت قبل السفر اذهب إلى من لهم على دين فى السوق فاستحل منهم و كنت اشتهى ان أزوره راجلا و أتهيب ذلك فجزبته فهان على و اتبعنى على ذلك جماعة من العاملين و النجفيين و غيرهم فزرت راجلا غير مرة.

تدبير المعاش

أقمنا فى النجف نحو من عشر سنين و نصف السنة نعيش عيش الأغنياء و نفق نفقة الفقراء و ذلك بفضل تدبير المعاش فلا نستدين من ٣٥٩ السوق بل نشترى نودا أحسن جنس و أرخصه و إذا لم يكن معنا الثمن نستدين نقودا و نشترى بها و نشترى كل صنف فى موسمه فيكون أرخص قيمة.

الشيخ إبراهيم الكاشى

كان هذا الرجل يحضر درس الشيخ ميرزا حسين خليل و يقرأ موعظة مختصرة قبل شروع الشيخ فى الدرس ثم تغيرت حاله و ظهر فيه شبه الجنون الذى هو فنون. كان السلطان عبد الحميد طلب اعانة اختيارية لإكمال السكة الحديدية الحجازية ثم اعانة اجبارية فلجا فقراء النجف إلى العلماء ليدفعوا ذلك عنهم من أموال الحقوق التى تصلهم فأنكر الكاشى ذلك.

و جعل يدور على مجالس الدروس و يصعد المنابر قبل مجىء المشايخ و يخطب فى هذا الموضوع و لا شك ان هذا نوع من الجنون أو من سوء النية فيجىء الشيخ فيراه على المنبر فيعود و يتعطل الدرس ذلك اليوم . فأول ما جاء إلى درس الشيخ ميرزا حسين الذى كان يعظ قبله فجاء الشيخ فرآه و رجع و فى اليوم الثانى جاء و صعد المنبر فأنزلوه ثم ذهب إلى مجلس درس الشيخ حسن المامقانى و صعد المنبر و أخذ يتكلم فجاء الشيخ فرآه فصاح (بكشيد) أى جروه فجروه و أخرجه من المسجد و كان عمنا السيد على قد توفى فى جبل عامل فعملنا له ترحيماً عند العصر فى الصحن الشريف و جاء الشيخ محمد طه نجف فجلس و إذا بالكاشى قد جاء و تقدم نحو الشيخ و كنت انظره إلى ان وصل إلى امام الشيخ ثم لم أعد أراه لكثرة ما اجتمع حوله من الناس ثم احتمله الخدمة و أدخلوه بعض الحجر خوفاً عليه من القتل لأن الناس زعموا انه تناول ثوب الشيخ و لما انصرف الناس حملوه إلى داره و جئنا للدرس فأخبرنا بذلك فرجعنا و فى اليوم الثانى جاء و فعل كالأول و فعل الشيخ و فعلنا كذلك و بقى الكاشى يتكلم و يصيح إلى قرب الظهر و لم يخرج من الدار فأخرجه محمولاً و أرسلته الحكومة إلى إيران ففعل كفاعله فى العراق . و بعد مجيئنا إلى دمشق جاء إليها و فعل كذلك.

بعض عادات النجفيين

النجف بلدة حدثت بعد خراب الكوفة و زاد عمرانها فى عهد البويهيين . و النجفيون أهل شهامة و غيره و سخاء و قناعة و اقتصاد.

و نساؤهم يلبسن عباة تين إحداهما على الرأس و الأخرى على الكتفين و يلبسن الثوب الهاشمى أيام كنا فى النجف و الآن يلبسن عباة واحدة طويلة على الرأس تقوم مقام العباة تين . و النساء يشتريين ملابسهن بأنفسهن على انه قل ان تكلم المرأة رجلاً حتى قريبها و ابن عمها ان لم يكن محرماً و لهم فى الزواج عوائد جملها مستحسن فهم يزوجون القرابة و لا يتكبرون عليه و ان كان فقيراً و هم أغنياء، و إذا خطب القرابة لا يعدلون عنه إلى غيره و إذا خطبت الفتاة لا تحضر أمام أبيها أو أخيها و تجهد ان لا يرياها حتى تتزوج و إذا زفت إلى غريب غاب الرجال من أهلها عن البلد و يحضر الوجوه و العلماء العظام لنقلها إلى بيت زوجها فلا يستقبلهم أحد و يجلسون فى الطريق حتى تخرج العروس فتشمى مع النساء، و الرجال و راءهن بعيداً عنهم و يولمون للعرس و الختان و يجب ان يجلس المدعوون دفعة واحدة و لا يجوز ان يقوم فريق ثم يجلس فريق فمن عمل دعوة عليه ان يكون عنده أمكنة تسع جميع المدعوين عند جلوسهم للطعام و أوان بعدهم فيوضع الطعام للجميع أمامهم فى مكان جلوسهم و النجفيون لا يتدخلون بين ابنتهم و زوجها فى خلاف أو نزاع مهما أمكن و يندر وقوع الطلاق عندهم أو لعله لا يقع و لا يذكرون

ص:360

النساء فى مجالسهم الا قليلاً و إذا اضطر الرجل إلى ذكر زوجته قال أهلنا لا يقول زوجتى و لا يقولون صهرى بل إذا ذكروا الصهر قالوا نسيبنا و لا يذكرون الطعام فى مجالسهم بان يقولوا أكلنا كذا و صنعنا الطعام الفلانى بل قد يتحدثون عن كرم الكرماء فيقولون فلان عمل دعوة عظيمة أو شبه ذلك و هم أهل وفاء و ويل لمن أخطأ معهم.

و فى مجالس العزاء يجلسون ثلاثة أيام تقرأ فيها قصائد الرثاء و كذلك فى التهانى و الأعراس و من ح ضر من سفر يجلس ثلاثة أيام فتجىء الناس و تسلم عليه صباحا و مساء و الزيارة فى كل الأيام انما تكون نهارا و النساء أيضا يجلسون للعزاء منفردات عن الرجال و لهن نوائح صناعتهن النياحة على الأموات و على الحسين (ع) فى أيام عاشوراء و غيرها و منهن من تتشد الشعر الزجلى ارتجالا و مجالسهن منفردة عن مجالس الرجال و كانت رئيستهن نائحة تسمى ملا و حيدة بتشديد الياء و كانت تتشد الشعر الزجلى للنياحة ارتجالا و لها مجموعة كبيرة من انشائها فى الحسين (ع) و فى غيره فمن شعرها الزجلى فى غير الحسين (ع) قولها فى قتيل فى معركة:

يا صخر مرمر صعب مشلاعه

منين اجتك هذه الطرعاة

ما حلا لى علتفك مثلك جرع

يا صخر مرمر صعب ما ينشلع

و أنت بو جاسم يسم الساعة

صواب ابن كيوان هلحدر الضلع

و من شعر العراقيين الزجلى ما سمعته من ملاح فى سفينة:

و شايلا الكيمر تبيعه

مدكدكة و حلوى و ربيعة

بالدرب تمشى وحدها

حيف بيها هالطبيعة

و منه قول آخر:

و أنبت علجراف

يا ليتنى صفاف

و منين أنا خاف

و حبى بذاك الصوب

الخروج من العراق إلى الشام

كتب إلينا شيعة دمشق يطلبون حضورنا إليهم و السكنى عندهم.

فخرجنا من النجف فى أواخر جمادى الثانية سنة ١٣١٩ بعد ما أقمنا فيها عشر سنين و نصف السنة.

فى الكاظمية

و وصلنا الكاظمية فاصابني فيها رمد شديد حتى كنت لا أستطيع النوم ليلا و لا نهارا فأشار على بعضهم بتدخين الترياك (الأفيون) فجررت من دخانه مرة واحدة بالآلة المسماة بالبابور فوجدت له رائحة خبيثة و سكن ما بعيني من الوجع و نمت تلك الليلة.

و أودع رفقاؤنا أمتعتهم في بيت من بيوت اجلاء الكاظمية فلما عزمنا على المسير افتقدوا دراهم اعتقدوا انها كانت في تلك الأمتعة فضاقوا بذلك ذرعا. ثم تبين أنها لم تكن في الأمتعة و هذا أمر يجب التحرز منه فمن أراد ان يودع شخصا أمانة فليعدها عند تسليمه إياها و يسلمها إياه ظاهرة حتى لا يقع في مثل هذا.

ثم اكرتينا بغالا و تهيأنا للسفر و طلبنا (تذاكر مرور) فجاء السيد حمادى صاحبنا قبل عشر سنوات و نصف الذى تعنتنا في أمر تذاكر المرور كما ٣٦٠ سبق فاعطيناه تذاكر النفوس و الرسم المعين لها و هو ثلاثة أرباع المجيدى و ربع مجيدى له عن كل تذكرة، و معنا رجل عاملى من ناحية الشقيف عسكرى هرب من اليمن و جاء مشيا على اقدامه إلى العراق فقلنا له و هذا أيضا تذكرة نفوسه ضائعة فجىء له بتذكرة مرور فقال له أنت اسمك الحاج محمد الاصفهاني ايراني التبعة و ذهب ليأتى بتذاكر المرور، و فى ليلة سفرنا عاد و معه الدراهم و تذاكر النفوس و قال انه ما تمكن من أخذ تذاكر مرور لنا الا للعسكرى الفار فاحضر له تذكرة مرور باسم الحاج محمد الأصفهاني فعجبنا من ذلك.

السفر إلى الشام

و فى الصباح سرنا على اسم الله تعالى و إذا بالسيد حمادى يقف امام الكجاوات و يطلب تذاكر المرور فقلنا له على يدك دار الحديث و نقدناه رويبة فرجع.

في الرمادى

و لما وردنا الرمادى جاء مأمور النفوس يطلب تذاكر المرور فذكرنا له القصة فقال نعطيكم تذاكر من هنا و كنا نسينا تذاكر النفوس فى الكاظمية فقال لا يضر و لكننا نريد كفيلا فقلنا و أنى لنا ذلك و نحن غرباء قال هذا صاحب الخان يكفل فقال لا يا افندى انا لا أقع تحت المسؤولية فقال أعطوه ربع مجيدى فاعطيناه فارتفعت المسؤولية و اخرج الختم المبارك و ختم سند الكفالة و انتهت المشكلة و اتى مأمور النفوس بالتذاكر كاملة و قال لنا لا تؤاخذوني فان دولتنا ترسل المأمور و تقول له ارتش و خذ أموال الناس و افعل ما تشاء، أنا رجل بغدادى و ان قلت لكم اننى من أهل البيوتات المحترم فربما لا تصدقوننى و لكن أفرضونى كما تشاؤون فهل عيش بغداد كعيش الرمادى ففى أكثر الأيام أرسل إلى السوق عند الضحى فلا أجد الخضر و معاشى فى الشهر خمس مجيديات فهل تكفينى ثمن التتن فان لم أتعلق بكم و بسواكم ما اصنع قلنا له لا نؤاخذك.

في القائم

و سرنا حتى وردنا مكانا يسمى القائم و هناك قلعة فيها مدير ناحية و عسكر فضرنا خيامنا بجنبها و قريب منها اعراب نازلون فجاءونا ليلا و نهبوا بعض أمتعتنا متمثلين بقول القائل:

إذا هو ألهي الناس جل أمورهم

فندلا زريق المال ندل التعالب

و لحقناهم فاستخلصنا البعض منهم و فروا بالباقي هذا و حضرة المدير و عسكره الموظفون لحفظ الأمن إلى جانبنا قد أغلقوا عليهم باب القلعة و ناموا.

في دير الزور

ثم وردنا دير الزور ذات الخيرات و النعم ثم تزودنا منها و خرجنا فوردا قباقب.

في قباقب

و هناك قلعة فيها جند و بئر بعيدة المدى يستقى منها بالناضح و هناك الاعراب يستقون بناضحهم فيجر البعير الدلو العظيمة و يذهب بعيدا حتى

ص:361

تصل إلى فم البئر ثم يعود، و ماء البئر في نفسه مالح مر و قد جاء الجراد فوق في فاصفر و أنتن و انضاف إلى ذلك الزبل و الأوساخ التي تقع فيه فأتينا بماء منه فعملنا به شايا و طبخنا منه فلم نستطع ان نسيغ الشاي و لا الطعام فاعطينا الطعام للدركي الذي كان يصحبنا.

البئر الجديدة

و وردنا البئر الجديدة و هي بئر حفرتها الحكومة بين منزلين متباعدين لتتنزلها القوافل و ماؤها مر مالح فلم نستطع ان نشرب منه و بينما نحن نزول في ذلك المكان إذ ورده فرمان فرما و معناه أمير الأمراء و هو ابن الشاه ناصر الدين القاجاري قادما من لبنان و معه العسكر على البغال و جمال تحم ل قرب الماء العذب فذهب و نزل في القلعة و جاءت الجنود إلى البئر تستقى منه فذهبت و جعلت انظر إلى البئر، و خرج من القلعة فاستدعاني و جلست فسألني من اين فأجبتته بالفارسية اننى قادم من النجف إلى دمشق فقال ما أعجب هذا في هذه البرية قادم من النجف يتكلم الفارسية و أمر فجاءوني بالشاي و قال في أثناء حديثه (تميدانيد [نمی دانید] این مالاها جه یجه [چه بچه] بازی می کنند) ما تعلم هؤلاء العلماء في ايران كيف يعملون أعمالا صيبانية. و جاء عكامنا معه المطرة فأمر ان تملأ ماء عذبا فملئت ثم ودعته و انصرفت.

في تدمر

لما أقبلنا على تدمر رأينا قطارا في البر من بعيد فظنناه قطار جمال و لما سألنا عنه أخبرنا بأنه صف من الأعمدة العظيمة نضدت فوقها الصخور العظيمة في أطلال تدمر القديمة و كان فوقها البناء نظير الأعمدة التي في قلعة بعلبك و رأينا نظيرها قريبا

من بلدة تدمر الحالية و بعضها قطعة واح دة و بعضها أكثر و قد نحتت بالالة و كان العرب يعتقدون ان تدمر من بناء الجن قال شاعرهم:

و استعمل الجن انى قد أذنت لهم بينون تدمر بالصفاح و العمد

و ذهبنا إلى السراى فرأينا حجرا صور عليه إنسان و بجانبه طفلان و على رأسه شيد التاج و هو يلبس شبه التنورة التى لها كشكش كما هو المتعارف الآن و فوق البلد قلعة على جبل لها خندق قد حفر فى الصخر و بناؤها ليس من بناء تدمر القديمة بل حادث بعد ذلك بحجر صغير دخلناها فوجدنا حجرها متداخلة يتبه الإنسان فيها لأن باب كل حجرة من ضمن الأخرى مكلسة كأنما فرغ منها الصانع الآن.

فى السخنة

و جئنا إلى قرية تسمى السخنة و بها ماء حار تفوح منه رائحة الكبريت لكنه عذب فإذا وضع فى الآنية برد و أرسلنا لشترى الخبز من القرية فأبوا ان يبيعونا لظنهم اننا حجاج عجم و لم نستطعهم كما استطعم موسى و الخضرع أهل تلك القرية فأبوا ان يضيفوهما و لو وج دنا جدارا منقضا أو يريد ان ينقض لم تقمه و انما طلبنا منهم خيزا بثمن فأرسلنا معمما بعمامة بيضاء و قال لهم نحن آتون من بغداد و كنا فى زيارة الشيخ عبد القادر و نحن عرب فسمحوا حينئذ بالبيع و اعتذروا.

فى دمشق

وردنا دمشق فى أواخر شعبان من سنة ١٣١٩ فى أواخر الخريف ٣٦١ فوجدنا امامنا أمورا هى علة العلل و لا بد فى إصلاح المجتمع من النظر فى إصلاحها:

(١) الأمية و الجهل المطبق فقد وجدنا معظم الأطفال يبقون أميين بدون تعليم و بعضهم يتعلمون القراءة و الكتابة فى بعض الكتاتيب على الطراز القديم.

(٢) وجدنا إخواننا فى دمشق متشاكسين منقسمين إلى حزبين بل إلى أحزاب و قد أخذت منهم هذه الحزبية ماخذها .

(٣) مجالس العزاء و ما يتلى فيها من أحاديث غير صحيحة و ما يصنع فى المشهد المنسوب إلى زينب الصغرى المكناة بام كلثوم فى قرية راوية من ضرب الرءوس بالسيوف و القامات و بعض الأفعال المستنكرة و قد صار ذلك كالعادة التى يعسر استئصالها لا سيما انها ملبسة بلباس الدين.

فوجهننا اهتمامنا إلى إصلاح هذه الأمور الثلاثة اما الأمر الأول و هو أمر التعليم فبذلنا غاية الإمكان فى تعليم العلوم العربية لمن يمكن تعليمهم فصاروا بفضل ذلك أهلا لأن يتكلموا فى مجالس ال علماء و يناظروا الفضلاء، و جاء مرة رجل عراقي من أهل العلم فرأنى أدرسهم فى علم النحو فقال من هوان الدنيا على الله ان يدرس مثلك فى علم النحو، و أخذنا فى إلقاء المواعظ فى

المجتمعات و المجالس و التفقه في الدين بقراءة درس فقهي في التبصرة كل ليلة بعد صلاة العشاء ين، و اتجهنا لانشاء مدرسة لتعليم الناشئة فأخذنا دارا عارية بدون اجرة و نقلنا إليها (الكتاب) الموجود في المحلة و جعلناها مدرسة باسم المدرسة العلوية و ابتدأنا بإدخال العلوم الحديثة إليها بشكل ضعيف كما هو الشأن في ابتداء كل عمل، و كذلك استاجرنا دارا لتعليم ال بنات إلى جانب تعليم البنين.

و في سنة ١٣٢٠ عزمنا إلى الذهاب إلى حج بيت الله الحرام، و قبل السفر ارادني الحاج محمد حسن بيضون على ان أكلم تجار الحى في ان يشتروا دار أخيه الحاج يوسف لتكون مدرسة و كانت لهم ليلة يجتمعون فيها في الأسبوع يتذكرون أمور تجارتهم و يدعونني فاجلس معهم و ذهب معي و حثني على الكلام معهم في ذلك فترددت لاعتقادي انه من الأطماع الاشعبيية و ما زال يشير إلى ان أكلمهم و انا متوقف حتى قرب أوان انصرافهم فقلت في نفسي ان لم ينفع الكلام فلا يضر فقلت لهم اننا نحتاج إلى دار نجعلها مدرسة و هذه دار الحاج يوسف بيضون يريد بيعها و انا أشتريها لكم مقسطا ثمنها إلى أربع سنين القسط الأول يدفع بعد سنة و هكذا، و أردت بذلك ان يهون عليهم الأمر بعدم الدفع في الحاضر و قلت اننى انا اتعهد بدفع قسم من ثمنها كأحدهم فقال زعيم القوم: الآن عندكم مدرسة عارية و لا داعى لشراء هذه فقال آخر دونه في المنزلة نعم الرأى شراؤها و كل منا إذا حضر الموت لا بد ان يوصى فلنصرف وصيتنا في حياتنا فلم يشأ الزعيم ان يرد ذلك و قد قبل به من هو دونه فقبل و قبل باقى الجماعة و سافرنا إلى بيروت و كلمنا الحاج يوسف في ذلك و طلبنا منه ان يترك قسما من الثمن بقدر ما على أحدهم و اتفقنا معه على الثمن ان يكون ثمانمائة ليرة إفرنسية ذهبا موزعة على خمسة أسهم و نصف على الوجه التالى على: الفقير كاتب هذه السطور و الحاج يوسف و الحاج عباس رضا و الحاج سليم العضل كل واحد سهم و الحاج مصطفى الصوان و ابن أخته كل بنصف سهم و الحاج عبد الله و الحاج حمزة الرومانى كل بنصف سهم مقسطة على اربع سنين

ص:362

و كتبنا بذلك سندات على هذا النحو.

ثم توجهنا إلى الحجاز عن طريق مصر و جاءنا كتابهم إلى الحجاز باستلامهم الدار و نقل الأولاد إليها و كان بصحبتنا فى الحج ايراني من أهل ارومية فأعطاها عشرين ليرة عثمانية ذهبا للمدرسة و حج في تلك السنة ميرزا على أصغر خان أتاكب الصدر الأعظم فى ايران لكنه كان معزولا بسبب قضية المشروطة و عاد مع الحاج الشامى إلى دمشق و اجتمعنا به فى الطريق و لما وردنا الشام دعونا إلى المدرسة و أقمنا له حفلة فأرسل لنا فى اليوم الثانى كتابا مع ترجمان القنصل و معه سبعون ليرة عثمانية و دعونا والى سورية عارف بك الماردىنى فسر كثيرا و خطب خطبة أعرب فيها عن سروره بما رأى و شكرنا و خاطبنا بأجمل خطاب و دفع لنا اعانة للمدرسة عشرين ليرة عثمانية ذهبا فأصلحنا المدرسة من ذلك بنحو ثلاثين ليرة و دفعنا الباقي مما علينا من الأقساط ثم وقفناها مدرسة و استثنينا دارا صغيرة منها لم ندخلها فى الوقف لقاء ما بدمتنا من الثمن و يسر الله تعالى دفع جميع الأقساط الا القسط الأخير فطلبه منا الحاج يوسف فأرسلنا له ان شئت ان تمهلنا به و ان شئت بعنا الدار الصغيرة و أديناها فقال لا تبع الدار و ساحضر للشام و نعمل حفلة لتدارك العجز فكان الأمر كذلك و تبرع الحاضرون فى الحفلة و هو منهم بما دفعنا منه الدين و زاد معنا ما صرفناه على المدرسة . و ما زال امر المدرسة ينتظم شيئا فشيئا و قد بقيت مدة غير قليلة

لم يتم انتظامها الا اننا نقابل ذلك بالصبر و لا نمل و الأعمال لا يضرها مرور زمن عليها و لم تنتظم فلا بد ان تصل إلى المداومة و الصبر إلى الانتظام و انما يضرها الملل و قلة الصبر فصرنا و جاهدنا فظفرنا.

ثم وفق الله لشراء دار ثانية هي أحسن من الأولى بمراحل و من أفخم دور دمشق شريت بقى مئة ألف و خمسمائة ليرة عثمانية ذهباً و أصلحت بخمسمائة و هي تساوى أضعاف ذلك بذل ثمنها كل من المحسنين الكرام السيد على و السيد كامل نظام و الحاج رضا النحاس و الحاج مهدي اللحام و الحاج حسن الحلباوى جازاهم الله خير الجزاء و نقلت إليها التلاميذ، و الدار الأولى تسنغل و يصرف ريعها على المدرسة و قد أصبحت المدرسة اليوم حين تحرير هذه الكلمات و هو السابع من شهر شوال سنة ١٣٧٠ على أتم نظام و أحسن انتظام ذات صفوف ثانوية و قسم داخلى تفوق جميع مدارس دمشق التى من نوعها بحسن تنظيمها و المحافظة فيها على التحلى بالأخلاق الإسلامىة الفاضلة و نجاح طلابها فى الامتحانات مائة بالمائة و أصبحت الطلاب تتهافت عليها من جميع الأحياء لما يرى أولياؤهم من تهذيب أخلاق أولادهم و نجاحهم حتى صار يضطرونا الحال أحيانا إلى رد طلبهم لضيق المكان فيلحون علينا و يصرون و وضعنا لكل صف فيها كتابا ٣٦٢ للمحفوظات و كتبنا تسعة للعقائد و الأحكام الشرعية من العبادات و المعاملات و الموارث و الحدود و الديات و تفسير عدة من الآيات القرآنية و قسم من الاخلاقيات و طبعت هذه الكتب و انتشرت فى باقى المدارس و عم نفعها و ترجمت إلى الفارسية.

و قد وفق الله تعالى لإيجاد أوقاف لها من جماعة من أهل الخير و فى سنة ١٣٦٧ اشترى لها دكان فى سوق الحميدية بالف ليرة عثمانية ذهبية.

و ستزيد أوقافها بعون الله تعالى عاما فعاما بفضل الإخلاص و حسن النية.

و كانت مدرسة البنات قد ضاقت بالطالبات فتبرع المرحوم الحاج يوسف بيضون بشراء دار دفع ثمنها ثلاثة آلاف و ثمانمائة ليرة عثمانية ذهباً و عين لها من ماله ألف ليرة عثمانية ذهباً يصرف ريعها على نفقاتها فبقيت مدة يتجر بها أحد أولاده و يقوم بنفقات المدرسة ثم اشترى بها عقارا فى بيروت و وقف عليها و اعترافا بفضل الحاج يوسف بيضون أطلقنا اسمه على المدرسة و سميناهم المدرسة اليوسفية.

هذا ما وفق الله لعمله بشأن إصلاح الأمر الأول من الأمور الأربعة المتقدم إليها الإشارة و أما الأمر الثانى و هو امر الحزبية بين أبناء الطائفة و التشاكس الواقع بينهم فرفعه امر واحد لم نكن نعرفه و لا نعرف ان له هذا الأثر و هو المساواة بين الناس و عدم التحيز لفريق دون آخر و هذا امر طبعنا عليه و لم نتكلفه تكلفا.

أما الأمر الثالث و هو إصلاح اقامة العزاء لسيد الشهداء (ع) فكان فيه خلل من عدة جهات (منها) ما يتلوه الذاكرون من الأخبار المكذوبة و الأغلاط الشائنة و بعض الأعمال التى تجرى فى المجالس . ذكر مرة رجل وقعة الجمل فقال كان اسم الجمل عسكر بن مربية فقلت فى نفسى الجمل كثيرا ما يعرف باسم أما ان يقال ابن فلان أو ابن فلانة فلم يسمع به فسألته فقال هذا موجود فى البحار فراجعت البحار فإذا فيه و كان اسم الجمل عسكرا، ثم ابتدأ بكلام جديد فقال : ابن مردويه . و قرأ قارئ يوما فى الكاظمية فلم يذكر فى ذلك المجلس حرفا واحدا صادقا و كان إلى جانبى السيد مهدي آل السيد حيدر فقلت له أقسمت عليك بالله هل فيما ذكره هذا الرجل حرف صادق قال لا قلت فلما ذا لا تتهون قال لا نستطيع و لما حضر الشيخ موسى شرارة

إلى جبل عامل احضر معه مجموعة كتبها له بعض الذاكرين فيها الصحيح والسقيم مما يتلى في مجالس النجف و كان فيها خير مقتل أمير المؤمنين (ع). وفيه كلام للأصبغ بن نباتة يخاطب به أمير المؤمنين (ع) و قد زيد فيه كلام مسجع منمق منه ان البرد لا يزلزل الجبل الأصم و لفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم و الليث يضري إذا خدش و الصل يقوى إذا ارتعش و نحو ذلك و كان الشيخ موسى يتلوه و يعجب من بلاغته . و لما كتبت مقتل أمير المؤمنين في المجالس السنية لم أجد له أثرا في كتاب و سمعت الميرزا حسين النوري مرة في داره ينكره على المنبر و يقول انه لا أصل له و في تلك الم جموعة عدة أحاديث موضوعة و بعض الذاكرين يزيد عبارات و جملا محزنة ليهيج بها السامعين . و هؤلاء القراء ليس لديهم ذرة من علم و لا معرفة و أكثرهم من العوام و من كان ذا معرفة لا يتحرى الا الصحيح و مثل هذه الأمور تجرى في كل فرقة و كل طائفة فجهدت في تنزيه هذه الذكرى المباركة عن مثل ذلك و نهيت القراء عن قراءتها^{١٧٩} و ألفت

(١) كتب الأستاذ محمد علي مروة في الجزء السابع م ٤٢ من مجلة العرفان الغراء كلمة في هذا الموضوع تقتطف منها ما يلي:

و لعل من المفيد ان نذكر ان أول من انتبه إلى الأمر أي أمر المنابر الحسينية و فكر فيه كان الفقيه العظيم المرحوم السيد محسن الأمين فقد اختط للإصلاح خطة عملية صحيحة ففرض على الخطباء رقابة عسيرة تولاهما بنفسه منعتهم من ان يسترسلوا في التهويش و التهويل، و كان إذا سمع من أحدهم و هو على المنبر كلمة لم ترضه لا يتوانى عن ان ينهيه في الحال و ان يقطع عليه خطابه ليصححها في أذهان الجمهور المستمع ثم يأمر الخطيب بمعاودة الكلام و لم يكن يستطيع مع الجيل القديم أكثر من هذا لذلك عمد إلى اختيار جيل جديد من الخطباء رباه بيديه و خرج بنفسه فكان أفرادهم من أحسن الناس ثقافة و تعمقا في البحث، و حسبك انه اختار فيهم من يحسن لغة اجنبية ليكون أكثر وعيا و أبعاد إدراكا، و لما تكامل هذا الجيل حرم على الجيل الماضي ان يصعد واحد منه منبرا، ثم تخطفهم الموت واحدا بعد واحد فخلا الميدان للخطباء المجددين . و إذا قدر لك ان تحضر واحدا من هذه المجالس عرفت كيف يكون الإصلاح الصحيح و التوجيه الحق، و على منهج هذه المدرسة سار من جددوا بعد ذلك من الخطباء في بيروت و جبل عامل و غيرهما . و لم يكنف رحمه الله بهذا القدر بل ثار ثورته الكبرى على ما يرافق هذه الذكريات من بدع و ضلالات و اعمال شاذة، و ألف رسالته الشهيرة (التنزيه) داعيا إلى تنزيه الدين من الأباطيل، و تنزيه

^{١٧٩} (١) كتب الأستاذ محمد علي مروة في الجزء السابع م ٤٢ من مجلة العرفان الغراء كلمة في هذا الموضوع تقتطف منها ما يلي
و لعل من المفيد ان نذكر ان أول من انتبه إلى الأمر أي أمر المنابر الحسينية و فكر فيه كان الفقيه العظيم المرحوم السيد محسن الأمين فقد اختط للإصلاح خطة عملية صحيحة ففرض على الخطباء رقابة عسيرة تولاهما بنفسه منعتهم من ان يسترسلوا في التهويش و التهويل، و كان إذا سمع من أحدهم و هو على المنبر كلمة لم ترضه لا يتوانى عن ان ينهيه في الحال و ان يقطع عليه خطابه ليصححها في أذهان الجمهور المستمع ثم يأمر الخطيب بمعاودة الكلام و لم يكن يستطيع مع الجيل القديم أكثر من هذا لذلك عمد إلى اختيار جيل جديد من الخطباء رباه بيديه و خرج بنفسه فكان أفرادهم من أحسن الناس ثقافة و تعمقا في البحث، و حسبك انه اختار فيهم من يحسن لغة اجنبية ليكون أكثر وعيا و أبعاد إدراكا، و لما تكامل هذا الجيل حرم على الجيل الماضي ان يصعد واحد منه منبرا، ثم تخطفهم الموت واحدا بعد واحد فخلا الميدان للخطباء المجددين . و إذا قدر لك ان تحضر واحدا من هذه المجالس عرفت كيف يكون الإصلاح الصحيح و التوجيه الحق، و على منهج هذه المدرسة سار من جددوا بعد ذلك من الخطباء في بيروت و جبل عامل و غيرهما. و لم يكنف رحمه الله بهذا القدر بل ثار ثورته الكبرى على ما يرافق هذه الذكريات من بدع و ضلالات و اعمال شاذة، و ألف رسالته الشهيرة (التنزيه) داعيا إلى تنزيه الدين من الأباطيل، و تنزيه المحافل من الأضاليل، و جابه العامة بما لا يتفق مع عقائدها و تقاليد المقسدة و لم يبال غضبها و صخبها، و عند ما حذر بعض صحابته من خطر ثورة العامة ابتسم و ظل مندفعا فانار الرجعيون العامة على هذا التفكير الجديد ثورة عارمة و تعرض رحمه الله لاعنف الحملات و أشدها بذاءة، و لكنه صمد لها بقوة شخصيته حتى فازت دعوته و علم الناس انها دعوة الحق

المحافل من الأضاليل، و جابه العامة بما لا يتفق مع عقائدها و تقاليدها المقدسة و لم يبالي غضبها و صخبها، و عند ما حذر بعض صحابته من خطر ثورة العامة ابتسم و ظل مندفعاً فانار الرجعيون العامة على هذا التفكير الجد يد ثورة عارمة و تعرض رحمه الله لاعنف الحملات و أشدها بذاءة، و لكنه صمد لها بقوة شخصيته حتى فازت دعوته و علم الناس انها دعوة الحق.

ص:363

كتاب لواعج الأشجان في مقتل الحسين (ع) و انتقيته من الكتب المعتمدة و رتبته بأحسن ترتيب و أردفته بكتاب أصدق الاخبار في قصة الأخذ بالثار و بكتاب الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد و بالنعي للشيخ محمد بن نزار و طبعته فراج ذلك رواجاً تاماً.

و رأينا ان تدريب القراء على قراءة الصحيح لا يتم الا بوضع كتاب فألفنا كتاب المجالس السنية في مناقب و مصائب النبي و العترة النبوية في خمسة اجزاء الأربعة الأولى خاصة بالحسين (ع) و بعضها يزيد على مائة مجلس و طبعناها مرارا و الخامس خاص بالنبي و الزهراء و باقى الأئمة الأحد عشر و قد نفذت نسخه كلها.

و من جهات الخلل في اقامة العزاء جرح الرءوس بالمدى و السيوف و لبس الأكفان و ضرب الطبول و النفخ في البوقات و غير ذلك من الأعمال و كان هذا محرم بنص الشرع و حكم العقل فجرح الرءوس إيذاء للنفس محرم عقلاً و شرعاً لا يترتب عليه فائدة دينية و لا دنيوية بل يترتب عليه زيادة على انه إيذاء للنفس الضرر الديني و هو إبراز شيعة أهل البيت بصورة الوحشية و السخرية و كل ذلك كلبس الأكفان و باقى الأعمال مزر بفاعله و بطائفته لا يرضاه الله و لا رسوله و لا أهل بيته فهو من عمل الشيطان و تسويل النفس الامارة بالسوء سواء اسمى بالموكب الحسينية أم باقامة العشائر [الشعائر] أم باى اسم كان فالأسماء لا تغير حقائق الأشياء و عادات الطغام من العوام لا تكون دليلاً للأحكام . و كانت هذه الأعمال تعمل في المشهد المنسوب إلى السيدة زينب بقرب دمشق أحدثه بعض قناصل ايران و لم أحضره ابداً و نهيت عنه حتى بطل، و قد عملت في ذلك رسالة (التنزيه) طبعت و ترجمت إلى الفارسية و قام لها بعض الناس و قعدوا و ابرقوا و ارعدوا و ج اشوا و ازبدوا و هيجوا طغام العوام و القشريين ممن ينسب للدين فذهب زبدهم جفاء و مكث ما ينفع الناس في الأرض.

لقد أشاعوا في العوام ان فلانا حرم اقامة العزاء بل زادوا على ذلك ان نسبونا إلى الخروج من الدين و استغلوا بذلك بعض الجامدين من المعممين فقبل لهم ان فلانا هو الذى شيد المجالس في دمشق فقالوا قد كان هذا في أول امره لكنه بعد ذلك خرج من دين الإسلام و عمدوا إلى شخص من الذاكرين يسمى السيد صالح الحلبي بذلوا له مالا على ان يقرأ في مجلس أنشؤه كمسجد الضرار ليقراً فيه السيد صالح و يقدرح فينا و رهن بعضهم لذلك داره و أنفق المال الذى رهنها به في ذلك السبيل.^{١٨٠}

السفر للحج

^{١٨٠} (١) راجع مقال الأستاذ جعفر الخليلي الآتي في هذا الكتاب ح

فى سنة ١٣٢١ عزمنا على الذهاب إلى حج بيت الله الحرام من دمشق ٣٦٣ الشام و معنا العيال و ليس معنا من النفقة غير خمس ليرات ذهبية فاستدنا لآكمالها و وفق الله بمنه و فضله لذلك و كان ذلك فى اماره الشريف عون.

فى مصر

فذهبنا من طريق مصر بحرا من بيروت إلى بور سعيد فالإسماعيلية فالقاهرة و زرنا مشهد رأس الحسين (ع) فخلنا أنفسنا فى كربلاء لأن ما يفعله المصريون فى ذلك المشهد لا ينقص عما يفعله العراقيون الشيعة فى كربلاء . و هو مشهد مبنى بناء متقنا و رأينا فيها مدرسا معمما جالسا على منبر صغير و حوله تلاميذ يستمعون إلى درسه و زرنا مشهد السيدة زينب و هو مشهد معظم مبنى بناء غاية فى الإتقان و قد ذكر فى حرف الزاى من أعيان الشيعة من هى صاحبة هذا المشهد و زرنا قبر محمد بن أبى بكر و الامام الشافعى اما مشهد السيدة نفيسة فلم نوفق لزيارته و مشهد مالك الأشر هو خارج القاهرة لذلك لم نوفق لزيارته و ذهبنا إلى القناطر الخيرية و هى على النيل و قضينا نهارا كاملا هناك بضيافة بعض الدمشقيين الأكارم و ذهبنا إلى جبينه الحيوانات و فيها من كل حيوان يمشى على اربع أو يطير بجناحيه منها الأسد و لبوته و هو فى مكان منفرد لا يدنو اليه أحد رابض على سرير من الخشب كجلوس الملك على سرير الملك و الزرافة و القنغر و حمار الوحش و بقر الوحش و الفيل و غيرها من الطيور و حيوانات البر و البحر و إلى الأهرام و أبو الهول و الكنيسة و غيرها و هذه الأسماء و الأمور التى مرت مذكورة مفصلة فى الرحلة الحجازية الأولى فى الجزء الثانى من معادن الجواهر المطبوع.

زيارة الأزهر

و كان ذلك أيام تعطيل الدروس الرسمية فذهبنا إلى الجامع فوجدنا شيخا يلقي درسا على الحاضرين كان قد فرغ منه فجلست انا و رفاقي الشاميين فالتمس أحد التلاميذ من الشيخ ان يعيد لهم الدرس و هو فى قصة الحكمين و كان قصده تبيكتنا- و نحن بزى أهل الشام- بما كان يتلاعب به معاوية و عمرو بن العاص بأهل الشام فقال له الشيخ لعل بعض الجالسين لا يروق لهم ما اشتمل عليه الدرس- يعينينا- فأصر عليه فاعاده و كلما وصل الشيخ إلى شىء يعاب على الشاميين التفت ذلك التلميذ إلينا حتى وصل إلى تلاعب عمرو بأبى موسى فقال التلميذ تشرفنا بأبى موسى.

إلى الحجاز

ثم ركبنا القطار إلى بور توفيق و منها ركبنا فى سفينة مصرية و نذرنا الإحرام قبل الركوب و أحرمانا و لما حادينا [حاذينا] الجحفة صفت السفينة صغيرا عاليا اعلاما بالمحاذاة لأنه وضعت فى البحر علامات تدل على ذلك فجددنا نية الإحرام و التلبية و لم نزل سائرين حتى وردنا جدة و منها إلى مكة المكرمة فأكملنا اعمال عمرة التمتع و ذهبنا إلى منى و عرفات و أتممنا فروض الحج ثم توجهنا إلى المدينة المنورة على ظهور الجمال.

العودة

فاستأجرنا من مكة المكرمة إلى الشام الخشب بأربعين ليرة عثمانية وهو مركب طويل له شقتان يركب فيه اثنان على بعير واحد و الجمال قطاران تحيط بهما العساكر السلطانية يمينا و شمالا ففي أحد الجانبين عسكر شاهاني على بغال و في الجانب الآخر (جندرمة) على خيل ذكور و بين كل واحد و اخر مرمى حجر و أمام الكل قائد معه مدفع على جمل فإذا وصل الحاج إلى المنزل أقام قسم من هذا العسكر بالتناوب حول الحاج بينادقهم و بين الواحد

(١١) راجع مقال الأستاذ جعفر الخليلي الآتي في هذا الكتاب ح.

ص:364

و الآخر مرمى حجر فيصيح الأول (كركون) فيجيبه الآخر (حازرون) و يصيح للذي بجانبه كركون فيجيبه حازرون حتى ينتهي الدور و يبدأ غيره فلا يزالون كذلك إلى الصبح و لما وصلنا إلى مكان يدعى المضيق و هو طريق ضيق بين جبلين جاء الخبر إلى أمير الحاج عبد الرحمن باشا اليوسف الكردي بان ا لاعراب وقفوا بينادقهم على أعلى الجبلين فإذا مر الحاج تناولوه بالرصاص فلا يفلت منهم أحد و كان لشيوخهم خاوة على السلطان فكان يبعث بها من إستانبول فكان يأكلها من يتولى اماره الحاج مع مشاركة غيره فأرسل أمير الحاج تلك الليلة إلى شيوخهم فأرضاهم و جمع البيارق التي توضع عادة فوق الحجاج و نصبها حوله ليؤهم الاعراب ان معه عسكرا كثيرا و سار الحاج في اليوم الثاني في ذلك المضيق بسلام و لم نزل نسير حتى وردنا المدينة المنورة و بعد قضاء الزيارة و أداء المستحبات خرجنا منها قاصدين الشام و لم نزل نطوى المنازل حتى وردنا القطرارة و كانت السكة الحديدية الحجازية التي ابتدئ بمدنها من دمشق وصلت إلى القطرانة فركبنا فيها حتى وردنا دمشق و كان معنا في هذا الطريق ميرزا علي أصغر خان الصدر الأعظم في ايران الذي نفى من ايران و ذهب إلى الحج و جاء إلى دمشق ثم إلى أروبة ثم عين صدرا أعظم في ايران فذهب إليها ثم قتل غيلة و كان رجلا سخيا محبا للخير اجتمعنا به في طريق الحج ثم في دمشق و دعواناه إلى المدرسة العلوية التي كنا اشتريناها من الحاج يوسف بيضون حين سفرنا لهذه الحجة كما قدمنا ذكره فجلس فيها و طفنا به على حجراتها ثم أرسل في اليوم الثاني مبلغا للمدرسة كما مر و بنى في دمشق باب المشهد المنسوب للسيدة رقية و عملنا تاريخا هو منقوش على المرمر فوق الباب موجود للآن و أصلح مشهد رأس الحسين (ع) بجانب جامع دمشق و كتب على جدران القبة أسماء الأئمة الاثني عشر.

زيارة المدينة المنورة ثانيا و ثالثا

تشرفتنا بزيارة المدينة المنورة من دمشق ثلاث مرات (المرّة الأولى) في الحجة الأولى سنة ١٣٢١ و قد مر ذكرها و المرتان الأخريان في عهد اماره الشريف حسين بن علي على مكة المكرمة فذهبنا من دمشق إلى المدينة المنورة في السكة الحديدية الحجازية و ذلك أيام الرخصة إذ كانت ادارة السكة تعطي رخصة في أثناء كل سنة لمن يريد زيارة المدينة بنصف الاجرة المعتاد أخذها فكانت الاجرة أيام الرخصة ثلاث ليرات عثمانية ذهبنا ذهابا و إيابا في حين ان الاجرة في غير أيام الرخصة ثلاث ذهابا و ثلاثا إيابا و ذلك قبل الحرب العامة الأولى فوصلنا المدينة المنورة و كان الاعلام عن سير القطر في دمشق يحصل بالنفخ في البوق بدلا عن قرع الجرس و ذهبنا في احدى المرتين إلى العوالي و لم يكن أحد ممن ينسب إلى الدولة العثمانية

يجسر على الدخول إلى تلك الأماكن خوفا من أهلها و كان الزائرون يصلون إلى مسجد قبا و يرجعون و قد نصبوا قرب مسجد قبا مدفعا فوق بناء عال و وجهوا فوهته إلى نحو طريق المدينة حتى ان عم خديوى مصر لما زار المدينة استاذن حاكم المدينة أهل العوالى فى ان يسمحوا له فى دخول العوالى للتبرك بالأماكن المشرفة و الصلاة فى مسجد الفضيخ فقالوا ليدخل على الرحب و السعة لكن لا يدخل معه عسكر فقال لهم الحاكم هذا عم الخديوى و لا يمكن ان يدخل بدون عسكر تعظيما له و إجلالا و أخيرا قر القرار على ان يدخل معه عسكر من عرب عقيل لأنهم عرب مثلهم فقبلوا بذلك و لما وصلوا إلى باب المسجد منعوهم من دخوله ٣٦٤ و قالوا لهم حدكم إلى هنا، و انما سمي هذا المسجد مسجد الف ضيخ لانه كان فى محله تمر فضيخ ليعمل خمرا فارق النبي ص ذلك الفضيخ و رأينا فى جانب المسجد حجرة فيها أطفال يتعلمون القراءة و الكتابة و تحتهم حصير بال فاخذتنا الرقة الشديدة عليهم و الذين فى تلك البقعة كلهم من الشيعة فلما دخلنا تلك الحجرة نفر الأطفال منا نفار الغم من الذئب و ابتعدوا عنا و كلمناهم فلم يجيبونا بحرف واحد و طلبنا منهم ان يقرأ أحدهم شيئا من القرآن مما تعلمه فأبوا فسألناهم عن معلمهم فقالوا غائب فأخرجنا القطع الصغيرة من النقود المسماة بالمتاليك فلما رأوها تهافتوا علينا ففرقتنا عليهم كل واحد قطعة و أعطى رفيقنا كمال افندى الحلباوى الدمشقى خليفة المعلم ريالا مجيديا ليشتروا به حصيرا بدل حصيرهم البالى. و كان عندهم رجل من أهل العلم كنا نعرفه من النجف حين كان يتعلم فيها العلم فقلنا لهم نريد زيارته فقالوا هو ياتى لهننا فقلنا لا نحن نزوره فى منزله فذهبنا فوجدناه فى بهو متسع قد بناه جديدا و قد عاد هو كأنه شيخ هرم من شيوخ العرب فشرينا عنده القهوة و خرجنا إلى مشربة أم إبراهيم و هى عليه كانت تسكنها مارية القبطية أم إبراهيم ابن النبي ص و يبيت النبي ص فيها و لا تزال قائمة حتى اليوم فاما انها كانت تصلح و ترمم حتى بقيت إلى اليوم أو انها بنى مكانها عليه مثلها و لا بد ان يكون الوهابية [الوهابية] هدموها فيما هدموه من آثار الأنبياء و الصالحين و صلينا فى دارها و دعونا الله بما شئنا و خرجنا فوجدنا جماعة ينتظروننا لكى نصلى على جنازة عندهم فقالوا انا حفرنا أول قبر فانهدم قبل مجيئك م ثم حفرنا الثانى ففضل و صل لنا على الجنازة فان حظها كبير حيث انهدم القبر الذى حفرناه لها أولا و تأخر دفنها لتصلوا عليها فقلنا لو لم نحضر ما كنتم تصنعون قالوا كنا ندفنها بغير صلاة قلنا و لم تدعون فلانا العالم ليصلى على جنازكم قالوا هو يقول لنا جيئوا بالجنازة إلى هنا، فعجبنا من ذلك ثم خرجنا إلى خارج المشربة و كان معى منظر فجعلت انظر به إلى جهة المشرق فرأيت رجلا مقبلا فلما نحيت المنظار عن عيني لم أره و كانت الأرض التى إلى جهة المشرق ذات حجارة سوداء و هم يسمون مثل تلك الأرض الحرة و كذلك هى لغة و منها حرة و اقم لمكان جرت فيه وقعة مشهورة ثم وصل ذلك الرجل فإذا هو من شيوخ العوالى السنيين و على جنبه خنجر معكوف الرأس قرابه فضة و ذلك علامة ان [انه] شيخ فلما نظر إلينا و انا لابس عمامة على طربوش و معنا من يلبس طربوشا بدون عمامة و من يلبسون عمامة على طرابيش و معنا لم نظار اعتقد اننا من اجزاء العثمانيين فقال للذى معنا من عرب العوالى ويش هذول قال زوار قال بل هذول دولة و الله لو لم يكونوا معك لكان لى معهم شان، و أصحابى لم يفهموا كثيرا

مما قاله و تهدد به أما انا ففهمت ذلك كله ثم انصرف فلما عدنا أخبر رفيقنا أصحابه بما جرى فأرسلوا اليه يعاتبونه و يقولون أ تهدد ضيوفنا فاعتذر و قال ظننتهم دولة.

و فى المرة الأخرى كان قد حضر من النجف عالم من أهل العوالى اسمه الشيخ محمد على الهاجوج فأردنا زيارته و الصلاة فى مسجدى قبا و الفضيخ و مشربة أم إبراهيم و خرج معنا من المدينة الشريف على بن بديرى الحسينى و هو شاب يجيد اللغة الفارسية و كان حضر إلى دمشق و بقى فى دارنا مدة طويلة، و كان يحدثنا يوما بالمدينة فقال يمكننى ان أقول هذا زبن على

كما زين عليك اى استجار بى و لزم بيتى من قولهم زين بالمكان اى اقام و منه المزبنة عند الفقهاء فأخذناه معنا دلى لا فذهب و اعتقل بندقيته و نزع نعليه و وضعهما تحت حزامه و خرج يمشى معنا راجلا و نحن و رفقاؤنا الشاميون

ص:365

ايعان الشيعة ج ١٠ ٣٦٥ زيارة المدينة المنورة ثانيا و ثالثا ص : ٣٦٤

أيضا راجلون لأننا لم نجد دوابا نكترها و الفصل شتاء و الأرض دهسة لا يصعب المشى عليها و المسافة قريبة و صادف ان الشيخ محمد على الهاجوج الذى جئنا لزيارته جاء فى ذلك اليوم لزيارتنا إلى المدينة و اختلفنا فى الطريق فجئنا إلى محله و جلسنا فى ظل شجرة على حصير فسالنا عنه فأخبرنا انه ذهب للمدينة لزيارتنا و قد قرب وقت الظهر فجاءوا لنا بتمر و لبن حليب و قد مسنا الجوع فأكلنا حتى شبعا بعض الشيع و رفعنا أيدينا و سال هو عنا فى المدينة فأخبر بمجيئنا اليه فعاد و وصل إلينا ثم دعا أباه و ناجاه فقام و علمت انه قال له يصنع لنا طعاما فقلت له انا مدعوون على العشاء الليلة عند السيد عمران الحبوبى و لا يمكننا التأخر فقال كيف يمكن ان تزورونا و لا تأكلوا زادنا فأقسمت عليه ان يرسل إلى أبيه ان لا يصنع شيئا فأرسل اليه فعاد الرسول قائلا قد ذبح خروفا و حضر أبوه فقال بعض رفقاتنا الشاميين دعوا الذبيحة إلى غد و اصنعوا لنا منها غداء فصاح به أبو الشيخ محمد غاضبا اخمجها فقلت للشامى اعطنا شكوتك و دعنى انا أكلمه فهذا ليس من شغلك و قلت لهم ذبيحتكم مأكولة فاصنعوا لنا منها غداء اليوم فقالوا هذا لا يمكن حتى نطبخ الأرز و تتعشوا عندنا الليلة فقلت للشيخ محمد على أنت عربى و قد سكنت النجف أليس من كان مدعوا عند أحد و لم يحضر فعليه حسم اى ان يعمل دعوة لصاحب الدعوة و المدعوين معه و قد أخبرتكم انا مدعوون الليلة على العشاء عند السيد عمران الحبوبى فرضوا بعد جهد ان يقتضروا على الغداء. و هم عند ما يرحبون بالضيف يقولون يا هلا [أهلا] و مرحبا زارنا الغيث زارنا الغيث.

و مما ح دتنا به والد الشيخ محمد على الهاجوج - و هو شيخ كبير لكن عينيه كالسراجين و كذلك جميع أولئك الأعراب - انه فى سنة من السنين طلب المغاربة و البخارية المجاورين بالمدينة و أهل المدينة و غيرهم إلى حاكم المدينة العثمانى و اسمه سعيد باشا ان يجرد حملة على أهل العوالى و يعطى المغاربة و البخارية و المدنيين اسلحة ليكونوا مجاهدين مع الجيش فوافقهم على ذلك و خرجوا لضرب العوالى و قتل أهلها و استصلهم و اخرجوا معهم مدفعا و أول ما فعلوه قبل الخروج للحرب ان قطعوا الميرة على أهل العوالى و وكلوا بالأبواب جنودا كلما وجدوا شيئا مع أهل العوالى من ماكل و ملبوس سلبوهم إياه قال الهاجوج و كنت اشتريت من المدينة شيئا من الأرز لطبخه فأخذه منى ضابط فى بعض الأبواب فقلت له هذا شريته لغدائنا فقال كلوا برسيم و هو الذى يسمى فى العراق قت و فى سورية فصه يستعمل لعلف الدواب حال كونه أخضر ثم توجهت الح ملة إلى العوالى فجعلت تقطع النخيل الذى فى طريقها لأهل العوالى لئلا يعوقها عن الحرب و نصبوا المدفع على ربوة و بلغ الخبر أهل العوالى و لم يكن لهم سابق علم بذلك و كانوا متفرقين فى أعمالهم فلم يجتمع منهم سوى ثلاثين رجلا منهم والد الشيخ محمد على الهاجوج و بينهم عبد فهجموا ببنادقهم على المدفع و هو يقذف و هو يقذف بقتاله و سعدوا الربوة فقتل العبد و سلم

الباقون فأسروا المدفعى و هو الذى أخذ الأرز بباب المدينة و قال كلوا برسيم فخاف كثيرا لما كان سلف منه من الاساءة فقالوا له كن مطمئنا فانا لا تقتل الأسير بل نكرمه و ان هزم العدو و جعل يلقي سلاحه فى الأرض و هم وراءه يقتلون منه و لم يزالوا يتبعونهم حتى دخلوا المدينة و أغلقوا أبوابها و لم يجسروا على الخروج لدفن قتلاهم فكانوا يعطون النخالة عن كل قتيل خمس ليرات عثمانية ذهبية لينقلوه لهم إلى المدينة فيدفنوه . و النخالة حلف مع حرب الممتدة من مكة إلى المدينة و فى كل عشرين سنة يكتبون بينهم كتابا بهذا الحلف تبقى نسخة منه عند ٣٦٥ النخالة و اخرى عند حرب و يتضمن هذا الكتاب المتضمن لهذا الحلف ان على حرب ان ينصروا النخالة إذا تعدى عليهم عدو و ليس على النخالة ان يحاربوا مع حرب فكان الركب من النخالة و فيه ستة اشخاص أو أقل ياتى للحج و يعود آمنة مطمئنا لانه حلف مع حرب فى حين لا يقدر الحاج الشامى و لا غيره و معه عسكر الدولة ان يسافر بين مكة و المدينة الا بخاوة يدفعها لرؤساء القبائل . و فى حجتنا الثانية سافر ركب الحاج من مكة للمدينة فما زلوا يدفعون الخاوة حتى قاربوا المدينة و رأوا القبة الشريفة و كان هناك رئيس يلقب بالأحمدى فطلب منهم خاوة و كان قد نفذ ما معهم فمنعهم من دخول المدينة و عادوا إلى مكة لذلك لم تتمكن نحن فى تلك السنة من زيارة المدينة المنورة . أما أهل العوالى فيبينهم و بين حرب محا لفة الند للند و حرب يعدونهم فرقة منهم فلما وقعت هذه الواقعة اركب أهل العوالى رجلا - على قاعدة اعراب تلك البلاد - ناقة قد شحروها اى طولوها بالسواد و وجهه إلى مؤخرها و قد شق قميصه و أرسلوه إلى احياء حرب و العادة انه متى رآه الأعراب بتلك الحالة علموا انه مستنجد فهبت حرب حينئذ إلى سلاحها و ذهبوا سراعا إلى الطريق التى بين ينبع و المدينة التى تأتى منها البضائع بحرا و تنقل على ظهور الجمال إلى المدينة فاستولوا على ما وجدوه منها فى الطريق و كلما خرجت بضاعة من البحر استولوا عليها فضاقت الخناق بسعيد باشا و بأهل المدينة فطلبوا الصلح فاصطلحوا على ان يكون ما قتله أهل العوالى هدرا و ما أخذوه من السلاح و ما أخذته حرب من البضائع لأخذه لا يطالبون بشىء منه و انتهى الأمر على ذلك و قال بعض أهل العوالى شعرا زجليا يذكر فيه هذه الواقعة علق بذاكرتى هذان البيتان:

حنا حمى رأسك الياجاك الدهوم

عينيك يا من صاح فى قصور العوالى

و اللوم يغشى شارب المايتموم

سعيد باشا ما فيه لا صلح و موالى

ثم ان الشريف على بن بديرى عاد بنا من طريق من جهة الشرق غير الطريق التى جئنا منها و كانت من جهة الغرب لأن هذه أقرب فكان يمر على أهل العوالى و هم مضطجعون على السطوح فيسلم عليهم فيردون عليه السلام و يقولون يا على تفضلوا تقهوا و يقول لا بالله متقهوين حتى دخلنا المدينة من شرقها فلما قربنا منها قال لنا أسرعوا فالطريق هنا غير مأمون و السكان هنا ليسوا من أهل العوالى. و رأينا هناك الحنظل و فسيل النخل.

زيارة بيت المقدس

و فى هذه السنة أى سنة ١٣٢١ ذهبنا من دمشق لزيارة بيت المقدس و مشاهد الأنبياء فيه على نبينا و آله و عليهم أفضل الصلاة و السلام و نزلنا فى تكية النبی داود (ع) و هذه التكية أنشأها السلطان سليم العثمانى و وقف لها اوقافا ينزلها الزائرون و يؤتى بالطعام و زارنا فيها الشيخ حسن متولى التكية و معه رجل مثر من أهل يافا قيل لنا ان عنده ١٤ بيارة لزرع البرتقال و

الليمون و الحمضيات و غيرها و فى يافا من عنده بياره واحده يعد غنيا و دعانا اليافى إلى ضيافته عند الرجوع لكننا لم تتمكن من ذلك و قال لنا الشيخ حسن فى حديثه اننى ذهبت مرة لدمشق فاستخرت الله ان انزل عند فلان أو فلان و عدد اشخاصا فلم تكن الاستخاره جیده فاستخرت الله ان انزل عند الشيخ عطا الكسم فجاءت جیده فنزلت عنده، و أمر الشيخ حسن ابن أخته الشاب الشيخ احمد ان يصحبنا طيلة اقامتنا فى القدس و نزلنا إلى أسفلها ر أينا عمودين صغيرين فوقهما قوس صغير مقرنص فسألنا الخادم عنه

ص:366

فقال انا نقول للعامه هذا لسان الصخرة الذى كلمت به النبى ص اما أنتم من أهل المعرفة فلا نقول لكم هذا . ثم ذهبنا لزيارة المشهد المنسوب إلى موسى (ع) و هذا المشهد المنسوب اليه غير محقق و اليهود لا يزورونه بل ينكرون ان يكون قبره هناك و يقولون انه توفى فى التيه و محل قبره غير معلوم على التعيين انما المعلوم انه فى التيه (أقول) و انما ظهر هذا القبر فى عهد صلاح الدين الأيوبي فجعل المسلمون يزورونه فى يوم عيد الصليب فلا يفتح فى السنة الا مرة واحدة و يوم زرنانه كان مقفلا و ذهبنا اليه فى العربة و كانت الطريق معبده من القدس إلى الشريعة فى مكان ما يقولون انه غسل عيسى (ع) حين ولادته فشق فرع للطريق من محاذة مشهد النبى موسى و رأينا النصرارى الروس يلتمون الصخور فى الطريق الذى يقولون انه مر فيها بعيسى حين ولد و ذلك قرب القدس و بعد الزيارة سألنا الشيخ احمد هل بقى مزار غير هذا فقال نعم مزار الشيخ حسن الراعى ققلنا و من هو الشيخ حسن الراعى؟ فقال هو راعى سيدتنا عائشة فذهبنا و زرنانه مع علمنا بان السيدة عائشة لم تأت فلسطين و لم يكن لها راع يسمى الشيخ حسن.

الزيارة الثانية

و تشرفنا أيضا بزيارة بيت المقدس بعد ذلك من جبل عامل بعد الحرب العامة الأولى و الاحتلال الانكليزى مرة ثانية فلما دخلنا مسجد الصخرة جاء الخادم فنظر إلينا و نحن جماعة و قال لابنه هات الكبة (اي الجبة) فجاء بها و وضع يده على الصخرة و طلب إلينا وضع أيدينا عليها و ابتداء يقول عليك السلام عليك يا صخرة الله فقلت له لا يلزم هنا خلط هذا مسجد ليس فيه الا الصلاة و الدعاء فصلينا و دعونا و حضر وقت صلاة العصر فجاء بنا إلى زاوية من المسجد و أجلسنا هنا فقلت له لم أجلسنا هنا نحن نريد ان نصلى جماعة فقال يا سيدى أنتم تصلون معنا فقلت و لم لا نصلى معكم ألسنا و أنتم مسلمين فقال تفضلوا فقمنا و صلينا العصر مع الامام و بعد الفراغ تصافحنا، و شاهدنا اليهود فى المبكى و هو بجانب حائط المسجد الغربى ما خارجه و جندى انكليزى يمنع الناس من الدخول إلى محل المبكى فنظرنا المبكى من خارج و اليهود مجتمعون فيه، و اجتمع المشايخ فى مكان تحت المسجد بقرب المبكى و أقاموا حلقة ذكر و بالغوا فى الضرب على الدفوف و علو الأصوات ليشوشوا على من فى المبكى . و ذهبنا إلى كنيسة القيامة فرأينا شيخا مسلما يلبس العمامة البيضاء جالسا على دكة فى الدهليز فسألنا عنه فقيل لنا حيث ان النصرارى فرق عديدة فكل فرقة تطلب ان يكون القيم منها جعلت الحكومة قيما مسلما ثم سعدنا إلى الأعلى فوجدنا الزائرين منهم من كهية الراكع مدة طويلة و منهم على هيئات اخرى تعبد الله تعالى ثم نزلنا إلى الأسفل فرأينا المكان الذى يزعمون انه دفن فيه عيسى (ع) و ذهبنا إلى بلدة الخليل (ع)، و مشهده مبنى بالصخور العظام العادية فابتداء الخادم يتلو علينا زيارة أول قبر فلما فرغ أنشأنا زيارة فلما جئنا إلى القبر الثانى قال يا سيدى زر أنت فاننا لا اقدر على مثل

زيارتك و يظهر ان القبور هناك هي تحت الطابق الفوقاني من الأرض، و هناك بئر يسمونه بئر الأرواح لم نرج عليه لظننا انه من نوع المخرقة. و في سنة ١٣٤١ تشرفنا بالحج مرة ثانية في عهد الملك حسين بن علي بعد انتهاء الحرب العامة الأولى من طريق مصر و كنا يومئذ في جبل عامل فدعانا جماعة من أهل دمشق للذهاب معهم إلى الحج و تعهدوا لنا ب الزاد و الراحلة و عملنا في ذلك رحلة تذكر في الرحلات إن شاء الله بعنوان الرحلة الحجازية الثانية.

٣٦٦

في الحرب العامة الأولى

لما وقعت الحرب العامة الأولى التي ابتدأت سنة ١٣٣٢ و انتهت سنة ١٣٣٦ كنت في جبل عامل فخطر لي نقل العيال و الأولاد إلى دمشق و منهم من ه و في سن العسكرية ظنا مني ان ذلك أبعدهم عن الخطر فنقلتهم و بعث جميع ما عندي من الحبوب المتنوعة في شقراء و مبلغه سبعمائة مد بعثها جميعها بابخس ثمن كل مد بسبعة قروش و بلغ ثمن المد بعد ذلك ١٤ ربالا مجيديا.

في جبل عامل

ثم رأيت وجودنا في شقراء أبعده عن الخطر فعدت إليها مع العيال و الأولاد . و لاقينا في ذلك شدة و رخاء و عسرا و يسرا و وصل الحال إلى ان لم يبق عندنا من القوت شيء لأننا كنا قد بعنا جميعه بابخس ثمن ثم وقع الغلاء المفرط فيسر الله تعالى ما اقتنينا به بقرا و ماعزا و غنما و فرسا و اتانا و استعملنا الفلاحة فدرت علينا ما نمون به العيال و الأطفال.

و وقع الوباء في جبل عامل المسمى بالهواء الأصفر الكوليرا حتى انه مات في يوم واحد في قرينتنا شقراء و هي قرية صغيرة اثنا عشر نفسا و كان الوقت صيفا و دخل في أثناء ذلك شهر رمضان و امتنع الناس من تغسيل أمواتهم و دفنهم حتى الأخ من تغسيل أخيه و حمله إلى قبره و دفنه خوفا من العدوى و زاد في الطين بلة ان الجندرمة كانت تجول في القرى تطلب الفارين من الخدمة العسكرية فأغلق الناس بيوتهم و اقفلوها و اختبئوا فيها فوظفنا لتغسيل الرجال رجلا فقيرا يسمى علي زين و لتغسيل النساء امرأة تسمى عمشا بنت الذيب فكان كلما توفي واحد يغسله علي الزين أو عمشا [عمشا] و نذهب إلى البيوت ندق عليهم الأبواب و نقول لهم اخرجوا و لا تخافوا من الجندرمة فانا معكم فيخرجون و يحملون الجنازة و انا خلفهم و مع ذلك إذا وصلوا إلى منعطف يتسلل بعضهم فلا أزال معهم حتى نصل على ال جنازة و ندفنها و نعود إلى البيت فما نكاد نصل حتى يأتينا خبر جنازة اخرى فنذهب إلى ان ندفنها و هكذا طول النهار . و توفيت امرأة فقيرة فأبى كل أحد ان تغسل قرب بيته و كان هناك خربة فقلت غسلوها فيها فأبى ذلك الجيران فقلت غسلوها في المعصرة ففعلوا و لم نجد من يحمله ا فصادفنا رجلين و امرأة فألزمتهن بحملها فحملوا جوانب النعش الثلاث و حمله [حملته] انا الرابع إلى ان صادفنا رجلا فحمل مكاني ثم صادفوا منى غفلة فانسلوا و تركوا الجنازة في الزقاق إلى ان فاجانا جماعة فألزمتهن بحملها فحملوها، و أما اقرباؤنا فخرجوا من القرية الا قليلا منهم فبعضهم ذهب إلى الصوانة و بعضهم إلى صديق (مكان قرب تبنين) و في ذلك أقول:

قل للذين إلى (الصوانة) ارتحلوا
لو تعلمون الذى قد حل بعدكم
تري الأنام سكارى من جواه و ما
ضيف جديد به الأرواح أضيع من
ضيف جديد به القراء قد نفقت
لا مرحبا بك يا ضيف الهموم و لا
(و أم ملدم) مع ما بالورى فعلت
و من أناخوا المطى فى أرض صديق
بنا من الدهر من كرب و من ضيق
ذاقوا السلافة من دن و راووق
كتاب ربك فى أبيات زنديق
أسواق من كان منهم كأسد السوق
أهلا بوجهك فارحل غير موموق
أقل منك أذى يا شر مخلوق

ص:367

و لست تلقى لركعات الهدية من
عمشا كذاك على الزين أنفق من
شخص يصلى و لو صوت فى البوق
شأى و من سكر فى وسط إبريق

أما انا فخرجت من البيت و بنيت خيمةً بالقرب منه تحت شجرة زيتون فكان أهل القرية ياتى أحدهم فيقف وراء الحائط و يخبرنى ان عنده مريضا بهذا المرض فأقول له اسقه الشأى و لو لا قيامى بدفن الأموات لدفنوا بغير غسل و لا كفن و أهيل عليهم التراب أو اكلتهم الجرذان و الكلاب . ثم أمرت أهل القرية ان يخرجوا من البيوت إلى الكروم و نحوها و يتفرقوا ففعلوا فخفت وطأة المرض عنهم و كان لنا جار من اقربائنا فتو فى بهذا المرض فقال أهل البيت نريد ان نذهب من هنا إلى بعض الأماكن التى ليس فيها وباء قلت ذلك إليكم أما انا فباق هنا حتى يرتفع هذا الوباء قالوا انما نريد الذهاب لأجلك فقلت انا غير ذاهب، و كان هذا المرض قد أصاب أهل القرية قبل ذلك بمدة و مات به جماعة لكن أهل القرية لم يعرفوه و لم يعرفه أحد غيرى فكنمت ذلك عنهم حتى لا يدب فيهم الذعر إلى ان جاءنى يوما بعض بنى عمنا يقول ان زوجتى أصابها شىء كأنه الهواء الأصفر فقلت بل هو هو فاصفر وجهه و سمعنى آخر من بنى عمنا فاصفر وجهه و خرج صباحا بأهله من القرية . أما انا فسلمت من هذا المرض و لم يصبنى و قال لى أهل بيتنا لا شك انه سيدفع الله عنا لما نسمعه من أهل القرية من الدعاء لك، و ضاقت بنا أمور المعيشة فكننا نشترى الذرة البيضاء المد النباطى بثلاثين إلى اثنين و ثلاثين قرشا فنقتات به و نشترى لأخت لنا فى مجدل سلم ما يكفيها و بناتها الثلاث فكننا نطبخه مع اللحم كما نطبخ الأرز و نجرشه و نعمل منه مع اللحم كبة بالصينية و نطبخه مع الحليب كالأرز بالحليب و دعينا مرة لتشييع جنازة فى بنت جبيل فوضوا طعاما فاخرا كالذى كان يصنع قبل الحرب لأن

أهل بنت جبيل كانوا يبيعون و يشترون ابان الحرب فاثروا من ذلك و كان معنا جماعة من العلماء فلما وضع الطعام تهاووا عليه بنهم زائد اما انا فرفعت يدي من الطعام و لم أستطع ان أسيغه- و ان كنت مثلهم - تالما من حالتهم.

و فى هذه الأثناء طلب أهل العلم للخدمة العسكرية و لم يكن لهم من مخلص منها الا امامة الجوامع و كان القانون العثماني لا يقبل لامامة الجامع الا من كان عنده براءة سلطانية أو مراسلة شرعية و الشيعة ليس عندهم شىء من ذلك فبقوا حائرين و حضروا إلى صيدا يتداولون فى الأمر و أرسلوا إلى الوالى يسترحمون أعفاهم من البراءة السلطانية و المراسلة الشرعية إذ لا يوجد عند واحد منه م ذلك و اتفق ان حضر إلى بيروت عدد كثير من شيعة جبل عامل طلبوا للخدمة العسكرية و ساروا بمظاهرة حماسية نحو سراى الوالى و انضم إليهم أضعافهم من المتفرجين فلما رأى الوالى هذا الجمع سال عنه فأخبر انهم أهل جبل عامل جاءوا متطوعين فى الجيش فأبرق الوالى حالا إلى إس تانبول يخبر بذلك و يطلب اعفاء أئمة الجماعة من البراءة و المراسلة فجاءه الجواب بان أئمة الجوامع من الشيعة معفوون من الخدمة العسكرية و لا يشترط ان يكون معهم براءة و لا مراسلة و جاءت البشارة بذلك إلى صيدا و غيرها . و اتفق ان بعض من ليس معه براءة و لا مراسلة من إخواننا السنيين جاء يطلب امامة جامع مدعيا انه شيعى فرد طلبه لأنه معروف بغير ذلك.

و كنت أخذت وثيقة بامامة جامع فاضطرت إلى الذهاب لصيدا للتاثير عليها و كان رئيس الدائرة بكباشيا اسمه إسحاق افندى و تحت يده ٣٦٧ أحد المنتسبين إلى العلم من جبل عامل سمسارا لأخذ الرشوة فاخذ منا اربعة مجيديات لقاء التاثير و ذهبنا إلى (اللوكنده) لنبيت فيها فقال لنا صاحبها اعطوني أسماءكم و وثائقكم لاريها لمن يحضر ليلا من العسكر فلا يزعجوك فأبى صاحبي فلما كانت الساعة الرابعة تقريبا جاء اثنان من العسكر ببنا دقهما و طلبوا الوثيقة من صاح بي و جعلتا يعتلان و يزعجانه و كان معنا فى الحجره شيخ شائب فجعلنا يزعجانه و هو يقول لهما فى جملة كلامه انا كنت اليوم عند البكباشى فيقول له أحدهما هب انك كنت عند المشير فانا أريد منك وثيقة فما انصرفا الا بشق الأنفس و كان سبب ذلك حماقة صاحبي اما انا فلم يتعرض لى بشىء . و كنت هيات قبل الذهاب إلى صيدا تمن عدلين من الذرية و كان عندنا دابة واحدة فطلبنا من جيراننا عارية دابة لنا تى بالذرة من برعشيد و عهدنا إلى من ياتى بذلك فصادف انه فى اليوم الثانى شغلت دابتهم و فى اليوم الثالث صار سعر المد ١٤ ريالاً مجيدياً فلما عدنا من صيدا وجدنا ان ما معنا لا يكفى لشراء مد واحد و نحن نصرف فى كل يوم ما يقارب ثلاثة أمداد فصرنا نقتات من الحلبه بعد ان نحليها بالماء و نطبخها و نشترىها بالمتاقيل أو نقتات من نبات الأرض بعد ان نطبخه و نضع له شيئا من الملح و الزيت ان وجد . و ان كان عندنا شىء من شعير أو حنطة مخلوطة بالتراب و غيره جهد العيال فى تنقيته و خبزوا منه ارغفة و وضعوها فى الصندوق و اقلوه و أعطوا كل واحد من الأولاد كل يوم قطعة رغيه و كان الناس يأكلون البلوط و يطبخون الباقية المعدة لعلف الدواب و يخبزونها و يأكلونها فسمع باسمها أحد أولاد الصغار فظنها خيرا من الشعير فقال اصنعوا منها خبزا لا من الشعير فلما ذاقها عافها و رجع إلى الشعير، و كثر الشحاذون فجعل أهل البيت يتبرمون بهم فقلت لا ترجعوا أحدا خائبا و أعطوا أحدهم و لو بقدر البشلك ثم حلينا الترمس و جعلنا نعطي السائل حبات منه . و جاءنى يوم الحاج محمد مبارك و كان من أهل النعمة عند خليل بك الأسعد و أسلافه و أبوه مبارك كان عبدا اسود تزوج بامرأة بيضاء فخرج أولاده مثلها فقال لى انا جوعان فقلت له من ساواك بنفسه ما ظلمك ليس عندنا غير الحلبه و أحضرت انا معي أحدهما له و الآخر لى فقال ألا يوجد لبن فقلت بلوى و جئت بإناء من اللبن و تغدينا من الحلبه و اللبن بغير خبز و قال معي كنب و أريد بيعها فهل تشتريها فوجدت جلها طبع ايران و عندى منها و وجدت بينها شرح الحماسة للخطيب البغدادي فأعطيته اربع مجيديات و أخذته و هو لو أعطيته ربع مجيدى لقبل لكنى لم أحب ان أشتريه الا بزيادة عن قيمته . ثم جاء موسم الفول

فكان فيه الفرج و جعل الناس يطبخونه أو يضعون عليه الملح و يأكلونه أو يضعون عليه المخيض و يأكلونه و الزيت كان معدوما. ثم دخل موسم الحنطة و الشعير و العدس و غيرها و الثمار ففرج الله عن الناس و انقضت تلك السنون العسرة كما قال الشاعر:

فكأنها و كأنهم أحلام

ثم انقضت تلك السنون و أهلها

و انتهت الحرب العامة الأولى و نحن فى جبل عامل كل مدة الحرب.

فى الهرمل

حضر أثناء الحرب إلى شقراء اثنان من أهل الهرمل و طلبا إلينا ان نذهب إلى الهرمل لتدارك امر فيه إصلاح بين فئتين متنازعتين على ميراث خطير و يخشى من بقاء النزاع وجود مفاسد كثيرة عظيمة و يتوقف تدارك ذلك على حضورنا فسافرنا معهما و لما وردنا بيروت وجدنا السفر صعبا جدا فطلبنا إلى بعض الأصحاب تسهيل امر سفرنا فقال لا يمكن ذلك الا بحضوركم

ص:368

لدائرة البوليس و أخذ رخصة للسفر فأصر علينا الرجلان و التمسنا حضورنا للدائرة و لو كان فى ذلك حزازه و مشقة علينا رغبة فى الإصلاح بين المؤمنين فحضرنا و وجدنا الدائرة ملاءى من الناس و الجلاوزة تطردهم طرد الغنم فهممنا بالرجوع، فرجا منا الرجلان إتمام السعى فلما وصلنا إلى باب الدائرة و رأنا الرئيس و هو تركى او عز إلى الحاجب ان لا يمنعا من الدخول فدخلنا إلى الشرطى المكلف بكتابة الجوازات و هو بيروتى فلم يلتفت كثيرا و بقى مشتغلا بعمله فلما رأى ذلك الرئيس أشار إلينا بالحضور اليه و أخذ فى كتابة الجواز لنا مع ان ذلك ليس من شغله و اندس بيننا رجل ذو هيئة و هندام و ثياب فاخرة و وضع ورقته بين أوراقنا خلصة فنظر اليه الرئيس شزرا و لما أتم كتابة جوازاتنا قال فى أمان الله خجا افندى و نفخ ورقة الذى اندس بيننا فاطارها و وقعت على الأرض و أخذها صاحبها و عاد من حيث اتى.

و كانت المسألة التى طلبنا للهرمل لأجل فصلها ان رجلا مثرىا يسمى الحاج محمد على المقهور تزوج امرأة من آل بلبيل و توفى و هى حامل فولدت ذكرا و ادعى أهل زوجها انها ولدته ميتا فلا ميراث له و ادعت هى انها ولدته حيا ثم مات فورث أباه ثم ورثته هى.

و لما دخلنا الهرمل وجدنا المسألة قد وصلت إلى الحاكم و قد سى ق أخو الزوجة مخفورا إلى بعيدا فقلنا لهم إذا كان مرادكم مراجعة الحاكم فلما ذا ازعجتونا و احضرتونا لهننا - و ظننا ان الحالة عندهم كما هى الحالة فى بلادنا متى وصلت المسألة للحاكم لم يمكن حلها حتى يعجز الطرفان أو أحدهما - فقالوا الآن نرسل للمدير و يرجع أخا الزوجة و يفرج عنه و لا يكون الا ما تامر به و تحكم.

و فى الصباح حضر المدير و هو تركى ابن أخت على رضا باشا قائد عموم جبل لبنان و اسمه نورى افندى و قائد الدرك و هو درزى و حاكم الصلح المكلف بفصل هذه الدعاوى و هو مسيحي . جاء الثلاثة لينظروا من هو هذا الذى جاء لفصل ه ذه الدعوى المهمة و بعد ما تحدثنا معهم مدة خرجوا و قال المدير انا أرسل إليك أوراق الدعوى لأجل فحصها لكنه جعل الحاء المهمة خاء معجمة و قال لمن معه (انا هذا السيد عجبتو) اى اعجبنى ثم أرسل إلى أوراق الدعوى و فى اليوم الثانى صباحا حضر المتداعيان وكيل الزوجة و وكيل آل المقهور و حضر المدير و القائد و حاكم الصلح ليروا كيف تكون هذه المحاكمة التى لم يروا مثلها فطلب المدير افتتاح المحاكمة بقراءة القرآن فجاء سيد يحفظ القرآن فلم يرض المدير ان يقرأ لأنه كان يستثقله و بالحقيقة كان ثقيلًا و كان معنا شيخ فقلنا له ان يقرأ حزبا من القرآن فلم يكن يحفظ و لم يتيسر إحضار قرآن.

و افتتحت المحاكمة فقال وكيل الزوجة ان الولد ولد حيا ثم مات و قال وكيل آل المقهور انه ولد ميتا و كان الظاهر ان القول قول الزوجة لموافقته استصحاب الحياة و ان أولئك مدعون فطلبنا حضور القابلة و النساء اللواتى حضرن الولادة فذهب من يحضر القابلة و عاد قائلا انه لم يجدها و ذهب من يحضر باقى النساء فكان جوابه كذلك فعلمت انه ما دام الحاكم له يد فى المحاكمة يصعب حضورهن و لاح لى ان الولد ولد حيا و استهل ثم مات فصعب عليهم ان تراث أمه سهمه البالغ على الأقل ألف ليرة عثمانية ذهبًا ثم تذهب و تزوج و تعطى اموال زوجها الأول لزوجها الثانى، و ان ٣٦٨ الأوفى فصل الدعوى بوجه الصلح فقلت للمدير دع هذه القضية و انا انهيتها لك فى وقت قريب فذهب و من معه و قلت للجماعة اختاروا رجلا من آل بلبيل ذا عقل و دين يرضى به آل المقهور و اختاروا آخر ذا عقل و دين يرضى به آل بلبيل ففعلوا و خلوت بهما و معنا كاتب فقلت لهما قوما ما يملكه الزوج بقيمة تقطعان انه لا يساوى أقل منها فعلا فكان ما ترثه الزوجة من ولدها لو كان حيا ثمانون ألفا من القروش أبى ما يعادل ثمانمائة ليرة عثمانية ذهبًا فقلت لهم قد حكمت بان تعطى لزوجته نصف هذه القيمة صلحا فقال الفريقان قبلنا و رضينا و احضروا المبلغ أكثره نقود و بعضه من الذرة الصفراء و اعطى للزوجة و كتبنا لهم وثيقة و أعطيناها إياها و أحضرنا كاتب العدل فسجل ذلك.

و مما قاله لنا المدير فى حديثه نحن الأتراك ابتلينا بخازوقين خازوق الامتى ازات و خازوق الدين . فقلت له اما خازوق الامتيازات فنعم و اما خازوق الدين فالذى ابتليت به خازوق ترك الدين لا خازوق الدين و لو مشيتم على ما أمركم الله به من قوله: **وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ** لما وصلتكم لما وصلتكم اليه.

و كان فى ذلك الوقت المشايخ آل حمادة الكرام منفيين من قبل الأتراك إلى الأناضول و حضر منهم شخص و نحن فى الهرمل يدعى أبو زهة قد أفرج عنه الأتراك فلم ينزل فى داره و نزل فى دار اخرى و قال ما دامت ديار اهلى منهم خالية فلا انزل فى دارى فكان ذلك منه غاية الشهامة و علو النفس و كرم الطبع و حضر معنا بعض الدعوات فأنشد فى غضون الحديث شيئا من ركبانية ابن الخلفة و كنت احفظ أكثرها فأنشدت له ما غاب عنه منها.

ثم خرجنا من الهرمل و أرسل المدير كتابا إلى الضابط من بلده يوصيه بتسهيل سفرنا و كان السفر فى تلك الأوقات عسرا بسبب الحرب فقال الضابط ان لا احتاج إلى توصية و إذا كان رجل مثلكم من العلماء و من الذرية الطاهرة لا يمكن ان اقصر فى خدمته فأكرمنا و أجلسنا على فراشه و جلس هو ناحية و صنع لنا طعاما و انا منا فى فراشه و بقى هو ساهرا ينتظر القطار و

كان الركوب فيه محظورا لغير العسكريين فاركبنا فيه و او صى المتولى أمور القطار بنا و قال له هؤلاء من اقاربي فاوصلنا إلى رفاق.

و من السوانح التي اتفقت لنا في تلك المدة (و الحديث شجون) اننا كنا في تشييع جنازة في بعض القرى فشرع بعض من ينسب إلى العلم في قراءة خطبة لأمير المؤمنين (ع) و قرأ منها (و النفس بينهما متجاذبة) بكسر الذال فقال له رجل من صغار أهل العلم متجاذبة و فتح الذال فغضب المنسوب إلى العلم من ذلك و بلغنى ان بعض ذويه أرادوا ضرب من غلظه لكنهم خافوا عاقبة ذلك لأن أهل قريته أشداء، فقلت يا سبحان الله ان من ردنى عن غلط يجب ان يكون له منة على لا ان أغضب منه فهو كمن يرى ثوبى ملطخا بالطين أو ببعض الأقدار و ينبهنى عليه فهو يستوجب منى المدح و الامتنان لا ان أغضب منه لكن هذا يصدق ما

ورد (ما تكبر امرؤ الا لتقص يراه في نفسه)

. ذهابنا لدمشق بعد الحرب العالمية الأولى للسلام على الأمير فيصل

لما انقضت الحرب العالمية الأولى و دخل الأمير فيصل بن الحسين

ص:369

دمشق و ذلك حوالى سنة ١٣٣٩ بقى الجيش الانكليزى و الأمير فيصل فيها سنة كاملة ثم خرج الإنكليز منها و بقى الفرنسيون فى الساحل فقال الإنكليز لفيصل قد صارت المسألة عربية إفرنسية.

فذهبنا مع ليف من العلماء و الزعماء و بتنا فى ط ريقنا مع اثنين من العلماء و رجل من الوجهاء فى جباثا الزيت عند الوجيه سعيد العاص و هو رجل مضياف ذو كرم و إكرام للضيف يندر وجود مثله . ثم دخلنا دمشق و هانا الأمير فيصل . و اجتمع جماعة من شبان محلة الخراب و طلبوا منى ان ادعوا فيصل إلى وليمة يقيمونها له فذهبت اليه و قلت له ان أهل محلة الخراب يرغبون فى ان تتنازلوا و تشرفوا محللتهم لوليمة غداء أو عشاء فقال انا عاتب على أهل الخراب قلت لما ذا قال لأنهم ما جاءوا للسلام على فدهشت لمفاجاته لى بهذا الجواب و لم أكن اعرف انهم لم يجيئوا اليه قلت له على الفور قد جاءوا و لم يخبرك أحد بمجيئهم و قلت هؤلاء شيعة جدك فيلزم ان يكون لهم التفات خاص منك فقال شيعة جدى و لكن ما جاءوا لعندى فقلت له قد أخبرتك انهم جاءوا و لكن لم يخبرك أحد بمجيئهم . فأجاب إلى وليمة عشاء مع علمه بأنهم لم يجيئوا و ان ما قلته مجرد عذر و لما كان قريب الغروب حضر بعربته و قد اصطف طلاب المدرسة له على الطريق صفين و ردوا التشيد و ارتفعت (السواربخ) إلى عنان السماء فلما وصل إلى قريب المدرسة ترجل و قد زين الزقاق و فرش بأنواع الطنافس و خرجت لاستقباله و قد جىء بكبش فذبح فقلت له ان يمر فوقه ففعل و دخل المدرسة و قد زينت بأنواع الرياض و الضياء ففسر كثيرا و حضر وقت صلاة المغرب فطلب مكانا يصلى فيه و دعانى و ائتم بى و أراد رضا باشا الركابى ان يؤم فيصلى معه فقال له مكانك و نصبت المائدة و تعشى و تعشينا معه و لما أراد الانصراف قال لى من هو القائم بشئون المدرسة فأخبرته اننى القائم

بشؤونها، و قال حقا لقد برهن أهل محلة الخراب على إخلاصهم فى التشيع و أرسل فى اليوم الثانى سبعين ليرة مصرية اعانة للمدرسة.

العودة إلى جبل عامل

و بعد ما انقضت مراسم الملاقاة للأمير فيصل و السلام عليه التى حضرنا لدمشق لأجلها عدنا إلى جبل عامل و معنا الشيخ شحادة الغسانى فبتنا فى الليلة الأولى فى خان ميسلون فوجدناه يعج عجيجا بالبنانيين العائدة إلى أوطانهم رجالا و نساء و أطفالا و بعد الجهد تمكنا من أخذ لحاف و فراش بالاجرة من صاحب الخان و بتنا بين تلك الجموع و فى الصباح توجهنا قاصدين أرض البقاع و قبل الوصول إلى ق لابات عين فجور وجدنا الشمس قد مالت إلى الغروب و ليس امامنا قرية يمكن الوصول إليها قبل الغروب و رأينا عن يمين الطريق بناء بين كرم العنب فسألنا عنه فأخبرنا انه خمارة يعصر فيها و أخبرنا ان عن يسار الطريق قرية تسمى الذنيبة تبعد عن الطريق مسافة ساعة و نصف ساعة فخرجنا عليها لنبيت بها فى الليلة الثانية من خروجنا من دمشق و صلينا المغرب و العشاء على عين لها خارج البلدة ثم دخلنا البلدة فأبوا ان يضيفونا مع اننا لم نستطعهم لأن طعمنا كان معنا فقصنا أولا إلى دار شيخ البلد و هى أحسن دار فيها محكمة عالية الباب فقلنا لهم نريد المبيت عندهم فلم يكلفكم علقى الدابة فقالوا عندنا مرضى فخرجنا إلى ساحة البلد و جل أهل القرية هناك فقلنا لهم كما قلنا لأهل دار الشيخ فلم ينبسوا بنبت شفة و أخذوا يتفرقون فاغلظنا لهم فى القول و قلنا لهم تذهبون إلى بلادنا بمواشبيكم فنضيفكم و نحمل أثقالكم ٣٦٩ و أنتم الآن تأبون ان تعطونا مكانا نبيت فيه فلم يؤثر فيهم ذلك و تفرقوا و تركونا فجاءت امرأة و دعتنا إلى منزلها و قالت عندى مكان لمبيتكم و لمبيت الدابة و هى أرملة ذات أيتام فعجبنا من كرم أخلاق هذه المرأة المسكينة و من لؤم أهل القرية فحضرنا إلى بيتها و أوقدت لنا نارا و جلسنا فى ناحية من البيت و تعشينا و أعطيناها شيئا من الخبز و الإدام الذى معنا و جاءت لنا بشىء من الدبس الجامد الذى يصنع بتلك البلاد و أرسلنا إلى الحواط فاشترى شعيرا لعلف الدابة و اتفقنا معه ان يذهب معنا صباحا إلى عديسة و قال انه يعرف طريقا قريبا جدا يوصلنا إلى عديسة و كان لصاحبة المنزل جار كأنه انف مبيتنا عندها فجاء و أخذنا إلى بيته و كان فيه قريبا منا بعض البقر، و فى الصباح جاء الحواط فسار بنا على غير الجادة حتى أوصلنا عديسة فى وقت قريب و وفيناها كراه و عاد إلى بلده و ذهبنا نحن إلى شقرا و بقينا هناك و لا هم لنا و لا شغل فى جميع أيامنا سوى المطالعة و التأليف و القضاء بين الخصوم و جوابات المستفتين ثم عدنا إلى دمشق.

تنويج فيصل ملكا على سورية

فى أثناء وجودى بدمشق توج الأمير فيصل ملكا على سورية فحضرت و هناته بالملك.

وفد جبل عامل لدمشق

و بعد ما توج فيصل ملكا على سورية حضر اثنان من علماء جبل عامل و معهما توكيل لى و لهما عن أهل البلاد فى القيام بما يلزم لدى الملك فيصل.

و دخلنا على الملك فيصل فقال لي كيف الحالة عنكم فقلت انا قاطن هنا و الجماعة عندهم الخير و هم موفدون من قبل أهل جبل عامل لأخذ رأى جلالتك فيما يصنعونه لأن أهل المنطقة الشرقية يقولون لهم اما ان تكونوا معنا أو علينا فقال بعد الغداء يأتيكم رأيي و كان قد دعانا إلى الغداء عنده فلما تغدينا خرج ثم دعانا اليه فقال انكم سألتموني عن رأيي فأقول: ان أهل جبل عامل يعززون على و لا أريد ان يصيبهم بسببي سوء فليزمو السكون .

سفرنا من جبل عامل إلى العراق في إيران

في سنة ١٣٥٢ عزمنا على السفر إلى العراق من جبل عامل لتجديد العهد لزيارة مشاهد الأئمة الأطهار ع و زيارة مشهد الامام الرضا (ع) في خراسان و لم نكن زرناه من قبل فخرجنا من جبل عامل في شهر شعبان المعظم من السنة المذكورة إلى دمشق و خرجنا منها أول يوم من شهر رمضان المبارك عند الضحى و في مثل ذلك الوقت من اليوم الثاني وصلنا بغداد و صحبتنا معنا مسودات أعيان الشيعة و هي ملء صندوق و كنا نقدر ان تكون اجزاؤه عشرة ثم ظننا انها ستكون عشرين ثم اعتقدنا انها ستبلغ الخ مسين ثم ظهر لنا انها ربما تبلغ مائة مجلد و قد طبعنا منها ٢٧ جزءا لا يقل الواحد منها عن ٥٠٠ صفحة إذا ضم بعضها إلى بعض نسألته تعالى التوفيق لإكمالها و طبعه . و كانت هذه الرحلة رحلة ميمونة مباركة استمرت نحو من أحد عشر شهرا نصفها في العراق و نصفها في إيران و كنا لا نفتخر فيها عن المطالعة و الكتابة أينما حللنا و استفدنا فيها فوائد جلييلة وجدناها في المخطوطات النفيسة في المكتبات و لئن بخل عنا البعض بما لديه فقد جاد علينا الكثيرون (و من بخل فإنما يبخل على نفسه) و الله مغن عنه و وقفنا في هذا السفر لاقتناء نسخة من رياض العلماء بعضها بالاستنساخ و بعضها

ص:370

بالشراء^{١٨١} و لشراء و استنساخ كتب اخرى خطية نفيسة. و جرى لنا في العراق و إيران ما نشكر الله عليه.

بعض ما جرى لنا مع الفرنسيين

اصدر الفرنسيون قانون الطوائف بما لا يوافق مصلحة المسلمين و يخالف نص الشرع الإسلامي فعارض في ذلك جملة من علماء دمشق و بالغوا في المعارضة فأوقف القانون و اصدر الفرنسيون بلاغا بان وقفه يشمل السنين من المسلمين فقد [فقط] قدمت بذلك احتجاجا للمفوضية الفرنسية باللغتين العربية و الفرنسية قام الفرنسيون له و قعدوا و نشرته الصحف^{١٨٢} و عزم

^{١٨١} (١) حفظت مع غيرها من كتبه في مكتبته الخاصة التي نقلت بعد وفاته إلى المدرسة المحسنية

^{١٨٢} (٢) و هذا نصه:

إلى فخامة المفوض السامي في بيروت

بواسطة المندوب العام في الجمهورية السورية

لقد سمعتم الاحتجاجات الصاخبة التي قام بها المسلمون عموما في مشارق الأرض و مغاربها على القرار ذي الرقم ٦٠ المسمى بقانون الطوائف و على تعديله ذي الرقم ١٦٤ الصادرين عن المفوضية العليا لأنهما مناقضان مناقضة صريحة لتعاليم دينهم و أحكام شريعتهم التي نص على احترامها حتى صك الانتداب و الذي سبب هذه الثورة الفكرية في البلاد.

الفرنسيون على احداث منصب (رئيس علماء) للشيعه^{١٨٣} فى سورية و لبنان معا و قرروا تعيينى لهذا المنصب و اصدروا به مرسوما اعتقادا ٣٧٠ منهم باننى أقبله بكل امتنان فالتاس تنوسط للحصول عليه فكيف بمن يأتية فقلت للرسول الذى جاء بالكتاب قل لصاحبه ان هذا الأمر لا أسير اليه بقدم و لا اخط فيه بقلم و لا انطق فيه بضم و قلت للوفاد:

لست من قيس و لا قيس منى

أيها السائل عنهم و عنى

فعادوا ادراجهم، و بلغ ذلك الفرنسيين فأرسل لى من بيده شئون الأوقاف و الأمور الدينية منهم سكرتيره يقنعنى بالقبول و يرغبنى بأنه سيكون لى أمر الأوقاف و غيرها فأبيت و جاءنى إلى دمشق اثنان من زعماء الطائفة فى لبنان يدعواننى إلى القبول و يقولان المسألة تحتاج إلى شىء من التوضيح فقلت لهما لا يصعب على المرء ان يضحى بدمه فى سبيل المصلحة العامة و لكنه لا يضحى بكرامته.

و اختلفت شركة الجر و التنوير الأجنبية مع الأهالى فى دمشق^{١٨٤} و كان عندى ليلة فريق من زعماء الكتلة الوطنية فقلت فما بالنا لا نقاطع هذه الشركة الأجنبية؟ لقد أماتت الدولة العثمانية عواطف الشهامة و الشمم فى كبرائنا فكان الوالى إذا جاء إلى هذه البلدة و مر بأحد الأكابر و سلم عليه ياتى إلى أصحابه فيقول لهم مفتخرا: الوالى اليوم ضرب لى تمنى و أغنياؤنا و كبرائنا اليوم دخلهم الشهرى مئات الليرات الذهبية فإذا دفعوا منها فى الشهر عشر ليرات سورية لا يرونها شيئا فيدخلون الدار ليلا و يجلسون على الأسرة و الأرائك و يقتلون زر الكهراء فتضىء الدار كأنهم فى النهار و يرون ذلك هو اللذة و السعادة و لا يبألون بتحكم شركة الكهراء الأجنبية بهم ذلك لأنها قد ماتت منهم عاطفة الشمم و الإباء و لو كان فيهم شمم و إباء لأثروا النواصة على ضياء الكهراء و لم يرضوا بان تتحكم بهم هذه الشركة الأجنبية بل يجب ان نسير من هذا الأمر إلى ثورة على الفرنسيين فقال لى بعض الجالسين لو ألقيت هذا الكلام فى مجتمع من الناس قلت انا ما تعودت ان ألقى كلاما فى المجتمعات و لكن أنتم بلغوه عنى و فى اليوم الثانى قاطع الناس الشركة مقاطعة تامة و احرقوا بعض عرباتها و لم يعد يركب فيها أحد . ثم تحول الأمر إلى قيام عام على الانتداب الفرنسى.^{١٨٥}

مع الحكومة السورية

و لم تكن نحن المسلمين الشيعيين بأقل استنكارا لهذا القرار الذى يسىء إلى حرمة الأديان السماوية كافة لأننا من أشد أبناء الشريعة المحمدية تمسكا بتقاليدنا و حرصا على تعاليمها و لذلك استغربنا أشد الاستغراب ما جاء فى خطاب فخامتكم فى الراديو من تفريقكم بين طوائف المسلمين هذا التفريق الذى ينكره المسلمون اجمع و نستغرب قصركم توقيف مفعول القرار على الطائفة السنية وحدها و استنؤكم ببقية المسلمين من ذلك فانا بصفتي الرئيس الروحى للطائفة الإسلامية الشيعية فى سورية و لبنان أرجو فخامتكم ان تحيطوا علما باستنكار المسلمين الشيعيين عامة لهذا القرار و لهذه التفرقة المصطنعة بين المسلمين

و تفضلوا بقبول فائق احتراماتى محسن الأمين الحسينى

^{١٨٣} (٣) راجع ما كتبه فى هذا الموضوع الأستاذ لطفى الحفار و الأستاذ وجيه بيضون فى هذا الكتاب

^{١٨٤} (٤) راجع مقال الأستاذ أديب الصفدى فى هذا الكتاب

^{١٨٥} (٥) أنتجت هذه المقاطعة الاضراب الخمسينى المشهور فى سورية الذى اضطر معه الكونت دى مارتيل المفوض السامى الفرنسى إلى النزول على رأى الوطنيين

مما هو معروف فى تاريخ سورية و لبنان(راجع ما كتبه الأستاذ منح الصلح فى هذا الكتاب)

أصدرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال قرارا في الانتخابات النيابية بان للمسلمين السنيين كذا من المقاعد في المجلس النيابي و لسائر الطوائف كذا و للأقليات كذا و بموجب ذلك دخلت الشيعة في الأقليات فقدمت للحكومة كتابا بان الشيعة تعتبر المسلمين طائفة واحدة و لا تريد الافتراق عن إخوانها السنيين فكان لذلك الوقع الحسن عند الوطنيين و قررت الحكومة بان المسلمين طائفة واحدة لا فرق بين سنيهم و شيعيهم و ان هذه المقاعد المعينة للمسلمين في جميع أنحاء الدولة السورية هي للسنيين و للشييعيين على السواء.

و في احدى السنين أمرت الحكومة السورية بتغيير اسم محلة الخراب التي تقطنها و تسميتها محلة الأمين إكراما لنا فشكرناها على ذلك.^{١٨٤}

صلاة الاستسقاء

مما اتفق لنا من العناية الربانية و الألفاظ الالهية انه بعد نزوحى من دمشق و عودى إلى الوطن في جبل عامل قحط الناس و انقطع المطر، فدعونا الناس إلى موافقتنا إلى سهل الخان قرب تبنين، و صمنا الأربعاء و الخميس

(١) حفظت مع غيرها من كتبه في مكتبته الخاصة التي نقلت بعد وفاته إلى المدرسة المحسنية.

(٢) و هذا نصه:

إلى فخامة المفوض السامي في بيروت.

بواسطة المندوب العام في الجمهورية السورية.

لقد سمعتم الاحتجاجات الصاخبة التي قام بها المسلمون عموما في مشارق الأرض و مغاربها على القرار ذى الرقم ٦٠ المسمى بقانون الطوائف و على تعديله ذى الرقم ١٦٤ الصادرين عن المفوضية العليا لأنهما مناقضان مناقضة صريحة لتعا ليم دينهم و أحكام شريعتهم التي نص على احترامها حتى صك الانتداب و الذى سبب هذه الثورة الفكرية في البلاد.

^{١٨٤} (٦) علقت الصحف العربية على هذا النبا تعليقات كريمة تأخذ منها ما كتبه جريدة القبس كمنال لما كتب في هذا الموضوع

قالت القبس:

ليس يجهل أحد ما لسماحة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، من ايراد مشكورة مبرورة في حقل الإصلاح الدينى و الثقافة الإسلامية، و ليست تجهل دمشق نفسها التي اتخذها سماحته مقره الدائم ما له من فضل على الروح الوطنية التي دفعت الشيعة الدمشقيين إلى المشاركة في الجهاد الوطنى السورى فى مختلف مراحلها و إلى التضحية في هذا المضمار، و قد عرفت الحكومة السورية الوطنية لسماحته هذه المكانة العالية بصفته زعيم الشيعة الأكبر في هذه الديار، فاعزت إلى بلدية العاصمة ان تقدر فضله بتخليد ذكره و اطلاق اسمه الكريم على المحلة التي يقطنها الشيعة في دمشق فلا من اسم (الخراب) الذي كانت تعرف به، و أصبحت هذه المحلة تعرف منذ الآن (بمحلة الأمين) و كان من قبل قد أطلق على شارع (الخراب) اسمه الكريم هذا أيضا، و انه ليسرنا ان يعرف قدر الرجال العاملين أمثال سماحة السيد الأمين فيخلد ذكرهم و ينالون جزاء إخلاصهم، و يكونون قدوة حسنة في الأمة

و لم نكن نحن المسلمين الشيعيين بأقل استنكارا لهذا القرار الذى يسىء إلى حرمة الأديان السماوية كافة لأننا من أشد أبناء الشريعة المحمدية تمسكا بتقاليدها و حرصا على تعاليمها و لذلك استغربنا أشد الاستغراب ما جاء فى خطاب فخامتكم فى الراديو من تفريقكم بين طوائف المسلمين هذا التفريق الذى ينكره المسلمون اجمع و نستغرب قصركم توقيف مفعول القرار على الطائفة السنية وحدها و استنناؤكم ببقية المسلمين من ذلك.

فانا بصفتى الرئيس الروحي للطائفة الإسلامية الشيعية فى سورية و لبنان أرجو فخامتكم ان تحيطوا علما باستنكار المسلمين الشيعيين عامة لهذا القرار و لهذه التفرقة المصطنعة بين المسلمين.

و تفضلوا بقبول فائق احتراماتى محسن الأمين الحسيني.

(٣) راجع ما كتبه فى هذا الموضوع الأستاذ لطفى الحفار و الأستاذ وجيه بيضون فى هذا الكتاب.

(٤) راجع مقال الأستاذ أديب الصفدى فى هذا الكتاب.

(٥) أنتجت هذه المقاطعة الاضراب الخمسيني المشهور فى سورية الذى اضطر معه الكونت دي مارتيل المفوض السامي الفرنسي إلى النزول على رأى الوطنيين مما هو معروف فى تاريخ سورية و لبنان (راجع ما كتبه الأستاذ منح الصلح فى هذا الكتاب)

(٦) علقت الصحف العربية على هذا النبا تعليقات كريمة نأخذ منها ما كتبه جريدة القبس كمنال لما كتب فى هذا الموضوع.

قالت القبس:

ليس يجهل أحد ما لسماحة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، من ايراد مشكور ة مبرورة فى حقل الإصلاح الدينى و الثقافة الإسلامية، و ليست تجهل دمشق نفسها التى اتخذها سماحته مقره الدائم ما له من فضل على الروح الوطنية التى دفعت الشيعة الدمشقيين إلى المشاركة فى الجهاد الوطنى السورى فى مختلف مراحل و إلى التضحية فى هذا المضمار، و قد عرفت الحكومة السورية الوطنية لسماحته هذه المكانة العالية بصفته زعيم الشيعة الأكبر فى هذه الديار، فاعزت إلى بلدية العاصمة ان تقدر فضله بتخليد ذكره و اطلاق اسمه الكريم على المحلة التى يقطنها الشيعة فى دمشق بدلا من اسم (الخراب) الذى كانت تعرف به، و أصبحت هذه المحلة تعرف منذ الآن (بمحلة الأمين) و كان من قبل قد أطلق على شارع (الخراب) اسمه الكريم هذا أيضا، و انه ليسرنا ان يعرف قدر الرجال العاملين أمثال سماحة السيد الأمين فيخلد ذكرهم و ينالون جزاء إخلاصهم، و يكونون قدوة حسنة فى الأمة.

ص:371

و الجمعة و خرجنا يوم الجمعة من شقراء إلى السهل حافين مشمرين ثيابنا بالخضوع و الاستكانة و ذكره تعالى فوجدنا الناس مجتمعمة هناك من القرى المجاورة فأخذنا فى الدعاء و التضرع، و لما زالت الشمس صلينا الجمعة و الظهر احتياطا ثم العصر ثم

صلاة الاستسقاء و خطبنا و أمرنا الناس بالتوبة و دعونا و تضرعنا و معنا المشايخ و الأطفال، و بقينا مشتغلين بالدعاء و التضرع و البكاء إلى آخر النهار طلبا لاستجابة الدعاء في آخر ساعة من يوم الجمعة ثم أظننا و صلينا العشاءين، و كان ذلك اليوم صاحبيا ليس في السماء شيء من الغيم و قد أذانا الحر في النهار، فما عدنا إلا و قد انتشر الغمام في السماء و مطر الناس تلك الليلة مطرا أحيا الزرع و الضرع، و بعده باعوام انقطع المطر و قحط الناس أيضا فاستسقيننا في ذلك المكان و فعلنا كفعلنا أولا فسقى الناس و مطروا مطرا كافيا و الحمد لله.^{١٨٧}

مشايخنا في التدريس

أما في جبل عامل (١) السيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله قرأت عليه شيئا من شرح القطر في النحو و شيئا من شرح السعد على متن عزى في التصريف و هو أول مشايخي (٢) السيد جواد مرتضى قرأنا عليه في قرية عينا شرح قطر الندى و شرح الفية ابن مالك لابن الناظم و شيئا من المغنى و مرت ترجمته في بابها (٣) السيد نجيب الدين فضل الله العاملي العيناني قرأنا عليه في بنت جبيل المطول و حاشية ملا عبد الله و شرح الشمسية كلاهما في المنطق و المعالم إلى الاستصحاب.

أما في النجف فهم (٤) السيد على ابن عمنا السيد محمود قرأت عليه شرح اللمعة (٥) السيد احمد الكربلائي و مرت ترجمته (٦) الشيخ محمد باقر النجم آبادي قرأت عليهما في القوانين و شرح اللمعة و الرسائل (٧) الشيخ ملا فتح الله الأصفهاني المعروف بالشيخ شريعة قرأت عليه أكثر الرسائل هذا في السطوح (٨) الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية في ٣٧١ الأصول و حاشية الرسائل و شرح التبصرة مختصر طريقة التدريس و مربى العلماء قرأت عليه دورة الأصول خارجا (٩) الشيخ آقا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه و حاشية الرسائل و غيرها قرأت عليه في الفقه خارجا في كتابه مصباح الفقيه إلى الزكاة و مرت ترجمته (١٠) الشيخ محمد طه نجف قرأت عليه في الفقه خارجا.

بعض تلاميذنا

^{١٨٧} (١) قال الشاعر المجيد الأستاذ إبراهيم برى يرثيه مشيرا إلى هذه الواقعة و مصورا لها أصدق تصوير لأنه كان من شهودها
أتألى يا خلف الرسول و سدة البيت الأمين
و قلوبهم حرى يسيل بها الأئين على الأئين
عفا إذا أنا جئت أهذى باله واجس من ظنوني
فوقفت فيهم للصلاة بنطقك العذب المبين
Z\ أين انتهيت و أين سرت و كيف غبت
عن العيون Z\ و بسطت كفك بالرجاء
و فاض صدرك بالشجون Z\ اطويت أمواج الأثير
و جرت أكوان السكون Z\ و وصلت مهجتك
الحنون بمهجة الله المعين Z\ و سعدت
نحو الله محمولا على هام السنين Z\ و دعوت
يا كبد السما حتى على العبد الرهين Z\ و لقيت
ربك و ارتميت بحضنه الغض الحنون Z\ و تدفقي
يا حاملات المزن بالماء المعين Z\ انى احن إليك
و الأرواح تهدي بالحنين Z\ و على اختلاجات
الدعاء هوى الغمام على الحزون Z\ و أراك
في نجوى عبر الغيب في عين اليقين Z\ و إذا
الحقول الظامئات تغص بالمطر الهتون Z\ ملكا
على ابوانك المحفوف في حور و عين Z\ و تتم
معجزة السماء بفضل محسنها الأمين Z\ و العمة
الخضراء تاج الظهر من فوق الجبين Z\ أنت
الذى جمع القلوب على الهداية و اليقين Z\ و عصاك
يا للصولجان تشع بالدر النمين Z\ و أضاء
مصباح الخلاص على الطريق المستبين Z\ و أرى
الملائك يجلسون عن الشمال عن اليمين Z\ و أثارها
حربا تمزق شمل إبليس اللعين Z\ فتود نفسى
الاعتناق إليك من هذى السجون Z\ الناس كلهم
بشرعك اخوة بدم و دين Z\ و اهيب يا موت
اقرب منى و يا ريح احملينى Z\ و هم البنون
لربهم و عليه تربية البنين Z\ الله ربي لا
اهاب الموت و الإسلام ديني Z\ جاءوا ضيوفا
للوجود و يرحلون على سفين Z\ و ذكرت
عاما فيه ضح الناس للماء الحرون Z\ فعلا م
تقذفهم يد التفريق فى غاب الجنون Z\ و
تساقطت صرعى دواب الحرث بالوهج السخين Z\ و إذا
تظهرت النفوس من النفاق، من المجون Z\ و
استقبل الفلاح موت الزرع بالطرف الحزين Z\
فألخلق كلهم بظل الله فى حصن حصين Z\ و تدفق
القوم الظلما يفتشون عن العيون Z\

(١) السيد حسن ابن عمنا السيد محمود (٢) السيد مهدي ابن السيد حسن آل إبراهيم الحسيني العاملي (٣) الشيخ منير عسيران (٤) السيد أمين ابن السيد علي احمد الحسيني العاملي (٥) الشيخ علي ابن ابن [] الشيخ محمد مروء العاملي الحدائي (٦) الشيخ عبد اللطيف شبلي ناصر العاملي الحدائي [الحدائي] (٧) الأستاذ أديب التقى الدمشقي (٨) الشيخ مصطفى خليل الصوري توفي في ريعان شبابه (٩) الشيخ خليل الصوري (١٠) الشيخ علي الصوري (١١) الشيخ حسين سمرو الحمصي الغوري (١٢) الشيخ علي شميع الحمصي الغوري (١٣) الشيخ علي الجمال الدمشقي وغيرهم.

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة و بعضها قد طبع مرتين أو مرارا و بعضها قد ترجم إلى غير العربية و طبع و أكثرها يزيد عن ٥٠٠ صفحة إلى ٨٠٠ صفحة و حسبك ان يكون أعيان الشيعة يبلغ مائة مجلد كبار تقريبا و لو قسم ما كتبناه تسويدا و تبييضا و نسخا و غيره ا على عمرنا لما نقص كل يوم عن كراس مع عدم المساعد و المعين غير الله تعالى.

و لم نزل و قد بلغنا السادسة و الثمانية [الثمانين] من سنى عمرنا^{١٨٨} و دق العظم و خارت القوى و توالى الهموم و الأمراض مواظبين على التأليف و التصنيف ليلا و نهارا و عشية و أبكارا سفرا و ح ضرا و قد قيل ان المجلسي لو قسمت مؤلفاته على عمره لكان نصيب كل يوم كراس و عد ذلك مبالغة مع انه كان له من المساعدين و الثروة ما ليس لنا منه شىء و عند إرادة تصحيح ما يطبع لا نجد غالبا من يقابله معنا فتتولى ذلك و حدنا فنحتاج إلى مدة طويلة لكننا ألفنا العزلة و التباعد عن الناس مهما أمكن مع اشتغالنا بالمرافعات و فصل النزاعات و تدبير أمر المعاش و غيرها و هذه أسماء مؤلفاتنا:

(أعيان الشيعة) و هو أهمها نجز منه عشرات المجلدات و طبعت و ستبلغ مجلداته مائة مجلد أو تزيد و جملها يبلغ خمسمائة صفحة أو قريبا منها أو تزيد إلى ثمانمائة صفحة. و نحن جادون فى إكمالها تأليفا و طبعا مستمدين منه المعونة على ذلك. و قد أصبح جل مواده جاهزا إلى حرف الباء لكن أكثرها يحتاج إلى بذل جهود عظيمة لإخراجه كاملا . وفقنا الله لذلك قبل مفاجأة الأجل انه سميع مجيب.

(نقض الوشيعة) و هو فى الرد على كتاب الوشيعة لموسى جار الله مطبوع.

التاريخ

تاريخ جبل عامل، لواعج الأشجان مطبوع أصدق الأخبار فى قصة الأخذ بالنار مطبوع.

(١) قال الشاعر المجيد الأستاذ إبراهيم برى يرثيه مشيرا إلى هذه الواقعة و مصورا لها أصدق تصوير لأنه كان من شهودها:

^{١٨٨} (٢) كان هذا عند كتابة هذه الكلمة ثم ناهز رحمه الله التسعين و ظل كما كان

و قلوبهم حرى يسيل بها الأئين على الأئين
فوقفت فيهم للصلاة بنطقك العذب المبين
و بسطت كفك بالرجاء و فاض صدرك بالشجون
و وصلت مهجتك الحنون بمهجة الله المعين
و دعوت يا كبد السما حنى على العبد الرهين
و تدفقى يا حاملات المزن بالماء المعين
و على اختلاجات الدعاء هوى الغمام على الحزون
و إذا الحقول الظامئات تغص بالمطر الهتون
و تتم معجزة السماء بفضل محسنها الأمين
أنت الذى جمع القلوب على الهداية و اليقين
و أضاء مصباح الخلاص على الطريق المستبين
و أثارها حربا تمزق شمل إبليس اللعين
الناس كلهم بشرعك اخوة بدم و دين
و هم البنون لربهم و عليه تربية البنين
جاءوا ضيوفا للوجود و يرحلون على سفين
فعلام تقذفهم يد التفريق فى غاب الجنون
و إذا تطهرت النفوس من النفاق، من المجون
فالخلق كلهم بظل الله فى حصن حصين

مولاي يا خلف الرسول و سدنة البيت الأمين
عفوا إذا انا جئت أهذى بالهواجس من ظنونى
اين انتهيت و اين سرت و كيف غبت عن العيون
اطويت أمواج الأثير و جزت أكوان السكون
و صعدت نحو الله محمولا على هام السنين
و لقيت ربك و ارتميت بحضنه الغض الحنون
انى احن إليك و الأرواح تهدأ بالحنين
و أراك فى نجوى عبر الغيب فى عين اليقين
ملكا على ايوانك المحفوف فى حور و عين
و العمة الخضراء تاج الطهر من فوق الجبين
و عصاك يا للصولجان تشع بالدر الثمين
و أرى الملائك يجلسون عن الشمال عن اليمين
فتود نفسى الانعتاق إليك من هذى السجون
و اهيب يا موت اقرب منى و يا ريح احملينى
الله ربي لا اهاب الموت و الإسلام دينى
و ذكرت عاما فيه ضيح الناس للماء الحرون
و تساقطت صرعى دواب الحرث بالوهج السخين
و استقبل الفلاح موت الزرع بالطرف الحزين
و تدفق القوم الظلماء يفتشون عن العيون

(٢) كان هذا عند كتابة هذه الكلمة ثم ناهز رحمه الله التسعين و ظل كما كان.

ص:372

الحديث

البحر الزخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار. خرج منه ثلاثة مجلدات وفق الله لإكماله.

المنطق

شرح ايساغوجي.

أصول الدين

إرشاد الجهال يتضمن أصول الدين بطريق الاستدلال بوجه سهل قريب الافهام، الدر الثمين الأول مطبوع عدة مرات، التقليد آفة العقول.

أصول الفقه

حذف الفضول عن علم الأصول، حواشى المعالم كتبها أيام قراءته لها، حاشية القوانين، الدر المنظم فى مسألة تقليد الأعلام.

الفقه

أساس الشريعة خرج منه مجلد واحد، ارجوزة فى النكاح، تحفة الأحباب فى آداب الطعام و الشراب مطبوع التنزيه لأعمال الشبيه مطبوع جوابات المسائل الدمشقية جوابات المسائل الصافيتية، جوابات المسائل العراقية جناح الناهض إلى تعلم الفرائض، أرجوزة أولها:

المنشئ الخلق المميت الباعث

الحمد لله القديم الوارث

مطبوعة كشف الغامض فى أحكام الفرائض فى مجلدين كبيرين.

سفينة الخائض فى بحر الفرائض مختصر منه بذكر الفروع مجردة عن الدليل، حواشى العروة الوثقى لعمل المقلدين، الروض الأريض فى أحكام تصرفات المريض مطبوع الدروس الدينية تسعة اجزاء مطبوع، شرح التبصرة مطبوع درر العقود فى حكم زوجة الغائب و المفقود، دروس الحيض و الاستحاضة و النفاس مطبوع، الدر الثمين فى أهم ما يجب معرفته على المسلمين فى

الطهارة و الصلاة و الزكاة و الخمس و الصوم و أحكام الأموات لعمل المقلدين مطبوع مرارا، الدرّة البهيّة في تطبيق الموازين الشرعية على العرفية مطبوع كاشفة القناع في أحكام الرضاع منظومة مطبوع.

النحو

صفوة الصفو في علم النحو، الأجرومية الجديدة مطبوعة مرارا.

الصرف

المنيف في علم التصريف مطبوع مرتين، أرجوزة في الصرف يقول في أولها:

و بعده فالصرف في الكلام	كالنحو مثل الملح في الطعام
تراهما للعلم اما و أبا	فيا له من ولد قن نجبا
الصرف علم بأصول قد علم	بها سوى الاعراب أحوال الكلم
372 و ما لحرف أو لشبه الحرف	عندهم من علقة بالصرف

البيان

حاشية المطول كتبها أيام اشتغاله به، أرجوزة في علاقات المجاز و شرحها.

الردود و النقود

الرد الأول على صاحب المنار ياتي بعنوان الشيعة و المنار.

الرد الثاني على صاحب المنار مطبوع في مجلة العرفان.

الرد الثالث على صاحب المنار ياتي بعنوان الحصون المنيعه.

الرد الرابع على مجلة المنار جوابا على رده على كشف الارتباب ياتي بعنوان دعاء التفريق و اثاره الفتن و الفساد بين المسلمين من هو موقد زارها .

و هو رد مطول كثير الفوائد مطبوع في العرفان.

الرد على ما كتب في جريدة التقدم الحلبية من مراسلها في بغداد و نقلته جريدة المقتبس الدمشقية و الأحوال البيروتية و الهدى الأميركية و غيرها بشأن كربلاء و العجم و الشيعيين مطبوع في مجلة العرفان بعنوان هل كربلاء مدينة الأموات.

الرد على ما جاء في مجلة الشرطة الدمشقية في شأن المتعة نشر في العرفان.

الرد على ما جاء في جريدة الاتحاد العثماني لأحد علماء حلب من تسمية يوم عاشوراء عيداً.

الرد على مجلة الحقائق الدمشقية لردّها على الحصون المنيعه.

الرد على ما جاء في مجلة المقتبس بعنوان الدستور و معاوية من تفسير بعضهم بيت شوقي :

أودى معاوية به و بعثته قبل النشور

ففسره ان معاوية هلك بسبب الدستور و الحال ان مراده ان الدستور أهلكه معاوية.

الرد على جولة في ربوع الشرق لمحمد ثابت المصرى مطبوع في ج ١ ق ٢ من الأعيان.

الرد على جاهل دمشقى في تفسيره الكر مطبوع في العرفان بعنوان فضائح الجهل.

الرد على من زعم ان بعض نهج البلاغة منحول مطبوع في العرفان و رد آخر مطول مطبوع في ج ٣ من الأعيان.

رفع الاشتباه عن اسئلة موسى جار الله.

الرد على الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي في مقاله المنشور في العرفان ج ٣ م ١٠ و نشر الرد في العرفان أيضاً.

الرد على ما جاء في العرفان في شأن الحصون المنيعه و تفسير بيت الحبوبي.

الرد على المحاضرة التي ألقاها الأستاذ محمد كرد على في المجمع العلمى بدمشق نشر في العرفان.

ص:373

الرد على الأستاذ محمد كرد على فيما كتبه في مج لة المجمع العلمى عن كتاب عصر المأمون نشر أكثره في العرفان ج ١٠ م ١٥.

الرد على جميل الزهاوى في استهزائه بالشرع الشريف نشر بعضه في جريدة أبابيل.

الرد على مروان بن أبي حفصة في تفضيله العباسيين على العلويين في قصيدة أولها:

سلام على جمل و هيهات من جمل
و يا حنذا [حنذا] جمل و ان صرمت حبلى

قصيدة مثلها وزنا و قافية مطبوعة في القسم الثاني من الرحيق المختوم.

الرد على الوهابية بقصيدة تبلغ ٤٠٦ بيتا تأتي باسم العقود الدرية مطبوعة.

الرد على الأخرس البغدادي في أبيات له بأبيات على وزنها و قافيتها.

الرد على الحكيم بن العباس الكلبي في بيتين له بقصيدة على وزنها و قافيتها مطبوعة في القسم الأول من الرحيق.

الرحلات

الرحلة الحمصية منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم.

الرحلة العراقية منظومة مطبوعة ضمن الرحيق المختوم.

الرحلة الحجازية الأولى مطبوعة ضمن الجزء الثاني من معادن الجواهر.

الرحلة الحجازية الثانية مطبوعة ضمن الثاني منه.

الرحلة العراقية الإيرانية.^{١٨٩}

مؤلفات شتى

كشف الارتباب في اتباع محمد بن عبد الوهاب مطبوع، أبو تمام الطائي مطبوع، أبو فراس الحمداني مطبوع، أبو نواس مطبوع، حق اليقين في التأليف بين المسلمين رسالة مطبوعة، حاشية الغرر و الدرر، حاشية مفتاح الفلاح، حاشية الصحيفة الثانية السجادية مطبوعة، معادن الجواهر ثلاثة أجزاء مطبوع، مفتاح الجنات ثلاثة أجزاء مطبوع، العلويات العشرون مطبوع، عجائب أحكام أمير المؤمنين في المفاخرة بين الراحة و التعب، الأمالي، الصحيفة الخامسة السجادية مطبوعة، القول السديد في الاجتهاد و التقليد، حواشي أمالي المرتضى، الحصون المنيعه في رد ما أورده صاحب المنار في حق الشيعة مطبوع، الشيعة و المنار مطبوع، إقناع اللائم على إقامة المآثم مطبوع، الدرر المنتقاة لأجل المحفوظات ستة أجزاء مطبوع، دعبل الخزاعي مطبوع، الدر النضيد في مرآة السبط الشهيد مطبوع، شرح غريب الصحيفة الثانية السجادية، فوائد في مسائل متفرقة، المجالس السنية في

^{١٨٩} (١) جمعت رحلاته كلها بعد وفاته في كتاب واحد صدر باسم (رحلات السيد محسن الأمين).

مناقب و مصائب العترة النبوية خمسة اجزاء مطبوع: ملحق الدر النضيد مطبوع، العقود الدرية قصيدة ٤٠٠ بيت ٣٧٣ مطبوعة مع كشف الارتياب، مناسك الحج مطبوع، المسائل الدمشقية فى الفروع الفقهية، المولد النبوى الشريف مطبوع.

المفاخرات

المفاخرة بين الغنى و الفقر، المفاخرة بين العلم و المال، المفاخرة بين الراحة و التعب مرت باسم أعجب العجب.

القصص

ثلاث روايات تمثيلية مثلها طلاب المدرسة العلوية على مسرح المدرسة.

من شعره

:

أبعد الله أناسا	قولهم كذب و مين
ألقوا بالدين مما	قد أتوه كل شين
أظهروا للدين حبا	و هو حب الدرهمين
قط ما سالت عليه	منهم دمة عين
قد أعادوا ٠ عصر عمرو	يوم نصب الحكمين
و لكن سب على المرتضى	فى الخافقين
أسد الله بيدر	و بأحد و حنين
بعلى لبنيه	شبه فى الحاليتين
و لعثمان قميص	لم يزل فى الزمنين
انا لا اطلب فيهم	أثرا من بعد عين
كل عصر فى الورى	فيه يزيد و الحسين

الحركة الاصلاحية الكبرى

أشار رحمه الله خلال سرده لتاريخ حياته إلى منعه ما كان يجرى يوم عاشوراء من البدع و إلى تأليفه رسالة في هذا الموضوع أثارت ثائرة الخرافيين و المتاجرين بالدين، و لقد كان لهذه الرسالة دوى بعيد و اعتبرت بحق ثورة اصلاحية كبرى تقرن بأعظم حركات الإصلاح العالمية، و اتنا لناخذ - للتاريخ - بعض ما جاء في تلك الرسالة التي سماها التنزيه ثم نشر بعدها كلمة عن صدى تلك الدعوة الاصلاحية العاصفة و ما كان لها من تجاوب و استنفار في العالم الإسلامي.

قال رحمه الله في مفتح الرسالة:

ان الله سبحانه و تعالى أوجب انكار المنكر بقدر الإمكان بالقلب أو اليد أو اللسان و من أعظم المنكرات اتخاذ البدعة سنة و السنة بدعة و الدعاية إليها و ترويجها.

ثم يشير بعد ذلك إلى ما ينكره من الأمور التي دخلت في مجالس ذكرى الحسين فيقول:

(فمنها الكذب) بذكر الأمور المكذوبة المعلوم كذبها و عدم وجودها في خبر و لا نقلها في كتاب و هي تتلى على المنابر و في المحافل بكرة و عشيا و لا من منكر و لا رادع و سنذكر طرفا من ذلك في كلماتنا الآتية ان شاء الله، و هو من الكبائر بالاتفاق لا سيما إذا كان كذبا على الله أو رسوله أو أحد الأئمة ع.

(١) جمعت رحلاته كلها بعد وفاته في كتاب واحد صدر باسم (رحلات السيد محسن الأمين).

(٢) راجع بحث (الحركة الاصلاحية) الآتي.

ص: 374

(و منها إيذاء النفس و إدخال الضرر عليها) بضرب الرؤوس و جرحها بالمدى و السيوف حتى يسيل دمها و بضرب الظهر بسلاسل الحديد و غير ذلك. و تحريم ذلك ثابت بالعقل و النقل و ما هو معلوم من سهولة الشريعة و سماحتها الذي تمدح به

رسول الله (ص) بقوله: جئتمكم بالشريعة السهلة السمحاء

و من رفع الحرج و المشقة في الدين بقوله تعالى:

ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ.

(و منها الصباح و الزعيق بالأصوات المنكرة القبيحة).

(و منها كل ما يوجب الهتك و الشنعة) مما لا يدخل تحت الحصر و يختلف الحال فيه بالنسبة إلى الأقطار و الأصقاع إلى غير ذلك.

فادخال هذه الأشياء في اقامة شعائر الحزن على الحسين (ع) من المنكرات التي تغضب الله و رسوله (ص) و تغضب الحسين (ع) فإنما قتل في احياء دين جده (ص) و رفع المنكرات فكيف يرضى بفعالها لا سيما إذا فعلت بعنوان انها طاعة و عبادة.

و قد رأينا في هذه الأيام أوراقا مطبوعة ذكر فيها صاحبها انه يرد على ناشئة عصرية من صفتها كذا و كذا فطائفة منها ازدلفت إلى مشاهدهم المقدسة ببيع العرقد فهدمتها و طائفة منهم قد تالبت لابطال اقامة ال عزاء للنبي و آله و عترته أيام وفياتهم المعلومة لا سيما يوم عاشوراء.

و حسن فيها ما يفعله بعض الناس أيام عاشوراء من لبس الأكفان و كشف الرؤوس و جرحها بالمدى و السيوف حتى تسيل منها الدماء و تلتخ بها تلك الأكفان و دق الطبول و ضرب الصنوج و النفخ في البوقات (الدمام) و غير ذلك و السير في الأزقة و الأسواق و الشوارع بتلك الحالة.

و عرض بنا بسوء القول لنهينا عن قراءة الأحاديث المكذوبة و عن هذا الفعل الشائن للمذهب و أهله و المنفر عنه و الملحق به العار عند الأغيار و الذى يفتح باب القدح فيه و فى أهله و نسبتهم إلى الجهل و الجنون و سخافة العقول و البعد عن محاسن الشرع الإسلامى و استحلال ما حكم الشرع و العقل بتحريمه من إيذاء النفس و إدخال الضرر عليها حتى أدى الحال إلى ان صارت صورهم الفوتغرافية تعرض فى المسارح و على صفحات الجرائد.

و

قد قال لنا أئمتنا كونا زينا لنا و لا تكورها شينا علينا

و أمرونا بان نفعل ما يقال لاجله

رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما أدب به أصحابه

. و لم ينقل عنهم انهم رخصوا أحدا من شيعتهم فى ذلك و لا أمرهم به و لا فعل شىء من ذلك فى عصرهم لا سرا و لا جهرا حتى فى أيام ارتفاع الخوف و التقية . كأوائل دولة نبي العباس و عصر المأمون و غير ذلك.

و قد كتب على ظهرها انها للمصلح الكبير أ فهذا هو الإصلاح الذى يوصف صاحبه بالمصلح الكبير بالحث على أمر لو فرض محالا انه ليس محرما فهو يلصق العار بالمذهب و أهله و ينفر الناس منه و يفتح باب القدح فيه ٣٧٤ أ ليس من الورع فى

الدين و الاحتياط فيه التحاشي عنه أ ما يقتضى الإصلاح لو كان القصد الإصلاح تركه و التجافى عنه صيانة للمذهب و أهله من إصاق العيب بهم و التنفير عنهم فلو فرض إباحته فهو ليس من واجبات الدين التى يضر تركها.

و قد أفاض صاحبها فى ذكر خرافات العرب قبل الإسلام مما لا مساس له بالموضوع و فى أمور اخرى كثيرة من هذا القبيل بعبارات مطولة و لسنا بصدد استقصاء جميع ما فيها مما يوجب الانتقاد لأن ذلك يطول به الكلام و لا يتعلق لنا به غرض بل تقتصر على شق الرؤوس و استعمال الطبول و الزمور و نحوها و نذكر نموذجا من كلامه فى غيرها مما وقع نظرنا عليه اتفاقا ليكون مثلا لغيره.

كقوله و من فواجع الدهور و فظائع الأمور و قاصمات الظهور و موغرات الصدور ما نقلته بعض جرائد بيروت فى هذا العام عنم نحترم أشخاصهم من المعاصرين الوطنيين^{١٩١} من تحبيذ ترك المواكب الحسينية و الاجتماعات العزائية بصورها المجسم ة فى النبطية و غيرها فما أدرى أ صدق الناقل أم كذب فان كان صادقا فالمصيبة على الدين جسيمة عظيمة لا ينوء بها و لا ينهض بعثها عاتق المدينين (إلى آخر ما هنالك).

و نقول: هذا التهويل و تكثير الاسجاع لا يفيد شيئا و لو أضيف اليه أضعافه من قاطعات النحور و مجففات ا لبحور و مفطرات الصخور و مبعثرات القبور و مهدمات القصور و مسقطات الطيور . بل ان من فجائع الدهور و فظائع الأمور و قاصمات الظهور و موغرات الصدور اتخاذ الطبول و الزمور و شق الرؤوس على الوجه المشهور و إبراز شيعه أهل البيت و اتباعهم بمظهر الوحشية و السخرية أمام الجمهور مما لا يرضى به عاقل غيور و عد ذلك عبادة و نسبته إلى أهل البيت الظهور . و المواكب الحسينية و الاجتماعات العزائية لا تستحسن و لا تحل الا بتزيهها عما حرمه الله تعالى و عما يشين و يعيب و ينسب فاعله إلى الجهل و الهمجية و قد بينا ان الطبل و الزمر و إيذاء النفس و البروز بالهيئة المستبشعة مما حرمه الله و لم يرضه لأوليائه سواء وقع فى النبطية أو القرشية أو مكة المكرمة.

و جاء فيها قالوا انا نجد قراء التعزية كثيرا ما يسردون على مسامع الجالسين احاديثا (كذا) مكذوبة و أجاب بما لفظه: و كثير من أساطين العلماء يعملون بضعاف الاخبار من السنن و من المعلوم ان روايات التعزية من سنخ الرخص لا العزائم و الله يحب ان يأخذ برخصة كما يحب أن يأخذ بعزائمه.

و انا نسأله ما ربط عمل العلماء بالخبر الضعيف فى السنن بأخبار التعزية التى هى أمور تاريخية لا أحكام شرعية و ما ربط الخبر الضعيف بللمقام و القائل الموهوم انما قال انهم يوردون أحاديث مكذوبة و لم يقل ضعيفة الاسناد و ما معنى ان روايات التعزية من سنخ الرخص لا العزائم فالرخصة خاصة بالمباح و المستحب و المكروه و العزيمة بالحرام و الواجب فما معنى ان روايات التعزية من الرخص فهل تلك الروايات ن فسها مباحة أو مكروهة أو مستحبة فان كان المراد نفس الرواية فلا تتصف بشيء من ذلك و ان كان المراد نقلها فإى معنى لقول نقلها رخصة لا عزيمة مع انها ان كانت كذبا كان نقلها محرما و ان كان المراد مضمونها فهو قصة تاريخية لا تتصف برخصة و لا

^{١٩١} (١) المقصود بهذا القول مؤلف التنزيه إذ كانت صحف بيروت قد نشرت له حديثا يحرم فيه ما يجرى من البدع يوم عاشوراء كما كان قد أعلن ذلك فى مقدمه أحد كتبه.

(١) المقصود بهذا القول مؤلف التنزيه إذ كانت صحف بيروت قد نشرت له حديثا يحرم فيه ما يجرى من البدع يوم عاشوراء كما كان قد أعلن ذلك في مقدمة أحد كتبه.

ص: 375

عزيمة و لو فرض ان مضمونها حكم شرعى فلا بد ان يكون أحد الأحكام الخمسة ال تكليفية فكيف جعل رخصة فقط (و قوله) ان الله يحب ان يؤخذ برخصة إلخ لا ربط له بالمقام إذ معناه ان الله يحب ان يخفف على عبده بترك المستحب مثلا كما يحب ان يلتزم بفعل الواجب و ترك المحرم فما ربط ذلك بإيراد الرواية المكذوبة فى التعزية.

و جاء فيها قالوا و جلهم اى قراء التعزية يتلو الحديث ملحونا (و أجاب) بما ملخصه على طوله ان المستمعين أمم عديدة ألسنتها شتى منهم عربى و فارسى و تركى و هندى و . و . إلخ. و منهم عوام فينقل لهم معنى الأحاديث بألفاظهم العامية (إلى ان قال) و اى حاجة ماسة للعربية الفصحى فى قراءة التعزية على أمة أمية كمعدان العراق و قروية الشام و سكان بادية نجد و الحجاز و اليمن المصطلحين فيما بينهم على وضع ألفاظ معلومة.

و أنت ترى ان الجواب غير منطبق على هذا المقال الموهوم فالقائل يقول الأحسن رفع اللحن من قراءة التعزية و هو يقول فى جوابه ان المستمعين منهم عربى و فارسى و تركى و هندى فما ربط الفارسى و التركى و الهندى و الجاوى بالمقام فلم يقل القائل انه لا ينبغى قراءة التعزية بالتركية للاتراك و بالفارسية للفرس و بالهندية للهنود بل يقول ينبغى لقراء التعزية بالعربية للعرب عدم اللحن و لم يقل انه لا ينبغى ان يقرأ الحديث بالمعنى حتى يجيبه بان منهم عواما فينقل لهم الحديث بألفاظهم العامية على أن ذلك أمر غير واقع فليس فى قراءة التعزية من يقرأ بالألفاظ العامية بل كلهم يقرءون الفصحى و لكن مع اللحن من البعض و القائل لم يأب عن قراءة التعزية بالألفاظ العامية كالنعى المتعارف بل يقول إذا قرئ الشعر لا يحسن ان يكون ملحونا و إذا نقل حديث أو خطبة ينبغى ان لا يكون فيه لحن.

و القائل يقول لا ينبغى اللحن فى قراءة التعزية و هو يقول فى جوابه لا يلزم قراءتها بالعربية الفصحى و لو فرضنا انه أراد من العربية الفصحى عدم اللحن فيقال له إذا اى حاجة إ لى ترك اللحن فى جميع الكلام و لما ذا وضع النحو و كتب العربية و هل قراءة الفاعل مخفوضا و المفعول مرفوعا تزيد فى فهم المعانى لمعدان العراق و قروية الشام و سكان بادية نجد و اليمن و النازلين بارياف مصر و الحاليين فى نواحي حضرموت و المتبوتين صحراء إفريقيا و بلاد المغرب و ما الذى يدعو الى كل هذه المدافعة عن اللحن فى قراءة التعزية و ما القارىء الا خطيب. و ما الذى يدعو الى كل هذه المدافعة عن اللحن فى القراءة أ هو حب الإصلاح أم امر آخر و هل إذا تلونا الحديث و الشعر بدون لحن فاستجلبنا به قلب ذى المعرفة و لم نفره بسماع الغلط و صنا الحديث عن اللحن و الغلط و عن الخطا فى فهم المعنى بسبب اللحن و لم نجعل تفاوتنا على غير ذى المعرفة الذى لا يضره رفع الفاعل و لا يزيد فى فهمه خفضه يكون عملنا هذا مضرا و عكسه نافعا و المستمعون كما يوجد فيهم المعدان يوجد فيهم أهل العلم و المعرفة.

قال: و ممن طعن على القراء للتعزية بعض المعاصرين زعم ان الكثيرين منهم بين مخلق (كذا)^{١٩٢} للأخبار و بين ماسخ لها و عنده هذا الطعن عليه - انتهى.

و مراده كاتب هذه السطور الذى ذكر فى مقدمة المجالس السنية ما ٣٧٥ لفظه: هذا و لكن كثيرا من الذاكرين لمصاهبهم (ع) قد اختلقوا أحاديث فى المصائب و غيرها لم يذكرها مؤرخ و لا مؤلف و مسخوا بعض الأحاديث الصحيحة و زادوا و نقصوا فيها لما يرونه من تأثيرها فى نفوس المستمعين الجاهلين بصحة الاخبار و سقمها إلى آخر ما ذكرناه . و المجالس السنية انما ألفناها لتهديب قراء التعزية و إصلاحه ا من العيوب الشائنة و المحرمات الموبقة من الكذب و غيره و انتقاء الأحاديث الصحيحة الجامعة لكل فائدة فقام هذا الرجل يرمينا بان هذا الطعن علينا باننا نختلق الأحاديث و نمسخها و جاء بعبارة هذه التى جمجم فيها و بترها و أبت نفسه الا ان يذكرها و الله تعالى يعلم و عباده يعلمون و هو نفسه يعلم اننا لسنا كذلك و اننا نسعى جهدنا و نصرف نفيس أوقاتنا و عزيز أموالنا فى تأليف الكتب و طبعها و نشرها لا نستجدى أحدا و لا نطلب معونة مخلوق قصدا لتهديب الأحاديث التى تقرأ فى اقامة العزاء من كل كذب و عيب و شين ليكون الذاكرون من الخط بء الذين تستجلب قراءتهم الأنظار و تستهوى إليها الأفتدة و الأسماع و تستميل الطباع و ليكون أثرها فى النفوس بقدر ميلها إليها و لتكون مفخرا للشيعه لا عارا عليهم و لتكون قراءتهم عبادة خالصة من شوب الكذب الموجب لانتقائها معصية فان اقامة شعائر الحزن بذكر صفات الحسين (ع) و مناقبه و ماثره و وصف شجاعته و إبانته للضيم و فطاعة ما جرى عليه و ذكر المواعظ و الخطب و الآداب و مستحسن اخبار السلف و غير ذلك و التخلص إلى فاجعة كربلاء على النهج المألوف مع تهذيبها عن المنافيات و المنكرات من أنفع المدارس و أقوى أسباب التبشير بالدين الإسلامى و طريقة أهل البيت ع و جلب القلوب إلى حبههم و السير على طريقتهم و الانصاف بتكريم صفاتهم كما أن إقامتها على غير هذه الطريقة من أقوى أسباب التنفير عن دين الإسلام و طريقة أهل البيت ع يعرف ذلك كل منصف و نحن نذكر لك واقعة واحدة تكون نموذجا لما نقوله و هى أنه اتفق وجودنا فى مدينة بعلبك فى وفاة بعض اجلاء السادة من آل مرتضى فقرأ رجل من القراء الذين عودناهم على عدم اللحن فى القراءة خطبة من النهج فى صفة الأموات و كان بعض عرفاء المسيحيين حاضرا فقال لجلسائه اننى لم أعجب من بلاغة هذا الكلام الذى هو غاية فى البلاغة و لا من جرى القارىء فى قراءته كالسيل و لا من مضامين هذا الكلام الفاتقة و ان كان ذلك كله موضع العجب و انما عجبت من عدم لحن هذا القارىء فيما قرأه على طوله.

يقول هذا الرجل اننا نزع ان الكثير منهم بين مختلق للأخبار ثم يشتمنا بهذا القول و ما ندرى ما الذى يزعمه هو أ يزعم انهم كلهم ليسوا كذلك كيف و غالبهم عوام يخلطون الحابل بالنابل و لا ننكر ان فيهم الفضلاء الكاملين الذين يفتخر بأمثالهم و لكن الكثير منهم ليسوا كذلك كما هو مشاهد بالعيان و يجهل أو يتجاهل قراءتهم حديث أين ضلت راحلتك يا حسان الذى اختلقه بعض الراس على سطح مسجد الكوفة كما هو مشهور عند فضلاء النجف و غيرهم . أم حديث خرجت أنتفقد هذه التلاع مخافة ان تكون مظنا لهجوم الخيل على مخيمنا يوم يحملون و تحملون و الا فليدلنا فى اى كتاب هذا الحديث و اى رواية جاءت به ضعيفة أو صحيحة. أم حديث ان البرد لا يزلزل الجبل الأضم و لفحة الهجير لا تجفف البحر الخضم أم حديث قول شمر للحسين (ع) (بعدك حيا يا ابن الخارجى) أم حديث اى جرح تشده لك زينب. أم حديث مخاطبة زينب للعباس حين عرض شمر عليه و على اخوته الامان. أم حديث مجيء زين العابدين لدفن أبيه

مع بنى أسد. أم حديث درة الصدف التي حاربت مع الحسين (ع) أم حديث مجيء الطيور التي تمرغت بدم الحسين (ع) إلى المدينة و معرفة فاطمة الصغرى بقتل أبيها من تلك الطيور : أم غير هذه الأحاديث الكثيرة التي تقرأ على المنابر و هي من الكذب الصراح و التي يطول الكلام بالاشارة إليها في هذه العجالة . أم يزعم ان قراءة الأحاديث المختلفة خير من قراءة الأحاديث الصحيحة المروية قصدا للإصلاح.

و حاصل مقصود هذا المصلح الكبير ان لا ينبه أحد من قراءة [قراء] التعزية على ترك قراءة الأحاديث المكذوبة و على ترك اللحن و لا على قراءة بعض ما ينفر السامعين بل يريد ان تبقى الأحاديث ممزوجة بصحيحها بسقيمها و غنها بسمينها و صدقها بكذبها و خطأها بصوابها و قشرها بلبابها و لحنها باعرابها فحبذا هذا الإصلاح . و ما ندرى ما الذى يسوءه من حمل القراء على قراءة الأحاديث الصحيحة و ما الذى يعجبه من قراءة الأحاديث المكذوبة و الملوثة و ليس هو بقارىء تعزية و لا اقامه القراء محاميا و وكيفا عنهم.

و مما قاله فى تحسين لبس الأكفان و كشف الرؤوس و شقها بالمدى و السيوف يوم عاشورا : ما الذى تقومه على هذه الفتنه و سفهوا لاجله أعلامها و أخرجوها به عن دائرة الإنسانية ألبسها لبس الموتى فهذا عمل غير معيب عقلا و هو مشروع دينا فى إحرام الحج و مندوب فى كل آن للآخرة و تاهبا للموت و كفى واعظا و من الغرور بالدنيا محذرا و منذرا أكشفها عن رؤوسها و هذا أيضا مستحسن طبيا مشروع بالإحرام دينا أم شقها رؤوسها بألة جارحة و هذا أيضا مسنون شرعا إذ هو ضرب من الحجامة تلحقها الأحكام الخمسة التكليفية مباحة بالأصل و الراجح منها مستحب و المرجوح مكروه و المضر محرم و الحافظ للصحة واجب فقد تمس الحاجة إلى عملية جراحية تفضى إلى بتر عضو أو أعضاء رئيسية حفظا لبقية البدن و سدا لرمق الحياة الدنيوية و الحياة الدنيا بأسرها وشيكة الزوال و الاضمحلال أتباح هذه الجراحة الخطرة لفائدة ما دنيوية و لا تباح جراحة ما فى اهاب الرأس لا عظمها فائدة و أجلها سعادة اخروية و حياة ابدية و فوز بمرافقة الأبرار فى جنه الخلد- انتهى.

قوله الحجامة مباحة بالأصل بل هى محرمه بالأصل لأنها ضرر و إيذاء للنفس و لا تحل الا مع الضرورة لدفع مرض أو الم أعظم منها و الا لكانت كفعل حجام ساباط الذى ضرب به المثل فقيل: أفرغ من حجام ساباط.

و كان إذا لم يجد من يحجمه حجم زوجته و أولاده (قوله) و المرجوح مستحب فيه أنه يشمل الواجب و المستحب (قوله) و الحافظ للصحة واجب فيه انه لا يجب دائما فمع الخوف على النفس يجب و بدونه يستحب . و حيث جعل شق الرؤوس نوعا من الحجامة فهو إما واجب و ذلك حينما يخشى الضارب على نفسه الهلاك لو لم يضرب نفسه بان يخبره الطبيب الحاذق ان فى رأسه مرضا مهلكا لا يشفيه الا جرح رأسه و شقه أو مستحب بان يكون الضارب محموما حمى شديدة و يخبره الطبيب الحاذق ان دواءه فى شق رأسه و إخراج الدم منه و يشترط فى هذين عدم التعرض للشمس و شدة الحركة الذى قد يوجب شدة مرضه أو هلاكه و اما محرم و ذلك حيث يكون إيذاء صرفا و ضررا بحتا . و حيث ان الذين يضربون رؤوسهم ليس فى

رؤوسهم داء و لا فى أبدانهم حمى فانحصر فعلهم فى الحرام و إذا كان محرما لم يكن مقربا إلى الله و لا موجبا لثوابه بل موجبا لعقابه و مغضبا لله و لرسوله (ص) و للحسين (ع) الذى قتل لإحياء شرع جده (ص) (قوله) قد تمس ٣٧٦ الحاجة إلى عملية جراحية إلخ فيه ان العملية الجراحية المفضية إلى بتر العضو أو الأعضاء تباح بل تجب لأنها مقدمة لحفظ النفس الواجب و تباح لاجل الضرورة فان الضرورات تبيح المحظورات فيقدم الأهم و هو حفظ النفس على المهم و هو عدم الإيذاء و الإضرار و يرتكب أخف الضررين و لكن الحرام لا يباح لادراك المستحب فالاستحباب لا يعارض الحرمة و لا يطاع الله من حيث يعصى و لا يتقبل الله الا من المتقين . و من ذلك تعلم ان قوله أ تباح هذه الجراحة لفايدة ما دنيوية و لا تباح جراحة ما فى اهاب الرأس لاعظمتها فائدة و أجلها سعادة اخروية كلام شعري فان الفائدة الاخرى ة و هى الثواب لا تترتب على فعل المحرم فلا يكون فى هذا الفعل الا الضرر الدنيوى و الاخرى.

و ما أشبه هذا الكلام الشعري بما

يحكى ان رجلا صوفيا سرق تفاحة و تصدق بها فسأله الامام الصادق (ع) عن سبب فعله ذلك فقال انه لما سرقها كتبت عليه سيئة فلما تصدق بها كتب له عشر حسنات لأن مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا فَإِذَا أَسْقَطْنَا سَيِّئَةً مِنْ عَشْرٍ حَسَنَاتٍ بَقِيَ تِسْعَ حَسَنَاتٍ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ (ع) ان هذا جهل أ و ما سمعت قوله تعالى إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ انك لما سرت التفاحة كتبت عليك سيئة فلما تصدقت بها كتبت عليك سيئة اخرى لأنك تصدقت بغير مالك

أو ما هذا معناه.

ثم قال: لا يقال ان السعادة و الفوز غدا لا يترتبان على عمل ضررى غير مجعول فى دين الله لأننا نقول أولا الغير مشروع (كذا) فى الإسلام من الأمور الضرورية هو ما خرج عن وسع المكلف و نطاق طاقته لقبح التكليف حينئذ بغير مقدور اما ما كان مقدورا فلم يقم برهان عقلى و لا نقلى على منع جعله و كونه شاقا و مؤذيا لا ينهض دليلا على عدم جعله إذ التكليف كلها مشتقة من الكلفة و هى المشقة و بعضها أشد من بعض و أفضلها أحمرها و على قدر نشاط المرء يكون تكليفه و بزنة رياضة المرء نفسه و قوة صبره و عظمة معرفته يكلف بالاشق فالاشق زيادة للأجر و علوا للرتبة و مزيدا للكرامة و من هاهنا كانت تكاليف الأنبياء أشق من غيرها ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل و

فى الخبر ان عظيم البلاء يكلفه عظيم الجزاء

و

فى آخر ان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل من المؤمنين و عباد الله الصالحين و هكذا إلى الطبقة السفلى و هى طبقة المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان الذين لا يجدون حيلة و لا يهتدون سبيلا فهم أخف تكليفا من سائر الطبقات

- انتهى.

قوله لا يترتبان على عمل ضررى غير مجعول فى دين الله (فيه) ان يجعل للاحكام لا للأعمال فيقال هذا الحكم مجعول فى دين الله أو غير مجعول و لا معنى لقولنا هذا العمل مجعول فى دين الله أو غير مجعول بل يقال جائز أو غير جائز أو نحو ذلك (قوله) لأننا نقول أولا الغير مشروع (كذا) فى الإسلام إلخ فيه (أولا) ان قوله الغير مشروع لحن غير مسموع تكرر وقوعه منه كما نبهنا عليه إذ لا يجوز دخول ال على المضاف الا إذا دخلت على المضاف اليه كالجعد الشعر (ثانيا) انه ذكر أولا و لم يذكر ثانيا (قوله) أما ما كان مقدورا فلم يقيم برهان عقلى و لا نقلى على منع جعله فيه (أولا) ان الكلام فى العمل الذى فيه ضرر كما صرح به فى قوله لا يترتبان على عمل ضررى و جعل للحكم لا للعمل كما مر فكأنه اشتبه عليه ما سمعه من ان الله لم يجعل حكما ضرريا بمقتضى

قوله (ص) لا ضرر و لا ضرار

و ما

ص: 377

يريد ان يثبت من ان الله يجوز ان يكلف بما فيه ضرر كشق الرؤوس فخلط أحدهما بالآخر (ثانيا) قوله لم يقيم برهان عقلى و لا نقلى على منع جعله ان أراد به انه لم يقيم برهان على جواز ان يكلف الله بما فيه ضرر فأين قول الفقهاء دفع الضرر المظنون واجب و أين اكتفاؤهم باحتمال الضرر الموجب لصدق خوف الضرر فى إسقاط التكليف و أين قولهم بوجوب الإفطار لخائف الضرر من الصوم و ببطان غسل من يخاف الضرر لحرمة الغسل و اقتضاء النهى الفساد فى العبادة و وجوب التيمم حينئذ و أين قولهم بوجوب الصيام و إتمام الصلاة على المسافر الذى يخاف الضرر على نفسه بالسفر لكون سفره معصية و قولهم بسقوط الحج عن من يكون عليه عسر و حرج فى الركوب و السفر أو يخاف الضرر بسفره إلى غير ذلك من الأحكام المنتشرة فى أبواب الفقه (قوله) و كونه شاقا و مؤذبا لا ينهض دليلا على عدم جعله - فيه انه أعاد لفظ الجعل و قد عرفت انه ليس له هنا محل و جمع بين الشاق و المؤذى و هما غيران حكما و موضوعا فالمؤذى و هو الضار يحرم فعله و لم يكلف الله به و الشاق الذى فيه عسر و حرج لم يكلف الله به لقوله تعالى **ما جعل عليكم فى الدين من حرج** الا فى موارد مخصوصة لكن ربما يجوز فعله إذا لم يكن مضرا.

و من الطريف قوله التكليف كلها مشتقة من الكلفة فان الكلفة إذا بلغت حد العسر و الحرج أسقطت التكليف كما عرفت و إذا بلغت إلى حد الضرر أو جبت حرمة الفعل. و أفضل الأعمال أحزمها إذا لم تصل إلى حد الضرر و الا حرمت فضلا عن ان تكون أفضل أو غير أفضل (قوله) على قدر نشاط المرء يكون تكلفه فيه ان تكاليف الله لعباده واحدة لا تتفاوت بالنشاط و الكسل و قوة الصبر و عظمة المعرفة فالواجبات يكلف بها الجميع لا يسقط واجب عن أحد بكسله و ضعف صبره و حقارة معرفته و لا يباح محرم لاحد بشىء من ذلك و لا يجب مباح و لا يحرم على أحد بقوة صبره و نشاطه و عظمة معرفته و كذا المستحبات و المكروهات نعم الكسلان كثيرا ما يترك المستحب و قليل الصبر كثيرا ما يفعل المكروه و التكليف فى الكل واحد و ليس فى الشريعة تكليف لشخص بغير الشاق و لآخر بالشاق و لشخص بالشاق و لآخر بالاشق بحسب تفاوت درجاتهم و مراتبهم فى النشاط و الرياضة و الصبر و المعرفة (و من هنا) تعلم فساد قوله: و من هاهنا كانت تكاليف الأنبياء أشق من غيرها

ثم الأوصياء ثم الأئمة فالأمثلة . نعم كلف نبينا (ص) دون غيره بأشياء خاصة مثل صلاة الليل فكانت واجبة عليه كما أبيح له أشياء خاصة دون غيره مثل الزيادة على أربع أزواج و باقى التكليف يتساوى فيها مع غيره و أين هذا مما نحن فيه.

قوله و

فى الخبر ان عظيم البلاء يكافؤه عظيم الجزاء

. هذا اجنبى عن المقام إذ المراد بالبلاء هو المصائب الدنيوية من موت الأولاد و ذهاب الأموال و القتل و تسلط الظالم و أمثال ذلك و اى ربط لهذا بما نحن فيه من التكليف بالشاق أو ما فيه ضرر. و هكذا

خبر ان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأئمة فالأمثلة

: ليس معناه أشد الناس تكليفا بل المراد بذلك المصائب و البلايا الدنيوية التى تصدر عليهم كما صدر على النبى (ص) و أهل بيته ع و أوليائهم. و فى اى لغة يصح تفسير البلاء بالتكليف. و هل الذين يشقون رؤوسهم من أمثال الطبقات حتى كلفوا بذلك و العلماء و خيار ٣٧٧ المؤمنين ليسوا كذلك فلم يكلفوا به و لم يفعلوه.

(و أما المستضعفون) فهم القاصرون فى الإدراك الذين رفع الله عنهم بعض التكليف التى لا يمكنهم معرفتها لقصور ادراكهم كما رفع التكليف عن المجانين لحكم العقل بفتح تكليف الجميع فأين هذا مما نحن فيه.

قال: و لو كان الشاق و ان دخل تحت القدرة و الطوق غير مشروع ما فعلته الأنبياء و الأولياء أ لم يقم النبى (ص) للصلاة حتى تورمت قدماه أ لم يضع حجر المجاعة على بطنه مع اقتداره على الشبع أ لم تحج الاثمة مشاة حتى تورمت أقدامهم مع تمكنهم من الركوب أ لم يتخذ على بن الحسين البكاء على أبيه دأبا و الامتناع من تناول الطعام و الشراب حتى يمزجها بدموع عينيه و يغمى عليه فى كل يوم مرة أو مرتين أ يجوز للنبى و آله (ص) إدخال المشقة على أنفسهم طمعا بمزيد الثواب و لا يجوز لغيرهم أ يباح لزين العابدين ان ينزل بنفسه ما ينزله من الآلام تأثرا و انفعالا من مصيبة أبيه و لا يباح لوليه ان يؤلم نفسه لمصيبة إمامه أ ينفذ العباس الماء من يده و هو على ما هو عليه من شدة الظما تأسيا بعطش أخيه و لا تقتصر اثره أ يقرح الرضا جفون عينيه من البكاء و العين أعظم جارحة نفيسة و لا تناسى به فنقرح على الأقل صدورنا و نجرح بعض رؤوسنا أ تبكى السماء و الأرض تلك بالحرمة و تى بالدم العبيط و لا يبكى الشيعة بالدم المهراق من جميع أعضائه و جوارحه و لعل الاذن من الله لسماؤه و أرضه ان ينزف (كذا) على الحسين ما تشعر بترخيص الإنسان الشاعر لتلك المصيبة الراتبه ان ينزف من دمه ما استطاع نزفه إجلالا و إعظاما و هب انه لا دليل على الندب فلا دليل على الحرمة مع ان الشيعة الجارح نفسه لا يعتقد بذلك الضرر و من كان بهذه المثابة لا يلزم بالمنع من الجرح و ان حصل له منه الضرر اتفاقا- انتهى.

و قد عرفت ان المشقة إذا وصلت لحد العسر و الحرج أوجبت رفع التكليف بالإجماع لقوله تعالى **ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** و لم توجب تحريم الفعل و إذا وصلت إلى حد الضرر أوجبت رفع التكليف و حرمة الفعل (اما) استشهاده بقيام النبى (ص) للصلاة حتى تورمت قدماه فان صح فلا بد ان يكون من باب الاتفاق اى ترتب الورم على القيام اتفاقا و لم يكن النبى

(ص) يعلم بترتبه و الا لم يجز القيام المعلوم أو المظنون انه يؤدي إلى ذلك لأنه ضرر يدفع التكليف و يوجب حرمة الفعل المؤدى اليه و الا فلأين ما اتفق عليه الفقهاء من انه إذا خاف المكلف حصول الخشونة في الجلد و تشققه من استعمال الماء في الوضوء انتقل فرضه إلى التيمم و لم يجز له الوضوء مع انه أقل ضررا و إيذاء من شق الرءوس بالمدى و السيوف إلى غير ذلك، و اما وضعه حجر المجاعة على بطنه مع اقتداره على الشبع فلو صح لحمل على صورة عدم خوف الضرر الموجب لحرمة ذلك لكن من اين ثبت انه كان يتحمل الجوع المفرط الموجب لخوف الضرر اختيارا مع القدرة على الشبع و كذا استشهاده بحج الاثمة مشاء هو من هذا القبيل، أما بكاء على بن الحسين (ع) على أبيه المؤدى إلى الإغماء و ام تناعه عن الطعام و الشراب فان صح فهو اجنبى عن المقام فان هذه أمور قهرية لا يتعلق بها تكليف و ما كان منها اختياريا فحاله حال ما مر، و أما نفص العباس الماء من يده تأسيا بعطش أخيه فلو صح لم يكن حجة لعدم العصمة، و اما استشهاده بتفريح الرضا (ع) جفون عينيه من البكاء فان صح فلا بد ان يكون حصل ذلك قهرا و اضطرارا لا قصدا و اختيارا و الا لحرمة و من يعلم أو يظن ان البكاء يفرح عينيه فلا يجوز له البكاء ان قدر على تركه لوجوب دفع

ص:378

الضرر بالإجماع و حكم العقل، أما قوله: أ تبكى السماء إلخ ...

فكلام شعري صرف لا يكون دليلا و لا مؤيدا لحكم شرعى و أما قوله:

و هب انه لا دليل على الندب فلا دليل على الحرمة فطريف لان الأصل في المؤذى و المضر الحرمة و دفع الضرر واجب عقلا و نقلا، و منله قوله مع ان الشيعى الجارح لا يعتقد بذلك الضرر، فان الجرح نفسه ضرر أولا و ذلك لا يتفاوت فيه الشيعى و غيره فالكل ذو لحم و دم لا دخل فيه للمذهب.

ثم نقول عطفًا على قوله أ يفرح الرضا جفون عينيه و لا تناسى به فتفرح على الأقل صدورنا و نجرح بعض رؤوسنا: اننا لم نركم جرحتم مرة بعض رؤوسكم و لا كلها و لا قرحتم صدوركم من اللطم و لا فعل ذلك أحد من العلماء و انما يفعل ه العوام و الجهلة. أ تأمرون الناس بالبئير و تنسون أنفسكم . يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.

و نقول عطفًا على قوله: أ تبكى السماء و الأرض بالحرمة و الدم و لا يبكى الشيعى بالدم المهراق من جميع أعضائه : اننا ما رأيناكم اهرقتم دما طول عمركم للحزن من بعض اعضاءكم و لا من جميعها فلما ذا تركتم هذا المستحب المؤكد تركا ابديا و هجرتموه هجرا سرمديا و لم يفعله أحد من العلماء فى عمره و لو بجرح صغير كبضعة الحجام و لما ذا لم يلبسوا الأكتفان و يحملوا الطبول و الابواق و تركوا هذه المستحبات تفوز بها العوام و الجهلة دونهم.^{١٩٣}

السيد محسن الأمين يقود معركة الإصلاح بشجاعة و تضحية

^{١٩٣} (١) اقتصرنا من رسالة التنزيه على هذا المقدار، تاركين لمن يريد التوسع ان يطالع الرسالة نفسها الناشر.

بقلم الأستاذ جعفر الخليلى صاحب جريدة الهاتف العراقية.

المفروض ان يكون العالم الروحاني رجلا جافا خشنا تدل على ذلك مأكله و ملابسه و أفكاره، و سواء أ كان هذا المفروض حقا أم باطلا فقد وجد ان أكثر العلماء الروحانيين عاشوا على هذه الوتيرة يتهيبهم الناس لجفافهم و عدم فهم افكارهم و ترفعهم عما يحوط الناس و يكتنفهم، أما الذين انطبق عليهم تعريف المؤمن بان يكون (هشا بشا) فقد كانوا قليلين و من هذا القليل كان السيد محسن الأمين، فقد وعيت أول ما وعيت و انا اسمع باسمه عالما متجددا ينزع إلى اللباب و يدعو للتبسط فمالت نفسى له و قرأت بعض عظاته و أفكاره فدلتنى المقروء على روحانية من صنف آخر غير ما ألفت ان ارى فى الن جف على الغالب فهفت نفسى اليه، و كلما ازددت قراءة لافكاره ازداد ايمانى به كعالم افهم ما يقول و اعرف ما ذا يريد، و كم كنت و انا صبى أمر على المسجد الهندى و المسجد الطوسى و أخيرا الصحن الشريف فى النجف فاسمع العلماء يتدارسون و يتباحثون فكان ذلك عندى كالرطينة، و إذا كان ذلك حقا باعتباره درسا من الفقه أو الأصول الذى هو فوق مستوى الرجال فضلا عن الأطفال فأين الحق فى هذا الكلام الذى يتداولون به فى مجالسهم و يرسلونه تعبيرا عن أغراضهم، انه لا يزال رطينة من الرطائن لا يستطيع ان يفهمها كثير من الكبار و جميع الصغار على الإطلاق، و لكن بين هذه الرطائن التى ينطق بها العلماء قد ينطلق من أفواه ٣٧٨ بعضهم كلام مفهوم لجميع الكبار و كثير من الصغار فترتاح اليه النفوس و ينفذ إلى القلوب و لم تعرف سبب هذا الاختلاف حتى قيل لنا ان هذه اللغة المفهومة كلها أو بعضها و الروحية التى تدفع بها انما هى روحية المتجددين من العلماء، و كان السيد محسن الأمين فى طليعة دعاة التجدد و عنوانا لروحيتهم.

و من الحق أيضا ان نقول ان هذا الذى سمي بالتجدد لم يكن جديدا و انما كان هو القديم بل هو اللب و الأساس من الدين و من العلوم الاجتماعية و لكن الذى اخرج العلم اء على قواعد الايمان التى تتطلب ان يكون العالم هشا بشا هو الذى أخرجهم على مغزى التشريع و قواعد الدين و انتحى بهم ناحية هى و أصول الدين الصحيح على طرفى نقيض فإذا بنا لا نعرف منطوقهم و لا محمولهم و لا ما يهدفون اليه.

و ما لنا و هذا الآن و كلما أريد ان أقول بلق أول ما جذبني من السيد محسن كان هذا الذى يقوله السيد محسن فيفهمه الناس و يتحسسون بخطرته و قيمته، و ازددت معرفة به من أبى فقد كان أبى زميله فى الدرس مدة طويلة و صديقه مدة إقامة السيد محسن فى النجف طالبا للعلم ثم علمت ان للسيد محسن أناداء من العلماء هم الآخ رون كانوا ينفذون إلى النفوس بدعواتهم الاصلاحية و أحاديثهم الشهيبة و الفرق بين السيد محسن و غيره هو ان السيد محسن لم يكتب بالكتابة و الوعظ و الإرشاد بل راح يعمل على قدر الطاقة لتنزيه الدين من الشوائب و القضاء على كل تعقيد يوسع الخرق و العمل على تنشئة جيل صالح منذ ان ذهب إلى دمشق هاديا و مرشدا فتوجه إلى تأليف كتب أدبية و اخلاقية مدرسية و تأليف كتب خاصة بتاريخ سيرة الحسين (ع) و عرضها عرضا مجردا من الشوائب و الأكاذيب لاتخاذها مصدرا لخطباء المنابر الحسينية ثم عمل لقيام المدرسة المحسنية فى دمشق و إزام الخطباء بمراعاة خطته فى المآتم الحسينية و أول عمل قام به هو تحريم الضرب بالسيوف و السلاسل فى يوم عاشوراء و مقاومة الذين يستعملون الطبول و الصنوج و الابواق و غيرها فى تسيير مواكب العزاء بيوم عاشوراء، فكان هذا أول عمل اتخذ منه مخالفوه ذريعة لمهاجمته و قد أيدهم فى نشاط الحملة كونها جاءت متفقة و رغبة العوام و (السواد) كل الاتفاق و اتسعت الحملة و كان الشيخ عبد الحسين صادق فى النبطية و السيد عبد الحسين شرف الدين فى صور ممن خالف السيد

محسن الأمين فبعثت هذه المخالفة في نفس السيد محسن روحاً جديدةً زادت حماًسة و ثورةً في وجه القائلين بجواز الضرب بالسيف على الرؤوس في يوم عاشوراء فاصدر (رسالة التنزيه).

واتجه الجميع إلى كبار العلماء يستفتونهم في أمر الضرب بالسيف كظهر من مظاهر الحزن على أبي عبد الله الحسين فافتى المرحوم (السيد أبو الحسن الاصفهاني) بحرمة الضرب بالسيف، وقال ما مضمونه ان استعمال السيوف و السلاسل و الطبول و الابواق و ما يجرى اليوم أمثاله في مواكب العزاء بيوم عاشوراء انما هو محرم و هو غير شرعي.

و كان المرحوم السيد أبو الحسن لم ينفرد بعد بالزعامة الروحية بل كان في طريق انفراده بها و كان له منافسون من العلماء فكادت تجمع فتاوى منافسيه على خلافه و تبعهم في ذلك كل الشيعة الا القليل، و دوت هذه الفتاوى المخالفة للسيد (أبو الحسن) الذي أيد السيد محسن في جميع الأندية و المجالس، و تبناها الخطيب الشهير السيد صالح الحلبي و قد كان من مشاهير الخطباء الذين قلما تجود الطبيعة بأمثالهم من حيث القدرة و الخبرة

(١) اقتصرنا من رسالة التنزيه على هذا المقدار، تاركين لمن يريد التوسع ان يطالع الرسالة نفسها الناشر.

ص: 379

و الجراء فصرخ بالناس و هاجهم ضد السيد محسن الأمين، و انقسم الناس إلى طائفتين على ما اصطلح عليه العوام: (علويين) و (امويين) و كان الأمويون هم اتباع السيد محسن الأمين و قد كانوا اقلية لا يعتد بها و أكثرهم كانوا متسترين خوفاً من الأذى.

و اتخذها البعض حجةً لمهاجمة أعدائهم و اتهمهم بالاموية و كثر الاعتداء على الأشخاص و أهين عدد كبير من الناس، و ضرب البعض منهم ضرباً مبرحاً و بلغت جراءة السيد صالح ان تطاول على السيد أبو الحسن و تناول السيد محسن.

و بدافع اعجابي بالسيد محسن و انطباعاتي عنه منذ الصغر و ايماني بصحة دعوته أصبحت (اموياً) و اموياً قحاً في عرف الذين قسموا الناس إلى امويين و علويين، و كنت شاباً فائر الدم كثير الحرارة فصببت حرارتي كلها في مقالات هاجمت بها العلماء الذين خالفوا فتوى السيد أبو الحسن و الذين هاجموا السيد محسن الأمين و لما كنت يوم ذاك موظفاً فقد نشرت مقالاتي في الجرائد بتوقيع مستعارة و تبغني في عملي هذا عدد من (الأمويين) ثم ما لبثنا ان تعارفنا نحن (الأمويين) و كان المرحوم الشيخ محسن شرارةً في الطليعة، و لست أذكر مما مر الا انني أحسنت الدفاع عن السيد محسن بقلمى و لساني حتى هددت بالقتل و الاعتداء.

و كنت أجد في كثير من الأحيان رسالتين و أكثر قد القى بها تحت الباب تتضمن إلى جانب التهديد بالقتل شتائم عجيبة غريبة فكنت أسعى لالتقاطها قبل ان يعرف أحد عنها شيئاً ذلك لأن لي أما ملتبهة العاطفة أخشى ان يصل إليها خبر التهديد فتجن و تنغص على حياتي، و كان لي من حسن الحظ من يدفع عنى الشر رغم كونه من العلويين، و من الحق ان أشير إلى المجتهد الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري فقد كان ممن ذب يوم ذاك هو و الزاهد التقى المرحوم الشيخ على القمي و العالم المعروف

الشيخ جعفر البديري عن السيد محسن، و لكن التيار كان جارفا و القوة كلها فى جانب (العلويين) و كانوا يتفنونون فى التشهير بالذين سموهم (بالامويين)! و لا تسل عن عدد الذين شتموا و ضربوا و أهينوا بسبب تلك الضجة، و كان السبب الأكبر فى كل ذلك هم (العامليون) الذين كانوا يسكنون النجف طلبا للعلم و كان معظمهم من مخالفي السيد محسن.

و ممن دافع عن السيد محسن خارج النجف كان المرحوم السيد مهدي القزويني فى البصرة و كان السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني فى بغداد الذى ساعدنا نحن الذين تولينا الكتابة و الدفاع عن السيد كثيرا، على ان دفاع هؤلاء لم يكن مستغربا يوم ذاك كما كان دفاع المرحوم الشيخ على القمي و دفاع المرحوم الشيخ جعفر البديري لبعدهما عن روح التجدد، و قد اثار هذان الأخيران فى ذهبهما عن السيد محسن دهشة الأوساط.

و قد استطاع السيد محسن ان يوجه مساعيه توجيهها عمليا فيحول بين أبواب المآتم الحسينية و المواكب و بين القيام بأية حركة تنافى و الشريعة الإسلامية حتى الخطباء فقد استطاع ان يسيطر عليهم و يحصر خطبهم ضمن دوائر معينة من الموعظة و الإرشاد و قراءة سيرة الحسين و تاريخ شهادته بعد ان كانت الفوضى عملت عملها حتى بلغ من تصرف الخطباء ان يرووا على منابر الحسين اخبارا و روايات هى أقرب للكفر منها إلى الإسلام عند علماء الشيعة. ٣٧٩ اما النجف و سائر المدن الاخرى فقد قابلت دعوة السيد محسن برد فعل قوى شديد ظهر اثره فى أول شهر محرم جاء بعد الفتوى فقد ازداد عدد الضاربيين بالسيوف و السلاسل و ازداد استعمال الطبول و الصنوج و الابواق و كثرت الاهازيج و الأناشيد التى تتضمن النعمة و التحدى لتلك الحركة الاصلاحية و خاف (الأمويون) على حد تعبير الناس و انسحب الكثير منهم من الهيدان.

و بلغ السيد محسن خبر هذه الضجة كما بلغه خبر الذين ذبوا عن رأيه و دافعوا عن حركته و ظهر لى من شكره لى و ثنائه على فى أول التقائى إياه انه كان يعرف كل شىء عن الحركة.

و أصدرت جريدة (الفجر الصادق) و كنت فيها جريئا على قدر ما تستدعيه حرارة الشباب و اندفعه و كانت لى مع السيد صالح الحللى مواقف مشهودة استطعت ان انتقم منه للإصلاح و لم أبال بالتهديد و الوعيد و كان المرحوم الحاج عطية أبو كلل يؤيدنى فى موقفى لعدة أسباب أهمها كونه من مقلدى السيد (أبو الحسن) ثم ارتباط أسرته باسرتى ارتباطا قديما، هذا إضافة إلى اتلفقى و الحاج عطية ببث الدعوة لحمل اتجاه مواكب (الأنصار) إلى النجف فى يوم وفاة النبى (ص) تلك الحركة التى كان هو وحده بطلها و قد نجحت و منذ ذلك اليوم و المواكب تقصد النجف فى يوم وفاة النبى من كل سنة.

فكان كل هذا سببا لوقوف جريدة الفجر الصادق فى وجه السيد صالح الحللى و قوف من لا يخشى شيئا و لا يخاف امرا و لكى تتم الحملة بالنجاح و يتم الانتقام لدعوة السيد محسن الاصلاحية قامت جريدة الفجر الصادق بالدعوة للخطيب الأستاذ الشيخ محمد على اليعقوبى و كان يوم ذاك يسكن فى الجعارة (الحيرة) و لاقت الدعوة لليعقوبى إقبالا بالنظر لما كان يتمتع به من مواهب ادبية و ملكات ممتازة و كثر على مرور الزمن التلذذ بمنبر اليعقوبى و بان اثر الانكسار على السيد صالح جليا و تشجع أنصار الحركة الاصلاحية بالظهور و لم يعد يتردد اسم (الأمويين) كثيرا كما كان يتردد من قبل.

و زرت دمشق مصطافا لأول مرة و كلن أول عمل عملته هو زيارة السيد محسن و كان يسكن بيتا إلى جوار المدرسة المحسنية و جاء ذكر الحركة الاصلاحية فأفاض كثيرا فى وصف العلل و الفوضى التى تعم الناس و قال ان الأمر بحاجة إلى أيد فعالة

تنشل هؤلاء الجهلاء من جهالتهم و أذكر فيما أذكر انه قال لي ما مضمون هـ : (ان السيد صالح الحلبي هو أحسن خطيب عرفته المناير الحسينية و انا أود ان نعد الخطباء على غراره إذا ما أردنا ان ننبه الناس و نوجههم توجيها صحيحا اما موقفه ضد الحركة الاصلاحية و ضدى انا فله تفاسير اخرى لا يجوز ان تصدنا عن قول الحقيقة).

إلى ان قال الأستاذ الخليلي :

و جاءت الاخبار تنبئ ان السيد محسن قادم إلى العراق فاختلف أنصاره في امره فمنهم من رجح مجيئه و منهم من لم يرجح ذلك لأن الفتنة لم تكن قد خمدت بعد تماما و ان رد الفعل و ان بدا أخف من السابق و لكنه كان لا يزال غير مستهان به و كتب البعض إلى السيد محسن بتأجيل قدومه و لكن

ص:380

السيد محسن كان جريئا و غير هيب فتحرک من دمشق و تحركت الجماهير لاستقباله و دعا السيد (أبو الحسن) إلى تبجيله و تكريمه فتضاعف الغرض و إذا به استقبال لم تشهد النجف نظيرا له اشترك فيه العلماء و الفضلاء و التجار و مختلف الأصناف و دنا منه (الشيخ كلو الحبيب) و هو من وجوه الطبقات المسماة (بالمشاهدة) و هي الطبقات التي تمثل النجف بقوة السلاح - دنا منه الشيخ كلو الحبيب و ترامى على قدميه ثم أخذ يقبل يديه و يقول : لعن الله من غشنى، ها هو ذا وجهك النوراني يشع بالايما ن فاغفر لي سوء ظنى فإنما الذنب ذنب أولئك المارقين المغرضين الذين قالوا عنك ما قالوا.^{١٩٤}

و كان وجه السيد محسن يشع بالايما ن حقا فقد كانت له جاذبيته و سحره و كان ينم عن نفس وادعة بعيدة عن التعقيد لا غموض فيها و لا إبهام فلا يلبث ان يراه أحد حتى يحبه.

و نزل في النجف ضيفا على السيد (أبو الحسن) المرجع الدينى الأكبر فى النجف ثم انتقل بعد ذلك إلى بيت الشيخ خليل مغنية و قد زرت سماحته هناك و كان محله غاصا بطبقة كبيرة ممن كان قد تالب و ألّب الناس عليه و لكنه ما كاد يراه حتى ذاب أمامه كما يذوب الثلج امام صيف الشمس الحارة، و بالغ الحاضرون فى استقبالي و العناية بى فى مجلسه سترامواقفهم النايبة و خوفا من ان أشير - و انا العارف بفعاليتهم - إلى ما بذلوا من جهود و مساعى للنيل من السيد و الحط من شأنه و كان معظمهم من العامليين.

و بولغ فى إكرام السيد محسن و الحفاوة به و كترت الولائم و الدعوات التي أقيمت له و فرضت شخ صيته المحترمة نفسها حتى على خصومه فبالغوا هم الآخرون فى تكريمه و تبجيله و لم يخرج من النجف حتى سقط اسم (العلويين و الأمويين) من الأفواه فلم يعد أحد يقسم الناس إلى قسمين.

^{١٩٤} (١) و كان الشيخ كلو فى طبيعة الأشخاص الذين نالوا من السيد محسن رحمه الله بشتائمهم متأثرا بالدعاية التي شنّها يوم ذاك خصوم الحركة الاصلاحية، و لم يكن الشيخ كلو وحده الذى ترامى على قدميه تاتبا إلى الله و اليه

و استعرض الكاتب بعد ذلك مقدمات جمع المعلومات لكتاب أعيان الشيعة و ذكر شيئا عن تجوال ال سيد بين العراق و ايران و عدد النواحي الاصلاحية الاخرى التي برز فيها السيد حتى قال:

و لقد بلغ من اتجاه السيد محسن العاملى انه حمل عددا ممن عثر بهن الخط حتى ابحن عفتهم و تجردن من عصمتهم للرجوع إلى حظيرة العفة و التزام التوبة ثم دفع بهن إلى من هيا لهن زواجا فعشن شريفات و رزقن بأولاد صالحين ببركة مساعيه.

ثم استعرض الكاتب بعض مزاياه التي تعرف بها شخصيا إلى ان قال : و كان آخر رؤيتي له سنة ١٩٣٩ حينما تفضل فشملى بالطافه برد الزيارة و لم أدر اننى القى عليه نظرة لن تتكرر و اننى أفارق وجهها لن أسعد برؤيته و رؤيه أمثاله مدى العمر.

في صميم معركة الإصلاح

تجاوبت بثورة (التنزيه) أنحاء العالم الإسلامى، و عمت دعوتها المسلمين فى كل مكان، و ترجمت إلى أكثر من لغة، و وجد فيها المخلصون ٣٨٠ فرصة ثمينة للتخلص من الشوائب و الأباطيل، فارادوها نقطة انطلاق نحو نهضة اصلاحية شاملة، كما وجد فيها الآخرون خطرا يهدد بعضهم بما هم فيه من جمود و رجعية، و بعضهم بما لهم من مصالح و مارب، و أصبحت البلاد الإسلامية تغلى غليانا بها، فكثر الردود عليها و انهالت الهجمات على صاحبها، و صاحبها صامد كالطود مؤمن بانتصاره فى النهاية، و نذكر ان فريقا من محبيه ال مخلصين هالهم أن يتعرض شخصه لمثل ما تعرض له فكتبوا اليه يرجونه بسحب الرسالة من المكتبات، و اخفائها عن العيون إلى ان تهدأ الضجة، و تخمد العاصفة فكان جوابه ان ضاعف الكميات المطروحة و زود المكتبات بأكثر ما يستطيع تزويدها من النسخ، و قال لمن حوله : إذا كان لا بد من التضحية فاني لمغتبط ان يكون شخصى هو الضحية.

و اننا- للتاريخ- لنورد هنا مثلا مما كان يدلى به خصوم الدعوة و أنصارها على السواء من حجج و بيانات مستشهدين بأقوال من حاولوا ان يناقشوا الموضوع و يردوا على الرسالة دون ان يوغلوا فى الشتائم و السباب، و دون ان ي عتمدوا على البذاءة وحدها ...

فكان ممن أيد الدعوة بحماسة الكاتب الهندى (محمد على سالمين) صاحب جريدة (ديوائن ميسج) التي تصدر فى بومباى باللغة الإنكليزية، فكتب مقالا نشر باللغة العربية قال فيه: ...

و كتب العلامة المجتهد الأكبر آية الله السيد محسن الأمين أيدته الله كتابا رد به على من يضربون الصدور . و الكتاب بصورة رسالة جمع فيها من الشارد و الوارد إلى ما شاء الله على ان هذا العمل لم يأتنا من امام أو وصى بل هو بدعاية الجهلة بدعة ابتدعوها و كما

قال النبي الكريم: كل بدعة ضلالة و كل ضلالة فى النار

فَبَأَى حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ؟

ظنوا حب آل محمد بهذه الأعمال فهذا لعمري ليس حبا لأن من أحب شيئا أعزه واحترمه و هل اللطم و الضرب و التشبيهات في الشوارع امام المجوس و الوثنيين يدل على حبكم يا محبي آل محمد اليوم؟ انتهى.

و لم ينم أعداء الدعوة فتناوله منهم السيد نور الدين شرف الدين فرد عليه بمقال قال فيه:

لم يكن في الحسبان ان الشعائر الحسينية التي اتخذتها الشيعة سنة من عهد آل بويه إلى يومنا هذا تجعل مسألة نظرية تتضارب فيها الأفكار و تختلف الأنظار إذ لا شك في فوائدها التي تعود بالنفع العميم على هذه الطائفة و ليت من أقش في ذلك أدلى بحجة واضحة و برهان قاطع لتنبهه فان الحق أحق ان يتبع.

و بعد ان يمضى الكاتب على هذا المنوال يعدد أسماء بعض المخاصمين لدعوة الإصلاح و يعدد أسماء كتبه التي تخالف الدعوة و هم: عمه السيد عبد الحسين شرف الدين، و صهر عمه الشيخ عبد الله سبيتي، و اب ن عمه السيد محمد علي شرف الدين و قريب عمه الشيخ مرتضى آل ياسين . ثم الشيخ عبد الحسين الحلبي و الشيخ محمد حسين المظفر، يذكر هؤلاء ليدعم قوله بهم ثم يستشهد ببعض الأقوال إلى ان يصل إلى الرد الصريح على خصمه فيقول:

(١) و كان الشيخ كلو في طليعة الأشخاص الذين نالوا من السيد محسن رحمه الله بشتائمهم متأثرا بالدعاية التي شنّها يوم ذاك خصوم الحركة الاصلاحية، و لم يكن الشيخ كلو وحده الذي ترامى على قدميه تائباً إلى الله و اليه.

ص:381

و مما عجبت له جدا- بل اسفت- ان محمد علي سالمين اقتفى اثر الم هوسين فغدا يضرب على ذلك الوتر الذي تغلق المسامع دون الحانة و نعماته. ثم يقول:

و الأستاذ أنكر على الشيعة تمام الإنكار ما يقومون به من لطم الصدور و التمثيل و النباحة على الحسين و زعم ان ذلك محرم بل بدعة و ضلالة، انها حملات شديدة و لهجات غريبة ظهرت بمظهر الإصلاح. ثم يقول مريدا ان يبرهن ان لا ضرر جسديا من الضرب: نحن نلتمس من الأستاذ سالمين ان يلدم صدره لزمان ساعة أو ساعتين فان حصل له شيء ، من ذلك أي الأذى فانا ضميين له كل ما يقترح (!!).

ثم يختم كلامه بقوله. لم اقصد بكلمتي هذه الا الذود عن الحقيقة ..

كما ان أنصار الدعوة كانوا يقظين فتناول (نور الدين) منهم كاتبان وقع أحدهما مقالة بتوقيع (حبيب بن مظاهر) و وقعته الثاني بتوقيع (أبو فراس) و قد جاء في مقال الأول:

نكتب هذه الكلمة الموجزة ليعلم ان الطائفة الإسلامية الشيعية قد ابتليت كغيرها من الطوائف بفتنة خاصة من الخلق دأبه اقلب الحقائق و المكابرة لدى الدليل - حينما يؤب إليها رشدتها- ان تلك الأعمال قد اتخذها أمراء الشيعة سنة من عهد القرن

الرابع إلى يومنا هذا فإذا قيل لها ان عمل الأمراء و اتباعهم من الرعاع لا يصلح ان يكون حجة شرعية : قامت و أعادت تمثيل تلك الرواية و زادت عليها قول: (وا سنة نبياه) و إذا اعترضت عليها بان الشىء لا يكون سنة نبوية الا إذا صحت روايته عن النبي (ص) كما ان عمل غير واجب العصمة لمصلحة اقتضته لا تبرر العمل المضر: جابتهك بالسباب و التفسير و التكفير فيخيل إليك انها من بقايا رؤساء الكنيسة فى . القرون الوسطى و لا تحسبن ان هذه الفئة اكتفت بالقول السىء بل اجتهدت فى اضرار نار الفتنة حتى بين الأخ و أخيه و الولد و أبيه فكانت العائلة و هى فى مسكن واحد منقسمة إلى قسمين قسم يحبذ تلك الأعمال البربرية و قسم ينكرها.

ثم بعد هذا كله إذا جاءها أحد المصلحين الغيورين و اثبت لها بالحجة الراهنة الدامغة حرمة الكذب فى المأتم الحسينى و حرمة إضرار النفس بضرب الزنجير و شج الرأس و اللطم الدامى و إدخال الأقفال فى الأبدان و تشبه الرجال بالنساء إلى غير ذلك من الأعمال الهمجية- قامت عليه و أعادت تمثيل رواية القذف و السب.

إلى ان يقول: هذا مجمل ما أحدثته هذه الفئة و قد طبعت فى ذلك وريقات كلها سباب و شتائم شان صبيان الازقة . و جاء فى مقال الثانى: ٣٨١ كنا نحسب ان كلمة الداعية الإسلامى المفضل الأستاذ محمد على سالمين ستكون الاخيرة من نوعها فى موضوع المأتم الحسينى و انها سيكون منها مقنع لجماعة ال تهويش فيفهمون ان الأمة قد اقتفت اثر مصلحيها و أصبحت عالمة خيرا من شرها، و ان هذا الذى يستندون اليه من الضوضاء و الضجيج لا يحسدون عليه.

و لكن كلمات جاءت بتوقيع (نور الدين شرف الدين) جعلتنا نعلم انهم لا يزالون يحسبون ان التهويل يوصلهم إلى ما يأملون ! اننى لا أريد هنا ان آتى بادلثة جديدة اقدمها بين يدى القارىء الكريم، و لكن الذى أريده هو ان افهم صاحب تلك الكلمات و من لف لفه و نفخ فى بوقه و من حرصه و دفعه اننا بعد اليوم لن نغير كل ما يصدر من هذا القبيل أقل اهتمام و اننا نضن باوقاتنا و أوقات القراء ان تشغل بهذه الأمور التى أصبح مفروغا منها، فلينضحوا كل ما فى نفوسهم و يسودوا ما يشاءون من الصحف، و سيرون ان هذه البذور الاصلاحية التى تعهداها أفاضل الأمة و ساداتها بالرعاية ستنمو و تأتى أكلها فى وقت قريب.

و لن يضير هؤلاء الكرام ان يقول عنهم (نور الدين) انهم مهوسون.^{١٩٥}

و هاجم الدعوة و صاحبها الشيخ عبد المهدي المظفر فى البصرة فاصدر رسالة سماها إرشاد الأمة للتمسك بالائمة قال فيها: ...

و هذا السيد- يعنى مؤلف رسالة التنزيه- قد كنا نسمع عنه انه من أهل المآثر الحسان، و ذوى المكانة السامية فى العلم و لكن لما أطلعنا على هذه الرسائل وقعنا فى حيرة الشك لما اشتملت عليه من التهجمات على الشيعة و التهويلات الفارغة على مظاهر الشريعة، و الاستدلال على مقصوده بما لا يليق ان ينسب إلى مثله، و ليته اكتفى بذلك و كف عن قدس صاحب الشريعة و أهل

^{١٩٥} (١) دخل الشعر أيضا ميدان المعركة بين مخاصم و مناصر فمما جاء فى قصيدة الشيخ مهدي الحجار المناصرة:
يا حر رأيك لا تحفل بمنتقدك ان الحقيقة لا تخفى على أحد فكيف على الشمس بأس حيث لم ترها فكيف عين أصيبت بداء الجهل لا الرمد فكيف مصلح فاه
التنزيه ليس له فكيف غير الحقيقة اى و العدل من صدقك انا على عامل ناسى لأن بها فكيف من لا يفرق بين الزيد و الزيد فكيف تاس يا محسن فيما لقيت بما لا يراه جدك من
بغى و من حسدك

بيته المعصومين (ع) و لم ينسب إليهم عدم العصمة عن فعل ال محرمات جهلا بمواقعا، أو سلب الاختيار منهم عند وقوعها، و هذا مما يخالف إجماع الاماميين لأنهم عندنا معصومون عن المعاصي عمدا و خطأ، إذ لو وقعت منهم جهلا بها أو لغلبة الطباع البشرية عليهم لم تكن أفعالهم حجة بل و لا أقوالهم و لم يثبت بهم اللطف الكامل علينا فان من لا يملك نفسه عن فعل المعاصي لا يكون مقربا في كثير من الأحوال إلى الطاعات بل مبعدا عنها و انى لا أريد الرد عليه في مقاصده و إثبات رجحان تلك المظاهر الشريفة أو وجوبها الكفائي لكفاية ما كتبه للرد عليه جملة من إخواننا الأفاضل و لكن أتعرض لبعض ما كتبه استغرابا له و ان كان كل ما فيها غريبا فمن غرائبها:

نفى العصمة عن حجج الله و هداة دينه كما سلف و منها نفى العصمة عن شبلى أمير المؤمنين العباس (ع) مريدا به إثبات المعصية له في حال الوفود على ربه فالسيد يثبت له المعصية و الإلقاء بالنفس إلى التهلكة بلا وجه شرعى و الا مام (ع) يصفه بصلاية الايمان، و السيد ينقم عليه رمى الماء من يده و الامام يمدحه بالمواساة و منها استدلاله على حرمة تلك الشعائر المحترمة بقوله تعالى **ما جعل عليكم في الدين من حرج** فانى لا اعرف كيف يكون الحكم الغير الالزامى حرجا و تكون الحرم ة ليست بحرج و منها استدلاله على الحرمة

بقوله (لا يطاع الله من حيث يعصى)

فإنه

(١) دخل الشعر أيضا ميدان المعركة بين مخاصم و مناصر فمما جاء في قصيدة الشيخ مهدي الحجار المناصرة:

يا حر رأيك لا تحفل بمنتقد	ان الحقيقة لا تخفى على أحد
فهل على الشمس بأس حيث لم ترها	عين أصيبت بداء الجهل لا الرمد
و مصلح فاه التنزيه ليس له	غير الحقيقة اى و العدل من صد
انا على عامل ناسى لأن بها	من لا يفرق بين الزبد و الزبد
تاس يا محسن فيما لقيت بما	لاقاه جدك من بغى و من حسد

ص:382

اعيان الشيعة ج ١٠ ٣٨٢ فى صميم معركة الإصلاح ص : ٣٨٠

جعل محل النزاع مفروغا عن حرمة حتى صيره من مصاديق الحديث فيا عجا أ هذه المظاهر التي مضت عليها القرون الكثيرة وهى شعار للشيعه حتى ان بعضها مضى عليه ألف سنة تكون بنظر السيد محرّمات مفروغا عن حرمتها و الشيعة بأجمعهم فى جميع الازمنة بين مرتكب للمحرم و بين تارك للنهى عن المنكر راض به فيحق لنا ان نستسعد بدعائه و دعاء جماعة المصلحين بالغفران لإخواننا المؤمنين و نستشفع بهم إلى الله فى خلاص رقابهم من النار و منها جعله التذكار الحسينى باطواره و شؤنه مجلبة للنقص و العار و محلا للاستهزاء عند الأغيار، بربك أيها المنصف البصير هل تصلح أمثال هذه التلفيقات دليلا على حكم شرعى، و منها إنكاره مجبىء زين العابدين (ع) من الحبس لدفن أبيه (ع) فإنه ما أنكر الا امرا مسلما، و قد بلغنى ان جماعة انتصروا للسيد محسن و أ يدوه فى انكار دفن زين العابدين لأبيه بدعوى انه مخالف لمقدورات البشر، و لعمر الحق هذا هو الأمر الموجب للخروج عن الإسلام (انتهى) و تتابعت الرسائل فى الهجوم على رسالة التنزيه و قد عدد بعض أسماء أصحابها نور الدين فيما تقدم من كلامه و كل الرسائل لا تخرج عن هذا المنطق و منطق نور الدين المتقدم، و ان كان بعض الرسائل تعدم البذاءة و الإيغال فى الشتائم و سىء القول، و مثل ذلك القصائد و المقاطيع و قد اكتفى أنصار الدعوة بإخراج رسالة واحدة للرد على الجميع هى رسالة (كشف التمويه عن رسالة التنزيه) لمؤلفها الشيخ محمد الكنجى و لكنهم اتخذوا من الصحافة الحرّة ميدانا رحيبا لا قلامهم المتوثبة و كان ممن ابدع فى ذلك الشيخ محسن شرارة و الأستاذ سلمان الصفوانى و غيرهما.

الشيخ محمد عبده و السيد محسن الأمين

بقلم الدكتور على الوردى فى كتابه مهزلة العقل البشرى يعجبني من المصلحين فى هذا العصر ر رجلان هما: الشيخ محمد عبده فى مصر و السيد محسن الأمين فى الشام . فالشيخ محمد عبده قد نال فى بدء دعوته الاصلاحية من الشتيمة قسطا كبيرا حتى اعتبروه الدجال الذى يظهر فى آخر الزمان. و لكنه الآن خالد لا يدانيه فى مجده أرباب العمائم مجتمعين.

وانى لا أزال أذكر تلك الضجة التى أثيرت حول الدعوة الاصلاحية التى قام بها السيد محسن قبل ربع قرن . و لكنه صمد لها و قاومها باسلا فلم يلن و لم يتردد . و قد مات السيد أخيرا و لكن ذكره لم تمت و لن تموت و ستبقى دهرا طويلا حتى تهدم هاتييك السخافات التى شوهدت الدين و جعلت منه أضحوكة الضاحكين!

النائر

قال الأستاذ منح الصلح من مقال له فى مجلة الديار البيروتية بعد ان ذكر عبد الحميد بن باديس و اثره فى تحضير الجزائر للشورة: ...

و النموذج الثانى بين رجال الدين، على العلاقة الخلاقة بين العمل الوطنى و الإسلام : هو المجتهد الأكبر السيد محسن الأم بين الذى كان فى دمشق امام العمل الوطنى السورى و مرجع المذهب الشيعى الأعلى، فهو ٣٨٢ على الصعيد الدينى لم يقل أثرا و سعة أفق عن محمد عبده. و على الصعيد الوطنى كان رأس الوطنيين السوريين، و فى بيته أعلنت الحركة الوطنية فى سوريا سنة ١٩٣٦ اضراب الستة أشهر الشهير.

التقدمى المجدد

بقلم: الشيخ محمد رضا الشيبى رئيس مجلس الأعيان و رئيس مجلس النواب و رئيس المجمع العلمى و وزير المعارف العراقية السابق.

يموت بين الحين و الحين قوم لهم ازياء أهل العلم و مظاهرهم فلا يشعر بموتهم أحد، و لا يتركون فراغا يعتد به . ثم يموت أحدهم فيروع موته أمة بأسرها. و يترك بعده ثلمة من الصعب سدها و يفجع لفقده عالم بأسره إلى غير ذلك مما يعد دليلا بالغا على ان الفقيد من هذا الطراز كان معنيا بالعمل قبل العلم، و بالحركة قبل السكون، و بالجد و الاجتهاد، و بالغيرة على مصالح الناس.

هكذا كان فقيد الشعب العربى (السيد المحسن الأمين) فما كان اضطراب من اضطراب [اضطرب] من العرب و المسلمين لفقده عبثا، و انما كان ذلك لأنه ترك ثلمة فى بناء المروءة و الفضيلة و العلم و الخلق الكريم.

لا نبالغ إذا قلنا انه حفظ للعلم كرامته، و لم يجعل منه سلما للأغراض و المطامع فكان على جانب عظيم من التصون و إباء الضيم و قد مرت به شدائد، و لحقه ما لحقه فى بعض أدوار حياته من العسر فصبر صبر الكرام . و ترفع عن الاسفاف و لم تتل منه السياسة الماكرة، و لم ينخدع بها، و لا خدم رجالها، بل كانوا يخدمونه و يخطبون وده دائما كأنما عناه الأستاذ العالم الشاعر عبد القادر الجرجانى بأبياته السائرة:

رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

يقولون لى فيك انقباض و انما

و لكن نفس الحر تحتمل الظما

إذا قيل: هذا مورد قلت: قد ارى

و لو عظموه فى النفوس لعظما

و لو ان أهل العلم صانوه صانهم

بدا طمع سيرته لى سلما

و لم اقض حق العلم ان كان كلما

أجل!! ... يخيل لك ان الجرجانى عنى بأبياته هذه شخصا كالإمام الفقيد فقد كان مثالا للعالم المنزه عن الأطماع و الدخول فيما لا يعنيه و الترخص أو المساومة فى الأحكام.

كان السيد محسن الأمين رحمه الله مجددا فى طريقته التعليمية أنشأ مدارس عدة ناجحة للجنسين فى دمشق و قد تخرج منها إلى الآن عدد غير قليل من رجال سوريا و لبنان و شبابه المثقف. و لا حظ ما يكابد شدة العلم من الغموض و التعقيد الملحوظ فى كتب الدراسة القديمة المجردة فى الفقه و الأصول و فى غير ذلك من العلوم فتركها و شأنها . و وضع بنفسه و بمفرده كتبا حديثة سهلة التناول يعول عليها طلاب مدارس فى دمشق و غيرها إلى اليوم.

ثار مرة امامى على أحد الاساتذة الجامدين الذين يقدسون طريقة القدامى و يحرصون على ان لا تمس، و ان تبقى كتبهم على ما هي قائلا:

لما ذا نحدو حدو الأقدمين هم رجال و نحن رجال . و كان ذلك فى سنة ١٩٢٠ فى مجلسنا بدمشق الشام، اى قبل أكثر من ثلاثين سنة.

شن حربا شعواء على الخرافات و الأوهام الشائعة و على العادات التى اعتبرت دينا عند بعض الطبقات، و ما هى من الدين و لا من الشرع

ص:383

الشرىف فى شىء فهو فى طليعة المنادين فى الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعى فى الشرق العربى و فى غيره من الأقطار . و كان جل معوله فى رزقه خصوصا فى فترة حياته الاخيرة على شق قلمه، و ما يدخل اليه من حاصل مبيع كتبه و تاليفه و مطبوعاته و هى كتب و مطبوعات كتب لها الرواج كأنما كوفئ بذلك على إخلاصه و طيب سريره و حسن نيته فى العلم و العمل.

ثابر على التأليف و الكتابة إلى أواخر أيام حياته و قد ناهز التسعين، و رحل عدة مرات فى طلب العلم و الكتب و الآثار و زار العراق آخر مرة قبل نحو من عشر سنوات و فتش فى خزائنه كئيبى ببغداد عما يعنيه من هذا القبيل . و اقام لهذا الغرض وقتا غير قصير و حمل ما راق له من المكتبة المذكورة معه إلى الشام. ثم وجدته و قد عدها من مراجعه فى بعض مؤلفاته.

أصيب رحمه الله ببعض العلل الناشئة عن الإجهاد فى هذه السنوات الثلاث الاخيرة و لازمه الأطباء، و عولج قبل وفاته فى مستشفيات بيروت إلى ان وافاه الأجل فى هذا الأسبوع ف خسرت به محافل الإسلام خسارة ٣٨٣ يصعب تعويضها طيب الله ثرى الفقيد و تغمده برحمته الواسعة.

تاريخ وفاته

قال الشيخ على البازى مؤرخا وفاته:

الحجة الجهاد و المحسن

نعى لنا بالبرق كهف الحجبى

ارخ و غاب العالم المحسن

فى رجب الفرد قضى الفرد قل

امام فى الوطنية

بقلم: الأستاذ لطفى الحفار.

رئيس الوزارة السورية الاسبق.

كان الوطنيون منذ احتلال فرنسا للبلاد السورية يعملون في مختلف الظروف و المناسبات و في شتى الاجتماعات و المؤتمرات لمقاومة هذا الاجنبي الغاصب الذي سلبهم حق الحرية و الاستقلال و قضى على عرش فيصل الأول في سورية بأساليب القوة و البطش و المخاتلة و الخداع و ضروب المصاولة و المطاولة و ترك الناس قلقين على مستقبل بلادهم خائفين و جلين ينددون حقهم في الحياة الحرة الكريمة.

و بدأت الجهود المتفرقة تتلاقى في مختلف الميادين السياسية و الاقتصادية لمقاومة هذا الاجنبي و أعوانه و منذ ان جاءت لجنة (كراين) الأميركية أيام الرئيس ولسن لاستفتاء البلاد السورية برأيها السياسي و في تقرير مصيرها بدأت الحركات الوطنية تظهر شيئاً فشيئاً و بدأت المقاومة السلبية في شتى المناسبات و لجا الاجنبي للقضاء على هذه الروح الوطنية الوثابة بالا اعتقالات و سوق الوطنييين العاملين إلى المنافي و السجون ثم نشبت الثورة السورية عام (١٩٢٥ إلى عام ١٩٢٨) حينما اضطرت فرنسا لدعوة البلاد لانتخاب جمعية تأسيسية تضع دستورها و تقرر أوضاعها السياسية و الادارية و المالية بعد ان شعرت بشدة المعارضة الوطنية و قوة مراسها و إجماع كلمتها. ثم تألفت وفتتد الكتلة الوطنية على أعقاب انتخابات الجمعية التأسيسية التي فاز بمعظم مقاعدها الوطنيون العاملون رغم ما بذله الاجنبي مع حكوماته و أعوانه من مقاومة و اضطهاد و كانت البلاد السورية كلها صفا واحداً و كلمة جامعة تعمل و تجاهد وراء قادتها العاملين المخلصين، و كنا في هذه الظروف الحرجة التي نبذل فيها ما عز و هان من جهد و تضحية و بذل و نضال نعانى الأمرين من بعض الذين اتخذوا الدين مطية لاهوائهم و مطامعهم و الوصول إلى غاياتهم في الحكم و السلطان و مقاومة إجماع البلاد لعدم التعاون مع الاجنبي المحتل و كنا نلقى الآلاف من هذه التيارات الخطرة على الناس و العامة. و في هذه الحقبة من أيام النضال و النزال على اختلاف ظروفه و أحواله كنا نستمد قوة روحية و رعاية واسعة و دعوة صالحة من الامام المجتهد السيد محسن الأمين على عكس ما نراه من بعض الأدعياء الجهلاء و ما عدنا مرة من منفي أو سجن و المعارك سجال بيننا و بين هؤلاء أذئاب المستعمر الذين يخدعون الناس و يضللونهم بالباطل الا و كان الامام السيد يدعو للثبات و التضحية و الإخلاص في العمل و يبارك جهود العاملين و يدعو لهم بالقوة و التأييد^{١٩٦} و كم

^{١٩٦} (١) لم تكن القضية السورية وحدها هي التي تظفر باهتمامه و تعضده بل كانت تشغله كل القضايا العربية في كل بلاد العرب، و عند ما تازمت أمور فلسطين و احتيج إلى بذل المال حددت سورية يوماً دعت يوم فلسطين لجمع التبرعات فاصدر رحمه الله النداء التالي الذي نشرته الصحافة العربية موجهة إلى العرب و المسلمين: لقد روعت فلسطين - شطر الشام الجنوبي - بأشد مما روع به قطر، و استقبل العرب فيها أعظم ما يستقبله شعب، و صابروا فيها أقوى ما يصابر الابطال و يغالب الفحول. ففي كل يوم نضال و اقتتال و دم برىء يهدر و حق مهضوم يستصرخ و فواجع في الأنفس و الأموال و الثمرات، و صراع قائم بين حق و باطل، و من خلف الباطل دولة من أقوى الدول عديداً و عدة، أما الحق في هذا الصراع فهو اعزل الا من قوة الايمان، مخذول الا من نصره العقيدة ان هذه البقعة من الأرض التي تضم اولى القبليتين و ثالث الحرمين، و التي درج منها عيسى و أطلت منها دعوته، هي اليوم موطن لطوائف من اخلاط الشعوب يمدون الايدي لاستلاب الإرث القومي التليد و انتزاع مخلفات الجدود و لئن هوجمت هذه البقعة المقدسة هذا الهجوم الجائر. ففقدنا ما ثبتت على الكوارث و محن الحياة و قاومت بشمم و إباء غارات الظالمين، و ناضلت بانف و حفاظ جيوش الفاتحين. و لم تكن تلك الغارات التي أذكاها الغرب و شنتها اوربا يوم ذاك لتوهن صخرة الجهاد فيها و تقل عزائم الذائدين عن الديار و المحامين عن الحقائق. و ما تبرح ذكرى حمايتها المغاوير و ابطالها المداويد ماثلة في كل ناحية تحفز الخلف إلى تقفى السلف في الجهاد و الذيادة، و ليس الأبناء بأقل عزيمة، و لا ألين شكيمة من الأجداد بالأمس. و كما خرجت فلسطين من تلك الغمرات هازمة ظافرة و ظلت عربية صريحة فكذلك سيحقق حمايتها اليوم الظفر لها و الهزيمة لاعدائها، و ستخرج ظافرة هازمة و تظل عربية صريحة أيها العرب، أيها المسلمون:

ان لكم في فلسطين ترانا، و ان لكم في كل غور و نجد و حزن و سهل منها دما عجن به ترابها و اختلط به ماؤها و نباتها، و ان اربعة عشر قرنا زاخرا بالمفاخر و المآثر تحدد بكم اليوم و امجادا من عليا معد و نزار ترفرف أرواحها في آفاقكم تستفز عزائمكم و تستصرخ بجدتكم.

كنا نأنس بزيارته من حين إلى آخر لما نلاقي في أحاديثه الممتعة و دعاياته الوطنية المخلصة من التشجيع و التنشيط و الحث على متابعة الجهاد في سبيل الله و الوطن و تحقيق غايات البلاد في الحرية و الاستقلال و الدفاع عن كرامة الإسلام و المسلمين و التضامن مع مختلف الطوائف و المذاهب و التسامح و الاتحاد و نبذ الضغائن

(١) لم تكن القضية السورية وحدها هي التي تظفر باهتمامه و تعضده بل كانت تشغله كل القضايا العربية في كل بلاد العرب، و عند ما تازمت أمور فلسطين و احتيج إلى بذل المال حددت سورية يوماً دعته يوم فلسطين ل جمع التبرعات فاصدر رحمه الله النداء التالي الذي نشرته الصحافة العربية موجها إلى العرب و المسلمين:

لقد روعت فلسطين - شطر الشام الجنوبي - باشد مما روع به قطر، و استقبل العرب فيها أعظم ما يستقبله شعب، و صابروا فيها أقوى ما يصابر الابطال و يغالب الفحول . ففي كل يوم نضال و اقتتال و دم برى ء يهدر و حق مهضوم يستصرخ و فواجع في الأنفس و الأموال و الثمرات، و صراع قائم بين حق و باطل، و من خلف الباطل دولة من أقوى الدول عديدا و عدة، أما الحق في هذا الصراع فهو اعزل الا من قوة الايمان، مخذول الا من نصره العقيدة.

ان هذه البقعة من الأرض التي تضم اولى القبلتين و ثالث الحرمين، و التي درج منها عيسى و أطلت منها دعوته، هي اليوم موطن لطوائف من اخلاط الشعوب يمدون الايدي لاستلاب الإرث القومي التليد و انتزاع مخلفات الجدود . و لئن هوجمت هذه البقعة المقدسة هذا الهجوم الجائر . فقدما ما ثبتت على الكوارث و محن الحياة و قاومت بشمم و إباء غارات الطامعين، و ناضلت بانف و حفاظ جيوش الفاتحين . و لم تكن تلك الغارات التي أذكاها الغرب و شنتها اوربا يوم ذاك لتوهن صخرة الجهاد فيها و تفل عزائم الذائدين عن الديار و المحامين عن الحقائق . و ما تبرح ذكرى حماته المغاوير و ابطالها المداويد ماثلة في كل ناحية تحفز الخلف إلى تقفى السلف في الجهاد و الزيادة، و ليس الأبناء بأقل عزيمة، و لا ألين شكيمة من الأجداد بالأمس . و كما خرجت فلسطين من تلك الغمرات هازمة ظافرة و ظلت عربية صريحة كذلك سيقحق حماتها اليوم الظفر لها و الهزيمة لاعدائها، و ستخرج ظافرة هازمة و تظل عربية صريحة.

أيها العرب، أيها المسلمون:

ان إخوانكم في فلسطين قد اقض مضاجعهم ما هم فيه من محنة و بلاء و اسهر عيونهم و برح أجسامهم ما يلاقونه من كيد الخصوم، ففي كل ناحية دم و قتل، و هدم و تدمير، و خوف و ذعر، و في كل مكان جرحى و قتلى و نكالي و مفجوعون، و ان بنى أبيكم ليقدمون اقدام الآتى و لافعون دفاع المستميت و قد وقفوا على برزخ بين الجلاء و الفناء و الحياة و البقاء يتطلعون إليكم تطلع الغريق في ليج التبار، فلا تضنوا عليهم ببذل التفاهة الحقيقر و قد بذلوا الجليل العظيم، و لا تبخلوا عليهم بالقليل و قد بذلوا الكثير من المال و الأرواح و البنين

فو الله لا يستسيغ الغمض من بات و أخوه مفترش القتاد، و لا تطيب الحياة لحر يضام اهلوه و ذووه، و اى لذة للعيش و البلاء محيق و القلق مساور، و اى سعة تطيب إذا شكا الضيق قريب حميم.

ان لكم فى فلسطين تراثا، و ان لكم فى كل غور و نجد و حزن و سهل منها دما عجن به ترابها و اختلط به ماؤها و نباتها، و ان اربعة عشر قرنا زاخرا بالمفاخر و المآثر تحدد بكم اليوم و امجادا من عليا معد و نزار ترفرف أرواحها فى آفاقكم تستنفذ عزائمكم و تستصرخ نجدتكم.

ان إخوانكم فى فلسطين قد اقض مضاجعهم ما هم فيه من محنة و بلاء و اسهر عيونهم و برح أجسامهم ما يلاقونه من كيد الخصوم، ففى كل ناحية دم و قتل، و هدم و تدمير، و خوف و ذعر، و فى كل م كان جرحى و قتلى و ثكالى و مفجوعون، و ان بنى أبيكم ليقدمون اقدام الآتى و يدافعون دفاع المستميت و قد وقفوا على برزخ بين الجلاء و الفناء و الحياة و البقاء يتطلعون إليكم تطلع الغريق فى لبحج التيار، فلا تضنوا عليهم ببذل التافه الحقيقير و قد بذلوا الجليل العظيم، و لا تبخلوا عليهم بالقليل و قد بذلوا الكثير من المال و الأرواح و البنين.

فو الله لا يستسيغ الغمض من بات و أخوه مفترش القتاد، و لا تطيب الحياة لحر يضام اهلوه و ذووه، و اى لذة للعيش و البلاء محيق و القلق مساور، و اى سعة تطيب إذا شكا الضيق قريب حميم.

ص:384

و الأحقاد. كان لنا نيراسا يضىء فى المدلهمات و الملمات و قبسا يشع نوره فى مختلف الحادثات و لا أنكر اننا كنا نلاقى مثل هذا التأييد و التشجيع من بعض رجال الدين الآخرين على اختلاف المذاهب و الطوائف الذين يستشعرون واجباتهم الدينية و الدنيوية. غير ان ما كان يتمتع به الامام العلامة السيد محسن من الزعامة و القوة و الحب العميق من جميع من عرفه و اجتمع اليه من إخوانه و رجاله و أبناء عشيرته و غيرهم، كانت هذه الزعامة و الحب قوة لنا لمتابعة الجهاد و النضال دون تردد أو ضعف و كانت مجالسه كلها التى نغشاها من حين إلى آخر مجالا للدعوة الصالحة فى وجوب التضامن و الائتلاف و نبذ السخائم و الخلافات و الترفع عن الدنيايا و الاسفاف . و كان بهذه القوة التى يعمرها الايمان يحارب الكثير من الصغائر و السخافات داعيا لترك العادات التى ما انزل الله بها من سلطان و هى تصد المسلمين عن إصلاح دينهم و دنياهم. هذه الأعمال و الخرافات التى لا تتفق مع ما دعا اليه الدين الحنيف من العمل الصالح و البذل و التضحية لخدمة المجتمع بالنية الصالحة و القدوة الحسنة و كان يقول لنا أنتم المسئولون أمام الله عن هؤلاء الذين وثقوا بكم فكونوا عند حسن ظنهم فى القول و العمل و ما أتى امرؤ عملا صالحا الا و أثابه الله فى دنياه و آخرته . و كان لدعوته هذه الأثر البالغ فى النفوس لأنها صادرة عن قلب ملؤه الايمان و الإخلاص. كان أسبغ [أسبغ] الله عليه رحمته و رضوانه زاهدا فى مباحج الدنيا و زخارفها عزوفا عن المظاهر الفارغة و الدعايات الباطلة و انى لأذكر ان الافرنسيين حاولوا كثيرا استمالته إليهم بشتى الوسائل المغرية و عرضوا عليه دارا فخمة يقيم بها و راتبا ضخما يتقاضاه منهم فردهم ردا عنيفا و اعرض عنهم و لم يبال بهم و بقوتهم و كان لهذا كله أعظم تأثير لدى الذين يتصلون به و يعرفون مناقبه و فضائله و يستمعون إلى أحاديثه النافعة و نصائحه الغالية مع ما يتخللها من الأبحاث العلمية النافعة و المواضيع الدينية الثمينة فقد كنت كما يعلم الله استشعر راحة و لذة لا تعدلها لذة حينما أرى هذا الوجه النير و التواضع الجم و الحديث الممتع و النصائح الغالية و الأبحاث الدينية و العلمية الواسعة فى داره المتواضعة بين الكتب و المحابر.

لقد ترك فقدته رضوان الله عليه فراغا واسعا يصعب املاؤه لأنه كان نادرة الدهر و مفخرة العصر أسكنه الله فسيح جناته و أثابه عدد حسناته و عوض المسلمين من أمثاله العاملين الصالحين خيرا و **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**.

المؤلف

بقلم: ٩ الدكتور حكمت هاشم^{١٩٧} اعتذر من الاعتراف لكم، سادتي، أن قد شاع في سرى غرور عذب، و لكن أمنية الطامع لم تبلغ بي - و أنا من هذا على أتم الوثوق - حد التشوف إلى مقعد كان يتبوؤه قبلي امام جهيد و مجتهد فحل مثل رصيفكم الراحل السيد محسن الأمين رضی الله عنه و طيب ثراه . فلما شتتم، باقتراعكم المفضل، ان تحلوا الخلف محل السلف - على ما يبدو لديهما من فارق النزعة و تباين القدر - لم أتبين سائقا يحدو بكم على ما صنعتم غير الاستمسك برمز أرجو الا أكون مخطئا في استخراج مغزاه : و هو تكريم ٣٨٤ الامانة للفكرة، و تمجيد الوفاء للعقيدة مذ تستهويان قلب من آمن ب هما عن إخلاص و وعى و بصيرة . فلا يصرفه عن التزامهما صارف و لا يجد عن الصدع بهما محيدا . و أحسب، سادتي، من نافلة القول ان أقرر لكم ان حب آل محمد (ص) هو - فيما يتصل بتلك الحياء الغنية الخصبة الفياضة الصالحة التي قضاها زميلكم العظيم - نقطة البداية و غاية الغاية . فائذنوا لي ما دام على ان استشير أمامكم ذكراها، أن أفق أمامكم أجيل الطرف في بعض حناياها، و اغفروا لي ان عشييت العين الكليئة عن ادراك السنن اللآلاء الذي تشع به مزاياها.

يشاء القدر ان يولد زميلكم منذ نحو قرن بشقراء (من اعمال مرجعيون) في جبل عامل ذلك الذي يقال ان المتشيع الأول ١٠ أبا ذر الغفاري اتخذه ملجا بعد ان أخرجه معاوية إلى القرى . و يشاء البخت السعيد ان يتصل نسبه بالحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين على بن أبي طالب و ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) و بضعته فكيف، و العرق دساس، لا يفعل الدم النبيل الذي تمور به شرايين نابغة كمثلته في صوغ وجوده على النحو الذي صيغ فيه؟ و لم لا يهيب به هذا الدم إلى موالاة ما اتصل و لم يتراخ من سلسلة الشرف و المعرفة و الرئاسة؟

لقد سمع من ذويه، و هو في غضارة السن، أن مما من الله به على العشيرة عدم انقطاع العلماء و الفضلاء منها في القديم و الحديث. أليس فيما رووا انه منحدر من صلب ١١ ذى الدمعة (المدفون ١١ بالحلة السيفية) الذي لم تجف عبرته من خشية الله؟ أ و ليس ذلك الزاهد التقى هو ابن زيد الشهيد؟ أ و ليس زيد هذا بولد الامام زين العابدين الذي بلغ من جلالاته ان مسلم بن عقبة، بعد وقعة الحرة، نكص عن أخذ بيعته ليزيد الا على انه أخوه و ابن عمه على حين بايع فيها أهل المدينة على انهم عبيد رق ليزيد؟ أ و ليس هو الذي تهيبه خمسة من خلفاء بنى امية فلم يجسروا على التعرض لمدرسته التي أقامها في داره لتكون خلال خمس و ثلاثين سنة ينبوع الحديث و العلم و الرواية لامثال الزهري و سفيان بن عيينة و نافع و الأوزاعي و مقاتل و الواقدي و محمد بن اسحق و كثير من الصحابة و التابعين؟ ثم أ لم يكن أجداد مترجمنا الأقربون بعد نزوحهم من العراق موضع التقديم و التجلة في قومهم حتى لكانوا أصحاب المنزلة الرفيعة عند أمراء بلاد بشارة الممتدة من الليطاني إلى تخم صغد و المترامية بين شاطئ البحر الشامي إلى الأردن و طرف البقاع؟ هذا مسجد قرينته الجامع يعيد عليه رسم بانیه جد جده الوجيه الفقيه المتقن السيد موسى بن حيدر المكنى بأبي الحسن فيؤخذ بمرآة و هو يوم الأمير الجليل ناصيف بن نصار في صلاة الجمعة و وراءه خلق لا يحصى من أهل الأصقاع المجاورة . و هذا أبو جده الأدنى عمدة الرؤساء السيد محمد الأمين يروى له عنه ان

^{١٩٧} (١) أفاها في الجلسة التي عقدت لاستقباله في ٢٥ ٩ آذار سنة ١٩٥٤ بعد انتخابه عضوا عاملا في المجمع العلمي العربي

والى عكا احمد الجزار لم يجد أحدا سواه يفاوضه على عودة أهل البلاد الذين فروا فى وجهه لما نهب مالهم و استصنى عقارهم و أحرق خزائن كتبهم. لكانى بالصبى و هو يستمع إلى خبر الشيخ الصافى التحيزه (الذى وضع ابنه رهينه على وعد قطعه و مع ذلك لم يسلم من أذى الطاغية بالذى ما نكت له بعهد، و لكنه لا يلبث ان تشرق اساريه بشرا و يشمخ عرينه فخرا مذ يعلم حسن تल्प الفتى الطليق للوالى و نجاحه فى فك اسار وا لده الذى جزى بنفيه إلى دمشق جزاء سنمار ... ان هذا الفتى النبیه الجرىء هو السيد على جد السيد محسن.

و لعل الحفيد الصغير كان يداخله زهو بالغ من سيرة الشاب الهمام المقدام.

أ لم يتلمح من ثنايا تلك السيره وجه صاحبها الرائع فيتعرف فيما يطلعه منه

(١) ألقاها فى الجلسة التى عقدت لاستقباله فى ٢٥ ٩ آذار سنة ١٩٥٤ بعد انتخابه عضوا عاملا فى المجمع العلمى العربى.

ص: 385

ما ورثه من مخايل النجابة و بعد النظر و الحزم؟ أ و لا يراه- فى دامس المحنة- يضرب بحديد بصره فى حاشية الجزار فيتخير لصدافته أميرا مصرىا يعقد به أواصر المودة و يتساقى معه فى مكتبه رحيق المعرفة، حتى إذا دار بالجزار و بخليفته سليمان الدهر ألفاه- فى شخص عبد الله باشا- مقتعدا سرير عكا فيفد عليه و يجد عنده الحظوة و الرعاية؟ اما الحظوة فأعظم بها بادرة يوم أعلى الصديق كعب صديقه فى الفقهاء، ان كان له الفلج عليهم فى إيجاد مخرج ليمين كادت تحرم على الأمير زوجة حبيبة! و أما الرعاية فناهيك بالصوانة ضيعة و افرة الغلة زهيدة الخراج يقطعها الصديق صديقه، و ليس من ذنبه بعد ذلك ان جاء الحساد على وعر فى الصدر مكنون- يدسون السم للمنعم عليه فى قهوة البن، و أكبادهم تتلظى موجدة و كيدا.

فى ذلك الجو الملىء بالماسى و المفاجر و المحامد دينا و دنيا، تتفتح مخيلة السيد محسن ابن السيد عبد الكريم : أنى تلفت ذهن الغلام البافع لم يبصر الا مواكب الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا ! فيم إذن لا يجتذبه نداء مناديهم و قد قرع سمعه من أغوار التاريخ؟ و علام لا يتخذ عدته فيغذ السير للحاق بركبهم و الوقوف فى صفهم؟ الا ليهرع إلى مدارس ناحيته فلينكب على كتاب الله و حديث رسوله، و ليجهز نفسه بعلوم الآلة التى قيل له انها لهما بمثابة المفاتيح. هذا هو يتأبط ابن الناظم و الرضى و الجاربردى و الملا جامى و الدسوقى و الدمامينى و الشيروانى و أمثال تلك المتون و الشروح الصارمة فيمضى فيها نظرا و تعليقا و استخلاصا. ^{١٩٨} و ها هو ذا يجود الذكر الحكيم فيرتل خاشعا قوله تعالى : **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** و يقف طويلا عند قوله: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**. ثم ها هو ذا يفتح تفسير الطبرى فينال من نفسه ما رواه من

قول امام الهدى فى على كرم الله وجهه: ان هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم

^{١٩٨} (١) كتب فى أثناء ذلك مؤلفا فى النحو و منظومة فى الصرف و حاشية على المطول و اخرى على المعالم، و ابتدأ فى جمع كتابه معادن الجواهر فى علوم الأوائل و الأواخر على نحو الكشكول، ح ه.

، و ينظر فى مستدرک الحاکم فتهتز جوانحه لما

خوطبت به فاطمة: أ لا ترضين ان تكونى سيدة نساء العالمين فداک أبى و امى؟

فاذا قرأ فى خطبة الوداع: انى قد ترکت فيکم ما ان أخذتم به لن تضلوا: کتاب الله و عترتى أهل بيتى

، استبان له الدرب و نذر حياته للسلوک فيه على هدى الكتاب العزيز و هوى العتره الطاهرة:

خالط لحمى و دمی

حبی لآل المصطفى

فى نصرهم و قلمى

هذا لسانى دائب

بعد موتى اعظمى

حتى توارى فى ضريحى

و لكن آفاق شقرا و تبين و هونين و مجدل سلم أضيقت من ان تتسع لمطامح الشاب النابه و هذه نسائم سر من رأى و الكاظمية و كربلاء و النجف الغرورى تمر رخاء بقلبه فتهيج الشوق فيه و تبته أمل ساكنيها الأبرار فى حلوله بين ظهرانيمهم . ما بال الرجل الشخيص الأيد لا يهجم إذن على شد الرحال إليهم، و لو فت فى عضده أب هرم أضر بعينيه الزمان، ما دام قد استخار الله بذات الرقاع، إليکم السيد ينحدر إلى صيدا فيبيروت، ٣٨٥ و يركب البحر منها إلى الاسكندرون ليلوى على حلب و يخرج عنها إلى البادية فالفرات فبغداد، و يلقي العصا أخيرا فى النجف الأشرف . لكانى به- و قد بلغ الحمى إذ ذاك- يستخفه وجد شديد و هو يصغى إلى هاتف يحمل اليه نشيد السيد الحميرى:

فقل لأعظمه الزكية

امرر على جدت الحسين

وطفاء ساكية رويه

يا أعظما لا زلت من

فاطل به و قف المطية

و إذا انخت بقبره

و المطهرة التقيه

و ابك المطهر للمطهر

يوما لواحدھا المنيه

كبكاء تاكله أتت

نعم انه ليستجيب فيبكي طويلا إذ يذكر فاجعة العطش، و ينظم من المراثى المشجية (فى الحسين و أمه و أبيه و بنيه) ما يملأ ديوانا كاملا. ثم انه ليطيل وقف مطيته عشر سنوات و نيفا كى يكرع و يعب و ينهل و يعل من سلاف المعرفة موجها إلى تحصيل العلم- كما يقول- هممة أعلى من الضراح^{١٩٩} و عزمة امضى من بيض الصفاح! ...

فى هذا الطور من حياة زميلكم تغنى بضاعته ما شاء الله ان تغنى، و تطول باعه فى الدراية و النظر . انه لا يكتفى ان يقرأ المنطق و الفرائض و الأصول- سطحا و خارجا .. على ايدى مشيخة اعلام كالهمدانى و الخراسانى و الاصفهانى و محمد طه نجف و غيرهم من أئمة العرب و العجم.

بل هو يشرع فى التأليف- على كثرة الهموم و العيال- فيحبر مجلدات فى الفقه و التوحيد و الأخلاق، و يجمع كتباً فى التاريخ و الحديث و الجدل حتى يطبق اساتذته على انه ترقى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد.

بيد ان لواعج الشوق إلى الديار ترح بزميلكم قبل ان يهدف إلى الأربعين، فلا ضير عليه و قد نال بغيته من دار هجرته، ان يرجع إلى الوطن حاملا معه مشعل دعوته . و الامر ما يعزم ان تكون عاصمة تلك الدعوة دمشق . مذ ذاك يتخذها سكنا لا يبرحه اللهم الا لحج أو منسك أو اقامة يسيرة فى مسقط رأسه . و مذ ذاك تستعد هذه المدينة السمحة لشهود نشاط شيعى منقطع النظير. فكان الزمان شاء لبنى هاشم- خلال خمسين سنة كاملة- ان يعيدوا مع بنى عمهم من ولد مروان حساب التقاص فى دار اموية! ..

لست أقوى، سادتي، على تناول هذا النشاط الهائل فى تفصيله و لا مجمله . و بحسبكم لتصور الحرج الذى داخلنى من هذا الشأن ان تعلموا ان محمكم- زاده الله بسطة فى العلم- بعث إلى من أجل أعداد هذه الكلمة بسبعة و خمسين مؤلفا من مؤلفات الشيخ، أذكر ان قد ورد يومئذ على البال موقف جان بول سارتر الفيلسوف الفرنسى المعاصر إذ أحجم عن تلخيص مذهبه الوجودى لمجلة لايف فى مقال مقتضب طلبته اليه.

و لكن هل من سبيل للاحجام عن تلبية طلبتكم؟

تسمحون لى إذن، أيها السادة الا اخوض فى جزء كبير من ذلك التراث، و ان اكتفى فأقول فيه ما قيل فى كتب حجة الإسلام الغزالي من انها : لو وزعت على أيام عمره، لاصاب كل يوم منها عدة كراريس ! بيد انى ان اضطرت للمرور سريعا بت لك المجاميع اللطيفة التى ضم فيها المؤلف طرفا إلى طرف بعض الاخبار المتصلة بعلم مذكور أو حادثة شهيرة-

(١) كتب فى أثناء ذلك مؤلفا فى النحو و منظومة فى الصرف و حاشية على المطول و اخرى على المعالم، و ابتدأ فى جمع كتابه معادن الجواهر فى علوم الأوائل و الأواخر على نحو الكشكول، ح. ه.

(٢) فى القاموس المحيط: الضراح كغراب البيت المعمور فى السماء الرابعة (كذا و لعله تحريف السابعة).

^{١٩٩} (٢) فى القاموس المحيط: الضراح كغراب البيت المعمور فى السماء الرابعة كذا و لعله تحريف السابعة.

مهما تحتمل تلك الاخبار من نقد- فما يليق بي ان أتجاوز عن كتب ثلاثة تعكس إلى حد كبير لمعة من طراز تفكيره.

و أحب ان أقدم الكلام على آخر هذه الكتب عهدا فى تاريخ حياته أعنى كتاب نقض الوشيعة [الوشيعة]، لما خاض موسى جار الله التركستاني فى نقد عقائد الشيعة، برز له زميلكم- رحمه الله- يدرأ مطاعنه الجارحة.

و كان لا بد، لدفع ما ألصق بالمذهب من تهمة و وصمات ان يجىء الكتاب على الأسلوب الجدلى. و أنتم تعرفون ما ربما انطوى عليه هذا الأسلوب من منطق العواطف الذى يجعله الميزانيون مرادفا لتمويهات الغرض و الهوى (أرجو ان تعفوا عن هذه الإشارة، فالتعبير لمناطق بوررويال).

و الحق ان ذلك الكتاب على الرغم من هذا التحفظ- ليروع قارئه بإيمان المجتهد الكبير و سعة احاطته و قوة حجته و دماغ برهانه. حتى انه ربما قاده لاعادة النظر فى مواقف كان فى نفسه منها شىء كأمير التلاعن و التطاعن و عصمة الامام و التقية و نكاح المتعة و ما إلى ذلك. و أشهد ان المرء، فى كثير من المواضع التى يبدو عليها ان ظاهر الحق فى جانب الخصم، لا يلبث ان يخرج ميالا إلى العكس بعد سماع الرد.

فاما الكتاب الثانى فهو كشف الارتياب فى أشياع محمد بن عبد الوهاب،^{٢٠٠} و هو كما يتجلى من عنوانه مخصص لمناقشة المسائل التى يقوم عليها مذهب السلفية الوهابية كتحريم البدعة، و هدم القبور، و انكار الشفاعة و الاستغاثة و التوسل و الحلف بغير الله و النذر و التبرك و التدخين و الاجتهاد و غير ذلك من الأمور المشهورة. و لقد يعجب الناظر فى هذا الكتاب لكبرى البوائق يرمى بها السيد خصومه مذ ينقل له عن مصادر- موثوقة أو غير موثوقة- مثل قول امام مذهبهم: الربانف فى بيت الخاطئة أقل إثما ممن ينادى بالصلاة على النبي فى المنائر! و لقد يداخله الدهش لتشبيه الوهابيين بالخوارج من ثلاثة عشر وجها^{٢٠١} و لكنه لن يحتاج إلى عناء كبير فى كشف السر، ان هو التفت إلى المقدمة فطالعه بالمقطع التالى:

الحمد لله ... و بعد، فلما ضعفت شوكة ملوك الإسلام، و كان من ذلك استيلاء الوهابيين من اعراب نجد على ... الحرمين الشريفين و هدم مزارات المسلمين و منها قبة أهل البيت ع. و قباب مواليد النبي (ص). و جعل قبور عظماء المسلمين. معرضة لدوس الاقدام و وقوع القذارات و روث الدواب و الكلاب فاحرقوا بذلك قلوب المؤمنين جئت بهذه الرسالة.

و اما الكتاب الذى يعد واسطة العقد فى تاليفه و الذى اعتقد انه من الأوابد الخوالد الشوارد فى تراثنا الإسلامى فهو أعيان الشيعة لقد كان فى مشيئة السيد ان يجعل من معلمته تلك مرجعا تاريخيا لفرق الشيعة فى الدول الإسلامية، و لعقائدها فى الأصول و الفروع، غير انه آثر ان يجتزىء باستقصاء اخبار الامامية الاثني عشرية: علمائها، و متكلميها، ٣٨٦ و اصوليها، و فقهاؤها، و

^{٢٠٠} (١) انتهى منه بشقراء سنة ١٣٤٦ هـ. و قدم له بتاريخ الوهابية نقلا عن مصادر: بعضها غير حيادى كأحمد بن زيني دحلان(خلاصة الكلام فى أمراء البلد الحرام)، و بعضها معتدل- بشهادة السيد المرحوم(راجع ص ٩)- كمحمود شكرى الآلوسى(تاريخ نجد)، و استمد كذلك من مصادر اخرى كرفاعة بك ناظر مدرسة الألسن) جغرافيته المترجمة عن ملطبرون) و تاريخ الجبرتى إلخ .. ح. هـ.

^{٢٠١} (٢) راجع المقدمة ص ٢١٤.

مؤرخيها، و نسابيها، و جغرافيتها، و منطقيها، و منجميها، و اطباؤها، و نحوييها، و صرفييها، و بيانيها، و شعرائها، و عروضيها، و ادباؤها، و كتابها، و مصنفيها في فنون الإسلام في كل عصر . على انه لم ير ان يحشد بين أولئك من لم يقل في حقه الا عبارة مختصرة كقولهم: ثقة، أو عين، أو صدوق، أو له كتاب، أو لا بأس به، أو ضعيف، أو من رجال أحدهم ع، أو عالم فاضل معاصر، أو عالم صالح، أو يروى عن فلان أو يروى فلان عنه، أو نحو ذلك.

ليس من المبالغة هاهنا ان يقال عن السيد محسن - رضوان الله عليه - انه ارتفع بهذا المؤلف إلى مصاف أكابر الرجاليين في تاريخنا كابن عبد البر، و ابن حجر العسقلاني، و ابن سعد و اضرابهم من أمثال الخطيب البغدادي و ابن عساكر و ياقوت الحموي و ابن خلكان و الصفدي و من إليهم . و لئن كان فيه مستقصيا متتبعا محققا إلى الغاية التي تنوء بالوسع فان أصلته و ميزته - على حسب ما أظن - في انتصاره الوفي لفضلاء أهل البيت، و إشارته المنصفة إلى ما نالهم من ظلم و نسبة باطله، ثم في حملته الجريئة على من عرض لهم بالوقعة أو التحامل.

تراه إذا ذكر قوم ان أبا العيناء ادعى خطبة الزهراء بعد ان منعها الصديق فدكا، أو ان نهج البلاغة هو للشريف الرضي، لم يحجم ان يحتج على التقيض ثم يقرر : هذا باطل لا يلتفت اليه بعد رواية الثقات له و تصحيحهم إياه ^{٢٠٢} ... و لذا جرى للرافعي في اعجاز القرآن لغو غير مهذب في حق الرافضة، لامة السيد لوما عنيفا على (انتقاد نار العداوة و العصبية في قلبه الذي انطق لسانه بالفحش و أخرجه إلى سوء القول)، و كذلك فعل بالدكتور احمد أمين و بالاستاذ محمد ثابت المصري طوال مائة و ثلاثين صفحة مرصوفة من كتابه . و من الطريف انه لما عتب على استأذنا المغربي لانه لم يقرظ كتبه غير المتصلة بالأدب و الشعر، لم يجد بدا من ان ينهي كلامه بالمنافحة الشديدة عن الشيعة و التعريض الساخر - على طريقة إياك أعني - بمذهب الحشوية قال: (و لم يدخلوا في معتقداتهم ان الله ينزل كل ليلة جمعة إلى سطوح المساجد، و لا ان النبي رآه في ليلة المعراج بعيني رأسه، و لا ان العبد مجبور على أفعاله و مثاب و معاقب على ما اجبر عليه).

و لعلكم، سادتي، أغضبتكم زميلكم ذات مرة إغضابا شديدا حتى دفعتموه لأن يقول عن مجلتكم ما ليس من الأناقة في هذا المقام اعادة روايته بمسمع منكم و حسبي في الاعتذار لسلفي ان أقول : لم يكن في حياته - غفر الله له - من دم مسفوح و لكن في اهاب هذا الشيخ الجبار ذى الهامة الهرقلية نفسا كنفوس أولئك (التوابين) بعين الوردة الذين استماتوا في صفوف سليمان بن سرد و المسيب الفزاري ثارا لدم الحسين ! و بعد، أيها السادة، فان أسفى شديد لانى لم أسعد بقاء زميلكم و التعرف عليه عن قرب حتى أجلو لكم خصائص خلقه و شخصيته، و لكن أصدقاءه و تلامذته يرسمون له صورة تستهوى الأفتدة في بساطتها و سموها على السواء.

لقد اشادوا بما عرفوا فيه من تواضع و زهد بالجاه و عزوف عن المنزلة و اح تقار للمظاهر الباطلة الغرارة . ذكروا انه ما بالى قط متاع الحياة فاجتزا بما يسد البلغة و يقوم بالأود: كان يسعى لشأنه بنفسه، و يباشر بيده تهيئة

(١) انتهى منه بشقراء سنة ١٣٤٦ هـ . و قدم له بتاريخ الوهابية نقلا عن مصادر : بعضها غير يادى كأحمد بن زيني دحلان

(خلاصة الكلام فى أمراء البلد الحرام)، و بعضها معتدل - بشهادة السيد المرحوم (راجع ص ٩) - كمحمود شكرى الآلوسى (تاريخ نجد)، و استمد كذلك من مصادر اخرى كرفاعة بك ناظر مدرسة الألسن (جغرافيته المترجمة عن ملطبرون) و تاريخ الجبرتى إلخ .. ح. ه.

(٢) راجع المقدمة ص ٢١٤.

(٣) راجع مواضع مختلفة من أعيان الشيعة، الجزء الأول.

ص: 387

اعيان الشيعة ج ١٠ ٣٨٧ المؤلف ص : ٣٨٤

طعامه غير حافل برفاهية ماكل أو مشرب، و لا ملتفت إلى زينة فى شارة أو كسوة ... كذلك شان العظماء ينكرون ما اسماء نيتشه فلسفة الخياطين فلا يؤمنون ان الثوب يخلق الراهب، و لا ان الزنار المفضض خير من الذكر الحسن! ..

و لقد صوروا ما رأوا فيه من ورع و تقوى و عفة يد و لسان، و شهدوا ان الآلاف ذهبوا . كانت ترد عليه فما يمسه و يحولها للحال إلى وجوه الخير بل ربما أنفق ماله على تأسيس ال مدارس و وقفها فى عصر أذل فيه الحرص أعناق الرجال .. كذلك شان الزاهدين الأصفياء أذكيا النفوس يحقرون الاستكثار و يأنفون من التكالب على الرزق، لأنهم لا يقيسون الفضل بذلك المقياس العجيب الذى حدثنا عنه يوما أحد عمداء العلم و اسماء مقياس عدد الاصفار ! ثم هم اطبقوا على جودة رأيه و شجاعة قلبه و ثبات جنانه و تحرره من العصبية و الجمود و نهوضه بما يعتقد انه حق .. كذلك شان الروحانيين المخلصين لا يدارون فى فكرتهم و لا يداجون و لا يصانعون و لا يتلمسون مجدا رخيصا قائما على تملق العامة و استرضاء الدهماء، ذلك بأنهم أدركوا سر تلك الحكمة العسجدية المنقوشة فى صدر تريستان و ايزولت [ايزوت] و التى تصلح شعارا للمثاليين جميعا من كل جلدة: ما لا يقدر عليه السحرة، فباستطاعة القلب ان ياتى به بقوة الحب و البطولة ! سادتى، رحم الله زميلكم ما أروع سحر الانسجام فى علمه و عمله! أ لم يكن ذا قلب كبير يفيض بالبطولة و بالمحبة؟

من مراثيه

للشيخ راغب العثمانى فى رثائه:

عظم الاسى و تراكم الحسرات

ترك الجفون تسح بالعبرات

و هوت سماء نجومه النضرات

رزء على الإسلام جل مصابه

الحصيف و جامع الحسنات

يا خادم العلم الشريف و صاحب العقل

من كان بعدك للشريعة واقفا

بالحزم بين زواجر و عظات

من كان بعدك فى الإله مجاهدا

أهل الهوى و الزيغ و الشبهات

الزعيم الدينى الأوحى الذى يعرف دار المفوض السامى

بقلم: الأستاذ حسين مروه ميزتان امتاز بهما الفقيه الكبير تغنيان الباحث عن كل ميزة له سواهما، و تغنيان ذكراه نفسها عن كل مجد يذكره له الناس فيما سيذكرون من أمجاد . ٣٨٧ ميزتان هما: أولا، ان السيد محسن الأمين هو الزعيم الدينى الأوحى الذى لم يعرف، قط دار المفوض السامى الفرنسى فى بيروت، و لا دار المندوبية الفرنسية بدمشق طوال عهد الانتداب الدائر، و هو الزعيم الدينى الأوحى الذى لم يعرف، قط، وجه فرنسى واحد معرفة غيره لهاتيك الوجوه التى كانت تعنو لها وجوه القوم هنا و هناك من كل لون ...

و هل كان السيد محسن الأمين، غنى اليد بكفيه ماله و غناه هو ان الوقوف على اعتاب الحاكمين المسيطرين؟

لا، و لكن كان السيد محسن الأمين غنى النفس من وطنية و عزة و كرامة و إباء، و كان غنى العقل من نور و سعة و شمول و انفتاح للحياة، و كان غنى القلب من تسامح و ثقة بالله و حق الوطن بالاستقلال و السيادة و الانعتاق.

كان السيد محسن الأمين غنيا بهذا كله، فلم يعرف دارا و لا وجها للحاكمين المسيطرين، و ل كن عرف وجوه جميع الوطنيين الذين كانوا يناهضون الانتداب و يجاهدونه و يثيرون بوجهه العواصف و الأعاصير عرف تلك الوجوه جميعا فى سوريا و لبنان، و ما يزال منهم ذاكرون يذكرون كيف كانت تعقد الحلقات الوطنية فى دمشق برعايته و توجيهه كلما اشتدت ازمة أو هاج أعصار.

و طفيفة الميزتين ان السيد محسن الأمين كان حربا دائمة على البدع و الأوهام و الشعوذات و الخرافات تدخل عقول الناس فى الدين أو فى العلم أو فى الوطنية جميعا.

و كانت حربه للبدع و الأوهام و الشعوذات و الخرافات كلها، حربا جريئة صريحة عنيفة، لا يعوزها عنصر البطولة و المغامرة، و هل نسى الناس، بعد، قصة الحرب الشديدة التى أعلنها، منذ سنوات، على ما أضيف من بدع و أضاليل إلى ذكرى الامام الشهيد الحسين بن على؟ و هل نسى الناس كيف وقف فى المعركة هذه، جريئا صريحا عنيفا لا يبرح مكانه، و لا يهرب صولة الصائلين و تهاويل المهوليين، حتى اوتى النصر المبين، فكانت حربه هذه خطوة اصلاحية هلت لها الأحرار الوطنيين المخلصون، و انبروا يناصرونه فيها بالأقلام و اللسان بحرارة و ايمان و استبسال؟

تري، هل تتبثق الأحداث عن زعيم ديني يسد فراغ هذا الزعيم الراحل، بميزتين كميزتيه العظيمتين : الوطنية المنيعه الرفيعة، و الفكر التقدمي المستنير.

المصلح

٢٠٣ بقلم: الدكتور أسعد الحكيم لقد اجتمعنا الآن في هذه الروضة العلمية الزاهرة، التي تؤتي أكلها إسلاما صحيحا و وطنية صادقة، و علما نافعا، و أخلاقا فاضلة . و كل نبت من نباتها و كل حجر من أحجارها، شاهد حي على الدهر ينطق بفضل مؤسسها، المحسن الأمين. و يشترك معنا في هذه الحفلة التذكارية التي اجتمعنا فيها لنوفى نفسا عزيزة علينا أجر عملها، (و هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) لا لعلم جم وعاه صدره فقط ففوق كل ذى علم عليهم و كم

(١) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة:

الخطاب القيم الذي القاه الحكيم الحكيم في الحفلة التذكارية السنوية التي أقيمت في المدرسة المحسنية في دمشق و كان له الوقع الحسن في النفوس و القى غيره خطب كثيرة لفريق من علماء دمشق الاعلام و كان الحفل حافلا بالعلماء و الكهنه و الوجهاء و التجار و العسكريين إلخ. فرحمه الله و بركاته على السيد المحسن الأمين.

ص:388

يطوى الموت كل يوم من عالم علامة فلا يكاد يوارى التراب جسمه، حتى يمحي من الأذهان اسمه و لا لمال و ثروة طائلة هو صاحبها، فقد قدم دمشق خلو اليدين، بعمته و عباءته، و خرج منها بعد ان اقام فيها نيفا و خمسين سنة، خلو اليدين، بعمته و عباءته و هما أشد بلى و أخلاقا قدم دمشق يافعا يقطر ماء الشباب من وجهه، و خرج منها شيخا كبيرا أثقل جلال الشيخوخة كاهليه، ليعود إليها بعد حين جسدا ساكنا محمولا على الأكف و الأعناق في موكب جحفل حافل، تلاقى فيه لبنان و سوريا و مشت فيه بيروت و دمشق، حكومة و شعبا، مما لم يعرف له مثيل من قبل . فليت شعري، ما هذه العظمة و الابهة. لمن كان يجفو العظمة و الابهة و هذا الإجلال و التكريم و هذه الحفاوة الكبرى بعد الموت، بمن لم يكن ذا مال و لا سلطان و لا بأس و لا قوة في الحياة؟ و الناس هم الناس كما نعلم. (تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا) عقبى الخلق الحسن، و العمل الصالح.

قدم المحسن الأمين دمشق، في عهد حجبت فيه نور الإسلام ظلمات المسلمين، فتقطعت فيما بينهم أوامر المودة، و تشعبت بهم الطرق، ففرقت بهم عن السبيل المستقيم، و باتوا و قد عمت الأمية فيهم، يتخطبون في ليل أليل من الجهل و الضلالة يحرمون العلوم الكونية و العقلية، و الاجتماعية و يرمون بالزندقة و الكفر كل داعية للإصلاح، و يجبهون بالقوة و العنف، كل حركة ترمي

٢٠٣ (١) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة:

الخطاب القيم الذي القاه الحكيم الحكيم في الحفلة التذكارية السنوية التي أقيمت في المدرسة المحسنية في دمشق و كان له الوقع الحسن في النفوس و القى غيره خطب كثيرة لفريق من علماء دمشق الاعلام و كان الحفل حافلا بالعلماء و الكهنه و التجار و العسكريين إلخ. فرحمه الله و بركاته على السيد المحسن الأمين.

إلى التجدد والنهوض والتحرر، فمشى، وهو الفقير المستضعف مع الركب حيناً، يستمد من ضعفه قوة، و من ضلاله هدى، و من جهله علماً. يخاطب الناس على قدر عقولهم، و يدعو إلى سبيل الحق بالحكمة و الموعظة الحسنة، و لا يجادل الا بالتى هى أحسن. لا يسألهم اجرا على عمله، و لا يضمن على ما فيه نفعهم بشىء من كل ما تصل اليه يداه، حتى إذا وثق فى قلوبهم من حبه. و فى نفوسهم من احترامه و الثقة بعلمه دعا إلى الإصلاح عن طريق العلم و التعليم، و ان العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة، فأنشأ جيلاً جديداً كان معه حرباً على ما أورثته الأجيال و السياسات المضللة الغاشمة من بدع و خرافات و أساطير، شوهت محاسن الإسلام، و قوضت سلطان المسلمين، و لا يسعنى الا إذ أذكر فى طليعة هذا الفوج المجهز بالعلم الصحيح، و الخلق السامى، فقيدنا الأديب الكبير المرحوم أديب التقى الذى كان له فى معركة الإصلاح الأولى قصب السبق و الحظ الأوفر.

و ما ان وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى بدأت مرحلة جهاده الأكبر، التى أسفرت عن انتصاره الباهر، بعد حرب ضروس، ابلى فيها بلاء حسناً، على تقويض دعائم كثير من البدع الدخيلة، و المعتقدات الضالة الموروثة المتصلة فى النفوس. و عن فوزه الكبير، فى صراعه مع حكومات الانتداب الفرنسى التى كانت تدعوه إلى قبول مبدأ الطائفية فى سوريا و فيها شق عصا المسلمين إلى شطرين، مهددة تارة، ٣٨٨ و ملوحة بالمال و المناصب الرفيعة تارة اخرى، فلم تلن له قنأه، و كانت كلمته فى جميع مواقفه **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**.

اما الرحلة الثالثة من هذا النضال الجبار، فهى سعيه لا نشاء هذه الروضة العلمية التى يزينها اسمه، حيث تقوم تلك الشجرة المباركة التى غرست حبتها يداه، فثبت أصلها فى تربتها الصالحة، و سما فرعها إلى السماء، فأخذت تؤتى أكلها كل حين يساقط هذا على من تقياً ظلها، و هز بجذعها و هو على الأرض، فتحيا به نفسه **وَمَنْ أَحْيَا نَفْسًا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** و يصعد ذاك إلى السماء، و **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ** فتنعم به روحه، حسنة فى الدنيا و حسنة فى الآخرة، ذلك هو الخلود، ذلك الفوز المبين.

هذا و لا يسعنى بالختام، الا ان انوه بانتاجه العلمى و الفكرى و الادبى، الذى لا يقل روعة و عظمة عن انتاجه الاصلاحى العلمى و الأمر الذى يدعو للاعجاب و الإعبار فى هذا الإنتاج ظهوره على غزارته و صعوبته فى سنى الشيخوخة المتأخرة التى يندر فى رجالات هذا الشرق العربى من العلماء ان ينتجوا فيها.

ذلكم المحسن الأمين. الذى نحتفل الآن بذكراه: كما هو بصورته الحقيقية. إسلام صحيح و إيمان قوى، و خلق كريم، و علم نافع و عمل صالح، و تقوى و خشوع و تواضع و إباء، و جهاد فى سبيل الحق لا تأخذ فيه لومة لائم، و صبر اولى العزم : الذين لهم ان يكونوا فى الدنيا قادة، و فى الآخرة قدوة، **(وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)***.

الكبير المتواضع

٢٠٤ بقلم الشيخ احمد رضا أربعون يوما مضت على التلمة الكبرى و الفاجعة العظمى التي حلت بالدين و عم مصابها الإسلام و المسلمين بفقد مجتهدنا الأكبر المحسن الأمين.

أربعون يوما مرت لا تخدم فيها لوعة و لا تسكن حسرة، ففي عاملة مناحات و ماتم و قلوب أخذ الاسى بمجامعها فهي واهية و في دمشق صراخات هاجها الحزن و انطلقت داوية و عيون قرحها البكاء فسالت دامية، و في العراق نفوس سلبها المصاب رشدها فهي حيرى و في فارس لواعج و أشجان و في الهند و باكستان نواح و ارنان و في الجاوا و سنغافورا ذكريات و حسرات، بلاد عرفت قدر الفقيه فألقت اليه ازمة تقليدها و استرشدت بفتاويه فهي عاملة عليها.

سادتى، ان جبلنا العاملى المسمى سياسيا اليوم لبنان الجنوبي ما زال منذ القرون الخالية يطلع على العالم الإسلامى بنوايح العلماء و مجتهدى الفقهاء الذين أشرقت فى أفق الكيان الإسلامى آثارهم الساطعة بنور العلم و أشعة الهدى فخلدت أسماءهم فى هذه الدنيا و رفعت منزلتهم فى الآخرة.

ففى ١٢ أواسط القرن الثامن طلع نجم ١٢ الشهيد الأول محمد بن مكى

(١) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة:

كانت الحفلة الأربعينية للمغفور له السيد محسن الأمين رائعة جدا بما تلى بها من خطب و قصائد . و كان خطاب فضيلة الدكتور الشيخ مصطفى السباعى المراقب العام للإخوان المسلمين فى سوريا و لبنان الارتجالى رائعا جدا أخذ بمجامع القلوب و ما أحسن ما نقله عن الفقيه الجليل من ان رجلا جاءه و قال له أريد ان أكون جعفريا و بعد ما بين له عدم الفرق بين السنى و الشيعى فلم يقنع قال له: قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها قال له أصبحت جعفريا فبهت الرجل.

ص:389

الجزينى و تلاه فى ١٣ القرن العاشر ١٣ الشهيد الثانى الشيخ زين الدين العاملى الجبعى و انتشرت فى ١٤ القرن الحادى عشر مؤلفات ١٤ الشيخ الحر العاملى و أشرق القرن الرابع عشر بآثار فقيدينا العظيم فكانت مصابيح يشع سناها بمختلف العلوم فى أقطار الإسلام و المسلمين.

صحبت كثيرا من الفقهاء و طالعت اخبار كثير من الع لمام فما رأيت و لا سمعت بأكثر جامعية لفضائل العلم و أخلاق العالم و زهد العالم و تواضع العالم و عفة العالم من فقيدينا العظيم تلك الصفات التي يجب ان يتحلى بها أو ببعضها العلماء.

٢٠٤ (١) قالت مجلة العرفان التي نشرت هذه الكلمة

كانت الحفلة الأربعينية للمغفور له السيد محسن الأمين رائعة جدا بما تلى بها من خطب و قصائد. و كان خطاب فضيلة الدكتور الشيخ مصطفى السباعى المراقب العام للإخوان المسلمين فى سوريا و لبنان الارتجالى رائعا جدا أخذ بمجامع القلوب و ما أحسن ما نقله عن الفقيه الجليل من ان رجلا جاءه و قال له أريد ان أكون جعفريا و بعد ما بين له عدم الفرق بين السنى و الشيعى فلم يقنع قال له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقلها قال له أصبحت جعفريا فبهت الرجل.

كان يأخذ بلب محدثه بأخلاقه السهلة و حديثه العذب لا يعرف عنجهية و لا يستمسك بكبير م ع اصيل نسبه و سعة علمه و علو منزلته.

كان فينا كأحدنا لا يفسح لنا المجال لخدمته حتى يكون السابق إليها.

كان يتجنب مركب النقص فلا تسمع منه كلمة انا انا لأن ذلك قول من يشعر بالنقص فيجبر بالتمدح لنفسه.

اما سيدنا العظيم فقد كان بعيدا عن هذا المركب لأن فضائله تحدث عن نفسها:

كنا إذا تذاكرنا أمامه بالأدب أو باللغة أو بالعلوم العربية فجئنا بما فات نظره من هذه المفردات لم يحجم عن ان يقول: هذه فائدة استفدناها فتكبر بقوله هذا عظمته في أعيننا.

كان عف اللسان لم يسمع منه لاحد شتيمة و لو كان عدوا، صادق اللهجة فلم ينقل عنه غ ير الصدق مهما تقلبت الأحوال، أيبا للضيم و لكن حلمه يسبق ثورة إباطه فيكف عن ظالمه ما استطاع أو يصفح عنه ان كان أهلا للصفح.

كان عف اليد لا يطمع فيما ليس له و لا يتصرف لنفسه في الأموال العامة التي تقع في يده.

هذه جمعياته في دمشق و مدارسها فيها التي ازدهرت بإحسان المحسنين فهل سمع عنه انه دنس يده بقرش واحد من أموالها معاذ الله بل كان يمدحها بفضله ماله جهد المستطاع على قلة ذات يده، كان ذا صبر و جلد على البحث العلمي و كنت تراه و هو يطوف الفيافي بين الشام و العراق و بين العراق و فارس و خراسان طالبا في زوايا خزائنها م ا يزود به مؤلفاته العديدة و بما يستريح اليه من الحقائق الراهنة يفعل ذلك و هو في العقد الثامن من عمره و قد وهب شباب ناصيته إلى شباب همته فزادت ضعفين.

فما أعظم النائي

الآبيات التي ألفها الشاعر الشيخ يوسف برى في الحفلة التي إقامتها الجالية العربية في دوترويت ميشغن أميركا الشمالية:

أبا الطلعة السمحاء و الطهر و الندى

فديتك من أبقيت للعلم و الهدى

إذا استنجدت من كان غيرك منجدا

حفيد رسول الله يا غوث امة

كما كنت للاجيال مجدا و سؤدا

389 لقد كنت للإسلام فخرا و عزة

حساما على هام الضلال مجردا

إذا سرت سار الحق خلفك شاهرا

لتلمس منك الثوب أو تلمم اليدا

و تسعى لك الأقوام من كل بلدة

نشرت لواء العلم فى ارض عامل
نايت و قد أبقيت للموت روعة
كان وقوع الخطب فى كل مهجة
و تبكى بك الأوطان طهرا و عفة
اعزى بك الإسلام و العلم و الحجى
تنوح على مثواك فى الغرب امة
و انشات للتهذيب فى الشام معهدا
فما أعظم النائي و ما أروع الردى
دوى من الاعماق يحمله الصدى
و ذكرا على مر الزمان مخلدا
فقد كنت للإسلام و العلم سيدا
و تفديك بالأرواح لو يقبل الفدا

من اخباره الخاصة:

قال لمندوب المفوض السامى:

انى موظف عند الله فلا يمكن ان أكون موظفا عند المفوض السامى.

بقلم الأستاذ وجيه بيضون.

اخبار المرء فى مآتيه و أحاديثه، و فى نوازعه و ميوله، تحسر عن حقيقته فى شخصيته بما لا تكشف أحيانا طوال الفصول تبحر هذه الشخصية و تحقق فيها، أو بما لا تستوفى حق جلائها على حقها.

ذلك بان هذه الاخيلو المتنوعة من الواقع و الصميم تترجم عن خلائق صاحبها و طبائعه ترجمةً صحيحةً ما تفتنا تنجلي بتعددتها و تنوعها فى أوقات متباينة لا تكون النفسية فيها واحدةً بحسب ملاساتها إلى ان تؤدى المعنى الخفى المستبهم و الغاية الخالصة الناصحة، و تنشر نافذة النور على الصورة بالوانها المتداخلة المتشابهة.

هذا فضلا عن ان اخبار المرء تختصر الطريق على الباحث فتجعله وجها لوجه تلقاء الحقيقة، و بخاصة حين يلم بهاتيک الاخبار من شتى وجوهها و يعرضها على المقارنة و يربط ما بينها بأسبابها المغيبة.

و هذا هو الذى قصدنا اليه فى هذا الحديث عن المغفور له العلامة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين .

قصدنا إلى سرد جملة من اخباره الخاصة المتفرقة كيما نوحى إلى القارىء بلسان الواقع بامتياز قدره و قدر امتيازته.

وقصدنا كذلك إلى ان يكون فى اخباره المختلفه فى ألوانها ما يحيط بالكلام عن حياته مجتمعه ليكون الحكم آخذاً فى منزلته من السداد و الصواب.

ان صلتى بسماحة المترجم قريبه متصله، قويه:

جاورته فى مسكنه مذ كنت حدثا صغيرا فوقفت على الكثير من حياته . و كنت طالبا فى المدرسه العلويه التى أنشأها فما كان يغيب عنى شخصه، و أذكر ان سماحته حضر أحد الفحوص السنويه، و كنت ما أزال فى العقد الأول، فاستكتبنا إملاء، عن اللغه و قيمتها، فكان فى جمله ما أجت ان للغه شأنها الخطير حتى ان الإنسان ليقوم بنسبه ما يتعلم من

ص:390

أنواعها، فكل لسان بإنسان. فاستحسن سماحته ما انشأت و منحنى يومئذ العلامة الأولى.

و كثيرا ما كنت اجوز بعم زاهد كاسمه اتخذ العطاره معاشا، و هو من المصطفين عند سماحة المترجم يقصد إلى حانوته عصارى كل يوم ليقضى بعض الوقت اما استجماما من العناء أو ترقبا لحلول المساء كما يقضى الصلاة الجامعه فى المسجد القريب. فكان رحمه الله يستوقفنى ليسالنى عن حالى و أشغالى و لحظ منى ذات يوم انى اطالع بعض الأوراق، و لما علم ان بين يدى بعض الشعر من نظمى أكبر هذا السخف الذى انتهى اليه، ثم تظاهر بالشك فى ان يكون لى كأنما أراد ان يشجعنى بذلك . و ختم يشحذ همتى للاستمرار فى الكتابه و المطالعه بلا انقطاع و من غير ان يخامرنى الوجل، فكان لهذا الموقف اثره الذى لا أزال أذكره، و قد اعانى على المضى فى حياتى الادبيه ما يلوينى عنها نقد أو تشبيب.

و ترجع صلتى بسماحته عن طريق الطباعة إلى أوائل الحرب العالميه الأولى، إذ كان قد أسس مع طائفة من المساهمين مطبعه أطلق عليها عنوان المطبعه الوطنيه و اتخذ لها م كانا فى شارع البرزويه و خصها بتأليفه تعمل فى طبعها، و أذكر منها ديوانه الرحيق المختوم فى المثنور و المنظوم و كنت أسفر برواميز التصحيح متنقلا بين داره و المطبعه، و ربما استعاننى فى مقابله التصحيح، فتجوز بسمعى كلماته فاضبط عليها ما يكون منها على لسانى ملتويا غير مستقيم.

ثم عملت فى بعض المطابع اثنتى عشره سنه، فكنت و سماحته كالمتلازمين تجمعا شئون التأليف و الطباعة . و حدث ان عهد إلينا بكتاب مشكول، و كان تنضيده من نصيبى، فمرت بى كلمه الوحده و قد ضبطها بالكسر فجعلتها منصوبه فلما ان مر بها تصحيحا أولا و ثانيا و هى على حالها من النصب كتب ازاءها موبخا و مؤنبا بما يشير إلى إهمالنا و قلة انتباهنا . و لكنه عاد يبارك فى عملى حين لفت نظره إلى حقيقه ضبطها فى المعاجم.

و من هناته التباس بعض الحروف المتشابهه عليه كالضاد و الظاء، فيخلط بينها فى كتابته لجريها الطويل على لسانه خط ا فى العراق إذ كان طالبا، و فى جبل عامل بلاده حيث ينزلون هاتيك الحروف بعضها منزله بعض على غير انتباه.

و لما ان عزمت على الاستقلال بالعمل، و الانفراد بمطبعه خاصه مضيت استنصحه على عادتى فى معظم شئونى، فلقيت منه غايه التشجيع و التأييد.

و ما كاد يبلغه بعد حين خبر توفرى على طباعة الكتب حتى حول إلى تاليه التي لبثت من إخراج مطبعتى، مذيلة باسمها، إلى أواسط الحرب العالمية الثانية.

و زورته الأولى لمطبعتى كشفت لى عما زادنى به تعلقا و إعجابا . دخل على و انا فى مكتبى فسارعت إلى تحيته و لثم يده . ثم لم يرعنى منه الا و بصره يعلق بما عرض على الجدار من اعلانات للسينما و نماذج الرقص و هى تحمل رسوم الغيد الحسان فى أوضاع من التخلع و التهنك تمجها الكرامة، فاسقط ٣٩٠ فى يدي، و لم يخرجنى من ذهولى الا سؤاله رحمه الله عما أطبع، فأشرت إلى هاتيک المطبوعات معترفا اننى احمل منها المأثمه و لكن على مرغمة. فنظر إلى طويلا ثم قال: لا بأس عليك يا بنى فالعمل خير من البطالة. و العمل يقصد فيه وجه الكفاف غير العمل يقصد فيه إلى الرذيلة. و للضرورة أحكامها.

و حكمك فى عملك انك كالصيدلانى يؤلف صفات الأطباء على ما فيها من سم أو ترياق فما تقع عليه التبعة . و لو كان لك عن عملك معدى و لم تفعل أو كنت تأخذ بغير مهنتك سبب عيشك و عيالك للحقتك التبعة.

ثم لو كانت التبعة تقاس بنوع كل طبعة لكان لك ان تنفض يدك من كل عمل فى مهنتك لأن فى الصحف و فى الكتب مثل ما فى هذه الاعلانات و هذه الرسوم العريانة من معان كافرة و أضاليل منكرة و دعوات لا ترضى الا الشيطان فخذ بعملك إلى ان يتهيأ لك غيره و هجره. و من اضطرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غُفُورٌ رَحِيمٌ.

و كنت فى معيته إلى بعض الوراقين فسألته رأيه فى احدى الآيات القرآنية فذكر لى مثل ما عرفت من معناها . قلت: و لكنه المعنى الظاهر، قال: و هل لنا ان نأخذ بغير الظاهر و نحن أضعف من ان نجوع فى المعانى العميقة التي انطوى عليها كتاب الله؟ الا فخذ عنى هذه الحقيقة: ان أكبر الادمغة لأعجز عن الاحاطة بالمعانى القرآنية فى مقاصدها البعيدة.

و جرى الحديث عن الذكاء العربى فسمعت سما حته يصنف هذا الذكاء فيجعل فى مختلف الأقطار العربية متفاوت الدرجات يعلو فيبلغ حد الالعمية و يسفل فيتردى تفاهة و سخافة أما فى بلاد الشام فيحتفظ بطابعه الخاص من العدل حيث لا سمو و لا اسفاف و هذا فى رأيه خير الأنواع موافقة للحياة.

و سيادته معجب بالخلق الأوروبى العملى. قال لى ذات مرة: أ تدرى ما سر نجاح هؤلاء السكسونيين؟ انهم أخذوا عن الإسلام ثلاث فضائل هى قوام ما بلغوا من قوة و منعة : التفكير العميق و العزم المصمم و الثبات الدائب . فهم يفكرون مليا ثم يعزمون عزمًا أكيدا و متى جنحوا إلى العمل ثبتوا ثباتهم العجيب إلى ان يفوزوا بالغايات و المطالب.

و من اخبار وطنيته و نزاهته و سموه النفسى ان الفرنسيين عرضوا على سماحته منصب رئاسة العلماء و الإفتاء بمعاش كبير مشفوعا بدار للسكنى و سيارة خاصة و أرسلوا أحد الضباط من بيروت إلى دمشق كى يعرض عليه الرأى، فلما ان مثل بين يديه فى صومعته الصغيرة، و كنت ترجمانه، قال الضابط انه قدم لزيارته ثلاث مرات حتى أسعده الحظ ببقياه . فما كان من سماحته الا ان أمرنى ان أكذبه لأنه لم يحاول الزيارة أكثر من مرتين، فتلطفت بنقل تكذيبه إلى الضابط الذى اعتذر للحال عن خطئه، ثم أدلى بالغاية التي قدم من أجلها، و كان يترقب كل جواب الا الجواب السلبي الذى جابهه به سيدنا الأمين إذ قال : (اننى موظف عند الخالق العظيم و سيد الأكوان، و من كان كذلك لا يمكن ان يكون موظفا عند المفوض السامى فاشكره بالنيابة

عنى على ثقته بى، و احمل اليه ان المعاش الكبير و المركز الخ طير و الدار المنيفة و السيارة الرفيعة، كل أولئك قد أغنانى الله عنه

ص:391

بالتقناة). فبهت الضابط الفرنسى و قام متحاملا على نفسه منصرفا بين العجب و الاعجاب.

و إجمال القول عن سماحة الأمين انه علم من اعلام الثقافة فى عصرنا علما و إصلاحا و صلاحا، بل أكبر مجتهد فى زمنه بلا نزاع، و لكأنه فى فضائله الجمة، و فى رأسها العزوف عن أباطيل الحياة الدنيا أحد الائمة فى القرن الأول الإسلامى لا القرن الرابع عشر الحالى.

حمل رسالة العلم و صنف، و أنشأ المعاهد و جمعيات التعليم قضاء على الجهالة و تنويرا للأفكار و تغذيتها، و تربىه للطباع و ترقيتها.

و حمل رسالة الدين، فهدب و هدى و طهر و زكى و حمل رسالة الإصلاح، فأسس جمعيات البر و الإحسان، و حقق العدالة الاجتماعية بما اطاح من الأوهام التى اكتسبتها قرون الظلم صفة القداسة.

و لو كان فى الإسلام و العرب من مثله عدد الأنامل لكانت و الله ك لمتنا هى العليا، و رايتنا هى الخفاقة و مجدنا فوق الأمجاد جميعا.

الزاهد

بقلم: الشيخ محمد جواد مغنية ربما يتساءل الناس إذا كان لم يعد للدين وزن و لا اثر فى النفوس فى هذا العصر فمن اين هذه العظمة للأمين المحسن، و هو رجل الدين الأول، و رئيس العلماء الأكبر ! و ما هذا الدوى الهائل الذى كنا نسمعه خلف جثمانه، و هذا السيل الجارف من الشعب و الحكومة فى سورية و لبنان حول الجثمان و خلفه و أمامه ! هذا الحشد الذى ضم جميع الهيئات الدينية و السياسية و الشعبية كبارها و صغارها من جميع الطوائف و الأديان، و لما ذا ملأت الصحف ! فى الأفطار العربية أعمدتها على الصفحات الأولى تشيد بعظمة الفقيه تعدد فضائله و مناقبه ! و ما سبب هذه الهزة العنيفة التى زلزلت العالم العربى و الإسلامى عند ما سمع نيا وفاته ! أجل لقد غيرت التطورات الاخيرة كثيرا من الأفكار و الاتجاهات، و كشفت الغطاء عن كل مومه زائف، و لكنها عجزت عن مقاومة الحق الذى يتمثل بشخصية الفقيه، فارغمت على الاعتراف بسلطانه، و النزول على حكمه.

اعتمد الفقيه على العمل و الإخلاص لا على الرياء و التضليل، و لا على الأنساب و الألقاب و هل يفخر بأكفان الأموات و تراهم غير الحقير الأعزل من سلاح الحياة، انتسب الفقيه إلى حقيقة الدين و جوهره لا إلى اسمه و مظهره، فانسب اليه العلم و الدين، فهذى المدرسة المحسنية مضى على خدمتها للعلم و الإنسانية نصف قرن، و هذى المؤلفات تعد بالعشرات، و هذا كتاب

الأعيان من أعظم و اضخم ما تركت امة من تراث خالد و هذا الجهاد المس تمر لتوحيد الكلمة، و جمع الصفوف، و هذا الكفاح لكل مستعمر و مستثمر، خلال اصطفى لها الله أمينه المحسن.

ان الكثير منا يملك العلم و الذكاء و لكن ما ذا يجدى العلم و الذكاء إذا ٣٩١ أديا إلى لغو لا خير فيه ! و ما ذا يجدى الجاه و المال إذا كانا سببا للتحاسد و التباغض! بل ما ذا تجدى الهجرة إلى النجف و الأزهر و اكسفورد و السوربون إذا لم تكن لغايات انسانية و لم تدفع بالحياة إلى التقدم و كيف تتقدم بنا الحياة أو نتقدم بها، إذا كنا نجهل الحياة، و تستعبدنا الشهوات ! لقد انبعثت نفس الفقيد من صميم العصر الذى عاش فيه، و تجرد ع ن ذاته و غاياته، فكان كفئا لكل ما القى عليه من مسؤوليات، تسعين عاما من حياته قضاها مجاهدا فى سبيل العلم و الخير مدافعا عن الحق دفاع من لا يبغى حطاما، و لا يخشى سلطانا، فكان فى جبل عامل و العراق و دمشق لا وزن عنده الا للحق، و لا فضل الا لعامل على خير الوطن و الصالح العام كائنا من كان سنيا أم شيعيا. مسلما أم غير مسلم و هذه هى السبيل الواضحة التى يصل منها الإنسان إلى العظمة المطلقة التى تتخطى حدود الأمصار و الأديان لأنها كالشمس فوق الحدود جميعا لقد كان الإنسان إنسانا قبل ان يكون شرقيا أو غربيا و قبل ان يكون مس لما أو نصرانيا و هكذا العظمة و حب الخير لا يجنسان جغرافيا و لا تاريخيا و لا دينيا و لا هوية لهما غير حقيقة الإنسان بمعناه الشامل، ان الزمان و المكان لا يغيران شيئا من حقيقة الإنسان، و انما هما طرفان لما يقوم به من اعمال، و ان معنى الدين هو الشعور بالمسؤولية تجاه أخيك الإنسان، و معنى الايمان هو اخضاع حياتك لهذا الشعور، ان المسيح لا يريد النصرانى المارونى أو الرومى و انما يريد النصرانى الإنسانى، و محمد لا يريد المسلم السنى أو الشيعى، و انما يريد المسلم الإنسانى، هكذا فهم الفقيد الإسلام و الايمان فاخضع حياته لهذا الشعور و بهذا كان عظيما عند المسيحيين كافة و المحمديين كافة.

و ربما يتساءل المرء: كيف اجتمعت هذه العظمة مع تلك الحياة المتواضعة التى كان يحيها الفقيد و البساطة فى مظاهرها كلها فى مأكله و ملبسه و مسكنه، فلا بواب و لا حجاب، و لا سيارة فخمة، و بناية ضخمة، و قد رأيت، و انا جار له فى الشياح واقفا فى دكان قصاب يشتري اللحم و يحمله بيده إلى أهله، و رأيت يمشى منفردا متناقلا يدفع بجسمه المريض المتهدم يزور العمال البائسين فى بيوتهم، فيجلس إليهم و يطأ بهم، و يسمع منهم، و يستمعون اليه، قد يتساءل المرء : أ هذا حقا و الذى احتشدت الأمة بقضها و قضيضها خلف جثمانه! أ هذا حقا هو الذى كان بالأمس يحمل اللحم بيده! أ هذا حقا هو الذى كان يمشى وحيدا فى الشارع و يجلس على الحصير مع البائس و الفقير! نعم هو هو! و هذا الرسول الأعظم الذى قرن اسمه باسم الله فى الصلاة، و على المنابر و المآذن و دانت بأقواله ملايين الملايين فى مشارق الأرض و مغاربها هو الذى كان يخصف نعله، و يرقع ثوبه بيده و يعقل البعير، و يقطع اللحم، و يحلب الشاء، و يطحن مع الخادم، و يجلس على الأرض مع الأسود و الأبيض، هكذا كان الرسول الأعظم و هكذا اقتدى به سليله المحسن الكبير. و ما هذا الاحتقار للمادة الا مظهر الكمال و الاعتداد بسلامة النفس، الاعتداد بالعلم و النزاهة و العمل و الإخلاص و حيثما وجدت الترف و الزينة وجدت الاستغلال و الخيانة و حيثما وجدت التواضع وجدت الحق و الصدق.

كان مسجد الرسول الأعظم فى عهده و عهد الخلفاء الراشدين هو البرلمان و السراى الكبير و قصر العدل و لم يكن هذا الجامع سوى قليل من

الطين و سعف النخل و لكن منه انبعثت القوة التي حطمت تاج كسرى و قيصر و منه شع النور الذى ملأ الآفاق و الأكون و به سادت الفضيلة على الرذيلة و تغلب الضعيف المحق على القوى المبطل. أما القصور الشامخة اما ناطحات السحاب فاساسها البغى و الاستثمار. و حيطانها التحاسد و التباغض و سقفاها الطمع و الجشع. و أثارها العجب و الرياء، من سكنها أغوته و من اغتر بها أردته، و السلام على أمير المؤمنين حيث وصف المخلصين عظم الخالق فى أنفسهم فصغر ما دونه فى أعينهم و العكس بالعكس.

أنكر أهل الجاهلية رسالة الرسول الأعظم لانه يأكل الطعام و يمشى فى الأسواق و لا يملك كنزا و لا يستانا **أ هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا - مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ** و لو كان محمد (ص) فى هذا العصر لقال له البعض : كيف تكون نبيا و أنت لا تملك سيارة! و ما تجلت هيبه الحق فى شىء كما تجلت فى حياة متواضعة و زهد فى زخرف الأرض و زينتها، كان للفقيد - الذى لا يملك سيارة - صور للهيبة و الجلال تتعدد بتعدد من ارتدى عمة مثل عمته و لبس جبة و قفطانا كما لبس و قد أعار لكل واحد صورة اكسبته احتراماً و تقديراً حتى إذا ذهبت تلك الصورة عن الدخيل و استرد المستعار برز الجميع عراة الا من لبس ثوبه من غزله و حاكه على نوله.

من مراثيه

للاستاذ حامد يوسف فى رثائه:

مذ تواريت يا قليل المثال

نبا روع القلوب الخوالى

و رمانا بحالكات الليالى

نبا راعنا و هد قوانا

لك يا خالدا على الأجيال

فيئسنا لو لا العزاء بصنع

و وفيا بحبه للآل

يا أمينا بعهدده لعلى

و حدث عن أعظم الأهوال

هات حدث عما رأيت من الدهر

صامتا لا تجيد رد السؤال

هات حدث فما عهدتك يوما

لفديناك بالنفوس الغوالى

ايه لو صح يا جليل فداء

عدو الاستعمار

بقلم: الأستاذ على بزي.

ان الأخلاق التي صورها الخيال و عجز عن الأخذ بها الإنسان و حسب الكثيرون تحقيقها اعجازا، قد عرفناها في الفقيه العظيم واقعا محسوسا، فكانت لا تظهر عظمة شخصيته التي ملأت العالم الإسلامي بأجمعه الا تواضعا و لطفًا و إيناسا أَرَانَا بام العين ما قرأناه في بطون الكتب عن الأنبياء و المرسلين.

و كانت الفكرة مهما بعدت و الامانى مهما عظمت و عزت حققها بكفاحه النادر و جهاده المتواصل عملا ناطقا و أثرا مدويا.

لقد نشأ المغفور له يافعا و تتلمذ في المدارس الدينية على ايدي كبار العلماء في عصره في جبل عامل و أتم دراساته في النجف الأشرف و كنا ٣٩٢ نحسب ان هذه المدارس لا تنتج سوى المتفقيين في الدين فإذا بنا نرى في الفقيه المتشرع الإسلامي الذي لا يبارى، و الأديب و المؤرخ و المحدث و المصلح الاجتماعي.

و تلك كتبه في جميع هذه العلوم حجة ناطقة و هذه مدارسه التي أنشأها للبنين و البنات في دمشق تعلم إلى جانب الدين مختلف العلوم العصرية و اللغات الاجنبية تشعرا بتفهمه لحاجات عصر، و فهمه العميق

لكلمة جده الامام على (ع):

نشئوا أبناءكم على غير ما نشاتم، فإنهم مولودون لزمان غير زمانكم.

و كان إلى ذلك كله يمتاز عن كافة رجال الدين و المصلحين بخلق ما خص به سوى الأنبياء و الائمة من أجداده : صداعا في الحق جبارا في مجابهة الناس سواء كانوا من عليه القوم أم سواده لا يثنيه ثان عن الجهر برأيه و عن نصره الحق و الحقيقة.

و لقد أسس مدرسة للبنات في وقت كان الكثيرون يتخرجون في تعليم الصبيان و لم ينس العالم الإسلامي بعد حينما جهر برأيه في تحريم البدع و الطقوس التي ادخلت في صميم الدين فرجع بالناس إلى العقيدة الإسلامية الصافية و ارجع إلى الأذهان صور الابطال الذين اقتفوا اثر محمد (ص) بان الإسلام يمثل هذه الروح حيث

قال:

و الله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في شمالي على ان اترك هذا الأمر ما فعلت.

عرفنا الاستعمار أول ما يتملق رجال الدين فيستصنع من يستصنع و يسكت من لم يقو على استصناعه بمختلف الطرق و شتى الاساليب. اما فقيدنا الكبير فان المستعمر لم يجرؤ حتى على الدنو منه باى إغراء ذلك انه كان يعرف ان المحسن الأمين لا يعتز الا بجاه العلم و ثقة إخوانه المؤمنين المسلمين فلو اعطى ملك الأرض لما عادله بجزء يسير من هذا العز الخالد و الجاه الصحيح.

وانى للمال ان يغرى تلك النفس الكبيرة التى عرفت ان سر العظمة فى العطاء لا فى الأخذ، و ان من وقف نفسه و حياته و قلمه و فكره على الناس هيهات ان ينفذ إلى الظفر بملايئته و مسابرة و قد كان سيفاً مصلتنا فى وجهه طيلة حياته.

و لم تزل دمشق تذكر مواقف العديده فى ابان نضالها حيث لم يكن يكتفى بالتأييد و لم يسلك السبيل التى سلكها اقرانه من الإفتاء بالجهاد فحسب بل كان يجاهد كاي مواطن يجمع الصفوف و ينظمها و يحضها و يقوى من عزائمها حتى أصبح بيته فى الشام محجة لقادة الوطنيين بها.

و لم يزل يذكر الوطنيون كلمته الخالدة لاحد القادة الافرنسيين حين زاره فى منزله بدمشق و تعرض لجلالة المغفور له الملك فيصل فقال له:

انك ضيف فى منزلى، و حرمة الضيافة وحدها تمسكنى عن اهانتك و لكن تاكدوا ان التاريخ لم يسجل ان القوة استطاعت الانتصار على الحق

ص:393

انتصارا ابديا، و لا بد للعرب فى سوريا ان ينتصروا فى النهاية بحقهم على قوتكم.

يا سيدى:

لقد كنت فى حياتك و ستظل فى مماتك منارة و هديا للعالم الإسلامى و للعرب و مفخرة لنا فى جبل عامل.

ان جبل عامل الذى يفاخر بانك منه يموت عطشا و الليطانى ينساب فى اراضيه، و يموت جوعا و فيه أخصب التربة، و يسأم ذلا و السواعد سواعد بنيه المفتولة.

و لكن يوما سيأتى ينقلب فيه كل شىء و يزدهر هذا الجبل جبلك، و يسطع فيه نور اليقين و ترتفع فيه الجباه بفضل البذور الصالحة التى بذرتها و الزرع الطيب الذى زرعته.

مثلك لا يذهب من بين الناس الا جسده، أما روحك فباقية.

و ابناؤك فى جبل عامل متمسكون بعروتك يهتدون بهديك و يقتفون فى الجهاد و الصبر اترك إلى ان تعلقو كلمة الحق التى أفنيت عمرك فى اعلامها.

للاستاذ أمين شرارة فى رثائه:

بين العباد فما زلت بك القدم

قضيت عمرك بالإصلاح تقطعه

من الخصوم أتوك الأمس و احتكموا

و رب محتدم للشر فى نفر

فلا جدال و لا بغضاء بينهم

مشوا إليك و صوت الحق ينهرهم

من الجميل و كم شيدت ما هدموا

هديتهم فتحدث كم صنعت لهم

عدو التعصب

بقلم: رئيس تحرير جريدة الجيل فقدت الأمة مجتهدا الأكبر السيد محسن الأمين ليخلف نعيه رنة وجوم و لوعة اكتئاب فى كل نفس و قلب.

و إذا كانت الأمة تبكى - كما ينبغى لها ان تبكى - فى الراحل الكبير الخلق الرفيع و المناقب السامية و العلم الغزير و الرجولة الكاملة، فان جيل الأمة الجديد لينحنى بخشوع و إجلال امام الفقيه الكبير و قد مثل فى فيض علمه و معرفته ما تنطوى عليه الأمة من قوى التفوق و النبوغ و الإبداع و عبر فى جليل حياته و اعماله عما تزخر به نفسية الأمة من سمو و نبل و رفعة فإذا السيد محسن الأمين و إذا معنى وجوده درس يمكن أبناء الجيل الجديد الصاعد من ايمانهم بآمتهم و دفين قواها و كامن إبداعها و سمو نفسياتها و يوطد فيهم اليقين بطبيعة أمتهم و بما تؤهلها الحياة من تفوق و رفعة و انتصار.

ان الأمم تجعل من حياة رجالها الافذاذ ذكرى تلقن أبناء الجيل الصا عد ما تستطيع نفوسهم إذا صفت كصفاء نفوس هؤلاء الرجال الافذاذ ان تحقق فى حقول البناء و الإنشاء و الخير و الجمال، و ان لأمتنا ان تجعل من حياة السيد محسن الأمين ذكرى تفتح فى الجيل الجديد مكامن الخير و العز و مطاوى الرجولة و النبالة.

فإذا لم تكن الذكرى حافزا للا يمان بمعانيها و قيمها و فضائلها و مناقبها ٣٩٣ و لتحقيق هذه المعانى و القيم و الفضائل و المناقب خرجت عن مغزاها و حقيقتها لتعبر فقط عن مظاهر و مراسم و أشكال.

لقد كان العلامة الجليل و المجتهد الأكبر رجل الدين الصحيح السليم على أتم ما ينبغى ان يكون عليه رجل ا لدين الصحيح السليم فى مجتمع قومى متفوق.

فقد حمل رسالة التطور فى أمور الدين يجتهد فى وسائله و طرقه و اساليبه ليحقق مراميه السامية و مغازيه الرفيعة واضعا حدا لكل ما هو دخيل على الدين مما يقيد العقل و يفسح المجال لمصطلح الخرافات و البدع فكان هذه القمة الشامخة فى تفهم الدين على حقيقته و جوهره لرقى المجتمع و ارتقاء نفسيته و تحسين سعاداته.

لقد ابى عليه ايمانه العميق بجوهر الدين و حقيقته و معناه ان يحجر المجتمع فى قوالب جامدة تحت ستار الدين و مقتضياته ليجعل من الدين كما هو على حقيقته واسطة فى المجتمع إلى التطور و الارتقاء و النمو.

و لقد حال وعيه القومى و ايمانه الدينى العميق ان تتغلب فيه العصبية الدينية المذهبية فتخرب وحدة المجتمع و تعرض وحدة مصيره للدمار و الفناء فأبى حين أراد الانتداب الإمعان فى تمزيق وحدة الأمة بتقسيم المحاكم الشرعية ابى ان يوافق الانتداب على ارادته المجرمة. و أعلن فى قوة و جرأة و وعى قومى نبيل رفضه ذلك فضرب مثلا و اى مثل على سمو الايمان القومى و على ان الأحوال الشخصية ليست على جلالها مما ينبغى هدر مصلحة المجتمع على مذبح شكلياتها و على ان الدين و المذهب لا يصح ان يتخذ سبيلا لتدمير مصير المجتمع تحت ستار الغيرة على احكامهما و قواعدهما.

و بلغ الوعى القومى بالسيد محسن الأمين القمة حين ترفع و هو رجل الدين الخطير عن ان ينغمس فى مزلق السياسة و الأعمال السياسية معطيا الدرس البليغ عن رجل الدين و مهمته الحقيقية الصحيحة فقصر عمله على مضمار التوجيه النفسى الودحى و على بناء النفوس على سنن جوهر الدين و جوهر قواعده و ابى ان ينحدر بالدين إلى اتخاذه واسطة التجارة و الاستغلال و بناء النفوذ السياسى و مزاحمة السياسيين على نفوذهم و سلطانهم.

ففصل فى عمله و حياته و تصرفاته بين الدين، كظاهرة روحية فى المجتمع و بين الدولة كمظهر حقوقى سياسى شامل للمجتمع ترتقى بارتقاء نفسية المجتمع التى تمثله.

هذا هو المجتهد الأكبر، و العلامة الجليل و الرجل النبيل و الوطنى الواعى و المؤمن الحق الذى فقدته الأمة اليوم . فترك وراءه ذكرى عاطرة تفتح فى الجيل الصاعد و فى رجال الدين الصحيح قيم الحياة و معانيها و مغازيها و معانى الدين على حقيقته و جوهره.

من مراثيه

للسيد أمين احمد الحسينى فى رثائه:

و انديبه فعلى الدنيا العفا

طأطى يا امة العرب اسى

ص:394

مثله هيهات تلتفى خلفا

ذلك المحسن، و المولى الذى

غيره فى بعضها متصفا

بصفات و مزايا لم يكن

الزعيم الوطنى

بقلم: الأستاذ أديب الصفدى.

رئيس تحرير جريدة الشعب الدمشقية.

مربوع القامة يميل إلى الطول، صحيح البنية، متناسق الأعضاء حتى يخيل إليك ان الله صاغه على ما يشاء.

وجه أسمر، بعينين سوداوين، يعلوهما حاجبان ابيض شعرهما، بلحية بيضاء مرسله، و شاربين أبيضين فيهما بعض السواد النادر، ركبا على رأس متوسطه، تناسقت أعضاء الوجه، فلا تحس فيها تنافرا، مهيب وقور، خلع الله عليه جلال العلم، و كرامة النسب، و وقار الشيخوخة، يعتمر [يعتم] بعمامة خضراء كبيرة، هي طراز السادة الاشراف، و كبار مجتهدى الشيعة.

هو بين مجتهدى الشيعة الفحول، فى الرعيل الأول مكانة و زعامة، محيط، و عقل نير و نفس كبيرة، و أخلاق فاضلة.

كبير الشيعة و مجتهدهم الأعظم فى البلاد الشامية غير منازع، و زعيمهم فى البلاد السورية غير مدافع . هذا هو السيد محسن الأمين.

جلست اليه مرتين جثته فيهما مسلما مرحبا، اثر وفوده إلى دمشق و أصغيت إلى حديثه، فما و الله تركت المجلس الا و انا معجب شديد الاعجاب لا بانسجام الحديث و طلاوته و حبكنه و لا بما يزين ذلك من ادراك و فهم و ألمعية، و لا بلغته الصحيحة المنتقاة الألفاظ، فسماعته قد بلغ من ذلك كله المكانة التى يغبط ع ليها، و انما بالروح السامية العالية التى تحبب بين مقاطع حديثه تحبب و توفق بين معانيها و أغراضها و سمو الذى يتدفق فى ألفاظه فيشعر ك انك فى حضرة الرجل الذى اراده الله للهداية و اختاره للزعامة، و زانه لذلك بما شاء من نفس فاضلة، و أخلاق سامية، و صفات عالية.

و أرادنا فريق من الاخوان على زيارة السيد محسن الأمين، مسلمين مرحبين، فأجبنا الدعوة، و رحبنا بها، جد فرحين، ذلك انا سنكون فى حضرة رجال، نفيد من اجتماعهم فوق قيامنا بواجب الترحب بسيد الشيعة و كبيرها.

و أخذنا طريقنا جماعة من رجال الكتلة الوطنية و الشباب الوطنى، و بعض زعماء الأحياء، إلى ان بلغنا الدار التى نزل بها السيد الأمين، فاستقبلنا رجاله، و قام السيد فرحب بنا من باب الغرفة إلى ان أخذنا مقاعدنا.

و دارت أحاديث المجاملات و الترحيب و تفضل سماحته فقال: موجهها كلامه إلى رجال الكتلة الوطنية:

لا شك انا معجبون بما تبذلون من جهد موفق لخدمة البلاد مقدرين ٣٩٤ لمساعدكم و ليس من شك فى ان العمل الذى انقطعتم له عمل عظيم جليل، و من يعود إلى حالة البلاد العامة من وجهاتها الاخلاقية و الاجتماعية و الوطنية يدرك اى عناء هذا الذى تنهضون تحت عبئه الكبير بأداء الرسالة التى وقفتم عملكم و جهدكم و تفكيركم من أجلها و فى سبيلها.

و تناول فى كلامه اثر الحكم التركى، فى أخلاق البلاد و طبائعها و فساد الادارة التركية، و ما رافقها من شئون و شجون و غرسها عادات و تقاليد فى أخلاق العرب السوريين تنافى الأخلاق العربية القوية هذه التى لا تزال نشى هدا آثارها و بقاياها فى أحوال العشائر البدوية، كالكرم و الشجاعة و الاباء و عزة النفس، و استقلال الرأى التى تكاد تنعدم، و حلول صفات و سجايا ليست فى الأخلاق العربية المذكورة فى شىء كالجبن. و الذل.

و صغار النفس، و التقليد الأعمى.

و عرض السيد الكريم، إلى ما تقوم به الكتلة الوطنية من مساعى محمودة و اعمال مشكورة، و مضيها رغم كل ما تصادفه من عراقيل فى السبيل الذى تطوعت له، و اختيرت من اجله، فاشاد بذلك و اثنى عليه ثناء كبيرا.

و تكلم عن التضامن الوطنى، و اثره فى تكوين مزاج الأمم و نفسياتها، و فعله فى نهضتها، و بلوغها حقوقها و آورد الامثلة و الشواهد على ذلك، و روى لنا سماحته المثل التالى:

حصلت شركة انكليزية أيام الشاه ناصر الدين على امتياز بحصر الدخان بشروط مجحفة، و شاع بين الجمهور، ان أحد كبار مجتهدى الشيعة الايرانيين، تكلم فى وجوب الامتناع عن التدخين، و ان رجلا من كبار المجرمين، سمع بفتوى المجتهد الايرانى الكبير و كان جالسا فى مقهى عام ليدخن نرجيلة، فما وسعه الا ان كسر النرجيلة و اقسم ان لا يشرب الدخان ابدا، و ان الشاه امر أحد خدمه بإحضار نرجيلة فذهب و لم يعد، فكرر الطلب فلم يعد الخادم بها أيضا، و أعاد الكرة بطلب النرجيلة، و لكن الخادم لم يستطع إحضارها و سأل الشاه عن أسباب تاخره عن الصدوع بامره، فأخبره بان سيدات البلاط كسرن سائر النرجيل، و لم تبق واحدة منها فى القصر . و ان إجماع الايرانيين على ترك التدخين اضطر الشركة الإنكليزية هى نفسها إلى إلغاء الامتياز.

و كان سماحة السيد الأمين، يحدثنا هذا الحديث فيفهمنا منه قيمة التضامن الوطنى، و ان الأمة التى لا سلاح لها، و لا قوة تدفع بها عن نفسها و مصالحها باستطاعتها بمثل هذه الوسائل الوصول إلى أغراضها الوطنية.

و كان درسا قيما جليلا، ترك فى نفوس السامعين أجمل الأثر و أبلغ العظة.

و امتد الحديث فتناول وجوها شتى كنا نحب ان يشاركنا قراؤنا فى الاطلاع عليها، و لقد غالبنا نزعنا الصحفية فى الإفضاء للقراء بكل ما سمعنا، و شهدنا، و رأينا. و واجبنا الادبى فى ان نحفظ سر المجلس، الذى تشرفنا بجلوسه، إلى ان تغلب الواجب الادبى على الواجب الصحفى و اكتفينا من الحديث بهذا الذى أجملناه فى هذه السطور و انا لارجو ان لا

نكون خرجنا فيما كتبنا على أدب المجلس و ان نكون وفقنا أيضا إلى أداء واجبنا من قراء الشعب.^{٢٠٥}

من مراثيه

قال معروف أبو خليل في رثائه:

عظم المصاب على البعيد	من الاعارب و القريب
لم يشهد الإسلام مثل	اليوم هولاء فى الخطوب
العلم يبكى و القضاء	السمح بالدمع الصبيب
و مكارم الأخلاق تشكو فقد	ذى الصدر الرحيب

قدوة المصلحين

بقلم: الشيخ عبد الكريم الزجاني.

الراحل العظيم فقيده الإسلام و المسلمين السيد محسن الأمين ملئ الصفحة بالآثار الناطقة الناصعة، و برىء الساحة عن التهاون بالقيام بالنهضة الإصلاحية الصالحة، و فى الاهتمام بشئون العبء الدينى الأقدس الذى حمله على كتفه، لقد كانت السلطات الدينية و الزمنية تعتبر كل محاولة للإصلاح خروجاً على الدين و جريمة لا تغتفر بل كفراً، و فى أوساط المذاهب المتخالفة و الأديان المتباينة و العقائد المتحجرة و التقاليد المترسخة، و فى بلاد كان الاجنبى قد أوجد فيها باسم الدين حجبا كثيفة على الحق قد احكم كثافتها ضيق الفكر و التعصب الذمى و الجهل المطبق ...

نهض الراحل العظيم (الأمين) بالإصلاح الدينى و الاجتماعى و الثقافى عن طريق التأليف و التصنيف و الإرشاد و الدعوة إلى سبيل الرشاد بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادل المضلين بالتى هى أحسن و أسس المعاهد و المدارس العصرية لتنقيح البنين و البنات و نشر الثقافتين الدينية و الزمنية محاولاً إزالة الجهل الذى هو أس الأمراض الاجت ماعية، حينما كانت هذه الأعمال مسجلة فى قائمة المنكرات عند مختلف الطبقات حتى طبقة رجال الدين، و لم يترك الفقيه العظيم مجالاً لاية سلطة ان تتخذ اى حجة عليه للتدخل بشئون إصلاحه و العمل على عرقلة مساعيه.

^{٢٠٥} (١) السر الذى حرص الأستاذ الصفىدى على كتمانها يوم ذاك هو ان السيد رحمه الله حرض على مقاطعة شركة الجر و التنوير الاجنبية التى كانت تحكم بالأهلين، و دعا إلى ان تنقلب هذه المقاطعة إلى ثورة عامة على الفرنسيين، فنظمت المقاطعة فى تلك الجلسة ثم انقلب الأمر إلى ثورة شاملة فاضربت سوريا اضرابها الخمسينى المشهور الذى اضطر معه الفرنسيون إلى النزول على حكم الأمة النائرة

فنصره الله (جلت قدرته) و أیده برجال مخلصين و ثبت الله تعا لى قدمه حتى سجل للإصلاح ارقاما عالية، و أحدث انقلابا فى الأفكار و انتباها للعقول و ضجة مدوية، و ترك للمسلمين كنوزا ثمينة من مؤلفاته و علومه و آثارا جديرة بالبقاء و مستوجبة للخلود، و خلف من سيرته و تاريخ حياته ما يهيب باعلام الدين للاقتداء به و التمشى على طريقتة الواضحة الجريئة، و يحفز المصلحين إلى الأخذ بخطته و النسج على منواله، فأصبح قدوة للمصلحين فى القرن العشرين.

مرىبى الأجيل

بقلم: الشيخ على الجمال. ٣٩٥ أيها المولى الجليل.

باسم الحى الذى يعترز باسمك و يفاخر بترائك و الذى آثلته بابوتك و حدبك مجاهدا حيا و شرفته برفاتك الطاهرة و قلمك المناضل ميتا خالدا جئناك يا أبانا و سيدنا و مهتدانا و زعيمنا و راعينا لا لنفيك ديننا لك علينا و جميلا طوقت به أعناقنا فوالله ما نملك و فاء لهذا الدين بملك الدنيا كلها و لن تقوى على أداء هذا الجميل بكل ما فى النفس الإنسانية من وفاء و عرفان للجميل.

و لكننا جئنا نبيك بذوب قلوبنا و نعرب عن مدى فجيعتنا بك و مقدار ما هددت فقدك فى كياننا و انه لكان انشأت أسسه و أقت دعائمه و شيدت صرحه بيدك حجرا حجرا و لبنة لبنة فاخرجتنا به من الظلمات إلى النور و نقلتنا من الضلال إلى الهدى فكان اسمك الكريم يهيم على حركاتنا و سكناتنا و كانت روحك الطاهرة تسدد خطواتنا و تثير سبلنا و كان إخلاصك الفريد الفذ يقبل من عثراتنا و ينزع الغل من نفوسنا و كان قلبك الكبير يسع عظام أمورنا و توافهنا و يتسع لصغائرنا و كبائرنا و كانت يدك السمحة الكريمة تمسح جراحنا و تطهر نفوسنا من ادران الهوى و خبائث الأحقاد.

كنا أشتاتنا فجمعتنا و كنا عدما فوجدتنا و كنا نكرات فعرفتنا و كنا كهلاء فثقفتنا و كنا فى ضلال فهديتنا و كنا مغمورين فاعززتنا فأصبحنا بنعمة الله و عطفك و حدبك و جهدك مضرب المثل بالتمسك باهداب ديننا و صدق وطنيتنا و جمع شملنا و اتحاد كلمتنا و قدرتنا على العمل الصالح المنتج فى سبيل الخير العام و أصبحنا كما أراد أجدادك أئمتنا الاطهار زينا لهم لا شينا عليهم.

أيها الأب البار! .. باسم ابنائك الذين لا يحصون عدا و الذين نشاوا على تعاليمك السامية و اهدتوا بهديك جيلا بعد جيل و الذين سنظل ذكرا نبراسا لاجيالهم الصاعدة يستلهمون منها الهدى و يقتبسون منها السداد جئنا خاشعين مهطعين امام ذكرى رجل لا كالرجال و عالم لا كالعلماء و زعيم لا كالزعماء و مصلح لا كالمصلحين جئنا نقولها كلمة لله و الحق و التاريخ و الوفاء: و من أحيانا نفسا فكانما أحيانا طائفة بأسرها و أخذ بيد أمة بكاملها.

مولاي! لن يتسع هذا المقام و لا أى مقام للاحاطة بجانب من جوانب عظمتك و سموك فكيف بشخصيتك الفذة النادرة التى عقلت اجيال عن الإتيان بمثلها فهى من هذا المعدن النادر و الجوهر الفرد الذى صيغت منه شخصية جدك الامام الأعظم على بن أبى طالب (ع) و انى لامثالى من الخوض فى هذا الخضم المتلاطم و التصعيد لمثل هذا الطود الشامخ لو لا قبس من نورك و

فيض من إلهامك ينعكس علينا فيهدينا إليك و لو لا عاطفة جامحة تدفعني باسم اخواني أصحابك و حواربيك لنقول كلمتنا في يوم سموت عن دنيا الفناء إلى جنة الخلد.

أيها المحسن الأمين! أحسن الله إلى روحك بقدر ما أعدت عليها من فيض علمك و هدايتك و إخلاصك و تجردك و جنبها السوء بقدر ما جانب قلبك الضعيفة و الحقد و عفتت عنها الأذى بقدر ما تعفت يدك و لسانك و أفسح لها في جناته بقدر ما أفسحت في قلبك الكبير من رعاية للعدو و الصديق و القريب و البعيد و أفاض عليهما من نعمائه بقدر ما أفاضت علينا

(١) السر الذي حرص الأستاذ الصفدي على كتمانها يوم ذاك هو ان السيد رحمه الله حرض على مقاطعة شركة الجر و التنوير الاجنبية التي كانت تتحكم بالأهلين، و دعا إلى ان تنقلب هذه المقاطعة إلى ثورة عامة على الفرنسيين، فنظمت المقاطعة في تلك الجلسة ثم انقلب الأمر إلى ثورة شاملة فاضربت سوريا اضرابها الخمسيني المشهور الذي اضطر معه الفرنسيون إلى النزول على حكم الأمة الثائرة.

ص:396

من تسامح و خير و نبل و منالية و آلف بينها و بين أرواح الشهداء و الصديقين بقدر ما ألفت بين قلوب العرب و المسلمين.

في مجمل خصائصه و خلائقه

بقلم: الأستاذ وجيه بيضون.

إذا ما تحدثت انا عن المغفور له المجتهد الأكبر العلامة الأمين فحديثي عن مخالطة و ملازمة و عن تجرد و تنزه و عن خبرة و اختبار.

ان ابرز خصائص المجتهد الأكبر جده الدائب و عفته النزيهة و تواضعه الرصين ثم وطنيته الراقية.

و هي خصائص نادرة قلما توفرت إلى غيره توفرها اليه لأن إحداهن بمفردها لهي من الأخلاق الخليقة بان تسلك صاحبها في مرتبة الأمثال فكيف بها إذا هي توافرت مجتمعة لتؤلف شخصية جامعة لا تعثر على مثلها في السمو العلمي و النفسى الا حين ترجع بها إلى الندرة المختارة ممن انتهوا إلى ذروة العظمة و الخلود.

و الميزة درجات و لكن علامتنا الأمين بلغ منها الأوج السامق.

ففي دنيا الجد يكاد لا يضارع أو يبارى و له فيه من المجد ما يكفل بالاعجاب إلى أقصى حد.

و الا فما قولك به و قد قارب التسعين و لم يكن له فى توفير العيش معين و مع ذلك كان يصل الليل بالنهار دؤوبا على التأليف و التصنيف يجمع و ينقب و يستقصى أو ينقل باحثا مفكرا أو يصحح رواميز الطبع منورا و محورا ما يكاد يهدأ أو يقر بل لا يعطى جسده الا حقه الأقل من الراحة و الجمام! ..

بل انى يستقيم لنا الحساب، و لكأنه المعجزة، حين نعلم ان توافيه نيفت على سنى عمره و آخره الأعيان و هو وحده موسوعة فى علم الرجال مجزأة إلى عشرات المجلدات، و فى المجلدة الأربعمئة أو الخمسمئة صفحة .. أ تراه لو نقلها خاما لا أكثر ثم بوبها، ثم أعاد تلاوتها و تصحيح رواميز طبعها، فلکم تستغرق من الوقت، هذا فضلا عن عناء التأليف فى المراجعة و المحاكمة و التقصى و التحقيق إلى آخر المتاعب فى هذا الباب.

زد على ما تقدم انه كان يتفرغ للقضاء بين الناس، ما يرد طالبا و لا يخذل قاصدا.

و فى كل عام كان يقصد إلى مسقط رأسه (شقراء) من اعمال جبل عامل ليتفقد أرضه و يراقب محصوله و يستصفي علاقته بالناس و علاقات الناس به.

و هو إلى هذا كله لا يطعم فى الغالب الا طبيخ يده، و لا يستكفى حاجة يومه الا بنفسه .

و لقد نسيت ان أقدم لك انه يقيم الصلاة بالناس جامعة فى أوقاته اما يخرمها، و قلما فاته مجلس من المجالس الليلية المستدعية القائمة على ٣٩٦ الذكريات التاريخية المألوفة عند الشيعة الامامية و لا يبلغه نعى أحد الا سار مشيعا معزيا.

و أخشى الاطالة فأسرع بالقول ان مترجمنا رئيس لجمعيات علمية و خيرية عدة، لا تقطع إحداهن امرا بغير رأيه و لا تبرم حكما من دون حكمه، و لطالما نسق الاجتماعات و القى فيها من آياته البيّنات ما يستدر الأکف و يوجه التوجيه السديد.

و هذا الطراز من الجد النادر المتضاعف لما يعز منه المثال، و بخاصة بين المسلمين و الشرقيين و هم فى ركودهم المعهود و قنوطهم المشهود و عجز الخاصة منهم عن الجمع بين العلم و العمل.

ان علماءنا كثير، و لكن العاملين المنتجين منهم قليل، لأنهم بين عالم لا يحمل من العلم الا سمته الظاهرة، و آخر كالشجر يعقد و لا يثمر، و بين عالم اتخذ العلم سببا إلى كل غاية الا غاية العلم، و آخر منتهى انتهاء فضله انه نسخة متكررة من بعض الكتب الشاحبة.

اما الشذوذ عن هذا المفهوم فهو مظهر الفضل فى أصحابه لأنهم يخرجون على أمثالهم مستكملين دورهم فى حياتهم هداة بناء معا، و مثلا صالحه للاقتداء و الترسيم . و لهم نمطهم الخاص فى الحياة العازفة يصرفون العناية كلها إلى الغاية العلية و الاصلاحية، متابعين السعى إلى ان يوفوا عليها و يصيبوها.

و جماع الخير عندهم ان يوجدوا بما كسبوا و لا يحددوا عما صمموا.

و العلم للمكسبة فى حدود الأناىة الضيقة غير العلم يتسع ليعم و يستفيض كالنهر يروى و يحيى . ذاك استثمار التجارة السالبة و هذا استثمار التجارة السابعة، و ثمة العلم لشتى التوازع، و هنا العلم لغايته و لا يطبق الانتهاى إلى مثل هذا المستوى الرفيع الا نفر المختار الذى تهبأ له من شرف النفس و سمو الفكر و صفاء الروح ما يمكنه من إيثار البساطة و ارتضاء الحرمان فى سبيل المرامى المجردة.

قلت ان العلامة الراحل الكريم كان يمتاز بالنزاهة و التواضع إلى جانب الجد.

و ما الحديث عن نزاهته و تواضعه بأقل شانا و خطرا . فله فى هاتين المنقبتين ما يتوج و الله بالفضل، و يضرب به المثل، و يؤلف خطة ناصعة فى الإصلاح و التوجيه.

و النزاهة لا تستكمل حقيقتها الا بالحقيقة تكون مدارها و مناطقها، فتجمع بين نزاهة القلب و الوجدان، و الروح و الجنان، و اليد و اللسان، اى حين تكون نزاهة اقتناع و ايمان لا نزاهة عجز و حرمان.

و ليست تفتقد الثقة و تتحل الامانة و يستفحل خطر الشر، الا حين تلتوى النزاهات التواءها منطوية على الزيف فتبدوا كلاما معسولا، و عاطفة مشوبة و سعيا باهرا، و رأيا ساحرا، ثم لا يكون قوامها الا المقاصد الخادعة الخاتلة.

فكمال النفس إذن شرط فى النزاهة الكاملة.

ص:397

و العلماء فى دنيا العروبة و السلام لبثوا محط الرحال، و معقد الآمال و منار التوجيه و مصدر الحكم و القيادة بل كانوا الملوك على الملوك إلى ان تحللت النزاهة من نفوسهم و استهانوا بالصدق و الصراحة و مالوا إلى المظاهر و أحالوا علمهم وسيلة إلى المنافع القريبة و المطاعم الضئيلة.

و الناجون من هذه العلة بين علمائنا المعاصرين أقل من القليل.

و فى طليعتهم الامام الأمين.

فلقد سلخ عمره على مثال العفة و الكرامة لم تعلق به مائمه و لا محرجة و لم تختدعه المغريات عن نفسه على وفرتها من حوله لا و لم يتحول عن مهمته فى تبليغ رسالته الاصلاحية شابا و كهلا و شيخا.

كانت تغدق عليه الآلاف ذهابا فما يمسه و يحولها للحال إلى وجوه البر مؤثرا منها العلم يشيد بنيانه و يدعم أركانه ليكفل حياة النور للنشء الجديد.

و كانت تسعى اليه المراتب الحكومية العليا فى الرئاسة و القضاء فيتأبى عليها ما يرضى بدلا بالرئاسة الدينية العلمية التى انتدبه لها ربه لينهض بها حرة خالصة لوجهه.

وكان يقضى بين الناس، وربما اجتمع اليه الغنى والفقير والقوى والضعيف والقريب والبعيد، فلا يصدر حكمه الا منزها عن الهوى.

وكانت تبلغه الصيحات من حوله أو عن بعد، مدوية بالسخط واللوم والحقد وما إلى ذلك، ولا لسبب غير فتاواه في طلب الإصلاح ونبذ الجمود ومسايرة الزمن، فلا يقابلها بغير الرضا والسكينة يتخذ منها قوة جديدة لمضاعفة الجهاد وتوسيع مدى الاجتهاد.

وكان الأكثرون يعهدون اليه بالوصاء على أموالهم و عيالهم من بعدهم فينهض بالواجب على أتمه، و يؤدي الامانة على حقها، محتملا من المشقة والكلفة ما لا طاقة لغيره بمثله.

و والله لو كان ممن يطعمون بالمال و زينة الحياة الدنيا في ظل البجوحه و الإقبال، لكان له من مواده الغاية التي لا غاية وراءها، و لاقتنى الدور و شاد القصور و امتلك الضياع و مشى بين يديه الخدم و الحشم، و لكنه عف و استقام، و ترفع عن الحرام و رضى بالكفاف الحلال رضاء القناعة و الكمال.

و هو في هذا شأنه في التواضع أيضا تواضع في المظهر على نحو أصحاب المطالب البعيدة ينصرفون بجمعهم إليها، فتصرفهم عن الاحتفال بغيرها، و تشغلهم عما عداها مما يقيم له الناس عادة أكبر وزن، بعدئذ غدا للمظاهر شأنها في الحياة الاجتماعية و معناها في رفع معرى أصحابها على قدر العناية أو عدم العناية بها.

و تواضع في الأسلوب يقوم على البساطة في الحديث مع مختلف الطبقات، و في استجابة الدعوات لدى الأغنياء و الفقراء على السواء و في الجلسات المطمئنة عند المصطفين من أرباب المتاجر، و في الطعام يتناوله على ٣٩٧ الأرض العراء أو شبه العراء، و هو لملء المعدة فوق ما هو للغذاء، و في تشييع الراحلين ما يتخلف الا لعذر، و في العطف على اليتامى و الأيامي و المساكين.

لم ير يوما متابها مزهوا على علمه و فضله و حسابته في أصله و نبهه، و على رفعته عند الكبراء و العظماء من الملوك و الزعماء بل لبث حياته ابدا كالشجرة الفينانة الوارفة المطمئنة بما أثقلها من رازح الحمل، يجوزها المارة لينعموا بوارف ظلها و فيئها، و يجتنوا من زهرها أو يطعموا من يانع ثمرها فهي الخير المشاع المباح.

و كثيرا ما بلغت به سهولة الخلق الحد الذي ينكر على مثله، كان يأبى و ه و بين جمع من مريديه يصحبونه إلى بستان أو يرافقونه في سفر، الا ان يكون منهم مثل ما يكونون منه يشركهم في تهيئة الطعام و يضطلع بتبعته من مجمل العناء، و يتنزل في المباشطة و المفاكهة إلى حيث يكفل لهم الصفو و الهناء و التطلق حتى لا يكاد يلفت الغريب من امره ما يميزه عن غيره.

و للامين، أحسن الله اليه، في باب الوطنية ما يسجل بمداد الإكبار و الإعظام، و كانت وطنيته من الطراز الراقى الناهض على التعقل و الحكمة.

قاوم الاستعمار أشد مقاومة بوقوفه سدا منيعا تلقاء مطامعه الخاتلة و مراميه النادرة في تفريق الشمل و بذر الأحقاد و الاستهواء بالمال و الوظائف.

و أشهد بين يدي الله اننى كنت ذات يوم ترجمانه إلى أحد الضباط الفرنسيين و قد اوفد من قبل المفوض السامى لعرض أكبر منصب دينى على الامام الفقيه مع ما إلى هذا المنصب من امتياز فى الحياة اليومية، فكان جوابه الرفض و الاستنكار لأنه موظف عند ربه يؤدى رسالته كما امر بها لوجهه فلا قبل له ان يكون موظفا عند المفوض الفرنسى يأتمر بامرهم و يتحرك بإشارته.

و أشهد كذلك انه أدى خير ما يؤديه مثله لوطنه فى إصدار الفتاوى لصالح العروبة فى كل ازمة جازتها و خاصة فى قضية فلسطين.

و لاضف إلى خلاته و خصائصه ما اشتهر عنه من جودة الرأى و شجاعة القلب و الصبر على الشدائد و العفو مع المقدرة و حسن المعاملة و التحرر من العصبية الذميمة و البر بالغريب و العطف على القريب و تنشيط العاملين و الرجوع عن الخطأ حين يستبين، هذا فضلا عن اجادته السباحة و ركوب الخيل و غيرها من الرياضات النافعة.

و لتلك فضائل يحجبها المعنى الواحد حين تذكر انها ترسم للمثالية العربية الإسلامية فى ايقظ أوقاتها و أروع آياتها.

فمترجمنا سليل البيت الطاهر و صاحب المحتد الأتيل . و قد توفرت له العوامل التى تجعل من شخصيته فرعا زكيا من هاتيك الدوحة التى استنتجها صاحب الرسالة الكريمة.

انه فى اخصر وصف صورة مشرقة لمثل على و أحفاده الميامين فى خلاتهم السليمة القويمة.

أجل و انه العالم العامل الذى عرف كيف ينفع الملايين بعلمه و عمله . و هل ثمرة العلم غير العمل . و هل عمل فقيدنا الكريم الراحل

ص:398

الا عمل الشمعة تذوب لتتبر، و عمل النحلة تشتار و تقضى كى تغذى، و هو العمل الأكبر الذى تباركه الإنسانية و الحياة و لا ينهض بمثله الا أصحاب النفوس الكبيرة.

عالم فى فرد

بقلم: الشيخ محمد حسن المظفر.

كان رجل العلم و الفضيلة فقيدنا الغالى الحجة - الأمين - طاب ثراه من أولئك المهاجرين الذين تفقهوا فى حاضرة النجف، و رجع إلى سوريا لانذار قومه، و إرشادهم إلى ما يتطلبه الدين من تعاليم و أخلاق شان ما اوحتة الآية الشريفة، فما استقرت قدمه فى عاصمة سورية الا و كان وحده طائفة كبيرة فى جهاد الإنذار إلى قومه الذين حل بين أظهرهم فحسب، بل كانت دعوته تسير بين الحواضر و العواصم و تعم الحاضر و الباد و ما كان عالما بين فرقة بل قام بما تقوم به عدة علماء بين فرق شتى تناءت بلادها و اختلفت مذاهبها تحسبه و قد حضر مجامع الناس و جوامع الصلاة لا شغل له الا هداية الأمة بأقواله و

اعماله، و تراه و قد حمل اليراع بين أنامله فتخاله لا فراغ له لغير التأليف و البحث و التنقيب، فله أنت كيف جمعت بين هذه التكاليف الجمّة التي لا يقوى عليها الا امة، فلا بدع فقد وجدناك طائفة بين فرق لا فردا بين فرقة فأنت ممن لا ياتي به الدهر الا صدفة و لا يسمح به الزمن الا خلصة:

ان يجمع العالم فى واحد

ليس على الله بهستنكر

فلا نكران إذا افتقدنا بفقدك عصبه اولى قوة و علماء اولى خشية.

المرتفع فوق الفوارق

بقلم: الأستاذ صلاح الأسير.

كانى بك أيها الحاضر الغائب! و قد توارى وجهك النير عن هذه الدنيا، ما زلت حيا معنا بملك الصالح و علمك الصحيح و اجتهادك الذى لا يعرف غير الحق و جهة و قبله فمن أجل هذا تقاسم الفجيرة بك جناحا الإسلام : الشيعة، و السنة فما كنت - يشهد الله - لواحدة دون أختها، ذلك انك أدركت سر النبيوع الواحد، فارتفعت فوق الفوارق لتخدم الإسلام كله فى اهدافه و مراميه، لا فرق عندك بين مذهب و مذهب و شيعة و سنة، فكنت من الائمة الأخيار الذين يؤلفون ما تنافر من القلوب.

و يطفون ما تعالى من لهيب الفتنة فكان يومك فى دمشق و أنت فى الذروة من أهل الرأى فى الشيعة يوما ذكرت فيه دمشق البلد السننى . يوم صلاح الدين بن أيوب فإذا بترابها الطيب يضمكما فى حذب و حب و تكسب دمشق إلى أمجادها الخوالد مجدا جديدا فكلكما القائد الفذ هو فى المعارك و الذود عن ارض العرب و أنت فى بذر الحب و القضاء على الضغائن، و تتعادل فى ميزان التاريخ الكفتان ليزدهى تاج دمشق برصيعتين تساوتا فى الالق و الجوهر و اللعان و لقد كنت عزوفا عن بهرج الدنيا فما استهوتك قط و كنت اسبر الناس لاغوارها و اعرف الناس بأنها متاع الغرور فلم تنهض لتكديس مال أو للاتجار بجاه و اتخذت من العمل الباقي و المعرفة الخيرة طريقا إلى مرضاه الله فما همك التزلف لبشر مهما علا قدره فى موازين الناس الخاسرة فريحت الدارين و أنت تبغى الدار الواحدة الدار الاخرى فلقد أفاء الله عليك - بتقدير النخبة - من عباده الذين رأوا فيك مشعلا من مشاعل الهدى و النور ٣٩٨ و رأوا فى أقوالك و آثارك آفاق اليقين الرحب و اجواء الإخلاص المنزه فكنت - انى حللت - موضع تقدير الناس و محط احترامهم هذا الاحترام الذى ارتفع إلى مراتب الايمان و القداسة كنت وليا من أولياء الله فى حب الله و حب الخير لعباده فأكرمك الله حيا و أكرمك ميتا.

اجمع العلماء لفضائل العلم

بقلم: الأستاذ يوسف أسعد داغر.

هو المصلح المرشد و المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، عالم محقق و مصلح دينى و اجتم اعى شهير و مرب له على بعض النشء الحديث فى سوريا أكبر الأثر، و شاعر مقلق و مؤلف جليل من أكابر الرجاليين، ألف فى الفقه و الأدب و النقد و التاريخ

و اللغة و فنونها و السير و الطبقات. فقد كان فى النصف الأول من القرن العشرين بين علماء الامامية مشعلا من مشاعل الهدى و النور كما كان موضع تقدير الناس و محط احترامهم.

عمل حياته مجاهدا فى سبيل العلم و الخير مدافعا عن الحق تغمره روح انسانية، رائده الإخلاص فى العمل و التنكب عن الرياء و التضليل، و هو أحد نوابغ العلماء و مجتهدى الفقهاء ممن انجبههم جبل عامل و لعله بين علماء القرن الرابع عشر اجمعهم قاطبة لفضائل العلم و أخلاق العلماء و زهدهم و تواضعهم و عفتهم.

قام بوصفه مصلحا اجتماعيا بثورة على شوائب الدين و على الجهل و الأمية فوضع فى سبيل هدى أبناء ملته ما وضع من كتب و مؤلفات و أسس لهم فى دمشق مدارس علمية حديثة فتح أبوابها للجميع على السواء.

و هو وطنى كافح فى سبيل تحرير سورية و تأمين استقلالها، فكان بينه بدمشق فى عهد الانتداب مدار الحركة الوطنية . كذلك جاهد فى سبيل فلسطين كما كافح فى سبيل توحيد الأمة العربية و جمع الصفوف.

و لعل من ابرز صفاته دأبه المتواصل على العمل فى خدمة العلم و التاريخ. كان ذا صبر و جلد على البحث العلمى، فقد طاف زوايا خزائن الكتب الخاصة و العامة فى الشام و العراق و فارس و خراسان، يجمع مادة التاريخ الاصيله فى ترجمة من ترجم فى كتابه (أعيان الشيعة) الذى أنفق فى سبيل تحقيقه المال الكثير و الوقت الوفير و العناء الم رير فإذا بهذا الكتاب موسوعة لا مثيل لها فى رجال الامامية قديما و حديثا لا يشوبها سوى انها لم تكتمل بعد و قد عدل به مشاهير الرجاليين كابن عبد البر و ابن حجر العسقلانى و ابن سعد و الخطيب البغدادي و ابن عساكر و ياقوت الحموى و ابن خلكان و الصفدى فيما وضعوا من تراجم الرجال و السير.

فى صورته الماثلة

بقلم: الأستاذ وجيه بيضون لن تحتاج كيفما تعرف صورة الامام المغفور له الذى افتقدناه أحوج ما نكون إلى مثله، أجل لن تحتاج لترسم صورة هذا الامام الجليل و العلامة الكبير الا ان تتمثل فى خاطر أحد الأئمة الأماثل فى منبتق الب عثة العربية فى صدر الإسلام.

ص:399

قائمة ممشوقة انتظمت على جسم لا هو بالرهل البدين و لا الضاوى القضيف و لا البائن الطويل أو القصير المتردد ... تعلوه هامة معمرة كهامات أمثاله العظمة بما ضمت من تلافيف و شعاب حتى كأنها هيئت لدورها تهيئة الآلة التى يطلب منها الجد الدائب و العمل الواصب. فإذا انحدرت قليلا قابلتك جبهة عريضة ناتئة المستهل، متضاعفة الأسارير، كأنما اثرت فيها شدة الإطراق و الإمعان أو هى قد ثقلت بما احتملت فأطلت على عينين واسعتين سوداوين أنقى من بريق الأمواج فى التماع الذكاء، و أقوى من تيار البحر فى احياء الوداعة و المهابة معا ... تحميها اهداب مريشة من تحت حاجبين مزجج ما بينهما يدلان فيما يدلان على رجولة الإرادة و أصالة السيادة.

ثم يوثق هذه الأوصاف و يثبتها انف مرسل أشم حلو القنا، و فم رقيق المبسم، و شارب جزل منطلق متصل بلحية هى الوقار عينه فى بياضها و انسيالها.

و هو إلى هذا عريض المنكبين، متسع الصدر، منسجم الأطراف، شديد المتن، قوى البنية، يحمل من اللباس ما يفرضه زى العلماء، فإذا سار خلته الطود متحركا، من غير تلفت أو التواء، و إذا جلس فليعتدل ما يتحرك و لا يريم فى غير حاجة، و إذا تحدث أجمل بين الخاصة، أو أطب على قدر بين العامة.

و لئن كانت تلك أوصافه فى صورته الماثلة التى غيبتها عنا الموت القاسى، و هى فى قرب الشبه بمن تقدموه من اسلافه و أجداده، فان صفاته النفسىة و الخلقىة لنبعة ثرة من ذباك السلسيل البعيد الزكى المستفيض.

أجل، و ايم الحق، ان لفى علامتنا الأمين لقبسا وهاجا من الإسلامىة النورانىة، و روحا خالصة من التراث العربى العريق . و تحس ذلك بل تلمسه فى هيتته الظاهرة، و فى تميز شمائله الطاهرة ان لم نقل فى كافة عاداته و أحواله فى حياته.

و نحن إذ نودع حجتنا و امامنا و علامتنا العامل، و نفض الأيدى آخر نفضة منه، لنودع صورة ليس أحب منها إلى الابصار و القلوب، و ليس ابرع منها فى توفيق الدلالة بين المظهر و المخبر.

انها من الصور العريزة على الزمن لأنه لا وجود بمثلها فى عبقريتها الا قليلا.

انها الصورة الحية ما بين الجوانح و الخواطر بما غيبت وراءها من امتيازات فى المزايا الروحية و النفسىة هى امتيازات العظمة فى أوجها من استحقاق الإجلال و الإعظام.

فى خطه و تاليفه

بقلم: الأستاذ وجيه بيضون فقد الإسلام و العروبة بفقد المجتهد الأكبر الامام السيد محسن الأمين . مصلحا فذا و فقيها جليلا و عالما عاملا و مؤلفا دووبا مثمرا نيفت مؤلفاته على المئة عدا . ٣٩٩ و ليس يدرى طريقته فى الكتابة و فضله فى مؤلفاته و اتساع شخصيته التى انطوت على العلم انطواءها على الأدب ليس يدرى ذلك على حقه الا الأقلون.

انك إذا أخذت خطه فأنت تلقاه حروف ممشوقة سهلة فى القراءة لو لا ازدحام التعاريح و الملاحق و الحواشى. و مبعثها العجلة ثم الاستدراك فى الزيادة أو الحذف . ان بعض الصفحات من كتاباته أحسن الله اليه لتحكى المصورات الجغرافية فى خطوطها المتلوية صعودا و هبوطا أو المتسربة يمنة و يسارا أو المعلمة برقم يرجع إلى مثله فى ورقة مضافة و يختم الصفحة بكلمة مذيلة كأنها التوقيع و هى اولى الكلمات فى الصفحة التالية على نحو خطة الاسلاف القدامى من المؤلفين كأنما يستغنون بذلك عن الأرقام استتباعا للصفحات بعضها اثر بعض.

و فى رواميز التصحيح لا يجرى قلمه حيننا الا فى الأخطاء و فى بعض الأحيان يثور فيها و يثور حتى ليذك الصفحة دكا جا علا عاليها سافلها. فإذا الم الطباعون و راجعوا سماحته متشكين من العناء الذى يصيبهم، و الوقت الذى يضيع عليهم و إذا رجوه

إعادة النظر على المواد قبل دفعها للطبع كان جوابه الذى لا يتغير: ان العصمة لله وحده وانه أعجز من ان يحيط بكل شىء حين يكتب و ان لا مناص من التبديل و التحوير. على انه رحمه الله لم يكن ينسى التعويض على المطابع فى كثير من الأحوال.

وكان لا يهيمه إذ يكتب ان يصطنع اى نوع من الورق يكون تحت متناول يده . و الغالب على مواده انها مزق من الأوراق لا تراعى فيها الأحجام، منها ما هو بحجم الكف، و منها ما يستطيل و يضيق، و بعضها قد سود من ظهره كتابة أو طبعا، أو انجمع عليه بعض الحبر.

فإذا استنتجت من هذا كله شيئا فهو ميله إلى البساطة، و انحصار وقته عن المراجعة و فقد المساعدين فى أمور التبييض و التحسين و الترقيين.

و لظالما قصدت إلى سماحته فى صومعته فى مكتبته فرأيت مقلدا للأرض و من حوله اكاداس الأسفار بعضها فوق بعض و بيده قلمه الجليل العريض من القصب الأشهب أو الأسود يستمد غذاءه من دواء متواضعة ملاقة بالحبر الأسود، و هى لا يقنع بمثلها اليوم أطفالنا الصغار فى المدارس فضلا عن الكبار ممن يحمل أكثرهم القلم المحبر و قيمته ثلاثون أو أربعون من الليرات.

و ربما أدركه الجوع و هو فى عمله، فتناول طعامه فى مكانه ما يتحلل عنه و لا يريم . و قد يقصده بعضهم فى حاجة فيقضى له و يصرفه ثم يعود إلى عمله.

أما تواليفه فتؤلف مكتبة كاملة فى شتى الفنون، فى النحو و الصرف و الفقه، و فى الأدب و الشعر و فى التاريخ الإسلامى و الاجتهاد الدينى، و فى الاجتماعات، و فى تراجم الرجال، و غير ذلك.

و أعظمها خطرا مؤلفه الفريد من نوعه و الذى يعد موسوعة فى علم الرجال، و تقصد به أعيان الشيعة الذى ترجم فيه لآلاف من المشهورين مبتدئا بالرسول الأعظم ص إلى يومنا هذا.

ص:400

و ما تم من هذا المؤلف إلى وفاته خمس و ثلاثون مجلدة، و كل مجلدة تتراوح بين الأربعمئة و الخمسمئة صفحة.

و كانى بإمامنا الفقيه قد استهدف فى هذا المؤلف إبراز ناحية من التاريخ طمست عليها الأجيال المتعاقبة بسياساتها المغرضة، تلك هى ناحية الفضل المغموط، فضل الشيعة فى خدمة العروبة و الإسلام عن طريق الجهاد و الاجتهاد و العلم و الأدب و الدين.

و مثل هذه الغاية لا يتوفر على مثلها الا مثل الامام الفقيه و لا يوفيهها حقها من التحقيق غيره، بما امتاز به من تجرد فى البحث، و تبحر فى علم الرجال، و جلد و مصابرة على المطالعة و المراجعة.

على ان الصفة الغالبة على آثار السيد الأمين هي الاستقصاء و التحقيق و ليست هذه الصفة باليسيرة لأن في تراثنا الفكرى كنوزا مغيبة و ذخائر دفينه لم تمتد يد الكشف الا إلى النزر القليل منها، و الكشف عنها يتطلب الصبر الطويل فى التتبع المتواصل و الرجوع إلى المظان و المصادر فى شتى المكتبات فى مختلف الأقطار، ثم تنقيتها و الحسر عن وجهها الحق.

و إذا نحن قابلنا هذه الطريقة بالطريقة التحليلية لاحت لنا وجوه الاختلاف المتباعدة لأن الأولى تقوم على الجمع بينما الأخرى لا تقوم الا على التفكير . و لكن الطريقتين تعودان للتقارب حين نذكر ان إحدهما معوان للأخرى . و الجامعون بين الطريقتين نوارد جدا. لأن من أتوا موهبة التعمق فى البحث و التحليل و المقارنة لا طاقة لهم على جهد الاستقصاء و عنت المراجعات المتفرقة. و كذلك من يجمعون الشتات و يؤلفون بينها و يصطادون الشوارد و يحققون لمن يتخطوا هذه الحدود . و أنت غير واجد لعلامتنا المترجم شبيها بين المؤلفين المعاصرين فى طول باعه بعلم التراجم و الجلد الدائب.

و التضحية بالوقت و المال . و التجرد فى العقيدة العلمية . لقد سلخ فى سبيل مؤلفه أعيان الشيعة وحده فوق الثلاثين عاما فى التقصى و المراجعة حتى انه رحل إلى العراق فإيران باحثا منقبا فى مكتباتها و كان لا ينتهى اليه خبر كتاب يفيدته فى بعض شأنه الا بذل بذل السخاء فى اقتنائه أو استنساخه، حتى اجتمعت اليه مادة غنية لم تجتمع لسواه اعانتته فى الكشف الجديد كما وقع له فى ديوان أبى فراس الحمدانى إذ محض العربية بطائفة تبلغ الثلث من شعره لم تكن معروفة حتى من خاصة الخاصة.

هذا و له تصويبات فى أمور التاريخ تدل على عبقرية الاطلاع و دقة الملاحظة التى تنزل صاحبها من سواه منزلة الناقد المتمكن المستبحر ان لم تكن منزلة الاستاذية القادرة.

و للمترجم من الشعر ما يسلكه بكهار الشعراء، و قد امتاز بالفخر و النسب، زد على ذلك وجدانياته التى تخيل للقارئ ان قائلها قد برح به سقام الغرام، و وقف شعره على الهيام.

ان التاريخ العربى فى عصرنا الأخير سيذكر الامام الأمين فى الطليعة المتقدمة إذ يذكر الشخصيات العلمية و الفكرية و الأدبية، و سيحيطه بهالة من الإجلال و الإكبار لامتيازاته المتعددة التى لا يهبها الله الا للمختارين النادرين.

٤٠٠

من مراثيه

للسيد عبد الحسين فضل الله فى رثائه:

شعلة الكون و مصباح الأمم

يا عظيما أطفأ الموت به

فجع اليوم لاجرى الدمع دم

منبر الإرشاد لو يدرى بمن

صرخة اصمت الصخر الأصم

و المصلى لو وعى مسمعه

المعلم الأول

بقلم: الأستاذ جان جبور في كل نهار من دغدغة الأرض بالأنوار الفاترة حتى غفوتها على شذا الليل، و في كل ليل، من غرة راحة الأرض حتى عودتها إلى معركة اللقمة.

تخمد ألوف من الأنفاس و تنطفئ ألوف من العيون، فيلتاع المصابون على الجواهر التي تلاشت، فالربيع قد جف زهرا و طيبا، و البيت و قد اقلع عنه شراع الآمال، صحراء فسيحة قاحلة.

و في كل نهار من ظهور الشمس تنغطرس في اليم الأزرق السابح فوق الرؤوس، حتى تذللها العتمة، و في كل ليل، من انتشار الفرسان الشقر يتهادون عجا في السماء، حتى يطلع عليهم الصباح، فيهربون من الميدان، ياتي إلى العالم ألوف من الخلائق فتتبلور شاهقات الاماني و تزغرد الأرض في مطاوى سرها، هي لن تجوع غدا، و هي إن جادت اليوم بسنبلة، و سمحت بجفنة، فسوف تهدم، قبالة هذا الاغداق في العطاء، و الغلو في الكرم، هيكلنا تغذى في السنبله و قلبا ارتوى من الجفنة.

و بين هذا الانطفاء و هذا الاتقاد الاعتياديين، تفقد البشرية في يوم عصيب، عينا من أعيانها، و معلما من معلمها، و جنديا من جنود الله.

ففي كل جفن عدو وراء الثروة التي فقدت، و في كل أذن شوق إلى الكلمة التي سكتت، و على كل شفة لما ذا و بقاؤه ضرورة و الخيال - هذه الطائرة الضاربة أطناها فوق اللامحدود - و هو رفيق فراشة حول مصباح، و صمت جناح و قد ركد . و البشرية في وحدة، و ترتسم علامات الرجاء على الأفق حتى كرم جديد من الخالق ! و عبر التاريخ في عب اثينا، تجمهر حول سقراط، تلامذته يضرعون اليه، ان يفر من السجن و ينجو بنفسه و هو يرفض . قد حكم عليه باختصار حياته فأبى الافلات من يد العدالة و مشى إلى اجتراع السم كأنه يمشى إلى مادبة و يسير إلى وليمة.

و يقول عن سقراط تلامذته انه في ثباته أمام القضاء و رباطة جاشه امام نكبته، جرد الموت من رعبه و نزع عنه صلافته، و عراه من عظمته و أرسله مهيض الكرامة ذليل العنقوان يتماجن عليه الناس و يتلهون به عند ما يصبحون اخوة لأوراق الشجر في أيام البرد و قد تركت أمهاتها علامات رجاء سمراء في الفضاء الرحب نحو مبدع الكائنات.

اما سقراط فكان - و قد قرر ان الإذعان للعدل هو العدل - يتعلم العزف على الكمان بانتظار ساعة تنفيذ العقوبة به ليضيف إلى معرفته معرفة جديدة.

و عبر المسافة بين يوم سقراط و يومنا، و قد تكون أقرب من المسافة بين العين المبصرة و ما تبصر، و قد تكون أبعد من المسافة بين المؤمن بالله و بالخير، و بين الكافر بالله و بخيره يتوارى السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر، و هو

يكمل أعيان الشيعة ليزيد معرفة غيره معرفة.

أما الفيلسوف، و قد أسلم نفسه إلى عقله، فقد جعل الموت طعاما شهيا و لقن الناس ان يستفيدوا من ايامهم ما دامت تحت سلطانهم شرط ان يماثلوه في صفاء الضمير و نقاوة القلب.

و أما المجتهد الأكبر و قد أسلم امره إلى ربه، فقد جعل الموت شيئا اعتياديا و علم الناس، و هو على فراش الألم - و الألم هو الفارق بين الاله و الإنسان - ان يبذلوا كل قواه م و كل طاقاتهم من مهدهم حتى لحدهم في سبيل الناس لزيادة معرفتهم معرفة شرط ان يضارعه في عفة السريرة و طهارة الصدر.

ضدان التقيا على صعيد الترادف في صيرورة الإنسان ذاتا فعقلا و ايماننا فعملا لسعادة مخلوقات الله.

و إذ علامة الرجاء المرتسمة على الأفق في شواطئ الأجيال تنتصب فوق شقرا الضيعة اللبنانية الذاهبة في الهدوء مثلا و على القناعة دليلا فيشرق منها السيد محسن الأمين بينما كانت غاية القرن المنصرم في الغرب اكتشافات تذيب مفاهيم المسافة و البعد و الشوق و الحنين و في الشرق ثورات استقلال و حرية و اعتناق.

و ترعرع ه ذا الوجه النبيل في ضيعته يحقق ذاتيته، و ما اشد ساعده حتى قصد العراق يصرف فيه شبابه و يدرس الآداب العربية و الفلسفة و يتعمق في الفقه و الاجتهاد و يتعرف على انسابه النبلاء في مزاراتهم و يتزود من وقائع أعمالهم عددا يجذب بها النفوس نحو الهدف الذي خلقت له.

هذا هو - و قد ورث مالا و حطاما، و انتقل اليه مجد عال و مكانة رفيعة يسير إلى مخاصمة تنازع البقاء فيعوم على سطح الأمواج بالقوة حين يهبط اترابه إلى الأغوار، و يطوف على اغتلامها حين يغطس اقرانه إلى الأعماق.

و ذاك - و قد بزغ من الطبقة المنقادة و من الصفوف التابعة المراتب يتقلب فيها حتى وصل إلى الطبقة القائدة فاحتل مركزا يضع كل شيء تحت تصرفه و يحكمه في مئات من النفوس و يسلطه على ألوف من الأرواح.

و ذلك - نزل إلى ميدان الحياة همه الدرهم و شغله الدينار فطنق يغور وراء الفضة و يركض اثر الأصفر الرنان حتى صار يعرف بكم يساوي و كم يحوى كأنه سلعة تباع و تشتري أو كأنه متاع يعرض في واجهات المتاجر أو يبسط في المتاحف تسليية للعيون و فتنة للانظار.

و أولئك - رجيل من البشرية يسرون وراء كراز لا هم يدركون اين الغاية و لا هو يعرف اين المصير.

و هؤلاء قطيع من الآدميين شدوا إلى قاطرة تنتقل بهم على الخطوط لا يرتاحون في محطة حتى تسير بهم قاطرة جديدة إلى محطة جديدة فهم دوما على سفر لا يفهمون للراحة طعاما و لا للسكون معنى.

و ينظر السيد محسن الأمين إلى هذه الأشباح المتحركة فلا يجد مجدا يعلو على مجد العلم و لا شرفا يسمو على شرف الاجتهاد و يعود من العراق و قد عزم ان يعالج ذاتية الناس فيخلص القطيع من شروده و الرعيل من ٤٠١ ضلاله و هذا و ذاك من الصلافة و ذلك و هؤلاء من العيوب.

رأيته- و هو ابن القرية يحادث أبناء القرى.

رأيته يجلس إلى الأُمى الضائعة ذاتيته في مجاهل نفسه و الشاردة في ذاتية التقليد و الاحتذاء فيحادثه و يسامرهم و يجاملهم و يلاطفه حتى يفتح عينيه إلى عظمة الخالق المنتشرة في الزهرة السائرة عطرا في سفح الجبل و المدوية في الشمس و قد انطلقت منذ الأزل في الدرب الذي رسم لها كأنه سلك الهاتف أو خط الكهرباء و يفتح له نفسه على حب الله و عبادته و يعلمه ان كل لحظة من حياتنا- ما كانت و لن تكون- لو لا حب الله لنا و ان الله يحل ذاته في حبه إيانا و يلقيه ان وجودنا على البسيطة و هو انتظار موعد انحلال تركيبنا المعقد و عودتنا إلى من أحبنا و به كنا و يبين له واجب محبة القريب و حسن معاملته و يشرح له ان صانع الشر و مقترف الذنوب و مرتكب الآثام و المعاصي يطلب دائما ان يعامل خلاف ما عامل لأن الإنسان- و مصدره الخير- يدرك عند ما يعود إلى قرارة نفسه، ان الخير وحده جدير ان يصنع و هنا الغرابة و الظلم من شيم النفوس و هنا الغرابة في ان يحتمل المظلوم الظلم دون شكوى كان دروس الأخلاق هي دروس لتعلم احتمال الشر و الصبر عليه.

و إذا بالأُمى الذي حرم كبرياء لصق الحرف بالحرف لخلق الكلمة و توليد الفكر، يقبل على هذه الدنيا و قد عرف انها فيها- و هو ذو خلق كريم، و لسان عفيف و يد طاهرة- أعظم قيمة من غنى، في ثروته درهم اكتسبه حراما، و ارفع قدرا من ذى حول و طول اتى عملا ظالما أو ارتكب معصية.

و رأيته- و هو العالم يحادث العلماء.

هو لطيف و قد وسم بالهدوء و الاتزان و طبع حديثه على اللين و الرقة، ناعم اللفظ حتى الخيال انه جهل كلمة خشونة و غفل عن لفظة جفاف، مستمع حتى الظن ان وقته موقوف إلى محدثه، و ان عمله هو الإصغاء اليه و الانتباه له، صبور حتى الاعتقاد انه جمع الصبر و ضربه و هو في لطفه و نعومته و استماعه و اصغائه و صبره و لينه، متحفز ابدا . يبتدر الضعف في مخاطبه حتى ينقض عليه: نسر علم و صقر ثقافة. و متربص به الطريق يوازن بين كلامه و منطقته حتى يهاجمه : حجة قاطعة و حكما مبرما و يجادله بالتي هي أحسن فيغادره و في أركان نفسه انه قد فاز عليه، و في عمد معرفته انه قد ظفر به و ما هي الامدة و جيزة حتى تتصارع في تفكيره جيوش الوعي و اللاوعي و تتزاحم في حقل خياله اعلام خميسه العرموم و رايات كتيبته، فيشعر بأنه قد غلب على امره، و هزم في سره و لكنه لم يقوض له كرامته و لم يعدم له شخصيته، بل أرسله يعرف منزلته و يفهم مكانته، فيرجع اليه ليغرف من ينبوعه المتدفق و ليعب من بحره الزاخر.

هو الجادة الواسعة و الصراط المستقيم . و ذلك الشعب الضيق و المعبر القصير . هو المنجم ينثر الجواهر و التحف، و يوجد بالماس و التبر، و ذاك المحفظة تجرى وراء كنوزه تلتقطها حبا بنفسها و تجمعها استزادة لثروة معرفتها.

رأيته- و هو المعلم- يقود مدرسة.

رأيته معلما يحترم الناشئ للذاتية الكامنة فيه و لصيرورته المستقبلية و يعتبر الطالب للدرب الذى قطع من ذاتيته و للدرب الذى عليه ان يقطع

ص:402

من كونيته و رأيته يقوى مواهب كل شخص و يغذى خصائص كل مخلوق و سمعته يقاوم كل تربية قلبية تخرج الناس على نمط واحد و تبدهم على طراز واحد و يساعد كل ثقافة تخلق الحرية و تنشئ الاستقلالية و قد زرع فى طلاب معهده الوطنية الصادقة و دفعهم إلى خدمة بلادهم دون السؤال متى الوصول و دون الاستفهام متى الراحة فباتت مدرسته مصنع رجال و معمل إبطال.

أجل رأيته معلما يخلق طلابه فوق الأنا كلما دعت الموجبية إلى تضحية و يدوبون فى نحن كلما مست الحاجة إلى ذبيحة هو فى كلتا الحالتين فى رأس الجبهة مثال عملى و فى طبيعة الهجوم قدوة واقعية.

و رأيته - و هو القائد - جنديا من جنود الله.

فى هذه الأيام المزدحمة بالأطماع و الطافحة بالغيرة و قد امست اللقمة عزيزة و صار فتات الخبز ثمينا و اتخذ الناس المادة ربا و أقاموا الذهب الاها، و فى هذا الزمن و قد سيطر الشح و تسلط الجشع ح تى غدت التضحية لا تبذل الا بثمان و لا تعطى المشورة الا ببدل قاوم السيد محسن الأمين امراض الأيام و اوبئة الزمن و حارب فى سبل ربه و جاهد فى سبيل المبادئ الإنسانية القويمية.

قضى حياته مثاليا فما التفت إلى درهم و لا اهتم بمؤونة و هو لو أراد اكتناز الأموال لبنى من الذهب قصورا، و من النضار حصونا. قضى و هو يأكل خبزه بعرق جبينه يغذى ساعده و أما ثمار علمه فإلى أبناء الناس.

و قضى حياته بسيطا يرتدى من الثياب ناصعها و من الألبسة أبيضها و يرفض ان تمر بها المكواه أو ان تظهر عليها الأنافة و قد عاتبه فى عاداته هذه ذو سلطان كانت فى كلمة منه الحياة أو الموت فأجاب نحن ننظف قلوبنا و أنتم تنظفون ثيابكم فغاضت أمام بسالته حماسة بيدبا و أمام سطوته جسارة دبشليم . و قضى حياته جريئا . الهيبة تطفح منه و الوقار يفيض عنه و الرزانه تسير فى ركابه و الرصانة تسعى فى اعتابه و لكنه ما تكبر يوما و لا تجبر. كان كبيرا فى رحاب نفسه و عظيما فى شخصيته و انى لأذكر يوم صادفته فى (الكرك) يرد الزيارة لأحد اصدقائى و هو من كبار رجال القانون، و كنت عنده اتفاقا و لأذكر انى كنت انتقد صديقى عند ما اخبرنى انه قبل يدى السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر تبركا به فانزل على صديقى باللوم الشديد - و هو المتحرر من هذه العادات القديمة التى لا تزيد قدرا و لا ترفع منزلة - و لأذكر دخول جندى الله علينا و انا فى ثورتى تلك و ما ان رأيت وقاره و نظرت هيئته حتى انحنيت على يديه اقبلهما.

و صرت صديقا لاسرته النبيلة و انا اتباهى اليوم و أقول عرفت السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر.

و رأيتُه و هو جندى الله يدعو إلى السلام و يبشر بالوئام و يتمم واجباته الدينية و الفروض المرسومة عليه إتماما فيه أكبر من الكمال فلقد كان كالنحلة و قد فطرت على صنع الخير و كالزنبقة و قد نشأت على العطر.

نحن نكرم الرجل ان فى التماثيل المرتفعة تمجيدا لفتح مدينة و تخليصا لشعب من ٢٠٢ عبودية، و فى المدائح المسكوبة على كل ذى بأس نحر ضعيفا و استاسد على مسكين، و فى الصور توزع ذات اليمين و ذات اليسار و تنقل ذكرى المخترعين و الفنانين و الأدباء و الموهوبين و غيرهم من أرباب القلم و حملة السيوف، ان فى هذه الوسائل لتكريم الأبطال و فى هذه الطرق لتعظيم الكبار، ان فى هذه و فى سواها من دلائل الإقرار بالجميل أشياء من الصوابية و أشياء من الموجبية و لكن الرجل الذى ان أقيم له تمثال فلا يجوز اعتراض و ان وزعت له صورة فلا يسوغ انتقاد، فهو تمثال جندى الله و صورته راهبا كان أو اماما مجتهدا لأن جنود الله الذين يتعدون عن أرزاق الأرض و يستغنون عن كنوزها برضى الخالق جديرون أكثر من غيرهم بان تنصب لهم التماثيل و بان تشيد لهم المزارات . نحن نكرم الرجل، فاجعلوا حياته قصة يتداولها الناس و اجعلوا ضريحه مزارا يتبارك به الناس. و اجعلوا أخلاقه مدرسة يتعلم منها الناس . فيعيش المجتهد الأكبر، أخلاقا فى كل من يقتدى بسيرته، و علما فى كل من يقتبس من نوره. و رجلا فى كل من يسلك طريقه و يتهج نهجه.

الخالد

بقلم: الشيخ على الخاقانى صاحب مجلة البيان السيد محسن الأمين هو المصلح الكبير من أشهر مشاهير علماء عصره.

فى خلال مكثه الطويل فى الشام استطاع ان ينقذ هذا البلد و يقبضه صفحة تفكيره و يفيض عليه بأدب و علم فأسس مدرسته المعروفة باسمه و نظم منهاجا يتلاءم و ذوق العصر و اخرى بجنبها لتتقيف البنات.

و حياة السيد الأمين صفحة مشرقة من الأعمال الصالحة، و سفر خالد تقراً فيه الصلابة فى المبدأ و الاستقامة فى السير، و الصبر على استقصاء الأمور و الظفر، و هو مخلوق عجيب فقد صحح لنا ما ينقل عن مشايخ السلف فى صبرهم و انصافهم و قوة الإنتاج عندهم و قد انتج كتباً قيمة بعضها يتعلق بالعقيدة و البعض الآخر بالآداب، و المجموع لتهديب النفوس و إيصالها إلى ما يلطف جوها و ينحو بها إلى السعادة و هو فى مجموع ما كتب و نظم إنسان يفرض على العصور البقاء لذكره . و على المؤرخ الإشادة بفضل، و على المؤلفين العناية بشخصه . و السيد الأمين شعله وهاجته من العمل المثمر، و مثال ب ارز للجهاد العلمى الصحيح و كتابه (الأعيان) لم يعرف اهميته الا الباحثون و أهل الفن، فالموضوع السماعى و البحث التاريخى يفرض على الباحث التتبع و التنقيب و المحاكمة للأقوال إلى ما يحتاج معه إلى زمن طويل لتحقيق بغيته، كما يحتاج إلى وقوف و صبر و جلد ليظمن فيما يكتب و يؤتمن فيما يشاهد و ليس بإمكان كل أحد ان يحيط بهذا الفن، و السيد الأمين فى كتابه هذا و فى سائر كتبه الأخرى برهن انه فهم الخلود، و العالم الذى وجب عليه ان يخدم أمته و مبدأه، و المرشد الذى يهدى الناس إلى طريق الهدى و الصواب فقد خدم خلال عمره الشريف الدين و العروبة و الإسلام و خدم لغة الضاد و المكتبة العربية باتحافه لها بين حين و آخر بشتى الآثار و سائر النواحي الاجتماعية و الدينية فى بلاده.

و لم يقصر إصلاحه على بلده الذى اقام فيه بل صرخ فى وجه الجهل و العادات السقيمة و الصور الشاذة و السير المعوجة فى البلاد الإسلامية و هدف إلى إصلاح المنبر الحسينى فلفظ معظمه باصداره بعض الكتب التاريخية

و انعطف بالإصلاح حول المواكب و بما يدعونه بالشعائر من ضرب القامة على الهامة و السلاسل على الظهور مما ينفر من سماعها الشرع و العقل، و اصدر رسالته (التنزيه لأعمال الشيع) طالبا فيها الابتعاد عن هذه الألوان المزريّة بحقيقة الامام الحسين و الماحية لشرف دعوته و نهضته مثبتا أهم المصادر الدينية و الفتاوى المذهبية للسلف و الخلف و لكن فى النجف فريقا ممن يصطاد فى الماء العكر، و ممن ضعف إدراكه، أبى عليه ان يسمع الصرخة الاصلاحية فقام فى وجه بعضهم فريق من لبنان ممن خالف ضميره و ابتعد عن قول الحق و مال إلى نداء الأغراض الشخصية. ثم ذكر الكاتب شيئا من رسالة التنزيه إلى ان يقول:

و استمر السيد يناقش شخصا كان قد نقده فى رسالة طبعها، و يثبت نص أقواله الواهنة و يفهمه بأسلوب مشفوع بالبرهان و الدليل، و يذكره بفتاوى المجتهدين و الفقهاء و تحريمهم لذلك.

ان السيد الأمين قد مسك التاريخ بيده و فاز بالثناء و الإكبار من قبل كل فاهم للإصلاح فعنى بذكره و تقصد بسط سيرته المثلى التى هى العنوان الأول لرجال العقيدة و الرأى الصحيح . رحم الله المصلحين الذين أذابوا أنفسهم لسعادة غيرهم و رحم الله السيد الأمين فقد كان منهم.

الموجه

بقلم: الشيخ عارف الزين صاحب مجلة العرفان لم يكن السيد المحسن أبا لخمسة فقط بل كان أبا لطائفة كبيرة من الناس اهتموا بهديه و ارتشفوا من علمه و تتلمذوا عليه تارة و على كتبه طورا فكان القدوة الصالحة لهم و المثل الأعلى لما فيه خيرهم و صلاحهم، تعلم فكان المجتهد، و علم فكان المفيد و ألف فكان المجلى، كان امة فى رجل و سيذا فى قبيلة، و اماما فى جماعة، و مع علو مقامه فقد كان فينا كأحدنا.

و لو لم يكن له من الآثار و المآثر الا ذلك التوجيه الذى و جه به كثيرا من القراء و الأدباء نحو المثل العليا لكفى، و تلك الحملات المنكرات، على البدع و الخرافات، و هاتيك الكتب التى لم يفارقها و لم تفارقه طرفة عين و حسبك انه طبع المجلد الرابع و الثلاثين و الخامس و الثلاثين من أعيان الشيعة- و هو آخر ما طبعه من هذا المؤلف الذى لم يسبقه اليه أحد- و هو بين مخالف المرض لا يكل و لا يمل حتى فى أشد آلامه و أوجاعه و قد وصل به لآخر حرف السين و لم يهم بطبع المجلد السادس و الثلاثين و أوله حرف الشين حتى كان هذا الحرف شؤما على الأمة العربية جمعاء التى قامت بما يجب عليها نحوه حكومة و شعبا و لا نشك ان نجله الحسن أحسن الله اليه سيتم ما بدأ به والده لأنه قدست نفسه الزكية يقول : و نسأله تعالى التوفيق لطبع ما بقى من الكتاب الذى أصبحت مواده كلها جاهزة لا تحتاج الا إلى اعادة النظر.

ان روح السيد الطاهرة لا تترتاح الا بإتمامه، و كل حافظى جميل أيبه لا يتوانون عن المساهمة فى هذا الواجب:

فلا يحصى بكتب أو بصحف

لمحسننا الأمين كبير فضل

إذا عدت رجال الفضل يوما

فانك واحد بمقام ألف

بفقدك قد فقدنا كل فضل

و فضلك جل عن نعت و وصف

٤٠٣

لم يكن دينه جاها أو تعصبا

بقلم: الأستاذ رثيف الخورى قل ان يقضى نحبه رجل دين فيفجع به الشعب كله فجيئته بالسيد الأمين و تشعر الأمة ان المصاب مصابها لا مصاب طائفة من طوائفها . ذلك ان الفقيد الذى رحل عنا بالأمس شخصه و لن يغيب عنا اثره و لا جوهره كان رجل دين فلم يكن دينه جاها أو تعصبا أو تكسبا أو تمسحا باعتاب الحاكمين، بل رياضة للنفس على الفضيلة و مسكنة للحق و زجرا للجهلة و المتجبرين، كلا و لا كانت إمامته تشقيقا أو تفريقا بل ركنا وثيقا للإخاء بين المواطنين.

فسلام عليك من كل من لم يجعل الدين مستغلا و مقتنى، و لا اتخذ الطائفة أمة أو وطنا، سلام عليك من كل حارث حرث بصمت حقول العقول و لم يأذن فيها لطفيليات التقليد ان تخنق بذور التجديد!:

أسى يقتضيني ان أطيل القوافيا

متى كان شعر من جوى الحزن شافيا

امام ثوى لم يسع الا مشيدا

و لا قال الا بالإخاء مناديا

و لم يرض هذا الدين سلعة تاجر

فما كان يباعا و لا كان شاريا

و لكنه كان الضمير مؤنبا

بهمس و حينما يبعث الزجر قاسيا

ثار عليه الجامدون

بقلم: الشيخ موسى سببتي ان فقيدنا عمره عمر فرد و لكن حياته حياة أمة فلو رجعنا فى التاريخ العاملى الفقهري إلى عهد خمسمائة سنة لم نجد لفقيدنا ضريبا فى رحابه نفسه و غزارة انتاجه و رصانة تفكيره فلقد كانت نفسه رحيبة الآفاق القى نظرة بعيدة فى الأقطار الإسلامية فوجد جهلا شائعا فى كل نواحي الحياة فنشر كتبنا تتضمن كثيرا من التاريخ الحافل بالعبرة و الأدب المفعم بالحكمة و الخلق الذى يهتف بالفضيلة و التضحية فى سبيل الحق فاستقى من ينابيعه جميع الطبقات حين ما تتلى كتبه من أعلى المنابر فى جبل عامل و العراق و فارس و البحرين فأصلح خططا توجيهية كان مزاجها كثير من الأساطير و الخرافات.

و لم يكتف بذلك بل قاوم كثيرا من التقاليد و العادات الخاطئة يحسبها أصحابها من الدين و ليست من الدين فى شىء فتار عليه الجامدون ثورة فيها كثير من العنف و الشدة فتلقاها برباطة جاش و رحابة صدر و لكن سرعان ما ذهب الزبد و اضمحل و بقى ما ينفع الناس.

كما انه فى الحقل العملى كان أول العلماء الذين شيّدوا المدارس و حرصوا على اقتباس ما عند الغرب و إذا شئت قلت غير هذا و ان غضب أناس: قد كانت عند رجال الدين و الأدب عقلية صلبة قاسية تحيا فى دائرة ضيقة لا تحاول الخروج منها بل يعدون الخروج من تلك الدائرة شذوذا و تمردا و كفرا و لكن السيد رحمه الله كانت عنده نفس مرنة طيعة فشيّد المدارس و دعا إلى العلم من اى وعاء خرج و كتب كتبا متنوعة بأساليب متنوعة و يسر العلم و الأدب بقلم كله توجيه كما ان له فى الفقه آراء كلها وسعة و يسر.

من مراثيه

للاستاذ سامى عازر فى رثائه:

ص:404

أ محسن! من اضى على الدين حلة	زهت بدرارى العلم زهراء مطلع
و اثبت ان الدين ان حف ركبته	بدنيا إحاء خالص الود يمرع
هو الدين حب يبعث العز شامخا	فيقضى على حلم غريب و مطمع
أ محسن من أفتى بنزع فوارق	و التقى إلى النيران أوهام اربع
و حرر من قيد الأساطير امة	و شق إلى العلياء ارحب مهيع!
يؤوب إلى غمد و ما فل نصله،	و يثوى ثواء النور جد مشعشع
فتى عامل و الشام ما أنت منهما	على الدهر الا رمز عز ممنع
سموت عن الإقليم كبرا فلم تكن	لقطر، و لكن كنت للعرب اجمع!
نناجيك، خلف اللانهاية منصتا	و ان يهمس المفجوع للرمس يسمع!
و رب ضريح ينشر النور زاهيا	على صرح قيل بالظلام ملفع!

فأشرق على ليل العروبة لحظة،

و قلقل دياجير الخمول و ززع

لعل بنى امى يهبون هبة

تعود على الدنيا بمجد مضيع!

فقيد العلم و الدين

بقلم: الشيخ عبد الله برى تساءل العلامة الأميركي المستر ونسن دايفز فى بحثه بالعلوم الطبيعية عن العامل الإنسانى، تساؤلا موجزا إذ انه رغما عن الإنجازات التى ظهرت فى حقل الكيمياء و الطب و الهندسة و ما إلى ذلك من الاكتشافات الفنية الرائعة فان من أكبر القضايا- فى مدنيتنا الاجتماعية- التى لا تحل حلا طبيعيا هو العامل الإنسانى اى ان هذا العامل لا تدركه الأبحاث و لا تفهمه الافتراضات و التصورات التى تنبثق عن العقل و النفس، و حرى بمن كان لا يعرف الواقع الدينى فى نشوء الايمان، و لا يفهم سلسلة الارتباط بين الإنسان و الله التى تمتد على ضياء اعمال المصلحين فى المجتمع البشرى العام امتدادا دائما متفاوتا، ان يظهر بالافلاس العقلى الحائر، و يستمر بالتقصير العلمى المتناقض عن ادراك ما نسماه جوهر الوجود الذى يتولد منه ما أطلق عليه علماء الغرب العامل الإنسانى و أطلق عليه من كان قريبا إلى الله بإيمانه و دينه، بعيدا عن شهواته بعقله و هدايته عامل الروح- و الروح إرادة إلهية تأتى كالنبيل الطبيعى فى الموجودات غير العاقلة، و تأتى كالنفس الصالحة و العقل المنتج فى الموجود العاقل- و ما كان موجود يكون نبيلًا، و ما كل نفس أو عقل يكون موجودا صالحا ! ففقيد الشرق الحجة الامام السيد محسن الأمين- قدس الله سره- كان إرادة إلهية من مثل السماء الأعلى فى معنى روحى نبيل يعيش فى جوهر الوجود عيش الحياة فى كل كائن و كان نفسا تتدفق بالإصلاح الهادى، و تفيض بالفضائل المهذبة، و جسما يحمل أروع و انبل و اسمى ما يعرفه الناس فى ثقافة الواقع الإنسانى أو الروحى، و عقلا جهزه الله بهدى الوحى و علمه فظهر على قلمه رسالة و شرعا، و على لسانه وضا و تأليفا كدائرة معارف، كما جهز جده محمد ص برسالة الإسلام التى جاءت إلى الوجود نورا و مدنية و سلاما و رحمة! فان كان الموت سنة طبيعية، فرضتها إرادة خالق أعلى، فيختلف موت الناس باختلاف قربهم و بعدهم من الله تعالى، فلقد كان الامام الراحل نفسا تتغذى على الرحمة و الرضى و الاطمئنان الالهى فلا يمكن ان ينالها الموت و انما يتناولها ال رجوع يا **أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي . ٤٠٤** و ان كان كاتب مثلى جفت دمعته قلمه على عين أدبه فى فقد هذا المصلح العظيم ان يقول رثاء فيه فان الكلمات تقصر عن رثائه ك ما قال حسان بن ثابت يوم توفى النبى ص:

لم أر شيئا الا رأيتنه يقصر عنه

، و من رثى النبى محمدا بهذه الأبيات فكأنما رثى من وراء الزمن حفيده الأمين الراحل:

كان يغدو به النبات زكيا

فقدت أرضنا هناك نبيا

الثابت ثبوت الطود

بقلم: الأستاذ احمد إسماعيل كان السيد الأمين رضى الله عنه علما من اعلام الفضيلة و شعله من نور الهداية و لا أعالى إذا قلت انه كان خير أمة أخرجت للناس، و دنيا من العبقريه لا يجارى و لا يبارى فى علمه و طيب عنصره و شرف محتده، و هبهات هبهات ان تخلفه العصور و تدم مثله الأجيال.

و من الحق و قداسة العدالة ان يعد فى طليعه رجالات العالم الإنسانى و فى الرعيل الأول بين أساطين العلماء المحققين و الحكماء المدققين الذين شقوا الطريق الواضح و المنهج اللاحب فى وجه الجيل الحاضر و وجهوا الأمة نحو الذروة العليا و الكمال الأقدس توجيها صالحا و كيف لا؟ و هو الذى أنفق طيله حياته الشريفة من المهد إلى اللحد فى البحث و التنقيب عن مخبات العلوم المصونة و الجواهر المكنونة و هى خدمة الدين و الذود عن حياضه و الذب عن حرمة و المحاماة على تراث أمته الخالد. و ثبت ثبوت الطود المنيف الذى لا يتزعزع و صمد صمود البطل المغوار . و الفارس الكرار فى وجه الأباطيل و البدع و الأضاليل. يناضل و ينافح و يدافع عن حوزة الشريعة و ارومة العروبة بقلمه العضب و لسانه الذرب و علمه الخصب و أدبه الجهم لم يه له عزم و لا فل له غرب و لم تأخذه فى الله لومة لائم و قد دحر جند الأباطيل و مزق شمل البدع و مسر شوكة الأضاليل و حظم أقلام العابثين و نسف كل عقبه كئود فى وجه الحق و أنصاره و ما زال يدأب و يجد و يجتهد فى سبيل المصلحة العامة و رفع مستوى الأمة العربية بلا ملل و لا كلل حتى اصطفاه الله لجواره و نعم الجوار.

رجل كبير

بقلم: الدكتور محمد جواد رضا رجل كبير ...

كلمتان مجردتان هما كل ما استطعت النطق به حين فاجانى الناعى بوفاء الامام السيد محسن الأمين.

و لقد تبدو هاتان الكلمتان غير موفيتين بقدره و لقد توحيان بأنهما ليستا أهلا للنهوض بصفة رجل كان أكبر مما كان مأمولا و مرتقبا ان يكون، قد تكون هاتان الكلمتان كذلك بالقياس إلى غيرى، أما بالقياس لى فلا، فهما عندى موفيتان بقدره و أهل للنهوض بصفته، إذ لكل واحدة منهما معناها العميق و وزنها الثقيل ما دامت الكلمات كائنات اجتماعية حية لا تستقيم على حال واحدة من القوة و الضعف و لا من السمن و الغثاثة و لا من الخفة فى الوزن أو النقل فيه كما يقول اللغوى الفرنسى الكبير انطوان

ما يهيه، بل هي تتبدل بعض هذا من بعضه لأنها حقيقة اجتماعية عابرة لا تتحقق بذاتها مرتين كما انها عارية عن كل قيمة ثابتة . و من هاهنا يبدو ان كلمة رجل هي اليوم في دنيانا العربية المترهلة بالتفكك و الانحلال عميقة جدا و ثقيلة جدا لأن الرجال الذين تثقل بهم و تشيل باشباههم كفة الميزان قليل و كلمة كبير هي اليوم في هذه الدنيا ثقيلة جدا و عميقة جدا أيضا لأن الصغار فيها كثير . فإذا قلت رجل فإنما تعنى شيئا نادرا في أمة ليس أشد منها فقراً إلى هذا الشيء النادر و إذا قلت كبير لقد أردت شيئا نادرا كذلك . و لهذا وجدتنى قد وفيت الامام الأمين حقه من الرثاء حين قلت فيه انه رجل و حسبتنى بالغاً في وصفه ما أريد و أزيد حين قلت فيه انه كبير.

و لا بدع في ان يكون لهذا الرجل الكبير جوانبه الكثار و المتعددة.

جانبه الدينى و جانبه الإنسانى و جانبه العلمى و جانبه الفنى فقد كان رحمه الله علما بين رجال الدين، نقاء ضمير و سمو نفس و صفاء سريرة و قوة في التعالى عما يقع فيه صغار العاملين في الحقول الدينية من الوقوف عند الآفاق الضيقة المحدودة كما كان قمة سائمة بين رجال الفقه و القانون و الاجتماع إلى جانب الرحمة التي استغرقت حياته فأشرق منها جانبه الإنسانى، و ذوقه و حسه اللذين ولجا به دنيا الأدب من باب فسيح.

و لقد وددت ان اتناول بالدرس من حياته جوانبها كلها لو لا هذا الغموض و اللبس اللذان يحيطان عواطفنا الاجتماعية فيدفعان بالواحد منا لأن يحذر فيسرف في الحذر و يحتاط فيغلو في الاحتياط فلنطو إذن أكثر هذه الجوانب لنقف عند واحد منها هو انسانيته فاننا اليوم أشد ما نكون حاجة إلى نماذج بشرية حية توظف منا ضمائر غفت على قسوة و نامت على اثرة مفرعة لو عاد محمد إلى الوجود لكانت الوثنية الجديدة التي يقيم الأرض و يقعددها حربا عليها و جهادا لها.

في مثل هذا الوقت من العام الماضى كنت في الشام . و حيثما كنت أحل، و بمن كنت اختلط كان الامام الأمين يذكر بالخير و يشهد له باليد البيضاء في رعاية الناس و نشر المحبة بينهم، في الجامعات و فى السوق و فى المكتبات . و كان المتحدثون اخلاطاً شتى طلاباً و متقنين و أساتذة و أصحاب حرف، كلهم كان لسان حمد على هذه الإنسانية البارة الرحيمة . كان رحمه الله أول من التفت في الشام- و لعل بغى الفرنسيين هو الذى دفع به إلى هذا- إلى ان الحكومة لا يمكن ان تسأل عن كل شىء و ان تعاون الناس بينهم هو خير معين على سد الحاجة و إسكات عوز ذى العازة فبدأ بالمؤتمين بإمامته المباركة فدعاهم إلى إنشاء ما يشبه صندوقاً للضمان الاجتماعى يلقي فيه غنيهم و فقيرهم شيئا من المال يوميا و لا عبرة بمقدار ما يلقي . الفلاس الواحد يكفى و المهم ان يلقي به فى ذلك الصندوق . و كان المؤتمون بإمامته و ما يزالون خلقا كثيرا و لم يكونوا كلهم فقراء، فلم يلبث الصندوق ان أخذ يمتلئ و يفرغ ليعود إلى الامتلاء ثانية و ثالثة و راحت الأموال تجمع فى يد نظيفة لها عليها منها حاسب و رقيب فإذا بها تمتد إلى جروح كئيب من جراح النفوس و الأجسام فتتمسح عليها فتأسوها و تبدلها من شرها خيرا و من ضيقها سعة و انطلاقا ثم لم يلبث معهد علمى كبير هو المدرسة المحسنية ان نهض في الشام يتعهد بالرعاية و التوجيه نحو الخير و الحق و الجمال نفوسا طاهرة نقية فيعصمها من الألم و ما يعقبه من تفتحةا على الشر. ٢٠٥ و هكذا كانت حياة الامام برا موصول الحلقات و رحمة واسعة تطوى بين جناحيها القريب و الغريب دون مفارقة و لا تمييز حتى لكان الرحمة و الحب و التسامح صورت جميعا في رجل فكأنه هو.

هذه وقفه قصيرة عند جانب من تلك الحياة الضخمة الواسعة العميقة التي طواها التراب أمس في ظلال ضريح بطله كربلاء في الشام فإذا استطاعت ان تكون دمعاً وادعاً تنساب في حركة ساكنة أو سكون حارق فهذا ما أريد و الا فليس لى الا ان احمل الريح عزاء حزينا لاستاذى و صديقى حسن الأمين .. الرجل الذى يحمل من آلام الفاجعة أثقلها عبثاً لأنه الفرع الزكى من الدوحة التى حسر الزمان ظلالها عنه.

الشعر يؤرخ وفاته

قال السيد حسين الكاشانى:

عبس وجه الصبح فى رزئه	عن ليلة جاءت به ادجنا
قلب الهدى عند رده انطوى	على المدى أو مثل وخز القنا
اسال زفرة الأسى عبرة	آلت بان لا تبرح الاجفنا
أمين دين الله فى أرضه	إذ خارته الله له مامنا
و الآيه العظمى التى بينت	سر النبى المصطفى بيننا
و العيلم الفرد الذى كل ذى	علم بفضل علمه أذعنا
لم يجر فى نادى العلى ذكره	الا عليه فاح ربا ثنا
و ما وعى شخص أحاديثه	الا بفضلته اغتدى مؤمنا
فرائد الفضل به نضدت	عقدا أبى غلاه ان يثمنا
ان غاب شخصه فاثاره	سلوتنا ما استقصت الأزمتنا
و انه ان غاب عنا اقتنى	حظيرة القدس له موطننا
و رحبت به و قد أرخت	رضوان حيا السيد المحسنا

و قال السيد نور الدين الأخوى:

كان نبراسه المبين

فجع الدين بالذى

و بكى الشرع أغلبا	طالما قد حمى العرين
حجة الله الذى	حالف الحق و اليقين
و الامام الذى به	كان يعتز خير دين
امه العرب و الهدى	فقدت حصنها الحصين
قال تاريخه لها	قد قضى المحسن الأمين

صاحب أعيان الشيعة

بقلم: الشيخ عبد الله الخنيزى ليس الامام الأمين عالما، من العلماء الأفذاذ، الذين يشار إليهم بالبنان فحسب ... و لكنه يمتاز إلى جانب شخصيته العلمية الفذة بشخصية ادبية مرموقة، و شخصية تاريخية قوية، و شخصية عاملة مخلصه وثابة ...

فهو رجل جمع شخصيات نادرة، تمتاز كل منها بالاصالة و الجودة و القوة و الخصب ... فالحياء - فيها - دافوع ناضرة .. و انه لمصداق لقولهم: امه فى رجل، و عالم فى واحد.

ان حياته حافلة بالمائر الخالدة، و الايادى البيضاء من جلائل الأعمال التى تضعه فى صف العظماء ... من الخالدين، أو الخالدين من العظماء ... فإنه شق طريقه إلى الخلود بيده المباركة، و تبوأ من الخلود

ص:406

منزلة يغبط عليها، و لم يعط ذلك حيوه، أو جزافا.

و لعل من أبرز الظواهر التى تتجلى فى هذه الشخصية المضاعفة و ان تكن كل ظاهرة فيها بارزة - أقول: لعل ابرز ظاهرات هذه الشخصية:

ظاهرة انتزعت إعجاب الكثيرين انتزاعا ... تلك هى هذا الصبر النادر، و الجهد الدائب ... هى هذا النماء، و النتاج المبارك النافع. هى هذه المؤلفات الكثيرة، التى هى النواة الصالحة ... و هى - بصورة أخص - هذه الدائرة الواسعة، التى وضعها، و التى بذل أقصى جهوده، فى اتحاف الأجيال القادمة بها، و التى اعطت - من ثمارها الطيبة - شيئا، ليس بالقليل ... و أعنى بها: كتابه العظيم (أعيان الشيعة) .. ذلك الكتاب الذى اخرج منه ما يقارب الأربعين جزءا.

و ليس ما يلفت النظر - فى هذا الكتاب القيم - هو عدد اجزائه، فى التقدير للكيف ... و لكن هنالك ما هو فوق هذا .. بل ان مسألة (الكَم) لتتضاءل إذا قسناها إلى الكيف.

و شىء مهم فى هذا الكتاب - أيضا - هو ما فى هذا الموضوع، من عمل شاق، يتطلبه من: صبر، و جلد، و تتبع .. لأنه يبحث فى كل زاوية - من الزوايا - عن عين من أعيان هذه الطائفة الكبيرة، المتسعة الأطراف و المنفسحة الأرجاء و الواسعة الأجواء .

و أكبر دليل على ذلك : ما تجده فى هذه الدائرة الواسعة من تراجم أناس، لا تظن ان يعثر أحد على مثلهم نظرا لعدم شهرتهم، استغفر الله! نظرا لعدم معرفتهم، حتى فى بلادهم، التى عاشوا فيها، و تنسموا هواءها، و تربتهم التى اخرجوا منها، و أعيدوا فيها، و هى لا تكاد تعرف من أمرهم شيئا، و لم تخلد على أديمها أسماءهم، فضلا عن ذكر أو اثر لهم !!

و هذا ما يدعو إلى إكبار هذا الرجل العظيم، لا من حيث علميته و معرفته و اطلاعه فحسب .. بل من حيث جهده، و تتبعه، و تقصيه المنقطع النظير، و من حيث إخلاصه لفنه، فى زمن قل فيه المخلصون، الذين يعملون لأجل واجبهم لا لشهرة يرجونها من وراء عملهم و لا لجزاء يأملونه، و لا ل شهادة تصل بهم لامانيهم الأشعبية، ! ان رجلا يمتاز بهذه الظاهرة وحدها - بله ما يمتاز به من ظواهر لا تقع تحت الحصر - لرجل خار بعمله العظيم!

موسوعة فى رجل

بقلم: الأستاذ أمين خضر اجواء دنيا العرب تجاوزت اصداؤها عن النبا العظيم، عن خسارة المصلح الأكبر، و الزعيم الروحاني الأعظم مزيل البدع و الضلالات و محبى الدين، و هادى المجتمع إلى صراط مستقيم، السيد محسن الأمين .

قالوا فيه الكثير و الأكثر و عدوا من مناقبه المحمدية ما ظهر منها و ما استتر . قالوا انه البحر المتلاطم بشتى العلوم و الفنون . و انه الشخصية الفذة النادرة التى عقت اجيال عن الإتيان بمثلها . و انه المخرج الناس من الظلمات إلى النور . و انه امام أئمة الدين و انه المجاهد التقدمى المجدد ٤٠٦ و المجتهد الأكبر صاحب التأليف التى تعد بالعشرات . و انه الرجل الذى لم يخش سلطانا، و ان لا وزن عنده الا للحق. و ان المصاب فيه لمن الفواجع التى لا عزاء عنها.

قالوا مثل هذا و أبلغ و أبعد و لكنى أحس فى هذه الشخصية الخيرة فوق ما قالوا و أعظم.

قلت انى أحس فى هذا المصلح الأكبر فوق ما قاله الناس فيه و أعظم . و حاولت ان اصور لكم هذا الفوق الذى أحس فرأيتنى حيال شرعاع من مجد الروحية و الرجولة يخطف بصرى و يستلب لى . و بياض من وقار المشيب يملك قيادى، و عظمة من العلم الزاخر.

مثلته امامى حيا و ميتا لعلى استلهم من تلك الشخصية و آثارها فى الحياة الروحية و العلمية و الإنسانية ما يحل عقدة من لسانى فاستطيع ان أصف لكم الذى أحسست .

سمعت سقاط حديثه الهادئ الندى يعطر به الفضاء، و يكشف به عن أغوار النفس و اعماق الحياة و خفى اسرارها و مستلزماتها. فلمسته يسكب نفسه بكلام دافق رصين موثق لا ينقطع مدده يسكبها في أنفاس ساميه، و كنت ذات المرار منهم ثم لا تلبث ان نرانا- كلنا دون استثناء- و قد استحالت أنفسنا في نفسه و لا شيء الا العجز عن تصوير ما يستحيل تصويره.

سمعتة يرسل كلاما نضيجا مختمرا في جمل موجزة مشرقه دقيقة مرن عليها لطول ما عانى من اختيار الصور الكلامية لما كان يقول و لما كان يكتب ثم يقطع كلامه بفترة من صمت يخال سامعوه انه انقطع تيا ره فيحبسون انفسهم و يمسون قلوبهم و إذا به يفاجئهم بفقر منظمة تتحاكى مع عينيه الحاكيين- و عيناه عينا نسر كما تلحظون- فتمر هذه الفقر من آذان مستمعيه إلى أذهانهم ثم يروح يزجها بدعاب حلو تخفيفا من وقار الجد و ثقله و دفعا لسامة السامعين.

رجعت استلهمه ميتا لا نبئكم بما قلت انى أحسست ب فوق ما قال الناس فيه . فألقيت جسدا منيرا طاهرا مسجى خشيت ان اهزه فتكون معجزة بان يبعث حيا تلبية لنداءات تعودها طوال حياته كلما استنجد أو أستغيث . فتراجعت اطلب روحه لأناجيها فرأيتها في برزخ الأبدية في حضرة قدسية علوية تقول لها : يا أيتها النفس المطمئنة تعالى، فقد رجعت إلى ربك راضية مرضية فادخلي جنتي فألقيت رأسى بين يدي تهبيا و عجزا و قلت ما ذا أنت صانع يا هذا . ان ما خيل إليك انك رأيت في الفقيده هو فوق ما رآه الناس فيه كان فيضا من الحس الباطنى و ان بين ما يحسه المرء و بين ما يعبر عنه م ن البعد ما بين البداية و اللانهاية.

فى سنة ١٩٢٩ رافقت بعثة اميركية عربية علمية دراسية طافت فى أنحاء جبل عامل و خيام عرب الفضل و جبل الدروز و بعلبك. قوامها الدكتور د د مدرس اللاهوت فى الجامعة الأميركية و البروفسور ريتشرد أستاذ العلوم السياسية و البروفسور سعيد حمادة أستاذ العلوم الاقتصادية و أحد استاذتها السيد رجائى الحسينى . و كان من منهاج البعثة الاجتماع إلى قادة التفكير فى تلك البقاع. و فى حضرة الفقيده رضى الله عنه و العالمين الكبارين الصنوين الشيخين رضا و ضاهر و من لا يعرف هذا اللون الزاهى الوقور من

ص:407

قادة الفكر و التوجيه الصحيح الخيرى الاصلاحى التجددى- اقترحت على أفراد البعثة ان يستحكوا هؤلاء القادة ففعلوا و أخذ الفقيده ذاك الوعاء الرنان الذى يحتوى كل شىء يفيض متواضعا من بحره الزاخر باللاهوت و الاجتماع و الفلسفة و علم الأخلاق و التاريخ حتى أدهشهم و صار يعينى ان اسمع انفسهم تتردد [تتردد] و لا شىء مما ترجم إلى الأميركيين ترجمة صحيحة و استوعبها- يريد ان يخرج عن وعيها. فشعروا انه غبر فى وجوههم و اين تراهم من ثرياه؟ و فى عودتنا قال أحدهم ريتشرد ان العظمة تحكيها عينا هذا الرجال قبل لسانه. و قال الآخر: سنحدث الرئيس دودج اننا رأينا موسوعة فى رجل .

ان الفضائل كلها كانت تمشى فى ركاب هذا المصلح العظيم . و إذا كانت عظمة العظيم يسليها الموت فهناك ما هو أعظم من الموت- هو التاريخ الكفيل بانتزاع هذه العظمة من يد الموت و حفظها لصاحبها العظيم ثم ينفض عليها صبغة الخلود ف إذا هى حياة العظيم الثانية التى لا تموت.

فيا روح الفقيه الغالى اطمئنى حيث أنت فعبيرك فى مشام الوجود يعطر ارجاءه و صاحبك من العظمة الإنسانية بحيث كل ما ترمى التاريخ على موته أحيطت ذكره بهاله من المجد الخالد، و احيط اسمه بكثير من الأساطير.

عقريه فذه

بقلم: الأستاذ يوسف صارمى صاحب مجلة المواهب التى تصدر فى الأرجنتين عقريه فذه مؤمنه عارفة مجاهدة ألفت و أصلحت بين قلوب العرب أجمعين، المسلمين منهم و غير المسلمين ألفت بينهم و أصلحت على مختلف ملهم و نحلهم، و على كثرة فرقهم و شيعهم و منازعهم و أهوائهم، ما شاء لها إخلاصها لربها، و ايمانها بعروبتها و وطنها ان تؤلف و ان تصلح.

و إذا كان بلغكم بان العالم العربى، ساهم من ألفه إلى يائه بماتم الفقيه الجليل، مساهمة منقطعة النظير، و تمثل حكومة و شعبا بتشيع جثمانه الطاهر، و احتفل بدفنه احتفالا مهيبا رهيبا لم يكن من قبل تسنى مثل عظمته و جلاله، لأمير مدوح، و لا لمليك متوج- علمتم إذن، عظيم الخسران الذى منيت به الأمة بفقدائها مربي الجليل و مهذب النشء و مقدار فضله عليها، و خدماته الجلى فى سبيلها.

بل علمتم مبلغ جهوده فى مناهضة الانتداب الظالم، منذ ان وطئت قدماه بلادكم إلى ان اجلاه الله عنها خاسئا حسيرا.

رحم الله محسننا الأمين، فقيه العلم و الأدب و العرب، رحمة واسعة توازى خوالد اعماله، و تكافئ جلائل مبراته و حسناته، و لقاها الله نضرة و سرورا، و جنة و حريرا فى رياض خلد، بين الملائكة المقربين، و الشهداء و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا و أحسن الله عزاء الأمة و الوطن و عزى آله الكرام و بخاصة انجاله الأدياء الأعلام وارثى علمه و فضله و تقواه و لا سيما صديقنا الحميم الكريم نجله الأستاذ حسن الأمين الذى عرفناه ابان زيارته هذه البلاد فعرفنا الجهاد الصحيح و الأدب الرفيع و العروبة المثلى.

٤٠٧

العالم النبى

بقلم الشيخ موسى شرارة لقد كان من الأنبياء قديما صاحب رسالة للعالم و صاحب رسالة لأمتة أو لبلدته أو لقبيلته.

و كذلك العلماء عالم بلدته و عالم طائفته و عالم أمتة و عالم يسترشد العالم بهديه و هذا مصداق

قول نبينا محمد ص علماء امتى كأنبياء بنى إسرائيل

كان السيد المحسن الأمين من النوع الذى يسترشد العالم و الأمة بهديه و آثاره فقد ربي فى الشام جيلا من البشر كما ربي الأنبياء أجيالا من البشر و سيسترشد بآثاره اجيال من البشر فى المستقبل.

و لما كانت الغاية من إرسال الرسل كشف الغطاء عن البصائر و تحرير العقول من التحجر الذى لحقها بتقليد الآباء و اتباع الكبراء و الوثنية العمياء كان على العلماء ان يتحملوا هذه الرسالة و يؤدوها إلى البشر بالشكل الذى ينير البصائر و يرفع الحجب فأداها جلهم بإلقاء العظات العامة و الخاصة و هذه الطريقة و ان كانت تؤثر أحيانا . و لكن التأثير محدود بنسبة الوعى و قلما يوجد الوعى صحيحا فى المجتمعات و قلما تنطبع العظات فى العقول و تتأثر بها النفوس بل هى غالبا تكون صورة عارضة تطرق الذاكرة وقتا ما ثم تزول بالنسيان و خصوصا إذا كانت المجتمعات تغلب عليها الأمية فيندر التأثير لضعف القابلية و مع هذا التأثير القليل لا يحسن إهمالها و لا يحسن الاقتصار عليها هذا ما أدركه السيد محسن الأمين بثاقب بصره فألف كتابا للوعى الدينى اختار فيها ما يتلاءم مع العقول و يوافق واقع التاريخ و صواب الأحاديث الشريفة ثم ربي عددا كبيرا من الشباب يقوم بالوعظ بهذه المواعظ و أمثاله مما هو برىء من الكذب و المبالغات و من لهم تنويح القائهم بكتاب الله العزيز كى يكون أبلغ فى الوعظ و ازجر للنفوس فكان أولئك الشباب أمثال رسل عيسى ابن مريم سلام الله عليه ينتقلون أحيانا فى البلدان يلقون فى المجتمعات ما تلقوه عن المغفور له السيد محسن الأمين و ما انشأوه على منواله بشكل جديد تشرئب اليه الأسماع و تتوجه له النفوس فحفظ بهذه الطريقة الغذاء الروحى للمجتمعات و قدمه إليهم بأحسن توجيه و قد استن بسنة السيد الأمين هذه عدد من الشباب الذين يصعدون المنبر فى لبنان و كونوا لأنفسهم طريقة جديدة تتلاءم مع ذوق ال جمهور المتعلم فى العصر الحاضر بينما لا تزال الطريقة القديمة فى البلدان الشيعية الأخرى مع عدم خلوها أحيانا من الكذب و المبالغات التى تنفر النفوس من استماعها.

و نظر إلى حاجة المستقبل لمجتمع صالح يتربى على العلم و الأخلاق الفاضلة أسس مدرسة للبنين و مدرسة للبنات انشأتا جيلا من الشباب و الشابات تريبا على الفضائل الاخلاقية و الدينية و علوم العصر الحاضر و بلغ من شهرة التربية الفاضلة فى مدرستى السيد الأمين ان أرسل أحد وزراء سوريا المنظورين ابنته إلى مدرسة البنات قائلا: أفضل الكمال الخلقى بهذه المدرسة على اى مدرسة اخرى.

هكذا أشرف السيد الأمين على التربية الفاضلة و رفع الروح الإنسانية فى عدد كبير من البشر ملتفتا تارة إلى الصغير و اخرى إلى الكبير و مادا بصره إلى الامام ينظر الأجيال المقبلة كأنما هو يخاطبها بقوله : هذا هداى و هذه آثارى هى الينبوع الصافى و المنهل العذب قد أعددت لكم الغذاء الروحى فلا تتعدوا طريقي المثلى و تردوا الموارد الكدرة!!

ص:408

كانت رحلاته فى الدنيا للعلم و لإحياء ذكرى رجال العلم و الأداب [الأدب] و الدين و بذل حياته الثمينة فى سبيل العلم فكان يستوى فى طلبه العلم و كشفه العلم حالتنا الصحة و المرض فما أقعده المرض عن البحث و التنقيب الا الأيام الأخيرة التى كان فيها مشرفا على الرحيل إلى ربه.

و كانت قبلته الحق لا يتجه الا إلى جهتها و لا تأخذه فى الحق لومة لائم فهو حامل لوائه المحامى عنه و كم صدمت نفسه الزكية بحملات مغرضة و صوبت اليه سهام الطعن و السباب من المنابر و المجتمعات و الأقلام فكان كأنما يرفع به إلى السماء.

أجل لقد أبت نفسه الكبيرة ان تعنى بغير ما ينفع الإنسانية و أبى الا ان يكون خالدا بين إبطال التاريخ الذين كان حريصا على تخليد آثارهم فنذر نفسه للقلم الذى علم به الإنسان ما لم يعلم فكان رفيق حياته م دة ثمانين سنة منذ ابتداء الدرس حتى أدركته الوفاء و كأنما حرص ان لا يفارقه حتى بعد الممات فاوصى ان يدفن فى تربته الزكية إلى جانبه فكان ما أراد و كان رفيقه حيا و ميتا.

من مراثيه

للشيخ على مغنية فى رثائه:

فلأنت عال ما لأفكك مصعد	مولاي ما ذا فى رثائك انشد
و يرى شعاع الشمس أعشى ارمد	أ يطير مقصوص الجناح إلى السهى
ولأنت سيف للصالح مجرد	فلأنت للإسلام حافظ سره
أنت العماد لهم و أنت المقصد	يا سيد العلماء أنت فخارهم
و المرء يشقى بالولى و يسعد	كنت الولى لهم فعز مقامهم
من لم يكن لك فى معونته يد	من منهم لم ترع كل أموره
للمسلمين فضائلا لا تجحد	هذى أياديك الجليئة دونت
يؤتى لكل المشكلات و يقصد	للدن و الدنيا معا كنت الذى
درر الفضيلة و الفضيلة تجهد	أجهدت نفسك فى جهادك ناثرا

ذو الأمجاد

بقلم: السيد محمد رضا شرف الدين ان رجلا كبيرا كالسيد محسن الأمين فى غنى عن الألقاب و العناوين التى تقال - فى مثل هذه المناسبات - لقد كبير الفقيه و كبر حتى أصبحت كلمة (السيد محسن الأمين) وحدها عنوانا ضخما. فهى عند ما تطلق ترسم امام عينيك كل لقب رفيع من غير ان يخط بحرف.

قبل يومين فقط طويت صفحة من صفحات المجد العلمى بع د ان تداولتها الأندية الإسلامية و قلبتها المكتبات العربية ما يقارب القرن، أشبعت خلاله نهم رواد العلوم و الآداب و أخذت بيد الباحثين المنقبين إلى كنوز مجهولة منسية فى زوايا مجهولة منسية أيضا. لو لم يتح لها هذه الصفحة لبقيت كذلك منسية إلى ما شاء الله.

قبل يومين خمد فكر اسلامى عربى جال فى ميادين مختلفة من البحوث أدبا و فقها و رجالا و نقدا و جدلا .. فكان مجليا فيها جميعا أو أكثرها.

لقد خمد هذا الفكر بعد ان أضاف إلى التراث العربى الإسلامى تراثا ٤٠٨ غنيا جعل فيه لكل ذى ميل فى البحث - على اختلاف الميول - نصيبا يغنيه عن تفلية المكاتب و حزم الحقائق . هذا التراث كالمائدة حوت ما يشتهى و ما يلذ .. يقبل عليها الجائع فيلتهم .. و الممتلى فيتزيد ... ثم يستسيغها هذا و ذاك فى يسر، و يهضمها هذا و ذاك من غير جهد.

فمن هى هذه الصفحة التى طويت؟

أو من هو هذا الفكر الذى خمد! انه السيد محسن الأمين رضى الله تعالى عنه.

و من لا يعرف السيد محسن الأمين فى دنيانا العربية؟!.

و من لا يعرف السيد محسن الأمين فى دنيانا الإسلامية !! هذه مؤلفاته الكثيرة تأخذ بيد كل قارئ عربى .. فتعرفه اليه معرفة لا تحتاج إلى ألف و لام!! تلك مواقفه فى الإصلاح الدينى الاجتماعى تترفع به فى المعرفة .. عن الإضافة .. انه لواء يحتل قنة من قنن الشهرة عليا تزهى به القنة! انه علم شامخ راسخ ينبعث من أعماقه النور .. فلا يحتاج إلى قول قائل ..

(علم فى رأسه نار) انه السيد محسن الأمين و كفى.

فقيدنا اليوم ألف ... لم يقتصر على فن واحد و لا على علم واحد فكان فكرا خصبا منتجا أوسع الأفكار العلمية انتاجا و انتشارا!.

فقيدنا اليوم جهر بالإصلاح الدينى الاجتماعى .. و نادى بمجارة العصر الحاضر بتأسيس المدارس الدينية ذات المناهج الحديثة فأسس - فى دمشق - مدرسة للذكور و اتبعها بأخرى للإناث.

و فقيدنا اليوم إلى ذلك كله ... إلى هذه الأمجاد و من نوعها .. لقد كان له صوت من الأصوات الوطنية الرفيعة فى القضية العربية فى العهد الفيصلى فى الشام. الا انه كان للميدان السياسى قاليا و عنه عزوفا لذلك لم يعرف فى مجالاته.

هذا هو السيد محسن الأمين فقيدنا الذى لم نفقده باثاره الباقيات رغم الموت .. فهو حى فيها ما زال فى هذه الدنيا قارئ يستفيد .. و هو حى ما زال فى هذه الدنيا مصلح يعمل.

طيب الله ثراه و رضى عنه و أرضاه.

للاستاذ إبراهيم برى فى رثائه:

يا ملبس الأيتام ثوب حنانه
يا حامل الآلام، رزؤك فادح
أفنيث عمرك للهداية داعيا
علم كشلال الضياء يصوغه
هيهات بعدك ان تشع منارة
هيهات ان تهب السماء مخلصا
الناس بعدك كلهم أيتام
فى كل جارحة له آلام
و سهرت ليلك و الرفاق نيام
قلم تخط بوحيه الأقلام
للهدى ان غشى الوجود ظلام
للأرض، بعثته هدى و وئام

ص: 409

كم فهت بالفتوى فما اختلجت لهم
و امام فتواك الجريئة تنطوى
يا مالى الدنيا بوهج علومه
أنت الذى استسقى السماء لقومه
و كان قومك و الصلاة تضمهم
يتساءلون، و فى انكسار جفونهم
و يفيض منها الخير و الإنعام
و إذا صلواتك الحنون مبرة
مهج، و لا انتفضت لهم أجسام
بدع الضلال، و ترتى الأصنام
للشرق، بل للكون أنت امام
فدوى بها رعد و هل غمام
عقد له سلك الخشوع نظام
هلع! ترى تتحقق الأحلام
و إذا صلواتك، رحمة و سلام

للسيد عباس قاسم شرف يرثيه:

تضعض الكون و اندكت رواسيه
ساد الأنام بخلق من سجاته
يا زينة الأرض و الدنيا و مصلحها
أدى رسالته للناس قاطبة
يا صاحب العطف و الإحسان رد على
لو كان يفدى بجمع الناس كلهم
و أعول الدين ينعى فقد حاميه
من ذا الذى كان فى الدنيا يساويه؟
و جامع الشمل و الإخلاص بانيه
حتى إذا بلغت طابت أمانيه
صوت الشريد الذى قد كنت تأويه
لكنت أول من يمضى و يفديه

تاريخ وفاته شعرا

للشيخ محمد على صندوق مؤرخا عام وفاته، و قد ضمن الشطر الأول التاريخ الميلادى و الشطر الثانى التاريخ الهجرى:

ما على الركب لو أطلوا المقاما
و يؤموا قبرا براوية ضمن
رفعت راية الهدى بهداه
ما عليهم لو يلثمون ثرى القبر
يا سليل الهدى و نخبة
قد شات المفيد علما و هديا
لك نفس كريمة أبت المنصب
خلق من محمد و على
طبت نفسا و مغرسا و أروما
فإليك التاريخ كالعقد يزهو
ليؤدوا حقا و يرعوا ذماما
نجما على النجوم تسامى
و حماها فى الشام خمسين عاما
اعترافا بفضله و احتراما
أهل البيت و الماجد الكريم الهماما
و خصاما لمن أراد خصاما
أو ان تداهن الحكاما
و حسين قد كان فيك لزاما
و بقرب ابنة الامام مقاما
و بشطرين كاملين استقاما

فسلام عليه كالغيث يهيمى

أو عليه السلام دام ختاماً

للشيخ إسماعيل قبلان فى رثائه:

مضى المحسن الحبر الجليل لربه

سعيداً فاشقانا و قد سعد القبر

امام التقى و الدين و العلم و النهى

فقدناك فاستعصى على الأعين الصبر

تركت بسفر الدهر انصع صفحة

هى الصفحة الغراء لو نطق الدهر

و شيدت للتعليم صرح معارف

فكان لمن فيه على الباطل النصر

محارب البدع و الأضاليل

مجلة العرفان كانت الفجيرة بفقيدنا العظيم السيد محسن الأمين، من الفجائع التى لا عزاء عنها، لأن الفقيد كان قليل النظائر فى الأمم الإسلامية من حيث كونه اماماً من أئمة الدين الإسلامى، و من حيث كونه زعيماً من زعماء الروحانية فى هذا الشرق.

فائمة الدين كثيرون اليوم، و زعماء الروحانية ليسوا قلة فى الشرق، و لكن اين الامام الدينى و الزعيم الروحى الذى يكون فى مزايا الفقيد كلها. ٤٠٩ ليس الامام الذى نريد اليوم هو الذى يجمع علوم الأولين و الآخرين فى ال فقه، و يضطلع باعباء الفتيا للمسلمين، و ليس الزعيم الروحى الذى نرجوه فينا فى هذا الزمن، هو الذى يحمل تقاليد الروحانية الشرقية القديمة لكل ما فيها من صالح و طالح، و نافع و ضار، و بكل ما فيها من أفعال تعوق المسلمين عن السير فى طريق التطور الإنسانى، و تؤخر الأمم الإسلامية عن اللحاق بالأمم الأخرى فى مضمار الحياة و المنعة و القوة.

لا، ليس ذاك هو الامام الدينى الذى نريد، و ليس هذا هو الزعيم الروحى الذى نرجو و لكن نريد الامام الذى يجعل الفقه الإسلامى شريعة الله السمحة التى تراعى أحوال الناس فى معاشهم و ظروف حياتهم و طريقة تفكيرهم و مدى قابلياتهم لفهم حقائق الشريعة، و مقياس قدرتهم على تطبيق أحكام الدين، حتى يستطيعوا ان يوقفوا بين حياتهم و قابلياتهم و طرائق تفكيرهم و مقياس قدرتهم، و بين مقتضيات الشريعة فى سلوكهم اليومى و فى تصرفاتهم فى ميادين العيش و العمل، و معنى ه ذا ان الشريعة قادرة ان تسير الحياة و انها لم تخلق لزمن واحد من الأزمان بل خلقت لكل زمن و لكل جيل، و لهذا كان محمد -ع- خاتم الأنبياء، و لهذا كان حلال محمد حلالاً إلى يوم القيامة و حرام محمد حراماً إلى يوم القيامة اى ان شريعة محمد قائمة فى الناس إلى يوم الدين ، و انها الشريعة المتميزة بالسماحة و المرونة و قابلية التطور مع الحياة ما دامت الحياة، و ما دام عامل التطور يدفع الحياة فى كل جيل دفعة.

و ما نقصد من سماحة الشريعة و مرونتها و تطورها ان تتبدل أسس أحكامها و أصول قواعدها، بل نقصد عكس ذلك تماما، نقصد ان هذه الأسس و القواعد التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية هي بذاتها صالحة ان تساير مقتضيات الحياة، و ان تكون على وفاق دائم مع أطوار الحياة مهما اختلفت مظاهرها . و تلك هي عظمة الشريعة الإسلامية و ميزتها الكبرى و مصدر بقائها خالدة إلى يوم القيامة و لا يتبدل حلالها حراما و لا يتبدل حرامها حلالا .

و نحن نريد الامام الدينى الذى يجعل من الفقه الإسلامى شريعة الحياة، و يجعل شرعة الإسلام هي الشرعة الباقية الخالدة الحية ابدا ما بقيت الحياة.

و هذه اولى ميزات فقيدها العظيم السيد محسن الأمين، فقد اضطلع بالفقه الإسلامى و علوم الشريعة كلها، اضطلع البصير بما فى هذا الفقه و هذه الشريعة من عناصر الحياة و البقاء و الخلود.

لقد أدرك - رضوان الله عليه - بثاقب فكره و نير عقله، و نافذ بصيرته، ان الشرع الإسلامى هو شرع الحياة الدائم، و اننا إذا اتخذناه مادة جامدة راکدة لا تتحرك و لا تتطور فقد حكمنا عليه بأنه شرع فترة من الزمن، و شرع امه واحدة من الأمم، و شرع جيل سانح من الأجيال، و معاذ الله ان تكون شريعة خاتم الأنبياء كذلك، و معاذ الله ان يرسله تعالى خاتما للأنبياء ثم يجعل رسالته رسالة فترة زمنية لأمة واحدة و جيل واحد فذلك تقيص العدل الالهى .

من هنا كان الامام السيد محسن، اماما دينيا عظيما، و زعيما روحيا صالحا، فعظمته إذن - هي عظمة هذه الطريقة التي فهم بها الدين و يفهم

ص:410

بها الفقه، و يفهم بها الشرع الإسلامى العظيم.

و ليس سهلا يسيرا ان يكون الامام الدينى بهذا العقل و بهذه الطريقة، و لكن من السهل اليسير ان يكون الامام الدينى ضليعا بالفقه و علوم الشريعة، بل هم كثيرون الذين يضطلعون بعلوم الأولين و الآخرين من شئون الشريعة و الدين، و لكن اين فيهم البصير النير النافذ الفكر الواسع الأفق الذى ينظر هذه النظرة العملية السمحة للشريعة؟ اين فيهم المفكر بهذا الـ لون من التفكير الصالح المنتج الذى يجعل من دين محمد بن عبد الله دين الأزمان و الأجيال و من فقه محمد بن عبد الله أسلوب الحياة الدائم و من شريعة محمد بن عبد الله شريعة الدنيا و شريعة الأمم كافة؟

أين فيهم هذا بعد اليوم، اى بعد ان فجعنا بهذا الفقيد الكبير العظم؟

لا نقول ذلك متشائمين قانطين يائسين، فإنه لا يَبْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ.

و لكن نقول ذلك و نحن نتطلع إلى الوجوه من هنا و هناك، و نتطلع إلى أنحاء العالم العربى و العالم الإسلامى معا، نبحث عن من يسد هذا الفراغ الهائل الذى أحدثه السيد محسن الأمين الراحل، فى صفوف الأئمة الدينيين و الزعماء الروحانيين، فلا نكاد نجد

ضرباً له ولا مثيلاً، وقد نجد ولكن في النفر الأقلين من الشيوخ الذين وقف بهم العمر عند مرحلة لا يستطيعون فيها النهوض بالعبء الضخم الذي كان الفقيه الأمين ينهض به على شيخوخته وأثقاله الجسيمة.

كان السيد محسن الأمين بعقله وبصيرته وأسلوب تفكيره، يجاهد جهاد الأبطال من أجل أن يزيح هذا الركام الهائل من البدع والأوهام والأضاليل، عن شريعة محمد ودينه الخالد ورسالته الحية الدائمة.

لقد عرفنا من طبعه ودينه وإيمانه وصلابة عقيدته، ما يبعث في عقله وفي نفسه مع الحماسة والنشاط والعزم والمضاء في محاربة تلك البدع والأوهام والأضاليل، و عرفنا فيه إلى جانب ذلك، جرأة القلب وثبات الجنان وقوة الصبر على العقاب التي تعترض سبيله، وعلى الأعاصير التي تحاول أن تعوق سيره، و عرفنا فيه رحابة الصدر في احتمال ما يثور بوجهه من غبار الخصومات.

ولقد يكون في أئمة الدين والزعماء الروحيين من تجتمع فيه هذه المزايا أو بعضها، ولكن ليس فيهم من يجمع إلى هذه كلها، استمرار الدأب على نشاط لا هدنة معه، ولا ولاء ولا فتور حتى صار الدأب هذا طبيعة لازمة من طبائع الفقيه العظيم، وحتى صار النشاط هذا خطأ مستقيماً يمتد طويلاً طويلاً على مداه في السنين دون انحراف ولا انكسار ولا انحدار.

هذه آية رائعة كانت أظهر آيات العظيم الذي فقدناه، وهي التي كانت عوناً الأكبر في إنتاج ما أنتج، وكانت العامل الحى في إخصاب يده وقلمه، حتى استطاع أن يتدفق في الأدب، والشعر، والفقه، والنقد، والتاريخ، تدفق المستوعب الممتلئ قلباً وعقلاً ونفساً بكل ما كتب وألف وحدث.

٤١٠

من مراثيه

للاستاذ كامل سليمان في رثائه:

لمن الموكب بين البلدين	مائجا سد فضاء الخافقين
سار من بيروت لهفان الحشا	لدمشق ... و دهى العاصمتين
اقلق الأهل، فاصمى قلبهم	و تعدهم فهز الدولتين
زحف الشعبان فيه، و هما	حسرة فى القلب أو دمع بعين
قد مشى لبنان فيه مرسلا	أنه فى الشام كذلك أنتين

بقلم: السيد فخر الدين هاشم الامام الأمين رضوان الله عليه، هو أحد أولئك الرجال القلائل صانعي التاريخ، ولقد أمده الله بالعمر الطويل العريض - كتعبير الرئيس ابن سينا - عند ما قال: اللهم هبني عمرا قصيرا عريضا، و لا تجعله طويلا ضيقا.

عمرا طويلا بالكم، عريضا بالكيف، فإذا حياته الشريفة سفر حافل بالأعمال الجليلة الضخمة، و قد راح الدهر يكتبه على صفحة الزمن بقلم الخلود.

و تعالوا معي ننتقل الآن عبر التاريخ إلى . صدر الإسلام لنرى كيف انه أعاد إلى أذهاننا سيرة الخلفاء الراشدين فكانت أعمالهم دستورا لحياته الشريفة، و عودوا معي إلى أيام الحرب العالمية الأولى، بما جرت به من ويلات، لنرى كيف انه طبق تلك السيرة عمليا، و استعرضوا الماضي باذهان صافية.

هذا الامام المحسن، قائم في بيته، في هدأة الليلة و الناس نيام، لا تنتظره عين سوى عين الاله الساهرة تحرسه و ترعاه . و قد خيم البؤس على منازل ابنائه الروحانيين، و يدخل إلى سمعه نغمة أطفال تطلب القوت، و يطن في أذنيه كلام جده أمير البلغاء.

أو أبيت مبطانا و حولي بطون غرثي و أكباد حري، و يهتز في موضعه، و يقوم إلى حواشي البيت يقتسم ما أذخره لعائلته من قوت، و يحمله على ظهره إلى منازل الجياع.

و يعود إلى مقره قبل ان يتنفس الصبح راضيا مطمئنا و قد أشبع ا لنداء الداخلي الذي كان يدفعه للتضحية في سبيل المجتمع المنكوب.

انه بعمله هذا كان تجسيدا للعظمة الإنسانية الخالدة. و ها هو ذا و قد لبي نداء ربه، و طواه الموت بردائه، لا يزال منارة للجيل و الأجيال القادمة، باثاره و هي ملء السمع و البصر.

فهذا معهده في الشام، بسمه في جبين الدهر، يقذف باشباله إلى معترك الحياة الحرة يتقف العقول، و يصنع الرجال الأشداء الأقوياء، يقودون الأمة إلى الخير، و كتبه المنتشرة، و هي مدارس سيارة تطوف الشرق و الغرب، و قد أفنى زهرة عمره الشريف في إخراجها آيات محكمات هن أم الكتاب.

ص:411

هذه لمحة خاطفة عن حياة امامنا الأمين، أبرزها حية ناطقة بعظمته، و هي حياة حافلة بالجليل من الأعمال يعجز عن ادراك مداها العقل.

بقلم: الأستاذ عبد اللطيف الخشن يحق لى، و انا واحد من مئات التلامذة الذين أشرب الراحل العظيم السيد محسن الأمين فى نفوسهم حب العلم، و الفضيلة، و صقل عقولهم، و افكارهم، يحق لى ان أقول كلمة بمولاي الامام الفقيه. فاعود فيها بالذكرى إلى نحو أربعين سنة تقريبا يوم نزلت من مسقط رأسى إلى دمشق الشام إلى مدرسته حيث صرفت ربيع الحياة، ان فى هذه الذكريات التى تجذبني للكتابة عبرا و عظات تعود إلى أحلام الطفولة العذبة إلى حضن الأمومة الجميل، إلى باكورة زهوى و مرحى إلى أول صف. فى أول مدرسة، جعلت منى بشرا سويا.

لم يكن السيد محسن الأمين فى معاملاته لغير أبناء الطائفة الشيعية أقل من معاملته الحسنه لأبناء طائفته، و لم أجد فى حياتى كلها مؤسس مدرسة فى الدنيا لا يبالغ بحب أبناء طائفته أولا و إيتارهم على غيرهم، و جعلهم مقدمين فى الوظائف على غيرهم باستثناء مولانا الراحل الذى كان يفتش عن معلمين للمدرسة يحسنون التدريس، دون النظر إلى الطائفة التى ينتمون إليها إذ كان يفتش عن الإنتاج الفكرى، و النضوج العقلى، و الوعى فى الأستاذ دون ان يسأل عن طائفته، و عن نحلته و هذا بشهادة جميع الذين لمسوا من الراحل الكريم هذا التسامح و هذه العدالة.

ثم اننى لا أزال أتذكر الأساتذة الذين كانوا يدرسون فى المدرسة العلوية (و المدرسة المحسنية اليوم) و قد كان الفقيه - طيب الله ثراه - جاعلا المدرسة من ارقى المدارس تعليما و تنظيميا و أحدثها و أنماها بالعلوم الحديثة، و تعليم اللغات الأجنبية. و ما كنت تتوسع به و تدخله فى برامجها عائد إلى جهود الفقيه، و سهره على الأساتذة و التلامذة.

و لنعد إلى تساهل فقيدنا، الذى يجب ان يكون امثولة حية لرجال الدين و العلم كافة.

لقد كان أساتذة المدرسة من جميع رجال الطوائف، و انى لأذكر على سبيل الاستشهاد و المثال ان معلمى الدروس الصربية، و النحوية كانوا من السنة و الشيعة، و كان المدرس للغة الافرنسية مسيحيا يسمى ١٥ الأستاذ شاكرا، و كان مدرس اللغة التركية سنيا اسمه ١٦ (على افندى) و مدرس (تحسين الخط) الأستاذ ممدوح الخطاط المعروف.

و نظرا للشهرة التى نالتها المدرسة يومئذ أقدم الكثيرون على إرسال أولادهم إلى المدرسة و هم من مختلف الطوائف، و لم يكن فى برامج التعليم اية صفة خاصة، أو ميزة لفريق دون آخر من التلامذة.

و لا أزال أتذكر (المؤذن) الذى كان منتخبا لوظيفة الآذان فى كل فرض من فروض الصلاة عند ما كنا نقيم الصلاة جماعة، و قد كان الطلاب يصلون جماعة من الصف الأول حتى الصف السادس ليتعود التلامذة منذ ٤١١ الصغر على تقوى الله و حب الفضيلة! كان المؤذن رخير الصوت اسمه (على قزمانى) من اسرة القزمانى السنية المجاورة لمنطقة الخراب (منطقة الأمين اليوم) و كان مفضلا، و مقدا للآذان على جميع رفقائنا، بالرغم من وجود تفاوت جزئى فى الآذان بين السنة و الشيعة، و هو إضافة (حى على خير العمل) بعد حى على الفلاح.

المجتهد الكامل

بقلم: الشيخ يوسف كمال صاحب مجلة الرفيق التى تصدر فى بونس ايرس.

مما يسجل باحرف من نور فى صفحة الخلود لإمامنا الحجة السيد محسن رضى الله عنه و أسكنه فسيح جناته، انه كان المجتهد الكامل الذى حمل فى صدره العلم الصحيح من منابعه الصحيحة، و لم يبخل به و لم يختزنه و لم يقف به امام البدع و التقاليد العقيمة موقف المدارى، بل شهر سيف الحق و مرقم الهداية و أقدم اقدام أجداده الأطهار الأئمة آل بيت الرسول ص و اخفت صوت الضلالة و أزاح غمة الغواية و تقى العادات و التقاليد من الشوائب و رسم الطريق المثلى للمخلصين و دعم القول بالعمل فكانت سيرته سيرة المعلم الهادى، و لم يكتف بان فتح بيته محجة للرواد و القصاد و المنتجعين و لم يكتف بما حبر و أذاع و نشر، بل اقام المدرسة المحسنية الكبرى و انتخب لها خيرة المدرسين و اقبل عليها الطلاب حتى من العراق و ايران، و كانت نتيجة طلابها دوما متفوقة و كانت نسبة نجاحهم مرتفعة جدا بالنسبة لبقية المدارس . و قد أطلق أخيرا بقرار من الهيئة التأسيسية للمدرسة اسم المحسنية عليها عرفانا لجميل الامام الحجة السيد محسن الأمين الذى نجتمع الساعة على ذكره الخالدة الحية فى النفوس و القلوب.

أيها الراحل العظيم.

ما ذا تقول فيك الا ان نعيد ما قاله العلماء و الشعراء و الأدباء فى اسلافك العظام منذ مئات السنين، لقد كنت واحدا من أولئك الذين يرسلهم الله جلت حكمته فى فترات من الزمن فيحيوا سنته، و يهدوا إلى شريعته . و يضعوا لهذا العالم الحائر ميثاق الهدى و الرحمة. فأنعم فى جنان ربك، فلقد أديت يا مولاي رسالتك العظيمة، رسالة أهل البيت المجتبيين.

و لله در ابن الرومى الذى قال فى أحد اسلافك العظام يحيى بن على ما نردده نحن فى يوم ذكراك الخالدة:

عليك و ممدود من الظل سجع

سلام و ريحان و روح و رحمة

يرف عليه الأفحوان المفلج

و لا برح القاع الذى أنت جاره

كما ان لنا يا مولاي فى انجالك أقمار هاشم العزاء و الذخر . و لا يزال و لن يزال ذكر نجلك السيد حسن عابقا فى انديتنا ما دام فى هذا المهجر من يعتز بمكارم الأخلاق و يهزه الأدب اللباب.

فى ايران

بقلم: الشيخ سليمان ظاهر صورة ماثلة من رحلات إفذاذ العلماء العاملين الذين كانوا يجوبون

ص:412

البلاد النائبة اما لتلقى دروس علم عن متخصص فيه، حاذق له، معروف به، مفقود فى بلده، و اما لسماع حديث أو أحاديث عن رجال ثقات عنوا بأسانيدها و بتميز صحيحها من فاسدها، و غتها من سمينها . و قد تنشط همم بعضهم لقطع المراحل القصية لتصحيح حديث واحد عن محدث عرف بالوثاقة و الامانة و التمهيص . و اما لدراسة طبائع الأمم و الشعوب و أديانهم و

عقائدهم. و اما للوقوف على مصورات بلادهم و موقعها من الكرة و ما فيها من الخصائص، و ما إلى غير ذلك مما يهدف اليه الطوافون في جوانبها، و الماشون في مناكبها و كل يأخذ من الرحلة ما هو ميسر له، و ما يحفزه اليه طبعه . و من هؤلاء من نعدهم و لا نعددهم ممن طوفوا في الأرض لأحد تلك الأغراض من قدمائنا : اليعقوبى المؤرخ و المسعودى و ابن النديم و الكراجكى و الخطيب البغدادي و منهم الفارابى الذى استقرت سفينته في طوافه في بلاد الشام و انتهت حياته في دمشق . و منهم ناصر خسرو الايرانى و ياقوت الرومى و ابن جبير و ابن بطوطة . إلى كثيرين يخرجنا عددهم عن غرضنا . و في العصر الأخير فيلسوف الشرق السيد جمال الدين الافغانى الممحصنة رحلاته لاصلاح الشرق و إيقاظ المسلمين من غفلتهم فالميرزا باقر الايرانى فجم غفير غيرهم.

و اما صاحب هذه الرحلة الجليلة إلى ايران امام عصره و مصلحه العظيم فقيد الشرق الإسلامى ساكن الجنان الخالد السيد محسن الأمين فكان حافظ نفسه الكريمة التى لم تمل العمل للعلم و نشره فى الآفاق لا فى أفق وطنه المحدود و فى طائفته فحسب طموحا لا مدى له و لا حدود فلم تقف به سنه العاليه عن ارتياد زيادة المادة لموسوعته (أعيان الشيعة) التى ان كان رجالها المترجم لهم من أبناء ملته فهى فى واقعها متجاوزة حدود هذا الغرض . و من خليقة هذا العالم العظيم النهى العلمى و الاحاطة التى قد ترى متجاوزة للطاقة و الإمكان.

لقد أزمع على تلك الرحلة العراقية الإيرانية للاستزادة من المصادر لكتابه فتحمل مشاقها حيث يضعف عن احتمالها أولو العصبه من الرجال عالم بان وراء ما يتطلبه لتأليف كتابه الفذ فى بابيه من جهد و عناء و صبر و سهر أداء لواجبات دينية و اجتماعية و مبادلة زيارات و ما إلى ذلك مما سيكون عليه لزاما لا مفر منه و لا محيص عنه و له شهرته العلمية المطبقة للآفاق فوطن نفسه على احتمال كل ما سيلاقيه من الأعباء الثقالة.

ان هذه الرحلة استغرقت أحد عشر شهرا صرف منها فى العراق أكثر من النصف و فى ايران فصل الربيع و معظم فصلى الصيف و الخريف و كان ذلك سنة ١٣٥٢ هـ و سنة ١٩٣٣ م و بعد سفره الميمون توقفت للاجتماع بسيادته فى الكاظمية مدة يومين أو ثلاثة و هو على اهبة السفر للبلاد الإيرانية فى أواسط نيسان و قد كنا فى جملة مشيى ركب الميمون.

و فى أول حزيران سنة ١٩٣٤ و ١٧ صفر سنة ١٣٥٢ حيث تخف و طاة البرد فى ايران و هو ما حذرنا منه اصدقاؤنا و لم يعبا به صاحب الرحلة الجليل سافرت على اسم الله تعالى و همنا اللحوق بركبه الميمون و التشراف بطبعته ٤١٢ و الاقتباس من علمه و الأخذ بحظنا من مؤانسته النادرة المثال . التى استمتعنا و استمتع أهل النبطية بمعينها الفياض و قد شرفها صيف عام ١٣٤٩ هـ فمكث فيها ثلاثة أشهر حيث يتنسى له طبع الجزء الأول من معادن الجواهر بمطبعة العرفان فى صيدا و الاشراف على الطبع و التصحيح فكانت تلك الأشهر الثلاثة غرة فى جبين الأيام و مظهرها من مظاهر فخرها سجلها رضوان الله عليه فى قصيدة رائعة نشرها و نشر جوابها لكاتب هذه الكلمة فى الجزء الثالث من معادنه الغالية.^{٢٠٦}

و بعد طينا صحيفة أيام صفر إلى التاسع من ربيع الأول و اثنين و عشرين يوما من حزيران صرفناها فى كرمانشاه و همذان و قم سافرنا إلى طهران يوم الجمعة فى ٩ ربيع الأول و ٢٢ حزيران مساء و لم يذر قرن غ زالة السبت فى سماء هذه العاصمة و

تنشر نورها فى آفاقها الا على تحقيق أول واجب مفترض علينا الا و هو القيام بزيارة ذلك المجاهد العظيم و قد عرفنا انه نزيل العلامة الجليل الشيخ إسحاق الرشتى مدرس علمى الأصول و الفقه فى مدرسة سبه سالار فهراننا اليه و ما كان أروع م القينا من كريم عطفه و جميل خلقه و هو مع كثرة زائريه و المترددين عليه من رجال الدين و الدنيا على مختلف طبقاتهم صارف همه فى مطالعة ما يعرض عليه من كتب مخطوطة عربية و فارسية و هو يحسن هذه اللغة تكلما و كتابة سواء أ كان منها ما يتعلق بموضوع موسوعته أم كان فى سواها من العلوم.

و هكذا كان هجيره فى كل بلد حلها فى رحلته.

و أسعدنا الحظ بعد مكوثنا ستة عشر يوما فى طهران ان تشرفنا بصحبته الشريفة إلى مشهد الرضا (ع) فى خراسان و استمرت إقامته مدة أربعين يوما، و مع كثرة زائريه من رجالها على مختلف طبقاتهم لم يكن ذلك بصار ف له عن تادية مهمته العلمية أكمل أداء، و قد فتحت له المكتبة الرضوية أبوابها و اختصته بما هو خارج عن نظامها من حيث إخراج كتبها من مستودعها فكانت تسمح له باعارة الكتاب الذى يبلغ به حاجته فى مكان نزوله، و هكذا طوى زهاء ستة أشهر و نيفا فى ايران منقبا باحثا عن كل ما له علاقة بكتابه إلى ما تفرضه عليه المجالات و حقوق الاخوان و إلى ما يعرض فى خلال الاجتماعات من مباحث علمية و إلى قيامه بامامة الجماعات فى كل بلد حله و قد تخلت عنها له أئمة مساجدها، و الضيافات و القوم كل يرى نفسه سعيدا ان يكون ضيفه و قد شاهدنا فى المدة التى سعدنا فيها بصحبته دع المدة التى لم تكن حاضرين بها ما نعجز عن تحريره و تسطيره.

و عدنا فى ركابه من عاصمة خراسان إلى عاصمة المملكة الإيرانية طهران و قد طوينا زهاء الشهر فى الإياب فى هذه العاصمة السعيدة أيام رضا شاه الذى طلب الاجتماع بصاحب الرحلة الخالد و كان له معه حديث كله صراحة شيمة العلماء العاملين.

و شاء القدر ان يفارقها إلى قم فى إبابه على ان نتشرف باللاحاق به و انتظرنا فيها و فى همذان و أخيرا فى كرمنشاه و هناك سعدنا بلاقائه و كان بنا مسرورا.

هذه هى الرحلة الميمونة التى ما كاد خبرها ينمى إلى ايران حتى تلقته بالارتياح العظيم و ما اطل ركب على بلد من بلادها الا و قد أعد له الاستقبال الحافل و سرعان ان أصبح شخصه المحبوب و خلقه الكريم و علمه

(١) نشر بعض هاتين القصيدتين فى هذا الجزء.

ص: 413

الجم و حديثه العذب ملء الأسماع و الأبصار تعمر به الأندية و المحافل و يحتفى بمقدمه العلماء و العظماء و سائر الطبقات من كرمنشاه و همذان و نيسابور و ملاير و قم فطهران فخاتمة المطاف مشهد الرضا عاصمة خراسان و ما بين هذه المدائن من قرى ألم بها الإماما.

لقد كانت عواطف الايرانيين تتمثل فى تلك النخ طب الرنانة التى كان يتدفق بها أعظم خطبائهم على منابر المساجد بعد كل صلاة كان يؤم بها الناس، فما هو ان ينتهى من الصلاة حتى يصعد الخطيب المنبر للوعظ - على عادتهم - فيشيد بين التهليل و التكبير بضيف ايران العظيم و يعدد مآثره و فضله، و فى مسجد طهران الأكبر صعد الخطيب المنبر مرة فكان مما قاله:

أيها الايرانيون ما نعمتم بزيارة زائر لبلادكم بعد زيارة الامام على الرضا كما نعمتم بزيارة هذا الزائر العظيم، اننا لنكاد نحس ان الامام عليا الرضا يزورنا ثانية و انه الساعة مائل بيننا بشخص آية الله السيد محسن على هذا النحو كانت ايران تحوطه بالتبجيل و تستقبله بالاعظام.

من مراثيه

للاستاذ سعيد فياض فى رثائه:

و المجد صوح و اليراع بكاه

و تلمظت بشروره شفتاه

ضاء الهدى فيها و ذر سناه

ملاً الربوع رواؤه و ضياه

يا محسنا ضيح الفخار لموته

كنت التقى بعالم عاف التقى

فنشرت فى دنيا الشرور مشاعلا

خسرت بك الدنيا منار فضيلة

للسيد عادل الحاج يوسف فى رثائه:

لآلته مشعشة السناء

على استكشاف ما خلف الغطاء

جميع المعضلات بلا عناء

تفرد بالفتاوى و القضاء

و رزء لا يعوض بالعزاء

رفيع الخلق خصم الكبرياء

كريما لا ييارى بالسخاء

سواء فى الشدائد و الرخاء

مداركك العميمة بحر علم

خدمت شريعة الهادى مكبا

فقدت زمامها و حللت منها

فكنت المرجع الأعلى اماما

لقد أحدثت بالفصحى فراغا

ولدت و عشت فى الدنيا شريفا

و كاسمك كنت فى الفيحاء سمحا

لديك الناس من قاص و دان

علماء دمشق يؤبنونه

قال السيد محمد سعيد حمزة نقيب أشراف دمشق في تايينه:

كان في سيرته يذكرنا بسيرة السلف الصالح زهدا في الجاه و بعدا عن المنصب و ترفعا عن الصغائر و انصرافا إلى ما فيه من الخير و الإصلاح و دفعا للجماعة الإسلامية في طريق التقارب و الالتقاء حتى لا تكون مشتتة الهوى ممزقة الكلمة تنسى كلمة الله الجامعة و وحدة الدين الخالد و لقد عرفنا له في هذه الناحية مواقف ممتازة كنا في أشد الحاجة إليها، و لم يكن يأخذ نفسه بها فحسب و لكنه كان يهدى إليها كل من حوله حاثا عليها محببا بها.

و اما في علمه فان الإنسان ليقف مبهورا امام هذا الجهد الهائل الذي بذله فقيدنا العظيم و هذا الإنتاج الوفير الذي من الله سبحانه و تعالى عليه ٤١٣ به، و هذه السلسلة الضخمة من الكتب التي كان يقضى بياض النهار و سواد الليل في تسويد صفحاتها و جمع شواردها و تاليفها و الاجتهاد فيها لا يصرفه عن ذلك عائق من عوائق الدنيا و لا علائق من علائقها، و لا يغريه مجد حقيقه فيقعده عن مجد لم يحققه و انما كان عمله غاية نظر إلى الغاية التي تعلوها.

و هكذا أعاد الفقيد الكبير إلى علمائنا الذين كانوا يترهبون في الحياة الإسلامية صورا من حياة سبيل في العلم و الذين كانوا لا يرفعون أعينهم عن كتاب الا لكتاب آخر و لا ينفضون يدهم من مؤلف الا ليبدؤوا مؤلفا آخر، أعاد إلى أذهاننا صورا من حياة السيوطي و ابن قيم الجوزية و الغزالي و هذه الطائفة التي كانت منار الهدى و منبع العرفان.

و قال الشيخ هاشم الخطيب:

لقد نهض بأبناء طائفته الجعفرية في سوريا و لبنان و جبل عامل نهضة مباركة و خطى بهم خطوة طيبة حببت إليهم جميع إخوانهم من المسلمين و العرب كما حببتهم أيضا إلى الجميع فكانوا يدا واحدة إخوانا متحابين على سرر متقابلين تجمعهم وحدة الإسلام و تنظم اهدافهم و غاياتهم المصلحة العامة و القومية العربية التي ينصهر في وحدة كيانها كل خير .

لقد كان الأمين رحمه الله واقفا لدسائس المغرضين و حركات الأعداء و المستعمرين بالمرصاد فكان يحذر في مؤلفاته المتعددة و مقالاته السامية و نصائحه القويمة و ارشاداته الحكيمة من تفريق الصفوف و يدعو إلى التعاون و تمتين أواصر المحبة و الإخاء بين جميع المسلمين و العرب.

و ان مدرسته المحسنية بجميع فروعها التي أسسها على حب التسامح و الإخاء قد أثمرت و لله الحمد ثمرتها المنتظرة و نرجو لها دوام التقدم و الازدهار بهمة من يسرون على نهج مؤسسها المخلص الوفي.

و قال الشيخ بهجة البيطار:

عرفت المجتهد الامام السيد محسن الأمين صديقا لعلامتى الشام جدى الشيخ عبد الرزاق البيطار، و استاذى الشيخ جمال الدين القاسمى، تغمد المولى الجميع برحمته و رضوانه، فقد كان يجتمع بهما و يتبادل الزيارة معهما، و دامت هذه الصلة بعد وفاة الشيخين إلى ان لقي السيد وجه ربه.

و قد تفضل باهدائى الجزء الأول من أعيان الشيعة، و كتب عبارة الإهداء بخطه، و لما تصفحت هذا الكتاب، رأيت فيه جميع ما للشيعة الكرام من اخبار و آثار، و معتقدات و مصنفات، و قد دفع عنهم المطاعن و المفتريات، و دعا إلى توحيد الكلمة بينهم و بين إخوانهم من أهل السنة، و من أجل اعمال الفقيه الكبير ان أبطل ما كان يجرى كل عام فى ضاحية دمشق المسماة بقرية (الست) من لطم الخدود، و شق الجيوب، و اسالة الدماء، و استعاض عنه بقاء سيرة أئمة آل البيت ع فى المدرسة المحسنية، و قد شهدت فى احدى السنين ذلك الحفل العظيم، فى الليلة العاشرة من المحرم، و سمعت سيرة الأئمة و ماسيهم نظما و نثرا، بحضور الألوفاؤ المؤلفة من سنة و شيعة، ثم دعانى الفقيه الكبير إلى الخطابة، فلم تسعنى الا الاجابة.

و قال الشيخ سعيد العرفى مفتى دير الزور:

انى لا أريد ان أذكر ما تحمله الامام الحجة من شدة و نكبات بصورة

ص:414

مفصلة فإنها أمور اعتيادية و لا سيما انى لا اقصد الإضرار بأحد و قد سامحهم فى حياته و عنفوان قوته و عفا عنهم غير انى أورد بعض ما عرفته فيه بصورة مجمل على طريق الذكرى:

عرفت الفقيه فى اراضى مكة المكرمة عام ١٣٤٠ هـ فى أثناء ادائى حجة الإسلام فرأيت فيه ذلك الرجل الذى يمثل الخلق المحمدى بأتم معانيه فلا تراه الا بما مدح الله عز و جل رسوله ص بقوله: **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**.

عرفت فيه العلم الغزير و الحكمة البالغة فكان إذا تكلم تقول: بحر طام فما ذكرت مسألة الا أورد لها أو عليها الدلائل الواضحة و البراهين المقنعة و ما تباسطوا فى بيت من الشعر الا أوضح اسم قائله و ربما أكمل القصيدة كأنما ينقلها لك من كتاب مفتوح أمامه حتى ان الإنسان ليقف مبهوتا من شدة حفظه و وقوفه على دقائق الأدب العربى و معرفة تالده و طريفه فلا يكاد يغيب عنه منه شىء.

أما القواعد النحوية و المسائل الصرفية فلقد كان فيها امام الأئمة فما تغيب عنه شارده و لا وارده بحيث لو شاء املى ذلك كله بما لا يحتاج بعد ذلك إلى مزيد.

و لقد كان فى الأصول و المنطق الامام الأوحد و حكيم الحكماء حتى ليخيل لك عند سماعك له لدى المنا ظرة أو مقارعة حجته الواضحة بالحجج المخالفة ان ذلك القول قد رضعه و شب عليه بما يقتنع به عند سماعه كل معاند و يثبت به فؤاد كل مؤمن صادق.

عرفت فى الفقيد الكرم الهاشمى بحيث كان يرجح غيره على نفسه مع شدة الحاجة اليه حتى لكأنه ممن عناهم الله بقوله:

(و يُؤثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ).

عرفت فى الفقيد دماثة الأخلاق و رحابة الصدر فكان يتسع لكل سائل و يعطيه جوابه و لو كان السؤال لا يحتاج إلى جواب غير انه يفهم السائل واجبه حتى يذهب عنه منشرحا صدره سرورا من ذلك اللطف الذى شمله به.

و لقد كان الفقيد هو المثل الأعلى فى قول الحق و الصدق و الجرأة على مقاومة الباطل فمثل البطولة الهاشمية فى العلم و الشجاعة و الكرم و الصدق و الحلم و الجود و سعة الخلق و الاتساع للناس حتى كان يحتمل منهم ما تعجز عن حمله الرواسى الشاهقات، و كان يكره خصال الكذب و الإفك و الافتراء و قول الزور و عمله مهما يكن شان القائم به.

شعره

له ديوان شعر كبير تقتطف منه ما يدل عليه: فمن ذلك قوله يصف حياته و يرثى نفسه و قد نظمها سنة ١٣٤٤ هـ:

لئن كان قد ولى الشباب و عصره	و ناف على الستين لى سنتان
فما شاب لى عزم و لا فل ساعد	و لا حل لى ركب بدار هوان
و لا انا ممن يستهيج فوائده	رسوم ديار أقفرت و مغانى
414 فيوقف فى الربع الركاب مسائلا	و يغرى دموع العين بالهملان
و لا انا ممن يتبع الركب طرفه	إذا هو ليج الركب بالوخدان
و لا انا ممن يملك الحب قلبه	لغانية تختال بين غوانى
كفانى تسأل الرسوم التى انمحت	سؤالى لأسفار العلوم كفانى
و حسبى بحب الغانيات صبابتى	بيكر علا غراء غير عوان
و انى لنزاع إلى درك غاية	هى الغاية التصوى و نيل أمانى

و لست إلى خفض من العيش نازعا
و ذى شنان انضح الضغن قلبه
يرانى فيغضى الطرف عنى جانبا
و يبسم لى عند اللقا متكلفا
و يظهر لى مهما حضرت مودة
رويدك لست اليوم أو أمس أو غدا
و ما انا معنى بمثلک أو إلى
و شرقت إذ غربت شتان بيننا
وجدتك فى نفسى ضئيلا فلم أكن
الا يا أبا الشحاء كن كيفما تشا
و لى من يراعى ان خلوت و دفتري
نديمان ما ملا حديثى و صحبتى
و عندى نديم ثالث هو مفزعى
و ما مل يوما صحبتى لا و لا جفا
مفرج همى ان حزنك و كاشف
نديم له علم بكل غريبة
نديم مطيع لى متى ادعه يجب
الا يا ندامى الذين عهدتهم
إذا هو حال الموت بينى و بينكم
هناك اذكروا بالله ما كان بيننا

فما مستريح غير من هو عان
و شب به نارا من الشنآن
كانى قذى عينيه حين يرانى
و يدنو و ليس القلب منه بدان
فان غبت عنه بالسهام رمانى
بهمى و لكن غير شانك شانى
نظيرک يوما قد ثنيت عنانى
فنحن لعمر الله مختلفان
ابالى بما تبدى من النزوان
فلست بقال من يكون قلانى
نديمان عن كل الورى شغلانى
و ان هى طالت لا و لا جفيانى
إذا ناب خطب من خطوب زمانى
إذا ما صديقى ملنى و جفانى
لكربى إذا بعض الكروب عرانى
خبير بما يجرى بكل زمان
اجابة لأوان و لا متران
ندامى صفاء عشتم بأمان
و وافى نعيى نحوكم فنعانى
و قولوا الا لله در فلان

فمن لكم مثلى أليف موافق
و من لكم مثلى إذا ما تزاومت
و من لكم مثلى لدى حل مشكل
و لا تصحبوا بعدى أليف تكاسل
و يا أيها الجوال فى الطرس لا تحل
و لا تنس ذكرى ان أصابتك كبوة
و قل رحم الرحمن من كان كلما
برانى بارى الخلق طوع يمينه
و قل رحم الرحمن من كان ان بدا
و لا تنس ذكرى ان جريت بحلبة
فبى أيها الجوال قد كنت سابقا
و انى أخوك الصادق الود فاذكر
و أنت الذى ما خنتنى عند مازق
فكنت لدى ضرب الصوارم صارمى
و كنت لدى نطق اللسان شقيقه
إذا ما شربت الصاب بعدى فقل الا
و يا أيها المشحون علما و حكمة
إذا لم تجد بعدى خليلا موافقا
خليل صفا باق على الحدنان
أمور على الأبواب ذات معانى
يضيق به فى الناس كل جنان
و لا تصحبوا بعدى حليف توانى
عن العهد ان جاورت غير بنانى
بكف سوى كفى لدى الجولان
عرت مشكلات فى العلوم دعانى
فمهما انبرى للمعضلات برانى
ضلال إلى نهج الصواب هدانى
السباق مع الأقلام يوم رهان
إذا ما جرى فى حلبة فرسان
إذا ما افترقنا اننا اخوان
بيوم ضراب أو بيوم طعان
و كنت لدى طعن الرماح سنانى
و كنت لدى صمت اللسان لسانى
سلام لمن بالشهد كان سقانى
و بحثا و إيضاحا و حسن بيان
فقم و ابكنى فيمن يكون بكانى

اعيان الشيعة ج ١٠ ٤١٥ شعره ص : ٤١٤

عليك و إشفاقى و طول حنانى
أراك خليلا مخلصا و ترانى

أ تذكر لى يوما من الدهر غيرتى
فقد كنت لى طول الحياء مصاحبا

وقال: ٢٠٧

أولى به التحطيم للأقياد
و غدوا من الشهوات فى استعباد
عند السباق يكون غير جواد
جهل و فرط تعصب و عناد
أمست لكم كالعقد فى الأجياد
منكم سخائم هذه الأحقاد
الحسنى لدى الإصدار و الإيراد
و كاهلها كانت من الأجواد
و بها لكم كنز بغير نفاذ
ابدلتهم المستعصى المتماذى
الطامى فكان بذاك خير سداد

قالوا بان الحر ليس مقيدا
كذبوا فقد أمسوا عبيد هواهم
ان الجواد إذا خلا عن راض
عجبا لقوم نابذوا الإسلام عن
أسدى لكم من فضله مدينة
و أخوة ما بينكم تمحى بها
قادتكم العربية الفصحى إلى
منها الغنى أمسى لفقر لغاتكم
بكمالها أتمتمت نقص اللغى
و بما لها من رقة و رشاقة
و سددمت عوز اللغات ببحرها

وقال:

٢٠٧ (١) قالت مجلة العرفان معلقة على هذه المقطوعة

نظم فقيده العروبة و الإسلام الامام السيد محسن الأمين هذه الأبيات حين تداعى بعض المسلمين من غير العرب إلى التخلص من اللغة العربية و الإسلام

ان الحياة تنازع و خصام
415 و العدل كالعنقاء فينا و الذى
قالوا السلام نريده بفعالنا
ان كان هذا امنكم و سلامكم
قالوا الشعوب نفكها من رقها
هبوا بنى قحطان طال رقادكم
باسم الحماية و الوصاية يجتوى
هيئات ما بسوى السيوف سلام
لم ينف عنه الضيم فهو يضام
و الأمن تدركه بنا الأقسام
فعلى السلام تحية و سلام
كلا بل استعبادها قد راموا
فالام أنتم غافلون نيام
حق لكم و تدوسكم اقدام

و قال: ٢٠٨

مكتبة فى غرفة مربعه
أفضى الشهور و النصول الأربعة
أواصل الليل و النهار معه
مهما اتانى عامل فى المطبعه
جزت الثمانين و نفسى مشبعه
فعل الكسالى لن أتبعه
فى بلغة العيش لنفسى مقنعه
و مدة العمر بها منقطعه
تنبو لى الضيق و تنمو بالسعة
ضيقة و لم تكن متسعه
فيها و حولى كتىبى مجتمعه
سيان عندى سبتها و الجمعة
بغير تصحيح الخطا لن ارجعه
بالجد ليست أبدأ مزععه
فيا لها لذة عيش ممتعه
دنياك للأخرى يقينا مزرعه
جل الصداقات بها مصطنعة
علمت هذا فتركت الجعجعة

٢٠٨ (٢) علقت مجلة العرفان التى نشرت هذه القطعة عليها ما يلى:

من آثار ساكن الجنان فقيده الإسلام المرحوم السيد محسن الأمين . و الذين زاروه فى غرفته المربعة و عرفوا حياته عن كتب يدركون كم جاءت هذه الصورة الشعرية صادقة معبرة.

و لم أبال بعدها بالقعقه

تواضع المرء علو لأضعه

و قال متهكما:

هنيئا لكم أهل (الجنوب) سعدتم

بلبنانكم فلتملأوا الجو تغريدا

و يوم تبعتم حكم لبنان فاحفلوا

به كل عام و اجعلوا يومه عيدا

و عدتم بجر الماء نحو بلادكم

الا فاشربوا أهل الجنوب مواعيدا

مواعيد عرقوب التي عصرها مضى

يجدها لبناتنا اليوم تجديدا

لئن كان عرقوب مضى فلديكم

عراقيب تعبي القول و صفا و تعديدا

و قالوا لنا لبنان من بعض أعصر

غدا مستقلا ليس يقبل تقييدا

فقلنا استقل العدل عن جنباته

جميعا و امسى ساكنوه عبايدا

رجالاتنا عند الفعال ثعالب

و تلقاهم عند المقال صناديدا

و قال و أرسلها إلى دمشق من جبل عامل:

هاجت جواك معاهد و رسوم

ما عهدها عند الملحب ذميم

كانت بها الآرام و هى سوارح

و شرابها السلسال و التسنيم

يسبى العقول لهن طرف احور

ساج و صوت بالبغام رخيم

ربع لمية بين اكشبة النقا

بالجزع حيث الشيخ و القيصوم

ملكك هواك بذى الأراك غزالة

جيداء نجلاء العيون بغوم

تصبيك منها قامة تحكى القنا

هيفا و وجه كالللال وسيم

و إذا بدت فهى الغزالة فى الضحى

و إذا رنت بالطرف فهى الريم

لم يفترق قمر السما عن وجهها

فى الحسن فهو له أخ و قسيم

ظنعت بها قب البطون و حبها	بين الأضالع ثابت و مقيم
و غدوت بعدهم حليف صباية	قلق الوساد و نومك التهويم
حيا دمشق و جادها صوب الحيا	و غدت عليها نضرة و نعيم
يغرى النسيم الغض طرفك بالبكا	ان هب من نحو الحبيب نسيم
لى فى دمشق احبة ودى لهم	عمر الليالى خالص و صميم
هم عصبه غر الوجوه أكارم	ما منهم الا أغر كريم
بيض المساعى و الوجوه أماجد	طابت نفوسهم و طاب الخيم
لله ليل الأربعاء فكم به	لذوى الصفاء مسامر و نديم ^{٢٠٩}

^{٢٠٩} (٣) كان من مآثره فى دمشق تخصيصه ليلة الأربعاء للسمر مع طبقة تغلب عليها الثقافة و التأدب حيث يتلى الشعر و ينقد و يقرأ قارئ فى كتاب أدبى أو تاريخى و يتداول الحاضرون شتى الالح و النوادر و فى احدى ليالى الأربعاء هذه نظم الشيخ احمد صندوق هذه القصيدة فى وصف الليلة و سمارها

أحدى ليالى الأربعاء انعت ليلة ضفت ستورها ا و سد آفاق الفضا ديجورها ا رباحها تزجى الصبا دبورها ا و يلفح الوجوه زمهريها ا بروقها يعشى العيون نورها ا رعوها يصمنا هديرها ا أمطارها يعمنا قطورها ا ويح دمشق زحزحت قصورها ا سالت بها ساحاتها و دورها ا كأنما قاربها تتورها ا طاب بها لعصبة مسيرها ا مسرعة لملجا يجيرها ا دار لإبراهيم عال سورها ا فتم فى ساحته سرورها ا ما فيهم للغانيات زيرها ا تيمه ما حملت صدورها ا احقاق عاج فائح عبيرها ا غطى سواد مسكها كفورها ا و اقحوان ضمنت ثغورها ا كجوهر زينت بها نحورها ا و ريقة ارى الجنى نميرها ا أو قهوة من خدها عصيرها ا و أعين لا يفتدى أسيرها ا يريك سحر بابل فتورها ا تحكى النزيف ان مشت يضيرها ا حقايب ناءت بها خصورها ا ما همها الغيد و لا سفورها ا يا حبذا لو ضمها خدورها ا لا تكره الغيد و لا تزورها ا و ليس يغريها بها نفورها ا أقصى منها طرفة تشيرها ا كروضه فاض بها غدورها ا قد صافحت كف الصبا زهورها ا ففاح من أكامها عطورها ا و نارجيله بدا خيرها ا يرقص فى أحشائها نميرها ا يحبس غالى دمعها ضميرها ا يستر حر وجدها قتيورها ا إذا أضح سرها زفيرها ا ضاع شذاه ساطعا بخورها ا و اكؤس من لؤلؤ نديرها ا يملؤها من قهوة طهورها ا يلزم أجناد الكرى حضورها ا يلم اشتات المنى عبيرها ا بنت لظى مامونة شروها ا يطفئ نيران الجوى سعيرها ا بنت ثوان لم تظل عصورها ا يحكى العقيق ذاتبا عصيرها ا ذر على لجينها اكسيرها ا فدق عن أفهامنا تصويرها ا فلو بدت فى جنة شذورها ا هامت بها ولدانها و حورها ا يا حسننها من ليلة بدورها ا أوفى على شمس النهار نورها ا قد شفت اسماعنا طيورها ا غنى الهزار و شدا شحروها ا أقسمت بالسحب و من يثيرها ا و الأنجم الزهر و من يثيرها ا آل الأمين للورى بحورها ا يوم الندى و فى الوغى نسورها ا أقمار هدى ان دجا عسیرها ا أو ناب من خطوبها خطيرها ا أثمار دوحه زكت جذورها ا و أخصبت إذ كرمت بذورها ا (محسنها) كهف التقى ظهيرها ا سباق غايات العلا أميرها ا به الشريعة استوت أمورها ا و التامت بجدة فطورها ا و صحف الحق بدا نشورها ا توضح منهاج الهدى سطورها ا قل لعداه قد دنا ثبورها ا قد جاءها لو ترعوى نذيرها ا قد صرصر البازى فما صفيرها ا و زار الليث فما هريرها ا لى فى علاه مدح بحورها ا يعيا بصوغ مثلها جريها ا روائع سماعها أجورها ا عرائس قبولها

(١) قالت مجلة العرفان معلقةً على هذه المقطوعة:

نظم فقيده العروبة و الإسلام الامام السيد محسن الأمين هذه الأبيات حين تداعى بعض المسلمين من غير العرب إلى التخلص من اللغة العربية و الإسلام.

(٢) علقت مجلة العرفان التي نشرت هذه القطعة عليها ما يلي:

من آثار ساكن الجنان فقيده الإسلام المرحوم السيد محسن الأمين . و الذين زاروه في غرفته المربعة و عرفوا حياته عن كتب يدركون كم جاءت هذه الصورة الشعرية صادقةً معبرةً.

(٣) كان من مآثره في دمشق تخصيصه ليلة الأربعاء للسمر مع طبقة تغلب عليها الثقافة و التأدب حيث يتلى الشعر و ينقد و يقرأ قارئ في كتاب أدبي أو تاريخي و يتداول الحاضرون شتى الملح و النوادر و في احدى ليالي الأرباء هذه نظم الشيخ احمد صندوق هذه القصيدة في وصف الليلة و سمارها:

انعت ليلة ضفت ستورها

احدى ليالى الأرباء

رياحها تزجى الصبا دبورها

و سد آفاق الفضا ديجورها

بروقها يعشى العيون نورها

و يلفح الوجوه زمهريها

أمطارها يعمنا قطورها

رعودها يصمنا هديرها

سالت بها ساحاتها و دورها

ويح دمشق زحزحت قصورها

طاب بها لعصبة مسيرها

كأنما قاربها تنورها

دار لإبراهيم عال سورها

مسرعةً لملجا يجيرها

ما فيهم للغانيات زيرها

فتم في ساحته سرورها

احقاق عاج فائح عبيرها

تيمه ما حملت صدورها

و اقحوان ضمنت ثغورها

غطى سواد مسكها كفورها

و ريقه ارى الجنى نميرها

كجوه زينت بها نحورها

و أعين لا يفتدى أسيرها

أو قهوة من خدها عصيرها

يريك سحر بابل فتورها
تحكى التزييف ان مشت يضيرها
حقائب ناءت بها خصورها
ما همها الغيد و لا سفورها
يا حبذا لو ضمها خدورها
لا تكره الغيد و لا تزورها
و ليس يغريها بها نفورها
أقصى منها طرفه تثيرها
كروضه فاض بها غديرها
قد صافحت كف الصبا زهورها
ففاح من أكماتها عطورها
يرقص فى أحشائها نميرها
و نارجيلة بدا خريها
يستتر حر وجدها قثيرها
يحبس غالى دمعها ضميرها
ضاع شذاه ساطعا بخورها
يملؤها من قهوة طهورها
إذا أضع سرها زفيرها
يلم اشتات المنى عبيرها
و اكؤس من لؤلؤ نديرها
يطلق نيران الجوى سعيرها
يلزم أجناد الكرى حضورها
يحكى العقيق ذائبا عصيرها
بنت لظى مامونة شرورها
فدق عن أفهامنا تصويرها
بنت ثوان لم تطل عصورها
هامت بها ولدانها و حورها
ذر على لجينها اكسيرها
أوفى على شمس النهار نورها
فلو بدت فى جنه شذورها
غنى الهزار و شدا شحرورها
يا حسننها من ليلة بدورها
و الأنجم الزهر و من يثيرها
قد شنفت اسماعنا طيورها
يوم الندى و فى الوغى نسورها
أقسمت بالسحب و من يثيرها
أو ناب من خطوبها خطيرها
آل الأمين للورى بحورها
أقمار هدى ان دجا عسورها
أثمار دوحه زكت جذورها

و أخصبت إذ كرمت بذورها
سباق غايات العلا أميرها
و التامت بجدة فطورها
توضح منهاج الهدى سطورها
قد جاءها لو ترعوى نذيرها
و زأر الليث فما هريرها
يعبا بصوغ مثلها جريرها
عرانس قبولها مهورها
(محسنها) كهف التقى ظهرها
به الشريعة استوت أمورها
و صحف الحق بدا نشورها
قل لعداه قد دنا ثبورها
قد صرصر البازى فما صفيرها
لى فى علاه مدح بحورها
روائع سماعها أجورها

ص:416

و الأرض تحسدها السماء فكم بدا
فأجابه الشيخ احمد صندوق عنها بقوله:
وجدى بهاتيک الدير قديم
دار الأحبة لا عدتك غمائم
أسرت فؤادى فى ربوعك عادة
تعطو بجيد الريم فهى الريم
كيف السلو و ما البعاد بمخلق
أمست تباعدنى الرباب و طالما
صدت و لما تشف داء صبايتى
من فوقها بدل النجوم نجوم
و لها هوى بين الضلوع مقيم
و كست ربوعك نضرة و نعيم
حوراء فاتنة اللحاظ هضيم
و تميس غصنا قد ثناه نسيم
ودى و لا عهد الوصال قديم
كانت تحن لرؤيتى و تهيم
أ رأيت كيف يصد عنك الريم

فلا سقينك مدمعا حلب الأسي
(شقراء) باكرك النسيم إذا سرى
حصباؤك الدر اليتيم لناظر
فيك الهداية و التقى فيك المكارم
تيهى على الدنيا باروع ماجد
عقدت عليه بنو الزمان أمورها
فصل الخطاب ترى بحكم يراعه
نجم الهدى طود الحجى ان أظلمت
حاط الشريعة منه علم زانه
يا ابن البهاليل الغطارفة الالى
و الواهيبين اليسر اما أجدبت
طال الفراق فكم قلوب قرحت
سقيت ليالى (الأربعاء) وليتها
كانت بجيد الدهر طوق لآلى
ما لذ للأحباب بعدك مشرب
ان فرقت عنك الجسوم فلم تزل
لا زال فى أفق الفضائل منكم
عبراته ان لم تجدك غيوم
و سقى ربوعك للغمام عميم
و تراك للمستنشقين شميم
و الندى فيك الصلاح مقيم
هو للفضائل و الكمال زعيم
طفلا و لم تعقد عليه تميم
ان قام معترك و لج خصوم
نوب و طاشت للأنام حلوم
رأى يصرفه أغر حكيم
طابت مائرهم و طاب الخيم
سنه و ضن بما لديه كريم
سهدا و قلب طاح و هو كليم
كانت تعود بانسها و تدوم
بعظيم فضلك عقدها منظوم
و لو انه السلسال و التنسيم
منا النفوس على حماك تحوم
أقمار هدى للورى و نجوم

و قال حين سكن بيروت قريبا من (الحرش) بعد ان أشار عليه الأطباء قبل وفاته بستتين بترك دمشق لعدم تحمل جسمه
لبردها: ٤١٦

تبدلت فى بيروت لا عن تخير
عن (الربوة) الغناء غاب الصنوبر

يطالعي منه مساء و غدوة
به الشجرات الباسقات تكللت
إذا مسها مر النسيم تمايلت
نسائمه مهما تهب تحملت
و عن بردى نهرا إلى الكلب ينتمى
و عن وقع برد فى دمشق مساور
بجو حكى فصل الربيع شتاؤه
أمامى طريق مستمر عبوره
فمن ذاهبات جئيات بسيرها
زوافر يعلو فى الفضاء زفيرها
و من طائرات فى الفضاء تصاعدت
و لم اتبدل عن صحاب أكارم
و ما كان فى بيروت لى من لبانة
نديماى فيها ان أردت منادما
على ان فيها عصبه قد تعاقدوا
سقى ربنا الرحمن أكناف (عامل)
و ما أنس مهما أنس طيب هوائها
(ديار بها نيظت على تمائى
لمربعها الفياح طال تذكرى
نبت بى و كم من منزل بك قد نبا

إذا ما بعثت الطرف أجمل منظر
بتاج له لون الزبرجد أخضر
بقد يحاكي مشية المتبختر
إلينا اريح المسك أو نفح عنبر
حقيقا بان يسمى بنهر الغضنفر
يخالطه مهما بدا ريح صرصر
و أرجاؤه بالثلج لم تنازر
نهارا و ليلا فى ورود و مصدر
تفوت هبوب الريح أو لمح مبصر
تكاد تحاكي قلبى المتزفر
إلى ان علت هام السحاب المسخر
بجلق من شهيم و من سيد سرى
و لا سكن فيها و لا ريح متجر
كتابى على مر الليالى و محيرى
على الخير و الحسنى بسر و مجهر
بغاد من الغر السحائب ممطر
و عيشا بها قد مر غير مكدر
و أرض بها قد كان منبت عنصرى
و عن روضها النفاح قل تصبرى
و أى صفا فى الدهر لم يتكدر

وكم طوحت بي مرة غربه النوى
وقد ذقت من حلو الزمان و مره
فما كنت عند العسر يوما بضارع
ولا قادت الأطماع نفسى لذلة
و فارقت اهلى الأقرين و معشرى
و عيش أخى عسر و عيشة موسر
و ما كان يسرى فى الزمان بمبطرى
و ان عضنى دهرى بناب و منسر

ثم انتقل إلى محلة الطيونة فى الشياح من ضواحي بيروت و كان اطاؤه قد نهوه عن القراءة و الكتابة فقال:

اشاحت إلى الشياح بي غربه النوى
و أصبح فى الطيونة اليوم منزلى
و قد زعموا الطيون للجرح شافيا
تعاورنى فيها اغتراب و علة
على ان جسمى ان تعاوره الضنا
نهانى عن لحظ الكتاب و نظرة
و لكن لى فى الكتب أعظم سلوة
و ما لى فى غير اليراع و جريه
فها انا فيها يا أميم غريب
يعاودنى هم بها و خطوب
فهل لجراح القلب منه طيب
بها ذاب جسمى و اعتراه شحوب
فها هو عزمى يا أميم صليب
بما يحتويه عائد و طيب
فلست إلى ترك الكتاب أجيب
على الطرس يوما مارب و نصيب

و قال و قد بلغ الثمانين:

تلك الثمانون لو مرت على حجر
ليس الشباب الذى ولى بمرتجع
لكنما همتى بعد المشيب كما
و هكذا الذهب الإبريز يصقله
ما مالت النفس يوما للبطالة أو
لصدع الحجر القاسى أو انشعبا
فلن يعود شباب بعد ما ذهب
كانت و أبعد فى شاو العلى طلبا
مر السنين و يبقى دائما ذهب
قلبى إلى غير نبيل المكرمات صبا

ما زلت يحلو لدى المر فى طلب العلى

به و أعد الراحة التعبا

اواصل الليل دوما بالنهار على

كسب الفوائد استقرى لها الكتبا

ص:417

بين الدفاتر فيها و المحابر و الأقلام

استنفد الأعوام و الحقبا

و ثقت بالله فى سر و فى علن

ففزت بالنجح و استسهلت ما صعبا

هذا و قد بقيت فى النفس ما قضيت

لبانة لم تكن مالا و لا نشبا

لكنها بعض ما حاولت من خطط

اقضى بها من حقوق العلم ما وجبا

و انتى واثق بالله يمنحنى

قضاءها بدعاء يخرق الحجبا

إذا ظفرت بها- و الله يظفرنى-

فلا أبالى بموت بعدها كتبا

و قال فى مرضه الذى توفى فيه حين عاده بعض أصحابه فانهملت عيناه ثم طلب دواة و قلم و كتب هذه الأبيات بيد مرتعشة:

بكيث و ما بكيث لفقد دنيا

أفارقها و لا خل أليف

و لكنى بكيث على كتاب

تصنفه يدأى إلى صنوف

سيمضى بعد فقدانى ضياعا

كما يمضى شتاء بالخريف

اسفت له و كان لذاك حزنى

و لست لغير ذلك بالأسيف

أخاف بان تفاجئنى المنايا

و لم يكمل بتهذيب منيف

و لى أمل بفضل الله رب الخلائق

واسع الكرم اللطيف

بان يعطى الرغائب فهو لما

يزل لمجأى فى الأمر المخوف

و قال و هو فى جبل عامل يحن إلى دمشق و متنزهاتها:

أحبابنا بدمشق لا أغبكم
ان ينأ ربكم عن ربنا فلكم
ذاكركم فى محانى القلب ثابتة
سقى ليالينا (بالنيربين) حيا
حيث النسيم سرى غضا فرنح من
و بينها (بردى) تجرى المياه به
أ تذكرون إلى (الخضراء) رحلتنا
(و الصالحية) جاد الغيث اربعا
لله فى (قبة السيار) مرتبع
انا لنشفاق لقياكم أ انكم
لكنما العجز و الأقدار تقعدنا
لا تحسبونا من القوم الألى اتخذوا
فيض السحاب هطالا و هتانا
فى القلب ربع غدوتم فيه سكانا
فهل نسيتم لبعده العهد ذكرانا
(و دمر) و سقى الصفصاف و البانا
رياضها كقدود الغيد أغصانا
عن الشمال و الايمان غدرانا
يوما (و للفيجة) الغناء ممشاننا
سحا و حيا بتلك الأرض مثوانا
مراحنا لم يزل فيه و مغدانا
بعد التفرق تشتاقون لقيانا
عنكم و عقد من السبعين وافانا
بالدار دارا و بالجيران جيرانا

و قال فى وصف وادى الحجير و ذكر جبل عامل و علمائه:

وادى الحجير سقاك و كاف الحيا
مذ أظهرت فيك الطبيعة رونقا
جمعت من الأشجار فيك بواسق
و الطير تشدو فى ذرى أغصانه
الروض زاه أيها الأطيوار و
كم فيك للأبصار من مستمتع
يبدو فيفضح شيمة المتطبع
أمثالها بسواك لم تتجمع
باللحن بين مردد و مرجع
الاغصان مائسة فغنى و اسجعى

الماء صاف فاشربى و الريح طلق

ان رنق الورد ماء فاشربى

من مر فى واديك أصبح منشدا

(انا تقاسمنا الغضا فغصونه

واد حكت أزهاره و رياضه

من نرجس غض كان عيونه

و الأفحوان إذا تبسم ضاحكا

و إذا النسيم سرى على نفل به

كم قد مررت بذلك الوادى فلم

417 ما غوطه ما شعب بوان و ما

ان لم تكن ابهى و الطف منظرا

و لكم اقام ججاجح من عامل

من كل بحر فى العلوم غظمم

سباق غايات بمضمار العلى

لم يخضعوا الا لخالقهم و لم

العامليون الألى سبقوا الورى

الواردون من العلوم نميرها

جلسوا بدست العلم ينتابونه

شرعوا لدين الله نهجا واضحا

فى كل عصر لم تنزل ذكراهم

فانشقى و النبت غض فارتعى

ما شئت صافية زلالا و اكرعى

بيتنا تقدم للأديب المبدع

فى راحتك [راحتيك] و ناره فى اضلعى)

وجها من الحسناء غير مقنع

يرقبن هجمة ناظر متطلع

لا يستبين من الثغور اللمع

فبغير نشر المسك لم يتضوع

أملك صباباتى و أصحابى معى

صغد و نهر بالأبله قد دعى

منها فانك لست دون الأربع

بك يسمرن على رحيب المهيع

أو كل قرم فى الحروب سميدع

طلاع كل ثنية لم تطلع

يك ذو علا لعلاهم لم يخضع

فى فضلهم و بسبقهم لم يطمع

ان زيد رائد حوضها عن مشرع

يوم الإفاده جلسة المتربع

بأدى المحجة قبلهم لم يشرع

تحيا و يعبق نشرها فى الأربع

(ميسا) و (عيناتا) تجبک بما تعی
من قانت متوسل متضوع
يمسى و يصبح خاشعا فى خشع
أو صائم بنهاره متطوع
فى ساجدين و راکع فى ركع
تحدا الركاب بكل قفر بلقع
نجد و يصبح ذكرها فى لعلع
درر بكل منمق و مسجع
صبر الكرام على العظيم المنقطع
و الصبر للأحرار خير المفزع
عن نهجه الملحوب فيد الإصبع
فرقوا بذاک إلى المحل الأرفع
فى اى قطر نجمهم لم يطلع
و على سوى كسب العلا لم تطبع
بين البلاء و بين فقر مدقع
تحت الصوارم و الرماح الشرع

سل (مشغرى) عنهم و سل (جبعا) و سل
سل عنهم ظلم الدياجى كم بها
لبس الخشوع و قد تازر بالتقى
أو قائم فى ليلة متهدج
يزهو به محرابه من ساجد
أو شاعر امست بمنظوماته
تغدو بأرض الشام ثم تبيت فى
أو كاتب ترفض من اقلامه
صبروا على جور الزمان و ظلمه
و حموا حقيقتهم على جهد البلا
و مشوا بنهج الحق لم يتأخروا
هجروا لادراك العلى أوطانهم
فى الهند أو ارض العراق و فارس
طبعت على كسب العلاء طباعهم
نالوا العلوم بجدهم و بكدهم
و رقوا بهمتهم على درج العلا

و قال و قد بلغ الثالثة بعد السبعين:

سواد شباب لى بأبيض ناصع
كحد حسام مرهف الحد قاطع
تمد إلى هام السهى بالأصابع

لئن أوهنت جسمى الليالى و أبدلت
فما أوهنت عزمى و ما زال ماضيا
و ان شاب فودى لم تشب لى همة

لنفسك لا تاوى للين المضاجع
و يومك يمضى بالعنا المتتابع
و هل دعة الا بخوض المعامع
سوى متعب فى امسه غير وادع
و ليس الفتى فى الدهر الا لقانع
مطامعه فيها لرق المطامع

و كم قائل حتى متى أنت مجهد
تبيت مدى الأيام ليلك ساهرا
فقلت و هل من راحة فى سوى العنا
و ما وادع يومه غير متعب
قنعت من الدنيا ببلغة عيشة
و ما الحر الا من ابى ان تقوده

و قال من السوانح العاملة:

عليهن اخنى طارق الحدثان
دموعا كمنهل الحيا تكفان
غدت دراسات الرسم منذ زمان
الا كل شىء غير ربك فانى
جفونى الكرى مما غدوت أعانى

شجاك بذات الرمل رسم مغانى
فأصبحت العينان من فرط ما عرا
ديار لسلمى و الرباب و زينب
و أفنت صروف الدهر بهجة انسها
بها كان تهيامى و فى حبها جفت

ص:418

و هيهات فيها ان يعود زمانى
من الوشى بردا يمنة عطران
و تجلو كلون الورد احمر قان
و طلعة بدر فوق قامة بان

فهل راجع فيها زمانى الذى مضى
غداة بها سلمى تميمس يزيناها
و ترخى كصبغ الليل اسود فاحما
لها طرف ظبى طيه حد صارم

و ريق كماء المزن أشنب بارد

يخال عقيقا ما تضم لثاتها

و ان خفق القرطان لم يك سالما

فيا دمتى سلمى أجيبا مسائلا

و يا جبلى نعمان هل فى ذراكما

ناى و سلانى من أحب و كيف لا

خليلى أيام الحياء قصيرة

خليلى ان الدهر شتى صروفه

إذا أتتما لم تسعدانى على الذى

و لا تعذلانى و اتركا العذل انى

و قال و هو فى جبل عامل:

حيا الحيا الهامى معاهد جلق

و همت بأرض الغوطتين سحاب

هل قاسيون كعهدنا أم هل جرى

و الربوة الغناء طاب لناشق

كم من عشيات قضيناها بها

فالماء و الخضراء فيها زينا

يا نازلين بجلق أ علمتم

فإلى مراتبكم تشوف ناظرى

و قال و هو فى جبل عامل:

و ثغر يريك البرق فى اللمعان

و من برد ما ضمت الشفتان

فؤاد أخی حب من الخفقان

رسومكما ان كنتما تعيان

تعود ليالينا أيا جبلان

أنائى و أسلو من يكون سلانى

تعاقب فى افنائها الملوان

فهل أتتما من صرفه حذران

أروم و أبغى فامضيا و ذرانى

رأيت لنفسى غير ما تريانى

و سقى ربوع النيربين بمغدق

تروى الرياض بمائها المتدفق

بردى بماء بالرحيق مصفق

منها النسيم و ماؤها للمستقى

قد كن صفوة كل عيش مونق

للناظرين بكل وجه مشرق

ما ذاق بعدكم المحب و ما لقى

و إليكم ولهى و فرط تشوقى

لله ايامى بخلق و الصبا
كم فى رياض التيريين و دمر
حيث الخمائل ناضرات بينها
فيها اللجين جرى و من حصبانها
أفنانها تفنى الهموم إذا شدا
ارض يريك الخلد شاذروانها
و تشك فيها أنت فى متنزه
هل درب كيوان الأنيق كعهدنا
و الهامة الغناء كم فيها ربي
و يهيج اشجانى تذكر عهدها
كم قد قضيت بربعها من ليلة
فى معشر لبسوا دوين برودهم
غض و عودى للنوى ما لأنا
مرأى يروق فيطرده الأحزاننا
بردى تسيل مياهه غدراننا
امست تريك الدر و المرجانا
فيها الهزار فبوركت أفناننا
أ رأيت مثل الخلد شاذروانا
أم أنت كسرى تسكن الايوانا
بسموا بما فيه على كيوانا
لبست على هاماتها التيجانا
ان التذكر يبعث الأشجانا
كانت لعين زماننا إنسانا
برد الكمال و أرسلوا الاردانا

و قال:

هجرت جبال عاملة و آلت
و ما اوطنتها لرغيد عيش
و لكن طاب لى فيها انزوائى
بى الأخرى إلى سكنى دمشق
بها قد نلتها و وسيع رزق
عن الدنيا و من فيها و عتقى

و قال مشطرا بيتى المعرى:

(دع الأيام تفعل ما تريد)
كفانى ما علمت فلا تزدى
فليس على عجائبها مزيد
(فما انا فى العجائب مستزيد)

(418أ ليس قريشكم قتلت حسيناً)

و كلكم بحضرته شهود

و قد كان الوليد لكم اماماً

(و كان على خلافتكم يزيد)

و قال:

عليل في دمشق تعاورته

ضروب الهم من قاص و دان

عن الأوطان ناء أفردته

عن الاخوان احداث الزمان

و قال:

هجرت مياه البركتين و لم أكن

لمائهما في الدهر الا مجافيا

و ما شجرات الرند يوما تشوقني

و أبصر مغناها من العز خاليا

و لا حومة الزيتون أصبو لذكرها

إذا زيتها لم يجل عنى الدياتيا

سأهجر دحنونا بها و زكوكها

و ان كان غضا يانع التبت زاهيا

فما ينفع الروض النضير و لا ترى

له من ذويه راعيا و مراعيأ

و كان رحمه الله ذا نفس مرحةً يتذوق النكتةً و يجيدها، و من أماليحه هذه الأبيات التي قدم لها بقوله : كان بعض الأصدقاء بدمشق دعانا إلى وليمة على جدى كان يظنه سمينا فجاء هزيلا فقلت:

لله جدى به جاد الزمان لنا

على يدي معدن الإفضال و الجود

تكاد ان لا تراه العين من صغر

كأنه حين يبدو غير موجود

إذا بدا يقظةً للطرف تحسبه

طيف الخيال و خلفا في المواعيد

لا لحم فيه و لا شحم و ليس به

غير العظام الدقيقات الأماليد

من فوقها الجلد قد رقت جوانبه

كأنه قلب مضنى القلب معمود

و قال في طيب اسمه عزرا:

و طيب في الناس سمي عزرا
حاز جزء اسمه و لكن له الفعل

وقال:

و هو عند التحقيق عزرائيل
جميعا و في القبور دليل

و عالم حيطته للدنا
يخلط في أقواله دائما

و ليس للأخرى بمحتاط
فلا تراه غير خلائط

وقال:

زمان فيه عنفصت الجحوش
تشبهت البراذن بالمذاكي
و غابت عن عرائنها اسود
و ظن الثور روقيه رماحا
و خالت نفسها الورقاء صقرا
فقيح من زمان حيث صرنا

و امسى كل ذى جهل يطبش
و طاب لها لدى المرعى الحشيش
فصالت في جوانبها الوحوش
فها هو فيهما ابدا يطوش
كلانا طائرا و عليه ريش
و هذى حالنا فيه نعيش

وقال في نفس الغرض:

زمان فيه عنفصت الجحاش
و سابقت البراذين المذاكي
و غابت عن عرائنها اسود
إذا ما ماتت الأحرار غيظا
زمان فيه للأندال بسط

و غر الجهل أقواما فطاشوا
سامى الصقر في الجو الفراش
فأمسى للكلاب بها هراش
فلا عجب و يعجب كيف عاشوا
كما شاءوا و للحر انكماش

وقال:

وكم وحدة جرت على المرء أنعما
وما ان رأينا صامتا متكلم

رضيت من الدنيا جميعا بوحدتى
نديمى كتاب صامت متكلم

ص:419

و لم يعطه البارى لسانا و لا فما
مرادى و امرى حين أريه قلما
و ان كان مصقول الغرايين مخذما

يحدثنى عن كل ما انا سائل
و لى قلم فى جريه قلما حدا
يفل الحسام الهندوانى حده

وقال:

ففرج يا إله العرش كرى
و حسبى أنت دون الناس حسبى
لحرمان الرضا بعظيم ذنبى
إلى أحد سواك و أنت ربى
و هى جلدى له و ألان صعبى
فكيف يطيق محملهن قلبى
يحاكى الغيث فى وكف و سكب
و من منه ارجى رافة بى
فأمن يا إله الخلق سرى

إلهى أنت ذو من و طول
دعوتك حين لا أحد يرجى
فان أك يا إلهى مستحقا
فانى العبد لا أرجو نوالا
تكادنى من الدنيا مصاب
هموم ليس تحملها الرواسى
هموم ابكت العينين دمعا
فغيرك من أرجيه لعفو
إلهى انتى بك مستجير

و لو لا ان لى املا كبيرا

بفضل منك لى لقضيت نحبى

و قال و قدم لها بما يلى:

هذه أبيات سمح بها الخاطر حينما وصلنا ما بعث به الأستاذ العلامة الشيخ سليمان ظاهر بعض ما جمعه من الشعر العاملى المنسى:

اتنا [أتنا] من المولى سليمان نخبة	من الشعر من نظم السراء الأوائل
من السابقين الخلق فى كل حلبة	بهم تزدهى فخرا صدور المحافل
و لا غرو ان سادوا فقد انبتتهم	على قنن الأجيال أجيال عامل
هم العلماء العاملون مخلد	تناهم و كم عالم غير عامل
فشكر له منا و منهم و منه	علينا توالى فى الضحى و الأصائل
فرائد من نظم و نثر كأنها	أزاهير لاحت فى خلال الخمائيل
و منسى شعر سالف جاءنا به	لآحاد فضل فضلهم غير آفل
سقى عاملا صوب الغمام و لا عدا	مرابعه مر الصبا و الشمائل
ديار شفى قلبى عليل نسيمها	و طابت إليها غدوتى و أصائلى
و ما كان هجرى عاملا عن قلبى له	و لكن نبت بى فى رباه منازلى
و قد يهجر العذب الزلال و يتقى	و يجفى على عمد شهى المآكل
و ألقىت رحلى فى دمشق و حبذا	بها عزلتى عن كل خل مواصل
أنست بها عن كل حى بوحدتى	و قطعت من غير الإله و سائلى

فأجابه عليها الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة تأخذ منها ما يلى:

كفانى فخرا ان عطفك شاملى

امام الهدى قطب النهى و الفضائل

و يا محسنا ما انفك إحسان فضله
و يا واحد الأيام نبلا و سؤددا
و يا ملبسى ما لا يرث جديده
أتنتى فزادتنى اغتباطا قصيده
ترد إلى الزهو الوقور كأنها
و تتلى كآى الذكر حتى كأنما
و يبدو الوفاء المحض بين صدورها
و ان خيار الشعر ما الصدق نهجه
ترحب (بالمنسى) من شعر عامل
ترينا العلاء العاملى كأنما
كفى عاملا فخرا بانك لم تزل
419 و انك لم تبرح ولو عا بتالد
رددت حياء العامليين فاغتدا
يمينا و لم احنت بها ان محسنا
و أكرم من ضم الندى و من شدت
و من لم تكن الا بناقب علمه
يزود الكرى عن مقلتيه و ان يزر
و ان زار جفنيه غرارا فلم يكن
كأيامه البيض اللبالي دواجيا
و من بات يطوى فى الفوائد ليله
(يسائل فى الآفاق عن كل سائل)
و أفضل من ضمت صدور المحافل
و صنعاء عنه قصرت من غلائل
حوت ما حوى من رقة فى السمائل
إلى رد زهو العيش احدى الوسائل
فواصلها للذكر بعض الفواصل
و اعجازها، كالزهر بين الخمائل
و تعزى قوافيه لا صدق قائل
و من بحره الفياض فاضت جداولى
تمثل من بين الثرى و الجنادل
بها- يا امام العصر- أفضل عامل
لها و طريف فى العلا و الفضائل
(بهم عامرا وصف الربى و المنازل)
لأفضل مأمول إلى كل أمل
بغر مساعيه حداة القوافل
تحاط الخفايا عن وجوه المشاكل
كرى النوم جفنيه فزورة عاجل
بغاف و لا عن نشر علم بغافل
و من سهر أسحاره كالأصائل
كمثل الذى يطويه تحت القساطل

و من راح فى حد اليراع مجاهدا
و من بات ما بين المهارق و الدوى
جهادان كل للحياة عزيزة
و من صد عن هذين عاش بدهره
و ما عن قلى راح يؤثر جلقا
و لكنه كالغيث ان جاد بقعة
و ما انفك يرعى فيهما العهد مثلما
رأى ان أقطار العروبة وحدة
و كالكف قد شدت بخمس أنامل
غدا عامرا (حى الخراب) بفضله
كمن صال فى الهيجا بحد المناصل
كمن بات ما بين الطيبي و العواسل
طريق، و كل للعلى جد واصل
كما عاش فى الأيام بعض الهوامل
على عامل، أو عن ملال لعامل
فان لأخرى منه شؤبوب وابل
رعى العهد فى تحصيل فرض و نافل
كما اتسقت نظما أناييب عامل
و جلق فيها مثل وسطى الأنامل
بها آمننا من نبل غدر و نابل

و قال و قدم لها بما يلى:

أرسل إلينا بعض الفضلاء يعاتبنا على عدم إهداء بعض مؤلفاتنا اليه فكتبنا له:

اتانا من أخى فضل عتاب
خطاب جاءنا يبغى جوابا
إذا خلصت مودة من توالى
و حسن الظن قبل الخبر عجز
و قد يخفى الصواب على ذكى
فمهلا أيها الأستاذ مهلا
عداك السوء أنت اليوم
تضيق به الفدافد و الرحاب
و ليس له سوى نعم جواب
فظنك قطعه العجب و العجاب
و سوء الظن بعد الخبر عاب
و يحسب انه الخطأ الصواب
لقيت الخير ما هذا الخطاب
عندى اللباب المحض المحض اللباب

و قال و قدم لها بما يلي:

و قلت فى قرية كيفون عام ١٣٤٨-١٣٤٩ و انا مصطفى بها تسلياً للنفس من عناء الكتابة و التأليف:

ليست بنا نعم الإله تكافى	كيفون قد صارت لنا مصطفىا
بلد بها اعتل النسيم فصح	باستنشاقه ذو علة و تعافى
و الحر فى تموز اقلع ركب	عنها و ولى راحلا و تجافى
شجر الصنوبر مائل فى أرضها	فوق الشوامخ يملأ الأكتافا
لا فى مراتبها فتى متعجرف	ركب المتون و اوطن الأكتافا
زعم البرية كلهم خولا له	جهلا فسخر جاهلين ضعافا
و أبو سعيد جار بيتينا غدا	يفرى الحلوق و يبقر الأجوافا
يقرى بها الأقوام طول نهاره	فكأنهم كانوا له اضيافا
ثاو (بسوق الغرب) ليس ببارح	منه ليملاً للطهارة صحافا
أكرم برية بيتته من جارة	لجميع ما ينتابنا تتلافى
ما ان تزال ببكرة و عشية	تسقى الزروع و تغرس الاليافا

ص:420

و لها ابتنان سميرة و سهيلة	حكنا سهيلا بل عليه انافا
لأبى أمين خلة يعيا بها	وصف البلوغ و تنفذ الأوصافا
ما زال يطربنا بصوت نشيده	و التين يتحفنا به اتحافا

كل الألى فيها كرام طبائع
فعدا إلى باقى الكرام مضافا
(بيصور) جارتنا (و عیناب) هما
قد أشرفا فوق الربى إشرافا
فيها بنو معروف كل هاجر
خلق البخيل و للندى قد صافى
(و معيسنون) لا أغب ربوعها
فيض السحائب هاطلا و كافا
شتى و خرف (جوهر) فى أرضها
و كذا ربع عندها و اصطافا
اما أبو فوزى فانك دائما
تلقى الأنام ببابه عكافا
من أهل بيروت و عاملة و كيففون [كيففون]
و حيفا و الجليل و يافا
ان تحص عدتهم تجدها تبلغ
العشرات ان لم تبلغ الآلافا
دكانه جمعت من الحاجات أنواعا
و من أنواعها أصنافا
قد انجبتة بنو خليفة لا ترى
فى وصفة بين الأنام خلافا
فيها كما تهوى السليقة مسجد
أهل الصلاة اليه لا تتوافى
يشكو كشكوى عالم أو مصحف
هجرُوا فلا يلقى لهم إلفا
فيه يصلى خلفنا من ليس من
عدد الأصابع يبلغ الأنصافا
و الأمن فيها ضارب اطنابه
ما فى مرابع أرضها من خافا
بعدت عن المدن الكبار و أشبهت
فى وصفها القصبات و الأريافا
لبست من النسמת بردا زاهيا
امسى عليها ضافيا شفافا
صفت المسرة للمقيم بأرضها
زمن المصيف و ضوعفت أضعافا
لا يستطيع المرء وصف جمالها
مهما أطال و ان يكن وصافا
و الغانيات بها سوافر منتهى
حد السفور و ان ملئن عفافا

و قال أيضا فى كيففون:

حيثك سارية السحاب الجون
فسقتك من دم الحيا و كافة
تلك الربوع الفيح لا سقط اللوى
طابت و طاب لى المقام بأرضها
فيها الجبال الشامخات إلى العلى
من كل طود مشمخر شاهق
جاث على وجه البسيطة جاثم
و على الخضم جبالها قد أشرفت
و اخالنى لما حللت بأرضها
شجر الصنوبر مائل فيها على
و رياضها الغناء عاد نسيما
فيها النسيم الطلق ما نفح الصبا
فيها القصور تبوأ شرفاتها
و العين جارية بها ينبوعها
و الكرم سأسقه بها أغصانه
و الحصن فوق الطود فيها قد غدا
و معيسنون ما تمر بخاطرى
لكننى أصبحت فيها مفردا
ما لى إذا ما لهم أطبق مؤنس
و نديم صدق لا أمل حديثه

يا ربع لذاتى على كيفون
من كل حافلة الضروع هتون
عند الدخول و لا ربي يبرين
الفيحاء بين التين و الزيتون
حكمت مناط نجومها بمتون
رحب الجوانب شامخ العرينين
متمكن كالليث وسط عرين
و رست بجانبه رسو سفين
وسط الجنان و بين حور عين
متن الجبال بشكله الموضون
يهدى إليك المسك من دارين
إذ هب من نجد له بقرين
مجرى النجوم على منيع حصون
يجرى بماء كاللجين معين
باد تدليها على العرجون
أثرا و بدل عزه بالهون
الا و ذكراها تهيج شجونى
من كل من أحكيه أو يحكىنى
الا يراع قد جرى بيمينى
يروى الذى قد كان قبل قرون

امرى و لا هو مرة يعصيني
عاهدنى مدى الأيام لا يجفونى
منى القوى و دنت إلى منونى
رحب الخطا بالزهو و التمكين
امسى مصون الدمع غير مصون

مهما دعوت اجابنى ما حاد عن
420عاهدته ان لست أجفوه و
ذهبت لذاذات الشباب و قد هت
قصرت خطاى و كنت امشى قبلها
و إذا تذكرت الشباب و عهده

و قال و أرسلها إلى النباطية بعد مقامه فيها صيف احدى السنين:

و الغيث باكرها منه بدفاق
من تحتها بنمير ثم رقراق
سرحت فى روضها المخضل احداق
على موائس أغصان و أوراق
لنا كريم السجايا أى إدهاق
منهم كرائم أفعال و أخلاق
يسير نحو المعالى سير أعناق
بذل الندى راحتيه أى اطلاق
يسلو عن الأهل من انس و ارفاق
غض جديد فلا يرمى بأخلاق
تجوب قاصى أقطار و آفاق
كأنما تليت فى لحن إسحاق
إلى التهجى بالأسحار تواق
يوما أحق سرورى أى احقاق

سقى النباطية الفيحاء فيض حيا
جنات عدن ترى الأنهار جارية
حدائق تتحامانى الهموم إذا
غنى الهزاز [الهزار] بها و العنديل معا
و كم شربنا كتوس الشاى أدهقها
ما بين صحب كماء المزن قد طهرت
مهذبون فما فيهم سوى رجل
قد قيد القول عن فحش و أطلق فى
لا عيب فيهم سوى ان النزىل بهم
قوم لهم أدب فذ و فضلهم
و كم لهم من بنات النظم شاردة
يهتز من طرب الإنشاد سامعها
و كم بها من تقى ناسك و رع
و كم قضينا على ينبوع ميذنة

حيث الغدير غدا يجرى بمطرد
مثل اللجين على العصباء دفاق
في عصبه قد رقوا أوج السما شرفا
فلا ترى بينهم الا الفتى الراقى
(و للرويس) سعدنا نمتطى همما
شما من غير ما خوف و إشفاق
سيرا كسير المذاكى الشوس حيث غدا
سير الضليع يلف الساق بالساق
منى السلام عليهم دائم و لهم
فى الدهر فرط صباباتى و أشواقى

فأجابه الشيخ سليمان ظاهر بقصيدة جاء فيها:

أ نشر عارفة أم عرف طباق
أ نسر عارفة أم عرف طباق
أم عقد در بسمطيه جلته لنا
أم المحلل من سحر لنا سمحت
أم الزبور علينا آية تليت
أم (محسن) من سنا أنوار غرته
أحيا بزورته آمالها و بها
و حسبها من قوافيه محبرة
يمشى البيان بها طلق العنان على
اطرى بها بلدا بطرى فضائله
كانت على يده البيضاء شاهدة
أبقى له ذكر فخر من معاجزه
كان ما فى الشذا الدارى من عقب
اسدى (الرويس) جميلا من عوارفه
سعى اليه على رجل معودة
كأنها الدر منظوما باطواق
سجبة الطبع فى نص و أعناق
و راح يحكم فيها فتل ميثاق
كالمسك دل عليه نشره الباقي
كأنه الذكر لا يرقى له الراقى
من محسن طيب أخلاق و اعراق
و حسبه شرفا و صف به باقى
وطا الحواسد فى اتلاع أعناق

اليه من قبل مسعاه بلا ساق
و حيث سار اليه سير مشتاق
موسى و ما خر من رعب و إشفاق
يجرى كماء بها كالراح رقراق

سعى اليه و لو يستطيع كان سعى
ما كان أرجح حلما منه حيث رسا
كأنه طور سينا اليه رقى
و بارع من قوافيه (بميدنة)

ص: 421

كأنها من نسيم رق خفاق
نحسو السلاف باصباح و إغباق
(كان شمس الضحى يسعى بها الساقى)
فى الصين منبت اعراق و أوراق
للأرواح من زاخر بالفضل دفاق
بالأمر تزكو على بذل و إنفاق
و من شريعته كشاف إغلاق
يدا معودة تطويق أعناق
تلف بالنور آفاق بافاق
يسيم فى روضها ألحاظ تواق
أخو عمى راسفا فى غل اقلاق
من رق و هم و تضليل لاعتناق

أعاد فيه لنا ذكرى شمائله
من خلقه و زلال بارد شيم
تدار فينا كئوس الشاى مترعة
ان زوجت من نفوس العرب ان لها
ما الشاى و البن و الصهباء أروح
ما بين جانحتيه نفس مضطلع
و فيه من جده مأثور سنته
بنو الأمين و كم فينا لمحسنهم
أسفاره كمسير الشمس سائرة
ما ان ترى غير مغرى فى حدائقها
كم راح من حيرة فيها و من عمه
و عاد مستبصرا منها بنور هدى

يزود عن حرم الإسلام من نصبوا
كأنما القلم الجارى براحتة
إذا مشى مطرقا فى رأسه فله
العلم و العمل المعلى بصاحبه
قل للمحاول ان يجرى بحلبته
لمحسن غاية هيهات تدرکہا
فارجع و ما لك من مجرى سوابقه
سقيا لدهر حبانا فيه عارفة
و فى بدائع آداب أعاد لنا
و فيه روضاتنا الغناء قد حفلت
ليت الزمان به يسخو فينعمننا
مقربا دارنا من داره و به
فالعيش فى محسن طلق و مورده
لا زال و الدين منشور اللواء به
و قال فى مطلع قصيدة- فقدت- يحن إلى ولده عبد المطلب الذى كان ممثلا لسورية فى موسكو:
أقمت بأرض الروس و الشام أصبحت
ديارى و أين الشام من بلد الروس

فى لحظات الاحتضار

بقلم: الأستاذ حسين مروه مهدت مجلة المحيط التى نشرت هذه الكلمة لها بما يلى:

فى الللىالى الأآیره لمرض الفقيد العظيم السيد محسن الأمين أعلن الأطباء ان كل شىء فىه قد انتهى و انه لم يبق حيا الا قلبه و ان هذا القلب يصمد للموت صمودا عجيبا يدهش الأطباء، و بعد اربع و عشرين ساعة من الاحتضار العنيف و قبيل منتصف الليل همد القلب الجبار، و كان يسهر إلى جوار العظيم المحتضر نفر من أقرب المقربين اليه لم ينقطعوا عنه فى لياليه الأآيره و كان فيهم الأستاذ حسين مروه . و قبيل النهاية الأليمة و فيما هم واجمون كان أحد تلاميذ الفقيد يتناول دواء استاذه و مجموعة اقلامه و يخرج بها لتدفن معه كما أوصى، هذه الدواة التى رافقت [رافقت] صاحبها أكثر من نصف قرن فكتب فيها تلك الروائع فى الفقه و التاريخ و الأدب و الإصلاح و النقد، فأوحى هذا الموقف إلى أدينا الكبير بهذه الكلمة و قد ألقاها فى حفلة الأسبوع التى أقيمت فى بيروت قلم التحرير . ٤٢١ كان قلبه الكبير يجالذ الموت و يجاهده بعناد رائع عجيب، كان قلبه الكبير يصارع الموت وحده فى الميدان، و قد خذلته قوى الجسد جميعا، خذلته تلك القوى الجبارة الصبور الدؤب، و ما خذلته قبيل هذا قطر، فلطالما انجدته فى الليالى و الأيام تعمل لا ونا و لا سام و لا فتور، و لطالما جاهدت معه المغريات و المشتبهات تدفعها عن صاحب القلب الكبير دفعا شديدا عنيفا، لأن صاحب القلب الكبير فى شغل عن المغريات كلها سوى الحروف و الكلمات و السطور.

كان قلبه الكبير يصارع الموت وحده، كان الموت قد انتصر على قوى الجسد كلها سوى هذا القلب البطل، كان قلبه الجبار ينتفض فى الصدر الرحيب العميق و يشب، يكافح الموت من هنا و هناك، و لكن الموت كان يحمل على الجبار و يشتد، و كانت القلعة المنبئة الهائلة توشك ان تقبض عليها يد الموت، و كان الحصن المتين الرفيع يوشك ان يصيح فى ذمة التاريخ.

كان ذلك كله فى لحظات الاحتضار، تلك اللحظات الثقال الطوال، و كنا جميعا نحس ديب الموت يضح ضجيجا هائلا فى أعصابنا، كنا جميعا نحس اجنحة الموت تخفق كالأعصار فى ن بضات قلوبنا، كنا جميعا نحس انفاس الموت تكاد تمتزج فى أنفاسنا.

و لكن، ما لى أشعر فى غمرة هاتيك اللحظات بانقلاب مفاجئ فى ذاتى دون القوم؟ باللحظات الطوال الثقال تنقلب فى نفسى فجاء إلى دنيا رائعة من حياة العظيم المحتضر؟ ما لى أعود بالزمن إلى أيامه و هو فى ذروة العافية و اكتمال النشاط؟ ما لانفاس الموت لا احسها فى صدرى، و ما لأجنحة الموت لا اسمع خفقها فى ذاتى، و ما للعظيم المحتضر أراه بعينى و هو يحذب على دواته و اقلامه، و يخدم قراطيسه و بروفاته؟.

اى شىء حدث فى تلك اللحظات الثقال الطوال حتى انقلب عندى حياة موفورة النشاط و الحركة و العافية؟.

لقد حدث فى لحظة مفاجئة ان رأيت دواة العظيم المحتضر و اقلامه، تخرج بها من غرفة الاحتضار، يد برة حزينه تهىء لها السبيل إلى مكان جديد، إلى جواره فى المثوى المبارك الذى كان يهفو اليه حين ذاك.

رأيت دواته و اقلامه فإذا بوجه الموت كله ينطوى عنى فى لحظة واحدة، و إذا بلحظات الاحتضار تلك ليست هى اللحظات الثقال الطوال، و إذا بالعظيم المسجى ذاك، ليس هو العظيم الذى يصارع قلبه الكبير الموت صراع الأبطال، و انما كل ذلك غريب بعيد، و ما فى عينى حين ذاك الا شخصه العظيم و الحياة ملء قلبه و عقله و جوارحه، و الحركة و النشاط و العافية ملء دواته و قلمه و قراطيسه.

القوم ينصتون حيارى ذاهلين إلى ديب الموت يضح في اعصابهم، وانا ارى العظيم بعينى فى يقظة صاحبة، أراه فى قمم حياته كلها و هى تعشب من هنا و هنا بالمعرفة، و تخصب من هنا و هنا بالخير، و تثمر من هنا و هنا بالمحبة.

القوم ينصتون إلى ديب الموت الرهيب فى غرفة الاحتضار، و انا ارى العظيم بعينى فى صومعته الضيقة تفتتح على الحياة من كل جانب، أراه فى

ص:422

غرفته الصغيرة المتواضعة بدمشق تنفسح به و تتسع، على قدر ما يفسح صدره للحياة و يتسع.

هذه دواته المباركة و هذه اقلامه الخصبه هى ذى انظر إليها و هو فى لحظات الاحتضار و كانى أراه فى صومعته تلك بيدد من تهاويل المغريات و الشهوات، ثم ينكفى إلى دواته و اقلامه يتهلل لها بوجهه السمع فتتهلل هى بالنور يتدفق سماحة و رقة، و يفيض خيرا و بركة و يتسلل تواضعا و بساطة.

هذه دواته و اقلامه .. هى ذى انظر إليها و كانى أراها تتحول بين يديه، فى صومعته تلك، سباطا من نار ينضج بها جلود المبتدعين و المضللين و المشعوذين، لا هواده و لا رحمة و لا إشفاق، أو تتحول بين يديه، فى صومعته تلك، مشاعل من نور تقف على المفترقات و المنعطفات، لتقول لهؤلاء و هؤلاء: ليس الدين - أيها الناس - ما تتدعون و ما تضللون ليس الدين - أيها الناس ما تذبذرون من الفرقة و البغضاء و العصبيات و النعرات، و انما الدين هو هذا النور المشع يشمل الآفاق كلها كما ترون، و يملأ النفوس كلها شوقا إلى العمل و توقا إلى الحياة، و طموحا إلى العدل و نشدانا للخير، و ايماننا بان الناس سواسية عند الله لا فرق بين أسودهم و أبيضهم و لا سيد بينهم أو مسود.

هى ذى دواته و اقلامه .. أراها كانى ارى وجهه يطفح مرحا، و يشرق ابتساما، و ينطلق فتوة، و يتوهج نشاطا، و يتفرق وداعة و فكاهة و حنانا.

ايه أيها الدواء المباركة، ايه أيها القلم الدئوب ! لقد اجهدكما ربكما حتى وقفت عنكما يده، و وقف عنكما قلبه، فلستستريحا [فلتستريحا]- إذن- فى ظلال ذكراه، و لتؤنس وحشتكما، فى الهدأة العميقة، هذه الدنيا العريضة التى صنعتهاها أتما بيده و قلبه و عقله، هذه الدنيا العريضة المشرقة التى صنعتهاها علما و إصلاحا و بناء و إنشاء، و تنويرا و تعليما.

٤٢٢

وفاته

توفى حوالى منتصف ليلة الأحد ٤ رجب سنة ١٣٧١ ه الموافق ٣٠ آذار سنة ١٩٥٢ م فنعتة الاذاعة اللبنانية ثم تجاوزت بنعية سائر إذاعات العالم العربى و العالم الإسلامى، و سرت موجة من ا لأسى لفقدته فى شعوب العرب و المسلمين جميعا، و تداعت الصحف فى أقطار هذه الشعوب ترثيه و تعدد مآثره الاصلاحية و مكانته فى عالم التأليف و التصنيف و تعرض شئونا كثيرة من

سيرته العاملة لجمع الكلمة و تجديد الفكر الإسلامي، و نفى الترهات و الغشوات عن نقاء الشريعة الإسلامية، و تصف مواقفه الوطنية إلى جانب الشعوب العربية في كفاحها الاستقلالي.

و أقيمت المآتم و مجالس الفاتحة عن روحه في مختلف العواصم و المدن العربية و الإسلامية و المهاجر الأمريكية و الأفريقية^{٢١٠}

في بيروت

ففي لبنان كتبت جريدة الحياة صباح يوم الوفاة على صفحتها الأولى، إلى جانب صورة كبيرة للفقيد، كلمة النعي الآتية.

مات المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين

في الساعة الحادية عشرة مساء أمس فجعت البلاد، و فجع العالم العربي و الإسلامي، بوفاء المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، و يبدو عظم الخسارة بالفقيد الكبير حين نذكر انه كان طوال حياته طرازاً جديدا نادراً في علماء الدين، إذ عرف بنزعه الإصلاحية في طريقة تفكيره المتفتحة، و أسلوب حياته العلمية الرفيعة، و في عزوفه عن كثير من مظاهر الجاه

^{٢١٠} (١) قالت مجلة الصياد البيروتية بعد وفاته ببضعة عشر يوماً

لا يزال صدى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين يدوي في أنحاء العالم الإسلامي فمن اندونيسيا إلى الهند و الباكستان و افغانستان، و ايران إلى أقصى البلاد العربية و المهاجر الأمريكية و الأفريقية لا تزال المآتم تقام و الحفلات تعد، و الذي يقرأ وصف ما جرى في تلك البلاد يحسب ان السيد محسن الأمين هو فقيد كل مدينة من مدنها، ثم نشرت النعي الذي أذاعه علماء طهران العاصمة الإيرانية و هذا هو

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ E\ ان انتقال آية الله العظمى حضرة السيدة [السيد] محسن الأمين، قدس الله سره العزيز، إلى الملاء الأعلى قد أحدث ثغرة عميقة في العالم الإسلامي، فقد كان الفقيد عالماً من أكبر العلماء، و صاحب تأليف مثيرة مفيدة، قليلاً أمثاله في لئس، و مفخرة من مفاخر العلم و الأدب في كل صقع.

ان العصر الذي نعيش فيه ضنين بالرجال الذين يقفون حياتهم لخدمة الإسلام و المسلمين، و قد كان الفقيد جريئاً في الحق لا يثنيه عنه لوم لائم و عاملاً لا يكل في خدمة الدين، أنشأ في ديار الشام عدة مدارس ممتازة للبنين و لبنات و أشرف عليها بنفسه تلقن الطلاب أصول العلم الإسلامي

و سيقام مجلس ترحيم عن روح الفقيد الكريم الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع في ١٥ فروردين ١٣٣١ (الموافق ١٤ نيسان ١٩٥٢) في جامع حضرة عبد العظيم من قبل علماء المسجد و علماء مدينة طهران، و ينبغي ان تقام في سائر ولايات ايران حفلات تأبين للفقيد. و حضرت تشييع جنازته من بيروت إلى دمشق و من دمشق إلى مقام السيدة زينب في ضواحي العاصمة السورية، مواكب حاشدة من الشخصيات

كما أذيع في النجف الأشرف النعي التالي: نعي بأسف بالغ و ألم ممض - سماحة آية الله و حجته العلامة الكبير السيد محسن الأمين فقد استأثرت به رحمة الله يوم أمس ٤ رجب سنة ١٣٧١ في بيروت و نقل جثمانه بتشيع عظيم إلى دمشق و سيشيع فيها تشييعاً رسمياً يليق بمقامه الديني الكبير. و سماحة المغفور له كان من العلماء الذين لا يوجد بهم الزمان الا في فترات فهو من ال قلائل الذين تناهت جملة أوقاتهم أعمالهم الخالدة و لم يتركوا منها للراحة و الاستجمام شيئاً فمؤلفاته لو

وزعت على عمره لضايق بها ذلك العمر الشريف و حسبه منها كتابه العظيم أعيان الشيعة فكيف إذا ضمت إليها أعماله الإصلاحية الكبيرة كتا سبب المدارس الدينية المنظمة التي تحتفظ بجوهر المبادئ الإسلامية مع احتفاظها باهم مقتضيات الزمن و كمزاولته لأعماله الدينية التي يقتضيها مركزه الكبير و الحق - انه كان من أهم الأركان التي يعتمد عليها المسلمون في مختلف البلاد الإسلامية و لا سيما في سوريا و لبنان و خسارته لا يحس بمدى عمقها الا من عرف مقدار ما ملأ في مقامه من فراغ.

في الحياة الفكرية و العلمية و الهيئات الشعبية في القطرين لبنان و سورية، و شاركت في التشييع و حفلات التابين وفود من سائر أقطار العروبة و الإسلام

و تقتطف، نماذج مما كتبه الصحف في التعبير عن اثر وفاته في نفوس العرب و المسلمين، و في وصف تشييع الجنازة و وصف المآتم

(١) قالت مجلة الصياد البيروتية بعد وفاته ببضعة عشر يوماً:

لا يزال صدى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين يدوى فى أنحاء العالم الإسلامى فمن اندونيسيا إلى الهند وباكستان و أفغانستان، و إيران إلى أقصى البلاد العربية و المهاجر الأمريكية و الإفريقية لا تزال المآتم تقام و الحفلات تعد، و الذى يقرأ وصف ما يجرى فى تلك البلاد يحسب ان السيد محسن الأمين هو فقيدها كل مدينة من مدنها، ثم نشرت النعى الذى أذاعه علماء طهران العاصمة الإيرانية و هذا هو:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ان انتقال آية الله العظمى حضرة السيدة [السيد] محسن الأمين، قدس الله سره العزيز، إلى الملاء الأعلى قد أحدث ثغرة عميقة فى العالم الإسلامى، فقد كان الفقيه عالماً من أكبر العلماء، و صاحب تأليف مثيرة مفيدة، قليلاً أمثاله فى الناس، و مفخرة من مفاخر العلم و الأدب فى كل صقع.

ان العصر الذى نعيش فيه ضنين بالرجال الذين يقفون حياتهم لخدمة الإسلام و ال مسلمين، و قد كان الفقيه جريئاً فى الحق لا يثنيه عنه لوم لائم و عاملاً لا يكل فى خدمة الدين، أنشأ فى ديار الشام عدة مدارس ممتازة للبنين و البنات و أشرف عليها بنفسه تلقن الطلاب أصول العلم الإسلامى.

و سيقام مجلس ترحيم عن روح الفقيه الكريم الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فى ١٥ فروردين ١٣٣١ (الموافق ١٤ نيسان ١٩٥٢) فى جامع حضرة عبد العظيم من قبل علماء المسجد و علماء مدينة طهران، و ينبغى ان تقام فى سائر ولايات إيران حفلات تأبين للفقيه . و حضرت تشييع جنازته من بيروت إلى دمشق و من دمشق إلى مقام السيدة زينب فى ضواحي العاصمة السورية، مواكب حاشدة من الشخصيات.

كما اذيع فى النجف الأشرف النعى التالى : نعى بأسف بالغ و ألم ممض - سماحة آية الله و حجته العلامة الكبير السيد محسن الأمين فقد استأثرت به رحمة الله يوم أمس ٤ رجب سنة ١٣٧١ فى بيروت و نقل جثمانه بتشيع عظيم إلى دم شق و سيشيع فيها تشييعاً رسمياً يليق بمقامه الدينى الكبير . و سماحة المغفور له كان من العلماء الذين لا وجود بهم الزمن الا فى فترات فهو من القلائل الذين تناهت جملة أوقاتهم أعمالهم الخالدة و لم يتركوا منها للراحة و الاستجمام شيئاً فمؤلفاته لو وزعت على عمره لضاقت بها ذلك العمر الشريف و حسبه منها كتابه العظيم أعيان الشيعة فكيف إذا ضمت إليها أعماله الإصلاحية الكبيرة كتأسيس المدارس الدينية المنظمة التى تحتفظ بجوهر المبادئ الإسلامية مع احتفاظها باهم مقتضيات الزمن و كزاولته لأعماله الدينية التى يقتضيها مركزه الكبير و الحق - انه كان من أهم الأركان التى يعتمد عليها المسلمون فى مختلف البلاد الإسلامية و لا سيما فى سوريا و لبنان و خسارته لا يحس بمدى عمقها الا من عرف مقدار ما ملأ فى مقامه من فراغ . فى الحياة الفكرية و العلمية و الهيئات الشعبية فى القطرين : لبنان و سورية، و شاركت فى التشييع و حفلات التابين وفود من سائر أقطار العروبة و الإسلام.

و تقتطف، نماذج مما كتبه الصحف فى التعبير عن اثر وفاته فى نفوس العرب و المسلمين، و فى وصف تشييع الجنازة و وصف المآتم.

الكاذب و المجد الزائف، فقد كان المجد عنده هو مجد الفكر و الحق، و مجد العلم و الدين، و مجد الإصلاح و المحبة.

و لقد فعل الفقيه الكبير فى سبيل ذلك كله ما استطاع ان يفعل سواء فى كتبه و مؤلفاته العديدة، أم فى اصلاحاته و اعماله، أم فى المؤسسات التى أنشأها فى دمشق للخدمات الاجتماعية و العلمية و الدينية.

و لقد ناصر الفقيه الكبير الحركات الوطنية فى سوريا و لبنان أيام الانتداب مما لا يزال يذكره الكثيرون من الذين شاركوا فى تلك الحركات.

و قد نعتة محطة الاذاعة اللبنانية بكلمة مسهبة و سيشيع الجثمان غدا الاثنين من منزل الفقيه بالحرش إلى المسجد العمري الكبير حيث يصلى عليه ثم يسير موكب التشييع إلى خارج العاصمة فينقل الجثمان مع ارتال من السيارات إلى دمشق حيث يدفن فى مقام السيدة زينب.

و ستشترك الحكومة فى ماتم الفقيه الكبير، عليه رضوان الله و رحماته، و للأمة العزاء.

و نعتة جريدة (النهار) أيضا بالكلمة الآتية:

أمس انظفا مصباح شع، فى جميع الأقطار العربية تقى و علما فخر العالم الإسلامى، و البلاد العربية فيه، رجل دين و دنيا.

المجتهد الأكبر الامام السيد محسن الأمين، صفحة مشرقة فى تاريخ الحركات الوطنية، و قد امتاز بعد الامام محمد عبده بدعوته إلى التساهل و التسامح فى كثير من الحالات الدينية و المذهبية بالنسبة إلى علاقات الطوائف بعضها ببعض من أبناء الدين الواحد، و من أبناء مذاهب الأديان الأخرى.

ولد الامام السيد محسن الأمين فى بلدة شقرا - الجنوب - و تلقى علومه فى النجف الأشرف . و قد قضى سماحته سنى حياته بين الكتب يدرس و يطالع و يؤلف و ينتج ما عرف العالم العربى عنه فكان خيرا من انتج و أعطى و عمل لصالح أمته، فكبر شأنه و عظم قدره لدى قادة العلم و الفكر و الوطنية و هو المصلح الإنسانى الذى لا ينسى فضله .

و قد نعاه سماحة مفتى الجمهورية الشيخ محمد علايا، و تناقلت محطات الاذاعة فى بيروت و دمشق و بغداد و القاهرة و غيرها هذا النبا الصادع، و أشارت إلى ما عرف عن فقيه العروبة و الإسلام الأمين فى مآثر و محامد.

و غصت دار الفتوى الإسلامية أمس بوفود المعزين من كل حدب و صوب و كان سماحة المفتى الشيخ محمد علايا و أصحاب السماحة و الفضيلة علماء الشريعة السمحاء من جميع الطوائف المحمدية و رئيس مجلس النواب و وزير الأشغال العامة و انجال الفقيه يتقبلون تعازى الوفود بنفوس يملؤها الأسى و اللوعة.

و هبطت وفود جبل عامل نحمل الرايات مكبرة مهللة، فى مناحة ٤٢٣ مؤلمة، و راح الشعراء يرددون امام دار الفتوى الإسلامية مناقب الفقيد بأصوات مؤثرة.

و فى الساعة العاشرة من صباح أمس خرج جثمان الفقيد من منزل ولده السيد محمد باقر الأمين بحرج بيروت، و قد أغلقت بيروت متاجرها و حوانيتها و خاصة فى الطريق الذى سلكه الموكب. و كانت قوات الدرك و البوليس قد انتشرت فى كل مكان للمحافظة على الوضع و الهدوء و لتنظيم سير الجنازة. و تقدمت الموكب سيارة تحمل مكبرا للصوت يذيع آى الذكر الحكيم ثم حملة الاعلام و الرايات السوداء فطلبة المدارس الإسلامية و فرق الكشاف يسيرون على جانبى الطريق ثم رجال الشرطة رجال الدرك بينادقهم المنكسة فالجثمان محمولا على أكف رجال الإطفاء.

و وراء الجثمان انجال الفقيد و أصحاب السماحة و الفضيلة المفتى الأكبر و العلماء الذين وفدوا خصيصا من العراق و سوريا و ايران و رئيس المجلس و رئيس الوزراء و أعضاء حكومته و ممثل رئيس الجمهورية و قائد الدرك و مدير الأمن العام و ممثلو الجمعيات الإسلامية فالكشاف العاملى فحملة الأكاليل فوفود الجبل و قرى الجنوب.

و فى الساعة الثانية عشرة الاربعا وصل الموكب إلى الجامع العمري الكبير فادخل الجثمان إلى بهو الجامع وسط التهليل و التكبير فضايق المسجد على رحبة.

و بعد أداء فريضة الصلاة على الجثمان فى المسجد العمري وضع فى سيارة خاصة و تبعته مئات السيارات بطريقها إلى دمشق حيث يحتفل اليوم بتشييع الجثمان، و يجرى دفنه فى مقام السيدة زينب خارج مدينة دمشق، و تقام بعدها مناحة كبرى . عزاؤنا الحار لآل الفقيد و انجاله.

و نعتة جريدة اليوم و وصفت ماتمه قائلة تحت هذه العناوين:

(لبنان يشيع الامام محسن الأمين) (الموكب يمتد من الحرج حتى الجامع العمري) (دار الفتوى الإسلامية كانت أمس محجة المعزين نفقد الأمين).

تخطى حضرة صاحب السماحة المجتهد الأكبر، العلامة المؤلف الحجة الأشهر المغفور له السيد محسن الأمين العقد التاسع من سنى حياته و هو بين الكتب و المحابر و المطالعة و الدرس. يؤلف و ينتج ما ملأ العالمين العربى و الإسلامى فكان تغمده الله برحمته و رضوانه خير من عمل للصالح العام فى الدين و الاجتماع و الوطنية، فعظمت مكانته و جل شانته و ارتفع قدره فى لبنان كما تخطاها إلى ربوع الشام فأطلق اسمه الكبير على الشوارع و المدارس و الساحة العامة، مشيرة إلى ما للفقيد العظيم الجليل من مكانة سامية و منزلة مرموقة.

المفتى الأكبر يعنى الفقيد.

و لقد فجع العالمان العربى و الإسلامى صباح أمس - الأحد- الباكر عند ما نعى سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية الأكبر الشيخ محمد علايا إلى هذين العالمين وفاة العالم الضخم و القائد الوطنى الشيخ، و تناقلت محطات الاذاعة فى بيروت و دمشق و

بغداد و القاهرة و غيرها لهذا النبا المريع و علقت عليه بما اشتهر به فقيده العروبة و الإسلام (محسن الأمين) من آيات خالدات في حقول الدين و الوطنية و العلم، و لقد توفاه الله قبيل منتصف يوم

ص:424

السبت - الأحد فعم المصاب الجميع و **إِنَّا لِلَّهِ وَاِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**.

التعازي بدار الفتوى

و قد غصت دار الفتوى الإسلامية منذ صباح أمس الباكر بوفود المعزين من كل حدب و صوب.

وفود الجنوب بمناحة

و هبطت وفود الجنوب من كل مكان تحمل اللوحات و الشعارات مكبرة مهللة في مناحة جد مؤلمة، و أخذ الشعراء يرددون امام دار الفتوى الإسلامية مآثر الفقيه الكبير بأصوات مشجية.

الموكب إلى الجامع العمري

و في الساعة العاشرة من صباح اليوم خرج جثمان الفقيه من داره في الحرج فمشى لبنان بمدنه و قراه وراء ال جثمان الطاهر، و قد أغلقت بيروت متاجرها و حوانيتها صباح اليوم و لا سيما في الشوارع التي سلكها الموكب الكبير، و كانت قوات الدرك و الشرطة قد انتشرت في كل مكان للمحافظة على النظام و لتنظيم سير الجنازة و تقدم الموكب سيارة تحمل مكبرا للصوت يذيع آى الذكر الحكيم و امتد طول الموكب من الحرج حتى الجامع العمري.

و في تمام الساعة الثانية عشرة وصل الجثمان إلى الجامع وسط التكبير و التهليل فضاقت المسجد على رحبة بالمشيعين مما اضطر رجال الشرطة و الدرك إلى منع دخول غير الداخلين و هجم الجمهور المكبر الباكي يريد اللحاق بالجثمان و لم يبق موطئ قدم واحد، فاكنتت الشوارع و ساحة النجمة بأفواج الخلائق، و قد توقفت حركة المواصلات في المدينة تماما.

ثم وصفت اليوم في العدد التالي تشييع الجثمان في دمشق فكان مما قاله مراسلها في دمشق:

شييع اليوم جثمان الامام محسن الأمين بموكب ما عرفت سوريا له مث بلا فمشت في موكبه فصائل الدرك و الشرطة منكسة السلاح، و أصحاب الطرق الصوفية مع اعلامها، و جميع طلاب الكلية الشرعية و الكليات الأخرى، ثم الهيئات الرسمية و الشعبية.

ماتم الفقيه الكبير

و في ثالث أيام الوفاة نشرت الحياة أيضا هذه الكلمة تحت عنوان:

كان لفقد المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين صدى ألم شامل فى مختلف الطبقات و الطوائف لما عرف الجميع فى الفقيه الكبير من مزايا التسامح و الوطنية و الدعوة للالفة و المحبة بين الجميع فضلا عن منزلته العلمية الكبيرة.

وافته المنية فى الساعة الحادية عشرة من مساء السبت الماضى، بعد احتضار شديد دام أكثر من اربع و عشرين ساعة، و فى صباح يوم الأحد نعاها سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية للبنان و للعالمين العربى و الإسلامى.

و بدأت منذ الساعة الثامنة صباح ٠ الأحد تتوالى الهيئات الرسمية إلى دار ٤٢٤ الفتوى حيث تقبل التعازى. و قد حضر رئيس المجلس النيابى و رئيس الوزراء و رؤساء الوزارات السابقون و الوزراء الحاضرون و السابقون و النواب، و رجال السلك الدبلوماسى العربى و رجال الأحزاب و الهيئات و المنظمات و ممثلو الصحافة و النقابات و أهل العلم و القضاء و المحاماة و الأدب.

و فى صباح الاثنين، كانت الوفود الشعبية تغد من مختلف أنحاء الجنوب و البقاع و العلويين و جبل لبنان و دمشق و بيروت، استعدادا للاشتراك فى موكب التشييع و قد اوفد فخامة رئيس الجمهورية السيد احمد الحسينى وزير الاشغال العامة للنيابة عنه بتعزية آل الفقيه و انجاله كما حضر للتعزية فى منزل الفقيه أركان الحكومة.

و فى الساعة العاشرة بدأ موكب التشييع من الحرش إلى الجامع العمرى الكبير . و قد حملت النعش فرقة من رجال الاطفائية، و اصطفت على جانبى الموكب طوال الطريق فرق الكشافة و طلبة المدارس بينها وفد من طلبة دار المعلمين العليا و كلية المقاصد فى صيدا و عدد من طلاب المقاصد فى بيروت و كشافة مدرسة الإصلاح الخيرية.

و سار وراء النعش علماء الدين من مختلف الطوائف يتقدمهم سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية ثم ممثل فخامة رئيس الجمهورية، و رئيس مجلس النواب و النواب و أركان الحكومة و كبار رجال الدولة و أعيان البلاد، ثم المواكب الشعبية باهازيجها الحزبية و اعلامها.

سارت هذه المواكب فى مدى طويل لا يدرك الطرف نهايته يملأ الشوارع من الحرش حتى المسجد العمرى كما كانت الشرفات و سطوح المنازل و ارصفت الشوارع تكتظ بالناس.

و فى الساعة الثانية عشرة وصل الجثمان إلى المسجد العمرى الكبير و كانت قاعة المسجد مكتظة بوفود المعزين من مختلف الهيئات الرسمية و غير الرسمية.

و قد صلى سماحة مفتى الجمهورية على جثمان الفقيه تأتم به الصفوف ملء المسجد.

و عند بدء التعزية أعلن السيد احمد الحسينى وزير الأشغال باسم فخامة رئيس الجمهورية منح الف قيد و سام الأرز من رتبة ضابط أكبر.

ثم سار الموكب إلى شارع الشيخ بشاره حيث نقل الجثمان إلى سيارة و تألف موكب ضخم من مئات السيارات إلى دمشق حيث يوارى الفقيه مثنوا الأخير.

و قالت مجلة العرفان من كلمة صافية في وصف مكانة الفقيه، و تعداد ماثره:

توفى السيد الامام، السيد محسن، حوالى منتصف ليلة الأحد ٤ رجب ١٣٧١ هـ ٣٠ آذار ١٩٥٢ م فاذيع نعيه في جميع الأقطار و كانت التعازى ٠ يوم الأحد من الصباح إلى المساء في بهو دار الفتوى في بيروت الذى غص على سعتة بوفود المعزين و قد جلس لقبول التعزية أبناء الفقيه و ذووه و سماحة مفتى الجمهورية اللبنانية و عطوفة رئيس المجلس النيابى و معالى وزير

ص:425

الأشغال العامة و غيرهم و فى اليوم الثانى امتلأت دار السيد جعفر فاضلى و دار الفقيه و الدور المجاورة و الشوارع و الساحات الرحبة بأفواج كانت تموج كالبحر الهائج لكثرتها.

و عند الساعة الحادى عشره حمل نعش الراحل الكريم على الأكتاف من داره بالحرج إلى الجامع العمرى الكبير بازدحام شديد و بعد الصلاة عليه من سماحة المفتى وضع الجثمان الشريف فى عربيه صحيه و تبعته مئات السيارات من المشيعين و ما وصل الحشد العظيم إلى شتورا حتى انضمت اليه سيارات البلبكي ين و البقاعيين، و على الحدود السورية كانت بالانتظار سيارات الدمشقيين إذ اشترك فى لبنان و سورية الحكومه و الشعب فى التشيع كما منح الفقيه بعد الموت وسامان ربيعان من الحكومه اللبنانية و الحكومه السوريه:

و وضع النعش فى قاعة المدرسه المحسنيه التى امتلأت على رح بها داخلا و خارجا بالجموع الزاخره حتى الصباح . و ما أزفت الساعة الحاديه عشره حتى حمل النعش على الأكتاف للجامع الأموى حيث صلى عليه سماحة الشيخ كامل القصاب عالم الشام و منها نقل لتربه باب الصغير ثم نقل فى السيارة لمقام السيده زينب بنت أمير المؤمنين عليها و عل ى أبيها السلام حيث أعد له غرفه كبيره إذ وورى جدت الرحمه و وقف فى الباب رئيس المجلس و سماحة المفتى و آل الفقيه يتقبلون التعازى و يتبادلون الأسف و العويل على هذا الراحل الجليل.

و كان يوم الأسبوع فى بيروت يوما مشهودا ما رأت بيروت نظيره إذ نصبت السراقات أمام بيت نجله الكبير السيد محمد باقر الأمين و تعاقب الخطباء و الشعراء على المنبر ينثرون الدرر و ينظمون اليواقيت التى التقطوها من بحر ذاك البحر المتلاطم بشتى العلوم و الفنون و قد نشرها ما اتسع المقام لنشره هنا.

فإلى روح الله و ريحانه، و السكن بأعلى جنانه أيها السيد السند و لئن غبت عنا بجسدك فما هى ماثرك أماننا، و هذه آثارك و كتبك نصب أعيننا:

صعقات موسى حين دك الطور

خرجوا به و لكل باك خلفه

و أصدرت مجلة المحيط عددا خاصا مهدت له بكلمة جاء فيها:

الامام الأكبر و العالم الحجة السيد محسن الأمين

لا بد لنا و قد اصدرنا هذا العدد الخاص من ان نقدم للملا لمحة عن حياة المغفور له امامنا الراحل السيد محسن الأمين، إلى ان قالت: و أنشأ مدرسة أسماها المدرسة العلوية و إلى جانبها جمعية المدرسة التي أخذت على عاتقها تمويلها.^{٢١١}

و أنشأ جمعية ثانية أسماها جمعية الاهتمام بتعليم الفقراء و الأيتام كانت مهمتها تدبير المال اللازم لينفق على الطلاب الفقراء في كسوتهم و لوازمهم المدرسية و بعض ما يحتاجونه . اما الجمعية الثالثة التي أنشأها ٤٢٥ المغفور [المغفور] له فهي جمعية الإحسان و كان هدفها تخفيف آلام الفقر عن الفقراء لا سيما العائلات المستورة.

و اما الجمعية الرابعة التي انشئت إلى جانب الجمعيات الثلاث فهي جمعية المواساة و كان هدف هذه الجمعية تامين تطبيب الفقراء بالمجان.

لقد مضى على تأسيس هذه الجمعيات ما ينوف عن الخمسين عاما أدت خلالها للمجتمع خدمات لا تحصى.

و نستطيع ان ندرك مدى بعد نظر الفقيد و سعة آفاق تفكيره من تأسيس مثل الجمعيات السالفة الذكر لا سيما و قد بدأت الفكرة عنده منذ أكثر من نصف قرن.

و لقد رأى تلاميذ الفقيد الكثيرون منذ سنوات تقديرا لاستاذهم ان يطلقوا اسمه الكريم على المدرسة فاسمواها المدرسة المحسنية إلى ان قالت:

و من ناحية ثانية فالقد كان بيته ملتقى لكبار رجال الدين المسيحي و الإسلامي حتى بلغ مرتبة سامية في قلوب جميع السوريين و خاصة الدمشقيين منهم و عند ما جاء غبطة البطريك الارثوذكسي ليعزى بالفقيد قال : لقد كنا ناتي لزيارته رحمه الله فكأنما ناتي إلى مدرسة نستفيد منها و نتعلم.

في دمشق

اما في سورية، فقد شغلت صحف العاصمة دمشق و صحف المحافظات معظم أعمدها البارزة في التحدث عن الفقيد، و هذه مقتطفات مما كتبه الصحف السورية في وصف التشييع و المآتم:

قالت جريدة الإنشاء الدمشقية تحت العناوين الآتية:

^{٢١١} (١) اتخذت هذه الجمعية لها بعد وفاته اسم الجمعية المحسنية

العاصمة تشيع عالمها الكبير، وفود العالم الإسلامي تتقاطر إلى دمشق لتودع المجتهد الأكبر العلامة محسن الأمين، الحكومة و الأركان العامة تعزيان و تحتفلان بالدفن.

المجتهد الأكبر العلامة محسن الأمين، الذى طواه الموت صباح الأحد الباكر فى بيروت من النادر ان تنجب الأرحام فى مثل علمه و إحسانه و أمانته و وطنيته انه صفحة مشرقة من صفحات الفضيلة و الأخلاق، و نفحة عاطرة من نفحات العلم و الدين، و ينبوع دافق للسماحة و الوداعة، و قدوة تحتذى فى الوطنية و الإنسانية و نكران الذات و الدعوة إلى المعروف و النهى عن المنكر و حث الناس على الخير و الإحسان.

انه مثال فى أخلاقه و أوقاله و اعماله و حياته، فقد كان رحمه الله دؤوبا على المطالعة و الدرس و التأليف، مشهودا له بالفهم العميق و الرأى الحصيف و العبارة الحلوة اللطيفة، و كان مرجعا فى الشرع الإسلامى الحنيف و حجة فى الفقه لا يمارى و مجبا للإصلاح و عاملا لخير العرب و المسلمين، و له ذا فان نعيه شق على عارفيه فى طول دنيا المسلمين و عرضها، و كانت لوفاته رنة أسف عميقة شاملة، نظرا لمكانته العالية ليس

(١) اتخذت هذه الجمعية لها بعد وفاته اسم الجمعية المحسنية.

ص:426

عند الطائفة الجعفرية المسلمة فحسب، و لا عند المسلمين فقط، بل عند جميع الذين عرفوه و قرءوه و سمعوا بعلمه و فضله و تقواه.

و الإنشاء تستمطر شآبيب الرحمة على روحه الطاهرة، و تسأل الله ان يجزل ثوابه بقدر ما أحسن إلى وطنه و أمته و مواطنيه، و تعزى بفقده المسلمين جميعا فى شتى ديارهم و اقطارهم، عوض الإسلام ع ن هذا الركن المكين من أركانه و العالم الكبير من علمائه.

و قالت جريدة المنار تحت هذا العنوان:

يا فقيد الإسلام و عالمه البر،

لقد جل الرزء فيك عن ايفائك حقك من الرثاء.

غيب الثرى فى يوم أمس عالما من أكبر علماء الإسلام، و رجلا من أجل الرجال علما و تقى و إخلاصا و ورعا، هو سماحة المجتهد الأكبر و الفقيه الجليل، و المربى الحازم سماحة السيد محسن الأمين الذى خلف دنيا من العلم، و جيلا من الشناء، و طودا شامخا من المثالية و الحكمة و الصلاح.

وإذا كان للقلم ان يتحدث عن كل إنسان خلال حياته و بعد مماته، و أن يفى كل عامل حقه من جهاده و عمله، فإنه كثيرا ما يقصر عن إيفاء حق رجال إفذاذ، و عباقرة نابغين، و كثيرا ما يعترف بعجزه امامهم حين تكون أعمالهم فوق الوصف و اقدارهم فوق الثناء.

رحم الله الفقيد الأمين، فلقد كان من الرجال العظام القلائل، الذين فهموا القيم الفكرية حق الفهم فنزهوها عن القيم المادية، و فهموا واجب الإنسان حيال الإنسانية فعملوا لها عمل المؤمنين الصادقين الذى لا يستهويهم مال أو نفوذ، و لا يغرر فهم مطمع أو جاه، لقد فهموا فهما سليما، و عملوا عملا رفيعا، فارضوا ربهم، و ارضوا ضميرهم، و قنعوا فى عيشهم من الفوز برضى الله و هو اقدس فوز، و برضى الضمير و هو ائمن و أعز انتصار.

و ما دنا بصدد الاعتراف بالعجز عن إيفاء الفقيد الأمين حقه بعد مماته فلا أقل من القول بأنه كان عالما ضليعا كثيرا ما انحنت أمامه إفهام علماء أكابر، و انسانيا مثاليا لا يفرق بين ابيض و اسود الا بمقدار صلاحه و تقواه و وطنيا آمن بحق أمة الإسلام بالتمتع فى الحرية و السيادة، فعمل لكل هذه المبادئ بجرأة و هممة و استمرار حتى قضى على كثير من الخلافات المذهبية، و سعى إلى توحيد شمل الطوائف الإسلامية و وقف فى مكان التوجيه و الإرشاد من صفوف جميع الحركات الوطنية الاس تقلائية. ثم وصفت المنار التشيع فكان مما قالته : و كان موكب الجنازة من الضخامة بحيث سدت الطرقات و أغلقت الحوانيت و قد حضرت التشيع مئات الوفود التى قدمت من العراق و ايران و سائر الأقطار العربية.

برنامج استقبال الجثمان

و نشرت جميع الصحف الدمشقية نص المنهاج الرسمى لاستقبال موكب التشيع عند الحدود اللبنانية - السورية، و سيره إلى دمشق حتى المدرسة المحسنية فى حى الأمين، على النحو التالى :

تألفت اللجنة الحكومية التى تستقبل الجثمان من محافظ لواء الشام ٤٢٦ السيد سليمان الحسينى ممثلا لدولة رئيس الدولة، و العقيد جميل رمضان ممثلا للعقيد رئيس الأركان العامة و وكيل قائد درك لواء دمشق، و مدير أوقاف دمشق السيد عبد الرحمن الطباع و بعد ان تؤدى مفرزة من رجال الدرك التحية للجثمان عند وصوله إلى الحدود يتجه الموكب إلى العاصمة تتقدمه سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك فسيارة ممثل رئيس الدولة فسيارة ممثل رئاسة الأركان العامة و سيارة وكيل قائد الدرك للواء الشام و سيارة مدير أوقاف دمشق و كوكبة من رجال الدرك راكبي الدراجات النارية ثم السيارة المقلدة لجثمان الفقيد و تتبعها السيارات الموكبة للجثمان و فى نهاية الموكب تسير سيارة جيب يتمطيها عدد من رجال الدرك و فى الربوة مدخل دمشق تبدل قوات الدرك بقوات الشرطة و يتابع الموكب سيره إلى المدرسة المحسنية مخترقا شارع سعد الله الجابرى فشارع النصر إلى شارع الدرويشية فسوق مدحت باشا فالمدرسة المحسنية فى حى الأمين و امام المدرسة المحسنية تستقبل الجثمان اللجنة المؤلفة من السادة الأمين العام لرئاسة الجمهورية و الأمين العام لرئاسة الوزراء و مدير الشرطة العسكرية و المدير العام للأوقاف الإسلامية و فى المدرسة المحسنية يودع الجثمان حيث يشيع صباحا إلى مقام السيدة زينب وفق البرنامج الرسمى الآتى، على ان يتولى رجال الشرطة الحراسة و السهر على النظام امام المدرسة المحسنية اعتبارا من ساعة وصول جثمان الفقيد إلى المدرسة حتى ساعة تشيع الجنازة.

اما برنامج تشييع الجثمان فهو كما يلي:

١- تكون اللجنة الرسمية لتشييع الجثمان فى المدرسة المحسنية فى الساعة العاشرة و الدقيقة الثلا ثين من قبل ظهر الثلاثاء السابع من رجب ١٣٧١ الموافق للأول من نيسان ١٩٥٢.

٢- يتحرك الموكب مشيا على الأقدام فى تمام الساعة الحادية عشرة من المدرسة المحسنية بحى الأمين إلى الجامع الأموى مارا بشارع مدحت باشا فالزورية فالجامع الأموى حيث يصل على الجثمان ثم يتوجه الموكب من المسكية إلى مقبرة الباب الصغير سالكا الطريق التالية: سوق الحميدية- الدرويشية- السنانية- مقبرة الباب الصغير.

٣- يكون ترتيب الموكب من المدرسة المحسنية بحى الأمين حتى المقبرة كما يلي : مفرزة من رجال الشرطة راكبي الدراجات النارية قوة من رجال الجيش منكسى السلاح على جانبي الموكب، طلاب الكلية الشرعية، فى الوسط المؤذنون - نعش الفقيد- طلاب المدارس على جانبي النعش- آل الفقيد- ممثل دولة رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء و أعضاء لجنة التشييع الرسمية، وفود المشيعين من البلاد العربية و الإسلامية و يحاط الموكب من جهاته الثلاث بعدد كاف من رجال الشرطة. يتقبل آل الفقيد و ممثلو الطائفة الجعفرية التعازى فى مقبرة الباب الصغير.

٤- يتابع الموكب سيره بالسيارات إلى روضة السيدة زينب وفق الترتيب الآتى : سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك، كوكبة من رجال الدرك راكبي الدراجات النارية، السيارة المقلدة لجثمان الفقيد، سيارات اللجنة الرسمية للتشييع، سيارات وفود البلاد العربية و الإسلامية و رجال السلك السياسى العربى و الإسلامى و الأجنبى، سيارات المشيعين،

ص: 427

سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك.

و لدى وصول الموكب إلى روضة السيدة زينب تؤدى قوة من رجال الدرك التحية لجثمان الفقيد و بعد ان يوارى جثمانه التراب يتقبل آل الفقيد و ممثلو الطائفة الجعفرية التعازى و يتولى الدرك حفظ الأمن فى روضة السيدة زينب.

و مما قالته الصحف الدمشقية أيضا ان وزير ايران المفوض فى دمشق تلقى برقية من حكومته بتمثل ا لدولة الإيرانية فى تشييع الجثمان كما تلقى القائم باعمال المفوضية الباكستانية و القائم بالأعمال العراقى بريقيات مماثلة للاشتراك فى التشييع باسم حكومتيهما كما ان رجال السلك السياسى العربى و الإسلامى و المطارنة و رجال الاكليسوس المسيحى اشتركوا فى التشييع.

و قالت الصحف الدمشقية: ان رئيس الدولة السورية اصدر مرسوما يمنح الامام المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين الحسينى و سام الاستحقاق السورى من الدرجة الممتازة تخليدا لأعماله المجيدة و مواقفه الوطنية و خدماته الجللى التى أداها للبلاد.

ثم قالت: انه جرى احتفال رسمي بتقليد الوسام على نعش الفقيد.

و فى صبيحة يوم التشيع من المدرسة المحسنية بدمشق إلى مقام السيدة زينب، نشرت الصحف الدمشقية وصفا ضافيا للموكب العظيم الذى استقبلت به العاصمة السورية جثمان الفقيد فى اليوم السابق، و نشرت إلى جانب ذلك صورا كثيرة من مشاهد الموكب أثناء مسيره من الحدود اللبنانية- السورية حتى المسجد الأموى.

و من ذلك ما نشرته جريدة النصر تحت هذه العناوين:

عشرات الألوف من لبنان و سورية تواكب جثمان المجتهد الأكبر، دمشق تزحف اليوم وراء نعش العالم الأكبر، رجال السلك الدبلوماسى العربى و الإسلامى و الأكليروس يشتركون بالتشيع،

و بعد ان وصفت الموكب العظيم الذى رافق الجثمان و وصوله إلى الحدود السورية و خروج موكب دمشق لملاقاته على الحدود قالت:

و كان موقف رهيب تناثرت فيه الدموع و ثارت الأحزان عند ما التقى السوريون و اللبنانيون على جثمان الراحل الكبير الذى كلفت صورته المجللة تملأ السيارات و الجدران و قد قامت ثلة من الدرك بأداء التحية للجثمان، و على الأثر جرى تنظيم الموكب فسارت فى الطليعة قوات الدرك على سيارات الجيب ثم سيارة الجثمان و تلتها سيارات ممثلى رئاسة الدولة و رئاسة الأركان العامة و آل الفقيد و بعدها سارات الشخصيات اللبنانية الكبيرة فسيارات المشيعين، و قد سار الموكب العظيم الذى لم تشهد البلاد له مثيلا بتودة على ألحان الذكر الحكيم ينطلق من مذياع سيارة خاصة.

و قالت الجريدة نفسها تحت هذه العناوين:

من المسجد الأموى إلى روضة السيدة زينب

تكتظ الشوارع بمشيعى ٤٢٧ المجتهد الأكبر، جثمان المجتهد الأكبر يحمل على أكف المشيعين و يطوف بمقابر آل البيت ثم ضريح السيدة زينب الكبرى:

سارت دمشق يوم أمس فى مواكب صامتة حزينة تكفكف دمعا ينساب من محاجر مقرحة، و تكبح لهثات و انفاسا تطلقها قلوب و أكباد موجهة مدماء ... سارت وراء نعش المحسن الأمين تودعه الوداع الأخير، و تتحسس مشاعرها الهائمة وراء جدته الطاهر آخر اللحامات و الاطياف لتعود إلى ذواتها راضية مرضية بما قدره الله و ليست لقدرته تعالى مرد . سنته فى خلقه و سطره فى كتابه و لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا* ..

و لقد بعثت النصر بمندوبها الخاص يلتقط بقلمه كل مشهد و يسجل بعدسته كل نامة أو حركة .. فنحن مع الفقيد فى دنياه المنصرمة و تاليه الخالدة و خاتمه الحميدة تاريخ صادق محبب و كتاب كله تقدير و احترام للفضل و الجهاد و النبيل ..

و يرى فى الصورة العليا نعش الفقيد محمولا على الأ كف و قد تجمهر الأحياء أمامه و المؤذنون كما سار خلفه ممثلو الحكومة الرسميون.

و قد تلت ذلك صورة المواكب المشيعة تتقدمها الشخصيات الرسمية الكبرى ثم فى المقطع الأخير يرى طلبة الكلية الشرعية و رجال العلوم الدينية.

و فى الصورة الثانية يرى النعش و هو ينقل من السيارة التى حملته من الباب الصغير إلى روضة السيدة زينب الكبرى و فى الصورة الثالثة يرى النعش و هو يطوف حول ضريح السيدة بنت الرسول كما يرى فى الصورة الرابعة كبار المشيعين من لبنان.

و نعتة جريدة بردى تحت هذه العناوين:

(وفاة المجتهد الأكبر رزء فادح للعروبة و الإسلام، عرفناه أيام النضال الوطنى أشد حماسة من الشباب).

استأثرت رحمة الله بالعلامة الكبير، و الزعيم التقى الوقور، المؤمن بربه . و المجاهد فى سبيل عزة قومه، و مجد بلاده، المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين العاملى، زعيم الطائفة الجعفرية فى العاصمة السورية، فقد فاضت روحه الكريمة صباح يوم الأحد فى المستشفى فى بيروت بعد ان امضى فيه أمدا ليس بالقصير و أعيا نطس الأطباء التغلب على الداء، و هكذا طوى الردى علما خافقا، و زعيما مطاعا، و تقيا مؤمنا، و مسلما محمديا، و مجاهدا وطنيا و قوميا، و عالما جليلا، و أدبيا فحلا، و خطيبا بليغا، و واعظا هاويا.

عرفناه فى أيام النضال الوطنى، فكان أشد حماسة، و أكثر جرأة من الشباب، و عرفناه فى عهد الحرية و الاستقلال فكان المرشد الحكيم، و البانى الحاذق و عرفناه داعيا قوميا، و زعيما دينيا، همه الإصلاح و وحدة الكلمة، و تأليف القلوب، و عقد الخواصر فى سبيل المصلحة الوطنية و القومية و الدينية، و نشر لواء العلم فأسس المدارس و وقف عليها الوقوف . و تخرج على يديه عدد كبير ممن يظلمون باعباء اسمى المقامات، و قد طاف العراق و لبنان و سورية يبيت فى النفوس روح الإخاء و كان يأسف أشد

ص:428

الأسف لأن بعض الجهال من رجال الدين يؤرثون النعرات، و يثيرون الحزازات بدلا من ان يكونوا لبنى ملتهم أنوار هداية، و نباريس فضيلة و كم بذل و جهد فى سبيل إزالة ما بين الطوائف الإسلامية المختلفة من فروق طفيفة لا موجب لها و لا داعى . و قام باصلاحات اجتماعية، و قضى على الخرافات و اتصل بكبار رجالات العالم الإسلامى، و اقام معهم صداقات و أخوات نبيلة، و كان لا يفتقر عن الدرس و المطالعة و التأليف و قد طبع له حتى الآن ٦٥ مجلدا لا يقل واحدها عن ٥٠٠ صحيفة و ان نسخ هذه المؤلفات و تصحيح رواميزها لمن المعجز ان ينهض بها رجل مثله كثير المشاغل و الأعمال.

و نشرت جريدة العصر الجديد تحت هذا العنوان:

الموكب الرهيب لجزاة المجتهد الأكبر يخرق شوارع دمشق .. تشيعه عشرات الألوف بالدموع و الحسرات، كان على رأسهم الطير، و نشرت مشاهد مختلفة من المواكب

وقالت:

في ٠ الساعة العاشرة و ٤٥ دقيقة من قبل ظهر - الثلاثاء - الواقع في ١ نيسان عام ١٩٥٢ اجتمعت في المدرسة المحسنية في شارع الأمين في دمشق جميع الوفود القادمة من بيروت و من جبل عامل و العراق و ايران و جماهير لا تحصى من مختلف الطوائف و الهيئات السورية و اللبنانية و العربية.

ممثلو الزعيم و العقيد و رئيس جمهورية لبنان و كبار الهيئات و الطوائف.

و حضر أيضا ممثل دولة رئيس الدولة و ممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية . و ممثل سعادة رئيس الأركان العامة، و ممثلو هيئات السلك السياسي العربي و الإسلامي و سماحة مفتى دمشق و سماحة قاضي دمشق و أصحاب السيادة رجال الاكليروس و البطاركة و المطارنة لجميع الطوائف الكاثوليكية و الارثوذكسية و السريانية و الارمنية و البروتستانتية [البروتستانتية] و رهط كبير من علماء الشريعة الإسلامية و غيرهم مما لا يمكن لصحيفة يومية ان تأتي عليه كله.

النش المسجى فى القاعة الاثرية

و كان النش المسجى فيه فقيدنا الالى سماحة المجتهد الأكبر العلامة السيد محسن الأمين موضوعا فى القاعة الاثرية الكبرى للمدرسة المحسنية فى شارع الأمين و كان يحرسه فريق من رجال الشرطة و كبار علماء الطائفة الجعفرية و وجهائها فى دمشق و بيروت و جبل عامل حيث لم يغمض جفن أحد بل الجميع ساهرون يذرفون الدموع و يرسلون الحسرات على الفقيد الالى .

و كان الخشوع و جلال الموت الرهيب و وقار الفقيد الالى يخيم فوق هذه القاعة الاثرية و على المدرسة و ما حولها من منازل و شوارع.

الوفود و الجماهير

و قد هبطت دمشق أمس و أمس الأول جماهير لا يحصياها عد قادمة من لبنان و من بيروت و من جبل عامل و من كل الجهات التى تحب الفقيد.

رثاء الفقيد

و قبل ان يتحرك الموكب القى خطاب المرى الأستاذ احمد صندوق القاه نيابة عنه الشيخ على الجمال.

تحرك الموكب

و فى الساعة الحادية عشرة و ١٥ دقيقة تماما من قبل ظهر ٠ الثلاثاء تحرك الموكب من المدرسة المحسنية يتقدمه الأوسمة الممنوحة محمولة على الأكف ثم رجال الشرطة على الجانبين و عدد من رجال الجيش و الشرطة و الدرك على الدراجات النارية لفتح الطريق امام سير الموكب فاساتذة الكلية الشرعية الإسلامية يسرون امام النعش.

المؤذنون يرددون اسم الله

ثم المؤذنون الذين كانوا يرددون اسم الله الأكبر بخشوع و رهبة أمام النعش.

النعش يحمل على الأكف

ثم نعش الفقيده ملفوفا بالعلم السورى و محمولا على الأكف من قبل هيئة خصصتها المدرسة المحسنية و قد وضع كل واحد منهم شريطا اسود إشارة الحداد و الحزن.

رجال الدولة و العلماء و الاكليروس

سار خلف الموكب كبار الرجال الرسمية فى سوريا و لبنان و ممثلو الدول العربية و الإسلامية و الشرقية فالعلماء فرجال الاكليروس و رجال الطائفة الجعفرية فجماهير لا يحصيها عد.

الدرك ينكس أسلحته

و كان رجال الدرك ينكسون أسلحتهم و يسرون بصفوف طويلة على الجانبين.

الموكب يسير

لقد سار الموكب من المدرسة المحسنية إلى الجامع الأموى عن طريق شارع مدحت باشا البزورية و كانت الاسطحة المظلة على الشوارع تحتشد عليها خلائق لا تحصى كما ان الارصفة كانت مشغولة على الجانبين و مكتظة بالجماهير.

الأسواق التجارية تغلق

لقد أغلقت المحلات التجارية التى كان يمر بها الموكب و كانت الرهبة و الخشوع و جلال الموت الرهيب يسود هذا الموكب فلا تسمع الا حثيث الاقدام و لا تسمع الا الزفرات فى الصدور و لا ترى الا العبرات على الخدود و فى وسط هذا الصمت كان الناس و كان على رؤوسهم الطير و كانت أصوات المؤذنين تنادى الله أكبر: الله أكبر.

الصلاة فى الجامع الأموى

و بعد ان صلت جموع ملأت المسجد الأموى على رحبة على جنازة الفقيد حمل النعش على الأُكف حسب البرنامج و خرج من باب سوق الحميدية تتقدمه و تسير خلفه الهيئات التي ذكرناها .

الموكب يسير فى سوق الحميدية

و تابع الموكب سيره فأغلق سوق الحميدية و الأسواق الواقعة حوله احتراما و حزنا على الفقيد الغالى .

ص:429

و سار الموكب الرهيب يخترق سوق الحميدية حتى الدرويشية فالسنانية فإلى امام الباب الصغير .

تطويق النعش فى مقابر آل البيت .

و فى الساعة الثانية و النصف تقريبا انزل النعش من السيارة البيضاء محمولا على الأُكف و وراءه كبار رجال الطائفة الجعفرية و جماهير من المشيعين و طيف به على السادة الاطهار الأبرار الشهداء آل البيت رضوان الله عليهم المدفونين فى تربة الباب الصغير و بعد هذا الطواف و قراءة الفاتحة و ما تيسر من القرآن أعيد النعش إلى السيارة الواقعة امام مخفر الشيخ حسن فمشت تخترق شارع الميدان و خلفها لا أقل من ألفى سيارة تحمل كبار المشيعين و كبار وفود لبنان و جبل عامل .

الموكب يخترق حى الميدان

و كان سكان حى الميدان قد وقفوا امام محلاتهم و على الارصفة يشيعون الموكب و يلقون آخر نظرة على الفقيد الغالى .

إلى قرية قبر الست

ثم اخترق الميدان إلى قرية قبر الست الواقعة فى ضواحي دمشق الشرقية الجنوبية .

النعش أمام قبر السيدة زينب

و عند ما وصل الموكب إلى قبر السيدة زينب هبط كبار المشيعين من سياراتهم و طيف بالنعش الكريم ثم وضع امام قبر السيدة زينب بنت على و فاطمة البتول و قرئت الفاتحة و ما تيسر من القرآن الكريم .

النعش فى اللحد الأخير

ثم حمل النعش إلى القبر المخصص للفقيد الواقع فى الساحة عند مدخل الباب الكبير و دفن بين الدموع و الحسرات و الزفرات .

و قد دفن معه الأقلام و المحبرة و العوينات كما اوصى .

و نشرت الجريدة نفسها، فى صفحتها الأولى أيضا نص الخطاب الذى القاها الشيخ على الجمال نيابة عن الشيخ احمد صندوق أمام الجثمان قبل ان يتحرك موكب التشييع من المدرسة المحسنية إلى مرقدته الأخير فى مقام السيدة زينب، و قالت الجريدة عن هذا الخطاب انه أبكى العيون من الحزن و اللوعة على الفقيد الغالى .

خطاب المربي الكبير الأستاذ احمد صندوق

:

من هوى نجمه فكيف يكون

سألونا ان كيف نحن فقلنا

فظللنا لربيه نستكين

نحن قوم أصابنا حدث الدهر

لهف نفسى و اين منا الأمين

نتمنى من الأمين إيابا

أجل هكذا فليكن غروب الشمس، بين سفر مسطور و رق منشور، و كاغد و مداد و أقلام حداد فمن ذا الذى حيا حياة الأمين، و من ذا الذى مات ممات الأمين. ٤٢٩ و لكن دعونى اتساءل:

بل حق ان يرتاع من مات ناصره

ألم يرع الإسلام موت نصيره

أ فى مثل هذه الظروف العصبية و الأفق يبرق و يردد و العاصفة تنور و الفتن كقطع السحاب و الأعداء محكمة أمورها تتواتب كالذئاب متحلبة الأفواه بادية الأطماع كاشفة القناع يخلى الليث عرينه موطنًا للطامعين و يترك أشباله طعمة للأكليين.

الآن و نحن أحوج ما نكون إلى العلماء العاملين و العبقريه الجبارة و المثالية ا لمحضة و العقول المفكرة و الربانة الماهرة يقودون سفينة حياتنا إلى شاطئ الأمن نصاب بالسابق المجلى آية الله فى الأرض و حجته على الخلق ... سيد ربيعة و مضر، حفيد خاتم الأنبياء، و سليل سيد الأوصياء، و يعسوب الأنقياء، و عميد من أنجبت البضعة الزهراء، الامام المحسن ن الأورع، و الشجاع المعلم الأورع، هذا الذى حمل لواء الشريعة الغراء، فكان نعم الحامل، و سار به قدما سير آباءه الائمة الطاهرين، على السنن الواضح، و المحجة البيضاء، و شق طريقه بين أعاصير الكائدين و العابثين، فأتم الله نوره على كره منهم و كشف عن مكنون ذخائرها، و نفى عنها الأدران و الأوشاب، و أبرزها للملا ناصعة سهلة سمحاء، تدعو إلى التالف و التعاون على البر و التقوى، و التنافس فى فعل الخيرات و مكارم الأخلاق، فتوحيد الله منبثق عنه توحيد الكلمة و الصفوف .. ثم العزة و القوة، و كل ما فيه سعادة الدنيا و الآخرة.

نعم ه كذا فليكن غروب الشمس . لقد ماجد فمجد، و قارع فقرع، و صاول حتى لم يجد من مضاول و ناضل حتى لم يجد من يناضل، كل ذلك بلسان هو العذب الزلال، و بيان هو السحر الحلال، تتفجر الحكمة من جوانبه، و يشع نور الحق من أكنافه . لا لغاية الا رفاهية الإنسانية، و وجه الله، و خدمة الحق .

فمن ذا الذى حياى حياة الأمين و من ذا الذى مات ممات الأمين.

و أنت يا مولاي : ان لسانى لا يطاوعنى لأقول : أيتها الراحل الكريم (فالراحل غيرك) لا أنت. أنت الخالد المقيم فى سويداء القلوب و حبات الاحداق. أنت الخالد فى النفوس و الأفكار خلودك فى ملكوت السموات.

أنت الخالد فى آثارك، فى فتاواك فى اسفارك و تصانيفك، فى معاهدك التى أنشأتها . فى جمعياتك التى ألفتها، فى هذا الحى الذى نفخت فيه روح النهضة، فى هذا الشباب الذى رفعته إلى قمة المجد، فى هذا النشء الذى كفلته و رعيته و هذبته و ثقفته . فى كل ما قدمت من اعمال صالحة. فى كل ما قمت به من مشاريع نافعة.

أجل .. ان خلودك ليتمرد على الزمن و لن يتطرق اليه الوهن . فإذا استطاع الدهر يوما ان يعيب بهرم خوفو الأكبر و تمثال أبى الهول و ما إلى ذلك من آثار كل عظيم. فان ذكرك ليعجزه على حوله و طوله ان يعنى آثاره أو يطفىء أنواره.

سيدي: لقد فدح الخطب فاستطير اللب و ارتج على البيان فكبا القلم و عثر اللسان. و منلك لا يبكى بالدموع و لا يرثى بالشفاه و لا توفيه

ص:430

اعيان الشيعة ج ١٠ ٤٣٠ خطاب المربى الكبير الأستاذ احمد صندوق ص : ٤٢٩

حقه الألسن و ان هذه القلوب التى عمرتها بفيض من الايمان الصادق و رضتها على الصبر و التسليم تقف الآن واجفة تغمرها روعة المصاب و تصدعها صدمة الاسى ثم تفيض مهجها بالنجيع ترسله الأعين معربة عن شعورها بالألم العميق و لسان حالها يقول:

آه ما ذا نودع الأرض التى	رمى العالم فيها أودعا
صاحب النعش الذى قد رفعت	بركات الأرض لما رفعا
فاسلناها على إنسانها	حدقا و هى تسمى أدمعا
و عقراها حشى حول حشى	يتساقطن عليه قطعا
و نضحناها و لكن مهجا	صنع الوجد بها ما صنعا

فإلى يثرب بي ان بها

سيد الحى المعزى اجمعا

قف بها و انع قريشا كلها

فقريش اليوم قد ماتوا معا

و أخيرا نسأل المولى الذى فجعنا بفقدك ان يجعل لنا من اشبالك الأفاضل و ذويك الأماجد خير سلوة و عزاء رضى الله عنك و أرضاك فاذكرنا عند ربك و اجعلنا من همك.

و قالت جريدة القبس بعنوان:

الموكب الجليل لنقل جثمان المجتهد الأكبر يخترق شوارع العاصمة إلى مقره الأخير امام ضريح السيدة زينب، موكب هائل يسير من العاصمة حتى ضريح السيدة زينب فى خشوع و جلال.

غصت باحة المدرسة المحسنية و ابهاؤها صباح أمس بالوفود التى زحفت إليها من مختلف أنحاء العاصمة و شتى المدن السورية و اللبنانية للاشتراك فى تشييع جثمان المغفور له العلامة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين، و كان الجثمان الطاهر فى احدى غرف المدرسة، محروسا برجال الشرطة طيلة الليلة السابقة و حتى موعد التشييع . و قد وصلت إلى العاصمة أمس وفود كثيرة جديدة من العراق و سورية و لبنان، و كان قراء القرآن الكريم يرتلون الآيات البيئات ، فتتقلها مكبرات الصوت إلى الشوارع المحيطة بالمدرسة حيث ازدحمت الجماهير لوداع الراحل الكبير.

الوفد اللبناني يشكر

و فى تلك الأثناء كان رئيس الدولة يستقبل رئيس المجلس النيابى اللبنانى، و وزير الاشغال العامة و ممثل فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، و وزير الدعاية و الأنباء ممثل دولة رئيس الوزارة اللبنانية و وفد من كرام اللبنانيين الذين أعربوا لدولته عن الشكر الجزيل لما أبداه من اهتمام فى تشييع الفقيد الكبير و كان بين أعضاء الوفد اللبنانى الرسمى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد علايا مفتى الجمهورية اللبنانية.

برقيات ملوك المسلمين و زعمائهم

و قد توافد على الدار بالاضافة إلى الوفود الكبيرة، الوزراء المفوضون للدول العربية و الإسلامية و قد تلقى وزير ايران المفوض برقية من حكومته لتمثيلها فى موكب التشييع.

و تلقت لجنة التشييع ألوف البرقيات بينها برقيات من ملوك المسلمين ٤٣٠ و رؤسائهم و كبار رجالات الهند و الباكستان و الافغان و ايران و العراق و مصر و لبنان و الأردن.

مغادرة المدرسة المحسنية

و فى الساعة الحادية عشرة، حمل نعش الفقيد الكريم على الألف، و كان رجال الشرطة قد اصطفوا على جانبى شارع الأمين، و تقدم طلاب الكلية الشرعية فى صفين من الجانبين و سار خلفهم طلاب المدارس، و عند ما خرج النعش محمولا على الألف، كانت اللوعة قد اسالت الدموع فتحرك الموكب بخشوع بالغ و جلال عظيم فى اتجاه المسجد الأموى.

و سار خلف النعش الذى لف بالعلم السورى و تقدمته علبة زجاجية تحمل الوسامين اللذين منحتهما للرحل الكريم حكومتا سورية و لبنان، و هما وسام الاستحقاق السورى الممتاز و وسام فارس من الدرجة الأولى اللبناى - سار خلف النعش مباشرة آل الفقيد يتقدمهم ابناؤه السادة : محمد باقر و حسن و جعفر و هاشم و عبد المطلب يتلوهم ممثلو رجال الدولة الدكتور خالد شاتىلا الأمين العام لرئاسة الدولة، و الدكتور انور حاتم الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء و العقيد جميل رمضان ممثل الأركان، و تبعهم أعضاء لجنة التشييع فرجال الدين من مختلف الطوائف، فوفود المدن السورية و اللبناية فرجال المدينة و كان الموكب يموج بالكتل البشرية و كانت الجموع تتزاحم بالمناكب و تسير فى خشوع و جلال، و قد أغلقت الأسواق التى مر بها الجثمان، و هى أسواق: الأمين، ماذنة الشحم، البزورية، السلاح، الصاغة.

التعازى فى الباب الصغير

و قد صلى على الجثمان فى المسجد الأموى، ثم نقل محمولا على الألف، من طريق سوق الحميدية التى أغلقت متاجره، فشارع الدرويشية، فمقبرة الباب الصغير، و هناك انزل النعش، و وقف آل الفقيد يتقبلون التعازى من وفود المشيعين . و على الأثر نقل الجثمان إلى سيارة صحية فى طريقه إلى قرية السيدة زينب حيث ترقد حفيده رسول الله (ص)، و تبعها مئات السيارات ناقلة الألف لتوديع الفقيد العظيم فى مقره الأخير.

و تقدمت موكب السيارات سيارة جيب يمتطيها عدد من رجال الدرك، فكوكبة من راكبي الدراجات النارية و سارت خلفه سيارات اللجنة الرسمية للتشييع، فسيارات وفود الدول العربية و الإسلامية و رجال السلك السياسى العربى و الإسلامى و الاجرى فسيارات المشيعين فسيارة جيب يمتطيها بعض رجال الدرك .

فى مقام حفيده الرسول (ص)

و عند ما وصل الموكب إلى روضة السيدة زينب أدت قوة من رجال الدرك التحية لجثمان الفقيد، ثم ادخل الجثمان إلى الروضة ريثما استراح المشيعون قليلا، و هنا القى فضيلة الأستاذ الشيخ على الجمال كلمة شكر فيها رجال الدولة فى سورية و لبنان و اللذين ساهموا فى التشييع و على الأثر نقل جثمان الفقيد العظيم إلى مقره الأخير بجوار ضريح السيدة زينب و وقف آل الفقيد يتقبلون التعازى.

وكان جثمان الفقيد الكبير قد وصل من بيروت إلى الحدود السورية في الساعة الثانية و النصف من بعد ظهر ٠ الاثنيين توأكبه مئات السيارات، و قد استقبله على الحدود رجال لجنة التشييع الرسمية و الوفود الشعبية و أدت للجثمان التحية الرسمية، ثم سار الموكب و كان مؤلفا من أكثر من ألف سيارة فضلا عن عشرات سيارات النقل الكبيرة نحو العاصم.

و عند وصول الموكب العظيم إلى مدخل المدينة اخترق شوارع بيروت، جسر فكتوريا، الحجاز، النصر، الدرويشية، مدحت باشا، الأمين ثم استقر في المدرسة المحسنية.

و في مساء نفس اليوم زحفت وفود المدينة تعزى آل الفقيد الكبير و طائفته و تليت آيات القرآن الكريم حتى الصباح.

الوفود تقدم التعازى

و في المساء قصدت الوفود الغفيرة دار المدرسة المحسنية الكبيرة مقدمة العزاء في الراحل الكبير الذى شعر المسلمون بالفراغ الهائل الذى خلفته وفاته.

و نحن نكرر هنا تعازينا الحارة للطائفة الشيعية و لاسرة الفقيد الكبير و للعالم الإسلامى بفقد هذا الركن الركين و الآية العظمى فى الدين.

و نشرت الصحف ابرز برقيات التعزية فقالت العصر الجديد تحت هذا العنوان:

الملوك و الرؤساء و العظماء و الزعماء فى العالم العربى يعزون بفقيد العروبة و الإسلام المجتهد الأكبر العلامة السيد محسن الأمين.

لا تزال المدرسة المحسنية فى شارع الأمين تتلقى ألوف برقيات التعزية يوميا من مختلف البلدان العربية و الإسلامية و كلها تحمل الحزن و اللوعة على المجتهد الأكبر فقيد الإسلام و العروبة السيد محسن الأمين لما كان يتمتع به رضوان الله عليه من المكانة و الاحترام فى جميع البلدان العربية و الإسلامية و قد رأينا من الواجب الصحفى نشر طائفة من هذه البرقيات.

و قالت جريدة دمشق - المساء -

رجل العرب و الإسلام شيعته الدنيا بين الحسرات و الزفريات.

شيعت دمشق اليوم، سماحة المجتهد الأكبر المغفور له السيد محسن الأمين فى مواكب كبرى و زحام كأنه الحشر من ا لمدرسة المحسنية إلى الجامع الأموى الكبير حيث صلى على روحه الطاهرة، ثم إلى مقبرة الباب الصغير ثم إلى دوحه السيدة زينب رضى الله عنها.

و شهدت دمشق فى اصيل أمس الباكي الموكب الزاخر و هو يدخل دمشق قادما من لبنان فى أكثر من ألف سيارة تحمل العرب و المسلمين الباكون المفجوعين بانتقال الرجل العظيم من دار الفناء إلى دار البقاء و جنات النعيم المقيم التى وعد الله بها عباده

المتقين، واشتركت سورية و لبنان و العراق و ايران و أكثر الدول العربية و الإسلامية رسمياً و شعبياً في تشييع جثمان الرجل الذى انصرف إلى الله و العبادة و التقوى و الزهد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر طيلة سبعين عاماً، كان خلالها المصلح الأكبر ٤٣١ و المجتهد الأمين، و المؤمن بالله جل شأنه و المقتدى بسنة رسوله محمد بن عبد الله (ص)، كتابه القرآن و دينه الإسلام و حياته ماثر و فضائل و أخلاق و مروءات، و تقشفه ت كشف الأولياء الصالحين الذين لم يغرهم زخرف الدنيا و لم يستملهم جاها و لم يلمع في عيونهم بريقها.

كان الفقيد العظيم للمسلمين و العرب جميعاً، لا لطائفة دون طائفة و لا لفريق من المسلمين و العرب دون فريق، و كان المسلمون يزدحمون في مصلاه و محرابه و زاويته الزاهدة التقيية يصغون في رهبة الخشوع و في احترام الموقف و في جلال المحدث إلى حديثه و مواعظه و إرشاده و إلى نصائحه و دروسه، و يرون إلى ما كان عليه الرجل العظيم من تواضع و تسامح و نبل فيذكرون السلف الصالح و المؤمنين الصادقين و الوطنيين المجاهدين في سبيل نصره الإسلام و الذود عن حياضه و إعادة امجاده و بطولاته و أوامره و نواهيه سيرتها العطرة المجيدة الأولى.

اليوم، بين مواكب البكاء و الأئين، و في موجات متدافعة من الحسرات و الزفرات، شيع العرب و المسلمون في الدنيا رجل الإسلام الحق الصادق المغفور له السيد محسن الأمين.

و قالت يوم الأسبوع:

وانحنى الشرق عليها فبكاها

شيعوا الشمس و مالوا بضحاها

العالمان العربى و الإسلامى فى موكب تشييع المجتهد الأكبر.

بكى العالمان العربى و الإسلامى، فى الأسبوع الماضى، الفقيد العظيم المغفور له السيد محسن الأمين الحسينى المجتهد الأكبر، و شيعته سورية و لبنان و وفود الدول العربية و الإسلامية إلى مقره الأخير فى روضة السيدة زينب رضى الله عنها فى مواكب من دموع تزحم مواكب من حرقه و لوعة و حسرة، و ذكر المسلمون فى سورية سيرة هذا الرجل المؤمن الذى عاش فى دمشق الخالدة عيشة السلف الصالح و الأولياء ال زاهدين و العلماء المجتهدين و الزعماء البررة المصلحين و التفت دمشقيون على اختلاف طوائفهم، إلى مدرسته و زاويته و محرابه، و إلى داره المتواضعة المتقشفة التى كانت محجة كل مواطن، ينعم فى ظلها الهادئ و جوها المطمئن بحديث رجل الله الذى عزف عن الدنيا و مباحجها و زخرفها ليهدى الناس السبيل السوى و يبشر بكتاب الله القرآن و سنة رسوله النبى العربى القرشى، و ليدعو الناس إلى الخير و الحق و الصدق، لقد كانت زاوية الفقيد الأمين و المجتهد العظيم ملتقى الذين أحبوا النور و خشعوا للوحى و انحنوا خاشعين للايمان بوحدانية الخالق و للإخلاص فى الدعوة إلى الرسالة المحمدية و الحياة الفاضلة النموذجية، و إلى الطهارة و العفة و الصفاء من كل حقد و غل و بغضاء.

رحم الله المجتهد الأكبر وأجزل ثوابه، وأحسن إلى روحه الطاهرة إحسان المجتهد الأكبر إلى العرب و المسلمين كافة، و عوض الله العرب و المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها الامام الحق الصادق الذى يخلف الامام الحق الصادق الذى طواه الموت و خلده فى الصدور و الألباب الايمان و العلم و الخلق و الأدب و الاباء و الجهاد المخلص فى سبيل الله.

و قالت جريدة القبس:

ص:432

الرجل الذى ودعه العالم الإسلامى كنز ثمين من العلم الصحيح و الوطنية المثالية.

شيعت دمشق أمس، و شاركتها فى التشيع البلاد العربية و الإسلامية جثمان المغفور له آية الله السيد محسن الأمين المجتهد الأكبر، و قد عرفت العاصمة السورية فقيد العالم الإسلامى كما عرفه المسلمون فى جميع أقطار الأرض، الحجة الدامغة فى الفقه و العلامة الكبير، و المصلح الاجتماعى الذى قضى عمره فى العلم و الأدب، لم يلجا إلى راحة أو هدنة بل كان وقته كله مقتطعا للتأليف و نشر العلم و تنمية مدارك الأجيال التى عاصرها، و توجيه النصح و الإرشاد لقادة المجتمع، و تقوية الروح الوطنية فى كل مكان زاره أو حل به، أو اتصل بزعمائه و موجهيه. و كان إلى جانب ذلك الرجل الزاهد الذى لم يعيش لنفسه قط، بل عاش للمسلمين جميعا، و عمل على توحيد كلمتهم و رفع شأنهم، و تعزيز مكانتهم، و إيصال الدين الحنيف إلى قلوبهم، كما كان الحجة المقنعة فى النقاش، بل و لقد كان المنتصر فى اية مناقشة تجرى حول شئون الفقه و أصول الدين.

و كان الراحل العظيم يعتمد على موارد مؤلفاته و هو الذى يستطيع ان يكون أغنى الأغنياء تحيطه قلوب الملايين و تنفذ رغباته لو أراد و لكنه فضل ان يعيش لغيره و كان يجد لذة عند ما تخرج له المطابع كتابا جديدا يفيد الناس و يوضح لهم الغامض من أمورهم و يرشدهم إلى الطريق الصحيح و لقد اوصى قبل موته بان تدفن معه دواته النحاسية و أقلام القصب التى كان يكتب بها كأنما كان يخشى ان لا ترافقه المحبرة و الأقلام التى لازمته طيلة حياته فى مماته أيضا.

و كان البند الثانى فى وصيته ان يجمع ثمن الكتب التى تباع من مؤلفاته المطبوعة و عددها ٦٥ كتابا معظمها من الحجم الكبير اوصى ان يجمع لتطبع به مؤلفاته غير المطبوعة و هكذا عاش الرجل للعلم و مات و هو يفكر فى نشر العلم و زيادة الثقافة الدينية فى العالمين الإسلامى و العربى.

لقد كان موكب تشييع جثمانه الطاهر أمس الدليل الساطع على المكانة العليا التى كان سماحته يحتلها فى قلوب العرب و المسلمين، المكانة التى نالها بعلمه و فضله و وطنيته و جهاده : فإذا ساهمت البلاد العربية و الإسلامية فى تشييعه و رثائه و عم الحزن و الاسى جميع الأوساط عليه فان هذه البلاد تفيه بعض حقه، و تقدم اليه جزءا يسير مما يستحق.

كان الفقيه العظيم إلى جانب احتلاله المكانة الأولى فى الصفوف الأولى لرجال التوجيه و الإرشاد و العلم الصحيح مناضلا وطنيا رفع صوته ضد الاستعمار و المستعمرين و قاومهم ببسالة و شجاعة و ظل على موقفه حتى خروج آخر اجن بي عن سورية و لبنان و حتى غدا استقلال البلدين لا ريب فيه و لا اثر لغير ابنائه فى السهر عليه و رعايته.

ان الفقيه الكبير كنز ثمين من العلم و الوطنية الصادقة التي لا زيف فيها، و ينبوع صاف من المعرفة الموجهة التي تحسن إلى الناس و تعلمهم سبل الحق و الخير و الرشاد، و لقد انحنى الألوفاً أمس بخشوع و جلال امام الضريح الذي ضم الرجل الخالد يربطونه بالدموع و يبتهلون إلى العلى القدير ان يسكنه فسيح جناحه و ان يعوض المسلمين خيراً عن فقيدهم الذى ٤٣٢ لا يعوض. بينما كانت ملايين المسلمين فى شتى أقطار الأرض تبتهل إلى الله ان يتغمده بالرضوان فى دار الخلود الدائم.

و نعتة جريدة الأيام قائلة:

فاجعة العالم الإسلامى بالمجتهد الأكبر، كان ملاذاً يلوذ اليه المجاهدون.

فجع العالم الإسلامى بفقد رجل من أعظم رجال العلم، و من أكابر المشرعين المجتهدين هو المغفور له السيد محسن الأمين فقد وافته المربة فى بيروت عن عمر ناهز التسعين.

و كان المجتهد الأكبر السيد الأمين من العلماء الاعلام بقيه السلف الصالح تلقى علومه الابتدائية فى جبل عامل ثم سافر إلى بغداد فالنجف الأشرف و انكب على العلم و المعرفة، فنال درجة المجتهد الأكبر، لكثرة ما درس من علوم الدنيا و ال دين، و اشتهر بعد ذلك و لمع نجمه فى الخافقين، و عاد إلى دمشق فبقى فيها فترة طويلة يعلم و يفتى المسلمين فى أمور دينهم و تخرج على يده أساطين العلماء الاعلام فى الشرق العربى، ثم انتقل بعد ذلك إلى جبل عامل حيث انكب على التأليف و نشر حوالى ستين مؤلفاً من أحسن الم و لفات، و كانت له غفر الله له، ميزة من أعظم المزايا الا و هى عدم التعصب الذمى، و فضح الخرافات التي كانت شائعة فى عهد العثمانيين و تعريف الدين الإسلامى على حقيقته دون زيف أو دجل أو اختلاف و هو إلى جانب هذا كله . وطنى من أعظم الوطنيين و له مواقف مشهودة ضد ال فرنسيين فى سورية، عند ما كان يجار بالحق امامهم و يندد بأعمالهم و يدافع عن استقلال سورية و حريتها دفاع الابطال و كم من مرة أخرج الفرنسيين فلم يستطيعوا ان ينالوه بسوء لعظم مقامه و كبير شأنه، و له الفضل الكبير فى تاجيح الثورة ضد الاستعمار، و كان ملاذاً يلوذ ال يه المجاهدون الأبرار و عمادا يعتمد عليه فى جميع الملمات، و كانت الطائفة الجعفرية المسلمة موضع عنايته و توجيهه و رعايته، مما اكسبها الحب و العطف، و المزيد من المعرفة.

و قد طيرت البرقيات من جميع أنحاء العالم الإسلامى معزية بالفقيه الأكبر و وصلت الوفود إلى دم شق من مختلف الأقطار للاشتراك بتشيع جثمانه، و رافقت جثمانه الطاهر من لبنان وفود غفيرة و جماهير عديدة للتشرف بالاشتراك فى تشيع جثمانه و قد اشتركت الحكومة السورية رسمياً بالتشيع و اوفد دولة الرئيس أمين الرئاسة لتمثيله و توافده من سائر الأنحاء إلى دمشق .
• يوم الثلاثاء جماهير غفيرة حيث شيع الفقيه باحتفال مهيب مشى فيه كبار الشخصيات السياسية و العلمية و الهيئات الاقتصادية و التجارية و صلى على الجثمان فى جامع بنى امية و دفن فى مقبرة السيدة زينب رضوان الله عليها و ورى التراب بين الاسى و الحسرات و الدموع . لقد افل نجم العلم و العرفان بوفاء المجتهد الأكبر . رضى الله عنه و أرضاه و أسكنه جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار أعدت للمتقين.

و قالت جريدة العصر الجديد:

كان رسول الوطنية و التقريب، ثلاثة أجيال من العلم تدفن في التراب.

اليوم تسير دمشق و تسير وراءها بيروت و يسير وراءها جبل عامل

ص:433

و تسير وراءها سوريا و لبنان و العراق و ايران و الباكستان و الهند بل يسير العالم العربى و العالم الإسلامى ممثلا فى علمائه و فى رجاله الرسميين الحكومات و السفراء و البعثات و كبار رجال المال و الأعمال و التجار و الصناع و الزراع و مختلف الطوائف و المهن و تسير الجماهير و المواكب خلف نعش فقيد العروبة و الإسلام الغالى، رجل الدين و العلم و الأخلاق و الفضيلة و التقوى، و الصلاح و الورع و الزهد، المجتهد الأكبر العلامة السيد محسن الأمين، لتودعه الوداع الأخير، و لتقوم نحوه بأقل الواجبات المفروضة نحو كبار رجال الدين، و كبار رجال العلم الأتقياء الصلحاء الشرفاء.

لم يكن السيد محسن الأمين فقيها فى الشريعة الإسلامية فقط، و لا مجتهدا فى المذهب الجعفرى فحسب الذى هو أقرب مذاهب الشيعة إلى مذهب أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه الذى أخذ عن جعفر الصادق صاحب المذهب الإسلامى المشهور، نعم لم يكن السيد محسن عالما و مجتهدا فقط و انما كان صاحب رسالة بشر بها و عمل لها طيلة حياته الطويلة الحافلة بجلائل الأعمال و عظائمها، لقد قرب السيد محسن بين الجعفرين و السنيين و بدد تلك الأوهام السائدة التى كانت تفرق بين المذهبيين الكريمين، و حمل البسطاء من الجعفرين ان يتركوا الخرافات التى جاءت بها الوثنية و أدخلتها على مذاهب السنة و مذاهب الشيعة مجتمعة و اتخذ المذاهب الإسلامية من قبل الطامعين من رجال السياسة، من أجل الخلافة و من أجل السلطان.

لقد عمل فقيدنا الغالى لهذه الغاية النبيلة طيلة حياته فكان موقفا فى دعوته موقفا فى جهاده موقفا فى رسالته.

و قد ساهم رضى الله عنه فى الثورة الوطنية على فرنسا، و فى النهضة الوطنية التى حمل دعوتها رجال الرعيل الأول فلقوا فى كنفه كل عون و فى جاهه كل تأييد فكان رسول الوطنية كما كان رسول الحرية يصرخ فى وجه الظلم و يعمل لهدم الاستعمار البغيض! اننا إذ نلقى النظرة الاخيرة ننحنى بخشوع و احترام على الجسد الطاهر الذى لم تفسده أغراض الدنيا و لم تلوثه أغراض المادة.

اننا نشيع اليوم ثلاثة اجيال من العلم الصحيح، نشيع عالما مجتهدا قل ان يوجد الدهر بنظيره، و هو البقية الباقية من السلف الصالح رضى الله عنه، لندفنه تحت أذرع من تراب فى ضواحي دمشق الخالدة.

نشيع العالم و المجتهد الذى أحبته دمشق و أحبته بيروت و أحبه جبل عامل و أحبه جميع العرب و المسلمين، إلى مرقدته الأخير، إلى جوار السيدة زينب أخت الحسين شهيد كربلاء ابن على رضى الله عنه و ابن فاطمة البتول بنت رسول الله (ص).

ففى ذمة الله مجتهدنا الأكبر، و فى ذمة الخلود سيدنا و محسننا و اميننا، و إلى جوار أهل البيت الشهداء و الصالحين الأبرار، يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي.

و كذلك فعلت جميع صحف العالم العربي فقد قالت جريدة النبا البغدادية تنعاه تحت هذا العنوان: ٤٣٣

رزة اسلامي كبير، سماحة الامام محسن الأمين في ذمة الله.

استأثرت رحمة الله يوم أمس بعلم من اعلام الدين الإسلامي الحنيف و رجل من رجال البر عاش محبوبا . و قطع طريق الحياة في تسعين عاما أو تقص قليلا ساعيا في الخير مخلصا حياته للعلم و الدين و الدعوة إلى الإصلاح فلما دعاه الله إلى جواره استقبل وجهه ربه راضيا مرضيا، ذلك هو سماحة الامام الكبير السيد محسن الأمين العاملي مؤلف الموسوع ة التاريخية العظيمة أعيان الشيعة و والد الشاعر العربي المعروف الأستاذ حسن الأمين و الأديب الموهوب السيد عبد المطلب الأمين.

و قد ولد سماحة الامام الفقيه في جبل عامل سنة ١٢٨٤ للهجرة و بهذا يكون قد عمر سبعة و ثمانين عاما أنفقها في تثبيت أسس الدين في النفوس و إيضاح الرسالة الإنسانية النبيلة التي جاء بها الإسلام لاقامة مجتمع فاضل سعيد . و قد قضى سماحته صدر حياته طالبا للعلم في مدارس جبل عامل فلما بلغ الشباب هاجر إلى النجف الأشرف ينتجع العلم في مواردها العذاب على ايدي كبار مجتهديها و يستمد عمقا في الايمان و شغفا ب الحرية من النور المتوهج من قبر البطل أبي الابطال الامام علي (ع)، حتى إذا أتم تحصيله و بلغ فيه مبلغ الاجتهاد الكامل و أجزى بالفصل بين الناس و تعليمهم أصول دينهم عاد إلى لبنان ناهضا باعباء رسالته الدينية ردحا من الزمن استقر بعده في الشام يعلم و يرشد و يؤلف ح تى تمخضت جهوده الكريمة في المجال الاجتماعي عن توثيق روابط الحب و التعاون بين تابعيه و غيرهم و عن مؤسسة علمية بعيدة الأثر هي المدرسة المحسنية للبنين و البنات.

و كما أخلص حياته للدين و هبها كذلك للعلم و التجرد للسعى وراء الحقيقة فكان ثمرة جهده في هذا الباب كتابه الخالد أعيان الشيعة الذي أتم منه للآن ٣٥ مجلدا و لم يصل إلى منتصفه و قد أعجله الموت عن إكماله.

هذا و قد استأثرت بروحه رحمة الله و هو في بيروت و نقل جثمانه في موكب مهيب إلى دمشق حيث يواري التراب هذا اليوم في جوار ضريح السيدة زينب و ستخرج الشام كلها لتشييعه. و قد تناقلت الاذاعات العربية نبا وفاته و أفاضت في الحديث عن أياديه البيضاء و مآثره الجممة في خدمة الإسلام و المسلمين.

ان الفراغ الذي تركه الفقيه كبير لا نحسب ان من الممكن ملأه في القريب العاجل على الأقل فقد كان سماحته مجاهدا في صمت عاملا في هدوء مخلصا في عقيدته ثابتا عليها متفانيا في خدمتها لم يرعه ظلم و لا بغى، فمضى في طريقه قدما حتى أدى رسالته على وجهها الأمثل فكانت آثاره بارزة في كل شيء، و لهذا كله كانت الخسارة به عظيمة و المصاب به أليما.

لقد كانت حياته و جهاده مثالا نبيلاً للرجل الكريم الذي يعرف كيف يجاهد و كيف يتألم و كيف ينتصر بحكمة و هدوء و ثبات و بعد نظر و تقدير صحيح للنتائج و المقدمات فلم يهن يوما و لم يتراجع و لم ينكص يوما عن عقيدة اعتقدها و ايمان طوى جوانحه عليه.

ان النبا إذ تعزى العالم الإسلامى بهذا المصاب الأليم لا يسعها الا ان تتقدم بخالص العزاء إلى اسره الفقيه الكبيره و لا سيما الصديقين الكريمين

ص:434

حسن الأمين و عبد المطلب الأمين نجلى الامام الفقيه تغمده الله بواسع رحمته و جعل فى حياته نبراسا يهتدى به المسلمون فى الظلمات الداجية التى يدرجون تحتها الآن.

هذا و قد حمل إلينا البرق البرقيه الآتية من دمشق:

جريدة النبا بغداد:

ننعى إلى العالم الإسلامى و العربى آية الله العلامة السيد محسن الأمين **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**.

لجنة التشيع و قالت جريدة الأمة البغدادية:

آية الله العلامة السيد محسن الأمين فى ذمة الخلود

روع العالم العربى و الإسلامى يوم أمس بنعى ركن و طيد من أركان العروبة و الإسلام و علم من اعلام الجهاد الحق ذلكم هو المغفور له المرحوم آية الله العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملى، فقد دعاه الله إلى جواره فاستجاب راضيا مرضيا و مضى إلى رضوانه تعالى نقى الصفحة طاهر الذى ل محمود الذكر، تاركا وراءه تاريخا حيا حفلت صفحاته المشرقة بارفع الأمجاد و المثل العليا.

و لئن تحسس العرب و المسلمون اليوم فداحة الخطب و عظم الخسارة بانطواء صفحة السيد الأمين . و لئن بكوا بدم لا بدمع تعبيرا عما تحسسوا به، فذلك جزء يسير مما يمكن ان يقابل به نعى رجل وهب نفسه و ما يملك فى سبيل أمته و بلاده و أفنى حياته فى خدمة دينه و ابتغاء مرضاة ربه و كان الشهاب الذى شع بالهداية فى آفاق العالم العربى و الإسلامى فأنار للجبل الذى عاصره مسالك العمل الصالح و فتح للأجيال المقبلة طرق الجهاد و التضحية و ظل كذلك نيرا حتى وافاه الأجل المحتوم.

و التاريخ اليوم إذ يحتضن صفحة السيد الأمين و يحلها الصدارة بين صفحات اولى الفضل و العلم و التقوى من رجال الإسلام، فإنه سيظل دائما و ابدا يذكر ايدى السيد البيضاء و ماثره الخالدة و تضحياته الغالية فى سبيل العروبة و الإسلام، فقد كان ع طر الله ثراه حركة متواصلة لا تهدأ و لا تستقر و كان على رغم شيخوخته المضنية لا يفتنا يواصل الجهد و المسعى لأداء رسالته السامية، فكان يعقب و يؤلف و يؤرخ و يمد الجيل بالرأى الصائب و الموعظة الحسنة و التوجيه السليم، و كان إلى جانب كل ذلك شعله وطنية تحدى الركب العربى و الإسلامى إلى حيث المستقبل الحافل بالرفعة و العظمة و حسن المصير.

انها والله لنكبة كبرى ان يفتقد العرب و المسلمون السيد الأمين في مثل هذه الظروف الحالكه، و انها لمصيبة تدمى النفوس و تحز في الأفتدة ان ينهار من الإسلام هذا الركن الشامخ فيترك فراغا كبرى را يستحيل ان يملأ و انها لكارثة ان يحم القضاء و يعز العزاء، فيلى جنات الله أيها الفقيد الغالى و فى أعلى عليين فى الخالدين إلى يوم الدين، و عزاء للعروبة و الإسلام على هذا الخطب الفادح و النازلة الأليمة، و **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**.

صدى الوفاة فى المهاجر

اما صحف المهاجر العربية، فلم تكن أقل اهتماما من صحف العالم ٤٣٤ العربى ذاتها بوفاة الفقيد، فقد كتب الكثير فى هذا الموضوع، و نذكر من ذلك ما كتبه جريدته العلم العربى الصادرة فى مدينة بونس ايرس عاصمة الأرجنتين، فى افتتاحية عددها يوم الخميس ٢٣ رجب ١٣٧١ هـ الموافق ١٧ نيسان ١٩٥٢ م تحت عنوان:

مات السيد محسن الأمين

بهذه الكلمات الأربع ننعى إلى قراء العلم المدرة الكبير، و المؤلف الشهير، و الحبر الشريف، و السيد الغطريف السيد محسن الأمين الحسينى العاملى تغمده الله برضوانه بهذه الكلمات الوجيزة ننعى علما من اعلام هذه الأمة لم يمد يدا، و لا راحة الا إلى الأفلام و المهارق.

مات امام جمع إلى فضيلة العلم شرف النسب و الحسب، شرف ناطح السحاب، و نسب كالشمس راد الضحى، ينتمى إلى أشرف سلالة و ازكى شجرة فى الإسلام الشجرة الزكية العلوية، و الدوحة المقدسة الفاطمية.

مات من حرر الدين من آفاته و شوائبه، و محا البدع فى الإسلام، و هاجم الرجعية و الخزعات الدينية و نشر ألوية العلم فى ربوع الوطن، و اخرج من كنوز العلم كل دفين.

مات من حارب دعاة السوء المتحذلقين و حرر العلم من الجهل المطبق، و أطلق حرية الاجتهاد و سار فى مواكب الح ضارة و المدنية، تاركا مجدا لا يزول و هو مجد العلماء العالمين.

جاهد السيد محسن الأمين من مهده إلى لحدده، من عشه إلى نعشه لاتحاد الطوائف الإسلامية و إزالة ما بينها من فوارق تاركا خلفه جيشا من التلامذة، و الاساتذة ييكون أستاذهم الفيلسوف و العالم و المؤلف و الناظم و الناشر، و الامام المرشد، المصلح و الوالد الروحانى للجميع.

كان استأذنا الراحل الكريم قائدا من قادة الوطنية، قبل ان يكون قائدا دينيا إذ فى كل وثبة من وثباته الوطنية فى الظروف الماضية ألف دليل على ان الدعوة الوطنية كانت دعوته المثلى و انه كان فارسها المعلم اتنا نقر بالعجز عن التحدث عن شخصية من ابرز الشخصيات لها علينا و على الآلاف مثلنا فضل التربية و العلم.

و بعد ان نشرت وصفا ضافيا للتشيع قالت:

و قد حدثنا صديقنا الأستاذ ناظم ضبيان الكيلاني الذي شاهد حفلة تشييع الجثمان فقال:

لم تر عيني و لم تسمع أذنى شرعبا من شعوب العالم شيع رجلا كما شيع الشعبان السوري و اللبناني حكومة و شعبا جثمان الفقيد السيد محسن الأمين.

و قالت مجلة الرفيق الصادرة في بونس ايرس:

الحفلة التذكارية الخالدة لأربعين فقيد العروبة و الإسلام الامام الحجة السيد محسن الأمين

بجلال الروعة و رهبة الذكرى أقيمت الحفلة التذكارية الكبرى

ص:435

لأربعين فقيد العلم و الدين المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين في العاصمة، و ذلك • مساء الأحد ١١ ايار الماضي بنادى جمعية الحلف العربي بهذه العاصمة و برعاية الجمعيات الثلاث الحلف العربي و التعااضد العربي الأرجنتيني (التعااضد الإسلامى سابقا) و نادى الشباب العربي الأرجنتيني، و الجمعيات المنظمة و التى تمثلت فى الاحتفال هى : الجامعة العلوية الخيرية . الجمعية الخيرة العلوية . الشباب العلوى . التضامن العربى و الاتحاد الإسلامى روساريو . الجامعة الإسلامية توكومان . الشبيبة العاملة الإسلامية و البيت العربي الأرجنتيني و الجامعة العلوية (باريسو) و غيرها. و ما ازفت الساعة الرابعة من عصارى • يوم الأحد المذكور حتى كانت قاعة الجمعية غاصة بالمحتفلين يتقدمهم سعادة المستشار اللبناني فى العاصمة و سعادة قنصل لبنان و سكرتير السفارة المصرية يرافقه المعاون الأستاذ حسن مطر و غيرهم من رجالات الجالية و ادبائها و ممثلو صحافتها.

و بعد ان أزاح الستار رئيس جمعية الحلف السيد محمد على عطية عن رسم الفقيد افتتحت الحفلة بعشر من آى الذكر الحكيم تلاه الشيخ عبد الله حمادة ثم بدأ عريف الحفلة الأديب الشيخ محمود حم ادة يقدم الخطباء حسب البرنامج المعد لذلك فقدم أولا الأستاذ عبد اللطيف الخشن تلميذ الفقيد الكبير فارتجل كلمة أعرب بها عن جهاد السيد و غزارة علمه و وطنيته بعد ان طلب من الحضور الوقوف دقائق تقديرا و احتراما . و عقبه مدير هذه المجلة بكلمة نشرناها بغير موضع من ه ذا العدد. و تبعه الأستاذ سامى عازر بقصيدة رائعة نشرها أيضا و فقه الشاب يوسف خليل سكرتير النادى بكلمة بالاسبانية جميلة و بعده الأستاذ يوسف صارمى الذى القى خطابا بارعا كما القى الشاب عادل نجل الشيخ محمد موسى آل الحاج يوسف قصيدة عامرة بلسان والده نشرها بهذا العدد.

و عقبه الأستاذ خالد أديب الذى ارتجل كلمة موفقة عبر بها عن حياة الإنسان و موته . و بعده تكلم الأديب على كريم باسم الحلف الكريم فالاستاذ ميشال قزما الخطيب المعروف كما القى عريف الحفلة الشيخ محمود حمادة أبياتا من الشعر جميلة لشاعر الرفيق الشيخ إسماعيل قبلان و بعده تكلم الأديب الشيخ محمد ضيا و ختاماً القصيدة البليغة لشاعر الشباب الأستاذ احمد سليمان الأحمد نشرها بختام هذه الكلمة و أخيراً كلمة الشكر للمحتفلين للشاب الأديب محمد زين الدين بلسان الجمعيات. و قد أخذت عدة رسوم أثناء الاحتفال نشر بعضها و قد انفض الاجتماع و انصرف المحتفلون و كلهم مترحم على

الفقيه الكبير الراحل . حشره الله مع أجداده الأئمة الطاهرين و عزى الأمة المكلومة بفقدته العزاء الجميل خاصة خلفه الصالح و الأسرة الهاشمية الكريمة و **إِنَّا لِلَّهِ وَّ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**.

وقالت المجلة المذكورة أيضا: بين روعة الذكرى و جلال التعظيم أقيمت الحفلة الأربعينية لذكرى فقيد الأمة الامام الحجة السيد محسن الأمين بمدينة روساريو. و برعاية الجمعيتين التضامن العربي و الاتحاد الإسلامي و ذلك ٠ يوم الأحد ١١ أيار الماضي و بقاعة جمعية الاتحاد الإسلامي الرحبة، حضرها جمهور المحترفين يتقدمهم سعادة قنصل سورية الفخرى السيد ثابت عبد الملك الذى قدم باقة من الزهور جميلة كما ان حضرته أعلن افتتاح الحفلة بازاحة الستار عن رسم الفقيه الجليل بعد ان طلب من الحضور الوقوف دقائق احتراماً للذات الشريفة كما القى كلمات و جيزة عزى بها الأم ة على فقد هذه الشخصية العظيمة . و بعده تلا آى الذكر الحكيم السيد ٤٣٥ رجب إسماعيل فأجاد إلقاء و أحسن ترتيبا . و حالا بدأ عريف الحفلة السيد إبراهيم دايع ناموس جمعية التضامن العربى يقدم الخطاب حسب البرنامج فتكلم كل من السادة جميل حمادة رئيس جمعية الاتحاد الإسلامى. الأنسة يمامة شريفة معلمة المدرسة فى الاتحاد. حسين المير رئيس التضامن العربى.

الشيخ رجب إسماعيل. الأستاذ خليل النبوت. توفيق غشام ناموس الاتحاد الإسلامى. و أخيرا كلمة عريف الحفلة السيد إبراهيم دايع شكر بها الحضور الذين لبوا الدعوة كما اطرى عمل الجمعيتين التضامن و الاتحاد المبرور.

وقالت أيضا:

أقامت الجمعية الخيرية الإسلامية للشبيبة العاملة فى باريسو حفلة الأربعين لذكرى وفاة المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين حضرها فضلا عن رجالات الجمعية و جالية باريسو كثيرون من العاصمة منهم الأستاذ احمد سليمان الأحمد و مم ثلو بعض الصحف و أدباء و وجهاء الجالية . و كانت عمدة الجمعية أعدت للجماهير المحتشدة طعام الغذاء بقاعة الجمعية و بدار رئيسها السيد احمد يوسف فنحرت عشرات الأكباش من الضأن ضحية عن نفس الفقيه الجليل الذى كان رئيس الجمعية الشرفى أعواما من حياتها الاجتماعية. و قد أظهر رجال الجمعية و مدير شئونها كل نشاط لتجىء الحفلة كما يرغبون فكانت رائعة جدا و بتمام التنظيم. وفقهم الله و أتاهم جميعا و لهم جزاء المحسنين.

و أذاعت الصحف العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية النعى التالى:

إِنَّا لِلَّهِ وَّ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

ننعى إليكم وفاة علامة الشرق الأكبر و حجة الإسلام الامام السيد محسن الأمين و نرجوكم حضور الحفلة التابينية التى ستقام فى النادى العربى الواقع على زاويتى دكس و سلبينا ديروبورن ميشغن تحت رقم ١٠٤٠١ . يوم الأحد الواقع ٢٠ نيسان ١٩٥٢ الساعة الثالثة بعد الظهر للاشتراك بهذا المأتم - ماتم الدين و العلم.

لجنة الاحتفال

وقالت جريدة نهضة العرب الصادرة فى ديترويت ميشغن:

ماتم الامام الأكبر السيد محسن الأمين في نادى جمعية النهضة العربية

أقامت جمعية النهضة العربية ماتم الغائب لفقيد الشرق العلامة الامام السيد محسن الأمين و ذلك . يوم الأحد الواقع فى ٢٠٠ نيسان ١٩٥٢ إذ اشترك بهذا المآتم جميع عناصر الجالية فى ناديهما الخاص الذى كان موشحا بالسواد من الداخل و كانت باقات الزهور البيضاء المحاطة برموز الحزن تنتشر على مدخل النادى، كما كانت شارات الحداد معلقة على صدور الأعضاء كأنها تنطق بها يختلج فى قلوبهم الحزينة من أسف و حسرة و لوعة ...

افتتح المآتم رئيس الجمعية السيد محمد فرج مقدما تعريف الحفلة - الأستاذ عبد الله برى الذى رفع الستار عن صورة الفقيد العظيم بكلمات كانت تتذلل على لسانه كأنها انصت النفس فى هدأة الحزن باعماق

ص:436

القلوب، و بعد ان وقف الجميع إجلالا و حدادا سكوتا أعرب الأستاذ عبد الله برى عن أسف جمعية النهضة العربية بفقد هذا الكبير، و قال انه ليس بامكاننا تعيين الخسارة أو تحديدها بالكلمات، لأن معرفة الموت عند الله قضاء، و عند عبده الصالح تلبية و دعاء و رضاء و خضوع، و بعد تلاوة آى القرآن الكريم من الشيخ عبد الله الشيخ محمود قدم تعريف الحفلة الشيخ خليل بزي لاقاء كلمة عن الهيئة الدينية فاستهلها باسم الله و بكلمات متقطعة من الحزن كانت تفيض بآيات القرآن الكريم و أقوال النبى ص حتى استخلص من قوله الذى تناول نسب الفقيد و علمه و اشتراعه ، إلى ان الصلب الهاشمى الطاهر الذى أنجب النبى و استمر مع الأجيال حتى وصل بالوراثة إلى سليل النبى الامام السيد محسن الأمين هو الذى انبثق منه الإسلام بمعنى التوحيد القائم على قول لا اله الا الله محمد رسول الله.

و تعاقب بعد ذلك الخطباء و الشعراء الآتية اسماؤه م، و بعد الانتهاء شكر تعريف الحفلة باسم الجمعية جميع الذين اشتركوا بهذا المآتم - حاضرين أو غائبين - و تلا بعد هذا الشيخ خليل بزي بالاشتراف مع الشيخ حسين خروب دعاء الرحمة و أعلن ختام هذه الذكرى و هذه أسماء الخطباء:

الأستاذ عبد الله برى - تعريف الحفلة، الشيخ خليل بزي - كلمة الهيئة الدينية، الشيخ حسين خروب - كلمة الهيئة الدينية، الشيخ عبد الله الشيخ محمود - قرآن كريم، الأستاذ الشيخ فريد أبى مصلح - كلمة، الفتى على محمد فرج - قصيدة، الأستاذ على أبو حجىلى - كلمة، الأستاذ شاعر سليمان - قصيدة زجل، الأستاذ الشيخ يوسف برى - شعر، الشيخ محمد على برى - شعر، الأستاذ عزت برنية - كلمة، الشيخ قاسم الصباغ - كلمة، الأستاذ بولس مكننا - كلمة الاذاعة.

و قد تمثلت فى المآتم الهيئات الآتية:

جمعية الباكورة الدرزية، الجمعية الإسلامية العربية، جريدة نهضة العرب، جريدة البيان، جريدة الرسالة، وفد المسلمين الأميركيين الزنوج.

و قالت الجريدة نفسها فى عدد تال:

الجالية العربية في مشغن ستي تقيم حفلة تايينية كبرى للفقيد العظيم السيد محسن الأمين

كان فضيلة الشيخ محمد جواد الشرى قد تلقى في ٠ الثلاثين من آذار سنة ١٩٥٢، برقية من بيروت تعلن وفاة فقيد العالم الإسلامي المجتهد الأكبر السيد محسن، فكان لهذا النبا وقع الصاعقة في أوساط الجالية، فأرسل الشيخ كما أرسلت الجالية بركات التعزية لنجل الفقيد السيد محمد باقر الأمين . و قد عمم النبا في اليوم الثاني على الأميركيين في مشغن ستي انديانا و جوارها بنشر كلمة باللغة الإنكليزية في صحيفة المدينة الأميركية حول النبا الفاجع و حول شخصية الفقيد العظيم الراحل.

و قد وجهت دعوة عامة، بواسطة الصحيفة المذكورة، لحضور الحفلة التايينية في نادي جمعية العصر الجديد، و حدد موعدا في ٠ مساء الجمعة ٢٣٦ الموافق للرابع من شهر نيسان الجاري، و ما ان ازفت الساعة السابعة مساء حتى امتلأ النادي بالحضور.

و بعد ان أقيمت الصلاة جامعة كالعادة (حيث تقام الصلاة جماعة في مساء كل جمعة) بدأ الاحتفال التاييني، و قد افتتح الحفل بقراءة فاتحة الكتاب، ثم بقراءة عشر من القرآن الكريم.

ثم وقف رئيس جمعية العصر الجديد، السيد نع يم الجزيني فالقى كلمة اعتصرها من قلبه الطيب عزى بها نفسه و الحضور بفقيد الشرق الكبير مبديا كبير تأثره سائلا المولى ان يمن على العالم بمن يخلف الراحل الكبير.

ثم وقف الميجر الأستاذ حسن يعقوب فالقى كلمة باللغة الإنكليزية قائلا : اننا إذ نشاطر الإخوان المقيمين في الشرق الأدنى بمصيبتهم، و نحن هنا، في الولايات المتحدة، انما تعبر في ذلك عن معنى الإخاء الإسلامي الذي نحمله في نفوسنا، فمصاب المسلمين هناك بفقد الفقيد هو مصابنا، و نحن نحمل في نفوسنا من الحزن مثل ما يحملون.

و تلاه بعد ذلك الأستاذ أمين السيد ذيب فتكلم بلغ ته الأدبية الإنكليزية، معربا عما يشعر به، كشاب مسلم، تجاه فقد قائد كبير ديني، هو السيد الراحل.

و بعد ذلك وقف فضيلة الشيخ محمد جواد، فالقى كلمته البليغة شارحا الكثير من جوانب عظمة الفقيد الراحل و آثاره و ما خلفه من آثار و تراث للمجتمع. مستعرضا أيامه و جهوده في سبيل الله.

و بعد ان اختتم خطبته المستفيضة، دعا الحضور إلى اقامة صلاة الغائب عن روح الفقيد العظيم، حيث جرت السنة النبوية باقامة صلاة الغائب إذا كان الفقيد من الأولياء و الصالحين كفقيدنا الذي هو ركن من أركان الدين الإسلامي، فأقيمت الصلاة في موقف مهيب. ثم انفض الحفل بعد قراءة سورة الفاتحة. و بعد ذلك دعا السيد خليل دباحه، نائب رئيس جمعية العصر الجديد الحضور إلى مادبة فاخرة قدمها عن روح الفقيد الكبير.

اننا نزي الجالية العربية في الولايات المتحدة و كل الجوالي المسلمة في المهاجر، و نتوجه باحر تعازينا إلى أبناء الفقيد الكبير، و نسأل الله ان يعلى درجته في جناته.

و اما فى المهاجر الافريقيه فلعدم صدور صحف عربيه هناك تعذر نشر وصف للاحتفالات فيها و لكننا نشير بصورة خاصة إلى الحفلة الكبرى التى إقامتها الجمعية اللبنانية السورية فى دكار عاصمة السنغال التى تحدث عنها مراسل جريدة الحياة فى دكار فقال:

فى ٠ العاشر من ايار أقامت الجمعية اللبنانية السورية حفلة تأبين كبرى للعلامة المرحوم السيد محسن الأمين حضرها جمع غفير من أبناء جاليتنا فى دكار و الداخل و حضرها قنصل لبنان العام و قنصل الأردن و العراق.

ص:437

و قد افتتحت الحفلة بالوقوف و الصمت دقيقة، حدادا على الفقيه الكبير، ثم تلا فضيلة الشيخ عبد الحلیم بدیری ما تيسر من آى الذكر الحكيم، و ألقى السيد محيى الدين بزرى كلمة باسم الجمعية، و ألقى بالتتالى كل من السادة : سلمان امون (كلمة) نجيب صعب (قصيدة) آدمون لفللى (قصيدة) احمد سامى (كلمة) إبراهيم حاوى (قصيدة) محمد مكى (كلمة) يونس محمد يونس (قصيدة) على مرتضى سليمان (كلمة) فخر الدين هاشم (كلمة) محمد نصر الله (كلمة) و القى سلمان امون كلمة بعث بها السيد نعمه عيسى من جامعة طب ليون بفرنسا كما ألقى الدكتور الغندور كلمة.

و اختتمت الحفلة بح ديث دينى للشيخ عبد الحلیم بدیری، و كلمة موجزة للسيد محمود برجى رئيس الجمعية، و كان الجميع يعددون صفات المجتهد الأكبر و مآثره و يشيدون بخدماته الدينية و العلمية و الاجتماعية.

للشيخ محمد على اليعقوبى النجفى و قد زار دمشق بعد سنتين من وفاته:

قد كنت أمل ان أراك	إذا دخلت الشام حيا
و يقر طرفى ان رأى	لمعان ذياك المحيا
و اليوم زرتك تاويا	بشرى له تعنو الثريا
ما المسك أطيب من شذى	عبقاته نفحا و ريا
لم يسلم ذكرك غدوة	أبد الحياة و لا عشيا
فلئن طوتك يد الردى	فبشر ذكرك سوف تحيا

فى وداعه

^{٢١٢} بقلم: الأستاذ سعيد تلاوى صاحب جريدة الفيحاء لا اعرف من هو صاحب الحكمة القائلة : ان هذه الأمة لا تعرف قدر رجالها الا بعد الموت! و انها لحكمة ذهبية بالغة ... تصور حقيقة مرة من حقائق حياتنا المرة ... و التي نحيها من عراق دائم و صراع عنيف مع العظماء ... حتى إذا ماتوا قمنا نبكيهم و نرثيهم و نلطم الخدود حزنا عليهم .. و نشق الجيوب أسفا لفراقهم ...

و قد سرت أمس في موكب وداع فقيد الإسلام السيد محسن الأمين رضى الله عنه إلى الدار الآخرة .. فأدركت تلك الحكمة ... و قلت إذا كانت هذه الأمة لا تعرف قدر رجالها الا بعد الموت ... و إذا كان هذا القول ينطبق على جميع من مات من الرجال العظام ... فهو لا ينطبق على الامام المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين رحمه الله.

فلقد كان فقيدنا العظيم بلل الله ثراه و جعل الجنة مأواه ... في مقدمة علماء الإسلام الذين عرفوا الإسلام حق معرفته و دعوا إلى سبيل الله بالهدى و الموعظة الحسنة ... و كان في شخصيته السامية المقدسة مثالا يحتذى في التسامح و التواضع و تقريب القلوب و توحيد الصفوف و جمع الكلمة ...

فاحتل بذلك المقام الأول بين علماء الإسلام الذين يشار إليهم بالبنان و تسير بذكرهم الركبان ... و لهذا كان رضى الله عنه عظيما في حياته و عظيما مماته. ٤٣٧ و أرى من واجبي ان أشير بهذه المناسبة الموجهة ... إلى ان الفقيد العظيم كان وطنيا كاي وطني مشهور من اقطاب السلف الصالح الذين يحرضون على الجهاد ... و يحضون على إعلاء كلمة الله ... و قد اصدر فتوى ممتازة بدعوة الراس إلى الجهاد المقدس في فلسطين ... تلك الفتوى التي هزت العالم الإسلامي هزا عنيفا ... و أقت الرعب في عالم الغرب ...

و لئن اعطى الفقيد العظيم دروسا بالغة في الدين و الأخلاق و الوفاء و المروءة و الزهد .. مما يذكر له بالاعجاب و الثناء و الإكبار ... فكذلك أعطى رضى الله عنه دروسا أكثر بلاغة لمن يريدون ان يكونوا رجال دين .. أعطاهم دروسا بان يخرجوا من الدنيا خروجا بينا صريحا و يخلصوا الله تعالى الطاعة و العبادة .. و يصفوا للناس الدعوة إلى الصراط المستقيم.

أحسن الله إلى الامام المجتهد الأكبر إحسانا كريما و نفع المسمل ميين ببركته و علمه و آثاره و حشرنا معه جميعا في مقام الصديقين الأبرار ...

في موكبه الأخير

^{٢١٣} بقلم: الأستاذ جوزيف شلهوب كنت أمس في موكب الشيخ الأمين الأخير ...

و خلال الخطوات الهائلة التي كانت تفرع وجه الأرض ... تبدت لي الحكاية السوداء كاوضح ما تبدو ... بدت هزيلة عارية ... و لم تكن حكاية الموت هذه لتبدو على عرى حقيقتها الا لأنها التحفت ظل هذا العملاق الذي نسير في موكبه، و انطلقت عبر استمراره العظيم في حس الزمن ... و كانت عنده قبل و بعد ظلا باهتا لا حياة فيه و لا نمو ...

^{٢١٢} (١) نشرت في جريدة الفيحاء تحت عنوان: في وداع السيد محسن الأمين

^{٢١٣} (٢) نشرها بعنوان في موكب الشيخ الأمين

لقد تجلى فى موت الأمين معنى حياته ...

و فى معنى الحياة ابعاد تستقل عن مدار الزمن و يصبح الوجود عندها يقظة نورانية أبدية ... شعلة تتساقط منها ملايين الشرارات فتوقد ملايين الشموع ...

و ابعاد الحياة هذه، حركة موضوعية بناءة منطلقة، صليها العمل الواعى المنتج و المعرفة ... و ثمة حياة اخرى، ناس يمرون فى الدوامه ...

ناس وراء الجدار، ينخرون عرق الحياة و يقتلهم ما ينخرون ... ينثرون الغبار ثم يتيهون فيه إلى الأبد أحرفا هيروغليفية تافهة المدلول ...

و المعانى فى حياة الشيخ الأمين تتماسك فى موضوعية مثلى، و تاريخها عظة كبرى لجيلنا و أمتنا شراع فى الشرق عبر الخرافات و الترهات و النفاق ...

لقد وعى الشيخ الأمين منطلق الوجود الإنسانى ... وعى المعرفة فطامح فى سبيلها طفلا و وقف بشرف و بطولة فى ساحتها ... و خلال كفاحه العنيد هذا استطاع ان يعى حقيقة المدلول الاساسى للمعرفة، و ان يلمس أيضا الطاقة الهائلة التى يملكها الحرف فخرج ليقف حياته عليها ...

و ظل طوال سبعين عاما و قلمه فى يده ... و كثيرون رفعوا فى أيديهم أقلامهم و لكنهم كانوا امتدادا طبيعيا لوعيهم و ذاتيتهم ... فغمسوها فى متاهات التضليل و الكذب و التفاهة ... و هنا ينتصب الشيخ الأمين عملاقا ضخما ... فلم تعرف بلادنا العربية رجل دين مثل الشيخ الأمين رفع قلمه

(١) نشرت فى جريدة الفيحاء تحت عنوان: فى وداع السيد محسن الأمين.

(٢) نشرها بعنوان فى موكب الشيخ الأمين.

ص:438

ليسلم به الغطاء القدر الذى ترسب عبر الأجيال على عشرات الحقائق الإنسانية و التاريخية و الدينية ... ان قيمة ما أعطاه هذا القلم انما ترتسم فى معانقة صليبية و ايمان عميق بما يخط و يكتب، لا مجرد غبار و ضجيج و انما دفاع انسانى عن حقيقة يعيشها الكاتب و يحبها و يريد ان ينشرها هذا هو محسن الأمين رجل الدين و الكاتب ...

و معنى آخر فى حياة الشيخ الأمين ...

ان الذين يعيشون فى تفاهة نفسية و نفاق و الذين تتسرب حياتهم فى جوع يتمثل فى تزييف قيم الحياة و فى الزخرف و الطلاء اللماع ... هؤلاء ضلوا السبيل و أرادوا ان يضلوا عن سبيل النفس الإنسانية .. اما الشيخ الأمين فقد عاش حياته فى غرفة صغيرة مليئة بالكتب عاش بعيدا عن الأضواء .. مكثفيا بالعمل و نشر العلم و بالتثقيف الجماهيرى ... و هنا موطن آخر لعظمة هذه النفس الفذة ان غنى النفس بالمعرفة و الحقيقة و نور الله و الايمان بالحياة لا يستطيع ان يترك مجالاً لعملية تغطية تعقيدات نفسية، لطلاء كاذب ... طبول بلا لحم. ان إنسانا مثل الشيخ الأمين يلتصق بالقيم الخالدة قيم الدين و الأخلاق و الكلمة لا يمكن ابدا ان تكون عنده الحياة مجرد ضوضاء و تكالب و عطش فظيع للأضواء.

من حى الأمين عندنا فى دمشق و من تلك الغرفة الصغيرة الرطبة انطلق نهر عظيم على دمشق و البلاد العربية نهر المحبة و الإخاء و خرجت مقاييس جديدة للدين و الوطنية ... انطلق نهر الحياة التى وعاها و أرادها الشيخ الأمين لبلادنا و لشعبنا ...

يا عملاق كم من معنى فى حياتك ...

يا عملاق لم تمت ... لم تمت ابدا انك فى جيلنا فى أبنائنا فى تاريخنا ... تاريخ طويل ضخم يعيش ابدا ... الا طبت حيا و ميتا.

للشيخ محمد خاتون فى رثائه:

و للكلام و للقلم

من للصلاة و للصيام

فى نحر و غد ان ظلم

من للسهام يردها

فكان حيدرة حكم

من للخصام يفضه

و قد قضى هذا العلم

و امام من تحنى الرقاب

بعد ان جف الخضم

438 من اين نغترف المعارف

للصلاة غدا نؤم

و بمن إذا نادى المؤذن

بعض مراثيه

قصيدة ولده عبد المطلب

:

أغيض بياني و جف الفم
و عض اللجام و جن الجواد
أ يقنع من حبره زينه
و يرضى من الشعر نظم الكلام
و يسألني الناس أنت العبي
لقد قيع الجرح فى صمته
و صمت الجراح كصمت القبور
وقفت على القبر و لوعتى
و قد حف بالخافق الصامتان
و انجدنى الدمع و ارحمتا
و لا عجب فهو سبط الجراح
سأسأل عنك انتفاض الربيع
و ذكراك مثل انبعاث الأريج
أكذب فيك افتراء النعى
فطود من المثل الساميات
و عقد من الدرر الغاليات
لقد خسى الموت فيما ادعى
و أهل الرسائل فوق الخلود
فلم يطو سقراط سم الكؤوس
و لا أطفأت من شعاع الحسين
و حمحم فى طرسه الأرقم
و قد يحرز السبق من يلجم
و قد كان أدنى حلاه الدم؟
و ما يقطر القلب لا ينظم
أ ما ينطق الخطب أو يلهم؟
فلا الشعر يقوى و لا البلسم
رهيب الكابات لا يرحم
فقلبي جراح و جرحى فم
فهذا عبي و ذا أعجم
لسمح رحيم و لا يرحم
تعالى الجراح و جل الدم
ربيع حياتك لا يهرم
يجدد أزهاره البرعم
بما يدعيه أو يزعم
اشادته كفاك لا يهدم
قلادته أنت لا يفصم
فحصن الرسائل لا يقحم
فمعنى الخلود استقى منهم
و لا نال من حيدر المجرم
سيوف من البغى تستلهم

أ مولای حسبی انتسابا إلیک
و حسبی من الهدی هذا الشعاع
لئن كنت منک امتداد الظلال
أبانا و کم من شقیق لنا
فقد وسعت نفسک الخاققین
و موطنک الخیر انی سرى
و لم یترک الخیر فی جانحیک
و کم راودت نفسک المغریات
و طافت تهاویل من حیدر
و قهر النفوس سبیل الجهاد
وزان الابیاء حیاة الکفاف
و جابهت بالصبر شح الحیاة
فغبرت فی موكب السابقین
فارتک فینا کارث النبى
کتابک هذا الخدین الوفی
معین الکرامة میراثنا
و انا بمیراثک الأغنیاء

بانى معانیک استلهم
یوشح بالنور ما أرسم
فما حجبت ظلها الأنجم
شریک الحنان و لا نعلم
نفوس الوری حولها حوم
و اهلوه اهلوک ان ینتموا
مکانا یراود أو یقحم
فجن الإبیاء و ثار الدم
تهاویل من عصمة تعصم
و من ینصر الله لا یتهم
فلا الجاه یغری و لا الدرهم
فکافاک الأرحم الأکرم
و خلفت فی الدرب صرعاهم
یباهى به الجاحد المسلم
و یتارک الفاتک المعلم
فکل به مترف منعم
إذا أملق الناس أو اعدموا

نبا تطاير في البلاد فهزها

فالأرض مائلة على الأرجاء

(١) كان شاعرا فذا و كاتبا مبدعا و باحثا بعيد الغور، و عرف انه من أخلص الناس و أكثرهم تقديرا و فهما للمرحوم السيد محسن، و له في مديحه و الإشادة به غرر القصائد منها هاتان المقطوعتان:

قال يهنؤه بعيد الأضحى سنة ١٣٦٥ هـ:

العيد اقبل سيدى	فاهنا و ضح و فز بعيدك
العيد عندى ان أمتع	ناظرى بسنا سعودك
لم يعرف التوحيد لو لا	ما تقدم من جدودك
و لضاع سر لبانه لو لا	المقس من جهودك
خلدت في (أعيانه)	أثرا يدل على خلودك
و ذكرت فيه فوارسا	هى فى الحقيقة من جنودك

^{٢١٤} (١) كان شاعرا فذا و كاتبا مبدعا و باحثا بعيد الغور، و عرف انه من أخلص الناس و أكثرهم تقديرا و فهما للمرحوم السيد محسن، و له في مديحه و الإشادة به غرر القصائد منها هاتان المقطوعتان:
قال يهنؤه بعيد الأضحى سنة ١٣٦٥ هـ:

العيد اقبل سيدى فاهنا و ضح و فز بعيدك العيد عندى ان أمتع ناظرى بسنا سعودك لم يعرف التوحيد لو لا ما تقدم من جدودك و لضاع سر لبانه لو لا المقس من جهودك خلدت في (أعيانه) أثرا يدل على خلودك و ذكرت فيه فوارسا هى فى الحقيقة من جنودك لو لا الغلو لقلت اسرار الامامة فى بروك فأسلم لهذا الدين و الصيد الأكارم من اسودك و البس برود العز و الإقبال و ارفل فى جديدك و اطلع على الدنيا مع الأقمار و ازداد فى صعودك باليمن و الإسعاد و الأقدار فيها من عبيدك و قال يمدحه:

تزهو بك الملة السمحاء مشرقة و الأرض مخضرة و البيت معمورا كما يبينك يبدو الكون غالبية و الترب مسكا و وجه الأرض كافورا مولاي نظرة عطف منك تتعشنا و دعوة تتخطى الربع مطورا آل الأمين نجوم الأرض ان لكم فى نصره الدين اقدا و تشميركم ذدتم و تفانيتم بنصرتكم و كم سعيتم و كان السعى مشكورا زينت فى مدحك شعرى فلا عجب ان نافس الدر منظوما و منثورا لا يستطيع بياني وصف كنهكم مهما تفننت تسطيرا و تحبيرا عرفت حدى فما شعرى و ما خطرى ان كان مدحك فى الذكر مسطورا

لو لا الغلو لقلت
فأسلم لهذا الدين
و البس برود العز و الإقبال
و اطلع على الدنيا مع الأعمار
باليمن و الإسعاد و الأقدار
اسرار الامامة فى برودك
و الصيد الأكارم من اسودك
و ارفل فى جديك
و ازدد فى صعودك
فيها من عبيدك

و قال يمدحه:

تزهو بك الملة السمحاء مشرقة
كما بيمينك يبدو الكون غالية
مولاي نظرة عطف منك تنعشنا
آل الأيمن نجوم الأرض ان لكم
كم ددتم و تفانيتم بنصرته
زينت فى مدحكم شعري فلا عجب
لا يستطيع بيانى وصف كنهكم
عرفت حدى فما شعري و ما خطرى
و الأرض مخضرة و البيت معمورا
و الترب مسكا و وجه الأرض كافورا
و دعوة تتخطى الربع ممطورا
فى نصره الدين اقداما و تشميرا
و كم سعيتم و كان السعى مشكورا
ان نافس الدر منظوما و منتورا
مهما تفننت تسطيرا و تحبيرا
ان كان مدحكم فى الذكر مسطورا

ص: 439

قالوا (الأمين) فقلت غابر امة
و ربيع أيام و دنيا حكمه
سحب الزمان عليه ذيل عفاء
ولى و آذن عيشه بقضاء

اصمى القلوب بافدح الأرزاء
علم الجهاد و فارس الهيجاء
بجهاده امسى صريع الداء
فى الأرض أصبح مثقل الأعباء
و فعاله اضحى رهين فناء
مهج تتبع داءها بدواء
عصب تعاهدها بحسن رعاء
كان الفداء لها بيوم فداء
كان الملاذ لها لدى الغماء
بيد التوازل بعد حسن بلاء
كنت المعاذ له من الأسواء
فتثن من سقم و من إعياء
و يغيب نور الكوكب الوضاء
أعيت صيغاتها على الشعراء
فإذا غضبت فهبة النكباء
و الفالقات الصخر عند رثاء
و المرسلات لظى على الأعداء
سحر الوليد و لوعة الخنساء
و إذا خطبت فسيد الخطباء
و قضى على الأوهام و الأهواء

قدر أغار على (الأمين) و غاله
و طوى به طى السجل كتابه
مستأصل داء الجهالة فى الورى
حمال اعباء الامامة و الهدى
محيى الفضائل فى النفوس بقوله
هلا وقته الحتف عند نزوله
هلا وقته من الردى بنفوسها
هلا حتمته من النوائب ملء
و آرامل و معاهد و ملاجئ
يا ناصر الإسلام كيف تركته
ان يبيك يومك بالنجيع فطالما
و لقد رأيتك و المنية تدنى
فعرفت كيف تدك أطواد العلا
و سوائر لك فى القوافى شرد
هن النسيم إذا رضيت سلاسة
المرقصات بمدح آل محمد
النازلات على الموالى رحمة
لك فى المدائح و المراثى فيهم
و إذا وعظت فأنت أبلغ واعظ
و إذا يراعىك جال سال حقائقا

و إذا أجلت الرأى فى متشابه
فالفجر شق دياجر الظلماء
طلبوا تراث موزع أمواله
ما بين كسب مثوبة و ثناء
يهب الألو ف نهاره متهللا
و يبيت ليلًا طاوى الأحشاء
بناء اجيال تنازع همه
أحكام أساس و دعم بناء
و مقصرين و ما دروا ان العلا
ملك لكل مشمر بناء
قصرت خطاهم عن لحا قك فانتنوا
يبدون عيب ضرائر الحسناء
و تفننوا فى ستر فضلك ضلة
و الشمس لا تخفى على البصراء
ما زلت تولى النشاء فرط عناية
حتى سموت به على الجوزاء
و تهيب بالوانى فتملاً صدره
عزما كصدر الصعدة السمراء
و خفضت للأيتام جانب رافة
هى رافة الآباء بالأبناء
فاست جراحهم بنان مؤمل
كلف بمسح مدامع البؤساء
و تركت للتاريخ سفرا خلدت
(أعيانه) فى زمرة الأحياء
نار الأسى لك فى فؤادى سعرت
فطغت بسورتها على الإطفاء
ابكى لأخمدها و اعلم اننى
مذك لواعجها بحر بكائى
439 قد كنت أخشى ان يفاجئنى الردى
و اليوم آنف ان يطول بقائى
زانوا و ساميهم بنعش متوج
بالفضل سباق إلى العلياء
و مشى على هام الجموع مشيعا
بدم القلوب و زفرة الأحشاء
لم يحملوه على الرقاب و انما
هذا البراق يهم بالاسراء
قبر أقيم بروض بنت المرتضى
غنيت جوانبه عن الأنواء
تنزل الأملاك حول ضريحه
زمرًا مع الإصباح و الإمساء

عذرتك نهج الصبر غير مبين
أتملك سلوانا و هل لك مسكة
أجل المحزون عزاء و سلوة
قضى هو و الصبر الجميل فلم يدع
أ للعين عذر و هى لم تذر سائلا
و هل بعده تستشعر العين هيبه
و يخلد قلب قلبته يد الأسى
و ما كان للألباب الا سكينه
امام و عى علم الأئمة صدره
تفرع من زيتونه أحمديه
ترى منه من غر النبيين طلعه
و أخلاقه من خلقه و هو لم يكن
له سيره ماثوره عن جدوده
كان من الإلهام و الوحى علمه
و يحمل نفسا بين جنبيه حره
تريه إذا ما الشك زلزل معشرا
كذلك من صفى المهيمن نفسه
فذب كمدا فى حسره و حنين
فتظفر منها باصطبار حزين
و قد خف ركب المحسن بن أمين
لذى جزع حلما و لا لرزين
من الدم عن دمع يذال مهين
يخف لديها حلم كل ركين
على لاهب من حره لسكون
إذا غريت من دهرها بفتون
و ليس عليه غيره بامين
فمت باعراق زكت و غصون
تجلى بوجه مشرق و جبين
بقدوته فى جده بظنين
تعالى بان ترمى برجم ظنون
لذاك سما عن مشبه و قرين
عليه قدر بالجلال مصون
و ما ان أصابوا الحق عين يقين
فكل شطون عنه غير شطون

و يبصر ان يبصر بعين الالهه
و ما فارقتنه عزة النفس و هو لم
و ما ان له الا العفاف سجية
و ما زال من دنيا الورى و غرورها
عن الدين حامى لم يبيل بمعاند
تالى بان لا يألّف الغمض جفنه
و فى الحى من يجفو المضاجع جنبه
فحمل هما ليله و نهاره
فملا و ما ان مل طول جهاده
و أدى إلى الدين الحنيفى حقه
كان الكرى فى جفنه طيف حالم
و كالطير مقصوص الجناح و ما أوى
و كالبرق فى الايام متقد السنى
يرى ان أيام الحياة قصيرة
و قال لمن لامته طاوى دهره
فما انا للإسلام حامى ذماره
و لا انا بالعبء الثقيل بناهض
و لا أنا أديت الشريعة حقها
و ما قلق من أبوس الدهر ان طغت
و ما انا ترب للعلاء و ما جفت

و بالسر عنه لم يكن بضنين
يكن لسوى رب الورى بمدين
إذا استهوت الأطماع كل رصين
مصونا بدرع من تقاه حصين
و لا ناصب للدين كيد خئون
و للدين لم يقض نسيء ديون
و ما ألّف عيناه غمض جفون
مصاحب عزم كالحسام متين
و بر بعهد موثق و يمين
و كان لأسرى الهم خير معين
بمديّة كف المزعجات طعين
يطارده نسر السما لوكون
بجنح ظلام من خلال دجون
فلم يطوها قد أغلقت برهون
نهارا و ليلا فى الجهاد ذرينى
و لم تحف مطرور اليراع يمينى
و لم أقض من قبل الممات ديونى
و لم ينف شك الزائفين يقينى
على أهله بالمزعجات و ضينى
كراها لتحصيل العلوم جفونى

و ان لم أضع قدر الكريم فلم أكن
و أهون عندي ان أفارق طريقتي
رأى العمر محدودا و ما لعظام
و ما هو فيما قد شرى بنفسه
فراض صعب المشكلات بفضة
و أنفقه بين المهارق و الدوى
و أسفاره فى الشرق و الغرب للورى
و ناهيك بالأعيان سفرا و لم تك
تكشف عن كنز و يرخص دونه
و لولاه فى الأحقاب غاصت رجاله
و كم من كتاب سطرته يمينه
و ليس سواه للوصول إلى الهدى
طوى بدمشق نصف قرن و انه
اقام بها للعلم ارسى قواعد
و مهد أسباب الرقى لحيها
فكانت معين الناشئين و انها
تقاسم لبنان سورية الأسي

بمستسمن فى الناس غير سمين
و لم اقض حق الدين قطع و تبنى
حدود تولى عبثها و شئون
و ضحى به من راحة بغيين
لديها الحرون الصعب غير حرون
بنشر علوم جمّة و فنون
شفاء قلوب أو جلاء عيون
المعاجم طرا منه غير متون
إذا ما به قد قيس كل ثمين
كسر باحناء الضلوع دفين
ليسعد فيه آخذ يمين
و للحق منصوب الصوى بضمين
ليطوى على آثار جم قرون
تطاول بالبنيان شم حصون
برعى بنات منهم و بنين
لأعذب من سلسال كل معين
عليه و كل معلى لأنين

له بدلا من نعش نابت طين
و من كل ما أشكو أذاه يقيني
بأخرى زلال الرفق و هو معيني
و أنا يريني منه ود خدين
مشاعر حج من صفا و حجون
بيكر من الشعر الرصين و عون
بأشباه حور كالكواكب عين
و هل كانت الجداء مثل لبون
مثابة ناء ربه و قطين
يحج إليها ذو جوى و شجون
يحييه بالرضوان كل هتون

يقلان نعشا ودت الشهب نعشها
و لم أنس فى ايران سابغ ظله
ينوه باسمى تارة و يديقنى
و طورا يرينى منه رشد معلم
و للقوم ناديه مطاف كأنه
و لم انس تلك الخالدات ذواهبها
يشير بها منى جمود فريضة
و انى و هل مثلى يساجل مثله
يجاور حوراء النساء ببقعة
فسقيا لها من روضة هى كعبة
و لا زال من لطف المهيمن واكفا

قصيدة الأستاذ احمد سليمان الأحمد

:

يوم غابت عن عينه الأوطان
عاتبته السفوح و الشيطان
كما اعتاد ... اين منى الجنان
الأبيض. اين العهود تلك الحسان
و نجوى علوية و افتتان
و ما ينتخى به الميدان

من تناجينه جفاه البيان
كلما أشرق الخيال عليها
اين منى الجنان يهبطها الوحى ..
و العهود الحسان فى الشاطيء
هدمتها على سنى الأمس أشواق
كان لى ما يدغدغ الطيب فى الكم

كان لى ما إذا حواه الزمان
كان لى ما يشع من ريشة الخلد
لم يعد للنعيم غير ظلال
خلع الحرف كل لون سوى ما
ايه بيروت ما أذعت على الدنيا؟!
فأفاقت على النعى الأمانى
و تمشى فى الموكب الخاشع الإسلام
يا له ماتما تعرت به الشهب
440آل بيت الرسول من كوة الخلد
اين عين الامام ترعى شبابا
كان يحنو على منانا فلا يشحب
كان يرضيه اننا نطلق الفكر
كان يرضيه اننا نلطم الطغيان
كان يرضيه اننا ثورة الحق
كان يرضيه اننا قد خلعنا
هرمت دولة التقاليد و انساق
قل لسلطانها لقد زحف التجديد
هزمت تلكم العصابات و انهارت
قام فى اربعينه العلم و الأخلاق
أقسمت ان يهز منبر ذكراه
حسدته لزهوه الأزمان
فتشتف لونه الألحان
شاردات تلمها الأجفان
زوق الحزن أو أذاب الجنان
و ما ذا تناقل الركبان
مفرعات و ما لهن أمان
يبكى الامام و الايمان
فاضواؤها له أكفان
يطلون فالمدى تحنان
هو من روضة العلى الأحقوان
فجر من عطرنا ريان
بدنيا آفاقها العرفان
حتى يستحذى الطغيان
و انا يد العلى و اللسان
ربقة الوهم .. و انطوى الإذعان
إلينا الإبداع و الصولجان
هل بعد زحفه سلطان
لدى كعبة الهدى الأوتان
و الفقه و النهى و البيان
بديع الزمان أو سحبان

أقسمت ان يرى لانجاله الصيد
يا احباى كل عمرى انطواء
شهد الحب اننى لا ابالى
هى منى التفاتة القلب ما لوح
غربة فى الهوى و فى الدار، أدى
يا أبا العلم ما دعوناك الا
قم تأمل بنيك زين
جمعتنى بهم أواصر قربى
هى إرث الآباء، دون علاها
يا ربيب الخلود ضاق بى الرحب
ما التابين؟! ما المأتم؟!
كتاب الأمجاد و العنوان
بعد تلك العهود أو أشجان
أ وفى الصحب بعدها أم خانوا
من ظلها سنى لهفان
عن همومى فأبلغ الترجمان
و تهادى إلى النداء .. الحنان
بنى هاشم ... لا بدعة و لا نكران
هى من عين دهرنا الإنسان
تتهاوى الخطوب و الحدثنان
و ضاقت بثورتى الأوزان
للخالد يجلى البيويل و المهرجان

قصيدة الشيخ محمد على اليعقوبى

عميد جمعية الرابطة الأدبية فى النجف الأشرف:

جلل بالشثام ابكى العيوننا
و أذاع الأثير فى الشرق و الغرب
قابلته الأسماع بالشك لكن
اى دهياء فى البلاد أمت
عصفت فى هضاب لبنان لكن
فجع الشرق فيه دنيا و دنيا
حديثنا ما كان الا شجوننا
سبق الدمع فاستحال يقينا
لم تدع للحلوم طودا ركيننا
هزت الحجر و الصفا و الحجونا

قلت: صوت الأمين ينعى (الأمينا)

فيه، دك الحمام منه الحصونا

(بردى) و هى نجعة الرائدينا

و لا و لا ذلك المعين معيننا

و أغاريد ورقهن حنيننا

سلب الدهر عقدهن التميننا

فيه ما زال زاهيا ميمونا

و اطيلى الرثاء و التايينا

رب ذكرى تلذ للسامعينا

علما ضم نعشه العالمينا

و تخال النعش المشال سفينا

من الدولتين يحمى العريننا

كان غوثا لأهلها و معيننا

قيل فى الأفق ضجة و عويل،

ان ثغرا قد كان بالأمس يحمى

صوحت (غوطة) الشئام و جفت

ليس ذاك الروض النضير نضيرا

عاد فيها زهر الربيع هشيمنا

و حوالى أجيادها عاطلات

فاندىبى يا معاهد العدم عهدنا

و أقيمي الحداد وجدا عليه

و أعيدى ذكراه آنا فانا

شيعت (سوريا) و (لبنان) منه

فكان الدموع طوفان نوح

شيعت ذلك الهزير الذى كان

ما استغاثت به لدى الهول الا

ص: 441

ان يسمها العدو خسفا و هونا

كيد العدا و هم راقدوننا

لم تلد توأما له و قرينا

شيعت كهف عزها و علاها

لم يزل ساهرا يرد على الأوطان

انجيته (شقراء) خير وليد

و نشأ راضعا لبان (الغريين)
و اجتلتته (الفيحاء) بدر رشاد
لم تدنس سياسة الغرب منه
فتنته العليا هوى و سواه
يا بن خير الورى نجارا و أزكى
قد براهم من جوهر القدس مولى
و ختمت فيهم النبوة قبلا
قد خبرت الأيام حلوا و مرا
و وصلت الجهاد (تسعين) عاما
لم تعمر قرنا و غر المساعى
قمت فى عبثها امامة حق
صنت دين الإسلام فيها فحقا
ضاع فى الخاققين ذكرك عرفا
يا أبا هاشم ثكلناك فذا
واحدا لا تنوب عنه ألوف
رام ما رمته من الفضل قوم
ضيعت رشدها فما حدثتها
ان من حصت القوادم منه
كنت (علامة) الزمان (مفيد)
لم تطاول مقامك الشهب الا
فكانت عليه أما حنونا
كم جلت فيه للضلال دجونا
مبدأ طاهرا و عرضا مصونا
بحطام الدنيا غدا مفتونا
من على الأرض اظهرا و بطونا
برأ الكائنات ماء و طينا
و استقلوا بامرء المؤمنينا
و عركت الخطوب صعبا و لينا
ليس تحصى أعمالها (الأربعونا)
خلدت ذكرك العظيم قرونا
قام فيها آباؤك السابقونا
ان بكاك الإسلام و المسلمونا
فظننا فى (جلق) (دارينا)
رزئت فيه هاشم أجمعينا
قد خبرنا آحادهم و المثينا
قد أضلوا طريقك المسنونا
النفس الا أمانيا و ظنونا
كيف يرقى النجم يبعى الوكونا
العصر أعيت صفاتك الواصفينا
كنت فوقا و كانت الشهب دونا

أن نعزى فيك الكتاب المبينا
قل فيه من بعدك المصلحونا
ورسحت للمعالي البنينا
هكذا فليكن جنا الغارسينا
بات فيه سر الهدى مكنونا
و اصطفت المداد فيه خدينا
كالدراى تضىء للناظرينا
فاق بدر السما سنا و جبيننا
فادحا هوله يشيب الجنيننا
و دجا الأفق مكفهرنا حزينا
بدر المعالى تحت الصعيد دفيننا
دونها يقصر الرئيس ابن سيننا
ان يكن سن (للشفا) (قانوننا)
و من العلم كم نشرت فنونا
و شروح أوضحت فيها متونا
بلسان الزمان حيننا فحيننا
منها جداولنا و عيوننا
منارا يهدى به الخاطبوننا
(محسنا) تارة و طورا (أميننا)
جذت شماله و اليميننا

يا سمر الكتاب أعزز علينا
ضل نهج الإصلاح و الرشد جيل
فيك آباؤه اقتفت سنن الرشد
فجنوا فضل ما غرست و قالوا
طبت حيا و طبت ميتا بمثوى
قد اتخذت (اليراع) فيه ضجيجا
دفنت و المآثر الغر منها
كيف وارت منك الصفائح وجها
فكان السماء قد أنذرتنا
كسفت قبل فقدك الشمس فيها
فتواتر شمس الهدى و اختفى
يا رئيسا حوى فنون علوم
كم أفدت الورى قوانين علم
جاء من علمه القديم بفن
فأصول سنتت منها فروعنا
و بال الهدى صحائف تتلى
من ينابيع أعين الوحى كم فجرت
و (لأعيان) قومك الصيد أعليت
فدعاك الهدى له و عليه
فيما ذا يلقي العدا و يد الأقدار

فغراء يا أهل (جلق) عما

441هون الخطب في (أبي الحسن) الندب

(تلك آثاره تدل عليه

قد لقيتم في فقدته و لقينا

نزول الخطوب فيكم و فينا

فلنا سلوة بها ما بقينا)

قصيدة الشيخ خليل مغنية

:

تعاليت عن قولى و ان كان عاليا

ظهرت و لم تبق مجالا لشاعر

خلدت على رغم الدهور و هكذا

و خلدت في وجه الطروس ماثرا

و آليت الا ان تكون مفوقا

إذا ما دنا منك الطموح بغاية

توغلت في أوج الكمال محلقا

و ما نلت هذا الفخر الا بعزيمة

أبا العلم لا نستطيع قولاً و انما

تطلعت الأنظار في مجمع الهدى

لأنت كما قد شئت في الناس واحد

إذا ما دجى ليل من الجهل حالك

أزلت ظلام الوهم عن طلعة النهى

تعالج هاتيك السموم بحكمة

فلا تبلغ الأقوال منك المعانيا

ينظم في سلك البيان الدراريا

صحيح المباني ليس ينفك باقيا

تسع بافاق النبوغ لآليا

فكنت بهالات الفضيلة نائيا

رأيناك عنه في ذرى الفضل ساميا

تطلع لا تلتفى هناك مجاريا

حكيت بها يوم الصعاب المواضيا

نكلف ما لا تستطيع القوافيا

فما وجدت فيه لشخصك ثانيا

تضمخ في نفع الطيوب النواديا

تجلت لم تترك هنالك داجيا

و رحى إلى روح الحقيقة داعيا

ارتك الذى قد كان فى الناس خافيا

رفيع فلا تدنو إليك مذمة
و تزداد عنها رفعة و تعاليا
صريح فلا تخشى من الناس غضبة
إذا كنت فى نصر الحقيقة راضيا
و ما ذا يفيد الصبح ان قيل وجهه
أفاض على الدنيا سنا منه صافيا
نعدد آثارا فنعيا و انها
نجوم تجلت زاهرات زواهيا
أيا حجة الإسلام و الخطب فادح
أزال به تلك الجبال الرواسيا
سرى البرق مهتزا من الرعب سلكه
بيث بانحاء الوجود المآسيا
عزير علينا ان نرى مجلس القضا
علاه شحوب أو نرى الصدر خاليا
عزير علينا ان نقول قصائدا
نروم بها مدحا فكانت مراثيا
قليل له انا ندوب كابة
و نرسل هتان المدامع داميا

قصيدة الشيخ محمد على ناصر

:

ويح المنية لم تدع من مهجة
الا و فيها للجوى آثار
اودت بقطب رحى الشريعة فتكة
للموت تصغر عندها الأقدار
هتف النعاة بنعيه فتقطرت
منا القلوب و حارت الأبصار
عقدت له فى المشرقين ماتم
و تجاوبت رنات عامل بالأسى
فقدت به نورا بافاق العلى
و بدا عليها للمصاب شعار
و معلما يهب العقول غذاءها
فقدت به نورا بافاق العلى
و معلما يهب العقول غذاءها
فقدت به نورا بافاق العلى
و معلما يهب العقول غذاءها

و منار علم فى المشاكل لم تكن
رجل الفضيلة و الجهاد و من له
ان يطوه القدر المبيد فإنه
و لئن تغادره المنية ساكنا
و لئن كبا ذاك اليراع و جف من
فلطالما نشر الهدى برصانة
قلم توقف بعد ما جمعت به
ما مل يوما من جهاد نافع
أدى رسالته و قام بعثها

الا اليه تشخص الأبصار
فى سبق كل فضيلة مضمار
باق و أعمار الطغاة قصار
فبعلمه هو كوكب سيار
ينبوعه ما تنتج الأفكار
كشفت بها من غامض أستار
للعلم من اشتاتة اسفار
سيان فيه الورد و الإصدار
بطل لكل ثنية نظار

ص:442

طلاع آفاق المعالى رأيه
يأتيك بالرأى السديد محققا
و يريك من وجه الحقيقة رونقا
فجعت به دنيا المعالى ناصرا
و مؤيدا للدين فى عصر به
و مؤلفا ثبتا تروق بكتبه
تلفى بها الغرر الغوالى تزدهى

فى المعضلات إذا دجت مسبار
و يريك كيف تفند الأفكار
ما حام حول رواقه النظار
للحق اما عزت الأنصار
قد أيدوا ما شرع الدولار
من كل أغراس العلوم ثمار
بجمالها و بها العقول تنار

ما مات من يبقى له بماثر
ما الموت الا ان تعيش و لم تفد
كم من أناس فى الحياة و ما لهم
و لرب ميت فى التراب موسد
يا راحلا خلفت شعبا كله
تهنيك جنات النعيم و رفقة
و سقت تراك سحابة هطالة
و معارف و معاهد تذكار
ذكرنا تخلده لك الآثار
ذكر و قد نسيتهم الأخبار
بالى الرفات و ذكره سيار
أسف عليك و وجده فوار
فيها هم السفراء و الأبرار
برضى الإله و غيبتها مدرار

قصيدة الحاج عبد الحسين الأزرى

أيها المصلح العظيم وداعا
شيعتك القلوب حرى و كادت
و مشت خلفك الجموع كسيل
غلب الصمت و الخشوع عليها
كان يحوى الاباء نعشك و الإخلاص
رفعه امامهم كلواء
طوقوه كأنه الحجر الأسعد
بعيون من الفجيعة عبرى
لو اعالى لبنان يشعرون فيه
يا أبا السادة الأمجاد عذرا
من نجوم السماء صغت رثائى
مثلما ودع الربيع الغماما
من شجاها ان تستحيل ضراما
ضاق عرض الفضاء فيه ازدحاما
و من الصمت ما يفوق الكلاما
و الزهد و التقى و الذماما
أو كما فى الصلاة كنت الاماما
حف الحجيج فيه استلاما
و دموع كمنزنة تنهامى
ساعة اجتاز لانحنين احتراما
و لو ان الوفا يرانى ملاما
لك لو اننى استطعت القياما

لست أنساك قابعا فى ظلام
بين صفين من تأليف شتى
قد حرمت الرقاد عينيك حتى
كنت لا تمسك اليراعة الا
و إذا بارك الإله حياة
لك سفر تركته كهلال
صدع البرق فى نعيك وجه الصبح
و سواد العراق من جانبه
الأسى بالغ عليك ذراه
و أقيمت ماتم لك فيه
هاك خذها مرثيةً لك منى
و سلاما من مخلص لك يهديه

الليل و الناس هاجعين نياما
قد تكدسن كالتضار ركاما
لم تدعه يزور الا لماما
و نسيت الأوصاب و الآلاما
زادها الشيب قوة و اعتزاما
كان لو لا القضاء بدرا تماما
فاقتم عارضاه و غاما
أقعد الخطب اهله و أقاما
و مرثييك ما بلغن المراما
سوف تحيى ذكراك عاما فعاما
كنسيم الصبا و نشر الخزامى
و لو بت فى التراب ركاما

قصيدة

:

التقوافى على ثراك حبارى
و يسائلن عن عذارى تسايحك
442 كنت كالطود فى جهادك يابى
أنت علمتنا الصراحة لا نخشى

يتساءلن: اين ركبك سارا؟!
هل هن باقيات عذارا
لك عز الجهاد ان تنهارا
بها ناهيا و لا امارا

كل دار للفضل بعدك قفر
لم نجد فى فنائها ديارا
اين من يكلاً الشريعة من
بعدك لا خائنا و لا خوارا
اين من يمسك اليراع و ينصب
على الطرس قائدا مغوارا
أين من يستفز بعدك للحق
حماء الحقيقة الأحرارا
عصفت الهول يوم بينك بالأسماع
منهم و نكس الابصارا
و رأوا بعدك الحياة هوانا
يسترق النفوس و الأفكارا
فتخلت جيادهم عن مجال
السبق فيها و عطلوا المضمارا
قبعوا فى البيوت لأهين بالتحبير
عما يفطر الأحجارا
فئة هون المصاب عليها
انها تتقى به الأوزارا
أنكرت بعدك الرجال فما
بتصر الا المهوش الثرئارا
من تبنيت للفضيلة فى قوم
تقادوا على يديك العارا؟!
هل تبنيت واحدا من أناس
شاطروك الهزال و الأطمارا؟!
أم زعيما يطوى على الجوع
كشحا ليواسى الأجير و الأكارا؟!
أم عزوفا يود لو يهب
العازف أشفار عينه أوتارا؟!
أيها المحسن الأمين: ترفق
بنفوس قتلتها استعبارا
أنت مذ كنت، عالم فاض
بالعلم على الخلق عيلما زخارا
يتملى فراغ ذاتك تيار من
الحق يجرف التيارا
فاض من تحتك الأثير حجيجا
وانبرى النعش كوكبا سيارا
زحفت خلفه الكواكب و التفت
حواليه جحفا جرارا
و تبارى على ضريحك سكان
السموات يصفرون الغارا

فإذا جبرئيل للمرة الأخرى

و أولو العزم فى الرعيل

يا هوان الدنيا عليك

نعم جارا أبوك طه و أكرم

من اعزى مهنيا أأبا ذر أم

بل اهنى الشهيد حمزة

لكانى بهم على كل درب

يتبارون فى التهانى بما

عصفت قلبك المنايا فما خمشن

و كان الأحداث منذ توفرت

لا يطب بعدك النسيم فلم تبق

و ليشه بعدك الربيع فلم تخلف

و لثمت بعدك الظماء إلى

ولتهم بعدك اليعاسيب ظماى

و ليته كل ناشد قيس النور

و دع البشر يوم ودعت ناديك

لو افقنا على الحياة لأهرقنا

و أحلنا هذا النضار حليا

لو أفقنا على الحياة لأدرکنا

فرأينا وجه الحقيقة ليلا

يسجيك حيدرا كرارا

يزفونك للخلد سيدا مختارا

أبا الباقر جاورت قومك الأبرارا

بأبيك الأذننى أبى السبط جارا

الفارسى أم عمارا؟؟

و السبط حسيننا و جعفر الطيارا

ينثرون القلوب لا الأزهارا

يضفى عليك الظلال و الأنوارا

وجها و لا هتكن خمارا

عليها تفتقت أبكارا

له من يعبق الأسحارا

به من ينبه الأطيارا

الحق فقد كنت ضرعها الممتارا

فلقد كنت شهدها المشتادا

فقد غاب من يشب النارا

فاقوى و ودع السمارا

المآقى على تراک نضارا

مستديرا على الضريح سوارا

بعينيك هذه الأسرارا

تتجلى به الحياة نهارا

ما افقنا و أنت بين يدي

أيها المحسن الأمين: قطعت

ربك فينا تزحزح الأستارا

العمر، حران مبتلى صبارا

ص:443

هل لعينيك إذ قسرتهما دهرًا

هل حمدت العقبي؟ و هل أنت

نم أبا هاشم أمينا على إرث

طبت حيا و طبت ميتا

سوف تبكيك أعين، لو

و سيبقى مثواك هذا الذي

على ما كرهت، ان تختارا؟؟

في عالمك الأخرى أنعم دارا

ملأت الدنيا به أسفارا

و طابت بك دنيا ملأتها آثارا

وفا الشعر لحالت دموعها أشعارا

و أراك عنا لكل حر مزارا

قصيدة السيد محمد حسين فضل الله

:

في ذمة القدر المبيد

روح كما رف النسيم

و ألد من روح المنى

و أشد من صم الصفاء

تهفو إلى الحق الصراح

روح تسيير مع الخلود

أرق من لحن القصيد

لطفًا على طبع الوجود

صلاية و من الحديد

و لا تميل إلى الجمود

تمشى على ضوء الحياة
و تشع فى أفق العلى
و ترف فى ساح الوغى
وقفت أمام الهادمين
تبنى من المجد الطريف
و مشت تكلل مجدها
ما بين حشد من مفاخرها
فمضت كما شاء الابا
روح لها مرح الشباب
جبارة تأبى الهوان
تهوى التحرر نفسها
و تنور للداعى المقدس
و تذوب فى قلم يكاد
قلم تفجر بالحياة
رضع الفؤاد فصاغه
يرمى بها المستعمرين
و يصب من بركانه
و يشير فيها امة
و غفت على نغم الوعود
و ترنحت اعطافها

مع القديم مع الجديد
نجما تالق بالسعود
بندا سما فوق البنود
وقوف جبار عنيد
(منارة المجد التليد)
الأجيال بالنصر المجيد
و حشد من جنود
عذراء طاهرة البرود
و حكمة الشيخ الرشيد
نقية كحشا الوليد
و تعاف رائحة القيود
ثورة الحر السديد
يسيل بالفكر السديد
و بالصواعق و الرعود
كلما تأجج بالوقود
و كل طاغية عنيد
نارا على أفق الركود
ضلت عن رأى الحميد
ترف من نغر (العميد)
ما بين غانية و عود

و مضت تفاخر بالجدود
و تراقصت بين الامانى
و يد الغريب تبارك
و رؤى غد تدعو لها
مهلاً أبا الحسن الزكى
هذا المعين و كنت تنهلنا
و تبث منه اليقظة الحمراء
و تنير منه عزائم
جفت ينابيع الحياة
و الدين و هو أشعة
و عقيدة تسمو بنا
و مناهج تجرى بنا
443 و مبادئ توحى لنا
عرفتنا فيه الحياة
واريتنا ان الإخاء
فالمسلمون لبعضهم
لا طائفية بينهم
فالدين روح برة
رمى لتوحيد الصفوف
عاش الموحد فى ظلال

و لطف آثار الجدود
الغر و الحلم السعيد
الآسى برنات النقود
بالنصر و العمر المديد
فقد ظمنا للورود
به عذب التشيد
فى الجيل الجديد
الأحرار فى الوطن الشهيد
به على ثغر الوجود
شعت على أفق الوجود
صعدا إلى الأفق البعيد
قدما إلى أقصى الحدود
روح التضامن و الصمود
بما حواه من البنود
من الهدى (بيت القصيد)
فى الدين كالصرح المشيد
ترمى العقائد بالجحود
تحنو على كل العبيد
و دفع غائلة الحقود
الحق و النصر الأبيد

يا منقذا همم الشباب
هذا الشباب و هل يراد
و يحطم القيد الثقيل
ضل الطريق فضاع ما
و تلاافته يد البطالة
يجرى وراء اللقمة
و يحن للعمل الشريف
و اللقمة السوداء و العمل
ضاق الفضاء به فمل
فتفرقت حلقاته
و مخرج خابت مناه
و فتى تعرى من حجاه
طرق الشوارع باحثا
هذا الشباب فهبه روحا
فعسى يرد إلى الرشاد

من الجهالة و الرقود
سواه للأمر الشديد
و نير محكمة القيود
بين المسود و المسود
من يد العمل المفيد
السوداء كالطفل الوليد
و صفوة العيش الرغيد
المقدس فى يد الجور المبيد
العيش فى ظل الركود
ما بين مغرب بعيد
فردها بدم الوريد
و ثورة العزم الأكيد
عن حان خمار وغيد
منك من روح الخلود
و يستفيق من الهجود

قصيدة الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل:

مصابك سد كل سبيل فكر
و لا تخل الرزية رزء فرد
و طاح بكل آبدء شعاعا
و لكن أصبحت قدرا مشاعا

أصابت منبرا و حمى حقوق
و اصمت مقتلا للفضل طهرا
و غطت بالسواد ضحى و ضوءا
رزيتنا به انقسمت رزايا
فلا تلم الحداد عليه يوما
و قل لليل لا يخلع دجاه
بربك كم جلوت شكوك امر
و كم سقت الأدلة فى سطوع
و كم أنصفت أهل البيت طوعا
عزاء آل محسن لا تراعوا
إذا نزلت بساحتكم شئون
و لا مثل التصبر درع حرب
و رب شعاع ايمان ضئيل
فكيف و فضلكم فى الدين اضحى
و لا زالت منازلكم رباعا
و عطلت الكتابة و الدفاعا
و روعت القضا و الاشتراعا
و مزق كفها أدبا رواعا
تثود بها احتمالا و اضطلاعا
و لو غمر المتالع و البقاعا
و وجه الشمس لا تدع القناعا
و كم أشعلت ذهنك و اليراعا
ترد بها الضلالة و الطماعا
و حققت الرواية و السماعا
فمنكم أورث الأدب الطباعا
غلبتم كيدها فمضت سراعا
تروع بها الأسنة و السباعا
يكون لكل داجية شعاعا
على الآفاق مشهورا مذاعا
تطاول حائط المجد ارتفاعا

قصيدة الأستاذ محمد كامل شعيب العاملى:

اخنت على الشرف الرفيع عواد
و هوت بمحور امه و بلاد

هتف النعى و ما حسبتك من نعى
ابحس بالبرحاء دونى من به
ما ذا دهى الدنيا فلم أر هودجا
جبل من الأجدال طاح به الردى
أوصى احمد من أمالوا فى الثرى
نزلت بادراج السماك نوازل
ما زلزلتك يد الخطوب و انما
دارت على العلم الرحى بكلاكل
و قررت فى غمد الثرى كمهند
نزع الزمان قلادة من جيده
و نضت عن الأعطاف اى ملاءة
أسرفت فى ارق شطرت زمانه
فإذا المسف إلى السحيق محلق
و إذا الذى هو زائل هو خالد
و إذا حياتك ما انطوت الا على
وشيت ابراد البلاغة مثلما
قد بز ذكرك كل فائح عنبر
فكأنما لك فى القلوب منازل
لو لا الاسى و تفطر الأكباد
شط المزار و أنت طى فؤادى
للركب غير مجلل بسواد
فى الشرق أم طود من الأطواد
و السبط من حملوا على الأعواد
وحدا بسلسلة العظام حاد
أخنت على الصلوات و الأوراد
اودت بخير ماثر و اباد
و فى الضراب و قر فى الاغماذ
كانت أجل قلائد الأجياد
كف الردى و مطارف الابراد
شطين شطر هدى و شطر جهاد
و إذا المعقب فى الحياء البادى
و إذا الذى هو رائح هو غادى
نضاحتين بحكمة و سداد
وشى الربيع أديم كل مهاد
و رواء فضلك كل حال باد
مشدودة الاطناب بالأوتاد

و كأنما روق اليراعة عارض
حمل الأثير إلى نعيك فى الكرى
حيث اضطجعت و قد دوى هول
جليت فى قصب البلاغة مثلما
و أخذت نفسك بالجهاد منافحا
من للفصول الممتعات و طالما
قلم كساغية الطيبى بشباته
ما خط موجدة و سن ضلالة
فلت يد الأقدار غرب عزيمة
ركن الشيوخ عدت عليه رزية
عف السريرة ما انطوت فلذاتها
ولى و فيه من السيوف مضأؤها
جمع الجوامع حولت لماتم
و نعت بك الفتوى امام زمانه
قصمت عرى أسبابها بملمة
ما ذا اعدد من ماثرک التى
طلعت طلوع الشمس فى رآد الضحى
ان جلجلت زحفت بخرس كتائب
حسرت عن الحق المبين قناعه

للمزن هطال و صوب عهاد
فكأنما كانا على ميعاد
الأسى فاقض نعيك مضجعى و وسادى
فى الحرب جلى طارق بن زياد
عن سبل رشد أو حقوق عباد
كانت منار هدى و قطب رشاد
ماضى العزائم و القنا المياد
و دعا لتفرقة و زرع فساد
اورى ذوى العزمات قدح زناد
دهياء و الصيابة الأنجاد
يوما على غل و لا أحقاد
و من الشباب فتوة الاعضاد
و مراسم القداس فى الآحاد
و اوابد الفصحى ملاذ الضاد
و عدت من القدر المتاح عواد
لم تحص بالارقام و التعداد
و تالقت كالكوكب الوقاد
لم تعد طرق الوحى و الاسناد
بادلة تحكى الصديق^{٢١٥} البادى

قفت على اثر النبي و ما عدت
وفيت للإصلاح قسطك فى الدنا
لم تقبل الدنيا عليك بسطة
ضجت بماتمك الملائك مثلما
كم قلت حى على الفلاح مناديا
444 ما زلت رغم الخيزوانة^{٢١٦} تنتحى
غمرت يمينك كل يم زاخر
حملت اعباء السنين و لم تنوء
وثبت كالاصلاذ فى وجه الفنا
تسعون عاما ما ونيت و انما
و جريت فى قصب البيان فما عدت
فلم يفيض العلم من نفثاته
ضدان كالحمل الوديع بصدرة
لو لم تجب داعى المنية لم تدع
اى حجة الإسلام قطب رحى الهدى
تلك الصحائف هن بعدك مشرع
و هى العزاء بذا المصاب و انما
لو لا ختام الأنبياء احمد

هدى الوصى و سيرة السجاد
و نرعت ايديه من الأصفاد
الا و كنت بها من الزهاد
قد هللت لك ساعة الميلاد
قم فادع قومك للفلاح و ناد
سبل الرشاد و أنت نضو سهاد
متلاطم الأمواج بالازباد
ببواهظ الأعباء و الآماد
بعزائم ارسى من الاصلاد
جاوزت حد الجهد و الإجهاد
فى الشوط عدوك صافنات جياذ
كالسيل يهدر فى حنايا الوادى
و بحده كبرائن الآساد
فيما تخط بقية لمداد
و منارة الإصلاح و الإرشاد
للظامئين و منهل الورد
يروى على قدر الأوام الصادى
لحسبت انك مرسل أو هادى

قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله:

يا لنفس كغم الصبح سناها
كلما التف بها ثوب الدجى
نشأت كالنجم فى ظل الهدى
كبرت شاننا و جلت رتبة
فى سبيل الله نفس حرة
صانت العلم كما قد صانها
لم تكن معصومة كيف حوت
سائلوا الأمة عن آثارها
جل ما كان له من همه
لم يدع من فرصة سانحة
ان دعا ففتح أبواب السما
هكذا من قام يدعو للهدى
فقد التاريخ فى حجرته
كم به نقب عن مكنونة
لج فى التنقيب حتى لم يدع
كم له من حكمة بالغة
تنجلي مثلا مرئية
مال ركنا و تداعى امه
عم حتى لم يدع من مهجة
و عت الحق كما الحق و عاها
لم تنم فى الله ليلا مقلتها
عن بنى الدنيا رفيع مستواها
لم تسعها الأرض فاحتلت سماها
طلبت خلف السموات الإله
و عليه جمعت كل قواها
عصمة الرسل و ما زلت خطأها
ما الذى فتنش عنها فرآها
خدمة العلم و لم يطلب سواها
فى سبيل الحق الا و أتاها
و له ألقّت مفاتيح غطاها
فى بيوت رفع الله بناها
قلما أروع من لدن قناها
كجبين الشمس عالى متماها
وصمة فى الدين الا و محاها
كيد الرسل و قران نداها
كالنجوم الزهر لم تخطئ هداها
شد بالاقدام و الكر لواها
بلظى الأحزان الا و كواها

ايه يا هاشم ما أبعدھا
ايه يا جلق و النجم هوى
و مذ الركب تنادى و خطا
ترمق التابوت فى صحرائھا
يتخطى البيد فى موكبه
فمشت تعثر فى أذيالھا
صرخة الشام دوت و انطلقت
اطرقت مصر و لبنان انحنى
نبا طاف به البرق على
يترامى سحبا مظلمة
و كان الناس لما ان دجت

صرخة فى أذن النجم صداھا
فوق ارض قدس الله تراھا
عبر سوريا توالت عبرتاھا
مشرفا كالركن عال كذراھا
حوله الرايات كالليل دجاھا
و هوت تلطم بالراح الجباھا
من حنايا الارز جيشا اساھا
و له بغداد قد شقت رداھا
صهوات الريح محموما هواھا
من جلال الرزء مربد فضاھا
لفھا الليل فلم تبصر سراھا

(١) الصديق الفجر.

(٢) الخيزوانة اى الشيخوخة.

ص: 445

اعيان الشيعة ج ١٠ ٤٤٥ قصيدة السيد محمد نجيب فضل الله: ص : ٤٤٤

و عليها طلعت شمس الضحى
من وراء البيد معصوبا ضحاھا

دونه الابصار مكفوفاً ضيائها
و قريش حملته في رداها
علما فيه تولت أماتها
واليه صرفت كل منهاها
بعد ما مس جراحا و براها
و عن الغي إلى الله ثناها
و المعاني جمرات من لظاها
تلفظ الآلام شجوا شفتاها

كلما لاح لها النعش ارتمت
و عليه نكست اعلامها
ما رأى العرب و لا العجم رأته
قلدته دينها عن خيرة
بلسم جف عن الداء العيا
طارد اللد خصاما في الهدى
القوافي التهبت ألفاظها
تنزى مهجا محمومة

قصيدة الأستاذ إبراهيم شرارة

:

حل في موطنى فهد الدعائم
لصلاة و لا المصلى زاحم
و دعاء سمح، و سجع حمائم
ثم احتواه صمت ظالم
ضمير و هيئات نسائم
المحراب: ما ذا دهى أباهما الراحم؟
رؤياه من جفون الحالم
و أغفى على رؤاه النواعم

اي رزء دهى و خطب داهم
و تمادى فلا المآذن حشد
فكان الأذان و هو ابتهاال
عاد مثل الصدى تجاذبه واديه
و كان الصلاة و هى مناجاة
هدها اليتيم فانزوت تسأل
و كان الكتاب خشية ان تفلت
فظوى قلبه و أغمض جفنيه

و كان اليراع و هو جنان
واعف بالحياة فى يد عالم
واعه الققد فانتنى فى فتور
وارتمى مجهدا ضعيف العزائم
يا فقيد الإسلام رحمت عن الدين،
فهلا أعتته فى المآتم
فبلاد الاعراب، كل ديار
رغبت لو تكون فيها جاشم
زاحمت بعضها عليك و اصغى الخلد
سمعا، إلى زحام العواصم
و دمشق فى الدهر مثنوى المروءات
، و مأوى الجلى، و أم المكارم
سبقت فيك كل دامعة العين،
و قديما تحدثت الشهب لو تحوى
يا كريما مضى و فى الخلد مأوى
حدث الغابرين كيف رضينا العيش
و ضممتك مغنما فى المغانم
عظاما، كما حوت و عظامم
يا كريميما مضى و فى الخلد مأوى
ظفرا فظا، و سم اراقم
حدث الغابرين كيف رضينا العيش
قل لهم اننا على الحق اشتات،
و الهدى ضاع صوته فى ضجيج
فهذا بان، و هذا هادم
كنت أنت الهادى، فمن يشعل الزيت
الغى، و انيح فى دوى الزمازم
و اماما يأتهم فيه المصلون
، و من ذا يشد فينا الدعائم
ما خشينا الجمود فيك و لو لا
و درعا من كل امر مداهم
لجعلناك فى الزمان وليا
أن يقولوا غالى محب هائم
كعلى الرضا و موسى الكاظم
كتابا لكل جيل فاهم
عساه ينير بعض المعالم
و تحدثته فكنت التراجم
جيل من الكتب زاحم

لست أبكيك بالدموع و لكن

و دموع القريض أصدق فى القول

بالقوافى سخية و الملاحم

، و اوفى عهدا، و دمع دائم

قصيدة الأستاذ نجيب صعب

:

ويح الرزايا أبت ان تنتشى و بنا

جنت اعاصيرها الحمراء فانطلقت

445 و أطفات بعد مصباحا أضاء كما

و آية الله فى اقداسها جمعت

للمسلمين اماما، للتقى علما

للبائسين جناحا خافضا و ندى

إحسانه باسمه و الصدق كنيته

أيامه ازدحمت بالمعليات كما

عز النظرير و هل فى الناس من رجل

أو جاهد بين أوراق ينضدها

حسب المفاخر أعبان بمحوره

و المحسنية للآتى و حاضرنا

و الطائفية و أراها بحكمته

ان يحجب الموت عنا نور طلعتة

بقيا من الأمل المرجو تحيينا

تدك كل عظيم من أمانينا

بعين موسى تجلى النور فى سينا

نور الهداية ايماننا و تلقينا

آثاره تملأ الدنيا عناوينا

و للطفاء عدوا قد أبى لينا

و الانتساب إلى خير النبيينا

كانت مبراته بين الورى دينا

ان اخلف الغيث من نجواه يسقينا

شرعا و علما و أخلاقا و تبيينا

دار الخلود مع الماضى يحيينا

من الحضارة و الأخلاق تدنينا

و طالما داؤها أعياء المداوينا

فليس يحجب نورا ذره فينا

لا أذرف الدمع للبلوى و ان عظمت

بل احبس الدمع إجلالا لهيبته

و لا اردد أقوال المعزينا

و اجعل الصمت دون القول تأبيننا

قصيدة الأستاذ يونس يونس

:

قم ردد النبا الخطير و جدد

و دع الخيال يطوف أجواز الفضا

و دع النفوس على سجاياها فما

الله أكبر كل حى للردى

ما مات من أحياء تراثا خالدا

ان الأميين بفضلهم و وقارهم

ان الأميين بفضلهم و صلاحهم

قد عاش عيش الزاهدين تقشفا

نبذ النعيم تواضعا و ترفعا

وجد الحياة قصيرة آمادها

سبط النبي لانت أول من سرى

أرخصت فيك مدامعى و سفحتها

يا صاحب القلم الذى رافقتهم

تجلو اليقين من الشكوك بثاقب

و انحنت رثاءك من قواف شرذ

يجنى الازاهر من رياض الفرقد

أبقى المصاب تجلدا للموجد

يمضى الوجود على نظام مسدد

مهما يظل عمر البرية يخلد

لهو الأميين بفكرهم المتوقد

لهو الأميين بروحهم المتجدد

لله، شان الزاهد المتعبد

و زمام دنياه منوط باليد

فابادها بين النهى و السؤدد

قدما على ضوء النبي محمد

طى الاسى لو كان دمعى مسعدى

تسعين حولا ما كبا فى مقصد

من رأيك الشافى لذى الروح الصدى

سيظل صاحبك الوفي أ لم تقل

هذي وصيتك الفريدة انها

هي ان تدل فإنما دلت على

سيدوم ذكرك في البلاد مخلدا

و تظل رمزا للبلاد مجسما

فاذهب حميدا إذ ذهبت مكرما

قلمي ضعوه جانبي في مرقدى

اطروفة في بابها المتفرد

إخلاص سعيك يا نبيل المحتد

مهما يطل عمر الزمان الأبعد

في دهرها المتكرر المتجدد

و أنعم هنالك بالنعيم السرمدي

قصيدة الأستاذ إبراهيم حاوي

:

ذكرناك في الزمن المفزع

أبا العلم و الفضل و المكرمات

و حقك في سر هذا الاسي

و كنت تكتمت عن شامت

و لكنها فيضة من شعور

فحتا م نومك عن واجب

و في خطبنا الجلل المفجع

و سيدنا ذو الهدى الاصدع

لما بحت لو كان صبرى معي

و صنت الدموع و لم أجزع

أقضت بأحلامها مضجعي

و أنت المحب كما تدعى

ص:446

أ ما تستفزك نجوى الضمير

أ ما عز شعرك صوت النعي

و جاءت من الوصف بالمبدع
و يعجز عن حفظها الاصمعي
إلى فضلك الجم بالإصبع
لك الله من عاشق مولع
و ما لك إله من مطمع
فلم تغض جفنا و لم تهجع
و كنت المقدم فى المطمع
رجعنا إلى الحجة المرجع
و ترجع بالحق من منبع
بكى فيك مفضاله الالمعى
نحن إلى عهدك الممرع
يوفيه حقا إذا ما دعى
بكتك المشاكل فى المجمع
و جادت بادمعها الهمع
توكل بالسيد الأرفع
و بين الحنايا و بالاضلع
تفيد لارخصت من أدمعى
متى حم، فالحذر لم ينفع
علينا بكأس لها مترع

رويدك عن علاك أجل الصفات
فضائل يعبى الورى عدها
و اى المعالى بها لم يشر
عشقت المعالى صغيرا كبيرا
و وليت وجهك شطر الخلود
سهرت الليالى لكسب المعالى
فكنت الهمام و كنت الامام
و كنا إذا ساورتنا الشكوك
فتجلى العويص من المشكلات
بكى الدين فيك الهدى و الصلاح
بكتك الفضيلة ملتاعة
و ضح الكتاب فما قارئ
بكتك الدروس بكتك الفروض
بكتك الصلاة بميقاتها
أ سيدنا و الخطوب الجسم
لعهديك بالقلب باق مقيم
و حق الوفاء لو ان الدموع
و لكنه قدر حاكم
و ان المنايا لدوارة

و جوى هيهات ان يخبو له للحشر زند
لحشى الدين و ما ألواه رد
محسن من فخرت فيه معد
يتفيا ظله حر و عبد
غربها يخفق فوق النجم بند
بقبيل و حواها و هو فرد
و عفاف النفس و العرفان برد
خلقه و العلم منه مستمد
قد وعاه صدره ترب و ند
عنه يروى نشره مسك و ند
ألفا النوم و بين النجم عقد
من تصانيف كزهر الأفق عد
ليس يخفى نورها ثان و ضد
و يجيد الفضل و الأيام عقد
انفك حادى الحمد فى عليها يحدو
مالنا أيامه غور و نجد
جوهرها لكنما الجوهر فرد
فضله ما ان له رسم و حد

ثلمة فى الدين هيهات تسد
و الردى سدد سهما نافذا
حسبه أن كان من اهدافه
علم أرسى من الهضب حجى
و له فى مشرق الدنيا و فى
جمعت فيه مزايا ما انتهت
ما على غير التقى ليث له
و كان من خلق طه جده
أوحدى ما له فى كل ما
أبيض الصفحة فواح السنا
و كان ما بين جفنيه و ما
ما لما قد سطرت أقلامه
برز الأعيان شمسا بينها
هو بكر فى تصانيف الورى
محسن من حسنات الدهر ما
يتهادى عبقا من نشرها
446 لكان الله قد صوره
كل فضل فهو محدود سوى

كل ما حصل فى أيامه
ذاد عن دين الهدى فى مرقم
رقيقه صاب لمن ألد فى
لم يصانع قط ذا دنيا و من
و هوى الرحلة للعلم و لم
و لمن يشكو الظما من جهله
عجبا و هو خضم كيف قد
و بلبنان و سوریه قد
موكب فى صدره مثل الذى
و كمثل العرب حزنا و أسى
فهو فى أيامه مجد و حمد
هو فى يمناه كالمطائر يشدو
دينه الحق و للمؤمن شهد
طبعه فى كل ما تحويه زهد
ينته الا له نص و وخذ
من طوامى علمه الزخار ورد
ضمه من ضيق الغبراء لحد
نظم القطرين حزن لا يحد
يحمل الموكب أشجان و وجد
شب فى اضلاعهم فرس و هند

قصيدة الأستاذ حلیم دموس

:

يا (محسنا)! .. أنت (الأمين) فناجنا
الروح خالدة كارواح الالى
غادرت دنيانا و ينبوع الهدى
حدث بنى الدنيا فصوتك لم يزل
و لقد سمعتك فى الشام محدثا
يتسمعون إلى بلاغة قائد
يا من بلغت إلى أعز مراتب
زانوا الورى بماتر و مناقب
من بحر علمك شرعة للطالب
متجاوبا و صداك ليس بغائب!
و النشاء يرنو للشهاب الثاقب
و هم كجند حوله و كتائب!

لم أنس يوم وقفت تخطب قائلاً:
الدين للرحمن جل جلاله
و المؤمنون من العروبة اخوتى
و (المحسنية) منهل لشبيبتى
تلك (الرسالة) كم رحلت لأجلها
أديتها منذ الحداثة مرشدا
لله (معلمة) جمعت شتاتها
رصعتها ببدايع و روائع
أ ما يراعى فهو فى آثاره
و سمعت عنك وصية رددتها
أ بنى! ... لا تتفرقوا بل سدوا
لى عندكم (قلم) إذا ناديته
وجهته للخير فى زمن الصبى
كم غاضبتنى الحادثات و (مرقى)
علمته كيف الوفاء فكان لى
و رأيته نور الحقيقة فانبرى
صاحبته (حيا) و أهوى قربه
فتذكروا قبل المنون وصيتى

لا فرق بين مذاهب و مذاهب
فتوحدوا و الله أعظم غالب
و الخلق كلهم كبعض ربائى
و (اليوسفية) منهل لكواعبى!
بعزيمة دكت جبال مصاعب
تلك النفوس إلى صحيح مطالب
لتدود عن وطن عزيز الجانب
و ملأتها بنفائس و أطايب!
رمز لنجم القطب بين ثواقب
لبنيك بين احبة و مواكب
أقلامكم كيما تتم رغائى
يجرى فتلمع فى الطروس كواكبى
فاطاعنى طوع الغلام التائب
ما كان يوما فى الحياة مغاضبى
يوم الصعاب مخففا لمصائبى
كالسيل فوق صحائفى و مكاتبى
(ميتا) ليبقى فى الضريح مصاحبى
و إذا قضيت ضعوا (اليراع) بجانبى

